الجزء

الثالث من كتاب الساري لشرح حديث البخاري

للشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة العمدة

الشيخ احمد بن محمد الخطيب القسطلاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولنا ولجميع

المسلمين ونفعنا والمسلمين ببركاته

في الدين والدنيا والاخرة امين امين

يا رب العالمين وحسبنا الله ونعم

الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا

الى يوم

الدين

اما فضيلة صحيح البخاري فهو اجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو اعلى اسناداً للناس

قال الفربري سمع صحيح البخاري من مؤلفه تسعون الف ... واما رواته ... اجمعين

١٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم باب مناقب الانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصاري وليس نسبة لاب ولا ام بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم واووه واووا من معه وواسوهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال ناصري فقالوا انصاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفائهما ابنا حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم امهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابي ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى وقول الله عز وجل والذين اووا ونصروا والذين تبوؤا الدار والايمان اي لزموها وتمكنوا فيهما او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او سمي المدينة بالايمان لانها مظهره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم في انفسهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره وبقية الاية الاوصاف ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الاستصحاب والايمان اما مجرى على حقيقته او استعارة ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث العطف فيه التقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع العطف على الاستصحاب والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز اضيف بادنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فتشبه في الوجه الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه ومستقره بمدينة من المداين الحصينة نزلوا بها وقروا فيها ثم اخبر ان الايمان مدينة بعينها تخييلا محضا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوؤ اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون ما نعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع سميت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق الصادر من المخلص المحلى بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان على مدينته عليه افضل الصلاة والسلام بواسطة نسبة التبوؤ اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففي الاول المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام

لان الكلام

لان الكلام وارد في مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم واموالهم في نصرة الله ورسوله وهم الذين اووه ونصروه وسقط لابي ذر قوله يحبون الى اخره وقال بعد قوله من قبلهم الاية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا مهدي بن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري وسقط ابن ميمون لابي ذر قال حدثنا غيلان ابن جرير بفتح الغين المعجمة في الاول والجيم في الثاني المعولي البصري قال قلت لانس هو ابن مالك رضي الله عنه ارايت اي اخبرني ولابي الوقت ارايتم اي اخبروني اسم الانصار كنتم ولابي ذر والوقت اكنتم تسمون به بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القران ام سماكم الله به قال انس بل سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل اي به كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان وكنا ندخل على انس بالبصرة فيحدثنا مناقب الانصار ولابي ذر بمناقب بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم بالنصب او بالخفض ويقبل علي بتشديد الياء او على رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي غيري او المراد بالازدي غيلان والشك من الراوي هل قال علي او ابهم نفسه فيقول مخاطبا لي او للرجل فعل قومك يريد الانصار يوم كذا وكذا وكذا يحكي ما كان من ماثرهم في المغازي ونصر الاسلام هـ واستشكل بانه ليس قومه من الانصار واجيب بانه باعتبار النسبة الا الى الازد لان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في اخر ايام الجاهلية والنساي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد ابن اسمعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة لا بالغين المعجمة او هو تصحيف او بالوجهين عن الاصيلي كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابي ذر غير مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس لخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقع الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم لذلك مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الخزرج الاوس فيه حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم وقال ابو احمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته عليه السلام ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال ان قد افترق ملاؤهم اي جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول سرواتهم

بفتح السين المهملة والراء والواو وخيارهم واشرافهم وجرحوا بضم الجيم
وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابي ذر عن المستملي
وخرجوا بخاء معجمة فراء مفتوحتين بجيم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم
فقدمهم الله بتشديد الدال اي ذلك اليوم لرسوله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر في اي لاجل دخولهم اي الذين تاخروا في
الاسلام فكان في قتل من قتل من اشرافهم ممن كان يانف ان يدخل في
الاسلام فقد مات الخير وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن
ابي وهو ابن سلول وقصته في انفته وتكبره مشهورة لا تخفى وفي هنا
تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولمسلم فيما
افضتم فيه اي لاجله وفي الحديث دخلت امراة النار في هرة حبستها
اي لاجلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة
وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعني عام
فتحها بعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى
قريشا ممن لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري
في محبة المال غنائم حنين يتالفهم بذلك لتطمين قلوبهم وتجتمع على
محبته لان القلوب جبلت على محبة من احسن اليها وكذا لم يقسم اموال
مكة عند فتحها ومقول قول الانصار والله ان هذا الاعطا لهو العجب
ان سيوفنا تقطر من دما قريش حال مغيرة لجهة الاشكال اي ودماؤ
تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال
لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما
والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابتهم من دمائهم تقطر وغنائمنا النبي
عنهم هاترد عليهم اي لم يعطنا منها شيا فبلغ ذلك الذي قالوه
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان
الذي اخبر النبي صلى بمقالتهم سعد بن عبادة فدعا الانصار وفي غزوة
الطائف من وجه اخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم
غيرهم فلما اجتمعوا قال اي انس فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الذي بلغني عنكم وكانوا اي يعني الانصار لا يكذبون
فقالوا هو الذي بلغك اي قلنا الذي بلغك وفي المغازي فقال ما حديث
بلغني عنكم فقال فقها الانصار اما رؤساونا يا رسول الله فلم يقولوا شيا
واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال عليه الصلاة والسلام اولا بفتح
الواو ترضون ان يرجع الناس بالغنايم من الشاة والبعير الى بيوتهم
وترجعون باثبات النون على الاستيناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا

بحذنها

بجذنها عطفا على ان يرجع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغا
زي والله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال
عليه الصلاة والسلام لو سلكت الانصار واديا مكانا منخفضا او الذي فيه
ما اوشعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او الطريق في الجبل لسلكت
وادي الانصار او شعبهم ولابي ذر وشعبهم واراد عليه الصلاة والسلام
بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من
حسن الجوار والوفا بالعهد لا متابعته لهم لانه عليه السلام هو المتبوع المطاع لا
التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة والنساي
في المناقب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا
الهجرة امر ديني وعبادة مامور بها لكنت من الانصار ولابي ذر لكنت امرا من
الانصار اي لانتسبت الى داركم المدينة او لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم
كما كانوا ينتاسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهي
اعلا واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده بذلك تالفهم
واستطابة نفوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا
ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم
ابن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في
غزوة الطايف من المغازي بطوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين
المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا ولابي ذر وشعبا
بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل لسلكت في وادي الانصار
والمراد بلدهم ولولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا من الانصار ليس
المراد الانتقال عن نسبه الى ابائه لانه لا يمتنع قطعا لا سيما ونسبه عليه الصلاة
والسلام اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للا
ليه فالمراد النسبة البلادية وان كانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها
امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم ويحتمل
انه لما كانوا اخواله لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولا
لولا مانع الهجرة قاله محيي السنة وتلخيصه لولا فضلي على الانصار لكنت واحدا
منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم
وسبق فرضها مزيد لذلك فقال ابو هريرة ما ظلم بفتح الظاء المعجمة واللام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول افديه بابي وامي ان الانصار
اووه بعد الهمزة من الايوا ونصروه او قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين
الكلمتين اي واسوه واصحابه بما لهم وهذا الحديث اخرجه النساي في المناقب

باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة بين المها جرين
والانصار وعند ابن سعد انه اخى بين مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من
الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس ويأتي ذكر من سمي منهم ان
شاء الله تعالى في باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قبيل المغازي
بعون الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر مما بعده رفع وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا
المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا صورة الارسال لان ابراهيم
ابن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث في اول البيع من طريق
ظاهرها الاتصال وهي طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة
اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف احد العشرة
المبشرة بالجنة وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن زهير الانصاري
الخزرجي النقيب فقال اي سعد لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم
مالي في نصفين وفي البيع فاقسم لك نصف مالي ولي امرأتان اسم احدهما عمرة
بنت حزم والاخرى لم تسم فانظر في نفسك اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها
بالجزم جواب الامر فاذا انقضت عدتها فتزوجها بالجزم على الامر قال له عبد
الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك وفي البيع لا حاجة لي في ذلك اين سوقكم
بالجمع ولابي ذر سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة
فنون مضمومة وبعد القاف الف فعين مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة
وبالصرف على ارادة الحي بطن من اليهود اضيف اليهم السوق فانقلب عبد
الرحمن منه الا ومعه فضل من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال
عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن الاعرابي بالضان وقيل لبن
مجفف مستحجر يطبخ به وسمن ثم تابع الغدو اي الذهاب في صبيحة كل يوم الى السوق
للتجارة ثم جاء يوما وبه اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون
الميم كلمة يمانية اي ما هذا او قال بعض المتاخرين اصلها ما هذا الامر فاقتصر من
كل كلمة على حرف لامن اللبس قال عبد الرحمن تزوجت في الرواية الآتية حفصة
كالتي في البيع امرأة من الانصار ولم تسم نعم هي بنت انس بن رافع الانصاري الاو
وفي الاوسط للطبراني عن ابي هريرة بسند فيه ضعف ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اعرست قال نعم
قال عليه الصلاة والسلام كم سقت اليها مهرا قال سقت اليها نواة من
ذهب او قال وزن نواة خمسة دراهم من ذهب وسقط من ذهب هذه لابي
ذر وشك ابراهيم بن سعد الراوي ومر هذا الحديث في اول البيوع ويأتي ان شاء
الله تعالى روايه بفوايد قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا قتيبة

جرين

النبي

ابن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة واخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي وعند
عبد بن حميد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بين عبد
الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي حائطين
الحديث قال في الفتح وهو وهم من رواية زاذان وكان سعد كثير المال فقال
سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا فاقسم مالي بيني وبينك
شطرين ولي امرأتان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم امرأتي سعد الا ان
ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها جميلة وامها عمرة بنت حزم
وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة فيؤخذ من هذه التسمية
احدى امرأتي سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي انه وجد تسمية
الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النساء وانها
حبيبة ابنة زيد بن ابي زهير فانظر اعجبهما اليك فاطلقها بالرفع لاجلك
حتى اذا حلت بان انقضت عدتها تزوجتها بفوقية بعد الجيم الساكنة فقال
له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك زاد في السابقة ومالك فلم يرجع فيه
حذف اختصره الراوي وهو قوله في الرواية السابقة اين سوقكم فدلوه على
سوق بني قينقاع وزاد في اخرى في الوليمة فخرج الى السوق فباع واشترى وفي
رواية حماد فاشترى وباع فربح ولم يرجع يومئذ حتى افضل اي ربح شيئا من
سمن واقط وفي رواية زهير بن معاوية اول البيوع فاتى به منزله فلم يلبث الا
يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو والمعجمة
اخره راء اي لطخ من صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران
وغيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام مبنية
على السكون وهل هي بسيطة او مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم
فعل بمعنى اخبر وفي الاوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان
يسأل عن الشيء وعند المص في رواية حماد بن زيد قال ما هذا قال تزوجت امرأة
من الانصار قال البيضاوي يحتمل ان يكون مهيم استفهام انكاري لما تقدم من النهي
عن التضمخ بالخلوق فاجابه بقوله تزوجت اي فتعلق بي منها ولم اقصده ويأتي
مزيد لهذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد جزم الزبير بن بكار في كتاب النسب
ان التي تزوجها بنت ابي الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة اخره راء واسمه
انس بن رافع الاوسي كما مر قريبا فقال عليه السلام له ما سقت فيها ولابي ذر عن
الكشميهني اليها بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة كم اصدقتها قال عبد
الرحمن سقت اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب بالشك من الراوي كما
مر واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بان في رواية شعبة
عن عبد العزيز بن صهيب نواة وكذا الغير بالجزم وهم ائمة حفاظ فلا وهم في الرواية
لانها وان كانت نواة تمرا وغيره لها قدر معلوم يصلح ان يقال وزن نواة ولعل

ولابي ذر النبي صح

المراد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم
وقيل ربع دينار وكذا جزم به بعضهم وعورض بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف
يجعل معيارا لما يوزن وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في موضعه بعون
الله تعالى وقوته فقال عليه السلام له اولم ولو بشاة استدل به على تاكيد
امر الوليمة اذ انه صلى الله عليه وسلم امر بها واستدراكها بعد انقضا الدخول وياتي
ان شاء الله تعالى اختلاف الائمة هل وقتها عند العقد او عقبه او عند الدخول
او عقبه او موسع من ابتدا العقد الى انتها الدخول وبه قال حدثنا الصلت بن
محمد بفتح المهملة وسكون اللام اخره فوقية ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
الخاركي بالخاء المعجمة وخارك من ساحل البصرة قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن
الحزامي المدني قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالت الانصار لما قدموا المدينة
وزاد في باب اذا قال اكفني مونة النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه وسلم
اقسم بيننا وبينهم النخل ه بسكون المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا
ومرادهم المهاجرين قال عليه الصلاة والسلام لا اقسم قال الانصار ايها
المهاجرون تكفونا ولابي ذر تكفوننا بنونين المونة في النخل بتعهده بالسقي
والتربية ونشركونا بفتح الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الرا
ولابي ذر نشركونا بالتحتية المضمومة وكسر الرا في الثمر بالمثلثة الفوقية وسكون
الميم اي يكون الثمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني في الامر بدل الثمر
اي الامر الحاصل من ذلك وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم اي كثر قالوا اي
المهاجرون والانصار سمعنا واطعنا وانما ابى صلى الله عليه وسلم ان يقسم
بينهم النخل لانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان يخرج عنهم شيا من رقبة نخيلهم
التي بها قوامهم شفقة عليهم ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثالا
لامره عليه السلام ومواساة للمهاجرين باب حب الانصار
سقط الباب الباب لابي ذر فتاليه رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر
الميم الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام العتكي امير المؤمنين
في الحديث قال اخبرني بالافراد ولابوين حدثني بالافراد ايضا عدي بن ثابت
الانصاري ثقة لكنه قاضي الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم كلهم الا مؤمن كامل
الايمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام الا
منافق وفي مستخرج ابي نعيم من حديث البرا من احب الانصار فبحبي احبهم ومن
ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو يؤيد ما مر من تقدير من جهة نصرتهم الى اخره
والتقييد بكلهم يخرج لمن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فمن احبهم احبه
الله ومن ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم
من القبائل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم وغيرهم واموالهم

حمى

فكان صنيعهم لذلك موجبا للعاداة اتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم
والعداوة تجر البغض ثم انما اختصوا بهم موجب للحسد والحسد يجر الى البغض
ايضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان
والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراد في اعيان الصحابة لتحقق الاشتراك في
الاكرام لما لهم من حسن الغنا في الدين وان وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب
الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل لما طرا من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم
على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب اجران
وللمخطي اجر واحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي
في المناقب وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع لكنه ضبب عليه
وقال في الهامش عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصواب ابن عبد الله بن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية القران اي علامته
حب الانصار واية النفاق بغض الانصار ووقع في اعراب الحديث لابي البقا
العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وها والايمان مرفوع
واعربه فقال ان للتاكيد والها ضمير الشان والايمان مبتدا وما بعده خبر ويكون
التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى
لانه يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور
ايضا يقتضي الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وان اخذ
من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا
بل ادعائيا للمبالغة او هو حقيقة لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة كما مر
او يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان
بالكفر الذي هو ضد الايمان بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب
انما خوطب به من يظهر الايمان اما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو اشد
من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم اي مجموعكم احب الناس الي اي
مجموعهم فلا ينافيه احبية احد اليه غير الانصار لان الحكم بشي لا ينافي الحكم به لفرد
من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من قال من احب الناس
اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله
ابن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني
الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النسا
والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس والشك من الراوي
وفي باب ذهاب النسا والصبيان الى العرس والنكاح مقبلين من عرس
بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممتنا بضم الميم الاولى

ان

بضم العين والراء

واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع واصله منتصبا قال بما قال السفا
كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا
اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهي قال العيني كان غرضه الانكار علي الذي وقع
هنا وليس بوجه فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع ممثلا بضم الميم الاولي
وفتح الثانية وتشديد المثلثة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك منها وفي
النكاح فقام ممتنا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة
ثم نون مشددة اي قام قياما طويلا اوهو من الامتنان لان من اتام له عليه
السلام فقد امتن عليه بشي لا اعظم منه فكانه قال يمتن عليهم بمحبته ويؤيده
قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرات وتقديم
لفظ اللهم للتبرك او للاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي
الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد بموحدة مفتوحة فها ساكنة ثم معجمة الامام
الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد
اي ابن انس بن مالك الانصاري قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله
عنه قال جات امراة من الانصار الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومعها صبي لها لم يسم هو ولا امه فكلمها رسول الله صلي الله عليه وسلم
ابتداها بالكلام تانيسا لها او اجابها عما سالته عنه فقال النبي صلي الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انكم ايها الانصار احب الناس الي اي من حرف التبعيض
مقدر كما دل عليه الحديث السابق مرتين اي قال ذلك القول مرتين وهذا الحديث
اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضايل والنسايي في المناقب باب
اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون المثناة الفوقية وهم حلفاوهم وموالبهم وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي مولاهم بندار الحافظ
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة الجملي احد الاعلام الثقات رمي بالارجا انه قال سمعت ابا حمزة بالحا المهملة
والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولي قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والراء
والظا المعجمة عن زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل
نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا
قد اتبعناك هنا بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا
منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا في الوصية مبالا
وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام به بالذي سالوا فقال كما في الرواية اللاحقة
اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميته بتخفيف النون اي انقلت ذلك
الي ابن ابي ليلي عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال قد
زعم ذلك زيد هو ابن ارقم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شعبة
ابن الحجاج حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي قال سمعت
ابا حمزة بالحاء المهملة رجلا من الانصار بنصب رجلا بيانا او بدلا من حمزة

واسم ابي حمزة

واسم ابي حمزة فيما قاله الغساني طلحة ابن زيد وكذا قال الحافظ ابو الفضل بن طاهر
والحافظ عبد الغني المقدسي قال قالت الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا
وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا قال الطيبي الفا يستدعي محذوفا
اي لكل نبي اتباع ونحن اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا اي حلفاونا وموالينا
منا اي متصلين بنا مقتفين اثارنا باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز
والشرف قال النبي صلي الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن
مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلي عبد الرحمن قال قد زعم اي قال ذاك بغير
لام زيد قال شعبة ابن الحجاج اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون
ابن ابي ليلي اراد بقوله قد زعم ذلك زيد اي زيدا اخر كزيد بن ثابت وظنه صحيح
فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وفي التنبيه علي
شرف صحبة الاخيار صح المرء مع من احب وتامل تاثير الصحبة في كل شي حتي في البوا
بالصحبة رفعت علي ايدي الملوك وحتي في الحطب بصحبة النجار يحترق من النار
باب فضل دور الانصار اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم
تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا وسقط باب لابي ذر فما بعده مرفوع وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبايلهم
من باب اطلاق المحل واراده الحال او خيرية بمناسبة خيريتهم اهلها بنو النجار
بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد
الاشهل بفتح الهمزة والهابينهما معجمة ساكنة اخره لام بن جشم بن الحرث بن الخزرج
الاصغر بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن خزرج ولابي ذر الخزرج
اي ابن عمرو بن الاوس بن حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر
وهو وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا لطول عنقها بن عمرو بن
مزيقيا بن عامر بن ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق بن
ثعلبة البهلول ابن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه درا علي وزن فعال
ابن الغوث بن نبت بن يشجب بن يعرب بن يقطن وهو قحطان وابو قحطان جماع اليمن
وهو ابو اليمن كلها ومنهم من ينسبه الي اسماعيل فيقول قحطان بن الهميسع ومنهم
من ينسبه الي اسماعيل بن تيمن بن نبت بن اسماعيل وهذا قول الكلبي ومنهم
من ينسبه الي غيره فيقول قحطان بن فالح بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح فعلي الاول العرب كلها من ولد اسماعيل وعلي الثاني
وسمي تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل ضرب وجه رجل بالقدوم وفي كل
دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخيرا الاولي في قوله خير دور الانصار
بمعني افعل التفضيل وهذه اسم فقال سعد هو ابن عبادة ما ارى بفتح
الهمزة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم بمعني الظن النبي صلي الله

عليه وسلم الا بالتشديد قد فضل علينا اي بعض القبايل وانما قال ذلك لانه
من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا بكلمة ثم بعد ذكره القبايل
الثلاث فقيل له قد فضلكم عليه السلام على كثير من قبايل الانصار غير
المذكورين وفي هذا التفضيل تفضيل القبايل والاشخاص من غير هوي ولا
مجاركة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في المناقب سعد
ابن عبادة ومسلم في الفضايل والترمذي والنساي في المناقب وقال عبد الصمد
ابن عبد الوارث التوري فيما وصله في مناقب سعد حدثنا شعبة بن الحجاج
حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انسا قال ابو اسيد بضم الهمزة السا[عدي]
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فقال فيه سعد بن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح بما ابهم في الاولى وبه قال حدثنا سعد
ابن حفص بسكون العين الطلحي بالطا المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين
بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت الطلحي لابي ذر قال حدثنا شيبان ابن عبد
الرحمن النحوي عن يحيي بن ابي كثير صالح اليماني الطاي انه قال قال ابو سلمة
عبد الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة
الساعدي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار
او قال خير دور الانصار بنو النجار من الخزرج والشك من الراوي وبنو
عبد الاشهل من الاوس وبنو الحرث من الخزرج وبنو ساعدة من الخزرج
ايضا ووقع التعبير هنا بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة
وفيه اشعار بان الواو قد تفيد الترتيب وقال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي
ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال
بافادتها اياه قطرب والربعي والفرا وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشا[فعي]
انتهي وتعقبه الشيخ بها الدين السبكي بان الشافعي لم ينص على افادتها
للترتيب وانما اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس بماخذ صحيح قال
ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير المدخول
بها انت طالق وطالق وطالق يقع واحدة وليس بماخذ صحيح لان الواحدة
انما وقعت فقط لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم يبق محل للطلاق ونقل ابن عبد
البر في التمهيد ان بعض اصحاب الشافعي حكي في كتاب التمهيد لاصول ان الكساي
والفرا يقولان بانها للترتيب وقال القرافي المشهور عنه انها للترتيب حيث
يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل انها عنده للمعية لا لمانع فتكون للترتيب انتهي
ويحتمل ان يفهم الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والنساي في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن
مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد
عمرو بن يحيي بن عمارة المازني المدني عن عباس بن سهل اي ابن سعد الساعدي
عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير دور
الانصار دار بني النجار ثم بني ولابي ذر وبني عبد الاشهل ثم دار بني الحرث

ثم دار

ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابو حميد فلحقنا بكسر القاف سعد
ابن عبادة بنصب سعد على المفعولية فقال ابو اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفا[عل]
ولابي ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي ونا مفعول سعد بن عبادة بالرفع فا[عل]
فقال ابا اسيد منادي حذف منه الاداة الم تر ان نبي الله ولابي ذر عن الكشميهني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان الله خير الانصار
فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك سعد النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله خير بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول دور الانصار
برفع دور نايب عن الفاعل اي فضل بعض قبايلها على بعض فجعلنا بضم الجيم
مبنيا للمفعول اخرا في الذكر فقال عليه الصلاة والسلام اوليس بفتح الواو
بحسبكم بموحدة قبل الحاء وسكون السين اي اوليس يكفيكم ان تكونوا من الخيار
جمع خير اي الذي بمعني افضل التفضيل وهو تفضيلهم على ساير القبايل وهذا
الحديث قد مر في كتاب خرص التمر من كتاب الزكاة باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار اصبروا حتي تلقوني على الحوض قاله
عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
المؤلف تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين
المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغرين رضي الله عنه ان
رجلا من الانصار قيل هو اسيد الراوي قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا
تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد كما استعملت فلانا قيل هو عمرو بن العاص كذا
ذكره في المقدمة في السايل والمستعمل وقال في الشرح لكن لا ادري الان من اين نقلته
قال عليه الصلاة والسلام ستلقون بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة
ولابي ذر عن الكشميهني اثرة بفتحهما اي من يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل
عليكم غيركم فاصبروا على ذلك حتي تلقوني على الحوض وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي والنساي في الفضايل والمناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام هو
ابن زيد قال سمعت جدي انس بن مالك ولابي ذر انسا رضي الله عنه رضي
الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون
بعدي اثره بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم وسكون فاصبروا على ذلك
حتي تلقوني يوم القيامة وموعدكم الحوض اي الذي ترد عليه امته انيته عدد
النجوم كما في مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن يحيي بن سعيد الانصاري سمع
انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج اي سافر يحيي معه اي مع انس الي
الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من الشام حين خرج البصرة

حين اداه الحجاج الي دمشق يشكوه الي الوليد بن عبد الملك فانصفه منه
قال اي انس **دعا النبي صلي الله عليه وسلم الانصار الي ان يقطع** بضم
اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يعطي **لهم البحرين** البلد المشهور بالعراق
علي جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم
الجزية **فقالوا** اي الانصار **لا** تقطع لنا **الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين**
مثلها قال اما بكسر الهمزة وتشديد الميم **لا** والاصل ان ما لا تريدوا ولا
تقبلوا فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط فصار اما **فاصبروا حتي**
تلقوني اي يوم القيامة علي الحوض **فانه** اي ان اقطاع المال **سيصيبكم**
بالتحتية بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم **بعدي اثرة**
بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها ولابي ذر اثرة بعدي بالتقديم والتاخير
استيثار الغير كم عليكم وهذا الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي صلي الله
عليه وسلم من الجزية **باب** ــــــــــ **دعا النبي صلي الله عليه وسلم**
بقوله **اصلح الانصار والمهاجرة** بكسر الجيم جما عة المهاجرين الذين
هاجروا من مكة الي المدينة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا ادم**
ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا ابو اياس** بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية **معاوية بن قرة** بضم القاف وتشديد الراء ابن ابي
اياس المزني البصري وسقط معاوية بن قرة لغير ابي ذر **عن انس بن مالك**
رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله** ولابي ذر قال النبي **صلي الله عليه وسلم**
لما راي المهاجرين والانصار يحفرون الخندق وراي ما بهم من النصب والجوع
متمثلا بقول ابن رواحة **لا عيش** مستمرا **الا عيش الاخرة فاصلح** بهمزة قطع
الانصار والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه ايضا في الرقاق
ومسلم في المغازي والنسا في المناقب والرقاق **وعن قتادة** بن دعامة بالعطف
علي الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي والنساي **عن انس عن**
عن النبي صلي الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول ولكنه **قال فاغفر**
للانصار بدل قوله في الاولي وللانصار باللام الجار ولابي ذر فاغفر الانصار
بالنصب وبه قال **حدثنا ادم** ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن حميد الطويل انه **سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار**
يوم الخندق تقول وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب **نحن**
الذين بايعوا محمدا بموحدة وبعد الالف تحتية **علي الجهاد ما حيينا ابدا** وفي
الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس ما بقينا ابدا **فاجابهم** صلي
الله عليه وسلم **اللهم لا عيش** مستمرا ومعتبرا **الا عيش الاخرة فاغفر للانصار**
والمهاجرة وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما قال لاهم بلا
الف ولام لم يتزن واجاب في المصابيح بانه اللهم علي جهة الخزم بالخاء والزاي
المعجمتين وهو الزيادة علي اول البيت حرفا فصاعدا الي اربعة قال **حدثني** بالافراد
محمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد ابو ثابت مولي عثمان بن عفان القرشي

الدني

المدني قال **حدثنا ابن ابي حازم** عبد العزيز **عن ابيه** ابي حازم واسم سلمة
ابن دينار **عن سهل** بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري
انه **قال جانا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق** بكسر الفاء
الفا حول المدينة **وننقل التراب** المتحصل منه **علي اكتادنا** بالمثناة الفوقية جمع
كتد وهو ما بين الكاهل الي الظهر قال في القاموس جمع كتد بفتح الكاف والتا
معا وهو مغرز العنق في الصلب وقيل من اصل العنق الي اسفل الكتفين قال في الفتح
وللكشميهني وكذا هو في اليونينية معز ولابي ذر عن الكشميهني علي اكبادنا
بالموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب علي جنوبنا مما يلي الكبد **فقال رسول**
الله صلي الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين
والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسا
في المناقب والرقايق **باب** ــــــــــ بالتنوين وسقط لفظ
باب لابي ذر **ويوثرون** اي الانصار وفي نسخة وعزاها في الفرع واصله لابي ذر
باب قول الله ويوثرون **علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة** اي فاقة والمعني
يقدمون المحاويج علي حاجة انفسهم ويبداون بالناس قبلهم في حال احتياجهم
الي ذلك وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا عبد الله بن**
داود بن عامر الهمداني الكوفي **عن فضيل بن غزوان** بالغين والزاي المعجمتين
وفضيل بالتصغير ابو الفضل الكوفي **عن ابي حازم** بالحاء المهملة والزاي سلمان
الاشجعي لا سلمة بن دينار **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا** هو ابو هريرة
اتي النبي صلي الله عليه وسلم زاد في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد
فبعث الي نسائه امهات المومنين يطلبن منهن ما يضيفونه به **فقلن ما معنا** اي
ما عندنا **الا الما فقال رسول الله** ولابي ذر فقال النبي **صلي الله عليه وسلم**
من يضم اليه في طعامه **او يضيف** بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية **هذا** الرجل
بالشك من الراوي **فقال رجل من الانصار** يا رسول الله **انا** اضيفه **فانطلق**
به الي امراته فقال لها **اكرمي ضيف رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت**
له **ما عندنا الا قوت صبياني** بالياء بعد النون ولابي ذر صبيانك بتنوين النون
بغير يا وفي مسلم فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وعلي هذا فالمراة
ام سليم والاولاد انس واخوته لكن استبعده الخطيب ان يكون ابو طلحة هذا
هو زيد بن سهل عم انس بن مالك زوج امه فقال هو رجل من الانصار ولا يعرف
اسمه ووجهه ان هذا الرجل المضيف من ظهر من حاله انه كان قليل ذات اليد
فانه لم يجد ما يضيف به الا قوت الاولاد وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصاري
بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن ابي المتوكل الناجي انه ثابت بن قيس وقيل
عبد الله بن رواحة **فقال لها هيي طعامك واصلحي سراجك** بهمزة قطع
ولام بعد الصاد المهملة في الفرع وفي غيره واصبحي بموحدة بدل اللام اي اوقدي
ونومي صبيانك اذا ارادوا عشا قال في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب علي
الابن وان كان منطويا علي ضرر اذا كان ذلك من طريق النظر وان القول

فيه قول الاب و الفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا القضا حق رسول
الله صلي الله عليه وسلم في اجابة دعوته و القيام بحق ضيفه فهيات
زوجة الانصاري طعامها واصبحت بالموحدة اوقدت سراجها ونومت
صبيانهما بغير عشا ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا الانصا
ري وزوجته يريانه بضم اوله انهما ولابي ذر عن الحموي و المستملي كانهما
ياكلان فباتا طاويين اي بغير عشا واكل الضيف فلما اصبح غدا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم جواب لما قوله غدا ضمن فيه معني الاقبا
ل اي لما دخل الصباح اقبل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له صلي
الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب الله من فعالكما الحسنة
وفا فعا لكما مفتوحة ونسبة الضحك و التعجب الي الباري مجازية و المراد بهما
الرضي بصنيعهما فانزل الله تعالي ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم
خصاصة قال في النهاية الخصاصة الجوع و الضعف و اصلها الفقر و الحاجة
الي الشي و الجملة في موضع الحال ولو بمعني الفرض اي و يوثرون علي انفسهم
مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافه الي النفس لانه غريزة
فيها و الشح اللوم وهو غريزة و البخل المنع فهو اعم لانه قد يوجب البخل ولا
شح ثمة ولا ينعكس و المعني ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بعون
الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وسقط لابي ذر ومن
يوق الي اخره وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا و الترمذي و النسائي
في التفسير ومسلم في الاطعمة

باب قول النبي صلي الله عليه وسلم في الانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا بفتح الواو عن مسيئهم
وسقط لفظ لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن يحيي ابو علي المروزي الصائغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان
بالمعجمتين عبد العزيز اخو عبدان عبد الله العابد وعبدان لقبه قال اي
شاذان حدثنا ابي عثمان بن جبلة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحاء
المهملة وتشديد الجيم الاولي الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في
الحديث حدثنا هشام بن زيد انه قال سمعت جدي انس بن مالك
يقول مر ابو بكر الصديق و العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما بمجلس
من مجالس الانصار و النبي صلي الله عليه وسلم في مرض موته وهم اي هم
والحال انهم يبكون فقال العباس او الصديق لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا
مجلس النبي صلي الله عليه وسلم منا اي الذي كنا نجلسه معه و نخاف
ان يموت و نفقد مجلسه كذلك فبكينا لذلك فدخل العباس او ابو بكر
علي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره بذلك الذي وقع من الانصار
قال انس فخرج النبي صلي الله عليه وسلم و الحال انه قد عصب
بتخفيف الصاد علي راسه حاشية برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من
الثياب معروف ولابي ذر عن المستملي بردة وحاشية نصب مفعول عصب

قال انس فصعد عليه السلام المنبر بكسر الميم ولم يصعده بعد ذلك اليوم بفتح
العين من يصعده فحمد الله واثني عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي
بفتح الكاف وكسر الراء و الشين المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة
وموحدة مفتوحة وتاء تانيث قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر
غذا الحيوان الذي يكون فيه نماؤه و العيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس
ما عنده يعني انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلي
الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقد قضوا الذي عليهم من الايوا
و النصرة له عليه السلام كما بايعوه ليلة العقبة فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلي الله عليه
وسلم ان اووه و نصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم في غير الحدود
وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا احمد بن يعقوب ابو يعقوب
المسعودي الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد
الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة مولي ابن عباس
يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه متعطفا
بنون ساكنة مصلحة علي كشط في الفرع وفي اصله وهو الذي في الناصرية وغيرها
متعطفا بالفوقية المفتوحة وتشديد الطا اي مرتديا بها علي منكبيه بفتح الميم
وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة بكسر العين قد عصب بها راسه
من وجعها دسما بالرفع صفة لعصابة اي سودا حتي جلس علي المنبر فحمد
الله واثني عليه ثم قال بعد الثنا اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون
وتقل الانصار قال التوربشتي يريد ان اهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان
الانصار هم الذين اووه صلي الله عليه وسلم و نصروه وهذا امر قد انقضي
زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضي منهم واحد مضي
من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتي يكونوا كالملح بكسر الميم في الطعام من
القلة ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة الي جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة
للمهاجرين و اولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم ثم قال عليه
السلام للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرون امرا مفعول به يضر فيه
اي في ذلك الامر احدا او ينفعه صفة كاشفة لامر فليقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني بالافراد ولغير
ابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة و المعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الانصار
كرشي بفتح الكاف وكسر الراء اي جماعتي وعيبتي اي موضع سري ماخوذ من
عيبة الثياب وهي ما يحفظ فيها و الناس غير الانصار سيكثرون بفتح التحتية
وضم المثلثة و الانصار يقلون وقد وقع كما قال صلي الله عليه وسلم لان الموجو

الوجودين الان ممن ينسب لعلي ابن ابي طالب ممن يتحقق اليه اضعافا ممن يوجد
من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة
من يدعي انهم منهم بغير برهان قاله في الفتح فاقبلوا بفتح الوحدة من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب والنسايي

باب مناقب سعد بن معاذ بالذال المعجمة ابن النعمان

ابن امرو القيس بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير الاوس رضي الله عنه
وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
وفي نسخة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير اهداها له اكيدر دومة كما في حديث انس
السابق في الهبة فجعل اصحابه يلمسونها بفتح التحتية والميم ويعجبون بسكون العين
من لينها فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من لين هذه الحلة لمناديل سعد
ابن معاذ زاد في الهبة في الجنة خير منها اي من الحلة او الين بالشك ولابي ذر عن
الكشميهني والين وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تتبذل
في انواع فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى
وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب سبيل
المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وهذا الحديث رواه مسلم
في الفضايل ورواه اي حديث الباب قتادة ابن دعامة فيما وصله المولف
في الجنة والزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله في اللباس سمعا انس بن مالك
رضي الله عنه وفي اليونينية والناصرية سمعا فاسقطا كغيرهما ما اثبت في الفرع
وهو ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون الضاد
المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فرا البصري
ختن ابي عوانة بفتح الخاء المعجمة والفوقية اخره نون اي صهر ابي عوانة بفتح
العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب
المراة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به باس وقال
شعبة حديثه عن البخاري صحيفة خرج له البخاري مقرونا باخر عن جابر
الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز العرش الرحمان اي تحرك حقيقة لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه
وخلق الله تعالى فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتزاز اهل العرش
وهم حملته فحذف المضاف ويويده حديث الحاكم ان جبريل قال من هذا الميت
الذي فتحت له ابواب السما واستبشر به اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه
لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم

ليس

ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها
وقيل جعل الله اهتزاز العرش علامة للملايكة على موته او المراد الكناية عن
تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشي المعظم الى اعظم الاشيا فتقول اظلمت
الارض لموت فلان وقامت له القيامة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب
ايضا وابن ماجه في السنة وعن الاعمش سليمان بن مهران بالاسناد السابق
اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن جابر الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث ابي سفيان طلحة ابن نافع السابق
وفايدة هذا انه لا يخرج لابي سفيان لا مقرونا بغيره واستشهادا كما مر مع ما زاده
حيث قال فقال رجل قال الحافظ لم اقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه
فان البرا اي ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز
العرش لموت سعد بن معاذ اي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث
باباه اذ ان المراد منه فضيلته واي فضيلة في اهتزازه سريره اذ كل سرير يهتز
اذا تجاذبته ايدي الرجال ثم يحتمل اهتز حملة سريره فرحا بقدومه على ربه وفي حديث
ابن عمر عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده لكن
على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله البرا لكن
هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا اي رواية عطا ابن السايب عن مجاهد
عن ابن عمر وفي حديث عطا مقال لانه ممن اختلط في اخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه
الترمذي من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون
ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله
فقال اي جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج
ضغاين بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش
الرحمن يرد ما تاوله البرا وغيره ولم يقل البرا ذلك على سبيل العداوة لسعد
بل فهم شيا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن
وظن جابر ان البرا قاله غضا من سعد فساغ له ان ينتصر له وبه قال حدثنا
محمد بن عرعرة ابن البرند بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون النون اخره دال
مهملة الشامي بالمهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
سعد بن ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة
عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري
عن ابي سعيد بكسر العين سعد ابن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا
بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا نزلوا من قلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم
النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب
على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في
غزوة الخندق بسهم قطع منهم الاكحل فجا من المسجد المدني النبوي على حمار قد
وطاله بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا من المسجد الذي اعده

النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه ان قوله
من المسجد تصحيف وصوابه فلما دني من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم
وابي داود وهذا فيه تخطية الراوي بمجرد الاولى الظن فالاولى كما في المصابيح
حمله على ما مر من كونه عليه الصلاة والسلام اختط هناك مسجدا ولئن سلمنا
انه لم يكن ثم مسجد اصلا لكنا لا نسلم ان قوله من المسجد متعلق بقوله قريبا
وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم
في حال كونه جاييا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين
من الانصار او اعم قوموا الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي وعلى القول
بانه عام يحتمل انه لم يكن في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة
من جهة التحكم في هذه القضية ولابي ذر قوموا خيركم او سيدكم باسقاط
الى والرفع بتقديرهو فقال عليه السلام له يا سعد ان هؤلاء اليهود من
بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فيهم ان يقتل طايفة مقاتلتهم وهم
الرجال وتسبي ذراريهم النساء والصبيان قال عليه الصلاة والسلام
لقد حكمت اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو الله جل وعلا
والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا
يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من باب الجهاد

باب منقبة اسيد بن حضير

بضم الهمزة والحاء
المهملة مصغرين بن سماك بن عتيك ابن رافع ابن امرء القيس بن زيد بن
عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابن يحيى المتوفي سنة عشرين في خلا
عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وباب منقبة عباد بن بشر
بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بن وقش
بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي اسلم قبل الهجرة
وشهد بدرا وابلا يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنه وسقط لابي
ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي
البغدادي قال حدثنا حبان بفتح المهملة والموحدة المشددة ابن هلال
الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال
المعجمة ابو عبد الله البصري قال احمد هو ثبت في كل المشايخ قال اخبرنا
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية
المعلقة بعد خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة
بكسر اللام واذا بالواو ولابي ذر فاذا نور بين ايديهما يضي حتى تفرقا
فتفرق النور معهما يضي مع كل واحد منهما حتى اتى اهله اكراما لهما وقال معمر
هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن ثابت عن انس رضي الله
عنه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة

اختصر

ل

فاني احكم صح

قة

سي

والاسماعيلي

ثم خرجا

ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضات عصي احدهما حتى مشيا في ضوءهما حتى
اذا افترقت بهما الطريق اضات عصي الاخر فمشي كل واحد منهما في ضوء عصا
حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن اسامة فيما وصله احمد والحاكم اخبرنا
ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير سقط ابن حضير
لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه في ليلة
ظلمة حندس فلما خرجا اضات عصي احدهما فمشيا في ضوءهما فلما افترقت
بهما الطريق اضات عصي الاخر وقد وقع مثل هذا الخبر المذكور من روي
ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة ابن النعمان وقد صلى معه
العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا فقال انطلق به فانه سيضي لك من بين
يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه
حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد
السواد وضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المؤلف في ابواب المساجد من
الصلاة

باب مناقب معاذ بن جبل

بفتح الجيم والموحدة
ابن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي ابن كعب بن جشم من الخزرج من نجبا
الصحابة قال ابن مسعود كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان
امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس
سنة ثمان عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة
الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني
احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي رضي الله عنهما انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القران من اربعة
بكسر الراء اي خذوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى ابي
حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب
ومن معاذ بن جبل قال النووي قالوا ان هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذ القران
منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن
بعض او لان هؤلاء تفرغوا لان يوخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام
بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقعد
من غيرهم منقبة وفي نسخة باب منقبة سعد ابن عبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة من دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي
بعدها تحتية ثم نعيم بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي
نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي
انه تهيأ للخروج فنهش فاقام فلم يذكره في البدريين الواقدي والمدايني وابن
الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة
او خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلف انه وجد

حدة

عدي

ميتا على مغتسله وقد اخضر جسمه ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول من بير لا يرون احدا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم يخط فواده فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قايما اذا اتكا فمات قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم رضي الله عنه وقالت عايشة رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قاله في حديث الافك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال سعد يا رسول الله انا اعذرك ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عايشة القضية لان سعدا لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور الاول وقد كان في هذه المقالة متاولا فلذلك اورد المولف ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبايلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال بنو اي دور بني كذا في الفرع بني بالياء وفي اليونينية وغيرها بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام بكسر القاف وضبطه القابسي بفتحها ولكل وجه صحيح كما لا يخفى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا بعض القبايل فقيل له قد فضلكم عليه السلام على ناس كثير من قبايل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا

باب مناقب ابي بن كعب

بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي المعاوي شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود

عنه

عنه عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى امراة ابي حذيفة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج اليه فنسب بها ومن معاذ بن جبل ومن ابي بن كعب وفي الترمذي مرفوعا واقراوهم ابي بن كعب وقال عمرو بن محمد بن سعد عن الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في اخر الكتاب وكتبه فلان ابن فلان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله عز وجل امرني ان اقرا عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من اهل الكتاب قراة ابلاغ وانذار لا قراة تعلم واستذكار قال ابي وسماني الله لك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال انس فبكى ابي فرحا وسرورا او خوفا لا يقوم بشكر تلك النعمة وانا استفسره بقوله وسماني لانه جوز ان يكون امره ان يقرا على رجل من امته غير معين فاختر في انت وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على ذكر الانبيا وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المولف في الفضايل والتفسير والترمذي والنسايي في المناقب

باب مناقب زيد بن ثابت

بالمثلثة ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف ابن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان اعلم الصحابة بالفرايض ومن اعلم الصحابة والراسخين في العلم ومن افكه الناس اذا خلا به اهله وتوفي سنة خمس واربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال جمع القران اي استظهره حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو زيد اوس او ثابت بن زيد او سعد بن عبيد ابن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي واسمه اوس قاله علي بن المديني او ثابت بن زيد قاله ابن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطني او قيس بن السكن بن قيس ابن زعور بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصار

النجاري قاله الواقدي ويرجحه قول انس احد عمومتي لانه انس بن مالك
ابن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام فان قلت قد جمع
القران غيرهم ايضا اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل **باب مناقب ابي طلحة** زيد
ابن سهل بن الاسود بن حرام بن سهل بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وامه عبادة بنت
مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور
بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك وروينا عن ثابت
عن انس مما ذكره في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة
يرد لكنك امرؤ كافر وانا امراة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم
فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت
بامراة كانت اكرم مهرا من ام سليم توفي سنة اثنين وثلاثين وقال
المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين
سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو يؤيد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين
رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا ابو معمر** بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين بن ابي الحجاج ميسرة
المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال **حدثنا عبد الوارث** ابن سعيد
التنوري قال **حدثنا عبد العزيز** بن صهيب **عن انس رضي الله عنه** انه
قال لما كان يوم وقعة **احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم**
وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو في وابو طلحة للحال
وهو مبتدا خبره **مجوب** بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو او بضم الميم
وفتح الجيم وكسر الواو مشددة اخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع واصله
اي مترس **به عليه** زاده الله شرفا لديه **بجحفة** بفتح الحاء المهملة والجيم
والجيم والفاء ترس **له** من جلد لا خشب فيه وقوله بجحفة متعلق بقوله مجوب
كما لا يخفى **وكان ابو طلحة رجلا راميا** بالقوس **شديد القد** باضافة شديد
الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد
وتر القوس في النزع والمد قال الحافظ ابن حجر وبهذا اجزم الخطابي وتبعه
ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما ذكر الكرماني ويحتمل ان تكون الرواية
القد بالكسر ويراد به وتر القوس قال الزركشي ولذا اتبعه بقوله **يكسر يومئذ**
قوسين بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على الظرفية **او ثلاثا**
بالنصب عطفا عليه من شدته وفي رواية عزاها في الفتح للاكثر **شديدا** بالنصب
لقد بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد
بنصبة واحدة على الدال وكشط الاخرى القد بنصبة بنصبة على القاف
وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطهما وضبط على قوله يكسر وفي الهامش

كاليونينية

كاليونينية عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه **تكسر** بفوقية مفتوحة
فكاف مفتوحة وتشديد السين المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر
يومئذ **قوسان** رفع فاعل بتكسر **او ثلاث** رفع ايضا عطفا على سابقه وقال
في الفتح وروي شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال
وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها البد اي بالتحتية بدل
القاف **وكان الرجل** يمر بابي طلحة **ومعه الجعبة** بفتح الجيم وسكون العين المهملة
الكنانة **من النبل** بفتح النون وسكون الموحدة السهام **فيقول** النبي صلى
الله عليه وسلم **انشرها** بنون ساكنة فمعجمة مضمومة ولابي ذر عن
الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة **لابي طلحة** ليرمي بها **فاشرف**
النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من فوق حال كونه **ينظر الى القوم**
وهم يرمونه **فيقول له ابو طلحة يا نبي الله** افديك **بابي انت وامي لا تشرف**
بالشين المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع **يصيبك** رفع اي لا تشرف فانه يصيبك
سهم من سهام القوم من الاعداء ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال
القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني خطا وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح
فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي المشهور وهو انه اجاز لا تكفر تدخل
النار ولا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين ان معنى الاول
لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك
ان تدن منه ياكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يجيز
عندهم التركيب المذكور لكن لم يصل الامر الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة
تتخرج على راي امام من ايمة العربية جليل المكانة نطرح الرواية ونقطع
بخطايها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا لا يقتضيه الانصاف **نحري دون**
نحرك قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عند صدرك اي اقف انا بحيث
يكون صدري كالترس لصدرك انتهى قال انس **ولقد رايت عايشة**
بنت ابي بكر وهي **ام سليم** زوج ابي طلحة رضي الله عنهم **وانهما لمشمرتان**
بكسر الميم مع التثنية اثوابهما **ارى** بفتح الهمزة ابصر **خدم سوقهما** بضم السين
جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة
جمع الخدمة وهي الخلخال او اصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما
تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون
اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب واستبعد لان ينقز
غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي تثبان بالقرب وضبطه في
الفرع ينقزان ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من انقز فعداه بالهمز
فيصح على هذا نصب القرب وللكشميهني تنقلان باللام بدل الزاي وفي
المصابيح ان القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف اي ينقزان
حاملتين القرب **على متونهما** ظهورهما **تفرغانه** بضم حرف المضارعة اي
الما **في افواه القوم** من المسلمين **ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها**

كذا في الفرع بالتاء نيث وفي اصله تفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف
من يدي ابي طلحة بتثنية يدي ولابي ذر من يد بالافراد اما مرتين واما
ثلاثا زاد مسلم في روايته من النعاس وعند المؤلف في المغازي في باب اذ
تصعدون عن ابي طلحة انه قال كنت فيمن يغشاه النعاس يوم احد
حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه ورجال
حديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد وذكره ايضا في غزوة احد
باب مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
ابن الحرث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من
ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم صلى الله
عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
سمعت مالكا امام دار الهجرة يحدث عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن
ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة انه قال ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض الان بعد الموت العشرة
المبشرة الذين منهم سعد بن ابي وقاص انه كان من اهل الجنة الا لعبد الله
ابن سلام وقوله يمشي على وجه الارض صفة مؤكدة لاحد كما في قوله وما من
دابة في الارض لمزيد التعميم والاحاطة لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم
قال لجماعات انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا يطلع على ذلك وما
اجيب به بانه كره تزكية نفسه لانه احد المبشرة بين بذلك متعقب بانه لا يستلزم
ان ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالان بعد العشرة
الى اخره مما اجاب به في الفتح برواية الدارقطني من طريق اسحاق بن الطباع
عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من اهل
الجنة وبما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي ينبغي الاستشكال
لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد ابن داود عن مالك
بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحيا انه من
اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن قال
الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر انتهى واجاب النووي بان سعدا قال
ما سمعته ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذا اجتمع النفي والاثبات
فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار لغيره
بالجنة قال سعد بن ابي وقاص وفيه في عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية
وشهد شاهد من بني اسرائيل زاد ابو ذر على مثله فيه الاية كذا قاله
الجمهور ان الشاهد هو عبد الله ابن سلام وعورض بان ابن سلام انما اسلم بالمدينة

والاحقاف

بمكية واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد الى اخر الايتين ومعنى الاية اخبروني
ماذا تقولون ان كان القران من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله والمثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فامن
الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد التوراة ومثل القران هو التوراة فشهد
موسى على التوراة ومحمد على الفرقان فكل واحد يصدق الاخر لان التوراة مشتملة
على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران مصدق للتوراة قال اي عبد الله
ابن يوسف التنيسي لا ادري قال مالك الامام الاية اي نزولها في هذه القصة
من قبل نفسه او في اسناد هذا الحديث وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحاق
ابن بشار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحاق فقلت لعبد
الله بن يوسف انا مشهر ثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد
الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت فلذا
قال لا ادري الى اخره وقد اخرج الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من
طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون
هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية
ابن وهب التصريح بانها من قول مالك نعم عند ابن مردويه من حديث ابن
عباس وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث
انس عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه
مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم
السمان بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومائتين عن ابن عون عبد
الله واسم جده ارطبان البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد
بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا
في مسجد المدينة النبوية مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما سيأتي
قريبا على وجهه اثر الخشوع فقالوا لما بلغهم من حديث سعد السابق هذا رجل
من اهل الجنة فصلى الرجل ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو
المشددة بعدها زاي خففهما ثم خرج من المسجد وتبعته فقلت له انك حين
دخلت المسجد قالوا اي الحاضرون فيه عنك هذا رجل من اهل الجنة قال ابن
سلام منكرا عليهم بالجنة له والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله
لم يبلغه خبر سعد او بلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وايثارا للخمول م
وكراهة الشهرة وسأحدثك بالواو ولابي ذر فسأحدثك لم ذاك الانكار الصادر
مني عليهم وهو اني رايت رويا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها
عليه وهي اني رايت كاني في روضة وذكر ابن سلام الراي من سعتها بفتح
السين وخضرتها وسطها بسكون السين عمود من حديد اسفله في الارض
واعلاه في السما في اعلاه عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو
فقيل لي ولابي ذر لي ارقه بها السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي

ارق باسقاطهما قلت ولابي ذر فقلت لا استطيع ان ارقه فاتاني منصف
بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول اشهر اي خادم فرفع ثيابي من خلفي
فرقيت بكسر القاف حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل استمسك
بها فاستيقظت من منامي والحال انه اي العروة لفي يدي قبل ان اتركها
وليس المراد انه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصتها
على النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابوي ذر والوقت فقال تلك الروضة
الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك وللحموي والمستملي واما العمود فهو
عمود الاسلام اي اركانه الخمسة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة
الوثقى ولغير ابي ذر وتلك العروة عروة الوثقى اي الايمان قال تعالى ومن
يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فانت على
الاسلام حتى تموت وذاك ولابي ذر وذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل
ان يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام
الراوي وليس في هذا نص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة
كما نص عليه غيره فلهذا انكر عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من
سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بان ذلك لا عجب فيه لما ذكره
من قصة المنام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به
اذا كان الذي اخبره به من اهل الصدق ويحقق هذا القول قوله فاستيقظت
وانها لفي يدي اي حقيقة من غير تاويل كما هو ظاهر اللفظ وتكون روياه هذه
كشفا كشفه الله له كرامة له وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير ومسلم
في الفضائل وبه وقال لي خليفة بن خياط حدثنا معاذ هو ابن نصر العنبري قاضي
البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال
حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام عبد الله
انه قال في الحديث السابق وصيف مكان قوله فيه منصف بكسر الميم وفتح
الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا وانثى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري انه قال اتيت المدينة فلقيت
عبد الله بن سلام فقال الا تجي فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل في بيت
بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض
مقيم وهي ارض العراق الربا بها فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا
والخبر في موضع جر صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك
حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف
وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب فلا تاخذه فانه ربا كان
مذهبه والا فالذي عليه الفقها انه لا يكون ربا الا اذا اشترطه ولا يخفي
الورع ولم يذكر النضر بالضاد المعجمة ابن شميل وابو داود الطيالسي

ووهب

ووهب بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج البيت
وثبوته مع ترك هدية المستقرض تحصل المطابقة لانه علم منه ورعه ودخول النبي
صلى الله عليه وسلم منزله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية اول خلق
الله اسلاما اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عندما بعث فكان
لا يسمع من المشركين شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله بها عنه
تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله
تعالى له صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور لما اراد
من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه
خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش ابو زرارة
التميمي حليف بني عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان
فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واستشكل قوله تزويج
بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم واجيب
بان التفعيل قد يجي بمعنى التفعل او المراد تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة من
نفسه وذكر فضلها رضي الله عنها وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة ابن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي
طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بزيادة الواو وفي نسخة
ح وحدثني صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر
زيادة ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير
نسائها اي الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وخير نسائها
اي هذه الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث
واشار وكيع الى السما والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير
الضمير في نسائها وان المراد جميع نسا الارض اي كل من بين السما والارض من النسا
قال والاظهر ان معناها ان كل واحدة منهما خير نساء اهل الارض في عصرها واما
التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني
مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال
في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عايشة وعند النسائي
باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل الجنة
خديجة وفاطمة ومريم وآسية وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة
وفتح الفاء ابو عثمان المصري نسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال كتب الي هشام قال في فتح الباري وقع عند الاسماعيلي
من وجه اخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه

التفعيل صح

ن

فحدثه به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد ذلك عنه الخطيب في علوم
الحديث عن ابيه عروة بن الزبير ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت ما غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون
الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان
فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وما نافية وفي قوله ما غرت مصدرية او موصولة
اي ما غرت مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غيرة
مستنكر وقوعها من فاضلات النسا فضلا عمن دونهن وان عايشة كانت تغار
من نسا النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة اكثر هلكت ماتت قبل ان
يتزوجني ولو كانت الان موجودة لكانت غيرتي اقوى ثم بينت سبب غيرتها
بقولها لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية الاتية من كثرة ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها ببيت اي في الجنة من قصب بفتح
القاف والصاد المهملة اخره موحدة لؤلؤ مجوف وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة
لان اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند
الاسماعيلي من رواية الفضل ابن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امراة قط
ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وان
كان ليذبح الشاة ان مخففة من الثقيلة ولذا اتت باللام في قولها ليذبح الشاة
ثم يهدي بضم اليا وكسر الدال في خلايلها بالمعجمة اصدقايها منها من الشاة
ما يسعهن اي ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية
المشددة بعد الفوقية اي ما يتسع لهن قال في الفتح وفي رواية النسفي يشبعهن
من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظة ما وهذا ايضا من اسباب
الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقايها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم
الحا وفتح الميم في الاول مصغرا الرواسي بضم الرا وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحدود عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة اي من ازواجه عليه
السلام ما غرت اي مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياها اذ كثرة ذكر الشي يدل على محبته واصل غيرة
المراة من تخيل غيرة غيرها اكثر منها وعند النسايي من رواية النضر بن شميل
عن هشام كالمولف في النكاح من كثرة ذكره اياها وثنايه عليها قالت وتزوجني
بعدها بعد موتها بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك زمن الدخول
عليها واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الاسماعيلي
من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك
سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة بثلاث سنين او قريبا من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عايشة متوفى
خديجة وعايشة بنت تسع سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم

عيلي

ست صح

المدينة

المدينة وهي بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت في
رمضان سنة عشر وكان بناوه عليه الصلاة والسلام على عايشة بعد منصرفه
من وقعة بدر في شوال سنة اثنين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام
بالشك من الراوي ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثني بالافراد
عمر بن محمد بن حسن بضم العين في الاول وفتح الحا في الثالث المعروف بابن التل بفتح
المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمس
ومايتين قال حدثنا ابي محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن
غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ما غرت على احد من نسا النبي صلى الله عليه وسلم
ما غرت على خديجة وما رايتها وقد كانت رويتها لها ممكنة لانه كان لها عند
موتها ست سنين فيحمل انتفى يقيد اجتماعها عنده صلى الله عليه وسلم ولكن
بسبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب شيا اكثر من
ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة ثم يقطعها اعضا ثم يبعثها في صدايق
خديجة فربما قلت له كانه بما بعد النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني
كان لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي غير الفرع واصله لم يكن في الدنيا امراة الا
خديجة فذكر المستثنى منه فيقول عليه الصلاة والسلام انها كانت وكانت
كررها مرتين ولم يرد به التثنية ليتعلق ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من خصايصها
ما يدل على فضلها كقوله تعالى وانما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يذكر هنا متعلقه للشهرة تفخيما وقد رواه بنحو
كانت فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق عن
عايشة امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بما لها
اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النسا الحديث وقد كان جميع
اولاده عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في البر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح
الهمزة والفا بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنهما بشر النبي
صلى الله عليه وسلم خديجة هو استفهام محذوف الاداة اي ابشرها قال
ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه الصلاة والسلام ببيت اي في الجنة من قصب
لولوة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر
واللولو والياقوت لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات
لا صياح فيه ولا نصب نفي عنه ما في بيوت الدنيا من افة جلبة الاصوات وتعب
تهيئتها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع والوجه الاثبات كما هو ثابت
في اليونينية فلعل السقط من الكاتب او غيره فالله اعلم وهذا الحديث سبق
في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر باتم من هذا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد

ابو رجا البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم
قال الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم
او عبد الله بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير
ان ذلك كان وهو بحرا فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اليك معها
انا فيه ادام بكسر الهمزة او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه قال
حيسا او قال شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرا بهمزة وصل
وفتح الرا عليها السلام من ربها جل وعلا ومني وهذا العمر الله خاصة لم
تكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام
وعلى جبريل السلام زاد النساي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله تعالى الثنا عليه تعالى
ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى
وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد ابدا السهيلي
لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة لانه صلى الله عليه وسلم لما دعى الى الايمان
اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب بل ازالت
عنه كل تعب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسر فناسب ان تكون منزلتها
التي بشرها بها ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها
ومن خواصها رضي الله عنها لم تسوه قط ولم تغاضبه وهذا الحديث من المراسيل
لان ابا هريرة لم يدرك خديجة وايامها وقال اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات
الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور
قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذنت هالة بنت خويلد
زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والدة ابي العاص بن الربيع زوج زينب
بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخت خديجة بنت خويلد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة
ويحتمل ان تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عايشة معه في بعض سفراته
فعرف استيذان خديجة اي صفة استيذان خديجة لشبه صوتها بصوت
اختها فتذكر خديجة بذلك فارتاع لذلك بفوقية اي فزع والمراد لازمه
اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك
سرورا فقال اللهم اجعلها هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير
هذه هالة وفي الفرع واصله هالة بفتحها ثم نصب منونا قالت عايشة فغرت
فقلت ما اي اي شي تذكر من عجوز من عجايز قريش حمرا الشدقين بجر
حمرا وجوز ابو البقا الرفع على القطع والنصب على الحال وهو تانيث احمر والشدق
بكسر الشين المعجمة جانب الفم وصفتها بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر
فلم يبق بشدقيها بياض الا حمرة اللثات هلكت في الدهر قد ابدلك الله

خيرا منها في حديث عايشة من طريق ابي نجيح عند احمد والطبراني قالت عايشة
فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي
بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا ابرد قول السفاقسي ان في سكوته
عليه السلام على ذلك دليلا على فضل عايشة على خديجة الا ان يكون المراد
بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل

باب ذكر جرير بن عبد الله

ابن جابر وهو الشليل بشين
معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي بفتح الموحدة والجيم
نسبة الى بجيلة بنت مصعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد
جرير واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد
الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع
استنصت الناس وذلك قبل موته عليه السلام باكثر من ثمانين يوما وكان
حسن الصورة قال عمر بن الخطاب جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه
وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه
وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين او اربع وخمسين
رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثنا اسحق
ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية بن بشر
بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه
قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني
ولابي الوقت قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت
اي ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات
المؤمنين ولا راني الا ضحك اي تبسم بشاشة واكراما ولطفا له وعن قيس
هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي انه قال كان في
الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام
والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء او
الكعبة الشامية بالشك في الفرع وفي رواية الاربعة والشامية بغير الف بلا شك
قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى يعني ان الكعبة
الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف المميز واوله النووي
والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع الى البيت
والمراد بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
فلا غلط ولا حاجة الى تاويل بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بالتخفيف تريحني من الاراحة من ذي الخلصة قال جرير
فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من رجال احمس بفتح الهمزة وبالحاء المهملة
الساكنة اخره سين مهملة بعد فتحة قبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا
عندها فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس وفي

باب البشارة في الفتوح من الجهاد فبارك علي خيل احمس ورجالها خمس مرات
باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي
بسكون الموحدة
بعد هاالميم وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف
الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الي المدينة
وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار
وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلي الله عليه وسلم واستعمله عمر
اميرا علي المداين ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وثلاثين
وسقط لفظ باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسمعيل
ابن خليل الخزاز بمعجمات قال حدثنا سلمة بن رجا التميمي الكوفي عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد
هزم المشركون هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنة الله بالمسلمين
اي عباد الله اقتلوا اخراكم اوابصروا اخراكم فرجعت اولاهم علي اخراهم
فاجتلدت فاقتتلت اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي واخر
(ام) قال في المصابيح يريد لان الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشارك امرين فصاعدا
في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل علي حذف المعطوف عليه
(طف) وحذف العاطف وحده والظاهر عدمه اوعزته والاولي ان يجعل من حذف العا
والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلد
اخراهم واولاهم وللكشميهني فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو
بابيه اليمان فنادي اي عباد الله هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين
عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة
بديته علي من قتله فقالت اي عايشة فوالله ما احتجزوا بحاء مهملة وجيم
وزاي اي ما انفصلوا من القتال حتي قتلوه خطا فقال حذيفة غفر الله
لكم قال هشام قال ابي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها من هذه
الكلمة بقية خير اي بقية دعا واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتي لقي بالله
عز وجل اي مات وقال التيمي اي ما زال في حذيفة بقية حزن علي ابيه من
قتل المسلمين له باب
ذكر هند بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت في
الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفين واقرها رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي نكاحها وكانت امراة ذات انفة وراي وعقل وشهدت احدا كافرة فلما
قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلا كتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن
الخطاب في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابو بكر الصديق وهي القايلة
للنبي صلي الله عليه وسلم لما شرط علي النسا في المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين
وهي تزني الحرة رضي الله عنها وسقط باب لابي ذر وقال عبدان عبد الله بن
عثمان المروزي مما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال

حدثني

حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت جات
(الت) هند بالصرف ولابي ذر ولغيره بعدمه بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت
يا رسول الله ما كان علي ظهر الارض من اهل خبا احب الي ان يذلوا بفتح اوله
وكسر المعجمة من اهل خبايك بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المدخبة من
وبر او صوف ثم اطلقت علي البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم علي ظهر الارض
اهل خبا احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان يعز من اهل خبايك قالت اي هند قال عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر فقال بدل قالت النبي صلي الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك
ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلي الله عليه وسلم ويقوي
(بياض) رجوعك عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله
ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح
فهل علي حرج اثم ان اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من المال الذي
له عيالنا قال عليه السلام لا اراه بضم الهمزة اي الاطعام الا بالمعروف بقدر
الحاجة دون الزيادة لابن عساكر لا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا في
النفقات والايمان والنذور باب
حديث زيد بن عمرو ابن نفيل
بفتح العين وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفا ابن عبد العزي
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة وابن
عم عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان
النميري قال حدثنا موسي ولابي ذر بن عقبة قال حدثنا سالم بن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم
لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح
الدال الاخره حا مهملتين واد قبل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التنعيم
وقيل واد رفيه الصرف وعدمه قبل ان ينزل بفتح اوله ولابي ذر ينزل بضم
اوله علي النبي صلي الله عليه وسلم الوحي فقدمت بضم القاف الي النبي صلي
الله عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نايب عن الفاعل قال ابن الاثير
السفرة طعام المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الي
الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسما المنقولة قال ابن
بطال وكانت هذه السفرة لقريش فابي زيد بن عمرو بن نفيل ان ياكل منها
ثم قال زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة اني لست اكل مما تذبحون علي انصابكم
جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام
ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه واستشكل بان النبي صلي الله عليه وسلم كان اولي
بذلك من زيد واجيب بانه ليس في الحديث انه صلي الله عليه وسلم اكل منها وعلي هم
تقدير كونه صلي الله عليه وسلم اكل منها فزيد انما فعل ذلك براي راه لا بشرع بلغه

وَ انما كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة
لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريمها ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل في الاسلام
وَالاصح ان الاشيا قبل الشرع لا توصف بحل وَلا حرمة قاله السهيلي وَقال ابن بطال
كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلي الله عليه وسلم فابي ان ياكل منها فقدمها
النبي صلي الله عليه وسلم لزيد بن حارثة لا بن عمرو فابي تعقبه في الفتح فقال هو
محتمل لكن لا ادري من اين له هذا الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية احد
وقال الخطابي كان صلي الله عليه وسلم لا ياكل مما يذبحون للاصنام وياكل
ما عدا ذلك وان كان لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك براي راه لا
بشرع بلغه قاله السهيلي واستضعف بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم
عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدوا الاصنام وهذا الحديث
ياتي ان شاء الله تعالي في كتاب الصيد وَان بفتح الهمزة ولابي ذر فان زيد
ابن عمرو المذكور كان يعيب علي قريش ذبايحهم التي يذبحونها لغير الله
وَيقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السما الما لتشربه وانبت لها من
الارض الكلا لتاكله ثم يذبحونها علي غير اسم الله انكارا لذلك الفعل
وَاعظاما له ونصب انكارا علي التعليل واعظاما عطف عليه وقوله وان زيدا
موصول وهذا الاسناد المذكور اخرجه ايضا في الذبايح والنسايي في المناقب
قال موسي بن عقبة بالاسناد المذكور حدثني بالافراد سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وَلا اعلمه الا تحدث به بضم الفوقية وكسر الدال المهملة
مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي نسخة الا يحدث بضم التحتية
وفتح الحا والدال وضم المثلثة به عن ابن عمران زيد بن عمرو بن نفيل خرج من
مكة الي الشام يسال عن الدين اي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية
في الفرع واصله وعليها علامة ابي ذر وفي الفتح ويتبعه بتشديد ها من الاتبا
وللكشميهني ويبتغيه بتحتية وفوقية مفتوحتان بينهما موحدة وغين معجمة
بعدها تحتية ساكنة اي يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ ابن حجر لم
اقف علي اسمه فساله عن دينهم فقال له اني لعلي لعل واسمها وخبرها قوله
ان ادين بدينكم فاخبرني عن شان دينكم فقال له اليهودي لا تكون علي
ديننا حتي تاخذ بنصيبك من غضب الله اي من عذابه قال زيد ما افر
بالفا الا من غضب الله وَلا احمل من غضب الله شيا ابدا وانا استطيعه
اي والحال ان لي قدرة علي عدم حمل ذلك وفي اليونينية واني استطيعه بتشديد
النون مفتوحة استفهامية فهل تدلني علي غيره من الاديان قال له ما اعلمه
الا ان يكون دينا حنيفا قال زيد وما الدين الحنيف قال اليهودي هو
دين ابراهيم لم يكن يهوديا وَلا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك
له فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه
ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر العالم اليهود فقال له لن تكون علي ديننا
حتي تاخذ بنصيبك من لعنة الله اي من ابعاده من رحمته وطرده عن بابه

قال

قال له زيد ما افر الا من لعنة الله وَلا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيا
ابدا وَاني لا استطيع وفي اليونينية وغيرها وَان بفتح النون مشددة استفهامية
وعند الداراقطني واني بكسر الهمزة والنون المشددة لا استطيع فهل تدلني
علي غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال له زيد وما الحنيف
قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا وَلا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك
له فلما راي زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز
اي ظهر خارجا من ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني بكسر الهمزة اشهدك اني
بفتحها علي دين ابراهيم وروي البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج
زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتي اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد
فاتي الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال
سعيد بن زيد فسالت انا وعمر رسول الله صلي الله عليه وسلم عن زيد فقال
غفر الله له ورحمه فانه مات علي دين ابراهيم وقال الليث بن سعد مما
وصله ابو بكر بن ابي داود عن يحيي بن حماد المعروف بزغبه عن الليث كتب الي
بتشديد التحتية هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قايما مسندا
ظهره الي الكعبة يقول يا معاشر قريش ولابي ذر يا معشر بسكون العين
وفتح المعجمة والله ما منكم علي دين ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة
عند ابي نعيم في مستخرجه وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم وكان
اي زيد يحيي الموودة مفعول من واد الشي اذا ثقل واطلق عليها اسم الموءود
اعتبارا بما اراد به وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحياة واصله فيما
قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبا بنت اخر فاستفرشها
فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف ابوها ليقتلن
كل بنت تولد له فتوبع علي ذلك واكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق
وقوله يحيي الموودة هو مجاز عن الابقا وذلك انه يقول للرجل اذا اراد ان يقتل
ابنته انا اكفيكها ولابي ذر وابن عساكر انا اكفيك مونتها فياخذها من
ابيها ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت برايين وعينين مهملتين اي نشات
قال لابيها ان شيت دفعتها اليك وان شيت كفيتك مونتها وعند الفا
من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو خالفت
قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وانا انتظر نبيا من
بني اسماعيل ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدق به واشهد انه نبي وان
طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلي الله
عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة
يسحب ذيولا وفي رواية اسامة المذكور وسيل النبي صلي الله عليه وسلم عن
زيد فقال يبعث يوم القيامة امة وحده بيني وبين عيسي بن مريم وروي
ابو عمر انه كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث الفقر وروي

الزبير بن بكار من طريق هشام ابن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بميفعة من ارض البلقا وقال
ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند
بنا قريش الكعبة باب بنيان قريش الكعبة في الجاهلية على
يد قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحاق وغيره
ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين
سنة وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله بنيان مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال
اخبرني بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح العين انه انه سمع جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما لما بنيت الكعبة بضم الموحدة وكسر النون
مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعمه عباس
ينقلان الحجارة على اعناقهما لبنائها فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ابن اخي اجعل ازارك على رقبتك يقيك بالتحتية بعد القاف مرفوع ولا ابي
ذر يقك بحذفها على الجزم من الحجارة ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام فخر
اي فوقع وطمحت بفتحات عيناه اي شخصتا وارتفعتا الى السماء ثم افاق وسقطت
هذه من الفرع وفي حديث ابي الطفيل فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
معهم الحجارة اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي
فما رويت له عورة قبل ولا بعد فقال لعمه اعطني ازاري ازاري فاعطاه
فاخذه فشد عليه زاده الله شرفا لديه ازاره زاد في رواية اوابل الصلاة فما
روي بعد ذلك عريانا وهذا من مراسيل الصحابة وسبق في باب فضل مكة وبنا نها
واختلف في عدد بنا الكعبة والذي يحصل من مجموعه عشر مرات الملائكة وادم
واولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير
والحجاج ومرتد لا يكاد نقل وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن عمرو بن د ينار
وعبيد الله بن ابي يزيد بضم عين عبيد الله ويزيد من الزيادة مولى اهل مكة
قالا لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حول البيت الحرام
حايط كانوا يصلون حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار
وعبيد الله بن يزيد من صغار التابعين وقوله حتى كان عمر اي زمان
خلافته فبنى حوله حايطا منقطع لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن ابي
يزيد جدره بفتح الجيم وسكون الدال المرفوع اي جداره مبتدا خبره قوله قصير
والجملة صفة حايطا وفي الفرع جدرة بفتح الجيم وسكون الدال ونصب الرا وبعدها
هاتا نيث مرفوع عليهما سطبة بالحمرة قصير بالرفع ايضا وكذا هو في اليونينية
لكن بغير نقط على الهاء ولا ضبط للرفع فيحتمل ان يكون الرفع على الهاء وفي نسخة
جدرا بضم الجيم والدال والنصب قصيرا نصب ايضا فبناه ابن الزبير عبد الله

ابي

نها

ينار

مرتفعا

مرتفعا طويلا وهذا المقدار هو الموصول من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن
حجر باب بيان ايام الجاهلية ايام الفترة وسميت
بها لكثرة جهالاتهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثني ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت كان عاشورا ولابي ذر كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش
في الجاهلية اقتدا بشرع سابق لكن قال في الفتح ان في بعض الاخبار انه كان
اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه
اي في الجاهلية فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه على عادته وامر اصحابه
بصيامه في اول السنة الثانية فلما نزل رمضان اي صيامه في الثانية
لاشهر شعبان كان من شاء صامه اي عاشورا ومن شاء لا يصومه وهذا الحديث
قد مر في كتاب الصيام وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب
مصغرا هو ابن خالد قال حدثنا ابن طاووس عبد الله عن ابيه طاووس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانوا اي اهل الجاهلية يرون بفتح التحتية
اي يعتقدون ان العمرة اي الاحرام بها في اشهر الحج شوال وذي القعدة وتسع
من ذي الحجة وليلة النحر او عشر او ذي الحجة بكماله على خلاف فيه من الفجور
اي من الذنوب في الارض وكانوا اي الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين
مصروف قال النووي بلا خلاف انتهى وفي الفرع عن ابي ذر صفر بغير تنوين
ويقولون اذا ادبر الدبر بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل
في ظهر الابل من الاصطكاك الاقتاب وبرى بغير همز في الفرع كاصله وعفا الاثر
اي ذهب اثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد في الحاج وانسلخ
صفر حلت العمرة لمن اعتمر بسكون الراء كالسابقتين للسجع قال ابن عباس
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة رابعة اي صبح رابعة
من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام
بالحج ان لا يكون قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها ان
يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك
الزمن خلافا للامام احمد قالوا يا رسول الله اي الحل هو حل عام لكل ما حرم
بالاحرام حتى الجماع او حل خاص قال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل
فيه حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال كان عمرو بفتح العين بن دينار يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي
عن ابيه المسيب عن جده جد سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي بعدها نون المهاجري وكان من اشراف قريش في الجاهلية انه قال جاء سيل
في الجاهلية قبل الاسلام فكسا اي غطى ما بين الجبلين المشرفين على
مكة قال سفين بن عيينة ويقول عمرو بن دينار ان هذا الحديث لسان

اي قصة طويلة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ابن بشر بالموحدة والمعجمة كنيته الاحمسي الكوفي ابي بشر عن قيس بن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه
على امراة من احمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليس من الحمس
الذين هم من قريش يقال لها للمراة زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن
سعد او بنت جابر كما ذكره ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ
النساء او زينب بنت عوف كما ذكره الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة
عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر فالله في الفتح والجمع بين هذه الاقوال
ممكن لمن قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جابر جدها الادنى
او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى فراها ابو بكر لا تكلم بحذف احدى المثلين فقال
ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الصاد
اسم فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت بفتح اوله اصماتا وصمت بفتحتين صموتا
وصمتا وصماتا اي ساكتة قال لها تكلمي فان هذا اي ترك الكلام لا يحل هذا
الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي ان المراة قالت له كان
بيننا وبين قوم ما شر فحلفت ان الله علي ان من ذلك ان لا اكلم احدا حتى
ارجع فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من انت قال لها
امرؤ من المهاجرين قال لها من قريش قالت له من اي قريش انت
قال لها انك بكسر الكاف لسؤول بلام التاكيد وصيغة فعول المذكور
والمؤنث فيها سواء والمعنى انك كثير السؤال انا ابو بكر قالت له ما بقاؤنا
على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال
ابو بكر بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
لكم باللام ايمتكم لانه باستقامتهم تقام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع
كل شيء موضعه قالت وما الايمة قال لها بلى اما بالتخفيف كان لقومك روس
واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت له بلى قال لها فهم اولئك على
الناس واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر اطلق
ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو
بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه
قربة لم يتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير
قربة كواجب عيني كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه
كصيام الدهر لمن خاف به ضررا او فوت حق او مباح كقيام وقعود وصمت سواء
نذر فعله او تركه لم يصح نذره اما الواجب المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع
قبل النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية
الله واما المكروه والمباح فلانه لا يتقرب بهما ويأتي زيادة لهذا في النذر
ان شاء الله بتوفيق الله وعونه وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي

المغرا

المغرا بفتح الفاء وسكون الراء والمغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء
ممدودة البيكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر الراء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت اسلمت سوداء لبعض العرب لم تسم وذكر عمر بن شبة
انها كانت بمكة وانه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حفش
بحاء مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد
قالت عايشة فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احدى المثلين تخفيفا
ولابي ذر تتحدث بحذف الفاء واثبات التاء الاخرى فاذا فرغت من حديثها
قالت ويوم الوشاح بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة وبالشين
المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما ينسج من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده
المراة بين عاتقيها وكشحيها من تعاجيب ربنا الا بالتخفيف انه بفتح
الهمزة وكسرها في اليونينية من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت قالت لها
عايشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا
تدخلت مغتسلها وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليها
الحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من غير همز وهي
تحسبه لحما فاخذت بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته فاتهموني به فعذبوني
حتى بلغ من امرهم كذا في الفروع والذي في اصله من امري انهم طلبوا ذلك
الوشاح في قبلي وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت
فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها فبينما هم حولي وانا في كربي اذ
اقبلت الحديا حتى وازت بالزاي المعجمة اي حاذت برؤوسنا بهمزة بعدها
واو ولابي ذر بروسنا بغير همز ثم القته فاخذوه ثم قلت لهم هذا الذي
اتهمتموني به اي اخذته وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث
في باب نوم المراة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف
من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالجزم الا بالله اي كوالله
ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته
وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة
العظمة مختص بها تعالى فلا يضاهى به غيره فكانت قريش تحلف بابايها بان
يقول الواحد منهم وابي افعل هذا وابي لا افعل هذا او وحق ابي او وتربة ابي
فقال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابايكم لانه من ايمان الجاهلية ويأتي
ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث
اخرجه النساي وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر
وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومايتين قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح

العين بن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
حدثه اباه القسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو افضل عند الشافعية
وعند الحنفية وراها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه
ويخبر عن عايشة انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا
راوها كنت في اهلك ما اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير
وان شرا فشر وذلك بما يزعمونه من ان روح الانسان تصير طايرا امثاله
وهو المشهور عندهم بالصدي والهام وحينيذ فما موصول وبعض صلته
محذوف يقولون ذلك مرتين او المعني كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شي الان
فما حينيذ استفهامية اوما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت مرة في
النوم ولبست بكاين بعدها مرة اخري كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا
حياتنا الدنيا وفي قول عايشة كان اهل الجاهلية ما يدل لظاهره انه لم يبلغها
امره عليه السلام بالقيام للجنازة فرات ان ذلك من شان الجاهلية وقد جا
الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي الي انه مخير واحتجوا ان الامر به منسوخ
وحمل في الاستحباب قال والقعود احب وبكراهة القيام صرح النووي
ومبحث ذلك في الجنايز وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة
والمهملة وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفين الثوري عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه
قال قال عمر بن الخطاب ابن الخطاب انه رضي الله عنه ان المشركين هم
كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم
من المزدلفة حتي تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر
تشرق بضم الفوقية وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة
فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع
الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن ابراهيم حماد بن اسامة قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم
يحيي بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة ابو كثيدة كدينة بضم
الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي الموثقي ليس
له في البخاري سوي هذا الموضع قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولي ابن عباس في تفسير قوله
تعالي وكاسا دهاقا قال ملان متتابعة من غير انقطاع قال انا انا عامر بن بني
قرانا فانزعنا له كاسا دهاقا قال عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس سمعت
ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من
وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا
اي املا لنا او تابع لنا وهذا بمعني السابق وفي اللباب قال عكرمة وربما سمعت
ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا وكان ابن عباس غلاما فقال اسقنا دهاقا

فجاء الغلام بها ملاي فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد
ابن اسلم انها الصافية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي
عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلمة على
الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية
الشي باسم جزيه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك
ان اصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب
كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن مالك
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
الجعفري العامري من فحول الشعرا المخضرم وفد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة وفد قومه بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه الا بالتخفيف استفتاحية
كل شي مبتدا اضاف للنكرة وهو يفيد استغراقها فراد ها نحو كل نفس ذايقة
الموت ما خلا الله نصب بخلا وخبر باطل كذا بالتنوين اي كل شي خلا الله وخلا
صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك او المراد كل شي سوي الله جايز
عليه الفنا لذاته والنصف الاخير لهذا البيت وكل نعيم لا محالة زايل وهو من
قصيدة من بحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وانشدت له عايشة رضي الله عنها
قوله * ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب *
فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا وقال له عمر بن الخطاب
انشدني شيا من شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة
وال عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان عن
مائة واربعين سنة وهو القايل * ولقد سيمت من الحياة وطولها * وسوال هذا
الناس كيف وكاد امية بن ابي الصلت بفتح الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي اي قارب
ان يسلم بفتح التحتية وسكون المهملة وكسر اللام اي في الشعر ففي حديث مسلم
من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره
وكان امية يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل
انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وسقط لابي ذر كوان من
قوله ان يسلم وحينيذ يسلم رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق
ومسلم في الشعر والترمذي في الاستيذان وابن ماجة في الادب وبه قال
حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا اخي
عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب القرشي المدني وثبت ابن بلال
لابي ذر عن يحيي بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن
القسم بن محمد اي ابن ابي بكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان لابي

بكر الصديق رضي الله عنه غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وكسر الراء له الخراج
اي يعطيه كل يوم ما عينه عليه وضربه عليه من كسبه وكان ابو بكر رضي
الله عنه ياكل من خراجه اذا اتاه له عنده وعرف حله فجاء يوما بشي من كسبه
فاكل منه ابو بكر ولم يساله فقال له الغلام تدري ولابي ذر عن الكشميهني
اتدري ما هذا الذي جئتك به واكلت منه فقال له ابو بكر رضي الله عنه
وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني ما احسن
الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا
في الجاهلية لاسيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم ان له رئيا من الجن يلقي اليه
الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم اعطيه الا اني خدعته
فلقيني فاعطاني بذلك اي عقابلة الذي تكهنت له فهذا ولابي ذر
عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه
يده في فيه فقاء استفرغ كل شي في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن
ولانه ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني
الفقيه الثبت عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور بفتح الجيم البعير ذكرا كان او انثى
الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر هو ان تنتج الناقة
بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة اخره جيم مبنيا للمفعول
اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهل الاجل ومباحثه سبقت
في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بضم الميم وسكون الهاء وكسر المهملة
وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان بن
جرير بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري قال كنا ناتي انس
ابن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار وكان ولابي ذر فكان
بالفاء بدل الواو يقول لي فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا
وكذا او فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا فليس غيلان من الانصار
وانما قال انس له فعل قومك نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد وهذا
الحديث سبق في اول مناقب الانصار القسامة في الجاهلية بفتح القاف
وتخفيف السين المهملة ماخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع
حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي او هي ماخوذة من
قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين عن الفربري
هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية
وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين بعد فتحتين عبد الله بن عمرو

المقعد

المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف
والطاء المهملة بعدها نون ابن كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة
الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة المدني
ولابي ذر المديني البصري قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل
اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسئل عنه مالك
فلم يعرفه ولم يعرف اسمه ولقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي
عنه في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بلام
التاكيد بني هاشم كان الحكم بها وبني مجرور بدل من الضمير وذلك انه
كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قاله
الزبير بن بكار وكان نسبه الى بني هاشم وبني المطلب مجازا لما كان بين بني
هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة وسماه الكلبي عامرا استاجره رجلا
من قريش اسمه خداش بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين
معجمة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي
وابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب والصواب
الاول من فخذ اخرى بكسر الخاء المعجمة ويسكن اخره معجمة فانطلق الاجير
معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير ولابي ذر وابن
عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه بضم
الجيم وكسر اللام مصححا عليهما كالاصل من غير همز وعاية ويكون من جلود وغيرها
فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر العين
المهملة بحبل اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفاء وضم الراء مصححا
عليهما في الفرع فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الا
عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم وجدان
عقاله الذي شد به الجوالق فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير
لم يعقل من بين الابل قال له الاجير ليس له عقال قال له المستاجر فاين
عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر عن ابي معمر شيخ المؤلف فقال مر بي رجل من
بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه
بالحاء المهملة والذال اي رماه بعصى اصابت مقتله فكان فيها اجله وقول
العيني تبعا للحافظ ابن حجر قوله فمات اي اشرف على الموت ظاهره انه من
الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من اصوله بعد الكشف عنه فالله اعلم
نعم قوله فكان فيها اجله معناه لكنه لم يلزم منه العودية بدليل قوله
فمر به رجل من اهل اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد الموسم
اي موسم الحج قال الرجل المار ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته
قال له انت مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة مرة من

الدهر بسكون الهاء وفي اليونينية بفتحها اي وقتا من الاوقات قال نعم افعل ذلك
قال فكتب بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا عليها في الفرع كاصله
وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة
من الكتابة قال ابن حجر فهذه اوجه من الاولى وقال عياض انها بالنون عند
الحموي والمستملي وانها في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناد يا آل
قريش باثبات الهمزة في الفرع وحذفها في غيره على الاستغاثة فاذا اجابوك
فناد يا آل بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقه فان اجابوك فاسئل بسكون
السين بعدها همزة في الفرع وفي اليونينية بفتح السين من غير همز عن
ابي طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني قتلني في اي بسبب
عقال ومات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعد ان اوصى اليماني
بما اوصاه فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما فعل
صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه ثم وليت دفنه بفتح
الواو وكسر اللام فقال ابو طالب قد كان اهل ذاك ولابي ذر ذلك منك
فمكث حينا بضم الكاف ثم ان الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ
بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام عنه ما ذكر وافى الموسم اي اتاه
فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين ولابي ذر عن
الحموي والمستملي من ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال له امرني فلان
ان ابلغك بضم الهمزة وسكون الموحدة رسالة ان بفتح الهمزة فلانا قتله
في اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت
لا يعلم مما كان فقام رجل من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا اقتلت
صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث كانت
معروفة عندهم ان شئت ان تؤدي بهمزة مفتوحة مائة من الابل فانك
اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت ان تؤدي حلف بلفظ الماضي
خمسون من قومك انك لم تقتله فان ابيت اي امتنعت من ذلك قتلناك
به والظاهر ان هذه هي الثالثة وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك
الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون من بني عامر عند البيت ما قتله
خراش فاتى قومه فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امرأة
من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم
اسمه عبد العزى بن ابي قيس العامري قد ولدت له ولد اسمه حويطب
بمهملتين مصغرا وله صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي
تسقط ابني حويطبا هذا من اليمين وتعفو عنه هذا اي بدل رجل من الخمسين
ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر
مجزوم على النهي ولابي ذر ولا تصبره بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه باليمين
حيث تصبر الايمان بضم الفوقية بين الركن والمقام ففعل ما سالته

ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا
ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب بفعل مضارع كل رجل بنصب كل على
المفعولية بعيران بعيري هذان بعيران فاقبلهما عني بفتح الموحدة ولا تصبر
بفتح اوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا تصبره بضم اوله وكسر ثالثه اي
ولا تلزمه باليمين يميني حيث تصبر الايمان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن ان
خداشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس بالسند المذكور فوالذي
نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني ما جاء الحول من يوم حلفهم
ومن الثمانية واربعين عين تطرف وللاصيلي وابن عساكر الاربعين
الذين حلفوا عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك وزاد ابن الكلبي وصارت
رباع الجميع لحويطب فلذا كان اكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس
فوالذي نفسي بيده مع كونه حينئذ لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره
بذلك جماعة اطمأنت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله
السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره هو النبي صلى الله عليه
وسلم قال وهو امكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب
فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم انه يتمانعوا
من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب وهم لا كانوا يومنون بالمبعث
فلو تركوا مع ذلك هملا لاكل القوي الضعيف ولا اهتضم الظالم المظلوم وروى
الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت
قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث
اخرجه في القسامة ومباحث القسامة تاتي ان شاء الله تعالى في محلها بعون
الله وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا غير
مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة آخره
مثلثة غير منصرف لابي ذر للتانيث والعلمية اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم
موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج يوما قدمه الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من اشرافهم
اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاؤهم جماعتهم وقتلت بتشديد
الفوقية الاولى في اليونينية وبتخفيفها في غيرها سرواتهم بفتح المهملتين
اشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم في اي لاجل دخولهم في دين الاسلام وسبق هذا الحديث
في مناقب الانصار وبه قال وقال ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم
في مستخرجه اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري عن بكير بن الاشج

بد

بث

بضم الموحدة مصغرا وَالاشج بهمزة وَشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبة لجده
وَاسم ابيه عبد الله مولي بني مخزوم ان كريبا بضم الكاف وَفتح الراء وَسكون
التحتية بعدها موحدة مولي ابن عباس حدثه ان ابن عباس رَضي الله
عنهما قال ليس السعي المشي الشديد ببطن الوَادي بين الصفا والمروة
سُنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل الجاهلية ليسعونها يمشونها
مشيا شديدا او يقولون لا نجيز البطحا بضم النون وكسر الجيم وَبعد التحتية الساكنة
زاي اي لا يقطع مسيل الوَادي الا اجازة شدا بقوة وعدو وَتشديد وَلم ينف ابن
عباس سنية السعي المجرد بل شدة المشي اذ اصل السعي طريقة الرسول صلي
الله عليه وَسلم بل واجب ركن في الحج وَالعمرة نعم قال الجمهور باستحباب العدو
في بطن المسيل وَخالفهم به ابن عباس وَبه قال حدثنا بالافراد وَلابي ذر
حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد بضم العين في الفرع وَفي غيره بفتحها وهو
المعروف الجعفي بضم الجيم وَسكون العين المسندي قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال اخبرنا مطرف بضم الميم وَفتح المهملة وَكسر الراء المشددة ابن
عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة
وَالفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية وَسكون الحاء المهملة وَكسر الميم بعدها دال
مهملة الهمداني الثوري الكوفي يقول سمعت بن عباس رَضي الله عنهما
يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم سماع ضبط وَاتقان واسمعوني
بهمزة قطع اي اعيدوا عليّ ما تقولون انكم حفظتموه علي وكانه خشي ان لا
يفهموا مراده وَلا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس كذا قال ابن عباس
كذا من قبل ان تضبطوا ما اقول لكم من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر
بكسر الحاء وَسكون الجيم وَهو المحوط الذي تحت الميزاب وَاكثر الروايات كما
نبه عليه في شفا الغرام ان فيه من البيت نحو ستة اذرع كما في الصحيحين
ولا تقولوا الحطيم اي لا تسموه بالحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف عنده
فيلقي فيه سوطه او نعله او ثوبه بعد ان يحلف علامة لعقد حلفه فسموه
الحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم فعيل بمعني فاعل وَقيل لما ذكره في شفا الغرام
لانهم كانوا يطرحوا فيه ما طافوا به من الثياب فيبقي حتي يحطم من طول الزمان
وَقيل لانهم كانوا يحطمون بالايمان فقل من حلف هنالك اثما الا عجلت له العقوبة
وَقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود وَالمقام وزمزم وَالحجر لكن قال في الفتح ان
حديث ابن عباس المذكور حجة في رد هذا او شبهه وبه قال حدثنا نعيم ابن
حماد بتشديد الميم بن معاوية بن الحرث الخزاعي ابو عبد الله الرفا بالفا المروزي
نزيل مصر صدوق يخطي كثيرا فقيه عارف بالفرائض وَقد تتبع ابن عدي ما اخطا
فيه وَقال باقي حديثه مستقيم دونه احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وَفتح
الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابو معاوية بن حازم
بمعجمتين الواسطي عن حصين بمهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي ابو عبد الله المخضرم المشهور اسلم

كنه

في زمنه صلي الله عليه وَسلم ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر
القاف وَسكون الراء انثي الحيوان المعروف اجتمع عليها قردة بكسر القاف
وَسكون الراء جمع قرد وجمع ايضا علي قرود حال كونها قد زنت فرجموها فرجمتها
معهم وَهذا الحديث ثابت في جميع اصول البخاري التي رايتها قال في الفتح وَكفي
بايراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الايمة المتقنين عن الفربري وَابي
مسعود له في الاطراف حجة لكنه سقط من رواية النسفي وَكذا الذي بعده وَلا يلزم
من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد علي رواية النسفي عدة
احاديث وَرواه الاسماعيلي من وجه اخر من طريق عبد الملك بن عيسي بن حطان
عن عمرو بن ميمون قال كنت في الغنم لاهلي وَانا علي شرف فجاء قرد اصغر منها
نغمرها مع قردة فتوسد بيدها فجاء قرد اصغر منها فغمزها فسلت يدها من تحت
الفرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وَانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها
تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل
يصيح وَيومي اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه
فحفروا لها حفرة فرجموها فلقد رايت الرجم في غير بني ادم وَرواه البخاري ايضا في
تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وَحصين
عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها وَرجمتها
معهم وَليس فيه قد زنت وَقول ابن الاثير في اسد الغابة كابن عبد البر ان القصة
بطولها يعني المروية عند الاسماعيلي المذكورة تدور علي عبد الملك بن اسلم
عن عيسي عن حطان وَليسا ممن يحتج بهما وَهذا عند جماعة من اهل العلم
منكر اضافة الزنا الي غير مكلف وَاقامة الحدود علي البهيم وَلو صح ذلك لكانا من
الجن لان العبادات وَالتكليفات في الجن وَالانس دون غيرهما اجيب عنه بانه
لا يلزم من كون عبد الملك وَابن حطان مطعونا فيهما ضعف رواية البخاري
في القصة عن غيرهما بل مقوية وعاضدة لرواية الاسماعيلي المذكورة وَانه
لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة وَلا حدا
وَانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف علي الحيوان
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولي ال قارظ بن شيبة
الكناني وثقه ابن المديني انه سمع ابن عباس رَضي الله عنهما قال خلال
من خلال الجاهلية بالخاء المعجمة فيهما اي خصال من خصال الجاهلية الطعن
في الانساب اي القدح فيها بغير علم وَالنياحة بكسر النون علي الميت وَنسي عبيد
الله الراوي الخلة الثالثة قال سفيان بن عيينة وَيقولون انها اي الثالثة
الاستسقا بالانوا جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا او سقينا
بنوء كذا باب مبعث النبي صلي الله عليه وَسلم مصدر
ميمي من البعث وَهو الارسال هو محمد بن عبد الله الذي تكاملت فيه الخصال
المحمودة وَهو اسم مفعول من الصفة علي سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده وَسائر

اسما او صافه عليه الصلاة والسلام راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من حمله
او وهو في المهد او وهو ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب اسمه شيبة
الحمد لانه ولد في راسه شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب جاء به الى مكة
رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسال عنه فيقول هو عبدي حياء من ان يقول ابن
اخي وعاش مائة واربعين سنة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن
المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير قصي
اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه وصغر على فعيل
لانهم كرهوا اجتماع ثلاث ياءات فحذفوا احداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل مثل
فليس واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب
به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم
او عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا
خطيبا وقيل وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب
القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولوي بالهمز في الاكثر تصغير اللاي
وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفا وسكون الهاء
وهو من الحجارة الطويل او الاملس قيل واسمه قريش وهو ابو قريش فمن لم
يكن من ولده فليس بقرشي وقال اخرون اصل قريش النضر محتجين بحديث
الاشعث ابن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد كندة فقلت الستم منا يا رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة
لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمرو وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة
قال اشعث والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل
فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا وسماه
ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله
واشراق وجهه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام ابن خزيمة بضم وفتح الزاي
المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء
ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام افعال من قولهم اليس للشجاع
الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجا
ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه كان يحب شرب اللبن
الماضر وهو الحامض او لانه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن
معد ابن عدنان بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو
القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم
والعين وتشديد الدال المهملتين وعدنان بوزن فعلان من العدن
وقد روى ابو جعفر ابن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال
كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم

الا بخير

الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما
كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد اقتصر
البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين
عدنان وبين ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وادم واخرج ابن سعد
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه
معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان وقالت عا
ما وجدنا الى ما وراء قحطان وقال ابن جريج عن القسم بن ابي مرة عن عكرمة
اضلت نزار نسبها من عدنان وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجا الهروي الحنفي
قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني
عن هشام هو ابن حسان البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث عشرة
سنة بعد الوحي مدة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم ثم امر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي
صلى الله عليه وسلم من ثلاث وستين سنة باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من
اذاهم حال كونهم بمكة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي
المعلم الكوفي واسمعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي
التابعي الكبير يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى
ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة بتاء التانيث ولابي ذر عن الكشميهني
برده بالها وهو اي والحال انه في ظل الكعبة والحال انا قد لقينا من المشركين
شدة فقلت الا ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله الا تدعو الله تعالى
فقعد وهو اي والحال انه محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام
لقد كان من بفتح الميم قبلكم من الانبيا ليمشط بضم التحتية وسكون الميم
وفتح المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع
رمح ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او
عصب ما كان يصرفه بالها ولابي ذر عن الكشميهني يصرف ذلك المشط
عن دينه ويوضع المنشار بفتح الميم وسكون النون وبالمعجمة التي ينشر بها
الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وكسر الرا فيشق باثنين بضم التحتية
وفتح الشين المعجمة ما يصرف ذلك الموضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن
الله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد
الميم المفتوحة والنون من الاتمام والكمال واللام للتاكيد امر الاسلام
حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا الا الله

زاد بيان المذكور في السند بروايته والذيب على غنمه بنصب الذيب عطفا على
المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في الفتح وقال في التقدير لا يخاف
الا الذيب على غنمه لان كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذيب
فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث
اعم من عدوان الناس وعدوان الذيب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان
يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبان ذلك
غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمان
عمر بن عبد العزيز فان الرعاة كانوا امنين من الذباب في ايامه ولم يعرفوا
موته الا بعدوان الذيب على الغنم وهذا الحديث قد سبق في باب علامات
النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم
النجم في رمضان سنة خمس من البعث كما قال الواقدي فسجد بعد
قراءته من قرانها فما بقي احد من المسلمين والمشركين الا سجد معه
المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة
المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو امية بن خلف كما في سورة النجم عند
المؤلف فلم يسجد رايته اخذ كفا من حصا فرفعه الى وجهه فسجد عليه
وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد بالبنا على الضم اي بعد ذلك قتل
كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا
المذكور في مخالفته نوع اذى على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في ابواب
السجود ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند
الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة المدعو عليهم بعد جاء عقبة
ابن ابي معيط اشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام
فاخذته من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسرائيل
فاقبلت تسبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من السجود
وفرغ من الصلوة اللهم عليك الملا من قريش اي الزم جماعتهم واشرافهم
اي اهلكهم ابا جهل بن هشام واسمه عمرو فرعون هذه الامة وعتبة
ابن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية الرفع والنصب بتقدير
اعني ونحوه والصحيح الثاني امية كما في كتاب الصلاة لان ابيا قتله النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد وشيبة بن ربيعة اخا عتبة وامية بن خلف

اوابي

او ابي بن خلف شعبة بن الحجاج هو الشاك في ذلك قال ابن مسعود فرايتهم قتلوا
يوم بدر فالقوا بضم الهمزة في بئر هناك تغير الشانهم وليلا يوذي بن ٢
غير امية ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك تقطعت اوصاله فلم
يلق في البئر وهذا الحديث قد سبق اواخر الوضو وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا سعيد بن جبير او قال منصور حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي
عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وفتح الزاي منصورا الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سل ابن عباس
بفتح السين من غير همزة وفي الناصرية قال نسال ابن عباس عن هاتين
الايتين ما امرهما اي في التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا في الرواية ولفظ التلاوة لا
يقتلون بثبوت النون زاد ابو ذر الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي حيث
دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزا مطلقا فسالت
ابن عباس عن ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل
مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا
الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله قد لابي ذر
فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن الاية التي في سورة الفرقان فهذه
لاولئك الكفار واما التي في سورة النساء فهي الرجل المسلم اذا عرف الاسلام
وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله خالدا فيها من اليونينية
فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان وقد ذهب اهل
السنة الى ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لاية واني لغفار لمن تاب وان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما روي عن ابن عباس فهو
تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الاية متمسك لمن قال بالتخليد
في النار بارتكاب الكبيرة لان الاية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن صبابة
وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل
اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو بن عبيد جاء الى ابي
عمرو بن العلا فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قد قال الله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو من العجمة
اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد
اخلاف الوعد خلفا وانشدوا

واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرته اي قول ابن عباس لمجاهد هو ابن جبر
فقال الا من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق

علي المقيد وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وابو داود في العتق والنساي في المحاربة
والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين معجمة
الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني
بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطاي مولاهم اليماني عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام قال سالت بن عمرو بن العاصي
قلت اخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية باشد
شي صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون
الجيم اذ اقبل عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي ثوب
النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا بسكون النون
شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر
الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون
رجلا يقول ربي الله الاية اي ان لا يقول وقال الزمخشري فيه انه المؤمن ولكن
ان يقدر مضافا محذوفا اي وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه
هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رواه ابو حيان بان تقدير هذا الوقت
لا يجوز الا مع المصدر المصرح تقول جيتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو
قلت اجيك ان صاح او ان يصح لم يصح نص عليه النحويون وهذا الاستفهام
علي سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل علي حسن هذا الانكار لانه ما زاد
علي ان قال ربي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه
اي تابع عياش بن الوليد ابن اسحق محمد فقال حدثني بالافراد يحيى بن
عروة عن ابيه عروة انه قال قلت لعبد بن عمرو بفتح العين وهذه السابقة
وصلها احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان مما
وصله النساي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير قيل لعمرو بن العاص
فخالفه هشام اخاه يحيى بن عروة اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو
قال هشام عمرو بن العاصي فترجح رواية يحيى بموافقة محمد بن ابراهيم التيمي
وقال محمد بن عمرو بفتح العين بن علقمة الليثي المدني مما وصله المولف في خلق
افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد
عمرو بن العاصي وهذا كله مع ما سبق من حديث عايشة انه صلى الله عليه
وسلم وكان اشد ما لقيت من قومك وذكر قصته بالطايف مع ثقيف يدل علي
تعدد ذلك فلا تعارض علي ما لا يخفي وحديث الباب سبق في مناقب ابي بكر
رضي الله عنه

باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه

سقط لفظ باب لابي ذر فتاليه رفع والصديق فعيل مبالغة
من الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقد قال ابو الحسن
الاشعري رحمه الله تعالي لم يزل ابو بكر رضي الله عنه بعين الرضي منه فاختلف

الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مومنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح
المرتضي وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالي بانه
سيومن ويصير من خلاصة الابرار قال التقي السبكي لو كان هذا مراده لاستوي
الصديق وساير الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في حق
الصديق لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب ان يقال ان الصديق لم تثبت
عنه حالة كفر بالله كما تثبت عن غيره ممن امن وهو الذي سمعناه من اشياخنا
ومن يقتدي به وهو الصواب ان شاء الله تعالي ونقل ابن ظفر في انباء نجباء الانبياء
ان القاضي ابا الحسين احمد بن محمد الزبيدي روي باسناده في كتاب المسمي
معالي الفرش الي عوالي العرش ان ابا هريرة قال اجتمع المهاجرون والانصار
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعيشك يا رسول الله
اني لم اسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب قال تقول وعيشك يا رسول الله اني
لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر ان ابا قحافة
اخذ بيدي فانطلق بي الي مخدع فيه الاصنام فقال لي هذه الهتك الشم العلا
فاسجد لها وخلاني ومضي فدنوت من الصنم فقلت اني جايع فاطعمني فلم يجبني فقلت
اني عار فاكسني فلم يجبني فاخذت صخرة فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت
الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل ابي فقال ما هذا
يا بني فقلت ما هذا ايا بني كذا فقلت هو الذي تري فانطلق بي الي امي
فاخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله تعالي به فقلت يا امه ما الذي
ناجاك به قالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول
يا امة الله علي التحقيق ابشري بالولد العتيق اسمه في السما الصديق لمحمد صاحب
ورفيق قال ابو هريرة فلما انقضي كلام ابي بكر نزل جبريل علي النبي صلى الله
عليه وسلم وقال صدق ابو بكر وصدقه ثلاث مرات انتهي وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن حماد الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي
ذر الاملي وثبت في الفرع بن محمد وكذا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري
ووقع في اليونينية في غير الفرع بن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك نسبه
ابو زيد المروزي وجزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول
حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري ووراقه وهو من رواية
الاكابر عن الاصاغر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر
العين المهملة البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم
الهمداني ابو عمرو الكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالموحدة
ونحاته ابن عبد الرحمن عن همام بن الحرث النخعي الكوفي انه قال قال عمار
ابن ياسر العنسي احد السابقين البدريين رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة
وابو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن او سمية وابو
بكر الصديق وهو اول من اسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث

ص

في مناقب ابي بكر باب اسلام سعد ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص
واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام واحد
العشرة رضي الله عنه وسقط لابي ذر باب فالتالي رفع حدثني اسحاق بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن
هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية بن ابي وقاص قال سمعت سعيد
ابن المسيب بفتح الفوقية وكسرها قال سمعت ابا اسحاق سعد بن ابي وقاص
وهو اخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد
الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة
وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره
ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام واني لثلث الاسلام اي بالنسبة
الي الرجال البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه
وهذا الحديث سبق في مناقبه باب ذكر الجن وقول الله
تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي علي لسان جبريل انه استمع نفر
جماعة من الثلاثة الي العشرة من الجن والقايم مقام الفاعل انه استمع لانه
المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القايم مقام الفاعل الجار
والمجرور فيكون هذا باقيا علي نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر من الجن
صفة لنفر وهل راهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القران انه لم يرهم
واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب تروي عاصم عن زر قدم رهط زوبعة
واصحابه علي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم اكثر الجن
عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من ارض حران
واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذين
اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن نينوي وقال عكرمة كانوا
اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن سعيد بكسر العين ابو قدامة السرخسي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم
وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام
عن معن بن عبد الرحمن انه قال سمعت ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
قال سالت مسروقا بن الاجدع من اذن بالمد اي من اعلم النبي صلى الله عليه
وسلم بالجن ليلة استمعوا القران فقال مسروق حدثني بالافراد بذلك
ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة اذنت بالمد اعلمت بهم شجرة
وفي مسند اسحق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها
في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم

اداوة

الجزيرة

اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء ولابي ذر الاداوة لوضوءه
وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال عليه السلام من هذا فقال انا
ابو هريرة فقال ابغني بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر ابغني اي اطلب لي
احجارا استنفض بكسر الفاء والجزم جوابا للامر استنج بها ولا تاتني بعظم
ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول
ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته
مشيت معه فقلت له يا رسول الله ما بال العظم والروثة قال عليه السلام
هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة
بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة اخره نون بلدة مشهورة با
وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق
ونعم الجن فسالوني الزاد يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت
الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني طعما بضم الطاء وسكون العين من غير الف والذي تحصل من
الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو يقرا
القران فلما حضروه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة وبالحجون
واخري ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج
المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره حضرها بلال ابن
الحرث باب اسلام ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله عنه وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس

س

بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ ابو
سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا ابن المثنى بضم الميم وفتح المثلثة والنون
المشددة ابن عمران الضبعي عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر الي هذا الوادي مكة
فاعلم بهمزة وصل لي علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي ياتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ايتني فانطلق الاخ انيس
المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الاخ
حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح صلى الله
عليه وسلم ثم رجع الي اخيه ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق
وكلاما بنصب بتقدير وسمعته يقول كلاما او عطفا علي ضمير رايته من باب
قوله علفتها تبنا وماء باردا ضمن الروية معنى الاخذ اي اخذت عنه كلاما ما هو
بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قوله علي اقرا الشعر فلم يلتيم عليها والله
انه لصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين المعجمة والفاء مما اردت فتزود

دد

وحمل شنة بفتح المعجمة والنون قربة خلقة فيها ماء وسار حتى قدم مكة فاتى
المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره

ان يسأل عنه قريشا فيؤذونه حتى ادركه بعض الليل فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فراه انه غريب وفي رواية ابي قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال كان الرجل غريب قلت نعم فلما راه تبعه ولابي قتيبة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما نال بالنون اما آن للرجل ان يعلم منزله اي ان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته لمنزله واضاف المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه فاقامه من مضجعه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد ولابي ذر عن الكشميهني فعدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقعد علي على مثل ذلك الفعل من اخذه الى منزله فاقامه معه وسقط من اليونينية وغيرها قوله على الى بعد علي ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع ما الذي اقدمك الى هنا قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني الى المقصود فعلت ولابي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة ففعل علي ما ذكره له من العهد والميثاق فاخبره ابو ذر عن مقصده ولابي ذر فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له علي فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر او بتخفيفها ساكنة لغيره فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء ولابي قتيبة قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه اي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم بشاني لعل الله ان ينفعهم بك حتى ياتيك امري ولابي قتيبة قال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وانما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها لا ر بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون اي في جمعهم فخرج حتى اتى المسجد الحرام فنادى باعلا صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم قريش يضربونه حتى اضجعوه على الارض واتى العباس ابن عبد المطلب فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليهم عليها فانقذه منهم بالقاف والذال المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه بالمثلثة فاكب العباس عليه فانقذه منهم ورجع الى قومه

فاسلم اخوه

اخوه انيس وامه وكثير من قومه وهذا الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب قريش هذا

باب اسلام سعيد بن زيد

بكسر العين ابن عمرو بفتح العين بن نفيل بضم النون وفتح الفاء احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني بضم التاء الفوقية اي لقد رايت نفسي والحال ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة بحبل او قد كالاسير تضييقا واهانة وفي حديث انس عند صاحب الصفوة ان عمر بلغه اسلام اخته وزوجها سعيد بن زيد فوثب عليه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحة فدمى وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي كالكرماني حيث فسر قوله لموثقي اي على الثبات على الاسلام ويشدد بي ويثبتني عليه قبل ان يسلم عمر وكان سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القران كما سياتي ان شاء الله تعالى ولذا اخر المؤلف ذكر اسلام عمر عن اسلام سعيد ولو ان احدا الجبل المعروف ارفض بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي زال من مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم بعثمان ابن عفان من القتل لكان محقوقا ان يرفض اي حقيقا بالارفضاض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام عمرو وفي الاسلام مكرها

باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سقط باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم التابعي الكبير البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين قال فاخبرني بالافراد جدي زيد بن عبد الله بن عمر بفا العطف على شيء مقدر كانه قال قال كذا واخبرني بكذا عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بينما بالميم هو اي عمر بن الخطاب في الدار حال كونه خائفا من قريش لما اسلم اذ جاءه العاص بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كاصله لانها من المناقص لان اصله العاصي بالياء كالقاضي تخفف بترك الياء وبضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف اي الفه مبدلة عن واو واصله العوص بن وائل السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو عمرو والعاص جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم وعليه حلة حبرة بكسر الحاء المهملة

وفتح الموحدة جر باضافة حلة اليها برد مخطط ولابي ذر رجبو باسقاط الها
فقال له العاصي ما بالك بضم اللام ما شانك قال زعم قومك بنو سهم
انهم سيقتلونني وقميص مكنوف مخيط بحرير وهو اي العاص من بني
سهم وهم حلفاونا في الجاهلية بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعا
والمعاهدة على التعاضد والتساعد فقال له العاصي ما بالك بضم
اللام ما شانك قال زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلونني ولابي ذر
سيقتلوني بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي بفتح همزة ان وفي اليونا
بكسرها كالفرع ولم يضبطها في اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم
اليك فقال عمر بعد ان قالها اي كلمة لا سبيل اليك امنت مهموزة مفتو
وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان اي لان الخوف
لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه فخرج العاصي فلقي الناس قد
سال بغير همز اي امتلا بهم الوادي وادي مكة فقال العاص اين
تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب عمر الذي صبا اي خرج عن
دين ابائه فقال العاص لا سبيل لكم اليه فكر الناس بتشديد الراء اي
رجعوا اوبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال عمرو بن دينار قال سفين سمعته اي عمرو بن دينار
قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم عمر
اجتمع الناس عند داره ولابي ذر عن الكشميهني اليه عند داره وقالوا
صبا عمر بغير همز خرج عن دينه الى دين اخر قال ابنه وانا غلام فوق
ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج من ابريسم وقد تفتح داله فقال
قد صبا عمر سقط لفظ قد من اليونينية فما ذاك الاجتماع فلا يعرض له
احد فانا اي والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء اي اجرته من ان يظلمه
احد قال ابن عمر فرايت الناس تصدعوا بالصاد والدال المشددة المفتو
المهملتين اي تفرقوا عنه فقلت لابي من هذا الرجل الذي تفرق الناس
بسببه قال هو بالافراد وفي اليونينية قالوا هو العاص بن وايل وبه قال
حدثني يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله
قال حدثني بالافراد ايضا عمر محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان سالما حدثه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشيء
قط بفتح القاف وتشديد الطاء اي لاجل شيء او عن شيء قط يقول اني لاظنه
كذا الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر
رضي الله عنه جالس وجواب بينما قوله اذ مر به رجل جميل قال البيهقي
يشبه ان يكون سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف
والراء المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطا ظني في كونه في الجاهلية
بان صار مسلما او قال ان هذا سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية
على عبادة الاوثان او لقد بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها

وفي الفزع

وفي الفزع ولقد كان كاهنهم اي كاهن قومه علي بتشديد الياء احضروا
الرجل او قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر فقال
ولابي ذر وقال له عمر كذلك الذي قاله في غيبته من التردد وقال ابو عمر
كان يتكهن في الجاهلية فاسلم وداعبه عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد
فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة
فما لك تعيرني بشيء تبت منه وارجو من الله العفو عنه فقال سواد ما رايت
شيا كاليوم اي مثل ما رايت اليوم اي حين استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول
به اي فيه رجل نايب الفاعل مسلم صفة له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية
مبنيا للفاعل به اي بالكلام رجلا مفعول رايت مسلما صفة له كذا عبر به
الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شيء ان كان مراده رايت المصرح
به في الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره ما رايت يوما مثل
هذا اليوم رايت استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل
به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت
فيه رجلا استقبل فيما اي في اليوم انتهى وعند البيهقي في رواية مرسلة قد
جانا الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال عمر له فاني اعزم عليك اي
الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قال سواد كنت كاهنهم
اي اخبرهم بالمغيبات قال له عمر فما اعجب بالضم وما استفهامية ما جاءتك
به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما في السوق جاءتني الجنية
اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي والمهملة اي الخوف فقالت ولابي ذر
قالت الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا
على ما قبله اي وحزنها ويأسها من الياس ضد الرجا من بعد انكاسها
بكسر الهمزة وسكون النون اي من بعد انقلابها على راسها قال ابن فارس
معناه يئست من استراق السمع بعد ان كانت المعتادة فانقلبت عن الاستراق
قد يئست من السمع ولحوقها بالنصب على ابلاسها او بالجر عطفا على انكاسها
اي ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة جمع قلوص النا
الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها لام الف فسين
مهملة جمع حلس بكسر اوله وهو كسا يجعل تحت رحال الابل على ظهورها يلازمه
ومنه قيل فلان حلس بيته اي ملازمه قاله في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي
صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول
الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون نعم روي ورحلها
العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي
موصولا من حديث البرا ابن عازب في دلايل النبوة له بعد قوله واحلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مومنوها مثل ارجاسها

فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى راسها

قال ثم نبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه

تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن و طلابها ، وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدي ، ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم ، واسم بعينيك الى رابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال

عجبت للجن وتنفارها ، وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدي ، ليس ذو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم ، ما مومنو الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جا بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة ، ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ، اتاك نبي من لوي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت ، بي الذعلب الوجنا عند السباسب
فاشهد ان الله لا شي غيره ، وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين شفاعة ، الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك من خير مرسل ، وان كان فيما جا شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ، سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدق سواد بينما انا نايم انا عند الهتهم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بينما انا نايم عند الهتهم اذ جاء رجل لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه عند احمد من وجه اخر عن ابن عباس شيخ المؤلف انه ادرك الجاهلية بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة اي يا وقح ومكافح ومكاشف بالعداوة ويحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه كان متصفا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة اخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية رجل فصيح بالفاء من الفصاحة ولابي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح يقول لا اله الا انت ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم بالثاء المثلثة اي قاموا قال عمر فلما رايت ذلك فقلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح ولابي ذر عن الكشميهني يصيح يقول لا اله الا الله فما قمت فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي فما مكثنا وتعلقنا بشي اذ قيل ان هذا نبي قد ظهر وعند ابي نعيم في دلايل ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان قال نعم قال فتقلدت بسيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل يا ال ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان

اي اصنامهم

فصيح

فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسامة بن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك اختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني انك صبات وارفع شيا في يدي فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطينيه فقالت لا اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الى نفسي فاخذته فاذا فيه سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت بالاسم من اسما الله تعالى ذعرت ثم ترجع الي نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مومنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا مما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجرني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له اشعرت اني صبوت فاجاف الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس جيت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه اني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين من اذى قريش قال فرفع الرجل صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا فقاموا على الحجر فاشار بمكة وقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشا ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته وانا لا اضرب فقلت ما هذا بشي حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس في الحجر وصلت الى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحاق وان الذي كان في الصحيفة سورة طه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن حازم قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لو رايتني بضم التاء وسقط لو لابي ذر اي رايت نفسي موثقي عمر على الاسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اهانة لي وتضييقا على لكوني اسلمت انا واخته زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر اسلم

ولو ان احد الجبل بالمدينة انقض بالنون والقاف والضاد المعجمة المشددة
انكسر وانهدم ولابي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء اي تفرق لما صنعتم بعثمان
ابن عفان يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة وقافين بينهما
واو ساكنة اي واجبا ان ينقض ان ينهدم وللكشميهني ان ينفض بالفاء
اي ان يتفرق والمعنى لو تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا وهذا
الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا باب انشقاق القمر
في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع
على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق
الرقاشي بقاف ومعجمة ابو اسماعيل البصري قال حدثنا سعيد ابن ابي عروبة مهران
اليشكري مولاهم احد الاعلام عن قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان اهل مكة كفار قريش وفي دلايل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس انهم الوليد
ابن المغيرة وابو جهل والعاص بن وايل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث
والاسود بن عبد المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحارث سئلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية اي معجزة لتشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم
القمر شقتين بفتح الشين في الفرع مصححا عليها عليه وضبطها في الفتح والمصابيح
واليونينية والناصرية بكسرها اي نصفين حتى راوا حرا بالتنوين الجبل المعروف
بينهما بين الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يشاهد هذه القصة
وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق
عن معمر وكذا اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد في وفقتين جمعا بين
الروايات كما نبه عليه في الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى
الله عليه وسلم بمنى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب ابا سلمة بن عبد
الاسد والارقم ابن الارقم وابن مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة وذهبت فرقة من القمر نحو
الجبل المعروف بحرا وبقيت الاخرى مكانه حتى صار حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه
وسلم يرد على من قال ان قوله في الاية وانشق القمر يعني سينشق يوم القيامة فاوقع
الماضي موقع المستقبل لتحققه هو خلاف الاجماع وكذا قول الاخر انشق بمعنى انفلق عنه
الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود قال انشق بمكة وهذا وصله
ابو داود الطيالسي وتابعه اي وتابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي معمر محمد بن
مسلم الطايفي عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة عن عبد الله ابن مسعود وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة

بين

بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة مكة وبه قال
حدثنا عثمان بن صالح السهمي المصري قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة بن محمد حكيم المصري قال حدثني بالافراد
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف
الراء الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن الكشميهني
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس
لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم
العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال انشق القمر كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني
وقول بعضهم لو انشق لما خفي على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا
لان الطباع مجبولة على نشر العجايب مردود بانه يجوز ان يحجبه الله عنهم بغيم
لا سيما واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يترصد السماء ولعله كان في
اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله
انهم سالوا السفار هل انشق قالوا رايناه باب هجرة
المسلمين من مكة الى ارض الحبشة باشارته صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش
على من امن يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى
في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلا واربع نسوة ثم
رجعوا عندما بلغهم من المشركين سجود هم معه صلى الله عليه وسلم عند
قراة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عاهدوا والثانية وكانوا ثلاثة وثمانين
رجلا ان كان منهم عمار وثماني عشرة امراة وسقط باب لابي ذر وقالت عايشة
رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى
الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة
وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة فهاجر من هاجر من المسلمين قبل
المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض
الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة فيه اي في هذا
الباب عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما ياتي اخر الباب ان شاء
الله تعالى موصولا وعن اسما بنت عميس الخثعمية وهي اخت ام المؤمنين ميمونة
لامها كما سياتي في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد عروة
عروة ابن الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار بكسر
الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة ابن نوفل الزهري الصحابي

الصغير وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري
من صلحاء التابعين واشرافهم قالا له اي لعبيد الله ابن عدي بن الخيار ما يمنعك ان
تكلم خالك عثمان ابن عفان ليست امه اختا له بل من رهطه في اخيه لامه الوليد
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة
بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان اكثر ولابي ذر عن الكشميهني اكبر الناس
بالموحدة بدل المثلثة فيما فعل عثمان به بالوليد من تقويته في الامور واهما له
حد شربه المسكر قال عبيد الله ابن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج الي
الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة فقال ايها المرء اعوذ بالله
منك قال ذلك لانه فهم انه يكلمه فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك
قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب مفعول جلست الي المسور
والي ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان
فقالا لقد قضيت الذي كان عليك فبينما بالميم انا جالس معهما اذ جاءني
رسول عثمان لم يسم فقالا المسور وابن عبد يغوث لي قد ابتلاك الله يأتي
تفسيره بعد ان شاء الله تعالى من قول المصنف فانطلقت حتى دخلت عليه
فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا بمد الهمزة قال فتشهدت وسقط لفظ
قال في الفرع وثبت في الاصل فقلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر وانزل الله عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله
ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر عن الكشميهني ممن
استجاب الله ورسوله وامن به وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وسكون
الواو وفتح اللام والتحتية وسكون الثانية تثنية اولي على التغليب بالنسبة
الي هجرة الحبشة فانها كانت اولي وثانية اما الي المدينة فلم تكن الا واحدة
وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورايت هديه طريقه وقد اكثر الناس الكلام في شان
الوليد بن عقبة بسبب شربه الخمر وسوء سيرته فحق عليك ان تقيم عليه الحد
قال لي اي على عادة العرب يا ابن اختي ولابي ذر اختي قال الكرماني هي الصواب
لانه كان خاله ادركت بتاء الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
لي لا اي لم ادرك ادراك من يحيي عنه وليس المراد نفي الادراك بالسن لانه ولد
في حياته عليه الصلاة والسلام ولكن قد خلص اي وصل الي من علمه ما خلص
ما وصل الي العذراء بالذال المعجمة والمد البكر في سترها بكسر السين من شرعه
الشايع الذايع الذي ليس يخفي على احد فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط ثم والتصلية لابي ذر وانزل عليه
الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وامنت ولابي ذر عن الكشميهني
ممن استجاب الله ورسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر وهاجرت الهجرتين الاوليين الحبشة والمدينة كما قلت
بتاء الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته

من المبايعة ولابي ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة والله بالواو ولابي
ذر عن الكشميهني تالله بالفوقية ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف
الله ابا بكر فما عصيته ولا غششته زاد ابو ذر حتى توفاه الله ثم استخلفت بضم
الفوقية مبنيا للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر من الحق
مثل الذي كان لهم علي وسقط من الفرع وثبت في الاصل قال عبيد الله بلي قال
عثمان فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخير الحد عن الوليد فاما ما
ذكرت من شان الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لابي ذر فسناخذ فيه ان شاء
الله بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حمران
والصعب بن جثامة انه قد شرب الخمر وامر عليا ان يجلده وكان هو اي علي يجلده
ولا تنافي بين قوله هنا اربعين وبين قوله في مناقب عثمان ثمانين لان التخصيص
بالعدد لا ينفي الزايد او كان السوط له طرفان وقال يونس بن يزيد الايلي فيما
وصله ابن عبد البر في التمهيد وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم مما وصله ابن عبد البر في
التمهيد عن الزهري محمد بن مسلم افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم
وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط قال ابو
عبد الله البخاري في قوله ابتلاك الله بلاء من ربكم ما ابتليتم به من شدة
وفي موضع اخر البلاء هو الابتلاء والتمحيص بالحاء والصاد المهملتين من بلوته بالواو
ومحصته اي استخرجت ما عنده وبشدد له يبلو اي يختبر ومبتليكم اي مختبركم
ثم استطرد فقال واما قوله بلاء عظيم فالمراد به النعم بكسر النون وهي من ابليته
اذا انعمت عليه وتلك اي الاولي من ابتليته وهذا كله في رواية المستملي وحده
وبه قال حدثني بالتوحيد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيي بن سعيد
القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان وام سلمة هند ولابي ذر تقديم
ام سلمة على ام حبيبة ذكرتا كنيسة رايتها بالحبشة بنون الجمع على ان اقل الجمع
اثنان او معهما غيرهما من النسوة وكانت ام سلمة هاجرت الاولي مع زوجها ابي سلمة
ابن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش مات هناك
فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك بكسر
الكاف اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا
على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك تيك بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي تلك الصور باللام بدل التحتية اوليك بكسر الكاف شرار
الخلق عند الله يوم القيامة وهذا الحديث سبق في الجنايز في باب بناء المسجد
على القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا اسحاق بن سعيد بكسر العين عن ابيه سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالها وخالد
هو ابن الزبير ابن العوام بنت خالد اي ابن سعيد ابن العاص انها قالت قدمت
من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم

خبيصة بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء خز لها اعلام فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده الكريمة ويقول سناه سناه مرتين
بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة فيهما قال الحميدي عبد الله الراوي
يعني هو اي الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري
مولاهم ختن ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابراهيم التيمي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة من الهجرة
الثانية الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر سلمنا عليه وهو
في الصلاة فلم يرد علينا السلام فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك وانت
في الصلاة فترد علينا السلام قال ان في الصلاة شغلا بالله لا يمكن معه غيره
قال سليمان الاعمش فقلت لابراهيم النخعي كيف تصنع انت اذا سلم عليك انسان
وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث قد سبق في اواخر الصلاة
في باب لا يرد السلام في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين المهملة
والمد ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال بلغنا مخرج النبي مصدر ميمي اي خروج النبي صلى الله عليه وسلم اي مبعثه
اي خروجه الى المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنصل الى مكة فالقتنا سفينتنا
بسبب هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه
وسلم حين افتتح خيبر سنة سبع او ست فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم
يا اهل السفينة هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة
وفي رواية مسلم فاسهم لنا ولم يقسم لاحد غاب عن خيبر منها شيئا الا لاصحاب سفينتنا
مع جعفر واصحابه وحديث الباب اخرجه المؤلف مقطعا في الخمس والمغازي ومسلم
في الفضائل هذا باب موت النجاشي بفتح النون وحكي
ابن دحية كسرها وهي لقب كل من ملك الحبشة ولقبه الان الحطي بفتح الحاء وكسر
الطاء الخفيفة المهملة اخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني المقري البصري قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو
ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع او ثمان قبل فتح مكة
مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في الاسلام
اصحمة بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات اخره هاء تانيث قيل هو لقبه واسمه
عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح

النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء
مصغرا ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي عروبة قال حدثنا
قتادة ابن دعامة السدوسي ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بتشديد التحتية
وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني على اصحمة النجاشي فصففنا بتشديد الفاء وراءه فكنت
في الصف الثاني او الثالث شك وسقطا بفتح السين للتوجه من جهة صلاته عليه بعد اعلامه
بموته وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون
ابن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن
سليم بن حيان بفتح السين مصححا عليهما في الفرع وكسر اللام بفتح الحاء المهملة والتحتية
المشددة الهذلي البصري قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم ممدودا عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة
النجاشي صلاة الغيبة فكبر عليه اربعا واستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها لا
تسقط الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد ابن عبد الوارث في روايته
اياه عن سليم بن حيان وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة
الحافظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب
الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي مات فيه وهو علم من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان
بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب
وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صف بهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر عليه اربعا ولابي
ذر وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى
الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة
واسلم على يدي جعفر بن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة وكان كافرا
لم يعرف له اسلام ولا اسمه باب تقاسم المشركين
اي تحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن سعد بسكون
العين القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا
اي غزوتها منزلنا غدا ان شاء الله اعتراض بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره
وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء المعجمة ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن
مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر زاد في الحج من طريق
الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب

اوبني المطلب ان لا ينا كحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
وفي السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم وعلقوه في جوف
الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم
في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من بني قصي ممن ولدتهم
بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر
والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق
وعهد وبقي ما كان فيها من ذكر الله واطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر
عمه ابا طالب بذلك فقال له اربك اخبرك بهذا قال نعم فقال ابو طالب لا والثواقب
ما كذبتني ثم خرج ابو طالب فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ان الله
قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول فوالله ما نسلمه حتى نموت من
عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعناه اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم
فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا
سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وياتي ان شاء الله تعالى ما في حديث
الباب من المباحث في الفتح بعون الله وقوته

باب

قصة ابي طالب عبد مناف عم النبي صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله
بعد موت عبد المطلب وتوفي ابو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من
المبعث وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير بضم العين مصغرا قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب
قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب اي شيء دفعته عنه فوالله كذا في الفرع
وغيره والذي في اليونينية والناصرية فانه كان يحوطك يصونك ويحفظك
ويذب عنك ويغضب لك قال عليه السلام هو في ضحضاح بفتح الضادين
المعجمتين وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ كعبه من نار واصله ما رق من الماء
على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار ولولا انا شفعت فيه لكان في الدرك
الاسفل من النار اي اقصى قعرها وقال ابن مسعود الدرك الاسفل من
النار توابيت من حديد مقفلة عليهم في النار وقال ابو هريرة بيت يقفل عليهم
تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن
غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع
الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب
سعيد عن ابيه بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي
له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل في الغرغرة
دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة
عدو الله فرعون هذه الامة فقال عليه السلام له اي عم قل لا اله الا الله كلمة

نصب بها لك من مقول القول وهو لا اله الا الله احاج بضم الهمزة بعدها حاء مهملة
وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنائز اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد اسلم عبد الله
هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين يا ابا طالب ترغب ولابي ذر اترغب
بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شيء كلمهم به
انا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك
كما استغفر ابراهيم لابيه ولابي ذر عن الكشميهني لاستغفرن له بالهاء بدل الكاف
ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول عنه اي ما لم ينهني الله عن
الاستغفار فنزلت ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا معه ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح له الاستغفار في حكم الله وحكمته
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك
فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا الى اخره
وقال بعد قوله للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت في ابي طالب وفي نسخة انك لا تهدي
من احببت اي احببت هدايته او احببته لقرابته اي ليس ذلك اليك انما عليك
البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب
يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره ويحبه حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر
فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه الاية وبين قوله وانك
لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه
هداية التوفيق وشرح الصدر وياتي مزيد لما ذكرته هنا في تفسير سورة براءة
بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني الليث بن سعد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهاد
هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب
بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاولى الانصاري التابعي عن ابي سعيد سعد بن
مالك بن سنان الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب فقال
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار بضادين معجمتين
مفتوحتين وهو ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار
تبلغ كعبيه يغلي منه دماغه بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام
وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني
قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بفتح الدال المهملة
الاولى والراء وبعد الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة فتحتية
عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال يغلي منه
ام دماغه اي اصله وفي رواية يونس عن ابن اسحاق فقال يغلي منها دماغه حتى
يسيل على قدميه قال السهيلي من باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل
ان ابا طالب كان محمد صلى الله عليه وسلم بجملته متحيزا اليه الا انه كان مثبتا

بتنسه علي ملة عبد المطلب حتي قال عند الموت انا علي ملة عبد المطلب فسلط العذاب
علي قدميه خاصة لتثبيته اياه علي ملة اباىٔه باب حديث الاسرا
سقط التبويب لابي ذر وقول الله تعالي سبحان تنزيه الله عن السوء وهو علم للتسبيح
كعثمان للرجل قال الراغب التسبيح المر السريع في الما او في الهوا يقال سبح سبحا وسباحة
واستعير لمر النجوم وفي الفلك كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات
سبحا ولسرعة الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح اصله التنزيه
للباري جل وعلا والمر السريع في عبادته عز وجل وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد
في الشر وقيل ابعده الله ثم جعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية قال
تعالي فلولا انه كان من المسبحين وقال جل وعز ونحن نسبح بحمدك وسبحان
اصله مصدر كغفران قال ابو البقا سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق
منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا فاما الاضافة فتبين من المعظم
فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون
في اخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل علي ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

قد قلت لما جاني فخره ۞ سبحان من علقمة الفاخر ۞

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في اخره مثل عثمان وقال ابن
الحاجب غير الصفات انما تمتنع مع العلمية ولا يستعمل علما الا شاذا واكثر
استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الذي اسري بعبده
سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم واسري وسري واحد لكن قال السهيلي
تسامح اللغويون في سري واسري وجعلوهما بمعني واحد واتفقت الرواة
علي تسمية الاسرا به عليه السلام اسراء لا سري فدل علي انهم لم يجعلوا فيه
العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة اسري دون سري وقال والليل اذا يسري
فدل علي ان السري من سريت اذا اسريت ليلا وهي مؤنثة تقول طال سراك
الليلة والاسرا متعد في المعني لكن حذف مفعوله كثيرا حتي ظن انهما بمعني لما
راوهما غير متعديين في اللفظ الي مفعول وانما اسري بعبده اي جعل البراق يسري
به وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي
سرت به انتهي ليلا نصب علي الظرفية وقيده بالليل والاسرا لا يكون الا بالليل للتاكيد
او ليدل بلفظ التنكير علي تقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل
من مكة الي الشام مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من بيت ام هاني
فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به وكان الاسرا
به يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنايم الي المسجد الاقصي هو بيت المقدس
لانه لم يكن يومئذ حينئذ وراءه مسجد وهو معبد الانبيا من لدن الخليل ولذا
جمعوا له هنالك كلهم فامهم في محلتهم ودارهم ليدل ذلك علي انه الرييس
المقدم والامام الاعظم صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم وسقط قوله من
المسجد الحرام الي اخره لابي ذر وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد
الله ابن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام

عن عقيل

عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لما
كذبني بتشديد الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني كذبني بتاء التانيث
بعد الموحدة قريش اي اذا اخبرهم انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع
قمت في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلا الله بالجيم وتخفيف اللام ولابي
ذر عن الكشميهني فجلي الله بتشديد ها كشف لي بيت المقدس بان ازال الحجاب
بيني وبينه فطفقت بكسر الفا وسكون القاف اخبرهم عن اياته علاماته
وانا انظر اليه وفي حديث ابن عباس فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتي وضع عند
دار عقيل فنعته وانا انظر اليه رواه البزار وفي الدلايل للبيهقي من طريق
صالح ابن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن ناس كثير عقب الاسرا
فجاء ناس الي ابي بكر فذكروا له فقال اشهد انك صادق فقالوا وتصدقه
بانه اتي الشام في ليلة واحدة ثم رجع الي مكة قال نعم اني اصدقه بابعد من
ذلك اصدقه بخبر السما قال فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنساي في التفسير باب
المعراج قال في النهاية مفعال من العروج وهو الصعود كانه الة له وقال
في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجا اي ارتقي والمعراج السلم ومنه
ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شيت
قلت معرج مثل مرقاة ومرقاة والمعارج مثل المصاعد انتهي وسميت بليلة المعراج
لصعود النبي صلي الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري هنا ان ليلة الاسرا كانت
غير ليلة المعراج حيث افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في اول الصلاة باب كيف فرضت
الصلاة ليلة الاسرا يدل علي اتحادهما لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد
كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل علي قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور
علي انه وقعا معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلي الله عليه وسلم
وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب الاكثر
الي انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري
انه كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه النووي والقرطبي وعند ابن ابي شيبة
من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم
الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الي السما وفيه مات وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال حدثنا
همام بن يحيي بفتح الها وتشديد الميم الاولي ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة ابن دعامة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون
العين المهملة الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله ولابي ذر ان النبي صلي
الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه

قال بينما بالميم انا كاين في الحطيم اي الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وسقط قوله قال
من اليونينية وربما قال في الحجر بعد الحطيم بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدا
الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم مضطجعا نصب على الحال اذ اتاني ات هو جبريل
عليه الصلاة والسلام فقد بالقاف القاف والمهملة المشددة المفتوحات شق
طولا قال قتادة وسمعته اي انسا يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت
للجارود بفتح الجيم وبعد الالف راء مضمومة فواو فدال المهملة ابن ابي سبرة البصري
التابعي صاحب انس وهو الى جنبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني
انس به بقوله فشق ما بين هذه وهذه قال يعني به من ثغره نحره بمثلثة
مضمومة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض بين الترقوتين الى شعرته
بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته او منبت شعرها قال قتادة
وسمعته اي سمعت انسا يقول ايضا شق من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد
المهملة راس صدره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة بطست بفتح
الطاء وسكون السين المهملتين من ذهب قبل تحريم استعماله مملوءة بالتانيث على
لفظ الطست لانها مؤنثة وبالجر على الصفة ايمانا نصب على التمييز ملاحقيقة
وتجسيد المعاني جائز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة
والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم الغين اي غسل
جبريل قلبي وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلاة بماء زمزم لانه افضل المياه وفيه
تقوية القلب ثم حشي بضم الميم وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست
من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اعيد موضعه من الصدر
المقدس وانما اتي بالطست لانه اشهر الات الغسل عرفا وبالذهب لكونه اعلى الاواني
الحسية واصفاها وحكمة الغسل ليتقوى على استجلا الاسما الحسنى والثبوت في المقام
الاسني وقد انكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسرا
وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بان ذلك
وقع مرتين الاولى عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذه حظ الشيطان
منك ولذا نشا على اكمل الاحوال من العصمة والثاني عند الاسرا وتكرر وروى الطيالسي
والحرث في مسنديهما من حديث عايشة ان الشق وقع مرة اخرى عند مجي جبريل
له بالوحي في غار حرا لزيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال
من التقديس وقد وقع ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيلنا الايمان
به والتسليم من غير ان نتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما
يتوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب المودين الى الموت لا محالة ونحن
بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق الا في الامر المحال
على القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض اللونو التذكير باعتبار المركوب وعند
الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس ولها خد كخد الانسان وعرف
كالفرس وقوايم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا

فقال له

فقال له اي لانس الجارود بن ابي سبرة هو البراق يا ابا حمزة استفهام حذفت منه
الاداة وحمزة بالحاء المهملة والزاي كنية انس قال انس نعم هو البراق يضع خطوه
بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة وسكون الراء
بعدها فا اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على انه كان يمشي على
وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولعله يشعر
بانه يطير بين السما والارض فحملت عليه بضم الحاء مبنيا للمفعول فانطلق بي جبريل
حتى اتى السما الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في دلايله من حديث ابي سعيد
ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي تركبته الحديث
قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وعند ابن اسحق
ولم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا احضر وفي رواية
كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي
شرف المصطفى لابن سعد انه منضد باللولو عن يمينه ملايكة وعن يساره
ملايكة وعند ابن ابي حاتم من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس فلم البث الا
يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل
فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله
عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه
والاظهر ان صلاته ببيت المقدس قبل العروج ثم عرج به الى السما الدنيا
فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر وقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل
قيل ولابي ذر قال اي خازن السما ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل
اليه للعروج به قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فلنعم المجي جاء قال ابن
مالك في شواهده في هذا الكلام شاهد على الاستغنا بالصلة عن الموصول
او الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجي والى مخصوص
بمعناها وهو مبتدا المخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول
او موصوف بجا والتقدير نعم المجي الذي جاء او نعم المجي مجي جاء وكونه موصولا اجود
لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان اهلا معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها
الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها ادم فقال له جبريل هذا
ابوك آدم فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القا
عد
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ادم له مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح ثم صعد جبريل حتى ولابي ذر ثم صعد بي حتى اتى السما الثانية فاستفتح
جبريل بابها قيل ولابي ذر فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل
ومن معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل
مرحبا فلنعم المجي الذي جاء او نعم المجي مجي جاء ففتح الخازن الباب فلما خلصت اذا
يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيى اشياع بنت فاقود
اخت حنة بالحاء المهملة والنون المشددة بنت فاقود ام مريم وذلك لان عمران
ابن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم

فيكون ابناع خالة مريم وحنة خالة يحيي فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار ولبس
عمران هذا ابو موسي اذ بينهما فيما قيل الف وثمان ماية سنة ولابي ذر ابنا خالة
قال جبريل له عليه الصلاة والسلام هذا يحيي وعيسي فسلم عليهما فسلمت
عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
جبريل بي الي السما الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر
فقيل من هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل معي
محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي
مجي جاء ففتح بضم الفاء الثانية مبني للمفعول فلما خلصت اذا يوسف قال
لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتي اتي السماء الرابعة
فاستفتح جبريل قيل له من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا فنعم
المجي الذي جاء ففتح بضم الفاء مبنيا للمفعول فلما خلصت الي ادريس
وللاربعة فاذا ادريس قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه
ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح فيه رد علي النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال
ابن الصالح كما قال ادم ثم صعد جبريل بي حتي اتي السما الخامسة فاستفتح
جبريل قيل له من هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن
معك قال جبريل محمد صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء قيل المخصوص بالمدح
محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير نعم المجي مجيئه فلما خلصت فاذا
هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتي اتي السماء
السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال
ومن معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه وسقطت واو وقد لابي
ذر قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جاء فلما خلصت فاذا موسي قال في الصا
ان الفانية وفي فاذا ابراهيم زايدة قال جبريل هذا موسي فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوز
بالجيم والزاي اي موسي بكي قيل وفي نسخة فقيل له ما يبكيك يا موسي قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من ولابي ذر عن
الكشميهني اكثر ممن يدخلها من امتي ليس بكاوه حسدا بل حاشا الله بل
اسفا علي ما فاته من الاجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل
من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم ذلك لتنقيص
اجره لان لكل نبي اجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به انه صغير السن
بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره ثم صعد بي

جبريل الي السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم
المجي جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا ابوك ابراهيم
فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال ولابي ذر ثم
قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استشكل روية الانبيا في الطبقات
السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم
تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاته صلي الله عليه وسلم
تلك الليلة تشريفا وتكريما له ثم رفعت لي اي لاجلي سدرة المنتهي التي ينتهي اليها ما
يعرج من الارض فيقبض منها بضم الراء وكسر الفاء وفتح العين وسكون الفوقية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية والي الجارة هو
وسدرة جر بها وجمع بين الروايتين بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتي اطلع عليها
كل الاطلاع فاذا نبقها بكسر الموحدة ثمر السدر مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح
الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار
التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مثل قلال الهجر بالتعريف واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر
الفاء وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفاء والياء تعقبه في المصابيح بانه سهو
قال لي جبريل هذه سدرة المنتهي فاذا اربعة انهار يخرج من اصلها نهران
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران يجريان في الجنة ويجريان من اصل سدرة المنتهي ثم يسيران حيث شاء
الله ثم ينزلان الي الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر
واما الظاهران فالنيل نهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا
لابالها نهر بغداد ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون
الف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء
من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة
الاسلامية انت ولابي ذر التي انت عليها وامتك وفي الاشربة من حديث ابي هريرة
لو اخذت الخمر غوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت الما غرقت وغرقت
امتك وفي مسلم انه اتيانه بالانية كان ببيت المقدس قبل المعراج ويحتمل ان
الانية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند
وصوله الي سدرة المنتهي ثم فرضت بالبنا للمفعول علي الصلوات بالجمع ولابي
ذر الصلاة خمسين صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتي ظهرت لمستوي
اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وفي رواية انس بن مالك قال النبي صلي الله
عليه وسلم ففرض الله علي امتي خمسين صلاة فرجعت فمررت علي موسي فقال بما
ولابي ذر بم امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال نبينا صلي الله عليه وسلم قلت
له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال موسي ان امتك لا تستطيع
خمسين صلاة كل يوم وليلة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل

اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال عليه السلام
فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا من الخمسين فرجعت الى موسى فاخبرته فقال
مثله ان امتك لا تستطيع الى اخره فرجعت فوضع عني عشرا من الاربعين فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات بالاضافة وفي اليونينية بعشر با لتنوين
كل يوم وليلة فرجعت الى موسى سقط لفظ فرجعت لابي ذر والى مثله للكل فقال
موسى مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى
فقال بما بالالف بعد الميم ولابي ذر بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم
قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك
قال عليه الصلاة والسلام فقلت له سالت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان
رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ولابي ذر عن الكشميهني ولكني ارضى
واسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت نادى مناد والذي في اليونينية
نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى ما يستدل
به على انه صلى الله عليه وسلم كلمه ربه ليلة الاسرا بغير واسطة كما قاله في
الفتح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة
قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس قال هي رويا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به الى بيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الاسرا في المنام ومن
قال كان في اليقظة فسر الرويا بالروية ومن قوله اريها ليلة اسري به والاسرا انما
كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبته قريش فيه واذا كان ذلك في اليقظة
وكان المعراج في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام
لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نايم واما كان في اليقظة فاضافة الرويا
الى العين للاحتراز عن رويا القلب قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القران
قال هي شجرة الزقوم واختاره ابن جرير لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك اي
في الرويا والشجرة فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب بان
المعنى والشجرة الملعونة اكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون
منها البطون فوصف بلعن اهلها على المجاز ولان العرب تقول كل طعام مكروه
وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد
مكان من الرحمة

باب وفود الانصار الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة

بمنى وكان صلى الله عليه
وسلم يعرض نفسه على القبايل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج
وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع
ابن مالك العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر

ابن عبد الله

ابن عبد الله بن رياب ومن اهل العلم بالسير من يجعل منهم عبادة بن الصامت
بدل جابر بن رياب فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فامنوا وقالوا انا
تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله ان
يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وانصرفوا الى
المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشى فيهم ولم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل قدم مكة
من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم ابو امامة
وعوف بن عفرا ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحرث بن رفاعة
وهو ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة
ابن الصامت بن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف
بني عصية من بلي والعباس بن عبادة بن نضلة وهولاء من الخزرج ومن الاوس
رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو
ابن عوف وحليف لهم فبايعوه عند العقبة على بيعة النسا وبعث معهم صلى الله
عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القران وشرايع الا سلام
ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم
يبق في بني عبد الاشهل احد من الرجال والنسا الا اسلم حاشا الاصيرم عمرو بن ثابت
ابن وقش فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة
واحدة واخبر عليه السلام انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من
الانصار هم يريدون لقاه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم توافوا مكة
فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه عند العقبة على ان يمنعوه
مما يمنعون منه انفسهم ونساهم وابناهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر
العباس تلك الليلة موثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على
اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان للبرا ابن معرور في تلك الليلة
المقام المحمود في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعون رجلا وامراتان
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم
جده واسم ابيه عبد الله المخزومي البصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وح حدثنا
الواو الثابتة في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة
بفتح العين والسين المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد
الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس عن ابن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
ان ابا عبد الله بن كعب وكان قايد كعب ابيه حين عمي قال سمعت ابي كعب
ابن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل
ولقد شهدت مع النبي وفي نسخة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و[illegible]

في الفرع علي لفظ النبي ليلة العقبة الثالثة حين تواثقنا بالمثلثة والقاف علي
الاسلام وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر فالباء البدلية وان
كانت بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر شهرة في الناس
منها لان ليلة العقبة المذكورة اول الاسلام ومنها فشي وتاكد اساسه وهذا
الحديث مر في الوصايا و الجهاد واخرجه ايضا في المغازي و التفسير والاستيذان
و الاحكام مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة قال كان عمرو بفتح العين ابن دينار يقول سمعت
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
الانصاري رضي الله عنهما يقول شهد بي بالموحدة قبل التحتية الساكنة خالاي
تثنية خال مضاف لياء المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله
البخاري المؤلف ولابي ذر قال ابو عبد الله بن محمد اي الجعفي المسندي قال
ابن عيينة سفين احدهما اي خالي جابر البراء بن معرور بمهملات وام جابر اسمها
نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي واخواها
ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور
فليس من اخوال جابر لكنه قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب
الام يسمون اخوالا مجازا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
ابن يزيد الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر
الانصاري انا وابي عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالاي
بالتثنية من اصحاب العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال
اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة
ممدودا ابن عبد الله الخولاني احد الاعلام سقط ابن عبد الله من اليونينية
ان عبادة بن الصامت بن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقبا واحد الستة
اهل العقبة الاولي في قول بعضهم واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد السبعين في
الثالثة اخبره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وحوله عصابة
بكسر العين من اصحابه تعالوا بفتح اللام بايعوني عاقدوني علي التوحيد
ان لا تشركوا بالله شيا وعلي ان لا تسرقوا شيا وعلي ان لا تزنوا وعلي ان لا
تقتلوا اولادكم ولا تاتون ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتوا بحذف
النون عطفا علي المنصوب السابق ببهتان بكذب يبهت سامعه تفترونه
تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكني باليد والرجل عن الذات
لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف قاله تطييبا لقلوبهم والا فهو صلي

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم لا يامر الا بمعروف فمن وفي منكم بتخفيف الفا بالعهد فاجره علي
الله فضلا ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك شيا غير الشرك
فعوقب به بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو اي العقاب له كفارة
فلا يعاقب عليه في الاخرة ومن اصاب من ذلك المذكور شيا فستره الله
فامره مفوض الي الله تعالي ان شاء عاقبه بعدله وان شاء عفي عنه
بفضله قال عبادة فبايعته وفي نسخة فبايعناه علي ذلك وهذا الحديث
سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب من الزيادة وحبيب بالحاء المهملة
المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي ابي رجا عالم مصر عن
ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة واخره دال مهملة ابن عبد
الله المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد
الالف موحدة مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح
السين المهملة مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس ابي الوليد
الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقبا الاثني عشر الذين بايعوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة علي الايوا والنصرة
وغيره قال بايعناه اي في وقت اخر علي ان لا نشرك بالله شيا علي ترك الا
وان لا نسرق بحذف المفعول ليدل علي العموم وان لا نزني بالنصب عطفا
علي سابقه وان لا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق و لا ننتهب بنون
الاولي مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة ثم ها مكسورة فموحدة
ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننهب بحذف الفوقية وفتح الهاء اي لا نا خذ مال
احد بغير حق وان لا نعصي بالعين والصاد المهملتين لا نعصي الله في معروف
بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه علي ان لا نفعل شيا
مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة
وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تاويله فقال نهاهم عن ولاية القضا قال في الفتح
وهذا يبطله ان عبادة ولي قضا فلسطين في زمن عمر وقيل ان قوله بالجنة
متعلق بنقضي اي ولا نقض بالجنة باحد معين بل الامر موكول الي الله تعالي
لا حكم لنا فيه لكن يبقي قوله ان فعلنا ذلك لا جواب له فان غشينا بالغين
المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والتحتية الساكنة اي ان اصبنا من ذلك
المنهي عنه شيا كان قضا ذلك مفوضا الي الله عز وجل ان شاء عفي عنه وان
شاء عاقبه وظاهر صنيع المؤلف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه
جزم القاضي عياض واخرون وقال ابن حجر انما هي مبايعة اخري غير ليلة
العقبة وانما الذي في العقبة ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم
الي اخره ثم صدرت بعد مبايعة اخري منها هذه التي ذكر فيها هذه المنهيات
ويقوي ذلك نزول اية الممتحنة فانها بعد فتح مكة ولقوله في رواية مسلم
والنسائي كما اخذ علي النسا بل عند الطبراني من وجه اخر عن الزهري

ثم بايعنا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ما بايع عليه النسا يوم فتح
مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الاية بلي بعد صدور
بيعة العقبة نعم تغاير البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة اخري
بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر
البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها اذا
حدث تنويها بسابقته ويويده ايضا قوله في هذا الحديث الاخير ولا
ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قاله في الفتح ما يقع بعد
القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك علي الخصوص غير ظاهر علي ما لا يخفي
لكن روي ابن اسحاق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة
الاولي فكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي بيعة النسا اي علي وفق بيعة النسا التي نزلت بعد ذلك عند فتح
مكة فقيه الجزم بانها ليلة العقبة واجيب بانه اتفق وقوع ذلك
قبل نزول الاية وانما اضيفت للنسا لضبطها بالقران والراجح ان التصريح
بذلك وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث ان البيعات ثلاثة
العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب علي عدم الفرار
والثالثة علي نظير بيعة النسا وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمن

باب تزويج النبي صلي الله عليه وسلم عايشة

رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنايه عليه الصلاة
والسلام بها وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج وبناوه رفع علي ما لا يخفي
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم
وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم
وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة ابن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي
صلي الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة انا وابي ام
رومان واختي اسما بعد النبي صلي الله عليه وسلم وابي بكر فنزلنا في بني
الحرث بن خزرج ولابي ذر ابن الخزرج فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي
حممت فتمرق بالراء المهملة المشددة اي انتتف شعري ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فتمزق بالزاي اي انقطع لكن قال القاضي عياض انه بالزاي
عند الكشميهني عكس ما هنا فوفي بتخفيف الفاء اي كثر وفيه حذف تقديره
ثم نصلت من الوعك فتربي شعري فكثر جميمة بضم الجيم وفتح الميمين
بينهما تحتية ساكنة مصغر بضم الجيم جمة بضم الجيم من شعر الراس ما سقط
عن المنكبين فاذا كان الي شحمة الاذن سمي وفرة وجميمة بالرفع علي الفا علية
وفي الفرع بالنصب فاتتني امي ام رومان بنت الفراسية واني لفي ارجوحة
بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل يشد في
كل من طرفيه خشبة يجلس واحد علي طرف والاخر علي الاخر ويحركان فيميل

احدها

احدهما الي الاخر نوع من لعب الصغار ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فاتينها
لا ولابي ذر عن الكشميهني ما ادري ما تريد بي وللكشميهني مني فاخذت
بيدي حتي اوقفتني علي باب الدار واني لانهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة
والها وبضم الهمزة وكسر الها اي اتنفس نفسا عاليا من الاعيا حتي سكن
بعض نفسي بفتح الفا ثم اخذت شيا من ما فمسحت به وجهي وراسي
ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار لم اعرف اسماهن في البيت فقلن
علي الخير والبركة وعلي خير طاير اي علي خير حظ ونصيب فاسلمتني اليهن
فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين
المهملة فلم يفجاني الا رسول الله صلي الله عليه وسلم قد دخل علي ضحي
علي غير علم فاسلمتني النسوة الانصاريات اليه وعند احمد من وجه اخر فوقفت
بي عند الباب حتي سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلي الله
عليه وسلم جالس علي سرير وعنده رجال ونسا من الانصار فاجلستني في
حجره ثم قالت هولاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال
والنسا وبني بي رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت
تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولي او الثانية وتوهها في حديث
احمد وبني بي يرد قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بني باهله وهو خطا وانما
يقول بني علي اهله واصله ان الداخل علي اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول
ثم قيل لكل داخل علي اهله بان انتهي وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في النكاح
وبه قال حدثنا معلي بضم الميم وفتح العين واللام منونة مشددة بن اسد
ابو الهيثم البصري قال حدثنا وهيب مصغرا ابن خالد البصري عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين
وفي رواية ثلاث مرات اري بفتح الهمزة والرا انك بكسر الكاف في سرقة بفتح
السين المهملة والراي والقاف في قطعة من حرير والمراد انه يريه صورتها
ويقول اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني ويقال هذه امراتك فاكشف
عن وجهك بهمزة قطع وضم الفا في الفرع والناصرية والذي في اليونينية
بهمزة وصل والجزم فعل امر اذ في اليونينية عنها فاذا هي انت وفي رواية فاذا
انت هي اي مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت اظن ان العقرب اشد لسعة
من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا الزنبور مثل العقرب فحذف الاداة مبالغة
فحصل التشابه فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح
المشكاة هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقريرا لوقوع
الجزا وتحققه ونحوه قول السلطان لمن يحبه فهرا ان كنت سلطانا
انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل
ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات

التردد هل هي زوجته في الدنيا او في الآخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره
وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم
مزج الشك باليقين او وجه التردد هل هي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها او
رؤيا وحي لها تعبير وكلا الامرين جائز في حق الانبياء انتهى قال في الفتح الاخير
هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره باحتمال غيرها
لا ارضاه والاول يرده الى السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر
قوله فاذا هي انت يشعر بانه قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت
قبل البعثة ويرد اول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في آخر حديث الباب
هي زوجتك في الدنيا والآخرة والثاني بعيد وبه قال حدثنا بالجمع ولغير
ابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة الهباري
القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال توفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها قبل مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع
وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النساء ثم
دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقيل ان يعقد على عائشة كما قاله
قتادة وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة ونكح عائشة
اي عقد عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر
وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي
بنت ثمان عشرة وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني وسقطت
بعد تسع لابي ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يحضر القصة لكن الاولى
انه تحمله عن عائشة لكثرة علمه باحوالها باب هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم باذن الله له في ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني
مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما واصحابه ابي بكر
وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة الى المدينة وكان قد هاجر بين
العقبتين جماعة ابن ام مكتوم وغيره وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله
ابن زيد مما وصله في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا في مناقب
الانصار رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا
الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله جوابا لقولهم انه احب الاقامة بموطنه
بمكة اي لولا الهجرة كنت انصاريا صرفا فلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكنني
اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد التي هاجر منها مستوطنا
فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي
صلى الله عليه وسلم اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
بفتح الواو والهاء ظني الى انها اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من
الطائف او هجر بفتح الهاء والجيم مصروف مدينة البحرين وهو مساكن عبد
القيس او هي قرية بقرب المدينة وصوب في الفتح الاول ولابي ذر او الهجر باداة

التعريف فاذا هي المدينة يثرب بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين ابن عيينة قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وائل بالهمز شقيق بن سلمة
حال كونه يقول عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت
بالفوقية المشددة في مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي
الى المدينة باذنه والا فلم يصحبه عليه السلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال
كوننا نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا على الله فضلا منه تعالى فمنا من
مضى مات لم ياخذ من اجره من الغنائم التي اخذها من ادرك من الفتوح
شيئا بل ادخر الله تعالى له اجره موفرا في الآخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين
مصغرا ابن هاشم ابن عبد مناف قتل يوم احد قتله ابن قمئة وترك بردة كساء
مخططا فكنا لما كفناه اذا غطينا بها راسه بدت رجلاه فاذا غطينا بها
رجليه بغير همز راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه
بطرفها وتجعل على رجليه شيئا من اذخر بذال وخاء معجمتين حشيش مكة
ذي الريح الطيب ومنا من اينعت له ثمرته نضجت وطابت فهو يهدبها بكسر الدال
المهملة وضمها عليها في الفرع واصله ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث
مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري راسه من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم وسقط لفظ
هو لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم ابن الحرث
التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي انه قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه كذا في هامش
اليونينية مخرج له بعد قوله رضي الله عنه بعطفه بالحمرة صحيحة وزاد في الفرع
صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية بالافراد في الاصل لاتحاد محلها
الذي هو القلب وحذف انما والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم
للحصر المثبت الحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية فمن كانت هجرته الى
دنيا بغير تنوين يصيبها او امراة يتزوجها نية وقصدا فهجرته الى ما هاجر
اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا او هجرته اليهما قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة
فلا نصيب له في الآخرة والذي دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزاء ولا
بد من تغايرهما واجاب بعضهم بان هذا ان اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة
في التحقير كهذه او التعظيم كقوله ومن كانت هجرته الى طاعة الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
واعاد الجار والظاهر لا المضمر اذ لم يقل فهجرته اليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله
ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان ابهامهما اولى وقد اشتهر ان سبب هذا
الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر
فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله
ثقات ومباحث الحديث سبقت اول الكتاب والله المستعان وبه قال حدثني

بالافراد اسحاق بن يزيد من الزيادة وهو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموي
مولاهم الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيي بن حمزة بالحاء المهملة والزاي
ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن
الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام
وفتح الموحدتين بينهما الف مخففا الاسدي الكوفي سكن الشام عن مجاهد
ابن جبر المكي ان عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة
بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر قال يحيي بن حمزة وحدثني الاوزاعي
عبد الرحمن عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عايشة
وكانت مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسالناها
ولابي ذر وسالناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان المومنون
قبل الفتح يفر احدهم من مكة بدينه الي الله تعالي والي رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي المدينة وسقطت التصلية لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي علي دينه فكانت
واجبة لذلك ولتعلم الشرايع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح
فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرايع والاحكام واليوم للاصيلي وابي ذر
عن الكشميهني والمومن بدل قوله واليوم يعبد ربه حيث شاء فالحكم يدور
مع علته قال الماوردي اذا قدر علي اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت
البلد به دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما يرجي من دخول غيره
في الاسلام ولكن جهاد في الكفار ونية اي ولكن ثواب نية في الجهاد او الهجرة نعم
ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة علي من اسلم وخاف ان يفتن في دينه
وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيي البلخي قال حدثنا ابن نمير عبد الله
الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها ان سعدا بسكون العين بن معاذ الانصاري قال في قريش يوم بني قريظة وكان
قد اصيب يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجا
هدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
واخرجوه من مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال
ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال اخبرتني بالافراد
عايشة بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه كابن نمير
وزاد من قريش فانصح بتعيين القوم وقريش هم الخارجون له عليه الصلاة
والسلام لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة رواية ابان بن يزيد
عن هشام لم اقف علي من وصلها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني
ولغير ابي ذر بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال حدثنا هشام اي ابن حسان
القردوسي بضم القاف وسكون الهاء اخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولي
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلي الله
عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين لاربعين سنة فمكث بضم الكاف بمكة

ثلاث

ثلاث عشرة سنة يوحي اليه فيها منها مدة فترة الوحي ومدة الرويا الصالحة ثم
امر بالهجرة من مكة الي المدينة فهاجر عشر سنين ومات بها وهو ابن ثلاث
وستين سنة وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للحموي والكشميهني وبه
قال حدثني بالافراد مطر بن الفضل سقط ابن الفضل لابي ذر قال حدثنا روح
ابن عبادة وسقط لابي ذر ايضا ابن عبادة قال حدثنا زكريا ابن اسحاق المكي
ثقة لكنه رمي بالقدر قال مكث رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة ثلاث
عشرة سنة من مجي جبريل له بالوحي وتوفي بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين
سنة وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم ابن امية مولي عمر بن عبيد الله
التيمي المدني عن عبيد بالتصغير من غير اضافة يعني ابن حنين بضم الحاء المهملة
وفتح النون مولي زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جلس علي
المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين
ما عنده في الاخرة فاختار ما عنده فبكي ابو بكر فقال فديناك يا رسول
الله بابائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تفد
يته لانهم لم يتفهموا المناسبة بين الكلامين انظروا الي هذا الشيخ يخبر رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يوتيه من زهرة الدنيا
وبين ما عنده وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو
ضمير فصل ولابي ذر هو المخير بالرفع علي انه خبر المبتدا الذي هو هو والجملة
في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر بفتح الهمزة
والميم وتشديد النون اي من ابذلهم واسمحهم من من عليه منا لا من من منة اذ
ليس لاحد ان يمتن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو وارد مورد الاحاد
واذا حمل علي معني الامتنان عاد ذما علي صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة
وابا بكر بالنصب علي ما لا يخفي ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في
المهمات واعتمد عليه في الحاجات لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتما
دي في جميع الاحوال الله تعالي الا خلة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة
الشرطية ونحواها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفي
الخلة المنبية عن الحاجة واثبت الاخا المقتضي للمواساة لا يبقين بفتح التحتية
وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد خوخة
بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا فتحوا ابوابا في
ديارهم الي المسجد فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم بسدها كلها الا خو
خة ابي بكر تكريما له وتنبيها علي انه الخليفة بعده او المراد المجاز فهو كناية عن
الخلافة وسد الابواب المقالة دون التطرق ورجحه الطيبي محتجا بانه لم يصح

ثلاث

عنده ان ابابكر كان له بيت بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي
المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير هو عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انها قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف وتشديد يا ابوي اي
ابابكر وام رومان قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال اي دين الاسلام
ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية فلما ابتلي المؤمنون باذى الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم
والمطلب في شعب ابي طالب واذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى
الحبشة خرج ابو بكر رضي الله عنه حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة
ليلحق من سبقه من المسلمين من هاجر اليها حتى بلغ ولابي ذر حتى اذا بلغ برك
الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة
اليمن ولابي ذر برك بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر
الغين المعجمة وتخفيف النون وقال الاصيلي قراه لنا المروزي بفتح الغين
ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله ايضا فيها ابن دغنة بضم الدال
والغين وتشديد النون وثبتت هذه لكن بزيادة اداة التعريف لاهل
اللغة والاولى للرواة وهو اسم امه واسمه الحرث ابن يزيد كما عند البلاذري
من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة ابن رفيع ووهم
الكرماني قاله الحافظ ابن حجر وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء
قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة ابن
ابن الياس بن مضر فقال له ابن الدغنة اين تريد يا ابابكر فقال له ابو بكر اخرجني
قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي بهمزة
مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملة بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه
مقصده لانه كان كافرا فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابابكر لا يخرج
بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح من الاخراج انك وللمستملي
والكشميهني انت تكسب المعدوم بفتح تاء تكسب اي تعطي الناس ما لا يجدونه
عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدوم بكسر الجيم بضم الميم وكسر الدال
من غير واو وتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام
الذي لا يستقل بامره او الثقل وتقري الضيف بفتح الفوقية من الثلاثي وتعين
على نوائب الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة به النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار ابي بكر بالصفات البالغة انواع الكمال
فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك ارجع ولابي ذر فارجع واعبد ربك
ببلدك مكة فرجع ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة الى مكة فطاف ابن

الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابابكر لا يخرج مثله من وطنه
باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج
بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد بغير اختياره لما ذكر اتخرجون رجلا استفهام
انكاري يكسب المعدوم وللكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري
الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر
الجيم اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل
من كذبك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة مر ابابكر فليعبد عطف على
محذوف تقديره مر ابابكر لا يتعرض الى شيء وليعبد من حاله فليعبد ربه في داره
وليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يؤذينا بذلك الذي يقراه ويتعبد به ولا يستعلن
به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر التاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك
القول الذي قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على ما
شرطوه عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره قال
الحافظ ابن حجر ولم يقع لي تعيين زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك ثم بدا
لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء
والمد اي امامها وكان يصلي فيه ويقرا القران كله او بعضه فيتقذف بتحتية
مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا
للمروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية
بدل النون وتشديد المعجمة مفتوحة بوزن يتفعل اي يتدافعون على ابي
بكر فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة
اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو
المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح وعزاها في اليونينية للجرجاني فينقصف بنون
ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط عليه نساء المشركين وابناؤهم
يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف كثير
البكاء لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرا القران اذا ظرفية والعامل فيه لا
يملك او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرا القران لا يملك عينيه وافزع ذلك
اي اخاف ما فعله ابو بكر من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين على
نسائهم وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم فارسلوا الى
ابن الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن
الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر فقالوا اي كفار قريش انا كنا اجرنا
بهمزة مكسورة فجيم فراء مهملة ابابكر بجوارك اي بسبب جوارك وللقابسي اجزنا
بالزاي اي ابحنا قاله في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره فقد
جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا
قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب
التالي على المفعولية ولغير ابي ذر تفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
فالتالي رفع فانهه بهمزة وصل عن ذلك فان احب ان يقتصر على ان يعبد

ربه في داره فحل وان اي امتنع الا ان يحلف بذلك فسله بفتح السين وسكون اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانك له فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وكسر الفاء المعجمة وسكون الفاء رباعي من الاخفار اي ننقض عهدك
قالت عايشة بالسند السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتاء التكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي عاقدتك عليه واما ان ترجع الي بتشديد اليا ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة سود فهاجر من هاجر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين بها وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ان الله اي الاذن بابي انت زاد الكشميهني وامي قال عليه السلام نعم ارجوه فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية راحلة من الابل القوي على السير وحمل الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال عروة ابن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوسا في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اول الزوال عند شدة الحر قال قايل قال في المقدمة يحتمل ان يفسر بعامر ابن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قايل ذلك اسما بنت ابي بكر لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا بكسر الفاء والهمز ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدا بالقصر من غير همز له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر حدث قالت عايشة فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن في الدخول فاذن له ابو بكر فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك يريد عايشة وامها بابي انت يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاني ولابي ذر عن الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى المدينة فقال ابو بكر

اريد الصحابة وبالرفع خبر مبتدا محذوف بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اي لا اخذ الا بالثمن وعند الواقدي الثمن كان ثمانماية وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من بني قشير وعند ابن اسحاق انها الجدعا قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز بالحاء المهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي زادا في جراب بكسر الجيم وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد وشدت فم القربة بالاخر فسميت ذات النطاقين قالت عايشة ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالتنوين في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فكمنا بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين يبيت عندهما في الغار عبد الله بن ابي بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فا اي حاذق لقن بلام مفتوحة وبقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم اليا وسكون الدال ولابي ذر فيدلج بتشديد الدال اي يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبايت بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا يكتادان به يطلبان من الكيد بعني للمفعول اي يطلب لهما فيه المكروه بضم التحتية وفوقية بعد الكاف ولابي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفا مصغرا مولى ابي بكر الصديق منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب انا بالغداة وانا بالعشي من غنم كانت لابي بكر فيريحها اي الشاة او الغنم عليهما حين تذهب ساعة من العشا كل ليلة فيحلبان ويشربان فيبيتان في رسل بكسر الراء وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففا مكسورة مجرور عطفا على المضاف اليه ومرفوع عطفا على قوله وهو لبن وهو الموضع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله حتى ينعق بهما بفتح اوله وكسر ثالثه المهملة اي يصيح بالغنم ويزجرها ولابي ذر بها بالتثنية اي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه صوته اذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو ظلام اخر الليل وسقط ابن فهيرة لابي ذر يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيهما بالغار وعند ابن عايذ من حديث ابن عباس فيصبح

في رعيان الناس كيابين فلا يفطن له واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطا مصغرا من بني الديل بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو اي الرجل الذي استوجر من بني عبد بن
عدي اي ابن الديل ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو
هاديا يهديهما الى الطريق خريتا بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية
ساكنة ففوقية ونصبهما صفة لرجلا قال والخريت هو الماهر بالهداية
حال كونه اي الرجل الذي استوجر قد غمس بغين معجمة فسين مهملة مفتوحات
حلفا بكسر الحاء المهملة وبعد اللام المكسورة فاء في ال العاص بن وائل
السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء يعني انه حليف لهم واحد بنصيب
من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم في دم او خلوق او شيء يكون فيه تلوين
فيكون ذلك تاكيد الحلف وهو اي الرجل الذي استاجراه على دين كفار
قريش فامناه بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم اي ايمناه فدفعا اليه راحلتيهما
وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق
معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فاخذ بهم طريق السواحل
بالسين والحاء المهملتين بينهما واو فالف اسفل من عسفان قال ابن شهاب
الزهري بالسند المذكور واخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم
الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن اخي سراقة
ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط
لابي ذر ابن مالك كذا في الفرع وقال في فتح الباري وتبعه العيني قوله بن اخي
سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه
مالك اخبره انه سمع سراقة بن جعشم نسبه لجده جانا رسول بالافراد في
رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بالجمع كفار قريش يجعلون في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية مائة ناقة كل واحد منهما من قتله ولابي ذر
لمن قتله او اسره فبينما بالميم انا جالس في مجلس قومي بني مدلج اقبل ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اذ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة
اني قد رايت انفا بمد الهمزة وكسر النون الان اسودة بكسر الواو وبعد المهملة
الساكنة اشخاصا بالساحل اراها بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال
سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رايت فلانا وفلانا
لم اعرف اسمهما انطلقوا بفتح اللام باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة
لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم يعرف
ابن حجر اسمها ان تخرج بفرسي وزاد موسى ابن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر
القاف اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره لا تضرهم وكنت ارجو ان
ارده واخذ المائة ناقة وهي من وراء اكمة رابية مرتفعة فتحبسها علي بتشديد
التحتية واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بالمهملات بزجه
الارض بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديدة الذي في اسفل الرمح

اي امكنت

اي امكنت اسفله وخفضت عاليه لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فينذر به ويكتشف
امره ولغير الاصيلي والكشميهني فخططت بالخاء المعجمة اي خفض اعلاه وجر
على الارض خطها به غير قاصد لخطها لكيلا يظهر الرمح انه امسك زجه ونصبه
لانه كره ان يتبعه فيشركه في الجعالة حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها بالراء
ولابي ذر فرفعتها بتشديد الفاء اسرعت بها السير تقرب بتشديد الراء مفتوحة
او مكسورة اي فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي التقريب ان ترفع يديها
وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت بالفاء والمثلثة ولابي ذر وعثرت بي
فرسي فخررت بالخاء المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فاهويت بيدي اي
بسطتها الى كنانتي كيس السهام فاستخرجت منها الازلام جمع زلم بفتح الزاي
واللام اقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا ارادوا
امرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الاخر
لم يخرجوا معه ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت بالفاء
ولابي ذر واستقسمت بها اضرهم ام لا طلب معرفة النفع والضر بالازلام اي
التفاؤل فخرج الذي اكره لا تضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو
للحال اي ثم التفت الى ما خرج من الذي اكره تقرب بي فرسي حتى اذا
سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر رضي
الله عنه يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخاء المعجمة اي غاصت يدا
فرسي في الارض زاد الطبراني عن اسماء بنت ابي بكر لمنخريها حتى بلغتا الركبتين
فخررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت فلم تكد تخرج يديها بضم اوله من
اخرج من الارض فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان بالعين المهملة المضمومة
فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدا اخبره قوله لاثر
يديها مقدما ولابي ذر عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة اخره راء ساطع
منتشر في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره لا تضرهم
فناديتهم بالامان وعند ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم
انظروني اكلمكم فوالله لا ياتيكم مني شيء تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى
جيئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم انه سيظهر
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قريشا قد جعلوا
فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك او ياسرك واخبرتهم اخبار ما يريد الناس
قريش بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يرزآني ينقصاني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيئا ولم يسالاني
شيئا مما معي الا ان قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا بفتح الهمزة
وسكون المعجمة بعدها فاء امر من الاخفاء قال سراقة فسالته عليه السلام
ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم فامر عليه السلام عامر بن فهيرة فكتب
في رقعة من اديم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة من ادم بفتح الدال
وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحاق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم

رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الى جهة مقصده وقال
ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد عروة ابن الزبير بن
العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا
تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بيض وقول الدمياطي ان
الذي كسا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر انما هو طلحة ابن عبيد الله
وكان جاليا من الشام في عير متمسكا في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان الزبير
لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله
ليس فيه دلالة على ذلك والاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لا سيما
والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة وعند ابن ابي
شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود فتعين
تصحيح القولين وحينئذ فيكون كل من الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون
بالمدينة بمخرج ولابي ذر بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يغدون ون
بسكون المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد
الرا فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعدما اطالوا
انتظارهم له عليه السلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو
وفتح الفا اي طلع رجل من اليهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة
حصن من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر بفتح الموحدة وضم المهملة برسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حال كونهم مبيضين بفتح الموحدة والتحتية المشدّ دة
بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض وقال السفاقسي ويحتمل ان يريد
متعجلين قال ابن فارس يقال بايض اي مستعجل ويدل عليه قوله يزول بهم السراب
المري في شدة الحر كانه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيا كما قال الله تعالى فلم يملك
اليهودي نفسه ان قال باعلا صوته يا معاشر العرب بالف بعد العين ولابي
ذر يا معشر بحذف الالف وسكون العين هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد الدال
المهملة اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تنتظرونه السعادة بمجيئه فثار المسلمون
بالمثلثة الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة
الارض التي عليها الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل
بهم في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم اي ابن مالك بن الاوس ومنازلهم
بقبا وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول اوله او لليلتين خلتا منه او لاثني
عشرة ليلة خلت منه او لثلاث عشرة منه فقام ابو بكر للناس يتلقاهم
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا وطفق من جاء من الانصار
ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر اي ليسلم عليه يظنه
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى ابن عقبة فطفق من
جاء من الانصار ممن لم يكن راه يحسبه ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر
حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشي يظله فلبث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على
التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقبا
ثم ركب راحلته من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فسار يمشي معه
الناس ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى استناخت عند موضع
المنبر من المسجد وهو يصلي فيه من المسجد يومئذ رجال من المسلمين وكان
موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما را ساكنة للتمر يجفف فيه
لسهيل بالتصغير وسهل ابني رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد بفتح الحا المهملة
وسكون الجيم ولابي ذر سعد بن زرارة وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الا نصار
واما اخوه سعد فتاخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما اي اشتراه
وثبت قوله فابى الخ في رواية ابي ذر ثم بناه مسجدا وطفق بكسر الفاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب الني
في بنيانه وهو يقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم
مخففة ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة اي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله
واطهر عند الله لا حمال بكسر الحاء ولابي ذر لا حمال خيبر التي يحمل منها من التمر والزبيب
ونحوهما الذي يغتبط به حاملوه قال القاضي عياض وقد رواه المستملي جمال
بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر هذا ابر اي ابقى ذخرا عند الله
واكثر ثوابا وادوم نفعا ربنا واطهر بالطاء المهملة اي اشد طهارة من حمال خيبر
ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فتمثل
عليه السلام بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد الله بن رواحة قال
ابن شهاب الزهري ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ولابي ذر غير هذه الابيات اي السابقة
قال في التنقيح قد انكر على الزهري ذلك من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر
ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه
في المصابيح بانه بين الوجهين تناف لان الاول يقتضي تسليم كون الكلام موزونا
ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سوا قلت هو شعر ام لا والثاني
مصرح بنفي الوزن ولقائل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو
الصحيح عند العروضيين سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله هذا
الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع

نصار

دخله الكشف والخبن واما قوله ليس بموزون فانما يتم الاجر في قوله اجر الاخرة
فارحم الانصار والمهاجرة انتهي والممنوع عليه انشا الشعر لا انشاده وهذا
الحديث اخرجه في مواضع مختصر وبتمامه هنا فقط وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
وفاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما وعنه انها
صنعت سفرة للنبي صلي الله عليه وسلم وابي بكر ابيها حين اراد المدينة
في الهجرة فقلت لابي ابي بكر ما اجد شيا اربطه به بكسر الموحدة اي الظرف او
راس السفرة فهو علي تقدير حذف مضاف الا نطاقي بكسر القاف وتخفيف التحتية
قال ابو بكر فشقيه باثنين ففعلت ما امرني به ابي من الشق فسميت بضم السين
وكسر الميم مشددة ذات النطاقين وتقدم هذا الحديث في باب حمل الزاد
في الغزو من كتاب الجهاد وقال ابن عباس اسما ذات النطاق بالافراد وهذا
وصله في سورة براة وهو ثابت هنا لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالمو
والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا ابن
عازب رضي الله عنه انه قال لما اقبل النبي صلي الله عليه وسلم من الغار
تبعه سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكنا
اسم بعد الطايف فدعا عليه النبي صلي الله عليه وسلم فساخت بالخاء المعجمة
غاصت به فرسه قال للنبي صلي الله عليه وسلم ادع لي ولا اضرك ولابي ذر
ولا اضربك بزيادة حرف الجر قبل الكاف فدعا له عليه الصلاة والسلام قال
فعطش رسول الله صلي الله عليه وسلم فمر براع قال ولابي ذر فقال ابو بكر
زاد في اللقطة فانطلقت فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه فقلت لمن انت قال
لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال نعم فامرته
فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت قدحا
فحلبت فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته عليه السلام
فشرب منه حتي رضيت وبه قال حدثني بالافراد زكريا ابن يحيي بن صالح
اللولوي البلخي الحافظ عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما وعن ابيها انها حملت بعبد الله
ابن الزبير بن العوام بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الي المدينة وانا متم
بضم الميم الاولي وسكون الفوقية وتشديد الميم اي والحال اني قد اتممت مدة
الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقبا بالصرف فولدته
بقبا ثم اتيت به بعبد الله النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون
العين ولابي ذر فوضعه عليه السلام في حجره بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة
فمضغها ثم تفل بالفوقية والفا رمي من ريقه في فيه في في عبد الله فكان اول
شي دخل جوفه ريق رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم حنكه بحا مهملة ونون

بير

حدة

ني

مسندودة

سلام

جرت

مشددة وكاف مفتوحات بتمرة بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها
ودلك بها حنكه ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة والراء المشددة بان
قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد في الا
من المهاجرين وفي بعض النسخ يعني بالمدينة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في العقيقة ومسلم في الاستيذان تابعه اي زكريا ابن يحيي خالد بن
مخلد بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر
قاضي الموصل عن هشام عن ابيه عروة عن اسما رضي الله عنها انها هاجرت
الي النبي صلي الله عليه وسلم وهي حبلي وعند الاسماعيلي مما وصله وهي
حبلي بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتي اتت به النبي صلي الله عليه
وسلم نحوه وفي اخره وسماه عبد الله وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد
قال عن ابي اسامة حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة
عبد الله بن الزبير اتوا امه ومن معها به النبي صلي الله عليه وسلم فاخذ
النبي صلي الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها عليه السلام ثم ادخلها
في فيه في في عبد الله بن الزبير فاول ما دخل بطنه ريق النبي ولابي ذر ريق
رسول الله صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام او ابن المثني قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب مصغرا قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله
صلي الله عليه وسلم من مكة الي المدينة وهو مردف ابا بكر خليفة علي
الراحلة التي هو عليها وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف
لتردده اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر والنبي صلي الله عليه وسلم شاب
ليس في لحيته الشريفة شيب وكان اسن من الصديق لا يعرف لعدم تردده اليهم
قال فيلقي الرجل ابا بكر في الانتقال من بني عمرو فيقول له يا ابا بكر من هذا
الرجل الذي بين يديك فيقول له هذا الرجل يهديني ولابي ذر الذي
يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو
بكر سبيل الخير فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال
يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلي الله عليه وسلم
فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر فصرعته فرسه ثم قامت تحمحم
بحايين مهملتين وميمين اي تصوت وذكر قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس
وانث في قوله قامت باعتبار ما في نفس الامر انها كانت انثي قاله ابن حجر
وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم الجوهري الفرس يقع علي الذكر والانثي
ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويونث باعتبار انها كانت في نفس
الامر انثي فقال سراقة يا رسول الله مرني بم بغير الف ولابي ذر بما شيت
قال عليه السلام له تقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكوا

كب

نقلك صح

هو كفو له لابد له من الاسد يهلكك وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفا الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابا في قوة ان دنوت من الاسد يهلكك قال فكان سراقة اول النهار جاهدا على نبي الله وكان اخر النهار مسلحة له بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام والحا المهملة اي يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فاقام بقبا المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه السلام الى الانصار فطوي في هذا الحديث اقامته عليه الصلاة والسلام بقبا فجاوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله عنه وثبت قوله والى ابي بكر لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونكما امنين حال كونكما مطاعين بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرها بلفظ الجمع وكسط نونها والاول اوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة اي احدقوا اي الانصار دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله مرتين صلى الله عليه وسلم فاشرفوا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية والناصرية جاء نبي الله مرتين فاقبل عليه السلام يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب الانصاري فانه عليه السلام ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف لام ابن سلام الاسرائيلي من حلفا بني عوف بن الخزرج وهو اي والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخاء المعجمة والفاء يجتني لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة استعجل ان يضع ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان يضع الذي يخترف لهم لاهله فيها اي في النخل فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي اي والحال ان الثمرة التي اجتناها معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم في الترمذي انه اول ما سمع كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقارب والدة عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار اقرب فقال ابو ايوب الانصاري انا يا رسول الله هذه داري وهذا بابي قال عليه السلام له فانطلق فهيئ لنا دارك فهيي بسكون الهاء في الفرع والذي في اليونينية بفتح الهاء وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه والقيل النوم نصف النهار وقال الازهري القيلولة الاستراحة نصف النهار معهما نوم او لا قال بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب قوما على بركة الله فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام اليه صلى الله عليه وسلم زاد في رواية حميد الانبية

ان شاء الله

ان شاء الله قبل المغازي فقال اني اسائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب مسايله فقال اشهد انك رسول الله وانك جيت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسئلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في بتشديد التحتية فيهما فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه عليه السلام بعد ان خبا لهم عبد الله بن سلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جيتكم بحق فاسلموا بقطع الهمزة وكسر اللام قالوا منكرين ذلك ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال عليه السلام لهم فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال عليه السلام افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله قالوا حاشا لله ما كان ليسلم بضم التحتية وكسر اللام قال عليه السلام افرايتم ان اسلم قالوا حاشا لله ولابي ذر حاش لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا لله ولابي ذر حاش لله ما كان ليسلم كررت ثلاثا قال عليه السلام يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق ولابي ذر عن الكشميهني بالحق فقالوا له كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب ولابي ذر عن نافع عن عمر ابن الخطاب فاسقط يعني عن ابن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك عمر رضي الله عنه انه قال كان عمر فرض يعني للمهاجرين الاولين في بيت المال اربعة الاف في اربعة اي اربعة الاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة الاف وخمسماية فقيل له لعمر هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم نقصته من اربعة الاف خمسماية قال عمر انما هاجر به ابواه وكان عمره يوميذ احدى عشرة سنة واشهرا يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وبه قال حدثنا محمد ابن كثير بالمثلثة اخبرنا سفين ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن الاعمش سليمان انه قال سمعت ابا وايل شقيق ابن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم اي باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابوبكر وعامر بن فهيرة نبتغي
نطلب وجه الله تعالي ووجب اي ثبت اجرنا علي الله فمنا من مضي مات لم ياكل
من اجره من الغنايم شيا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم
وقعة احد فلم نجد شيا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت
رجلاه لقصرها فاذا بالفاء ولابي ذر واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نغطي بفتح الغين وتشديد الطاء المكسورة
في الفرع وفي اصله بسكون الغين وكسر الطا مخففة راسه ونجعل علي
رجليه من اذخر بالذال والخاء المعجمتين نبت حجازي طيب الرايحة ومنا من
اينعت بالتحتية والنون ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر
الدال مصححا عليهما في الفرع ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث
سبق في الجنايز وعن قريب وبه قال حدثني يحيي بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابو زكريا البلخي حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين
قال حدثنا عوف بفتح العين الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء
المشددة انه قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر
ابن ابي موسي عبد الله الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب هل
تدري ما قال ابي عمر لابيك ابي موسي قال قلت لا ادري قال فان ابي قال
لابيك يا ابا موسي هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال
المهملة ثبت وسلم لنا وان كل عمل عملناه بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني بعده
نجونا منه بالجيم وسكون الواو كفافا راسا براس قاله عمر رضي الله عنه هضما
لنفسه او لما راي ان الانسان لا يخلو عن تقصير في كل حين بعمله فقال ولابي
ذر فقال ابي الصواب ما في رواية النسفي فقال ابوك لان ابا عمر يخاطب ابا بردة
ويعلمه ان اباه ابا موسي قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلي الله
عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم علي ايدينا بشر كثير بالمثلثة
وانا لنرجو ذلك فقال ابي عمر لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك
برد بفتحات سلم لنا وان كل شي عملناه سقط ضمير النصب لابي ذر بعد نجونا منه
كفافا راسا براس قال ابو بردة فقلت لابن عمر والله ان اباك عمر خير من ابي
موسي لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن صباح بتشديد الموحدة البزاز بمعجمتين قال المؤلف او بلغني عنه عن محمد
ابن صباح وعباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روي
المؤلف عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال حدثنا
اسمعيل بن علية عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد
الرحمن بن مل النهدي انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه اذا قيل له انه
هاجر قبل ابيه يغضب لما فيه من رفعته علي ابيه ومنافسه قال ابن عمر وقد
انا وعمر علي رسول الله صلي الله عليه وسلم عند البيعة قال في الفتح ولعلها

من

انا وابي عمر

بيعة

بيعة الرضوان فوجدناه قايلا نايما في القايلة فرجعنا الي المنزل فارسلني
عمر اليه صلي الله عليه وسلم وقال ولابي ذر فقال اذهب فانظر هل استيقظ
عليه السلام من نومه فاتيته عليه السلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت
الي عمر فاخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه زاده الله شرفا لديه حال
كوننا نهرول هرولة حتي دخل عمر عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وزعم
الداودي ان هذه البيعة كانت عند قدومه عليه السلام المدينة في الهجرة
واستبعد لان ابن عمر لم يكن اذ ذاك في سن من بايع وقد عرض علي النبي صلي
الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان يكون هذه
البيعة هذه علي غير قتال وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه
هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان هجرته
كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن عثمان الازدي الكوفي
قال حدثنا شريح ابن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره مهملة ومسلمة
بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يو

سف

عن ابيه يوسف ابن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت
البرا بن عازب رضي الله عنه يحدث قال ابتاع ابوبكر رضي الله عنه من
عازب هو البرا المذكور رحلا بسكون الحاء المهملة قال البرا فحملته معه
اي حملت الرحل مع ابي بكر قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد بالارتقاب
فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث ليال فاحثثنا بحاء مهملة فمثلثتين فنون
وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحا افتعلنا من الحث ولابي ذر فاحيينا
بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحيا ضد الموت ليلتنا ويومنا
حتي قام قايم الظهيرة نصف النهار حيث لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة اي
ظهرت لابصارنا فاتيناها ولها شي من ظل قال ابوبكر ففرشت لرسول الله
صلي الله عليه وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلي الله عليه
وسلم فانطلقت انفض ما حوله من الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة
بضم العين وفتح النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد
الميم يريد من الصخرة مثل الذي اردنا يعني من الظل فسألته لمن انت يا غلام
فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل انت
حالب اي اذن لك ان تحلب لمن يمر بك علي سبيل الضيافة قال نعم فاخذ
شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع من الاوساخ قال فحلب كثبة بكاف
مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة من لبن قدر ملي القدح ومعي اداوة
بكسر الهمزة وعاء من جلد من ما علي فمها ولابي ذر علي فمها خرقة قد روأتها
لرسول الله صلي الله عليه وسلم براء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهمزة
ساكنة ففوقية فيها اي تانيت بها حتي صلحت تقول روات الامر اذا نظرت

فيه ولم تجعل وقال في النهاية الصواب ترك الهمز اي شد دبهما بالخرقة وربطهما عليهما
بقال روبت البعير مخفف الواو ومخففا لواو اذا شددت عليه علته بالروا بكسر
الراء وقال الازهري الروا الحبل الذي يروي به علي البعير اي يشد به المتاع
عليه وقال الكرماني روابها جعلت فيهما الما لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فصببت علي اللبن من الاداوة حتي برد اسفله بفتح اوله والراء ثم اتيت به
النبي صلي الله عليه وسلم فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتي رضيت اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب
بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في اثرنا بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي
ذر في اثرنا بفتحهما قال البراء فدخلت مع ابي بكر علي اهله فاذا عايشة ابنته
مضطجعة بالرفع ولابي ذر مضطجعة بالنصب قد اصابتها حمي فرايت اباها
اتاها فقبل ولابي ذر يقبل خدها بلفظ المضارع وقال لها كيف انت يا بنية
وهذا الحديث قد مر في باب علامة النبوة باتم لكن بدون هذه الزيادة لم يذكرها
البخاري الاهنا وكان دخول البراء علي عايشة قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون البلوغ
وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير
بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة را الحمصي قال حدثنا
ابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان
العقيلي الشامي ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة المشددة اخره
جيم البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها وليس في اصحابه اشمط
اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطا مهملة قد خالط شعره
الاسود بياض غير بفتح الرا ولابي ذر غير ابي بكر فغلفها بفتح الغين المعجمة
واللام والفاء وعلي اللام في الفرع حقا المقاتل واصله الرواة بحضرة ايام النحاة
ابي عبد الله بن مالك الطاي وصرح به البرماوي في المصابيح فقال بتخفيف
اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان القاضي عياض
قال ان الرواية بتشديدها ثم حكي عن ابن قتيبة انه قال علف لحيته بالتخفيف
ولا يقال بالتشديد قال فاعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة
وضمير النصب في قوله فغلفها عايد الي لحيته لتقدم الدال عليها وهو قوله
ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعني لطخها وسترها بالحنا بكسر الحاء المهملة
وتشديد النون ممدودا والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكي عن ابي عبيد
تشديدها ورق يخضب به كالاس من نبات ينبت في اصعب الصخور فيتدلي
خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال دحيم بضم الدال وفتح
الحاء المهملتين عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ مما وصله الاسماعيلي
قال حدثنا الوليد ابن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي عبد
الرحمن قال حدثني بالافراد ابو عبيد بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم
المهملة وتخفيف التحتية الاولي وتشديد الثانية مولي سليمان ابن عبد الملك

عن عقبة

عن عقبة ابن وساج بالسين المهملة والجيم قال حدثني بالافراد التوحيد
انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا فكان اسن اصحابه الذين قدموا معه ابو بكر وقد خالط شعر
لحيته بياض فغلفها بالحنا والكتم حتي قنا لونها بقاف فنون فهمزة مفتوحات
اشتدت حمرتها حتي ضربت الي السواد وبه قال حدثنا اصبغ ابن الفرج
القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر
رضي الله عنه تزوج امراة من بني كلب اي ابن عوف بن عامر بن ليث
ابن بكر بن عبد مناه بن كنانة يقال لها للتي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر علي اسمها فلما هاجر ابو بكر الي المدينة
طلقها فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك
ابن جعونة ويقال له شعوب بفتح الشين المعجمة وبعد المهملة وبعد الواو
الساكنة وهي موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة التي
كان رثي بها كفار قريش الذي قتلوا يوم بدر والقاهم النبي صلي الله عليه
وسلم بالقليب وماذا بالقليب البير الذي لم تطو قليب بدر بدل من قليب
الاول من الشيزي بكسر الشين وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر
يعمل منه الجفان اي وماذا بقليب بدر من اصحاب الجفان والقصاع المعمولة
من الشيزي للثريد حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد
التحتية بعدها نون بالسنام بفتح المهملة والنون اي بلحوم سنام الابل فهو
علي حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس
وماذا بالقليب قليب بدر من القينات بفتح القاف اي وماذا به من اصحاب
القينات والشرب الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندما والواحد
شارب كصحب وصاحب يحيي بالسلامة بالتحتية او دعا بالسلامة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي تحيينا السلامة ام بكر وهل بالواو ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فهل لي بعد هلاك قومي من سلام من تحية او من
سلامة وهو يقوي ان المراد من السلام الدعا بالسلامة والاخبار بها
يحدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بان سنحيا بعد الموت وكيف حياة
اصدا بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودا جمع صدي
ذكر البوم وهام بفتح الواو والهاء والقاف جمع هامة بتخفيف الميم علي المشهور
وكانت العرب تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقوا
عنده وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل
كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدي وهذا
تفسير اكثر العلما فهو هنا عطف تفسير وقيل الصدي الطاير الذي يطير
بالليل والهامة جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدي بزعمهم واراده

الشاعر انكار البحث لهذا الكلام لانه يقول اذ اصار الانسان كهذا الطاير كيف
يصير مرة اخرى انسانا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا
همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بجبل ثور فرفعت
راسي فاذا انا باقدام القوم كفار قريش فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا
بصره اي اماله الى تحت رانا فقال عليه السلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان
الله ثالثهما في معاونتهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب ابي
بكر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم
الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا
الاوزاعي قال حدثنا وفي نسخة ح حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني
بالافراد عطا ابن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا ابو سعيد بكسر
العين الخدري رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الهجرة اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين
وجبت عليهم الهجرة قبل فتح مكة فقال عليه السلام ويحك ان الهجرة شانها
اي القيام بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها فهل لك من ابل قال نعم قال
فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها الغير ليحلب منها
قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها بضم الواو والراء على الماء لانه ارفق
لها ولابي ذر وردها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو بعدها قال نعم قال فاعمل
من وراء البحار بكسر الموحدة وبالمهملة اي من وراء القرى والمدن فلا يقال ان تقيم
في بلدك ولو كنت اقصى بلاد الاسلام فان الله لن يترك بفتح التحتية وكسر الفو
اي لن ينقصك من ثواب عملك شيا اذا اديت الحقوق الذي عليك وهذا
سبق في باب زكاة الابل من الزكاة باب مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين اول ربيع الاول وقيل في ثامنه ومقدم
اكثر اصحابه المدينة قبله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا اي اخبرنا ابو اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه سمع البرا رضي الله عنه قال اول من قدم علينا بالمد
من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة اخره
موحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
القرشي العبدري ونزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل المدينة
وابن ام مكتوم عمرو الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين
المهملة بينهما الف وقد اختلف في عمار هل هاجر الحبشة ام لا فان يكن فهو ممن هاجر
الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل
القران وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو

السبيعي

السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما انه قال اول من قدم علينا
من المهاجرين مصعب بن عمير وبعده ابن ام مكتوم عمرو المؤذن واسم امه عاتكة
وكانا يقرآن الناس القران بالتثنية فيهما ولابي ذر فكانوا يقرؤن الناس بلفظ
الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن بن رباح وامه حمامة مولى ابي بكر
الصديق وسعد بسكون العين بن ابي وقاص احد العشرة وعمار بن ياسر
ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وسمى منهم ابن اسحق فيما قرأته في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرو
وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر بن انس ابن اداه بن رباح بن عبد الله بن
قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك
ابن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير وبنو البكير اربعتهم اياس وعاقل وعا
وخالد احلفا وهم من بني سعد بن ليث وعياش بن ابي ربيعة ونزل هولاء الثلا
عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو بن عوف بقبا قال في الفتح فلعل
بقية العشرين كانوا من اتباعهم وزاد ابن عايذ في مغازيه الزبير ثم قدم النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما
قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم
اي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جعل الاماء جمع امة يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن
انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فما قدم عليه السلام حتى قرات سورة سبح اسم ربك
الاعلى في سور اخرى معها من المفصل واولها الحجرات كما صححه النووي في دقايق
منهاجه وغيرها وجزم ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها والحديث
الباب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك بضم الواو
وكسر العين اي حم ابو بكر وبلال قالت عايشة فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف
تجدك اي كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عايشة فكان ابو بكر
اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح بفتح الموحدة المشددة في اهله والموت
ادنى اقرب اليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سيوره التي على وجهها
والمعنى ان المرء مصاب بالموت صباحا او يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت
بقية نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر اقلع بضم ثم كسر
عنه الحمى وسقط لفظ الحمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف
وسكون التحتية وفتح الراء بعدها فوقية اي صوته بالبكا ويقول الا بتخفيف اللام
ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد هو وادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة
وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذي الرايحة الطيبة وجليل
بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام وهل اردن بنون التا

كيد

الخفيفة يوما مياه بالهاء مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة وبكسر الجيم
اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون بنون
التاكيد الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة وطفيل بطاء
مهملة مفتوحة وفا مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة او
عينان قالت عايشة فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بشانهما
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم
وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الان ميقات معروفة
جواز الدعا على الكفار بالامراض والهلاك والدعا للمسلمين بالصحة واظهار
معجزته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يوميذ لا يشرب احد من مايها
الاحم وقد مضى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة ابن
الزبير ثبت ابن الزبير لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي بتشديد التحتية
ولابي ذر زياد ابن الخيار اخبره فقال دخلت ولابي ذر دخل اي اخبره انه
دخل على عثمن ح وقال بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب
مصغرا مما وصله احمد في مسنده حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي ولابي
ذر ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر دخل على عثمان اي بسبب اخيه
لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكر له ذلك
فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان
ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي
صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني
وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا
غششته بفتح الشين الاولى وسكون الثانية حتى توفاه الله تابعه اي تابع
شعيبا اسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه انه
جلد الوليد اربعين وقد سبق ما في ذلك من البحث في مناقب عثمان والغرض
منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا مالك
امام دار الهجرة قال ابن وهب ح واخبرني يونس بن شهاب قال اخبرني
بالافراد عبيد الله مصغرا بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن
عوف رجع الى اهله وهو اي والحال انه نازل بمنى في اخر حجة حجها عمر فوجدني

الكشميهني

س

في كتاب

في كتاب المحاربين عن ابن عباس قال كنت اقري رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما
انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في اخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو رايت رجلا
اتى امير المومنين اليوم فقال يا امير المومنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر
لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال
اني لقايم العشية في الناس فمحذرهم هولا الذين يريدون ان يغصبوهم امرهم
فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين ان الموسم اي موسم الحج يجمع رعاع
الناس بفتح الرا والعين المهملة المخففة وبعد الالف عين اخرى اسقاط الناس
وسفلتهم زاد ابو ذر وغوغاءهم بمعجمتين واغتلاظ اصواتهم باللفظ واني ارى
بفتح الهمزة في اري ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة وهذا هو
مقصود الترجمة من الحديث ودار السنة ولابي ذر دار السلامة عن الكشميهني
والسلامة بدل قوله والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفا على ما تقدم اي
تصل لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي ذر وقال عمر
لاقومن في اول مقام بفتح الميم اول قيام اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام
والحكم وهذا الحديث اخرجه في المغازي والاعتصام واخرجه في المحاربين ه
مطولا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الانصاري قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة
والجيم وثابت بالمثلثة الانصاري المدني ان ام العلا بفتح العين ممدودا
بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية امراة من نسايهم اي نساء الانصار
بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة
طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت الانصار بالف
الوصل ولابي ذر بهامش الفرع مصحح عليه قرعت بلا الف وقال الحافظ ابن حجر
وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقترعت من الرباعي ولعله لم يقف الا على رواية
ابي ذر فقد ثبت بالالف في اصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى
المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت ام العلا فاشتكى عثمان
اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنايز وغسل وجعلناه في اثوابه
اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك
ابا السايب منادى حذفت اداته بالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون
شهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله اي اقسم بالله لقد اكرمك الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من اين علمت
ان الله اكرمه قالت قلت لا ادري افديك بابي انت وامي يا رسول الله
فمن يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته قال صلى الله عليه
وسلم اما هو فقد جاءه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو له الخير
وما ادري والله وانا رسول الله ما يفعل بي بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا
قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والدليل القطعي انه خبر

البرية واكرمهم ولابي ذر ما يفعل به اي بعثمان وبهذه يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى قالت ام العلاء فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن مظعون احدا كذا في الفرع والذي في اليونينية احدا بعده بالتقديم والتاخير زاد في الجنائز قالت فاحزنني ذلك الذي وقع في شان ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت فرايت فاريت بتقديم الهمزة المضمومة على الراء لعثمان ابن مظعون عينا تجري من ما فجئت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايته فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير بن سعيد بكسر العين بن يحيى ابن قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف على انه اسم قوم ولابي ذر غير مصروف لانها اسم بقعة للتانيث والعلمية يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم اي لاجل تمهيد الله لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه كثير من رؤسائهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاهم اي جماعتهم ولابي ذر ملوهم قلبت الهمزة واوا وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الراء اي اشرافهم في لاجل دخولهم من لتى من الانصار في الاسلام فلو كان رؤساؤهم احياء ما انقادوا للرسول عليه السلام حبا للرياسة فالجار والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار وبه قال حدثني بالافراد وصحح عليه في الفرع واصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى بفتح الهمزة وتنوين الشك من الراوي والواو في قوله والنبي للحال والحال ان عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي جارية تغنيان والمعنى ينشدان اي الجاريتان بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار وضبب على النون الاخيرة من قينتان في اليونينية وفرعها ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي قينتا تغنيان اي تنشدان زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن ان يكون فيه غنا من مغنيتين مشهورتين ولابي ذر تعازفت بالعين المهملة بدل تقاذفت والزاي من عزف اللهو اي بما ضربوا عليه المعازف من الاشعار التي قالتها الانصار يوم بعاث في هجاء بعضهم بعضا فقال ابو بكر مزمار الشيطان استفهام محذوف الاداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ومطابقة

هذا الحديث للترجمة قال العيني من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم ار احدا ذكر له مطابقة كذا قال فليتامل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد ح وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الصمد ابن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد الوارث يحدث قال حدثنا ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام في قباء وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين فيهما ابن مالك ابن الاوس بن حارثة قال انس فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملاء بني النجار اي جماعتهم قال فجاؤا حال كونهم متقلدي سيوفهم بالجر لاضافته متقلدي له قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته القصوى وابو بكر رضي الله عنه ردفه بكسر الراء وسكون الدال والجملة اسمية حالية ولابي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب وملا بني النجار يمشون حوله حتى نزل والقى رحله بفناء بكسر الفاء دار ابي ايوب خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه وهو ما امتد من جوانبها قال انس فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم اي ماواها قال ثم انه امر ببناء المسجد فارسل الى بني النجار فجاؤا فقال لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني حائطكم اي بستانكم وفي الصلاة بحائطكم بحرف الجر فقالوا ولابي ذر قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله اي منه تعالى قال انس فكان فيه اي البستان ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مصحح عليهما في الفرع كاصله وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت بكسر ثم فتح مصحح عليهما ايضا وبالنخل فقطع وهو محمول على انه غير مثمر ومثمر وجاز قطعه للحاجة قال انس فصفوا النخل قبلة المسجد اي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتاه من جانبيه حجارة قال جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر قال كذا في الفرع والذي في اليونينية قال قال مرتين والثانية ساقطة لابي ذر اي قال انس جعلوا ينقلون ذلك الصخر ولابي ذر ذلك وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار الاوس والخزرج والمهاجره بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا

الحديث سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في كتاب الصلاة د

باب حكم اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

من حج او عمرة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي عن عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السايب ابن يزيد ابن اخت النمر بفتح النون وسكون الميم بعدها را الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجر قال سمعت العلا بن الحضرمي الصحابي الجليل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها للمهاجر بعد طواف الصدر بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج هذا

باب بالتنوين من غير ترجمة ولابي ذر عن

الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم ما بين مقدار ابتدايه وبين اي غاية وضعت له فاذا قلت كتبته في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا او قرئ ما كتبته بعد ذلك بسنة مثلا علم ان ما بين الكتابة وبين قراتها سنة وقيل هو اول مدة الشهر ليعلم مقدار ما مضى واما اشتقاقه ففيه خلاف فقيل انه اعجمي فلا اشتقاق فيه وقيل عربي واختصت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلهذا تقدم الليالي في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر في الليل من اين ارخوا التاريخ اي من اي وقت كان ابتداوه وعند ابن الجوزي انه لما كثر بنوا ادم ارخوا بهبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرايل ثم الى زمن داود ثم الى زمن سليمان ثم الى زمن عيسى عليهم السلام ورواه ابن اسحاق عن ابن عباس وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتدا تاريخ الاسلام فروي عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه معضل والمشهور خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الها والعين الساعدي انه قال ما عدوا التاريخ من وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرويا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره من الاسف والتالم على فراقه ما عدوا الا من وقت مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتدا العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثنا الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال

استهل

استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذي تحصل من مجموع الاثارات الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شي مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدا فيه بنا المسجد فوافق راي الصحابة رضي الله عنهم ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان من اول يوم انه اول التاريخ الاسلامي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر هو ابن راشد الازدي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين في كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا اربعا وتركت صلاة السفر ركعتين على الفريضة الاولى بضم الهمزة ولابي ذر على الاول من عدم وجوب الزايد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد في ثلاث منها ركعتان تابعه اي تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم ومرثيته بفتح الميم وكسر سكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة بعدها فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق اي وتوجعه صلى الله عليه وسلم لمن مات بمكة من المهاجرين

وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاي الحجازي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال دعاني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر من مرض ولابي ذر يعودني من وجع بدل قوله من مرض وزيادة يعني اشفيت بالفا المفتوحة بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الا ابنة لي واحدة اسمها عايشة افاتصدق بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام لا قال قلت فاتصدق بحذف الاداة الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله قال لا لغير ابي ذر قال يكفيك الثلث يا سعد والثلث كثير بالمثلثة مبتدا وخبر انك ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة تترك ذريتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ورثتك

اغنيا خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام فقرا يتكففون الناس يطلبون
الصدقة من اكف الناس او يسألونهم بأكفهم قال احمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف عن ابراهيم بن سعد السابق مما وصله في
حجة الوداع ان بفتح الهمزة تذر ورثتك وسقط من قوله قال احمد الى
اخره هنا لابي ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح عليه في الفرع كاصله
والقياس بمنفق لانه من الانفاق وقال في الفتح في رواية الكشميهني بمنفق
وهو الصواب نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله بها بحذف همزة اجرك
حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بضم اوله وفتح
اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام اي ااخلف بعد اصحابي بمكة او
في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه
وثالثه المشدد وروي انك ان تخلف وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي
ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها بانك ان تبقى في اهلك او ان تخلف بمكة
وانما اراد ان يخرج الكلام على الخبر بالتاويل لان لن لنفي المستقبل مخففا
والمراد هنا احتماله وتوقعه فتعمل عملا صالحا تبتغي تطلب به وجه
الله عز وجل الا ازددت به بالعمل الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة
ولعلك تخلف بان يطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه
الله على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون من الغنايم ويضر بك
اخرون من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفي
من مرضه ولم يمت بمكة وعاش بعد نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها
الله على يديه فاسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله به وقتل واسر من
من الكفار كثيرا فاستضروا به وذلك من جملة اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم اللهم امض بقطع الهمزة اي تمم لاصحابي هجرتهم ولا تردهم
على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن ابراهيم
ابن سعد لكن البائس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم يهمزه في
اليونينية بل خفض الياء فقط الذي عليه اثر البؤس وهو شدة الفقر
والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو يرثي بفتح التحتية
وسكون الراء وكسر المثلثة اي يتحزن ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان توفي اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر منها ولكن
قوله البائس الى اخره ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما افادته
رواية ابي داود الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور
اعلاه فيما وصله المؤلف في حجة الوداع كما بيناه قريبا وموسى ابن اسماعيل
المنقري شيخ المؤلف ايضا فيما وصله في الدعوات عن ابراهيم بن سعد
ان تذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير ابي ذر بعد
قوله يتكففون الناس لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث
المؤلف في الباب هذا باب بالتنوين كيف اخى

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن
ابن عوف مما وصله اول البيوع اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد
ابن الربيع الانصاري لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة
بجيم مضمومة فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن
عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه اخى النبي صلى الله عليه
وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدرداء وهذا وصله في باب من اقسم
على اخيه ليفطر في التطوع من كتاب الصيام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد الطويل عن انس رضي
الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف زاد ابو ذر المدينة فآخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري زاد في البيع
وكان سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله وكان له زوجتان
عمرة بنت حزام والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في
اهلك ومالك دلني بضم الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة على السوق
فدله عليه وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة شيئا من اقط لبن جامد
معروف وسمن فاتى به فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر
بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة من طيب او خلوق بيسير فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية
وسكون الميم بعدها اي ما شأنك يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت
امرأة من الانصار بنت ابي الحيسر انس بن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت
فيها اي فما اعطيت في مهرها قال اعطيت وزن نواة بفتح النون من غير
همز اي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ندبا
ولو بشاة اي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة
مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على المواساة
والحق فآخى صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة
وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين
عبيدة بن الحرث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص وبين ابي
عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله
وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل المدينة اخى بين المهاجرين
والانصار على المواساة والحق في دار انس بن مالك فكانوا يتوارثون بذلك
دون القرابات حتى نزلت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بنا المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال
ابن عبد البر بعد قدومه عليه السلام المدينة بخمسة اشهر وقال ابن سعد
اخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وعند ابن
اسحاق انه قال لهم تآخوا في الله اخوين اخوين وفي مشروعية التواخي في الله
فضيلة الصلحا واخوتهم كما قال في الاحيا عون كبير وتامل تاثير الصحبة في كل

بنو جحي الحطب بصحبة التجار ينجو من النار فعليك بصحبة الاخيار بشروطها
التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الاخوة واخيتك في الله واسقطنا
الحقوق والكلفة ويقول الاخر مثله ويدعوه باحب اسمائه ويثني عليه
ويذب عنه ويدعو له ابدا اي غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوءا ولا يصا
عدوه وتفرق كل على ود صاحبه ورعايته شرط لحديث تحابا في الله اجتمعا
على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته اذ هو جامع
لاصوله وحديث الباب سبق اول البيع باب بالتنوين
بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي
عن بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد
الضاد المعجمة بن لاحق الرقاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا
انس ان عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يسأله عن اشيا فقال اني سائلك
عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علاماتها
واول طعام ياكله اهل الجنة فيها وما بال الولد ينزع بكسر الزاي الى ابيه
او الى امه اي يشبههما قال عليه السلام اخبرني بها بالافراد به بالذي سالت
عنه جبريل انفا بمد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل
ولابي ذر لك بلام عدو اليهود من الملائكة قال عليه السلام اما اول
اشراط قيام الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام
ياكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اهنا طعام وامراه واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة
نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا ولابي ذر فاذا سبق ماء المراة
ماء الرجل نزعت الولد جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله ثم انه قال يا رسول الله ان اليهود قوم
بهت بضم الموحدة والهاء مصحح عليهما في الفرع جمع بهيت كقضيب وقضب
الذي يبهت القول فيما يفتريه عليه ويختلقه فاسألهم عني قبل ان
يعلموا باسلامي ولابي ذر اسلامي باسقاط الجار فجاءت اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي الى اخره لابي ذر اي رجل عبد
الله بن سلام فيكم سقط ابن سلام لابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا
وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم
اخبروني ان اسلم عبد الله بن سلام تسلمون فقالوا اعاذه الله من ذلك
فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيت فقال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه
قال عبد الله هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن

ابن مطعم

ابن مطعم بكسر العين البناني قال باع شريك لي لم يسم دراهم في السوق
نسيئة اي متاخرا من غير تقابض فقلت متعجبا سبحان الله ايصلح هذا
فقال شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه وفي نسخة
صحح عليهما في الفرع فما عابها وزاد الكشميهني علي احد فسالت البراء بن عازب
رضي الله عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر
عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة فجاءنا البراء بن
عازب فسالناه فقال فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسالنا النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان
نسيئة فلا يصلح والق بهمزة وصل امر من لقي يلقى زيد بن ارقم بفتح الهمزة
والقاف فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال مثله
اي مثل قول البراء في انه لا بد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس
والحلول وقال سفيان بن عيينة مرة فقدم كذا في الفرع والذي رايته
في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج بالشك
من الراوي فزاد في هذه تعيين مدة النسيئة وهذا الحديث قد سبق في
الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن
نتبايع باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة هادوا اي في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهود
ولابي ذر يهودا بالنصب بالصرف واما قوله هدنا فمعناه تبنا وسقط قوله
من رواية ابي ذر هائد اي تائب كذا في اليونينية وفي غيرها بالهمز فيهما
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف
وتشديد الراء المفتوحة بن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا قروة بالفا
والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو امن بي عشرة من اليهود معينين لامن بي اليهود كلهم وعند الاسماعيلي
لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعد في شرف المصطفى قال كعب هم الذين
سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة
وقد امن به من اليهود عشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم يومن الجميع واجاب
بان لو للمضي ومعناه لو امن في الزمان الماضي كقبل قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة او عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يومنوا حينئذ فلم
يتابعه الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ روسا
ومن عداهم تبعا لهم ولم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من
المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني
النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع
ابن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن

زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم
يثبت اسلام واحد منهم وكان كل منهم ربيسا في اليهود ولو اسلم تبعه جماعة منهم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر قال حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله
بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين
مصغرا وفي اصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال في الهامش من
اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا قال الحافظ ابو ذر وهي رواية ابي
الهيثم وفي باب احمد ذكره الحافظ ابو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد وفي
باب عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة
المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر البصري وقيل
النيسابوري المتوفي في سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد بن
اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة
وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح
الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم
الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق ابن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من اليهود يعظمون
يوم عاشورا ويصومونه لشرع سابق فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق
بصومه من اليهود فامر الناس بصومه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالا فراد
زياد بن ايوب ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واقام بها الى يوم عاشورا من
السنة الثانية وجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسيلوا بضم السين وكسر الهمزة
عن ذلك الصوم فقالوا هذا هو اليوم هذا ظاهره في الفرع فانه خرج بعد قوله هذا
وكتب بالهامش يوم وقوم عليها علامة ابي ذر والذي في اليونينية ظاهره ان هو بدل فقوله هذا
لانه جعل التخريجة فوق هذا الذي اظهر الله فيه موسى عليه السلام بالهاء بعد الظا في الفرع
والذي في اصله اظفر الله بالفا بدل الهاء وبني اسرائيل على فرعون في كتاب الصوم هذا يوم
نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى وزاد مسلم شكرا لله ونحن نصومه تعظيما له
اي لموسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم ثم امر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وامر في كتاب الصيام فصامه وامر بصومه ومباحثه هذا اسبقت في كتاب
الصوم وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد ميمون المرو زي
البصري الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي عن يونس بن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره

بفتح التحتية

بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته على
جبينه الشريف وكان المشركون يفرقون روسهم بفتح التحتية وسكون الفا
وضم الراء وقد تكسر اي يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على
جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون روسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشي لان ذلك اقرب الى الحق
من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه
اي القى شعرها الى جانبي راسه ولم يترك منه شيا على جبهته وسبق هذا
الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا زياد بن ايوب دلويه الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر هو
حدثني هشيم هو ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اهل الكتاب
قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال ابن عباس هم اهل
الكتاب الذين جزوه اي القران اجزا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه
زاد الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القران عضين اي اجزا
جمع عضة واصلها عضوه فعله من عضى الشاة اذا جعلها اعضا حيث قالوا
بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما ه
فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه باب اسلام
سلمان الفارسي رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فاسلام رفع
وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بفتح الحا وضم العين الجرمي قال
حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان بن طرخان ح وحدثنا
بو او العطف عثمان عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها النهدي بفتح النون
وعطفه التابعي وعطفه بالواو يشعر بانه حدثه غير ذلك ايضا عن سلمان
الفارسي سقط لفظ الفارسي لابي ذر انه تداوله بضعة عشر
من ثلاث الى عشرة من رب الى رب اي اخذه سيد من سيد وكان حرا فظلموه
وباعوه وذلك انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم
براهب ثم باخر وكان يصحبهم الى وفاته حتى دله الاخير على ظهور النبي صلى
الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى
ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وراى علامات النبوة اسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب على نفسك فكاتبه على ان يغرس ثلا ثمانية
نخلة واربعين اوقية من ذهب فغرس له صلى الله عليه وسلم بيده المباركة
الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه حتى ادى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين
سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة وخمسين وقيل ادرك وصي عيسى عليه الصلاة
والسلام ومات بالمداين سنة ست وثلاثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عوف بالفا الاعرابي ه

عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه
يقول انا من رام هرمز بفتح ميم رام من غير همز قبلها وضم ها هرمز وسكون رايها
وضم ميمها وبعد ها زاي مدينة مشهورة بارض فارس مركبة تركيب مزج كبعلبكوب
وينبغي كتابة رام منفصلة عن لاحقها وفي حديث ابن عباس
عند احمد انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانا ذكر عنه انه لما سئل
عن نسبه قال ابن الاسلام وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم
وكسر الراء قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري وعاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال فترة بالفاء والفوقية الساكنة
والتنوين بين بفتح النون ولابي ذر فترة بين بكسر النون لاضافة فترة
اليه عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اي المدة التي لم
يبعث فيها رسول من الله قال ابن حجر الحافظ ولا يمتنع فيها نبي يدعو الى
شرع الرسول الاخير انتهى وقيل انه بعث فيها حنظلة بن ابي صفوان
نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن
سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا
وانما ضيعه قومه وذكروا غيره لكن هذا يعارضه حديث الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى ابن مريم انه ليس بيني
وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في
الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال انه تعد اولهم من بدا الى بدا انما
كان لطلب الاسلام واما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة
فيهما فلله در المؤلف ما ادق نظره رحمه الله تعالى واجزل ثوابه

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي

قال في القاموس غزاه غزوا اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار
الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزا وغزي كرمي
والغزي كغني اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه ومغزي الكلام مقصده والمغا
مناقب الغزاة وغزوي كذا قصدي وقال غيره المغازي جمع مغزي والمغزي
يصلح ان يكون مصدرا تقول غزي يغزوا غزوا ومغزي ومغزاة ويصلح
ان يكون موضع الغزو ولكن كونه مصدرا متعين هنا والمراد هنا ما
وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم للكفار بنفسه او بجيش من قبله
باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين
المعجمة او العسيرة بالشك هل هي بالمعجمة او بالمهملة كذا بتقديم البسملة على
لفظ الكتاب لابوي ذر والاصيلي والوقت ولغيرهم بتاخيرها وسقط لابي
ذر لفظ باب وقوله او العسيرة ولفظه بعد البسملة كتاب المغازي غزوة
العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين في المغازي غزوة العشيرة

او العسيرة

او العسيرة وقال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم
المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمسين
ومائة اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابوا بفتح الهمزة وسكون ه
الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية من عمل المفعولية لغزى بينها وبين
الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي ودان بفتح الواو وتشديد
الدال وكانت في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط
بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو اخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة
بقرب ينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين ثم العشيرة بالشين المعجمة
والتصغير اخرها هاء تانيث ببطن ينبع وكانت في جمادي الاولى سنة اثنين
ايضا وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه السلام يخرج
فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك
كانت وقعة بدر ولم يقع في المغازي الثلاث المذكورة حرب وسقط قوله
وقال ابن اسحاق الى اخره لابي ذر نعم هو في روايته عن المستملي في
اخر الباب وفي رواية ابي ذر الابوا وبواط والعشيرة بالرفع في الثلاثة وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب
بسكون الياء ابن جرير البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال كنت الى جنب زيد بن ارقم
ابن زيد الانصاري رضي الله عنه فقيل له القايل هو ابو اسحاق السبيعي
كما بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق كما في اخر المغازي كم غزا النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه
لكن روى ابو يعلى باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد
غزواته احد وعشرون غزاة فنات زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل
ان يكون الابوا وبواط ولعلهما خفيا عليه لصغره ويويده ما في مسلم بلفظ
قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة او العسيرة وعد ابن سعد
المغازي سبعا وعشرين غزوة وقيل وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها
في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم
حنين ثم الطايف كما قاله موسى بن عقبة واهمل عد قريظة لانه ضمها
الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة
بعد هزيمة الاحزاب فقيل اي قال ابن اسحاق السبيعي لزيد بن ارقم
كم غزوة انت معه قال سبع عشرة غزوة قلت فايهم كانت اول
كان حق العبارة ان تقول فايهن اوفايها بتانيث الضمير على الصواب
كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزوتهم وفي الترمذي
عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المؤلف
بلفظ قلت فايتهن قال في الفتح فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه
قال العسيرة او العشيرة وبالتغيير فيهما وبالمهملة مع الهاء في الاولى

وبالمعجمة بلاها في الثانية ولابي ذر العسير بالمهملة بلاها او العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلي العشير او العسير بالمعجمة في الاولي والمهملة في الثانية مع حذف الها والتصغير في الكل وفي نسخة عن الاصيلي العشير بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغيرها كذا رايته في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر العشير او العسيرة الاول بالمعجمة بلاها والثاني بالمهملة والهاء قال شعبة ابن الحجاج فذكرت لقتادة فقال العشير يعني بالمعجمة وحذف الها كما في الفرع وفي نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانها منسوبة الي المكان الذي وصلوا اليه واسمه العشير والعشيرة تذكر وتؤنث وكان قد خرج اليها صلي الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت من مكة الي الشام بالتجارة لتغنمها فوجدها قد مضت فبسبب ذلك كانت وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابن اسحاق اول ما غزا النبي صلي الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا ومسلم في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد

باب ذكر النبي صلي الله عليه وسلم من يقتل ببدر قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر وتذكير رفع علي ما لا يخفي وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا شريح ابن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم ابن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن ابي اسحاق السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي انه قال كان صديقا لامية بن خلف ابي صفوان وكان من كبار المشركين وكان امية اذا مر بالمدينة يترتب عند سفره الي الشام للتجارة نزل علي سعد اي ابن معاذ وكان سعد اذا مر بمكة لاجل العمرة نزل علي امية ابن خلف فلما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد حال كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر عليه السلام فنزل علي امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف النهار لانه وقت غفلة وقايلة فلقيهما ابو جهل عمرو المخزومي عدو الله فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك فقال ولابي ذر قال هذا سعد فقال له اي لسعد ابو جهل الا بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لا بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حال كونك امنا وقد اويتم الصباة بمد همزة اويتم وقصرها وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة جمع الصابي كقضاة جمع قاضي وكانوا يسمون النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا الي المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما بتخفيف الميم والف

بعدها

بعد هاحرف استفتاح وفي اليونينية بتشديدها وكذا حكاه الزركشي فيهما تشديد الميم قيل وهو خطاو لابي ذر ام والله لولا انك مع ابي صفوان امية ابن خلف ما رجعت الي اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما بالتشديد في اليونينية وفرعها وغيرهما بالتخفيف ولابي ذر ام والله لئن منعتني هذا اي الطواف بالبيت لامنعنك ما هو اشد عليك طريقك بنصبه بدل من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك علي المدينة فقال له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد علي ابي الحكم يكنيه هو عدو الله ابو جهل سيد صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد اهل الوادي اي مكة فقال سعد دعنا عنك يا امية

امية

اي اترك محلقا تك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انهم يعني النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي صلي الله عليه وسلم قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب في خروجه الي القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون سببا قال اي امية قاتلي بمكة قال لا ادري ففزع بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله سعد امية فزعا شديدا بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل وفي علامات النبوة فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث فبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قاله في الفتح فلما رجع امية الي اهله زوجته قال لها يا ام صفوان اسمها صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا زاد في نسخة صلي الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد الياء ولابي ذر انه قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد الكرماني وتصريح بما مر علي ما لا يخفي فقلت له بمكة قال لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل فكان ذلك وجاء الصريخ وعند ابن اسحاق ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان ابو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلي الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابو سفيان ذلك ارسل ضمضم الي قريش يحرضهم علي المجي لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث فلما فرغ من ذلك استنفر ابو جهل الناس اي طلب خروجهم قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقالت ادركوا عيركم بكسر العين اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف فكره امية الخروج من مكة الي بدر فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك ان متي يراك الناس تخلف كذا للكشميهني بزيادة ما وهي الزايدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء من يراك ومن حقها ان تحذف لان متي للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخروجه بها ما لك علي انه مضارع دا بتقديم الهمزة وهي لغة في راي ومضارعه يري بمد همزة فلما جزمت حذفت الالف

ثم ابدلت الهمزة الفا وعلي اجرا المعتل مجرى الصحيح وللاصيلي يبرك بحذف الالف وهو
الوجه كما لا يخفى وانت سيد اهل الوادي وادي مكة قد تخلفوا معك وقد
كان كل منهما سيد قومه فلم يزل بها ابو جهل حتى قال اما اذا غلبتني علي الخروج
فوالله لاشترين اجود بعير بمكة اي ليستعد عليه للهروب اذا خاف شيئا وعند ابن
اسحاق ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي معيط علي امية ليخرج فاتاه عقبة بمجمرة حتي
وضعها بين يديه وقال انما انت من النسا وكان عقبة سفيها ثم قال امية
بعد ان اشتري البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان
وقد نسيت ما قال لك اخوك بالعهد سعد اليثربي بالمثلثة نسبة الي يثرب مدينة
الرسول عليه السلام من القتل قال لا اي ما نسيت ولكني ما اريد ان اجوز اي
انفذ واسلك معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا بنون وزاي في
رواية الكشميهني النزول وللحموي والمستملي لا يترك بمثناة وراء وكاف من الترك
والاول اولى الا عقل بعيره ولم يزل كذلك اي علي ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر
بيد بلال المؤذن او غيره وياتي ان شاء الله تعالي تحقيقه في غزوة بدر وهذا
موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة باب قصة
غزوة بدر وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي
ذر قصة رفع وقال في الفتح ثبت باب لابي ذر ويلب في رواية كريمة فقال
العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وقرية مشهورة نسبت الي بدر بن مخلد بن النضر بن
كنانة كان نزلها او بدر اسم بير بها سميت بذلك لاستدارتها او لصفا مائها
فكان البدر يري فيها وقول الله تعالي بالجر عطفا علي المضاف وبالرفع عطفا
علي المرفوع في رواية اسقط لفظ الباب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة
حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلائل ليدل علي قلتهم مع ذلتهم لضعف
الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي
انما خرجوا لتلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش بخلاف المشركين فاتقوا
الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي
نعمة الاسلام لا بقا لها بل شكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس والنصرة به والشهادة
في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات
معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكروها فوضع الشكر موضع النعمة
لانه سببها حاصله قاله الطيبي اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم
الله ببدر او بقوله واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل المصنف
يدل علي اختياره الاول وهو قول الاكثر وروي ابن ابي حاتم بسند صحيح الي الشعبي
ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر اعان المشركين فشق عليهم فانزل الله
تعالي الن يكفيكم قال الكواشي ادخل همزة الاستفهام علي النفي توبيخا لهم ثم
لا يبصرون بهذا العدد فنقلته الي اثبات الفعل علي ما كان عليه مستقبلا فقال
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين من السما بلي ايجاب
لما بعد لن اي بلي يكفيكم ثم وعدهم الزيادة علي الصبر والتقوى فقال ان تصبروا

وتتقوا

وتتقوا اي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى واذكروا ما جري عليكم يوم احد
حين عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم ان الله من
الظفر والنصر ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حال اتيانهم من غير تاخير مسومين اي
معلمين بالصوف الابيض او بالعهن الاحمر او بالعمائم وعند ابن مردويه مرفوعا
كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وعند ابن ابي حاتم
ان الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفرا معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم
عمائم صفر وما جعله الله اي وما جعل الله امدادكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن
قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد والعدد فلا حاجة في النصر
الي المدد وانما امدهم ووعدهم بشارة لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي
يجري افعاله علي ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اي ارسل الملائكة
لكي يستاصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم اي
يهزمهم او يصرعهم فينقلبوا خائبين لم يحصلوا ما املوا ووقع في رواية الاصيلي
بعد وانتم اذلة الي قوله فينقلبوا خائبين وقال وحشي بفتح الواو وسكون الحاء
المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مما وصله المؤلف
في غزوة احد في باب قتل حمزة بن عبد المطلب قتل حمزة طعيمة بن عدي بضم
الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا ابن الخيار يوم بدر بكسر الخاء المعجمة وهو
وهم والصواب ابن نوفل ويأتي تحقيقه ان شاء الله تعالي في غزوة احد وزاد ابو
ذر عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله البخاري فورهم هو غضبهم وهذا تفسير
عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها
اذا هاجت وفي القدر والغضب قال تعالي وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله
تعالي واذ اي اذكر اذ يعدكم الله احدي الطائفتين عير قريش التي اقبلت
مع ابي سفيان من الشام او النفير وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ابي ربيعة
لاستنقاذها من ايدي المسلمين انها لكم بدل اشتمال وتودون اي تتمنون ان غير
ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيه الا اربعون فارسا الشوكة هي
الحد وهذا تفسير ابي عبيدة في المجاز مستعار من واحد الشوك وسقط قوله وتود
الي اخره لغير ابي ذر ولغير ابن عساكر ولفظهم انها لكم الاية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير مصغرا
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب الانصاري المدني ان اباه عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل
ان له روية قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك فاني تخلفت غير اني تخلفت
عنه ولابي ذر والوقت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد رفع
نائب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب الله احدا تخلف عنها اي

عن غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك حال معايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه
لبدر لم يكن بقصد الغزو بل بقصد اخذ العير انما خرج رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا القتال حتى جمع الله
بينهم اي المسلمين وبين عدوهم قريش على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا
كله بخلاف غزوة تبوك ولذا لم يستثنها بلفظ واحد بل غاير بين المتخلفين كما تراه وياتي
هذا الحديث ان شاء الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله وقوته باب
قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم اي اذكر اذ تستغيثون ربكم او بدل اذ
يعدكم الله ان تسالون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم فاستجاب
لكم اني اي باني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم في اثر
بعض وما جعله الله اي الامداد الا بشرى الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن
به قلوبكم اي تسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجلة لقلتكم وذلتكم
وما النصر الا من عند الله فليس بكثرة العدد ان الله عزيز يعز من يشا بنصره
حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله
وقوته اذ يغشاكم النعاس اي اذكر اذ او بدل ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم
اي يعطيكم النعاس امنة نصب مفعول له منه يعني امنا من عند الله قال ابن
مسعود والنعاس في القتال امنة وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله وقال
قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم
يوم احد واما يوم بدر فيدل له هذه الاية ايضا وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به من الحدث او الجنابة وهو طهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان
ووسوسته وكيده وهو تطهير الباطن وليربط على قلوبكم بالصبر والاقدام على
مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ
في الرمل وهو شجاعة الظاهر او بالربط على القلوب حتى يثبت في المعركة وعن ابن
عباس قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سار الى بدر والمشركون
بينهم وبين الماء رملة وعقبة فاصاب المسلمون ضعف شديد والقى الشيطان
في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم
المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب
المسلمون وتطهروا واذهب الله عنهم رجز الشيطان واشتد الرمل حين اصابه
المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه صلى الله
عليه وسلم والمومنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسماية مجنبة وميكائيل
في خمسماية مجنبة اذ يوحي ربك يتعلق بقوله ويثبت او بدل ثالث من قوله واذا
الى الملائكة اني معكم مفعول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين
امنوا بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف فيقول ابشروا فانكم كثير
وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم سالقي سانقذف في قلوب الذين كفروا
الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين ثم علم كيف
يضربون ويقتلون فقال واضربوا منهم كل بنان اي اصابع اي حزوا رقابهم

واقطعوا

واقطعوا اطرافهم ذلك يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله
اي بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم لما اذا كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان به
واتباعه في شق ومن يشاقق الله ورسوله يخالفهما فان الله شديد العقاب
كذا ساق الايات كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون
ربكم الى قوله العقاب وللاصيلي وابن عباس الى قوله فان الله شديد
العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن مخارق بضم الميم
وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف بن عبد الله بن جابر البجلي الا حمسي
عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود رضي الله
عنه يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا نسب الى الاسود لانه كان
تبناه في الجاهلية والا فاسم ابيه عمرو بفتح العين بن ثعلبة وقول الزركشي في التنقيح
ان ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين تعقبه في المصابيح بانه اذا
وصف العلم بابن متصل مضاف الى علم كفى في ايجاب حذف الالف من ابن خطا سوا
كان العلم الذي اضيف اليه ابن علما لابي الاول حقيقة او لا وهذا ظاهر
كلامهم وكون الابوة حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فما ادري من اين اخذ
الزركشي هذا الكلام وقد يقال الاب حقيقة في اب الولادة فيحمل اطلاقهم
عليه لانه الاصل ثم اني لا اعجب من تنبيه على وقوع الابن هنا بين علمين على
كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تنبيه لابد فيه صورة الواقع من كون
الابن قد وقع بين علمين فتامله انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام ونصب
صاحبه خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب
اوجه قاله ابن مالك اي صاحب المشهد اي قايل تلك المقالة التي قالها احب
الي مما عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن به من شي يقابله من الدنيويات
او الثواب او اعم من ذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على
المشركين الواو في وهو للحال فقال يا رسول الله لا نقول بنون الجمع
كما قال قوم موسى له اذهب انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله
ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره اذهب انت وربك يعينك فانا لاهو
نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندي اي انت وسيدك هارون لان
هارون كان اكبر منه بسنتين او ثلاث ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك
وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق
وجهه اي استنار وسره عليه السلام يعني قوله اي قول المقداد رضي
الله عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله
عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان نجا بمن
معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق لو سلكت برك الغماد
لجاهدنا معك من دونه قال فقال لو فقال اشيروا علي فعرفوا انه يريد الانصار

وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير
بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما امرت به نحن معك
قال فسره قوله وسقط للاصيلي وابي ذر عن المستملي قوله يعني قوله
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين
المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطايفي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر الى
اصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه
السلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابي
ذر اني انشدك عهدك ووعدك اي اطلب منك الوفا بما عهدت ووعدت
من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واذ يعدكم الله احدى الطايفتين
وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحق
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت بخيلايها وفخرها تجادل
وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان شيت لم تعبد اي ان
شيت ان لا تعبد بعد هذا يسلطون على المؤمنين وفي حديث عمر عند مسلم
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال
ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينيذ لم يبعث الله احدا
ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال
حسبك اي يكفيك زاد في رواية وهيب عن خالد في التفسير فقد الححت على
ربك وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورايه
فقال يا نبي الله كفاك بالفاء وللاكثر كذاك بالذال المعجمة مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية
قال فامده بالملايكة قال في فتح الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث
للترجمة وقال بعضهم لما راى عليه السلام الملايكة واصحابه في الجهاد والجهاد
على ضربين بالسيف وبالدعا ومن سنة الامام ان يكون من وراء الجيش لا يقاتل
معهم فلم يكن عليه السلام ليريح نفسه من احد الجهادين وقال النووي قال
العلما وهذه المناشدة انما فعلها عليه السلام واصحابه بتلك الحال لتقوى
قلوبهم بدعايه وتضرعه مع ان الدعا عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته
مستجابة فخرج عليه السلام من القبة وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع سيتفرق
شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية
نزلت بمكة واخبرهم انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم
عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع
يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يثبت

يثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يوميذ
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر قال فذكره تنبيه لم يحضر
ابن عباس هذه القصة فحديثه مرسل قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن
ابي بكر ففي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن
الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر فذكره بنحوه وقد اخرجه المولف ايضا
في التفسير وكذا النساي هذا باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد عبد الكريم بن مالك ابو امية الجزري انه سمع مقسما بكسر الميم
وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل
الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له يحدث عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المومنين
عن غزوة بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المولف
مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن
ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر لما نزلت غزوة بدر
قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا رخصة
فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من
هذا الوجه فقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين كان مطلقا
فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك
الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين في سبيل الله
باموالهم وانفسهم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التفسير وكذا الترمذي
كما ترى باب عدة اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا
الوقعة عن البراء بن عازب الانصاري انه قال استصغرت بضم التاء مبنيا
للمفعول انا وابن عمر قال المولف ومن الحق بهم وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي
الازدي مولاهم البصري ولابي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري
انه قال استصغرت بضم التاء مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال المولف ح
وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن
جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال استصغرت انا وابن عمر عند حصول القتال وعرض
من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة
بدر ولا تنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين قول البراء هنا لانه

عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن
ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر
وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا على ستين بفتح النون وتشديد
التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار نيفا
واربعين ومائتين نصب عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومايتا
برفع نيف خبر المبتدا الذي هو والانصار ومايتان عطف عليه ولمسلم لما كان
يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بدر بثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم
من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم
واجرهم وهم عثمن بن عفان تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد
ابن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابو لبابة
خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحرث بن حاطب
رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنه والحرث بن الصمة وقع فكسر
بالروحا فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك وبه قال حدثنا عمرو بن
خالد بفتح العين الحرانى قال حدثنا زهير مصغر ابن معاوية قال حدثنا
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنه
يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا
اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعلمية والعجمة الذين
جازوا بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر
عن المستملي والحموي والكشميهني اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة
عشر وثلاثمائة قال البرا لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن وقوله لا
والله جواب كلام محذوف اي هل كان بعضهم على غير مؤمن او لا زايدة واما حلف
تاكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما
السلام وقصته مذكورة في القران وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا بتخفيف
الجيم ممدود ضد الخوف الغدانى البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحق السبيعي عن البرا انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم بنصب اصحاب نتحدث ان عدة اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب
طالوت الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي معه النهر ولم يجاوز باسقاط ضمير
المفعول معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البرا
قال المؤلف ح وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا سفين الثوري
عن ابي اسحاق السبيعي عن البرا رضي الله عنه انه قال كنا نتحدث ان
اصحاب غزوة بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين

جاوزوا

جاوزوا بالواو قبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا
مؤمن وفسر البضع بثلاثة باب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا مما سابقه لا ينصرف
للعلمية والتانيث بن ربيعة وعتبة بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة
كالسابق من ربيعة المذكور والوليد ابن عتبة المذكور وابي جهل من هشام
ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده هنا الى هنا لابي ذر عن
المستملي والاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله وهذا اوجه لانه لا تعلق
لحديثها المسوق فيما بباب عدة اهل بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن
خالد الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق هو
السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود ولابن عساكر
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا
على نفر من كبار قريش على شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وعتبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف
ثم نبه على صوابه هو او راويه لان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك كان
طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال ابن مسعود قال فاشهد بالله
لقد رايتهم اي الاربعة صرعى بالقصر مطروحين بين القتلى في المصارع التي
عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد غيرتهم الشمس اذ غيرت الوانهم
الى السواد واجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما
حارا وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد باب
قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة وتبويبها لابي ذر وللاصيلي وابن عساكر
وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي
حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل
في قتلى قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن اسحاق فعرفه فوضع رجله
على عنقه ثم قال له قد اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل بماذا اخزاني
هل اعمد بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي
اشرف من رجل قتلتموه اي وليس بعار واعمد القوم سيدهم وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني هل اعذر بالذال المعجمة فراء بسقط اي لا عار عليه فيما اتفق
من قتله بيد قومه وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا
سليمان بن طرخان ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم قال المؤلف ح وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين
الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي سقط لفظ التيمي
لابي ذر عن انس رضي الله عنه ولابي ذر ان انسا حدثهم قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه
ابنا عفرا بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودة معاذ ومعوذ
وفي مسلم ان الذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وهو ابن الحارث
وعفرا امه وهي ابنة عبيد ابن ثعلبة النجارية حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات
او صار في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير
الاخير قوله فقال أانت بهمزة الاستفهام ابو جهل بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي
وابي ذر عن الحموي والكشميهني اباجهل بالالف بدل الواو وعلى لغة من يثبت الالف
في الاسما الستة في كل حال كقوله ان اباها وابا اباها او النصب على النداء اي انت مصروع
يا اباجهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسماعيل بن علية عن سليمان
التيمي بانه هكذا انطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة قال انس فاخذ
ابن مسعود بلحيته مستهينا به بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى
قال اي ابن مسعود اي ابو جهل ولابن عساكر فقال وهل فوق رجل قتلتموه اي لا عار
علي في قتلكم اياي قاله النووي او قال هل فوق رجل قتله قومه شك سليمان قال
احمد بن يونس شيخ المؤلف قال ابن مسعود انت ابو جهل بالواو على الاصل
فخالف عامة الرواة وسقط قال احمد الى اخره لابي ذر والحديث اخرجه مسلم
في المغازي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال حدثنا ابن
ابي عدي محمد بن ابراهيم البصري وابو عدي كنية ابراهيم عن سليمان بن
طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا
عفرا وللاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا سمعه من
ابن مسعود ولفظه عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من
يا تينا بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفرا قد اكتنفاه
ضرباه حتى برد وفي مسلم حتى برك بالكاف بدل الدال اي سقط وكذا هو عند
احمد قال عياض وهذه اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات لم يكلم ابن
مسعود فاخذ بلحيته فقال اي ابن مسعود له انت ابا جهل بالالف كما مر وقيل
باضمار اعني وتعقبه السفاقسي بان شرط هذا الاضمار ان تكثر النعوت قال ابو
جهل وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه بالشك وعند ابن اسحاق وزعم
رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي
الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم
القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وبه قال حدثني
بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا معاذ بن معاذ
بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر ابو المثنى البصري القاضي قال حدثنا سليمان
التيمي قال اخبرنا انس بن مالك نحوه نحو الحديث السابق وبه حدثنا علي بن

عبد الله

عبد الله المديني قال كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه
العيني هو كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقال الحافظ ابن حجر ظاهره
انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا
عن صالح ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف والضمير لصالح
في قصة يوم بدر يعني حديث ابني عفرا معاذ ومعوذ السابق في الخمس وبه قال حدثني
بالافراد محمد عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين
معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول
حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد
السدوسي التابعي عن قيس بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بالجيم والمثلثة اي
يبرك على ركبتيه بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه الامة للخصومة يوم القيامة
وقال قيس بن عباد بالسند السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث انزلت
هذان خصمان فريقان مختصمان فالخصم صفة وصف بهما في الفريق اختصموا في
ربهم بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص قال هم الذين تبارزوا من
البروز وهو الخروج من بين الصفين على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم
حمزة بن عبد المطلب والثاني علي هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة عبيدة بضم
العين بن الحرث رضي الله عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس عتبة بن ربيعة
والسادس ولده الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة
وعتبة وكان اسن القوم عتبة ابن ربيعة ولم يمهل كل من حمزة وعلي ان قتل
من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه
وكر حمزة وعلي بسيفهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه
وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء ويقال ان عبيدة
للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح الا ان الاول انسب لان عبيدة وشيبة
كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفين بن سعيد بن مسروق
الثوري عن ابي هاشم يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي
عن ابي مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بتخفيف الموحدة عن ابي ذر جندب
الغفاري رضي الله عنه انه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وهؤلاء الستة بعضهم اقارب بعض اذ الكل
من عبد مناف فالثلاث الاولى المسلمون من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم
وعبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد
مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم اخر صحيحه والنسائي في السير
والمناقب والتفسير وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي مولاهم كان ينزل في بني

ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وهو مولى لبني سدوس بفتح السين وضم
الدال قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد
بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه
الايات هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه تعالى وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني يحيى بن جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا وكيع بفتح الواو
وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة ثم مهملة الكوفي الثقة الحافظ
العابد عن سفين الثوري عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن
قيس ابن عباد انه قال سمعت اباذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم
المثناة اي يحلف بالله لنزلت بلام التاكيد وتا التانيث ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر لنزل هؤلاء الايات هذان خصمان اي تمام ثلاث ايات في هؤلاء
الرهط الستة يوم بدر نحوه اي نحو سياق حديث قبيصة عن سفين السابق
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثبت الدورقي لابي ذر قال
حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم الرماني
ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي مجلز لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر
عن قيس بن عباد انه قال سمعت اباذر الغفاري رضي الله عنه يقسم قسما
بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة
وعلي وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس
والوليد بن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله هذان
خصمان قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم
وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله بالله منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على
الكتب كلها ونبينا خاتم الانبيا فنحن اولى بالله منكم فانزل الله الاية وقال
ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا
يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيره فان المؤمنين يريدون نصرة
دين الله والكافرين يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان الحق وظهور
الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين
ابن ابراهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور
السلولي الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف ابن اسحاق بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي قال سال رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون
هو الراوي فابهم اسمه البرا ابن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد
بهمزة الاستفهام الاستخباري اي احضر علي هو ابن ابي طالب بدرا قال
البرا نعم شهد وقعة بدر وبارز من المبارزة وظاهر اي لبس درعا على درع
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
يوسف بن الماجشون بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابراهيم بن عبد

الرحمن

الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن احد العشرة انه قال كاتبت
امية بن خلف اي كتبت له زاد في الوكالة كتابا بان يحفظني في صاغيتي بصاد مهملة
وغين معجمة اي مالي او حاشيتي او اهلي ومن يصغي اليه اي يميل اليه واحفظه في صاغيته
بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن لا قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في
الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه
علي فقال بلال المؤذن لما راه لا نجوت ان نجا امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق
من الانصار في اثرنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا
حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي
لامنعه فتخللوه بالسيوف حتى قتل وكان امية قد عذب بلالا في المستضعفين
بمكة ويرحم الله القائل ، هنيئا زادك الرحمن فضلا ، فقد ادركت ثارك يا بلال
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي
عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها عند قراءته منها وسجد من
معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني
هذا قال عبد الله ابن مسعود فلقد رايته اي الرجل بعد قتل كافرا وسبق الحديث في
باب سجدة النجم من سجود القران وبه قال اخبرني بالافراد ولابن عساكر ولابي ذر حدثني
بالافراد ايضا وللاصيلي حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة ابن
الزبير انه قال كان في الزبير بن العوام ثلاث ضربات بفتح الراء كالضاد بالسيف
احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن
المبارك عن هشام ابن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية
اللاحقة قال عروة ان كنت لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن
واللام في لادخل للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم
بدر وواحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم وبعد الواو
الساكنة كاف موضع بين اذرعات ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي
الله عنه بين المسلمين والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة ابن الجراح وامير الروم
من قبل هرقل باهان بالموحدة او الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق
وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد من المسلمين بها اربعة الاف وقتل
من الروم نحو مائة الف وخمسة الاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين من البدريين
ماية رجل قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك بن مروان حين
قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك
وكان من جملته سيفه وخرج عروة الى عبد الملك بالشام يا عروة هل تعرف
سيف الزبير قلت نعم قال فما فيها بضم القاف وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول فما

فيه قلت فيه فلة بفتح الفاء واللام المشددة فلها بضم الفاء وفتح اللام مشددة هو
مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت قطعة من حده يوم وقعة بدر قال
عبد الملك صدقت ثم قال ما هو مشهور للنابغة الذبياني بهن فلول بضم الفاء
واللام المشددة المخففة كسور في حده من قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب
بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا
مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وهو من المدح في معرض الذم لان الفل
في السيف نقص حسي لكنه كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله
ثم رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو ابن عروة بالسند
السابق فاقمناه اي قومنا السيف بيننا بان نظرنا ما يساوي قيمته فاذا هو يساوي
ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الوارثين وهو عثمان بن عروة اخو هشام قال هشام
ولوددت بفتح الدال والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني كنت اخذته
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلها يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور
الزبير وقعة بدر وقد دخل في عدة اصحاب بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي كرب عن علي
هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام عن ابيه
عروة انه قال كان سيف الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي بن
العوام محلى بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال
هشام بالسند السابق وكان سيف ابي عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا وبه
قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن
شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن موسى
المروزي يعرف بمردويه وزاد الكلاباذي السمسار المروزي وغيره هذا الثاني
وهو المراد هنا قال حدثنا بالجمع ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا هشام بن عروة ثبت ابن عروة في اليونينية عن ابيه عروة ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا للتحضيض
تشديد فنشد معك بضم الشين المعجمة بينهما اي الا تحمل على المشركين فنحمل
معك عليهم فقال ولابي ذر قال ان شددت عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا
ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون
قوله لا نرد الكلام اي لا نتخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشد فحمل الزبير
عليهم اي على الروم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قال له الا
تشد فنشد معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم
بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم
الصاد وكسر الراء يوم بدر وهذا المخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر
وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا على هشام فرواية
ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان

بب

كان فيه في غيرها تعدد ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الروايتين قال
عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب
وانا صغير وقوله العب وانا صغير زيادة على الرواية السابقة هنا وقد ثبت
ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا وكان معه اي مع الزبير عبد الله
ابن الزبير يومئذ اي يوم وقعة اليرموك وهو ابن عشر سنين قال الحافظ
ابن حجر هو بحسب الغاء الكسر والا فسنه حينئذ كان على الصحيح تقديرا اثنتي
عشرة سنة فحمله على فرس لانه انس منه الفروسية ثم وكل ولابي ذر وابن
عساكر ووكل به رجلا لم اعرف اسمه ليحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده
من الفروسية على ما لا طاقة له به سيما عند اشتغال الزبير بالقتال وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح
الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي البصري قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم البصري عن قتادة هو
ابن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة زيد
ابن طلحة الانصارية ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد
الفراغ من القتال باربعة وعشرين رجلا من صناديد كفار قريش بفتح
الصاد المهملة من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله من السبعين فقذفوا
بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول وطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة
وكسر الواو وتشديد التحتية مطوية اومبنية بالحجارة من اطواء بدر
خبيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ اصحابا
خبثا وطرح باقي السبعين في مواضع اخرى وعند الواقدي كما نبه عليه
في الفتح ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب ان
يلقى فيه هؤلاء الكفار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب
على قوم اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء موضع واسع لا بناء فيه
ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر عليه السلام براحلته فشد
عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع
والذي في اصله والناصرية واتبعه بالالف وصل وتشديد الفوقية وفتح
الموحدة وقالوا ما نرى بضم النون ما نظن ينطلق عليه السلام الا لبعض
حاجته حتى قام على شفة الركي اي طرف البير ولابي ذر شفير بدل شفة
الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البير قبل ان يطوى ويجمع
بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي فجعل
عليه السلام يناديهم اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء ابائهم توبيخا لهم
يا فلان ابن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس عند احمد
وابن اسحاق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن
خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان ضخما
فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب فالظاهر انه كان قريبا من القليب

لزيادة

فوا

فناداهم من نادى من رؤسائهم ابسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا
ما وعدنا ربنا من الثواب حقا قال فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وتقديره وعدكم
ربكم فحذف لدلالة ما وعدنا عليه ربنا قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب
مستفهما يارسول ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها
فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب قال قتادة
بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا
ونقمة كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليهما في حاشية اليونينية وفي اصلها نقيمة
بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية نقمة بكسر النون
وسكون القاف وحسرة وندامة اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة
بهذا التاويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين بن دينار
عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله
تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش بدلوا اي غيروا نعمة
الله عليهم في محمد حيث ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن دينار وهم قريش
ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله انعم به عليهم فكفروا نعمة الله واحلوا
قومهم الذين تبعوهم على الكفر دار البوار قال عمرو مما هو موقوف عليه كالسابق
النار نصب على المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا وبه قال حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف
عند عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي اي قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب بفتح المعجمة ولابي ذر ليعذب
في قبره ببكا اهله عليه ولمسلم عن عمرة عن عائشة انها ذكر لها ان عبد
الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكا الحي عليه سوا كان الباكي من اهل
الميت ام لا فليس الحكم مختصا باهله فقوله هنا ببكا اهله خرج مخرج الغالب
فقالت انما ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وبقيها
نسي ابن عمر رحمه الله انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب
بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الان قالت
وذاك بغير لام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر
الميم وسكون المثلثة قوله اي قول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما ولابي
ذر عن الحموي والمستملي مثلها مثل ما قال اي ابن عمر في تعذيب الميت
انهم يسمعون ما اقول بيان لقوله مثل ما قال انما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق اي وهم
ابن عمر فقال يسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقي وغيره لايمنع

السماع

لايمنع السماع ولا تنافي بين ما انكرته واثبته ابن عمر وغيره ثم قرات عائشة
مستدلة بما ذهبت اليه انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في
القبور فحملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله ما انتم
باسمع لما اقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انهم مجاز وان
المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احيا حيث لا ينتفعون
بمسموعهم كما لا ينتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهلاك
والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على ما نفته عائشة رضي الله عنها قال
عروة تقول بالفوقية اي عائشة ولغير ابي ذر يقول بالتحتية اي عروة
مبينا المراد عائشة من قوله انك لا تسمع الموتى حين تبوؤا اي اتخذوا مقاعدهم
من النار فاشار الى ان اطلاق النفي في الاية مقيد بحال استقرارهم في النار وبه
قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم الكوفي قال حدثنا عبدة بفتح
العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال يخاطب
من القي فيه كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب ثم قال عليه السلام
انهم الان يسمعون ولابن عساكر ليسمعون ما اقول فذكر بضم المعجمة وكسر
الكاف قول ابن عمر لعائشة رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم
انهم الان ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق
ثم قرات قوله تعالى انك لا تسمع الموتى حتى قرات الاية واجيب بانه لا يسمعهم وهم
موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن اسحق رواية
عن يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد حسن عن عائشة مثل حديث
ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار
لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال السهيلي
اذا جاز ان يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما
باذان رؤسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم وقد تمسك به من يقول ان السؤال
يتوجه على الروح والجسد ورده على من قال انما يتوجه على الروح فقط بان
الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس واذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد
انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بان الميت جماد لا حياة فيه
ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزا
وفي بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب وهذا لا يدرك اعادة الروح
للجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الما
والماكول في بطون الحيوانات او المصلوب في الهوا يعذب وان لم نطلع نحن عليه

باب فضل من شهد من المسلمين بدرا مع النبي صلى الله عليه
وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين واسكان الميم الازدي حدثنا

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة ابن سراقة الانصاري يوم وقعة
بدر رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجات امه الربيع
بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت
منزلة حارثة مني فان يكن بالتحتية وثبوت النون اي حارثة وللاربعة فان
يك بحذفها ولابي ذر والاصيلي بالفوقية والنون اي منزلته في الجنة اصبر
واحتسب وان تك الاخرى بفوقية بغير نون ولابي ذر والاصيلي تكن بالفوقية
والنون ترى بمدة بعد الراء في الكتابة من غير همز وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
تر بغير يا مع القصر مجزوم ما اصنع فقال عليه السلام ويحك بكسر الكاف كلمة
ترحم واشفاق او هبلت بفتح الواو للعطف على مقدر والها وكسر الموحدة
وسكون اللام والهمزة للاستفهام ابك جنون اما لك عقل ونقدت عقلك مما
اصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة اوجنة واحدة هي بفتح الهمزة
للاستفهام والواو للعطف انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي ابنك حارثة في
جنة الفردوس وهي افضلها وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن
راهويه الحنظلي قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي قال سمعت
حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد
ابن عبادة باسكان العين في الاول وضمها في الثاني مصغر السلمي عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي
القرشي المشهور بكنيته ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد
ابوذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الاربعة بن العوام وكلنا فارس
وهذا الاينافي ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد انه بعث علي والزبير والمقداد
اذ رواية الجهاد لاتنفي الزائد هنا قال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة
خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين اسمها سارة
على المشهور معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة سقط لابن عساكر ابن ابي
بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن
ابي جهل يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركناها حال كونها
تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها اخرجي
الكتاب فقالت ما معنا كتاب ولابي ذر الكتاب فانخناها اي انخنا البعير التي
هي عليه فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ولابوي ذر والوقت قلنا ما كذب
بفتحتين وللاصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون
الثقيلة او لنجردنك اي الثياب فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها الى حجزتها
بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار وهي محتجزة بكسا فاخرجته
اي الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فلما قرئت فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله
والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولابي ذر فلاضرب بكسر اللام
وفتح البا الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط الفا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا حاطب وسقط لفظ النبي والتصلية لابي ذر والاصيلي وابن
عساكر ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قال والله ما لي ان لا بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ان اكون
بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ما لي ان اكون بفتح همزة ان وحذف لا مومنا
بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر اردت ان يكون
لي عند القوم مشركي قريش يد نعمة ومنة عليهم يدفع الله بها عن اهلي ومالي
وليس احد من اصحابك الا له عشيرته من يدفع الله بها عن اهله وماله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان
الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه قال في المصابيح هذا مما استشكل
جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى ان يقال
له الا الخير فكيف ينسب بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمؤمنين وهو منافي
للاخبار بصدقه والنهي عن اذايته ولعل الله يوفق للجواب عن ذلك انتهى
وقد اجيب بان هذا على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه للمنافقين وظن
ان فعله هذا موجب لقتله لكنه لم يجزم بذلك ولذا استاذن في قتله واطلق
عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره
لانه كان متاولا ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه السلام اليس اي حاطب من
اهل بدر وكان عمر قال وهل كونه من اهل بدر يسقط عنه هذا الذنب فقال
عليه السلام لعل الله اطلع على اهل بدر فقال مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية
اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد
غفرت لكم في الاخرة فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم والتعبير بالخبر
بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله ورسوله
للوقوع وفي حديث ابي هريرة عند احمد وابي داود ان الله اطلع فاسقط لفظ
لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل
ان يكون المراد لو قدر صدور ذنب من احد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة
المثلى وقيل غير ذلك مما سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله الموفق
والمعين على الاكمال والمتفضل بالقبول هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط
الجعفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا ابو احمد محمد هو ابن عبد الله
الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري لابي ذر
وابن عساكر قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن
ابي اسيد بالحاء المهملة والزاي واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه
مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي المدني المتوفى في خلافة الوليد بن

عبد الملك والزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد مالك بن ربيعة المذكور
رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر وابن عساكر النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اكثبوكم بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اكتبوكم بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة الساكنة
والقاف المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمي عن البعد
سقط في الارض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا اصابها عن هذا استبقاها
لوقت حاجتهم اليها عند القرب وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
المعروف بصاعقة قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد
الرحمن بن الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر بن ابي اسيد
مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد في الصحابة لذلك وهذا كما
تراه في الفرع كاصله وغيره من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت
في الرواية الاولى قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو المنذر سنة
سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح وابعد من قال ان
الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة نبه عليها في الكواكب ولم يذكرها الحافظ ابن
حجر غيرها والزبير بن ابي اسيد بدل قوله والمنذر بن ابي اسيد فاسقط لفظ
المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه هو المذكور في الاولى ونسبه
في الثانية الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني عم الاول عن اسيد رضي الله
عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا
كثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم
قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكتب الغريب كما معنى كثبوكم قاربوكم
والهمزة للتعدية قال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا
قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم
في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا فاما اذا صاروا الى الحالة التي يمكن
فيها الاصابة غالبا فارموا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين بن
ابن فروخ الجزري الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا
الانصاري اميرا فاصابوا منا اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر اصاب من المشركين اربعين ومائة سبعين بالموحدة بعد السين اسيرا وسبعين
بالموحدة ايضا قال ابو سفيان صخر بن حرب يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر السين
المهملة اي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق بينا لهم وتنال منه اي
نصيب منا ونصيب منه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا
ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس

يوم بدر صح

الاشعري

الاشعري اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وان الخير قطعة
من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة
او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع
صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن
ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الخير وثواب الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها
بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد وان الخير ما جاء الله به من الخير بعد
بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق برفع ثواب مصحح عليه في الفرع كاصله وبا
عطف على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات ابن
ابراهيم وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن حجر وقال المزي انه الدورقي وقد سبق
سقط ما ثبت في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وجوز
الحاكم ان يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر اما ان يكون
الدورقي او ابن محمد الزهري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن
ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف انه قال قال عبد الرحمن بن
عوف اني لفي الصف يوم بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن شمالي
فتيان زاد في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس من الانصار حديثا السن فكاني
لم آمن بمد الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة مكانهما او هو كناية عنهما
كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وفي مغازي ابن عائذ
باسناد منقطع فاشفقت ان يؤتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين
اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت له يا ابن اخي وما ولابن
عساكر ما تصنع به قال عاهدت الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه قال
العيني الاولى ان او بمعنى الى اي الى ان اموت دونه فقال لي الآخر سرا من صاحبه
مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه الى ابي
جهل فشدا عليه مثل الصقرين اللذين يصادمهما حتى ضرباه بسيفيهما حتى قتلاه
وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ ابنا عفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم امهما
وابوهما الحارث بن رفاعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب
الزهري قال اخبرني بالافراد عمر بن اسيد بن جارية بضم العين في الاول وعن
ابن السكن عمرو بالتصغير والاول اصح وبفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية
ساكنة في الثاني وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والكشميهني عمرو بفتح العين وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي ابن اسيد
ولابي ذر عن الحموي ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن جارية
فنسبه الى جده وسبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد عمرو بن ابي سفيان

منة

لجر

ابن اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الها وكان
عمرو من اصحاب ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا
سبق تسمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم
ابن ثابت اميرهم وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب
ابن عبيد البلوي قال وامر بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة بن ابي
الاقلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها جميلة بفتح الجيم
حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا همز ولابي ذر والاصيلي
بالهداة بفتح الدال المخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة كما قال في اليو
بالهداة بتسكين الدال مع الهمز موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة
لحي من هذيل بضم الهاء وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليهما
في الفرع كاصله وحكي فتحها بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر فنفروا
لهم بتخفيف الفاء وتشدد اي استنجدوا لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل
فاقتصوا بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم في مكان
اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني قالوا وللحموي
والمستملي فقال اي القوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا اثارهم فلما حس
صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم عاصم واصحابه والجاؤا الى موضع
فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر
لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا
واستسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم
احدا فقال عاصم لاصحابه ايها القوم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة
كافر اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر ثم قال اللهم اخبر بفتح الهمزة وسكون
الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فرموهم اي
رمي الكفار المسلمون بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا
اميرالقوم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اي من العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على
العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن
عدي الانصاري وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون
ورجل اخر هو عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار
قسيهم بالمثناة الفوقية فربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق
هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة
بكسرها اي اقتدا يريد القتلى فجرروه بالجيم وتشديد الراء الاولى المفتوحتين
وعالجوه زاد في الجهاد على ان يصحبهم اي الى مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع
انهم قتلوه فانطلق بضم الطاء مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى
باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر فابتاع اشترى بنو الحرث بن عامر
ابن نوفل وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهاب خبيبا واشترى

ابن دبنة

نبيذ

ابن دبنة صفوان بن امية و كان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر انتقده
الحافظ الشرف الدمياطي بان خبيبا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرا وانما
الذي شهدها وقتل الحرث هو خبيب بن يساف الانصاري والذي في الاستيعاب
لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد
الاول ان عقبة بن الحرث اشترى خبيب بن عدي وكان قد قتل اباه وذكر
الاثبات في ترجمة خبيب بن يساف شهد بدرا وقتل امية بن خلف فلبث خبيب
يعني ابن عدي عندهم عند بني الحرث اسيرا لانهم كانوا اخروه حتى تنقضي
الاشهر الحرم حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى بعدم الصرف
لانه على وزن فعلى او بالصرف على انه على وزن مفعل ليستحد اي يحلق بها شعر
عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فاعارت
بحذف ضمير النصب فدرج بالجيم وفتحات اي ذهب بني لها بضم الموحدة مصغرا
وهي غافلة عنه حتى اتاه اي اتى الصبي الى خبيب فوجدته مجلسه بضم الميم اسم
فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده
قالت ففزعت بكسر الزاي لما رايت الصبي على فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله
فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل ذلك
بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو ذر عن الكشميهني قط خيرا من
خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده
وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه
الله خبيبا كرامة له والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما خرجوا به
يعني بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه
فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع
من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا بهمزة قطع وبالحاء
الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم بحيث لا يبقى واحدا
منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى التبدد اي
ذوي بدد قاله السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء المتبدد
وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على
الاول فعلى ان يكون التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجري فيه وجهان اخران
ان يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند
السهيلي في روضه ان الدعوة اخيبت فيمن كان كافرا ومن قتل منهم بعد هذه
الدعوة فانما قتلوه بددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم احدا ثم انشا
يقول ولابي ذر وابن عساكر وقال بدل قوله ثم انشا يقول فلست ابالي حين
اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك القتل في ذات الاله اي في وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه وان يشا
يبارك على وفي نسخة في اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي جسد ممزع
بالزاي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحاق لولها لقد جمع الاحزاب

حولي وَالبسُوا قبائلهم وَاستجمعُوا كل مجمع وَقد قربوا ابناوهم ونسَاهم وقربت
من جزع طويل ممنع وكلهم يبدي العدَاوة جاهدا علي لانبي في وثاق بمضيع الي
الله اشكوا غربتي بعد كربتي ❊ وَمَا جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني علي مَا اصابني ❊ فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
وَذَالك في ذات الاله وَان يشا ❊ يبارك علي اوصال شلو ممزع
وَقد عرضوا بالكفر وَالموت دونه ❊ وَقد ذرفت عيناي من غير مدمع
وَمَا بي حذار الموت اني لميت ❊ وَلكن حذاري حر نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا ❊ وَلا جزعا اني الي الله مرجعي
وَذلك في ذات الاله وَان يشا ❊ يبَارك علي اوصال شلو ممزع
ثم قام اليه اي خبيب ابو سروعة بكسر السين المهملة وَسكون الراء وَالعين المهملة وافتح السين لابي ذر وَالاصيلي عن الحموي وَالمستملي عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل الصلاة وَانما صار ذلك سنة لانه فعل في حياته صلي الله عليه وَسلم وَاستحسنه وَاقره وَاخبر يعني النبي صلي الله عليه وَسلم اصحابه وَفي نسخة وَاخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا وَلابي ذر عن الحموي وَالمستملي اصيب اي كل وَاحد منهم خبرهم وسقط قوله يعني النبي صلي الله عليه وَسلم لابن عساكر لغير ابن عساكر وعند البيهقي في د لابله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا اجد رسولا الي رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه السلام فاخبره بذلك وبعث ناس من قريش الي عاصم بن ثابت امير السرية حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يوتوا بضم التحتية وَفتح الفوقية بشي منه يعرف به كراسه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم ٢٤٠ يوم بدر وهو عقبة بن ابي معيط وَسقط لابي ذر وَالاصيلي وَابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة وَاسكان الموحدة ذاكورة النحل او الزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيا لانه كان حلف لايمس مشركا وَلا يمسه مشرك فبر الله قسمه وَسبق هذا في الجهاد وَقال كعب بن مالك في حديثه الطويل الاتي ان شاء الله تعالي في غزوة تبوك ذكروا لي ممن تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء بن المهملتين العمري بفتح العين وَسكون الميم وهلال ابن امية الواقفي بتقديم القاف علي الفاء رجلين صالحين قد شهد ابدرا وَهذا ورد علي الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا في البدريين وَمَا في الصحيح اصح وَالمثبت تقدم علي النافي وَبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابي ذر قال حدثنا الليث ابن سعد الامام كذا في الفرع بالتعريف وَفي اصله ليث عن يحيي بن سعيد الانصاري عن نافع مولي ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنه ذكر له بضم الذال المعجمة ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة وكان بدريا

لم يشهد

لم يشهد بدرا لان النبي صلي الله عليه وَسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال قبل ان يرجعا فالحقهما النبي صلي الله عليه وَسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما وَاجرهما فكانا كمن شهدها مرض اي سعيد في يوم جمعة فركب اليه ابن عمر ليعوده بعد ان تعالي النهار وَاقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذر اشراف قريبه سعيد علي الهلاك اذ كان ابن عمر زوج اخته وَقال الليث بن سعد الامام مما وصله قاسم بن اصبغ في تصنيفه حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالتوحيد عبيد الله بضم العين بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه عبد الله كتب الي عمر بن عبد الله بن الارقم ابن عبد يغوث الزهري يامره ان يدخل علي سبيعة بضم السين المهملة وَفتح الموحدة بنت الحرث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلي الله عليه وَسلم حين استفتته من ان لا تخرج حتي يفصل عن حقها وَلابي ذر وعما قال لها رسول الله صلي الله عليه وَسلم حين استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الي عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحرث الاسلمية اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة بسكون الميم وَفتح الخاء المعجمة وَسكون الواو وهو من بني عامر بن لوي من انفسهم او حليف لهم وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي سنة سبع وهي حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة وَالنون الساكنة وَالمعجمة المفتوحة بعدها موحدة فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته بليال او بخمسة وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وَتشديد اللام اي خرجت من نفاسها وَطهرت من نفاسها تجملت بالجيم تزينت للخطاب بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة وَالنون وَبعد الالف موحدة فلام حبة بالحاء المفتوحة وَالموحدة المشددة كما قاله ابن ماكولا او بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وَسكون العين المهملة وَفتح الكاف الاولي منصرف القرشي العامري قاله ابو عمرو وَقال ابو موسي بن بعكك بن الحرث بن السباق بن عبد الدار ابن قصي قال ابن الاثير وَقول ابي موسي انه من عبد الدار اصح وَهو من مسلمة الفتح فقال لها اي قال ابو السنابل لسبيعة مالي اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية وَفتح الراء وَتشديد الجيم مكسورة وَلابي ذر ترجين بفتح الفوقية وَسكون الراء وَكسر الجيم وَفتحها مخففة فانك وَلابوي ذر وَالوقت وَانك بالواو بدل الفاء وَالله ما انت بناكح اي لست من اهل النكاح حتي يمر عليك اربعة اشهر وعشر من الايام بعدها وَلابي الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ابو السنابل ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلي الله عليه وَسلم فسالته عن ذلك الذي قاله ابو السنابل فافتاني باني قد حللت بلامين مفتوحة وَساكنة حين وضعت وَامرني بالتزوج ان بدالي فقوله تعالي وَالذين يتوفون منكم وَيذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا مأول بالحوايل دون الحوامل وَابو السنابل هو الذي يتزوج

سبيعة بعد والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا واخرجه مسلم فيه وكذا
ابو داود والنسائي وابن ماجة تابعه اي تابع الليث اصبغ ابن الفرج المصري
شيخ المؤلف في رواية الحديث المذكور عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد
الايلي فيما رواه الاسماعيلي وقال الليث بن سعد مما وصله المؤلف في تاريخه
الكبير حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري وسالناه هو
قول ابن شهاب فقال اخبرني زاد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي
والمستملي حدثه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى ابن عامر بن لوي ان
محمد بن اياس بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر البكير بكسر
الموحدة وفتحها وتشديد الكاف مكسورة او بضم الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان
ابوه اياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع محمد عليه الصلاة والسلام
اخبره بهذا الحديث او بغيره وغرضه بيان من شهد بدرا لا بيان انه اخبره
قاله الكرماني وقال في الفتح وزاد المؤلف في تاريخه المذكور انه سال ابا هريرة
وابن عباس وعبد الله بن عمرو ومثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم
تصلح له اي المراة فاقتصر المؤلف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله
وكان ابوه شهد بدرا

باب شهود الملائكة بدرا مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي الانصاري عن ابيه رفاعة
بكسر المهملة الراء وتخفيف الفاء وكان ابوه من اهل بدر اتفاقا انه قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال النبي صلى
الله عليه وسلم من افضل المسلمين او قال كلمة نحوها بالشك من خيارنا قال
جبريل وكذلك من شهد بدرا من الملائكة من افضل الملائكة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن معاذ بن رفاعة ابن رافع الزرقي وكان رفاعة من اهل بدر
وكان رافع ابو رفاعة من اهل العقبة التي بمنى احد الستة والاثني عشر والسبعين
الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفاء ولابي الوقت
وكان يقول لابنه رفاعة ما يسرني استفهامية او نافية اني شهدت بدرا
بالعقبة اي بدل بالعقبة ومراده تعظيم العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده
لانها كانت منشا قوة الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم الى
المدينة قال سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بما تقدم في رواية
جرير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن منصور ابو يعقوب
المروزي قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى ابن
سعيد الانصاري سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا جبريل سال النبي صلى الله
عليه وسلم زاد ابو ذر نحوه اي نحو ما سبق وعن يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد
السابق ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي

اخبره اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد يوم حدثه معاذ هذا
الحديث فقال يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر قال معاذ ان السائل المبهم اولا
هو جبريل عليه السلام والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبه
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفراء قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل
اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم
خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان
فرسه يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود
الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامر
ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثني بالافراد خليفة
ابن خياط الحافظ العصفري قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وهو ايضا
شيخ البخاري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد قيس بن السكن بن قيس بن
زعورا بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري غلبت عليه
نسبة الانصار احد الذين جمعوا القران في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل
سعد بن عمير وقيل ثابت بن قيس بن السكن ولم يترك عقبا ولدا او لا ولد له ولم
وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن القسم
ابن محمد ابن ابي بكر الصديق عن ابن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى عبد الله مولى بني عدي بن النجار الانصاري ان سعدا ابا سعيد الانصا
ابن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله
لحما من لحوم الاضحى ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى اسال
عن حكمه اذ كانوا نهوا عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه
لامه بدريا ممن شهد غزوة بدر قتادة بن النعمان الانصاري بالنصب بفعل
محذوف اي اعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة والجر بدل
من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احد على الاصح فاخذها النبي صلى الله
عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فساله عن ذلك فقال قتادة
انه حدث بعدك امر نقض بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة ناقض
لما كانوا ينهون عنه بضم التحتية مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحى بالافراد ولابي
ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد ثلاثة ايام فالنهي منسوخ بقوله عليه السلام
بعد كلوا وادخروا وتزودوا كما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله في

بابه وَالغرض منه هنا وصف قتادة بانهُ كان بدريا وبه قال حدثني بالافراد عبيد
ابن اسماعيل مصغر من غير اضافة وَاسمه في الاصل عبد الله الهبار بن القرشي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن
الزبير ابن العوام انه قال قال الزبير اي ابوه لقيت يوم وقعت بدر عبيدة
ابن سعيد بن العاص بضم العين في الاول مصغرو كسرها في الثاني وهو مدجج
الميم وَفتح الدال المهملة وَفتح الجيم الاولي وَكسرها مشددة فيهما اي مغطي بالسلاح
بحيث لا يري منه الاعيناه رَفي القاموس المدجج وَالمدجج الشاكي السلاح وَهو
يكني بضم التحتية وَسكون الكاف وَفتح النون ابو وَلابي ذر ابا ذات الكرش
بفتح الكاف وَكسر الراء وَهو لذات الظلف وَالخف وَهو كل مجتر كالمعدة للانسان
وَيطلق علي العيال وَالجماعة فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة
بفتح العين المهملة وَالنون وَالزاي كالحربة فطعنته في عينه فمات قال هشام
ابن عروة بالاسناد السابق فاخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال
لقد وضعت رجلي بالافراد عليه ثم تمطات بالهمزة وَالمعروف تمطيت بالياء التحتية
فكان الجهد بفتح الدال وَلابي ذر بضمها ان نزعتها اي العنزة وقد انثني طرفاها
اي انعطفا قال عروة ابن الزبير بالاسناد المذكور فسأله اياها رسول الله صلي
الله عليه وسلم اي نسأل عليه الصلاة وَالسلام الزبير ان يعطيه العنزة عارية
وَلابي ذر عن الحموي وَالمستملي اياه فاعطاه الزبير العنزة عارية ثم طلبها منه ابو
بكر الصديق عارية فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر سألها اياه عمر عارية فاعطا
اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها
فلما قتل عثمان وقعت عند ال علي اي عند علي نفسه بنفسه قال مهجة ثم كانت
بعد علي عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت عنده
حتي قتل وَالغرض منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة بن عبد الله الخولاني
ان عبادة بن الصامت الانصاري وكان شهد بدرا يوم وقعتها ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني كذا اقتصر هنا
منه علي هذا وَسبق تاما في كتاب الايمان وَالغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا
وبه قال حدثنا يحيي بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم
سقط لابي ذر زوج النبي الي اخره ان ابا حذيفة مهشم او هشيم او هاشم بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين وممن هاجر
الهجرتين وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم تبني سالما
ادعي انه ابنه قبل نزول ادعوهم لابائهم وكان ابو سالم معقل بسكون العين المهملة
وَكسر القاف وكان من اهل فارس من اصطخر من فضلاء الصحابة وَالموالي وَهو

معدود

معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وَفتح الموحدة وَاسكان
التحتية وَفتح الفوقية الانصارية زوج ابي حذيفة تولي ابا حذيفة وتبناه ابو
حذيفة وَانكحه بنت اخيه هند وَلابي ذر هندا بنت الوليد بن عتبة وهو احد
من قتل ببدر كافرا وَهو مولي لامراة من الانصار هي ثبيتة امراة ابي حذيفة المذكور
كما تبني رسول الله صلي الله عليه وسلم زيدا اي ابن حارثة وكان من تبني رجلا
في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث وَفي اليونينية من ميراثه حتي انزل الله تعالي
ادعوهم لابائهم زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الي قوله عز وجل وموا
نزدوا الي ابائهم فمن لم يعلم له ابا كان مولي وَاخا في الدين فجات سهلة بفتح السين
المهملة وَسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وَهي
امراة ابي حذيفة وَليست هي اعتقت سالما لانه تملك انصارية وَهي فرسية النبي
صلي الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت يارسول الله انا كنا نري سالما وَلدا وَقد
انزل الله عز وجل ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته وَذكرها البرقاني وَابو
داود بلفظ فكيف تري فيه فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم
ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك
كانت عائشة تامر بنات اخوتها وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة
ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة
وَسائر ازواج النبي صلي الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احد من
الناس حتي يرضع في المهد وقلن لعائشة وَالله ما ندري لعلها رخصة من رسول
الله صلي الله عليه وسلم لسالم دون الناس ومباحث هذا تاتي ان شاء الله
تعالي بعون الله في محلها وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني عن الربيع بضم الراء وَفتح الموحدة وَتشديد
التحتية المكسورة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعد ها معجمة بن عفراء الانصارية
انها قالت دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم غداة نصب علي الظرفية مضاف
لقوله بني بضم الموحدة وَكسر النون مبنيا للمفعول علي بالتشديد اي
غداة دخل عليها زوجها اياس بن بكير فجلس علي فراشي كمجلسك مني بكسر
اللام في الفرع كاصله وَقال الكرماني وَتبعه البرماوي وَالعيني بفتحها بمعني الجلوس
وجويريات بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال وَتفتح وَتشديد الفاء وَالجملة
حالية حال كونهن يندبن يذكرن من قتل من ابائهن وَلابي ذر من ابائي يوم بدر
وَلابي ذر عن الكشميهني وَالحموي وَالمستملي ببدر فاحسن لوصفا فهو مما يهيج البكا
وَالشوق وكان قتل ابوها معوذ وعمها عوف ومعاذ قتلهما عكرمة بن ابي جهل واطلق
علي عمها الابوة تغليبا حتي قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد
فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم لا تقولي هكذا اي كراهية نسبة العينية
للخلق وقولي ما كنت تقولين وَهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وَابو داود
في الادب وَالترمذي وَابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسي ولابي
ذر حدثني الفرا الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر

هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل وحدثنا بالواو اسمعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد
ابن ابي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين بن
عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني
بالافراد ابو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة
غير الحفظة بيتا فيه كلب لاجل اقتناه او اما قتيل وامتناعهم من الدخول لاكله
النجاسة وقبح رايحته ولا صورة قال ابن عباس يريد التماثيل ولابي ذر عن
الحموي والمستملي صورة التماثيل بالافراد وله عن الكشميهني صور التماثيل بالجمع التي
فيها الارواح لما فيها من مضاهات الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم اما صورة
الشجر ورحال الابل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت
وسبق هذا الحديث في بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي ح لتحويل السند حدثنا احمد بن يونس صالح ابو جعفر
المصري يعرف بابن الطبري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي
قال حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرنا علي بن
حسين ولابي ذر ابن الحسين ان اباه حسين بن علي اخبره ان عليا هو ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارفا بالشين المعجمة اخره فا ناقة مسنة
من نصيبي من الغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افا الله
من الخمس يوم بدر ولابي ذر عليه من الخمس وفي باب فرض الخمس اعطاني شارفا
من الخمس اي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية
قبل بدر بشهرين وسبق البحث في ذلك في الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة
عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صوا
لم يسم بني ولابي ذر عن الكشميهني بني قينقاع بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة
من اليهود ان يرتحل معي فناتي باذخر الحشيش المعروف فاردت ان ابيعه من
الصواغين فنستعين به بثمنه في وليمة عرسي قال في القاموس عرس بالضم
وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا اجمع لشارفي بفتح الفاء
وتشديد اليا على التثنية من الاقتاب والغراير والحبال وشارفاي مبتدا اخبره
مناخان ولابي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف
والتانيث باعتبار معناه اي باركان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم اقف على
اسمه حتى وفي الخمس فرجعت حين جمعت ما جمعته من الاقتاب والغراير والحبال
فاذا انا بشارفي قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت اسنمتها
بالرفع مفعول ناب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما
واخذ من اكبادهما فلم املك عيني من البكا حين رايت المنظر بفتح الميم والمعجمة

بينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك المنظر منهما قلت من فعل هذا
بهما قالوا فعل حمزة ابن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار
بفتح الشين المعجمة قال في القاموس القوم يشربون اي الخمر عنده قينة امة مغنية
لم تسم واصحابه فقالت اي المغنية في غنايها ولابي ذر فقالوا اي القينة واصحا
الا بالتخفيف يا حمز مرخم بحذف اخره للشرف بضم الشين المعجمة والراجمع شارف
وتسكن راوه تخفيفا قال ابن الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء اي
ذا العلاء والرفعة النوا بكسر النون والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه وهن
معقلات بالفنا ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدما قال
في المقدمة وذكر المرزباني في معجم الشعرا ان قايل هذا الشعر عبد الله بن
السايب المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس الوثب الظفر ثم قال والظفر
الوثب في ارتفاع حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما
قال علي رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة في استحضار
صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده زيد بن حارثة وعرف بالواو ولابي ذر فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم الذي لقيت بكسر القاف من فعل حمزة فقال ما لك قلت يا رسول
الله ما رايت كاليوم افظع عدا حمزة على ناقتي بفتح الهمزة الفوقية وتشديد
التحتية فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب جماعة
يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردايه فارتدى به ثم انطلق
يمشي واتبعته بتشديد الفوقية انا وزيد بن حارثة حتى جاء الى البيت الذي
فيه حمزة فاستاذن فاذن بضم الهمزة ولابي ذر فاذنوا لهم بفتحها فطفق النبي
صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة ثمل بفتح
المثلثة وبعد الميم المكسورة لام اي سكران محمرة عيناه بسبب السكر فنظر
حمزة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر
الى ركبتيه بالتثنية والذي في اليونينية بالافراد ثم صعد النظر فنظر الى
وجهه الشريف ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي عبد المطلب اي في
الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل سكران فنكص
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع القهقرى
بان مشى الى خلف ووجهه الى حمزة خوفا انه يحدث منه شي فيكون منه
قريبا فيرده ان وقع منه شي فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبادة بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عبد الله
المكي سكن بغداد قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال انفذه بالفا
والذال المعجمة اي بلغ به منتهاه من الرواية لنا ابن الاصبهاني بفتح الهمزة
عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي والمراد بقوله انفذه ارسله فكانه
حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني
ان عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحا

المهملة وفتح النون مصغر الماءات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد
التكبير وفي اليونينية عن الحافظ ابي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا
وكذا في مستخرجه من طريق البخاري بهذا الاسناد خمسا كذلك وفي معجم
الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الاسناد ستا وكذا رواه البخاري
في تاريخه الكبير فقيل لعلي في ذلك فقال انه شهد بدرا ولمن شهدها
فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع انه لا يكبر الا اربع تكبيرات
لكن لو كبر الامام خمسة لا يتابعه المأموم وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب حين تايمت حفصة
ابن الخطاب حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة من زوجها
خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين
مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن
عدي بن سهم بن عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة اي صارت لا زوج
لها بموته وكان خنيس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي بالمدينة من جراحة اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة وقيل بل
بعد بدر قال في الفتح ولعله اولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم
تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا
وكانت احد بعد بدر باكثر من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بانه مات بعد قدومه
عليه السلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان
فعرضت عليه حفصة فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال
عثمان سانظر اي اتفكر في امري فلبثت ليالي اي ثم لقيت عثمان فقال قد
بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت
انكحتك حفصة بنت عمر فصمت اي سكت ولم يرجع الي شيئا بفتح التحتية وكسر
الجيم وهو تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه صمت زمانا ثم تكلم فكنت
عليه على ابي بكر اوجد بالجيم اي اشد موجدة اي غضبا مني على عثمان اي لكونه
اجابه اولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه بشيء فلبثت ليالي
ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك
وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع فلم اعد اليك
جوابا قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها ولم اكن لافشي سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن عساكر ابدا ولو تركها عليه السلام
لقبلتها وفيه فضل كتمان السر فاذا اظهره صاحبه في الخروج ارتفع الحرج ومباحثه
تاتي ان شاء الله تعالى في النكاح والغرض من قوله هنا قوله شهد
وقد اخرجه في النكاح والنسائي كذا النسائي وبه قال حدثنا ابراهيم مسلم

هو ابن

هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين
وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية بن ابان بن ثابت الانصاري عن عمه
جده لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري الخطمي انه سمع ابا
مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي البدري لانه شهد وقعتها كما ذهب
اليه المؤلف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم ابو احمد وقال الاكثرون لم يشهد
انما نزل فيما نسب اليها قال الاسماعيلي لم يصح شهوده بدرا انما كانت ها
سكنه فقيل له البدري وللمثبت مقدم على النافي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نفقة الرجل على اهله من زوجة وولد حال كون الرجل يحتسبها اي يريد
بها وجه الله فهي له صدقة في الثواب وهذا الحديث سبق في اخر كتاب
الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال سمعت عروة بن الزبير
ابن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز ذا المناقب الشهيدة في امارته بكسر
الهمزة فقال اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها ولابي ذر الصلاة بدل
قوله العصر وهو امير الكوفة من قبل معاوية بن ابي سفيان فدخل ابو مسعود
ولابي ذر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي جد
زيد بن حسن اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام بشير بنت ابي مسعود
عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم
خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت له زيدا وكان ابو مسعود
شهد بدرا والظاهر ان هذا من كلام عروة وهو حجة في ذلك لانه ادرك
ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهد نه
له فلذا اجزم المؤلف به حيث قال في السابق البدري فقال له لقد علمت
بنا الخطاب انه نزل جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسرا فصلى برسول
الله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم هكذا امرت بضم الهمزة بفتح التا على الخطاب اي الذي
امرت به من الصلاة ليلة الاسرا مجملا هكذا تفسيره مفصلا ولابي ذر امرت
بضم التا اي امرت ان اصلي بك قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود بفتح
الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث عن ابيه ابي مسعود عقبة
وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل ان يكون سمع ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبو ذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عمه علقمة ابن قيس ابي شبل
الفقيه عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة هو قوله تعالى امن
الرسول الى اخر السورة من قراهما في ليلة كفتاه من شر الانس والجن او اغنتاه
عن قيام الليل بالقران قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت ابا

تنبه

مسعود البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت فسالته عن ذلك فحدثني بالحديث المذكور كما حدثه به علقمة عنه وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين واخرجه المؤلف ايضا في فضايل القرآن ومسلم وابو داود في الصلاة والترمذي والنساي في فضايل القرآن وابن ماجة في الصلاة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا وسقط ابن بكير لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري ان عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو بن العجلان الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني في بيتي فاتخذه مصلي الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله ان عتبان ابن مالك ممن شهد بدرا من الانصار وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر قال حدثنا عنبسة ابن خالد بن يزيد الايلي قال ح وحدثنا يونس بن يزيد الايلي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين المهملة من خيارهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة وثقه العجلي وكان من اكبر بني عدي اي ابن كعب بن لوي ووصفه بانه اكبرهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم ولابي ذر عن الكشميهني بني عامر بدل بني عدي وكان ابوه عامر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله ما ذكره عبد الوهاب في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني آت فقال صالح قدامة فانه اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله وكان شهد بدرا وهو اي قدامة خال عبد الله بن عمر واخته حفصة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد بن اسما الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي بن

اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبر فعل ماض من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح وهو خطا ان عميه ظهير مصغر ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة المشددة الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انهما شهدا احدا والمثبت مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع وكانوا يكرونها الارض بما ينبت فيها على الاربعاء وهو النهر الصغير او شي يستثنيه صاحب الارض من الزروع لاجله فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت لسالم فتكريها اي افتكري المزارع انت قال نعم ثم قال لسالم منكرا على رافع ان رافعا اكثر على نفسه فلم يفرق في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد فالنهي انما هو عن الاول وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل الكوفي الثقة بغير حفظه في الاخر انه قال سمعت عبد الرحمن بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقها قال رايت رفاعة ابن رافع بكسر الراء في الاول بن مالك بن العجلان بن معاذ الانصاري المتوفي في اول خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية هذا الحديث اخرجها الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن سعيد بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير ابن العوام انه اخبر ان المسور بن مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان عمرو بن عوف بالفاء والعين مفتوحة فيهما الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي بعث ابا عبيدة عامر بن الجراح الى البحرين موضع بين البصرة وعمان ياتي بجزيتها اي جزية اهلها وكان رسول الله ولابي ذر النبي

صلي الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة تسع من الهجرة وامر
بتشديد الميم عليهم العلا ابن الحضرمي الصحابي تقدم ابو عبيدة ابن الجراح
بمال من البحرين وكان مائة الف فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا
من الموافاة صلاة الفجر مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلما انصرف بعد الصلاة تعرضوا له فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم
حين راهم ثم قال لهم اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل اي نعم
يا رسول الله قال فابشروا واملوا بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني
مشددة من غير مد من التاميل ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله
اخشي عليكم ولكني بالتحتية بعد النون ولابي ذر ولكن بحذفها اخشي
عليكم ان تبسط عليكم اي بسط الدنيا كما بسطت علي من قبلكم وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
وتهلككم كما اهلكتهم في اسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان وسبق في باب
الجزية والموادعة وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي عارم
قال حدثنا جرير بن حازم اي ابن زيد بن عبد الله الازدي عن نافع مولي
ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتي حدثه ابو لبابة
بضم اللام وتخفيف الموحدة بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة ابن عبد المنذر
الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن
قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضا
او الرقيقة او الصغيرة فامسك عنها وسبق الحديث في كتاب بدء الخلق
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر بن عبد الله بن المنذر
الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي
او الخزاعي المدني عن موسي بن عقبة الاسدي مولي ال الزبير الامام في المغازي
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس بن مالك ان رجالا من
الانصار ممن شهد واقعة بدر ولم يسموا استاذنوا رسول الله ولابي ذر
النبي صلي الله عليه وسلم لما اسر العباس وكان الذي اسره ابو اليسر
كعب ابن عمرو الانصاري ولما اسر وثاقه ان فسمعه رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلم ياخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا اتمام رضاه عليه السلام فقالوا
ايذن لنا فلنترك بنون الجمع والجزم ولام التاكيد اي انا اذن فلنترك
لابن اختنا عباس فداه بكسر الفا ممدود وام العباس ليست من الانصار
بل جدته ام عبد المطلب منهم فاطلقوا عليها لفظ الاخوة قال عليه السلام
لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون منه من الفدا ولابي
ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق انه صلي الله
عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب
ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما
ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يكن ما تقول حقا فان

الله يجزيك

الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وانما لم يترك له صلي الله عليه
وسلم لئلا يكون في الدين نوع محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطا ابن يزيد الليثي عن عبيد الله بضم
العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود تبناه
الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه واسم ابيه عمرو قال المؤلف بالسند المذكور
ح وحدثني بالافراد وباثبات الواو ولابي ذر حدثنا اسحق بن منصور الكوسج المروزي
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب
محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عطا ابن يزيد الليثي بالمثلثة ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال
المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة ان عبيد الله بضم العين بن عدي بن
الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المقداد بن عمرو بفتح العين
بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة
بضم الزاي وسكون الها ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم اخبره انه قال
يا رسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ارايت اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدي يدي
بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجا واحتصن مني بشجرة فقال اسلمت
لله اي دخلت في الاسلام وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند
مسلم انه قال لا اله الا الله اقتله يا رسول الله بهمزة الاستفهام والمد بعد
ان قالها اي كلمة اسلمت لله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقتله
فقال يا رسول الله انه قطع احدي يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان
تقتله لانه صار مسلما معصوم الدم فذهب الاسلام ما كان منه من قطع يدك
وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته اسلمت لله التي قالها اي ان دمك صار
مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين فوجه الشبه اباحة الدم
وان كان الموجب مختلفا او انك تكون اثما كما كان هو اثما في حال كفره فيجمعكما
اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا او المعني ان قتلته مستحلا وتعقب بان
استحلاله للقتل انما هو بتاويل كونه اسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجب
النبي صلي الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله اعلم حيث كان عن
اجتهاد ساعده المعني ويبين صلي الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم دمه وماله
وقال هلا شققت عن قلبه اشارة الي نكتة الجواب والمعني والله اعلم ان
هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الي القلب لانه لا يطلع علي ما فيه الا الله ولعل
هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال فحيث رجحت

الشهادتان حكم بعصمتهما بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن الى الله تعالى فالاقدام
على قتل المتلفظ بهما مع احتمال انه صادق فيما اخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما
لعله يكون ظلما له فالكف عن القتل اولى والشارع عليه السلام ليس له غرض
في ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد فان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق
الروح لزوال مفسدة الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر
الهداية حصلت او تحصل في المستقبل فادة الفساد الناشي عن كلمة
الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجوما الا
وان لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من
المصابيح فيما نقله عن التاج ابن السبكي وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله
تعالى في اول كتاب الديات بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد
يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن علية اسماعيل
ابن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر قال
حدثنا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم وقعة بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده
قد ضربه ابنا عفراء معاذ ومعوذ الانصاريان حتى برد بفتحات اي مات
فقال له ابن مسعود انت بالمد على الاستفهام ابا جهل بالالف بعد
الموحدة قال ابن علية قال سليمان ابن طرخان هكذا قالها انس قال
انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه منادي
اي انت المقتول الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال
الداودي يحتمل معنيين ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له
او يريد اعني ابا جهل ورده الشفا صني بان تغيظه في مثل هذا الامعني له ثم النصب
باضمار اعني انما يكون اذا تكررت النعوت وتعقبه في الفتح في الاول فانه ابلغ
في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان اوهمته
عبارة ابن مالك في كتبه وقال في المصابيح كلاهما معا في الوجه الثاني غلط
فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت في شي لا مع التكرار ولا في حده فضرورة انه
ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا وقال القاضي عياض رواه
الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه
استعمل على لغة القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال اي ابو جهل لابن مسعود
وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان بالسند السابق او قال
قتله قومه قال وقال ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعده زاي
معجمة لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود فلو غير اكار بفتح الهمزة
وتشديد الكاف اخره راء اي زراع قتلني هو مثل لو ذات سوار لطمتني فيكون
المرفوع بعد لو فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان تكون شرطية فالجواب
محذوف اي لتسليت ويحتمل ان تكون للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله
وانتقاصه عن ان يقتل مثله اكار لان قاتليه وهما ابنا عفراء من الانصار وهم

عمال انفسهم في ارضهم ونخلهم فان قلت ابن هذا من قوله وهل اعمد من رجل
قتله قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله واراد هناك تسلية
نفسه بان الشريف وان قتله قومه ولم يكن ذلك عارا عليه فجعل قومه قاتلين
له مجازا باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه فمحل الانتقاص
غير محل التعظيم فلا تناقض قاله في المصابيح وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود انه قال حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي
الله عنهم انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا
الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح التحتية فعل ومفعول منهم من الانصار
رجلان فاعل صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة ولابي ذر عن الكشميهني
فحدثت به عروة ابن الزبير فقال هما اي الرجلان عويم بن ساعدة بضم العين
المهملة وفتح الواو واخره ميم مصغر بن عايش بتحتية ومعجمة بن قيس بن النعمان ومعن
ابن عدي بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا اقتطعه
من حديث سبق في ومراده منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع محمد بن فضيل
بالضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان الكوفي يحدث عن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس هو ابن ابي حازم انه قال كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطاه
كل واحد منهم في كل سنة خمسة آلاف خمسة آلاف مرتين وقال عمر في خلافته
لافضلنهم على من بعدهم في العطاء الزيادة فضلهم على من سواهم وبه قال
حدثني بالافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي
وسقط ابن مطعم من اليونينية وثبت في الفرع وغيره عن ابيه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر
اي سكن وثبت الايمان في قلبي كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة
الايمان وفي الفرع الاسلام وقد كان حينئذ كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزم
احكامه الا عند فتح مكة وعن الزهري محمد بالاسناد السابق عن محمد بن جبير
ابن مطعم اي ابن عدي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى
بدر لو كان المطعم بضم الميم وكسر العين المهملة بن عدي حيا ثم كلمني في هولاء
النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كزمنى جمع زمن والمراد
قتلى بدر الذين صاروا جيفا لتركتهم احياء ولم اقتلهم من غير فداء اكراما له
واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد
حين رجع من الطائف في جواره وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل ان المطعم ابن
عدي امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من

الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا انت الرجل الذي لا تخفر له ذمة ولما حصرت قريش
بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب كان المطعم من اشد من قام في نقض
الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة
بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه
عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لغير ابي ذر ابن سعد عن سعيد
ابن المسيب انه قال وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان ابن عفان
رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة بعد ان حاصروه حصر
تسعة واربعين يوما او شهرين وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون
الموحدة الفتنة الاولى من اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها احدا ثم وقعت
الفتنة الثانية يعني الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات
حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين اهلها وعسكر يزيد بن معاوية
سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل يزيد
عثمان بن محمد بن ابي سفيان ابن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة
وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف راجل ولم تبق هذه الفتنة الثانية
من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة
بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن محمد
ابن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله
ابن الزبير وتخريبه الكعبة سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة
الثالثة وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف
خاء معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير في الدين واستشكل قوله
فلم تبق من اصحاب بدر احدا بان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم
عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عني بالفتنة
الاولى مقتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة
واجيب بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ما تواصلوا فامتد
الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان اخر من
مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول
الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطا فان في زمن مقتل
الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان احدا نكرة في
سياق النفي فيفيد العموم اجيب عنه بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله
تعالى والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان المراد بالفتنة الثالثة
التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد
اراد بالفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج
ابن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا عبد
الله بن عمرو بن غانم النميري النميري بضم النون وفتح الميم مصغر قاضي

ازبقية

ازبقية قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب بن حزن بن سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد
الله بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبق قلم والصواب
بضمها مصغرا بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك سقط
لابي ذر زوج الى اخره كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني
بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت عائشة فاقبلت انا وام مسطح
بكسر الميم سلمى بنت رهم للتبرز قبل المناصع قبل ان يتخذ الكنف قريبا من
البيوت والناس يفيضون في قول اصحاب الافك فعثرت فعثرت بالفاء
وفي اليونينية وغيرها وفي الفرع بالواو والعين المهملة والمثلثة والراء
المفتوحات اخره فوقية ام مسطح في مرطها بكسر الميم وسكون الراء كساها
فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين
مهملة اي كب لوجهه فقلت لها بئس ما قلت تسبين باسقاط همزة الاستفهام
رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك السابق في تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا شهد بدرا وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي المدني قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان عن موسى بن عقبة مولى ال الزبير
في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يلقيهم في القليب من الالقاء وللاصيلي وابي الوقت عن الحموي يلقيهم
بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهني
يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف والموحدة او التحتية
هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع وثبت في اصله
قال موسى بن عقبة بالسند المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله
ابن عمر بن الخطاب قال ناس من اصحابه منهم عمر يا رسول الله تنادي
ناسا امواتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت
منهم فيه شاهد على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من جميع من شهد
بدرا من قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وبه قال الكرماني لكن في الفرع قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي
ذر وحده وهو يدل على ان قوله جميع الى اخره من كلام البخاري ممن ضرب له
بسهمه بضم الضاد وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر كعثمان بن عفان
احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت بضم
القاف وكسر السين سهمانهم بضم السين وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش

سبعها عام
باب حمه

من شهد ها حسا وحكما او بانضمام من اليهم وانبا عهم وسرد ابن سيد الناس
اسماهم فبلغ بهم اربعة وتسعين والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله
دخله بعض الشك لطول الزمان اومن الراوي عنه وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي
مولاهم عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام انه قال
ضربت بضم الضاد مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين هم قريش بمائة
سهم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني والبزار ان المهاجرين ببدر
كانوا سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن
لم يشهدها حسا وقال الداودي انما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وله
وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لهم بسهمين سهمين وضرب لرجال
كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت بهذا الاعتبار
باب تسمية من سمي من اهل بدر الذين حضروا وقعتها في هذا
الجامع الذي وضعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال في
الكواكب والمقصود منه تسمية من علم من هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص
فكانه قد لكده واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا
ان كثيرا ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
لم يذكره ههنا ولا تسمية من روي حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم
يرو حديثا فيه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا على حروف المعجم
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها
تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سيذكر ان شاء الله تعالى وسقط لابي
ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى اخره النبي محمد بن عبد الله الهاشمي بن عبد
المطلب ابن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره تبركا والا فكونه حضر
بدرا من المقطوع به ابو بكر الصديق وفي نسخة عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة
ولابي ذر القرشي وتقدم في المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك ثم عمر ولابي ذر عمر
ابن الخطاب العدوي نسبة الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث
قال يا رسول الله تكلم اجسادا لا ارواح لها ثم عثمان ولابي ذر عثمان بن عفان
خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية وكانت مريضة وضرب
بسهمه اي واجره فكان كمن شهدها كما سبق في مناقبه ثم علي ولابي ذر علي بن
ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة السابقة حيث قال كان لي
شارف من المغنم يوم بدر ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف
التحتية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني
البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة
بدرا وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في كلها بابي بعد

وهو بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة المخففة المؤذن الحبشي مولى ابي بكر
الصديق ولغير ابي ذر القرشي في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر لا نجوت ان
نجا امية بن خلف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي هو الذي قتل شيبة بن
ربيعة يوم بدر كما سبق حاطب بن ابي بلتعة عمرو حليف القريش سبق
الحديث اذ قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا ابو
حذيفة هشام على الاكثر ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي
ذكر في باب شهود الملائكة بدرا حارثة بن الربيع بفتح الراء والتخفيف كذا
في اليونينية والفرع قال في اسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن ابي علي
وفي بعض الاصول الربيع بالضم والتشديد مصغرا وهو الصواب وبه جزم
في اسد الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم امه عمة
انس بن مالك الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة بضم
السين وتخفيف الراء ابن الحرث بن عدي كان في النظارة بتشديد الظا
المعجمة الذين لم يخرجوا القتال وكان غلاما فجاء سهم غرب فوقع في ثغرة نحره
فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان
يكن في الجنة فاصبر والا فسيرى الله ما اصنع فقال يا ام حارثة انها
ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت
سا صبر خبيب بن عدي بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة الانصا
الاوسي سبق في باب من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحارث بن عامر يوم بدر
وقال الدمياطي انما هو خبيب بن يساف خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة
وفتح النون اخره سين مهملة مصغرا وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفا ابن
قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي القرشي ذكره في باب يلي باب شهود
الملائكة بلفظ وقال ابن عمر حين تايمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة رفاعة
ابن رافع اي ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الا
ذكره في باب فضل من شهد بدرا قال وكان من اهل بدر رفاعة بن عبد
المنذر بضم الميم وكسر الذال المعجمة ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
بينهما الف الانصاري ذكره في الباب المذكور انفا بلفظ حدثني ابو لبابة البدري
لكن قال الاكثرون انما هو اخو ابي لبابة واسمه بشير وليس بابي لبابة رفاعة
وقال الزركشي خرج بشير بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر وشهد اخواه رفاعة وبشر
بدرا وقتل يومئذ مبشر الزبير بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة بن العوام
بتشديد الواو القرشي تقدم ذكره في كثير من الاحاديث زيد بن سهل
بفتح السين المهملة وسكون الها ابو طلحة ابو زيد الانصاري زوج ام
انس بن مالك ذكره في باب الدعا على المشركين سعد بن مالك بفتح السين
المهملة وسكون العين هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب

ربي
مفضل صح

نصاري

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة **الزهري** القرشي قال في الفتح لم يتقدم له في
هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا في بعض الاصول
سعد بن خولة بسكون العين وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة
الاسلمية **القرشي** وذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل
بدر وذكره البخاري في باب الفضل بلفظ وكان بدريا **سعيد بن زيد بن عمرو**
ابن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا **القرشي**
ذكره في باب الفضل فقال وكان بدريا قال في عيون الاثر قدم من الشام سعيد
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وكلمه فضرب له بسهمه واجره
سهل بن حنيف بفتح السين في الاول وضم الحاء المهملة في الثاني مصغرا **الانصاري**
الاوسي شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى
عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه خمسا وقال انه بدري كما سبق قريبا
ظهير ابن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدي **الانصاري**
الاوسي وهو رافع بن خديج **واخوه** اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر
الهاء مشددة ولم يسمه البخاري وذكرانهما شهدا بدرا لكن قال ابو عمر ان
ظهيرا لم يشهدها وشهد احدا وما بعدها ولذا قيل لم يشهدها مظهر
وسقطت الواو من قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان
ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو اسم ابي بكر وعثمان اسم ابيه ابي قحافة وسقط
لابي ذر وثبت له اولا **عبد الله بن مسعود الهذلي** بضم الهاء وفتح المعجمة
ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من
ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود وسقط لابي ذر عبد الله وفي بعض
النسخ هنا علي بن ابي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا
ثابت فيما سبق لابي ذر **عتبة بن مسعود الهذلي** بضم العين وسكون
الفوقية اخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره احد ممن
صنف في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في الفرع علامة السقوط قال
في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيهما
وهو المعتمد **عبد الرحمن بن عوف الزهري** ذكره في باب الفضل قال اني لفي
الصف يوم بدر **عبيدة بن الحرث** بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب **القرشي**
ذكره في المغازي بلفظ برز عبيدة يوم بدر **عبادة بن الصامت الانصاري**
بضم العين وتخفيف الموحدة ذكره في باب بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان
شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي
خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله
لابي ذر وثبت في السابق كما مر **عمرو بن عوف** بفتح العين فيهما وبالفاء في الثاني
حليف بني عامر بن لوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشدد بعد التحتية ذكره
فيه بلفظ وكان شهد بدرا **عقبة بن عمرو** بسكون القاف وبالميم **الانصاري**

ذكره فيه

ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن قال ابن الاثير ابو الحسن علي لا يصح شهوده
بدرا وانما سكنها **عامر بن ربيعة العنزي** بالنون والزاي ولابي ذر عن
الكشميهني العدوي بالدال المهملة بعد العين من غير نون ولا زاي قال في الفتح
وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد
بدرا **عاصم بن ثابت** بالمثلثة والفوقية **الانصاري** ذكره في باب قتل الاسير
من الجهاد وبلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر **عويم بن ساعدة** بضم
العين اخره ميم مصغرا **الانصاري** ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلان صالحان
شهدا بدرا عويم ومعن **عتبان بن مالك** بكسر العين وسكون الفوقية وفتح
الموحدة **الانصاري** ذكره بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد
بدرا **قدامة بن مظعون** بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة
ذكره قريبا فقال وكان ممن شهد بدرا **قتادة بن النعمان الانصاري** ذكره
قريبا بقوله وكان بدريا **معاذ بن عمرو بن الجموح** بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو
بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم اخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس
الاسلاب من الجهاد وبلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اي
سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو **معوذ بن عفراء** بضم الميم وفتح العين وكسر الواو
وعفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدود اسم امه **واخوه** عوف ذكره قريبا
مالك بن ربيعة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة **الانصاري**
ذكره في باب الفضل حيث قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر **مرارة بن الربيع** بضم الميم وتخفيف الراء والربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة **الانصاري** ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكروا
مرارة وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا **معن بن عدي الانصاري**
ذكر مع عويم ونوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي نعم هو حليف للانصار
مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات
واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف اخرها تاء تانيث **ابن عباد بن عبد**
المطلب بن عبد مناف ذكره قريبا في حديث الافك بلفظ اتسبين رجلا
شهد بدرا وثبت قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط من اليونينية وغيرها
مقداد بن عمرو بكسر الميم وبعد الميم مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين
وللكشميهني ومقدام بميم في اخره بدل الدال وهو غلط **الكندي حليف**
بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قريبا وقال كان ممن شهد بدرا
هلال بن امية الانصاري ذكره في قصة كعب مع مرارة فجملة من ذكره
هنا من البدريين اربعة وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم وسرد
الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعين ومن
الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وسبعين فذلك
ثلثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما
جاء ذلك من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم

معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعا لهم بالرضوان على التعيين رضوان الله عليهم اجمعين باب حديث
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان النبي
صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم ومخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجر مخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر
لفظ باب فتاليه مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي اي وخروجه
صلى الله عليه وسلم اليهم اي الى بني النضير ليستعينهم في دية الرجلين
العامريين اللذين كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله
عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقد
لما قتل اهل بير معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو ان مع العامريين
العقد المذكور فقال لهما ممن انتما فذكرا انهما من بني عامر فتركهما حتى
ناما فقتلهما فظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين بني النضير وبني
عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بني النضير من الغدر برسول الله ولابي ذر
بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه السلام قالوا نعم
يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه السلام
بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة وامره صلى
الله عليه وسلم للتهيؤ لحربهم والسير اليهم قال ولابي ذر وقال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري
عن عروة ابن الزبير انه قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة
اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر وبالرفع عطفا
على مخرج هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير
من ديارهم بالمدينة لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اللام تتعلق باخرج
وهي كاللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله جئت لوقت كذا اي اخرج
الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر او لحشرهم الى الشام وهم اول
من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام وهذا اول حشرهم
واخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام او اخر حشرهم يوم القيامة
وسقط قوله لاول الحشر من الفرع باصلاح على كشط وثبت في اصله وغيره
كقوله ما ظننتم ان يخرجوا وجعله اي قتال بني النضير ابن اسحاق محمد
بعد بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة احد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم نسبه الى
جده المروزي نزيل بخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة
الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال حاربت النضير وقريظة بالظاء المعجمة المشالة اي النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم
والتاخير فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من اوطانهم مع اهلهم واولادهم واقر
قريظة في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيا حتى حاربته اي الى ان
حاربته صلى الله عليه وسلم قريظة فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم
فقتل رجالهم وقسم نساهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ان اخرج
الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم
اي بعض قريظة لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم بمد الهمزة وتخفيف
الميم اي جعلهم امنين ولابي ذر رفامنهم بتشديد الميم والقصر واسلموا واجلى
صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما
تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة وهم رهط
عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود بني حارثة بنصب يهود عطفا على
السابق واجلى كل يهود المدينة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل
يهودي بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهود بتنوين
الدال وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد بفتح
الحاء المهملة وتشديد الدال الشيباني البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير لانها انزلت
فيهم وذكر الله الذين اصابهم من النقمة كذا رواه ابن مردويه من وجه اخر
عن ابن عباس تابعه اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن
بشير الواسطي عن ابي بشر وهذه المتابعة وصلها المؤلف في التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم
ابي الاسود حميد بن الاسود ابو بكر بن الحافظ بن اخت عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر
الميم بعدها را عن ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله
عليه وسلم النخلات من نخله هدية يصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة
واجلى النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا الحديث
في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير من الخمس بغير
هذا الاسناد وياتي ان شاء الله تعالى باتم من هذا السياق في اول غزوة
قريظة بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما

انه قال حرق بتشديد الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير
ولغير الكشميهني كما في الفتح نخل النضير باسقاط بني وقطع الاشجار وفيه جواز قطع
شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القسم ونافع مولى ابن عمر
ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحاق والجمهور قاله النووي في
شرح مسلم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء
بعدها هاء تانيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة فنزلت ما
قطعتم من لينة من بيانية لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كانه قيل اي شي قطعتم
وانث الضمير العايد الى ما في قوله او تركتموها لانه في معنى اللينة واللينة هي
انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها وانواع نخل
المدينة مائة وعشرون نوعا وياء اللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها قائمة
على اصولها فباذن الله قطعها وتركها ومشيئته وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور او المروزي او ابن راهويه قال اخبرنا حبان بفتح
الحاء المهملة وتشديد الموحدة بن هلال الباهلي قال اخبرنا جويرية بن
اسما بالجيم مصغر جارية بن عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر
ولها يقول اي للبويرة يقول حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني لهان باللام بدل الواو على سراة
بني لوي بفتح السين المهملة ولوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية
اي هان على سادات قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير اي منتشر
قال في التوضيح هو من بحر الوافر دخل الجزء الاول منه العصب فهو على زنة
مفتعلن قال فاجابه ابو سفيان بن الحرث اي عم النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله ادام الله ذلك التخريب من صنيع وحرق في نواحيها المدينة وغيرها
من مواضع اهل الاسلام السعير تهود عا على المسلمين لا لهم لانه كان كافرا اذ
ذاك ستعلم اينا منها من البويرة بنزه بضم النون وسكون الزاي ببعد من
الشيء وزنا ومعنى وقد تفتح النون وتعلم اي بالنصب ارضينا بلفظ الجمع
في اليونينية وغيرها وفي الفرع بفتح الضاد على التثنية اي المدينة التي هي
دار الايمان او مكة التي كان بها الكفار تضير بفتح الفوقية وكسر الضاد
المعجمة من الضير اي تتضرر بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة والحركات النصري
بالنون والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه في قصة فدك
في اول كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا رسول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياتيني فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه
حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش
متكي على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه

ثم علينا

قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت
يا امير المومنين لو امرت له غيري قال فاقبضه ايها المرء فبينما انا جالس عنده
اذ جاءه حاجبه يرفا بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصورا فقال له هل
لك رغبة في دخول عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وسعد بسكون العين بن ابي وقاص فانهم يستاذنون في الدخول
عليك فقال عمر ولابوي ذر والوقت قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم اذ في
الخمس ثم دخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم جاء فقال هل لك رغبة
في دخول عباس وعلي فانهما يستاذنان في الدخول عليك قال نعم
فلما دخلا وسلما قال عباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا علي ابن
ابي طالب وهما يختصمان يتنازعان ويتجادلان في الذي ولابي ذر عن الكشميهني
التي افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير اي
جعله له فيئا خاصة مما لم يوجف عليه خيله منهم بخيل ولا ركاب وسقطت
التصلية لابي ذر فاستبا بتشديد الموحدة علي وعباس في غير محرم بل
من قبيل العتب ونحوه فقال الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المومنين
اقض بينهما وارح بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة من الاراحة احدهما من
الاخر فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا
انشدكم بفتح الهمزة وبالمعجمة اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السما بغير
عمد والارض على الما هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما والعائد محذوف اي
الذي تركناه صدقة يريد عليه السلام بذلك نفسه الكريمة وكذا غيره
من الانبياء بدليل الخبر وهو قوله في حديث اخر نحن معاشر الانبياء لا نورث
قالوا اي الرهط قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس
رضي الله عنهما فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال لهما فاني احدثكم عن هذا الامر
ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر في وفي نسخة من هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال
جل ذكره وما افاء الله على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من
خيل ولا ركاب ولا ابل الى قوله قدير فكانت هذه بنو النضير خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور
وعند الشافعية تخمس خمسة اخماس لاية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي فيحمل
المطلق على المقيد وقد كان عليه السلام يقسم له اربعة اخماسها وخمس خمسة
ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس خمس واما بعده فيصرف ما
كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله
ما احتازها بهمزة وصل وحاء مهملة وفوقية مفتوحة وزاي مفتوحة ما
جمعها دونكما ولا استاثرها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استاثر

بهما اي ولا استقل بها عليكم لقد اعطوكموها اي اموال الفي وقسمها فيكم حتى بقي هذا
المال فيها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم
ولابي ذر سنته من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال الله بفتح
الميم وسكون الجيم اللام والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الجيم ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال ابو
بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ
فاقبل عمر ولابوي ذر والوقت واقبل على علي وعباس وقال لهما تذكران
بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا
والخبر واجاب في الكواكب الدراري بانه على مذهب من قال ان اقل
الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتدا الكلام قال وفي بعضها انتما
تذكران ان ابا بكر عمل فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق بار
بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفى الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه فقلت
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي
بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما عمل رسول
الله ولابوي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله
يعلم اني بفتح الهمزة ولابي ذر بكسر الهمزة فيه صادق ولابي ذر لصادق باللام
خبران بار معطوف بيره ولطفه راشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا ورشد
يرشد رشدا او الرشيد خلاف الغي تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما
واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا ولابي ذر في هذا قوله او لاجئتماني قيل التثنية
بجواز انهما جاءا معا اولا ثم جاء العباس وحده قاله الكرماني فقلت لكما وفي الخمس
جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا اي يريد عليا يريد
نصيب امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما وجواب لما قوله
قلت لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
بفتح الميم وتشديد النون في الفرع واصله وفي غيرهما بالتخفيف فيه بما عمل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مذ وليه وبما عملت فيه منذ
بغير نون ولابي ذر منذ وليت بفتح الواو وكسر اللام الخلافة والا فلا
تكلماني في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفعته اليكما على ذلك افتلتمسان افتطلبان
مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السموات بغير عمد والارض
على الماء لا اقضي فيه قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه
الي بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي فانا
بالفاء هو الذي في اليونينية وفي بعض الاصول وانا اكفيكماه بفتح الهمزة
قال اي الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق

مالك

مالك بن اوس فيما حدث به انا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن
عفان الى ابي بكر رضي الله عنهما يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فكنت انا اردهن فقلت لهن
الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد صلى الله عليه وسلم
في هذا المال من جملة من ياكل منه الا انه لهم بخصوصهم فانتهى ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن بسكون الفوقية قال عروة فكانت
هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنهما
تغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه
ثم كان ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن
حسين مصغرا ولابي ذر بزيادة ال في حسن وحسين الثلاثة مواضع وبيد
حسن بن حسن بفتح الحاء فيهما كلاهما اي علي بن حسين بن علي وحسن بن حسن
ابن علي وكل منهما ابن عم الاخر كانا يتداولانها اي في التصرف في الصدقة
المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن بفتح الحاء اي ابن علي بن اخي الحسن
المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا هذا الحديث
مر في باب فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى
الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان
اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه السلام من فدك بالصرف ولابي ذر من فدك
بعدمه وكانت له عليه السلام خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال
لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا او هو ما تركنا وسبق في الخمس
ان الامامية حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب
على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله ان ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا
الكلام واخرجوه عن نمط الاختصاص اذا حاد الامة ادار وتقوا موا لهم
وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مزيد بحث لذلك فراجعه
ثم اعتذر ابو بكر عن منعهم القسمة بقوله انما ياكل آل محمد في هذا المال في جملة
من ياكل منه اي يعطون منه ما يكفيهم على وجه الميراث والله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا
يصلهم بيره من جهة اخرى وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله
لقرابة الى اخره قال في الفتح وظاهره الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ
فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي باب

قتل كعب بن الاشرف اليهودي وكان في ربيع الاول من السنة الثالثة كما عند
ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فقتل ما بعده رفع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين
وفي نسخة قال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعد
وينتدب لقتله فانه قد اذى الله ورسوله بهجايه له وللمسلمين وتحريض
قريشا عليهم كما عند ابن عايذ من طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل
للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد اذانا بشعره
وقوى المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري
اخو بني عبد الاشهل فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام استخباري
قال احب ذلك نعم قال يا رسول الله فاذن لي ان اقول شيئا مما يسر كعبا قال
عليه السلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث اياما مشغول
النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتى ابا نايلة
سلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن
بشر بن وقش والحرث بن اوس بن معاذ وابا عبس بن جبر فاخبرهم بما
وعده به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك
فقالوا كلنا نقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله انه لا بد لنا ان نقول فيك فقال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه اي
اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله
عليه وسلم قد سالنا صدقة مفعول ثان لسالنا زاد الواقدي ونحن لا
نجد ما ناكل وانه قد عنانا بفتح العين وتشديد النون الاولى اتعبنا وكلفنا
المشقة واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت
والله لتملنه بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددة [illegible] اي
لتزيدن ملالتكم وضجركم قال محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا نحب ان
ندعه اي نتركه حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه اي حاله وقد اردنا
ان تسلفنا وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها والوسق كما في القاموس وغيره
حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد كل مد رطل وثلث والشك
من الراوي قال علي بن المديني كما قاله ابن حجر او سفين كما قاله الكرماني
وحدثنا عمرو هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له
فيه وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية ولابي ذر والوقت وسق او
وسقان فقال اي عمرو ارى بضم الهمزة اي اظن فيه اي في الحديث وسقا
او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الهاء كالاصيلي
وفي الفرع الاولى بهمزة قطع وكسر الهاء اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريد
قالوا اي شيء تريد ان نرهنك قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الهاء في الفرع
كاصله نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة لان ثلاثيه

عليه السلام نعم صح

رهن ثلاثي قيل وفيه لغة ارهن وانت اجمل العرب والنسا يملن الى الصور الجميلة
زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك قال فار
ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع
مفعول نايب عن فاعله فيقال رهن بكسر الراء وكسر الهاء بوسق او وسقين
هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة بالهمزة وابدالها الفا قال سفين ابن
عيينة يعني باللامة السلاح والذي قاله اهل اللغة انها الدرع فيكون اطلاق
السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض ومراده ان لا ينكر كعب السلاح
عليهم اذا اتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي فواعده ان ياتيه فجاءه محمد بن
مسلمة ليلا ومعه ابو نايلة بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة وهو
اخو كعب من الرضاعة وتديمهم في الجاهلية فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم ولا
ذر عن الحموي والمستملي فنزل الينا وعند ابن اسحاق والي عمران محمد بن
مسلمة والاربعة المذكورين قدموا الى كعب قبل ان ياتوا ابا نايلة سلكان
فلما اتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيتك لحاجة اريد ذكرها لك
فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا
العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت
الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما
والله لقد كنت اخبرك يا ابن ام سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال
سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك فقال ارهنوني
ابناءكم ونساءكم قال لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل العرب وكيف نرهنك
نساءنا ام كيف نرهنك ابناءنا فيعير احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين ان
معي اصحابا على مثل راي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك
ونرهنك من الحلقة ما فيه وفا فقال ان في الحلقة لوفا فرجع ابو نايلة الى
اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح وياتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى
معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم
ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نايلة انتهى
فنفيد ان الذي خاطب كعبا بذلك اولا هو ابو نايلة وهو الذي هتف به
وهو مخالف لرواية الصحيح من انه محمد بن مسلمة فيحتمل كما في الفتح ان يكون
كل منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح ان محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان
اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف وركونه لرضيعه ابي نايلة انما هو
ثاني الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت له امراته لم يقف الحافظ ابن
حجر على اسمها اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو
نايلة وقال سفين قال غير عمرو بفتح العين بن دينار وبين الحميدي في
روايته عن سفين ان الغير الذي ابهم هنا هو العبسي قالت اي امراة
كعب له اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم كناية عن طالب شر وعند ابن اسحق

هنوني

ف

تقالت والله اني لاعرف في صوته الشر قال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي
ابو نايلة ان الكريم لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الي طعنة بليل
لاجاب قال ويدخل بضم التحتية وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولا
ذر ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة
قيل لسفين سماهم عمرو اي ابن دينار قال سمي بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين
وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة
مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد الكسر الانصاري
الاشهلي والحرث بن اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد
الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بن وقش السابق ذكرهم قال
عمرو جاء معه برجلين فقال لهم اذا ما جاء كعب فاني قايل بشعره اي
اخذ به والعرب تطلق القول علي غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني
فاني مايل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا رايتموني استمكنت من
راسه فدونكم فخذوه باسيافكم فاضربوه وقال عمرو مرة ثم اشمكم
بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم من الشم فنزل اليهم كعب من حصنه حال
كونه متوشحا بثوبه وهو ينفح بكسر الفاء في الفرع وبفتحها في غيره وبالحاء
المهملة اخره بفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رايت كاليوم
ريحا اي اطيب وكان حديث عهد بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندي
اعطر نسا العرب ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعطر سيد العرب قال
في الفتح فكان سيد تصحيف من نسا فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء
سيد العرب علي الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت
والعنبر حتي يتلبد في صدغيه واكمل العرب وعند الاصيلي كما في الفتح واجمل
بالجيم بدل الكاف قال وهي اشبه قال عمرو في روايته فقال محمد بن
مسلمة لكعب اتاذن لي ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال
نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة ثانية اتاذن لي ان اشم راسك
قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة قال لاصحابه دونكم خذوه
باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلي الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا
الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح باب
قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولي
مصغرا اليهودي ويقال اسمه سلام بن ابي الحقيق بتشديد اللام وكان
بخيبر ويقال كان في حصن له بارض الحجاز وقال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب مما وصله يعقوب بن سفين في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن
جده عنه هو اي قتل ابي رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن سعد
في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي
قال حدثنا يحيي بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زايدة

بي

يحيى

يحيي عن ابيه زكريا بن ابي زايدة ميمون او خالد الكوفي القاضي عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنهما وسقط
لابي ذر ابن عازب انه قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم رهطا
ما دون العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن
عتيك الي ابي رافع ليقتلوه بسبب انه كان حزب الاحزاب عليه صلي الله
عليه وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية
وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية مشددة بلفظ الماضي من
التبييت والجملة حالية بتقدير قد اي دخل علي ابي رافع عبد الله بن عتيك
والحال انه قد بيت الدخول ليلا اي في الليل وهو اي والحال ان ابا رافع
نايم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل النايم المشرك
عن علي بن مسلم عن يحيي بن زكريا بن ابي زايدة مطولا نحو رواية ابراهيم
ابن يوسف الاتية قريبا ان شاء الله تعالي وبه قال حدثنا يوسف بن
موسي بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله بالتصغير بن موسي
ابن باذام العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ المولف روي عنه بالواسطة عن اسرايل
ابن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البرا ابن عازب رضي الله عنه
وثبت ابن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ابي
رافع عبد الله او سلام اليهودي رجالا من الانصار سماهم في هذا الباب
الثاني فامر بالفاء وتشديد الميم ولابي ذر وامر عليهم عبد الله بن عتيك
بفتح العين المهملة وكسر الفوقية بن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام وكان
ابو رافع اليهودي يوذي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويعين عليه
وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عايذ من طريق ابي الاسود
عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان ابو رافع في حصن له بارض
الحجاز فلما دنوا بفتح الدال والنون قربوا منه وقد غربت الشمس وراح
الناس بسرحهم بفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة اي رجعوا
بمواشيهم التي ترعي وتسرح وهي السايمة من الابل والبقر والغنم وقال ولابي
ذر قال عبد الله بن عتيك لاصحابه الا بي ان شاء الله تعالي نعينهم في هذا
الباب اجلسوا مكانكم فاني منطلق الي حصن ابي رافع ومتلطف للبواب
لعلي ان ادخل الي الحصن فانطلق ابن عتيك حتي دنا من الباب ثم تقنع
تغطي بثوبه ليخفي شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس
فهتف به اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم المعين الحقيقي فان
الناس كلهم عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان
اغلق الباب فدخلت فكمنت بفتح الكاف والميم اي اختبات فلما دخل الناس
اغلق الباب ثم علق بالعين المهملة واللام المشددة الاغاليق بالهمزة

المفتوحة وَ العين المعجمة اي المفاتيح التي يغلق بهما وَ بفتح علي وتد بفتح الواو
وَكسر الفوقية وَ لابي ذر ودّ بتشديد الدال اي الوتد فادغم الفوقية بعد
قلبها دالا في تاليها قال ابن عتيك فقمت الي الاقاليد بالقاف اي المفاتيح
فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا
للمفعول اي يتحدث عنده بعد العشا وكان في علالي له بفتح العين وتخفيف
اللام وَبعد الالف لام اخري مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع عليه
بضم العين وَكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره
صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي بتشديد اليا التحتية
من داخل قلت ان القوم بكسر النون مخففة وهي الشرطية دخلت علي
فعل يحذف بفسره ما بعده مثل وَان احد من المشركين استجارك نذروا
بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الي بتشديد اليا التحتية
حتي اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله بسكون
السين لا ادري اين هو من البيت فقلت بالفاء قبل القاف وَ لابوي
الوقت وَذر وقلت باسقاطها ابا رافع لاعرف موضعه وَ لابي ذر يا ابا رافع
قال من هذا فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه لما
وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل ان يقول ضربته مبنيا
لاستحضار صورة الحال وَ انا اي وَالحال اني دهش بفتح الدال المهملة وكسر
الهاء بعدها شين معجمة وَ لابي ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيا اي
لم اقتله وصاح اي رافع فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل الميم
اخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع
فقال لامك الويل مبتدا مؤخر خبره لامك وَهو دعا عليه ان رجلا في البيت
ضربني بالسيف قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون
المثلثة وَفتح الخاء المعجمة وَالنون بعدها فوقية اي الضربة وفي نسخة بسكون
النون وَضم الفوقية اي بالغت في جراحته وَلم اقتله ثم وضعت ظبة السيف
بضم الظاء المشالة المعجمة وَفتح الموحدة المخففة بعدها تاء تانيث في الفرع اي
حد السيف في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف وَ السنان وَ النصل
وَالخنجر وَما اشبه ذلك وَ الجمع ظبات وظبون وظبا وَ لابي ذر ضبيب
بالمعجمة غير المشالة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي
هكذا يروي وَما اراه محفوظا وَانما هو ظبة السيف قال وَ الضبيب لا معني
له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية له ايضا بضم الصاد كما في الفرع
وَ لابي ذر ايضا كما قال في المشارق صبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره
الحربي وَ اظنه طرفه حتي اخذ في ظهره فعرفت حينئذ اني قتلته فجعلت
افتح الابواب بابا بابا حتي انتهيت الي درجة له فوضعت رجلي بالافراد
وَ انا اري بضم الهمزة اظن اني قد انتهيت الي الارض وكان ضعيف البصر
فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد

ثم انطلقت

سان
نذروا

لغة

ن

ثم انطلقت حتي جلست علي الباب فقلت لا اخرج وفي نسخة في اليونينية لا ابرح
الليلة حتي اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي بالنون وَالعين المهملة
يخبر موته علي السور فقال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعي قال
السفاقسي هي لغية وَالمعروف انعوا فانطلقت الي اصحابي فقلت النجا مهموز
ممدود منصوب مفعول مطلق وَالمد اشهر من القصر فان كرر فصر اي اسرعوا
فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الي النبي صلي الله عليه وسلم فحدثته بما وقع
فقال لي ابسط رجلك التي انكسر ساقها فبسطت رجلي فمسحها بيده المباركة
فكانما اي فكان رجلي وَ لابوي ذر وَالوقت وكانما بالميم بدل الهاء لم اشتكها
قط وَبه قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح
بضم الشين المعجمة اخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم وَ اللام المفتوحتين الكوفي
وسقط هو لابي ذر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق
عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا زاد ابو ذر وَ ابن
عساكر ابن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة
بضم العين المهملة وَسكون الفوقية وَلم يذكر الا في هذا الطريق وفي مبهمات
الجلال البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان احدهما مهاجري وهو
عبد الله بن عتبة بن مسعود وَ الاخر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني
وَالاول غير مراد قطعا لان من اثبت صحبته ذكر انه خماسي السن او سداسيه
فتعين الثاني وَهذه القصة من مفردات الخزرجي وَزاد الذهبي ثالثا وهو
عبد الله بن عتبة احد بني نوفل له ذكر في زمن الردة نقله وتبعه عن ابن
اسحق وَقال في الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم هم سعد بن سنان الاسلمي
حليف بني سلمة وَعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني وَ ابو قتادة الانصاري
فارس رسول الله صلي الله عليه وسلم وَ خزاعي بضم الخاء المعجمة وَ فتح الزاي
وبالعين المهملة بن الاسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وَقيل هو اسود
ابن خزاعي وَقيل اسود بن حرام فانطلقوا حتي دنوا قربوا من الحصن الذي
فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة حتي انطلق
انا فانظر بالنصب عطفا علي انطلق قال ابن عتيك فجئت فتلطفت ان
ادخل الحصن ففقدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس بشعلة نار يطلبونه
قال فخشيت ان اعرف بضم الهمزة وَفتح الراء فغطيت راسي بثوبي وَ رجلي
بالافراد كذا في الفرع لكنه ضبب عليها وللاربعة وَجلست كاني اقضي حاجة
ثم نادي صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه من اراد ان يدخل ممن يسمر
عند ابي رافع فليدخل قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال ابن عتيك فدخلت
ثم اختبات في مربط حمار كان عند باب الحصن وبا مربط مكسورة فتعشوا
عند ابي رافع وَتحدثوا عنده حتي ذهبت بتاء التانيث وَلابي ذر وَابن عساكر
ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الي بيوتهم بالحصن فلما هدات الاصوات

ركة

ري

بفتح القاف صح

بالهمزة المفتوحة في هدات اي سكنت وقال السفاقسي هدت بغير همز ولا الف ووجهه في المصابيح بانه خفف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل هنساه فالتقت هي والتاء الساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه يستانس به لئلا يحمل اللفظ على الخطا المحض انتهى وصوب السفاقسي الهمز ولم ارتركه في اصل من الاصول التي رايتها فالله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط الحمار الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وهاء تانيث والكو الخرق في الحائط والتانيث للتصغير والتذ للتكبير فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا بي انطلقت على مهل بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني فاغلقتها بالالف قال ابن سيدة غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الباب وقال سيبويه غلقت الابواب بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد اوقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق الباب يغلقه لغة اولغية ردية في اغلقه ثم صعدت بكسر العين الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر في مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي سراجه بفتح الطاء وفي نسخة بضمها فلم ادر ابن الرجل ابو رافع فقلت يا ابا رافع من هذا قال ابن عتيك وسقط لفظة قال لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو صاحب الصوت فاضربه بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن فلم تنفع الضربة شيئا قال ابن عتيك ثم جئت كاني اغيثه بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت ما لك بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل الجار والمجرور خبر نائبه دخل علي بتشديد الياء رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قال ثم جئت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فاذا بالفاء ولابن عساكر واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي اي انقلب عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الهاء حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابقة فانكسرت واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق او المراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم اتيت اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم الجيم بعدها لام امشي مشي المقيد فحجل البعير

علي ثلاثة

علي ثلاثة والعلاج على واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية الى ان تخبر بموته فلما كان في وجه الصبح مستقبله صعد الناعية فقال انعى ابا رافع وقال الاصمعي ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعي فلان قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة الرجل فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق فعصبتها فكانها لم اشتكها واجيب بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقاء الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له من الفرح واعين على المشي فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليه زال عنه جميع الالم

باب غزوة احد

بضم اوله وثانيه معا وكانت عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع وقول الله تعالى جار ومجرور واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك بالمدينة والمراد غدوة من حجرة عائشة رضي الله عنها الى احد تبوئ المؤمنين تنزلهم وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو تسلية من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلا منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين علمتم ان هذه الوقعة لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمؤمنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف والاخوان وابو بكر بضمها بمعنى الجرح نفسه وقيل المفتوح الجرح والمضموم المه فقد مس القوم قرح مثله للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدر ان سببا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا من احد مع الكابة يقول ان يمسسكم نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا وتلك مبتدا الايام صفته والخبر نداولها نصرفها او الايام خبر لتلك نداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها مداولة بين الناس اي ان مسار الايام لا تدوم وكذلك مضارها فيوم يكون السرور

لانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة ان الله تعالى تارة ينصر المؤمنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف لايليق بالكافر بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة على المؤمن فعلى المؤمن ادبا له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي يداولها لضروب من التدبير وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود ويتخذ منكم شهداء وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد وسموا به لانهم احيا وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لاتشهدها او لان الله وملايكته شهدوا لهم بالجنة والله لايحب الظالمين اعتراض بين بعض التاويل وبعض ومعناه والله لايحب من ليس من هولاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخليص من الشي المعيب وقيل هو الابتلا والاختبار قال ٭ رايت فضيلا كان شيا ملففا ٭ فكشفه التمحيص حتى بداليا ٭ ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثيرا على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكفار فلمحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه لانه منتف بانتفايه تقول ما علم الله في فلان خيرا اي ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الاجتهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري وتعقبه ابو حيان فقال هذا الذي قاله في لما انها تدل على توقع الفعل بها المنفي فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفا الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار واما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى قال في الدر النحاة انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي لقد مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لاتاكل السمك وتشرب اللبن مع ان دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لايجتمعا ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون الى اخره وقالا الى قوله وانتم تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حقق اذ تحسونهم تستاصلونهم قتلا باذنه فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضكم انهزم القوم فما مقامنا فاقبلتم على الغنيمة وقال اخرون لم نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم

امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم اي كف معونته عنكم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصايب وثباتكم عندها ولقد عفا عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الى اخره وقال في رواية ابي ذر تقتلونهم باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الاية وسقط قوله الاية لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل عليه السلام اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وقد سبق في باب شهود الملايكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقوله هنا يوم احد وهو الصواب المعروف لا يوم احد ولذا سقط من رواية ابي ذر وغيره من المتقدمين ولم يثبت الا في رواية ابي الوقت والاصيلي ولعله وهم من راو او ناسخ والله اعلم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الحضرمي الكندي عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني بالياء بعد النون ولابن عساكر ثمان سنين فيه تجوز لان وقعة احد كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينيذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر زاد في الجنايز كصلاته على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعا صلاة الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام كالمودع للاحيا والاموات ثم طلع المنبر بفتح اللام في الفزع فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الفاء والراء وزاد في الجنايز لكم كفرط لاحد اي انا سابقكم الى الحوض كالمهيي له لاجلكم وفيه اشارة الى

ترب وفاته وانا عليكم شهيد بأعمالكم وان موعدكم يوم القيامة الحوض
واني لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم
مقام الاولى واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله زاد في الجنايز كا لاني
اخر غزوة احد بعدي اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك
قد وقع من بعضهم ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها باسقاط احدى
التاين اي ترغبوا فيها قالت عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجنايز في باب الصلاة
على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن موسى بن باذام الكوفي
عن اسرايل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يوميذ اي
يوم احد وكانوا ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتا فرس وجعلوا على الميمنة خالد
ابن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى الخيل صفوان بن امية وعمرو
ابن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم ماية رام وكان المسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعماية وفرسه عليه السلام وفرس
ابي بردة بن نيار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة واللام جيشا
من الرماة بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد الميم
عليهم عبد الله بن جبير بن النعمان اخا بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا
من مكانكم وفي رواية زهير في الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال
انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك
ان رايتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رايتموهم
يعني المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد في الطبقات وكان
اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى
انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق قال لقد اصاب قومي
بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر
واصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم
قتلى بدر ويقلن نحن بنات طارق، نمشي على النمارق، ان تقبلوا نعانق، او
تدبروا نفارق، فراق غير وامق فلما لقينا بحذف المفعول ولابن عساكر لقيناهم
وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فتولى هوارب فصاح طلحة بن ابي طلحة
صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب فالتقيا بين الصفين
فبدر علي فضربه على راسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا
على كتايب المشركين يضربونهم حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن
ابي طلحة ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول

ان على اهل اللواء حقا، ان تخضبا الصعدة او تندقا.

وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه

حتى انتهى

حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعد بن سعد بن ابي طلحة فرماه
سعد بن ابي سعد فاصاب حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب ثم قتله ثم
حمله الحرث بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقتله ثم
حمله كلاب بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة
ابن ابي طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم
حمله شريح فلسنا ندري من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قايل قتله
سعد بن ابي وقاص وقال قايل قتله ابن ابي طالب وقال قايل قتله قزمان
وهو اثبت فلما قتل اصحاب اللواء هربوا اي المشركون منهزمين لا يلوون حتى
رايت النسا المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح
الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية وبعدها نون اي يسرعن المشي
في الجبل ولابن عساكر يشتددن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين
مهملة ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة فنون اي يصعدن في الجبل
رفعن ولابي ذر يرفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة
الحرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمى ابن اسحق النسا المذكورات اي هند
بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها
عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام
وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة ابن صفوان
وريطة بنت حبش السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه
عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي وحناس
بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بنت كنانة فاخذوا اي
المسلمون يقولون خذوا الغنيمة خذوا الغنيمة فقال عبد الله بن جبير
عهد الي بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا
من مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابدا انهزم
المشركون فما مقامنا هاهنا وتعوا ابتغوا ينتهبون العسكر وياخذون ما فيه من
الغنايم وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم اي تحيروا فلم يدروا
اين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه
عكرمة بن ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله
ابن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت
دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون
فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة
والدهش فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين وذكر ابن سيد الناس
فزادوا على الماية وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت

معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر
الصديق وسبعة من الانصار وكانوا يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم
من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت
شفته وكان الذي اصابه من ضربه وجعل الدم يسيل على وجهه واشرف اي
اطلع ابو سفيان صخر بن حرب فقال افي القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد
ابن سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة
ابو بكر الصديق قال عليه السلام لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب
عمر ثم اقبل ابو سفيان على اصحابه فقال ان هؤلاء قتلوا وقد كفيتموهم فلو كانوا احيا
لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله ان الذين عددت
لاحياء كلهم وقد ابقى الله عليك ولابي ذر وابن عساكر لك ما يخزيك بالخاء
المضمومة وسكون الحاء المهملة بعدها نون ساكنة او بالمعجمة وبعدها تحتية
ساكنة قال ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام يا
هبل بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها لام اسم صنم كان في الكعبة اي ظهر دينك او
زد علوا او ليرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجيبوه قالوا ما نقول قال عليه السلام قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان
لنا العزى ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاي اسم صنم لقريش فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولينا وناصرنا
ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك
التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة قال ابو سفيان يوم بيوم بدر
اي هذا اليوم بمقابلة يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من
المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد استشهد من
الصحابة سبعون كما مر والحرب سجال اي نوبة نوبة لك ونوبة لنا وتجدون
ولابي ذر عن الكشميهني وستجدون مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي
بمن استشهد من المسلمين بجدع الاذان والانوف لم آمر بها ان تفعل بهم
وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظ بها والحال انها لم تسؤني وان كنت ما
امرت بها وعند ابن اسحاق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة
معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان
والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها
وقرطها اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتله حمزة وبقرت عن كبد حمزة
فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلا صوتها
فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر — والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر — ولا اخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري — شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري — حتى ترم اعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المؤلف وبه قال اخبرني ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال اصطبح الخمر اي شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمه ناس
منهم عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان
في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها
لان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل فغير مخاطب به وهذا الحديث
مر في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبدان قال اخبرنا
عبد الله لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا شعبة بن
الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم ان
اباه عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام في الشمائل للترمذي
انه كان خبز ولحم وكان صائما وعند ابي عمرو وكان في مرض موته
فقال قتل مصعب بن عمير مصغر يوم وقعة احد قتله ابن قميئة
ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قاتل دون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع اليه اللوا كما قيل وقال سعد انه لما قتل اخذ اللوا ملك في صورته
وهو خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة
كفن في بردة ان غطي بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول ليكفن
بدت ظهرت رجلاه وان غطي بها رجلاه بدا ظهر راسه لقصرها واراه
بضم الهمزة اي اظنه واراه قال وقتل حمزة بن عبد المطلب وهو خير مني
قتله وحشي وشق بطنه واخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة
فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضد
حتى قدمت بذلك وبكبده مكة قاله ابن سعد وعند ابن عائذ و
الحاكم من حديث انس ان حمزة كفن ايضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا
ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم
او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة بدل لبسط فيهما وقد
خشينا ان تكون حسناتنا عجلت ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
قد عجلت لنا ثم جعل يبكي خوفا على انه لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على تاخره
عنهم حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى
بعون الله في الرقاق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن
دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال
رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم غزوة احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا قال صلى الله

نبي

عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم
ابن بشكوال ان هذا اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى الجموح
الانصاري السلمي محتجا بحديث انس عند مسلم ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل
ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى
قتل وانتقد عليه في اسد الغابة ان عميرا هذا اقتتل ببدر وهو اول قتيل قتل من
الانصار في الاسلام في حرب وعند ابن اسحق انه قاتل القوم يوم بدر وهو يقول
ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد ان التقى من
اعظم السداد واما قصة الباب فوقع التصريح فيها بانها يوم احد فالظاهر كما في
الفتح انهما قضيتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا
زهير بن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق هو ابن سلمة عن
خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه
الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله تفضلا منه تعالى ومنا بالواو في اليونينية
وغيرها وفي الفرع فمنا من مضى مات او قال ذهب بالشك من الراوي لم
ياكل من اجره من الغنائم شيئا بل قصر نفسه عن شهواتها لينالها موفرة في الاخرة
كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة بفتح النون وكسر الميم
شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه
واذا غطي بضم الغين خرج بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجله بالافراد الاذخر بالذال
المعجمة وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجليه الاذخر وقال عليه السلام القوا
بفتح الهمزة وضم القاف على رجله بالافراد ولابي ذر وابن عساكر في نسخة رجليه
من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين
مهملة ادركت ونضجت ولغير ابي ذر وابن عساكر قد اينعت له ثمرته فهو يهدبها
بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها وهذا وهذا الحديث
قد سبق في الجنائز وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حسان بن حسان ابو علي
ابن عباد المصري نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر
بسكون الضاد المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى
الله عليه وسلم لان غزوة بدر كانت اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد في
الجهاد قتال المشركين ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة
وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في الفرع وعزاه كاصله في الفتح للمستملي
قال العيني من مضاعف الثلاثي المزيد فيه يقال احد في الشيء يجد اذا بالغ فيه
وقال السفاقسي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر

بالغ فيه واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية ولا معنى له ههنا وقال
في المصابيح انه صوابه وله وجه ظاهر تقول اجد فلان هذا الشيء اذا جعله جديدا
فالمعنى ليرين الله ما اجده في الاسلام من شدة القتل بالكفر واقتحام الاهوال
في قتالهم قال جد وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع
وجد اي ليرين الله ما اجده انا في نفسي من المشقة وارتكاب الخطر فلقي يوم احد
وهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع
هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وابرا اليك مما جاء به المشركون من القتال
ثم تقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ منهزما فقال له اين يا سعد
ولابي ذر عن الكشميهني فقال اي سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون
احد اي عند احد وهو كناية عن شدة اجتهاده المؤدي الى الجنة فمضى الى
القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا فما عرف بضم العين حتى عرفته
اخته حتى عرفته الربيع بنت النضر شامة وهي الخال او ببنانه بموحدة ونونين
بينهما الف اي باصابعه وقيل اطرافها وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون من
طعنة برمح وضربة بسيفه ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو موسى التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري
انه سمع زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف
اية من الاحزاب حين نسخت المصحف بامر عثمان رضي الله عنه كنت اسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة
ابن ثابت الانصاري الانصاري زاد في الجهاد والتفسير الذي جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله تعالى من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه عليه بحذف الجار كما في المثل
صدقني سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل اي في سن بكره وكان نذر رجال
من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا
حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب
وغيرهم فمنهم من قضى نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار
عبارة عن الموت لان كل حي من المحدثات لابد له من ان يموت فكانه نذر لازم
في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة
وسقط قوله ومنهم من ينتظر لابن عساكر فالحقناها اي الاية في سورتها في
المصحف عملا بثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة عمر وغيره وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة
الخطمي حال كونه يحدث عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال لما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع ناس

من الشوط بين المدينة واحد وهم عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا
ثلث الناس لمن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين
فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين الراجعين وفرقة بالنصب فيهما بدل من فرقتين
ولابي ذر فرقة فيهما لوقع على القطع تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت
لما اختلفوا فما لكم في المنافقين اي تفرقتم في امرهم فرقتين والله اركسهم ردهم
الى حكم الكفار بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم انها طيبة تنفي الذنوب اي تميز وتظهر بالظاء المعجمة اصحاب الذنوب
كما تنفي النار خبث الفضة وهو ما تلقيه النار من وسخها اذا اذيبت وقوله
وقال انها الى اخره هو حديث اخر سبق في اخر الحج كما نبه عليه في الفتح باب
بالتنوين في قوله تعالى اذ اي واذكر اذ همت اي عزمت طائفتان منكم
حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان تفشلا اي بان
تجبنا وتضعفا وكان عليه السلام خرج الى احد في الف والمشركون في ثلاثة الاف
ووعدهم بالفتح ان صبروا فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا
واولادنا فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انها
ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم
يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت عزيمة
عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول والله وليهما ويجوز ان يراد
والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون امرهم بان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط
لابي ذر وابن عساكر وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقالا الاية وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان كذا في الفرع والذي
في اليونينية عن ابن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن جابر اي ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه انه قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا بني سلمة بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس
وما احب انها لم تنزل بفتح اوله وكسر ثالثه والله اي والحال ان الله تعالى يقول
ولابن عساكر لقول الله تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم من الشرف بثناء الله
تعالى وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان تلك غير المأخوذ بها لانها لما لم
تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار ولابي ذر عن عمرو
عن جابر الانصاري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت
يا جابر اي هل تزوجت قال نعم يا رسول الله قال ماذا نكحت ابكرا نكحت
ام ثيبا بالمثلثة قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت ثيبا قال عليه السلام فهلا
نكحت جارية بكرا تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي عبد الله بن عمرو بن حرام
قتل يوم احد قتله اسامة الاعور بن عبيد او سفيان بن عبد شمس ابو ابي الاعور

السلمي

السلمي وترك تسع بنات قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن كن لي تسع اخوات
فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقا بخاء معجمة وراء ساكنة فقاف مفتوحة ممدود حمقا
جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها مثلهن ولكن امراة تمشطهن بضم الشين
المعجمة تسرح شعرهن بالمشط وتقوم عليهن قال عليه السلام اصبت وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة اخره جيم واسمه الصباح
النهشلي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين بن موسى بن باذام الكوفي قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة بن يحيى
عن الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين
وسقا لرجل من اليهود وترك ست بنات لانها في الرواية السابقة تسع لان التخصيص
بالعدد لا ينفي الزائد او ان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس فلما حضر جزاز
النخل بفتح الجيم وكسرها وبالزايين المعجمتين بينهما الف ولابي ذر والكشميهني
وابن عساكر في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين اي قطعه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد علمت ان والدي
قد استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرما فقال
اذهب الى حائطك فبيدر بكسر الدال المهملة وجزم الراء اي اجمع كل تمر اي
نوع من التمر في موضع ولابي ذر عن الكشميهني تمرة على ناحية ففعلت ذلك
ثم دعوته صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اي الغرما اليه عليه السلام كانهم
ولابي ذر كانما اغروا بي بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة اي لحوا في مطالبتي والحوا
علي وكانهم امروا بذلك تلك الساعة فلما راى عليه السلام ما يصنعون
اطاف حول اعظمها بيدرا اي المه وقاربه ثلاث مرات ثم جلس عليه السلام
عليه ثم قال ادع لك بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي ادع لي اصحابك يعني
الغرما فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي
الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني
انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه
تمرة واحدة وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث
في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن
استشهد باحد وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن
عوف عن جده عن سعد بن ابي وقاص انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد ومعه رجلان هما جبريل وميكائيل كما في مسلم يقاتلان الكفار عنه
عليه السلام عليهما ثياب بيض كاشد القتال الكاف زائدة او للتشبيه
اي كاشد قتال بني ادم ما رايتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول من قال ان
الملائكة لم تقاتل الا يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه عددا او مددا وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان بن

رضي الله عنه

معاوية بن الحرث ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بفتح الهاء بعدها
الف فمعجمة فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن هاشم
ابن هاشم السعدي بن اخي سعد بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات
استخرج لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد بكسر الكاف وتخفيف النون جعبة
النبل فقال عليه الصلاة والسلام لي ارم فداك ابي وامي بكسر الفاء وتفتح
اي لو كان لي الى الفدا سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد
من التفدية لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري انه
قال سمعت سعيد بن المسيب قال ولابي ذر وابن عساكر يقول سمعت سعدا
هو ابن ابي وقاص يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما في
السابقة ارم فداك ابي وامي يوم احد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث باللام والذي في اليونينية ليث بن سعد الامام عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن ابن المسيب سعيد انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يعني وقعة احد في التفدية
ابويه كليهما نصب بالياء لابوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل اليا يريد ابن
وقاص حين قال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي وهو يقاتل وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شداد هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي
الكوفي انه قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد ابن ابي وقاص ولابي الوقت الا
لسعد وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بفتح
التحتية والسين المهملة والراء اللخمي الدمشقي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه
سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد الليثي السابق عن علي رضي
الله عنه انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد
ابن مالك هو اسم ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني غير سعد بن مالك
فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستد
من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي وابنه من طريق عائشة بنت سعد عن
ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما
ان احوز واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملا
يده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اساله
عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شي
من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي عن معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال زعم ابي

قال

قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك
الايام اي ايام احد وسقط بعض لابي ذر يقاتل ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي
يقاتل فيهن فالتانيث بالنظر لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض
المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله احد العشرة وغير بالرفع وسعد معا بالجر
والرفع وهو ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان عن حديثهما اي عن حديث طلحة
وسعد وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود
واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسماعيل الكوفي
سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي الاعرج انه قال سمعت
السائب بن يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن
عبيد الله بضم العين والمقداد بن الاسود وسعدا اي سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية
ان يقعوا في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثبات او نحو ذلك ولم يبين
في الحديث ما حدث به ابو طلحة نعم اخرجه ابو يعلى وقال فيه انه ظاهر بين درعين
من احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن
محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الحافظ المشهور صاحب
المسند الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ العابد عن
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي انه قال رايت يد النبي صلى الله عليه وسلم
طلحة بن عبيد الله شلا بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودا اصابها الشلل
وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين عبد الله بن عمرو
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى
الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج والدة انس بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها
موحدة مترس عليه عليه السلام بترسه بحجفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات
بترس من جلد له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع بفتح النون وسكون
الزاي بعدها عين مهملة الجذب في القوس كسر يومئذ يوم احد قوسين
او ثلاثا من كثرة رميه وشدته ولابن عساكر ثلاثة وكان الرجل من المسلمين
يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة والجعبة بفتح الجيم وسكون
العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم له انثرها
اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال انس ويشرف بضم التحتية وسكون المعجمة
وكسر الراء بعدها فاء اي ويطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء
المشددة اي يطلع النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه ينظر الى القوم المشركين
فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي لا تشرف بضم الفوقية

ركه

النبي ص

الا اني

وسكون المعجمة والجزم على الطلب **يصيبك سهم من سهام القوم** برفع يصيبك اي فهو يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب ولابي ذر في الفرع كاصله وقال الزركشي هو خطاب وقلب للمعنى اذ الاستقيم ان يقول ان لا تشرف يصيبك انتهى ووجهه في المصابيح على راي الكسائي والتقدير فان تشرف يصبك سهم قال وهذا صواب لا خطا فيه والقلب للمعنى نعم غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا ثم يترجى انقلاب المعنى في هذا التركيب **نحري** بصيبك النهم **دون نحرك** اي افديك بنفسي قال انس **ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم** هي والدة انس **وانهما لمشمرتان** ذيلهما **ارى** اي انظر **خدم سوقهما** بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجاة او كان اذ ذاك صغيرا حال كونهما **تنقزان** بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة مضمومة فزاي مفتوحة وبعد الالف نون اي تثبان وتنقزان **القرب** اي بالقرب فالنصب بنصب الخافض ولابن عساكر وابي الوقت **وقال غيره** اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث **تنقلان القرب** ولابي ذر وحده تنقلان بالزاي **على متونهما** على ظهورهما **تفرغانه** اي الما **في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيبان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي** بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه مضبب على اليا في الفرع ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من يد **ابي طلحة** بالافراد **اما مرتين واما ثلاثا** زاد مسلم عن الدارمي وابي معمر شيخ المؤلف فيه بهذا الاسناد من النعاس اي الذي القاه الله تعالى عليهم امنة منه وبه قال **حدثني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين **بن سعيد** بكسر العين ابن يحيى ابو قدامة اليشكري قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها** انها **قالت لما كان يوم** وقعة **احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه** وسقط قوله لعنة الله لابي ذر **اي عباد الله** يعني المسلمين **اخراكم** اي احترزوا من الذين وراكم متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يوتي عند القتال من ورايه وعرض ابليس ان يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا **فرجعت اولاهم** لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين **فاجتلدت** بالجيم فاقتتلت **هي واخراهم فبصر** بضم الصاد اي نظر **حذيفة فاذا هو بابيه اليمان** يقتله المسلمون يظنونه من المشركين **فقال** حذيفة **اي عباد الله** هذا **ابي** هذا **ابي** لا تقتلوه **قال** عروة **قالت** عايشة **فوالله ما احتجزوا** بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه **حتى قتلوه** وعند ابن سعد ان الذي قتله خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود والظاهر مما تكرر في البخاري ان الذي قتلوه جماعة من المسلمين وعند ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه **فقال حذيفة** معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظنا انه من الكافرين

بدله

يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير **فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير** من دعا واستغفار لقاتل ابيه **حتى لحق بالله عز وجل** وقال في المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين اباه ومر هذا الحديث في باب صفة ابليس وجنوده **وبصرت** بضم الصاد وسكون الراء **من البصيرة في الامر** فهو من المعاني القلبية **وابصرت** بزيادة الهمزة **من بصر العين** المحسوس **ويقال بصرت وابصرت** كسرعت واسرعت وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر حذيفة وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر **باب**

قول الله تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر **ان الذين تولوا منكم** انهزموا **يوم التقى الجمعان** جمع النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ابي سفيان للقتال يوم احد **انما استزلهم الشيطان** دعاهم الى الزلة وحملهم عليها **ببعض ما كسبوا** بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه **ولقد عفا الله عنهم** تجاوز عنهم **ان الله غفور** للذنوب **حليم** لا يعاجل بالعقوبة وبه قال **اخبرنا ابو حمزة** بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري **عن عثمان بن موهب** بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاعرج الطلحي التيمي انه **قال جاء رجل** قال في المقدمة قيل انه يزيد بن مسلم السكسكي **حج البيت فراى قوما جلوسا** لم يسموا **فقال من هولاء القعود قال هولاء قريش** لم يسم المجيب ايضا **قال من الشيخ قالوا** ولابي ذر قال **ابن عمر فاتاه فقال** له **اني سايلك عن شي اتحدثني** عنه **قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان** سقط ابن عفان لابي ذر **فر يوم** وقعة **احد قال** ابن عمر **نعم قال** الرجل **فتعلمه تغيب** بالغين المعجمة **عن بدر فلم يشهدها قال نعم** وقول الداودي ان قوله تغيب خطا في اللفظ انما يقال لمن تعمد التخلف فاما من تخلف لعذر فلا تعقبه في المصابيح بانه يحتاج الى نقل عن ايمة اللغة ويعز وجوده **قال** الرجل **فتعلم انه تخلف** ولابي ذر عن الكشميهني تغيب **عن بيعة الرضوان** الواقعة تحت الشجرة في الحديبية **فلم يشهدها قال** ابن عمر **نعم قال فكبر** الرجل تعجبا لما اجابه به ابن عمر لكونه مطابقا لما يعتقده **قال** ولابي ذر فقال **ابن عمر** له **تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه** ليزول اعتقادك **اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه** ولابن عساكر قد عفا **عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله** ولابي ذر وابن عساكر بنت النبي **صلى الله عليه وسلم** رقية رضي الله عنها **وكانت مريضة** فامره صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد **فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن** وفي نسخة من **بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه** عليه السلام **مكانه** وسقط بن عفان لابي ذر **فبعث عثمان** الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا **وكانت** ولابي ذر عن الكشميهني وكانت **بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة** فتحدث المشركون يقصدون حرب المسلمين فاستعد واستعد المسلمون

س

للقتال وتابعهم صلى الله عليه وسلم حينئذ ان لا يبرزوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا بيده اليمنى هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى البيعة فقال هذه لعثمان اي عنه اذهب بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اي بالاجوبة التي اجبتك الان معك حتى يزول ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى اذ تصعدون اي تبالغون في الذهاب وصعيد الارض ولا تلوون على احد ولا تلتفتون وهي عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم والرسول يدعوكم يقول الي عباد الله الي عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع الحال في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى هي المتاخرة فاثابكم عطف على صرفكم اي فجازاكم غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم ادخلتموه على الرسول اي اثابكم بعصيانكم امره والمؤمنين تفشلكم او فاثابكم الرسول غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والمعنى ان الصحابة لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه اغتموا لاجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما راهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة ثم حرموها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندي ان الله تعالى ما اراد بقوله غما بغم اثنين اثنين وانما اراد مواصلة الغموم وطولها ان الله عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تامنوا ان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على نائب من المنافع لان العادة طبيعة خامسة ولا ما اصابكم ولا على مصيبة من المضار والله خبير بما تعملون عالم بعملكم لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا تلوون الي اخره وقال الي بما تعملون تصعدون اي تذهبون اصعد بالهمزة وصعد بغيرها وكسر العين فوق البيت وكانه اراد التفرقة بين الثلاثي والرباعي وان الثلاثي يعني ارتفع والرباعي يعني ذهب وبه قال بالافراد حدثني عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاذ الجزري حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بتشديد الجيم جمع راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة احد عبد الله بن جبير الانصاري واقبلوا حال كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة استمروا في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت انه عليه الصلاة والسلام قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسها ويثمر على بصيرته في القتال حتى يقتل وهم اكثر والثالثة ثبتت معه عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا انه عليه السلام حي فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله الي عباد الله الي عباد الله في اخراهم في اخرهم ومن ورائهم وتقدم هذا الحديث

قريبا

قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ثم انزل الله الامن على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم قال ابو البقا والاصل انزل عليهم نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن يغشى النعاس طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم النعاس قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم يستغرقون في هم انفسهم فلذا لم تنزل عليهم السكينة لانها واردة على بابها اي لا يبالون بهم يظنون بالله غير الحق اي غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وهو ان لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا من الامر الذي وعدنا محمد من النصر والظفر من شيء انما هو للمشركين على استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهؤلاء المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله يصرفه حيث شاء يخفون في انفسهم من الكفر والشرك او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم الله منه ان يقتل في هذه المعركة وكتب الحتوف في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم بأحد ليكون ما علم الله انه يكون والحذر لا يدفع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب الله في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وانما يكبون في بعض الاوقات تمحيصا لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليختبر ما في صدوركم من الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان والله عليم بذات الصدور وهي الاسرار والضماير لانها حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل على ان ابتلاءه لم يكن لانه لا يخفى عليه ما في الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لاظهار الحكمة اي للاستصلاح وسقط لفظ باب لابي ذر وكذا قوله يغشى طائفة الى اخره ولابن عساكر ذكر الآية بعد قوله نعاسا الي قوله بذات الصدور ثم قال وقال لي خليفة ابن خياط ابو عمرو العصفري البصري في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح العين والشين المشددة المعجمتين النعاس يوم احد اي وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي واخذه ويسقط من يدي فاخذه بالفاء ولابي ذر واخذه قال ابن مسعود فيما رواه

ركم

ابن ابي خالد النعاس في القتال امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك
لانه في القتال لا يكون الا من الوثوق بالله والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة
الا من غاية البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوايد لان السهر يوجب الضعف
والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية
الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع السلامة في تلك المعرفة من اجل الدلايل
على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن
ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة
لاشتد خوفهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء
لانها صفة مقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او
وليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ان
الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او
يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مبعوث
لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون يستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب
لابي ذر قال حميد الطويل مما وصله احمد والترمذي والنسائي ذكره
المؤلف كالاحقه في بيان سبب نزول الاية السابقة وثابت البناني مما
وصله مسلم عن انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه
فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله فنزلت ليس لك
من الامر شيء وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي بضم السين
المهملة اللخمي سكون مر وقال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رفع راسه من الركوع ولابي ذر زيادة في الركعة الثانية من الفجر
بعد ان شج وكسرت رباعيته يوم احد اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام يقول ذلك بعد ما يقول سمع
الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن عساكر باسقاط الواو فانزل
الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون سقط لابي ذر
فانهم او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وزاد احمد والترمذي فتيب
عليهم كلهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والاعتصام والنسا
في الصلاة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفين هو معطوف على قوله
اخبرنا معمر الى اخره والراوي له حنظلة هو عبد الله بن المبارك انه قال
سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خرج يوم احد يدعو على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو
القرشي العامري والحرث بن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت
ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون اي فيسلموا او يعذبهم ان

ي

كانوا

كانوا كفارا او الثلاثة المشهورون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعله هو
السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وقد ذكر المؤلف في هذا
الباب سببين لنزول الاية موصول والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت
في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها
على قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف القايلون بذلك فقيل
السبب ما وقع من شجه عليه السلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه السلام
لما راى ما فعلوا بحمزة من المثلة قال لامثلن به بسبعين منهم فنزلت
وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون
قاله القفال وكل هذه الاشيا حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا
يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه السلام اراد ان يلعن المسلمين الذين
خالفوا امره والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل انه عليه
السلام القول الثاني انها نزلت في قصة القرا الذين بعثهم عليه السلام
الى بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد
ليعلموا الناس القران فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه السلام شهرا يدعو
على جماعة من تلك القبايل باللعن لكن قال في اللباب اكثر العلما متفقون
على انها في قصة احد باب ذكر ام سليط بفتح السين
المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طا مهملة لا يعرف اسمها وعند
ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زياد من بني مازن وكان يقال لها ام
سليط لان اسم ابنها سليط وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين المهملة ابو يحيى القرظي ه
المولود في الزمن النبوي وله روية وسقطت واو وقال ثعلبة في رواية باب
حمل النساء القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم
مروطا اكسية من صوف او خز بين نسا من نسا اهل المدينة فبقي منها مرط
بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يسم هذا القايل يا امير المؤمنين
اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط الذي بقي بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي عندك يريدون ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد ام كلثوم بضم
الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي امها فاطمة بنته عليه السلام ه
واولاد بناته عليه السلام ينسبون اليه فقال عمر على عادته الكريمة
في تقديم الاجانب على من عنده في الاعطا ام سليط احق به منها وام
سليط من نسا الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
رضي الله عنه فانها كانت تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي وبعد الفا المكسورة
راء اي تحمل لنا القرب يوم احد وفسر البخاري في الجهاد تزفر بتخيط وهو غير
معروف في اللغة قاله عياض وغيره باب قتل حمزة
ولابي ذر زيادة بن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهدا

ثنا

وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله
ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المبعدادي قال
حدثنا حجين بن المثنى بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة
نون اليمامي بالميم سكن بغداد وولي قضاء خراسان قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس
ابن عبيدة ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التا
عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة اخي عطا التا بعي
عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضي الله
عنه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين بن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف التحتية بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي قال فلما قدمنا حمص
بكسر الحاء المهملة وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد الله بن عدي
ثبت ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر
الشين المعجمة وتشديد التحتية بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم نسأله
عن قتل حمزة بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة
احد قلت له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو
ذاك في ظل قصره كانه حميت بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة
ففوقية على وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي رواية
لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه قال جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه
وفي نسخة يسيرا فسلمنا عليه فرد علينا السلام قال وعبيد الله ابن عدي
معتجر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة را
بعمامته لفها على رأسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي
منه الا عينيه ورجليه بالتثنية فيهما فقال له عبيد الله يا وحشي اتعرفني
قال جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي ابن
الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة
وبعد الالف لام قاله الامير بن ماكولا قال في الفتح وللكشميهني ام قتال بموحدة
بدل الفوقية والاول اصح قاله الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها قتال
بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين وسكون التحتية بعدها صاد مهملة
ونسبها لجدها واسم ابيها اسيد اخت عتاب بن اسيد كذا في اسد الغابة
وقال في الفتح انها عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية فليتنظر فولدت
ام قتال له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظ له لابي ذر فكنت استرضع
اي اطلب له من يرضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه وزاد
ابن اسحق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك
بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدمك
حين رفعتك فما هو الا ان وقعت على فخر فيهما فكاني نظرت الى قدميك
يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان بين الرويتين

نحو من خمسين سنة قال جعفر فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا
بقتل حمزة قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر في
وقعتها وطعيمة بضم الطاء وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما هو
طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو ابن اخي طعيمة
لانه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير ابن
مطعم ان قتلت حمزة بعمي اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز لان طعيمة بن عدي كما
مر فانت حر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا عام عينين تثنية عين اي
عام وقعة احد وعينين جبل بحيال جبل احد بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية
اي ناحيته بينه وبينه واد وهذا التفسير من بعض الرواة خرجت مع النا
س الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال ثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي
ذر وجواب لما قوله خرج سباع بكسر السين وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى
الخزاعي فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال
له يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف
راء هي امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور
بضم الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التي تقطع من فرج المراة الكائنة
بين اسكتيها عند ختانها وكانت امه تختن النسا فعيره بذلك ومقطعة بكسر الطا
المهملة وفتحها خطا اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وضم
الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اي تعاندهما
وتعاديهما وفي القاموس وحاده غاضبه وعاداه خالفه وسقطت التصلية
لابي ذر قال وحشي ثم شد عليه حمزة على سباع فقتله فكان كامس
الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت بفتح الميم اختفيت لحمزة اي لاجل
ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل عمير بن اسحق انه انكشف الدرع عن بطنه
فلما دنا مني اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته بضم المثلثة وتشديد
التحتية النون بعدها فوقية في عانته وقال في القاموس او مربطا ما بينها
وبين السرة وقال في مرط المريطا كالغبيرا ما بين السرة او الصدر الى العانة
حتى خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي فكان ذاك العهد به الرمي بالحربة
العهد به كناية عن موت حمزة فلما رجع الناس قريش من احد رجعت
معهم فاقمت بمكة حتى فشا اي الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها
الى الطائف هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فارسلوا اي
اهل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد
ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل ولابوي ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج
الرسل بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحاق فلما
خرج وفد اهل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت
علي الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فاني لفي ذلك
اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه

قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني قال لي
انت وحشي بعد الهمزة قلت نعم قال انت قتلت حمزة مرتين قلت قد كان من
الامر في شان قتله ما قد بلغك كذا في الفرع باثبات قد وفي اصله وغيره بحذفها
قال عليه السلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة
وتشديد التحتية المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة وجهز له
ابو بكر الصديق رضي الله عنه جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد قلت لاخرجن
الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة اي اواسيه به وهو تاكيد وخوف
وَالا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين
جهزهم ابو بكر لقتال مسيلمة فكان من امره اي مسيلمة ما كان من المقاتلة وقتل
جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين فاذا رجل اي مسيلمة قائم في ثلمة جدار
بضم المثلثة مصحح عليه في اليونينية وفرعها وسكون اللام اي خلل جدار كانه
جمل اورق اسمر لونه كالرماد ثائر الراس منتشر شعرها قال فرميته بحربتي
التي قتلت بها حمزة فاضعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها
بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار
جزم الحاكم والواقدي واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم
المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل وقيل ابو دجانة والاول
اشهر فضربه بالسيف على هامته اي راسه قال عبد العزيز عبد الله
ابن ابي سلمة بالاسناد السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد
سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية
لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تندبه وا امير المومنين قتله العبد الاسود
وحشي وذكرته بلفظ الامرة وان كان يدعي الرسالة لما راته من ان امور الصحابة
الذين امنوا بها كلها كانت اليه باب ذكر ما اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد سقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحاق ابن نصر هو
اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد
الميم بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم
فعلوا بنبيه يشير الى كسر رباعيته اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح
الراء وتخفيف الموحدة السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات
وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص وجرح شفته السفلى
اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر في سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في غزوة احد

ابي بن خلف الجمحي وخرج بقوله في سبيل الله من قتله في حد او قصاص وبه قال
حدثني بالافراد مخلد بن خالد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابو جعفر
النيسابوري الرازي الاصل من اقرانه قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي بضم
الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اشتد كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة عن ابن عباس قال اشتد
وفي الفرع عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده في سبيل الله اشتد
غضب الله على قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم المشددة اي جرحوا
وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذي خرج وجهه
الشريف ابن قمية بدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة
ابن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما وامتص مالك
ابن سنان والد ابي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال له عليه
السلام من مس دمي دمه لم تصبه النار وحديث الباب من مراسيل الصحابة
لان ابا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة احد ويحتمل ان يكونا حملاه ممن
حضرها او سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة
ابن دينار انه سمع سهل بن سعد بسكون الهاء والعين منهما الساعدي رضي
الله عنه وهو يسال بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحها ولعله سبق قلم
عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال
اما بتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي امات واحيى والذي امره الامر وقوله هنا والله اني لاعرف من كان
يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما
دووي بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية
مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه
وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب وثبت ابن ابي طالب لابن عساكر يسكب
الماء بالمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس على الجرح فلما رات
فاطمة رضي الله عنها ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير
فاحرقتها حتى صارت رمادا والصقتها ولابي ذر فالصقتها فاستمسك
الدم وكسرت رباعيته اليمنى والسفلى يومئذ كسرها عتبة بن ابي وقاص
اخي سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي مكسور
الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن قمئة اقماه الله
وكسرت البيضة اي الخوذة على راسه وسلط الله على ابن قمئة تيس جبل

فلم يزل ببطحه حتى نطعه قطعة قطعة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد
غضب الله على من قتله نبي بيده من غير قصاص او حد واشتد غضب الله
على من دمى بتشديد الميم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اورده
هنا عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه في السابق هذا
باب بالتنوين وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معوية محمد بن حازم السعدي عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها في سبب نزول
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول مبتدا خبره للذين احسنوا او صفة
للمؤمنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين احسنوا منهم
واتقوا من للتبيين كهي في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم اجر عظيم
في الاخرة قالت اي عايشة لعروة يا ابن اختي هي اسما بنت ابي بكر كان ابواك منهم
الزبير ابوك وابو بكر ابي ولابن عساكر ابواك بالتثنية وعلى هذه فغلبه
اطلاق الاب على الجد لما اصاب رسول الله نصب على المفعولية ولابي ذر رضي الله
صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف ولابي ذر فانصرف المشركون
ولابي ذر عن المشركين عنه المشركون خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا
سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحا ندموا وهموا بالرجوع
قال ولابوي ذر والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة وسكون
المثلثة وعند ابن اسحق انه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي اصابهم
لم يوهنهم عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر
وقعة بدر قال كان فيهم ابو بكر والزبير وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد
الرحمن بن عوف وابو حذيفة وابن مسعود وعند ابن اسحق وغيره انهم لما
بلغوا حمرا الاسد وهي من المدينة على ثلاثة اميال فالقى الله الرعب في قلوب
المشركين فذهبوا فنزلت الاية باب من قتل من
المسلمين يوم وقعة احد منهم حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
قتله وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان حمزة
ابن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقبل ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة
فوقع على ظهره وبصر به الاسود فزرقه بحربة فقتله وفيها ان هندا لما لاكت
كبده ولم تستطع اكلها قال صلى الله عليه وسلم اكلت منها شيئا قالوا لا قال
ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار وسبق ذكره في باب مفرد وسقط لابن عبد

المطلب وسقط بن عبد المطلب منهم لابي ذر ومنهم اليمان قتله المسلمون خطا كما
مر في الاحزاب اذ همت طايفتان ومنهم انس بن النضر بضاد معجمة بن ضمضم
ابن زيد بن حرام وهو عم انس بن مالك كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما
ولابي ذر النضر بن انس وهو خطا والصواب الاول ومنهم مصعب بن عمير
بضم الميم وفتح العين وعمير مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللواء وبه
قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون
والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام الدستوائي قال حدثني
بالافراد ابي هشام عن قتادة بن دعامة انه قال ما نعلم حيا من احيا العرب
اكثر شهيدا اعز بعين مهملة فزاي من العزة ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
اغر بغين معجمة فراء وانتصابهما صفة او عطف بحذف حرف العطف كالغيات المباركة
يوم القيامة من الانصار قال قتادة بالاسناد السابق مسند لا على صحة قوله
الاول وحدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار
يوم احد سبعون وكذا قال ان السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته
لكنهم في تراجمهم زادوا على ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسما المستشهدين
من المهاجرين ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم احد عشر ومن
الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة واربعين
منهم عند ابن اسحاق من المهاجرين اربعة ومن الانصار واحد وستين من الاوس
اربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة
او عن ابن سعد او عن ابن هشام والزيادة ناشية عن الاختلاف في بعضهم وقتل
منهم يوم بير معونة سبعون كان يقال لهم القرا ويوم اليمامة مدينة من اليمن
على مرحلتين من الطايف سبعون قال قتادة كما في مستخرج ابي نعيم وكان
بير معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجته
نعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم صلى الله عليه
وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على عهد ابي بكر
في خلافته يوم قتال مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن
ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يجمع بين الرجلين من قتلى وقعة احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اي
القتلى اكثر اخذا للقران بسكون الخاء المعجمة فاذا اشير له عليه السلام الى
احد من القتلى بالاكثرية قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال عليه السلام
انا شهيد على هؤلاء اي انا حفيظ عليهم وشفيع لهم يوم القيامة وامر بدفنهم
ولم يصل عليهم ولم يغسلوا فيحرم غسل شهيد ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة
فيهما كما قيل فيهم بدمائهم ابقا اثر الشهادة عليهم واما حديث صلاته عليه الصلاة
والسلام على قتلى احد صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه للميت جمعا

بين الاد له وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنايز وقال ابو الو لبيد
هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المولف فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة
ابن الحجاج عن ابن المنكدر محمد القرشي التيمي انه قال سمعت جابرا و لابي الوقت
جابر بن عبد الله قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد جعلت ابكي واكشف
الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني عن البكا
ولابي ذر ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينهه بي عنه وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تبكيه فاطمة بنت عمرو عمة جابر ولابي ذر وابن عساكر تبكه
باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا اقرره في فتح الباري قال وكذا تقدم
عند المصنف في الجنايز وتعقبه العيني بان الذي في الجنايز ليس كذلك بل لفظه
ذهبت اريد ان اكشف عنه الثوب نهاني قومي ثم ذهبت اكشف عنه نهاني قومي
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت نايحة فقال من هذه
فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي وكيف يترك صريح النهي
لجابر ويقال النهي لفاطمة بنت عمرو وليس هاذكره هذا الا تصرف عجيب وان
كان اصل الحديث واحدا فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر وهناك لفاطمة انتهى
ما زالت الملايكة تظله باجنحتها متزاحمين على المبادرة لتصعدوا بروحه
وتبشيره بما اعد الله له من الكرامة واوليست للشك بل للتنويه بين البكاوعدمه
اي ان الملايكة تظله سوا تبكيه ام لا حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث
في باب الدخول على الميت بعد الموت من الجنازة وبه قال حدثنا ولابي ذر
وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدود ابن كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة
عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال البخاري
او شيخه محمد بن العلا أرى بضم الهمزة وفتح الراء اظن انه عن النبي صلى الله
عليه وسلم شك هل جعله مرفوعا ام لا انه قال رايت في رويايه ولابي ذر عن
الكشميهني اريت بهمزة مضمومة وكسر الراء اني هززت سيفا بفتح الهاء والزاي
الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار ولابي ذر عن الكشميهني سيفي فانقطع
صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو ما اصيب من
المومنين يوم احد قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصول باصحابه
عبر عن السيف بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي
رواية عروة كان للذي راي بسيفه ما اصابه بوجهه وعند ابن هشام واما الثلم
في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا
هو ما جا الله به من الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها اي في روياي
بقرا بالموحدة والقاف المفتوحتين زاد ابو يعلى وابو الاسود في مغازيه تذبح
والله خير رفع مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير فاذا هم اي البقر

المومنون الذين قتلوا يوم احد وفي حديث جابر عند احمد والنسايي انه صلى
الله عليه وسلم قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع
الحصينة المدينة وان البقر بقر والله خير وقوله بقرا الاخير بسكون القاف
مصدر بقره يبقره بقرا اي يشق بطنه وهذا احد وجوه التعبير وهو ان يشتق
من الامر معنى ما يناسب ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس المروي
عند احمد ايضا والنسايي في قصة احد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا
يبرحوا من المدينة وايثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم
على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها
حتى يقاتل وفيه اني رايت اني في درع حصينة الحديث وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة
عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف
موحدة ايضا ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونحن نبتغي وجه الله لا الدنيا
فوجب اجرنا على الله فضلا فمنا من مضى اي مات او ذهب شك الراوي
لم ياكل من اجره من الغنايم شيا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل
يوم احد ولم يترك الا نمرة اي شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح العين
بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم العين وكسر الطا رجلاه ولابي ذر رجلا
بالالف بدل اليا وهو اوجه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال المعجمة ولابي ذر من الاذخر
او قال عليه السلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا على رجليه من
الاذخر ومنا من اينعت اي ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم اي يجتنيها وسبق هذا الحديث
اول الغزوة هنا باب بالتنوين الجبل احد الذي
كان به الوقعة يحبنا قاله عباس بن سهل الساعدي الانصاري مما وصله المولف
في باب خرص التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله
عليه وسلم واحد كما قال ياقوت في معجم البلدان له بضم اوله وثانيه معا وهو اسم
مرتجل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هنالك
قال ايضا وهو مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع
دين الاحد وعلوه وقال ياقوت وهو جبل احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة
قرابة ميل في شماليها ولما ورد محمد بن عبد الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر
احدا وغيره من نواحي المدينة فقال

نفى النوم عني والفواد كئيب • نوايب هم ما تزال تنوب
واحراض امراض ببغداد جمعت • علي وانهار لهن قسيب
وظلوا يعودون الذي بي كانما • ...
ومن جزعة من خشية الموت احضلت • دموعي ولكن الغريب غريب

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ● بسلع ولم يغلق علي دروب
وهل احد باد لنا وكانه ● حصان ام المغربات خبيب
تحب التراب الضحل بيني وبينه ● فيبدو ولعيني تارة ويغيب
فان شفاي نظرة ان نظرتها ● الي احد والحرتان قريب

حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة ابن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك وراي احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالي فيه الحس كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام كما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبيا والاوليا كما حنت الاسطوانة علي مفارقته صلي الله عليه وسلم حتي سمع الناس حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فتكون من باب حذف المضاف كقوله تعالي واسال القرية وقيل اراد انه كان يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقائهم وذلك فعل المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولي المطلب بن حنطب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم طلع له احد بفتح الطاء واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة في كتاب الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمرو عن انس قال خرجت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلي الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا يشير الي احد جبل يحبنا ونحبه اذ جزاء من يحب ان يحب قال في الروض وفي الاثار المسنده ان احدا يكون يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي المسند عن ابي عبس بن جبير عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال احد يحبنا ونحبه وهو علي باب الجنة قال وعير يبغضنا ونبغضه وهو علي باب من ابواب النار ويقويه قوله صلي الله عليه وسلم المرء مع من احب فيناسب هذه الاثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمي الله هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما اراده تعالي من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلي الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا وكان من عادته صلي الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه صلي الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من النبي صلي الله عليه وسلم به اسما ومسمي فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسا فكانت هبا منبثا قال وفي احد قبر هارون اخي موسي عليهما السلام وكانا قد مرا باحد

حاجين

حاجين او معتمرين روي هذا المعني في حديث اسنده الزبير عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في كتاب فضائل المدينة انتهي اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم مكة بتحريمك لها علي لسانه واني حرمت المدينة ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فرخ الحراني قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج يوما فصلي علي قتلي اهل احد زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين وسبق فيه ما فيه من البحث صلاته علي الميت اي دعا لهم كدعائه للميت اذا صلي عليه جمعا بين الادلة ثم انصرف الي المنبر فقال اني فرط لكم بفتح الفاء والراء سابقكم الي الحوض كالمهيئ له لكم وهذه كناية عن اقتراب اجله صلوات الله وسلامه عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر الي حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني اعطيت مفاتيح خزاين الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي واني والله ما اخاف ان تشركوا بعدي اي لست اخشي علي جميعكم الاشراك بل علي مجموعكم اذ قد وقع ذلك من بعضهم ولكني بالياء التحتية بعد النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا باسقاط احدي التاين اي ترغبوا فيها اي في الدنيا وهذا الحديث تقدم اول غزوة احد باب غزوة الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم لموضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه في صفر سنة اربع وسقط باب لابي ذر وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من بني سليم ينسبون الي رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الي ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم نسبت الغزوة اليهما وبير معونة موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القرا السبعين وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين كما سياتي في حديث انس ان شاء الله تعالي وحديث عضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الي عضل بن الديش وحديث القارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون الي الديش المذكور والقارة اكمة سودا كانهم نزلوا عندها فنسبوا بها وحديث عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولي مصغرا واصحابه وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وقول الدمياطي ان الوجه تقديم عضل وما بعدها علي الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بير معونة تعقبه في المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات حتي يكون ذكره لها علي هذا النمط ليس الوجه قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر ابن قتادة الظفري الانصاري العلامة في المغازي انها اي غزوة الرجيع كانت

بعد غزوة احد وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو بن ابي سفين بفتح العين وسكون الميم
الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية بزيادة الموحدة
اوله عينا وسبق في بدر بعث عشرة ولابي ذر عن الكشميهني عينا يتجسس
له ولابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش
وسماهم ابن سعد عاصم بن ثابت بن ابي الافلح ومرثد بن ابي مرثد
وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن
ابي البكير ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما
من بني حليفان في بني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري
وقيل مرثد بن ابي مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب قال الحافظ
عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا لابي عاصم هو جد
عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم انما هو خال عاصم لان ام عاصم
ابن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكره القاضي الزبير وعمه
مصعب الامامان في علم النسب فانطلقوا حتى اذا كانوا عاصم ومن
معه ولابي ذر عن الكشميهني كانوا بين عسفان ومكة وبينهما مرحلتان
ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال المعجمة يقال
لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فتبعوهم بقريب من مائة رام بالنبل
فاقتصوا آثارهم اي يتتبعونهم شيئا فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه
نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم
حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد بفتح الفاءين بينهما
دال مهملة ساكنة آخره دال اخرى اي رابية مشرفة وجاء القوم بنو
لحيان واحاطوا بهم بعاصم واصحابه فقالوا اي بنو لحيان لهم لكم العهد
والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما بتشديد الميم
انا فلا انزل في ذمة كافر واما عند ابن سعد فاما عاصم بن ثابت ومرثد
ابن ابي مرثد وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من
مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك
ولابي ذر وابن عساكر رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد
فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره واخبر اصحابه بذلك يوم
اصيبوا فقاتلوهم بفتح التاء ولللاربعة فرموهم حتى قتلوا عاصما
في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة وبقي خبيب وزيد
اي ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل آخر هو عبد الله
ابن طارق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا
من الفدفد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها

فقال

فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر
فابى اي امتنع ان يصحبهم فجرروه بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم
الثانية وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل وفي طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر
الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران
واخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر
الظهران وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا
بنو الحرث بن عامر بن نوفل وعند ابن اسحاق كابن سعد ان الذي اشتراه
حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحرث لامه ليقتله بابيه
وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر المذكور يوم بدر قال الشرف
الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا
ولا قتل الحرث ابن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحرث بن عامر ببدر
خبيب بن يساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن
عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد واما زيد فابتاعه صفوان بن امية
فقتله بابيه فمكث خبيب عندهم اي عند بني الحرث اسيرا حتى اذا خرجت
الاشهر الحرم اجمعوا قتله فاستعار موسى بالتنوين وتركه من بعض بنات
الحرث اسمها زينب بنت الحرث اخت عقبة بن الحرث الذي قتل خبيبا
استحد بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء والدال المشددة
المهملتين اي اختلف بها عانته والذي في اليونينية استحد بقطع الهمزة
وكسر الحاء وكشط فوق الشدة وتبعه في الفرع للغة كشط حفظته الحاء ولم
يضبطها ولابوي ذر والوقت ليستحد بها عانته فاعارته موسى قالت
زينب فغفلت بفتح الفاء عن صبي لي هو ابو حسين بن الحرث بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين
المخزومي فدرج اي مشى اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته
فزعت بكسر الزاي فزعة عرف ذلك الفرع مني ولابي ذر ذلك باللام
وفي يده الموسى فقال اتخشين اي اتخافين ولابي ذر عن الكشميهني
اتحسبين بحا وسين مهملتين بعدهما موحدة مكسورتين ان اقتله ما كنت
لافعل ذلك بكسر الكاف ان شاء الله تعالى وكانت زينب تقول ما رأيت
اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب بكسر القاف
عنقود وما بمكة يومئذ ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة الفوقية
وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة مقيد في الحديد وما كان ذلك القطف
الا رزق رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم الى التنعيم ليقتلوه فقال
دعوني اتركوني اصلي بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني اصل
ركعتين فصلاهما في التنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان
ما بي جزع وللكشميهني مما في الفرع فقط من جزع من الموت لزدت على
الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين بالقتل واستشكل قوله اول

دة

من سنة القتل لان السنة انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله وله
واحواله واجيب بانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنها ثم
قال خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم عددا بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين
اي اهلكهم بحيث لا يبقى من عددهم احد ثم قال ما ان ابالي بضم الهمزة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وما ان ابالي ما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وله
عن الكشميهني فلست ابالي وفي نسخة في اليونينية فلست ابالي حين اقتل
مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة اي جنب كان في الله مصرعي وذلك
في ذات الاله اي طاعته وهذه اللفظة مباحث طويلة تاتي ان شاء الله تعالى
بفضل الله ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت من كتاب التوحيد
وان يشا عز وجل يبارك على اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو بكسر
الشين المعجمة وسكون اللام الجسد اي على اعضاء جسد ممزع بزاي مشددة
مفتوحة فعين مهملة مقطع ثم قام اليه عقبة بن الحرث اخو زينب وكنيته
ابو سروعة كما ياتي فقتله وبعثت قريش الى عاصم اي ابن ثابت المقتول
في جملة الغزاة السبعة ليوتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء من جسده
يعرفونه به وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قيل هو عقبة بن
ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا
من بدر فبعث الله عليه ولابوي ذر والوقت والاصيلي لهم بالافراد ولابي ذر عليهم على المبعوثين من
قبل قريش لما ارادوا ان يقطعوا شيا من لحمه مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وفتح
اللام المشددة السحابة من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة اي
الزنابير او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عليهم الدبر يطير
في وجوههم فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعند ابن اسحق انه
عاصما كان اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فكان عمر
يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته
وهذا الحديث قد سبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وبه قال
حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار انه سمع جابرا هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابو
سروعة بكسر السين المهملة وفتحها وهي كنية عقبة بن الحرث وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة هي ان رعلا
وغيرهم استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم بالسبعين وكان يقال لهم
القرا او بعثهم عليه السلام للدعا الى الاسلام فعند ابن اسحاق ان ابا عامر
ابن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد

لو بعثت

لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا
لك فقال اني اخشى اهل نجد عليهم قال ابو برا انا لهم جار فابعثهم فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم للسبعين حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية
تثنية حي اي جماعة من بني سليم بضم السين احدهما رعل والاخر ذكوان عند
بير يقال لها بير معونة وهي بين ارض بن عامر وحرة بني سليم فقال القوم
السبعون للحيين ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة
للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب
ابن الاشهل ابن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش
حتى قتل يوم الخندق شهيدا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة
اي الصبح وذلك بدو القنوت وما كنا نقنت اي قبل ذلك قال عبد العزيز
ابن صهيب بالسند السابق وسال رجل هو عاصم الاحول انسا عن القنوت
ابعد الركوع او عند فراغ بالتنوين من القراة قبل الركوع قال لا بل عند فراغ من
القراة قبل الركوع وفي الحديث الذي بعد انه بعد الركوع فينظر الراجح منهما وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال قنت رسول الله ولابوي
الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احيا من
العرب وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسي قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رعلا وذكوان بن ثعلبة
وعصية بضم العين مصغرا بن خلاف خفاف وبني لحيان بكسر اللام وفتحها حي من
هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا منه المدد على عدو
ولابي ذر عن الكشميهني على عدوهم وهكذا وهم كما قاله الدمياطي لان بني لحيان
ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا
خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اراه ابو برا كما مر لكن
قال الحافظ ابن حجر ان هذه الرواية هنا وما في الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن
قتادة ترد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة
انتقاد على انس بن مالك رضي الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة
لا مقالة فيها فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا لكثرة قراتهم
في زمانهم كانوا يحتطبون يجمعون الحطب ولابي ذر يحطبون بالنهار ويصلون
بالليل وكان اميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببير معونة
قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو
في صلاة الصبح على احيا من العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان
فتشترك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعا لان خبر بير معونة وخبر اصحاب
الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعنده ابن سعد ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك

لك

علي مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعصل والقارة
ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي قتيل ما وجد علي قتلي بير معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا
ثم ان ذلك القران رفع اي نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا
ربنا فرضي عنا وارضانا وعند ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد
من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فاقره منا السلام فاخبره جبريل عليه السلام
بذلك فقال وعليهم السلام وعن قتادة بالسند السابق عن انس بن مالك
انه حدثه ان نبي الله صلي الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو
علي احياء من احياء العرب علي رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد
خليفة بن خياط العصفري شيخ المؤلف فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر
يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة ابن
دعامة انه حدثنا انس ان اولئك السبعين من الانصار قتلوا ببير معونة
وقوله قرانا بضم القاف وسكون الراء اي كتابا نحوه نحو رواية عبد الاعلي بن
حماد عن يزيد بن زريع وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم بن يحيي بن دينار البصري عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم بعث خاله اي خال انس بن حرام بن ملحان اخ اي وهو اخ ولابي
ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل من قوله خاله لام سليم ام انس في
سبعين راكبا الي بني عامر وكان سبب البعث انه كان رييس المشركين عامر
ابن الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفا ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن
اخي ابي بكر براء عامر بن مالك وكان خير هو النبي صلي الله عليه وسلم لما اتاه
بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الهاء
سكان البوادي ولي اهل المدر بفتح الميم والدال المهملة يعني بها اهل البلاد او اكون
خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة المفتوحات
قبيلة بالف اي اشقر والف اي احمر فقال عليه السلام اللهم اكفني عامرا
فطعن عامر اي ابن الطفيل المذكور اي اصابه الطاعون في بيت ام فلان
فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة كغدة البكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف الفتي من الابل في بيت امراة من ال فلان اي من ال
سلول كما عند الطبراني وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة
اخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها ولابي ذر ال بني فلان ايتوني بفرسي
فمات علي ظهر فرسه قال الداودي وكانت هذه من حماقات عامر فاماته الله
بذلك ليصغر اليه نفسه فانطلق حرام اخو ام سليم الذي بعثه عليه السلام
وهو رجل اعرج ورجل اخر من بني فلان في الفرع هو علي كشط ما بعد اسقاط
الواو وثبتت في غيره وهي واو الحال والاعرج صفة لحرام وليس كذلك بل
الاعرج غيره فصوابه هو ورجل اعرج قال في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ

فلعل الواو قدمت سهوا في الرواية الاولي وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد
عن موسي بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل
من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات السير ان الاعرج اسمه كعب بن زيد
وهو من بني دينار ابن النجار واسم الاخر المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح
الخزرجي قال حرام للرجل الاعرج وللاخر الذي من بني فلان كونا قريبا حتي اتيهم
اي بني عامر فان امنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم قريبا مني
وان قتلوني اتيتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم اتؤمنوني ولابي ذر اتؤمنوني
اي اتعطوني الامان ابلغ بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلي الله
عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم واومؤوا بالواو ولابي ذر فاومؤوا اي اشاروا
الي رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام اي ابن يحيي بن دينار احسبه اي
اظنه حتي انفذه بالذال المعجمة اي انفذه من الجانب الي الجانب الاخر بالرمح
قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحاق ما
ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اي الصحابة بير معونة بعثوا
حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي عامر بن الطفيل فلما
اتاه لم ينظر في كتابه حتي عدا عليه فقتله انتهي قال حرام لما طعن الله
اكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة فلحق الرجل الذي هو رفيق حرام فلم يمكنوه
ان يرجع الي المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال فقتلوا
كلهم غير الرجل الاعرج كان في راس جبل فانزل الله تعالي علينا
ثم كان من المنسوخ تلاوة فالجملة معترضة بين قوله فانزل الله علينا وبين
قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلي الله عليه وسلم
عليهم لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت علي رعل وذكوان وبني لحيان
وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلي الله عليه وسلم واما تشرك بين
القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعا لورود خبر بير معونة واصحاب الرجيع في ليلة
واحدة كما مر قريبا ونقل العيني عن كتاب شرف المصطفي انه صلي الله عليه وسلم
لما اصيب اهل بير معونة جاءت الحمي اليه فقال لها اذهبي الي رعل وذكوان
وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل بكل رجل من
المسلمين عشرة وحديث الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله من كتاب
الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن موسي المروزي السلمي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولي ابن انس
قاضي البصرة انه سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن بضم
الطا حرام بن ملحان وكان اي حرام خاله خال انس يوم بير معونة ظرف
لقوله طعن قال بالدم هكذا من اطلاق القول علي الفعل اي اخذ الدم من موضع
الطعن فنضحه رشه علي وجهه وراسه ثم قال فزت بالشهادة ورب

الكعبة وهذا الحديث اخرجه النسائي ايضا في المناقب وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي من ولد هبار
ابن الاسود وعبيد لقبه غلب عليه واسمه عبد الله قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في الخروج من مكة الى المدينة حين اشتد عليه الاذى
من قريش فقال له عليه السلام اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يوذن لك
في الهجرة الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اني لار
جوا ذلك قالت عايشة فانتظره ابو بكر الصديق فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم ظهرا اي وقت الظهر فناداه فقال له يا ابا بكر اخرج
بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج من عندك في موضع نصب على المفعولية وللاربعة
اخرج بعضهما فقال ابو بكر انما هما ابنتاي عايشة واسما فقال اشعرت
الهمزة في اشعرت خرجت عن الاستفهام الحقيقي وافادت التثوت فكانه
قال اعلم انه قد اذن لي في الخروج الى المدينة فقال ابو بكر يا رسول الله
الزيد الصحبة اي المرافقة فقال صلى الله عليه وسلم نعم اريد الصحبة
قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبي
صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا بالدال المهملة وهي المقطوعة
الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار وهو نقب بثور الجبل المعروف
فتواريا من قريش فكان عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء مصغر غلاما لعبد
الله بن الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطي الصواب
الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها
موحدة فراء فهاء تانيث وهو ازدي من بني هوازن اخو عايشة لامها ولابي ذر
عن الكشميهني اخي بدل من عبد الله وللرفع خبر مبتدا محذوف اي هو اخو
عايشة وذلك ان اباه زوج ام رومان والدة عايشة قدم في الجاهلية مكة
امراته ام رومان فحالف ابا بكر قبل الاسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو
بكر امراته ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعايشة واشترى ابو بكر عامر
ابن فهيرة بن الطفيل فاعتقه وكانت لابي بكر منحة بكسر الميم وسكون النون
بعدها حاء مهملة شاة اللبن فكان عامر بن فهيرة يروح يذهب بعد الزوال
بها بالمنحة ويغدو قبله عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج
بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اي يسير
من اخر الليل اليهما الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله عنه
ثم يسرح اي يذهب بالمنحة الى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية وضم
الطاء المهملة فلا يدري به احد من الرعا بكسر الراء والمد فلما خرج
اي النبي صلى الله عليه وسلم كذا في اليونينية وفي الفرع وغيره لما خرجا اي

النبي

اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهما عامر الى المدينة يعقبانه
بضم اوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما بالتثنية ولابي ذر قدم
المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة وكان
قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وعن
ابي اسامة حماد بن اسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل قال قال
لي هشام بن عروة بن الزبير فاخبرني بالافراد ابي قال لما قتل الذين
ببير معونة وهم القرا واسر عمرو بن امية بفتح العين الضمري قال له عامر
ابن الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسال عن انسابهم
ثم قال له من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر
ابن فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعدما قتل رفع الى السما حتى
اني لانظر الى السما بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة
اي الى الارض وفي رواية الواقدي ان الملايكة وارته فلم يره المشركون فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام
فنعاهم اي اخبر بموتهم فقال لاصحابه القرا ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم
قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت
عنا فاخبرهم عنهم فاصيب يومئذ فيهم عروة بن اسما بن الصلت فسمي عروة
ابن الزبير بن العوام لما ولد به اي باسم عروة المذكور وكان بين قتل عروة بن
اسما ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة واصيب ايضا منهم منذر بن عمرو
بفتح العين وسمي به منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور
في قوله به مقام الفاعل كقراة ابي جعفر ليجزي قوما ابن الزبير بن العوام وهو اخو
عروة وهذا الحديث مرسل ولذا فصله المؤلف عما قبله مع عطفه عليه ليميز
الموصول من المرسل وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
محمد هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح
اللام بعدها زاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي
صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده يد
عوا على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى
الله عليه وسلم على رعل الذين قتلوا اصحابه القرا السبعين يعني ببير
معونة وسقط لفظ يعني لابي ذر ثلاثين صباحا حين ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر حين يدعوا على رعل وعصيات لحيان وعصية عصت الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم في الذين قتلوا بضم القاف وكسر التا اصحاب بير معونة بجر اصحاب
بدل من المجرور السابق قرانا قراناه حتى نسخ لفظه بعد بالبنا على الضم

بلغوا قومنا المسلمين نقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وارضانا
ووقع في بعض النسخ فانزل الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في الذين
قتلوا بفتح القاف والتاء لا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زيادة قال حدثنا عاصم هو ابن
سليمان الاحول قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت
في الصلاة هل هو مشروع فيها فقال له نعم كان مشروعا فيها قال الاحول
فقلت كان محله قبل الركوع او بعده قال انس قبله اي لاجل ادراك
المسبوق قلت فان فلانا قال ابن حجر لم اقف على اسمه او هو محمد بن سيرين
اخبرني بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال انس كذب اي اخطا انما
قنت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع
شهرا انه اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القرا وهم سبعون
رجلا الى ناس من المشركين من بني عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد اي امان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام اي
في جهتهم فلما اتى القرا الى بئر معونة اراد عامر بن الطفيل بن اخي براء ابي
براء عامر المعروف بملاعب الاسنة الغدر بهم فدعى بني عامر المبعوث اليهم
ليقتلوهم فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم فظهر على
هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا بنو
سليم اي غلبوهم وقتلوا القرا فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا يدعوا عليهم وبهذا التقدير يندفع ما في هذا السياق من
الاشكال

باب غزوة الخندق

سقط باب لابي ذر
وسميت بالخندق الذي حفر حول المدينة بامره صلى الله عليه وسلم واشارة
سلمان الفارسي وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين وهي
غزوة الاحزاب كذا في الفرع واليونينية جمع حزب وهم طوائف المشركين من
قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا
فيما قال ابن اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة
صاحب المغازي وكانت غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة الاحزاب لما ذكر في شوال
سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق سنة خمس والذي جنح اليه البخاري
هو قول موسى ابن عقبة وايده بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي
مولاهم الدورقي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين مصغرا بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني انه
قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم قبل مباشرة
القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وهو ابن اربعة عشر سنة
فلم يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي لم يمضه ولم ياذن له في الجهاد
لعدم اهليته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة

سنة فاجازه لكونه تاهل فيكون بين الخندق واحد سنة واحدة واحد
كانت سنة ثلاث فتكون الخندق في سنة اربع وثبت قوله في الموضعين لابي
ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في الخندق وهم اي المسلمون يحفرون بكسر الفاء ونحن
ننقل التراب على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى
الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش اي دائم الا
عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا غير موزون ولعل اصله
فاغفر للانصار والمهاجرة بنقل الهمزة وباللام في المهاجرة وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم بن المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن الحارث الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله
عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق
فاذا المهاجرون والانصار يحفرون حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون
ذلك الحفر لهم فلما راى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد اي التعب والجوع
قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل اللهم
ان العيش المعتبر الدائم عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة
قطع والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما فقالوا اي الانصار والمهاجرة
حال كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعدي قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون
والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم
جمع متن قال في القاموس متنا مكتنفا الصلب ويؤنث وهم يقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس يقول النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك
في الانصار والمهاجرة وظاهره انهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم تارة اخرى
قال انس بالاسناد السابق يؤتون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
بملء كفي من الشعير ولابي ذر من شعير بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على
التثنية مضافا فيهما الى ياء المتكلم فيصنع اي فيطبخ لهم باهالة بكسر
الهمزة ودكة سنخة بكسر السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة بعدها
هاء تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع بين يدي القوم والقوم
اي والحال ان القوم جياع وهي اي الاهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين
المعجمة وبالعين المهملة في الحلق بالحاء المهملة اي كريهة المطعم تاخذ الحلق
ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب

التوضيح والتنقيح فيل صوابه متنبند الا انه يجوز في المؤنث غير الحقيقي ان
يعبر عنه بالمذكر تعقبه في المصابيح بانه ليس مستقيم من وجهين احدهما
انه جزم بان الصواب متنبند ومقتضاه ان التعبير بمتنبن خطا ثم قطع بان
المؤنث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمتنبن صوابا
لا خطا او لا يكون صواب الكلمة منحصر في التعبير عنها بالتانيث والحاصل
ان اخر كلامه ينقض اوله ثانيهما ان حمل التعبير عن المؤنث غير الحقيقي بالمذكر
على جهة الجواز ضابطا كليا مقطوعا ببطلانه فان قلت فما وجه ما في المتن
قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملته انتهى وبه قال حدثني خلاد بن
يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن
بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن ابي عمر
المخزومي القرشي المكي انه قال اتيت جابرا الانصاري رضي الله عنه فقال انا
يوم الخندق نحفر بتشديد يد نون انا فعرضت كدية بكاف مضمومة فدال مهملة
ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر
ولابي ذر عن المستملي والحموي كيدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال
المهملة القطعة الشديدة صلبة من الارض ايضا ولابن عساكر ايضا كبدة
بكاف مفتوحة فموحدة مكسورة اي قطعة من الارض صلبة ايضا ووقع
في رواية الاصيلي عن الجرجاني فيما ذكره في فتح الباري كندة بنون بعد الكاف
وعند ابن السكن كتدة بمثناة فوقية لكن قال القاضي عياض لا اعرف
لها معنى فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية ولابن عساكر
كبدة بكسر الموحدة كما مر عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم
انا نازل في الموضع الذي فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه
معصوب من الجوع بحجر مشدود عليه بعصابة خشية انحناء صلبه الكريم
بواسطة خلاء الجوف اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه
او هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة ايام لا
نذوق ذواقا شيئا من ماكول ولا مشروب والجملة اعتراضية اوردت لبيان
السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه
وسلم المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام المسحاة
فضرب في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة رملا اهيل بهمزة مفتوحة
فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام اي سائل
والشك من الراوي وعند الاسماعيلي اهيم بالميم من غير شك قال جابر
فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت اي حتى اذهب اليه زاد ابو نعيم في
مستخرجه فاذن لي فقلت اي لما اتيت البيت لامراتي سهيلة بنت مسعود
الانصارية رايت النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الجوع ما كان في ذلك
صبر بكسر الكاف وسقط لفظ كان لابي ذر وابن عساكر فعندك شيء قالت
عندي شعير وعند يونس بن بكير انه صاع وعناق بفتح العين انثى من اولاد

المعز

المعز فذبحت العناق باسكان الحاء اي انه ذبح العناق بنفسه وطحنت الشعير
امراته سهيلة حتى جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المراة اللحم في البرمة بضم
الموحدة القدر ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر اختمر والبرمة
بين الاثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية مشددة
حجارة ثلاثة توضع عليها القدر قد كادت قاربت ان تنضج بفتح الضاد المعجمة
تطيب وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظة ان فقلت ولابي ذر فقال له عليه
السلام طعيم بضم الطاء وتشديد التحتية مصغر مبالغة في تحقيره قيل من
تمام المعروف تعجيله وتحقيره لي صنعته اي مصنوع فقم انت يا رسول الله
ورجل معك او رجلان بالشك قال عليه السلام كم هو طعامك فذكرت
له قال عليه السلام كثير طيب ثم قال قل لها اي لسهيلة لا تنزع البرمة
من فوق الاثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى اتي اي اجيء اليكم فقال
عليه السلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر فقال قوموا اي الى اكل جابر فقام
المهاجرون والانصار وسقط قوله والانصار لابي ذر وابن عساكر واثباته
اوجه وليونس بن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما
دخل جابر على امراته سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة تقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها نصب باضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت هل سالك صلى الله عليه وسلم عن شان الطعام فقال جابر
قلت لها نعم سالني وفي رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله
وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي اقول افتضحت جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك
فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني
غما شديدا فقال عليه السلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضاد
وغين معجمتين وطاء مهملة مفاعلة لا تزدحموا فجعل عليه السلام يكسر
الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور يغطيهما اذا اخذ منه ويقرب
الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي المكسورة
والعين المهملة اي ياخذ اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه فلم يزل يكسر
الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقي بقية قال عليه السلام لامراة
جابر كلي هذا الذي بقي واهدي بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة
اي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة بفتح الميم
وفي رواية يونس فلم نزل ناكل ونهدي يومنا وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد شيخ المؤلف ايضا قال اخبرنا حنظلة
ابن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد
ابن ميناء بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون الف ممدود وقد
يقصر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال لما حفر الخندق

بضم الخاء مبنيا للمفعول وتاليه نايب الفاعل رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم
خمصا شديدا بفتح الخاء المعجمة والميم وبالصاد المهملة ضمور البطن من الجوع ه
فانكفات بالهمزة وقد تبدل ليا لكن قال الحافظ ابو ذر صوابه فانكفات بالهمز
وقال في التنقيح اصله الهمزة من كفات الاناء وبسهل قال في المصابيح لكن ليس
القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة اي انقلبت الى امراتي سهيلة فقلت لها
هل عندك شي فاني رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا
فاخرجت الي بتشديد التحتية جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا
بهيمة بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة وهي الصغير من اولاد الغنم داجن بكسر
الجيم من الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان
ولا تدخله التاء لانه صار اسما للشاة وخرج عن الوصفية فذبحتها انا بسكون
الحاء وضم التاء وطحنت امراتي الشعير وسقط الشعير لابي ذر وابن عساكر
ففرغت من طحن الشعير الي اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها
ثم وليت اي رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب
رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة
بينهما فاء ساكنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجيته ولابي ذر عن
الكشميهني ومن معه بجيت بحذف الموحدة من قوله وبمن والضمير من فجيته فسا
فقلت له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا ولابي ذر وابن عساكر
وطحنت اي امراته صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك دون ه
العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان ه
جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة را كذا في الفرع بالهمز
وفي غيره بترك الهمز الطعام الذي يدعى اليه او الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال
الطيبي وقد تظاهرت احاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم
بالالفاظ الفارسية اي كقوله للحسن كخ ولعبد الرحمن مهيم اي ما هذا ولام ه
خالد سنا سنا يعني حسنة وهو يدل على جواز ما اتا سورا بالهمز فهو البقية فحي
هلا بكم بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بفتح الهاء واللام المنونة مخففة
كلمة استدعي فيها حث اي هلموا مسرعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية
ولابي ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول نايب عن
فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي وتشديد النون عجينكم
نصب ولابي ذر ولا يخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجي
الى منزلكم قال جابر فجيت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس
بضم الدال حتى جيت امراتي فقالت لما رات كثرة الناس وقلة الطعام بك
وبك اي فعل الله بك كذا او فعل بك كذا فالبا تتعلق بمحذوف فقلت لها قد
فعلت الذي قلت من اخباره صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحني
فاخرجت اي المراة له صلى الله عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولابوي

ذر والوقت وابن عساكر فبسق بالسين ويقال بالزاي ايضا لكن قال النووي
بالصاد في اكثر الاصول وفي بعضها بالسين وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق
كغراب والبساق والبزاق ما الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق وبارك في العجين
اي دعا فيه بالبركة ثم عمد بفتح الميم فقصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فيه اي في الطعام ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في البرمة وبارك
في الطعام ثم قال عليه السلام لها ادع خابزة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع
لي خابزة خابزة فلتخبز معي بسكون اللام واقدحي بسكون القاف وفتح الدال وكسر
الحاء المهملتين اي اغرفي من برمتكم والمغرفة تسمى المقدحة وقد حصن المرق غرفه
منه ولا تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي اي البرمة من فوق الاثافي وهم اي والحال
ان القوم الذين اكلوا الف والحكم للزايد لمزيد علمه فلا يقدح ما روي انهم كانوا
تسع ماية او ثلاث ماية قال جابر فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي
مالوا عن الطعام وان برمتنا لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي
ممليه تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو لم ينقص من
ذلك شي وما في كما كافة وهي مصححة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدا والخبر
محذوف اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي شيبة
هو عثمن بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر
والهيثم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاوكم اي الاحزاب بنو غطفان من فوقكم
من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش
وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه اذ جاوكم من فوقكم قال عيينة بن حصن
ومن اسفل منكم ابو سفين بن حرب واذ زاغت الابصار مالت عن سننها ومستوى
نظرها حيرة او عدلت عن كل شي فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع وبلغت
القلوب الحناجر الحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام
والشراب قال الفراء الانتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب دبت وارتفع القلب
بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هو مثل في اضطراب القلوب وان لم تبلغ الحناجر
حقيقة قالت عايشة رضي الله عنها كان ذاك اشارة الى ما ذكر من مجي الكفار
من فوق واسفل وغير ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك يوم الخندق وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم حفر الخندق حتى اغمر بفتح الهمزة وسكون
الغين المعجمة وفتح الميم اي وارى التراب بطنه او قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة
بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح بطنه مرفوع على الفاعلية وفي
الاولى منصوب على المفعولية يقول رجزا من كلام عبد الله بن رواحة والله لولا
الله ما اهتدينا ٭ ولا تصدقنا ولا صلينا ٭ فانزلن سكينة علينا ٭

وثبت الاقدام ان لاقينا ه ان الاولى قد بغوا علينا كذا باثبات قد في الفرع كاصله
وغيرها وقال الحافظ ابن حجر ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا
فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر ان قد محذوفة
من نسخته اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة الفرار ورفع بها اي بالكلمة
الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث سبق في باب حفر الخندق
من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر
المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال نصرت بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد
المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح الشرقية واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام
عاد بالدبور بفتح الدال المهملة بالريح الغربية وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه
قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط الله على
الاحزاب الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اضعفتهم وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن عثمان ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بالشين المعجمة المضمومة اخره حاء مهملة مصغر ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما
مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يوسف قال حدثني بالافراد
ايضا ابي يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر خاله كونه لم يجدث قال لما كان يوم
الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق
حتى وارى ستر عن التراب كذا في الفرع والذي في اليونينية الغبار جلدة
بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره وهو معارض بما روي في صفته صلى الله
عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن وجمع بينهما
بانه كان مع رقته كثيرا لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا فسمعته عليه السلام
يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله الانصاري وهو ينقل من التراب يقول اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي
رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد عليه السلام صوته باخرها
وهي ابينا وبه قال حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن عبد
الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن
سعيد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي
الله عنهما قال اول يوم شهدته اي باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وقد
سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم
بالرفع ولابي ذر بالفتح وبه قال حدثني ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال

ابن عازب

ق

اخبرنا

اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم عن سالم عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد ابن طاوس
عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال دخلت على
حفصة اختي ونسواتها بفتح النون وسكون المهملة وبعد الواو المفتوحة الف
ففوقية فيها كذا في الفرع بسكون السين ونسب للمحكم بكسر النون وضبطه غير
واحد من الشراح بفتحها اي ظفاير شعرها وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو
على السين قال القاضي عياض وهو اشبه بالصحة وقال ابو الوليد الوقشي انه
الصواب من ناس ينوس اذا تحرك ويسمى الذوايب نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي
القاموس النوس والنوسان التذبذب وذو نواس بالضم درعة بن حسان
من ادوا اليمن لذوابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي نوساتها بفتح الواو
وسكونها اي ظفاير شعرها تنطف بكسر الطاء المهملة وتضم لغير ابي ذر اي تقطر
ولعلها اغتسلت قلت لها قد كان من امر الناس ما ترين من القتال في صفين يوم
اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرها
وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فلم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول
من الامر اي من الامارة والملك شيء فقالت له حفصة الحق بهم بكسر الهمزة
وفتح الحاء فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم
ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع حفصة اخاها عبد الله حتى ذهب الى القوم في المكان
الذي كان فيه الحكمان وحضر ما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد قصة التحكيم
وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاصي
من جهة معاوية فقال عمرو لابي موسى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو
موسى فقال في خطبته ايها الناس انا قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لها ولا
الم لشعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر
شورى وتستقبل الامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه واني قد خلعت عليا
ومعوية ثم تنحى فجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد
قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي
معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا
خطب معاوية قال معرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر
امر الخلافة فليطلع بسكون اللام الاولى وكسر الثانية وضم التحتية لنا قرنه
بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون اي فليبد لنا راسه او صفحة وجهه والقرنان
في الوجه اي فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة منه من
عبد الله بن عمر ومن ابيه عمر ولعل معوية كان امره في الخلافة تقديم الفاضل
في القوة والمعرفة والراي على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين فلذا اطلق
انه احق وراي ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا
بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي ان شاء الله
تعالى في الفتن بعون الله وفضله كذا قال حبيب بن مسلمة بميمين مفتوحتين

وسكون السين المهملة ابن مالك وهب الفهري الصحابي الصغير لابن عمر فهلا اجبته
اي قال حبيب بن مسلمة معاوية عما قاله قال عبد الله ابن عمر فحللت حبوتي
بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقي على الظهر ويربط طرفاه على الساقين
بعد ضمهما وهممت ان اقول له احق بهذا الامر امر الخلافة منك من قاتلك
واباك ابا سفين يوم احد ويوم الخندق على الاسلام وانتما حينئذ كافران وهو
علي بن ابي طالب فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون الميم ولابي ذر
بين الجمع بكسر هاء بزيادة تحتية وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفا ويحمل بضم
التحتية وفتح الميم عني غير ذلك مالم ارده فذكرت ما اعد الله لمن صبر في الجنان
من الخيرات والحور الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا رايه حفظت
وعصمت بضم اولهما قال محمود هو ابن غيلان المروزي شيخ المؤلف مما وصله محمد
ابن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق اي عن معمر
شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال ونوساتها بتقديم الواو على السين
كما سبق معمر ولرواية ابن السكن وفي الحكم لابن سيده بسكون الواو وفتحها وقال
العيني لا وجه له لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان
كلا منهما يتعلق بابن عمر انتهى ويحتمل ان يكون قوله من قاتلك واباك على الاسلام
المفسر بيوم احد والاحزاب اذ ان ابا سفين كان قائدا للاحزاب يومئذ وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل دكين قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد
بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي
المشهور انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب الان
لما انصرفت قريش نغزوهم ولا يغزوننا ولابن عساكر ولا يغزونا باسقاطها
نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان صاحب الثوري
قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال سمعت جدي ابا اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين اجلا بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام الاحزاب عنه
كذا في فرع اليونينية كاصلها وقال الحافظ ابن حجر اجلي ضبط بضم الهمزة
وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم
بصنيع الله تعالى لرسوله الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم وقد وقع
ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش
ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وبه قال
حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور المروزي
قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح هو ابن
حسان اي الفردوسي قال وكنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي ثم رايت المزي
جزم في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهو المعتمد

عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني
الكوفي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقعة
الخندق ملا الله عليهم اي الكفار بيوتهم احياء وقبورهم امواتا نارا كما
شغلونا بفتحتين لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كما بزيادة اللام قال ابن حجر
وهو خطا عن صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر
علماء الصحابة وغيرهم انها العصر كما سياتي ان شاء الله في تفسير سورة البقرة وبه
قال حدثنا المكي ابراهيم بن بشير بن فرقد ابو السكن الحنظلي التميمي قال حدثنا
هشام بن حسان الفردوسي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني
حتى غابت الشمس جعل باسقاط الفاء فجعل الثابتة عنده في اخر الواقيت
يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت
الشمس ان تغرب وسقط لابن عساكر لفظة ان من قوله ان تغرب اي ما صليت
حتى غربت لان كاد اذا تجردت من النفي كان معناها الاثبات فان دخل عليها
النفي كان نفيا لان قولك كاد زيد يقوم معناه نفي قرب معناه الفعل وههنا
نفي قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم
والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة
وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
وتوضانا لها فصلى العصر بنا جماعة بعد ما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها
المغرب وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفين
الثوري عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
من ياتينا بخبر القوم يعني بني قريظة كما قاله الواقدي هل نقضوا العهد
بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال الزبير ابن العوام
انا اتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم
فقال الزبير انا ثم قال عليه السلام من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير
انا اتيك بالتكرار ثلاث مرات ثم قال عليه السلام ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء
المهملة والواو واخره تحتية مشددة خاصة من اصحابه او ناصرا ووزيرا وان حواري
الزبير بتشديد التحتية كالسابقة والحديث سبق في باب فضل الطليعة من
كتاب الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله
الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب
الاحزاب الذين جاءوا من مكة وغيرها يوم الخندق وحده فلا شيء بعده اي
جميع الاشيا بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم اذ كل شيء يفني فهو الباقي وهو بعد

كل شي فليس شي بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان [ت]
ابن معاوية بن الحرث الكوفي سكن مكة وعبدة بفتح الموحدة العين وسكون الموحدة
ابن سليمان كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي انه قال سمعت عبد الله
ابن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاحزاب يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القران قال الطيبي
لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره وامثال ذلك يا سريع
الحساب اي فيه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اكسرهم وبدد شملهم اللهم
اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وقد نصر الله تعالى
ذلك لرسوله فارسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم وسبق هذا الحديث في باب الدعا
على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر وعن نافع مولى ابن عمر كلاهما
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا قفل بفتح القاف والفاء اي رجع من الغزو او الحج او العمرة كلمة او للتنويع
لا للشك يبدا فيكبر ثلاث مرار ولابي ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون بعد الهمزة اي
نحن راجعون الى الله تعالى نحن تائبون اليه تعالى وقاله عليه السلام تعليما لامته
او تواضعا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون قال في
شرح المشكاة لربنا يجوز ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف
فيتقوى به او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى
لانه كالخاتمة للدعا ومثله في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز
ان يقف على لا ريب فيكون فيه هدى مبتدا وخبر فيقدر خبر لا ريب مثله ويجوز ان
يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدا الهدى انتهى وفي مجموعي في فنون القران مزيد على
ما ذكر في الاية صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا
القايم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الاحزاب الذين
تجمعوا يوم الخندق وحده نفي السبب بيانا في المسبب وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمي هذا باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الميم وسكون الرا وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني وتبعه البرماوي بفتحها هو
المناسب للمواصفة والفتح هو الذي في اليونينية من المكان الذي وقع فيه قتال الاحزاب [ب]
الى منزله بالمدينة ومخرجه منها الى بني قريظة بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المسالمة
يوزنه جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في
ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين فرسا ومحاصرته اياهم بضعا وعشرين ليلة
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي

الكوفي

الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع بدلها قال ابن نمير بضم النون
مصغرا عبد الله عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة
ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال مخاطبا له صلى الله
عليه وسلم قد وضعت السلاح والله نحن معاشر الملائكة ما وضعناه فاخرج
بالجزم على الطلب ولابي ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال له صلى الله عليه وسلم
فالى اين اذهب قال جبريل هاهنا واشار الى ولابي ذر عن الكشميهني واشار بيده
الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وذلك لانهم كانوا نقضوا
العهد وتمالؤا مع قريش وغطفان على حربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد وبه قال حدثنا جرير بن حازم
الازدي البصري عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه
انه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا اي مرتفعا في زقاق بني غنم بضم الزاي
وتخفيف القاف وبعد الالف قاف اخرى وغنم بفتح المعجمة وسكون النون بطن من
الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار واشار بهذا الى انه يستحضر القصة كانه
ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل بنصب موكب
بتقدير انظر موكب ولابي ذر موكب بالجر بدلا من الغبار وضبطه ابن اسحاق
بالضم كما ذكره في هامش اليونينية خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل
والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد ابو
ذر صلوات الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة [الى بني]
وهذا الحديث سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد بن اسما ابن عبيد بن مخارق ابو عبد الرحمن الضبعي ويقال الهلالي
البصري قال حدثنا جويرية بن اسما بن عبيد الضبعي البصري وهو عم السابق
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب لا يصلين بنون التاكيد الثقيلة احد منكم العصر الا في بني قريظة
فادرك بعضهم العصر بنصب على المفعولية ولابي ذر بعضهم بنصب مفعول مقدم
العصر رفع على الفاعلية في الطريق فقال بعضهم الضمير لنفس بعض الاولى لا
نصلي حتى ناتيها اي بني قريظة عملا بظاهر قوله لا يصلين احد لان في النزول مخالفة [لغة]
للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة اول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم
بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد بضم الاول
وفتح الثاني وفي اليونينية بكسر الرا منا ذلك الظاهر بل المراد ظاهره لازمه وهو
الاستعجال في الذهاب لبني قريظة فصلوا ركبانا لانهم لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه
مصادرة للامر بالاسراع فذكر بضم الذال المعجمة ذلك المذكور من فعل
الطايفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف احدا منهم لا التاركين ولا الذين
فهموا انه كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب الطالب والمطلوب
من صلاة الخوف تنبيه وقع في البخاري لا يصلين احد العصر وفي مسلم

الظهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخاري ابو
نعيم واصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في دلايله ووافق مسلما ابو يعلى
وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى
الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها
لا يصلين احد العصر او ان طايفة منهم راحت بعد طايفة فقيل للطايفة الاولى
الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد
المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبدايه الى منتهاه فيبعد ان يكون
كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم
عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه الجمع ايضا ان
يكون عليه السلام قال لاهل القوة او لمن كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر
وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر
حدثني بالافراد ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي
الاسود حميد بن الاسود المصري الحافظ قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان
ابن طرخان التيمي قال البخاري ح وحدثني بالواو والافراد خليفة ابن خياط
قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال
كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من عمارة
هدية او هبة ليصرفها في نوايبه حتى اي الى ان افتتح قريظة والنضير ردها
اليهم لاستغنايهم عن ذلك ولانهم لم يملكوا اصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني
حين بدل حتى والا لي ارجعه وان اهلي امروني ان اتي النبي صلى الله عليه
وسلم فاساله بهمزة قطع مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق ان
يرد اليهم النخل الذين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كانوا اعطوه
ثمرها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته
فجات ام ايمن اي فاعطانيه فجات ام ايمن كما في مسلم فجعلت الثوب في عنقي حال كونها
تقول لي كلا اي ارتدع عن هذا والذي لا اله الا هو لا يعطيكهم عليه الصلاة
والسلام ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الهاء ولابي ذر لا نعطيكم بالنون بدل التحتية
وقد اعطانيها ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن او كما قالت ام ايمن شك الراوي
في اللفظ مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لها املا طمعا لها لما لها
عليه من حق الحضانة لك كذا اي من عندي بدل ذلك وهي تقول لا نعم كلا
والله لا نعطيكهم حتى اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان
حسبت انه اي انس قال عشرة امثاله او كما قال انس فرضيت وطاب قلبها وهذا
من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده وتقدم هذا الحديث في الخمس
مختصرا وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشدد
بندارا العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال
سمعت ابا امامة اسعد او سعد بن سهل بن حنيف الانصاري قال سمعت ابا

سعيد

ابا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة من حصنهم
على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشد الحصار ورموا
بالنبل وكان سعد ضعيفا وقد دعا الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنى قرب من
المسجد الذي كان اعده النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم وقال
في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنى اتيا من المسجد فانه
بجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة قال عليه السلام
للانصار قوموا الى سيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي
ذر اخيركم زاد في مسند احمد عن عايشة فانزلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له هولاء بنو قريظة نزلوا من حصونهم على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول
الله تقتل منهم بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية مقاتلتهم وهم الرجال وتسبي
بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان
قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال عليه السلام
بحكم الملك بكسر اللام شك من الراوي في اي اللفظين قاله عليه السلام وهما
بمعنى والحديث مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر
حدثني بالافراد زكريا ابن يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال حدثنا
هشام عن ابيه عبد الله بن نمير بالنون مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري يوم الخندق رماه رجل من كفار قريش
يقال له حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين
المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث اسم امه لطيب ريحها قاله في المصابيح
وذكر الزبير ابن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا يكون
العرقة وصفا لها او لقبا ولابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص بن عامر
ابن لوي بفتح ميم معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة وابوه
لوي عبد مناف رماه في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام
عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرقا الدم فضرب النبي صلى
الله عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته في المسجد النبوي
بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت تداوي الجرحى
ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى
بيته بالمدينة وجواب لما قوله وضع واغتسل فاتاه جبريل زاد ابن سعد على
فرس عليه عمامة سود اقد ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة
حمراء وهو اي والحال انه ينفض راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم فاين اذهب فاشار جبريل الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن

وقاص عن عايشة عند احمد والطبراني خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحاق
وزاد حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رييسهم كعب
ابن اسد ان يومنوا او يقتلوا نساهم وابناهم ويخرجوا مستغلتين او يبيتوا
المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نومن ولا نستحل السبت واي عيش لنا بعد
ابنايِنا ونسايِنا فارسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاه فاستشاروا
في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم
فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه فنزلوا على حكمه عليه
الصلاة والسلام فرد عليه السلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل
اليه فلما حضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطايفة المقاتلة منهم وهم الرجال
وان تسبي النسا والذرية اي الصبيان وان تقسم اموالهم وعند ابن اسحق
فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساهم
وابناهم وكانوا ستمايةٍ وعند الترمذي والنساي وابن حبان باسناد صحيح انهم
كانوا اربعمايةٍ مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد السابق
فاخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم
انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله
عليه وسلم واخرجوه من وطنه مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت
الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب كفار قريش شي فابقني بهمزة قطع
له اي للحرب ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني لهم اي لقريش حتى
اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل
وضم الجيم اي جراحته وقد كاد ان يبرا وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير
عن هشام قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم انك تعلم الى اخره ومعنى تحجر اي
يبس واجعل موتي فيها لا فوز بمرتبة الشهادة فانفجرت من لبته بفتح اللام
والموحدة المشددة وكسر التحتية من موضع القلادة من صدره وكان موضع
الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر منه وعند ابن سعد من مرسل حميد
ابن هلال انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر
ولابي ذر عن الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح
اوله وضم ثانيه وسكون العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد خيمة
والجملة حالية من بني غفار اي لرجل او من خيام بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف
الفاء وعند ابن اسحاق انها لرفيدة فلعل زوجها كان من بني غفار ورجع الكرماني
وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال والسياق يدل عليه
اي لم يفزع من بني غفار الا الدم الخارج من جرح سعد يسيل اليهم الى اهل
المسجد قالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم بكسر القاف وفتح
الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير راجع لبني غفار على
ما لا يخفى لعمران كان ثم خيمة غير التي قال فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد
يغذوا بالغين والذال المعجمتين يسيل جرحه دما فمات منها اي من تلك الجراحة

واهتز

واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا
الحديث سبق في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الحجاج
ولابي ذر حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الانصاري
الكوفي انه سمع البرا ابن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت يوم قريظة سقط لابي ذر يوم قريظة اهجهم بضم الجيم امر من الهجو
ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة من باب المفاعلة
الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي وجبريل معك بالنصر والتاييد و
المعونة والواو للحال وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الها
مما وصله النساي باسناد على شرط البخاري عن الشيباني ابي اسحاق سليمان
عن عدي بن ثابت عن البرا ابن عازب انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل
معك وعند ابن مردويه من حديث جابر مما ذكره في الفتح لما كان يوم الاحزاب
وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين
فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك عليهم
روح القدس وزيادة بن طهمان عن الشيباني في تعيين ان الامر كان يوم قريظة

باب غزوة ذات الرقاع

بكسر الرا بعدها قاف فالف فعين مهملة وسقط باب لابي ذر فما بعده رفع وهي غزوة محارب خصفة بالخا
المعجمة والصاد المهملة والفا المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز عن
غيرهم من المحاربين لان محارب في العرب جماعة كانه قال محارب الذين ينتسبون
الى خصفة من قيس بن عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينتسبون الى فهر
والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور من بني ثعلبة من غطفان بمثلثة وعين مهملة
في الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفا كذا في البخاري وهو يقتضي ان ثعلبة
جد محارب قال ابن حجر وليس كذلك فان غطفان هو ابن قيس بن سعد
ابن عيلان فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى
والصواب ما في الباب اللاحق وهو عند ابن اسحاق وغيره وبني ثعلبة
بواو العطف ولذا نبه على ذلك ابو الغساني في اوهام الصحيحين فنزل النبي
صلى الله عليه وسلم نخلا بالنون والخا المعجمة مكانا من المدينة على يومين بواد
يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادي طوايف من قيس
بني فزارة واشجع وانمار وهي اي هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري
جا من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت انه شهد ذات الرقاع فمقتضاه
وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطي حديث ابي موسى مشكل
مع صحته وما ذهب احد من اهل السير انها بعد خيبر نعم في شرح الحافظ مغلطاي
ان ابا معشر قال انها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمد بين
في السير وقوله موافق لما ذكره ابو موسى انتهى فما في الصحيح اصح وقال عبد

الله بن رجا الغداني البصري ممن سمع منه البخاري فيما وصله السراج
ابو العباس في مسنده المبوب ولابي ذر قال ابو عبد الله البخاري وقال لي
عبد الله بن رجا اخبرنا عمران العطار ولابي ذر وابن عساكر القطان بالقاف
والنون كما في الفرع واصله وهو ابن داور بفتح الواو وبعدها را البصري صدوق
منهم ورمي براي الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا عن يحيي بن
ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي باصحابه في حالة
الخوف زاد السراج اربع ركعات صلي بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلي
بهم ركعتين في غزوة السفرة السابعة من غزواته عليه الصلاة والسلام
التي وقع فيها القتال غزوة ذات الرقاع بجر غزوة بدلا من سابقه الاولي بدر
والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسا
خيبر فيلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص علي انها السابعة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبراني صلي النبي صلي الله عليه
وسلم يعني صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء موضع علي نحو يوم من المد
مما يلي غطفان وقال بكر بن سوادة بسكون القاف وسوادة بفتح السين والواو
المخففة الجذامي بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة احد فقها مصر وليس
له في البخاري سوي هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور حد
بالافراد زياد بن نافع التجيبي المصري التابعي الصغير وليس له في البخاري
الا هذا عن ابي موسي علي ابن زيا د اللخمي التابعي هو ابن مالك بن عبادة الغافقي
الصحابي المعروف او هو مصري لا يعرف اسمه وليس له الا هذا الموضع ان
جابرا هو ابن عبد الله الانصاري حدثهم قال صلي الله عليه وسلم بهم
اي باصحابه يوم محارب وثعلبة بواو العطف وهو الصواب كما مر وهي غزوة
ذات الرقاع وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي سمعت وهب بن كيسا
بفتح الكاف يقول سمعت جابرا يقول خرج النبي صلي الله عليه وسلم الي ذات
الرقاع من نخل بالنون والخاء المعجمة موضع من نخل اراض غطفان قال الزر
اشتهر علي الالسنة صرفه قال البكري لا ينصرف قال في المصابيح فان اراد
تحتم منع الصرف فيه فليس بذلك ضرورة انه ثلاثي ساكن الوسط وان
اراد لا ينصرف جوازا فمسلم وعلي كل تقدير فلا يرد علي ما اشتهر علي الالسنة
من صرفه وعقل من قال ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم يكن
قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلي النبي صلي الله عليه وسلم
ركعتي الخوف بالناس قال في فتح الباري هذا الذي ساقه عن ابن اسحق
لم اره في شي من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن
هشام قال ابن اسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال
خرجت مع النبي صلي الله عليه وسلم الي غزوة ذات الرقاع من نخل علي جمل
لي ضعيف فساق قصة الجمل وكذا اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن سعد

عن ابن اسحاق وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني
ثعلبة من غطفان حتي نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي به جمعا من
غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم
بعضا حتي صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف
الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب
ابن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحاق عن وهب كما اوضحته
الا ان يكون البخاري اطلع علي ذلك من وجه اخر لم نقف عليه او وقع في
النسخة تقديم وتاخير وظنه موصولا بالخبر المسند والله اعلم انتهي وقال
يزيد بن ابي عبيد مولي سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي
صلي الله عليه وسلم يوم القرد وهذا وصله المؤلف قبل غزوة خيبر وترجم
له غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها علي لقاح رسول الله صلي
الله عليه وسلم وانما ذكره من اجل حديث ابن عباس السابق وانه صلي الله
عليه وسلم صلي الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي قرد في الحديثين ان تتحد
القصة كما لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام صلي الخوف في مكان ان
لا يكون صلاها في مكان اخر قال البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة ذي قرد
كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما
غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها وظهر تغاير القصتين كما جزم به قيل قاله في
فتح الباري فالذي جنح اليه البخاري انها كانت بعد خيبر مستند لا انما ذكرلكن
ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الي احتمال
ان يكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الراء وسكون التحتية ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده
ابي بردة عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال خرجنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في غزاة ولابن عساكر في غزوة
ونحن في ستة نفر قال ابن حجر لم اقف علي اسمايهم واظنهم من الاشعريين بيننا
بعير واحد نعتقبه اي نركبه عقبة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر
بالنوبة حتي ياتي علي اخرهم فنقبت بفا ونون مفتوحتين فقاف مكسورة
فموحدة مفتوحة بعدها فوقية اي رقت وتقرحت وتقطعت الارض جلودا
قدامنا من الحفا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري لذلك لكنا نلف
علي ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما اي لاجل نعصب بفتح
النون وسكون العين وكسر الصاد ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين
وتشديد الصاد من الخرق علي ارجلنا وحدث ابو موسي الاشعري
بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك لما ذكر من تزكية نفسه قال ما
كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شي من عمله افشاه لان كتمان

العمل افضل من الطهارة الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدي به وقد قيل في سبب
التسمية ايضا انهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا
عليه ارضه ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله اعلم وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن مالك هو ابن انس الامام عن يزيد بن رومان
مولى الزبير ابن العوام عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبعد
الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن النعمان الانصاري التابعي وليس
له في البخاري الا هذا الحديث عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة
ذات الرقاع صلى صلاة الخوف قيل واسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح
انه خوات بن جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه
ومن سهل بن ابي حثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة احدهم وسقط لابي ذر
وابن عساكر لفظ صلى ان طايفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وصفت
طايفة وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي جعلوا وجوههم تلقاه فصلى صلى
الله عليه وسلم بالطايفة التي معه ركعة ثم ثبت قايما عليه السلام حال كونه
قايما واتموا اي الذي صلى بهم الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا
وجاه العدو وجاءت الطايفة الاخرى التي كانت وجاه العدو فصلى بهم
عليه السلام الركعة التي بقيت من صلاته عليه السلام ثم ثبت عليه
السلام جالسا لم يخرج من صلاته واتموا لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم بهم
عليه السلام وهذا الحديث اخرجه بقية الستة في الصلاة وقال مالك وذلك
احسن ما سمعت في صلاة الخوف وقال معاذ حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي البصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر رضي
الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من اراضي غطفان
كما مر فذكر انه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف كما مر وغرض المؤلف
منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر على ان الغزوة التي وقع فيها صلاة
الخوف هي غزوة ذات الرقاع قال مالك الامام الاعظم بسند حديث صالح
ابن خوات السابق وذلك المروي في حديث صالح احسن ما سمعت في صلاة الخوف
ووافق مالكا على ترجيحها الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها
احوط لامر الحرب تابعه اي تابع معاذا الليث بن سعد الامام مما وصله
المؤلف في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم
يعرف بيتيم زيد ابن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن الليث
ابن سعد عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي
الله عنهم حدثه فقال صلى النبي ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون اخوه
راقبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها غير
رجال الاولى فوجه هذه المتابعة من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة

ذات الرقاع فتتحد مع حديث جابر وهذه المتابعة وصلها المؤلف في تاريخه بلفظ
قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
سمع القاسم ابن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحو يعني نحو
حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان ابن سعيد الانصاري
وسقط ابن سعيد في الاولى وهو ابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة
بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله او عامر او اسم ابيه عبد الله وابن ابي
حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام في صلاة الخوف مستقبل
القبلة وطايفة منهم معه مع الامام وطايفة من قبل العدو بكسر القاف وفتح الموحدة
اي من جهته وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون
لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا الى
مقام اولئك الذين كانوا قبل العدو ويجيء اولئك الذين كانوا قبل العدو اليه عليه
السلام فيركع بهم عليه السلام ركعة فله عليه السلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون
سجدتين زاد في الرواية السابقة ثم يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار
اتفقوا على ان سهل بن ابي حثمة كان صغيرا في زمنه عليه صلى الله عليه وسلم وفيه
ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق واحد يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه
وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه عن صالح
ابن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله نضر العين بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي
الاموي الفقيه قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد
الانصاري انه سمع القاسم بن محمد بن ابي بكر يقول اخبرني بالافراد صالح بن خوات
عن سهل اي ابن ابي حثمة انه حدثه قوله السابق في صلاة الخوف وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالزاي
المعجمة اي قابلنا العدو فصاففناهم وهذا الحديث مر بهذا الاسناد في اول ابواب
صلاة الخوف باتم مما هنا وبقيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت
فصلى بنا فقامت طايفة معه واقبلت طايفة على العدو وركع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطايفة التي لم
تصل فجاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم
فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وبه قال حدثنا مسدد هو
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر ولابن عساكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى الطايفتين والطايفة الاخرى

كونه

مثله

هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
ان رسول الله صلعم

مبتدأ خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا الذين صلى الله بهم فقاموا في مقام اصحابهم ولابن عساكر اولئك فجاء اولئك الذين كانوا مواجهة العدو فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا اي ادوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سليمان الدولي كما في الرواية الاخرى وابو سلمة عبد الرحمن ابن عوف ان جابرا الانصاري رضي الله عنه اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها وبه قال ح حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر ونسبه لجده عن ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان يزيد بن امية الدولي بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة فلام وتبعه العجلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل رجع فادركتهم القائلة شدة الحر في وسط النهار في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس بين يديه يأتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وقوله فاذا في الموضعين للمفاجأة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط سيفي اي سله وانا نائم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوتة فقال من يمنعك مني قلت له الله يمنعني منك فها هو ذا جالس وعند ابن اسحاق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استئلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر اليماني الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها ويستظل بها فنزلت تحت شجرة فجاء رجل من المشركين وسيفه

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نائم فاخترطه اي سله فقال له تخافني فقال عليه السلام لا فقال فمن يمنعك مني قال عليه السلام الله يمنعني منك فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم وسلموا ثم تأخروا الى جهة العدو وصلى عليه السلام متنفلا بالطائفة الاخرى التي كانت في جهة العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا فرضا واستدل به على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل كذا قرره وقرره النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان رفع وقال مسدد عن ابي عوانة الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحرث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه السلام فيها في تلك الغزوة محارب خصفة مفعول مضاف لتاليه وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال ابو هريرة مما وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح

باب غزوة بني المصطلق

بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء الثالثة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازد وسموا بذلك لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسمي جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وكان اول من غنى من خزاعة والاصل في مصطلق مستلق بالفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مصغر مرسوع بير او ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بني المصطلق وفيه سقط عقد عائشة ونزلت اية التيمم قال ابن اسحاق محمد مما في مغازيه رواية يونس بن بكير عنه وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال موسى بن عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق اخرجها الحاكم والبيهقي في الدلائل وابو سعيد النيسابوري وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة

فانفلت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سايرهم وغاب ثمانية وعشرون يوما
وقال النعمان بن راشد الجزري مما وصله الجوزقي والبيهقي عن الزهري محمد
بن مسلم اي عن عروة عن عايشة كان حديث الافك في غزوة المريسيع
وبه قال ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي البغلاني قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر اي ابن كثير الانصاري المدني
سكن بغداد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي عن محمد
بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة بن سعيد الانصاري المدني
عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راي مكسورة آخره
زاي عبد الله القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري
فجلست اليه فسالته عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال دفعا
لحصول الولد اهو جايز ام لا فقال ولابي ذر فقال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي
العرب فاشتهينا النسا واشتدت ولابي ذر عن الكشميهني فاشتد علينا العزبة
بضم المهملة والزاي الساكنة فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزب
محركة من لا اهل له ولا تقل اعزب او قليل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين
والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد المانع
من البيع وعن حب الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله عن الحكم فسالناه عن ذلك
فقال عليه السلام ما عليكم باس ان لا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم
او لا زايدة اي لا باس عليكم في فعله ما من نسمة نفس كاينة في علم الله الى يوم
القيامة الا وهي كاينة في الخارج فاقدره الله لا يمنعه وهذا الحديث سبق
في باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني
بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته صلى الله عليه وسلم القايلة
شدة الحر وهو في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وبالها آخره شجر عظيم له
شوك فنزل عليه السلام تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه بالشجر
فتفرق الناس بالشجر يستظلون به وبينا بغير ميم نحن كذلك اذ
دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجينا فاذا اعرابي قاعد بين يديه
صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني وانا نايم فاخترط سيفي اي سله
فاستيقظت وهو قايم على راسي مخترطا سيفي حال كونه قال من مجردا من
غمده يمنعك مني قلت الله يمنعني منك فشامه بشين معجمة مخففة اي غمده ثم
قعد فهو هذا قال جابر ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض النسخ هنا وثبت

في السابق

في السابق ويحتمل ان يكون كتب في الاصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله
هنا كذا قيل فالله اعلم باب غزوة انمار بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم بعدها الف فرا وقد يقال غزوة بني انمار وهي قبيلة وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن قال
حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء
والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه عليه
السلام متوجها قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة جهة المشرق حال كونه
متطوعا وهذا الحديث تقدم في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل
للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة انمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ
باب لابي ذر وابن عساكر باب حديث الافك بكسر الهمزة
وفتحها مع سكون الفاء فيهما بمنزلة النجس بكسر النون وسكون الجيم والنجس
بفتحهما يقال بضم التحتية والفا بعد القاف ولابي ذر نقول بالفوقية والواو وبدل
الالف ولابي ذر ايضا وابن عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر الهمزة الواقع في
غزوة المريسيع والافك بكسر الهمزة مصدر افك يافك افكا وافكهم بفتح الهمزة
وسكون الفا فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحها مصدران له ايضا ومراده
الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا
ممن قال افكهم بالفتحات يقول معناه صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال
يوفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا اشد منه واعظم
او يصرف عنه من صرف في سابق علم الله اي علم فيما لم يزل انه مافوك عن الحق
لا يرعوي والضمير في عنه للقران وهذه الجملة من قوله ممن قال افكهما الى آخره ثابتة
لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم
اي الاربعة ممن بعدهم حدثني بالافراد طايفة قطعة من حديثها وبعضهم
كان اوعى اي احفظ لحديثها من بعض وسقط لفظة كان لابن عساكر واثبت
له اقتصاصا اي سياقا واثبت عطفا على خبر كان وقد وعيت بفتح العين
حفظت عن كل رجل منهم الحديث اي بعض الحديث الذي حدثني به منه عن
حديث عايشة من اطلاق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني
طايفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله
ان جميع الحديث عن مجموعهم الا ان جميعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم
يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عايشة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه
تطييبا لقلوبهم فايتهن بغير تاء تانيث ولابي ذر فايتهن باثباتها ولابن عساكر والي
الوقت وايهن بالواو بدل الفاء اي فاي ازواجه خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه قالت عايشة فاقرع بيننا عليه السلام في غزوة غزاها هي غزوة
المريسيع فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما
انزل الحجاب الاي الامر به فكنت احمل بضم الهمزة وفتح الميم في هودجي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي في هودج وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي فسرنا حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف والفاء رجع دنونا اي
قربنا ولابي ذر ودنونا من المدينة حال كوننا قافلين راجعين اذن بفتح الهمزة
ممدودة وتخفيف المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت
الى رحلي الموضع الذي نزلت فيه فلمست صدري فاذا عقد بكسر العين قلادة
من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضافا لظفار بغير همزة ولابي ذر عن
المستملي اظفار بالهمزة وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا كحضار مدينة
باليمن قد انقطع فرجعت الى الموضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني
ابتغاوه طلبه قال واقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني بضم التحتية وفتح الرا
وتشديد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر يرحلون بي فاحتملوا هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحملوه فرحلوه
بالتخفيف اي وضعوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه
اي في الهودج وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة
وسكون اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر بحيث يثقلهن اذ الكثر عليه
وركب بعضه بعضا انما ياكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل
من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية
حديثة السن لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل اثاروه فساروا ووجدت
عقدي بعد ما استمر الجيش اي ذهب ماضيا واستمر الفعل من مر فجئت منازلهم
وليس بها داع ولا مجيب فتيممت فقصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر
فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر سيفقدونني فيرجعون الي
فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني بالافراد فنمت اي من شدة
ما اعتراها من الغم او ان الله تعالى القى عليها النوم لطفا بها لتستريح من
وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد
الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني يتخلف من وراء الجيش لمن سقط له شيء
من متاعه كالقدح والاداوة فاتاه به فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان
اي شخص انسان نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل نزول الحجاب فاستيقظت
من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخا
المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر

حين

الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما الف والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه
كلمة غير استرجاعه يقول انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك وهوى
بفتح الهاء والواو حتى اناخ راحلته فوطي على يدها ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج
الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى
اتينا الجيش حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة
بعدها راء اي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بلفظ الجمع موضع التثنية في نحر
الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حتى بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت
الى النحر وهو اعلا الصدر وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عايشة فهلك
ولابن عساكر فهلك في من هلك من اهل الافك وكان الذي تولى كبر الافك
بكسر الكاف وسكون الموحدة الذي باشر معظمه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بالرفع علم لام عبد الله فيكتب بالالف وشاع ذلك في الجيش قال عروة ابن الزبير
بالسند السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث الافك كان
يشاع ويتحدث به عنده عند عبد الله بن ابي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا
ينهى عنه من يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه وقال عروة
ابن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم المشددة من اهل
الافك ايضا الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا
القرشي المطلبي وحمنة بنت جحش بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت
ام المؤمنين زينب بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم اي باسمائهم غير انهم
عصبة عشرة او ما فوقها الى الاربعين كما قال تعالى في سورة النور ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك بضم الكاف وكسرها اي وان متولي
معظمه يقال عبد الله ولابي ذر يقال له عبد الله ابن ابي بالتنوين ابن سلول
قال عروة بالسند السابق كانت عايشة تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين
المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت وتقول انه الذي قال فان
ابي ثابتا ووالده منذرا وعرضي بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان
سواء كان في نفسه او سلفه او بنسب اليه لعرض محمد منكم وقا قالت عايشة
فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضت حين قدمت المدينة شهرا والناس
يفيضون بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك
وهو يريبني بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية بينهما راء مكسورة يوهمني في وجعي
انه لا اعرف وفي كتاب الشهادات اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللطف بضم اللام وسكون الطاء ولابي ذر في الاصل المروي عنه من رواية ابن
الحطيئة اللطف بفتح اللام والطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي
انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم
ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون
والقاف وسكون الهاء افقت من المرض فخرجت مع بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت

معي ام مسطح بفتح الميم ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة قبل المناصع بكسر
القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة
وكان المناصع متبرزنا موضع قضا حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل
وذلك قبل ان نتخذ الكنف الامكنة المتخذة لقضا الحاجة قريبا من بيوتنا قالت
وامرنا في التبرز امر العرب الاول في البرية خارج المدينة قبل الغايط وكنا نتأذى
بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح هي سلمى
ابنة ابي رهم بن المطلب بضم الراء وسكون الها واسمه انيس بن عبد مناف وامها
بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وسقط قوله الصديق لابي ذر
وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة
فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته حين فرغنا من شاننا فعثرت
بمثلثة وفتحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم في كسايها فقالت تعس بفتح العين
ولابي ذر تعس بكسرها مسطح كب لوجهه او كب فقلت لها بيس ما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بسكون الهاء ولابي ذر بضمها يا هنه
ولم تسمعي ما قالت مسطح قالت عايشة وقلت لها وما ولابي ذر وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن
لي ان اتي ابوي بتشديد اليا قالت واريد ان استيقن الخبر الذي سمعته
من قبلهما اي من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا اماه بفوقية بعد الميم ماذا يتحدث الناس
به قالت يا بنية ولابي ذر بالكسر هوني عليك الشان فوالله لقلما كانت امراة
قط وضيية اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرايرالا اكثرن بتشديد
المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني الا اكثرن القول في عيبها ونقصها والمراد بعض
اتباع ضرايرها كحمنة بنت جحش اخت زينب او نسا ذلك الزمان فالاستثنا
منقطع لان امهات المؤمنين لم يعبنها قالت عايشة متعجبة من ذلك سبحان الله
اولقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس بي بهذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم لان الهموم
موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم اصبحت ابكي قالت ودعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة ابن زيد حين استلبث الوحي
بالرفع اي حين طال لبث نزوله حال كونهما يسالهما عن ذلك ويستشيرهما في
فراق اهله لم تقل في فراقي لكرهتها التصريح باضافة الفراق اليها قالت فاما اسامة
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم من براة اهله وبالذي يعلم
لهم في نفسه اي من الود فقالت اسامة هم اهلك العفايف وكذا اهلك
بالرفع لابي ذر ولغيره اهلك بالنصب اي امسك اهلك ولا نعلم عليهم الا خيرا
واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير
بالتذكير على ارادة الجنس وسل الجارية بريرة ولعلها كانت تخدم عايشة

حينئذ

حينئذ قبل شرايها او كانت اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح تصدقك
بالجزم على الجزا وهي لم تعلم منها الا البراة فتخبرك قالت فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك اي
من جنس ما قيل فيها قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها
امرا قط اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها ولابي
ذر وابن عساكر اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتي الداجن بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله وهو على المنبر
فقال يا معشر المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذره ان كافاته على قبيح
فعله ولا يلومني او من ينصرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله
ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه
الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي فقال سعد بن معاذ سقط لابي ذر وابن
عساكر اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك بفتح الهمزة
وكسر الذال المعجمة منه فان كان من الاوس فليقتلنا ضربت عنقه وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فيه قالت عايشة فقام رجل
من الخزرج وكانت ام حسان ابن ثابت بنت عمه من فخذه بالذال المعجمة
وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان ولابي ذر فكان
قبل ذلك رجلا صالحا كاملا في الصلاح لم يتقدم ما يتعلق بالوقوف مع انفة
الحمية ولو نقصه في دينه ولكن كان بين الحيين مشاحة قبل الاسلام ثم زالت
وبقي حكمها ببعض الانفة كما قالت ولكن احتملته من مقالة سعد بن معاذ
الحمية اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله
لانا نمنعك منه ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن
حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولست
لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه
فانك منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد نفاق الكفر بل اظهاره الود
للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك قالت فثار الحيان الاوس
والخزرج بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه السلام قالت فبكيت يومي
ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن
ان البكا فالق كبدي فبينا بغير ميم ابواي جالسان عندي وانا ابكي
فاستاذنت علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي اي
تفجعا لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن على ذلك دخل رسول الله صلى

الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها بفتح
القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني هذا بشي ليعلم
المتكلم من غيره قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم
قال اما بعد يا عايشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة مما نسبوه
اليك فسيبريك الله منه بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك
على خلاف العادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع
لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى
ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عني وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر فيما قال فقال اني والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من
القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر
في انفسكم وصدقتم به فلين قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا
تصدقونني ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني
بضم القاف وتشديد النون فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
يعقوب عليهما السلام حين قال في تلك المحنة فصبر جميل لا جزع فيه والله
المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم
اني حينيذ بريئة واني والله مبريي اسم فاعل من التبرية ببراتي اي تحولت
مقدرة ان الله تعالى يبريني عند الناس بسبب براتي في نفس الامر فالبا
سببية والجملة حالية مقدرة ولكن والله ما كنت اظن ان الله تعالى منزل
في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر بتخفيف
النون الساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت ارجو
ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني الله فيها فما
رام بالراء والف بعدها ثم ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه
ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه السلام
ما كان ياخذه من البرحا بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودا من
الشدة من ثقل الوحي حتى انه ليتحدر بالمثناة الفوقية ولابن عساكر ليتحدر
بنون ساكنة بدل الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم مفتوحة اللولو وهو في يوم شات من ثقل القول الذي
انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه قالت فسري بضم السين وتشديد
الراء المكسورة اي ازيل وكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد

اليم

اليم فقد براك مما نسب اليك بما اوحاه الي من القران قالت فقالت لي امي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم والتاخير قومي اليه زاده الله شرفا لديه
فقلت لا والله لا اقوم اليه فاني بالفاء ولابن عساكر واني احمد الا الله عز وجل
الذي انزل براتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم
العشر الايات ثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وابن عساكر ثم انزل الله هذا في
براتي وتاب الى الله من كان تكلم فيه من المومنين واقيم الحد على من اقيم عليه قال
ابو بكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابي ذر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه اذ كان ابن خالة الصديق وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا
بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل ولا يحلف اولوا
الفضل منكم اي الطول والاحسان والصدقة الى قوله غفور رحيم فكما تغفر
يغفر لك قال ابو بكر الصديق سقط لفظ الصديق لابي ذر بلى والله اني لاحب
ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله
لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال
زينب بنت جحش ام المومنين عن امري فقال لزينب ماذا علمت على عايشة او رايت
منها فقالت يا رسول الله احمي سمعي ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان
اقول رايت ولم انظر والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب
التي كانت تساميني تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه
وسلم من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله اي حفظها بالورع قالت
عايشة فطفقت بكسر الفاء وجعلت اختها حمنة تحارب لها لاجلها فتذكر ما يقول اهل
الافك فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا
الذي بلغني من حديث هولاء الرهط ثم قال عروة اي ابن الزبير قالت عايشة
والله ان الرجل صفوان بن المعطل الذي قيل له ما قيل من الافك ليقول متعجبا مما
نسبوه اليه سبحان الله الذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط اي سترها
وهي كناية عن عدم الجماع وقد روي انه كان حصورا وان معه مثل الهدبة قالت
عايشة ثم قتل اي صفوان بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال املا علي هشام بن
يوسف الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن كان قذف عايشة
قلت لا لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد
رجلان من قومك قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي ان عايشة رضي الله عنها قالت لهما
لابي بكر وابي سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم اي ساكتا في شانها
اي في شان عايشة وللحموي مسلما بفتح اللام من السلامة من الخوض فيه ولابن
السكن والنسفي مسيئا ضد محسنا اي في ترك التحزن لها فالمراد من الاساءة هنا

مثل قوله والتسابيوا كثيرو هو رضي الله عنه منزه عن ان يقول بمقالة اهل
الافك فراجعوه قال في الفتح اي هشام بن يوسف فيما احسب وزعم الكرماني ان المراجعة
وقعت في ذلك عند الزهري فلم يرجع هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري الي
الوليد اي لم يجب بغير ذلك وقال مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما بفتحها بلا
شك فيه لا بلفظ مسيئا وزاد لفظ عليه اي قال فلم يرجع الزهري علي الوليد وكان
في اصل العتيق مسلما كذلك لا مسيئا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا وقال
الاصيلي بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قراناه ولا اعرف غيره ورواه ابن مردويه ان
علياً اساء في شاني والله يغفر له وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال حدثني بالا
مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قالت حدثتني ام رومان ه
قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلي الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او ست ه
ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعده وفاته صلي الله عليه وسلم في خلا
ابي بكر او عمر وهذا اما ذكره الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان
مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد
مسروق كان في سنة الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد
النبي صلي الله عليه وسلم وهي ام عايشة رضي الله عنهما قالت بينا بغير ميم
انا قاعدة انا وعايشة اذ ولجت امراة من الانصار اي دخلت ولم تسم هذه المراة
قال في المقدمة وهي غير المراة الاولي التي دخلت وبكت مع عايشة فقالت فعل
الله بفلان وفعل بفلان تعني ممن خاض في الافك فقالت ام رومان وما ذاك قالت
ابني فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار
ممن عرفت اسماهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة
الان يكون لاحدهما ام من رضاع او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية وما ذاك
قالت وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل الافك قالت عايشة سمع رسول
الله صلي الله عليه وسلم ذلك فقالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرجت عايشة
مغشيا عليها فما افاقت من غشيتها الا وعليها حمي بنافض اي برعدة فطرحت
بسكون الحاء عليها ثيابها فغطيتها بها فجاء النبي صلي الله عليه وسلم فقال
ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها حمي بنافض فقال لعل ذلك في
ذلك حديث تحدث بضم التاء الفوقية والحاء وكسر الدال المهملتين المشددة
مبنيا للمفعول زاد في رواية غير ابي ذر به فقالت ام رومان نعم فقعدت عايشة
فقالت والله لئن حلفت اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر تصدقونني باثبات
نون الوقاية ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني
العذر ولابي ذر تعذرونني بنونين مثلي ومثلكم كيعقوب ابي يوسف الصديق بني
وبنيه اذ قال في محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون
من الصبر علي الرزية قالت ام رومان وانصرف صلي الله عليه وسلم ولابي ذر

وزاد

فة

فانصرف

فانصرف ولم يقل لي شيئا فانزل الله تعالي عذرها بعد ذلك بما انزله في سورة النور
فقالت عايشة له عليه السلام بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك
ادلالا عليه وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرايقها وجميل احوالها وهذا
الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته من احاديث الانبيا وبه قال
حدثني بالافراد يحيي بن جعفر بن اعين البيكندي قال حدثنا وكيع هو
هو ابن الجراح عن نافع بن عبد الله الجمحي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقرا قوله تعالي في سورة النور اذ تلقونه
بكسر اللام وضم القاف المشددة بالسنتكم وتقول معنى اله الولق بفتح الواو
وسكون اللام ولابي ذر بفتحهما الكذب قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق
وكانت عايشة اعلم من غيرها بذلك الذي تراته بكسر اللام لانه نزل فيها وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند
عايشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة اي يخاصم
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقالت عايشة استاذن حسان النبي صلي
الله عليه وسلم في هجا المشركين من قريش قال عليه السلام كيف تفعل بنسبي
اذا هجوت قريشا قال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين
وقال محمد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر محمد بن عقبة ابو جعفر الطحان الكوفي
احد مشايخ المؤلف وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا عثمان
ابن فرقد البصري قال سمعت هشاما عن ابيه عروة بن الزبير قال سببت
بتشديد الموحدة حسان بن ثابت عند عايشة رضي الله عنها وكان ممن كثر
بتشديد المثلثة عليها في ذكر قصة الافك الحديث وبه قال حدثني بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرايضي قال اخبرنا محمد
ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن
ابي الضحي مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا وللا
علي عايشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب
بابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولي من التشبيب وهو ذكر
الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر فقال حصان بفتح المهملتين
وبعد الالف نون عفيفة تمتنع من الرجل رزان براء مهملة فزاي معجمة مخففة صاحبة
وقار وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة
اي ما تتهم بريبة بكسر الراء بتهمة وتصبح غرثي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح
المثلثة اي جايعة لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم اخيها
فتكون شبعانة او تصبح خميصة البطن من لحوم الغوافل عما يرمين به من الشر
لانهن لم يتهمن قط ولا خطر علي قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من
الوصف بالعفاف فقالت له يا عايشة لكنك لست كذلك اي بل اغتبت وخضت

صيلي

في قول اهل الافك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له بحذف نون الرفع لمجرد التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح نظمه ونثره ولابي ذر لم تاذنين له ان يدخل عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره عظمه منهم من العصبة له عذاب اليم وقوله في التنقيح انكر ذلك عليه وانما الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح بان هذا في الحقيقة انكار على عايشة فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها واي عذاب اشد من العمى فقالت عايشة واي عذاب اشد من العمى وكان قد عمي قالت ولابي ذر فقالت له انه اي حسان يناضل يذب او يهاجي بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط لفظ له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضايل باب

غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال في القاموس والحديبية كدويهية وقد تشدد بير قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عمرة الحديبية بدل غزوة وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وبه قال حدثنا خالد بن مخلد البجلي حدثنا سليمان بن بلال مولى محمد بن الصديق قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست قاصدين العمرة فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولابي ذر عن الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل قلنا الله ورسوله اعلم بذلك قال عليه السلام قال الله تعالى اصبح من عبادي مومن وكافر بي الكفر الحقيقي وسقط قوله بي لابي ذر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مومن بي كافر بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر كافر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا بنجم كذا زاد الكشميهني وكذا فهو مومن بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب كافر بي الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة بن يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي كانت مع حجته في ذي الحجة ثم بين الاربعة بقوله عمرة نصب بدل

ولابوي الوقت وذر النبي صلى

من السابق

من السابق من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة من الجعرانة بسكون العين حيث قسم غنايم حنين بالصرف في ذي القعدة ايضا وعمرة مع حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء العامري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه ابا قتادة الحرث بن ربعي الانصاري حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم انا كذا ساقه هنا مختصرا وبتمامه في الجهاد وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح الاعظم فتح بيعة الرضوان يوم الحديبية لانه كان مبتدا الفتح المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع لخالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الاسباب الى ان كمل الفتح كنا مع النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة بسكون الشين المعجمة لم يقل الفا واربعمائة اشعارا بانهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى والحديبية بير على مرحلة من مكة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة منها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها اي حرفها ثم دعا بانا من ماء فتوضا ثم مضمض ودعا الله تعالى سرا ثم صبه فيها اي صب الماء الذي توضا ومضمض به في البير فتركناها غير بعيد في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة ثم انها اصدرتنا اي ارجعتنا وقد روينا ما شئنا اي القدر الذي اردنا شربه نحن وركابنا ابلنا التي نسير عليها وبه قال حدثني بالافراد فضل ابن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة قال البغدادي حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون ابو علي الحراني بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الالف نون فيا نسبة قال زهير حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال انبانا البراء بن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا ولابن عساكر الفا واربعمائة او اكثر وعند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن جارية كانوا الفا وخمسمائة وجمع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره جملة من ابتدا الخروج من المدينة والزايد تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بير فنزحوها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فاتى البير وقعد على شفيرها على حرفها ثم قال ايتوني بدلو فيها من مايها فاتي به فبصق بالصاد ولابي ذره

يسق بالسين فيه ثم قال عليه السلام لهم دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم
اي ابلهم التي يسيرون عليها حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى
ابو يعقوب المروزي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا مصغرا محمد قال حدثنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن
جابر رضي الله عنه انه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا
به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة
فجعل الماء يفور ولابي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفا من بين اصابعه
اي من بين اللحم الكاين بين اصابعه كامثال العيون قال جابر فشربنا وتوضانا
قال سالم بن ابي الجعد قلت لجابر كم كنتم يوميذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا
خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الصلت بن محمد
الخاركي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين ابن
ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر
ابن عبد الله الانصاري كان يقول كنا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني
جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية وسقط قوله الحديبية لابي ذر والوقت وابن عساكر قال ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر تابعه اي تابع الصلت بن محمد ابو داود سليمان الطيالسي
فيما وصله الاسماعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا
ابو داود حدثنا شعبة عن علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض فيه افضلية اصحاب الشجرة على
غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم وان كان حينيذ غايبا بمكة لانه صلى
الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي
عثمان قال جابر وكنا الفا واربعماية ولو كنت ابصر اليوم يعني لانه كان عمي في اخر
عمره لاريتكم مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع سفين
ابن عيينة الاعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا الفا واربعماية وهذه المتابعة
وصلها المؤلف في اخر كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن معاذ حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة
فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه على مسلم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي اوفى
علقمة الاسلمي رضي الله عنهما قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلثماية هذا ما
اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل اخبر بما راى والعدد
لا ينفي الزايد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالتخمين متعقب

بامكان

بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي انه رواية ان رواية من قال الفا واربعماية اصح واغرب
ابن اسحق فقال انهم كانوا سبعماية وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن
عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل انهم لم ينحروا
غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت اسلم القبيلة المشهورة ثمن
المهاجرين وجزم الواقدي بان اسلم كانت في غزوة الحديبية ماية وحينيذ
فالمهاجرون كانوا ثمانماية تابعه اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار
الملقب ببندار فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا
ابو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس
عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر
الميم ابن مالك الاسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من اصحاب الشجرة الذين
بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون الاول
فالاول قال في الكواكب اي الاصلح فالاصلح وقال في الجملة الاول رفع بفعل محذوف
اي يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقال البرماوي كالزركشي يجوز
رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بان عطف الصفات المرتبة مع اجتماع منعوتها
من خصايص الواو والعاطف هنا الفا لا الواو ثم وقال الزركشي ايضا ويجوز نصبه
على الحال اي مترتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام لان الحال ما يتخلص من
المكرر فان التقدير يذهبوا مترتبين قاله ابو البقا وهل الحال الاول او الثاني
او المعنى المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض لان الحال اصلها الخبر قال
البدر الدماميني نقل توهم بانه في الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الاول
غريب ولم اقف عليه بحرره ويبقى بعد ذهاب الصالحين حفالة كحفالة التمر
والشعير بضم الحاء المهملة وهي فتح الفا فيهما اي رذالة من الناس كرديء التمر
والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفا قد تقع موقع الثا كفوم وثوم لا يعبا
الله بهم شيا اي ليست لهم عند الله منزلة وهذا الحديث من افراده عن الايمة الخمسة
وليس للاسلمي في البخاري غيره وقد اورده ايضا في الرقاق مرفوعا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد
ابن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة انهما قالا
خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة ماية من اصحابه
والبضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر
وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد الى اربعة فلما كان بذي الحليفة ميقات
اهل المدينة قلد الهدي بان علق في عنقه ليعلم انه هدي واشعر بان ضرب صفحة
السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعارا بانه هدي ايضا واحرم منها بالعمرة
قال علي بن المديني لا احصي كم سمعته اي الحديث من سفين بن عيينة حتى سمعته
يقول لا احفظ من الزهري محمد بن مسلم الاشعار والتقليد فلا ادري يعني
موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني

بالافراد الحسن بن خلف ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحق بن يوسف الازرق
الواسطي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو وسكون الراء وفتح
القاف ممدودا ابن عمر بن كليب اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
الياء الساكنة مهملة بسار ضد يمين عن مجاهد هو ابن جبر انه قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن ابي ليلي عن كعب ابن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها
را رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راه وقمله يسقط علي وجهه
فقال ايوذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي الدابة والمراد
بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم يوذيني فامره رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية لم يبين بكسر التحتية المشددة ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر لم يتبين لهم لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم يحلون من عمرتهم
بها بالحديبية وهم اي الرسول صلي الله عليه وسلم ومن معه علي طمع ان يدخلوا
مكة للعمرة فانزل الله تعالي الفدية المتعلقة بالحلق للاذي في قوله فمن كان
منكم مريضا او به اذي من راسه الاية فامره اي كعبا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يطعم فرقا بفتح الفاء والراء ويسكن ستة عشر رطلا بين ستة مساكين او يهدي
شاة او يصوم ثلاثة ايام بنصب يهدي ويصوم عطفا علي ان يطعم وهذا الحديث
قد سبق في باب النسك شاة وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولي عمر بن الخطاب
انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون
التاء عمر امراة شابة لم تسم فقالت له يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبية
صغارا بكسر الصاد وسكون الموحدة ولم تسم الصبية ولا ابوهم والله ما ينضجون بضم
التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف اي لا كراع لهم حتي ينضجوه
وهو ما دون الكعب من الشاة ولا لهم زرع اي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت
ان تاكلهم الضبع بضم الموحدة اي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة وانا بنت
خفاف بن ايما بضم الخاء المعجمة وفاين مخففتين بينهما الف وايما بكسر الهمزة وسكون
التحتية ممدودا الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء له ولابيه وجده صحبة
كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله ولابي ذر مع النبي
صلي الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب
من قريش لان كنانة تجمعهم وغفار ثم انصرف عمر رضي الله عنه الي بعير ظهير بفتح
الظاء قوي للظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الراء وسكون الظاء اخره يا كان
مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم
ناولها بخطامه ايما والمراد الذي يقاد به البعير ثم قال لها اقتاديه بالقاف اي
قوديه فلن يفني حتي ياتيكم الله بخير فقال رجل لم يعرف ابن حجر اسمه يا امير المومنين
اكثرت لها من العطا قال ولابي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف
المكسورة اي فقدتك امك وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها والله
اني لاري بفتح همزة لاري ابا هذه واخاها لم يسم قد حاصرا حصنا من الحصون

زمانا فافتتحاه ويحتمل ان يكون بخيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها ثم
اصبحنا نستفي بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة اي نطلب
سهمانهما فيه بضم السين اي انصباءنا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير
همز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري القشيري قال حدثنا
شبابة بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة اخري مفتوحة
ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة عن ابي عمرو بفتح العين الفزاري بفتح
الفاء والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
الاعمي الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب
المخزومي انه قال لقد رايت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد
بضم الدال اي بعد ذلك فلم اعرفها زاد الكشميهني انسيتها قال محمود اي ابن غيلان
وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري قال محمود ثم انسيتها بعد وهذا ساقط لابي
ذر وبه قال حدثنا محمود اي ابن غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد الله
بضم العين بن موسي العبسي وهو ايضا شيخ المولف عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم
يصلون قال ابن حجر لم اقف علي اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة قلت
لهم ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلي الله عليه وسلم
بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب
فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب انه كان فيمن بايع رسول
الله صلي الله عليه وسلم تحت الشجرة قال اي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل
نسيناها اي نسينا موضعها ولابي ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها فلم نقدر
عليها فقال سعيد اي ابن المسيب منكرا ان اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم لم
يعرفوها وعرفتموها انتم فانتم اعلم منهم قاله متهكما وبه قال حدثنا موسي بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق هو ابن عبد
الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع من الصحابة رسول
الله صلي الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا العام المقبل فعميت بفتح العين
المهملة وكسر الميم اي اشتبهت علينا عليها قبل ليلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها
من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها فالتنوع
وفي رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث رد علي الحاكم حيث قال ان شرط البخاري ان يروي
عن راوله راويان فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد من غير الصحابة
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفين الثوري
عن طارق هو ابن عبد الرحمن انه قال ذكرت بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول
عند سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني بالافراد
ابي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الاسماعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة
انهم اتوها من العام المقبل فانسوها انتهي قال في الفتح وانكار سعيد بن المسيب علي
من زعم انه عرفها معتمدا علي قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل علي دفع

المصنف صح

معرفتهما اصلا فقد وقع عند المؤلف في حديث جابر السابق قريبًا قوله لو كنت ابصر اليوم
لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره
بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قال ثم
وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قومًا ياتون الشجرة
فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفا الغرام ويقال
ان موضع الحديبية هو الذي فيه البير المعروفة ببير شميس بطريق جدة والشجرة
والحديبية لا يعرفان الان وليست بالموضع الذي يقال له الحديبة في طريق جده
لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية ووقد بكثير الى اهل مكة وهل
الحديبية في الحرم كما قال مالك او في طرف الحل كما قال الماوردي او بعضها في الحل وبعضها
في الحرم كما قال الشافعي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف اليا
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين انه قال سمعت عبد الله
ابن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله
عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال
اللهم صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله امتثالا لقوله تعالى وصل
عليهم ولا يحسن هذا لغيره صلى الله عليه وسلم فاتاه ابي علقمة بصدقته
اي بزكاته فقال عليه السلام اللهم صل على ال ابي اوفى وهذا الحديث قد مر في الزكاة
والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد
ابن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان
يوم وقعة الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر
يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معوية
واباح مسلم بن عقبة امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون وياخذون
الناس ووقعوا على النساء حتى قيل حملت الف امراة في هذه الليلة من غير زوج
والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما
نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية فقال ابن زيد
هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم المازني على ما يبايع ابن حنظلة
الناس قيل له يبايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايعه رسول الله على الموت وكان
ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة
واولاده وزيد يوم الحرة في جماعة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار
وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا
يحيى بن على المحاربي قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال حدثنا اياس بن
سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام ابن الاكوع قال حدثني با
ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني

الافراد

به

به وهذا ايتمسك به من ذهب الى ان صلاة الجمعة تجزي قبل الزوال لان الشمس
اذا زالت ظهرت الظلال ومبحث ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا
قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والنساي وابن ماجة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى
سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شي بايعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال بايعناه على الموت اي لازم الموت وهو
عدم الفرار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة منصرفا الحضرمي
ابو عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء ابن غزوان الضبي مولاهم
ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلا ابن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح
الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت البرا ابن عازب
رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت النبي وللاربعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي ذر عن
الكشميهني ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او المراد اخوه الاسلام
انك لا تدري ما احدثنا بعده عليه السلام من الفتن الواقعة او قاله تواضعا
وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق
ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي
وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معوية هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة
ابن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وزاد
مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة
غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال حدثني بالافراد احمد ابن اسحق
ابن الحصين السرماري قال حدثنا عثمن بن عمر بضم العين بن فارس البصري قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح
الواقع فيها لما فيه من المصلحة النامية العامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم
هنيا لا اثم فيه مريئا لا داء فيه ونصبا على المفعول او الحال او صفة لمصدر محذوف
اي صادقا او عيشا هنيا مريئا يا رسول الله ما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فما لنا اي ما اي شي لنا ما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وثبت تجري من تحتها الانهار في رواية ابي
ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت هذا الحديث كله
عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له فقال اما تفسير
انا فتحنا لك فالحديبية فعن انس رويته واما هنيا مريئا فعن عكرمة رويته
وحاصله انه روي بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التفسير وكذا النساي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله

وكسرها بعضهم صح

ابن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن مجزاة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها
ها ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر ابن الاسود وليس له في البخاري الا هذا الحديث
وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر بكسر القاف
بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في غزوة خيبر بلحوم الحمر اي الاهلية
اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر والغرض من سياقه هنا قوله
وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن مجزاة بالاسناد السابق عن رجل منهم من اسلم
او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس بضم الهمزة وسكون
الهاء الاسلمي يعرف بمكلم الذيب وكان اشتكى ركبته وكان ولابي ذر وابن عساكر
فكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة لينة ليتمكن من السجود من غير ضرر يخل
بالخشوع من يبس الارض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن شعبة بن الحجاج
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
ويسار ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان بن مالك الانصاري
وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلاكوه اي مضغوه وادار وه في افواههم
تابعه اي تابع ابن ابي عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي
البصرة عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث سبق في الطها رة
ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله
وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي
مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد
البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين الاسود بن
عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والرا
للحموي والمستملي واسمه نصر بن عبد الله الضبعي وللكشميهني حمزة
بالحاء والزاي وهو تصحيف انه قال سالت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني وسقط ابن عمرو لغير
الكشميهني وكان من صالحي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب
الشجرة هل ينقض الوتر واستيقظ الذي صلاه من نومه مريد التطوع
بان يصلي ركعة يشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله
عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي ما شاء ولا ينقض وتره
اكتفاء بما سبق قال عائذ اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره وزاد
الاسماعيلي واذا اوترت من اخره فلا توتر من اوله يعني لا ينقضه وهذا
هو الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية

وبه قال

وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث ابن مسعود عند الطبر ابي
انه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب
عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم ساله
فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه السلام لم يسمعه فكرر السؤال
فقال وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر بن الخطاب يخاطب نفسه وسقط
لابوي الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك
امك يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتخفيف الزاي اي الححت عليه او راجعته او اتيته بما يكره من سؤالك وفي
رواية نزرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة
ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال ابو ذر سالت
عنه من لقيت اربعين سنة فما قراته قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب كل ذلك
لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قران
فما نشبت بكسر الشين المعجمة فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي قال فقلت
لقد خشيت ان يكون نزل ولابي ذر لقد نزل في بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني
بي اي نزل بسببي قران وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني
عليه فقال عليه السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس
لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل هنا لا يراد بها المفاضلة ثم قرا انا فتحنا لك فتحا
مبينا الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره لانه مغلق ما لم يظفر به فاذا
ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية
كما مر عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك
من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل
بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل المعنى قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة
ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظا هر
هذا الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي ان اسلم
تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث
الذي هذا اسناده حفظت بعضه من الزهري وثبتني فيما سمعته من الزهري
معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها راء ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه
قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من
اصحابه وللاربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة
الميقات المعروف قلد الهدي واشعر واحرم منها بعمرة وهذا القدر منها اثبته

فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب من رواية ابن المديني
عن سفين قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه السلام عينا اي جاسوسا
له من خزاعة اسمه بسر بن سفين بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن
عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما الف موضع تلقاء الحديبية وفي نسخة
ابي ذر بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال وفي نسخة فقال له ان قريشا جمعوا
لك بتخفيف الميم جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة
اخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احياء من القارة انضموا الى بني ليث
في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى
حبشيا فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال عن البيت
الحرام ومانعوك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس
علي اترون بفتح التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الكفار الذين يريدون
ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا
من المشركين يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غايته انا كنا كمن لم نبعث
الجاسوس ولم نعين الطريق ونواجههم بالقتال والا اي بان لم يأتونا تركناهم محروبين
بالراء المهملة والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول
الله انك خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه
له للبيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب ابن ابراهيم
ابن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي
ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان بن الحكم والمسور
ابن مخرمة يخبران خبرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية
فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو يوم الحديبية على قضية الصلح في
المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه لا يأتيك منا احد رجل او
انثى وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى اي امتنع
سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون
ذلك وامعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين وضم الضاد المعجمة واصله
انمعضوا فقلبت النون ميما وادغمت في الميم ولابي ذر عن الكشميهني وامتعضوا
بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم وللاصيلي
وابن عساكر وامتعظوا كذلك لكن بالظاء المعجمة المشالة ولهما ايضا انعظوا
لكن كذلك بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى هي الاوجه
وتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد للمشركين وقد جاء مسلما فلما ابى
سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول

الله صلى الله عليه وسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل
ابن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج
من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وجاءت المؤمنات حال كونهن
مهاجرات في اثناء مدة الصلح فكانت ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة
بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي عاتق اي شابة او اشرفت على البلوغ فجاء اهلها يسألون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى
في المؤمنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار اي لا تردوهن الى ازواجهن المشركين فنقض العهد الذي كان
بينه وبين المشركين في النساء خاصة قال ابن شهاب محمد بن مسلم من الاسناد
السابق فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
سقط زوج الى اخره لابي ذر قالت ولابي ذر اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك وسقط لفظ يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا ايها النبي الاية السابقة
وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد
السابق قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين
ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان ابا بصير فذكره اي الحديث
بطوله كما هو مذكور اخر كتاب الصلح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج ولابي ذر وابي الوقت
حين خرج معتمرا في ايام الفتنة حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال ان صددت
منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق فاهل ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب
اذا احصر المحرم من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة زمن الفتنة وقال ان حيل بيني وبينه
اي البيت الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية من النحر ثم
الحلق بتقديم النحر وتلا ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا
الحديث تقدم مطولا في الباب المذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي
وقيل الهلالي البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسماء بن عبيد البصري عن نافع
مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير بن عبد الله وشقيقه سالم بن عبد الله

كين

ابن عمر بن الخطاب اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر قال المؤلف ح وحدثنا
وسقطت الواو لابي ذر موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء
عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبيد الله او عبد الله او سالم قال له لما اراد
ان يعتمر ترك الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام لكان خيرا فاني اخاف ان لا تصل
الى البيت قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش
دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه فحلوا
من عمرتهم وقال اشهدكم اني قد اوجبت عمرة بان خلي بيني وبين البيت طفت
به اي اوجبت عمرة على نفسي وان حيل بيني وبين البيت صنعت ولابي ذر وصنعته
كما صنع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بالتحلل من العمرة بالنحر
والحلق فسار ساعة ثم قال ما ارى شانهما اي الحج والعمرة الا واحدا في جواز
التحلل منهما بالاحصار اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا
واحدا او سعى سعيا واحدا يوم دخل مكة ولم يحل منهما جميعا يوم
النحر واهدى وهذا الحديث قد سبق في باب اذا احصر المعتمر وبه قال حدثنا
بالافراد شجاع بن الوليد بالشين المعجمة ابو الليث البخاري مؤدب الحسن ابن
العلاء السعدي الاموي انه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي
بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا صخر بفتح الصاد المهملة
وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميري عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون
ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد
الله ابنه الى فرس له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل
انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه يأتي به ليقاتل عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك
فبايعه عليه السلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس وجاء به الى عمر وعمر يستلئم
بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس لامته بالهمزة اي درعه للقتال فاخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق عمر فذهب
معه ابنه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث
الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وظاهر هذه الطريق الارسال لكن ظهر في الطريق
التالية ان ابن عمر حمله نافع عن ابن عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد
ابن مسلم فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن رحيم عن الوليد بن مسلم وفي
بعض النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد
العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون
اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم فقال عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله انظر
ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قال قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله بن عمر يبايعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج فبايع

عمر وبايع

عمر وبايع معه ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعة ابن عمر هنا غير
سبب مبايعته قبل واجيب باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له الفرس فرأى الناس
مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فذهب يكشف خبرهم فوجدهم يبايعون فبايع
وتوجه الى الفرس فاحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه وبه قال حدثنا محمد هو محمد
ابن عبد الله بن نمير الهمداني بن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال حدثنا يعلى بن
عبيد الله الطنافسي قال حدثنا اسماعيل قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة
رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر عمرة القضا فطاف
بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا ولابي ذر فصلينا معه بالفاء بدل الواو وسعى بين
الصفا والمروة فكنا نستره من مشركي اهل مكة لئلا اي لئلا يصيبه احد بشيء
يؤذيه وهذا الحديث مر في باب متى يحل المعتمر من ابواب العمرة في كتاب الحج وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين بن اسحق ابن
ابي زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق من النسائي قال حدثنا محمد
ابن سابق التميمي البغدادي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال سمعت ابا حصين بفتح الحاء وسكون الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال قال ابو وائل شقيق بن سلمة لما
قدم سهل بن حنيف الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية
اتيناه نستخبره فقال وقد كان يتهم بالتقصير في القتال يوم القتال اتهموا الرأي
في الجهاد اتهموا اتهموا رايكم اي في هذا القتال فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد
اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل العاص بن سهيل لما جاء
للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب
في الله فقال ابغ يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرده عليه اباه جندل وكان رده على
المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم امره لرددته وقاتلت قتالا اشد به الامر عليه والله
ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فنزل عليه السلام القتال ابقاء على المسلمين وصونا
للدماء وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا يشق علينا الا
اسهلن اي ادنتنا الاسياف الى امر سهل نعرفه فادخلنا فيه قبل هذا الامر يعني
الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين وما نسد
بضم السين المهملة منها من الفتنة خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة
الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له بضم الخاء المعجمة ايضا الناحية والطرف
وقيل جانب كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بناحية
من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها واستعمله هنا
على جهة الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار اي كما ينفجر الماء من نواحي القربة
وكان قول سهل هذا يوم صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر
وشدته وانه لا يتهيا اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد مر في اواخر الجهاد وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني

الواوي

بي

عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم العين
وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمرة
الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام راسك بفتح الهاء والواو
وبعد الالف ميم مشددة اي قمل راسك قلت نعم يؤذيني قال فاحلق راسك وصم
ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين ووصل الهمزة اي
اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادري باي هذا المتكرر من الصيام او الاطعام والنسك
بدا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي سكن بغداد قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم بن القسم بن دينا
السلمي الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن والحال محرمون بالعمرة وقد حصرنا
المشركون بفتح الحاء والصاد والراء المهملات حبسونا عن الوصول للكعبة قال
وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون الفاء شعر الى شحمة الاذن فجعلت الهوام القمل تساقط
بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك
هوام راسك قلت نعم يا رسول الله قال فانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا
اي من كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل والجراحة ففدية
فعليه اذا حلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين لكل نصف صاع
من بر او نسك شاة وهو مصدر او جمع نسيكة باب قصة
عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون
التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى
ابن حماد النرسي الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي
المضمومة على الراء المفتوحة الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد عن قتادة
ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب
ومن عرينة حي من بجيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام
اي تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع
بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء ارض زرع
وخصب واستوخموا المدينة فامرهم ولابي ذر فامر لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة وراع
كقاض ولابي ذر وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا فيه في الذود فيشربوا
من البانها وابوالها اي الابل فانطلقوا فشربوا منها حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا
وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه
وسلم يسار ولذلك لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا
الشوك في لسانه وعينه حتى قتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه
السلام الطلب في اثارهم اي وراءهم فاخذوا فامر بهم فسمروا بتخفيف الميم ولابي

ذر بتشديدها

ذر بتشديدها اعينهم اي كحلت بالمسامير المحمية وقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء وتركوا
بضم الطاء في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بالاسناد
السابق بلغنا ولابي ذر وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان
يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان
اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه ومذاكيره
وشيا من اطرافه وسقط لفظ كان للاربعة وقال شعبة ابن الحجاج مما وصله
المؤلف في الزكاة وقال الاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري وقال شعبة وابان
ابن يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله ابو
داود والنسائي عن قتادة بن دعامة من عرينة ولم يقل من عكل قال يحيى بن
ابي كثير مما وصله المؤلف في المحاربين وايوب السختياني فيما وصله ايضا في الطهارة
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من عكل ولم يقولوا من عرينة
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر
ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة
من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا
ايوب السختياني والحجاج بن ابي عثمان ميسرة البصري الصواف قالا حدثني
بالافراد ابو رجاء سلمان مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثاني
بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية
كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة
وكان ابو رجاء معه مع ابي قلابة بالشام ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس
يوما قال لهم ولابي ذر فقال ما تقولون في هذه القسامة اي قسمة الايمان على
الاولياء في الدم عند الموت اي القرائن المغلبة على الظن فقالوا هي حق قضى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال ابو رجاء وابو قلابة
خلف سريره اي سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي فاين حديث انس
في العرنيين فانهم قتلوا الراعي وكان ثمت لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك يحدثهم
قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة
عن انس من عكل فلم يقل من عرينة ذكر القصة وسقط من قوله قال شعبة الى هنا
عند ابوي ذر والوقت وابن عساكر وهو ثابت عندهم في اخر غزوة ذي قرد باب
غزوة ذات القرد بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف ونسب للغويين والاول للمحدثين
ماء على نحو بريد مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقوط الباب له وهي الغزوة
التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة
ذات اللبن كانت عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت
في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع
المروي عند مسلم بلفظ فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا

ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح مسلم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن اسماعيل
عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول
خرجت من المدينة نحو الغابة قبل ان يؤذن بفتح المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة
الصبح وكان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني
غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم او هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم
فقال لي اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال
اخذها غطفان زاد في الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من
غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث صرخات
بزيادة موحدة يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد مرتين فنادي مناد يستغاث
بها عند الغارة قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطبراني فصعدت
في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي
في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت اي اسرعت في السير على وجهي فلم التفت يمينا
ولا شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي
بفتح النون وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن عساكر واليوم
يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وارتجز بذلك او بغيره حتى استنقذت اللقاح
كلها واستلبت ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس وكان
قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في خمسمائة او سبعمائة فقلت له
يا نبي الله قد حميت القوم الماء اي منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم
الساعة وعند ابن سعد فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت
باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم
فاسجح بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة
اي فارفق ولا تاخذ بالشدة قال ثم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ناقته العضباء حتى دخلنا المدينة زاد هنا ابو ذر والوقت
وابن عساكر قال شعبة الى قوله قصة عكل المذكور قبل اخر الباب باب

غزوة خيبر وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة
الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة
وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان اخبره انه
خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كنا بالصهباء بالصاد
المهملة والمد وهي من ادنى خيبر اي من اسفل خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد جمع
زاد وهو ما يؤكل في السفر فلم يؤت الا بالسويق فامر عليه السلام فثري بضم المثلثة
وتشديد الراء وتحتية اي بل بالماء لما حصل له من اليبس فاكل عليه السلام واكلنا
منه وزاد في الجهاد وشربنا ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل في الصلاة
ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم يتوضا بسبب اكل السويق وهذا الحديث سبق في الوضو

وباب

وباب ان شاء الله تعالى في الطعام وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة الا[سلمي]
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لم يعرف اسمه
لعامر عم سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك بهائين اولاهما مضمومة
بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنيا[تك]
بها واحدة مضمومة وتشديد التحتية اي من اراجيزك وعند ابن اسحاق
من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل
يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك ففيه انه صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك
وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني حداء فنزل يحدو بالقوم يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا قال في الفتح في هذا القسم
زحاف الخرم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر هذا الرجز تقدم
في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان
يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند
الاخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر فداء لك بكسر الفاء
والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك
ونصرك اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد
بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام ما ابقينا من الابقاء بالموحدة اي ما خلفنا وراءنا
مما اكتسبناه من الاثام ولابي ذر مما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما تركناه من الاوا[مر]
والقين اي وسل ربك ان يلقين سكينة علينا وثبت الاقدام اي وان تثبت
الاقدام ان لاقينا العدو انا اذا صيح بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية بنا
اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا الى الجهاد او الحق جئنا وبالصياح عولوا
علينا اي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة بالفزع اعولوا
علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق للابل قالوا
يا رسول الله عامر بن الاكوع قال عليه السلام يرحمه الله وعند احمد من رواية
اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانسان يخصه الا استشهد فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم
وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به ابقيته لنا
لنتمتع به فاتينا اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة
ثم ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن ناعم فلما امسى
الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا توقدها على لحم قال
على اي لحم اي على اي نوع اللحوم توقدونها قالوا لحم حمر الانسية بكسر الهمزة
وسكون النون او بفتح الهمزة والنون صفة حمر ولحم جر في الفرع ولابي ذر بالرفع

خبر مبتدأ محذوف اي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض اي على لحم حمر وهو بضمتين
جمع حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابي
ذر وابن عساكر هريقوها اي اريقوها والهاء زائدة واكسروها فقال رجل لم يسم او هو
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله او نهريقها بضم النون
ونغسلها قال عليه السلام او بسكون الواو ذاك اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد
الفاء اي للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي
ليضربه به ورجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى وحده فاصاب عين ركبة عامر
اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه
فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل
له اي يضربه من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه فمات منه قال فلما قفلوا من
خيبر قال سلمة بن الاكوع وآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيدي باسقاط الجار قال ما لك وعند قتيبة رآني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة اي متغير اللون ولا
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا
حبط عمله لانه قتل نفسه وفي رواية اياس بطل عمل عامر وسمي من القايلين اسيد
ابن حضير وفي رواية قتيبة الاتية في الادب قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب
من قاله ان ولابي ذر وان له لاجرين اجر الجهاد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله
واللام للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجرين باسقاطهما وجمع عليه السلام
بين اصبعيه انه لجاهد مرتكب للمشقة واللام للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر
الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع الخبر والثاني اتباع للتاكيد
كقولهم جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي
قال عياض والاول الوجه قال في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح الهاء في الاول ماض
وكسرها في الثاني اسما منصوبا بابن لك الفعل جمعا لمجتهد قل عربي مشى بالميم والقصر
بها بالارض او المدينة او الحرب او الخصلة مثله اي مثل عامر قال القاضي عياض وفي
واكثر رواة البخاري عليه وقال المؤلف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حاتم بالحاء المهملة بن اسماعيل المذكور في السند السابق وقال في حديثه نشأ بالنون
بدل الميم وبالهمزة اخره فعل ماض اي نبت بها وكبر فخالف في هذه اللفظة وهذه
الرواية موصولة عند المؤلف في الادب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر اي قريبا منها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل
لم يغر بهم بكسر الغين المعجمة من الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب
حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم بسكون الياء ومكاتلهم قففهم
يطلبون زرعهم فلما راوه عليه السلام قالوا جاء محمد والله والخميس الجيش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه من الوحي خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب دعا النبي صلى

الله عليه وسلم الى الاسلام وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة
بكرة استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا واجيب بالحمل على انهم لما قدموا
بالوادي ونهارا ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة فخرج اهلها لزروعهم وضروعهم
بالمساحي التي هي الات الحرث فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا
محمد والله هذا محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعول معه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر تفاولا بالة الهدم مع لفظ الاسم
الماخوذ من سموت الماخوذ منه ان محمد بينهم سيخرب قاله السهيلي انا اذا نزلنا بساحة
قوم بقربهم وحضرتهم فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذر بالعذاب
فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد عن اكل لحوم الحمر الاهلية فانها رجس
تذرونتن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالهمز لم يسم ولابي ذر جاي بالتحتية منونا بدلا من الهمزة
فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول فسكت عليه السلام ثم
اتاه ولابي ذر ثم اتى الثانية فقال يا رسول الله اكلت الحمر فسكت عليه السلام ثم
اتاه ولابي ذر اتى الثالثة فقال افنيت الحمر فامر مناديا هو ابو طلحة فنادى
في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم بتثنية الضمير نهي تحريم عن لحوم الحمر الاهلية فانها
رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة قيل
الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور باللحم اي قد اشتد غليانها به
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم
الصبح قريبا من خيبر بغلس في اول وقتها ذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع
بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا احلافهم ثم قال عليه السلام لما اشرف على
خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين المخصوص
بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا اي يهود خيبر حال كونهم
يسعون في السكك اي في ازقة خيبر ويقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه السلام
حتى الجاهم الى قصره فصالحوه على ان له عليه صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء
والحلقة ولهم ما حملت ركابهم وعلى ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم
ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب فيه حليهم فقال عليه السلام اين مسك حيي
ابن اخطب قالوا اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل النبي صلى الله
عليه وسلم المقاتلة بكسر التاء الاولى اي الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية

بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها
فجعل عتقها صداقها انها خصوصية له عليه السلام فقال عبد العزيز بن صهيب
لثابت يا ابا محمد انت بمد الهمزة قلت لانس ما اصدقها عليه السلام فحرك ثابت
راسه تصديقا وهذا الحديث سبق في صلاة الخوف في باب التكبير والغلس وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز
ابن صهيب انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله
عليه وسلم صفية سيدة قريظة والنضير وعند ابن اسحاق انها سبيت من حصن
القاموص الغموص فاعتقها وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح معناه ان العتق
حل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر قال ثابت البناني ما اصدقها
قال اصدقها نفسها وهذا ظاهر جدا اي ان المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من
خصائصه وممن جزم بذلك الماوردي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون
اي في خيبر كما في حديث ابي هريرة اللاحق لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الاخرون
اهل خيبر الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قيل هو
قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من
الانصار وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة اخره قاف لا يدع
لهم اي لا يترك لليهود شاذة بشين وذال معجمتين التي تكون مع
الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفاء والمعجمة المشددة ايضا التي لم تكن اختلطت بهم
اصلا والمعنى انه لا يرى شيئا منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه
يقتلها فقيل وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر وابي الوقت وابي ذر عن الحموي
والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت قال في الفتح فان كانت هذه محفوظة
فالقائل سهل بن سعد الساعدي ما اجزا بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم احد كما
اجزا فلان هو على سبيل المبالغة فقد كان في اليوم من كان فوقه في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله
انه من اهل النار لنفاقه باطنا وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي قلنا يا رسول
الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات
النفاق فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي لاتبعنه
كما في الرواية الاخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه
قال فجرح الرجل قزمان جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض
وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه زاد اكثم حتى
خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال
الرجل الذي ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر النون اي الان انه من اهل النار فاعظم

الناس

الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم به اتبعه حتى اري ماله فخرجت في طلبه حتى
جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه
ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل
ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو ويظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل
عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار بالاعمال
تنبيه قال المهلب هذا الذي ممن اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد
من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل
ان يكون قوله من اهل النار ان لم يغفر الله له وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنسه
من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه انما جاء خيبر بعد فتح خيبر لكن عند الواقدي
انه حضر بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل اي عن رجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار لانه منافق غير
مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه فلما حضر القتال بالرفع مصححا عليه بالفرع
على الفاعلية اي ويجوز النصب اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل اشد القتال
حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب بعض الناس يرتاب اي يشك في صدقه
صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج
منها اسهما بالهمز اوله وضم الهاء بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد
فنحر بها نفسه فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول الله
صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان
هو بلال كما في مسلم او عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل انهم
نادوا جميعا في جهات مختلفة كما قاله في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة
انه ولابي ذر ان لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا
الرجل ان الله يؤيد ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين بالرجل الفاجر الذي
قتل نفسه وال للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه
وقد صرح في حديث ابي هريرة هذا بما ابهم في حديث سهل من ان هذه القصة
كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف وانهما متحدتان عنده لكن بين السياقين اختلاف
كما لا يخفى فلذا جنح السفاقسي الى التعدد نعم يمكن الجمع باحتمال ان يكون نحر نفسه باسهمه
فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا
للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع شعيبا معمر هو ابن راشد مما هو موصول
في القدر والجهاد عند المؤلف عن الزهري محمد بن مسلم في هذا الاسناد وقال شبيب
بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعيد فيما وصله النسائي عن يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب
سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وللاصيلي وابن عساكر

وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعني
فخالفه يونس معمرا وشعيبا وقال عياض في شرحه لمسلم في حديث ابي هريرة شهدنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق
في الام ورواه الزهري خيبر اي بالخاء المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواة
جميع رواة مسلم حنينا وكذا بعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا
المنذر وصوابه خيبر كما رواه ابن السكن واحدى الروايتين عن الاصيلي عن المروزي
في حديث يونس هذا وكذا في البخاري في حديث شعيب والزبيدي عن الزهري
وكذا قاله عنه ر عن معمر قاله الذهلي قال وحنين وهم لكن رواية من رواه
عن البخاري في حديث يونس صحيحة الرواية خطا في نفس الحديث كما عند مسلم
لانه روى الرواية على وجهها وان كانت خطا في الاصل الا ترى قصد البخاري الى التنبيه
عليهما بقوله وقال شبيب عن يونس اي قوله خيبر فالوهم من يونس لا ممن دونه
البخاري ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد عن
ابن شهاب عن سعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا
التعليق ان سعيدا وافق شبيبا في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل
الحديث وهذا وصله المؤلف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة تابعه اي تابع
المذكور صالح هو ابن كيسان عن الزهري فيما وصله المؤلف في تاريخه قال في
الفتح اي في ترك اسم الغزوة لا في بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه وقال
الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي اخبرني
بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
ابن كعب اخبره ان عبد الله بن كعب قال اخبرني بالافراد من شهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله المؤلف في التا ريخ
وقال الزبيدي قال الزهري واخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عمر بن الخطاب لكن قال الغساني عن عبيد بالتصغير لا ادري من هو ولعله
وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا اعتمده الذهلي قال الزهري اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو اصوب من عبيد الله اي بالتصغير وسعيد
اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل الذهلي وصله
في الزهريات قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المؤلف ترجيح رواية شبيب ومعمر وان
بقية الروايات محتملة وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب
التساوي وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر والشك من الراوي ورجع منها اشرف
بالشين المعجمة والفا الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر
الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم اربعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا وامسكوا عن الجهر
واعطفوا على انفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا
بسمع السر واخفى قريبا ليس غايبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم
والقدرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا وانا خلف اي ورا دابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله قيل الحيلة هي الحول قلبت واوه
يا لانكسار ما قبلها والمعنى لا توصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيئتك ومعونتك
فقال لي عليه الصلاة والسلام يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله بحذف
اداة النداء ولابي ذر يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول
الله دلني فداك ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو
الحولقة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة
بل هو ادخال الشي في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان متعارف
وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة
الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت
الحيلة والحركة والاستطاعة عما سواه واثبتنا لله على سبيل الحصر وبايجاده
واستعانته وتوفيقه لم يخرج شي من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة
على التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه كان
يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد
خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول
ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز وبه قال
حدثنا المكي بن ابراهيم علم لا نسبة لمكة وهو صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد
ابن ابي عبيد بضم العين قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له
يا ابا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي بساقك قال هذه ضربة اصابتني
ولابن عساكر اصابتنا وللاصيلي وابوي الوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال
الناس اصيب سلمة فاتيت النبي ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة بعد الفا فيهما جمع نفثة وهي فوق
النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة بالجر على ان حتى جارة وبا لنصب
بتقدير زمانه اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة وهذا الحديث من الثلاثيات وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن
ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري قال التقى
النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون من يهود خيبر في بعض مغازيه يعني خيبر فاقتتلوا
فمال كل قوم من المسلمين واليهود الى عسكرهم اي رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم
وفي المسلمين رجل اسمه قزمان لا يدع من المشركين شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت
معهم ولا فاذة منفردة لم تكن معهم قبل الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه
فقتلها فقيل يا رسول الله ما اجزا منا احد ولابي الوقت احدهم ما اجزا فلان بالجيم
والزاي فيهما فقال عليه الصلاة والسلام انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة

ان كان هذا مع جده وجهاده من اهل النار فقال رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون
لا تبعنه فاذا اسرع المشي وابطا فيه كنت معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد الم الجراحة
واستعجل الموت فوضع نصاب سيفه اي مقبضه ملتصقا بالارض وذبابه طرفه بين
تدييه ثم تحامل اتكا فقتل نفسه وعند الواقدي ان قزمان كان تخلف عن المسلمين
يوم احد فعيره الناس فخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمي بسهم ثم صار
الي السيف ففعل العجايب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن
من الفرار فمر به قتادة ابن النعمان فقال له هنيا لك الشهادة قال اني والله ما
قاتلت علي دين انما قاتلت علي حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله
يوم احد خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف في حديث ابي يعلي الموصلي
تعيين يوم احد لكنه مما وقع الاختلاف فيه علي الراوي كما مر فجاء الرجل الذي
اتبعه الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك
فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه السلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما
يبدو للناس وانه من ولابي ذر لمن اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو
للناس وهو ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا
محمد بن سعيد الخزاعي البصري قال حدثنا زياد بن الربيع ابو خدش بكسر الخاء
المعجمة وبالدال المهملة المخففة اخره شين معجمة اليحمدي البصري عن ابي عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو ساكنة وبالنون نسبة الي بني الجون
بطن من الازد انه قال نظر انس رضي الله عنه الي الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة
فراي طيالسة بكسر اللام علي روسهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام فارسي معرب فقال
كانهم اي الذين راي عليهم الطيالسة الساعة يهود خيبر قال في الفتح الذي يظهر
ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم
انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة راهم يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم
منه كراهية لبس الطيالسة وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا انتهي وتعقبه
العيني فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فايدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم
الطيالسة ومن قال من العلما انه كره الوانها حتي يعتمد عليه ومن قال ان اليهود
في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة ولين سلمنا ذلك فلم يكن
تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روي الطبراني من حديث ام سلمة
رضي الله عنها انها قالت ربما صبغ رسول الله صلي الله عليه وسلم رداه او ازاره
بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين وفتح الموحدة مولي سلمة عن سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي ولابي ذر
علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلي الله عليه وسلم في خيبر وكان
رمدا بكسر الميم زاد ابو نعيم لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي صلي الله عليه وسلم
لاجل الرمد كانه انكر علي نفسه تخلفه فلحق زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بخيبر
او قبل وصوله اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت صبيحتها خيبر قال عليه الصلاة

والسلام

والسلام لاعطين الراية او قال ليا خذ الراية غدا رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله وعند احمد والنساي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان
يوم خيبر اخذ ابو بكر اللوا فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح
له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلي الله عليه وسلم لادفعن لوايي غدا الي رجل
يفتح عليه بضم اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها فقيل هذا
علي فاعطاه عليه السلام الراية وقاتل ففتح عليه بضم الفا وكسر الفوقية مبنيا للمفعول
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بغير همز عن ابي حازم سلمة
ابن دينار الاعرج انه قال اخبرني بالافراد سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله
خيبر علي يديه بالتثنية والراية قيل بمعني اللوا وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به
موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي
كانت راية رسول الله صلي الله عليه وسلم سودا ولواوه ابيض ومثله عند الطبراني
عن بريدة وزاد ابن عدي عن ابي هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله زاد ابن اسحاق ليس
بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتي يفتح الله له قال فبات الناس يدوكون بدال
مهملة مضمومة وبعد الواو كاف في اختلاط واختلاف ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح
الناس غدوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم كلهم يرجوا وحذف النون الكوفة
بغير جازم ولا ناصب لغة ولابي ذر يرجون ان يعطاها وفي حديث بريدة فما منا احد
له منزلة عند رسول الله صلي الله عليه وسلم الا وهو يرجوان يكون ذلك الرجل حتي تطا
انا فقال عليه الصلاة والسلام ابن علي بن ابي طالب اي ما لي لا اراه حاضرا وكانه
استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموضع لاسيما وقد قال لاعطين الراية غدا
الي اخره وقد حضر الناس كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك الوعد
فقيل ولابي ذر فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبما يشتكي عليه
اعتد ارامهم علي سبيل التاكيد قاله الطيبي قال عليه السلام فارسلوا بكسر السين
امر من الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة اليه اي الي علي
وهو بخيبر لم يقدر علي مباشرة القتال لرمده فاتي به ولمسلم من طريق اياس بن ابي
سلمة عن ابيه قال فارسلني الي علي قال فجيت به اقوده ارمد فبصق رسول الله
صلي الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء وكسرها حتي كان لم يكن به
وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع راسي في حجره ثم بزق في اليه راحته فدلك
بها عيني وعند الطبراني من حديثه ايضا فما رمدت ولا صدعت مذ دفع الي النبي صلي
الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده ايضا قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه
الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتي يومي هذا فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتي يكونوا مثلنا مسلمين قال عليه السلام انفذ بضم الفا اخره ذال معجمة
اي امض علي رسلك بكسر الرا اي هينتك حتي تنزل بساحتهم اي بفنايهم ثم ادعهم الي الاسلام

واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم
تملكها وتقتنيها وكانت مما يتفاخر العرب بها او بتصدق بها وحمر بسكون الميم وعند
ابن اسحق من حديث ابي رافع انه قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم برايته فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند
الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد
على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وبه قال حدثنا عبد الغفار بن داود ابو صالح
الحراني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني سقط لابي ذر ابن عبد
الرحمن ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد احمد بن عيسى الهمداني التستري
البصري الاصل كذا الكريمة بن عيسى ولابي علي بن شبويه عند الفربري وجزم
به ابو نعيم في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر الطبري البصري الحافظ قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
الحراني قال الزهري حليف بني زهرة كذا في النسخ المعتمدة ابن عبد الرحمن الزهري
وفي اليونينية وفرعها عن الزهري لكنه ستطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة
السقوط لابي ذر وصحح عليها وضبط الزهري بالرفع وصحح عليها وفي بعض الاصول
المعتمدة عن الزهري باثبات عن وعن الزهري بها عن عمرو بفتح العين بن ابي عمرو
ميسرة ابو عثمان المدني مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه
وسلم الحصن المسمى بالقموص على يد علي رضي الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له
عليه الصلاة والسلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية وقد قتل
زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا فاصطفاها اي اختارها النبي
صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي الذي كان يؤخذ له عليه السلام من راس
الخمس قبل كل شيء قيل وكان اسمها زينب قبل ان تسبى فلما صارت من الصفي سميت
صفية فخرج بها عليه السلام حتى بلغ بها ولابي ذر حتى بلغنا سد الصهبا موضع
اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه الصلاة والسلام
فبنى بها اي دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بحا مهملة
مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر يخلط بسمن واقط في نطع بكسر النون وفتح
الطاء المهملة صغير ثم قال لي اذن بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة من حولك
فكانت تلك وليمته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا الى
المدينة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم اليا وفتح الحا
المهملة وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة تدار حول
الراكب ثم يجلس عليه السلام عند بعيره فيضع ركبته الشريفة وتضع صفية
رضي الله عنها رجلها على ركبته حتى تركب وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت رجلها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر

الحيس صح

في باب

في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها من كتاب البيع وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر في المنزل الذي كان نزل لها
وهي سد الصهبا ثلاثة ايام حتى اعرس اي دخل بها وليس المراد انه سار ثلاثة
ايام ثم اعرس وكانت صفية فيمن ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها بالفاء بدل النون
ضرب بضم الضاد المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحات عليها الحجاب اي كانت من امهات
المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحراير لا على ملك اليمين وهذا الحديث اخرجه
النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي
مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال
اخبرني بالتوحيد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول اقام النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي فاقام قال ابن حجر والاول اوجه بين خيبر والمدينة
ثلاثة ليال بايامها يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه السلام
وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر عليه السلام بلالا بالانطاع اي
بان يبسط الانطاع الى السفر فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال
المسلمون هل هي احدى امهات المؤمنين الحرائر او مما ملكت يمينه فقالوا
ولابي ذر فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين فان لم يحجبها فهي مما ملكت
يمينه فلما ارتحل عليه الصلاة والسلام وطا لها اي اصلح لها ما تحتها للركوب خلفه ومد
الحجاب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال المؤلف ح وحدثني
بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الها ابن جرير
ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد
الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزني رضي الله عنه انه
قال كنا محاصرين خيبر وفي الخمس من هذا الوجه نحاصر خيبر فرمى انسان لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم وعاء من جلد فيه شحم بشين معجمة فحاء
مهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين اي وثبت مسرعا لآخذه فالتفت فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه وبه قال حدثني
بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه
عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد
الله بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بضم المثلثة لنتن ريحه فالنهي
فيه للتنزيه وكان عليه الصلاة والسلام لا ياكله لاجل لقاء الملك ونهى عن اكل لحوم
الحمر ولابي ذر حمر الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي
مجازه وهو الكراهة وقوله نهى عن اكل الثوم مروي عن نافع وحده لا عن سالم
ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن نافع وبه قال حدثني بالافراد

وَلابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف وَالزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله ابي هاشم واخيه الحسن بفتح
الحا ابني محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من تكلم في الارجا عن
ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي
طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن متعة النسا وهو
النكاح الي اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من
اغراض النكاح وكان جايزا في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم
خيبر ورخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الي يوم القيامة وقد قيل ان
في هذا الحديث تقديما وتاخيرا وان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن
متعة النسا وليس يوم خيبر ظرف لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنسا
وعند الترمذي بدل قوله ضنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر
النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا عودة
الي ذكر ما في هذا البحر ان شا الله تعالى بعونه وقوته و نهى عليه الصلاة
وَالسلام يوم خيبر عن اكل الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن
الحموي وَالمستملي حمر الانسية باسقاط وَفتح الهمزة وَالنون وللكشميهني عن اكل لحوم
الحمر الانسية بفتح الهمزة وَالنون ايضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم
العين بن عمر العمري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن
اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر في هذه علي ذكر نافع وحده وَفي المتن علي الحمر فقط وبه
قال حدثني بالافراد اسحق بن نصر المروزي وَقيل البخاري السعدي لنزوله في
بخاري بباب بن سعد ونسبه لجده وَاسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي
الطنافسي قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابيه
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية
اقتصر علي ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي
قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم احد الايمة الاعلام عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر جده الحسن بن علي بن ابي طالب عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية سقط الاهلية
لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل وَاستدل به علي جواز اكلها وهو قول
امامنا الشافعي وَمحمد وَابي يوسف ومباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى في الذبايح
وَهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وَابو داود في الاطعمة وَالنسايي في الصيد والوليمة
وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي سكن بغداد قال حدثنا عباد
بفتح العين وتشديد الموحدة بن العوام بن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة
المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ابي اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت
ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر

عن نافع

هَة

يث

فان القدور

فان القدور لتغلي بلام التاكيد علي لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها نضجت بالضاد المعجمة
المكسورة وَالجيم المفتوحة فجا منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي
لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها بهمزة قطع مفتوحة اي صبوها ولابي ذر هريقوها
باسقاط الهمزة وفتح الهاء قال ابن ابي اوفى عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه
السلام انما نهى عنها لانها لم تخمس اي لم ياخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة
اي قطعا لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة وَفي التعليلين شي
لانه ينبسط قبل القسمة في الماكولات قدر الكفاية حلال وَاكل العذرة يوجب الكراهة
لا التحريم وَقد قالوا ان السبب في الاراقة النجاسة وَقيل انما نهى عنها للحاجة اليها
وبقية المبحث ياتي في موضعه ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البرا ابن عازب وَعبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا اهلية
فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها بقلب تاء الافتعال طاء وادغامها في تالييهما اي عالجوا
طبخها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفوا القدور بقطع الهمزة
بكسر الفاء و بوصلها لغتان اي اقلبوها وَقال بعضهم كفات قلبت وَاكفات املت وهو
مذهب الكسايي اي اميلوها ليراق ما فيها وَهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح
وَبه قال حدثني بالتوحيد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثني عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري
انه قال سمعت البرا ابن عازب وَابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهم صرح بالتحديث
هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لهم يوم خيبر وَقد نصبوا القدور يطبخون لحم حمر الاهلية اكفوا القدور اقلبوها
او اميلوها ليراق ما فيها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البرا انه قال
غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو السابق وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا ابن ابي زايدة يحيى بن زكريا قال
اخبرنا عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما سقط
ابن عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان اي بان
نلقي الحمر الاهلية بضم النون وَسكون اللام وَكسر القاف وَان مصدرية اي بالقا الحمر
الاهلية نية بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره نون لم يطبخ
ونضيجة بالتنوين ايضا ثم لم يامرنا باكله بعد فاستمر تحريمه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي الحسين بضم الحاء ابو جعفر السمناني بكسر المهملة وَسكون الميم وبنونين
بينهما الف الحافظ من اقران المؤلف عاش بعده خمس سنين قال حدثنا عمرو بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي احد مشايخ المؤلف روي عنه بالواسطة
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لا ادري انهى عنه اي عن اكل لحم حمر الاهلية رسول الله صلى الله

عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره
عليه السلام ان تذهب حمولتهم بسبب الاكل وحرمه في يوم خيبر تحريما مطلقا ابديا
يعني بقوله نهي عن لحم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية فهو بيان للضمير ويجوز رفع لحم
خبر مبتدا محذوف وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثنا الحسن
ابن اسحق الملقب بحسيويه الشاعر المروزي قال حدثنا محمد بن سابق الكوفي
البزار نزيل بغداد قال حدثنا زايدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن عبيد الله بن
عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قسم رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما قال عبيد الله بن
عمر بالاسناد السابق فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم
ولا يزاد الفارس علي ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنها فان لم يكن له فرس
فله سهم واحد وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم وهكذا الحد
قد مر في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيي بن ابي بكير المخزومي
مولاهم المصري اسم ابيه عبد الله وبكير نسبه الي جده قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير
ابن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقلنا يرسول الله اعطيت بني عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب من خمس
خيبر وتركتنا فلم تعطنا منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في الانتساب الي عبد
مناف لان عثمان كان عبشيا وجبير بن مطعم نوفليا نسبة الي عبد شمس ونوفل وهما
وهاشم والمطلب بنو عبد مناف فقال صلي الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب
شئ واحد ولابي ذر عن المستملي هنا سي بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة
وتشديد الياء التحتية من غير همز اي سوا قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلي
الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولبني نوفل شيئا وتمسك امامنا الشافعي رحمه الله
ان سهم ذوي القربي خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم وقد مر الحديث في باب
ومن الدليل علي ان الخمس للامام وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب
الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابي موسي
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلي الله عليه وسلم
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة مصدر ميمي بمعني خروجه او اسم زمان بمعني وقت خروجه
اي بعثته او دعوته وعلي الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا وتاخروا في بلادهم
حتي وقعت الهدنة والامان من خوف القتال والواو في قوله ونحن باليمن للحال
فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة
عامر بن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعريان اما بكسر
الهمزة وتشديد الميم قال ابو موسي بضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة
الي التسع او ما بين الواحد الي العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب وللاصيلي في بضع بزيادة
الجار والبضع متعلق بخرجنا وموضعه نصب علي الحال واما قاله في ثلاثة وخمسين

بيت

اواثنين

واثنين وخمسين رجلا من قومي الاشعريين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من قومه
بالهاء بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الي النجاشي ملك الحبشة والسفينة
رفع علي الفاعلية بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب بها فاقمنا معه ثم حتي
قدمنا جميعا وسمي ابن اسحق من قدم مع جعفر فرد اسماهم وهم ستة عشر رجلا فيهم
امراته اسما بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد
ومعيقب بن ابي فاطمة فوافقنا النبي صلي الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض
الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معه وعند البيهقي انه عليه السلام كلم المسلمين
قبل ان يقسم فاشركوهم وكان اناس من الناس سمي منهم عمر يقولون لنا يعني لاهل
السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسما بنت عميس مع زوجها جعفر وهي ممن قدم
معنا من اصحاب السفينة علي حفصة بنت عمر زوج النبي صلي الله عليه وسلم حال كونها
زايرة وقد كانت هاجرت الي النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر علي ابنته حفصة
واسما عندها فقال عمر حين راي اسما لابنته حفصة من هذه قالت اسما بنت
عميس قال عمر الحبشية هذه بمد همزة الاستفهام لسكناها فيهم البحرية هذه لركوبها
البحر ولابي ذر مما في الفتح البحيرية بالتصغير اي اهي التي كانت في الحبشة اهي التي جات من
البحر قالت اسما نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة الي المدينة فنحن احق برسول
الله صلي الله عليه وسلم منكم فغضبت اسما وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعدا
بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدود داو دار او ارض بغير تنوين لاضافتهما
الي البعدا البغضا بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدود جمع بعيد وبغيض
بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله ولابي ذر وفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اي لاجلهما وطلب رضاهما وايم الله بهمزة وصل في الفرع لا اطعم طعاما ولا اشرب
شرابا حتي اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي صلي الله عليه وسلم ونحن كنا
نوذي ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال المعجمة وساذكر ذلك للنبي
صلي الله عليه وسلم واساله ووالله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جا النبي
صلي الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قد قال كذا وكذا قال فما قلت له
قالت قلت له كذا وكذا قال عليه السلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه
هجرة واحدة ولكم انتم تاكيد لضمير الخفض اهل السفينة نصبه علي الاختصاص او الندا
بحذف اداته ويجوز الخفض علي البدل من الضمير هجرتان الي النجاشي واليه عليه السلام
وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسما يا رسول الله ان رجالا يفخرون
علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الي ارض الحبشة
ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسما فلقد رايت ابا موسي الاشعري واصحاب السفينة
ياتوني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياتونني بنونين وله عن الكشميهني ياتون اسماء
ارسالا بفتح الهمزة افواجا اي ناسا بعد ناس يسالوني ولابي ذر يسالونني بنونين
عن هذا الحديث ما من الدنيا شئ هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم

النبي صلي الله عليه وسلم وقوله قالت اسما يحتمل ان يكون من رواية ابي موسي عنها
فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها وبويده
قوله قال ابو بردة يعني هو اخو ابي موسي قالت اسما فلقد ولابي ذر ولقد بالواو
بدل الفا رايت ابا موسي الاشعري وانه ليستعد هذا الحديث مني قال ولابي ذر وقال
ابو بردة بالاسناد السابق عن ابي موسي قال النبي صلي الله عليه وسلم اني لاعرف
اصوات رفقة الاشعريين بالقران بتثليث را رفقة وضمها اشهر حين يدخلون منازلهم
بالليل اذا خرجوا الي المسجد او لشغل ما ثم رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرحلون
بالرا والحا المهملة بدل الدال والخا المعجمة وقال النووي الاول صحيحة او اصح وقال
صاحب المصابيح ولم اعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا انتهي عجيب
واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا
بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي او علم علي رجل من الاشعر
كما قاله ابو علي الجياني اذا لقي الخيل او قال العدو بالشك قال لهم ان اصحابي
يامرونكم ان تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة ولابي ذر ان تنظروهم بضم
التا وكسر الظاء اي تنتظروهم من الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو
بواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف انتظروا الفرسان حتي ياتوكم ليبعثهم
علي القتال وهذا بالنسبة الي قوله العدو واما بالنسبة الي الخيل فيحتمل ان يريد بها
خيل المسلمين ويشير بذلك الي ان اصحابه كانوا رجالة فكان يامر بالفرسان ان
ينتظروهم ليسيروا الي العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول حدثنا بريد بن عبد الله
عن جده ابي بردة عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمنا علي النبي
صلي الله عليه وسلم مع جعفر واصحابه من الحبشة بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا
عليه السلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن
معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد الفزاري عن مالك بن انس الامام انه قال حدثني بالافراد ثور بفتح
المثلثة وبعد الواو الساكنة را ابن زيد الديلي المدني قال حدثني بالافراد سالم
ابو الغيث مولي ابن مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول افتتحنا خيبر اي افتتح المسلمون خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح
خيبر نعم حضرها بعد الفتح ولم ولابوي ذر والوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة وانما
غنمنا البقر والابل والمتاع والحوايط اي البساتين ثم انصرفنا مع النبي صلي الله
عليه وسلم الي وادي القري بضم القاف وفتح الرا مقصور موضع بقرب المدينة
ومعه عليه السلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال
وفتح العين المهملتين اخره ميم اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة
وبايين موحدتين بينهما الف وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ولمسلم
الضبيبي مصغرا واختلف هل اعتقه صلي الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالميم

هو

ببين

هو حط رحل رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاير بعين مهملة
فالف فهمزة فرا بوزن الفاعل لا يدري من رمي به وقيل كركره بفتح الكافين او كسرها
حتي اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيا له الشهادة فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم بلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهي الصواب
والاولي تصحيف والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من الغنايم
لم تصبها المقاسم لتشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له او انها سبب لعذابه في النار
فجا رجل لم يقف الحافظ ابن حجر علي اسمه حين سمع ذلك من النبي صلي الله عليه وسلم
بشراك او بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل علي ظهر القدم فقال هذا شي كنت
اصبته فقال صلي الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار والشك من الراوي
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الاعلي واسم
ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني قال
اخبرني بالافراد زيد عن ابيه اسلم مولي عمر بن الخطاب انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي بيده لولا ان اترك
اخر الناس ببانا بفتح الموحدتين وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيد
لا احسبه عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفش في كلام معد وهو والمباح
بمعني واحد قال في القاموس وهم ببان واحد وعلي ببان ويخفف اي طريقة واحدة
وقال في النهاية اي اتركهم شيا واحدا لانه اذا قسم البلاد المفتوحة علي الغانمين
بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجي بعد من المسلمين بغير شي منها فلذلك تركها لتكون
بينهم جميعهم انتهي وقيل معناه لولا ان اتركهم فقرا معدمين ليس لهم شي ما فتحت
بضم الفا وكسر الفوقية علي قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلي الله عليه
وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها بكسر الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثني العنزي الزمن قال حدثنا ابن مهدي
عبد الرحمن عن مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم عن مولاه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا اخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية
الا قسمتها كما قسم النبي صلي الله عليه وسلم خيبر نظرا الي المصلحة العامة للمسلمين
وبعد استرضائه لهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين واهل بدر في العطا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وساله اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد
ابن العاصي الاموي والجملة حالية قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين
المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد اسماعيل ان ابا هريرة
رضي الله عنه اتي النبي صلي الله عليه وسلم فساله وهو بخيبر ان يعطيه من
غنايم خيبر قال له بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد لا تعطه يا رسول
الله فقال ابو هريرة هذا يعني ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة اخره لام بوزن جعفر النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد
مهملة بوزن احمر الانصاري وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم فقال ابان بن سعد

جها

وَاعجباه بهما ساكنة اخره اسم فاعل بمعني اعجب لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء دويبة تشبه السنور تسمي غنم بني اسرائيل تدلي بمعني انحدر علينا من قدوم الضان بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان بالضاد المعجمة بعدها همزة اسم جبل بارض روس قوم ابي هريرة واراد ابان بذلك تحقيرا ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطاء لا منع ويذكر مبنيا للمفعول بصيغة التمريض عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابو داود وغيره عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم ابان بن سعيد علي سرية من المدينة قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر لم اعرف هذه السرية قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه علي النبي صلي الله عليه وسلم حال كونهم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم جمع حزام بضم الحاء والزاي جمع حزام لليف بلام التاكيد والرفع خبر ان ولابي ذر عن الكشميهني الليف بتشديد بدل اللام بدل لام التاكيد قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم لابان ومن معه قال ابان وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلي الله عليه وسلم مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر تحدر من راس ضان جبل وتحدر بلفظ الماضي علي طريق الالتفات من الخطاب الي الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ضال بلام مخففة بدل النون من غير همز قال ابو عبد الله المؤلف الضال باللام هو السدر زاد اهل اللغة البري ولابي ذر عن المستملي ساقط لغيره قال في فتح الباري قيل وقع في احدي الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السا ال يقسم له وان ابان هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك قوله فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم ولابي ذر ولم يقسم لهم قال ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج علي ابان بانه قاتل ابن قوقل وان ابان احتج علي ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا قلب وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيي بن سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر بن سعيد قال اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ان ابان بن سعيد اقبل الي النبي صلي الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي قتل ابن قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال ولابي ذر فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدادا بمهملتين بينهما همزة ساكنة واخره اخري مفتوحة همز ولابي ذر عن المستملي تدارا بابدال الدال الثانية بغير همز من قدوم ضان بفتح القاف كما مر ينعي بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب علي امرا بفتح الراء تبعا للهمزة يعني ابن قوقل اكرمه الله بان صيره شهيدا بيدي بالافراد ومنعه اي ابن قوقل ان يهينني يقتلني بيده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل ان يسلم كان ذلك اهانة له وحزنا

فغاز

فغار ذلك بالشهادة وذا بالاسلام وفي رواية بالفرع يعني بنون مشددة بادغام الاولي في الاخري وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان فاطمة الزهرا عليها السلام بنت النبي صلي الله عليه وسلم ارسلت الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلي الله عليه وسلم مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد بالمدينة نحو ارض بني النضير حين اجلاهم وفدك مما صالح اهلها علي نصف ارضها وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما بعده انما ياكل ال محمد صلي الله عليه وسلم في هذا المال واني والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله صلي الله عليه وسلم عن حالها التي كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونينية ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلي الله عليه وسلم فابي اي امتنع ابو بكر ان يدفع الي فاطمة منها شيا فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة علي ابي بكر في ذلك لما فيها من مقتضي البشرية ثم سكن بعد فهجرته هجران انقباض عن لقايه لا الهجران المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها بشوبها ثم بمرضها فلم تكلمه حتي توفيت وعاشت بعد النبي صلي الله عليه وسلم ستة اشهر علي الصحيح المشهور فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصية منها كما عند ابن سعد ارادة لزيادة التستر ولم يؤذن بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفي عنه وليس فيه ما يدل علي انه لم يعلم بموتها ولا صلي عليها وصلي عليها اي علي وعند ابن سعد ان العباس صلي عليها وكان لعلي من الناس وجه اي يحترمونه حياة فاطمة اكراما لها فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم تغيروا عن ذلك الاحترام لاستمرا علي عدم مبايعة ابي بكر وكانوا يعذرونه ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية خاطرها فالتمس علي مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع ابا بكر تلك الاشهر الستة اما لاشتغاله بفاطمة كما مر او اكتفا بمن بايعه اذ لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل علي الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ايتنا ولا ياتنا احد معك كراهية منه لمحضر عمر مصدر ميمي بمعني الحضور ولابي ذر ليحضر عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل فربما يصدر منه معاتبة تفض الي خلاف ما قصدوه من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فربما تركوا من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوه بي اي علي ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد علي صحة تضمين بعض الافعال معني فعل اخر واجرايه مجراه في التعدية فان عسي في هذا الكلام تضمنت معني حسب واجريت مجراها فنصبت ضمير الغايبين علي انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا علي انه مفعول ثان وكان حقها ان يكون عاريا من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جي بان لئلا تخرج عسي

بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعول حسب فلا يستبعد هم
مجيبها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل نا
عسيتم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسي والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي وهو
وجه حسن والله لا يتهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا
وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح فا ننفس اي لم نحسدك
علي الخلافة ولكنك استبددت به البين مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي لم
تشاورنا في امر الخلافة وكنا نري بفتح النون في الفرع وبالضم لقرابتنا من رسول الله
صلي الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل علي رضي الله عنه يذكر له ذلك
حتي فاضت عينا ابي بكر من الرافة فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي
شجر بيني وبينكم اي وقع فيه التنازع والاختلاف من هذه الاموال التي تركها النبي
صلي الله عليه وسلم من فدك وغيرها فلم ولابوي ذر والوقت فاني لم آل بمد الهمزة
وضم اللام لم اقصر فيها والاموال عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية بالنصب
علي الظرفية اي بعد الزوال للبيعة فلما صلي ابو بكر الظهر رقي بكسر القاف اي علي
المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بفتحات بصيغة الماضي
اي قبل عذره ولغير ابي ذر وعذره بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر اليه ثم استغفر
وتشهد علي رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني وعظم حق ابي بكر زاد مسلم
وذكر فضله وسابقته ثم مضي الي ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله علي الذي
صنع من التاخر نفاسة علي ابي بكر اي حسدا ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا
كنا نري ان لنا في هذا الامر اي الخلافة نصيبا فاستبد ولابي ذر واستبد علينا
فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الي علي
قريبا اي كان ودهم له قريبا حين راجع الامر بالمعروف وهو الدخول فيما دخل الناس
فيه من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع
علي ابا بكر حتي ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه
البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه
بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولي لازالة ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ فيحمل قول
الزهري لم يبايعه تلك الايام علي ارادة الملازمة والحضور عنده فان ذلك يوهم
من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضي بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب
ذلك اظهر علي المبايعة بعد موت فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمارة
ابن ابي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة بن
ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة مولي ابن عباس عن عايشة رضي

الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر لكثرة ما كان فيها من
النخيل وليس لعكرمة في البخاري عن عايشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن
ابن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا قرة بن حبيب يعني ابن يزيد القنوي بالقاف
والنون المخففة المفتوحتين نسبة الي بيع القنا وهي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن
ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما شبعنا
حتي فتحنا خيبر فيه اشارة كالسابق الي انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر

باب استعمال النبي صلي الله عليه وسلم رجلا علي اهل
خيبر بعد فتحها للتنمية الثمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال رفع وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام عن عبد المجيد بن
سهيل بضم السين وفتح الها ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد بن المسيب
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
استعمل رجلا هو سواد بن غزية بن عدي بن النجار علي خيبر فجاه بتمر جنيب جنيب بفتح
الجيم وكسر النون وهو اجود تمورهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل ولابي ذر
عن الكشميهني اكل تمر خيبر هكذا فقال ولابي ذر قال لا والله يا رسول الله انا لنا
خذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين
بالثلاثة فقال عليه السلام لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع ردي بالدراهم ثم ابتع
بالدراهم جنيبا وهذا الحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد
العزيز بن محمد الدراوردي مما وصله ابو عوانة والدارقطني عن عبد المجيد بن سهيل
عن سعيد اي ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما حدثاه ان
النبي صلي الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار وهو سواد بن غزية الي خيبر
فامره بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد المذكور بالسند المذكور
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما مثله
اي مثل الحديث السابق

باب معاملة النبي صلي الله عليه
وسلم اهل خيبر وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية
ابن اسما الضبعي عن نافع مولي ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه انه قال
اعطي النبي صلي الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي
وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها اي نصفه وسبق الحديث في المزارعة

باب الشاة التي سمت للنبي صلي الله عليه وسلم حال كونه
بخيبر رواه اي حديث السم عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلي الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة النبوية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو ابن
ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت
لرسول الله صلي الله عليه وسلم شاة فيها سم بتثليث السين اهدتها له زينب
بنت الحرث اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سالت اي عضو من الشاة احب اليه
فقيل الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل

فيها معه بشر بن البرا فاساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي انه عليه السلام اكل
وقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان
كنت نبيا فليطلعك الله عليه وان كنت كاذبا فاريح الناس منك قال فما عرض
لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال قال الزهري واسلمت فتركها
وعند ابن سعد انه دفعها الى اولياء بشر فقتلوها **باب**
غزوة زيد بن حارثة والد اسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد**
القطان قال **حدثنا سفين بن سعيد الثوري** الكوفي قال **حدثنا عبد الله**
ابن دينار المدني مولى ابن عمر **عن ابن عباس قال امر** بتشديد الميم **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد **على قوم** من كبار المهاجرين والانصار
فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم
فطعنوا اي بعضهم **في امارته** بكسر الهمزة وكان اشدهم في ذلك عياش بن
ابي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك
فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم واخبر بذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب **فقال ان تطعنوا** بضم العين
وفتحها **في امارته** اسامة **فقد طعنتم في امارة ابيه** زيد **من قبله** في غزوة
موتة وقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة
ابن الاكوع فيما رواه مسلم الكجي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره
علينا الحديث فاولها قبل نجد في مائة راكب في جمادى الاخرة سنة خمس ثم
الى بني سليم في ربيع الاخر سنة ست ثم في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين
فتلقى عير قريش واسروا ابا العاص بن الربيع ثم في جمادى الاخرة منها الى بني
ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصور في خمسمائة الى
ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من
عند هرقل ثم الى وادي القرى ثم الى ناس من بني فزارة وكان قد خرج قبلها
في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء
بعدها فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة
ابن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في ذنب فرسين
واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين
الغزوة التي امر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر لعل هذه الاخيرة مراد المص
وقد ذكر له مسلم طرفا منها في حديث سلمة بن الاكوع **وايم الله لقد كان**
زيد **خليقا** بالخاء المعجمة والقاف اي حقيقا **بالامارة** لسوابقه وفضله وقربه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وان كان** زيد **لمن احب الناس الي** باسقاط
لام لمن الثانية في باب مناقب زيد عند المؤلف **وان هذا** اسامة **لمن احب**
الناس الي بعده اي بعد ابيه **باب** ——— **عمرة القضا**

قال

قال السهيلي سميت عمرة القضا لانه قاضي فيها قريشا لا لانه قضا عن عمرة الحديبية
التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا
عدت في عمره عليه الصلاة والسلام وقيل بل هي قضا عنها وانما عدوها في
عمره لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضا
على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير قضا وعن ابي
حنيفة عكسه ولابي ذر عن المستملي غزوة القضا وتوجيه كونها غزوة لانه
عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر
ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي
مرفوع **ذكره** اي حديث عمرة القضا **انس عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه لما دخل مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ قد انزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سبيله ۞ نحن قتلناكم على تاويله

كما قتلناكم على تنزيله ۞ رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه
بزيادة وهي ۞ ويذهل الخليل عن خليله ۞ يا رب اني مؤمن بقيله ۞
فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا اشد
عليهم من وقع النبل وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا **عبيد**
الله بن موسى بضم العين بن باذام الكوفي **عن اسرائيل** بن يونس **عن** جده **ابي**
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البرا** ابن عازب **رضي الله عنه** انه **قال**
لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر **اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم** اي
احرم بالعمرة **في ذي القعدة** سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية **فابى** اي امتنع
اهل مكة ان يدعوه بفتح الدال اي يتركوه **يدخل مكة حتى قاضاهم على ان**
يقيم ثلاثة ايام من العام المقبل **فلما كتبوا** اي المسلمون **الكتاب** ولابي ذر
عن الكشميهني فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيا للمفعول والكاتب علي ابن ابي
طالب **كتبوا هذا ما قاضى** ولابي ذر عن الكشميهني ما قاضانا **عليه محمد رسول**
الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط وكانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد
قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا
مجازية **قالوا لا نقر بهذا** ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا **لو نعلم انك**
رسول الله ما منعناك شيا وعند النسائي ما منعناك بيته **ولكن انت محمد**
ابن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح
ولابي ذر وابن عساكر لعلي ابن ابي طالب امح **رسول الله** اي الكلمة المكتوبة
من الكتاب **قال علي** سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر **لا والله لا امحوك**
ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب
فقال لعلي ارنيه كما في مسلم فاراه اياها فمحاها بيده وفي رواية فمحاها واعادها لعلي **فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد**
الله ولهذا التقرير يزول استشكال ظاهره المقتضي انه صلى الله عليه وسلم

كتب المستلزم لكونه غير امي وهو ينا قض الاية التي قامت بها الحجة وافحمت الجاحد وقيل
المراد كتب امر بالكتابة فاسناد الكتابة اليه مجاز وهو كثير كقولهم كتب الى كسري
وكتب الى قيصر فقوله كتب اي امر عليا ان يكتب واما انكار بعض المتاخرين على ابي
مسعود نسبتها الى تخريج البخاري فليس بشي فقد علم ثبوتها فيه وكذا اخرجها
النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسي وكذا احمد عن يحيي بن المثني
عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله نعم لم يذكر البخاري هذه
الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسي بهذا الاسناد وقول
الباجي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك معجزة اخري رده عليه
علماء الاندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله اعلم قال السهيلي والمعجزات
يستحيل ان يدفع بعضها بعضا ولابي ذر وابن عساكر هذا ما قاضي عليه محمد بن
عبد الله لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه مكة السلاح الا السيف في القراب وان
لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من
اصحابه احدا ان اراد وسقط لابي ذر لفظ ان من اراد الثانية ان يقيم بها فلما دخلها
عليه الصلاة والسلام في العام المقبل ومضي الاجل اي قرب مضي الثلاثة الايام اتوا
كفار قريش قال الكرماني يتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلاف عليا فقالوا له قل
لصاحبك يعنون النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضي الاجل وفي مغازي
ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب ابن عبد العزي
فقالا ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة
فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكانه كان قد دخل في اثنا النهار
فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان
مجيئهم في اثنا النهار قرب مجي ذلك الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته
ابنة حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امة الله والاول اشهر ولابن عساكر بنت
حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا له يا عم يا عم مرتين والا فهو صلى الله
عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة كان اخوه من الرضاعة فتناولها علي رضي الله
عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها السلام دونك اي خذي ابنة
ولابي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وان كان الفاسقطت
وهي ثابتة عند الحموي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الامر
وللاصيلي هنا مصحح عليه في الفرع احمليها بالف بدل التشديد فان قلت كيف
اخرجها عليه السلام من مكة ولم يردها اليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد
من اهلها ان اراد الخروج اجيب بان النسا المومنات لم يدخلن في ذلك وبانه عليه
السلام لم يخرجها ولم يامر باخراجها وبان المشركين لم يطلبوها فاختصم فيها في بنت
حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم علي هو ابن ابي طالب وزيد هو ابن
حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب اي في ايهم تكون عنده قال ولابن عساكر فقال

علي

علي انا اخذتها وهي بنت عمي زاد ابو داود في حديث علي وعندي ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي احق بها وقال جعفر هي ابنة ولابي ذر بنت عمي وخالتها اسما
بنت عميس تحتي اي زوجتي وقال بالواو ولابي ذر فقال زيد ابنة ولابي ذر
وابن عساكر بنت اخي وكان صلى الله عليه وسلم اخي بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم
في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفي وزاد في حديث علي انما خرجت اليها وعنده ايضا
ان زيدا هو الذي اخرجها من مكة فقضي بها النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لخالتها اسما فرجح جانب جعفر لقرابته وقرابة امراته منها دون الاخرين وفي رواية
ابي سعيد السكري ادفعاها الى جعفر فانه اوسعكم وقال عليه السلام الخالة بمنزلة
الام اي في الشفقة والحنو والاهتدا الى ما يصلح الولد وقال لعلي انت مني وانا
منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
بفتح الخا في الاولي اي صورتي وبضمها في الثانية اما الاول فقد شارك جعفرا فيها جماعة
عدها بعضهم سبعا وعشرين واما الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث عايشة
ما يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة
عظيمة لجعفر على ما لا يخفي وقال عليه السلام لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا
اي عتيقنا وقال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال باسقاط الواو علي له بالاسناد
السابق له عليه الصلاة والسلام الا تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام انها ابنة
ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب
كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن رافع النيسابوري ولابي ذر محمد هو ابن رافع قال حدثنا سريج بالسين والحا
المهملتين في الفرع والصواب الجيم بعد المهملة بن النعمان البغدادي الجوهري وهو شيخ
المؤلف روي عنه بالواسطة قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وبعد اليا الساكنة
حا مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال المؤلف ح وحدثني بالافراد محمد بن الحسين
ابن ابراهيم المعروف بابن اشكاب الحافظ البغدادي قال حدثني بالافراد ابي الحسين
ابن اشكاب بن ابراهيم الحر العامري ابو علي الخراساني ثم البغدادي قال حدثنا فليح
ابن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت
لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق راسه للتحلل من العمرة بالحديبية وقاضاهم
اي صالحهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا يعني في قرابها
كما في الحديث السابق ولا يقيم بها بمكة الا ما احبوا وهو ثلاثة ايام كما دل عليه الاتي قريبا
فاعتمر عليه السلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما اقام بها ثلاثة امروه
ان يخرج منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين واما لفظ محمد بن رافع
ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن
عساكر حدثنا عثمن بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر انه قال دخلت انا وعروة بن الزبير

بير

المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس خبر عبد الله الى حجرة
عايشة ثم قال اي عروة ابن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر اربعا ثم سمعنا استنان عايشة اي حس مرور
السواك على اسنانها قال عروة يا ام المؤمنين الا تسمعين ولابي ذر عن الكشميهني
الم تسمعي ما يقول ابو عبد الرحمن هي كنية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر
اربع عمر احداهن في رجب فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو
اي ابن عمر شاهد اي حاضر معه وما اعتمر في رجب قط وثبت قوله عمرة لابي ذر عن
الكشميهني ولم تنكر عايشة على ابن عمر الا قوله في رجب وسكوته يدل على عدم تثبته
في ذلك وحينيذ فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي عايشة كما لا يخفى وهذا
الحديث مر في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خا[لد]
الكوفي الحافظ انه سمع ابن ابي اوفى عبد الله يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرة القضية سترناه من غلمان المشركين ومنهم اي ومن المشركين ان
يوذوا رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي وكنا نستره
من اهل مكة ان يرميه احد وهذا الحديث قد سبق في غزوة الحديبية وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني
عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة في عمرة القضية فقال المشركون انه اي
الشان يقدم عليكم وفد بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم اي جماعة ولابي الوقت
وقد بالقاف المفتوحة فالضمير في انه للنبي صلى الله عليه وسلم اي انه يقدم عليكم عليه
السلام والحال ان قد وهنتهم اي الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون
اي اضعفهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه عليه السلام على ما قالوه فامرهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يرملوا بضم الميم الاشواط الثلاثة الاول ليرى المشركين قوتهم
بذلك وان يمشوا ما بين الركنين اليمانيين حيث لا يراهم قريش اذا كانوا من قبل
وجه تي بعض وهو لا يشرف عليهما ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط المتون
زيادة حديث قبل قوله وزاد الى اخره حدثني محمد عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن
عطا عن ابن عباس قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة
ليرى المشركون قوته بذلك وان يمشوا ما بين الركنين اليمانيين حيث لا يراهم قريش
اذا كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف عليهما ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط
السبعة كلها الا الابقا عليهم بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه اي الا ارادة الرفق وزاد
وللاصيلي قال ابو عبد الله وزاد ابن سلمة حماد فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة
لعامه الذي استامن اي دخل في الامان قال لاصحابه ارملوا ليرى عليه السلام
قوتهم والمشركون من قبل قعيقعان وهذا الحديث سبق في باب كيف كان بدء الرمل
من الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام عن سفين وللاصيلي وابن عساكر

اخبرنا

اخبرنا سفين بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سعى النبي
صلى الله عليه وسلم اي رمل اي هرول بالبيت عند الطواف به وبين الصفا والمروة
ليري عليه السلام المشركين قوته وانه لم تؤثر فيهم الحمى والمشركون من قبل اي من
جهة جبل قعيقعان بضم القاف الاولى وكسر الثانية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب قال حدثنا ايوب عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج النبي ميمونة بنت الحرث الهلالية وسقط
لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وهو محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال
وماتت بعد ذلك بسرف في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة اميال من مكة سنة
احدى وخمسين قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط هذا الخبر للاصيلي وزاد ولابي ذر
اسقاط الواو ابن اسحاق محمد فقال حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله وابان
ابن صالح عن عطا ومجاهد عن ابن عباس تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة
القضا وهذا وصله ابن اسحق في سيرته وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب
وكانت اختها ام الفضل تحته

باب غزوة موتة

بضم الميم
وسكون الواو من غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب من البلقا في جمادى الاولى سنة
ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع وبه قال حدثنا احمد هو
ابن صالح ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي بن شبويه عن الفربري وجزم به ابو نعيم
وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري المصري الاصل وقيل احمد بن عبد الرحمن
ابن اخي ابن وهب قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن
الحرث الانصاري المصري عن ابن ابي هلال سعيد الليثي المدني قال واخبرني بالافراد
قال في الفتح وهذا عطف على محذوف وقع مبينا في جامع الشهادات من السنن لسعيد
ابن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن
ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حا[رثة]
فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة فحاد حيدة ثم
نزل فقاتل حتى قتل فاخذها خالد بن الوليد فرجع بالمسلمين على حمية ورجع واقد بن
عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان ابن عمر
رضي الله عنهما اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين
بين طعنة برمح وضربة بسيف ليس منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها شيء في
دبره بضم الموحدة يعني في ظهره اي لم يكن فيها شيء في حال الادبار بل كلها في حال
الاقبال لمزيد شجاعته وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه
قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر
القسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي
الزهري المدني صاحب مالك بن انس حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي
كذا قال ابن خلفون ان احمد روى عن الحزامي وقال العيني كابن حجر انه المخزومي
قال وفي طبقته الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري

في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة
بعد مالك وهو صدوق عن عبد الله بن سعد بسكون العين وللاصيلي وابن عساكر
سعيد بكسرها ابن ابي هند الفزاري ثقة صدوق عن نافع عن مولاه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر وابن عساكر انه قال امر بتشديد
الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب اميرهم وان قتل جعفر
فعبد الله بن رواحة الامير قال عبد الله ابن عمر بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك
الغزوة فالتمسنا طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا
ما في جسده سقط للاصيلي وابن عساكر لفظ ما في بضعا وتسعين من طعنة برمح
ورمية بسهم ويجوز لاتنافي بين هذه والسابقة المقتصرة على خمسين لان تخصيص العدد
لاينفي الزائد او ان الخمسين كانت بصدره والاخرى بجسده كله او ان الزيادة باعتبار
ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى وبه قال حدثنا
احمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك بن واقد الحراني قال حدثنا حماد بن
زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ايوب
السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد
الله للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان يأتيهم خبرهم فقال عليه السلام اخذ الراية
زيد فاصيب اي استشهد ثم اخذها جعفر فاصيب بحذف المفعول والمراد الراية
ثم اخذها ابن رواحة فاصيب بحذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال معجمة
وراء مكسورة اي تدفقان الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله
خالد بن الوليد باتفاق اصحابه على تأميره حتى فتح الله عليهم وذكر موسى بن عقبة
في المغازي ان يعلى ابن امية قدم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك
بالحق ماتركت من حديثهم حرفا لم تذكره وهذا الحديث قد سبق ذكره في الجنائز والجهاد
وعلامات النبوة وفضل خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة بنت
عبد الرحمن بن سعيد قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة
زيد اي خبر قتله على لسان جبريل او رجل من الجيش وخبر قتل جعفر بن ابي طالب
وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ولابي ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن
حارثة وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد حال كونه يعرف فيه الحزن بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر الحزن
بفتحهما للرحمة التي في قلبه ولاينافي ذلك الرضا بالقضا قالت عائشة وانا اطلع من
صائر الباب يعني من شق الباب بكسر الشين المعجمة فاتاه عليه السلام رجل هو
لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه فقال اي رسول الله ان نساء جعفر بن وجاءته لكن
لا نعرف له غير اسما فالحمل على من ينسب اليه من النسا في الجملة اولى قال وذكر الابي

ذر وابن عساكر قالت اي عائشة فذكر بكاهن فامره عليه السلام ان ينهاهن
عن ذلك قالت فذهب الرجل ثم اتى اليه عليه السلام فقال قد نهيتهن وذكر انه
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني انهن قال في الفتح وهي اوجه لم يطعنه بضم اوله
قال فامر ايضا بحذف المفعول اي فامره فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد غلبننا
بسكون الموحدة في عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع او حملن الامر
على التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن ترك ذلك وليس النهي عن البكا فقط بل الظاهر
على انه على نحو النوح او كن تركن النوح ولم يتركن البكا وكان غرض الرجل حسم المادة فلم
يطعنه لكن قوله فزعمت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث
بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثي في افواههن من الترا
يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع منه شرعا قالت عائشة فقلت للرجل ارغم الله
انفك اي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعا فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي
صلى الله عليه وسلم لقصورك عن القيام بذلك وعند ابن اسحق من وجه صحيح انها قالت
وعرفت انه لايقدر ان يحثي في افواههن التراب وماتركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العنا بفتح العين والنون والمد وهذا الحديث مضى في الجنائز وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي المقدمي عم الراوي عنه عن
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر
اذا حيا ابن جعفر عبد الله اي سلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لانه
لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن
قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلائل وبه قال حدثنا ابراهيم
كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفين فيحتمل ان يكون ابراهيم هذا هو ابن
المنذر الحزامي المدني احد الاعلام وسفين هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول التي
وقفت عليها حدثنا ابو نعيم اي الفضل ابن دكين الحافظ وهو الذي شرح عليه الحافظ
ابو الفضل ابن حجر وتبعه العيني وكذا قال الكرماني وغيره وسفين هو ابن سعيد
الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة بثلاث ليال انه قال سمعت
خالد بن الوليد ابن المغيرة المخزومي اسلم قبل غزوة موتة بشهرين وكان النصر على يده
يومئذ رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما
بقي في يدي بكسر الدال الا صفيحة يمانية بتخفيف التحتية وحكي تشديدها والصفيحة
بصاد مهملة فقاف فتحتية ساكنة فحاء مهملة السيف العريض وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل ابن ابي خالد
انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول
لقد دق بضم القاف الدال وتشديد القاف فسره في الاولى انقطعت في يدي يوم غزوة
موتة تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي يمانية فلم تنقطع وهذا
يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقطت لابي ذر لفظة لي وبه قال حدثني بالتوحيد
عمران بن ميسرة البصري يقال له صاحب الاديم قال حدثنا محمد بن فضيل اي ابن

غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن عامر الشعبي بن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي ولد قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بثمان سنين وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنهما
انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين
رضي الله عنه بسبب مرض حصل له فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير
راوي هذا الحديث تبكي عليه وتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والواو فيه
للندبة والها للسكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج ابي نعيم
واعضداه واكذا واكذا مرتين تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك غير جائز فقال
عبد الله حين افاق من الاغما لاخته عمرة ما قلت شيا من ما سبق الا قيل لي
انت كذلك استفهام على سبيل الانكار ولابي ذر وابن عساكر انت كذاك باسقاط
اللام وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد
خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني
بها وعند ابي نعيم فنهاني عن البكا عليه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبثر بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها را ابن القسم الكوفي عن حصين
بضم الحاء ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر ابن شراحيل عن النعمان بن بشير رضي
الله عنه انه قال اغمي على عبد الله بن ابي رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث
السابق من قوله فجعلت اخته عمرة تبكي الى اخره فلما مات في غزوة موته وبلغها خبره
لم تبك عليه لنهيه اياها عن ذلك في مرضه الذي اغمي فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح
وجه ادخال الحديث الذي قبل هذا في الباب كما لا يخفى باب

بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات بضم الحاء والراء
المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة
ابن مودعة بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك والجمع فيه
باعتبار بطون تلك القبيلة ابن جهينة بضم الجيم مصغرا نسبة الى جده المذكور وبه
قال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين البغدادي الناقد قال حدثنا هشيم
بضم الها مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن
الكوفي قال حدثنا ابو ظبيان بفتح الظاء او بكسرها قاله وسكون الموحدة وبعد التحتية
الف فنون حصين بن جندب الكوفي قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بالافراد فصبحنا القوم فهزمنا
ولحقت بالواو ولابي ذر لحقت انا ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصا
ويحتمل ان يكون ابا الدردا ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه رجلا منهم
هو مرداس بن عمرو ويقال ابن نهيك الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة
قال لا اله الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنته بالفاء ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته برمحي فقتلته حتى قتلته فلما قدمنا المدينة
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقتلي له بعد قوله كلمة التوحيد فقال يا اسامة

هم
ركي

اقتلته

اقتلته بهمزة الاستفهام الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله
كان متعوذا من القتل فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها اي كلمة اقتلته
بعد ما قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال اسامة
ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او تمنى اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطا
ويشبه ان يكون اسامة تاول قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزم اسامة ابن زيد دية ولا غيرها ثم نقل ابو عبد الله القرطبي
في تفسيره انه امره بالدية فلينظر وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بسرية
غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع فقالوا ان اسامة قتل الرجل
في هذه السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى
ما في البخاري هو الراجح بل الصواب لانه اسامة ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة موته
في رجب سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم
في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد
ابن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع
يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين عمرة
الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطايف وتبوك وهي اخرهن وخرجت
فيما يبعث من البعوث جمع بعث وهو الجيش تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة
علينا ابو بكر الصديق اميرا الى بني فزارة واخرى الى بني كلاب وثالثة الى الحج ومرة
علينا اسامة اميرا الى الحرقات والى ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة
مقصورة من نواحي البلقاء وهي خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربع لم يذكروها فيحتمل ان
يكون في هذا الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط للاصيلي لفظ علينا الاخير
وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي وقال عمر بن حفص بن غياث شيخ المولف
فيما وصله ابو نعيم من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله عن عمرو بن حفص وسقط
ابن غياث لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة
اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين ايضا وخرجت
فيما يبعث من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي من البعوث
تسع غزوات مرة اميرا علينا ابو بكر الصديق ومرة علينا اميرا اسامة سبق قريبا
بيان ما في ذلك وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل حدثنا وللاصيلي اخبرنا يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة وثبت ابن ابي عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات بفوقية قبل
السين كذا في الفرع هنا في رواية ابي عاصم الضحاك فان كانت محفوظة فلعله عد غزوة
وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضا وبهما تكمل التسعة لكن رايت في غير
الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح انه روي بلفظ
التسع بالفوقية في رواية حاتم بن اسماعيل وغزوت مع ابن حارثة اي اسامة بن

زيد بن حارثة فنسبه الى جده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله علينا اميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي او محمد بن عبد الله المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملتين عن يزيد بن ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط للثلاثة ايضا ابن الاكوع انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال ولابي ذر وقال يزيد ابن ابي يزيد ونسيت بقيتهم بالميم في جميع الغزوات والمعروف في ذلك بقيتهن بنون التاكيد نيث

باب غزوة الفتح

اي فتح مكة لنقض اهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وذكر ما بعث به حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعد فوقية فعين مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار انه قال اخبرني بالتوحيد الحسن ابن محمد ابن علي بن ابي طالب المعروف ابوه بابن الحنفية انه سمع عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال لنا انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخائين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة امراة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحق او كنود كما عند الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك معها كتاب فخذوا وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فخذوه بضمير النصب منها فانطلقنا تعادى تعدو احدى التاءين اي تجري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لنلقين عنك الثياب قالت كذا بالتانيث في الفرع وفي غيره قال فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف اي الخيط الذي يعقص به اطراف الذوايب او الشعر المضفور فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرى فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى ناس صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى اناس بمكة من المشركين يخبر ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر والى الوقت قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفا ولم اكن من انفسها وكان من معك

من المهاجرين من لهم قرابات بالجمع يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحق وكان لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي له بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق فقال عمر ابن الخطاب على عادته في شدته في دين الله يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق اطلق عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا لان لا ضرر فيما فعله قال عليه السلام مرشدا الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا وكانه قال وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجاب بقوله وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال اي مخاطبا لهم خطاب اكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الاخرة فلو صدر من احد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه ومباحث هذا سبقت في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اي لا تتخذوهم اولياء ملقين اليهم بالمودة والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم والباء في المودة زائدة موكدة للتعدية كقوله ولا تلقوا او ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف ومعناه يلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا او من تلقون اي لا تتولوهم ولا توادوهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق دين الاسلام هو القران الى قوله فقد ضل سواء السبيل اي فقد اخطا طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق وللاصيلي وسقط قوله اولياء تلقون اليهم بالمودة لابي ذر

باب غزوة الفتح في رمضان

سنة ثمان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالتوحيد عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت ابن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم ابن علي عن الليث لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكر البخاري في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق

انه اخبره وثبت ابن عبد الله اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الذي بين قديد بضم القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم وقد شق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا قد سبق في كتاب الصوم وفي باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن ابي حفصة ادرجه وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان ومعه عشرة الاف وعند ابن اسحاق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الفان وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه عليه السلام المدينة اي بناء على التاريخ باول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راسها فصح انه راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا حرره في الفتح متوهما في رواية معمر هذه قال والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثنا ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سوا فالتحرير انها سبع سنين ونصف انتهى فسار عليه السلام هو ومن معه وللاصيلي فسار من معه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه السلام يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى وهو ما بين عسفان وقديد بضم القاف مصغرا افطر عليه السلام وافطروا اي اصحابه الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وانما يوخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر اي يجعل الاخر اللاحق ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستند الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد

الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى واد بينه وبين مكة تسعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه السلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان واقام عليه السلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها مردود بان حنينا لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب عن الاستشكال باجوبة اولاها ما قاله الطبري ان المراد من قوله خروجه عليه الصلاة والسلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج وهذا شايع ذايع في الكلام والناس مختلفون فصايم اي فبعضهم صايم وبعضهم مفطر لاختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان صايما ومفطرا فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء بالشك من الراوي فوضعه على راحته بكفه او راحلته التي هو راكب عليها وللاصيلي على راحلته او راحته بالتقديم وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ على ثم نظر الى الناس ليروه وسقط لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام بضم الصاد وتشديد الواو بعدها الف وللاربعة للصوم باسقاط او جمع صايم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء زاد الطبري في تهذيبه يا عصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه انه خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن حماد وبذلك جزم الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا لما قيل له عليه الصلاة والسلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون الى فعلك فشرب ليريه الناس نصب مفعول ثان ليرى وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ليراه الناس بالرفع على الفاعلية اي فيقتدوا به في الافطار فافطر عليه السلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فيه فمن شاء صام ومن شاء افطر لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة ورواها عن غيره وهذا الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس باب

بالتنوين ابن ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي
قال عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم عام الفتح وهذا مرسل لان عروة تابعي فبلغ ذلك المسير قريشا بمكة خرج
ابو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي وبديل بن ورقا
بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وورقا بالراء الساكنة فقاف مفتوحة الخزاعي من مكة هم
يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر
الظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الرا
موضع قرب مكة فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيها وبكثرتها
منها وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف
نار فقال ابو سفيان ما هذه النار والله لكانها نيران عرفة في كثرتها فقال بديل
ابن ورقا نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال ابو سفيان
عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم
فاخذوهم وقد سمي منهم في السير عمر بن الخطاب وعند ابن عايذ وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بين يديه تنفض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا
يمشي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل فاتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار عليه السلام
قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل بالحاء والطاء المهملتين الساكنة
المهملتين والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية اي ازدحامها وللاصيلي وابي ذر عن المستملي
خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اي انف الجبل لانه ضيق فيرى الجيش كلهم
ولا يفوته رؤية احد منهم حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل
تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة على ابي سفيان بمثناة فوقية بعد
الكاف القطعة من العسكر فعيلة من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة قال ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر فقال هذه غفار قال ابو سفيان ما لي ولغفار بغير صرف ولابي ذره
بالتنوين مصروفا اي ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح
الهاء قال ابو سفيان وللاصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم
الهاء وفتح الذال المعجمة والمعروف سعد بن هذيم بالاضافة قاله في الفتح وبنحو الاحمر
على المجاز فقال ابو سفيان مثل ذلك القول الاول ومرت سليم بضم السين وفتح
اللام فقال ابو سفيان مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها قال
من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه
الراية التي للانصار فقال سعد بن عبادة حامل راية الانصار يا ابا سفيان اليوم
ولابوي الوقت وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة
اي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص او يوم القتل والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب على
الظرفية تستحل بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبنيا للمفعول

الكعبة

ليلة بيوم صح

كوهم

الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف
الميم اخره راء الهلاك اراد حبذا يوم الغضب للحرم والاهل يعني الانتصار لمن بمكة قاله
غلبة وعجزا او قيل اراد حبذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي عن المكروه وفي مغازي
الاموي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك
قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان
اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه ودفعها
الى ابنه قيس ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب عددا فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه من المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا منهم وعند
الحميدي في مختصره او هي اجل الكتائب بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي
عياض في المشارق وهي اظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في المصابيح
ان المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا مما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو
وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب قاض بجلالة
قدرها وعظم شانها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض بل اضعاف
ذلك فما هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا المحل انتهى وراية النبي وللا
وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي الله عنه
فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه السلام ما قال سعد
قال ابو سفيان قال كذا وكذا اي اليوم يوم الملحمة فقال عليه السلام كذب سعد
فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة
القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اي باظهار الاسلام واذان بلال
على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك
ويوم تكسى فيه الكعبة لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة المفتوحة
والجيم المخففة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة قال ولابي ذر وقال عروة
ابن الزبير بالسند السابق فاخبرني بالافراد نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت
العباس اي بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا عبد الله ههنا امرك ان
تركز بفتح الفوقية وضم الكاف الراية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد ان يدخل مكة من اعلاها من كداء بفتح الكاف والمد ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم من كدا بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة
الاتية ان شاء الله تعالى ان خالدا دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم
من اعلاها فقتل بضم القاف وكسر التاء من خيل خالد يومئذ ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر
بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقبه
واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين مهملة الخزاعي وهو اخو ام معبد

صبلي

التي مَرّ بهما النبي صلى الله عليه وسلم منهما جرًا وكرز بن جابر بضم الكاف بعدها را
ساكنة فزاي الفهري بكسر الفاء وسكون الها، وكان من روس المشركين وهو الذي
غار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه
النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحاق ان اصحاب خالد بن الو
لقوا اناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة
بالخاء المعجمة والنون مكان اسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فتناوشوهم شيئا،
من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلا الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر
رجلا او ثلاثة عشر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء قال
سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المفتوحة
المزني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا
سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراءة ويطول وقال معوية بن قرة لولا ان
يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرات بذلك اللحن
الذي قرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه المولف في
التفسير وفضائل القران والتوحيد ومسلم في الصلاة والنساي في فضايل القران
وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال
حدثنا سعدان بن يحيى بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل
دمشق وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب عن عمرو بن
عثمان بفتح العين وسكون الميم بن عفان القرشي الاموي عن اسامة بن زيد مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح قبل ان يدخل مكة بيوم يا رسول
الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل بفتح
العين وكسر القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المومن الكافر
ولا يرث الكافر المومن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومن ولابي ذر من
ورث ابا طالب قال ورثه عقيل واخوه طالب لم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا
مسلمين ولو كانا وارثين لنزل عليه السلام في دورهما وكانت كانها ملكه لعلمه
بايثارهما اياه على انفسهما قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري
محمد بن مسلم اين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح اي سكت
عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين ابي حفصة ومعمر ومعمر اتقن واوثق
من محمد بن ابي حفصة وسبق الحديث في باب توريث دور مكة وبيعها وشرايها
من كتاب الحج وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن ابن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر والا

الوليد

صلى

وابن

وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا ان شاء الله اذا فتح
الله مكة الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدا الذي هو
منزلنا او الخيف مبتدا ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع
عن مسيل الما حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر من اخراج النبي صلى الله عليه
وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد
ابن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يغزوا حنينا يعني في غزوة الفتح
لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة
حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول في الخيف ليذكر الحالة السابقة فيشكر
الله تعالى على ما انعم عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة
في الصفح عن الذين اساوا ومعاملتهم بالاحسان والمن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم
الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء زرد
ينسج من الدرع على قدر الراس يلبس على قدر القلنسوة فلما نزعه جاء رجل
لم يسم ولابي ذر جاءه رجل باثبات الضمير المنصوب فقال يا رسول الله ابن خطل
بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله متعلق باستار الكعبة وكان
اسلم ثم ارتد وقتل قتيلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه السلام اقتله وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث
السايب بن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار
الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال
لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان في ابي معشر مقالا
واختلف في قاتله وجزم ابن اسحاق بانه سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا
في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة قال مالك الامام الاعظم بالسند السابق ولم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراء فيما نظن والله اعلم
يومئذ محرما اذ لم ير احدا انه تحلل يومئذ من احرامه وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا ابن عيينة سفين
عن ابن ابي نجيح وهو بفتح النون عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام ستون
وثلثمائة نصب بضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا
فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين على الارجح بعود في يده ويقول جاء الحق
الاسلام او القران وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدي الباطل

وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابدا والاعادة من صفات الحي فعدمهما عبارة
عن الهلاك والمعني جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل ابليس لانه
صاحب الباطل او لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك اي لا يخلق الشيطان
ولا الصنم احد ولا يبعثه فالمنشي والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم
من حديث ابي هريرة يطعن في عينيه بسية القوس وعند الفاكهي من حديث ابن
عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وعند الفاكهي من حديثه والطبراني
من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة
بالارض قد شد لهم ابليس لعنه الله اقدامها بالرصاص وفعل صلي الله عليه
السلام ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع
عن نفسها شيا وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من كتاب المظالم
وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع اسحق ابن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري
مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة قال حدثني بالافراد
ابي عبد الوارث قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد ايوب السختياني
عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم لما قدم للفتح ابي امتنع ان يدخل البيت الحرام وفيه الالهة اي
الاصنام فامر بها فاخرجت واخرج بفتح الهمزة والرا صورة ابراهيم الخليل وصورة
وللهه اسمعيل عليه الصلاة والسلام التي صورها المشركون في ايديهما من الازلام
بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمي القداح مكتوب
عليها افعل لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل شي ادخل يده فاخرج منهم واحدا فان خرج
الامر مضي لشانه وان خرج النهي كف فقال النبي صلي الله عليه وسلم قاتلهم الله
اي لعنهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومين ثم دخل
البيت فكبر في نواحي البيت وخرج منه ولم يصل فيه نفا ابن عباس رضي الله
عنهما صلاته عليه الصلاة والسلام في البيت الحرام واثبتها بلال والمثبت مقدم
علي النافي وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه
معمر هو ابن راشد فيما وصله احمد عن ايوب السختياني وقال وهيب بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد العجلاني حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلي الله
عليه وسلم اسقط ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر
علي ذلك عن ايوب قاله في الفتح

باب دخول النبي صلي الله عليه وسلم من اعلا مكة

لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله
دخول رفع وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في باب الردف علي الراحلة
من الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال اخبرني بالافراد نافع عن
مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اقبل
من اعلا مكة من كدا بالفتح والمد علي راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه
ومعه بلال موذنه ومعه عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة

معهم

معهم مفتاحها حتي اناخ عليه السلام راحلته في المسجد فامره اي امر عليه السلام
عثمان الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فابطا
عليه ورسول الله صلي الله عليه وسلم ينتظره حتي انه ليتحدر منه مثل الجمان من
العرق ويقول ما يحبسه فسعي رجل اليه وجعلت ام عثمان سلافة تقول ان اخذه
منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها حتي اعطته المفتاح فجابه ففتح فدخل رسول الله
صلي الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث
فيه اي في البيت ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي
ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس للولوج الي الكعبة فكان عبد الله بن عمر
ابن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين
صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم في الكعبة فاشار له فاشار له الي المكان الذي
صلي فيه عليه السلام منها قال عبد الله بن عمر فنسيت ان اساله كم صلي عليه الصلاة
والسلام من سجدة اي من ركعة وعند ابن اسحق انه وقف علي باب الكعبة ثم قال
يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقا وعند ابن عايذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة
الي عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم
ولا ينزعها منكم الا ظالم وحديث الباب قد مر في باب الردف علي الحمار من الجهاد وبه
قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراساني المروزي قال حدثنا حفص بن
ميسرة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا عن هشام بن عروة عن
عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام ان عايشة ولابي ذر عن الكشميهني ان عايشة رضي
الله عنها اخبرته ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف
والمد وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم عام الفتح من اعلا مكة
من كدا بفتح ومد وهذا مرسل تابعي

باب منزل النبي صلي الله عليه وسلم يوم الفتح

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة عن ابن ابي ليلي عبد الرحمن
انه قال ما اخبرنا احد انه راي النبي صلي الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحي
غير ام هاني فاختة بنت ابي طالب قال الكرماني ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه
عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلي ثماني ركعات لا ينافي
قوله منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة لانه عليه السلام لم يقم في بيتها انما نزل
فاغتسل وصلي ثم رجع الي الخيف قالت ام هاني لم اره عليه السلام صلي صلاة اخف
منها غير انه يتم الركوع والسجود وهذا الحديث مضي في صلاة الضحي من كتاب الصلاة

باب

بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي قبله وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر

عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن
الكشميهني يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اي نسبحك والحال
نتلبس بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة اي وبحمدك سبحانك ومعناه بتوفيقك لي
وهدايتك وفضلك علي سبحانك لا بحولي ولا قوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه
النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لي زاد
في الصلاة يتاول القران اي يفعل ما امر به فيه اي في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره
قال في فتح الباري ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سياتي في التفسير بلفظ ما
صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح
الا يقول فيها فذكر الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع
اشياخ بدر الذين حضروا غزوتها فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف لم تدخل هذا
الفتى ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس
ممن قد علمتم ولعبد الرزاق انه لسانا سؤولا وقلبا عقولا قال فدعاهم اي
الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس وما رويته بضم الراء وهمزة
مكسورة فتحتية ساكنة اي ظننته ولابي ذر عن الحموي والمستملي اريته بهمزة
مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة اي ظننته دعاني يومئذ الا ليريهم مني
مثل ما راى هو من العلم فقال لهم ما تقولون اذا ولابي ذر في اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة تنبيه
في دين الله افواجا لابي ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
بضم النون على عدونا وفتح علينا المداين والقصور وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم
شيئا فقال لي عمر يا ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس بحذف اداة النداء اكذا
تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله
له اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة فذاك علامة اجلك اي موتك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا امره تعالى بعد ان بذل المجهود فيما كان به من تبليغ
الرسالة ومجاهدة اعداء الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتاهب للمسير
الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه
حتى رد به على اوليك المشايخ وقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر
كما قال وقال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وروي ان عمر لما سمعها بكى وقال الكمال الدميري
دليل الزوال وبه قال حدثنا سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والرا
المفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة الكندي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام ولابي ذر ليث عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة
سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب اليها عن ابي شريح بالشين المعجمة المضمو

وله والحاء المهملة اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوي بفتح المهملتين وكسر الواو انه
قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية
القرشي الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير
لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية ايذن لي ايها الامير احدثك بالجزم جواب الامر
قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف وهو اليوم الثاني من يوم
الفتح ولغير ابي ذر يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناي ووعاه اي حفظه قلبي
وتحقق فهمه وابصرته عيناي بتاء التانيث كسمعته اي فلم يسمعه من وراء حجاب مع الرؤية
والمشاهدة حين تكلم به عليه السلام انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير ابي ذر
حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس من قبل انفسهم بل بتحريم الله بوحي لا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الاخر ان
يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح اليا وكسر الضاد اي لا يقطع بها شجرا فان
احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها مستدلا
بذلك فقولوا له ليس الامر كذلك ان الله اذن لرسوله خصوصية له ولم ياذن لكم
وانما اذن لي تعالى في القتال فيها ولابي ذر له فيه اي في القتال ساعة من نهار وهي من
طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة في حقه عليه السلام في تلك الساعة بمنزلة الحل
ثم عادت حرمتها اليوم يوم الفتح لا في غيره كحرمتها بالامس الذي قبل الفتح وليبلغ
الشاهد اي الحاضر الغايب فقيل لابي شريح المذكور ما ذا قال لك عمرو اي ابن سعيد
المذكور قال ابو شريح قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال
المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة الحد عليه ولا فارا بفاء وراء مشددة بدم اي مصاحبا
ملتجيا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الراء بعدها موحدة اي بسبب خربة به وللاصيلي بخربة بضم الخاء ولغيره بفتحها وصوبه
بعضهم كما قال القاضي عياض قال ابو عبد الله البخاري الخربة اي البلية وهذا
ثابت لابي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ الشاهد الغايب من كتاب
العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ولابي ذر ليث
عن يزيد بن ابي حبيب الازدي ابو رجا عالم مصر عن عطا ابن ابي رباح بفتح الراء
والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع
الخمر بافراد الفعل والاصل ان يقول حرما لانهما في التحريم واحد وسبق هذا الحديث
باطول من هذا في باب بيع الميتة من كتاب البيع باب مقام
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بفتح ميم مقام الاولى في الفرع وفي غيره
بضمها اي الاقامة والمراد وصفه بانه اقام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفين الثوري ح وحدثنا بالواو ولابي ذر قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال حدثنا سفين الثوري عن
يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري عن انس رضي الله عنه انه قال اقمنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة اي عشرة ايام بمكة وصوا

تقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي
اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها السفرة التي اقام فيها بمكة
عشرا لانه دخل يوم الرابع عشر وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس
فهو في الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير من كتاب الصلاة وبه
قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح
تسعة عشر يوما بلياليها حال كونه يصلي الرباعية ركعتين ولابي داود
سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين ثماني عشرة وبيان
ذلك سبق في ابواب التقصير وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحا
المهملة والنون عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس انه قال اقمنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر زمن الفتح بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية
على السين كالسابقة نقصر الصلاة لانهم كانوا يتوقعون حاجتهم يوما فيوما وقال
ابن عباس بالسند السابق ونحن نقصر اذا سافرنا فاقمنا ما بيننا وبين تسعة
عشر يوما فاذا زدنا في الاقامة على تسعة عشر يوما اتممنا الصلاة اربعة
ومناسبة هذه الاحاديث للترجمة واضحة لاحتمالها والله الموفق والمعين هذا
باب بالتنوين وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
المؤلف في تاريخه الصغير والادب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين فيا
تصغير فراء ويقال ايضا ابن ابي صعير العذري بضم العين المهملة وسكون الذال
وبالراء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة
وقيل بعدها ولابيه ثعلبة صحبة واطلق الدارقطني وغيره ان لعبد الله صحبة
واقتصر المؤلف على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر مقول قول عبد الله بن ثعلبة
اختصارا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي قال اخبرنا هشام
ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سنين بضم السين وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى
ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري ويقال السلمي قال الزهري اخبرنا اي ابو
جميلة والحال انا نحن مع ابن المسيب سعيد اراد تقوية روايته عنه بحضرة ابن
المسيب ولم ينكره فالمخبر به قال اي الزهري وزعم اي وقال ابو جميلة انه ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه الى مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة
ابن منده وابو نعيم وابن عبد البر وحج معهم وقال غيرهم وحج معه عليه السلام
حجة الوداع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو

ابن

ابن مسلمة بفتح العين وكسر اللام ابن قيس وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته قال
ايوب قال لي ابو قلابة الا بالتخفيف تلقاه اي تلقى عمرو بن مسلمة فتسأله قال ابو
قلابة فلقيته اي عمرو بن سلمة فسألته فقال عمرو بن سلمة كنا بماء اي موضع ينزل به
ممر الناس بتشديد الراء مجرورة صفة لما اي موضع مرورهم فكان يمر بنا الركبان
فنسألهم ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين ما هذا الرجل اي يسألون عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه
بكذا شك من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج
ابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه بكذا او كذا فكنت احفظ
ذلك الكلام ولابي ذر وكنت غلاما فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا وكانما بالواو ولابي
ذر فكانما يغرى بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع مصحح عليه
من التغرية اي كانما يلصق في صدري ونسبها في فتح الباري للاسماعيلي لكنه قال
بتشديد الراء قال ورجحها عياض ولابي ذر عن الكشميهني يقر بقاف مفتوحة وراء
مشددة من القرار قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني يقرا بزيادة الف مقصورة
من التقرية اي يجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ونسبها في الفتح للاكثر يقرأ بسكون
القاف آخره همزة مضمومة من القراءة وكانت العرب تلوم بفتح اللام والواو المشددة
واصله تتلوم فحذفت احداهما تخفيفا اي تنتظر وتتربص باسلامهم الفتح اي فتح
مكة فيقولون اتركوه وقومه قريشا فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت
وقعة اهل الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر اي اسرع ابي قومي باسلا
فلما قدم ابي قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال
عليه السلام لهم صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا ولابي ذر وصلوا صلاة كذا في
حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا ولابي داود
قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقرآن فنظروا اي الحي فلم يكن احد اكثر قرآنا
مني لما كنت اتلقى من الركبان من القرآن فقدموني بين ايديهم اصلي بهم وانا ابن
ست او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كساء اسود مربع كنت اذا سجدت
تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اي اجتمعت وتكشفت عني فقالت امرأة من
الحي الا تغطوا بحذف النون في الفرع في حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في الكلام
الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر الا تغطون عنا است قارئكم اي عجزه فاشتروا ولابي
داود قميصا عمانيا بضم العين مخففا نسبة الى عمان من البحرين فقطعوا لي قميصا فما
فرحت بشيء فرحي بذلك القميص وبهذا تمسك الشافعية في امامة الصبي المميز
في الفريضة ولا يستدل به على عدم ستر العورة في الصلاة لانها واقعة فيحتمل ان يكون
ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير قال ابن حجر

واللفظ لرواية يونس ان عايشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص مالك
قيل انه صحابي وقال ابو نعيم لا بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه
وسلم عهد الي اخيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن ابن
وليدة زمعة فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية والامة والجمع
ولايد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري
والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه
الوليدة وقال لكن ذكر مصعب بن الزبير وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت
امة يمانية وكانت مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل
ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك
الي السيد او القايف وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله مكة في زمن الفتح اخذ
سعد ابن ابي وقاص ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم
الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة
فاقبل به الي رسول الله ولابوي ذر والوقت الي النبي صلى الله عليه وسلم واقبل معه
عبد بن زمعة فقال سعد ابن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال
ولابي ذر فقال عبد ابن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على
فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ابن وليدة زمعة فاذا هو
اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي
الولد لك اي اخوك بالاستلحاق او بحكمه عليه السلام بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم
دال عبد وفتحها وابن نصب على الحالين من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن وليدة زمعة المتنازع فيه يا سودة ندبا
واحتياطا والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى عليه السلام من شبه
عتبة بن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي الي ان ذلك مزية لامهات المؤ
لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب الزهري فيما وصله المؤلف
في الغدر وقالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي
لصاحب الفراش زوجا او سيدا او للعاهر اي الزاني الحجر الخيبة ولا حق له في الولد او المراد
الرجم وضعف بانه ليس كل من يزني يرجم بل المحصن وايضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد
والحديث انما هو في نفيه عنه وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح
اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول
الي الزهري منقطع بينه وبين ابي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفين بن
عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسين المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام ان امراة اسمها فاطمة المخزومية
سرقت حليا او غيره على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح
ظاهره الارسال لكن قوله في اخره قالت عايشة انه عن عايشة وموضع الترجمة منه

قوله

قوله في غزوة الفتح ففزع قومها اي التجاوا الي اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستشفعونه اي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقطع يدها
اما عفوا او اما بفدا او كان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته قال عروة فلما كلمه عليه
السلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني بهمزة
الاستفهام الانكاري وفي الحدود اتشفع في حد من حدود الله قال اسامة استغفر
لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على
الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنساي من رواية سفين
انما هلك بنو اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه لم يقيموا عليه الحد واذا
سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل ابن امية واذا سرق فيهم
الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها
وهذا من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجة عن محمد
ابن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل
مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز
اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها
وللنساي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت وعند ابي
عوانة من رواية ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت عايشة فكانت
تاتي بعد ذلك فارفع حاجتها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها
قالت هل من توبة يا رسول الله فقال انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية
فوايد الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود والله الموفق والمعين وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه
قال حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين
مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم باخي مجالد بعد الفتح قلت يا رسول الله جيتك باخي لتبايعه على الهجرة
الي المدينة قال عليه السلام ذهب اهل الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما فيها من الفضل
فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقلت على اي شيء تبايعه قال عليه الصلاة والسلام
على الاسلام والايمان والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان النهدي فلقيت
ابا معبد يريد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي وابن عساكر
وابي ذر عن الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب الاول وكان اي ابو معبد
اكبرهما اي اكبر الاخوين فسالته عن حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال
صدق مجاشع وهذا الحديث قد مر في اوايل الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا
مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل ولابي ذر
فضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان
النهدي عن مجاشع بن مسعود انه قال انطلقت بابي معبد مجالد الي النبي صلى

الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه السلام مضت الهجرة
لاهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان التا
في الاولى قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه مجا
شع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عثمان النهدي
عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا مجالد
برسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو
بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه ايا
عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر
الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة اي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام
والجزم على الامر فاعرض بهمزة قطع مجزوم على الامر ايضا نفسك فان وجدت شيا
من الجهاد او القدرة عليه فهو المراد والا اي بان لم تجد شيا من ذلك رجعت قال
وقال النضر ابن شميل فيما وصله الاسماعيلي اخبرنا شعبة بن الحجاج اخبرنا
ابو بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر اي اني اريد الشام الى
اخره فقال لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن يزيد
نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي
دمشق قال حدثني بالافراد عمرو بفتح العين بن عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة
بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي عن مجاهد بن جبر المكي
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحق
ابن يزيد الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي
عمرو عن عطا ابن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عايشة مع عبيد بن
عمير بضم العين فيهما الليثي فسالتها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومن
بالافراد مصحح عليها في الفرع قبل الفتح وفي الهجرة المومنون يفر احدهم بدينه اي
بسبب حفظ دينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
مخافة ان يفتن عليه بنصب مخافة على التعليل فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر
الله الاسلام وفشت الشرايع والاحكام فالمومن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد
في الكفار ونية اي وثواب نية الجهاد او في الهجرة او سبق الحديث في الهجرة وبه قا
حدثنا اسحق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر قاله الحاكم
قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم اي ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد من رواية
منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة
يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء بعدها الف في
اللفظين الى يوم القيمة والتحليل مبلغ مخبر به عن الله الى الناس لم تحل لاحد قبلي

ولا تحل

ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح الفوقية وضم اللام لي وزاد ابو ذر والوقت
قط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار الى اخر العصر النهار ودخول العصر لا ينفر
صيدها اي لا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن الكشميهني
شجرها ولا يختلى بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة مقصورا لا يقطع خلاها بفتح المعجمة
مقصورا ايضا كلاؤها الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا
يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر
بالمعجمتين يا رسول الله فانه لا بد منه للقين بفتح القاف الحداد للوقود فسكت
صلى الله عليه وسلم ثم قال بوحي او نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال والنبي صلى
الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله والى الرسول بلاغا وعن ابن
جريج عبد الملك بالاسناد السابق انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك
الجزري الخضرمي بالخاء والضاد المعجمتين نسبة الى قرية من اليمامة عن عكرمة عن
ابن عباس بمثل هذا الحديث السابق او نحو هذا شك من الراوي هل المثل والنحو مترا
او المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في كتاب العلم باب قول الله
تعالى ويوم اي واذكر يوم حنين واد بين مكة والطايف الى جنب ذي المجاز بينه وبين
مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمي باسم حنين بن قانية بن مهلاييل خرج اليه
النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف النصري جمع القبايل
من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون
اثني عشر الفا وهوازن وثقيف اربعة الاف وقد روى يونس بن بكير في زيادات المغازي
عن الربيع بن انس قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا
عليها صما وعميانا فقوله لم يخروا ليس نفيا للخروج انما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك
لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه عن
القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا
فقد لك قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزال
عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم كثرتكم شيا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعا لفراركم
عن اعدائكم فكانها ضاقت عليكم ثم وليتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته
رحمته التي سكنوا بها وامنوا الى قوله غفور رحيم بستر كفر العدو بالاسلام وبنصر
المولى بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة
وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم ما بنا في النصرة من
الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين
لتمت الدبرة عليهم والنصرة للاعدا الا ترى كيف اقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالى
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين ليوذن بان وصف الرسالة والايمان اهل
للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم تغن الى

اخره وقال الي قوله غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ابو عبد
الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسمعيل
ابن ابي خالد قال رايت بيد ابن ابي اوفي بفتح الهمزة والفا عبد الله الاسلمي ضربة
وعند الاسماعيلي ضربة علي ساعده وزاد احمد فقلت يا هذه قال ضربتها بضم الضاد
مبنيا للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسماعيل قلت له شهدت
حنينا قبل ذلك من المشاهد واول مشاهده الحديبية وبه قال حدثنا محمد بن كثير
ابو عبد الله العبدي فقال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب وجاءه رجل قال ابن حجر لم اقف
علي اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البرا اتوليت اي انهزمت
يوم حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي ذر قال اما انا فاشهد علي النبي صلى الله
عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا سرعان القوم بفتح
السين المهملة والرا وقد تسكن اوايلهم الذي يسارعون الي الشي ويقبلون عليه بسرعة
فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف اي رمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان
المسلمون قد حملوا علي العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون علي الغنايم فاستقبلهم هوازن
ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطيون وابو سفين بن الحرث بن
عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ براس بغلته صلى الله عليه وسلم
البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة علي الصحيح حال كونه انا النبي لا كذب فلا
انهزم لان الله قد وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب فيه دليل علي جواز قول الانسان
في الحرب انا فلان او ابن فلان او مثل ذلك وهذا الحديث قد سبق في باب بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي انه قال قيل للبرا بن عازب
رضي الله عنه وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع
في اوليتم الشاملة لكلهم فقال البرا مجيبا للسايل بجواب بديع متضمن لاثبات
الفرار لهم لكن لا علي جهة التعميم اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا اي لم يفر كانوا
اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن بنصر
الله عز وجل انا ابن عبد المطلب فانتسب الي جده دون ابيه عبد الله لشهرته
لما رزقه من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر ولذا كان كثير من العرب يدعونه
ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل لانه اشتهر عندهم ان عبد المطلب
يخرج من ظهره رجل يدعو الي الله تعالي فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه
بذلك وانه لابد من ظهوره علي اعدايه وان العاقبة له لتقوي به نفوسهم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه سمع البرا بن عازب
وساله رجل من قيس لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه افررتم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين فقال البرا فررنا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يفر

لم يفر بل يثبت ونجت معه اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس
بين يديه وابو سفين بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب رواه ابن ابي شيبة
من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رايتنا
يوم حنين وان الناس لمولون وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه رجل وعند
احمد والحاكم عن ابن مسعود فولي الناس عنه وبقي معه ثمانون رجلا من المهاجرين
والانصار ولعل الامام النووي لم يقف علي هذه الروايات حيث قال ان تقدير الكلام
افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البرا لا والله لم يفر النبي صلى
الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا
فاكببنا بموحدتين الاولي مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا علي
الغنايم وفي الجهاد فاقبل الناس علي الغنايم فاستقبلنا بضم القاف وكسر الموحدة
اي استقبلهم هوازن بالسهام اي فولينا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما يقع
علي غير نية العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الي فية ولقد رايت رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم علي بغلته البيضا وعند مسلم من حديث سلمة
علي بغلته الدهبا وعند ابن سعد ومن تبعه علي بغلته دلدل قال الحافظ ابن حجر وفيه
نظر لان دلدل اهداها له المقوقس يعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس
وكان علي بغلة بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال القطب الحلبي فيحتمل
ان يكون يوميذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح
اصح انتهي وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يوميذ دلالة علي فرط شجاعته
وثباته وان ابا سفين زاد ابوذر بن الحرث اخذ بزمامها وفي مسلم عن العباس
ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل
الكفار قال العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة
ان لا تسرع وابو سفين اخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه الصلاة والسلام
يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض اهل العلم
فيما حكاه السفاقسي يفتح الباء من قوله كذبا ليخرجه عن الوزن وقد اجيب عن هذا
بانه خرج منه عليه السلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر او انه لغيره وتمثل
هو عليه السلام به وانه كان انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ
انا في الموضعين قال اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي مما وصله المؤلف في
الجهاد وزهير هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف اصحابه عند الهزيمة قال
في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي واستنصر اي قال اللهم انزل
نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن
بغلته ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله
منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه
اي قبحت وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تراب تلك
القبضة اليسيرة اليهم وهم اربعة الاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد
ابن كثير بضم العين وفتح الفا ابن مسلم الانصاري مولاهم المصري قال حدثني

بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المؤلف
ح وحدثني بواو العطف والافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن
عبد الله قال محمد بن شهاب وزعم عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي
ولد سنة اثنين من الهجرة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة
ابن نوفل الزهري له صحبة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل
لان المسور يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن
حال كونهم مسلمين لما انصرف عليه الصلاة والسلام من الطايف في شوال الى الجعرانة
وبها سبي هوازن فسالوه ان يرد اليهم سبيهم واموالهم وذكر الواقدي ان وفد
هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله انه
في هؤلاء الحظاير لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله
عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية
من الصحابة واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا انه ارد اليكم احدى
الطائفتين اي الامرين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بسكون المهملة
وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة بكم اي اخرت
قسم السبي بسببكم لتحضروا ولابي ذر عن الكشميهني لكم اي لاجلكم فابطاتم حتى
ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وكان انظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظر
بزيادة فوقية بعد النون بضع عشرة ليلة
لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة فلما
تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين
المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن قد جاءوا حال كونهم
تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب نفسه بدفع
السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على
حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفي الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم يا رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع
الينا عرفاؤكم اي نقباؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى الله
عليه وسلم ان يرد السبي لهم قال ابن شهاب هذا الذي بلغني عن سبي هوازن
وهذا الحديث قد سبق في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع ان ابن عمر قال يا رسول
الله اورده كذا مختصرا مرسلا وقد سبق في الخمس تاما بلفظ ان عمر قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال

واصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري
وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال لما قفلنا رجعنا من حنين سال عمر النبي صلى
الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن الجاهلية اعتكاف بجر اعتكاف بدل
من نذر وفي نسخة بالفرع مصححا عليها اعتكافا ولابي ذر اعتكاف فامره النبي
صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم هو احمد ابن عبدة الضبي كما اخرجه
الاسماعيلي من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني عن
نافع عن ابن عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكافا لليلة في الجاهلية فسال
النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما رواية
جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية
ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية
فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمر بن كثير ابن افلح بضم العين المدني مولى ابي ايوب الانصاري تابعي صغير
وثقه النسائي عن ابي محمد نافع ابن عباس بموحدة ومهملة او بتحتية ومعجمة الاقرع
المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية عن ابي
قتادة الحرث ابن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خرجنا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين
فلما التقينا مع المشركين كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة فرايت
رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين اي اشرف على قتله ولم يسم الرجلان
فضربته اي المشرك من ورائه على حبل عاتقه اي عصب عاتقه عند موضع
الرداء من العنق بالسيف ولابي ذر بسيفه فقطعت الدرع الذي هو لابسه واقبل
علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت
فارسلني اي اطلقني فلحقت عمر زاد ابو ذر ابن الخطاب فقلت له ما بال الناس
قال امر الله عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا
اي المسلمون بعد الانهزام وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول باعتبار
ماله كقوله اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقلت من
يشهد لي بقتل ذاك الرجل ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله

من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال الى اخره ثابتة لابي ذر قال
ابو قتادة وسقط لابي ذر لفظة قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت
فقلت من يشهد لي سقط لفظ فقمت لابي ذر ثم جلست ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثله فقمت فقال عليه الصلاة والسلام ما لك يا ابا قتادة فاخبرته
بذلك فقال رجل هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يا رسول
الله وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات
الفها وحذفها فهي اربعة بلام بعدها التنبيه همزة القطع والمشهور في الرواية الاول
والثالث اي لا والله اذا بالتنوين وكسر الهمزة ومباحث هذا بتمامها سبقت في باب
من لم يخمس الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا افعلت
له والمعنى الا افعل فالتقدير اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد صلى الله عليه وسلم
الى اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في الثاني اي الى رجل كانه اسد
في الشجاعة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي بسببهما فيعطيك
سلبه اي سلب الذي قتله بغير طيبة نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي
سمعت بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق
رضي الله تعالى عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة
توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشرع
عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله
وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه
اي السلب فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء ساكنة وبعد الراء
اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه لاول مال تاثلته اتخذته
في الاسلام وعند احمد عن انس ان هوازن جات يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله
المشركين فلم يضرب بسيفه ولا يطعن برمح وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ من
قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو
قتادة اني قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال
اخذتها فارضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه
او سكت فسكت فقال عمر لا يفيها الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث اخرج به مسلم بعض هذا
الحديث وكذلك ابو داود لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة
وهو صاحب القصة فهو اتقن بما وقع فيها من غيره ويمكن ان يجمع بان يكون عمر
ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر قاله في فتح الباري وحديث الباب من باب
من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصلها المؤلف
في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن
عمر بن كثير بن افلح بضم العين مولى ابي ايوب عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة

بجنة

فاعطانيه

ان ابا

ان ابا قتادة رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين
يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يختله بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة
اي يخدعه من ورايه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب
بواو وهمزة قطع ولابي ذر فاضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا
حتى تخوفت الموت فخذفت المفعول ثم ترك من الترك كذا في الفرع مصحح عليه مع
حذف المفعول وقال في فتح الباري وغيره برك لكن ابالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة
تحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم اي غير النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معهم فاذا بعمر ابن الخطاب في الناس الذين لم ينهزموا فقلت له
ما شان الناس قال امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين انهزموا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة
على قتيل قتله فله سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على قتيل فلم ار احدا
يشهد لي ثم بدا لي اي ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن الكشميهني
الذي ذكره عندي فارضه مني فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا بكاف ولام مشددة
حرف ردع لا نعطه اي السلب اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون
التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيها بالاصيبغ
وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصبغاء وهو نبت ضعيف كالثمام ولابي ذر كما ذكره
في الفتح اضيبع بمعجمة ثم مهملة تصغير ضبع شبهه به لضعف افتراسه وما يوصف به
من العجز وقيل وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع اي يترك اسدا من اسد
الله واعترض بان تصغير ضبع ضبيع لا اضيبع وقال ابن مالك اضيبع اضبع وهو
القصير الضبع اي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ ابو ذر الهروي يقال
اصيبع بالصاد والعين المهملتين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه اي السلاح الي بتشديد الياء التحتية
فاشتريت منه بثمنه خرافا بكسر الخاء المعجمة قال السفاقسي هو اسم ما يخترف
من الثمر اقام الثمرة مقام الاصل وقيل الخراف والمخرف لا يكون الا في النخل وانما هو
النخل بنفسها والثمر يسمى مخروفا والمراد هنا البستان فكان اول مال تاثلته
اقتنيته في الاسلام وعند ابن اسحق اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة
والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيا عقد عليه وذكر الواقدي ان البستان المذكور
كان يقال له الوديين

باب غزاة اوطاس

ولابي ذر
غزوة بالواو بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها طاء وسين
مهملتين بينهما الف واد في ديارهم ازل وتيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط
لفظ باب لابي ذر رويه قال حدثنا محمد ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا
ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد ابن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء
عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ

كور

النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة حنين بعث اباعامر عبيد ابن سليم بن حضار
الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري على المشهور اميرا على جيش الى اوطاس في طلب
الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس فانتهى اليهم فلقي دريد بن الصمة
بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد
الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا
للمفعول دريد قتله ربيعة بن رفيع ابن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن
اسحق او هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن انس باسناد حسن
وهزم الله اصحابه اي اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري وبعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر عبيد بن عم ابي موسى الى اوطاس فرمي
ابو عامر في ركبته رماه جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة
مفتوحة فميم مكسورة فيا النسب لبني جشم وهما اوفى والعلا ابنا الحرث كما عند ابن
هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة اي السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه
فقلت له يا عم من رماك بهذا السهم فاشار الى ابي موسى هو التفات وكان
الاصل انه يقول فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال ابو موسى فقصدت
له فلحقته فلما راني ولى بفتح الواو واللام المشددة اي ادبر فاتبعته بتشديد
الفوقية وهمزة الوصل سرق في اثره وجعلت اقول له الا تستحي بكسر
الحاء المهملة ولابي ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة اي من فرارك الا
تثبت عند اللقا فكف عن التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته
ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر
الزاي فنزعته فنزا بالنون والزاي من غير همز اي انصب منه من موضع السهم
الما قال ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام عني وقل له استغفر
لي كذا بالياء مضبّبا عليه بالفرع واستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان اباعامر سال
ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى واستخلفني
ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم قاتلهم ابو موسى حتى فتح
الله عليه قال فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال كونه
على سرير مرمل بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما راء ساكنة ولابي ذر بفتح الراء والميم
الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي عن الشيخ ابي
الحسن انه قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال واري ان ما هنا سقطت
قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه بفتح الموحدة على التثنية فاخبرته بخبرنا
وخبر ابي عامر وانه قال قل له استغفر لي فدعا عليه السلام
بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه
فيه رفع اليدين في الدعا خلافا لمن خصه بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله في المرتبة يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لسابقه
لان الخلق اعم ولابي ذر ومن الناس قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول
الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا

كريما

كريما ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا قال ابو بردة
عامر بالسند السابق احداهما اي الدعوتين لابي عامر والاخرى لابي موسى باب
غزوة الطائف قال في القاموس هي بلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم واخرها الوهط
سميت بذلك لانها طافت على الماء في الطوفان او لان جبريل طاف على البيت او لانها
كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود بن
معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من
العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به في شوال سنة ثمان من الهجرة
قاله موسى بن عقبة في مغازيه وجمهور اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه
عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله الاسد
المخزومي عن امها ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية ام المؤمنين رضي الله عنهما
انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم وفتح الخا
المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر النون افصح والفتح اشهر وهو من فيه انخناث
اي تكسر وتثن كالنسا فسمعته يقول وللاصيلي فسمعته يقول لعبد الله بن
امية ولابي ذر عن الكشميهني ابن ابي امية يا عبد الله ارايت اي اخبرني ان فتح
الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة بادية بتحتية مفتوحة
بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت وسالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسلم ابوها
ايضا بعد فتح الطائف فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة
بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا والمراد ان اطراف العكن الاربع التي
في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره وقال بثمان ولم يقل بثمانية والاطراف
مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية
اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح
احسن من هذا ان يجعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا
الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء المخنثين عليكم
ثم اجلاه من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف
وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة يسال الناس ويرد الى مكانه قال ولابي
ذر وقال ابن عيينة سفين وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المخنث
اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان
في صحيحه من حديث عائشة وضبطه ابن درستويه بهاء مكسورة فنون
ساكنة فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه مانع
بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله بن ابي امية المذكور وهذا الحديث اخرجه
في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستيذان والنساي في عشرة النسا وابن
ماجة في النكاح وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو اسامة

حماد بن اسامة عن هشام بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو محاصر صح
الطايف يومئذ وبه قال حدثنا ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر عن
الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العاص ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ابن عمر بضم العين وفتح الميم بن الخطاب وصوبه الدارقطني
وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث كما لا يخفى قال لما حاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطايف وكانت ثقيف قد رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم
لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت
مدة حصارهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما [illegible] قال ابن هشام
سبعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك فلم ينل منهم شيئا وذكر اهل المغازي انهم
رموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى
الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان
تركته لم يضرك قال عليه الصلاة والسلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان
شاء الله فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة
نقفل بضم القاف اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا فلم يفتح لهم فاصابهم جراح
لانهم رموا عليهم من اعلا السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام لكونهم
اعلا السور فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا قافلون غدا ان شاء الله عز وجل فاعجبهم ذلك حينئذ فضحك النبي صلى
الله عليه وسلم وقال سفين بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام
وهذا تردد من الراوي قال اي المؤلف قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري
حدثنا سفيان ابن عيينة الخبر كله بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير
عنعنة ولابي ذر عن الكشميهني بالخبر كله وقد اخرج الحديث ايضا في الادب ومسلم
في المغازي والنسائي في السير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار
بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عاصم هو ابن
سليمان قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن النهدي قال سمعت سعدا وهو ابن ابي وقاص
احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة نفيعا وكان تسور حصن
الطايف اي صعد الى اعلاه ثم تدلى في اناس من عبيد اهل الطايف اسلموا فجاء اي
ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من يقول من ادعى اي من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام
اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني اخبرنا
معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان عن ابي العالية
رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي او ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح
النون وسكون الهاء بالشك من الراوي انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا
بكرة نفيعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية او لابي عثمان
لقد شهد عندك رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما

وهو سعد

وهو سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر وهو ابو بكرة فنزل الى النبي
صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف اي من اهله وعند الطبراني
ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمي في السير ممن نزل من حصن الطايف
من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب ومرزوق والاز رق
زوج سمية والدة زياد بن عبيد والازرق وابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ووردان
وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفي وابراهيم ابن
جابر وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كلدة
ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي
هذا التعليق موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المؤلف منه ما فيه من بيان العدد ما ابهم
من الرواية السابقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا
ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد
الله بضم الموحدة عن جده ابي بردة بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر وتشدد الراء بين مكة
والمدينة بكسر الجيم وسكون العين كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب
بين مكة والطايف وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال الا تنجز الا توفي الي ما وعدتني
من غنيمة حنين وكان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر
بقطع الهمزة بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت
علي من ابشر فاقبل عليه السلام على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة
الغضبان فقال لهما رد الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح الموحدة انتما البشرى
قالا قبلنا ها يا رسول الله ثم دعا عليه الصلاة والسلام بقدح فيه ماء فغسل يديه
بالتثنية ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الراء
صبا على وجوهكما ونحوركما وابشرا بقطع الهمزة فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به صلى
الله عليه وسلم فنادت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها من وراء الستر ان افضلا
بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة لامكما تعني نفسها فافضلا بقطع الهمزة وفتح الضاد
لها منه طائفة اي بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم
ابن علية قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
عطا هو ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره ان اباه يعلى
كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم الياء وفتح
الزاي عليه الوحي قال فبينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف
والتشديد وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة معه فيه
ناس من اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ اي متلطخ وهو صفة اعرا ي
المرفوع او خبر مبتدأ محذوف اي هو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف

نزي في رجل احرم بالعمرة نعده ما في جبة بعد ما تضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر بطيب
فاشار عمر رضي الله عنه الي يعلي بيده ان تعال فجا يعلي فادخل راسه ليري النبي
صلي الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا النبي صلي الله عليه
وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنايم من شدة
ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري عنه اي كشف عنه ما يغشاه من ثقل الوحي فقال عليه
الصلاة والسلام اين الذي يسالني عن العمرة انفا انفا بضم التاء وكسر الميم طلب
الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التاء فقال عليه الصلاة والسلام اما الطيب الذي
بك فاغسله ثلاث مرات نص في تكرار الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات
اقرب الفعلين اليه وهو فاغسلها والعامل فقال اي قال ثلاث مرات اغسل الثوب
فلا يكون نصيصا علي تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت
عايشة رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول واما
الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دلالة علي انه يعرف
اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق وبه قال حدثنا
موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري
قال حدثنا عمرو بن يحيي بفتح العين ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد عن عبد الله
ابن زيد بن عاصم اي ابن كعب الانصاري المازني صحابي مشهور قيل انه هو الذي
قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين انه لما افاء الله علي رسوله
صلي الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله غنايم الذين قاتلهم يوم حنين وسقطت التصلية
لابي ذر قسم عليه الصلاة والسلام الغنايم في الناس في المولفة قلوبهم بدل بعض
من كل والمولفة هم اناس اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المبهمات
له اسماهم وهو ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وحكيم بن
حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهو لاء من قريش
وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الايهم التميمي والعباس
ابن مرداس السلمي ومالك بن عوف النصري العلاء بن حارثة الثقفي قال ابن حجر وفي ذكر
الاخير نظر فقيل انما جاء طايعين من الطايف الي الجعرانة وذكر الواقدي في المولفة
معاوية ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة ابن نوفل وسعيد بن يربوع
وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحق النضر بن الحرث
والحرث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكرهم ابو عمر وسفيان بن عبد الاسد والسا
ابن ابي السايب ومطيع ابن الاسود وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم
زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي
وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة بن امية بن خلف وابن ابي شريف
وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو
ابن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومي فهولاء زيادة
علي الاربعين نفسا قاله في الفتح ولم يعط الانصار شيا من جميع الغنيمة فهو مخصوص
بهذه الواقعة لبيان المسالة الفتح وفي المفهم ان العطا كان من الخمس ومنه كان اكثر

عطاياه وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتي وقعت
الهزيمة علي الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فكانهم وجدوا
بفتح الواو والجيم حزنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجد بضمتين جمع واجد اذ لم يصبهم
ما اصاب الناس من القسمة وزاد في رواية ابي ذر عن الحموي او كانهم وجدوا اذ لم
يصبهم ما اصاب الناس بالشك هل قال وجد بضمتين او وجدوا فعل ماض واما
علي رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين فتكرار بغير فايدة كما لا يخفي وجوز الكرماني
وتبعه بعضهم ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن فخطبهم عليه الصلاة
والسلام زاد مسلم فحمد الله واثني عليه فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا
بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولي بالشرك فهداكم الله بي الي الايمان وكنتم
متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم فالفكم الله بي وكنتم عالة بالعين
المهملة وتخفيف اللام اي فقرا لا مال لكم فاغناكم الله بي كلما قال صلي الله عليه
وسلم شيا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل
من المن قال عليه الصلاة والسلام ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله كلما قال
شيا قالوا الله ورسوله امن قال لو شيتم قلتم جيتنا كذا وكذا وفي حديث
ابي سعيد فقال اما والله لو شيتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك
ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فواسيناك زاد احمد من حديث انس
قالوا بل المنة لله ولرسوله وانما قال صلي الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه وفي
الحقيقة الحجة البالغة والمنة له عليهم كما قالوا الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة
والبعير اسما جنس بفتح كل منهما علي الذكر والانثي وتذهبون بالنبي الي رحالكم ذكر
ما عقلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الي ما اختص به غيرهم من عرض
الدنيا الفانية لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله استطابة لنفوسهم وثناء عليهم
وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه عليه السلام
افضل الانساب واكرمها وهو تواضع منه عليه السلام وحث علي اكرامهم واحترامهم
لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن
اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار وان اتصفوا بصفة النصرة
والايثار والمحبة والايوا لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك شاهد في فضل المهاجرين
قوله هذا الان فيه اشارة الي جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فهو نبي مهاجري لا
انصاري وقد سبق مزيد لذلك في فضل الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا
بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل لسلكت وادي الانصار وشعبها
والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب الذي يلي الجلد والناس دثار بكسر الدال المهملة
وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اي انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به
واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة
والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي يستاثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في
الاستحقاق فاصبروا علي ذلك حتي تلقوني علي الحوض يوم القيامة فيحصل لكم
الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل علي الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة

وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس من الانصار
حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ما افاء من
اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا
اي الانصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطئة وتمهيد لما يرد بعده
من العتاب كقوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر يعطي
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا حال مقررة لجهة الاشكال
وهو من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض قال انس فحدث بضم الحاء وكسر
الدال مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند
ابن اسحق من حديث ابي سعيد ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ
فارسل صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة
والدال جلد مدبوغ ولم يدع لم يترك معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى
الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالتنوين ما بلغني عنكم فقال فقهاء
الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما بتخفيف الميم ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم
فوالله لما بفتح اللام للتاكيد اي الذي تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفي مناقب
الانصار من طريق ابي التياح عن انس اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى
بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله
قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون ولابي ذر عن الكشميهني
فتجدون بالفاء بدل السين اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة من تفرد
عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق او يفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد
بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى
تلقوا الله ورسوله يوم القيامة فاني على الحوض قال انس فلم يصبروا وفي قوله
ستلقون علم من اعلام النبوة لانه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن
حميد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمانه فتحها الشامل
لجميع السنة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين قريش
ولابي ذر عن المستملي والحموي في قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه
وسلم لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول
الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى قد رضينا وذكر الواقدي

انه حينئذ

انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ
افضل ما يفتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه الصلاة والسلام
لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم واشار عليه
السلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب تبعيته اياهم اذ
هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فهذا من كثرة تواضعه صلى الله وسلم
عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد
السمان ابو بكر الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله انه قال انبانا هشام بن زيد
ابن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى
الله عليه وسلم وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين
والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدود جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين
من عليهم صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان بن حرب
وابنه معوية وحكيم بن حزام فادبروا قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الانصار
قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا
بعد اسعاد اي ساعدتك على طاعتك مساعدة وهما منصوبان على المصدر
لبيك نحن بين يديك وسقطت لبيك هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله وزاد احمد في غير هذا الحديث في قصة حنين
فاخذ كفا من تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون واعطى الله رسوله غنائمهم
وامر عليه الصلاة والسلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة
في خامس ذي القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم هوازن وكانوا ستة الاف نفس
من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة فاعطى
الطلقاء الذين من عليهم عليه السلام باغنائهم لما بقي فيهم من الطبع البشري في محبة
المال فاعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن
اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا منه قيل لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى
وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فقالوا اي
الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا اي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية الزهري
عن انس السابقة فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويتركنا واسيافنا تقطر من دمائهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم فادخلهم في قبة
فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى المدينة
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب
الانصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار لما
قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيئا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم ان

تزيينا حديث عهد بجاهلية بافراد حديث والمعروف حديثو بالواو ومصيبة من
نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم وابي اردت ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم المو
من الجبر ضد الكسر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان اجبرهم بضم الهمزة وكسر الجيم
بعدها تحتية فزاي من الجايزة وانا لفهم للاسلام اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا
وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية لابي ذر
قالوا بلي رضينا قال عليه السلام لو سلك الناس وسلكت الانصار شعبا لسلكت
وادي الانصار او شعب الانصار بالشك من الراوي وهذا الحديث اخرجه النس
في المناقب والنساي في الزكاة وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل سلمة بن شقيق عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة
غنيمة حنين فاثر ناسا في القسمة قال رجل من الانصار قال الواقدي هو معتب
ابن قشير المنافق ما اراد بها اي بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم
قال رحمة الله على موسى الكليم اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وذلك
ان موسى صلوات الله وسلامه عليه كان حياستيرا لا يرى من جلده شي استحيا فاذاه
من اذاه من بني اسرايل فقال ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص او ادرة
فبراه الله مما قالوا كما في الحديث السابق في احاديث الانبيا وحديث الباب اخرجه
مسلم في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بالمداي خص
النبي صلى الله عليه وسلم ناسا بالزيادة في القسمة اعطى الاقرع بن حابس المجاشعي
احد المولفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين الفزاري مثل ذلك
واعطى ناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم يوميذ في القسمة على غيرهم فقال
رجل هو معتب ما اريد بضم الهمزة مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه الله
قال ابن مسعود قلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته
قال رحم الله موسى عليه السلام قد اوذي باكثر من هذا فصبر لم يتقل انه عاتبه
على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه فلم ينقله عيانا احد من الصحابة و احد لا يراق
الدم اوانه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة وهذا الحد
سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي
قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن هشام بن زيد بن انس بن مالك
سقط ابن مالك لابي ذر عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما
كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بالغين المعجمة المفتوحة بنعمهم
وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد التحتية وكانت عادتهم اذا ارادوا التثبت في
القتال استصحاب الاهالي ونقلهم معهم الى موضع القتال ومع النبي صلى الله عليه
وسلم عشرة الاف من الطلقا ولابي ذر عن الكشميهني والطلقا بحرف العطف قال

العيني وفيه نظر لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده اي متقدما مقبلا على العدو
وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على
انه بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا كانوا معه وابو
سفين ابن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك فنادى عليه
السلام يوميذ ندائين بكسر النون الاولى تثنية نداء بالمد لم يخلط بينهما التفت عن
يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك
ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن
معك وهو عليه السلام على بغلة بيضا وفي رواية لمسلم من حديث العباس انه
صلى الله عليه وسلم قال اي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فقلت
باعلا صوتي اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة
البقر على اولادها فقالوا يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل
عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع
رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وجا
المهاجرون والانصار سيوفهم بايديهم كانها الشهب ويجمع بين الروايتين بانه اولا
قال لصاحبه ناولني فناوله ثم نزل عن بغلته فاخذ بيده فرماهم ايضا فقال عليه
الصلاة والسلام انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب ولابوي ذر والوقت
واصاب يوميذ غنايم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقا ولم يعط الانصار شيا
من ذلك فقالت الانصار اذا كانت فضيلة شديدة كالحرب فنحن ندعي بضم النون
مبنيا للمفعول فطلب ويعطي غيرنا فبلغه عليه السلام ذلك فبلغهم فجمعهم في قبة
فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا وفي طريق الزهري عن انس
السابقة قريبا فقال فقهاء الانصار اما رؤساونا يا رسول الله فلم يقولوا شيا ويجمع بينهما
بان بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب
الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر التصلية
تحوزونه بالحاء المهملة الى بيوتكم قالوا رضينا برسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار
فقال هشام بالسند السابق يا ابا حمزة وهي كنية انس ولابي ذر وقال هشام فقلت
يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال انس
واين اغيب عنه استفهام انكاري تنبيه كان الوجه ان يقدم حديث انس هذا
على حديث ابن مسعود والذي سبق لتوالي طرق حديث انس قال الحافظ ابن حجر
واظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية
النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت موخرا عن مكانه باب
السرية التي قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي في جهة نجد وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب

السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سرية قبل نجد طايفة من الجيش قال ابن حجر وهي من ماية الى خمسماية وقال
في القاموس من خمسة انفس الى ثلثماية او اربعماية وكان ابو قتادة اميرها وعند اهل
المغازي انها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن مسعود في شعبان سنة ثمان فكنت
فيها زاد في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين فغنموا ابلا كثيرة
فبلغت سهامنا ولابي ذر سهمنا بضم السين وسكون الها اثني عشر بعيرا وفي
باب الخمس او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطى كل
واحد منا زيادة على المستحق بعيرا بعيرا فرجعنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فرجعت بثلاثة عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر باب
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج
الى حنين عند جميع اهل المغازي في ثلاثماية وخمسين من المهاجرين والانصار
الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر اي
ابن عامر بن عبد مناف بن كنانة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمود هو
ابن غيلان قال البخاري حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد قال البخاري وحدثني بالافراد نعيم بضم النون قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا
اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا بالهمز الساكن فيهما اي خرجنا من الشرك الى
دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام او فهم انهم عدلوا عن التصريح
انفة ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط في بعض النسخ لفظ
منهم ودفع الى كل رجل منا اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره حتى
اذا كان يوم بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح لان يوم
اسم كان التامة مضافة الى قوله امر خالد ان يقتل اي بان يقتل كل رجل منا اسيره
كما في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم انتهى والذي في الفرع التنوين وعند
ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه ولابي ذر
عن الكشميهني كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري
ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين والانصار اسيره وعند ابن سعد ان بني
سليم قتلوا من في ايديهم حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ولابي ذر يديه بالتثنية وسقطت التصلية
لابي ذر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد قال ذلك مرتين وانما نقم عليه
الصلاة على خالد استعجاله في شانهم وترك التثبت في شانهم امرهم الى ان
يستبين المراد من قولهم صبانا ولم ير عليه قودا لانه تاول انه كان مامورا بقتالهم
الى ان يسلموا باب سرية عبد الله بن حذافة بضم
الحاء المهملة وفتح المعجمة بعدها الف ففا ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي وعلقمة

ابن محرز

ابن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع او بفتح
بفتح الزاي وقال عبد الغني بالكسر الصواب لانه جز نواصي اسارى من العرب وكذا ضبطه
ابن ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي والنسفي ولابي ذر ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة
والراء المكسورة بعدها زاي ابن الاعور المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر
اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية سرية الانصار قال في الفتح اشار الى احتمال
تعدد القصة او يكون على المعنى الاعم اي ان عبد الله بن حذافة انه نصره صلى الله عليه وسلم
على الجملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة
بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن
حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو بدل الفا عليهم رجلا من الانصار هو عبد الله بن
حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه فغضب اي عليهم ولمسلم فاغضبوه
في شيء فقال ولابي ذر قال أليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوه قالوا
بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا اي الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف
نارا فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام قال عزمت عليكم لما
جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الهاء وضم الميم مشددة فتستره
البرماوي كالكرماني بقوله حزنوا قال العيني وليس كذلك بل المعنى قصدوا ويؤيده
رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وجعل بعضهم
يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى
خمدت النار بفتح الميم وتكسر انطفى لهبها فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها اي دخلوا التي اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم
اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا الى يوم القيامة او الضمير
في قوله دخلوها للنار التي اوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها النار الاخرة لانهم ارتكبوا
ما نهوا عنه من قتل انفسهم مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو
الاستخدام قاله ابن حجر وقال الكرماني وغيره والمراد بقوله الى يوم القيامة
التابيد يعني لو دخلوها مستحلين وقال الداودي فيه لان التاويل الفاسد لا يعذر
به صاحبه لا طاعة للمخلوق في الامر المعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق
لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على
العموم عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة
والسلام ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته
ان سبب هذه السرية انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل
جدة فبعث اليهم علقمة ابن محرز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلاثماية فانتهى بهم الى
جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر
عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوي ولعل هذا عند البخاري حيث
جمع بينهما مع انه في الحديث لم يسم واحدا منهما وترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم

لا تضرهم

الذبح الحديث والحديث اخرجه ايضا في الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي
وابو داود في الجهاد والنسائي في البيعة والسير بعث ابي موسى الاشعري ومعاذ بن
جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير عن ابي بردة عامر بن ابي موسى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سياتي ان شاء الله تعالى قريبا من
طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا ومعاذ بن جبل قال وبعث كل
واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء الكورة والاقليم والرستاق
بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف بلغة اهل اليمن قال واليمن
مخلافان وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وجهة ابي موسى السفلى ثم قال
عليه الصلاة والسلام يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا الاصيلي يقال بشرا ولا تنفرا
وانسا ولا تنفر فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتانيث والتنفير فهو من باب
المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان
بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على
العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عنه
الانذار وهو التنفير فكانه قال ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا
له قولا لينا فانطلق كل واحد منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله قال وكان كل
واحد منهما اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيارة
فسلم عليه فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه موسى فجا معاذ يسير على
بغلته حتى انتهى اليه الى ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر فاذا هو جالس وقد اجتمع
اليه الناس واذا رجل عنده قال ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد ابن
ابي بردة الاتية قريبا انه يهودي قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية صفة لرجل
فقال معاذ لابي موسى يا عبد الله ابن قيس ايم هذا بفتح اليا والميم بغير اشباع اي اي
شي هذا وصله ايما واي استفهامية وما بمعنى شي فحذفت الالف تخفيفا ولابي ذر ايما
بضم اليا قال ابو موسى هذا رجل كفر بعد اسلامه قال معاذ لا انزل اي عن
بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى انما جي به لذلك فانزل بهمزة وصل مجزوم على
الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى فقتل ثم نزل فقال لابي موسى
يا عبد الله كيف تقرا القران قال ابو موسى اتفوقه تفوقا بالفاء ثم القاف
اي اقراه شيئا بعد شي في انا الليل والنهار يعني لا اقراه مرة واحدة بل افرق قراته
على اوقات ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب
قال ابو موسى فكيف تقرا انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم وقد قضيت
جزءي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فيا اي انه جزا الليل
اجزا جزا للنوم وجزا للقراة والقيام وقال الزركشي تبعا للدمياطي قبل الوجه قضيت
اربي قال في المصابيح وهذا من التحكمات الفاسدة من الدليل انتهى فالذي جاء في الرواية
صحيح فلا يلتفت لتخطيته بمجرد التخيل فاقرا ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما

احسبت

احسبت قومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في احسب في الموضعين بصيغة الفعل
المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة
على العبادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت بهمزة وصل وفتح
السين آخره فوقية بلفظ الماضي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق
قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور ابو يعقوب وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين
اي ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي
الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن
ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فساله اي سال ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم
عن اشربة تصنع بها اي باليمن قال عليه السلام له وما هي قال البتع بكسر الموحدة
وسكون الفوقية بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها را قال
سعيد فقلت لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة والمزر
نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام انتفا فا رواه اي الحديث
جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد بن زياد كلاهما عن
الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لم
ارها موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة ابن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد ابي سعيد ابا موسى عبد الله بن موسى الاشعري
ومعاذا هو ابن جبل الى اليمن فقال عليه السلام يسرا بالتحتية والسين المهملة
من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا بالفاء وتطاوعا اي كونا متفقين
في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة
بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحة كما قال
تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي قد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة
ورفع عنكم الحرج ابا كان فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب يتخذ
من الشعير المزر وشراب يتخذ من العسل البتع فقال فكل مسكر حرام فانطلقا
اي كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي موسى كيف تقرا القران قال اقروه حال
كوني قائما وقاعدا وعلى راحلتي ولابي ذر راحلتي مصححا عليهما واتفوقه تفوقا
اي لا اقراه دفعة واحدة بل كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة والفواق ما بين
الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم فانام فاحتسب نومتي لانها معينة على
طاعتي كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا بيتا من الشعر فجعلا يتزاوران يزور
احدهما صاحبه فزار معاذ ابو موسى فاذا رجل موثق لم يعرف ابن حجر اسمه فقال
معاذ ما هذا فقال يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه تابعه
اي تابع مسلما العقدي عبد الملك بن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام ووهب
ولابي ذر ووهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحق ابن را
في مسنده عن شعبة ابن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد

والنضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الادب
وابو داود هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي عن شعبة ابن الحجاج عن سعيد
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله وقال وكيع الى اخره
للمستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني سليمان بن
فيروز عن ابي بردة وسقط من جرير الى اخره لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
عباس ابن الوليد بالموحدة والسين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون الراء
وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد عن ايوب بن عائذ البلخي البصري انه قال حدثنا قيس بن مسلم الجدلي
ابو عمرو الكوفي قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني بالافراد
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ارض قومي اي اليمن فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ اي نازل
بالابطح من مكة مسيل واديها فقال احججت وفي الحج فقال بما اهللت يا عبد الله
ابن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال لبيك اهلالا ولابوي ذر
والوقت اهلال كاهلال لك وفي الحج قلت اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم
قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق هديا قال فطف بالبيت واسع بين
الصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اي من احرامك ففعلت
ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت
لي امراة من نساء بني قيس لم تسم اي سرحت بالمشط راسي ومكثنا نعمل بذلك
حتى استخلف عمر بضم التاء الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال
عمر ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله
وان ناخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر الهدي ومبنا
ذلك مرت في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن زكريا بن اسحاق
المكي عن ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال
المعجمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع
يعلمهم القران والشرائع ويقضي بينهم وياخذ الصدقات من العمال انك ستاتي
قوما من اهل الكتاب التوراة والانجيل وسقط لفظ من لابي ذر وله كتاب فاذا
جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوك
ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في
كل يوم وليلة فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض
عليكم بالكاف ولابي ذر عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم
طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي احذر اخذ نفائس
اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه اي فان الشان اي ليس بينه اي الدعا
وبين الله حجاب قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير الفاظ غريبة

حث

تنفع له من القران اذا وافقت لفظ الحديث طوعت له نفسه معناها طاعت له
نفسه واطاعت بالمزلفة في طاعت بغيرهمز ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت
بكسر الطاء وطعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة قال في القاموس طاع له
يطوع ويطاع انقاد وقال الجوهري الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد وقال
الجوهري الطوع فاذ امضى لامره فقد اطاعه وقوله قال ابو عبد الله الى اخره سا
في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي
الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم ان معاذا رضي الله عنه
لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا فيها بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال
رجل من القوم المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام للاجنبي او كان خلفهم لم
يدخل في الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه كما قال في المقدمة لقد قرت عين
ام ابراهيم لما حصل لها من السرور زاد معاذ هو ابن معاذ البصري عن شعبة بن الحجاج
عن حبيب اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو اي ابن ميمون الاودي ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النسا
فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه متصل وغير متصل قرت عين ام
ابراهيم اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ومراده من
اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق
وهذا الحديث انه بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا بعث علي ابن ابي طالب
وخالد ابن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن عثمان ابن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن
مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح المهملتين واللام الكوفي قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحق عمرو قال حدثني بالافراد ابي
يوسف عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن
الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطايف وقسمت الغنايم بالجعرانة قال ثم
بعث عليا بعد ذلك مكانه اي مكان خالد فقال له عليه السلام مر اصحاب
خالد من شاء منهم ان يعقب بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة اي
يرجع معك الى اليمن بعد ان رجع منه فليعقب فليرجع ومن شاء فليقبل
فكنت فيمن عقب معه قال البرا فغنمت اواقي مثل جوار حذفت اليا اتقال لا
ولابي ذر اواقي بيا مشددة ويجوز تخفيفها ذوات عدد اي كثيرة قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تحريرها وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة العيسي ابو محمد البصري قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم
وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فا السدوسي البصري عن عبد
الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء المجمة وفتح الصاد المهملة

فقط

المهملة اخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عليا الى خالد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة قال بريدة وكنت ابغض عليا رضي الله
عنه لانه راه اخذ من المغنم جارية وقد اغتسل فظن انه غلها ووطيها وللاسماعيلي
من طريق ابي روح ابن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم
الفي فاصطفى علي منه لنفسه سبية اي جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت لخالد الا
ترى الى هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك
الذي رايت من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض
عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح الكندي عن عبد الله
ابن بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فان له في الخمس اكثر
من ذلك قال الحافظ ابو ذر انما ابغض عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل
فلما اعلمه انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وفي طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس
احد احب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده رضي
الله عنه الى عدم الاستبراء وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم
بخلاف التزوج عليها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد عن عمارة بن القعقاع ابن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن
ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن
بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغر ذهب وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي
وتعقب بانها كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى الطائفة او انه قد يؤنث الذهب
في بعض اللغات في اديم مقروظ بالقاف والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل
اي لم تخلص الذهيبة من ترابها المعدني بالسبك قال فقسمها بين اربعة نفر
يتالفهم بذلك بين عيينة ابن بدر نسبه الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر الفزاري والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد
على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه في غير النداء والاضافة
وللضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه قاله ابن مالك وزيد الخيل
باللام ابن مهلهل الطائي ثم احد نبهان وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت
عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم
وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة
بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل العامري
والشك في عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم في رواية سعيد بن مسروق بانه
علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل قبل ذلك بخراج طلع له في اصل اذنه
كافرا فقال رجل من اصحابه لم يسم وكانه ابهم سترا عليه كنا نحن احق بهذا القسم
من هؤلاء الاربعة قال فبلغ ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا
تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل

صفقتين

غائر العينين بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل اي عيناه داخلتين في محاجرهما لا
تلتصق الحدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الواو فاء اي بارزهما
ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعها كث اللحية كثير شعرها
محلوق الراس موافق لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفيرهم شعورهم
مشمر الازار واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي ورجح السهيلي ان اسمه نافع
كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد فقال يا رسول
الله اتق الله قال عليه السلام ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله
قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي
علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما
لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لا لعله
ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس
بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطه ابن مالك
ولغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث
وافتش ولابي ذر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر عليه
الصلاة اليه اي الى الرجل وهو مقف اي مول قفاه ولابي ذر مقفي باثبات اليا
بعد الفاء المشددة بناء على الوقف في مثله بالياء وهو وجه صحيح قرا به ابن كثير
وال وواق لكن الوقف بحذفها اقيس والاكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن
اثبتها فقد اجرى الوصل مجرى الوقف وعليه يتخرج رواية ابي ذر والجملة حالية فقال
عليه السلام ولابي ذر وقال بالواو انه يخرج من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين
الثانية مكسورة بهمزتين اولاهما ساكنة وللكشميهني ضيضي بضادين مهملتين
وهما بمعنى اي من نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم على تلاوته فلا
يزال لسانهم رطبا او هو من تحسين الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع في
الاعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا
ان يصل قلوبهم حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين الاسلام كما يمرق السهم
اي خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد
التحتية الصيد المرمي واظنه عليه الصلاة والسلام قال لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل ثمود اي لاستاصلنهم كاستئصال ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول
الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبياء وبه قال حدثنا المكي
ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه
وسلم عليا حين قدم مكة من اليمن ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذي كان
احرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام ولا يحل لان معه الهدي زاد محمد بن بكر
بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطاء قال
جابر فقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته بكسر السين المهملة

رتبين

ايبولابنه على اليمن قال ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الف
ما الاستفهامية على الكثير الشائع اهللت احرمت يا علي بما اي بالذي اهل
احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام فاهد بهمزة قطع مفتوحة
وامكث بهمزة وصل اي لبث حال كونه حراما اي محرما كما انت من الاحرام الى الفراغ
من الحج قال فاهدى له عليه السلام علي هديا بهمزة قطع مفتوحة وبه قال حدثنا
مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي
بقاف ومعجمة البصري عن حميد الطويل ابي عبيد الطويل انه قال حدثنا بكر
هو ابن عبد الله انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه
وسقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال عليه السلام من لم يكن معه هدي
فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي ابن
ابي طالب من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت بغير
الف بعد الميم فان معنا اهلك زوجتك فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل
به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام له فامسك على احرامك فان
معنا هديا

باب غزوة ذي الخلصة

بفتح الخاء المعجمة واللام
والصاد المهملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو
ابن عبد الله الطحاوي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر
عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت
في الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة
واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا
جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة اليمانية بتخفيف
اليا لكونها باليمن والكعبة الشامية وهي التي بمكة بحذف خبر المبتدا الذي هو
الكعبة كذا قرره غير واحد منهم النووي فقالوا وبه يزول الاشكال ويحصل التمييز
بين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقال في الفتح
الذي يظهر ان الذي في الرواية صواب وانما كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها
باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها يقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض
ان في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وقال العيني كان يقال
له تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي اللام من قوله يقال له لام العلة يعني ان
وجود هذا البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد ان السبب الحامل على
وصف الكعبة الحرام بالشامية قصد تمييزها من هذا البيت الحادث الذي سموه
بالكعبة اليمانية واما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا اطلقت
فلا يراد بها الا البيت الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام تريحني اي تريح قلبي من ذي الخلصة
طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه في مائة فنفرت بالفا
المخففة بعد النون اي خرجت له مسرعا في مائة وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت

وقتلنا

وقتلنا من وجدناه عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك
فدعا لنا ولاحمس بالحاء والسين المهملتين بوزن احمر وهم اخوة بجيلة رهط جرير
ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امراة نسبت اليها القبيلة المشهورة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد الكوفي ولابي ذر عن اسماعيل
انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب
لانه ما كان شيء اتعب له عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله
وكان بيتا في خثعم بفتح الخاء وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من اليمن ينسبون
الى خثعم ابن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد
الالف شين معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي يسمى الكعبة
ولابي ذر كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس سقط من
احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل اي لهم ثبات عليها وكنت لا اثبت على
الخيل فضرب صلى الله عليه وسلم في ولابي ذر على صدري حتى رايت اثر اصابعه
وعند الحاكم من حديث البراء فشكى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع اي
بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال ادن مني فدنا منه فوضع
يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه
وارسلها على ظهره حتى انتهيت الى اليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا
فانطلق جرير ومن معه اليها الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء اي
هدم بناها ورمى النار في اخشابها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره بذلك وفي السابقة ان جريرا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول
على المجاز فقال جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها اي ذا الخلصة
كانها جمل اجرب بالجيم والراء والموحدة اي سوداء من التحريق كالجمل الاجرب اذا طلي
بالقطران او هو كناية عن اذهاب بهجتها قال فبارك عليه السلام في خيل
احمس ورجالها خمس مرات وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من
الجهاد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي اسماعيل قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد
البجلي عن قيس ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله
فانطلقت اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت
لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري
حتى رايت اثر يده اي اثرها في صدري فقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا
لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه وحينئذ فلا يقال فيه تقديم وتاخير
كما مر قال فما وقعت عن فرس بعد وفي نسخة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا

باليمن بخثعم وبجيلة فيه اي في البيت نصب بضمتين حجر ينصبونه ينصب بذبحون
عليه يعبد يقال له الكعبة قال فاتاها جرير فحرقها بالنار وكسرها اي هدم
بناها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام اي يطلب قسمه
من الشر والخير بالقداح فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان
قدر قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها بالازلام اذ وقف
عليه جرير فقال له جرير لتكسرنها ولتشهدا بنونين الثقال ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني ولتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا
الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد اي ان لا اله الا الله ثم بعث جرير
رجلا من احمس يكنى بضم اليا وسكون الكاف ابا ارطاة بهمزة مفتوحة وراء ساكنة
وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف تاء واسمه حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
من ربيعة نجا في مسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها
كانها جمل اجرب من سواد الاحراق قال فبرك بتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني
فبارك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة خمس
مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب به

باب غزوة ذات السلاسل

قال ابن سعد في طبقاته فيما قراته فيها وهي وراء وادي القرى
وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره
صلى الله عليه وسلم انتهى وجزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة
سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا
او لان بها ماء يقال له السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة
كبيرة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد وجذام بضم
الجيم وفتح الذال المعجمة المخففة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي اخو لخم على
المشهور وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي عن يزيد بن رومان المدني عن
عروة ابن الزبير بن العوام هي اي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر
اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ينسبون الى عذرة
ابن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة
وبني القين بفتح القاف وسكون التحتية اخره عين مهملة بن شيع الله بكسر الشين
وسكون التحتية اخره عين مهملة بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعة وبه قال حدثنا اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا خالد بن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر عبد الله
عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة بن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن
النهدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير يا
في الفرع بعد ان عقد له لواء ابيض على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلاثمائة من
سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا لما ذكر من ان جمعا من قضاعة تجمعوا

وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة وامره ان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة
وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث
رافع ابن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه
ابا عبيدة ابن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار
وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد
ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع
له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اذا
اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون
فهربوا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة ان عمرو
ابن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال ابو بكر رضي
الله عنهما دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب
فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا وانهم لما هزموا العدو ارادوا
ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال كرهت
ان اذن لهم ان يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد
فحمد امره قال عمرو فاتيته لما قدمنا من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه
فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال
ابوها قلت ثم من قال عمر ابن الخطاب قال عمرو بن العاص فعد رجالا فسكت مخافة
ان يجعلني في اخرهم اي في الفضل وعند البيهقي قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني
على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث ذهاب جرير الى اليمن اي ابن عبد الله
الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان
هذا غير بعثه الى هدم ذي الخلصة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم ابن عثمان ابو بكر الحافظ قال العبسي بفتح
العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة قال حدثنا ابن ادريس عبد
الله الاودي بسكون الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه
انه قال كنت بالبحر ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت
رجلين من اهل اليمن ذا كلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة
اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين
مهملة ويقال ايفع بن باكورا ويقال له ابن حوشب بن عمرو وذا عمرو بفتح العين وكانا
من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته واقبل راجعا يريد المدينة وكانا ايضا قد
عزما على التوجه الى المدينة قال جرير فجعلت احدثهم اي ذا كلاع وذا عمرو ومن
معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لجرير ذو عمرو لئن كان الذي
تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم لقد مر على اجله منذ ثلاث
جواب الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا لا الاخبار سبب للاخبار

ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او انه كان من
المحدثين او بسماع من بعض القادمين سرا ذلك قال الكرماني وتعقبه في الفتح بانه
لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه
قاله عن اطلاع من الكتب القديمة واقبلا معي متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا
في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتها
فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
والناس صالحون فقالا اي ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه
انا قد جئنا ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعنا الى اليمن قال
جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع اثنان قال افلا
جئت بهم وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن الى
الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد بالبناء على الضم اي بعد هذا
الامر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمرو يا جرير ان بك علي
كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير
تامرتم بفتح الهمزة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم اي
تشاورتم في امير اخر وبعني التشديد اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول
فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا اي الخلفاء ملوكا يغضبون
غضب الملوك ويرضون رضى الملوك غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة
وسكون التحتية بعدها فاء اي ساحله وهم يتلقون اي يرصدون عيرا بكسر العين
المهملة الابل تحمل ميرة لقريش وامرهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح
الفهري القرشي رضي الله عنه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك الامام عن وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اي جهته وامر عليهم ابا عبيدة
ابن الجراح وهم اي الجيش ثلاث مائة فخرجنا التفات من الغيبة للتكلم وكنا بالواو
ولابي ذر والوقت فكنا ببعض الطريق ففني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش
فجمع بفتحات فكان الذي جمعه مزودي تمر بفتح الميم والواو والدال والمزود بكسر
الميم ما يجعل فيه الزاد فكان يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليلا قليلا
ولابي ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على
المفعولية حتى فني ما في المزود من الزاد العام فلم يكن يصيبنا مما جمع نائبنا من الازواد
الخاصة الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا
فقدها حين فنيت بفتح الفاء ثم انتهينا الى ساحل البحر فاذا حوت مثل الظرب
بفتح الظاء المشالة وكسر الراء الجبل الصغير فاكل منها ولللاربعة منه اي من الحوت
القوم ثمان ولابي ذر ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام من اضلاعه اي بنصبهما فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا
بالتاء لكنه غير حقيقي التانيث ثم امر براحلة ان ترحل فرحلت بتخفيف الحاء ولابي

ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول تحتهما تحت الضلعين
فلم تصبهما الراحلة لعظمهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثمائة راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو ولابي ذر واميرنا ابو عبيدة بن الجراح
نرصد عير القريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فقيمته ازدادنا فاصابنا جوع شديد
حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر دابة من السمك يقال لها العنبر يتخذ من
جلدها الاتراس فاكلنا منه من الحوت شهرا في الرواية السابقة ثماني عشرة ليلة
قيل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الاخر القائل بنصف الثاني ولعله الغي
الزائد وهو الثلاثة وادهنا بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة من ودكه
بفتح الواو والدال المهملة شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة ففوقية
اي رجعت الينا اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت من
الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه ولابي ذر عن المستملي من اعضائه فعمد
بفتح الميم الى اطول رجل معه هو قيس بن سعد بن عبادة قال سفيان بن عيينة
مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملي من اعضائه فنصبه سقط فنصبه لابي ذر
واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته راكبا عليه قال ولابي ذر فقال جابر وكان رجل من
القوم نحر ثلاث جزائر عندما جاعوا ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر بالتكرار
ثلاث مرات الجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة نهاه عن
ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن دينار يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان
ان قيس بن سعد الصحابي قال لابيه سعد بن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش
فجاعوا قال انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال له انحر قال قلت له
نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له
قد نهيت بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله
انحر اربع مرات وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث
قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده عن قيس فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه
من طريقه بلفظ عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت
في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر فذكره وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز انه قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع جابرا رضي الله
عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة هو ابن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول
امره النبي صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر ولابي ذر لنا البحر
حوتا ميتا لم نر مثله في العظم يقال له العنبر ويقال ان العنبر الذي يشم رجيع هذه
الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد
كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ
نافع من الفالج واللوقة والبلغم الغليظ وقال الشافعي رحمه الله تعالى سمعت الذي

قال العنبر نبات في البحر ملقو مثل عنق الشاة وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده
لذكاء ريحه وهو سمها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا
منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج
فاخبرني بالفاء والافراد ولابي ذر واخبرني ابو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند
السابق انه سمع جابرا يقول قال ولابي الوقت فقال ابو عبيدة كلوا اي من
الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا
رزقا اخرجه الله لكم اطعمونا ان كان معكم منه شيء فاتاه بالمد اي اعطاه بعضهم
وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله وفيه حل ميتة
السمك وغيره للمثال لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر بن الخطاب وقد روينا حديثها
في الغيلانيات وفيه انه لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور
يوفي الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال
له يدين فيما لغيره وانه ابتاع خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فنحرها لهم في مواطن
ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا
مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال
نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت
قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال قال زعم انه لا مال لي وانما المال
لابيك فقال لك اربع حوائط ادناها حائط نجذ منه خمسين وسقا الحديث بطوله
اقتصرت منه على المراد حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس سنة تسع
من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن داود ابو الربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي البصري ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
سقط الصديق لابي ذر بعثه في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا
النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر زاد في الحج بمنى في جملة رهط
وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة يعلم
الرهط وابو هريرة على الالتفات في الناس لا يحج ولابي ذر ان لا يحج بعد هذا العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان برفع يطوف او نصبه عطفا على لا يحج ولابوي الوقت
وذر ولا يطوفن بنون التوكيد الثقيلة وبه قال حدثنا عبد رجا بالراء والجيم
الغداني المصري قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البرا ابن عازب رضي الله عنه انه قال اخر سورة نزلت حال
كونها كاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة سورة النسا يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة استشكل قوله هنا كاملة الثابت من روايته في تفسير براءة من
حيث انها نزلت شيئا فشيئا فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت
قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله سورة في الموضعين القطعة من القران
او الاضافة بمعنى البيانية اي من اخر سورة وازالة الاشكال بالتعبير باخر اية نزلت
ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا اله غيره

وفد بني

وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد
الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة ابن الياس بن
مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في اواخر
سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى الوفود وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن ابي صخرة با
المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما انه اتى نفر عدة رجال من ثلاثة الى
عشرة في سنة تسع من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم عليه الصلاة
والسلام اقبلوا البشرى بدخول الجنة يا بني تميم وذلك انه عليه السلام
عرفهم امور العقائد التي هي المبدا والمعاد قالوا يا رسول الله قد بشرتنا وانما
جئنا للاستعطاف فاعطنا بهمزة قطع من المال فرئي بكسر الراء وسكون التحتية
بعدها همزة ولابي ذر فروي بضم الراء بعدها همزة مفتوحة ذلك في وجهه وفي
بدء الخلق فتغير وجهه اي اسفا عليهم لايثارهم الدنيا فجاء نفر من اليمن من الاشعريين
فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى بالجنة اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا اقبلنا
ذلك يا رسول الله وقد مر الحديث في اوائل بدء الخلق هذا باب
بالتنوين قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله بني العنبر من بني تميم بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم لما قيل فيما ذكره الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة
فاغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاصاب
منهم ناسا وسبى منهم نساء ولابي ذر عن الكشميهني سبيا بسين مكسورة بعدها
موحدة وعند الواقدي انه اسر منهم احدى عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين
صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد زهير بن حرب ابو
خيثمة النسائي الدالي بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها انث ضمير يقولها باعتبار الثلاث وذكره
في سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد امتي على
الدجال اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين
المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية عند عائشة وكان
نذر عتق من ولد اسماعيل فقال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل وتعيين اسم
المعتوقة تقدم في باب من ملك من العرب في العتق وجاءت صدقاتهم اي
صدقات بني تميم فقال عليه السلام هذه صدقات قومي او قومي بياء النسب
لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم في الياس بن مضر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني

ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ان
عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم
وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق يا رسول
الله امر القعقاع بفتح القافين بن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب
بل امر الاقرع بن حابس عليهم يا رسول الله قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما
ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي قال عمر ما اردت
خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته عليه
الصلاة والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله حتى انقضت اي الاية وياتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة
الحجرات مزيد لذلك باب وفد عبد القيس بن افصي
بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بفتح الدال وسكون العين
المهملتين وكسر الميم بن جديلة بالجيم بوزن كبيرة بن اسد بن ربيعة بن نزار
وهي قبيلة كبيرة بسكنون البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة
وبه قال حدثني بالافراد اسحق ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ابو عامر عبد
الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بن القاف وتشديد
الراء ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي
انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان لي جرة بتنبذ بضم التحتية
وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ كذا في الفرع وفي غيره تنتبذ بفوقية
بدل التحتية لي نبيذ ابا النصب ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسناد
الفعل مجاز انتهى وقال بعضهم لعله جارية تنتبذ فاشربه حلوا كا ينبغي تلك
الجرة بنتبذ لي فيها في جملة جر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كجرار ان اكثرت
منه شربا فجالست القوم فاطلت الحكم الجلوس معهم خشيت ان افتضح
لاني اصير في مثل حال السكارى فقال ابن عباس قدم وفد عبد القيس
القدمة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة عشر راكبا
كبيرهم الاشج وسمي منهم في الخبر منقذ بن حبان ومزيدة بن مالك وعمرو بن
مرحوم والحرث بن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصحار بن العباس
بصاد مضمومة وحاء مهملتين وعند ابن سعد منهم عقبة ابن جروة وفي سنن
ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند الجزء البزار الجهم بن قثم وعند
احمد الرسيم العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرية العبدي وفي الادب
للبخاري الزارع بن عامر العبدي واما ما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين
فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر روسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون اتباعا هم
فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله ان
بيننا وبينك المشركين من مضر فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر وانا
لا نصل اليك الا في اشهر الحرام لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال
المشددة بصيغة الطلب بجمل من الامر ان عملنا به اي بالامر دخلنا الجنة

برحمة الله

برحمة الله وندعو به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال امركم
باربع اي باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل من اربع الاولى هل
تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهادة ان لا اله الا
الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله واقام الصلاة اعاد ذكر الشهادة تبركا بهما
لانهم كانوا مستمسكين معترفين بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور
عليهما كما كان ذلك في ابتدا الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله
وايتا الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه
على التراخي او لعدم استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن فرض او لم يقصد اعلا
بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا او تركا ولذلك اقتصر في المناهي على الانتباذ
واما ما في الصيام من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج فهي رواية شاذة
وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في اخر امره فلعل هذا مما حدث
به في التغير والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي الايمان عن الانتباذ وهي
من اطلاق المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي
ما ينتبذ في الدبا اليقطين والنقير وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعا والحنتم
بالحاء المهملة والنون والفوقية الجرة الخضرا والمزفت المطلي بالزفت واقتصر
من المناهي على هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم لها وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم الضبعي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة
ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيي ببعض وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر
فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر حرام فمرنا بضم الميم اصله امرنا بهمزتين
فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت
فبقي مر على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل باشيا ناخذ بها وندعو اليها
من وراءنا اي خلفنا من قومنا قال عليه السلام امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان
بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية
اخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما وفي الزكاة وشهادة بزيادة
واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال احد وعقد بيده واحدة
وهذا يدل على ان الشهادة احدى الاربع واقام الصلاة وايتا الزكاة وان تودوا
خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم وانهاكم عن الانتباذ والمنبوذ في الدبا والنقير
والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي باسناد حسن عن ابي بكرة قال
اما الدبا فان اهل الطايف كانوا ياخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه
ثم يهدرونه حتى يموت ثم النقير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون
الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم فجرار يحمل الينا فيها الخمر
واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه
من غيره لانه اعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانه

بسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في
الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سياتي البحث فيه في كتاب الاشربة
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث وقال بكر بن مضر بضم الموحدة في الاول وضم
الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي عن عمرو بن الحرث عن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج المخزومي ان كريبا بضم الكاف وفتح الرا
وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد
الرحمن بن ازهر القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف والمسور بن
مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة ارسلوه الى عايشة رضي الله عنها فقالوا له
اقرا عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما بعد العصر
وانا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف على
تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير انك تصليهما بكسر الكاف والضمير للصلاة
ولابي ذر عن الكشميهني تصليهما بنون بعد التحتية وله عن الحموي والمستملي تصليها
بالتثنية بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما
اي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنها قال ابن عباس بالسند السابق
وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنهما بالتثنية عن الركعتين قال
كريب بالاسناد السابق فدخلت عليها على عايشة وبلغتها ما ارسلوني به
فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عايشة ليس عندي
ولكن حدثتني ام سلمة وزاد المؤلف في باب اذا كلم وهو يصلي في اخر الصلاة فخرجت
اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عايشة فقالت
ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل
علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم
قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي الى جنبه عليه الصلاة والسلام
فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين
الركعتين بعد العصر فاراك بفتح الهمزة تصليهما فان اشار بيده فاستاخري
عنه ففعلت الجارية ذلك فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف
اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية هو والد ام سلمة سالت عن الركعتين
اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس بالاسلام من
قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي
من وجه اخر قدم علي قلايص الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما
في المسجد والناس يروني فصليتهما عندك وهذا الحديث مر في باب اذا كلم في
الصلاة وساقه هنا من طريقين بلفظ بكر بن مضر وفي الباب السابق في الصلاة
بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك

ابن عمرو العقدي قال حدثنا ابراهيم بن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن
عبد الرحمن الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول جمعة جمعت في الاسلام
بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد
القيس وكانوا ينزلون البحرين قرب عمان بجواثى بضم الجيم وتخفيف الراء وقد تهمز
وفتح المثلثة المخففة يعني قرية من البحرين وسقط لابي ذر يعني قرية وحكى الجوهري
وابن الاثير والزمخشري ان جواثا اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي كونها قرية وسبق
هذا الحديث في باب الجمعة باب وفد بني حنيفة بن
لجيم بالجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين
مكة والمدينة وحديث ثمامة بن اثال بمثلثة فميم مخففة بعدها الف فميم ولاثال
بضم الهمزة فمثلثة خفيفة بن النعمان بن سلمة الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان خيل وهو من لطف المجازات
وابدعها فهو على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله
قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه
بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك
يا ثمامة كذا في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح
وعمدة القاري ماذا بزيادة ذا واعربه كالطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما استفهاما
وذا موصولا وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك او
ماذا بمعنى اي شيء مبتدا وعندك خبره فظن خيرا فقال عندي خير يا محمد لانك
لست ممن يظلم بل يحسن ويتمم ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان
تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفعل الشرط
اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم
اي ذا ذمة وضعفت لانه يقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب
بالحمل على ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل
منه ما شيت فترك بضم الفوقية اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان
الغد وسقط لابي ذر لفظ فترك ثم قال عليه السلام له ما عندك يا ثمامة فقال
ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه عليه السلام حتى كان بعد الغد فقال
له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك اقتصر في اليوم الثاني على احد
الامرين وحذفهما لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما راى من غضبه
صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما راى انه لم يقتله رجى ان ينعم عليه
فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل
خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعطاف والعفو
فقال عليه الصلاة والسلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نخل بالجيم
في الفرع اي ماء مستنقع وفي نسخة بالخاء المعجمة قريب من المسجد فاغتسل منه

ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان
على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله
ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان
من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اي فرسانك
اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام وامره
ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين
قال لا ما صبوت ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من
اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فاخرج منه بل
استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله لله رب العالمين فان قلت مع
تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد تقتضي
تقيد الفعل بما يجب الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات
اجيب بانه لا يبعد ذلك فلعله واتفقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم اسنداامه ومنه
استحداثه ولا والله فيه حذف اي والله لا ارجع الى دينكم ولا يأتيكم من اليمامة حبة
حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة
فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة
الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر في باب
ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي حسين بضم الحاء ابن الحرث النوفلي التابعي الصغير قال حدثنا نافع بن جبير
بضم الجيم بن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله انه قال قدم مسيلمة
الكذاب بكسر الكذاب اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة بن حبيب بن الحرث من
بني حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد
رسول الله ولابوي ذر والوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل
يقول ان جعل لي محمد الخلافة من بعده وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه بني حنيفة
فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتألفه وقومه رجا اسلامهم وليبلغه
ما انزل اليه ومعه عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى وقف على
مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة ان يكون له شيء من امر النبوة
فقال عليه السلام له لو سألتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو
امر الله فيك لن تجاوز حكمه ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك
واني لاراك بفتح الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيه ما رايت
وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى عليه الصلاة والسلام بما قاله له ان
كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف عنه صلى الله

عليه وسلم قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
اري بفتح الهمزة والراء الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله رايت
في يدي بتشديد الياء بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما فاحز
لان الذهب من حلية النساء فاوحي الي وحي الهام او بواسطة الملك ان انفخهما بهمزة
وصل فنفختهما فطارا لحقارة امرهما ففيه اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما كذا
بين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما
النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين
المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب والاخر مسيلمة الكذاب
وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق
ابن نصر هو اسحق ابن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا
نائم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية بخزائن الارض فوضع بضم الواو وكسر الصاد
في كفي بالافراد سواران من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي الي
وللكشميهني فاوحي الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما
الكذابين الذي انا بينهما صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة
الكذابين وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة ففوقية الخاركي
بالخاء المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين
وفتح الواو وبعدها لام مكسورة البصري قال سمعت ابا رجا عمران بن ملحان العطاردي
اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا نعبد الحجر من دون الله فاذا
وجدنا حجرا هو اخير بهمزة وللاصيلي وابن عساكر خير باسقاطها ولابي ذر عن
الكشميهني احسن منه القيناه اي رميناه واخذنا الاخر والمراد الخيرية
والاحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم
نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة من تراب يجمع فتصير كوما
ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه حقيقة او مجازا عن التقرب اليه بالتصدق
عنه بذلك قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح وقال العيني يحلبه عليه
ليصير نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة بفتح
النون وتشديد الصاد للكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون النون وقد فسره
في قوله فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه
شهر رجب اي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجا يقول
كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث النبي بفتح الموحدة
وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي
فلما سمعنا بخروجه صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش بفتح

مكة فررنا الي النار اي مسيلمة الكذاب بدل من بتكرار العامل وفيه اشارة الي
انه ابا ربما كان ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد قصة الاسود
عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال
له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي
بسكون النون وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد
الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي الثقة قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن عبيدة بالتصغير ابن نشيط بفتح النون
وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة الربذي بفتح الراء
والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع اخر اسمه عبد الله قال في الفتح
اراد بهذا ان ينبه على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى
وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى
بثمانين سنة ان عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
احد الفقهاء السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم المدينة
فنزل مسيلمة في دار بنت الحرث كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة
بعدها سين مهملة وكانت تحته اي تحت مسيلمة بنت الحرث ولابي ذر ابنة
الحرث ابن كريز بضم الكاف اخره زاي مصغرا ابن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امراته وهي اي كيسة صاحبة
الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن وعبد الملك
وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ اولاد وكانت ام عبد الله ابن عبد
الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني او انها زوجة عبد الله بن عامر وابنة
عمه لا امه وهذا معارض بان كيسة هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما
كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر
ابن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا والذي
نزل عليها هي رملة بنت الحرث قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحا
المهملة لا بزاء فقبلها الف كذا كما هو عند ابن سعد وغيره والحرث هو ابن
ثعلبة ابن الحرث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود ولعل الحد
صحف بالحرث اذ الحرث يكتب بلا الف انتهى وكانت رملة زوج معاذ بن
عفرا الصحابي ولها صحبة ومثنا بعده رضي الله عنهما فاتاه اي مسيلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم استئلافا له ولتبليغ الوحي ومعه ثابت بن
قيس بن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل فوقف عليه الصلاة والسلام
على مسيلمة الكذاب فكلمه صلى الله عليه وسلم في الاسلام فقال له اي
للنبي صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت خليت بيننا ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي خليت بينك وبين الامر

ايامر

اي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لو سالتني
هذه القضيب ما اعطيتكه واني لاراك بضم الهمزة اظنك الذي اريت بضم الهمزة
فيه ما اريت بضمها ايضا وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني على سبيل التفصيل
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالسند
المذكور سالت عبد الله بن عباس عن رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال مبنيا للمفعول وسبق ان الذاكر
له ابو هريرة ان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بالميم انا
نائم اريت انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد اليا سواران
ولابي ذر اسواران من ذهب ولابوي ذر والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ
التثنية ايضا اسواران بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السابق منصوب بالبناء
على المفعولية ففظعتهما بفاء مضمومة وظاء معجمة مشالة بعدها عين مهملة يقال فظع
الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جاء متعديا والمعروف فظعت به او
منه والتعدية تكون حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما من حلية
النسا فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان
فقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله فيروز
باليمن وذلك انه خرج بصنعا وادعى النبوة وغلب على عامل صنعا المهاجر بن ابي
امية وقيل انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له
شيئا وكان معه فيما رواه البيهقي في دلايله شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين
وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقاف مصغرا ايضا وكانا يخبرانه بكل شي يحدث في
امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فمات فجاء شيطان الاسود
فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة
في مواعدتها دادويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة
الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار
حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من المتاع وارسلوا
الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه
الوحي فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر وقد ساق المؤلف حديث الباب مرسلا
وقد ذكر في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي
مسنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن
عبيدة وعبيد الله بن عبد الله

باب قصة اهل نجران

بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة وبه قال حدثني بالتوحيد
عباس بن الحسين بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء من الحسين البغدادي
القنطري نسبة الى قنطرة بردان بشر في بغداد الثقة وليس له في البخاري الا
هذا الحديث وآخر سبق في التهجد معلقا قال حدثنا يحيى ابن ادم ابن سليمان
القرشي الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن صلة بن زفر العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان انه قال جاء العاقب

بالعين المهملة والقاف والموحدة اسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر
التحتية المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم
او شرحبيل صاحب نجران اي من اكابر نصاري نجران وحكامهم وكان السيد راسهم
والعاقب صاحب مشورتهم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه
ان يباهلا وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدار
وكان النبي صلي الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم الي الاسلام وتلي عليهم
القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم قال فقال احدهما قيل
هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد لا تفعل ذلك فوالله
لئن كان نبيا فلاعنا بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا باظهار النون لا نفلح
نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا بعد ان انصرفا ولم يسلما ورجعا وقالا انا لا نباهلك
فاحكم علينا بما احببت فصالحك فصالحهم علي الف حلة في رجب والف حلة في صفر
ومع كل حلة اوقية انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث
معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اي
لقوله عليه السلام اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عليه السلام
قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا امين
هذه الامة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحق السبيعي
عن صلة ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء عن حذيفة بن اليمن رضي
الله عنه انه قال جاء اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما الي النبي صلي الله
عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق
امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو ان زيد العالم حق عالم اي عالم حقا فاستشرف
له الناس وللاربعة لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا علي نيل الصفة المذكورة
وهي الامانة فبعث ابا عبيدة بن الجراح اليهم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء عن ابي قلابة
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لكل امة امين وامين هذه الامة المحمدية
ابو عبيدة ابن الجراح واشار المؤلف بسياق هذا الحديث هنا الي ان سبب قوله
عليه الصلاة والسلام ذلك في ابي عبيدة الحديث السابق وقد مر هذا الحديث في
المناقب باب ———— قصة عمان بضم العين وتخفيف الميم
باليمن سميت بعمان بن يسار والبحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمع ابن المنكدر محمد جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما بنصب جابر علي المفعولية ورفع ابن المنكدر علي الفاعلية
يقول قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد اعطيتك
هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتي قبض رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلما قدم مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي علي ابي بكر امر مناديا

قيل هو بلال

قيل هو بلال فنادي من كان له عند النبي صلي الله عليه وسلم دين كقرض او عدة
بكسر العين وتخفيف الدال وعدة بها فليأتني اوفيه قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا
قال فاعطاني قال جابر فلقيت ابا بكر وفي الخمس في باب ومن الدليل علي ان الخمس
لنوائب رسول الله صلي الله عليه وسلم من طريق علي عن سفين بن عيينة فاتيته
يعني ابا بكر فقلت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي ثلاثا
وجعل سفين يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا اي سفين هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال
مرة فاتيت ابا بكر فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت
له قد اتيتك وسالتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما ان
تعطيني واما ان تبخل عني اي من جهتي فقال ابو بكر رضي الله عنه يخاطب جابرا اقلت
بهمزة الاستفهام الانكاري تبخل عني واي داء ادوي بالهمز في الفرع من البخل قالها
ابو بكر ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر اي داء ادوا من البخل نعم في الحديث
في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بهذا ان ذلك اتصا
الي ابي بكر ما منعتك من العطا من مرة الا وانا اريد ان اعطيك وعن عمرو
هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المؤلف في باب من تكفل عن ميت دينا هو
بلفظ حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين بن عمرو عن محمد بن علي قال الحافظ ابن
حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ووهم من زعم
انه محمد بن علي هو ابن الحنفية انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول جئته يعني ابا بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لي كذا وكذا احثي لي حثية فقال لي ابو بكر عدها اي الحثية
فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق في
الكفالة باب ———— قدوم الاشعريين سنة سبع عند فتح
خيبر الي ابي موسي وبعض اهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس
المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وقال ابو
موسي عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلي الله عليه وسلم الاشعريون
مني وانا منهم هي من الاتصالية ومعني ذلك المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما علي
طاعة الله تعالي والحديث موصول عند المؤلف في الشركة وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي واسحق بن نصر ابو ابراهيم السعدي قالا حدثنا يحيي
ابن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة هو يحيي بن زكريا ابن ابي زائدة
واسمه ميمون او خالد الهمداني الكوفي عن ابيه زكريا الاعمي الكوفي عن ابي اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن ابي موسي الاشعري رضي
الله عنه انه قال قدمت انا واخي ابو رهم او ابو بردة من اليمن علي النبي صلي الله عليه
وسلم عند فتح خيبر صحبة علي بن ابي طالب فكنا حينا حال كوننا ما نري بضم النون
اي ما نظن ابن مسعود عبد الله وامه ام عبد الله الهذلية الا من اهل البيت النبوي
من كثرة دخولهم علي النبي صلي الله عليه وسلم ولزومهم له وسبق في مناقب ابن مسعود

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب بن
سلمة النهدي بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف اللام الثقة الحافظ له مناكير عن
ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون
الهاء بوزن جعفر بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق
ابي مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسى قال ابن حجر اي الكوفة اميرا عليها
في زمن عثمان ووهم من قال اراد اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن انتهى وفي الظاهر
انه اراد بالوهم الكرماني ومن تبعه اكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون
الراء قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة فموحدة مشددة ابن
ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا جلوس عنده وهو يتغدى
بالغين المعجمة والدال المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس لم يسم نعم في
رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب في الخمس انه من بني تيم الله
احمر كانه من الموالي فدعاه ابو موسى الى الغداء معه فقال الرجل اني رايته
اي الدجاج ياكل شيئا من النجاسة فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة
اي كرهته واستقذرته فقال له ابو موسى هلم تعال فاني رايت النبي صلى
الله عليه وسلم ياكله فقال الرجل اني حلفت اني لا اكله فقال له ابو موسى
هلم اخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفته انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر
من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال فاستحملناه طلبنا منه ان
يحملنا وانقالنا على ابل في غزوة تبوك فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا
ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي بضم الهمزة بنهب ابل من غنيمة فامر
لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل
فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام النبي صلى
الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت
ان لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا قال اجل اي نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية
عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة افنسيت ولكن لا احلف على يمين اي محلوف
يمين ولمسلم ابدا ابدل بيمين فاري بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف
عليها الا اتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة
بين الترجمة والحديث ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم
النبيل الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفين الثوري قال حدثنا ابو صخر الثوري
جامع بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال
حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي
المازني قال حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابشروا بهمزة قطع بالجنة يا بني تميم فقالوا اما اذ بشرتنا
فاعطنا من المال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل
اليمن وهم الاشعريون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى

يا اهل اليمن

يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قد قبلنا يا رسول الله كذا اورد هذا
الحديث هنا مختصرا وسبق ما في بدء الخلق ومراده منه هنا قوله فجاء ناس من
اهل اليمن قال في الفتح استشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم
الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون
طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن
ابي حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الايمان ههنا واشار بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاشار بيده الى جهة اليمن اي اهلها لا من ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه
رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون الاصل لان
في اشارته الى اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم
منها وسبب الثناء عليهم بذلك اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له ولا
يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء بفتح الجيم والقاصر ود التباعد
وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها
معجمة في الفدادين بالفاء والدال المهملتين الاولى مشددة جمع فداد
وهو الشديد الصوت عند اصول اذناب الابل عند سوقهم ذمهم لاشتغالهم
بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك يقتضي قساوة القلب على ما لا يخفى
من حيث يطلع قرنا الشيطان اللعين بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر في مو
ضع جر بدل من الفدادين غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان ومر الحديث
باواخر بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان ابي صالح
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يخاطب اصحابه وفيهم الانصار اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا
قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب
فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه وان اغلظ بعد وصوله الى
داخل فاذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال القاضي البيضاوي
الرقة ضد الغلظ واللين مقابل القسوة فاستعيرت في احوال القلب
فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر بالايات والنذر يوصف
بالغلظ فكانه شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يوثر فيه
الوعظ فاذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا
لا يابى نفوذ الحق وجوهره لين يتاثر بالنصح وللطيبي فيه قول اخر ياتي
قريبا ان شاء الله تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية

فقال عليه الصلاة والسلام الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بيا النسب فحذف
اليا تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب الي اهل اليمن لان صفا القلب
ورقته ولين جوهره يودي به الي عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد
والحكمة يمانية بتخفيف اليا فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة والفخر
كالاعجاب بالنفس والخيلا الكبر واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة
السكينة والوقار الخضوع في اهل الغنم قال البيضاوي في تخصيص الخيلا
باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل علي ان مخالطة الحيوان ربما تؤثر في
النفس وتعدي اليها هيات واخلاقا تناسب طباعها وتلايم احوالها وقال
غندر محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش
انه قال سمعت ذكوان الزيات عن ابي هريرة سمعه عن النبي صلي الله عليه
وسلم فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد
عن سليمن بن بلال عن ثور بن يزيد المدني لا الشامي عن ابي الغيث بالمعجمة
المفتوحة والمثلثة بينهما يا ساكنة سالم هو عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة هٰهنا
يعني نحو المشرق وهٰهنا يطلع قرن الشيطان بالافراد ومر ما فيه قريبا وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن
اضعف قلوبا وارق افئدة قال في شرح المشكاة يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب
ما عليه اهل اللغة في كونهما مترادفين فكرر ليناط به معني غير المعني السابق فان
الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة فوصف اولا بالرقة ليشير
الي التخلق مع الناس وحسن المعاشرة مع الاهل والاخوان قال تعالي ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليوذن لان الايات
النازلة والدلائل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم علي التعظيم لامر الله
الفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال علي اعيانها يمان
والحكمة يمانية ولابي ذر وابي الوقت يمان بلا ها تانيث قال في الفتح الاظهر ان
المراد من ينسب بالسكني بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن
انه غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب
والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلي الله
عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن
جبير بن مطعم عنه صلي الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب
هم خير اهل الارض رواه احمد والبزار وابو يعلي وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمن بن جبلة العابد المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة

بالزاي

بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب بفتح الخاء المعجمة
والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخري ابن الارت الصحابي رضي الله عنه
فقال لابن مسعود مستفهما منه يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هولاء الشباب
ان يقروا كما تقرا قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت امرت بتا
المخاطب والمتكلم بعضهم يقرا عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرا باثبات
نا قبل اليا وله عن الكشميهني تقرا بصيغة الماضي قال اجل قال نعم قال
اقرا يا علقمة فقال زيد بن حدير بالحاء المضمومة والدال
المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدي التابعي الكبير له رواية
في سنن ابي داود اتامر علقمة ان يقرا وليس باقرانا قال ابن مسعود اما
بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلي الله عليه وسلم في قومك
بني اسد من الذم حيث قال عليه السلام فيما سبق في المناقب ان جهينة وغيرها
خير من بني اسد وغطفان وقوله النخع من الثنا فيما رواه احمد والبزار باسناد
حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعو لهذا
الحي من النخع ويثني عليهم حتي تمنيت اني رجل منهم قال علقمة فقرات خمسين
اية من سورة مريم فقال عبد الله بن مسعود لخباب كيف تري ولاحمد فقال
خباب لعلقمة احسنت فقال عبد الله بن مسعود ما اقرا شيا الا وهو يقراه
ثم التفت عبد الله بن مسعود الي خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له الم
يان لهذا الخاتم ان يلقي بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمي به قال خباب اما بالتخفيف
انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو
نعيم في مستخرجه عن شعبة ابن الحجاج اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر
ان خبابا كان يعتقد ان النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود علي
انه للتحريم قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو وبالسين
المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو بفتح العين وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن ذكوان عبد
الله ابو عبد الرحمن الامام المدني المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي
وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكر هشام بن الكلبي لما اتي النبي صلي الله عليه
وسلم بعثه الي قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه
فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الي طرف سوطه فكان يضي في الليلة
المظلمة الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا القبيلة
قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال عليه السلام اللهم اهد دوسا
للاسلام وات بهم فرجع الطفيل الي قومه فدعاهم الي الله ثم قدم بعد ذلك
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا
من دوس فاسلموا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب ابو كريب

الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لما قدمت اي لما اردت القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام عام
خيبر سنة سبع قلت في الطريق بالبيت كذا في جميع الروايات وقول الكرماني انه
لابد من اثبات فا او واو في اوله ليصير موزونا تعقب بان هذا في العروض يسمى
الخرم بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف
من حروف المعاني وما جاز حذفه لا يقال لابد من اثباته قاله في الفتح من طولها
وعنائها بفتح العين والنون والمد تعبها على انها من دارة الكفر نجت والدارة
اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول امرء القيس
ولاسيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة وابق غلام لي في الطريق قال في الفتح لم
اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل
ابن ابي خالد في العتق ومعه غلام ضل كل واحد منهما عن صاحبه اي تاه فذهب
كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته على الا
فبينا بغير ميم انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة هذا غلامك لعله باخبار الملك له او بوصف ابي هريرة له والحمل
على الاولى اولى فقال ابو هريرة فقلت ولابي ذر فقال ابو هريرة هو لوجه
الله فاعتقته اي بهذا اللفظ لا بد رعن الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ
الماضي بفتح القاف بغير نا بعدها

باب قصة وفد طي

بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة بن ادد بن زيد
ابن يشجب قبيل وسمي طيا لانه اول من طوى بيرا او طوى المناهل وكان اسمه جلهمة
وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء
ثم جيم بوزن جعفر اي امرئ القيس بن عدي الطاي وسقط لفظ باب ولفظ قصة
لابي ذر حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم الحا المهملة
ابن عبد الله الطاي وابو حاتم الموصوف بالجواد انه قال اتينا عمر بن الخطاب
في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون الفا بعدها دال مهملة من طي فجعل يدعو رجلا
رجلا من طي ويسميهم باسمايهم قبل ان يدعوه بل قدمهم عليه وفي رواية احمد اتيت
عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اما بتخفيف الميم تعرفني
يا امير المومنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اي حين اذ
ادبروا ووفيت بالتخفيف العهد بالاسلام والصدق بعد النبي صلى الله عليه وسلم
اذ غدروا وعرفت الحق اذ اي حين انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت
تعرف قدري فلا اذا اقدمت على غيري وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب
اسلامه كما ذكره ابن اسحق ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي
وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته فقالت له
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت

قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي اشارت
عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم فاسلم وفي الترمذي
انه لما قدم قالوا هذا عدي بن ابي حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك
اني لارجو الله ان يجعل يده في يدي

باب حجة الوداع

سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا
حجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس
الشرع في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الايمة
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة فاهللنا اي احرمنا من الحديبية بعمرة
ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف من كان معه هدي فليهلل
بلام مشددة ولغير ابي ذر فليهلل بلامين بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما من
الحج والعمرة جميعا قالت عايشة فقدمت معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حايض
ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفي السابق على تقدير ولم اسع
او هو على طريق الجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الطواف
والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر شعر راسك وامتشطي
سرحيه بالمشط واهلي احرمي بالحج ودعي العمرة اي عملها من الطواف والسعي والتقصير
لا انها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة كما تاوله الشافعي رحمه الله عليه قالت
ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض الى اخره فلما قضينا الحج اي وطهرت
يوم النحر ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال عليه السلام هذه
العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه اي عوضها او بالنصب على الظرفية
وفيه مبحث تقدم في باب كيف تهل الحايض قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت
وسعوا بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم طافوا
طوافا اخر للحج بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا
طوافا واحدا لاندراج افعال العمرة في افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد
مر في باب كيف تهل الحايض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي الصيرفي قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز حدثني
بالافراد عطا اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا طاف
المعتمر مطلقا قارنا كان او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم
يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال ابن جريج فقلت
لعطا من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت
العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال ابن

جزتج فقلت لعطا انما كان ذلك بعد المعرّف بتشديد الراء المفتوحة اي الوقوف
بعرفة قال عطا كان ابن عباس يراه اي الاحلال قبل وبعد بالبنا على الضم فيهما
اي قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثني
بالافراد بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخره نون ابن عمرو ابو محمد البخاري
بالموحدة والخاء المعجمة قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بالشين
المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت
طارقا بالقاف ابن شهاب الاحمسي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه
قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحا مسيل وادي
مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاخباري اي احرمت بالحج الشامل للاكبر
والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة
ثم حل بكسر الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى فطفت بالبيت وبا
والمروة وفي رواية وبالمروة اي وحلقت او قصرت واتيت امراة من قيس لم تسم
ففلت راسي بتخفيف اللام اخرجت القمل منه والحديث مضى في باب من اهل في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلاله وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير من العمرة عام حجة الوداع
فقالت حفصة يا رسول الله فما يمنعك انه تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ ان
اكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال اني لبدت راسي اي
بنحو الصمغ فلا يتخلل فيه قمل وقلدت هديي بالتعليق كالنعل في عنقه ليعلم فلست
احل بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامي حتى انحر هديي ليس علة في بقائه على
احرامه بل انها لعلة العمرة على الحج ويؤيده قوله في رواية اخرى حتى احل من الحج
خلافا للحنفية والحنابلة القائلين بانه جعل العلة ما ذكر في هذا الحديث وسبق
مزيد لذلك في باب التمتع والاقران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم قال البخاري قال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المخففة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان امراة من خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر والفضل بن عباس رديف رسول
الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على
عباده اي في الحج كما في الاخرى ادركت ابي شيخا كبيرا لم يسم ونصبهما على الاختصاص
لا يستطيع ان يستوي على الراحلة حال او صفة فهل يقضي بفتح اليا اي يجزي

الصفا

او يكفي عنه

او يكفي عنه ان احج عنه قال عليه السلام نعم يقضي عنه وهذا الحديث مر في باب
الحج على من لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن ابي
رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله الغساني او هو ابن يحيى الذهلي
قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين المهملة والجيم ابو الحسين البغدادي اذ شيخ
المؤلف يروي عنه بالواسطة وبغيرها قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام ابن
سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه مردف اسامة وراءه على
القصوا بفتح القاف وسكون المهملة ممدود ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه
بلال المؤذن وعثمن بن طلحة الحجبي حتى اناخ راحلته عند البيت الحرام
ثم قال لعثمن ايتنا بالمفتاح اي بمفتاح الكعبة فجاءه بالمفتاح ولابي ذر عن
المستملي بالفتح بلا الف فيهما وفي الفرع شطب بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح
له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمن
ابن طلحة الكعبة ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف فيها نهارا طويلا
ثم خرج عليه السلام منها وابتدر الناس بالواو ولابي ذر والوقت فابتدر
الناس الدخول بالفا بدل الواو فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا
قائما من وراء الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت له اي لبلال اين صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين
وكان البيت قبل ان يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير على ستة اعمدة سطرين
بالسين المهملة ولابي ذر عن المستملي شطرين بالشين المعجمة صلى بين العمودين
من السطر المقدم بالسين المهملة وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه
الشريف الذي يستقبلك من الجدار حين تلج اي تدخل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع شطب على حاجين بينه وبين الجدار الذي
قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع قال ابن عمر ونسيت ان اساله اي بلالا كم
صلى صلى الله عليه وسلم ثم وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمرا بسكون
الراء بين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر جنس من الرخام معروف وقد استشكل
دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما
ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع
ليلة النفر بعد ما افاضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مستفهما من عائشة
احابستنا هي عن الرجوع الى المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة
قالت عائشة فقلت انها قد افاضت اي مكة يا رسول الله وطافت بالبيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر بكسر الفاء معنا الى المدينة والحديث
سبق في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من الحج وبه قال حدثنا يحيى بن سليمن

ابو سعيد الجعفي قال اخبرني بالخاء المعجمة وللافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين ان اباه محمد محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى
الله عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا ولا ولابوي ذر والوقت فلا ندري ما
حجة الوداع اي هل وداع النبي صلى الله عليه وسلم ام غيره حتى توفي صلى الله
عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس بالوصايا بقرب موته فحمد الله واثنى عليه ثم
ذكر المسيح الدجال فاطنب اي اتى بالمبالغة في ذكره بالذم وقال ما بعث الله
من نبي الا انذر امته وللاصيلي انذره امته انذره نوح قومه والنبيون من
بعده اي انذروا اممهم وعين نوحا لانه ادم الثاني وانه يخرج فيكم اي الامة المحمدية
عند قرب الساعة ويدعي الربوبية فما شرطية اي ان خفي عليكم من شانه اي
بعض شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور وانه اي الدجال اعور عين
اليمنى باضافة اعور الى ما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر
عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولابوي ذر والوقت
العين اليمنى كان عينه عنبة طافية بالتحتية اي بارزة لا بالتخفيف ان الله
حرم عليكم دماءكم اي انفسكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم
هذا الا هل بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال اللهم اشهد قال ذلك
ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوي والاولى كلمة توجع انظروا لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار في
ضرب رقاب المسلمين وقال في شرح المشكاة وقوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة
مستانفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي ان يحمل على العموم وان يقال
فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستحلوا اموالكم
ونحوه في الاطلاق وارادة العموم قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما وهذا الحديث اخرجه في الديات والادب والحدود ومسلم في الايمان
وابو داود في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا ابو الحسن زهير بضم الزاي ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني بالافراد زيد بن ارقم
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد
ما هاجر الى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفي في اوائل العام التالي حجة
الوداع بنصب حجة بدل من الاولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال ابو اسحق السبيعي
بالسند السابق وحج بمكة حجة الوداع اخرى فمراده بها حج وهذا ايهام انه لم يحج
قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك فالمروي انه لم يترك وهو بمكة الحج قط وهذا
الحديث مر في اول المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء النخعي الكوفي من
ثقات التابعين عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن جده جرير رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت

الناس

الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان
والتقوى ولا تظلموا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابن
ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة انه قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان
هو اسم لقليل الوقت وكثيره واراد هنا السنة قد استدار استدارة
كهيئته اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض فالكاف صفة مصدر
محذوف ودار واستدار يعني طاف من حول الشيء اذا عاد الى الموضع الذي ابتدا
منه والمعنى ان العرب كانوا يحرمون المحرم يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء
المذكور في قوله انما النسيء زيادة في الكفر ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك
كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة
فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل ذلك السنة كهيئتها
الاولى السنة اثنا عشر شهرا جملة مبينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان في
انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي
اختاره ووضعه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال وذو
الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر عطف على
قوله ثلاث واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر
العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال
وشعبان قاله تاكيدا او ازاحة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا
قال القاضي البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم
ليبني عليه ما اراد تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا
عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه
فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه
السلام اليس ذو الحجة ولابوي ذر والوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا
بلى يا رسول الله قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هو البلدة الحرام نصب خبر
ليس وبالتانيث يريد مكة والالف واللام للعهد قلنا بلى قال فاي يوم
هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال التوربشتي اراد
اموال بعضكم على بعض قال محمد هو ابن سيرين واحسبه اي ابا بكرة قال
في روايته واعراضكم اي انفسكم واحسابكم فان العرض يقال للنفس والحسب
قاله التوربشتي وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا
لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان يراد بالاعراض

الاخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج الى فضل تامل فالمراد بالعرض هنا الخلق
والتحقيق ما ذكره ابن الاثير ان العرض موضع المدح او الذم من الانسان سواء كان في
نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض للنفس اطلاقا
للمحل على الحال وحين كان المدح نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبته
الى الذميمة سواء كانت فيه او لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم
على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر وبمكة وبذي الحجة فقال كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد التحريم
لا يستباح منها شيء وفي تشبيه هذا مع بيان حرمة الدماء والاموال تاكيد
لحرمة تلك الاشياء التي شبه بتحريمها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من
تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر
الحرم ويحرمونها فيها كانه قال ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم
وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيمة فيسألكم ولابي ذر فيسألكم عن
اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد
اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغائب
القول المذكور او جميع الاحكام فلعل بعض من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة
ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكره
يقول صدق محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم
الا هل بلغت قالها مرتين وسبق هذا الحديث في غير ما موضع وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين بن سعيد الثوري احد الاعلام
علما وزهدا عن قيس بن مسلم الجدلي ابي عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه
انه حدث ان اناسا من اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من
اليهود ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل
هو كعب الاحبار واستشكل من جهة كونه كعب كان اسلم في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا
مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عنهم عن ذلك ويجوز ان يكون السؤال
صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه اسلم زمن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قالوا لعمر يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤونها لو نزلت هذه
الاية فينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا لنا في كل سنة نعظمه لما
حصل فيه من اكمال الدين فقال عمر اي اية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم اي بان
كفيتكم عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك اي كفينا من كنا
نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف
على شرائع الاسلام وقوانين القياس واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها
امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام دينا حال اخترته لكم

من بين

من بين الاديان واذنته بانه الدين المرضي وحده وثبت قوله ورضيت الى اخره
لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة اي في اخريات النهار وفي الترمذي من
حديث ابن عباس ان يهوديا سأله عن ذلك فقال فانها نزلت في يوم عيد في يوم
جمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب زيادة الايمان وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام الامام عن مالك عن ابي الاسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة الاسدي عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في
حجة الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحجة وعمرة
قرن بينهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم مفردا ثم ادخل عليه العمرة لحديث
ابن عمر وقل عمرة في حجة ولحديث انس ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين
جمع بين حجة وعمرة فالمشهور عن المالكية والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا
وقد بسط امامنا الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا
ينتظر ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي انه كان اولا
قارنا ويؤيده بانه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد
الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج
وحده او جمع الحج والعمرة ابتداء او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم
فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم النحر فنحر هديه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن
عروة بن الزبير عن عائشة الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثنا مالك مثله
اي مثل الحديث المذكور وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب الزهري عن عامر بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص مالك رضي الله عنه انه قال عادني النبي صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين المعجمة والفاء اشرفت
منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني
الا ابنة واحدة هي ام الحكم ووهم من قال انها عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت
الى ان ادركها مالك بن انس قاله ابن حجر في المقدمة افاتصدق بثلثي مالي استفهام
استخباري محذوف الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق بشطره
باثبات همزة الاستفهام قال لا قلت فالثلث قال عليه السلام الثلث والثلث
كثير بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه او التصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة
ان تذر بفتح الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنياء خير من
ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون يسالون الناس باكفهم بان
يبسطوها للسؤال ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى

اللهم بجعلها في امرائك ثمها فقلت يا رسول الله اخلف بمكة بعد اصحابي المسا
معك الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل
عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك
اقوام من المسلمين بما يفتح الله على يديك من بلاد الكفر وياخذه المسلمون من
الغنايم ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي
هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم
ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري لكن البايس الذي
عليه اثر البوس من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري
البدري رثى له بصيغة الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي موته بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسرها لانها تكون
شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات وسبق الحديث في الجنايز والوصايا
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال
حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا
موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما
اخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع والحلاق معمر
ابن عبد الله بن فضلة بن عوف وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال له وهو قايم
على راسه بالموسى ونظر الى وجهه يا معمر امكنك رسول الله من شحمة اذنه وفي
يدك الموسى قال فقلت والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال
اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق
الاخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه اياه ولاحمد فقسم صلى الله عليه وسلم اظفاره
وقسمها بين الناس وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن سعيد السرخسي
نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال
حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة
عن نافع انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلق راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق اناس من اصحابه ايضا
وقصر بعضهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال
حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد
الامام حدثني يونس مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قايم بمنى في حجة الوداع سقط قوله بمنى لابي ذر يصلي
بالناس زاد في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي اي الى غير سترة فسار الحمار
بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس زاد في باب
سترة الامام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك علي احد وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن

هشام

هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل بضم السين مبنيا
للمفعول اسامة بن زيد عن سير النبي بسكون ياء سير ولابوي ذر والوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اي في حجة الوداع فقال العنق بفتح
العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح الفاء والواو
بينهما جيم ساكنة نص بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا اشد بدل
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن عدي بن ثابت الانصاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء
المعجمة وسكون الطاء المهملة ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه
اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب
والعشا جميعا في وقت واحد

باب غزوة تبوك

بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة
لا ينصرف للتانيث والعلمية او بالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم
العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت
اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة
الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطا من النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده
رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا بن كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عامر بن ابي
موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني
اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله الحملان لهم بضم الحاء المهملة
وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم انهم يحملون معه في جيش العسرة وهي
غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا
احملكم على شي ووافقته اي صادفته وهو غضبان ولا اشعر اي والحال اني
لم اكن اعلم غضبه ورجعت الى اصحابي حال كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحملنا ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه
اي غضب علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة اخره مثلثة الا سويعة بضم
السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين
جزءا من اليوم والليلة اذ سمعت بلالا اي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولابي
ذر اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين تثنية قرين وهو البعير المقرون باخر
وهذين القرينين ولابي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين وهاتين
القرينتين اي الناقتين لستة ابعرة لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي
مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فامر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل
على التعدد او يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزايد ابتاعهن

حينئذ من سعد قيل هو ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر بهن
الى اصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم
على هؤلاء الابعرة فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن اي الى اصحابي بالابعرة فقلت
ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء والله لا ادعكم حتى ينطلق معي
بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم
شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا ولابي ذر والله
انك عندنا لمصدق بفتح الدال المشددة ولنفعلن ما احببت اي الذي
احببته من ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا
الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم
بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور
وكذا مسلم وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة بن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى تبوك وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان
المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان
الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب
فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم
وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول
الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فقال عليه الصلاة
والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف على المدينة عليا ابن عمه رضي
الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنسا قال صلى الله عليه وسلم الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من اخيه موسى حين خلفه في قومه بني اسرائيل
لما خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض وساير فرق الشيعة في ان الخلافة
كانت لعلي وانه وصي له بها وكفر الروافض سائر الصحابة بتقديم غيره وزاد
بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك
لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة
تبوك ويؤيده ان هرون المشبه به لا يكون خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة
موسى بنحو اربعين سنة وبين قوله الا انه ليس وفي نسخة لا نبي بعدي اذ اتصاله
به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة
ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات
قبل موسى فتعين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى الى
مناجاة ربه ولما سار عليه الصلاة والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن كان
معه وتقدم صلى الله عليه وسلم ولحق بها ابو ذر وابو خيثمة ولحقه بها وفد اذرح
وورد ايلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم

من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم
في الفضائل والنسائي في المناقب وقال ابو داود سليمن بن داود الطيالسي
فيما وصله البيهقي في دلايله وابو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة
ولذا اوردها وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين
اليشكري قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف بعد فتح البرساني قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطا اي ابن ابي رباح يخبر قال
اخبرني بالافراد صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن امية انه قال غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون السين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة العسيرة
اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي قال عطا المذكور فقال صفوان قال ابي
يعلى بن امية فكان لي اجير يخدمني بالاجرة لم يسم فقاتل الاجير انسانا فعض
احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسيته
في مسلم ان العاض هو يعلى قال فانتزع المعضوض يده من في العاض من فمه فانتزع
احدى ثنيتيه بالتثنية فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة
والسلام ثنيته بالافراد لم يوجب له دية ولا قصاصا قال ولابي ذر فقال عطا
وحسبت انه اي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع يده في فيك
تقضمها بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اي تمضغها باطراف اسنانك والاستفهام
للانكار كانها في في فحل تم ذكر ابل ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات
مباحثه بعون الله باب حديث كعب بن مالك سقط
لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد
الله بن كعب بن مالك الانصاري الشاعر وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بين
بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه اربعة عبد
الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بنيه بالموحدة والتحتية
الساكنة والفوقية قال ابن حجر والصواب الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك
يحدث عن حديثه حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق به
بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر
التاء مرقوم عليها علامة ابي ذر في الفرع اي لم يعاتب الله احدا ولم لابي الوقت
ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر انما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر يريد عير قريش بكسر العين

الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش
على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
مع الانصار حين تواثقنا بالمثلثة ثم المثناة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام
والايواء والنصر قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر وان
كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط
اقوى ولا ايسر اي مني كما في مسلم حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك
الغزوة اي غزوة تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما
في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى
بغيرها بفتح الواو والراء المشددة اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين
احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد حتى كانت تلك
الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء اخره زاي فلاة لا ماء فيها وعدوا
كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت
معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا وجلا بالجيم واللام المشددة
وبجوز تخفيفها اوضح للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون
الهاء اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم
بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ كذلك بالتنوين
وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يزيدون
على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم
كانوا زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحق واورده الواقدي
باسناد اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس فيحمل رواية معاذ
على ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن
ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي
في الاكليل من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر
قاله في الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل المروي عن ابي زرعة انهم كانوا سبعين
نعم الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب
ابن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه ولابي ذر عن
الكشميهني ان سيخفى له لكثرة الجيش ما لم ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه فيه
وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار
والظلال وفي رواية ابي موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي
الخريف والناس خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه فطفقت فاخذت اغدو بالغين المعجمة لكي اتجهز معهم
فارجع ولم اقض شيئا من جهازي فاقول في نفسي انا قادر عليه متى شئت
فلم يزل يتمادى بي من جهازي حتى اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع فاعل

وهو

وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس
بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف
اي اشتد الناس الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده صلى الله عليه وسلم
بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة
لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا
ولابي ذر عن الكشميهني شرعوا بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف
وتفارط الغزو بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق وهممت ان ارتحل
فادركهم بالنصب عطف على ارتحل وليتني فعلت ذلك فلم يقدر لي ذلك فيه ان
المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها
قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
بعدها ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن به النفاق
ويتهم به واني بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح ليس بصحيح انما
هي وصلتها فاعل احزنني او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم ما فعل كعب
فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس السلمي بفتح السين واللام
كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور يا رسول الله حبسه
برداه تثنية برد ونظره في عطفيه بكسر العين المهملة اي جانبيه كناية عن كونه
معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر او لباسه او كنى به عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء
بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل فقال معاذ بن جبل رضي الله
عنه له بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك راى رجلا مبيضا يزول به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة سعد بن
ابي خيثمة الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخلت حائطا فرايت عريشا قد رش بالماء ورايت زوجتي فقلت ما هذا
بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظل والنعيم
فقمت الى ناضح لي وتمرات فخرجت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب بن مالك فلما بلغني انه
صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى المدينة حضرني همي فطفقت اي
اخذت اتذكر الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جاء واهيئ الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت
على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اظل قادما اي دنا قدومه زاح بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة اي زال عني الباطل
وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه اي جزمت به

وعذرته عليه فصدق ولابن أبي شيبة وعرفت أن لا ينجيني منه إلا الصدق وأصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قادمًا في رمضان كما قاله ابن سعد وكان إذا قدم
من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه
المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون أي
يظهرون العذر إليه صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلًا من منافقي الأنصار قاله الواقدي وأن المعذرين من الأعراب
كانوا أيضًا اثنين وثمانين رجلًا من غفار وغيرهم وأن عبد الله بن أبي ومن أطاعه
من قومه من غير هؤلاء وكانوا عددًا كثيرًا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد
المعجمة ما بين ثلاث إلى تسع على المشهور وقيل إلى الخمس وقيل ما بين الواحد إلى
الأربعة أو من أربع إلى تسع أو سبع وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال
بضع وعشرون أو يقال ذلك وهو مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغيرها بضعة
وعشرون رجلًا وبضع وعشرون امرأة ولا يعكس قاله في القاموس فقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم أي ظواهرهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل بفتحات مع التخفيف سرائرهم إلى الله قال كعب فجئته صلى الله عليه
وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجئت
أمشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ في مغازيه فأعرض عنه فقال يا نبي
الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك
عن الغزو ألم تكن قد ابتعت أي اشتريت ظهرك قال فقلت بلى إني والله لو ولأبي
ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا
لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلًا بفتح الجيم والدال
المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج من عهدة ما ينسب إلي بما يقبل ولا يرد
ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن
الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد بكسر الجيم أي تغضب
علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما
كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما بتشديد الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما بينا
فقمت فمضيت وثار رجال بالمثلثة أي ونهضوا من بني سلمة بكسر اللام فاتبعوني
بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل
هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر إليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة ولأبي ذر المخلفون با [سقاط]
الفوقية وفتح اللام قد كان كافيك ذنبك أي من ذنبك استغفار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لك برفع استغفار بقوله كافيك لأن اسم الفاعل
يعمل عمل فعله ما زالوا يؤنبونني بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة فنون
مضمومتين ونونين يلومونني لومًا عنيفًا ولغير أبي ذر يؤنبوني حتى أردت أن
أرجع فأكذب نفسي ثم قلت هل لقي معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل

ما قلت

ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع بضم
الميم وتخفيف الراء ابن العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة إلى بني عمرو بن عوف
ابن مالك بن الأوس وهلال بن أمية الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة إلى
بني واقف ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس وعند ابن أبي حاتم من مرسل
الحسن أن سبب تخلف الأول أنه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد
غزوت قبلها فلو أقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم إني أشهدك
إني قد تصدقت به في سبيلك وأن الثاني كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا
فقال لو أقمت هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي أن لا
أرجع إلى أهلي ولا مالي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فيهما
أسوة بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بأن أهل السير لم يذكروا واحدًا
منهما فيمن شهد بدرًا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم بأنهما
شهدا بدرًا الأثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الأثرم ابن الجوزي ونسبه
إلى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر إنه لم يصب قال واستدل بعض المتأخرين
لكونهما لم يشهدا بدرًا بما وقع في قصة حاطب فإن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك
لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وأين ذنب
التخلف من ذنب الجس قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح لأنه يقتضي
أن البدري عنده إذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا
عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب
الخمر وهو بدري وإنما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبًا ولا هجره لأنه قبل
عذره في أنه إنما كاتب قريشًا خشية على أهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه
فإنهم لم يكن لهم عذر أصلًا قال كعب فمضيت حين ذكروهما لي أي الرجلين ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين
من تخلف عنه بالرفع أي خصوصنا الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا أيتها
العصابة قال أبو سعيد السيرافي إنه مفعول بفعل محذوف أي أريد الثلاثة
أي أخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا أيها منادى والثلاثة صفة له
وإنما أوجبوا ذلك لأنه في الأصل كان كذلك فنقل إلى الاختصاص وكلما نقل
من باب إلى باب فإعرابه بحسب أصله كأفعال التعجب فاجتنبنا الناس
بفتح الموحدة وتغيروا لنا حتى تنكرت أي تغيرت في نفسي الأرض فما هي الأرض
التي أعرف لتوحشها علي وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه
قال السهيلي وإنما اشتد الغضب على من تخلف وإن كان الجهاد فرض كفاية لكنه
في حق الأنصار خاصة فرض عين لأنهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك
قولهم وهم يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا
فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية
وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك

خمسين ليلة استنبط منه جواز الهجران من ثلاث واما النبي عن الهجر فوق ثلاث محمول على من لم يكن هجرانه شرعيا فاما صاحباي مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم اي اقواهم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل فاذا اقبلت على صلاتي اقبل عليه الصلاة والسلام الي في خفية واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت جدار حائط ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخو ابيه الاقرب واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسألك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بفتح المعجمة سألته بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس ذلك تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فسأله عن شيء فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لا يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج من الحائط قال فبينا بغير ميم انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة من انباط اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له اي ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة بن الايهم او هو الحرث بن ابي شمر وعند ابن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون الضاد المعجمة اي حيث يضيع حقك فالحق بنا بفتح الحاء المهملة نواسك بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة فقلت لما قرأتها اي الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من البلاء وعند ابن ابي شيبة فقد طمع في اهل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور بفتح الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته بالسين المهملة المفتوحة والجيم اي اوقدته بها وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ولرسوله على ما لا يخفى وعند ابن عائذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله قال الواقدي هو خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك اذا رسول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة

بعيني

اوهي

اوهي زوجته الاخرى خيره بفتح الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها بكسر الزاي مجزوم بالامر ولا تقربها معطوف عليه وارسل الى صاحبي بتشديد الياء مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بفتح الحاء باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فلحقت بهم قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في الفتح لم اقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب بانه عبر عن الاشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهي عنه قاله ابن الملقن قال في المصابيح وهذا ابتناه على الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى والا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فقط بل المراد ما كان بمثابة الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب بان النهي كان خاصا بمن عدى زوجه هلال وعنه بانه اباها وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لابد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل احد وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هؤلاء الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب من اهله لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك لتخدمك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه كان ممن لم يشمله النهي قال كعب فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب قوي على خدمة نفسي فلبثت على ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بغير ميم انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي اي قلبي لا يسعه انس ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت علي الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا كانوا هؤلاء لم ياكلوا اما لا حراما ولا يسفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما اصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر وجواب بينا قوله سمعت صوت صارخ اوفى بالفاء مقصورا اي اشرف على جبل سلع بفتح السين وسكون اللام باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر بهمزة قطع وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا شكرا لله وعرفت ان قد جاء فرج واذن بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين

صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب
قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة صاحبي مرارة وهلال مبشرون يبشرونهما
وركض الي بتشديد الياء اي استحث رجل فرسا للعدو وعند الواقدي انه الزبير
ابن العوام وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه
الواقدي وعند ابن عائذ ان اللذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه
صدره بقوله زعموا وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت
صوته هو حمزة الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد الياء بالتثنية
فكسوته اياهما ببشراه لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ
وقد كان له مال كما صرح به فيما يأتي واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة كما عند
الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني
الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني ولابي ذر يهنونني بالتوبة يقولون
لتهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي بتشديد الياء طلحة
ابن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة يهرول اي يسير بين
المشي والعدو حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
وكانا اخوين آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب
بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا في اخوة
المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها لطلحة اي هذه الخصلة وهي بشارته
اياي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك اي سوى يوم اسلامه وهو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به او ان يوم توبته
مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم اسلامه توبته مكمل لها
فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه
خير من اسلامه المجرد عنها قال كعب فقلت امن عندك يا رسول الله ام من
عند الله قال لا بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمفعول
استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي
في القمر او اشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي يظهر السرور وقالت عائشة
مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه
ببعض القمر وكنا نعرف ذلك منه اي الذي له من استنارة وجهه عند السرور
فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع
اخرج من جميع مالي صدقة قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما هي مصدر
فيجوز انتصابه بانخلع لان معنى انخلع اتصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال
اي متصدقا وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما

يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة فهو في الصحاح الصدقة ما تصدقت
به على الفقراء فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالي الى الله والى رسول الله
اي صدقة خالصة لله ولرسول الله تعالى بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره على
الفاقة امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي
بخيبر فقلت يا رسول الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا
ما بقيت بكسر القاف فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة
اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلاني اي مما انعم علي ومنه نفي الافضلية لا نفي المساواة لكنه يشاركه
في مثل ذلك هلال ومرارة ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل
الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي اي تجاوز
عن اذنه للمنافقين في التخلف كقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين
والانصار فيه حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة
والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا فوالله ما
انعم الله علي من نعمة قط بعد ان ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون اي لا اكون
كذبته فلا زائدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام والنصب اي فان
اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي
شر ما قال لاحد اي قال قولا شر ما قال بالاضافة اي شر القول الكائن لاحد من الناس
فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين اي فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكان عرضة
لعاجل عقوبته وآجلها قال وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له ان تخلفهم كان لعذر فبايعهم واستغفر
لهم وارجا بالجيم والهمزة اخر اي اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا اي الثلاثة
حتى قضى فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس
الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما بالواو ولابي الوقت ولغيره انما هو تخليفه
ايانا وارجاؤه اي تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقبل
منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة لا عن
الغزو وقد اخرج المؤلف رحمه الله حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة
مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها ويأتي منها ان شاء الله تعالى في الاستئذان
والاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق وكذا النسائي نزول
النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم
صالح عليه السلام بين المدينة والشام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي

بضم الجيم وسكون المهملة وسما المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم هو ابن عمر احد الفقهاء التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في
غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر
ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي مخافة الاصابة او لئلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب
الا ان تكونوا باكين ثم تقنع بفتح القاف والنون المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم
راسه بردائه واسرع السير حتى اجاز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا
الحديث سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود من احاديث الانبيا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر فاللام بمعنى عن او قال عنده اصحاب
الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على هولاء المعذبين بفتح الذال المعجمة
ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العقاب هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن
عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعيد
ابن ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن
نافع عن ابن جبير اي ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر
مغيرة بن شعبة قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب
عليه الما حين فرغ من حاجته لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب
يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر كما الجبة بالتثنية فاخرجهما من
تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من
كتاب الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني
بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي عن ابي حميد بضم
الحاء وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله
عنه انه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا
على المدينة قال عليه السلام هذه طابة بالف بعد الطاء وفتح الموحدة من اسما المدينة
وهذا احد جبل يحبنا حقيقة ويحبه وسبق الحديث في الحج وفضل الانصار
والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا
حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول

الله

الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر عن الغزو ومعكم فالمعية هنا
والصحبة الحقيقية انما هي بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونية المومن خير من عمله فهنا
هولا كيف بلغت بهم نيتهم مبلغ اولئك العاملين بابدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم
فالمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال
وهذا الحديث سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى
الكبير المشهور لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي
قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من يملك الفرس والى قيصر وهو
هرقل وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي
القرشي اسلم وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوبا فيه على ما ذكره الواقدي فيما
نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم
فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس
كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك
اثم المجوس فامره اي امر صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي
الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد
الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه بنفسه
او قراه غيره عليه مزقه بالزاي والقاف اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان
ابن المسيب سعيدا قال بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى وجنوده ولابي
ذر عن المستملي فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا
كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله دعاءه صلى الله عليه
وسلم فسلط على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك
امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه
وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا
عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن البصري حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها واو
ساكنة ثم فا الاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحرث انه قال لقد
نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني
الله ايام وقعة الجمل وايام متعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم
وتاخير بعد ما كدت ان الحق ولابي ذر كدت الحق باصحاب وقعة الجمل عائشة
رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سببها ان عثمان رضي الله عنه لما قتل
وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت

فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا
اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى الجمل التي كانت عايشة قد ركبته وهي في هودجها
تدعو الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله نفعني الله بكلمة لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد اللام بنت كسرى
بوران بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى بن ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه
كان ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض
خزاينه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع
كذا فقراه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة
اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا
وكرهوا اخراج الملك عن ذلك فملكوا اخته قال عليه الصلاة والسلام لن
يفلح قوم ولوا امرهم امراة ومذهب الجمهور ان المراة لا تلي الامارة ولا القضا
واجازه الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه
شهادة النسا والغرض من ذكر الحديث هنا بيان ان كسرى لما مزق كتابه
صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه فقتله ثم قتل اخوته
ثم افضى الامر الى تامير المراة فجر ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاه
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن
يزيد ولابي ذر سمعت السايب بن يزيد رضي الله عنه يقول اذكر اني خرجت مع
الغلمان الى ثنية الوداع بفتح القاف المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثنية الوداع بفتح الواو وهي ما ارتفع من الارض او هي الطريق في الجبل وسميت
بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره
وقيل لانه عليه السلام شيع اليها بعض سراياه فودعه عندها وقيل لان المسافر
من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وما قيل من انهم كانوا يشيعون الحا
ويودعونهم عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقي وابن القيم بان ثنية الوداع
انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه من الشام
وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان يكون في جهة الحجاز ثنية اخرى
وقال سفين بن عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول
مع الغلمان وهما بمعنى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن يزيد
ابن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه انه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى
النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح
الدال اي وقت قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا
اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهي سنة تسع
وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد باب
ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووقت وفاته وقول الله تعالى وفاته مخاطب

تبيه

نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت اي ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف من حل به
الموت قال الخليل انشد ابو عمرو

سايلني تفسير ميت وميت • فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت • وما الميت الا من الى القبر يحمل

كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت يعمهم فلا معنى
للتربص وشماتة الباقي بالفاني وعن قتادة نعي الى نبيه نفسه ونعي اليكم انفسكم
اي انك واياهم في عداد الموتى فكان ما هو كاين قد كان ثم انكم اي انكم واياهم فغلب
ضمير المخاطب على ضمير الغايب يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتحتج انت عليهم
بانك بلغت فكذبوا واجتهدت انت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طايل
تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمن قالوا
هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة وذلك في الدما والمظالم التي
بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله ثم انكم الى اخره لابي ذر وقال ولابي ذر قال
يونس بن يزيد الايلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم
في جوفي بسبب الطعام المسموم الذي اكلت بخيبر وعند الواقدي مما رواه ابن
سعد عنه انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكله ثلاث سنين فهذا اوان وجدت
انقطاع ابهري بفتح الهاء عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم تتشعب
منه ساير الشرايين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها وان
بفتح على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضافته الى مبني وهو الماضي لان
المضاف والمضاف اليه كالشي الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ المخزومي مولاهم المصري ونسبه
لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بضم العين في الاول بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما وسقط عبد الله لابي ذر عن امه ام الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية
انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقرا في صلاة المغرب
بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله وفي رواية عبد الله
ابن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها لاخر ما سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد
ابن عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية را
اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون الشامي بالسين
المهملة البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني

اي بغرب ابن عباس من نفسه وكان الاصل ان يقول بي بنيه لكنه اقام الظاهر
مقام المضمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله في السن فلم
تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسأل عمر ابن عباس عن هذه
الاية اذا جاء نصر الله والفتح بعد ان سالهم فمنهم من قال فتح المداين ومنهم
من سكت فقال ابن عباس مجيبا هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه اياه فقال له عمر ما اعلم الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس
وجه اخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا
في امر الاخرة وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله تختصمون موخر في
رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفين ولابي
ذر ابن عيينة بدل سفين عن سليمن الاحول عن سعيد بن جبير انه قال
قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس برفع يوم خبر
مبتدا محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل
تسيل دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام اللؤلؤ اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني زاد في العلم بكتاب اي بادوات
الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر
والرفع على الاستيناف اي امر من يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب بحذف
النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال بعضهم
نكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا
كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح ولا ينبغي عند نبي تنازع
قيل مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه السلام في كتاب العلم في باب
كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع فقالوا ما شانه اهجر باثبات همزة الاستفهام
وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم هجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعول
بفعل مضمر اي اقال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من
كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا
وانما قال ذلك لمن قاله توقفا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف
والدواة فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه
امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق او المراد اهجر بلفظ الماضي
من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف اي الحياة وعبر بالماضي
مبالغة لما راى من علامات الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر اي عن
هذا الذي اراده هل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه اي يعيدون عليه
مقالته ويستثبتونه فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب
كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا
امر بالشيء امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه اي يردون
عنه القول المذكور على من قاله فقال عليه الصلاة والسلام دعوني اتركوني

فالذي انا فيه من المشاهدة والتاهب للقاء الله عز وجل خير مما تدعوني ولابي
ذر مما تدعونني اليه من شان كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم في
تلك الحالة بثلاث من الخصال قال لهم اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر
الراء من جزيرة العرب هي من عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا
ومن بيانيه واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم اي اعطوهم وكانت جائزة
الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما
فامر باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة وسكت عن الثالثة
او قال وهو الراجح فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير
لكن في مستخرج ابي نعيم قال سفين قال سليمن اي ابن مسلم لا ادري اذكر
سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وقد قيل ان الثالثة هي
الوصية بالقران او هي تجهيز جيش اسامة لقول ابي بكر لما اختلفوا عليه في
تنفيذ جيش اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته
او قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج
اليهود او هي ما وقع في حديث انس من قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا
الحديث سبق في العلم والجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دنى موته وفي البيت رجال من الصحابة
فقال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون
باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم كتاب القران حسبنا
اي يكفينا كتاب الله قال ابو سليمن بن عمر رضي الله عنه اي يجد المنافقون
سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله الى تلك الحالة التي جرت العادة فيها
بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا انه تعمد مخالفة
النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا فاختلف اهل
البيت الذين كانوا فيه من الصحابة لا اهل بيته عليه الصلاة والسلام
واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر عن
الكشميهني لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو
والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط
منه ان الكتاب يستغني عنه والا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم
لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة
من عاداه وكما امر في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير
ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم العين بن عبد الله فكان يقول

ابن عباس ان الرزية كل الرزية بالراء ثم الزاي فالتحتية المشددة اي المصيبة
كل المصيبة ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك لاختلافهم ولغطهم
لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه ان كان من الكتاب بيان احكامه
الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم وعلم انه لا يقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي الكتاب والسنة بيانها
نصا او دلالة وفي تكليف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه
كتابة ذلك مشقة فراى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ولئلا
ينسد باب الاجتهاد على اهل العلم والاستنباط والحاق الاصول بالفروع
فراى عمر رضي الله عنه ان الصواب تخفيفه ترك الكتابة تخفيفا عليه صلى
الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهدين وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار
عليه دليل على استصواب رايه وبه قال حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة
والراء بن صفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بالخاء المعجمة الساكنة
قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعى
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته عليها السلام في شكواه في مرضه الذي قبض
فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها بالتانيث على لفظ شكواه فسارها بشيء
فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت سقط لابي ذر بشيء الثانية فسالنا ولابي
ذر عن الكشميهني فسالناها عن سببه عن ذلك البكاء والضحك فقالت سارني وفاته
سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني فاخبرني اني اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني اول اهل بيته يتبعه
بسكون الفوقية وفي رواية مسروق في علامات النبوة ان الذي سارها به فضحكت
هو اخباره اياها بانها سيدة نساء اهل الجنة وروى النسائي من طريق ابي
سلمة عن عائشة ان سبب البكاء انه ميت وفي سبب الضحك الامرين الاخيرين وقد
اتفق على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه
وسلم بعده حتى من ازواجه وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي المشهور
ببندار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اسمع
اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى انه
لا يموت نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول
بين المقام في الدنيا والارتحال منها الى الاخرة فسمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة بضم الموحدة وتشديد الحاء
المهملة غلظ وخشونة يعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت يقول مع الذين
انعم الله عليهم الاية فظننت انه عليه السلام خير وهذا الحديث اخرجه في
التفسير وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج

ابن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة ابن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت لما مرض النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرض ولابي ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة
من الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط وقيل المعنى الحق بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده
من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة رفعته ان الله رفيق
يحب الرفق رواه مسلم وابو داود من حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل ان يراد به
حضيرة القدس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال ولابي ذر اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يحيا بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حاء مهملة اي
يسلم اليه الامر او يملك في امره او لم يسلم عليه تسليم الوداع او يخير بين الدنيا والا
والشك من الراوي فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض وراسه على فخذ عائشة
غشي عليه فلما افاق شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين اي ارتفع بصره نحو البيت
ثم قال اللهم الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عند النسائي
وصححه ابن حبان فقال اسال الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل
وظاهره ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة
اذا لا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان
يحدثنا به وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل نزل اليه في تلك
الحالة يخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا
عفان بالفاء المشددة بن مسلم الصفار عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة
والخاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا النميري عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته
عليه الصلاة والسلام الى صدري ومع عبد الرحمن سواك من جريد رطب يستن
به بتشديد النون يستاك به فابده بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة
مد نظره اليه ولابي ذر عن الكشميهني فامده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى اي
مد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه فاخذت السواك من
عبد الرحمن فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة اي كسرته او قطعته ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة اي مضغته وحكى السفاقسي فقضمته
بالفاء والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة ونفضته بالفاء والضاد المعجمة الساكنة
فطيبته بالماء او باليد اي لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح ان كان
قضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرار وان كان بالمهملة فلا لانه
يصير المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم

دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك به فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا احسن منه فما عدا بالعين والدال المهملتين ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من التسوك رفع يده او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه السلام نحبه وكانت عائشة تقول مات صلى الله عليه وسلم وراسه بين حاقنتي بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارض حديثها السابق ان راسه كان على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي فكل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها انها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة الاخلاص واللتين بعدها فهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده لتصل بركة القران واسم الله الى بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني فطفقت اي اخذت حال كوني انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث بكسر الفاء وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الكبير وكذا مسلم وبه قال حدثنا يعلى ابن اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز ابن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد ابن عبد الله بتشديد الباء ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي امالت سمعها اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق اي الاعلى وهمزة والحقني قطع وبه قال حدثنا الصلت ابن محمد بالصاد المهملة المفتوحة ابن هما الخاركي البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن ابي حميد على المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بالجمع قالت عائشة لولا ذلك باللام ولابي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاي اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه

الحايل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة ان يتخذ بضم الياء مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله ابن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت له لا ادري قال ابن عباس هو علي ابن ابي طالب وثبت قوله ابن ابي طالب لابي ذر وكانت ولابي ذر فكانت بالفاء بدل الواو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج الى اخره لابي ذر تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد به وجعه قال هريقوا اي صبوا علي الماء من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحاء وفتح اللام مخففة اوكيتهن جمع وكاء وهو رباط القربة لعلي اعهد الى الناس اي اوصي فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين اي اجانة لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفاء جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة في عدد السبع كما قيل انه خاصية في رفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم خرج الى الناس فصلى لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى الدارمي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبا راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه فاتبعناه قال والذي نفسي بيده اني لانظر الى الحوض من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن لها غير ابي بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بابائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة فما قام عليه بعد في حياته ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول اختلافهم ولغطهم وقوله قوموا عني فوجد بعد ذلك خفة فخرج قال الزهري بالاسناد واخبرني بالافراد ولابي ذر واخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

صلى الله عليه

النا

هري

ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط لابي ذر لفظ عبد الله قالا لما
نزل بفتح النون والزاي برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة
بفتح الخاء المعجمة ثوب خز او صوف له على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة
اخذه نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله ولغير
ابي ذر عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد حال كونه عليه الصلاة والسلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ
المساجد على القبور والمساجد قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى
يسجدون لقبور الانبيا تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها
واتخذوها اوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد
التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد وقال
الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها قالت لقد راجعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك اي في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة
وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده صلى
الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه السلام في الصلاة بهم ابدا ولابي ذر عن
الكشميهني وان لا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به
بالتشين اي وما حملني عليه الا ظني لعدم محبة الناس للقائم مقامه وظني لتشاؤمهم
به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر قال
في المصابيح وهذا ظاهر في كونها باعثها على ارادة العدول بذلك عن ابي بكر
رضي الله عنه لمكان ابوته منها وسترة متولية عنهما وفي بعض الطرق انها
انها ارادت ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بالحفظ من تشاؤم
الناس والله اعلم بحقيقة الحال رواه اي الامر بصلاة ابي بكر بالناس ابن عمر
فيما وصله المؤلف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب وابن عباس فيما وصله في باب
انما جعل الامام ليؤتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن بن
ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه
الصلاة والسلام لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى
الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق وبه قال
حدثني بالافراد اسحق بن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال
حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي

انفرد

انفرد البخاري عن الائمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله بن
كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله واخيه
عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح فلا معنى لتوقف
الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم
ينفرد به شعيب وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم لما تخلفوا
عن غزوة تبوك ان عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لابي ذر اخبره ان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه ولابي ذر منه فقال الناس له يا ابا حسن كيف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا بغير همز في الفرع
وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا افاق من المرض فاخذ
بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث اي بعد
ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مأمورا لموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره
واني والله لأرى بضم الهمزة اي لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف
يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحق
عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلي
اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله بسكون اللامين فيمن
هذا الامر اي الخلافة ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى
بنا الخليفة بعده وان كان عند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع
في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لئن سألناها اي الخلافة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده اي وان لم يمنعناها
بان سكت فيحتمل ان تصل الينا في الجملة واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك فيبايعك الناس فلم يفعل وفي فوائد ابي الطاهر
الذهلي باسناد جيد قال علي يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا وفي حديث
الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن
عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستئذان وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الفهمي الامام
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينا
هم ولابي ذر بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم وجواب بينا
قوله لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر
اليهم وهم في صفوف الصلاة ولابي ذر وهم في صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك
حال موكدة لان تبسم يعني يضحك واكثر ضحك الانبيا التبسم وكان ضحكه عليه السلام
فرحا باجتماعهم على الصلاة واقامة الشريعة فنكص بالصاد المهملة اي تاخر
ابو بكر على عقبيه اي باظهار السرور فلا وقفة ليصل الصف وظن ان رسول الله

ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ورسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون بفتح
الهاء والميم المشددة اي قصدوا ان يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها فرحا برسول
الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا فاشار اليهم بيده رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب
اهل العلم والفضل احق بالامامة فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
عبيد الله بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء واحد واسم جده ميمون القرشي
التيمي مولاهم المدني وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني
الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال
اخبرني عبد الله بن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة
المفتوحة مولى عائشة رضي الله عنها اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم
الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وراسه بين
سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وبضم السين كما في القاموس وغيره الرئة
ونحري بالحاء المهملة موضع القلادة من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه
عند موته دخل ولابي ذر عند الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد الياء عبد الرحمن
ابن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار براسه ان
نعم فتناولته اي السواك فاشتد عليه الوجع وقلت الينه لك فاشار براسه
ان نعم فلينته بامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فامره
بالفاء بعدها همزة فميم وتشديد الراء اي على اسنانه فاستاك به قال عياض والاول
اولى وبين يديه ركوة بفتح الراء من ادم او علبة بضم العين وسكون اللام بعدها
موحدة مفتوحة قدح ضخم من خشب يشك عمرو بن سعيد الراوي فيها ماء فجعل
صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه حال كونه يقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة
والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة
ومالت يده وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
سليمن بن بلال التيمي مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات يقول اين انا غدا اين انا غدا
مرتين يريد يوم عائشة فاذن بتخفيف النون وفي نسخة فاذن له ازواجه بتشديد
النون على لغة اكلوني البراغيث يكون حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي
شيبة انه صلى الله عليه وسلم اين اكون غدا كررها فعرفن ازواجه انما يريد
عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة فكان في بيت عائشة
حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي اي في حجرتها قالت عائشة فمات في
اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه لبين سحري
ونحري وزاد احمد في رواية همام عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب

بالافراد

منها

منها وخالط ريقه ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي
بكر ومعه سواك يستن به يدلك به اسنانه يستاك وسقط لفظ به لابي ذر فنظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني بهمزة قطع هذا السواك
يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند ولابي ذر متسند الى صدري
واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر علي بن ابي طالب فضعيف
لا يحتج به وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا
حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود وبين سحري ونحري وكانت
بتاء التانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا تعوذه بضم الفوقية
وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة بدعاء اذا مرض فذهبت
بسكون الموحدة اعوذه فرفع راسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى مرتين ومر
عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني
الى النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها
فنفضت راسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني فدفعته اليه صلى الله
عليه السلام فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة فسقطت
بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت يده او سقطت الجريدة من يده فجمع الله
بين ريقي وريقه بسبب السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا
واول يوم من ايامه من الاخرة وفي حديث خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم
قال لها في مرض موته ايتيني بسواك رطب فامضغيه ثم ايتيني به امضغه لكي يختلط
ريقي بريقك لكي يهون علي عند الموت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن
شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه اي مسكن زوجته بنت
خارجة وكانه عليه السلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح بضم السين المهملة
بعدها نون ساكنة فحاء مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحرث بن الخزرج
حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم اي قصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بضم الميم وفتح الغين والشين
المشددة المعجمتين اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة والاضا
ثوب اليه وبتنوين ثوب فحبرة صفة وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه
الشريف ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال افديك بابي وامي والله لا يجمع الله
عليك موتتين قيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيى فيقطع

فة

ابي بكر قال لانه لو صح ذلك للزم انه يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من
ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي
مر على قرية وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر
كغيره اذ يحيى ليسال ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن
الكرب اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا اخر واغرب من قال المراد بالموتة
موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويويد هذا القول
قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط قوله قال الزهري وقوله عبد الله
لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
ابن الخطاب يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يموت حتى يقتل المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم
فقال ابو بكر له اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر
عن الكشميهني عليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من ولابي ذر والاصيلي
فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات سقطت التصلية
لابي ذر ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما
محمد الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال
ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها
ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند
احمد من رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول
الاية وقال فيه قال عمر اوانها في كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله وزاد ابن
عمر عند ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين الكآبة
قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قال الزهري بالسند
السابق حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله
ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي الاية فعقرت بفتح العين وكسر
القاف وسكون الراء اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت
بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فعقرت بتقديم القاف المضمومة
على العين قال ابن حجر وهي خطا حتى ما تقلني بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد
اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي وحتى اهويت سقطت الى الارض حين
سمعته تلاها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على
شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا
مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه

وبه قال

حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة وابن عباس رضي الله
عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
وعند احمد في رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل
جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه
ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه وبه قال حدثنا علي هو ابن
عبد الله المديني حدثنا يحيى بن سعيد حديث عبد الله بن ابي شيبة الى اخره
وزاد قالت عائشة لددناه بدالين مهملتين اي جعلنا الدواء في احد جانبي فمه
بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه
السلام يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض للدواء
برفع كراهية خبر مبتدا محذوف وبالنصب مفعول له اي نهانا لكراهية الدواء فلما
افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال عليه السلام لا
يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري
وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك
اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم عنه الا العباس
فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللدود ورواه اي الحديث المذكور ابن ابي
الزناد عن عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم
ترون ان الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد
في البيت الا لد فما بقي احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صائمة وانما انكر التداوي لانه كان غير
ملائم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك وبه
قال حدثني ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي الخراز بمعجمة ثم مهملة واخره زاي الجد ادي
عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال ذكر بضم المعجمة
عند عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي اي بالخلافة كما زعمت الشيعة
فقالت من قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم واني لمسندته الى صدري
فدعا بالطست ليبزق فيه فانخنث بالخاء المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى
ومال الى احد شقيه فمات فكيف اوصى الى علي رضي الله عنه وهذا الحديث
سبق في اول الوصايا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك
ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو واخره لام عن طلحة بن
مصرف انه قال سالت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي ولا
الى غيره خلاف ما تزعمه الشيعة قلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء على الناس

الوصية او امروا بها بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله اي بما فيه ومنه الامر
بالوصية والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن ابي اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن عمرو بن الحرث بفتح العين اخي جويرية ام المؤمنين انه قال
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة
في الرق وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع
الاخبار كان اما مات واما اعتقه الا بغلته البيضا التي كان يركبها وسلاحه
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وانما يجعله صدقة وارضا بخيبر
وفدك جعلها في حياته لابن السبيل صدقة وبه قال حدثنا سليمن
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض جعل
يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته واكرب اباه بالف الندبة والها ساكنة
للوقوف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجد من شدة الموت
فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الالام كالبشر
ليتضاعف اجره وقول الزركشي ان في قولها هذا نظر وقد رواه مبارك بن
فضالة واكرباه تعقب بانه لا تدفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذا لا
سيما مع قوله فقال عليه الصلاة والسلام لها ليس على ابيك كرب بعد
اليوم اذ هو اهب في حصته الكرامة وهو يدل على انها قالت واكرب اباه
كما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت يا ابتاه اصله يا ابي
والفوقية بدل من التحتية والالف للندبة والهاء للسكت اجاب ربا دعاه
الى الحضرة القدسية من جنة الفردوس بفتح ميم من مبتدأ والخبر قوله ماواه
منزله يا ابتاه الى جبريل ننعاه بالجارة وننعاه بنونين الاولى مفتوحة
والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمها الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه
من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام
اطابت انفسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة والحاء الساكنة والمثلثة المضمومة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت انس عن جوابها رعاية لها
ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالا
لامره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه السلام
اقرها عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز وقد عاشت فاطمة بعده
عليه الصلاة والسلام ستة اشهر فما ضحك تلك المدة وحق لها ذلك
وروي انها قالت • اغبر افاق السما وكورت • شمس النهار واظلم العصران •
• والارض من بعد النبي كئيبة • اسفا عليه كثيرة الرجفان •
• فليبكه شرق البلاد وغربها • ولتبكه مضر وكل يمان •
قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا ورزا لاهل
الاسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف الارض وتكسف النيرات لانقطاع

خبر

خبر السما اجمعها اذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحم
والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فلولا ما انزل الله عز وجل من السكينة
على المؤمنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه
المبين لانقضت الظهور وضاقت عن الكروب الصدور ولعاقهم الجزع عن
تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا
عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكا في ارجايها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن
بعدهم كما روي عن ابي ذويب الهذلي رضي الله عنه قال بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة
لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب
السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول •
• خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام •
• قبض النبي محمد فعيوننا • تهمي الدموع عليه بالتسجام •
قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفالت
به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت
ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلها بالبكا ضجيج كضجيج الحجيج فقلت مه
فقالوا قبض النبي صلى الله عليه وسلم فجيت المسجد فوجدته خاليا فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به
اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجيتهم فتكلم ابو بكر
رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومد يده فبايعوه ورجع
فرجعت معه وشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه

باب اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم به

وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال يونس
ابن يزيد الايلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم منهم عروة بن الزبير رضي الله عنه
كما في كتاب الرقاق ان عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده في
الجنة ثم يخير بين الدنيا والاخرة فلما نزل به المرض وراسه على فخذي
ولابي ذر عن الكشميهني في فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع بصره الى
سقف البيت ثم قال اللهم اسالك الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت
انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وما فهمته عايشة رضي الله
عنها من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير نظير فهم ابيها
رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله عز وجل ان
العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكا قالت فكان اخر كلمة تكلم بها
اللهم الرفيق الاعلى وعند الحاكم من حديث انس رضي الله عنه ان اخر كلمة

تكلم بها حلال رب الرفيع باب وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ابن عبد الرحمن
النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن
عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالموحدة
المكسورة والمثلثة اي مكث بمكة عشر سنين بعد ان فتر الوحي ثلاث سنين كما
قاله الشعبي ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا وبهذا يزول الاشكال فان
ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو يغاير المروي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عاش ثلاثا وستين سنة واذا فرض
فترة الوحي ومجيء الملك بها اتضح وزوال الاشكال وهو مبني على ما وقع
في تاريخ الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه عن الشعبي ان هذه فترة
الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات
المسندة ان مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى ان مدة الرؤيا
ستة اشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال
ثلاثة اضافهما انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي لا سيما
مع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام
احمد بن حنبل ولفظه من طريق داود بن هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة
وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل عليه السلام فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة واخرجه
ابن ابي خيثمة من وجه اخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل
عليه السلام ثلاث سنين ثم وكل به جبريل عليه السلام فعلى هذا فيحسن بهذا
المرسل ان يثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث
عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه ابن عمر بن شبة
انه صلى الله عليه وسلم عاش احدى او اثنين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين
فشاذ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رحمه الله تعالى عن عقيل بضم المهملة ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه سقط ابن الزبير
لابي ذر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو
ابن ثلاث وستين سنة وهذا هو الموافق لقول الجمهور وبه جزم سعيد بن المسيب ومجاهد
والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا واكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه وسلم
انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله
لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة
بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب الزهري

بالاسناد السابق واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل المتن فقط
انه ثلاث وستون هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفين الثوري رضي
الله عنه عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه
بكسر الدال وسكون الراء مرهونة بالتانيث لان الدرع يذكر ويؤنث عند يهودي
يسمى ابو الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة بثلاثين
يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي انه عشرون قال في الفتح ولعله
كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى قال ووقع لابن حبان
من طريق شيبان عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان قيمة الطعام كانت
دينارا وزاد المؤلف رحمه الله تعالى في البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه
سنة وفي حديث انس رضي الله عنه عند احمد فما وجد ما يفكها به وذكر
ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر رضي الله عنه افتك الدرع بعد
النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان المراد بقوله صلى الله عليه
وسلم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن
معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل به الوفاء
واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر قوله صلى الله عليه وسلم يعني صاعا من
شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك من اخر احوال
صلى الله عليه وسلم باب بعث النبي صلى الله
عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
قال حدثنا موسى بن عقبة الامام رضي الله عنه في المغازي عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال استعمل النبي صلى الله عليه
وسلم اسامة ابن زيد رضي الله عنهما اميرا فقالوا فيه اي طعنوا في امارته
وقالوا يستعمل هذا الغلام اميرا على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان صعد المنبر خطيبا قد بلغني انكم قلتم في اسامة ما تطعنون به فيه
وانه احب الناس الذين طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي
اويس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام رضي الله عنه
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى ابنى للغزو والروم مكان قتل من زيد بن حارثة
رضي الله عنه فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما وامر عليهم اسامة بن زيد رضي الله عنه فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد له لواء
بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فخرج فدفعه الى بريدة الاسلمي وعسكر
بالجرف فطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب راسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا قال بعد
ان حمد الله عز وجل واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة
ابيه زيد رضي الله عنه من قبل وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد رضي الله عنه
لخليقا بالخاء المعجمة والقاف اي لجدير للامارة وان كان لمن احب الناس الي
وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعده زاد اهل السير مما ذكره في عيون الاثر
وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم
السبت لعشر خلون من ربيع الاخر سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون [جون]
مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف
فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه اسامة رضي
الله عنه وهو مغمور فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة رضي الله عنه
فعرفت انه يدعو له ثم اصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه
اسامة رضي الله عنه وخرج الى عسكره وامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد
الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف
الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغرزه عنده بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال
انفذوا بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء
الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى بهم الى معسكرهم الاول وخرج اسامة رضي
الله عنه هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة الى اهل ابنى فشن عليهم الغارة
فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل ابيه
في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر رضي الله
عنه في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا وكانت هذه السرية اخر سرية
جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله عنه وعند
الواقدي ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن
سعد وابن اسحق ان ابا بكر رضي الله عنه لما جهز اسامة رضي الله عنه ساله ان يأذن
لعمر في الاقامة فاذن له هذا **باب** بالتنوين بغير ترجمة وبه
قال **حدثنا اصبغ** بن الفرج ابو عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد ايضا
عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة بن الحرث **عن ابن ابي حبيب** يزيد ابي رجا المصري
عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة واسم ابي حبيب سويد **عن ابي الخير**
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة اخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني
المصري **عن الصنابحي** بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف
موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح
السين المهملتين **انه** اي ابا الخير **قال له** للصنابحي **متى هاجرت** الى المدينة
قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم **فقدمنا**
الجحفة احد مواقيت الاحرام **فاقبل راكب** لم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه الله اسمه

فقلت

فقلت له الخبر بالنصب اي بفعل مقدر اي هات الخبر **فقال دفنا النبي صلى الله عليه**
وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي **هل سمعت في** تعيين **ليلة القدر**
شيئا قال نعم اخبرني بالافراد **بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه** اي
تعيينها **في السبع** الكاين **في العشر الاواخر** اي رمضان وسبحث ليلة القدر مر في الصيام
فليراجع هذا **باب** بالتنوين **كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم**
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا عبد الله بن رجا** الغداني بالغين المعجمة المضمومة
وتخفيف الدال قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس بن ابي اسحق السبيعي **عن ابي اسحق**
عمرو السبيعي انه **قال سالت زيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله**
صلى الله عليه وسلم غزوة قال سبع عشرة غزوة بالموحدة بعد السين **قلت كم غزا**
النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة بالفوقية قبل السين ومراده
الغزوات التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سوا قاتل او لم يقاتل لكن في رواية
ابي يعلى باسناد صحيح انها احدى وعشرون فعلى زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما
الابواء وبواط وكانتا اول مغازيه العشيرة او في طبقات ابن سعد باسناده عن جماعة
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا
واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر القتال واحد
والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف قال فهذا
ما اجمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم انه قاتل في بني النضير ولكن الله عز وجل
جعلها له نفله خاصية وقاتل في وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه
وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقرات بخط مغلطاي ان مجموع
الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال وبه قال **حدثنا عبد الله بن رجا** الغداني
قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس **عن** جده **ابي اسحق** السبيعي انه قال **حدثنا**
البرا ابن عازب **رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه**
وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال **حدثني** بالافراد **احمد بن الحسن** بفتح الحا
والسين الترمذي احد حفاظ خراسان قال **حدثنا احمد بن محمد بن حنبل**
ابن هلال المروزي الشيباني قال **حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس** بفتح
الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن الهمزي البصري **عن**
ابن بريدة عبد الله **عن ابيه** بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين انه
قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة والله تعالى
اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم كتاب**
تفسير القران ولا كذا لابي ذر ولابي الوقت **كتاب تفسير القران**
بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما **كتاب التفسير**
بسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف
المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى فقيل التفسير
بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيدة هما

يعني وقال ابو العباس الازدي النظر في القران من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جهة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جهة التاويل وطريقه الرواية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القران العربي فيعرف الطالب الكلمة ويشرحها ويشرح لغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منهما حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداده لذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم القران خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة قال بعض السلف اذ لكل كلمة باطن وظاهر وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينهما من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى انتهى وحديث الالف من بسم الله بعد البا تنبيها على شدة الصاحبة والاتصال لبدء ذكر الله **الرحمن الرحيم اسمان** مشتقان **من الرحمة** وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على الاشتقاق ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن انعامه او عن ارادة الخير اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف فقيل الرحمن ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وباستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه ورد في الدعا الماثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البنا حذر وحاذر ذكره ابن الربيع وغيره لكن قال العبد ابن الدماميني والنقض بحذر وحاذر يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البنا الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان

اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي في المعنى كغرثان وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان ينسب للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القران وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيبه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقا نعته وقال بعضهم ان اراد القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا ان يقع نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا يتحقق فيه الغلبة واما تسمي حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى به لذلك كساه الله جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسما ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولي النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره **الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم** وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل من صيغ المبالغة بمعناها بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد انه فعيل بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه **باب ما جاء في فاتحة الكتاب** اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر **وسميت ام الكتاب انه** بفتح الهمزة اي لانه **يبدا بكتابتها في المصاحف ويبدا بقراتها في الصلاة** هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الحسن ام الكتاب الحلال والحرام وقال ابن سيرين ام الكتاب اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القران وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام القران وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في

تسميتها بام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القران من الثنا على الله تعالى
وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد
بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا ومن
الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وغير المغضوب عليهم وفي يوم الدين
اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القران لان الغرض الاصلي
الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان
كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة
الصور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه
اجمالي لان اولها ثنا واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا
في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من ساير القرى على ما روي من انها مهدت
ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فمن ثنا هل ان تسمى ام القران كما سميت مكة ام
القرى وما قاله المولف هو معنى ما قاله البيضاوي وتسمى ام القران لانها مفتتحه
ومبداوه ان يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدا بقراتها في الصلاة وقيل لانها
تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لا نطيل بها والدين الجزاء في الخير والشر وسقطت
الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا
عن ابي قلابة عن ابي الدردا موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدردا لكن له شاهد
موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان
الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا من
كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل
بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت
فكن كما شيت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه ومعناه كما تعمل تجازى
وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين
تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد مما وصله عبد الرحمن بن عبد حميد من طريق
منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقا عن ابن
ابي نجيح عن ابي مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بالخاء
المعجمة مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهي الذي
قبله انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم اجبه وفي تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته
فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها

وهل يبطل

وهل يبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان
وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام
عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة
سوا كانت المخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة او لا يخرج فليس في الحد
ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض
الشافعية ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة
هي اعظم سورة في القران لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور
لاشتمالها على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل
بعض القران على بعض وهو محكي عن اكثر العلما كابن راهويه وابن العربي ومنع من
ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما الله
تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه
اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التورية ولا
في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج بالفوقية في اليونينية
من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له زاد
ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال
الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير
الانفال هي السبع لانها سبع ايات كسورة الماعون لا ثالث لهما وقيل الفاتحة المثا
لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها
تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على
من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القران سبعا من المثاني اجيب بانه
لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من للبيان والقران العظيم الذي اوتيته قال
التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القران على السبع المثاني وعطف الشي على نفسه
مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشي بوصفين احدهما معطوف على
الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقران العظيم اي الجامع لهذين
النعتين وقال الطيبي عطف القران على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب
عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات والنبي
ادى صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القران حيث نكر السورة وافردها
ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة في القران وجدتها اعظم منها ونظيره في
النسق لكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبر
وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله
والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف
الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقران العظيم اي ما زاد على الفا
وذكر ذلك رعاية لنظم الاية ويكون التقدير والقران العظيم هو الذي اوتيته
زيادة على الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة

بيت

بجي

يل

تحة

دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية اولى لان
انعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله
الرحمن الرحيم الاية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه
لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا
النسائي وفي التفسير ايضا وفضايل القران وابن ماجة في ثواب التسبيح

باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل غير
الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسما
نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد
بانه غير لا يتعرف واجيب بان سيبويه نقل انه ما اضافته غير محضة قد يتمحض
فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل
حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال
ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم
بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم
فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هايمون
في الضلالة لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين
وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين
زايدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين
انعمت وللفرق بين الطريقين ليجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة
على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولهذا
كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف
من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم
لم ياتوا الامر من بابه وهم اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى
ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى
الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين
وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل
اسم من اسما الله تعالى والتقدير يا امين وضعف بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على
الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسما الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي
قول من جعله اسما على معنى ان فيه ضميرا يعود اليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافق

قوله

قوله يامين قول الملايكة بما غفر له اي للقايل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم
كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغاير والكباير والخفي انه عام
خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين لادلة فيه لكنه شامل
للكباير الا ان يدعي خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في اماليه في اخر
هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل
الارض على صفوف اهل السما فاذا وافق امين في الارض امين في السما غفر
للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب
الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة

كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم وفي نسخة باب تفسير سورة
البقرة وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية باب

قول الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او لقا
في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه
العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية
يقتضي ان التعليم للاسما ويؤيده بأسما هؤلا وقال الزمخشري باسما
المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما لان
الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض
بان كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به
الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في
المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسما اي مسميات الاسم لينتظم
تعليق الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم وهو ان تقدير المضاف اليه
وجعل الاسما غير المسميات لا نقول انما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملايكة
هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميات واحوالها
ومنافعها لظهور الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب
من جعل الاسم نفس المسمى وحمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسما
لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير ووجه ابهام الاحوال
والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماها ولا يتم ذلك بدون معرفتها
على وجه تمتاز به عما عداها وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف في
المراد بالاسما فقيل اسما الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل شي
حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي
بالفا البصري وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لي خليفة ابن خياط العصفري
بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء البصري على سبيل
المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا ابو
معاوية البصري حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس

رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع المومنون
يوم القيامة ولابي ذر يجمع بواو العطف على محذوف بينته في رواية له
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هي المتضمنة للتمني والطلب اي لو
استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب
فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك
ملائكته وعلمك اسماء كل شي وضع شيا موضع اشيا اي المسميات ارادة
للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا بالراء من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم
اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة عنه ويذكر
ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحيي بكسر الحاء ولابي ذر فيستحيي
بسكونها وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل
الارض بالانذار واهلاك قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية
والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته
فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له بالحا
الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين من بعد هلاك ساير الناس
بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته
بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه
لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في
اثناء مدة نوح وبانهم لم يومنوا فدعا على من لم يومن من قومه فاجيب لكن
لم ينقل انه نبي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فالله اعلم فياتونه
فيقول لست هناكم قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة
تواضعا او ان كلا منهم يشير بانها ليست له بل لغيره ويذكر سواله ربه
المحكي عنه في القران بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي
وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسال ان ينجيه من الغرق وفي نسخة لربه
فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فياتونه فيقول
لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التورية فياتونه فيقول
لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه ولغير ابي ذره
فيستحيي بياواحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده
من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه
وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي ذا روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجري
الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات والقلوب فيقول اي بعد
ما ياتونه لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير
ابي ذر عبدا بالنصب ولابي ذر عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه

ذخ

عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة او انه مغفور له غير مواخذ بذنب لو وقع فيا
ولابي ذر فياتوني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما
لا يخفى فانطلق حتى استاذن على ربي فيوذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيوذن
بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رايت ربي وقعت ساجدا
فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال لي ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة
راسك وسل بفتح السين من غير الف وصل تعطه بهاء بعد الطاء وقل يسمع
اي قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمد ربي تعالى
بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اي يبين لي قوما
اشفع فيهم كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود
اليه تعالى فاذا رايت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الراس
وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب
الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه
القران اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله
البخاري الا من حبسه القران يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها
وسقط لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب
الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد
لا للاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن
لي وما بعده زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المومنين صاروا
فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في الحشر واستشفعوا به صلى الله
عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد
زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب ايراد
قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة واحاديث حيث لا تغيير ولا تنا
البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في
التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو انه يعتمد الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل
لها اصلا بان يوخذ من المباني ما هو اجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شي
يلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة او يراد بالنار الحبس والكربة وما يكونون فيه
من الشدة ودنو الشمس الى روسهم وحرها والجامهم بالعرق وبالخروج الخلاص
منها وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان
والنساي في التفسير وابن ماجة في الزهد باب بالتنوين
بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقا عن ابن ابي نجيح في قوله
تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا
شياطين لانهم مثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليه
للمشاركة في الكفر قال القطب وهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعا
وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قول الله والله
محيط بالكافرين اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالزمخشري

توبي

ذن

قتين

قض

اي لايفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لامحل لها نه
وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تعريج الكفار في انهم لايفوتونه ولا
محيص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير لجانب
المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لامحل لها وقال ابو حيان لانها دخلت
بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة
صبغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد ابن حميد
عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر
الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ وقال مجاهد
ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد
قال مجاهد ايضا بقوة اي يعمل بما فيه وصله عبد بن حميد ايضا وسقط لابي
ذر وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم
مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين
يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية
فيها بالياء من غير همز اي لا بياض فيها وقال غيره هو ابو عبيد القاسم بن
سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله
تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولاء بفتح الواو والمد وهي الربو
واذا كسرت الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكرها هنا لكونه فيما تفسير
يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم ذكره الفراء في معاني القرآن
عن عطاء وقتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباؤوا اي فانقلبوا وقال
غيره اي في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على
المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة وقال
في قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الر
اذا اراد وا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا
ذا رعن نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى
لا تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو
والمعنى آثاره اي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد الى الباب
الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول
تعلمون متروك اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم
ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال
عن مشابهة المخلوقات او له مفعول اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر
وانتم تعلمون ان لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حوالة
على العقل او للعلم به وسقط لابي ذر لفظ ربه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور ابي وائل بالهمزة شقيق بن مسلمة عن عمرو بن شرحبيل

وقال قتادة صحـ

بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك
وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل
على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد
الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني
لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام
والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع اصلهما بعده خطأ فينبغي ان يوقف
عليه وقفة لطيفة ثم ياتي بما بعده انتهى وقد ضبطه ابن الجوزي في مشكل
الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب
وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف فقال في المصابيح هذا عجيب
لان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده ان يراعي حال
المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها قال
وان تقتل في الفرع باسقاط الواو وقد ثبتت في اصله ولدك حال كونه تخاف
ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر
اللام الاولى اي زوجته فان زنيه ابطال لما اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق
الجيران وهذا الحديث اورده هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم
في الايمان والنسائي فيه والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر
الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى
وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم
وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى
الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فياكلون
منه ما شاءوا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح
وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم الكماة بفتح
الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات
وتكلف مونة احم من المن لانها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها
الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفرده فلا لانه يؤذي
العين وقال النووي الصواب ان ماءها مجردا شفاء مطلقا وانما وصفت الكماة بذلك
لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترضه الخطابي وغيره
بادخال هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان

ذلك شي كالنزنجبين وانما معناه انها تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة
واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الله بن عمير في حديث
الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى
باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت
المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال من الواو اي
واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع
ساجد منطامنين منحنيين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه
وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة قال الزمخشري والاصل
النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت ليعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل
نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي بسجودكم ودعائكم وسنزيد
المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الاية وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى
وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا
ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال حدثني
بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد
ابن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه
يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد
المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد
البصري قال ابن المديني ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر
بفتح الميمين هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه
بتشديد الموحدة المكسورة بن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبني اسرائيل
لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام
وفتح الله تعالى بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى
امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم
من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما
رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على
حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على
الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا
انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون
بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا
اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين
حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني
في الاعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامر انهم
امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم

فخالفوا

فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات منهم في ساعة
اربعة وعشرون الفا قوله تعالى من كان ولابي ذر باب
بالتنوين قال من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه
الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل
ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة
الاول من جبريل والثاني من ميكال والثالث من سرافيل معنى الثلاثة عبد ايل
بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكال
عبد الله وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك للعجمة والعلمية
ومن قال هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق
العربي ولانه لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية
اخره راء ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى
عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم
وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله صلى بحذف الجار زاد في باب واذ قال
ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخاء المعجمة الساكنة
والفاء اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن
ثلاث اي عن ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى
ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال
عليه الصلاة والسلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وتحكى كسر النون
قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابن سلام ذاك
كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة وفي حديث
ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك ياتيه بالخبر فاخبرنا
من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت
ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرا عليه الصلاة والسلام
هذه الاية ردا على قولهم او قراها الراوي استشهادا ابها من كان عدوا لجبريل
فانه اي جبريل نزله اي القران على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم
والحفظ وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى
كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى
اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام اهل الجنة ولابي ذر واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت

ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي
اطيبها واهنى الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي
جذبه اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال
ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال
الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون ممارون لا يرجعون
الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا اخيرنا
وابن خيرنا افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال سقط ابن سلام
ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد
الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا
وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفاء بدل الواو قال ابن
سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المؤلف
في المغازي وفي احاديث الانبياء باب قوله تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها مضارع نسخ وضم
ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وسكون
الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى
من التاخير وزاد ابو ذر نات بخير منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية
جازمة له التقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع
المصدر ومن اية هو المفعول به التقدير اي نسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا
خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض
فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل
من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها
او بهما جميعا فمثال نسخ قراءتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة
نحو عشر رضعات يحرمن روى مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات
معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة
والسلام وببدل مماثل كالقبلة واخف كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير
بين صوم رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه اقرونا
لكتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب واقضانا اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن
ابي طالب وانا لندع اي نترك من قول ابي وذلك بالغاء عن غير لام انه ابيا

يقول

يقول لا ادع شيئا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القران لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله
وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننساها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض
ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه
الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه باب بالتنوين وقالوا
اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود
لما قالوا عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن
ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي قال حدثنا نافع بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال
المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض
من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير وشتمني
من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص تعالى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان
اعيده كما كان ووقع في حديث اية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون
علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من التنقيص
لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنا
يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت
ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذي الزوجة والولد لما كان
الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان
كل موجود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه
حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله
تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة باب بالتنوين
واتخذوا وسقط لابي ذر باب وقال بدل قوله واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى بكسر خاء اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب
هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام ابراهيم وقرا نافع وابن
عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر فقيل عطفا على جعلنا واتخذ الناس مقامه
الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره
يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال ياتونه ثم يرجعون الى
اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد
بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن
انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله ولابي
ذر وافقت ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر

الثلاث لا تقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة
الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة
يقوم الامام عنده وسقط من الفرع كاصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب
الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك
اي في حجرات المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا تفتقر لجواب
وعند ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله اية الحجاب
وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية وسقط من فرعها قال اي عمر
وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه حفصة وعائشة فد
عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة الفا ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى
نسائه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت والقائلة هذا هي
ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت
في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في
باب ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم
ابن ابي مريم المصري مما رواه المؤلف في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب
الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر
رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب بالتنوين واذ يرفع ابرا
القواعد من البيت واسماعيل كان يناوله الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان
له مدخل في البناء ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت
السميع لدعائنا العليم لنياتنا قال المؤلف القواعد اساسه واحدتها
قاعدة والقواعد من النساء واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تاء التانيث
وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعد بغير تاء تانيث ففيه اشارة الى
ان الفرق بينهما في مفردهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنهم زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري
بحذف النون للجزم الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد
ابراهيم قالت عائشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر بفتحها
على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر الحاء وسكون
الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب

خلت

هيم

عهدهم

عهدهم بالكفر اي لرددتها على قواعد ابراهيم وفي فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت
فقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لئن كانت عائشة رضي الله تعالى عنها
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر
الحاء وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم يتمم بتشديد الميم الاولى مفتوحة
اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا
من قواعد ابراهيم باب بالتنوين قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
البصري يقال بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين بن فارس البصري
قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب
اليهود يقرؤون التورية بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس
الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله
وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدل قوله الينا سيقول السفهاء
وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب قوله
تعالى سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي
العرب او احبار يهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال
من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف في عليها
اي على توجهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالمقول قل لله المشرق والمغرب
حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال الامر ولو وجهنا كل يوم مرات الى
جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد قوله
عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا
بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا بالشك من الراوي سقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون
قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى

اوصلاها صلاة العصر بالشك من الراوي وبنصب صلاة بدل من الضمير المنصوب
في صلاها وصلى معه عليه الصلاة والسلام قوم لم اعرف اسماهم فخرج رجل هو
عبادة بن بشر او عبادة بن نهيك فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد هو
بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزو وارادة
الكل قال اشهد اي احلف بالله بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة
البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام
رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد
ابن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر
ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم
فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا
الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر
باب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم
افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى
لاثنين والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين
الطرفين ويطلق على خيار الشي وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون
والا فبالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر
والساكن ظرف لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة ويكون الرسول عليكم
شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو
يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن
الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد
ابن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك
يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما
اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فتشهدون
له انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النساي فيقول وما علمكم
فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم
شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع
من نفس الخبر لا مدرج كما قال في الفتح وسقط لابي ذر جل ذكره وقد سبق الحديث

في الانبيا

في الانبيا ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها قبل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها مفعول ثان فان الجعل
بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام
كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تالفا لليهود اي اصل
امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونميز
من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن دينه
بعده ومن موصولة وينقلب صلتها والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى
عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى
غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالي
الذي هو مناط الجزا والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمو
لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لنميز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت
اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت
على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين
هدى الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول وفي الاستثنا مفرغ
وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي القبلة المنسوخة وانتقالكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم
ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا
الناس بقبا يصلون في مسجد قبا بالصرف على الاشهر اذ جاءهم جاي هو عباد
ابن بشر فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا هو قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة
من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفرقة وهذا الحديث سبق في
باب ما جاء في القبلة اوايل كتاب الصلاة باب قد نرى
ولابي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السما اي تردد وجهك في جهة
السما تطلعا للوحي قيل وقد يعرى المضارع الى معنى المضي كهذه الاية واشباهها
فقول الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية قد انزل القران مصغرا
انا مله تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين
لتقليل الشي في نفسه او لتقليل نظيره ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمدلول رب
على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع
للكثرة فدخل المضارع اريد المضي لم لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة
ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمته
والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحو جهته

ولغير أبي ذر بعد قوله في السما إلى عما تعملون وسقط ما بعده وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الأولى وسكون العين وفتح الفوقية
وكسر الميم آخره راء عن أبيه سليمان بن طرخان عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه
قال لم يبق ممن صلى القبلتين أي الصلاة إلى بيت المقدس ثم إلى الكعبة من المهاجرين
والأنصار غيري وهذا قاله أنس في آخر عمره ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب اليهود
بكل آية بكل برهان وحجة على أن الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك أي لم يؤمنوا بها
ولا صلوا إليها ولام لئن الموطئة للقسم المحذوف وإن شرطية فاجتمع شرط وقسم
فالجواب له إلى قوله إنك إذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت أهواءهم على سبيل الفرض
والتقدير حاشاه الله من ذلك ولأبي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الآية وأسقط
ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي
قال حدثنا سليمان هو ابن بلال حدثني بالإفراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما أنه قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح بقباء جاءهم رجل
اسمه عباد بن بشر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة
قرآن بالتنكير أي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وأطلق الليلة
على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وقد أمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أمره
الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أن يستقبل الكعبة ألا بتخفيف اللام
فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس إلى الشام تفسير
تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة ولم يؤمروا بإعادة ما صلوه إلى
جهة بيت المقدس لأن النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين آتيناهم
الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون
أبناءهم روي أن عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أنا أعلم به مني بابني قال ولم قال لأني لست أشك في محمد أنه نبي فأما ولدي
فلعل والدته خانت زاد السمرقندي في روايته أقر الله عينك يا عبد الله
وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الآية
يقتضي اختياره وإن فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا أو
ما جاء به إلى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في أنه من ربك أو في كتمانهم
الحق عالمين به والمراد نهي الأمة لأن الرسول لا يشك وسقط لأبي ذر وإن
فريقا إلى الحق قال إلى قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه
قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات
قال حدثنا مالك الإمام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما أنه قال بينا الناس بغير ميم بقباء في صلاة إذ جاءهم آت هو عباد بن
بشر فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن أي قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وقد أمر بضم الهمزة أن يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم إلى الشام من كلام الراوي
فاستداروا إلى الكعبة وهذه طريق أخرى للحديث السابق ولكل

وفي نسخة

وفي نسخة باب ولكل من أهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا
الخيرات من أمر القبلة وغيره أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء
قدير أي هو قادر على جمعكم من الأرض وإن تفرقت أجسادكم وأبدانكم ووقع في
رواية أبي ذر بعد قوله هو موليها الآية وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا
بالجمع ولأبي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري أنه قال حدثني بالإفراد أبو إسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال
صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس أي ونحن بالمدينة ستة
عشر أو سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه أي صرف الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول
أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه نحو القبلة أي الكعبة الحرام وهذا الحديث
أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت أي ومن
أي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام إذا صليت وإنه أي
المأمور به وهذا التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون وفي
تجازيكم بأعمالكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الآية وحذف
ما بعدها شطره مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاءه وبه قال حدثنا
موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال
حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر
قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة
بإسقاطها في صلاة الصبح بقباء بمسجده إذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر
فقال أنزل الليلة بضم الهمزة قرآن فأمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي النبي
صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر وأمر بالواو بدل الفاء أن يستقبل الكعبة إذا صلى
فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء ولغير أبي ذر واستداروا كهيئتهم
من غير تغيير فتوجهوا إلى الكعبة من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه
الناس إلى الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا أمر ثالث منه تعالى
باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تأكيد لأنه أول ناسخ وقع في الإسلام
على ما نص عليه ابن عباس وغيره من مظان الفتنة والشبهة فبالحري أن يؤكد أمرها
ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل إنه منزل على أحوال فالأول لمن هو مشاهد للكعبة
والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من
من البلدان أو الأول لمن بمكة والثاني لمن بغيرها من البلدان والثالث لمن يخرج
خرج في الأسفار ولأبي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب تلقاءه وزاد في رواية
غير أبي ذر بعد قوله وحيثما كنتم إلى قوله ولعلكم تهتدون أي إلى ما ضلت
عنه الأمم ولذا كانت هذه الأمة أفضل الأمم وأشرفها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي أبو رجاء البغلاني وسقط لأبي ذر

ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما بالجيم الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاهم
آت عباد فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة
نصب على الظرفية وفي نسخة قران كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك
في السما الايات وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال
الراوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي
ذر ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر باب قوله ان الصفا والمروة ان واسمها وثم
محذوف اي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة
الحجارة الصغار والخبر قوله من شعائر الله اي من مناسك الحج فمن حج البيت او
اعتمر شرط في محل رفع بالابتدا وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به
لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية
الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن
لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه
احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه
التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب
فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل
طاعة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان
الله شاكر عليم يقبل اليسير ويعطي الجزيل وشاكر يقبول اعمالكم عليم
بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعائر ولابي ذر الشعائر علامات واحدتها
شعيرة وهي العلامة والاجود في شعائر الهمزة عكس معايش وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس
التي لا تنبت شيئا ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان
صفوانة بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجميع وهي الصخرة الصما والف
الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو
وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى اخره وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول
الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فارى بضم الهمزة فلا اظن
ولابي ذر فما ارى بفتحها على احد شيا من الاثم ان لا يطوف لان مفهوم
الاية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك
يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عايشة
رادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا

يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم
عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا
عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت
انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل ان يسلموا يهلون
لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت
بذلك لان النسايك كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو
قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اخره واو اي مقابل قديد
بضم القاف وفتح الدال الموضع من منازل طريق مكة الى المدينة وكانوا
يتحرجون اي يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية
بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية لصنمي غيرهم اساف الذي كان على
الصفا ونايلة الذي كان بالمروة وحبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة
في ابايهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جا الاسلام
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق
في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفين هو الثوري عن عاصم
ابن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي بين
الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال
كنا نرى بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا
يتعبدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر
ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قد مر
في الحج باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا اضدادا كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان
الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله
يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في
كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضافا
للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل على المضمر التقدير كحبكم
الله او كحبهم لله ومراده بالمضمر ان الفاعل من جنس الضماير ولا يريد ان
الفاعل يضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود لان المصدر
اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون
بينهم وبينه في المحبة وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن

ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون
الله ندا اي مثلا دخل النار والند المثل من ند نده ندودا اذا نفرد وناددت الرجل
خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر
وتسميته ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم تركوا عبادته الى
عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة
على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله تعالى بهم من خير فتهكم
بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند وقلت انا من
مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء
المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها لزم
دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم
من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلة كقوله دخلت النار
امراة في هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا
من القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل
لفظ مؤنث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا
ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي ذر الحر بالحر وقال الى
اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب
اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا
العبيد والنسا فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين
يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم
بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل المالكية والشافعية على انه لا يقتل
الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على انه لا يقتل الحر بالعبد والذ كر
بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض
سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل
الحر بالعبد سوا كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني
وقال الحنفية اية البقرة منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص
ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام
المسلمون تتكافا دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جما عة
لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سائغ لانه
حكاية ما في التورية فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل
بالمراة لهذه الاية وخالفهما الجمهور وهو مذهب الايمة الاربعة فقالوا يقتل
الذكر بالانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي وما لك
انه لا يقتل الذكر بالانثى لا يعول عليه عفي اي ترك وسقط ذلك في نسخ وبه قال

حدثنا

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال سمعت مجاهدا ابن جبر المفسر قال سمعت ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان
عفا لازم وفايدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص
وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه
بل اعفاه وعفي يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك
فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته
من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية
والاسلام ليرق ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي
الدية من المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر يتبع بفتح التحتية وسكون الفو قية
وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويودي المعفو
عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية
تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التورية كتب عليهم
القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم
القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية
والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل
بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل
لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احدا اقتل بعد اخذه الدية
يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى
ابن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر
قال حدثنا حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب الله مبتدا والقصاص خبره
ونصبهما على ان الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على
انه خبر مبتدا محذوف والخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم
كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح
قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصر هنا ساقه مطولا
في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه حدثني بالافراد عبد
الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء ابو عبد الرحمن
الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امراة

شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا يعني قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اي امتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه ليتهيأ القصاص فيه المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس ابن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس ردا للحكم الشرع بل نفي لوقوعه توقعا ورجاء من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره من الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده هـ

باب ذكر قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اي وكتب كتبا والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وقيل كاف كما في موضع نصب على النعت تقديره كتابا كما او صوما كما او على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم والمراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما

نزل

نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشورا ومن شاء افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرني عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي يتغدى والحال ان عبد الله كان ياكل فقال اي الاشعث اليوم عاشورا وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الى الغداء قال اوليس اليوم يوم عاشورا فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشورا قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه فادن بهمزة الوصل اي فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهبنا الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مبحث ذلك سبق في الصوم

باب قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي موقتات بعدد معلوم ونصبه لكله اياما بعامل مقدر اي صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرفية فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم انه خطا ومعدودات صفة والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط

والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام
مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية
فهو اي فالتطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائن
له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتدا
خبره خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه
تقديره اخترتموه او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبر علمتم ان الصوم خير
لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله
كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم
ضررا يبيح التيمم وان طرا على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما
وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع
والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران
ولو كان المرضع من غيرها ثم تقضيان ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد
اخذا من الاية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق
الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه بتلوه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية
عليه واما الشيخ الكبير الذي لم يطق الصوم فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون
القضا فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان في عشر المائة
عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا
رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات
صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة
فلا يجزي نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى
برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر
الطاء وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني
بالافراد اسحق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو
الساكنة حاء مهملة بن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي قال حدثنا
عمرو بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يقرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين
يطوقونه بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بضم اوله
بوزن قطع قال مجاهد بخلافه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن
ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية
طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة
الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان كذا في اليونينية باللام وسقطت
من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه
ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه ان شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا
لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضا بعد يقضي عنه وعنده
الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه

يطوقونه

من

من يجوز ان تكون شرطية وما موصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن
في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرفية والمراد بشهد
حضور ومفعوله محذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا
فليصم فيه والفا جواب الشرط او زايدة في الخبر والها نصب على الظرفية
كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه
فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية
والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى الشامي البصري قال
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال فدية طعام بغير تنوين وجر
طعام على الاضافة مساكين بالجمع في رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان معا
الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا
خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم
الجار واضافتها سوغ الابتدا بها مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي
على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افردوا المسكين والمعنى على الكثرة
لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا
كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا
وقرا هشام بالتنوين والرفع والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض
والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا ابن محمد بن حكيم المصري
عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله بن قيس بن سعد بن
عبادة الانصاري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي
عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي
فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها كلها
او بعضها فيكون حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع
الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو
داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري
مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد ابي عبيد الاسلمي وكانت
في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين
ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير المستملي احل بضم
الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال

بلة

ارفث ملات بامرانه لتضمنه معنى الافضا قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضا الى نسايكم بالرفث هن اي نساوكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المجتمع عليه قال الجعدي

اذا ما الضجيع ثني عطفها • تثنت فكانت عليه لباسا •

وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحو قال السمرقندي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة احتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حتى تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا او تانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النسا يعني تركه لكم كما تقول شي معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا ابا لقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسايكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحق انه قال سمعت البرا رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النسا اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البرا ايضا من طريق اسرايل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان مادونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النسا على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون وياكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال

بدل ذلك الاية باب قوله تعالى وسقط التبويب وما بعده لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غبش الليل شبها بخيطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال في الاسود وعلى الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالاول هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله حتى يتبين لكم الى اخره فيه مقصد ان احدهما انه بيان لمن قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغبش الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس شي بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتنبيها عن عوض الامر على موضوعه بالنقض والا ولئلا يكون كلاما مموها فهو مؤول بما لا يذكر المشبه بحيث ينبي عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب بحوي الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لان مقام التفاوت والتغاير ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين فالك تعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم

مُنْذُ عدم منافاة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق ومن في من
الخيط لابتداء الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين وفي من الفجر يجوز كونها
تبعيضية فيتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر تتعلق بمحذوف على
انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض هو ابيض كائنا من الفجر
وعلى هذا يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر
قال التفتازاني المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر
وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب
الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق
بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد
بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف
فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية الى قوله يتقون اي يتقون
مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال
الاية. العاكف المقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن
ابي حاتم الصحابي رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول اية حتى
يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود
اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان
بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهرا له فلما اصبح جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادي زاد الاصيلي عقالين
اي لا يستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادتي باسقاط تاء التانيث
قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك بغير تاء تانيث اذا لعريض ان بفتح
الهمزة كان الخيط الابيض والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة
فوقية بعد الدال وقول الخطابي كنى بالوسادة عن النوم اي نومك اذا لطويل
ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث
لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد لم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة المشددة المكسورة فاء ابن
طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه
انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد
وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام
انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عرض القفا بالبله والغفلة
والبلادة وجبينه فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسا
عريضا فقفاه عريضا ثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو سواد الليل

ده

وبياض

وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال
حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن
مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي
ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال
بالواو واذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود
ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير
من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من في الفرع
كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه
اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى
الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات واتوا البيوت من
ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم
تفلحون لكن تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى
الاية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا
ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا
اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج والعمرة في الجاهلية
اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورائه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقط واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى
واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف
لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر
باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله
خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر
الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن
قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا
من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن
عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اتاه رجلان قيل هما
العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن

الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين
بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى
من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة وانت
ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان
الله حرم دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر قالا الم يقل الله فقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على
الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلان كانا
يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن
صالح السهمي المصري احد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب
عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام
وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها عبر وضعفه غير
واحد وحيوة بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين
المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر ليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو
المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفا ان بكير بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال
له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي
القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله
فيه ثبتت واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على
خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج
البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في
كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اي بغى بعضهم على بعض والجمع باعتبار
المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم الله فان بغت
احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع الى امر
الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله
حتى تفيء قاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه
مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني
اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبو
باثبات النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجه
الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام
فلم تكن فتنة قال وهذا فما قولك في علي وعثمان يشير الى ان السائل كان من
الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطئون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر
مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي
الله تعالى عنه فكان الله عفى عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في

الد

ال عمران ولقد عفى عنكم والجلالة رفع اسم كان ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية احتاق
واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة ولابي ذر
يعفو بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته
واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلا باب
قوله وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه القربات
وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم
على اهلاككم او المراد الامساك وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد والبا في
بايديكم زائدة في المفعول به لانه الفي يتعدد بنفسه قال الله فالقى موسى عصاه
وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمحكي وفيه المفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم
بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم
واخلاقكم اي تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد
مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن راهويه قال حدثنا
النضر بالضاد المعجمة بن شميل قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن مسلمة عن حذيفة وانفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري
نزلت فينا هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما
بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود
وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن
مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابو حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو
مفسر لقول حذيفة هذا فمن كان منكم ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم او من
مريضا او به اذى من راسه لجراحة وقمل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله
بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني
الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة
را اي انتهيت قاعدا اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى
ففدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على
وجهي جملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد
بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي رايته اما تجد شاة قلت لا اجدها قال صم
ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله
او صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع خبر
مبتدا مؤخر واحلق راسك فقال ابن عجرة فنزلت اي الاية في بكسر الفاء وتشديد
التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق

في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج ساقط
لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخا ص
وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر
البصري قال حدثنا ابو رجا بالجيم ممدود واسمه عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن عمران بن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال انزلت اية
المتعة في كتاب الله ففعلناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قرآن يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه
بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اي المتعة
فذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله
عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع برايه ما شا زاد في نسخة
قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها وهو يقول ان نا حد
بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي تفسيره لامر
لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد
الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر باب
ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه
قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ابن
ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظا
المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا
في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت متعا يتسمهما ولابي ذر عن الكشميهني
اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للاحقه فتاثموا اي تحرج المسلمون
ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة
من التجارة وفي الفرع يتحرجوا بالحاء المهملة وفتح الراء المشددة في الموسم فنزلت
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا
الحديث سبق في باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج باب
ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة لا من المزدلفة وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة
وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا ه
وتفعوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس
بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد
الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم

يقفون

يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا
على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب
غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم عليهما الصلاة
والسلام وقرئ الناسي بالكسر اي الناسي يريد ادم عليه الصلاة والسلام من
قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا
الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري
قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الاول وضم السين
وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم
المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تطوف الرجل
بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضارعا لتا ليه
وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا
اي مقيما بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن
تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونينية هديه بكسر
الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية
اخره هاء من الابل او البقر او الغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك
اي فعليه ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي والجزاء محذوف اي
فعليه ذلك او فليفتد بذلك قاله الكرماني اي ذلك شاء غير ان لم ولا
غير انه ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصومهن في الحج وذلك
قبل يوم عرفة لانه يسن للحج فطره وهذا القيد من ابن عباس لاطلاق الاية فان
كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شي
منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج
لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام الامر ولا
ذر ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة ظل
كل شي مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر الى ان يكون الظلام
بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا
بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يتبررون به صفة لجمعا وهو من
البيات وللاصيلي ولابي ذر عن المستملي والحموي يتبرر بموحدة بعد التحتية المضمومة
موحدة فراءين مهملتين اولهما مفتوح مشدد اي يطلب منه البر وهي الصواب
وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي معجمة اخره بدل الراء من التبرز
وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله
كثيرا بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله واكثروا التكبير والتهليل
بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع وفي بعض النسخ المعتمدة التي وقفت
عليها وقال الحافظ وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي اي هل قال ثم

لبيك اللهم او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تضجعوا ثم افيضوا من حيث افاض
الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر
وكثيرا ما يامر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة
وهو غاية لقوله ثم افيضوا ولقوله اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب
ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه قال
حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم
التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني
بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط ربنا لابي ذر آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت
هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل
مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك
واما الحسنة فاعلا ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في
العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير
اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد
العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال عطا هو
ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل
الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي قال
حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها ترفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة
واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة
وقال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر
الصاد الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن
الاثير الالد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبي عن الشدة والثاني
الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا
يلزم منه التكرار وقال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد
الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او يجعل
الخصام الد على المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد
الخصوم خصومة وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان
هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك ولابي

ذر

ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره
المؤلف لتصريحه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة
باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل هي المنقطعة فتقدر ببل والهمزة
قيل للاضراب للانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل ام حسبتم
وقيل لمجرد الاضراب من غير تقرير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا
وتختبروا وتمتحنوا كما فعل في الذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما يأتكم
مثل الذين من قبلكم مستهم البأساء والضراء وهي الامراض والاسقام والآلام
والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال
ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما للحال والجملة بعدها نصب عليها ولما
حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد الى قريب وفي تفسير
ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره
انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل
في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي
المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي
الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال
سمعت البراء ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية
له فيقدروه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم وقيل غير ذلك مما ياتي
ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد
كذبوا خفيفة الذال المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا
وكذبوا على الرسل اي هم ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال
صدق رجاؤه وكذب رجاؤه او اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل
كذبوا فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة
يوسف عليه الصلاة والسلام ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس هنا لك اي
ثم منها ما فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال
الصبر متى نصر الله استبطاء التاخر فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا
لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد
الباس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز
بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن
ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف
ذال كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس معاذ الله والله ما
وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل الموت ظرف للعلم لا للكون
ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من المؤمنين يكذبو

وانكار عايشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة ان مراده ان ه
الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية
البقرة ولا ابعد ان لو كان كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب
القوم كلامهم كان متحققا لا ان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن
هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قاله الكرماني وياتي زيادة لذلك في اخر سورة
يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى وكانت تقروها وظنوا انهم
قد كذبوا مثقلة وهي قراءة القراء غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان
قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير
في على الرسل

باب قوله تعالى نساؤكم حرث لكم

مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر لان المبتدا لغة او على حذف مضاف
من الاول اي وطي نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم
في موضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر
والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث
لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي
كن منها بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث
على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف فيه
المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل لفظ المشبه به على المشبه بعد
حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة
وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه
النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور واذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن
وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النسا محارث دلالة على
ان النطف بذور وعلى ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخره كما يقول
ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا ارى
ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون
المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم
مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون المحارث انى شئتم اي
كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل انى
بمعنى حيث وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية اي ما يدخر لكم الثواب وقيل
هو طلب الولد وعن ابن جرير عن عطا فيما اراه عن ابن عباس وقدموا
لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا
لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن راهويه
قال اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم
قال اخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله
الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما اذا قرا القران لم يتكلم بغير القران حتى يفرغ منه فاخذت عليه

يوما اي امسكت المصحف وهو يقرا عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرايب
مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف
يا نافع فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان هو قوله نساؤكم حرث لكم
قال تدري فيما بالف بعد الميم ولابي ذر فيم انزلت قال نافع قلت لا قال
انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النسا في ادبارهن ثم مضى اي في قراءته وقد
ساق المؤلف هذا الحديث مبهما لمكان الاية والتفسير وقد اخرج اسحق بن
راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى
انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال تدري فيم انزلت
هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النسا في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا
ثم عطف المؤلف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله عن عبد الصمد هو
ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى
شئتم قال ياتيها في بحذف المجرور وهو الظرف كما وقع التصريح به
عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل واسقط
المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور
والاكتفا بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة
الشعر وقال الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له
من نكتة يحسن بسببها استعماله وتعقبه العيني فقال ليت شعري من
قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع
والاكتفا انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر
كما في قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض بان
ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا والنوع الثاني الاكتفا ببعض
الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال
وهذا المعترض لا يدري وانكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان
المؤلف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لما راى احاديث تدل للاباحة
كحديث ابن عمر واخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شي يبيض له
حتى يثبت عنده الترجيح فاخترمته المنية رواه اي الحديث محمد بن يحيى
ابن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط
عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة
وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين بن عمر عن نافع عن ابن
عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله
ابن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد به يحيى بن سعيد
فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا

كما عند الدارقطني عن ابيه مالك ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب من طريق
الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار
اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها
في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح
وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسايي باسناد صحيح
وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية
ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير نكير ان يرويها عنه
زيد بن اسلم قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن
عمر لما اولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه
عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسايي وسالم ابنه وسعيد بن يسار
كما عند النسايي وابن جرير ولم يتفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو
سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب
امراته في دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله هذه الاية وقد
نقل ابو جعفر ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبه
ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين وللامام الايمة مالك في روايات كثيرة
قال ابو بكر الجصاص في احكام القران له المشهور عن مالك اباحته واصحابه
ينفون هذه المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تندفع بنفيهم
عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سالت
مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا في موضع الزرع
لا تعدوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون
علي يكذبون علي فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة
ولعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر
فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية
ان ناقل اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سالت
مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلا نساؤكم حرث لكم
قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع واما نسب هذا لكتاب السر وهو كتاب
مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب
الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله
وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يأتي الرجل امراته في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي
مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها
وحملوا ما ورد عن ابن عمر انه يأتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسايي باسناد
صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع قد اكثرت عليك القول انك تقول عن ابن
عمر انه افتى ان تؤتى النساء في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن سوف احدثك
كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث

لكم

لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم امر هذه الاية قلت لا قال كنا
معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن ما
كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن
بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى
ابو جعفر الغرناطي عن ابي عبد الرحمن الحلبي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر
الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل
والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة وابنتها والجامع بين المراة و
والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن
محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
في تحليله ولا تحريمه شي والقياس انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ
كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم عن الشافعي
في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى واما ما ذكره
الحاكم في مناقب الشافعي من طريق بن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي
مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه
بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له يكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه
فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها او في ذلك حرث قال لا
قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون
الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم
غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح
ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت
جابرا رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورايها لفظ
رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زايدة عن سفين الثوري باركة مدبرة
في فرجها من ورايها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر
اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر
فحملت جاء الولد احول فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا بنسايهم كيف شاؤوا اي فاتوا
كما تاتون ارضكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة
دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتى واحدا وهو
موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله
الزمخشري قال الطيبي انه ابيح لهم ان ياتوها من اي جهة شاؤوا كالارض
المملوكة وقيد بالحرث ليشير ان لا يتجاوز البتة موضع البذر وان يتجاوز عن
مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسايي في عشرة النساء
وابن ماجه في النكاح باب واذا طلقتم النساء فبلغن

اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والخطاب
بذلك للاولياء لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد
الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال
حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري
قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني
قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى
كما عند السهيلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان
مما وصله المؤلف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي
عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح
الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون
العين وفتح الميمين عبد الله المنقري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل
في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق ويحتمل التعدد
بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام
القران لاسماعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا
البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه يحتمل ان يكون هو الزوج وجزم
بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح وكنيته ابو عمرو قال
فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين
ابن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها
من وليها اخيها معقل فأبى فامتنع معقل ان يراجعها له فنزلت فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة ولا
يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم
النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء
وفيه ان المرأة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لابد في النكاح من ولي اذ لو
تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن
لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسألة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة
باب والذين يتوفون اي يموتون منكم ويذرون اي يتركون ازواجا يتربصن
بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا من
الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك
لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد
عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج
عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث

بعدهم

بعده سوى لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة
فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف
من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان يتربصن بابعد الاجلين
من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي
لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى قريبا
بعون الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي بانها غرر الشهور والايام ولذلك لا
يستعملون التذكير في مثله ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له
قوله ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح
عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء او المسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض
للخطاب والتزين وسائر ما حرم بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع
والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الى اخره لغير ابي
ذر وقال الى بما تعملون خبير يعفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال
ابن عباس وغيره من الهبة يهبن من الهبة اي من المطلقات فلا ياخذن شيئا والصيغة
تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير
والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للنساء ولذلك لم يؤثر فيه ان ها
هنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا عن حبيب هو في اليونينية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به المؤلف
قريبا ووقع في الفرع هنا خبيب بالخاء المعجمة المضمومة فالله اعلم او هو سهو الازدي
الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله
قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة
الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا لازواجهم بان يمتعن
بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة
اشهر فما الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختها بعد التي
نسختها يوهم بقاء حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف والشك من الراوي اي اللفظين
قاله وقال في المصابيح المعنى لم تكتبها او قال لا تدعها فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم
المعنى قال وجاء بعد هذا او قال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه انتهى
والاستفهام انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان
رضي الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظرا
الى اخوة الايمان الكامل لا اغير شيئا منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها
مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء
ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة

وسكون الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله
المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال
كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
تعتد عند اهل زوجها واجبا فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة
اي والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية
او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأ الباقون على تقديره ووصية الذين
يتوفون او حكمهم وصية متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها منون مصدر
ولا يضرنا تانيثها بالتاء لبنائها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا
فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر
المؤكد لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعها غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه
او حال من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين غير المخرجين فان
خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن
من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة
مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة
وبين الخروج وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى
تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر وعشرين ليلة وصية
ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير
اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة الاشهر والعشر
كما هي واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن
مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المؤلف على
قوله عن مجاهد قوله وقال عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن
ابي نجيح عن عطاء ووهم من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا لقال
وعن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند
اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج
قال عطا لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر
عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله
تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا ثم جاء الميراث
في قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن
فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير
فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء ان هذه الاية لم تدل على وجوب
الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشرا
وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصية بالزوجات ان يمكن من السكنى في
بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية
لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية لقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية

وعن

وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او
علقه المؤلف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الله
ابن رجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي باسناده قال حدثنا ورقا بن عمرو
الخوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء
مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطا
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال نسخت هذه الاية عدتها في اهلها
فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد
فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان
البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين
المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم اي عظما من الانصار وفيهم عبد الرحمن
ابن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين فذكرت
حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي
التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحرث بضم السين
المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا سبيعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن
خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا
وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل
من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن
عمه نصب لكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد
الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد
باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت انى لجرئ اي ذو جراة ان كذبت على
رجل في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها في
زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي
ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك
ابن عامر ابا عطية الهمداني او مالك بن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن م
سعود والشك من الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة
المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو في وهو للحال فقال مالك بن عامر
او مالك بن عوف قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول
زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام التاكيد لقسم
محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النسا
القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام

ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل هو عموم بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روي ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شاء لاعنته اي التي في النسا القصري انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك بن عامر من غير شك باب

قوله تعالى حافظوا باداء لوقتهما والدوامة عليهما وفي فاعل هنا فوق لان احدها انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابه من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى بينهما او الفضلى من قولهم للا فضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقبت بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفضلى مؤنث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ٭ واكرم الناس اما برة وابا

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معنا افعل التفضيل ولا يبني للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبني منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة بن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان الفردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر وحدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة اي الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم اي مكان بيوتهم او اجوافهم شك يحيي ابن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي

انه قول

انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر و وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند احمد ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويوكد ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروي ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زايدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب لحديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفا واحتج له بانها بين صلاتين لا يقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او الشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها لا حد الكبرى اذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشا لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القران الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة

انها العصر فتعين الصبر اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث فقلت قولا فانا راجع عن قولي وقايل به لكن قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة الحضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في اخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل ابن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى ابن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق في الصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد استشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علينا الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن الارقم الاخبار عن جنس الانسان واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة الينا ويكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر

باب فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع راجل كقايم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو او زوال خوفكم فاذكروا الله اي اقيموا اصلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هاتين الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلما الكراسي

وقيل

وقيل يعبر به عن الشرف قال

• ما لي بامرك كرسي اكاتمه • ولا بكرسي علم الله مخلوق •

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل ما يقعد عليه ولا يفضل من مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك والتاسع هو الاطلس ورد ذلك عليه اخرون يقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم والجسم تاهل بهما ان يؤتى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل القايم يده ينال راسه وافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر يقال افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا ولا يؤوده اي لا يثقله حفظهما يقال اداني هذا الامر اي اثقلني والاد بالمد مخففا كالاول والايد كانه يشير الى قوله داود ذا الايد اي القوة وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا تاخذه سنة نعاس ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن ابي حاتم عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمرود اي ذهبت حجته وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية بيت المقدس وقوله عروشها اي ابنيتها ساقطة السنة اي نعاس وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها بالراء اي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قايما من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله بمراى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الى اخره وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصفة تهب من الارض الى السما كالعمود فيه نار اي فتحرق ما في جنته من نخيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل

مثل الربا والابنا في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها
محبطة بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن
جرير في قوله تركه صلدا اي ليس عليه شي من تراب فكذلك تمحق المراي والمشرك
لا يبقى لهما ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد الحميد في قوله تعالى اصابها اصابه
وابل اي مطر شديد فطروه والطل في قوله تعالى فطل اي الندى وهذا
تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفا في فطل جواب الشرط
ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز
الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المومن بنيته اي بتغير
وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى اخر قوله يتغير وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك
الامام عن نافع ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سيل عن كيفية
صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطايفة من الناس حيث لا يبلغهم سهام
العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طايفة منهم بينهم وبين العدو
يحرسهم منه لم يصلوا فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه
اي مع الامام ركعة استاخروا مكان الطايفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه
العدو ولا يسلمون بل يستمرون في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا والامام قايم
منتظر لهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم وقد
صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحد من الطايفتين
فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت
كل واحد من الطايفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما
نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا حينيذ
حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي ايما مستقبلي
القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى بضم
الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ
تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ

باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن
ابي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا
حميد بن الاسود هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
قالا حدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم
البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله
قلت لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هذه الاية التي في سورة البقرة
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها

الاية

الاية الاخرى وسقطت الاية من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري
فقال اي عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف
يا ابن اخي لا اغير شيا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي الاسود
او نحو هذا المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به وادقال
وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر
الصاد للحمزة والباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن واملهن
فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاما
وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ولابي ذر تقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة متطرقا الى الانبيا
لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ
قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تومن
اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قال الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم وكونه
مضمرا تقديره واذكر واذ على هذين القولين مفعولا لا ظرف ورب منادى مضاف لياء
المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة والروية بصرية فتتعدى لواحد ولما
دخلت همزة النقل نصبت مفعولا ثانيا فالاول ياء المتكلم والثاني الجملة
الاستفهامية وهي معلقة للروية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف
او بالحال والعامل فيها تحيي وقد ذكروا في سبب سوال الخليل لذلك
وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود
انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم ان الله يحيي باذ يقصد الى
جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال له نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر
ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة ان
سيل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سال زيادة يقينه ووقوع طمانينة اذ العلوم
الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات
ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة والتر
من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال اولم تومن باني قادر
على الاحيا باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا
ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن ليطمين قلبي
اللام لام كي والفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام
متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولا
بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت

وما سالت غير مومن ولكن سالت ليطمين قلبي اي لا ازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الي الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة علي الاحيا ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسوال بصيغة كيف الدالة علي الحال هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم فسوالك هذا لم يقع عن كونه حاكما ولكن اخو الحكم وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلي الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولي فان قيل فعلي هذا كيف قال اولم تومن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا بسنجرة عند ارني كيف تصنعه فجاء قوله اولم تومن والرد بلي ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت كيف قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمين قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السوال قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر لا كيفية الاحيا بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهي وزاد في نسخة هنا **فصرهن قطعهن** وقد سبق هذا الحديث فقد ذكره المولف في كتاب الانبيا **باب**

قوله عز وجل **ايود احدكم** قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار **ان تكون له جنة من نخيل** في موضع رفع صفة لجنة اي كاينة من نخيل **واعناب تجري من تحتها الانهار** جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصف **له فيها من كل الثمرات** جملة من مبتدا او خبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فادل علي حذف المبتدا والجار والمجرور صفة قايمة مقامه اي له فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه او من زايدة اي له فيها كل الثمرات علي راي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيهما من ساير الاشجار تغليبا لما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيهما من كل الثمرات قال بعد قوله جنة الي قوله يتفكرون نما اي يتفكرون في الايات فيعتبرون بها ولابي ذر من نخيل واعناب الي قوله يتفكرون وبه قال **حدثنا ابراهيم** بن موسي الفرا قال **اخبرنا هشام** هو ابن يوسف الصنعاني **عن ابن جريج** بجيمين بينهما را مفتوحة فتحتية ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال **سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال** ابن جريج **وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد الله بن عمير** بضم العين بينهما الليثي المكي انه **قال قال عمر** بن الخطاب **رضي الله تعالي عنه يوما لاصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فيم** اي في اي شي **ترون** بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر ترون بضمها **هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر** فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الي الله تعالي اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول الاية ظنا وعلما علي الاختلاف لروايتين فاجابوا جوابا يصلح صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم يحصل المقصود **فقال** عمر **قولوا نعلم او لا نعلم** لنعرف ما عندكم **فقال ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما

تكار

احدكم

في نفسي

في نفسي منها شي من العلم **يا امير المومنين قال** وفي الفرع كاصله فقال **عمر** له **يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك** بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف **قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل** برفع اي وجرها **قال ابن عباس** ضربت **لعمل** وفي الفرع فقال ضربت لعمل **لرجل غني** ضد فقير **يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتي اغرق** بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع **اعماله** الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الي شي منها الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه شي وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفا صغار لا قدرة لهم علي الكسب فاصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره واباريت استجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شي القي في روعي قال صدقت يا ابن اخي عني بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الي جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الي عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر للكشف المعني الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم والعقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغا واشارات الحكما قاله البيضاوي **فصرهن** بضم الصاد **قطعهن** كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر **لا يسالون** ن ولابي ذر باب لا يسالون **الناس الحافا** نصب علي المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون لون الالحاف او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين **الحف علي والح علي** هـ سقطت علي هذه الاخيرة لابي ذر **واحفاني بالمسئلة** اي بالغ فيها كل بمعني واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر علي انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسالون الناس الحافا مفهومه انهم يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجي خيره اي لا خير عنده البتة **فيحفكم** تبخلوا اي **يجهدكم** في السوال بالالحاح وبه قال **حدثنا ابن ابي مريم** هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال **حدثنا محمد بن جعفر** المدني **قال حدثني** بالافراد **شريك بن ابي نمر** بفتح النون وكسر الميم **ان عطا بن يسار** بالسين المهملة المخففة **وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلي الله عليه وسلم ليس المسكين** الكامل في المسكنة **الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان** عند دورانه علي الناس للسوال لانه قادر علي تحصيل قوته وقد ياتيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة **انما المسكين الذي يتعفف** عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا **واقروا** ولابي ذر اقروا **ان شيتم** بحذف الواو **يعني قوله** تعالي **لا يسالون الناس الحافا** وقائله يعني

ن

لون

شيخ المؤلف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب
لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل
الله البيع وحرم الربا جملة مستأنفة من كتاب الله ردا لما قالوه بحكم العقل من
التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة
قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب
بالقول عطفا على القول واستبعد من جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة
الى اخره محتاج الى تقدير والاصل عدمه المس قال الفرا هو الجنون وعن
ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وبه
قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو
ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنهما
انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين يأكلون
الربا الى ولا تظلمون قرأها ولابي ذر فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشراء بعد وقوع
تحريمه مدة يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه
بركته فلا ينتفع به بل يعذب به في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرة وفي نسخة باب
يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى بن صبيح
يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت
الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر فأذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة
باب فأذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن يأذن بحرب من الله ورسوله
الباء للالصاق اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد
اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيمة
لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرأ الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير
ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة
سقط سورة لابي ذر قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم
في المسجد فحرم التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي
ذر باب وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة فكان تامة تكتفي بفاعلها
فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم نظرة او مبتدا
حذف خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة اي الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية

يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي ثم ندب الى الوضع عنه
ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابرا خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان
كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى اخره وقال بعد
ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة مما هو موصول
في تفسيره عن سفيان هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يعني فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر واقتضى
صنيع المؤلف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اخر الاية الذين هذا
باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو
يوم القيمة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن عقبة
السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر
اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري عن طرق عن ابن عباس
اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل
المؤلف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير
انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح
على ان الاخرية في الربا تاخير نزول الايات المتعلقة من سورة البقرة واما
حكم تحريم فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في ال
عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا ويأتي ان شاء الله تعالى
ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النسا وما في ذلك من المباحث بعون
الله وقوته باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه من السوء فيها يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته
ويعذب من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطفا على الجزا المجزوم
ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شي قدير
فيقدر على الاحيا والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال
بعد او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله
تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه
قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي
وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال حدثنا
النفيلي بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن
نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني
وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي
مولاهم عن خالد الحذا بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن مهران
ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن مروان الاصفر اي خليفة البصري

قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول
وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها الاية
التي بعدها قال في الفتح بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة لما نزلت وان
تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جثوا على الركب وقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام
والجهاد وقد انزل عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا
بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قراها القوم وذلت
بها السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا
وسعها الى اخرها ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله تعالى
فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا قال نعم
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم باب
بالتنوين امن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى
الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم
حق له ان يؤمن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفا
بالعهد شديد واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة

يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم ، والحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعدا ويقال غفرانك اي مغفرتك فاغفر
لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك
لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الكصر الدرولبي
هذا مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك
والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال
حدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور
لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج شعبة عن خالد الحذاء البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال اي الاصفر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة
به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا

الا وسعها اي لا يكلف الله احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم
واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حسب وسال لكن الله لا يعذب الا بما
يملك الشخص دفعه فاما ما كان لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها
وهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي
يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم بنقيضه وهذا محال على الله تعالى
اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول
النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا
لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة
النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز
ان يقول لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص
او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها ان من
يخفي شيا لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة ال عمران

زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن مطية واحد
اي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب والتا فيهما بدل من الواو
لان اصل تقاة وقية مصدر على فعله من الوقاية وزاد المؤلف قوله تعالى الا ان
تتقوا منهم تقاة والمسوق بقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون الله
ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي
الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول من اجله والعا
فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشيا الا للتقية ظاهرا فيكون
مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما
التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقاء فتقاة
واقعة موقع الاتقا او نصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة صر
اي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها
صر وسقط لابي ذر تقاة الى هنا شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية
بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية اخره هاء اي البير وهو حرفها وشفا بفتح
الشين مقصور وهو من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع
على اشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله تعالى منها
بالاسلام وقوله تعالى اذ غدوت من اهلك تبوي المؤمنين قال ابو عبيدة اي تتخذ
معسكرا بفتح الكاف وقال غير ابي عبيدة تنزل فتتعدى لاثنين احدهما بنفسه
والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها
اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة او بصوفة

او مما كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع واحد الجميع واحد ولابي ذر المجموع بالواو بدل اليا واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت رواه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى غزا قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى ينهى عباده المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لابي ذر تحسونهم الى هنا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله تعالى قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز ومنزل من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقوله انزلته قال في العمدة ان نزلا الذي هو واحد يكون بمعنى منزلا على صيغة المفعول من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وتشديد الهاء الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو رائع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي وقال سعيد ابن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عنه في قوله تعالى وسيدا وحصورا اي لا ياتي النسا منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات وكماله ومن لم يكن له ميل لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجن انما سمي حصيرا لانه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله تعالى ويأتوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة وفي نسخة من الميت والنطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخوج بضم ثم كسر منها الحي بنصب الابكار هو اول الفجر واما العشي فهو ميل الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه الى ان تغرب وهو ساقط لابي ذر باب بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني في قوله تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات اي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله

تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي واتاهم تقواهم هذا التفسير لمناسبة وذلك ان المفهوم من الاية الاولى ان الفاسق هو الضال يزيد ضلالته ويصدقه الاية الاخرى حيث يجعل الرجس على الذي لا يعقل وكذلك حيث يزيد المهتدي الهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه بما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والماول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه وقال الزجاج فيما حكاه الطيبي احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما الغرابة نحو وفاكهة وابا او لمشاركته الغير نحو اليد والعين او ما هو للاختصار نحو واسال القرية او للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيهما مما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات نحو الانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون

المجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها
الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القران نطق بان عيسى روح الله
وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب وهذا اخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم
وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمتشابهات لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون
يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون
خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم
قائلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن المستملي
والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر
الا اولوا الالباب وسقط جميع الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري
بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي ابن
ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي
وذلك ان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا   اما قال القاضي البيضاوي والقياس
امهات الكتاب بو افرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة
واخر متشابهات عطف على ايات ومتشابهات نعت لاخر في الحقيقة
اخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس
عن كبد السما وزاغ البصر وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان
الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم قال في الكشاف لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله
وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتدا على الله تعالى لما فيه من
ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك الاهتدا لان اهتدى
مطاوع هدى ويسمى من يجدد اسلامه مهتديا وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق
الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال واظنه سهى فنسب الاهتدا الى الراسخين
في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون امنا به في مصحف ابن
مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا به وقيل يقولون وثبت ذلك في قراءة ابن
عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف
قال صاحب المرشد لا انكار لبقا معنى في القران استاثر الله تعالى بعلمه دون
خلقه فالوقف على الا الله هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها
رفع الا ويثنى ويثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الايات
فالمعنى واما الراسخون فحذف للدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا

س

علي ما يشتهون مر

ان يجاء في الجواب

ان يجا في الجواب بالفا وليس بعد والراسخون الفا فجوابه ان اما لما حذف فيه
ذهب عملها الذي يختص بها الجري مجرى الابتدا والخبر كل من عند ربنا وما
يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم تاويله الى اخره لغير ابي
ذر وقال بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم بكسر تا رايت وكاف اولئك على خطاب عائشة وفتحها على انه
لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي احذرا يها المخاطب
الاصغا اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحق في تاويلهم
الحروف المقطعة وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في
الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة
والترمذي في التفسير باب ____ بالتنوين في قوله تعالى واني
اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم
البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتدا للتسليط وفيه صفة ابليس
وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان اياه صارخا نصب على المصدر كقولهم قايما الا
مريم وابنها عيسى يحفظهما الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه
الصلاة والسلام وقد هب زاد في صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب
فالمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي
عياض اشار الى ان جميع الانبيا يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام
في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا
الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان
في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما
لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل
وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه
ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء
الطفل ساعة يولد واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا
ولو سلط ابليس على الناس ينخسهم لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهى
قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا
فاي امتناع من ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ

كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلا الدنيا بالصراخ ولا
تلك المسة للاغوا وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين
له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغوا صرف للكلام
عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة
عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل به من سلطان وقال في الانتصاف الحمد
مدرك في الصحاح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتصار بقول
ابن الرومي سوء ادب يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا
والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فتفيد الحصر
مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما
بهذه الفضيلة من دون الانبيا واما قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين
فجوابه اي بعد ان يمكنه الله تعالى من المس مع ان الله تعالى يعصمهم من الاغوا
وما الشعر ثم من باب حسن التقليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة
فاقروا ولابي ذر واقرؤا بالواو ان شيتم واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وهذا فيه شي من حيث ان سياق الاية يدل على
ان دعا حنة ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان المفسر في الحديث
بان يمسهما الشيطان عند ولادتهما متاخر عن وضعها مريم ولم ار من
نص على هذا والذي يظهر لي ان تكون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها
عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى
واني اعيذها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن
من مريم فمنعه الله تعالى منها ببركة دعا امها والتعبير بالبعض عن الكل
سائغ شايع وليس في الاية دليل على انها استجاب دعاها قبل الطعن في قوله
تعالى فتقبلها ربها في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة
فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبيا في باب واذكر في الكتاب
مريم هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى ان الذين
يشترون اي يستبدلون بعهد الله مما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول
وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا من قولهم والله لنؤ
من به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة
ولهم عذاب اليم اي مولم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل
بفتح الميم وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك لا خلاق لهم وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين

اي صبر

صبر لملابستها من الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراة واقداما
لقوله تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية
التي بعد القاف بها مال امرئ مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله
وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل
الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي
وقال ما يحدثكم اي باي شي يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا
كذا وكذا قال في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بير
في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجفشيش زاد احمد من طريق عاصم ابن ابي
النجود عن شقيق في بير كانت لي في يده فجحدني فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
بينتك ايها الواجب ببينتك انها بيرك او يمينه قلت اذا يحلف نصب باذا يا رسول
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر خفض بالاضافة
كالاولى وسماه يمينا بمجاز الملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا
فهو قبل اليمين ليس بمحلوف عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع
الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر
غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا
الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي
هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الهاء وفتح
المعجمة مصغرا ابن الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن
السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا رضي الله تعالى عنهما ان رجلا
لم يسم اقام سلعة في السوق اي روجها فيه فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة
والطاء بها اي بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر
الطاء من قوله لقد اعطي اي دفع له من المستامين ما لم يعط بفتح الطاء وفي الفرع واصله
اعطى بفتح الهمزة والطاء مصحح عليهما ويعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش
بخطه فتح الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة وكسرها مع فتح الهمزة قال لم نعرض لكما
انتهى اي دفع له من المستامين ما لم يعطه بفتح الطاء ليوقع فيها رجلا من المسلمين
ممن يريد الشرا فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا الى اخر الاية وتقدم هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب
البيع وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود
ابن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان يسكنها
وهو كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسميهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون المعجمة
وبعد الراء المكسورة زاي من خرز الخف ونحوه يخرزه بالضم وكسرها في بيت او
في الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع

النزع او في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا يبينه ابن السكن في روايته حيث جا فيها في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحاء وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال وكان صلحا ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للترديد فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا او كون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخله فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المراتان فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الرواية المشار اليها **فخرجت احداهما** احدى المراتين من البيت او الحجرة قال في المصابيح وللاصيلي فجرحت بجيم مضمومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول **وقد انفذ** بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق **باشفا** بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء المنونة ولابي ذر باشفا بترك التنوين مقصورا الة الخرز للاسكاف **في كفها فادعت على الاخرى** انها انفذت الاشفا في كفها **فرفع** بضم الراء مبنيا للمفعول امرهما **الى ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما **فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم** اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم **لذهب دماء قوم واموالهم** ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس **ذكروها بالله** اي خوفوا المراة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق **واقرءوا عليها** قوله تعالى **ان الذين يشترون بعهد الله** الاية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة وهو النصيب في الاخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل عليه بقوله ولنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المولم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين **فذكروها** بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكروها بالافراد **فاعترفت** بانها

انعقدت الاشفا في كف صاحبتها **فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه** اي اذا لم يكن بينة لرفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرج بقية الجماعة هذا **باب** بالتنوين وسقط لغير ابي ذر **قل يا اهل الكتاب** هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ **تعالوا** اي هلموا **الى كلمة** من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى **سواء بيننا وبينكم** اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله **الا نعبد الا الله** الاية **سواء** بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي **قصد** بالجر او قصدا بالنصب وبالرفع كما مر في سواء وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن موسى** ابو اسحق الفراء الرازي الصغير **عن هشام** هو ابن يوسف الصنعاني **عن معمر** هو ابن راشد قال المؤلف **وحدثني** بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **عبد الرزاق** بن همام قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد المذكور **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين مصغرا **ابن عبد الله بن عتبة** بن مسعود **قال حدثني** بالافراد **ابن عباس قال حدثني** بالافراد ايضا **ابو سفيان** صخر بن حرب حال كونه **من فيه الى في** عبر بفيه موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب **قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم** مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين **قال فبينا** بغير ميم **انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل** اي قيصر عظيم الروم **قال** ابو سفيان **وكان دحية** ابن خليفة **الكلبي جاء به** من عند النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سنة ست **فدفعه** دحية **الى عظيم اهل بصرى** الحرث بن ابي شمر الغساني **فدفعه عظيم بصرى الى هرقل** فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة **قال** ابو سفيان **فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال** ابو سفيان **فدعيت** بضم الدال مبنيا للمفعول **في** اي مع **نفر** ما بين الثلاثة الى العشرة **من قريش فدخلنا على هرقل** الفاء فصيحة افصحت عن محذوف اي فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه **فاجلسنا بين يديه** بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين **فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا** اي اقربهم نسبا وانما خصه هرقل بذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره **فاجلسوني بين يديه** اي يدي هرقل **واجلسوا اصحابي** القرشيين **خلفي** وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه

ولابي ذر وبين النبي

كذبا انت قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سايل بالتنوين
هذا اي ابا سفين عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب
العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديد بد ها
مكسورة يتعدي الي مفعول واحد والمخفف الي مفعولين تقول كذبني الحديث
وهذا من الغرايب قال ابو سفيان وايم الله بالهمزة وغيره لولا ان يوثروا
بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع علي الكذب نصب علي المفعولية و لابي ذر
ان يوثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول علي الكذب رفع مفعول ناب عن الفاعل
اي لولا ان يرووا ويحكوا علي الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه
سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان
من مفاخر ابايه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الادلا من جهة الابا قال
ابو سفين قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف
حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل ولابي ذر هل كان من
وللمستملي في اباه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفين قلت لا قال فهل
كنتم تتهمونه بالكذب علي الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفين قلت لا
قال ايتبعه بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام
ضعفاوهم قال ابو سفين قلت بل ضعفاوهم قال هرقل يزيدون ام ينقصون
بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال
ابو سفين قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احدهم منهم
عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول
لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتا انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد
احد منهم كراهة لدينه وعدم رضي قال ابو سفين قلت لا قال فهل قاتلتموه قال
ابو سفين قلت نعم قاتلناه فكيف هرقل كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضمير قال
ابو سفين قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي
نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت
بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب
المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطايفتين ناس قليل قال
هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفين قلت لا بعدي
ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنا ما ندري
ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفين والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها انتقصه به غير هذه الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله
قال ابو سفين قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفين اني سالتك
اي هرقل حاكيا عن هرقل اني سالتك او المراد اني سالتك علي لسان هرقل لان الترجمان
يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابي سفين عن رتبة حسبه فيكم فزعمت
انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسالتك
هل كان في اباية ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا

قعلت

فقلت اي في نفسي واطلق علي حديث النفس قولا لو كان من اباية ملك قلت رجل
يطلب ملك ابيه اي في نفسي واطلق علي حديثها بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه
بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاوهم ام اشرافهم
فقلت بل ضعفاوهم اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام غالبا
بخلاف اهل الاستكبار المصرين علي الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت انه لا فعرفت انه لم
يكن ليدع الكذب علي الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب علي الله
بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا علي المنصوب السابق وسالتك
هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين
فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب
بالجر علي الاضافة وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك
الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك
هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم
وتنالون منه هو معني قوله يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلي ثم
تكون لها العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الي هنا حذفها
الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك
الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي صاحبه بالغدر وسالتك
هل قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول
احد قبله قلت رجل ايتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله
ذكر الاجوبة علي ترتيب الاسيلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال بما دل علي ثبوت
النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخرهنا
بقية الاسيلة وهو العاشر الي بعض الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابو سفين
ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد الميم يامركم قال ابو سفين قلت يامرنا بالصلاة
والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم
المروة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل ان يك ما ولابي ذر كما تقول
فيه حقا فانه نبي وفي دلايل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا
من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم
الي ان كان اخرها صورة محمد صلي الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة
محمد فذكر لهم انها صور الانبيا وانه خاتمهم صلي الله عليه وسلم وقد كنت اعلم
انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اك بحذف النون ولابي ذر ولم اكن
اظنه منكم معشر قريش ولو اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت
لقاه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه ما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه
ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض
ملكه قال ابو سفين ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقراه

بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من رسول الله الي عظيم
طايفة الروم سلام علي من اتبع الهدي هو كقول موسي وهارون لفرعون والسلام
علي من اتبع الهدي اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي
الكلمة الداعية الي الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها
واسلم بكسرها توكيد يوتك الله اجرك مرتين لكونه مومنا بنبيه ثم امن بمحمد
عليهما الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب اسلام اتباعه والجزم في اسلم علي
الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويوتك بحذف حرف العلة جواب اخر
ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح ما يعتقده النصاري واسلم ثانيا
اي ادخل دين الاسلام وقد اتاك يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان
عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي
الزارعين نبه لهم علي جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الي عبد الله
ابن اريس رجل كان يعظمه النصاري ابتدع في دينه اشيا مخالفة لدين عيسي عليه
السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا
الله بدل من كلمة بدل كل من كل الي قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في
اشهدوا والمسلمين فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا وهم انتم علي استمراركم
علي الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية
وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان صدر سورة
ال عمران الي بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول
من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه
الاية قبل الفتح الي هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحق والزهري اجيب
باحتمال نزول هذه الاية مرة قبل الفتح واخري بعده وبان قدوم وفد نجران
كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق
نزول الجزية بعد ذلك علي وفق ذلك كما جا وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق
ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم
علي وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلي الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها
ثم نزل القران موافقة له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاساري وعدم
الصلاة علي المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت
الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل
هرقل الي التصديق وامرنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم
في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد
امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي
شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية الي النبي صلي الله عليه وسلم
من الرضاع الحرث بن عبد العزي كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في
بدء الوحي انه بكسر الهمزة علي الاستيناف ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم
قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلي الله عليه وسلم انه سيظهر

حتى

حتي ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب فدعا هرقل القاف فصيحة اي فسار هرقل الي حمص فكتب الي صاحبه ضغاطر
الاسقف برومية فجاجوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه
جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقها ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا
علي نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الي قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم
هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء
وسكون المعجمة اخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب
ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش بحاء وصاد مهملتين اي
نفروا ونفرتها الي الابواب التي للبيوت الكاينة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها
فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي
احضروهم لي فدعا بهم نردوهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم علي دينكم بهذا التي هذه
فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له خفيفة اذا كانت عادتهم لذلك لملوكهم
او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا كهيئة الساجد
ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا
باب بالتنوين في قوله تعالي لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما
تحبون اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لم تكونوا ابرارا حتي يكون الا
من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة
الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله
بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسيرية معني لا قراءة الي به عليم ولابي ذر الاية بدل
قوله الي به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصا
المدني ابي يحيي انه سمع انس بن مالك الانصاري الكثر رضي الله عنه يقول كان
ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة
نخلا بنخيل وكان احب اموال اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد
اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي تحصل
فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة
بعد الموحدة وابدالها يا ومدها مقصورا وغير مصروفة لان تانيثه معنوي
كهند ومقصورة فهي اثنى عشر وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح
الراء وضمها خبر كان او اسمها ومدها مصروفا وغير مصروف ومقصورا فهي ستة
اثنان منها مع القصر علي انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كساير المقصور
وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي منها فتح الموحدة والراء علي
سايرها من المد ودو القصور بل قال الباجي انها المصححة علي ابي ذر وغيره
وكانت اي بيرحا مستقبل المسجد النبوي وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يدخلها ويشرب من ما فيها طيب صفة للمجرور فلما انزلت لن تنالوا
البر حتي تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله

ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي
الي بيرحاء بالرفع خبر ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم
الذال المعجمة اي اقدمها لاذخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث
اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة
وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة هنا ذلك مال رايح ذلك مال رايح بالمثناة
التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى
وكررها تنبيها للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين
قال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه
وبني عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف
التنيسي مما وصله المؤلف في الوقف وروح بن عبادة بن العلاء القيسي ابو
محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة
اي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن
يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بدل
الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك
رضي الله عنه قال فجعلها اي بيرحا وفي الفرع فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان
ابن ثابت وابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا
طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هذا من رواية
ابي ذر وثبت لغيره هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه الصلاة والسلام
انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه
الصلاة والسلام كان ذلك حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا
اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا
لهم وردا عليهم حيث اراد وابراه ساحتهم مما نعى عليهم من البغي والظلم والصد
عن سبيل الله وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا
من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الى قوله تعالى جزيناهم ببغيهم كل الطعام اي المطعومات كان حلا
اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب عليه الصلاة
والسلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك
سائغا في شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه
اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج
به من جوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن
الله فهو كتحريمه ابتداء ثم امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم

ان نجاح اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤها
فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل
وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله
عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية
التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ
عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
من السنة الهلالية الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي
وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني
تعملون بمن زنى منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة
من التحميم يعني نسود وجوههما بالحميم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه الصلاة
والسلام لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها
شيئا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام
اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله
عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم
يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها واجيب بان سؤاله عنها لا يدل
على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول عنه منها وقد علم صلى الله عليه
وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم
في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا
بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من
ابنية المبالغة اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم
السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة
من المدارسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية
وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون
الدال وضم الراء المخففة كفه على اية الرجم فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرا من التوراة
ما دون يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرا اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام
من اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني
فلما راى ذلك اي المدراس قال هي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما
بحكم شرعه قريبا من حيث توضع الجنائز عند المسجد وفي هذه القصة من
حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة
انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان
الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا

بالزنا فلذا احكم عليه السلام برجمهما قال اي ابن عمر فرايت صاحبها صاحب المراة
التي زنا بها يجنا بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي
اكب ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر
النون بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا
الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعية واحمد وابو حنيفة
والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه فانه ليس من شرط الاحصان المقتضي
للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا
لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة لما ثبت
احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا
في الجنايز ويأتي ان شاء الله في الحدود هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح
للانقطاع نحو كان زيد قايما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل
وهذا بحسب القراين فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا
خيرا او انقطاع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشي في زمان ماض
على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طاري ومنه
قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال
ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى
صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت
على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طاري قد
سبق ان الصحيح انها كساير الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع ثم قد
تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول
هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله
كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان
الله غفورا رحيما لا ينسلك في هذا الا انها ناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي
بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة
بمعنى وجدتم وحينيذ فخير امة نصب على الحال وقيل زايدة اي انتم خير امة
والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك
الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ
وعن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنساي في سننه والحاكم في
مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الاية كل قرن بحسبه وخير قرونهم
الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن
ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا
انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة بن عمار

الاشجعي

الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة
رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس
اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل
في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام ثم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره هذا
التفسير ليس بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب
لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله
من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى الذين تقدم لهم اهل الاسلام
في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون
من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النساي في التفسير هذا باب
بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله في قوله تعالى اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه او الناس
له سميع عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا
قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال
عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت
اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم
وتذهبا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما عن
اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى
يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال ابن
عباس وتكون قوله والله وليهما جملة حالية مقررة للتوبيخ والاستبعاد اي لم
وجدتهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته
هو الناصر لهما فما لهما يفشلان قال اي جابر نحن الطايفتان بنو حارثة
وهم الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما يحب وقال سفيان بن عيينة
في رواية مرة وما يسرني بدل وما يحب انها اي الاية لم تنزل لقول الله تعالى
والله وليهما ومفهومه ان نزولها سرهم لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية
وذلك لدلالته على ان تلك الهمة ما كانت عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق
مبني على التوبيخ ويبصره قوله على الله فليتوكل المومنون فانه يأبى ان لا يكون
تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون
مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان
نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبهذا الا تفسير فاتقوا
معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة وكل هذا للتشديد ان لا تزد على حديث
النفس واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وامتنانه اباها عن الغير فلا
يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة
ليفيد المبالغة فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم فالذي في فتوح

النبي وهذا الحديث قد سبق في المغازي هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر
اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المؤلف
في غزوة احد وصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمي الترمذي
في روايته ابا سفين بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال
في المقدمة وهو وهم فان العاص قتل قبل ذلك ببدر نعم ونقل السهيلي من رواية
الترمذي منهم عمرو بن العاص فوهم من نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم
ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم معناه ان جانب
الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب واماج
لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهما ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران
وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صرح في نفي وجوب
التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمهما كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا
يتبادر الى الدعا عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق اسحاق
ابن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني
في معجمه الكبير وبه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان
يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال
اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي
خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام
هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن
ابي ربيعة ابن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث
الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من
الركعة الاخيرة وقيل من صلاة الصبح خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج
الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا
اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك
على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك
وكان عليه الصلاة والسلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة

الى انه

اي انه كان لا ابدا او قبل ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لقبايل من العرب سماهم
في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية ثم انزل الله ليس لك
من الامر الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت
بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن
النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن
بلغه كما بينه مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري
ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل
وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول
الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخر
غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا
هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء واورده المؤلف
في المغازي معلقا بنحوه وفي طريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق اول
هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته
فانزل الله الاية في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما
نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله
في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله
لي ليس لك من الامر شيء اي كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي
في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض
التفويض والرضى بما قضي وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي

باب قوله والرسول يدعوكم في اخراكم مسند اوخبر
في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار
من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي
اخراكم تانيث اخركم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر
لان اخرى تانيث اخر بفتح الخاء لا بكسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل
وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى
هنا تانيث الاخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لانه
اصبحت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف وصارا انما يدل على الوجهين بالمغايرة
فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول وليس المراد تاخره
في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في
الاية الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخاء لتصير
اخرى دالة على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة
واستعمالها له في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن
عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي الحسنيين فتحا
او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى

وهي الشهادة ووقعت في احد سنة بعده في العدة وبه قال حدثنا عمرو قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على
الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد
الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا وفي الفرع فاقبلوا اي
المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة
استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل وفيهم نزل
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه
او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه صلى
الله عليه وسلم حي فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم
الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا
بسكون الياء من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة
والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب
ابن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر
رجلا باب قوله وسقط لفظ قوله للكشميهني
والحموي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابهم من الغم الامن حتى
اخذكم النعاس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي الملقب بلؤلؤ ابن عم احمد بن منيع قال
حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال
حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري
قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي
في موقفنا في يوم احد امنة من اهل اليقين فيناموا من غير خوف جازمين بان
الله سينصر رسوله وينجز له ما قوله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود
انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي
يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن
محمد عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن
قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما
هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن
كثير وكانها من كلام ابي قتادة وانما لم تغش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون
في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يلابس بهم
باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول

من

من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة للمؤمنين في قوله
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب باعني او مبتدأ خبره للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكونوا كلهم محسنين
قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول
المحسن المتقي وسبب نزول هذه الآية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين
كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لم لا تمموا على اهل المدينة وجعلوا
الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى
الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر
الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم
مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه
القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين
فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع
جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك
ويستجيب اي يجيب وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استطرادا
لسابقه ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق بالسياق هنا
حديث عائشة عند المؤلف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من
بعد ما اصابهم القرح الى آخر الآية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم
الزبير وابو بكر رضي الله عنهما يوم احد فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم
ما اصاب وانصرف عنهم المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم
فانتدب منهم سبعون رجلا منهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث
ابن مردويه عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك
من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير
رضي الله عنهم فرفعه خطأ محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة
كما سبق ولان الزبير ليس هو من آباء عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك
لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ان الذين قد جمعوا لكم الآية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الآية
لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال
حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي
قال البخاري اراه بضم الهمزة قال حدثنا ابو بكر هو شعبة بن عياش بالشين
المعجمة القارئ فكان البخاري شك في شيخه فقال ذلك وقد رواه الحاكم في
مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمن بن عاصم عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا
الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار

وقال لنا محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا عليه الصلاة والسلام ان الناس ابا
سفين واصحابه قال الحافظ ابو ذر كما في اليونينية هو ابن مسعود الثقفي قد جمعوا لكم
يقصدون غزوكم وكان ابو سفين نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم
بدر القابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج
في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به
ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان يثبطوا
المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا
من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يفلت
منكم احد الا شريد افترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم
فزادهم اي المقول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا
النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله
عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي هو
محسبنا اي كافينا اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين بن عاصم عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان اخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص
قلبه لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة
عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله قرا بحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف
اي بخل الذين اذا كان الحساب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل
الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعنا قهم
يوم القيامة روي انه حية تنهشه من قرنه الى قدمه وتنقر راسه ولله ميراث
السموات والارض وما فيهما مما يتوارث فلا له تعالى فما لهؤلاء يبخلون بملكه ولا
ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم والله بما تعملون خبير وسقط
لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الى اخره وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس
فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة
ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سالوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم
عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم
اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام
من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه
الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند
عبد الرزاق وسعيد بن منصور باسناد جيد قال يطوق من النار وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون الساكنة المكسورة تحتية
ساكنة المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم
ابن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله
ابن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله
مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد
زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر على راسه لكثرة
سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدة ثم بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان
فوق عينيه وهو اخبث ما يكون من الحيات يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل في
عنقه طوقا يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة
ولابي ذر والاصيلي بلهزمته بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول
اي الشجاع انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا اي
قرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله الى اخر الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابها هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجاء
الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره
تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الاذى وبه
قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا بالافراد ولابي ذر اخبرني عروة
ابن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف
وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة
الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة واردف بالواو وفي اليونينية وفي
الفرع فاردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقبا في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم
قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها
تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بالف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك
قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط
بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر
بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة
من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء
المهملة ابن ثعلبة ابن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد
بدرا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت

المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل
خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني
وجهه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ناويا او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم
الى الله وقرا عليهم القران فقال وبالفرع وقال يالوا عبد الله بن ابي ابن سلول
للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين
والنون افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن
مما تقول بضم النون وكسر السين وضم النون وميم واحدة ان كان حقا شرط فذم
جزاؤه فلا تؤذنا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا تجدها على الاصل في
الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك
فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا
به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجلسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفاء
ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود م عطف اليهود على المشركين وان
كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي
قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم
بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكن ولابي ذر عن المستملي
وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي
صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف
الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا او كذا قال سعد بن عبادة يا رسول
الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله
بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد
اصطلح بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة
مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه
بالعصابة اي يعمموه بعمامة الملوك وقال في الكواكب يجعلونه رئيسا لهم
ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برأسه من الامر وقيل كان الرؤسا
يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفونه بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا
من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في
المصابيح ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في حال كلام واحد كما في قوله ان تقرآن
على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبوا بالفاء
وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونينية المصححة بحضرة امام
النحاة بعصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ
ابن حجر في الفتح وقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه
او نادى بعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله

ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة
قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي انبت به فعل به ما رايت من فعله وقوله
القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على
الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث اخر اورده ابن ابي حاتم في تفسيره بغير السابق
بسند البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في
العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهى
عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دواء الا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع
اليه وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر ما يظهر
به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول
العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك
العفو عنهم بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن كثير من اليهود والمشركين بالمن
والفدا وغيره لك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل
الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي سادتهم قال ابن ابي بالتنوين
ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من
عطف العام على الخاص لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم كان اشد هذا امر قد
توجه اي ظهر وجهه فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا
فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والا
فبايعوا بكسرها بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لم يقف العيني
كابن حجر على هذه الرواية قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه
المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستيذان ومسلم في
المغازي والنسائي في الطب هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم
المصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال حدثني
بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي بقعودهم خلاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى
المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
اية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا

بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما أتوا إلى آخره في رواية غير أبي ذر وقالوا بعده
يفرحون الآية. وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة. وبه قال حدثني بالإفراد
إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الرازي الفراء قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أخبرهم عن ابن أبي مليكة عبد الله وفي
الفرع قال أخبرني بالإفراد ابن أبي مليكة أن علقمة بن وقاص الليثي من أجل التابعين
بل قيل إن له صحبة أخبره أن مروان بن الحكم ابن أبي العاص وكان يومئذ أميرًا على المدينة
من قبل معاوية ثم ولي الخلافة وقال لبوابه لما كان عنده أبو سعيد وزيد بن ثابت
ورافع بن خديج فقال يا أبا سعيد أرأيت قول الله لا تحسبن الذين يفرحون الآية
فقال إن هذا ليس من ذلك إنما ذاك أن ناسًا من المنافقين وفيه فإن كان لهم نصر
وفتح حلفوا لهم على سرورهم رواه ابن مردويه وبين لك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم
وكان مروان توقف في ذلك وأراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع
إلى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية
أي أعطي وأحب أن يحمد بضم أوله مبنيًا للمفعول بما لم يفعل معذبًا نصب خبر كان لنعذبن
بفتح الذال المعجمة المشددة أجمعون بالواو لأن كلنا يفرح بما أوتي وفي رواية حجاج بن
محمد أجمعين على الأصل فقال ابن عباس منكرًا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم
ولأبي ذر ما لكم بإسقاط الواو ولأبي الوقت ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه
أي وللسؤال عن هذه المقالة إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولأبي ذر
يهودًا بالتنوين فسألهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بإيضاح فكتموه إياه وأخبروه
وفي الفرع فأخبروه بغيره أي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة فأروه بفتح
الهمزة والراء أن قد استحمدوا إليه بفتح الفوقية مبنيًا للفاعل أي طلبوا أن يحمدهم
قال في الأساس استحمد الله إلى خلقه بإحسانه إليهم وإنعامه عليهم بما أخبروه عنه
على الإجمال فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم الفوقية
أي أعطوا ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني بما أوتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير
واو أي بما جاؤوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرأ ابن عباس رضي الله
عنهما وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي العلماء كذلك
حتى قوله يفرحون بما أوتوا بضم الهمزة ولأبي ذر عن المستملي بما أتوا والكشميهني
بما أتوا بلفظ القرآن أي جاؤوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق
وإظهار الحق والإخبار بالصدق تابعه أي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق
على روايته إياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الإسماعيلي قال حدثنا
ابن مقاتل محمد المروزي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا الحجاج محمد المصيصي الأعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني بالإفراد ابن أبي
مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان بن
الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع
إلى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق باب
قوله تعالى إن في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيهما من الكواكب

السيارات

السيارات والثوابت وغيرها والأرض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما
فيهما من البحار والجبال والقفار والأشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها
واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر وتعاقبهما لآيات لدلالات
واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة
في هذه الآية لأن مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرضة لجملة أنواعه
فإنه إما أن يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر
بتبدل صورها أو الخارج عنه كتغير الأفلاك بتبدل أوضاعها قاله
في الأنوار وقال في المصابيح ما حاصله أن السالك إلى الله لا بد له
في أول الأمر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل إلى تقليل الدلائل
لأن اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى
ثم إنه سبحانه حذف هنا الدلائل الأرضية واستبقى الدلائل السماوية
لأنها أقهر وأبهر والعجائب فيها أكثر وانتقال القلب منها إلى عظمة الله
وكبريائه أشد لأولي الألباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون
بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون إليها نظر البهائم غافلين
عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط لغير أبي ذر قوله
واختلاف الليل والنهار إلى آخره وقالوا الآية بعد قوله والأرض وبه قال
حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا محمد بن جعفر
هو ابن أبي كثير قال أخبرني بالإفراد شريك بن عبد الله بن أبي نمر بفتح
النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال بت عند خالتي ميمونة ولأبي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل
الآخر رفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن
كريب فنام حتى انتصف الليل أو قريبًا منه فلعله قام مرتين قعد فنظر
إلى السماء فقال إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات
لأولي الألباب العشر الآيات إلى آخرها ثم قام عليه السلام فتوضأ زاد في
الوتر فأحسن الوضوء واستن أي استاك وصلى إحدى عشرة ركعة وهي
أكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم أذن بلال للصبح
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته ثم خرج
إلى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لأولي أو
خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قيامًا وقعودًا
وعلى جنوبهم أي يداومون على الذكر بألسنتهم وقلوبهم لأن الشخص لا يخلو
عن هذه الأحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث
عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائمًا فإن لم
تستطع فقاعدًا فإن لم تستطع فعلى جنب قال في الأنوار وهو حجة للشافعي

رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادم بدنه
وقيل الاولان في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود
عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والار ض
الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة العلم
الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر
الا فيما له صورة في القلب ولهذا قيل تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في الا
الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولهذا اخبر عن هؤلاء بانهم
يتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعا
وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلايل التوحيد منحصرة
في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فلهذا امروا بالفكر في خلق السموات والارض
لان دلايلهما اعظم فانه اذا ذكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر راى عرقا
واحدا ممتدا من وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب
من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخا لق
خلق فيهما قوى جاذبة لغذايها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزايها
بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها
وما فيهما من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما
يحدث الماء للزرع النما وما جليت القلوب بمثل الاحزان والاستنارة بمثل
الفكرة وقال بعضهم قوله يتفكرون في خلق السموات والارض هو
من جعل الجرم محلا لتعلق الفكر لا النفس الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه
اولم ينظروا في ملكوت السموات لا للنفس جعل السموات والارض والمخلوقا
كلها محلا لتعلق النظر لا للنفس النظر فان النظر قايم بالناظر حال فيه ومنه
اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله مجاز التشبيه وسقط
لابي ذر باب وقوله ويتفكرون الى اخره وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح
الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية بن حسان العنبري مولاهم
ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان
الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المؤمنين رضي
الله عنها فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت
بضم الحاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة
رفع نايب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن
عباس في عرضها قال ابن عبد البر كان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره
في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ

يمسح اي اثره عن وجهه ثم قرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقرا الايات العشر
الاواخر من سورة ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم
العشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتيقة من الاستعمال
ولابي ذر عن الكشميهني سقا معلقا فاخذه فتوضا منه لتجديد الطهارة لا
للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه
وسلم من الوضوء وغيره ثم جيت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالر وابة
الاتية اليمنى على راسي ثم اخذ باذني يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي
يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة
فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قايلين ربنا
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او
افضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو
الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه اذا
دخل النار فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذ ين
امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا واجيب بان الخزي فسر
بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخز
الله النبي والذين امنوا معه اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل
ان لفظ الاخزا مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن
حمله في طرفي النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينيذ يسقط الاستدلال له
وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلا
على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول
الزمخشري انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا
على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي
النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله وما
للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين بن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك
امام دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى
عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى ابن عباس ان ابن
عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته
اخت امه لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم
قرا العشر الايات الخواتم جمع خاتمة من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة

انت باعتبار القربة فتوضا منها تجديدا للوضوء لا ان وضوءه بطل بالنوم او انه
صلى الله عليه وسلم احس بحدث فتوضا له الا انه اذا احس بفقد
الطهارة حيث استيقظ وصلى يتوضا كما روي فاحسن وضوءه بان اتى به تاما
بمندوباته ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع
اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى وللاصيلي واخذ بيده اليمنى قال
في الفتح وهو وهم والصواب الاول يفتلها بيده لكما اي ليستدر من بقية نومه ويستحضر
افعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه
ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتتامت صلاته ثلاثة عشرة
ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة
الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن
عباس وليس فيها الانفيتي شيخ شيخ البخاري والسياق هنا تم باب
بالتنوين في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال
قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القران لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه
يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراتك
تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الاقتصار
عليه بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه
المسئلة قولان احدهما انه يتعدى فيما ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة
بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول
الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون
ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب
مفعول ثان وقول الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم
فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا
عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت
كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشان المنادي ولانه
اذا اطلق ذهب الوهم الى منادي الحرب او لاغاثة المكروب وغيرهما واللام في
للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان لا
يراد مفعول نحو امات واحيا الاية نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط
لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب
مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهله في طولها حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او

بقدره بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده ثم قرا العشر
الايات الخواتم من سورة ال عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه
ولفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي
نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي
نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني
فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى ولساني نورا
وفي اخرى واجعل لي نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكان باعثه على هذا
وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار
لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا
باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه اداء طاعتك
واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى بها من عذاب نارك ونحن
قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك
وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى
عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع روحه وبدنه
بالتاهب والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلبت النور للاعضاء عضوا عضوا
ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان
ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من فرقه
الى قدمه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان
ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهات ظلمات بعضها فوق بعض لم ير
للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله بمده بها ليستاصل
شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام
عليه الصلاة والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عدل الى شجب من ما
وهو السقا الذي اخلق فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن
عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت
عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنا عشر ركعة ثم اوتر بواحدة
ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام
فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى باصحابه
الصبح

سورة النساء

مدنية زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وللمستملي والكشميهني قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه
يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ومعناه يستكبر
والعطف للتفسير اي يانف وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي

عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ
مراده ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة
بل حذف الكلمة القرآنية واشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما
بمنزلة واحدة يقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو
فابدلوها بكسرة القاف ونقل انها بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله
او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما
وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المراة اذا زنت
وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط
قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة من قوله قال ابن عباس الى هنا من
رواية الحموي مثنى وثلاث ورباع قال ابو عبيدة يعني اثنتين وثلاثا واربعا
ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر
فيها على السماع فذهب البصريون والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك
احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس
ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار
ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا الذي اختاره المؤلف وجمهور
النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف
للعدل والوصف لانها معدولة عن صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن
عدد مذكور فاذا قلت جاء القوم احادا او موحد او ثلاث او مثلث كان بمنزلة
قولك جاؤا واحدا واحدا او ثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما
يراد به تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا او للعدل والتعريف او لعدم
عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث او لتكرر العدل اقوال وقول البخاري
يعني اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين
اثنتين وانما تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس يعني التكرار هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا

ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان حذرتم عدم الاقساط اي العدل في
اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان
الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال
القسط وهو الجور ولا على هذا ان الاية ليس الا ولا فيه فسد كهي في لئلا يعلم وحكى
الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي
في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او نواه حذفه وثبت الباب وتاليه
لابي ذر حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة مات ابوها فنكحها اي
تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي

نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن
الكشميهني يمسكها عليه ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شيء فنزلت فيه وان
خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي
اليتيمة شريكته اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له
يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع
عند الاسماعيلي ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من
طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب
في نكاحها وهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون
صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله تعالى عنها عن معنى قول الله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي اسما ولابي الوقت
يا ابن اخي هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها تشركه
بفتح التاء والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد
وليها اي يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها
غيره هو معطوف على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها
غيره اي غير ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون والهاء
عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي تركت الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا
لهن باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن على سنتهن اي طريقتهن في
الصداق وعادتهن في ذلك فامروا بالفاء ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من
النساء سواهن اي سوى اليتامى من النساء وقد تقرر انها لا تستعمل في ذوي
العقول واستعملها لهن هنا ليذهب بها الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من
النساء اي الحلال او المشتهى والثاني ارجح لاقتضاء المقام لان الامر بالنكاح لا يكون
الا في الحلال فوجب الحمل على شيء اخر او اجراهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن
كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة بن الزبير بالسند السابق قالت
عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا
في امر النساء بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى ورباع فانزل الله
تعالى ويستفتونك في النساء الاية قالت عائشة وقول الله تعالى في اية
اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخرى
بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب ابن
ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالى يستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى
وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت

عايشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط
من رواية البخاري شي رغبة احدكم عن يتيمته ولم يردها حين تكون اي اليتيمة
قليلة المال والجمال قالت اي عايشة فنهوا ان ينكحوا عن رغبوا في ماله وجماله
بفتح الفوقية وللاصيلي بضمها واسقاط عن في يتامى النساء الا بالقسط بالعدل
من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية
الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة على السوا في العدل وسبق هذا الحديث في
الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى ومن كان فقيرا فلياكل من مال اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم
اليهم اموالهم بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا بانهم قبضوها
لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولانه انفى للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا
اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ باب لابي ذر
ولغيره وكفى بالله حسيبا الاية وقال بعد واشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي
ذر وبدارا يريد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة
اعتدنا يريد اعتدنا الهمز عدا ايا التي قال ابو عبيدة اي اعددنا افعلنا
في الفرع كاصله اعتدنا افتعلنا ونظر فوقها من العتاد بفتح العين ولابي ذر
عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن
منصور كما جزم به المزي كخلف وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن
نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا عن مال اليتيم
فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيا ومن كان منهم فقيرا فلياكل بالمعروف
انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان فقيرا
انه ياكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته حيث لا يتجاوز واجرة المثل
ولا يؤيده اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل ياخذ بالقرض لما روي عن
ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج
الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قوله ظلما اشعار
به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا
رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع يقال مال موثل اي مجموع ذو
واصل واثلة الشي اصله هذا باب بالتنوين يذكر
فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة التركات اولو القربى واليتامى والمساكين
ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين والاقربين تطيبا لقلوبهم
وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله
والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغين من الورثة وقيل

امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل باية المواريث فالحق الله
لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء
وهذا مذهب جمهور الفقهاء الايمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية
محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء القرشي الكوفي الطريثيثي
بضم الطاء المهملة وراء ومثلثتين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار
ام سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل ابن عدي انه كان له اتصال بام
سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان
الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز
الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي
محكمة وليست منسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن
جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية
نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان وال يرث
وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول
لا املك لك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة عند
ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر ولغير المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يامر
ويفرض لكم في شان ميراث اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون
جميع الميراث للذكور دون الميراث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل
الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج
الرجل الى مونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى
ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وثبت في
اولادكم لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى التميمي الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني
بالافراد ابن المنكدر محمد ولابي ذر ابن المنكدر بالتعريف عن جابر هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه وعن ابيه انه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض
في بني سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين
فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن الكشميهني
شيا وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا بماء فتوضا منه ثم رش علي
اي نفس الماء الذي توضا به فافقت من الاغما فقلت ما تامرني ان اصنع
في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المؤلف
في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم

الله في اولادكم كذا لابن جرير قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويوئده ما
في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد
ولم يكن لجابر حينيذ ولد ولا والد وفي مسلم عن ابن عمرو الناقد والنسائي
عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه اية
الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر
عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث
ولم يذكر ما رواه الناقد قال الفتح فاشعر بان الزيادة مدرجة من كلام ابن
عيينة ولم ينفرد ابن جرير بتعيينها لاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة
على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث
او اية الفرايض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن
تابعه واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينيذ ولد
وانما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس
ذلك بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح
الاستدلال لان يستفتونك نزلت في اخر الامر واية المواريث نزلت قبل
ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامها
واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر
وانما نزلت في قصة ابنتي سعد ابن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان
تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث
قد سبق في الطهارة هذا **باب** بالتنوين كذا لابي ذر عن
المستملي باب قوله بالاضافة **ولكم نصف ما ترك ازواجكم** ان لم يكن لهن ولد
وارث من بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او
من غيركم وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابي **عن ورقا** ابن عمر اليشكري
وقيل الشيباني **عن ابن ابي نجيح** اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم
اخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين **عن عطا** هو ابن ابي رباح **عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما** انه **قال كان المال للولد** اي مال المتبع اذا مات لولده
وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل
فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث **فجعل للذكر** من الاولاد **مثل حظ
الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس** ان كان للميت ولد ذكرا او
انثى **والثلث** ان لم يكن له ولد **وجعل للمراة** اي الزوجة **الثمن** مع الولد **والربع**
مع عدمه **وللزوج الشطر** مع عدم الولد **والربع** عند وجوده وهذا الحديث
قد مر في الوصايا هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **لا
يحل لكم ان ترثوا النسا كرها** ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل
لكم ارث النسا والنسا مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النسا
والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة

امسكها

امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على
معنى ان يكن بمعنى الشي الموروث ان كان الخطاب للاوليا او لاقربا الميت كما يأتي
قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النسا اي ترثوهن
كارهات او مكرهات **ولا تعضلوهن** جزم بلا الناهية او نصب عطفا على ان
ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطا
للاوليا او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج **لتذهبوا ببعض** اللام
متعلقة بتعضلوهن والبا للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل
نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض **ما اتيتموهن**
وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعايد محذوف
وسقط ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير ابي ذر وقالوا الاية **ويذكر عن ابن
عباس** مما وصله الطبري وابن ابي حاتم **لا تعضلوهن** اي **لا تقهروهن** بالقاف
ولابي ذر عن الكشميهني لا تنهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان **حوبا** قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي **اثما** وقوله تعالى ذلك ادنى
ان لا **تعولوا** قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي **تميلوا** من عال يعول اذا مال
وجار وفسره الامام الشافعي بان لا يكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود
الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا اغلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول
فان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان ما
عال بمعنى كثر عياله من ذوات اليا لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات
الواو فجعلها ما دنا ان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون
ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هولا فاما قولهم
ان التسري يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة
ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها ويأخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها
وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي انفق عليهم
ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله
وعال يعيل افتقر وصار له عايلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فا
يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر
والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضا
من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلب
ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اي
اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ويعيل فقد تلخص من هذا ان عال
اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا باختلاف المعنى
وكذلك عال المتعدي ايضا فقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل
اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحا من يقول عال يعول اذا كثر
عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب
الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال

كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا و لعله لغة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من ايمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة و اما قولهم اختلفت الدالتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية النسايي و الدوري وقرا طلحة بن مصرف لا تعيلوا بضم تاء المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وايمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة و السداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلى كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلما طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلى كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى و اتوا النسا صدقاتهن **نحلة** قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم و الطبري **النحلة** ولابي ذر فالنحلة **المهر** وقيل فريضة مسماه وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عرض مالي وبه قال **حدثنا** **محمد بن مقاتل** المروزي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **اسباط بن محمد** بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال **حدثنا الشيباني** ابو اسحق سليمان بن فيروز **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما **قال الشيباني** سليمان **وذكره** اي الحديث **ابو الحسن** اسمه عطا **السوائي** بضم السين وتخفيف الواو وممدودا وليس هو مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا تيمي لا سوائي **ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما فيه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصوله وهي عكرمة عن ابن عباس و الثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله **يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا** اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام **اذا مات الرجل كان اولياوه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها** ان كانت جميلة بصداقها الاول **وان شاوا زوجوها** لمن اراد واخذوا صداقها **وان شاوا لم يزوجوها** بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها **فهم** ولابي ذر وهم **احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك** وفي رواية ابي معوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قصة خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن

عاصم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي و لا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسي الرجل صحبة المراة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقته هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسايي في التفسير هذا **باب** بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة **ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية** زاد ابو ذر و الوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شي شهيدا اي ولكل شي تركه الوالدان والاقربون عينا وارثا ياخذونه وما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طايفة جعلناهم نصيب مما ترك هؤلاء او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم في معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سال عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية **وقال معمر** هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر **موالي** اي **اولياء ورثة** بنصب الكلمتين تفسيرا للموالي وثبت لابي ذر وقال معمر ولابوي ذر و الوقت وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو شجر الاراك و الاضافة للبيان والاولياء ورثة بالاضافة ايضا **عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف** يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الموالاة وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر **والمولى ايضا ابن العم** قاله ابن جريج نقلا عن العرب واستشهد عليه قول الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا يظهرن لنا ما كان مدفونا

والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على مرقوقه بالعتق **والمولى المعتق** بفتح التاء رقيقا الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق **والمولى المليك** لانه يلي امور الناس **والمولى مولى في الدين** وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة المصري قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف
بفتح الصاد المهملة وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة
ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذو ايمانكم ذوي ايمانهم قال
ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر ولابوي ذر والوقت
المهاجري بزيادة مثناة تحتية الانصاري دون ذوي رحمه اي اقربائه للاخوة
التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وهذا كان
في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول
اي وراثة الحليف بآية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه
الآخر ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي
دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث
وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد
يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل جعلنا فصاروا جميعا يرثون وعلى
هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة
قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من
النصر والرفادة بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور متعلق بمحذوف
اي والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب
عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصي له بكسر
الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت ايمانكم في الكفالة
سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة
ابن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي
والكشميهني كما في الفرع وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني
باب [illegible] بالتنوين كذا لابي ذر ولغير المستملي باب قوله بزيادة
قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة
يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح
من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة النخالة
وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي يعرف بابن
الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة
ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم
العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى

ميمونة

ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه ان اناسا
بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين
من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون
بضم اوله وراء مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا ولا يضركم بمنازعة
ولا مجاولة ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر
الشمس بالنهار في الصيف ولمسلم صحوا ضوء بالرفع واعربه في الكواكب بالجر بدلا مما
قبله ثم زاده تأكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها
سحاب قالوا لا بالتكرار مصحح عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون
في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما التشبيه
الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور
العادية عند رؤية المحدثات فرؤيته له تعالى حقيقية لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها
الى علمه تعالى اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن اي نادى مناد يتبع بسكون
المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يتبع بتشديد بعدها ولهم عن
المستملي فيتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم
بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام
جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله
الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر
منهمك في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة
بعدها راء بالرفع وللجر مع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر لغير الاصيلي اي بقايا
اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم
نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما تبغون اي تطلبون
قالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار اي اليهم الا تردون فيحشرون
الى النار كأنها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض
القفر والقاع المستوي في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة ايقادها
وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من
كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من
صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا
ربنا الى آخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين
اي ظهر لهم فاشهدهم رؤيته من غير تكييف ولا حركة ولا انتقال في ادنى صورة
اي اقرب صفة من التي رأوه اي عرفوه فيها لانه لا يشبهه شيء من المحدثات زاد في

زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منه صح

نعمة او لعزة فيقال ولابي ذر فقال ماذا تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عندما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد واستفهام توبيخ اي فكيف هؤلاء الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي فكيف يكونوا او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يؤتى بنبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاول اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختال والختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع الختال لان المختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به التكبر وللاصيلي والحال بدون الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر وقال في اليونينية وعند ابي ذر والختال بالخاء والتاء ثالث الحروف في الاصل الذي قابلت عليه بهو وانكره له شيخنا الامام ابو عبد الله ابن مالك قال والصواب والحال بغير تاء انتهى ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا نطمس وجوها اي نسويها فنعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة ان المراد ان نعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا او وقودا ولا محل لسياق هذه الاية هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن

مسعود

مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمش اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القران حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القران وهو يصدق بالبعض قلت اقرا عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب كانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرات عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه الصلاة والسلام امسك وفي باب البكاء عند قراءة القران قال لي كف او امسك على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدا او هو عيناه واذا للمفاجاة اي يطلقان دمعهما وبكاؤه عليه الصلاة والسلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر او بكا فرح لا بكا جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر

طفح السرور علي حتى انه ... من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضائل القران وكذا النسائي

باب قوله تعالى وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وان كنتم مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور لو شينا فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضى ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا تجدوا فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا او جاء احد منكم من الغائط واحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغائط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليستترهم عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه

صعيدًا يريد تفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا قال وجه الارض بالنصب
ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان
عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه
وقالت الشافعية لابد ان يعلق باليد شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعده وجعل من لابتدا الغاية تعسف اذ
لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هذا
وانه وصفه بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة ولا غير الطيبة لا تنبت
وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال
الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على
تراب ذي غبار فاما البطحا الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد
فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد
وافق الشافعي الفرا وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه
وابو عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وعند
مسلم تربتها وهذا يفسر للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله
الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
كانت الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في
قبيلة جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي كل
حي من احيا العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الها جمع كاهن ينزل
عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب
عند عبد بن حميد قوله تعالى يومنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر
والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن
حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن
وفيه جواز وقوع المعرب في القران وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في
الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن سليمان يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة
بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسما بنت ابي بكر كانت عايشة استعارتها
منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافتها اليها لانه باعتبار حيازتها
لذلك واستيلايها المنفعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا
هم اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء
فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى يعني اية التيمم وسقط لابي ذر
قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث قد سبق
تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قول الله تعالى واطيعوا الله
والرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفا الراشدون ومن سلك

طريقهم في رعاية العدل ويدرج فيهم القضا وامرا السرية امر الله تعالى
الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا
على الحق وقيل علما الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح
النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسمه الحسين بن
داود المصيصي وضعف ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي
الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية
وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في
عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدما المهاجرين توفي
بمصر في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقد نارا يصطلون عليها
فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا
انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية
فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة
السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري ثم روي عن
علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم
ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني
قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها
فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف
واختلاف السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري
والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية
نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت
نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون
غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه
واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به
فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين
امتنعوا عارض عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم
الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله باب
بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا

لتظاهرلا في قوله لا يومنون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت
هلا زعمت انها زيدت لتظاهرلا في لا يومنون قلت يابي ذلك استوا النفي
فيه والاثبات وقوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول
رسول كريم انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما نزلت زيدت حيث
لا يكون القسم نفيا دلت على انها اما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي
والظاهر عندي انها هنا لتوطية القسم وهو لم يذكر ما نعا منه انما ذكر
مجملا لغير هذه او ذلك لا يابي مجيمها في النفي على الوجه الاخر من التوطية بل
ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم تات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل
لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون الا في القسم بغير الله وله سر يابى ان يكون ههنا لنا
القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه يدخلها
يقول اعطائي لهذه الاشيا المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجبه فوق ذلك
وانما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بها لك ويجعل القسم ظاهرا وفي
القسم بالله الوهم زايل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية ولا
تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت ما في النفي فكثير
انتهى وقيل ان لا الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان
التقدير فلا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم
واختلط وحتى ابة متعلقة بقوله لا يومنون اي لا ينتفي عنهم الايمان الى هذه
الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم وتسليمه لامرك وبه

قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال
اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام
رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي
بلتعة في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره جيم مسيل الما يكون في الجبل
وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين خارج المدينة
زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الما فابى عليه فاختصما
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير
ثم ارسل الما بهمزة قطع مفتوحة الى جارك الانصاري فقال الانصاري
يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح لان كان
ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة
مفتوحة ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي وان كان بواو
وكسر الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن
عمتك اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه الصلاة والسلام
اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولا يوبي ذروة الوقت فتلون وجه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء
بهمزة وصل فيهما حتى يرجع يصير الما الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع
بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في
اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع واستوعى النبي صلى الله عليه
وسلم للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعائه بحيث لم يترك
منه شيئا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء المهملة والفاء والظاء المعجمة اي
اغضبه الانصاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول
الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو
الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة
والسلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري في ذلك فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه
وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح
ولا يبعد ان يبتلى غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات
البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي انه لما خرجا مرا على
المقداد فقال لمن كان القضا قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقه ففطن
له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هولاء يشهدون انه رسول
الله ثم يتهمونه في قضا يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة
موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم
فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس
ابن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من
اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث
يتمكن كل واحد منهم من روية الاخر لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا
وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية
في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والاظهر ان قوله من النبيين
بيان للذي انعم الله عليه وجوز تعلق من النبيين بيطع اي ومن يطع الله
والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاوليك مع الذين انعم الله
عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا ويبين ذلك
قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله
الراغب وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول
هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله
فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا
لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا
يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة
والسلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط

لا يعلم فيها بعده لو قتلت ان يضرب بغنم عمرو ويزيد الم يجز وسقط قوله باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة
والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطائفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة
الا خير بين المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي
قبض فيها ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم
الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وصوت وخشونة حلق فسمعته يقول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخاء المعجمة اي بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد
ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا
فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح
وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد
النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله
عليه وسلم فبشره ورواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه
الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من
نفسي واهلي وما لي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر
اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة
خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل
عليه الصلاة والسلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد
ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب وقوله تعالى وما لكم ولابي ذر
باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون
في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل
في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على
سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة
ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنساء فبقوا بين اظهرهم مستذلين
يلقون منهم الاذى الشديد الاية كذا لابوي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله
من الرجال والنساء الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به

على الفاعلية وهم كفرة قريش وال في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها
بالكفر وهي مكة فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين
في مكة وزاد ابو ذر يعني من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الاية والا
فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي
ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الرحمن
ابن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما تلا قرا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله تعالى من
المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن
ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما
وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها
وسقط قوله تلووا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما
كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم
والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الى اخره
لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبر
في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه
حال من فئتين والمعنى ما لكم تتفرقون في شانهم بل اتفقتم في شانهم بالخلاف في نفا
مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما
مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف وعلى الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي
الوقت وذر بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله الطبري
في قوله اركسهم اي بددهم يعني فرقهم وفرق شملهم وقوله فئة واحدة فئتين
ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو ابن بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي
الانصاري عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى
فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد
وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم
في سبعمائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم
منافقون وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في

المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي
المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث
الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله
ابن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال
ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفاء المؤمنين او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة
او الخوف كقتل او هزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه
اذاعوا به اي افشوه بين ان يخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف به ذلك
قلوب المؤمنين ولو ردوه اي ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة والتابعين
العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه
اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها
وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمعه رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير
ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظة اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد
قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا
اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله
الا اناثا لان كل من عبد شيئا فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما
اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون
اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل
قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او لقولهم الملائكة
بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور
الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة وعن
كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر
مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا
مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على طاعة الله تعالى قال
تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني
والحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم
من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار
بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا
يشقون اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم
الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله
قيلا والنصب على التمييز وقيل وقولا واحد وقالا الثلاثة مصادر بمعنى طبع
بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم ولم
يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير وقد ذكر هنا عند تفسير

اية الباب

اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس
يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستفهمه اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم
فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه
ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك
الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة
فليست على شرطه وكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين
السابق ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن والخوف وهو خلاف
ما في حديث مسلم باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا حال كونه متعمدا فجزاؤه جهنم خبر من يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدا
معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد يشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع في غير هذا
الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن
عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني
الاصل قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها
اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابوي ذر والوقت فرحلت بالراء والحاء المهملة
ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بسبب رحلتي الى ابن عباس رضي الله عنهما
فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزلت
في هذا الباب وما نسخها شيء وروى احمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي
وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن
عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله ابن عباس ما ترى في رجل قتل
مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى
قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت
نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مؤمنا متعمدا جاء يوم القيامة اخذه بيمينه تشخب
اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسختها من
اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من
طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ
للدلائل الدالة على خلافه والا فكل ذنب يمحى بالتوبة وناهيك بمحو الشرك
دليلا في التغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث
من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ايس
من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يجد تغليظا
وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو ولابد

من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلائل
متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المؤمن
مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه
بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هي جزاؤه فان
شاء الله ان يتجاوز عن جزائه فعل قاله الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز
ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن
لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المؤمن من النار الى
دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح
الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان
بعون الله تعالى وقوته

باب بالتنوين في قوله تعالى

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة
او موصوفة والقى ماضي اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون
عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية السلام انه انما قالها تعوذا فتقدموا عليه
بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهر لكم السلم بكسر
السين وسكون اللام وهي قراءة رويس عن عاصم بن الجحدري والسلم بفتحهما من غير
الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح روي
عن عاصم الجحدري والسلام بفتحهما ثم الف وهي قراءة الباقين واحد اي في المعنى
وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط في غنيمة له بضم الغين
وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم السلام
عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال
ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كان كره
البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا
رواه ابن اسحق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم
ابن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا
غنيمته وفي رواية سماك واتوا بغنيمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله
في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك
الى قوله عرض الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها
وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون
وكسر الهاء اخره كاف نهيك غنيمة ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة

ابن زيد

ابن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكلبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي
وحده وكان الجا غنمه الى جبل فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق
قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية
مرتين وقال عطا ابن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام بالف بعد
اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر كتابه
وابو داود في الحروب والنسائي في السير والتفسير

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في
سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرهما باسقاط اولي الضرر وسقط ذلك في بعضها
ولابي ذر من المؤمنين الاية وسقط ما بعد ذلك من المؤمنين حدثنا اسمعيل بن
عبد الله الاويسي المديني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي
الصحابي انه راى مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى
جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون
غير اولي الضرر فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه
زائدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يملي الاية
علي قال ولابي ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدته وكان
اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه
من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة
في الفرع كاصله ترضي بفتح التاء وضم الراء اي تدق فخذي ثم سري بضم المهملة وتشديد
الراء المكسورة انكشف عنه وازيل يقال سررت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد
فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي فانزل الله غير
اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثنا
او الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القا
غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير الصفة
للقاعدين وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون
الذين هم اولي الضرر اي الاصحا والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في
الشاذ على الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه
قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه
انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم
الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه
قال الراغب الضر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية

يد
بد
عدون

عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرايل ابن يونس عن جده ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا
يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا
اي زيد ابن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن مكتوم
كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة
دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم
حتى جاء مواجهة فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت
مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قيل قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على
ذكر الكلمة الزايدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل
باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال او نزل بقوله
غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى
منه قاله ابن التين وايد الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند
احمد فانه فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من
المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله
لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه
ابن حبان من حديث الفلتان بالفاء واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور او ابن
راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر
الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن نجدة بضم الموحدة وسكون الجيم
ويقال نجدة بضم النون وبدال مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب
اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المؤمنين اي عن غزوة بدر والخارجون الى غزوة بدر انفرد باخراجه
المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عبد الملك
وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول
الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات فهولاء القاعدون
غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على

القاعدين

القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه
ومن حديث ابن عباس من قوله درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما
بينه الطبري وقال بدل قوله جحش في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد
ابن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته
والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا
معلوما لكن فايدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون
البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله المجاهدين موضحة لما
نفي من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر
مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضرا
والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف
اكتفا بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر
القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضرار كما في المعالم وقال
غيره ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثنا معنى لان التقدير وفضل الله
المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم لم يستووا بمفضلين لكن قال في فتوح
الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الى اخره المراد منه وما عطف
عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيانان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين
البيان والمبين والمذكور في البيانات شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر
فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي
الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفصيل على المفصل وقال الراغب
ان قيل كم كرر الفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله
منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يوتيهم في الدنيا من الغنيمة
ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يخولهم في الاخرة ونبه بالافراد
في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله
منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة اي انا بالوصول الى الدرجات
بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه
ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستوا فيه والقاعدون على
التقييد السابق من ان المراد به غير الاضرا فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناط
به من الزيادة ما لم يناط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في
الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى
ثم قال هذا تفسير حسن موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى حمل الجهاد لجاهدين
صنفين كما ينبي عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم حديث انس
مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يوذنان بالمساواة
بين المجاهدين والاضرا وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثنا في غير اولي
الضرر وكلام الزجاج الا اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل

الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفضل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه وهم
ستة ثلاثة تقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار او المراد به ملك الموت وحده
وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم
ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال
اي الذين توفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب
واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة
لهم فيم كنتم من امر الدين في فرق المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ يعني
لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض
لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي
ذر قوله قالوا كنا الى اخره وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال
حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ بالهمز ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او من
الاهواز اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال
حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة
المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة ذال مهملة ابو زرعة التجيبي
بضم الفوقية وكسر الجيم المصري كما اخرجه الطبري في الصغير قال وحدثنا
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي يتيم عروة بن الزبير ابو الاسود قال
قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الزموا
باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت
فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول
فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني
عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمى ابن
ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابي
اسحاق عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا
قيس بن الفاكهة وعند ابن جريج ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه
من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة
والعلاء بن امية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين
على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك
وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر فياتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح
الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمي باسقاط الفاء ولابي ذر يدمي بالدال بدل الراء
فيصيب احدهم نصب على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف
المضارعة من الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان
الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك

انت لا يكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل
الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم
مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث
ابن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث
عن الليث عن الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن
ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل
مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب
بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت
فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون
ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا
فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جامع المشرك اوسكن معه فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين
وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من
قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا والصحيح انه منقطع لان الضمير في
ماواهم فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح
انه منقطع لان الضمير في ماواهم عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون
اما كفار او عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون
فكان منقطعا من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من
مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه
يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان
لا ينفك عنهم فكانوا خارجين في جملتهم من حملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم
يدخلوا فيه لم يحرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف عدهم في جملة
المستثنين اجيب ليبين ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا في انتفاء
الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما
في الحكم او المراد بالولدان العبيد او الاباء لمون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم
توبيخهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم
على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها
فان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة
راجعة الى وجوب الهجرة واهلها رجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على
من لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت
امي ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين
وسبق هذا الحديث في هذه باب قوله تعالى فاولئك

عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه
اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا في شي اوصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر
ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القران وكان الله عفوا غفورا وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش
ابن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج
الوليد بن الوليد ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من اهل
مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته ثم هاجروا اليه اللهم
نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد الجيم
ثم دعى على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون
الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك
سنين اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله
تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت
لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضيفت حذفت نون الجمع للاضافة
جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه
عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير
حين يسجد وفي ابواب الاستسقا باب قوله تعالى كذا
للمستملي بالاضافة ولابي ذر بتنوين باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة
في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسببها بلهم من مطر او بضعفهم من مرض
وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على
وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا والاحتراز
عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله
او كنتم الى اخره وقال بعد قوله اذى من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن
مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن
ابن عوف كان جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره كان جريحا
والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النساي باب
قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك اي يسالونك الفتوى
في النسا اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيئا و
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا موضع ما ارفع عطفا على المستكن

في يفتيكم

في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور
في الكتاب في معنى اليتامى قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين
مختلفين نحو اغناني زيد واعطاؤه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله
يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاؤه جي به للتوطية والتمهيد وقوله
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر
او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم
وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم
متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم
اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتا في شان المتلو مع انه ليس السؤال
عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد ابن اسماعيل ابو محمد
القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير ابن
العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النساء
سقطت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن
اي في نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها القايم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة
والراء ولابي ذر فشركته بفتح التاء والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين
وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي
الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها
رجلا غيره فيشركه اي الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي
شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق
وكذا فيشركها ويجوز رفعهما عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها من التزويج
وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال
ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج
بما لها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا
الحديث سبق في باب وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان
امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته
ونفسه او يوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة والمؤانسة
بسبب طعن في سن او دمامة وغيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار
وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه
بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم
شقاق بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل من المتخالفين
في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قيل على ما لا يخفى واحضرت الانفس

الشح قال الامام العيني ان الشح جعل كالامر المجاوز للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس
مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكسائي ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب
عنها ابدا او لا ينفك عنها يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها
وتغير قسمتها والرجل لا يكاد تسمح نفسه بان تقسم لها وان تمسكها اذا رغب عنها
واحب غيرها وجمله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه
يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما
اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان
يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يختص والصلح خير واحضرت الانفس
الشح بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وبين
قوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد
هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المؤلف الشح بما فسره ابن عباس مما
وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الشح البخل مع
الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم بهمزة مفتوحة وتحتية
مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا مما وصله
ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة
والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني في حل من نفقة
او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت
هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة
او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي
عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية
وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم
سودة وترك سودة في جملة نسائه وتعمد ذلك ليتاسى به امته في مشروعية
ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان
المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو الوقت من النار وقال بالواو ولا
ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار والنار سبع دركات
والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل
بيوت لها ابواب يطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه
في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام

واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من
الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان
منافقا خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن
مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة ابن اليمان حتى قام علينا فسلم
ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم
كانوا طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم ارتدوا
او نافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة
سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فتبسم عبد الله ابن مسعود متعجبا من حذيفة ومما قام به من قول الحق وما
حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود
فتفرق اصحابه قال الاسود متعجبا من حذيفة فرماني اي حذيفة بن
اليمان بالحصا اي ليشتد عيني فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي
ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه اي على الضحك وقد عرف ما قلت لقد
انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب
الله عليهم واستشهد به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب بالتنوين
قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس
وهارون وسليمان وسقط لفظ باب لابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح ابو
ذر والوقت والكاف في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا
او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا يفتقر
الى عائد على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحق ان سكينا وعدي ابن زيد قال
يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله في ذلك انا اوحينا
اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا
من السماء الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم
الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء تعالى ولا
على احد فانزل الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على
بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية
مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما
سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد

سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضايحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما
اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه واثر صيغة التعظيم تعظيما للموحي
والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السابقة
فتاسى بهم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك لان شانك
وحبك كشانهم وحبهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف
عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود عليه السلام تشريفا
لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم
من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك
من التقسيم الحاصر مزيدا لشرفه واختصاصه بوصف التكليم ذكرهم اي
رسلا فضلهم واختارهم واتاهم الايات البينات والمعجزات الباهرات
القاهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وقلت ذكرهم على اسلوب
يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين
ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طر القطع معاذيرهم فيدخل في هذا
القسم كل من دعا الى الهدى وبشر وانذر كالعلما وظهر من هذا التقدير
طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله
لاحد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة
الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل
نفسه على يونس بن متى اوليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه
وسلم على طريق التواضع فلا يعارض حديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى
الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته
ليعتقدوه او قاله الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين وتخفيف النون العوفي بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي
قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا ابن سليمان قال
حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا ابن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه
او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا
عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب
في تخصيص يونس بالذكر من بين ساير الانبيا عليهم السلام وهذا الحديث قد
ذكره في احاديث الانبيا باب بالتنوين وسقط قوله لفظ
باب في قوله تعالى يستفتونك الكلالة حذفت لدلالة الثاني عليه في قوله
تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر

المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس من
شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور
من الصحابة والتابعين انه من لا والد له ولا ولد وهو قول ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت
فلها نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على
انه من لا ولد له بنص القران ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت
لا يفرض لها النصف مع الولد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت
من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة وهو اي
والمرء يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا
كان او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيا والكلالة من لم يرثه
اب او ابن كما مر وهو كما قاله ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اي يعطف
النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرقه كانه اخذ
طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال
غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا وعلى
هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عن مصادره البخاري من كونه
مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر
بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل كلما احتف بالشي من جوانبه فهو اكليل وبه سميت
لان الورثة يحيطون به من جوانبه الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم
يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وقيل وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي
الله عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براة بالتنوين
واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق
في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخريه الاولى
باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى في احكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفرايض وكذا ابو داود والنساي بسم الله الرحمن الرحيم
باب تفسير سورة المايدة وهي مدنية الا اليوم اكملت
لكم دينكم فبعرفة عن شيبتها قال في البيوع ومن سبب هذه السورة الى عرفة فقد سمها
بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانهن نزلت في حجة الوداع وهو على راحلته
بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذة
بزمام العضبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة
كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المايدة
والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة بعد قوله المايدة
لابي ذر حرم بريد قوله غير محل الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام

حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر فبما نقضهم
ميثاقهم قال قتادة وغيره اي فبنقضهم وما صلة نحو فبما رحمة من الله وهو القول المشهور
وقيل ما اسم ذكرا بدلها نقضهم على ابدال المعرفة من النكرة بنقضهم اي
بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاؤا بعد موسى وكتموا
نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد نا هم من الرحمة او مسخناهم او ضربنا عليهم
الجزية التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم اي جعل الله لكم وثبت معنا قوله حرم واحدها حرام لا بوالوقت تبوء يريد
قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دائرة يريد قوله
تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة دولة كذا فسره السدي وقال غيره قيل
هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال
الاغرا المذكور في قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اغرينا
القينا اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة
المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن
علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القران امين على كل كتاب
قبله وقال ابن جريج القران امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه
منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من
الكتب قال وفي الفرع فقال سفين هو الثوري ما في القران اية اشد على
من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم
من ربكم لما فيها من التكليف من العمل باحكامها مخمصة قال ابن عباس مجاعة
وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى من احياها يعني من حرم
قتلها الا بحق احيى الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا
لغير ابوي الوقت وذر فان عثر على انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله
تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان واحدهما اولى وهذا ثابت في بعض
النسخ ساقط من الفرع واصله باب قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم وزاد ابوذر رهنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق
فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال
حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفين هو الثوري عن
قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي رؤية انه قال
قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام
كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انكم
معشر المسلمين تقرؤن اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا
نسر فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث

القران صح

انزلت

انزلت واين انزلت قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش
قد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسأل عن
مكانه وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند
احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت
يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى المكان
والسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفين الثوري
بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه اخر
عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا
الحديث قد مر في كتاب الايمان باب قوله تعالى وثبت
باب وقوله لابي ذر عن المستملي فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله او جاء
احد منكم من الغائط او لامستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوه
بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم
ثانيا للتحقيق بشموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا
فانه نقل عن عمرو بن مسعود عدم ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا
اي تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا امين البيت
الحرام اي عامدين امين وامه تيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن
عباس لمستم وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن والاول هو الذي في اصله
واللاتي دخلتم بهن والافضا اربعة معناها النكاح فالاول وصله اسماعيل
القاضي في احكام القران من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر
والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم
من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد
الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول
الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هي غزوة بني
المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا بالبيدا بفتح الموحدة
والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين
بين مكة والمدينة والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين
وسكون القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار استيلائها لمنفعته والا
فهو لاسما استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا
له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالناس بحرف الجر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول

س

الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال
ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا
على ماء وليس معهم ماء قالت ولابوي ذر والوقت فقالت عايشة فعاتبني ابو بكر
وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكون منك
عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم عين يطعنني وقد تفتح ولا يمنعني من
التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي ذر والوقت
حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ
الماضي اي تيمم الناس لاجل الاية وهو امر عن ما هو لفظ القران ذكره بيانا او
بدلا عن اية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي نسخة فتيممنا فقال اسيد بن
حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كسابقه الانصاري الاشهلي ما هي
اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر
بل هي مسبوقة بغيرها قالت عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت
عليه راكبة حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القسم حدثه عن ابيه القسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف
لي بالبيداء ليس في هذه الرواية بذات الجيش ونحن داخلون المدينة الواو
للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى راسه اي وضعها
في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي
اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة
الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الماء بالرفع مفعول
نايب عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلاة فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم
يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم باب ——— قوله عز وجل وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا
على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير ويحتمل انهم ارادوا حقيقة
الذهاب على الله تعالى لان مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب
بالقعود في قولهم فقاتلا انا هاهنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك
استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا ان موسى عليه السلام
امر ان يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط
منهم عين ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمتهم
فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط يجتني الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم
فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم

كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد
رايتم شاننا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الملك بن الهيثم حدثنا
ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال
ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني
اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه
الصلاة والسلام وانه كان طوله ثلاثة الالف الاف ذراع وثلاثة الاف ذراع وثلث
وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم هو مخالف
لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون
ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوج كان كافرا وانه امتنع
من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء لان الله
تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا
بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان ابن نوح
غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم
في وجود رجل يقال له عوج ابن عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم
الميم وتخفيف الخاء المعجمة اخره قاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب
الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
يقول قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم
ابيه عمرو ح لتحويل السند قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد
ابن عمر البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد
قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد
الرحمن الكوفي عن سفين الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو
ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن
الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله انا لا
نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن
اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروه وهانه ورواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن
الجراح الرؤاسي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه عن سفين هو الثوري
عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا
نقول لك الى اخره للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا
انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرا
وقد وقع قوله ورواه وكيع الى اخره مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند

ب

يل

ابي ذر موخرا عنده غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال
ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد
المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت
فقال المقداد انا والله لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على
ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه
كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى **انما جزاء الذين يحاربون الله**
ورسوله ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد
او حالا اي مفسدين **ان يقتلوا** خبر المبتدا وهو جزاء الذين **او يصلبوا الى**
قوله او ينفوا من الارض اي من ارض الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس
لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا واو قيل للتخيير
اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي
ابن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر
هذا القائل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم دليل المجاز
ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها
فيصلح كل واحد جزاله فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها
للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى
التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا
واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا
قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا
من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب
في فتوح الغيب عما سبق من القول بالتخيير بانه غير متمكن لان الجزاء على
حسب الجناية يزداد بزيادتها وينقص بنقصها قال تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند
خفتها باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف
او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية
متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان
تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم
وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف
في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن
الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم
ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى
اخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية **المحاربة لله** قال سعيد

ابن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي
الكفر به تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله
واولياء رسوله وهم المسلمون وفيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا
فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد
هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في
مصر وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري**
احد شيوخ المؤلف روى عنه بواسطة قال **حدثنا ابن عون** هو عبد الله بن
ارطبان المزني البصري **قال حدثني** بالافراد **سلمان** بفتح السين وسكون اللام
مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب
الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما **ابو رجا مولى ابي قلابة**
بكسر القاف عبد الله بن زيد **عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد**
العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا **وذكروا** القسامة
لما استشارهم عمر فيها **وذكروا** له شيئا منها **فقالوا** تقول فيها القود **وقالوا قد**
اقادت بها الخلفاء قبلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي
رجا فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك
فالتفت عمر رحمة الله عليه **الى ابي قلابة وهو خلف ظهره وقال ما تقول**
يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات
من طريق الحجاج ابن ابي عثمان عن ابي رجا فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس
الاجناد ورؤوس العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق
انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل
بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا **قلت** زاد في الديات ايضا والله
ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا
بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير
ابي ذر وزاد في الديات وارتد عن دين الاسلام **فقال عنبسة** بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية
القرشي الاموي **حدثنا انس** هو ابن مالك **بكذا وكذا** يعني حديث العرنيين
قال ابو قلابة **قلت** ولابي ذر فقلت **اياي حدث انس قال قدم قوم**
من عكل وعرينة ثمانية سنة ست **على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه** بعد ان
بايعوه على الاسلام **فقالوا قد استوخمنا هذه الارض** اي استثقلنا المدينة
فلم يوافق هواها ابدانهم وكانوا قد سقموا **فقال** صلى الله عليه وسلم **هذه**
نعم يعني ابلا **لنا تخرج** لترعى مع ابل الصدقة **فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها**
وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن
مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب
فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة **فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها**
والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء **ومالوا على الراعي**

رك

يسار النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا ه
ما يستبطا بضم اوله وسكون الموحدة المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطا
مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطؤ الذي هو نقيض السرعة اي
شيء يستبطا به من هؤلاء العكليين وفي نسخة اخرى مما يستبقي بالقاف بدل
الطاء من غيرهمز اي ما يترك من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق قتلوا
النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهربوا
محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا
من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته
من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط
فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جيت بالحديث على وجهه حدثنا
بهذا انس وقال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام لا يزال
وفوع ذلك كان كذا بها وقال الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات
لم اره فلعله سمعوا انكم لن تزالوا بخير ما ابقي بضم الهمزة وكسر القاف مبنيا للمفعول
هذا ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر
ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي
باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ
بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي
ويأتي ان شاء الله تعالى في الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص
فيما يمكن ان يقتص منه وهذا التعميم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس
والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على
سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر
في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش
والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا
الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء مروان بن معاوية بن الحرث
عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه
انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة
عين مهملة وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة
ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع
فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله
لا تكسر سنها ولابي ذر ثنيتها يا رسول الله ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه لما
كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله تعالى ولطفه انه لا يخيبه
بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله

دة

القصاص

القصاص بالرفع مبتدا وخبر قال الله تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
في قسمه وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح

باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع
ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف ه
مكروها فان اهملت شيا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط
للباقي لانه ليس بعضها اولى من بعض وبهذا انتظم المغايرة بين الشرط والجزاء قال
ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما
بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما قال
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل
فما بلغت رسالته قال في الانتصاف قال فان لم تفعل ولم يقل فان لم
تبلغ ليتغايرا لفظا وان اتحدا معنى وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ الوا
في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقدر المصادر هو قوله جميع ما
انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا ابرز الامر المبالغة
لا الكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا
تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال فان لم تفعل فما بلغت
رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل
اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم
اشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر
باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به
مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم
شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل
الله عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو
كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته
بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته
يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في
صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي مواضع اخرى مطولا
ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من

حد

طرق عن الشعبي باب قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطا قال حدثنا مالك ابن سعير بسين مهملة مضمومة فعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحد منهما اذا قالها مفردة لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله البيضاوي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القران فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخره قال ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله اعلم باب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاولياء لا ممتنع بنفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلباب البر مع لعاب السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال ايشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى عليه اكثر من الفالوذج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو مامور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا لابي ذر وثبت لفظ باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة

قال

قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب قوله جل وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف او لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها في الامور والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عليها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس الزلم القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح فيها بان يحركها فان نهته انتهى وان امرته فعل ما تامره زاد ابو ذر به وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وقد اعلموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبون عليها بضروبه اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حليفا ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل

فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا
حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع
في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الغفل وفعلت
منه قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخرج عن نفسه من لفظ
الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم المعروف بابن را هويه
قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد
الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وانه بالمدينة بالموحدة
بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير
والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد
التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
بضم المهملة وفتح الهاء اخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد
وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر
لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم
اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا ووقع من
تسميته مع من كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابي
ابن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل
بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر
من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز
وله ايضا عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال
السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع
بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي
صب هذه القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي
من الرجال قال اي انس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول
خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد
وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد
الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صباحا اي بالغداة فقتلوا
من يومهم جميعا شهداء وعند الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح

قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في
مسنده فقال اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث
غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما
فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم فسكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر
والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد
والمغازي وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما
عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمعت عمر رضي الله تعالى عنه على
منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر
وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول
الخمر مما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر
العقل اي ستره وخمره غطاه كالخمر سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات
كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر ولانزل تحريم الخمر وان بالمدينة
يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من
خمسة الى اخره لان الاول افاد ان التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها
بالمدينة والقول الثاني وهو قول ابن عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة
اذ ذاك بالوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي
والنسائي فيه وفي الوليمة هنا باب بالتنوين في قوله عز
وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت
الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي
اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله
الى اخره وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان
الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء اخره تاء تانيث ولابي ذر هريقت
بضم الهاء من غير همز الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ
من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام لا ابن يحيى
الذهلي ووهم من قال انه هو ويؤيده ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد
البيكندي وقد نبه بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان
القائل زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظاهر ان البخاري سمع هذا
الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان
مطولا قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم

الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه
فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد بلفظ
قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان
اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم
شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال
فخرجت اي فسمعته ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا منادي رسول الله ينا دي
الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني بهمزة
مفتوحة فراء مكسورة قال فاهرقتها فجرت اي سالت في سكك المدينة اي
طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم
وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم
الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر
فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود
وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد
ابن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا ايعني قوله فقال
بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن ابن عباس او قاله ثابت اي مرسله قال
فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى
بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص
السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما
حرم عليه منها ودوام على الايمان او ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح
الغيب والمعنى ليس المطلوب من المومنين الزهادة عن المستلذات وتحريم
الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب
الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك
وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة
فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله
كانك تراه وهو المعني بقوله واحسنوا وبها يمنح الزلفى عند الله وتحقق ان
الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقا الشرك لا يلايم صفة الكمال
وانه قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر
بعد تحريمهما وداموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على
التقوى واحسنوا الى اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق
عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف ما
قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير
باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى

والايمان

والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله
ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه الصلاة
والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار
ما يتقي فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في
الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة ه
انتهى وختم الكلام بيشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب
المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة

باب قوله عز وجل لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم
عن اشيا ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان
تسالوا عنها صفة لاشيا ومعنى حين ينزل القران اي ما دام النبي صلى الله عليه
وسلم في الحساب فانه قد يهر بسبب سوالكم بتكاليف تسوءكم وتتعرضوا لتشديد
العتاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي
البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس
عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند
مسلم قد بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة
عقابه باهل الجرائم واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين
بالخاء المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكا مع غنة وللحموي والمستملي
حنين بالحاء المهملة اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون الانتحاب فقال
رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة ابن حذافة وكان يطعن
فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق
رواه اي حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما
وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير
عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسالة
فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون
بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلا لافا راسه
في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحي فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك
حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا
بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل
ابن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم
ابن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية

ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم
مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم
يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه
السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه
الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من
الاية كلها سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد
البخاري وقيل نزلت في شان الحج فمن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت
قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت
نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا
بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع ووضع او امر وخرج الاية على التصيير
وجعل المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس يقول قال الله عرضه ان لفظ قال
الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول
يوم القيامة توبيخا للنصارى وتقريعا وتوبيخه قوله يوم ينفع الصادقين
صدقهم ورد ذلك في القيامة واذ ههنا صلة اي زائدة لان اذ للماضي والقول
في المستقبل وقال غيره اذ قد تجي بمعنى اذا كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا وقوله
ثم جزاك الله عني اذ جزى جنات عدن في السموات العلى وصوب ابن جرير قول
السدي انه هذا كان في الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا المائدة في قوله هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اصلها مفعول مراده ان لفظ المائدة
على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعوله يعني مميود لان مادا اصله ميد قلبت اليا الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها المؤنث مميودة كعيشة راضية
وانه كان على وزن فاعله فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية
وانما الرضى وصف صاحبها وتطليقة بائنة التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ بائنة
هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من
حيث اللغة ميد بها صاحبها من خير يعني امتير بها لانها لمار عبيده
لغة في مار ه يميره من الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال ماد في يميد في من
باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم المائدة
الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى قال في الصحاح المائدة خوان عليه
طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه مميتك وهذه الاية من سورة ال عمران

قيل

قيل وذكرها هنا لمناسبة قلما توفيتني وكلاهما من قصة عيسى وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحق المدني نزيل بغداد عن صالح
ابن كيسان بفتح الكاف المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب ابن حزن القرشي المخزومي قال ابن المد
لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت اي
لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكرا وانثى وخص ابو عبيدة المنع
بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من
البحر وهو الشق يقال بحرت اذنه اذا شققتها واختلف فيها فقال هي الناقة
تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد
عن مرعى ولا ماء والسائبة بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم
لاجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك
ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله من مرضه او قدم
غائبه فناقته سائبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال
اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخاء
المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت
فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب
او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو بن لحي ولحي اسم
ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان
اول من سيب السوائب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق
من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير فعمرو
هذا ابن لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند
ابن جرير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون
يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون
الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاءه في النار كان اول من سيب السوائب
قال سعيد بن المسيب مما هو مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة
البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون
بعد بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونهم ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم
بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح الواو وفي الفرع كاصله وفي نسخة بضمها
احداهما اي احدى الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر
الهمزة من ان وصلت وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج
سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت
اخاها فجرى مجرى السائبة وقيل غير ذلك والحام هو فحل الابل يضرب الضراب
المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى ضرابه ودعوه

للطواغيت بتخفيف الدال اي تركوه لاجل الطواغيت ولابي ذر ودعوه بتشديدها
واعفوه عن الحمل فلم يحمل عليه شي وسموه الحامي لانه حمي ظهره وقيل الحام الفحل يلد
لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمن الحكم بن نافع
ولابي ذر وقال لي ابو اليمن اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا
بتحتية مضمومة فخا معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار اي سعيد بن المسيب
يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بحيرة بموحدة مفتوحة فحا مهملة
فتحتية ساكنة اشارة الي تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد
عن صالح بن كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال اي ابو هريرة
رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة
وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور ابن الهاد
يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت
عمرو بن عامر يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت
تسيب فلا يحمل عليها شي الي اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن حجر كثيرا فيما
رايت في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه
رواه عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الا طراف
وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن
جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه
والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله
الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا
حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها
زاي مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض عليه
مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء اي ياكل بعضها بعضا
ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاه اي في
النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوايب وقد سبق هذا
الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم
شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور
في قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا
ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الي السما لقوله اني متوفيك
ورافعك الي والتوفي اخذ الشي وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب

عليهم

عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والايات التي
انزلت اليهم وانت علي كل شي شهيد مطلع عليه قال في فتوح الغيب فان
قلت ان كان الشهيد بمعني الرقيب فلم عدل عنه الي الرقيب في قوله تعالي
كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت علي كل شي شهيد
واجاب بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين
فكون عيسي عليه الصلاة والسلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم
بل هو كالشاهد علي المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالي هو الذي يمنع
منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر
قوله فلما توفيتني الي اخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة
ابن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن
عباس رضي الله تعالي عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الي الله تعالي حال
كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف
والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا
ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شي يرد حتي الاقلف وقال
ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موقاه بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا
اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة
ثم قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الي اخر الاية قال في شرح المشكاة
انه قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعني نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم
اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعني المذكور واجاب بان سياق الاية
دل علي اثبات الحشر واشارتها علي المعني المراد من الحديث فهو من باب الادماج
ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلايق
يكسي يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات
الله حين ارادوا القاه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك تفضيله علي نبينا
صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا اشترك اثنان في عبادة فضل احدهما علي اخر واشتركا في الثنا
عليه علي المشترك تلك الواحدة بغيرها افضل فيما كانت الفضيلة له فلذا
نبينا التي يكساها بعد الخليل حلة خضرا وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه
عند ساق العرش فهي اعلا واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفا
بان منصب الشفاعة حيث لا يود له احد غير نبينا فيه لم يبق سابقة لاولي
السابقة ولا فضيلة لذوي الفضايل الا اتت عليها وكم له من فضايل مختصة
به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجا بضم اليا وفتح
الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي
بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل علي التقليل والمراد انهم تاخروا

عن نقض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن
الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء شهيد
وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد بهم خواص الصحابة الذين
لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد
قوم من جفاة الاعراب من المؤلفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا
الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته باب
قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك
والاعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث
عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز
ان يقول وان تغفر فيعرض بسؤاله العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه
من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسؤال وانما
هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته
ولذا قيل انك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته
ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما • وانت للعفو اهل
فان عفوت ففضل • وان جزيت فعدل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله
وان تغفر لهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية وبه
قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان
الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيامة وزاد
في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يؤخذ
بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما
الصلاة والسلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز
الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة
وبالنظر الى القسم الاخير الغفور انسب ظاهرا اجيب بان مجموع الوصفين
لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يؤدك
تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى
الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا
على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه في الرقاق واحاديث الانبياء
ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير

سورة الانعام

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون
الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر
ابن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما
نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع
هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسماعيل هو
السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن هذا موضوعا
وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها
موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم
ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم بسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنه فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ثم لم
تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن
لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو
الذي انشأ جنات معروشات اي ما يعرش من الكروم وغير ذلك وسقط
هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله حمولة او
فرشا ما يحمل عليها اي الاثقال وفي قوله وللبسنا عليهم لشبهنا عليهم فيقولوا
ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينأون عنه يتباعدون اي عن ان
يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي قوله تبسل من قوله ان تبسل نفس تفضح
وفي قوله ابسلوا اي افضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر
فضحوا بغير همز وفي قوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب
من قوله تعالى لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه
وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة
ولابي ذر وقوله قد استكثرتم من الانس وسقطنا لغيره وفي قوله مما ذرأ
لكم من الحرث ولابي ذر مما ذرأ قال جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا
وللشيطان والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى
الضيفان والمساكين والذي للاوثان ينفقونه على سدنتها ثم ان راوا ما
عينوه لله ازكى بدلوه لالهتهم وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها وفي
قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر
على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من
قوله مما ذرأ وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه واحدها كنان وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي
ساقط لغيره وفي قوله اما بادغام الميم في الاخرى وحذف همزة الكتابة ولابي
ذر اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى
فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا وهو رد عليهم في قوله ما في بطون هذه

الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله اودما مسفوحا اي مهراقا يعني مصبورا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدف اي اعرض عن ايات الله وفي قوله ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اوبسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من ابس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة وقد ذكر هذا افربيا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة اي دايما قيل وذكره هنا للمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله وفي اذانهم وقر اي صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف وهي الترهات بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وقوله البأساء في قوله تعالى واخذناهم بالبأساء من البأس وهو الشدة ويكون من البوس بالضم وهو ضد النعيم وقوله او جهرة اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو في قوله ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يوم ينفخ فيها فتحيى كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيما قاله ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام للاحاديث الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح التاء في اليونينية في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملكوت وقيل الواو والتاء زايدتان مثل رهبوت خير من رحموت اي في الوزن وتقول ترهب خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت ويويده قول ابي عبيدة في تفسيره الاية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى عما يصفون اي علا وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي تقسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسبانه اي حسابه كشهبان وشهاب اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مرامي اي سهاما ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله مستقر في قوله تعالى انشاكم

من نفس

من نفس واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد ابن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق بكسر العين المهملة وسكون الدال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر عنده صنوان مع كسر النون الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها الاعراب فتقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتنقلب الف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية محذوف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في اخرى وساقط بعضها من بعض باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بيا بعد الالف وقرا بها ابن السميفع وهو الالة التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزاين الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزاين المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك هنا ان شاء الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب عنها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفايدة بالتعبير بعند وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي الغيب والفلسفي المطرود الذي هم يزعمان الله تعالى لا يعلم الجزييات وجوز الواحدي جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما صححه ابن حبان ان من الناس

استعارة

مفاتيح للحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزاين
الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شي فقد كفر بالقران العظيم
وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زايدا عليه او لان
هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة ويترك
اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو
ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى
نصف يوم وهو خمسماية عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة
لصريح القران والسنة ولا يكفي في الرد علينا ان الامر وقع بخلاف ما قال
فقد مضت خمسماية سنة ثم ثلاث ماية وزيادة لكن الطبري تمسك
بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامة ان يوخرها الله نصف
يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا تقطع اكثر
من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير
وفي بلد لا يجاوزه به الا هو لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به ومن
شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه ذكر ام انثى اتام
ام ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا ام انثى او شقيا او سعيد اعلمه
الملايكة الموكلون بذلك ومن شا الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت
افي بلدها ام غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض او
بحر او جبل او سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك من نفي علم غير
الباري تعالى بوقت انزال المطر يقولنا لكن اذا امر به علمته ملايكته
الموكلون به الى اخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاها هذه اطلاع الرسول على بعض الغيب
والولي تابع للرسول ياخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الى اخره
لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا
وياتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان

باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم
كما اغرق فرعون واخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن
كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم
اكابركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس
المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الاية

وثبت

وثبت قوله باب لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم
اي يخلطكم من الالتباس يلبسون يخلطون وهذا كاللاحق قول ابي عبيدة
وقوله شيعا اي فرقا اي لا يكون شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلط اضطراب
لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل
عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار
عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ
بوجهك بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو
الكريم قال او من تحت ارجلكم قال وسقطت قال لابي ذر قال عليه الصلاة
والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا يلبسكم يخلطكم في ملاحم
القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد
يعني اهوا متفرقة وهو ما كان منهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم
هو ما فيه الناس الان من الاختلاف والاهوا وسفك الدما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم
اهون من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او قال
هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع
عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من
السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض
فرفع عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد منه ان
الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب
في هذه الامة قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة
نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت
اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر
وغيره وبان حديث ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية
فكان الحديث انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما
بان حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند
احمد باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد وبالحاء المهملتين العبدي
رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي
حديث ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف
والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسايي في التفسير

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن
ابي عدي هو محمد واسم ابيه عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن

سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم لم يخلطوه بشرك
كما سياتي واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا
وباطنا اي لم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا
وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم واينا لم يظلم
وفي نسخة عن ابي ذر عن الحموي لا يظلم فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم
فبين ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من
العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم ولابي ذر
وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان

باب قوله
جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هارون ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام وكلا
فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا افضل من الملا
لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد
التحتية الساكنة عين مهملة ابن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد
ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية
المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قايل اي لا يقول بعض الجاهلين
من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ
ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد
ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد
ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم
وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد
ابن ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل
بين الانبيا بالراي فيتوقف عند المروي من ذلك والدلايل متظافرة
على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس
بالذكر خوفا من توهم حط رتبته العلية بقصة الحوت وهذا الحديث
قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره

باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين
هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاء في
اقتده للوقف ومن اثبتها ساكنة في الوصل كالحرميين والبصري وعاصم اجرى
الوصل مجرى الوقف واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتد اقتدا

وحذفها الاخوان على انها هاء السكت وقياسها في الوصل الحذف وفي هذه
الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا لانه سبحانه
امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك فوجب ان يجتمع فيه جميع
فضايلهم واخلاقهم المتفرقة فيثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل
الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتدا وانه لا هدي
غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق او يسمى الهدي المطلق فانه
لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل
واحد من هولاء الانبيا ولو امر بالاقتدا في مشروع تلك الاديان لم يكن
دينا ناسخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم
بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال
حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما افي سورة ص سجدة فقال نعم
ثم تلا ووهبنا زاد ابو ذر له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم
قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية
الماضية يزيد بن هارون الواسطي مما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن
يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من
غير اضافة الطنافسي الكوفي فيما وصله المؤلف في احاديث الانبيا في سورة ص
ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
وفتح المعجمة اخره موحدة المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس فقال
نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي ولقد سجدها داود
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به واستدل به
على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول وياتي هذا
الحديث ان شاء الله تعالى في سورة ص بعون الله

باب
قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر
اي لم يكن متفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي الثروب
بالمثلثة المضمومة والراء المخففة اخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعا
رقيق وشحم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما الا الشحوم الخالصة
والمستثنى من الشحم ما علقت بظهورهما او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو
المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية كقاصعا وقواصع وحوية كسفينة وسفاين
ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو وهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او

خالد اي هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثاله
جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اي امرتك بمجالسة واحد
منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب
وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله ولا تطع
منهم اثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين وانما جاء التعميم من النهي الذي
فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي فيهما تطع اثما او كفورا اي واحدا منهما
فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما
فيجي العموم فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما
دون الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط
بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني
منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة
وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر
الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة
ونحوها الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن
ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر
بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية
وهي ما تحوي واجتمع واستدار من البطن وهو بنات اللبن وهي المباعر
وفيها الامعا وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا
صاروا يهودا واما قوله تعالى انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا وهايد
تايب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله
وقال غيره الى اخره لابي ذر رويه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ
ابن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري
عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا البصري اسم ابيه سويد انه قال قال عطا
هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب
البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم
شحومها اي اكل الميتة جملوه اي اذابوا الشحم وروا استخرجوا دهنه ثم باعوه
ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي
اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد
ابن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي بتشديد اليا
عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله مثله اي مثل المذكور من
الحديث هنا ـــــــــ قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبائر
او الزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا

ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ولفظ
السابق ثابت لابي ذر رويه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما انه قال
لا احد اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في
حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن
جني تقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام
لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا
كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك
اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه المدح
من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى
المفعول والمدح فاعل بحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد
ونقل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز مدحة
الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد
في الارشاد بما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد يجب ان يمدحه غيره
قال في المصابيح ومما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابداء الاحتمال المذكور
ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى
وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب وعبارة شرح التلخيص المذكور
ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله
وما ذكره هو مما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الى اخره قال
في المصابيح الظاهر الجواز ولذا للمدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه تعالى
المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال
عمرو بن مرة قلت لابي وائل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود
قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم
في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل ولابي ذر وكيل بزيادة
واو ومراده تفسير وهو على كل شي وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة
وقوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب
منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد
قبلا افواجا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل
فيما جاوهم به ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل
جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شي كفلا يكفلون لهم
ان الذي يعدهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او تاتي بالله والملائكة
قبيلا انتهى وبالكفيل فسره البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي
وابن عادل وغيرهم وقال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر زخرف

القول كل شي حسنته و شينته بتشديد السين المهملة في الاولي والشين المعجمة في الثانية من التوشية اي زينته وكل شي مبتدأ او نايبه عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدا ودخلت الفا فيه لتضمن المبتدا معني الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الي هنا للحموي وثبت للمستملي والكشميهني وحرث حجر اي حرام والاشارة الي ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام او البحيرة ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعني معقول ويطلق علي المذكر والمؤنث والواحد والجمع والحجر كل بنا بنيته ويقال للانثي من الخيل حجر بغير تا بتا نيث يقال للعقل حجر وحجي بالحاء المكسورة والجيم واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الي هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولي باب قوله تعالي هلم شهداكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنسا هلممن والمعني هاتوا شهداكم واحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر باب بالتنوين قوله تعالي لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال وياجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذ صار الامر عيانا والايمان برهاني وقول الزمخشري فلم يفرق كما نري بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال علي ان الكافر والعاصي في الخلود سوا حيث سوي في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الايات هو بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها حينيذ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فيوافق الايات والاحاديث السابقة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الاية لف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفس لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف احدي القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف لوازم الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شي اصلا وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسي ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي وذلك

ان الكفار

الكفار يسلمون في زمن عيسي لما صار الدين واحدا فاذا انقبض عيسي ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسي لما صار الدين واحدا فاذا انقبض عيسي ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الي الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها اي من علي الارض فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالحا بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينيذ حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيا كما قال تعالي فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنساي في الوصايا وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم به خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها واية ذلك ان تطول الليلة حتي تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها وراها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الايات اما امارات دالة علي قرب قيام الساعة واما امارات دالة علي وجوب قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها ويسمي اولا لانه مبدا القسم الثاني وياتي ان شاء الله تعالي نبذة من فوايد الفوايد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا ثمان ايات من قوله تعالي واسالهم الي واذ نتقنا الجبل وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورياشا بالجمع وهي قراة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي تمول وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطا عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالي انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي يسال درجة الانبيا وعلل من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد ابن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال سيكون

قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الإمام أحمد من حديث عبد الله بن
مغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا
دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به من النار فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور وهكذا أخرجه
ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان به وفي غيره أي غير الدعاء وسقط
أنه لا يحب لغير أبوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي وقوله تعالى
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا أي كثروا وكثرت أموالهم بناء
على الشعراء كثر وقوله تعالى في سورة سبأ الفتاح أي القاضي قيل وذكره
هنا توطئة لقوله وهي في هذه السورة افتح بيننا أي اقض بيننا وسقط قوله
بيننا لأبي ذر وقوله نتقنا الجبل أي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير
أبوي ذر والوقت وقوله انبجست أي انفجرت وقوله متبر أي خسران
وقوله آسى أي فكيف أحزن على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة تأس
أي تحزن وذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس وقال غيره أي غير
ابن عباس في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد يقول ما منعك أن تسجد فلا
صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على
أن الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان أخذا أي آدم وحوى
الخصاف بكسر الخاء من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه
إلى بعض لما ذاقا طعم الشجرة أخذتهما في الأكل بها شؤم المخالفة وسقط
عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من نور وكان أحدهما لا يرى سوأة
الآخر فأخذا يجعلان ورقة على ورقة لستر السوأة كما تخصف النعل بأن تجعل
طرفه على طرفه وتوثق بالسيور حتى صارت الأوراق كالثوب وهو ورق التين
وقيل الموز والخصفة بالتحريك السلة تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف
وخصاف قال أبو البقاء يخصفان ماضيه خصف وهو متعد إلى مفعول واحد
والمفعول محذوف أي شيئا من ورق الجنة وقال أبو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن
فرجيهما وسقط هذا لأبي ذر ومتاع إلى حين هو ههنا إلى يوم القيامة
وسقط لغير أبي ذر هو ويوم والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى
عددها ولأبوي ذر والوقت عدده وأقله ساعة الرياش والريش واحد
وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى
عن إبليس إنه يراكم هو وقبيله أي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشيا
طين
الذي هو منهم وعند المعتزلة أن سبب رؤيتنا إياهم لطافتهم ورؤيتهم إيانا
لكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى أن ما قالوه مجرد
دعوى من غير دليل وأن الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترونهم لا يدل على
استحالته ويمكن أن يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم
تفلت البارحة عفريت فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد
لينظروا إليه فذكرت دعوة أخي سليمان فرددته بها خاسئا وقوله تعالى

حتى

حتى إذا اداركوا أي اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الإنسان بتشديد القاف وفي
نسخة ومسام الإنسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف
وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلهم يسمى سموما بفتح السين المهملة واحدها
سم وهي تسعة عيناه ومنخراه وفمه وأذناه ودبره وإحليله قاله أبو عبيدة
وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الإبرة وثقب الأنف وجمعه سموم
وقد سمه أدخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد
المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
وتحت عموم قوله تعالى إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل الدهرية منكروا دلايل الذات
والصفات ومنكروا دلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكروا صحة
النبوات ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الإيمان بها لا تفتح أبواب
السماء لأرواحهم ولا لأدعيتهم كما تفتح لأرواح المؤمنين وأعمالهم والولوج الدخول
وسم الخياط ثقب الإبرة فإذا علق على محال كان محالا لأن الجمل أعظم الحيوانات
عند العرب وثقب الإبرة أضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش أي
ما غشوا أي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش
ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة أي متفرقة
قيل لا يبقى قطرة من الغيث إلا بعد عمل أربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا أي قليلا
على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته إلا نكدا فحذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مرسل لمن يسمع الآيات
وينتفع بها ومن لا يرفع بها رأسه ولم يتأثر بالمواعظ وقوله تعالى كأن لم يغنوا
أي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى إني رسول رب العالمين
حقيق أي حق وواجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله
فإذا هي تلقف تلقم تأكل ما يلقونه ويوهمون أنه حق وقوله ألا إنما طائرهم
أي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير إلى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطو
فان
أي من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال أيضا للموت الكثير وهو مروي عن
ابن عباس ورواه ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا والقمل
هو الحمنان بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالبرماوي وضبطه
ابن حجر بضمها كالفرع وسكون الميم يشبه ولأبي ذر يشبه صغار الحلم بفتح الحاء
واللام قال الأصمعي فيما ذكره الجوهري أوله قمقامة ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة وهي
القراد العظيم عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون
أي بنا قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون يبنون ولا مطا
بقة
بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لأن العروش جمع عرش
وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان أنسب وقوله ولما سقط
في أيديهم قال أبو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لأن النادم المتحسر يعض

بده عما فنصير به مسقوطا فيما الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي
عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط
بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والا
كالاغصان وقوله تعالى يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له

ولاد

وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة
يتجاوزون اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه تعد بفتح اوله تجاوز
وفي نسخة تعد بسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو ولابي ذر
تجاوز بعد تجاوز وقوله شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع
علينا اذ ادنا واشرف وقوله بعذاب بئيس اي شديد فعيل من بوس يبوس
باسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض تعد وتقاعس اي تاخر وابطا وهو
عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها
وقوله الى الارض ثابت لابي ذر والوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم
من ماتنهم اي من موضع امنهم لقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستن

ال

درجة بعد درجة اي ياخذهم قليلا قليلا الى ان تدركهم العقوبة وذلك
كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله وانساهم
الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام
بمعنى التقريع وقوله اولم يتفكروا ما كصاحبهم او التحريض اي اولم ينظروا بمعقولهم
لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما تقدم روية البصر بتقلب الحدقة
نحو المرئي تتقدم روية البصيرة بتقلب حدقة العقل الى الجوانب اي انه كيف
يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم
على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز
عنها الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاق
ايان من اي لان معناه اي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها
الى اخره وقوله حملا خفيفا فمرت به استمر بها اي بحوا الحمل فاتمته وعن
ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فمرت الى اخره
من رواية ابي ذر وقوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك
وقال غيره واما ينخسنك من الشيطان نخس اي وسوسة تحملك على خلاف
ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان قال ابو عبيدة مس يقال بك لمم صرع منه او اصابه
ذنب اوهم به ويقال له طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها
طافت بهم ودارت حولهم وهي قراة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو
كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة
واخوان الشياطين الذين لم يتقوا اي يزينون لهم الغي والكفر وقوله
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو عبيدة وقال

ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور ان
المزيد فيه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفا دون العكس وانما قال من الاخفا
نظرا الى ان الاشتقاق ان ينتظم الصيغتان معنى واحدا وقوله والاصال
في قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين
العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا والتقييد
بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل
العدم الى النور والمناسب للوجود وفي الاخر بالعكس انما وفي نسخة قل
انما ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول
ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما
يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تتصفوا
بصفة ابويكم الشيطان بسببهما في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا
دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على
الاعم من جميعها اولى محافظة على الحصر المستفاد من انما لكن ان فسرا لاثم
بكل الذنوب كما قيل لم يصح البتة وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة
وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه
ابن جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه
في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى
الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني
ابن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس واغير من
الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد سر الفواحش وقال سعيد بن جبير
ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر انفا ولا
احد ولابي ذر واحد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم اخره تاء تانيث من الله
فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة
ولما جاء موسى ولابي ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر
لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر
خلون من رمضان وليست بمعنى عند وقيل لابد هنا من تقدير مضاف اي لاخر
ميقاتنا او لانقضا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور كلاما
مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قائما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا
سمع به وكما ثبتت روية ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك
كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا فصح ان يسمع وروي ان موسى عليه السلام

كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الي ان سماع كلامه القديم ليس من
جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة
طمحت منه الي رتبة الروية وتشوق الي ذلك فسال ربه ان يريه ذاته
المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فثاني مفعولي
اري محذوف والروية عين النظر لكن المعني اجعلني متمكنا من رويتك بان تتجلي
فانظر اليك واراك والاية تدل علي جواز روية الله تعالي لان موسي عليه
الصلاة والسلام سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما
طلبها ولذلك قال تعالي جوابا لن تراني ولم يقل لن اري ولن اريك
ولن تنظر الي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل محتجب
بحجاب مثله وهو كونك فان في فان وانا باق ووصفي باق فاذا جاوزت
قنطرة الفنا ووصلت الي دار البقا قرت بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد
اذ لو قلنا به لقضينا ان موسي لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت
في الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله تعالي في القيامة فموسي
عليه السلام احري بذلك وما قيل من انه سال علي لسان قوم تمردوا
بان القول ان كانوا مومنين كفاهم منع موسي والا لم يفدهم ذلك كانكارهم
انه قول الله وروي محيي السنة عن الحسن قال هاج بموسي الشوق فسال
الروية فقال الهي الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الي النظر اليك وارني
انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن
انظر الي الجبل ربير الذي هو اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه
فسوف تراني اشارة الي عدم قدرته علي الروية علي وجه الاستدراك وتعليق
الروية علي استقرار الجبل دليل للجواز ضرورة ان المعلق علي الممكن ممكن
فلما تجلي ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ علي المعهود
الاكمل اولي فيجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله لخطابه بقوله
يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا للكلام وكل هذا لا يحيله من يومن بان
الله علي كل شي قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند
ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الي يوم القيامة وعند ابن
ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلي ربه للجبل طارت لعظمته
ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان
ورضوي وبمكة حري وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل
منكر وخر موسي صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راي فلما افاق
اي من الغشي قال سبحانك تبت اليك اي انزهك واتوب اليك عن
اطلب الروية في الدنيا او بغير اذنك وحسنات الابرار سيات المقربين
فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون عن ذنب لان
منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا اول المومنين
بانها لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الي

اخره

اخره وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله
ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
قال حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيي بفتح العين المازني بالزاي
والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيي بن عمارة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفا
وسكون النون وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال
لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاشخاص الي النبي صلي الله عليه وسلم
قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه
رفع مفعول نايب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من
الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا
ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في
الصحاح اصح واصرح قال عليه الصلاة والسلام ادعوه فدعوه فلما
حضر قال عليه السلام مستفهما منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول
الله اني مررت باليهود الذي كان هذا منهم فسمعته يقول في حلفه والذي
اصطفي موسي علي البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلي محمد
زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي وقال فقلت وعلي محمد واخذتني غضبة
من ذلك فلطمته قال عليه السلام علي طريق التواضع او قبل ان يعلم
انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبيا او تخييرا يودي الي تنقيص
او لا تقدموا علي ذلك باهوايكم وارايكم بل بما اتاكم الله من البيان او بالنظر
الي النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في
ذلك سوا وان اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيامة
قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيمة
يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل
القضا وتجلي للخلايق الملك الديان كما صعق موسي من تجلي الرب عز وجل
ولذا قال نبينا صلي الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة
الصور انتهي لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخري فاكون اول
من بعث وهو معني قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسي اخذ
بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة
ام جزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة الطور
فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه
بعث منه وصعقة الطور لم يكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ علي ظاهره فيكون
قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي قوله اول
من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض المن والسلوي

وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي
الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء آخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد
العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكماة بفتح الكاف
وسكون الميم النوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان
ينزل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين اما يخلط بدواء اخر واما بمجرده وصوبه
النووي وللحموي من العين وللمستملي شفاء للعين وهذا الحديث
اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب
باب بالتنوين وهو ساقط لابي ذر قل يا ايها الناس
شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور
بالي وفيه رد على العيسوية من اليهود واتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص
رسالته عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلا ومن تبلغه الدعوة
الذي له ملك السموات والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان حيل
بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات
والارض الاشعار بان له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة
ونحوها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي له
ملك السموات والارض ولقائل ان يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب
لمن سال لماذا اختص بذلك واجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله
يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
لا يخط كتابا بيمينه ولا يقراوه وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس
بها عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف
عليه فجاء باخبار التورية والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم
التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب انه امر الاهي ووحي سماوي
الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقراءة
وكلمته بالافراد يراد بها الجنس او القران او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت
عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار يدل له
بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر
ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان
كان غيره كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه
واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ
باب وله من قوله لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية
وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
غير منسوب عند الاكثر وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري عبد الله بن
حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو الآملي بمد الهمزة

وضم

وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا
شارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر
قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المؤلف وموسى بن
هارون البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة
وتشديد النون وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا
عبد الله بن العلاء بفتح العين والمد ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي
بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم
الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي كذا الشامي
قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون
قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما
فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم
يفعل حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسؤال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده عليه الصلاة والسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة
وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر
اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد
غامر فسلم وقال انه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته
ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال الدرداء
وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى
سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من
شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من
النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا
لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف
اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم
ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة
وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءة بحسب وجوه
العربية وهو خطا فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعنا الكلام
في مبحث ذلك في كتاب القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي
رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام

يرد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرايل لانا نقول انهم قد اقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا الا الى بني اسرايل وهذا الحديث من افراده قوله قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير عامر اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمره الخصومة والغامر الذي هي معظمها والغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي الوقت وذر ولغيره وقوله حطة بغير ذكر باب وزيادة وقولوا حطة وقوله حطة رفع خبر مبتدا محذوف اي سالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابو هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بيت المقدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف فبدلوا قوله حطة حبة بحاء مفتوحة وموحدة وزادوا في شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة

باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما ياتي ان شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة ابو حذيفة حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وبموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فقال الحر ساستاذن لك عليه قال ابن عباس فاستاذن الحر لابن عيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء هي

كلمة تهديد وقيل هي ضمير وثم محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطا الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان تشديد ابي الله ولابي الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد يحيى غير منسوب قال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي براء مضمومة فهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وسقط لابي ذر عبد الله انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه عروة عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف على هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الى اخره وهذه الاية اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد مما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروي ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد ووجوه اخر كما قال الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطا من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبرا الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسي فمره بالمعروف فان تمادي على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية وايها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسالونك عن الانفال اي عن

حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها يا بي ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول
يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامره الله به فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا
ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة
والمساعدة في الغنايم وسقط قوله يسئلونك الي اخره لابي ذر قال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله من طريق بن ابي طلحة عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شي وقيل سميت المغانم انفالا لان
المسلمين فضلوا بها على ساير الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على
الفرض ويعقوب لكونه زيادة على ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر
خطر التقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله
تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها
الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة اي عطية وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمن سعدويه
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال
نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنساي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له
وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان
يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع
في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنايم جاؤا يطلبون
الذي جعل لهم فقالت الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردا لكم لو انكشفتم
لثبتم فتنازعوا فانزل الله يسئلونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مومنين الشوكة
في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الحد بالحاء المهملة اي تحبون
ان الطايفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لهم وتكرهون ملاقاة
النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متبعين
من اردفته اذا اتبعته اوجيت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال
واردفني اي جاء بعدي وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما روي من طريق
علي بن ابي طلحة قال وامد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملايكة
وكان جبريل في خمسماية من الملايكة مجنبة وميكايل في خمسماية مجنبة ذوقوا
يريد قوله تعالى فذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب
الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة
يجمعه ويضم بعضه او يجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون
المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شرد يريد قوله تعالى فاما
تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطا غلظ
عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم
والسلم والسلام واحد وهذا ثابت لابي ذر السلم للصلح يثخن في الارض قال

ابوعبيدة

ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة
ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
اي ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد
عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكا الصفير والتصدية التصفيق
وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة
تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك ومما روي عن عبيد بن عمير ان قريشا
لما ايتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له
عمه ابو طالب هل تدري ما ايتمروا بك قال يريدون ان يسحروني او
يقتلوني او يخرجوني فقال له من اخبرك بهذا قال ربي الخبر الى اخره تعقبه ابن
كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه
القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن
اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ
نجدي فقال بعضهم تحبسونه في بيت وتسدون منافذه غير كوة تلقون اليه
طعامه وشرابه حتى يموت فقال ابليس الراي يا تيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه
من ايديكم وقال هشام بن عمرو اي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم
ما صنع فقال بيس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى
ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبايل
فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل للنبي صلى
الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل عليه بعد قدومه المدينة
الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم
حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اهانة للكفار ولا يليق بحكمة الله
تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على
قريش فيما صدر بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب
عند الله ما يدب على الارض او شر البهايم الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه
ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهايم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر
قال قال هم نفر من عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود بن عمر بن كليب عن
ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار
الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد
الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا يوم احد حتى قتلوا واسماهم في السير قاله
في المقدمة وهولا شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقت
له وهولا خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان
كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد

الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما
يذكر احدهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان
العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول
بينه وبين الكفران اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان اراد شقاوته
والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه
وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنوناته وانه اليه تحشرون
فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى اخره لابي ذر وقال
بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم
اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور
قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد
الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص
ابن عاصم العمري يحدث عن سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة
الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي زاد
في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته
بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر تاتيني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال
الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم
ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه
ولذا رجح تفسيرا لاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل
كان دعاوه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه الصلاة
والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القران من جهة الثواب على قراتها لما اشتملت
عليه من الثنا والدعا والسوال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي
الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال معاذ
هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن
وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد
هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور
وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او
عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفين وفايدة ايراده هنا ما فيه من
تصريح سماع حفص من ابي سعيد باب قوله عز وجل
واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القران هو الحق من عندك منزلا فامطر
علينا حجارة من السما عقوبة لنا على انكاره وفايدة قوله من السما والامطار
لا يكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك
النازلة من السما بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا

الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا
لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكون حقا مع اعتقاد انه ليس
بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من
عنادهم وتمردهم روي ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا
عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا فاهدنا له ويروي ان النضر
ابن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى
الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رييس القوم اليهم
وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وسقط لفظ له من قوله علينا حجارة الى
اخره وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة سفين في تفسيره رواية
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله مطرا في القران الا عذابا اورد
عليه ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا ونسبة الاذى اليه
بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسميه العرب الغيث
وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله
وهو الذي في الفرع وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد
غير منسوب وقد جزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد
الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا حدثنا ابي معاذ بن معاذ حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير غير ابي ذر هو ابن كرديد
بكاف مضمومة فراء ساكنة فدال الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب
الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبرا عن الكون
وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا لا غير فصل والحق خبره فامطر علينا
حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شي امطرت فهو من
العذاب وما كان من جهة الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله
معذبهم الى يصدون ويقول الى المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره
هنا سوالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه
الاية اي قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القران
فقد وجد فيه التكلم ببعض القران فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد
وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نومن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام
لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا القدر قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة

والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يمشي على القول
بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا
الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على
ان تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير
مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضائه قال ابن عباس فيما رواه
عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم
حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه
نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم
لا يؤمنون ولا يستغفرون او وما كان معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون
بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر او يريد
اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك
وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد الله
عند الامام احمد مرفوعا العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل
وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد
العالمين في اسناد دفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله
جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما داموا
بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية وروى ابن
جرير انهم قالوا اما قالوا امسوا انه موافقا لو اغفرانك اللهم فانزل الله
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت
له وبه قال حدثنا احمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد النسائي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد قال حدثنا ابي
معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب
الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول قال ابو جهل لما قال النضر
ابن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا يريد القران هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد
نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل
له قوله وما لهم استفهام بمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم يصدون عن
المسجد الحرام الاية ما في وما لهم استفهام بمعنى التقرير وان في ان لا يعذبهم
الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حسب حرف الجر التقدير
في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع
فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية
واخراجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج
الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل

صناديدهم

صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم حث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض
النسخ باب قوله وقاتلوهم وثبتت لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد
فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين
الى اخره لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد
العزيز الجروي بالجيم والواو المفتوحتين البصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله
ابن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعد الراء البرلسي قال
حدثنا حيوة بفتح الحاء والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله وبالمهملة
اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان
بالموحدة صاحب الدثنية او العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق
او الهيثم بن حنش جاءه زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن
الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغين
بعضهم على بعض الى اخر الاية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا
زائدة كهي في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين
المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية
ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن
يقتل مؤمنا متعمدا الى اخرها اغتر في هذين الموضعين بالغين المعجمة والفوقية من
الاغترار اي تاويل هذه الاية وان طائفتان احب الي من تاويل الاخرى ومن يقتل
مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعير بضم الهمزة
وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل فان الله يقول
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام قليلا فكان
الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون
الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نظمه ونثره كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه
ويوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما راى اي الرجل
انه اي ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمن
وكان السائل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمن اما عثمان
فكان الله قد عفا عنه لما فر يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم
ان تعفوا عنه بالفوقية وسكون الواو خطابا للجماعة واما علي فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته
واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بيته بتركهما والمراد بها فاطمة
والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنته
او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ترون منزلها من منازل ابيها
وفي رواية وهذه ابنته بالنون او بيته بالتحتية بدلها واحد البيوت وشك
الراوي فاتى باللفظين مع حرف الشك تحرزا عن ان يخرج بلفظ هو فيه شاك

وللكشميهني اوابيتنه بهمزة مفتوحة ساكنة تحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروي هذه ابنيته اوبيته الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه اخر هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقراها بنته بموحدة ثم نون ثم طرا له الشك فقال ابنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتابيته الاسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الخلف في اسمه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر فقال وهل تدري ما الفتنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معكم كقتالكم ولابي ذر وليس لقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس

باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا اشترط في معنى الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مايتين ومائة في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلوا بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم لها وسقط ان يكن منكم عشرون الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الاية وقال سفين بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مايتين وهو يوافق لفظ القران فالظاهر ان سفين كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مايتين زاد ولابي ذر وزاد سفين مرة نزلت حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون

صابرون

صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفين وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه عن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لانه في رواية ابن ابي عمر عن سفين عند ابي نعيم في مستخرجه قال سفين فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد ابو ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحاء حازم بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مايتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع خلاف المخبر عنه والمعنى عنه في وجوب المصابرة لمثلينا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفور بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث ففرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف ان لم يزد عدد الكفار على مثليه فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعوا الى التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرا منهم وهي من اخرها نزولا ولم يكتبوا البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعها او توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخلة والمعنى لا ينبغي ان يتوهموا ويبثوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة يريد قوله تعالى بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة

التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثنا يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج هؤلاء لالتأموا مع الخبالين قوله ترادف الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم والتوبيخ وزيادة هاء اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا توثمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شي كالفرس واصحاب الجموح وقوله واصحاب مدين والموتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت اي انقلبت بها اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد والموتفكة اهوى بسورة النجم يقال الفاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخا المعجمة وسكون اللام يقال عدنت وسقط لابي ذر من عدن الى اخره بارض اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوها ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له لملازمته له الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خالفني فقعد بعدي ومنه اي من هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النسا من الخالفة وهي المراة وان ولابي ذر فان كان جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه على قواعد الاحرف الا فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابن عبيدة زاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ولابي ذر وهالك في الهوالك وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالفة وحينئذ انما يجوز ان يكون النسا اذا كان جمع الخالفة على خوالف واما الخالف فيجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النسا فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النسا وان كان من صفة الر

كس

جال

فالها للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر في الا النسا والرجال العاجزون نحو الصبيان فجمع جمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله اولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها هاء تانيث وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي موخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفاء مقصورا يريد قوله تعالى شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحاء المهملتين وللكشميهني وهو حرفته اي جانبه والجرف ما تجرف من السيول والاودية اي تحفر بالماء فصار واهيا هار اي هائر يقال انهارت البير اذا انهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضيا له الى الجنة وتاسيس هذا على صدد وقوع النار ساعة فساعة ثم ان يصيرهم الى النار لا محالة انتهى قوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه جحاش بن عائذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب تاوه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء ونصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون في التاوه اوه ولا ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد تشدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو فقال او وتصريف الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان تبيني

ولا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني

فاني لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتها ابدا يميني

باب قوله عز وجل براءة من الله ورسوله

اي هذه براءة مبتدا اصدرها من الله تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريئان العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا

ف

بد فصح

ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الي من نقضه وامروا
ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله واذان اي اعلام
يقال اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله ويقولون هو اذن مصدق كلما سمع وسمي بالجارحة
للمبالغة كانه من فرط استماعه صار جملة آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا
لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها لان الزكاة
والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القران
ولغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما رواه ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم
وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن
ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله
تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة
عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي يضاهي قولهم
قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة
المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله فاكذبهم الله تعالى بقوله ذلك قولهم بافواههم والتقييد
بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو
كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا
مشهورا عندهم او قاله بعض من تقدم منهم او من كان بالمدينة وانما قالوا
ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التورية فلما احياه
الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا
الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان منهم ان الاية قريت عليهم
فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول
اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه عليه السلام براءة فان قلت
سبق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا
وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب
بان المراد اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما
السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او
معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون
لنا عودة الى الالمام بشيء من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله

وقوته

وقوته باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر
اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى عشرين من ربيع
الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وانما
ظهر لهم امرها يوم النحر كما ياتي ان شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين
بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله لنا قضى
العهد كما مر وروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية
مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين
مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا باي شيء بعثت قال بانه
لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك
في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له
عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم
يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري من
طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام
اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن
ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها
وان من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين وعن ابي هريرة قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول
براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين
قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير
معجزي الله اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم
بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة سيروا
وقال غيره انسعوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير
ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة
وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره
ايضا بغيره لك فهو عطف على مقدر وقال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي
هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها
كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشر
كين
ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة
فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه
الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يبين الكرماني المقدر والظا

ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري قال وتظهر الفايدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين
اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصد
رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الجهاد من طريق يحيي بن بكير التي امره عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع موذن من الايذان
وهو الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يوذنون اي يعلمون الناس
بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولابي ذر لا بحج بعد العام
المذكور مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج
به الايمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث
جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا ابي ذر فيه بحج ويطوف رفع عطف على
يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس
ابن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراة
مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث
بها مع علي رضي الله عنه فامره ان يوذن ببراة اي ببعضها وقد نبه في
الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح
بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور
قال في الفتح وكان حميدا حمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن
غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله
عنه يوم النحر في اهل منى ببراة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل ابو
هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي
هريرة قطعا فهو الذي كان يوذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز بن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل
الجنة الا مومن فان قلت ما فايدة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب
بان الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث
الباب في الصلاة والحج باب قوله عز وجل واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما
رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن
مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر
وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان شاء الله تعالى
قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم
الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر

العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما
وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين ورسوله
رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن
في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية فان
تبتم فهو خير لكم اي فالتوب عن الشرك او المتاب عن المعصية خير من البقا عليها
وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي
الله بل هو قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا
بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقام والاغلال والبشارة تهكم وسقط لابي ذر
فان تبتم الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الاية كلها
الى اخر المتقين اذنهم بمد الهمزة اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله
عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم
النحر سمى الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص
وجابرا فيما اخرجه الطبري يوذنون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام
الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما
كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق وان كان الامر في ذلك مصروفا الى
علي لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان علي لم يطق التاذ
وحده فاحتاج لمعين على ذلك وكان ابو بكر وهريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما
امر بتبليغه ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراة الى اهل مكة فكنت انادي حتى صحل لذلك حتى
نضحك صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيي قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند
المذكور ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط
ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طا
باسقاط حرف الجر فامره ان يوذن ببراة اي ببضع وثلاثين اية منها منتهاها
عند قوله ولو كره المشركون فقيد تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن
معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراة من اولها الى ولو كره المشركون وببعض
ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبعد الحديث يندفع استشكال ان
عليا كان مامورا بان يوذن ببراة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله
الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراة بجر وعلامة الجر فتحة وهو الثابت
في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين استثنا
من المشركين والتقدير براة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط
هذا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور

ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم ابن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس يعني ان لا يحجن بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيئان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح

باب

بالتنوين في قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله ووضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك صاروا روس الكفرة وقادتهم او المراد روساهم وخصوا بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعية يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدرا من يؤمن ايمانا اي لا تصديق لهم او لا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام واراد بذلك هنا وهو يومي الى ان المراد الاية المسوقة

هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل ابن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان ابو حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال اعرابي لم نعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدلا من الضمير في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا لناصب او جازم والا لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشياء فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي ينقبون او يفتحون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب وياخذون ما فيها او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء

باب قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

والذين بالواو استينافية مبتدا اضمن معنى

الشرط ودخلت الفاء في خبره وقوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير
والسابق شيئان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من
النقدين او يعود الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفي ببيان حال صاحبها
عن بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات
من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما اذا لم يؤد زكاته
كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونهما ثمنا لها في الغالب وكل شيء جمع بعضه
الى بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي
لا تؤدى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال اديت
زكاته فليس بكنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال
الكثير وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان اديت زكاته واستدل
له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروي في حديث علي عند
عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة
الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا
فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا
وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لا انه
يعذب الانسان على ما جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال
عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمن الحمصي قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن
ابن هرمز ان عبد الرحمن الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز
احدكم بالهاء اي يصور وفي الفرع احدكم بالكاف يوم القيامة شجاعا اقرع
اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه
يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق في
الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب
الجهني انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء
والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك
بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية
ابن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما
هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والر
هبان الذين لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت
نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني في ذلك وكتب الى عثمن رضي

الله عنه

الله عنه يشكوني فكتب الي عثمن ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس
حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت
قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل باب قوله
عز وجل يوم يحمى عليها بنار جهنم اي المكنوزات او الدراهم في نار جهنم
يجوز كون يحمى من حميته او احميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها
اي اوقدت عليها ليحمى والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم تحمى النار
عليها فلما حذفت الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت
القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة
فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السائل او
لانها اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم
لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم
فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء الذي
كنتم تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط باب قوله عز وجل لغير ابي
ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني
في باب ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي
شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول
الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال
هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية
لقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت
اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذائل الاخلاق
باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند
الله مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي مبلغ عددها عنده
اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبران في كتاب الله في اللوح المحفوظ
لانه اصل الكتب او القران وفيما حكم به وهو صفة لاثني عشر يوم خلق
السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم
وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهرا لانه يشهر بالقمر وهيئته ابتداؤه
وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال
فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل
القيم قال ابو عبيدة هو القائم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي
تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان
بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض لان النفوس مجبولة

على النفوس يشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته
وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى
ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا احرامها ولذا
قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيهما منسوخة
بوجه ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو
ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير
ابي ذر وبه قال **حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب** الحجبي البصري قال **حدثنا حماد
بن زيد** بتشديد الميم بن درهم الازدي الجهضمي البصري **عن ايوب** السختياني
عن محمد هو ابن سيرين **عن ابن ابي بكرة** عبد الرحمن **عن ابيه ابي بكرة** نفيع
ابن الحرث **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال** في خطبته في حجة الوداع بمنى في
اوسط ايام التشريق ايها الناس **ان الزمان قد استدار** استدارة **كهيئته**
اي مثل حالته **يوم خلق الله السموات والارض** اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل
النسيء وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام
وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
مجرد العدد فقيل فكانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم بتوالي
ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضون ثم يوفونه وقيل
كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل
ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا
مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على السنة كلها الى
ان جاء الاسلام ووافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج
مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم
خلق السموات والارض **السنة** العربية الهلالية **اثنا عشر شهرا** على ما
توارثوه من ابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام وهو كذلك بعدد البروج
التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت
دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السما
لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس
فانه يحتاج معرفته الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام
انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله
تعالى على الشمس احكام الصلاة والسلام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر
لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس
وزوالها ومصير ظل كل شي مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس
والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل
الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتا تارة وفي الصيف اخرى وذكر
الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثنا
عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقوله ان حجة

الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله
تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي
بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر **منها
اربعة حرم** لعظم حرمتها وعظم الذنب فيها او لتحريم القتال فيها **ثلاث متواليات**
اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب
ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث مدد
متواليات لكن اذا لم يذكر المميز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة
متواليات **ذو القعدة وذو الحجة** بفتح القاف والفا **والمحرم ورجب مضر**
وهي القبيلة المشهورة واضافه اليهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه **الذي بين
جمادي** الاخرة **وشعبان** وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة
ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما
كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم
قبل شهر الحج شهر ليسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن
القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك
وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب
في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة
العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقوله
ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وواحد فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولهن رجب لكن في
اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة
ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا اولها رجب ثم ذو القعدة
ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب
ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب
وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل
ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق

باب قوله تعالى وسقط من اليونينية **ثاني اثنين**
نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين **اذ
هما في الغار** اي حصلا فيه الغار ثقب في الجبل يجمع على غيران **اذ يقول** صلى الله
عليه وسلم **لصاحبه** وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من
الصحابة كفر لتكذيبه القران فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب
بانه الاجماع على انه لم يكن غيره **لا تحزن ان الله معنا** اي **ناصرنا** وسقط لغير
ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا **السكينة فعيلة
من السكون** يريد تفسير قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق
اي ما القي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل
الضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة

هي ما ينزل الله على انبيايه من الحياطة لهم وَالخصايص التي لا تصلح الا لهم لقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن فرايت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رانا قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حد ثنا ابن عيينة سفين عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله اي ابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينهما اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك ابن قيس الامير من قبل الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مذ قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة فقلت اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير معددا شرفه واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير ابن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المولف فقلت لسفين بن عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده فقال اي سفين حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد يحيى

ابن

تنا

ابن معين بفتح الميم العبدي الذي قال الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله وكان بينهما اي بين الزبير وابن عباس شي مما يصدر بين المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قراات القران فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فتحل بالنصب حرم الله وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي اعوذ بالله عن احلال ما حرم الله ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنوا امية هم الذين ابتدوا القتال وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانهم بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه شرع فيما يوذن باباحة القتال في الحرم واني اي قال ابن عباس واني والله لا احله اي القتال فيه ابدا وانه فوثلث فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة لقتال ابن عباس فقلت لهم واين بهذا الامر عنه اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقايه عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك انها بنت ابي بكر واما خالته فام المومنين يريد ابن عباس عايشة رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد ابن اسد واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت ابي طالب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله ثم عفيف في الاسلام نزيه متباعد من الرذايل قارى القران زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي اي اذ عنت لابن الزبير وتركت بني عمي بني امية اذ وصلوني اي بنوا امية وصلوني عن قريب اي بسبب القرابة وذلك لان ابن عباس هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس ابن عبد مناف بعبد المطلب بن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ربوني ربوني اي ان كانوا على امرا بفتح الراء وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في التاني من باب الكلوني البراغيث وللكشميهني ربني اكفا بالافراد على الاصل ورفع اكفا سبا اي امثال واحدها كفو كرام في احسابهم وعند ابي مخنف الاخباري من طريق

بجوه

حفه

اخري ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير
لما خرج بمكة شد ازره ودعوت الناس الي دعوته وتركت بني عمنا من
بني امية الذين ان قتلوني قتلونا اكفا وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب
ما اصاب جفاني نهد اصرح ان اقراد ابن عباس بنو امية لا بنو اسد رهط
الزبير وقال الازرقي كان ابن الزبير اذ دعا الناس في الاثنين تحامل بني اسد
علي بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم ولذا قال ابن عباس **فاثر** بالمد
والمثلثة اي اختار ابن الزبير بعد ان ادعنت له وتركت بني عمي علي **التويتات**
جمع تويت مصغر توت بمثناتين وواو **والاسامات** بضم الهمزة جمع اسامة
والحميدات بضم الحاء المهملة مصغر حمد **يريد** ابن عباس **ابطنا** بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ
وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فصغر به تحقيرا لهم **من بني اسد**
بني تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة علي اصل اليونيني بني تويت وقال
الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع في روايات البخاري وصوابه بني تويت
نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني علي الصواب انتهي وهذا عجيب
فان خط الحافظ ابن حجر علي كثير من الفروع المقابلة علي اليونينية بالقراءة
والسماع وتويت هو ابن الحرث بن عبد العزي بن قصي **وبني اسامة** بن اسد
ابن عبد العزي **وبني اسد** ولابي ذر من اسد واما الحميدات فنسبة الي بني حميد بن
زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزي وتجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد
جد الزبير **ان ابن ابي العاص** بكسر الهمزة **برز** اي ظهر **يمشي القدمية** بضم
القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل
يريد انه ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل علي اصحابه **يعني** ابن
عباس **عبد الملك بن مروان** بن الحكم بن ابي العاص **وانه** بكسر الهمزة **لوى**
ذنبه بتشديد الواو وتخفف **يعني ابن الزبير** يعني تخلف عن معالي الامور
او كناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر
ولا وضع الاشياء مواضعها فادني الناصح واقصي الكاشح وهذا قاله الداودي
وفي رواية ابي مخنف وان الزبير يمشي القهقري قال في فتح الباري وهو المناسب
كقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد
الملك لم يزل في تقدم من امره حتي استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه
مصعبا ثم جهز العساكر الي ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل
امر ابن الزبير في تاخر الي ان قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال **حدثنا**
محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني
قال **حدثنا عيسى بن يونس** بن ابي اسحق الهمداني الكوفي **عن عمر بن سعيد**
بضم العين في الاول وكسرها في الثاني بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي
انه **قال اخبرني** بالافراد **ابن ابي مليكة** عبد الله قال **دخلنا علي**
ابن عباس رضي الله عنهما **فقال الا** بالتخفيف **تعجبون لابن الزبير**

قام

قام في امره هذا يعني الخلافة **فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي**
بكر وعمر اي لاناقشن نفسي لابن الزبير في معونته ولاستقصين عليها
في النصح له والذب عنه اما ابنا فنسبهما للجد وعاما فينة وقال الداودي
اي لاذكرن من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك
لاشتغال الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت
مناقبه في الشهرة كما فيهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا
منه له **ولهما** بلام الابتدا او الضمير للعمرين وفي نسخة فانهما **كانا اولي بكل**
خير منه اي من ابن الزبير **وقلت** وفي نسخة فقلت هو **ابن عمة النبي صلى**
الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب **وابن الزبير** حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وابن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه **وابن اخي خديجة**
ام المؤمنين رضي الله عنها انما هو ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر وابن ابن
صفية فهي جدته لابيه وعبر بذلك علي سبيل المجاز **فاذا هو يتعلى** بتشديد اللام
يترفع متنحيا **عني ولا يريد ذلك** قال العيني كابن حجر اي لا اريد ان اكون من خاصته
وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس
فقلت ما كنت اظن اني اعرض اي اظهر **هذا** الخضوع **من نفسي** له **فيدعه**
اي يتركه ولا يرضي به مني **وما اراه** بضم الهمزة اي وما اظنه **يريد** **خيرا**
في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه بدل وما وهو تصحيف كما لا يخفي **وان**
كان لابد اي الذي صدر منه لا فراق له منه **لان** وفي الفرع التنكزي ان **يربني**
بفتح الموحدة **بنو عمي** بنو امية اي يكونوا علي امرا **احب الي من ان يربني غيرهم**
اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر ومن زايدة عند ابي ذر **باب**
قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر **والمؤلفة قلوبهم** بالجر كلفظ التنزيل
والرفع علي الاستئناف وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة
فيه فيستالف قلوبهم واشراف يترقب باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظائرهم
قال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه **يتألفهم**
بالعطية وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري **عن ابيه** سعيد بن مسروق **عن ابن ابي نعم** بضم النون
وسكون العين المهملة عبد الرحمن **عن ابي سعيد** سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه **قال بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء** الباعث علي
ابن ابي طالب كما في البخاري في باب قوله تعالي واما عاد من كتاب الانبيا وعند
مسلم وهي ذهيبة وهو باليمن والشيء ذهيبة **فقسمه** عليه السلام اي ذلك الشيء
بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي
وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطاي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة
العامري ثم احد بني كلاب **وقال** عليه السلام **اتالفهم** ليثبتوا علي الاسلام
رغبة فيما يصل اليهم من المال **فقال رجل** من بني تميم يقال له ذو الخويصرة
واسمه حرقوص بن زهير **ما عدلت** في العطية **فقال** صلى الله عليه وسلم

نفهم

سنعي

من صح

يخرج من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبيا مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان منعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلفة قلوبهم صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى الثاني صح ولا تسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض باب قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتدا او من المؤمنين حال من المطو يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد الفرائضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر الهذلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف في الحمل من الحطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نؤاجر انفسنا في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف حبحاب بحائين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة بصاع فيحتمل انه غير ابي عقيل وهو اولى ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف باكثر منه قيل بالفين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربعمائة اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بثمانية الاف دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الا ريا وقد كذبوا والله بل كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصد والذين لا يجدون الا جهدهم الاية بينهما اي فيهما يعيبون المياسير والفقرا وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحق هو ابن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال يجتهد ويسعى احدنا حتى

يجي

يجي بالمد من التمر او القمح او نحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم ماية الف من الدراهم والدنانير بكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشي ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية قال شقيق كانه اي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث تقدم في اوايل الزكاة باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شيت استغفر لهم وان شيت لا تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنهما لكذا انقله في الفتح عن الواقدي والاكليل الحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلا الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فا انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي باثبات همزة الاستفهام الانكاري وقد نهاك ربك ان تصلي قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والالم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعا بوقوع ما علم انتفاء وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون

النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع
وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولذا
احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام
حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده
على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين
وسأل الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام
وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه
بقوله ذلك بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني
وسازيد على السبعين واجاب بانه لم يخف عليه ولكنه خيل بما قال اظهارا
لغاية رحمته ورأفته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور
رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرأفة لطف لامته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم
على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خياله او في خيال
السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو
التكثير كما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني
عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان
يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم
ذلك بانه يجب عليه الصلاة والسلام اظهار ما علم من الله في امر الكفرة
وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع
العلم بانه لا يجوز ولذا اقتصر على ما كان يعرف كونه وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري
من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك فقال يا رسول الله
انما ارسلت اليك تستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده
ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض
عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن
علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك
دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله فالنهي
عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام
قال اي عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستئلافا لقومه لا سيما ولم يقع
نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احد الامرين في السياسة حتى كشف

الله تعالى الغطاء ونهي فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم
وقام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال
وما يغني قميصي عنه من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي
ان الفا من الخزرج اسلموا لما راوه ليستشفع بثوبه ويتوقع انه دافع العذاب
عنه به وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
ابن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث
حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن
عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول بفتح السين المهملة
وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة
لعبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا
للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت
اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا
وكذا اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعد بضم العين والدال
واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا
من صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتأنيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك
قبول كلامه وقال اخر عني يا عمر اي تأخر عني وقيل معناه اخر عني رأيك فاختصر ايجازا وبلاغة
فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار
وقد استشكل فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك
وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي
ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول
قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال
في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر
غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من
هؤلاء الائمة كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على
تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجه لو اعلم
اني ان زدت على السبعين يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن
الكشميهني فغفر له بفاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول
اوجه لزدت عليها تردد هنا وفي الرواية السابقة قال سازيد ووعد صادق
ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من
طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر

لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين والا
باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا بالحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان
ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل
وحاصله ان العمل بالبقا على حكم الاصل والمبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة
تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون طلب
المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من
الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له
كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب
المغفرة لمن يستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان مجمع بن حارثة قال ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن
ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان
من براة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر
رضي الله تعالى عنه فعجبت بعد بالبنا على الضم لقطعه عن الاضافة من جراتي
بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم باب قوله عز وجل وسقط لغير
ابي ذر ولا تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف
منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال
كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي
عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي راس المنافقين
وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم
على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري
عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا
فلا تذكره احدا اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من
المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة
فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا
عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي بن حمزة المدني عن
عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق
سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال وسقط
لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن
عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره
ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه الصلاة والسلام
يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت

منه

منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين
ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله
في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين
اخباره بان اية النهي عن الصلاة عن كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد
ذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او
اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك
وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط
لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله
فلن الى اخره فقال عليه الصلاة والسلام سازيده بضمير المفعول على سبعين
استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد على السبعين مع انه قد سبق
قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا
معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابن
ابي انما هو لقصد تطييب قلوب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه تنبيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه وسلم ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة
مبنيا ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل
بالفسق مع ان الكفر اعظم قيل للاستقذار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق
ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن الصلاة دون التكفين
لان البخل به يخل بكرمه عليه الصلاة والسلام او لالباسه العباس قميصه
حين اسر ببدر كما مر او لانه ما كان يرد سائلا وتكفينه فيه وان علم عليه الصلاة
والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت بي الاعداء ولاحمد من
حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته لم يزل يعير بهذا او رجا اسلام
غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره باب
قوله تعالى سيحلفون بالله لكم التبويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره اذا انقلبتم
ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك
رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم اختيارا
لهم ولا توبخوهم انهم رجس تنجس بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة
للاعراض وترك المعاتبة وماواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من
تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل
من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى اخره لابي ذر
وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله من رواية الاصيلي والصواب
اثباتها تلاوة قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله المخزومي بن بكير البصري قال

حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ان اباه عبد الله بن كعب ولابي ذر
زيادة بن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك غير
منصرف يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي
للاسلام ولابي ذر عن المستملي علي عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب
اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته لا
زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبل وكذبته ماض
واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك
بكسر اللام وفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا
حين انزل الوحي بقوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة مطولا باب
قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فان ترضوا عنهم الى قوله
الفاسقين والمراد النهي عن الرضى عنهم قال في المصابيح لا تكرار في هذه المعاني
لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة وهذا مع المنافقين
من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده ومن عدد كرحديث سا
لغيره وآخرون نسق على قوله منافقون اي وممن حولكم قوما آخرون
غير المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكا
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم وموا
اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف
مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلو
ومخلوط به فاذا قلت بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما
كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء وهو استعارة عن الجمع بينهما
عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى من الله واجب وانما عبر
بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل سبحانه حتى لا
يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت
كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله
اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط
قوله خلطوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الاية قال ابن
المنير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين
الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح
واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه
تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة
وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم
بسواري المسجد وحلفوا الا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

انزل الله

انزل الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني مؤمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر
بينهما همزة مفتوحة وآخره لام زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن هشام وهو
اليشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
المعروف بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح
العين المهملة وسكون الواو وآخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي
البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية
منامه الطويلة اتاني الليلة آتيان بهمزة ممدودة ففوقية مكسورة فتحتية
اي ملكان فابتعثاني من النوم فانتهينا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهيا الى
مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدة جمع لبنة فتلقانا رجال
شطر اي نصف من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح ما انت
راء قالا الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا
فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة
قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قال اما القوم الذين
كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن
كان تامة وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح
كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني فانهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده هنا مختصرا ويأتي بتمامه ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته في التعبير باب قوله تعالى ما كان
اي ما ينبغي للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان
يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل
البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين بن راشد البصري عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية
وقد تكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
اي علامتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن ابي امية المخزومي
اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي يا عم وحذفت
ياء الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج بضم الهمزة
وتشديد الجيم آخره لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي
امية يا ابا طالب ترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي اتعرض عن ملة
عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة
الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم

الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في اية ابي طالب ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما
تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما
في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى
من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي في ان استغفر
لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها
تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة
وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه
يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين نزولها
والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو
الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية باب

قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه المنافقين في التخلف
في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم
ممن يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة على سبيل
التعريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم خفيفة
لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم
الذين اتبعوه حقيقة بان خرج او لا وتبعوه او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه
في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك اي من عسرة
الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد الشقة اذ السفرة كلها تبع لتلك الساعة
وبها يقع الاجر على الله تعالى وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة
من النهار كما غلبت الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى
العود روي انه لما فقد زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة يتداولونها بينهم
وعطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها حتى استسقى
لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة ثم لم تتجاوزهم وكان الرجل
والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم
عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب
عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد
تزيغ قلوب فريق منهم لقصد ورا الكيد وده منهم انه بهم رءوف رحيم حين تاب
عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله اتبعوه
الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر العبدي المصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد

حلال

يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المؤلف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي
يونس قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك
قال اخبرني بالافراد ايضا عبد الله بن كعب الانصاري المدني السلمي قال
في فتح الباري والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن
يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس
كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن
كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران المهري عن ابن وهب
ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان نبه على
ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرانه بخطه بهامش نسخته وقد افرد
البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية ابي ذر عبد
الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث
ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود وشيخ البخاري فيه كما في النسائي
وعن ابي الطاهر ابن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه
شيخنا السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري
بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث ابن وهب في النذر
فيما ياتي ووقع ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي
الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا اثبت عبد
الرحمن بن عبد الله ابن كعب في سنن ابي داود حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي
وابن ماجة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان ابن داود المهري كلاهما عن
ابن وهب نعم قيل ان الذي في رواية ابن حابسة عبد الله بن عبد الله بن
كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما روايته فهي
كما مر في روايتي ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن مالك بدونهما
وحينئذ فهذا اختلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سندي ابي داود والنسائي
ثم ان قوله سليمان بن مهران سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود
انتهى وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر
النون وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن
ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة
توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنزول فيه قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في شعبه حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
قال في اخر حديثه برسول الله ان من توبتي ان انخلع اي اخرج من جميع مالي صدقة
الى الله ورسوله بنصب صدقة لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام

الحافظ ابو [illegible]

اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تتضرر بالفقر وعدم الصبر
على الاضاقة وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي صلى الله
عليه وسلم او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا اكرر حرف
الجر والثلاثة هم كعب بن مالك السلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي
ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم
فانهم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها
لشدة تحيرهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع لصبر ما نزل بها من الهم
والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجا من الله اي لا مفر من عذاب الله الا اليه
بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا لاحد الا اليه ثم
تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم
ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة
ان طريان الخطيئة يستدعي تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد
في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم
بتقبل التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى اخره لابي ذر وقال بعد
قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري
ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاول قال الحاكم وبه اخبرنا ابو علي
الغساني قال حدثنا احمد بن ابي شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
ابن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية ابن السكن حدثني احمد
ابن ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان
احمد بن ابي شعيب من مشايخ المؤلف قال حدثنا موسى بن اعين بفتح
الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي والرا
قال حدثنا اسحق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب
احد الثلاثة هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم بكسر
الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة
بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني صدقي رسول
الله بعد ان بلغه انه عليه الصلاة والسلام توجه قافلا من الغزو واهتم
لتخلفه من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب
لذلك فازاح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه فقدم
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه
اللفظة من كثير من الاصول وكان عليه الصلاة والسلام قلما يقدم من

سفر

سفر سافره الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر
وقوله عليه السلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال
وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال
كعب فلبثت كذلك حتى طال الامر علي وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي
علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله فاكون من الناس بتلك
المنزلة فلا يكلمني احد منهم الناس ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة يصلي
بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض
عن بعض الرواة ولا يسليني والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا
ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قال
في المصابيح وسقطت ولا يسلمني كذا قال فليحرر فانزل الله عز وجل توبتنا على
نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير من الليل بعد مضي خمسين
ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي
الله تعالى عنها والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن
الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي
ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ
ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع ما عزاه لليونينية عن عياض معينة بفتح
الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من
العون قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام
سلمة تيب على كعب قالت افلا بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال
اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين
وهو الدرس وللمستملي والكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخاء المعجمة
والفاء وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات النون بعد الواو وللاصيلي
فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الفجر اذن بمد الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه
الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر
شبه به دون الشمس لانه يملا الارض بنوره ويونس كل من شاهده ويجمع النور
من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر
والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغا من التشبيه بالقمر
من غير تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعرا الصحابة فلا بد في التقييد
بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انه احتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي
لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضيا والاستنارة وهو في تمامه لا يكون

فيما اثل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان
يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ الندا ومعناه الاختصاص الذين خلفوا
ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هؤلا
الذين اعتذروا ووكل سرايرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو
بل التخلف عن حكم امثالهم من المستخلفين عن الغزو والذين اعتذروا وقبلوا
حين انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسوله لان كذب يتعدى بدون
الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون
اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة
لن نومن لكم لن نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم
ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم راى الله عملكم وجزاكم عليه وذكر الرسول
لانه شهيد عليهم وهذه وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطع من حديث
كعب وقد ذكره المؤلف تاما في المغازي هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت
نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين
اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا
النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط
التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب
ابن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك زاد في السابق من بنيه حين
عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك واخبا
الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من شانه بانه لو لم يكن له عذر في التخلف
فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم عليه في صدق الحديث
احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر مذ ذكرت ذلك القول
الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز
وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمومنين ولابي
ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين . باب
قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي
من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو
ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة بفتح الفا
اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من
البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى
لتعداد المن على المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم

اي اثمكم

ره

اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي مبتدا او عزيز خبره او خبر مقدم ويجوز ان يكون
ما عنتم فاعلا لعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان يكون ما موصولة اي يعز
عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه بحذف العايد على التدريج كقوله .
. يسر المرء ما ذهب الليالي . وكان ذهابهن له ذهابا .
اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمومنين روف رحيم من
الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه
وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد
قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف
عبيد المدني الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه
وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر
الصديق في خلافة الرسول مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب
مقاتلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب
ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد
استحر بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحة اي اشتد
وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين الصحابة
وقتل الف واربعماية منهم سبعون جمعوا القران اي مجموعهم لان كل فرد جمعه واني
اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقرا في المواطن التي يقع القتال مع الكفار فيذهب
كثير من القران الا ان يجمعوه واني لارى ان تجمع انت القران ولابي ذر ان يجمع
القران بضم اوله مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف
افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمع القرا
ن والله خير من تركه لقوله كيف يفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر
يراجعني فيه في جمع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي
راى عمر اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه الصلاة والسلام
بقوله في حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران وغايته جمع ما كان
مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت قال
ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم وسقط لابي ذر قوله عنده جالس فقال لي
ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اشار الى نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن
النسيان نفي المراد ولا نتهمك بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم تركن النفس اليه
وسقطت الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فهو
اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك
ممن لم تجتمع فيه فتتبع القران فاجمعه وقد كان القران كله كتب في العهد النبوي

عائل

لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر
نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قال ذلك خوفا
من التقصير في احصا ما امر بجمعه قلت للعمرين كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل
ولابي ذر رسول الله
اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابو بكر وعمر لما في ذلك
من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القران حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري
من الرقاع جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف
عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين
المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو من جريد النخل يكشطون خوصه ويكتبون
في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه كملا في حياته
صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف
وغيرها تقريرا على تقرير حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري
هو ابن ثابت بن الفاكهة الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما اي الايتين مع احد
غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير
خزيمة فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم
وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه
الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهما تابعه اي تابع شعيبا
في روايته عن الزهري عثمان بن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن فارس البصري
العبدي فيما وصله احمد واسحق في مسند بهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد
الامام فيما وصله المؤلف في فضائل القران وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي
في فضائل القران حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن
شهاب الزهري وزاد الليث فيه شيئا الى الخبر اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة
الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية
فخالف السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القران
عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة
بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على قول ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها
ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله
المدني فيما وصله المؤلف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع
خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري انه اية التوبة مع ابي
خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير
والنسائي في فضائل القران وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن ابن
حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم تركتم ايتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال

تلقيت

تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بهما اخر ما نزل من القران
وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القران
في المصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبونه ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا
الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر
ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني
بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد
قال اتى الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب
فقال من معك على هذا قال لا ادري والله اني اشهد لسمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس

مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن
جريج عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء
من كل لون مما ياكل الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ
الله ولدا حيث قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير بن الله والنصارى
عيسى بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه هو الغني
عن كل شيء وهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الى اخره لابي ذر وليس
فيه حديث مسوق فيحتمل ارادته ليخرج بما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر له
ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى ابن عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير
ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن
او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي
سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الفريابي من طريق
ابي نجيح عنه قدم صدق في كذا اي قدم فيه خير او قدم سوء في كذا قدم فيه شر
يقال تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القران واراد ان معنى تلك
هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم
الاشارة من الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم
قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفائدة صرف الكلام عن
الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي
منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله تعالى الى اخره لابي ذر دعواهم ولابي ذر فقال
دعواهم قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم
قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن
احاط به العدو واحاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية
واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف
والتشديد وبه قرا الحسن يريد قوله فاتبعهم فرعون وجنوده عدوا يريد قوله

وتنزيه له عن اتخاذ الولد

عقبة

بغيا وعدوا من العدوان اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه
وفي الفرع له فيه وليس له في اصله والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه
بضم همزة اهلك وذال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحهما
ولاماته قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله يتضمن معنى نفي التعجيل لان لو لتعليق
ما امتنع بامتناع غيره يعني لو لم يكن التعجيل ولا افضاء العذاب فيلزم من ذلك
حصول له المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ومنه رحمة وفي حديث
مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا فيستجيب لكم تعقيب النهي
عن ذلك احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد وغيرهما اي مثلها
حسنى وزيادة اي مغفرة ولابي الوقت وذر ورضوان وقال غيره فيما قيل هو
ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث
صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف
والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبريا هو الملك بضم
الميم لان النبي اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة باب
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون
الف ومقاتل لا يعدون فيهما ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم
اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل
الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عبا
فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون
الفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة
فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا ان دخلنا
لا غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى
الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق
الما بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجا
بنو اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من
الناحية الاخرى فلما راى ذلك هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات حين
مناص نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجا جبريل على فرس انثى وخاض البحر
فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراه ولم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت
الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم
فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم كلهم
فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون
حتى اذا ادركه الغرق وغشيته سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا

ايمانها امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وما علم
اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا
قال الله تعالى في جواب فرعون الان اي اتومن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل
وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من حال
البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال
البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه
فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظمة فعمدت
الى حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه
انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لا لانه كره ايمانه لان كراهة
الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي في التاويلات الرضى
بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره وبو
قصة ابن ابي سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ان
يبايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين
راني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلا
او لانه كان بمجرد التقليد كما قال امنت به بنو اسرائيل فكان قال لا اعرفه فكيف
يزول كفره بهذا التقليد كما قال امنت به بنو وقد روي ان جبريل استفتاه ما قولك
في عبد لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه
فكتب يقول الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج على سيده الكافر نعماه
ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه وسقط لابي ذر
فاتبعهم الى اخره وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك بسكون النون
وتخفيف الجيم من انجى وهي قراة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف الجيم
اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة النشز بفتح النون والمعجمة
اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرا ابن السميفع ننحيك بالحاء المهملة المشددة
اي نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل
كانه ثور وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج
موسى عليه الصلاة والسلام واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق
فرعون وقومه ولكنهم في جزاير البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر ان
الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا ومن طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن
الدرع الذي كان عليه وقيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم
ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون

المهملة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فاقام بها الى عاشورا من السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشورا فسالهم فقالوا
هذا اليوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي
تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه
فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم
احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى
واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه

سورة هود عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر

مائة وثلاث وعشرون اية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام حين جاءته
الملائكة في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن
مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وقوله لا جرم اي بلى اي حقا انهم في
الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق بهم وحاق اي نزل بهم
واصابهم يحيق اي ينزل وقوله تعالى انه ليؤس يؤس فعول من يئست
والمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلبناها منه انه ليؤس
وجاء من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لان الوصف باليؤس لا
يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها
احسن مما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا تحزن وهذا
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد لقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون
صدورهم شك وامتراء في الحق والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية
وامترا في الحق بالميم ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ
المفسرة كلها من البسملة الى هنا ثابتة في رواية الا ابوي بن سعد منه عند هما
موخرة في رواية غيرهما عن تاليها وقال ابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل
الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشية وهذا
ذكره المؤلف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى
بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قوله جل وعز
واستوت على الجودي الجودي جبل بالجزيرة الذي بين دجلة والفرات قرب
الموصل تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل
فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا ايعني حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري
انك لانت الحليم الرشيد يستهزءون به وقال ابن عباس اقلعي
امسكي عن المطر عصيب اي شديد لا جرم اي بلى وفار التنور نبع الماء
فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتدا النبوع فيه خارق للعادة
وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرها وقال عكرمة

التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع
ثنى يثني ثنيا اي طوى وانحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم
ووجوههم عن الحق وقبوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي
وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري
ومعنى ليستخفوا متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع
رسوله والمؤمنين على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره
الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن
قال في الدر ليس المعنى الذي يعود عليه الاضمار الى اضمار الفعل هناك كالمعنى
هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من
لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان يتعقل وضرب فانفلق واما في هذه
فالاستخفا علة صالحة لتثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة
قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير
ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية ثني الصدر يعني الاعراض اظهار
اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به
من شي يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون
النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها
اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف بيريدون اي
يريدون الاستخفا حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القران او النا
له قوله يعلم اي الله يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت
في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرارها وان الصدور
وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل يؤس فعول من يئست
بسكون السين وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة سا
اي تحزن يثنون صدورهم شك وامترا في الحق ليستخفوا منه اي من
الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حا مهملة الزعفراني قال حدثنا
حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يقرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد
الواو الساكنة نون اخرى ساكنة مكسورة ثم يا تحتية مضارع اثنوني على
وزن افعوعل يفعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني وهو بنا مبالغة
بتكرير العين صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابي ذر يثنون بالتحتية بدل
الفوقية صدورهم بالنصب قال اي محمد بن عباد سالته عنها فقال اناس
كانوا يستحيون من الحيا ولابي ذر يستخفون من الاستخفا ان يتخلوا اي ان
يدخلوا في الخلا فيفضوا الى السما وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السما
بعورتهم مكشوفة فيكتنون صدورهم ويغطون رؤوسهم استخفا فنزل ذلك

فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن
ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر
اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع
واصله وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى
وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد
ابن عباد قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح
النون الاولى وبعد الثانية المكسورة تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل
يجامع امراته فيستحي وفي نسخة فيستحيي بتحتيتين مفتوحتين او يتخلى فيستحي
من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم ولابي ذر تثنوني بفتح الفوقية
والنون صدورهم رفع وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس الا انهم
يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم
نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني بمثلثتان التحتية بعد النون وضم النون الاولى
صدورهم بالنصب والتانيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله
بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها قال الجعبري
يروى عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى
وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور ويثنوني بالتحتية وضم النون الاولى وبعد
الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية
يستغشون ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال مجاهد
اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤوسهم
وقال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق وتخصيص ذلك بالراس
يحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي
ساء ظنه بقومه وضاق بهم اي باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف
فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادها كالمركز بينا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك
بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر
وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى
باب قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات
والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمن
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز

وجل

وجل انفق انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر
والثاني بالجواب وقال يد الله ملاى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطا لا
يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا
ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحا بسين وحاء مشددة
مهملتين ممدود ابقال سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى
سحا بالتنوين على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة
منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن
الاثير ولفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم ما
انفق اي ما انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السماء والارض فانه لم يغض
بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه
على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعاة
النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويقتره على من
يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير وبعضه اعتراك من
باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب
الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعتري افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب
في الوزن من عروته اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا المممت
به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه اي
ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي غشيني اخذ
بناصيتها اي في ملكه بضم الميم في الفرع وفي اليونينية بكسرها وسلطانه فهو
مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا
ثابت في رواية الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد
وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر وقال غيره
هو من عند عند او عنود اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا
من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب
واصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وسيا في ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد
هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون وعن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح
استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار فهي عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمره
وهذا تفسير ابي عبيدة استعمركم فيها امدكم على عمارتها وانزلكم بها وقوله فلما
راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم وانكرهم اي الثلاثي المجرد
التلاثي المزيد فيه واستنكرهم اي الذي من باب الاستفعال كلها واحد
في المعنى وهو الانكار وذلك بان الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسول وهم
جبريل ومن معه من الملائكة وجاء بعجل مشوي وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك
وخاف ان يريد به مكروها فقالوا لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط
عليه الصلاة والسلام وانما لم تمد ايدينا اليه لانا لا ناكل حميد مجيد كانه اي
مجيد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكان فيه شيء فانه بوزن فعيل من

من عبرتك وقال العتبي قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى
مفعول وقيل معناه الجزيل العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد محمود لفعل ما يستحق
به الحمد ولوصل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في اوان الكبر وهو ماخوذ
من حمد بفتح الحاء وفي نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله
تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة
من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان بمعنى السجيل
الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من
شديد واجيب باحتمال حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من
شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى
واحد واللام والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما يقلب
عن الاخر وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما يستشهد لذلك
ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجر اي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس
يضربون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع
البيض وهي الرؤوس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي
يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة
او ظاهرة ضربا تواصى به الابطال اي
الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا والى مدين
اخاهم شعيبا اي وارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه
فسمي باسمه فهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسال القرية واسال
العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب
مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم
وراءكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي
جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه
ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت حاجتي ولابي ذر
عن الكشميهني لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر
وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري ههنا ان تاخذ
معك دابة او دعا تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح
ان يفسر به ما في القرآن فذكره هنا كما لابي ذر وجه اراذلنا يريد قوله قوم
نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين وتشديد
القاف وفي بعضها سقاطنا بتخفيفها اي اخساؤنا وهذا كله من قوله والى مدين
الى هنا ثابت للكشميهني فقط وثبت لابي ذر قوله اخاهم شعيبا اجرامي
يريد قوله تعالى قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت بالهمزة
وبعضهم يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني افتريته فعلي وبال الاجرام
وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافتراء الي وام في قوله ام يقولون منقطعة

تفيد

تفيد الاضراب عن النصح فيكون نسبة الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انه
اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط هو لفظ هو الذي بعد اجرامي
لابي ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك واحد بفتحتين كذا في الفرع
وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في
الثاني ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد وفي
اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد ان
الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ
وان كان واحدا لكنه مختلف بحسب التقدير فضمه فلك للواحد كضمة قفل وضمة
فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها اي مدفعها بفتح الميم وفي بعض النسخ موقفها بالواو والقاف والفاء وعزي
لرواية القابسي قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد
المعنى وهو مصدر اجريت وارسيت اي حبست ويقرا بالتحتية ولابي ذر نقرا
بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست هي اي السفينة اي ركدت واستقرت ومجراها
بفتح الميم من جرت هي وفتح الميمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش ويقرا ايضا
مجريها ومرسيها بضم الميم وبياء ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر ما قبلها فيهما الراء
والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فعل بها
بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين
وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقرا حفص والاخوان بفتح الميم في
الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي ذر راسيات
ثابتات يريد قوله تعالى في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا لذكر
مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره
وقال الاية واحد الاشهاد ولابي ذر واحده الاشهاد شاهد مثل صاحب واصحاب
وقد ثبت ذكر هذا اللفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب
في رواية ابي ذر في غير هذا الموضع وبابي قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن
ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي قالا حدثنا قتادة بن
دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء اخره زاي
انه قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم
فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال هل سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين
المؤمنين فقال ولابي ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنى
المؤمن من ربه بضم الياء وفتح النون من يدني مبنيا للمفعول اي يقرب منه
وقال هشام الدستوائي يدنو المؤمن بفتح الياء وضم النون اي يقرب من ربه

حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان لانه ممتنع
والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الراء يقول له
تعرف ذنب كذا يقول العبد اعرف رب اعرف بجد فاداه البد امن الاولي
وهي والمنادي في الثانية فيقول الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم ثم تطوي صحيفة حسناته بضم المثناة الفوقية وفتح الواو
مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطى من الاعطا مبنيا للمفعول صحيفة
نصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته واما الآخرون بالمد وفتح الخاء
المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادى بالتحتية وفتح الدال على رؤوس
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا
وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه عن
قتادة حدثنا صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث قد سبق في المظالم

باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدأ موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ
ربك الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسئلة من
باب التنازع فان الاخذ يطلبه القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسئلة من
اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد
وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفرا كان او غيره لغيره او
لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين
بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر قال البرماوي
والوجه المعان ثم وجهه كالكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون
من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين رفدته
اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل
فان الركون هو الميل اليسير كالتزي بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم
روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا
اعمالهم فمن استعان بظالم فكانه رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه
ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم
الميل اليهم كل الميل ثم الظلم والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه
فلولا كان اي فهلا كان وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط
من تركنوا الى هنا لابي ذر اترفوا اي اهلكوا قال في الفتح وهو تفسير باللازم
اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت
شديد والشهيق صوت ضعيف قال في الانوار الزفير اخراج النفس
والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الى اخره وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء
والزاي المعجمتين بينهما الف آخره ميم الضرير قال حدثنا بريد بن ابي
بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد

بريد

بريد واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم حتى اذا
اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم يخلصه
مدة طويلة بقدر جنايته قال اي ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجة في الفتن

باب قوله تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار
ظرف لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة
في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب
باعرابه كقوله اتيته اول النهار وآخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف
لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسق
على طرفي فينتصب على الظرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعولية
نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح
والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف الاول الصبح والثاني
العصر والزلف المغرب والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول
بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول
ان الحسنات يذهبن السيئات اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن
يتعظ لو وعظ زلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدها زلفة اي ساعة
ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي يجي الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم
يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها الزلف منزلة بعد منزلة
فيكون بمعنى المنازل واما الزلفى فمصدر من القربى قال الله تعالى وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب ازدلفوا بالدال بعد الزاي ازدلفوا اجتمعوا ازلفنا اي
جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الآخرين اي جمعناهم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا العيشي البصري هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه ان
رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة
من الانصار كما عند ابن مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي
عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها
فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والفا عاطفة على مقدر اي
فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس فانزل الله واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين قال الرجل الي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي الي هذه الاية

بان صلابي بمن هبة لعصبتي مختصة بجوار عامة بالناس كلهم قال عليه الصلاة
والسلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه انه لا حد على من وجد مع
اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير عمن اتى شيئا
منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقيت من
كتاب الصلاة ❁ سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ❁

مكية وهي مائة واحد عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر
وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة بن عياض بن موسى الزاهد
المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر في مسنده عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر
المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همزة وهي قراءة ابن عباس
وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم
الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشد

❁ فاهدت متكة لبني ابيها ❁ تخب بها العثمثمة الوقاح ❁

والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد والوقاح بالواو المفتوحة
والقاف الصلب قال فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى
ابن يمان عنه الاترج بتشديد الجيم وسقط لابي ذر قال فضيل الاترج بالحبشية
متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن عيينة سفيان
مما وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق
كل شيء ولابي ذر قال كل شيء قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشد

❁ نشرب الاثم بالصواع جهارا ❁ وترى المتك بيننا مستعارا ❁

قيل وهو من متك بمعنى بتك الشيء اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من
الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل ان يكون مادة اخرى وافقت هذه وقال
قتادة في قوله تعالى لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله
ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس
يعقوب قضاها وقال ابن جبير فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر سعيد
ابن جبير صواع ولابي ذر صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف
الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت
تشرب به الاعاجم وكانت من فضة وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يسقي
به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون اي
تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن
مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما اخرجت العير هاجت ريح
فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال
لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره اي غير
ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع كل شيء مبتدا
وفي نسخة غيابة بالجر غيب عنك شيئا في محل جر صفة لشيء وشيئا مفعول غيب

فهو

فهو غيابة خبر المبتدا او المبتدا اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره والجب بالجيم
الركية التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جيوب الارض اي ما غلظ
منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البير فويق الماء يغيب ما فيه من العيون وقال
الكلبي يكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما
في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض
الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي
بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله تعالى ولما بلغ اشده اي قبل ان ياخذ في النقصان
وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدؤه قبل بلوغ الحلم
يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد
وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همز وهو قول
سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة
الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل شراب
الى اخره فابطل قول الذي قال ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام
ولابي ذر الاترنج بالنون للفك وليس في كلام العرب الاترج اي ليس معتبرا
في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج وهذا
ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج ونقله الجوهري
في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوسن
وعن ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان
يقرا متكا مخففة ويقول هو الاترج فلما احتج عليهم بضم التاء اي على القائلين بانه
الاترج ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما احتج بالمثناة التحتية بدل اللام بانه
ولابي ذر بان المتكا بالتشديد والهمزة من نمارق يعني وسائد فروا الى شر
منه فقالوا ابالفاء ولابي ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التاء مخففة وساكنة
منصوب واما المتك المخفف طرف البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع
الختان من المراة ومن ذلك اللفظ قيل لها اي للمراة متكاء وابن المتكاء بفتح الميم
والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن ويقال البظراء ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة
اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يحز
حزا قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما
لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد فسمي الطعام متكا على الاستعارة
وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان
الى ان يتكئ عليه عند القطع وقد علم مما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج
وطرف البظر وان المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينئذ فلا تعارض بين
النقلين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا
كل شيء قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع غير مرتب وقوله
قد شغفها يقال بلغ الى شغافها قال السفاقسي بكسر الشين المعجمة
وضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وهو غلاف قلبها وهو جلدة رقيقة

وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة
الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه
المحبة فلا تخطر ببالها سواه **واما شعفها** بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن
محيصن **فمن المشعوف** وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا هنأه
اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشعف
بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه
مثل ذلك ثم يستروح اليه وقوله **اصب** اليهن اي **اميل** الى اجابتهن زاد ابو ذر
صبا ما لـ وقوله **اضغاث احلام** هي **ما لا تاويل له** وقال قتادة فيما رواه
عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة **والضغث** بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين
ملء اليد من حشيش وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وخصه
في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمعت من اخلاط
النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل
والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام
ومنه وخذ بيدك ضغثا ما هو ملء الكف من الحشيش وهو من جنس واحد
وروي انه اخذ عثكالا من نخلة **لا من قوله اضغاث احلام** الذي هو بمعنى لا تا
له **واحدها** اي الاضغاث **ضغث** وقوله **نمير** يريد قوله هذه بضاعتنا ردت
الينا ونمير اهلنا **من الميرة** بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام
ونزداد كيل بعير اي **ما يحمل بعير** بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل
حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير
اي كيل حمار وايده ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن
بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله **اوى اليه** اي **ضم
اليه** اخاه بنيامين الى الطعام او الى المنزل روي انه اجلس كل اثنين على
مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا جلست معه فقال
يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه على المائدة وجعل يواكله فلما كان الليل
امر ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا لا ثاني معه احده معي فآواه اليه
السقاية يريد قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية **مكيال** اناء كان
يوسف عليه الصلاة والسلام يشرب به فجعلوه مكيالا لا البلد يكتالوا به لعزته
فيظلموا قوله فلما **استيأسوا** اي **يئسوا** من يوسف واجابته اياهم وزيادة
السين والتاء للمبالغة قوله **ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء** وروح
الله تعالى بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج
الله وقوله **خلصوا نجيا** اي **اعترفوا** وللكشميهني اعتزلوا **نجيا** وهو الصواب
اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتناجون لا يخالطهم
غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث **والجمع
انجية** بالهمز **يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي** اما ان النجي فعيل
بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا

اي مناجيا

مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرتك اي مخالطوك
ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة
المصادر كالصهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى
بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل
وبابه وقد يجمع فيقال **انجية** بالهمزة كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجية وقال لبيد

وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود

وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلاء كغني واغنياء وشقي واشقياء وقال
البغوي النجي يصلح للجماعة كما ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا واما جاز
للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا
قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر
انما النجوى من الشيطان اذ قال المفاتح واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا
تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء
فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي
حقيقة وسقط من قوله استيأسوا الى اخره في رواية الحموي وثبت له
وللكشميهني والمستملي قوله تالله **تفتؤ** بالالف وبالهمزة ولابي ذر تفتو بالواو
وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى **لا تزال** ومنه قول الشاعر

فالله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس

اي لا يبقى على حذف لا لانه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتداء وعقبه نون التوكيد عند
البصريين او باحدهما عند الكوفيين ويقول والله احبك تريد لا احبك وهو
من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى
تكون **حرضا** اي **محرضا** بضم الميم وفتح الراء **يذيبك الهم** والمعنى لا تزال تذكر
يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك
لا يؤنث ولا يجمع بقوله هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض **تحسسوا**
يريد قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا اي **تخبروا** خبرا من اخبار يوسف واخيه والتجسس
طلب الشيء بالحاسة **مزجاة** بالرفع ولابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله
وجئنا ببضاعة مزجاة اي **قليلة** بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة وقيل رديئة وقوله
تعالى افامنوا ان تاتيهم **غاشية من عذاب الله** اي عقوبة **عامة مجللة** بفتح
الجيم وكسر اللام الاولى مستمدة من جلل الشيء اذا عمه صفة لغاشية **باب
قوله** جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام **ويتم نعمته عليك** بالنبوة او بسعادة الدار
وعلى ال يعقوب سائر بنيه بالنبوة وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور
كما اتمها على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة **من قبل** اي من قبلك **ابراهيم
واسحق** بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى
اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه **الاية** وبه قال **حدثنا**
بالجمع ولابي ذر حدثني **عبد الله بن محمد** المسندي وفي الفرع كاصله وقال
حدثنا بواو العطف قبل قال وعنده خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح قال

عبد الله قال الحافظ ابن حجر الاول اولى اي لان الثاني ينفي مدة اكرم لا التحديث قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن
دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف رفع مبتدا او هو قوله الكريم ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقد جمع
يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا
وقد وقع قوله الكريم بن الكريم الى اخره مورد ناصفني وهو لابيا في قوله تعالى
وما علمناه الشعر ان لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا او سقط باب
قوله لغير ابي ذر وسقط له ابراهيم واسحق وقال بعده قوله من قبل الاية وسبق
هذا الحديث عند المولف في باب الانبيا باب ——— قوله
جل وعلا لقد كان في يوسف واخوته فهم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي
وربا لون وربالون ويشجر ودنية وداد ونفتالي ونفتالي وجاد واشر والسبعة
الاولون كانوا من ليا بنت خاله يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين ز لفة
وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يقم
دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر لذلك
مستند اسوى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وهذا لا يلزم ان يكون
دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبايل وللعجم شعوب
ففيه انه تعالى اوحى للانبيا من اسباط بني اسرائيل وذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن
لم يقم دليل على اعيان هولا انهم اوحي اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم
وافعالهم يدل على انهم لم يكونوا انبيا كما لا يخفى اي في قصصهم وحديثهم ايات
لد علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته في كل شيء ولابي ذر اية بالتوحيد على
ارادة الجنس وهي قراة ابن كثير للسايلين عن قصتهم او على نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه
قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد الدال المفتوحة ها ابن سليمان عن عبيد الله بضم
العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي
سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف
لم يشركه فيها احد ولم يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس
عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي ينسبون
اليها ويتفاخرون بها تسالوني ولابي ذر تسالوني بنونين قالوا نعم
وانما جعل الانسان معادن لما فيهم من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة
لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها

اوعية

اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في
الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها فالوضيع العالم خير من
الشريف الجاهل فلذا قيل بقوله اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة حما
ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف
في احاديث الانبيا باب ——— قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه
بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت
لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل في اوخبر
حذف مبتدا او اي امري صبر جميل وروي بالرفع الصبر الجميل هو الذي لا
يبلو فيه من بث لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل
على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي
لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون مانعا له من
الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسايرا الاعراض لا لاجل الرضا بقضا الله سبحانه
وتعالى وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستملي
وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحجاج ابن منهال
السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغر النمر
الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية
قال سمعت الزهري ابن شهاب يقول سمعت الزهري بن العوام وسعيد بن المسيب
بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم
العين في الاول بن عتبة بن مسعود احد الفقها عن حديث عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان
وعبد الله بن ابي وزيد بن ابي رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافترا
والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة
النور من ذلك قال الزهري كل حدثني طايفة من الحديث اي بعضا ولا يضر عدم
التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة بعد ان افاض النا س
في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب تعديل النسا بعضهن بعضا وغزوة
غزوة المغازي ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبريك الله منه وان كنت الممت بذنب اي
اتيتيه من غير عادة منك فاستغفري الله وتوبي اليه منه قالت عايشة قلت اني
والله لا اجد مثلا وفي الشها دات لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليه
السلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكانها نسيت لكربها
لم تذكر اسم يعقوب وانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى
هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين

بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد السلمي الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق بن
سلمة انه قال حدثني مسروق بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين
المهملتين قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وفتح بنت عامر بن عويمر
ابن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
دهرا طويلا وفيه تابيد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا
واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ونزول النبي صلى الله عليه وسلم
قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح ان مستند
قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان
ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على ان رواية
ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم
ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه
نظر وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان
مسروق انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح
هو الصواب وهي ام عايشة رضي الله عنهما قالت بينا بغير ميم انا وعايشة
اخذتها الحمى في احاديث الانبيا انا مع عايشة جالسة اذ ولجت علينا امراة
من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه نمى
ذكر الحديث فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله
عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل
لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به في حقها وهو حديث الافك وتحدث
بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عايشة قالت مثلي
ومثلكم كيعقوب وبنيه وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي
ذر بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
اي صفتي كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله
المستعان باب قوله عز وجل وراودته امراة العزيز
التي هو في بيتها بمصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبها والكما
قد عاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول ليواقعها والمراودة المصدر
والزيادة طلب النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن
نفسه اذا حاول كل منهما الوطي وتعدي هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي
خادعته عن نفسه والمخادعة هنا والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت
المريض ويحتمل ان يكون على بابها فانه كان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا
برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل
كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت لك
بكسر الهاء وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك بالعبرانية
الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس

وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت
الى اهل الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال ابن جبير سعيد اي تعاله بها السكت
وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية
يعني هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل هي من العبرانية
والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم
هي في بعض اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران
كما ستعرفه من القراآت ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد
ابن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا بشر بن عمر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح الهاء
والفوقية ولابي ذر هيت بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقراوها
بالنون لابي ذر ولغيره يقراوها بالياء كما علمناها بضم العين مبني للمفعول وهذا قد
اورده المولف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن حجر
عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراة فسمعتهم متقاربين فاقروا كما علمتم
واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك
فقلت ان ناسا يقرونها هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه
ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها
هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال
بالضم وروي عبد بن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت
له ان الناس يقرونها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراة ابن مسعود
بكسر الهاء وبالضم او بالفتح وبغير همز وروي عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان
يقراوها كذلك لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراآت فنافع وابن ذكوان
وابو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتا مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون
الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء
وضم التاء وعن ابن عباس هييت بضم الهاء وسكون الياء وبعدها ياء ساكنة
ثم تاء مضمومة بوزن جييت فهي اربعة في السبعة فصارت تسعة فيتعين كونها
اسم فعل في غير قراة ابن عباس بزنة حييت وفي غير قراة كسر الهاء سواء كان
ذلك بالياء او بالهمز فمن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها
فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها في قراة
ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيات
الشي ويحتمل الامرين في قراة من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان تكون فيه اسم فعل
بنيت على الضم كحيث وان تكون فعلا مسندا الضمير المتكلم من هاء الرجل يهي كجاء
يجي وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة والفيا اي وجد
الفوا باهم الفينا وعن ابن مسعود عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه

من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات بل عجبت ويسخرون
بضم التاء كما يقرا اهبت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وائل
عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب
واذا ثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين ابن عيينة عن الاعمش
سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة
مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
ان قريشا لما ابطؤا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام
زاد في الاستسقاء دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي
اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل
ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة
الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اي الى
الكفر وفي الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني
يوسف يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقي
فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم
نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله افيكشف بضم الياء وفتح
الشين مبنيا للمفعول الحاصل بسبب الجوع عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى
الدخان ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم
القيامة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال
يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا عليهم ففيه
انه عفا عن قومه كما عفى يوسف عن امراة العزيز باب قوله
جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله عن حقيقة شانهن
ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا يتخط
قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه السلام انه لا يقع خلل في الدعوة واظهار
النبوة وقال فسله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن حالهن تهييجا له
على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مما صنعت به كرما ومراعاة للا دب
وعبر بما التي يسال بها عن حقيقة الشيء ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور
بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاتك وان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم
تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف
الى الملك فدعاه الى النسوة وامراة العزيز فلما حضرت قال لهن ما خطبكن
اي ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه

منجيان

منجيان من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاشى بغير الف السنين وحاشى بها
لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين واستثناء
وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله
حصحص اي وضح الحق بانكشاف بعضه بغيره وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل
ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة
العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة
اقبلن عليها تقررنها وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة
جازمة لما راى عن جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما لها
على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرا عن
الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر وحده قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد
بكسر العين بن موسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم المصري
العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم
الميم وفتح المعجمة بن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله
مولى قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقرئ احد الائمة الاعلام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن
اخي ابراهيم الخليل وكان ممن امن وهاجر معه الى مصر لقد كان ياوي الى ركن شد يد
يشير الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن
ما لبث ولابي ذر لبثت يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وقد كان لبث سبع
سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت
الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف
يوسف عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك
فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى
الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر
مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا
يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق
من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم منطوقا الى
الانبياء انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك
اذ قال له ربه جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى امنت
ولكن سالتك ان تريني كيفية الاحيا ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحيا
بل اراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب
قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل تعالى ليس في الكلام شيء حتى تكون غاية له ولنا

اختلف في تقدير شيء يصح تعقيبه بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم تراخى نصرهم
حتى وتكذيبهم القرطبي ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا او قدره ابن الجوزي وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم
حتى قال في اللباب واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله ابن اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط له
لابي ذر وهو اي والحال انه يسالها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل
قال اي عروة قلت لها أكذبوا بتخفيف المعجمة المكسورة بعد ضم ام كذبوا بتشديدها
قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا
قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي
عائشة اجل تعني نعم لعمري قد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها
وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف تردد فيه حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل
تظن ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل
ولعلها لم يبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت بان الضمير
في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
والضميران في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي
كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم او ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل
اليهم اي اظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون
به من لم يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني
لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر قال عروة قلت
لها فما هذه الاية قالت اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوا اي صدقوا
الرسل فطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله
عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون فالضمائر
كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما
جاءوا به لطول البلاء عنهم والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد
الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير
فقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي نحو
حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه
تاما ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكر نحو السابقة سورة الرعد
مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال

الذين

الذين كفروا او عنه من اوله الى ولو ان قرانا وهي خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة لغير
ابي ذر وقيل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره ولابي ذر الها اخر
غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله في الماء من
بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين
يدعون المشركون فالواو في يدعون عائدة ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو
في لا يستجيبون عائد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء
لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب
لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ
فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه
التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي او شبهوه في
عدم فائدة دعائهم بمن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا
يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلا
دلو ولا رشا يمد يديه اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا من طريق ابي ايوب
عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى وسخر اي ذلل اي
الشمس والقمر لما يقصد منهما كذليل المركوب للراكب او لتنتفعوا بهما وسقط
هذا لابي ذر وفي اليونينية سخر ذلل بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع
لامن وهي التي رايته في النسخ المعتمدة لنسخة الملك متجاورات ولابي
ذر وقال غيره متجاورات ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة رخوة وصلبة
صالحة للزرع والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وسائر
الكواكب فيها على السواء فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات
الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع
انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منهما بخاصية دون اخرى
وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار في صنعه وقال مجاهد متجاورات طيبها
عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد المثلات في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال غيره
المثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كثمرة وثمرات لا كسمرة وسمرات
وهي الاشباه والامثال قال ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة
قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستاصلات كمثلة
قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة
كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الا مثل ايام الذين خلوا

وقوله وكل شي عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه والصفدية تحتمل
ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته
الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع
فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدر بالمقادير المخصوصة
احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة مقدرة ويدخل في هذه الاية افعال
العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله
له معقبات ولابي ذر يقال معقبات ملايكة حفظة يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه ليلا ونهارا في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام تعقب في
حفظه الاولى منهما الاخرى فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة الليل
وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن عدد الملايكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل
وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن
خلفه واثنان على جبينه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر
وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر
يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي ومن اصل المعقبات قيل
العقيب الذي ياتي في اثر الشي يقال عقبت في اثره بتشديد القاف في الفرع
وضبطه الدمياطي قال الزمخشري واصل معقبات متعقبات فادغمت التاء
في القاف كقوله وجاء المعذرون اي المتعذرون ويجوز معقبات بكسر العين
وتعقبه ابو حيان فقال   فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف
في التاء لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف
كل منهما يدغم في الكاف القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما ولا يدغم
غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجاء المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله
المتعذرون واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على
ان اصله متعقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير
في له يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ومن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب
جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن
عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قا
والاية على هذا في الروسا الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي
ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه من امر الله في زعمه
وظنه انتهى ومن اما للسببية اي بسبب امر الله اي على بابها قال ابو البقا
من امر الله من الجن والانس وذكر الفرا انه على التقديم والتاخير اي له معقبات
من امر الله يحفظونه لكنه قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغنا عنه
واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله المحال
يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو العقوبة قال ابو عبيدة
وقوله كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء فلا يحصل منه شي قال فاصحبت

مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد والمعنى ان الذي يبسط يده
الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الها غيره
لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا وقوله فاحتمل السيل زبدا
رابيا من ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر
الغليان وخبثه او ما يحمله السيل من غثا ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما
تمتعت به كالالة والاواني والحرث والحرب جفا قال ابو عمرو ابن العلا اجفات
القدر ولابي ذر اجفات القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم يسكن فيذهب الزبد
بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضرب به للحق
واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السما ماء مثل
للقران والاودية مثل للقلوب اي انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر
اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره يظهر عليه ثمرته
ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل
في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله وماواهم جهنم وبيس المهاد الفراش
وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرون في قوله ويدرون اي يدفعون السيية
بالحسنة وهذا من وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع
الارحام وغيرها من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام درأته عني
اي دفعته وسقط لغير ابي ذر درأته عني سلام عليكم يريد قوله والملايكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول ههنا لان
في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قايلين
سلام عليكم بشارة لهم بدوام السلامة والبه متاب اي توبتي ومرجعي يريد تيسير متى
المتاب اليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم يياس
اي لم ولابي ذر افلم ييين وبها قرا علي وابن عباس وغيرهما ورده الفرا بانه لم
يسمع ييس بمعنى علمت واجيب بان حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل له على ذلك
قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة
هوازن وقال الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح ابن عدي الم يياس الاقوام
اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا وقول سحيم الرياحي اقول لهم بالشعب
اذ ييسرونني الم تياسوا اني ابن فارس زهدم والمعنى افلم يعلم المومنون انه لو تعلقت
مشيئة الله تعالى على وجه الالجا بايمان الناس جميعا لامنوا قارعة اي داهية
تفزعهم وتقلقهم فامليت اي اطلت للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة من
الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء للحتية قال في الصحاح الهوي من الدهر
يقال اقام مليا قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة
طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة
من الدهر اي حينا وبرهة ومنه بفتح الميم مقصورا كما في اليونينية وفرعها لابي ذر
وفي اصل اليونينية ملوا كذا التحرية بخطه من غير مليا كما مر ويقال للواسع

الطويل من الارض وهو السمر املي مليا كذا في الفرع وغيره ملي بفتح الميم مقصور كما في
اليونينية وفرعها لابي ذر وفي اصل اليونينية مَلي كذا هذه التخريجة بخطه من غير
تصحيح من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اشد من المشقة قاله
ابو عبيدة معقب مغير يريد قوله لا معقب لحكمه اي لا مغير لارادته ولا يعقبه
احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى متجاورات
طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلات كما مر
صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلات او اكثر في اصل واحد كصالح بني ادم
وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع
وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله
تعالى وينشئ السحاب الثقال الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد
سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحابة ثقال كما تقول امراة
كريمة ونساء كرام وقال على السحاب غربال الماء وقوله كباسط كفيه زاد ابو ذر الى
الماء اودية بقدرها كباسط يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا اذ لا
له بهويته وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين
يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت
ولابي ذر فسالت اودية بقدرها تملؤ بطن واد ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا
كبير يسع كثيرا من الماء وهذا صغير يسع بقدره زبد رابيا زبد السيل ولابي
ذر الزبد زبد السيل زبد مثله اي ومما توقدون عليه من الذهب والفضة
والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله
ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من المبحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى
اي الذي تحمله او حملها فما على الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمل من الولد
اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غيره من
الاحوال وما تغيض الارحام اي تنقص بضم النون وكسر القاف سواء كان لازما
او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى وما تنقصه الارحام وما تزداد في
الجثة والعدد فان الرحم قد يشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروى
ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن اخبره ان
امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن
كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد تقول وما زاد الرحم في الحمل
على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومن
تحمل تسعة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل ومنهن من ينقص واقصى مدة الحمل
اربع سنين عندنا وخمس سنين عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال
الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي
انتهى واقول في سنة ثمان وثمانين وثمانماية غدوة يوم السبت مستهل جمادى
الاول ولدت ابنتي زينب وفقها الله لكل خير واحسن عواقبها وجعلها الذرية
الصالحة لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو

سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما ياتيه
رزقه في بطن امه من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل
واستهلاله استنكار لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثديي امه
حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فياكله فاذا بلغ
قال هو الموت او القتل اني لي بالرزق ثم قرا مكحول يا ويلك غذاك وانت في
بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت قلت هو الموت او
القتل اني لي بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى
وكل كائن بقدر معين عند الله لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح
الميم وسكون العين اخره نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي قال المشددة وبعد
الالف زاي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب
عن مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي
عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه
الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي
طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن
مساجد جمع مفتح بفتح اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان
كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزائد او لانهم كانوا يعتقدون معرفتها
لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما ينقصه الا الله ولا يعلم
متى ياتي المطر احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر
تعالى به ولا تدري نفس باي ارض تموت اي في بلده ام غيرها كما لا تدري
في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول
فانه يطلعه على من يشاء من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق شيء من
فوائد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستشفاء ويأتي في الالمام
بشيء منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله المستعان سورة ابراهيم
عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم
الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو
الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة
هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط
القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصديد نعت ام لا فقيل نعته

ماء ونحو ذلك وفيه تأويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد وبدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا الايكاد وسقط وقال مجاهد الى اخره لابي ذر **وقال ابن عيينة** سفيان مما وصله في تفسيره والطبري ايضا **اذكروا نعمة الله عليكم** اي **ايادي الله عندكم وايامه** اي وقائعه التي وقعت على الامم الدارجة **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم **من كل ما سألتموه** اي **رغبتم اليه فيه** ومن من قولان فقيل زائدة في المفعول الثاني وهذا انما يتاتى على قول الاخفش وقيل تبعيضية اي اتاكم بعض جميع ما سألتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم شيئا من كل ما سألتموه وهو راي سيبويه **يبغونها عوجا** ولابي ذر يبغون يلتمسون قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد **يلتمسون** ولابي ذر يبغون تلتمس بالفوقية بدل التحتية فيهما **لها عوجا** اي زيغا ونكوبا عن الحق ليقدحوا فيه والاشارة بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعي في صد الغير وبالقاء الشك والشبهات في المذهب الحق ومحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية **وان تاذن ربكم** اي **اعلمكم اذنكم** عند الهمزة والمعنى اذن ايذانا بليغا لما في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الانجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان عذابي يسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة **ردوا** يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة **هذا مثل** ومعناه **كفوا عما امروا به** من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله اي نهي وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كما في اللباب لم نسمع احدا يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضمائر الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي على بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء ففي بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعنى الى وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فردوا الكفار ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف **مقامي** قال ابن عباس **حيث يقيمه الله بين يديه** يوم القيامة للحساب وقوله **من ورائه** اي **من قدامه** ولابي ذر قدامه جهنم

يا بي

ينصب

بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه وراه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا **لكم تبعا** قال ابو عبيدة **واحدها تابع مثل غيب وغائب** وخدم وخادم اي تقول الضعفاء للذين استكبروا اي لرؤسائهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا **بمصرخكم** يقال **استصرخني استغاثني** وكان همزته للسلب اي ازال صراخي **يستصرخه من الصراخ** والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب **ولا خلال مصدر خاللته خلالا** كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والخلال الخلة الصاحبة **اجتثت** من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اي **استؤصلت** واخذت جثتها بالكلية قال لغير الايادي هذا الخلال الذي يجتث اصلكم فمن راى مثل ذا اتى ومن سمعها **باب قوله** تعالى **كشجرة طيبة** مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان **اصلها ثابت** راسخ في الارض ضارب بعروقها امن من الانقطاع والزوال **وفرعها** اعلاها **في السماء** لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب **تؤتي اكلها** تعطي ثمرها **كل حين** اقته الله لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل يؤكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء اما تمرا او طلعا او بسرا كذلك للعمل المؤمن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل تتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفائدته الايقاظ له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله عز وجل تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وقوله وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبيد الله بن اسماعيل** القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه **عن ابي اسامة** حماد بن اسامة **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن عمر العمري **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله عنهما** انه **قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه** ولابي ذر شبه **او كالرجل المسلم** شك من الراوي **لا يتحات** بتشديد الفوقية اخره اي لا يتناثر **ورقها ولا ولا ولا** ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره لا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها **تؤتي اكلها كل حين** وقت **قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر** رضي الله عنهما **لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم** هيبة منهما وتوقيرا **فلما لم يقولوا** اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم

يقولا اي العمران شيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام
بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ وفرع قائم واصل قائم وفرع
عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان
فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء مصححا عليهما في الفرع واصله وفي غيره بضمها
والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف
احدى التائين قال اي ابن عمر قلت لم اركم تكلمون بحذف احدى التائين ايضا فكرهت
ان اتكلم او اقول شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم
كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندي
نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة
جوز الهند لا ينقطع من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزائها
مستمر في جميع احوالها من حين تطلع الى حين تيبس تؤكل ثم تنتفع بجميع
اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق
هذا الحديث في كتاب العلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لانها لا اله الا الله
لانها رسخت في القلب بالدليل اي بدليل يهديهم الله عليها كما اطمأنت اليها نفوسهم
في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سؤال المكلفين في القبر فيلقن الله المؤمن
كلمة الحق عند السؤال فلا يزال وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي
قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف
عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم
اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت
الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في القبر بعد
اعادة روحه في جسده وسؤال الملكين له وانما حصل الثبات في القبر بسبب مواظبتهم
في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه
في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة بمنه وكرمه
وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا
عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا يدهشهم اهوال القيامة وهذا
الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز هذا باب
بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم ولابي ذر الم تر كقوله تعالى الم تر كيف الم تر
الى الذين خرجوا ان الرؤية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتخصيصها
لتفسيرها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه

مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا سلبت
منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه يقتضي
حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا فيه البوار في
قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار وهو الهلاك قال فلم ار مثلهم ابطال حرب غداة
الروع اذ خيف البوار واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد
يودي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة
وسكون اللام الواو قوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون
بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون بائرا في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله
يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور وثبت قوله قوما لابي ذر وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول
في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري
من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية فقال من هم قال هم الافجران
من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وهذه ايضا من وجه اخر ضعيف عن ابن
عباس هم جبلة ابن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير
والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار
فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث
ذكره في غزوة بدر سورة الحجر ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي
مكية واياتها تسع وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
ط
وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا صراط
علي مستقيم معناه الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال الاخفش
على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما اي من مر عليه مر علي اي على رضواني
وكرامتي وقيل على بمعنى الي وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل
الى المنتفا توبيخه واغرائه وقوله وانهما لبامام مبين اي على الطريق الواضح
والامام اسم لما يؤتم به قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع
الذي يريده ومبين اي في نفسه ومبين لغيره لان الطريق يهتدي الى المقصد
وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب
لتقدمهما ذكرا وقوله لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك
والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح
وفي هذه الاية شرف للنبي محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم
بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس او الخطاب هنا
للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم
بلعمري في القران واشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو من الاسماء
الملازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شيء لكنه منع بعض اصحاب

المعاني فيما ذكره الزهراوي اضافته الى الله تعالى لانه لا يقال لله تعالى عمرو وانما هو بقا ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت عليّ بنو قشير ٭ لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف ببقا المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري عليّ بهين ٭ لقد نطقت بطلا عليّ الاقارع

قوم منكرون انكرهم لوط لانهم ليسوا او لم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملائكة ما جيناك بما تنكر بل جيناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر لا في رواية المستملي وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى لاولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لم يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب مختص به لوما تاتينا اي هلا تاتينا يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا او لتعذيبنا على تكذيبك كما اتت الامم السابقة فانا نصدقك حينئذ فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم وسقط لفظ تاتينا لابي ذر في غير رواية عن المستملي شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه امم قاله ابو عبيدة وتقال للاوليا ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا اتبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اي عادة هؤلاء مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه يهرعون اي مسرعين اليه وقوله تعالى في ذلك الايات للمتوسمين اي للناظرين قال ثعلب الواسم الناظر اليك من فرقك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل في الوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشي وعلامته وهو استقصا وجوه التعرف قال

اوكلما وردت عكاظ قبيلة ٭ بعثت الى عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الى السما ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى الناظرين لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف اي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعني لو فتحنا على هؤلا المقترحين بابا من السما فظلوا صاعدين اليها مشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تاتينا بالملائكة لقالوا لشدة عنادهم

انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السما بروجا اي منازل للشمس والقمر وقال عطية هي قصور في السما عليها الحرس وقوله وارسلنا الرياح لواقح اي ملاقح وملقحة بفتح القاف وكسرها لانه من الفحل يلقح فهو ملقح فحذف منه الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا احملت الماء وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقوله لقحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة ٭ ضروس تهز الناس انيابها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولفة فتولف السحاب بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر ابن عياش لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله من حما هو جماعة حماة بفتح الحا وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة الما والمسنون هو المصبوب ليببس كانه افرغ الحما فصور فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا توجل اي لا تخف وكانه خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا اي اخرهم لا مقطوع مستاصل يعني يستاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت واهتديت به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فما لفتت اليه وسقط قوله لبامام الى هنا للحموي والكشميهني الصيحة اي اخذتهم الهلكة وزاد ابو ذر هنا باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع الاستثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انها لم تحفظ منه ومحل الاستثنا على الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار تظهر للناظر على شكل العمود وتطلق للكواكب والسنان لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا احكم الله بامر من الامور في السما ولابي ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نائبه عن الفاعل الملائكة باجنحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين طايعين كقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان بسكون الفا وهو الحجر الاملس ولابي ذر والى الوقت والاصيلي وابن عساكر

كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا
تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون
ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المؤلف وقال
غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح
الفاء ينفذهم بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير في
ينفذهم الى الملائكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلو
بهم قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملائكة كجبريل وميكائيل
مجيبين للذي قال يسأل قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث
النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة
شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون
اولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة
كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها
اي تلك الكلمة وهو القول الذي قاله الله مسترقو السمع بحذف النون للاضافة
ولابي ذر مسترقة السمع بالافراد مبتدأ خبره هكذا واحد فوق اخر ووصف
سفيان ابن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي
ذر ففرج بالفاء بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض
والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع
قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبناء للمجهول به بالتذكير
فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب
حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو
اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل
بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى
تنتهي الى الارض جملة اعتراض فتلقى بضم التاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على
فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مائة كذبة
بفتح الفاء وسكون المعجمة فيصدق بفتح التحتية وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق
مبنيا للمفعول الساحر في كذباته فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا
الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرونا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في
الاول للجنس يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبر بها
الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة اي لاجل الكلمة التي
سمعت من السماء وهذا الحديث اخرجه المؤلف في التفسير ايضا وفي التوحيد
وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجه في السنة وبه
قال حدثنا عبد الله بن علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عمرو هو ابن
دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا قضى
الله الامر وقال على فم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح فيها بالتحديث
والسماع قال علي بن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة انت سمعت عمرا انت

لابي

لابي ذر انت سمعت عمرا وسقط لغيره قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال نعم قال علي بن عبد الله المديني قلت لسفيان ان انسانا
لم اعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه اي الحديث
ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان
ابن عيينة هكذا بالراء والمعجمة او بالعكس والظاهر الاول قرأ عمرو هو ابن دينار
فلا ادري سمعه هكذا بالراء ام لا قال سفيان وهي بالراء قراءتنا وهي قراءة الحسن ايضا
باب قوله جل
اي حتى اذا افنى الله الوجل وانتفى بنفسه
وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام المرسلين صالحا
ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع او صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط
قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن
المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين الساكنة نون ابن عيسى القزاز
ابو يحيى المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه السلام
الذين قدموا الحجر لما مروا به معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على
هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا
باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من
العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهمال
ودل على قساوة قلبه فلا يأمن ان يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبهم
مثل ما اصابهم وهذا الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب
الصلاة باب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
سبعة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي
عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع من الآيات او من السور او من الفوائد
ليس في اللفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص اذ
المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
او الواو معجمة وبه قال حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر
وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن
الهذلي البصري قال عن حفص بن عاصم
بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم
هو عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة
واسمه الحارث او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير
النصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي تاتيني فقلت
كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله

وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه السلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القران فيه جواز تفضيل بعض القران على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة المثاني لانها تثنى كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة والقران العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران مبتدا خبره هي السبع المثاني والقران العظيم عطف على ام القران لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزا من القران يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القران عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لا اقسم اي اقسم فلا صلة وتقرا لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره لانا اقسم او والله لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لادم وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقد مر ان الجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب جزؤه اجزا فامنوا ببعضه بما وافق التورية وكفروا ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون المعجمة حصين بضم الحاء

وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن يغوث والاسود بن المطلب والعاصي بن وايل والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحق بن ابراهيم البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الفايدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر سورة النحل ولغير ابي ذر باب تفسير سورة النحل روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم باسناد ضعيف قال روح الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس بقوله نزل به الروح الامين وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك يقال امر ضيق بسكون التحتية وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان الفايدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفايدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تتفيؤا ظلاله اي تتهيا كذا نقل والصواب تتميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان تكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله جعل الارض ذلولا وان تكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار سارت وانتصاب سبل

مفعولا به اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك او الطرق التي الهمك وعلمك في
عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي
يحيل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في تقلبهم
اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي تميد من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بهم اي
تكفا بتشديد الفاء فتتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنا لهم عيش بسبب
ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما
هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم
خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا عند الترمذي نحوه مفرطون قال
مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى
فاذا قرات القران فاستعذ بالله زاد ابوذر من الشيطان الرجيم هذا مقدم
وموخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية
فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت
في قراءة القران فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف اي فاذا اردت قراءة القران فاضمر
الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل
وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور
من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو
انه الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت
الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ
استحباب الاستعاذة في القراءة فضل المصابيح قبل القراءة في المصابيح يبقي عليه قسم
اخر باعتباره بزوال الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا بشرط اتصالها
بالقراءة وانما ناخذها مقيدة بان لا يقين له صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ
استحباب الاستعاذة بمجرد طرو العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة
تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام
بالله فيقول من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب
للرسول والمراد به الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة
فغيره اولى وقال غيره ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون اي ترعون
من سامت الماشية اوسامها صاحبها شاكلته في سورة الاسرى اي على ناحيته
ولابي ذر عن الحموي على نيته بدل ناحيته اي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال
وذكر هذا هنا الغفلة من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل البيان للطريق
الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا الدفء في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفات
به مما يقي البرد تريحون تردونها من مراعيها او من مراحها بالعشي وتسرحون
تخرجونها بالغداة الى المرعى بشق الانفس يعني المشقة والكلفة على تخوف اي
تنقص شيا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفتهم فتنه اذا انتقصته
وروي باسناد فيه مجهول على المنبر انه قال ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من

هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال
نعم قال شاعرنا ابو بكر يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة
السفن فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا على شعر الجاهلية
فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي اي الانعام تؤنث
وتذكر وكذلك النعم تذكر وتؤنث الانعام هي جماعة النعم ولغير ابي ذر وكذلك
النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم
وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونها للفظ وانثه في سورة المؤمنين
للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال
كاخلاق ومن قال انه جمع ثم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها
او لواحده او له على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار اكنان بشير الى قوله
وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل واحمال بكسر الحاء
فيهما اي جعل مواضع يسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها سرابيل
هي قمص بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء
باحد الضدين عن الاخر ولان وقاية الحر عندهم كانت اهم ولابي ذر هنا والقائل
المطبع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخرى بعد
قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير وهي الاولى واما سرابيل تقيكم باسكم فانها
الدروع والسربال يعم كل ما لبس من قميص او درع او جوشن او غيره دخلا بينكم
قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة
وقيل الدخل ما ادخل في الشيء على فساد وقيل ان يظهر الوفا ويبطل الغدر والنقض
قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى
حفدة من ولد الرجل او وبنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات تخدم من
في البيوت اتم خدمة او هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين
خدما وقيل الحفدة الاصهار وقال فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفد مما يعد كثير
ولكنها نفس على ابية عيوف لاصهار اللئام تذور السكر في قوله تعالى ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم من ثمرتها اي من ثمرات النخيل والاعناب
اي من عصيرهما والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد
يرشد رشدا ورشدا قال وجاءونا بهم سكر علينا فاجلى اليوم والسكران صا
والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر ما احل بضم الهمزة مبنيا
للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية
ان كانت سابقة على تحريم فدالة على كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة
وقال ابن عيينة سفيان فيما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل الاصدقة
ابن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا
قال هي امراة تسمى خرقا كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وفي تفسير
مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري
انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وفي غرر

النبيان انما كانت تحرك هي وجوارها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن
بنقض ذلك كله وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع
وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها فبذا كان دابها والمعنى انها لم
تكف عن العمل ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلك انتم اذ انقضتم العهد لا كفيتم
عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وانكاثا نصب على الحال من غزلها او مفعول ثان
في لنقضت فانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والفريابي الامة
من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى مامو م
اي يومه الناس ليأخذوا منه الخير او بمعنى موتم به فالتاء في لا نوار فان الناس كانوا
يومونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو
رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما
فسره به ابن مسعود او هو القايم بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا باب
قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارداه او سبعون سنة او ثمانون
او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون وروي ابن مردويه من حديث
انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هارون
ابن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاين
مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اعوذ بك
من البخل اي من حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون
لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي اخسه وهو
الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه
من الادواء التي لا دواء لها وروي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر
هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك
مما يسوء به الحال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف
الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته
متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي
داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه
لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا
والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة
الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنة الذهب
اذا ادخلته النار ليختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته
من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت
وفتنة الممات قيل كسؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سؤالهما
والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن
ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها
منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم

لبيين

لبيين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الدعوات سورة بني اسرائيل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى
اخر ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وسقط لغيره وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي
قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل وسورة
الكهف وسورة مريم وزاد في سورة الانبياء وفضائل القران وطه والانبياء انهن
من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب يجعل كل
شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية
باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانهن مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن
مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب
الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهن تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد
الالف دال مهملة فتحتية مما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول ما
تعلم من القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء والامم كما مر وفي
حديث عايشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا كل ليلة
بني اسرائيل والزمر فسينغضون اليك روسهم قال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون روسهم ومن طريق العوفي
عنه يحركونها استهزاء ولغير ابي ذر وقال ابن عباس فسينغضون يهزون وقال
غيره غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت
قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة
اي اخبرناهم انهم سيفسدون والمرتين في الاية اولهما قتل زكريا عليه السلام
وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى
ابن مريم والقضاء ياتي على وجوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا
به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم
بحكمه اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر
خلقهن نفيرا في قوله تعالى وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر
معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب
الى العدو وفا ينفر بالكسر والضم ميسورا في قوله فقل لهم قولا ميسورا لينا ابتغاء
رحمة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتاتي بعد ان شاء الله تعالى
وليتبروا اي يدمروا ما علوا اي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه حصيرا
في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدر
على الخروج منها ابد الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر
حق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابق فتبورا اي لينا وسبق
قريبا خطا من قوله ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي الخطا اسم من خطئت والخطا
مفتوح مصدره من الاثم خطئت بكسر الطاء بمعنى اخطات كذا قاله ابو عبيدة

وتبعه المؤلف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطا بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وانما
هو مصدر خطي يخطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه وان خطا المفتوح
الخاء والطاء وبهما قرا ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر
من اخطا يخطي اخطا اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله
خطيت بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد
تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطاتك وسقط هذا
لابي ذر واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوى فيكون من اطلاق
المصدر على العين مبالغة او على مضاف اي ذو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل
وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما
ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القران ترابا
وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان
بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل
بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر
والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم والرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل
ضد الفارس مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قال ابو عبيدة حاصبا في قوله
تعالى او يرسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف اي الشديد ولم يؤنثه لانه مجازي
والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى به بضم الياء وفتح
الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشيء الذي يرمى به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين
يرمون فيها حصبها ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا
مشتق من الحصباء الحجارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه
اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالحجارة وهي الحجارة
الصغار من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصا وهي الحجارة الصغار
قال الفرزدق * مستقبلين شمال الشام تضربهم حصباء مثل نديف القطن منثورا
ولعبرا الجدر الحصبا والحجارة بزيادة واو تارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم
فيه تارة اي مرة فهي مصدر وجمعها اي لفظ تارة تير بكسر الفوقية وفتح
التحتية وتارات قال الشاعر * وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات
يجم فيغرق * والفها يحتمل ان يكون عن واو او ياء قال الراغب وهو فيما قيل من
تار الجرح بمعنى التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم اي
بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا
تابى ولا تستعصي عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه
وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق
وقال ابن زيد لاضلنهم وكانهما متقاربان طايره كذا في قوله وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه هو حظه بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره
وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في
الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم

القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضا
لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق
والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن عيينة في تفسيره قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القران فهو حجة فمعنى
سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط
بها على المواخذة بمقتضى القتل ولي من الذل اي لم يحالف بالحاء المهملة اي لم
يوال احدا من اجل مذلة به لدفعها به والاثم باب

قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة
ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسرى
واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسرا
وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل لان
التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراة عبد الله وحذيفة من الليل اي
بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى
كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي الباء في بعبده وقد تقرر
انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية
ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسرى الملائكة بعبده لانه
يقلق ان يسند الى الله اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ فعل يقتضي النقلة كمشى
وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة
شيء من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما بناه اعتقادا
على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وقد تقدم الرد
على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا
التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة
عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة
لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات تعاضدا فيما الى صيغة التعظيم وجمعها
ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما
اعظم شان اسرى بمن حقق له مقام العبودية وصحح استنباءه له للعناية السرمدية
اي ليلة شان جليل ليل دنا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بما
تدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما
راى فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باحوال
ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الهوى
مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقربة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس بن
يزيد الايلي ح مهملة للتحويل السند قال المؤلف بالسند وحدثنا احمد بن صالح

ابي جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال
حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة
رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة
ممدود وذا بيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر عليه السلام
اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واسقط اناد العسل المذكور في الرواة الاخرى اختصارا
من الراوي او نسيانا ولاتنا في في ذلك قال ولابوي ذر والوقت فقال جبريل
الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف
اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين ان
اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام
نحو لو نشاء اهلكناهم من قبل لو نشاء انطعم من لو يشاء الله اطعمه وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي وبه قال حدثنا
احمد بن صالح المصري قال حدثنا وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش عن خبر الاسرا كما سيأتي ان شاء الله
تعالى قريشا وللحموي والكشميهني كذبتني بتاء التانيث قمت في الحجر بكسر الحاء وسكون
الجيم الذي الكثير من الكعبة وكانوا سألوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى وفيهم
من راه وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس
فطفقت اي شرعت واحدث اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث
ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب ابن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابن اخي بن شهاب
محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري لما كذبني ولابي ذر كذبتني
قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه اي نحو الحديث السابق وهذه الزيادة
وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب قاصفا من الريح هو ريح تقصف كل شيء
تمر به من قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا ولابي ذر باب قوله تعالى
ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا
لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا اكرام نفي النقصان لا كرم المال وتكريمهم كما قال
في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل
والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط
على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك
مما يقف الحصر دون احصائه ضعف الحياة في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو تاربت تركن اليهم
ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة وضعف الممات اي عذاب الممات اي ضعف
ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل

الكلام

الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة
وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تصريح بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي
اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فافهمه
واعمل خلافك وخلفك في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر
الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى
بفتح وسكون وهما سوا في المعنى اي لا يبقون بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا
وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة ونأى في قوله واذا انعمنا على
الانسان اعرض ونأى بجانبه قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه النوى لحفرة حول
الخباء تباعد الماء عنه وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من نا ينو
اذا نهض واظنها رواية غير ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله قل كل يعمل على شاكلته
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته
وزاد ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو
المثل قال امرؤ القيس حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلائم شكلها شكلي
اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر والشاكلة
احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبه الذي تشاكل حاله في الهدى
والضلال من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تتشعب منه والدليل
عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته
التي سددته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر صرفنا
للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا في مفعوله وجهان احدهما انه مذكور
وفي مزيده اي ولقد صرفنا هذا القران الثاني انه محذوف اي ولقد صرفنا
امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قبيلا في قوله او تأتي بالله
والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه
وقيل القابلة التي تتولى امر المراة للولادة لانها مقابلتها وتقبل ولدها اي
تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى بشرتها قبيلتها اي قابلتها
خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي
املق والاملاق الفاقة ونفق الشيء بكسر الفاء مصححا عليها في الفرع واصله
اي ذهب وفي حاشية موثوق بها في نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى وتفا
بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اذا افتقر وذهب ماله ومنه
قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى وكان الانسان
قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى
نظره ان الاشيا تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر
للاذقان في قوله ويخرون للاذقان سجدا مجمع اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى
وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية وهو العظم

الذي عليه الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على
على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى
الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وقال مجاهد
فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء
موفورا اي وافرا مكملا والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب
تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالبا للثار
منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء
وكسر الفاء وفتح الهمزة قال لو اخبت النار اذا سكن لهبها والجمر على حاله وخمدت
اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفئت جملة واحدة والمعنى كلما اكلت
النار جلودهم ولحومهم زدناها سعيرا اي توقدا بان تبدل جلودهم ولحو
فترجع ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافنا جزاهم الله
بان لا يزالوا على الاعادة والافنا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل
التبذير التفريق ومنه البذر لانه تفرق في الارض للزراعة قال

• ترائب يستضي الحلي فيها • كجمر النار بذر بالظلام •

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفئت وقال ابن
عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس
فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان ياتيك مثبورا في قوله
تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد
هالكا ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس
لك به علم تقليدا او رجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى
فجاسوا خلال الديار اي تيمموا اي قصدوا وسطها للقتل والاغارة غارة يزجي
الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك قاله ابن
عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله
الطبري اي للوجوه وعن معمر عن الحسن للحى وهذا موافق لما مر في تفسيره
قريبا باب قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية
اي اهلها امرنا مترفيها الاية متنعميها واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن
عباس وغيره انه امرنا بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا
ورده في الكشاف فرد اشديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه
حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقدر هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم
بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان تقول لهم افسقوا
وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا
فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك

لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسق فلما فسقوا حق عليهم
القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان قوله لان حذف ما لا د[ليل]
عليه غير جائز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف
الشي تارة يكون لدلالة موافقه عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة
هذا المبحث امرته فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه
فمن ذلك قوله وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته فلم يحسن فليس
المعنى امرته بعدم الاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على
حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على
النظير وهنا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر بما
الفرع هنا وبعد قوله السابق مثبورا ملعونا وفيه تحريره ومقابلة المزي انه
وجه كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول
للحي اي للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
وقال اي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كاليونينية في فرعين لليونينية
كالاصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها
وهي لغتان وبالفتح قرا الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب
بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق
المولف لحديث ابن مسعود لينبه على ان معنى امرنا في الاية كثرنا وانما ميز فيها
وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من
لم يلتفت اليه لثبوتهما في اللغة باب قوله تعالى ذرية من
حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا
من دوني وكيلا ذرية من حملنا انه ان نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير
وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على
طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا اسمي عبدا شكورا وصح ابن
حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا
وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ وفيه تهييج على الشكر على النعم
لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبا[رك]
المروزي ايضا قال حدثنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن
عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم
الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال
السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها
نهسة بالسين المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة
اي بضرس اسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليومنوا به كغيره
مما جاء به من الواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه
بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونبه عليه على التفضيل
على طريق التواضع وهل تدرون بم ذلك ولابي ذر بم ذلك بالالف بدل اللام
يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس
الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم
الياء من الاسماع وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم
لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنوا الشمس وفي الزهد لابن المبارك
ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطي الشمس يوم
القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين او ادنى
فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم ترتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك
في روايته ولا يضر حرها يومئذ مومنة ولا مومنا فيبلغ الناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض
فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فياتون عليه السلام فيقولون له انت
ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله
لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد
واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وخبر بلغ
عين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول ادم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن المستملي والحموي ولا
يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال
العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما
يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها انه نهاني ولابي ذر
انه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلها نفسي نفسي نفسي
كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها او المبتدا والخبر اذ كانا متحدين فالمراد
بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح
بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى
اهل الارض واستشكلت هذه الاولوية بان ادم اول الرسل نبي مرسل وكذا شيث
وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولوية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن
ذكر معه لم يشكلوا الى يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق

ارك

ال

المراد

انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولوية مقيدة
بكونه اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان
من حديث ابي ذر وما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث
وقد سماك الله عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اي في القران في سورة بني اسرائيل
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت ولابي
ذر وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي هي التي اغرقتهم اهل الارض يعني ان له
دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل الارض فخشي ان
يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عن الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب
سؤاله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته
المستجابة وثانيهما سؤاله ربه بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي فخشي ان
يكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاثا اي هي التي يستحق
ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل
الرحمن فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض
لا ينفي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلا من
ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كنت قد
كذبت ثلاث كذبات بفتحات يذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي
زرعة في الحديث واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم
وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكنها لما كان صورتها صورة كذب
سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان
من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي
نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى
فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على
الناس عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكلم به ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى
اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شاركه
الخليل في الخلة على الكمال منه اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني اما بميم مخففة بدل اللام ترى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت
نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو وتريد قتله القبطي المذكور في اية
القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار او لانه كان مامونا فيهم
فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطا وعده من عمل الشيطان في
الاية وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم
نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر

زيادة ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته
القاها الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه اي وذو روح صدر
منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك
صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا
لابي ذر اشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه من الكرب
فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط
ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث
ابن عباس اني اتخذت الناس دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور
نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذ
هبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية في
الموضعين لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب ولو وقع قال في فتح
الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان
تغفر لي اليوم حسبي ان الله قد غفر بنص القران التفرقة بين من وقع منه شي ومن
لم يقع منه شي اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة
بذلك اوراي في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف
نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة
لانه غفر ما تقدم من ذنبه وما تاخر يعني ان الله اخبر انه لا يواخذ بذنب ولو
وقع منه قال وهذا من النفايس التي فتح الله بها في فتح الباري فلله الحمد وقال
القاضي عياض فيحتمل ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا
وتكون احالة كل واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله
عليه وسلم اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى
ما نحن فيه من الكرب فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل
زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة قدر جمعة ثم يفتح الله علي من محا
مده وحسن الثنا عليه شيا لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي
يعلى رفعه يعرفه الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه بمدحة
يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الها واشفع تشفع
مبنيا للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي يا رب
امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب فزادها ثالثة فيقال يا محمد ادخل من
امتك بكسر الخا من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من
ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركا الناس فيما
سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة
وحمير بكسر الحا المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره راء اي صنعا لانها

بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث
مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قد مر باختصار في احاديث الانبيا
باب قوله تعالى وآتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا
وهو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا
حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثنا على الله عز وجل ومواعظ
ونكره هنا للدلالة على التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القران وفيه تنبيه
على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير
الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحق ابن ابراهيم ونسبه الى
جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة
وسقط لغير ابي ذر ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خفف بضم الخا وتشديد الفا مكسورة مبنيا للمفعول على داود
عليه السلام القراة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القران وقد يطلق على القراة
والاصل فيه الجمع وكل شي جمعته فقد قراته وسمي القران قرانا لانه جمع الامر والنهي
وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر
بل كان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقران كل
نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرانا للاشارة الى وقوع المعجزة
به كوقوع المعجزة بالقران فالمراد به مصدر القراة لا القران المعهود لهذه الامة
فكان يامر بدوابه لتسرج بالافراد وفي احاديث الانبيا بدوابه بالجمع فالافراد
على الجنس او ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود
يقرا القران قبل ان تسرج الذي يسرج من الاسراج يعني القران وفيه ان البركة قد تقع
في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات
بالليل واربعا بالنهار وقد ابتيه عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه يقرا في
اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا الرجل قد رايته بجانوته بسوق القماش
في الارض المقدسة سنة نسع وستين وثمانماية وقرات في الارشاد ان الشيخ
نور الدين الاصبهاني راي رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك
وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث
قد مر في احاديث الانبيا عليهم الصلاة والسلام باب بالتنوين
في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فحذف المفعول الاول وحذف الثاني
من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر
عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان تحولوه الى غيركم وسقط قوله
فلا يملكون الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي

الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال في قوله تعالى الى
ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد
الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله
السفاقسي من حديث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من
ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن
فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من
المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم
الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم
والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود
والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة
ثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قل
ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تتضح المطابقة بين الحديث والترجمة باب
قوله تعالى اولئك الانبياء كعيسى الذين يدعون اي يدعوهم المشركون لكشف
ضرهم او يدعونهم الهة فاولئك مبتدأ والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم
الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالواو والعباد لهم ومفعول لا يدعون
محذوف ان كان العابد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة بالطا
عة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية وسقط
لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين
معجمة ساكنة ابو محمد العرابي محمد العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها
موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الاية الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من
الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كانوا يعبدون فاسلموا وهذه طريق اخرى للحديث السابق ذكره مختصرا هنا
باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا ارتد ناس عن دينهم
لان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من

قوله

قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية
وثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال ابن عباس هي رؤيا عين لا منام
وفيه رد صريح على من انكر مجي المصدر من رأى البصرية على رؤيا كالحريري وغيره
وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد
ابن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اري في طريقه الى بيت المقدس والشجرة
الملعونة عطف على الرؤيا والملعونة نعت زاد في نسخة في القرآن هي شجرة الزقوم
وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روي انه لما سمع المشركون ذكرها
قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندل من ان تاكله
النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها قادر قدير
ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو مجاز ان المراد طاعموها لان
الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في
اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة باب قوله تعالى ان
قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في
قوله تعالى قرآن الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة
وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسماعيل وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط
لفظ قال لابي ذر عن الحموي والمستملي والكشميهني فضل صلاة الجميع على صلاة
الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح السين اي تزيد خمس
درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في
صلاة الصبح لانه وقت صعودهم بعمل الليل ومجي الطائفة الاخرى لعمل النهار ولابي
ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب
عن الزهري ثم يقول ابو هريرة فاستشهد الدال اقرؤوا ان شئتم وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد
عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار او شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء
والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده
الجم الغفير باب قوله جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس
ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر
حدثني اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغيره
منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد

المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن ادم بن علي العجلي بكسر العين
المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون
يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كخطوة
وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا اي لنا وزاد ابو
ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه
الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخرنا في ان شاء الله تعالى بعون الله
في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة
الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي
عن محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها العقائد
بتمامها والصلاة القائمة الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة ات
محمدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايت صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العا
في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزائدة على ساير المخلوقين وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته بقولك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من
النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت واما نكر لانه افخم واجزل كانه
قيل مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا امكل على عنا وصافه السنة
الحامدين وتشرف على جميع العالمين فتسال فتعطي وتشفع فتشفع وليس احد
الا تحت لوائك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للاولين
والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصلة الى جنات النعيم ولقاء الله
رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد
الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث قد سبق في باب الدعا عند الاذان من كتاب الصلاة هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وزهق
الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القران والباطل الشيطان
وقال ابن جريج الحق القران والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب
تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التفسير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل
كل ما لا تنال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت
قال ولقد شفا نفسي وابرا سقمها اقدامه من الم ترهق
وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر
ثالثه والمراد بهلكته وضوحه فيكون هالكا لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر
ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن ابي

نجيح

نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو
ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلاث مائة نصب بضم النون والصاد
ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون
قال في فتح الباري كذا في رواية الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول كذا للاكثر هنا
بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه
نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى
قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما يحتاج
الى تمييز فالاول مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني ثلاث
نصب فان عنى انه مميز لكلام العدد فخطا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ
تمييز لثلاث مائة ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه
للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الى اخره فلم يحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى ينفي
فيه الخطا والجواز ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف اي كل منهما نصب انتهى
وقال العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله وكذا
النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت
الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال
النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت
الشي اذا اقمته فيتناول عموم التسمية انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب
هنا جمع فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر
فالجر والذي رايته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية الجمع
عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالجر ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم
يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما مر او هو منصوب لكنه كتب بغير الف
على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها فتامله فجعل
عليه السلام يطعنها بضم العين يعود في يده وفي الفرع فتح العين من يطعنها ايضا
لكن المعروف ان المفتوح للطعن في القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا الواو للعطف على فجعل يطعن او للحال جاء الحق اي القران او التوحيد او
المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام وما يبدي الباطل وما يعيد يجوز في ما
ان يكون نفيا وان يكون استفهاما ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مفهوم للفعلين
اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين اذ المراد لا كقوله
اقفر من اهله عبيد اصبح لا يبدي ولا يعيد
او حد فاي ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل وزهق الحق
فلم يبق منه بقية تبدي شيا او تعيد هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء

وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث بفتح الحاء المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة بخاء
معجمة ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكئ على عسيب بفتح
العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصى من جريد
النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح
الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره او جبريل او القران او الوحي او ملك يقوم
وحده صفا يوم القيامة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له سبعون
الف لسان او خلق كخلق بني ادم يقال لهم الروح يا كلون ويشربون او سلوه
عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه او عن ماهيتها وهل هي متحيزة
ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصا
من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها
قال الامام فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان
الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم
ما رابكم اليه بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي
كما قال في فتح الباري ما اربكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو
الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد
وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة
قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رايته في رواية
المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية
القابسي كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم اي وسكون الهمزة
من الراي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع
اليونينية كاصله عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء
بالرفع على الاستيناف ويجوز الجزم على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسالوه لا
يجي فيه بشيء تكرهونه ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك ان
في التورية ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احد من عباده فاذا لم
يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها اي لما فيه من قيام الحجة عليهم في نبوته فقال
سلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد
عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالافراد اي على السائل وفي العلم
فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه يوحي
اليه في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف فقمت مقامي
اي في مقامي اي لا حول بيني وبين السايلين او قمت عنه اي لئلا يتشوش بقربي
منه وفي الاعتصام فتاخرت عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم عليه
قال ويسئلونك عن الروح قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان

الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحق انه تاخر خمس عشرة ليلة وكذا قال
القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي العودية وهو وهم بين لانه
انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد
الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لاسيما ما
اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود
لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني
زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجي كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى
ويسئلونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال
تاخر عن وقت السؤال واما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي
فمسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم به بعد انقضا
زمن الوحي واتحاد زمني الفعلين الواقعين في جملتي لا غير شرط كما اذا قلت لما جاني
زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجي واقعين في زمن
واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان
الاكرام متعقبا للمجي فان قلت لعله بناه على راي الفارسي ومن تبعه في ان لما
ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت
ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما تمنته من اتحاد الزمنين با
الابتدا والانتها الا انه يصح ان تقول حين جيت جاد زيد وان كان ابتدا مجيك
في اخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك فالمشاحة في مثل هذا او المضايقة فيه
مما لم تبن لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه فهو
من امر ربي لا من امري فلا اقول لكم ما هي والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح من شان
الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق
الاشيا وماهيتها مجهوله ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا علما اوتيتا قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بصيغة
الغايب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي
الذي جمعته في القراءات الاربعة عشر وانما ذكرتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية
دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره
ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا ان الله عنده علم الساعة وقد نقل
السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهوا سارية في الجسد كسريان
الماء التي في عروق الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط
اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمينة او
امارة بالسوء كما ان الماء حياة الشجر ثم يكتسب بسببه اختلاطه معها اسما خاصا فاذا
اتصل بالعنبة وعصر منها صار اما مصطارا او خمرا ولا يقال له ماء حينئذ الا على
سبيل المجاز وهكذا لا يقال للروح نفسا الا على نحو هذا باعتبار ما تول اليه فحاصل
ما يقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها
بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا

الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك
بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية
بالمدينة وان نزولها كما نزلت بمكة قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه
ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا ابن بشير الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية الواسطي قال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
مختفي باثبات التحتية بعد الكاف الفاء كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران
فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله ومن جاء به فقال الله
تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي
بقراءتك اي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القران
وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون لا تجهر فتؤذي
الهتنا فنهجوا الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم
واما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان
على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا
وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق ابن غنام بفتح الطاء
المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف
ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر
الى اخره في الدعاء من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة واخرج
الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد
فيه في التشهد وهو مخصص من حديث عائشة اذ ظاهره اعم من ان يكون ذا
الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت او مراده معنا
اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده سورة الكهف مكية قيل
الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهى اي وسقطت له والذي رايته
في الفرع كاصله ثبوتها له فقط مصححا على علامته فالله اعلم وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق
عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر بضم المثلثة
قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في

القران

القران ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم
جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة
مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد
وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع في قوله لعلك قال
ابو عبيدة مهلك نفسك اذا ولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره اي
ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت
ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم اي الكتاب مرقوم اي مكتوب
من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاص او حجري رقمت فيه اسماؤهم
وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه
كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين عصبان وايلة
دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يخبرنا الله ولا رسوله عن
ذلك في اي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم اي
الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على دقيانوس
الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها
اي ام موسى وذكره استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا
في الظلم اذا ابعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو
الفناء بكسر الفاء تجاه الكهف جمعه وصائد كمساجد ووصد بضمتين ويقال الوصيد
هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة
ما ذكره استطرادا مؤصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين واشتقاقه من
قوله اصد الباب بمد الهمزة واوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم
به من الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم قاله
ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين
احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا اذ لا فقد كان
الله تعالى علم اي الحزبين احصى الامد في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما وبقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو
الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قال ابن عباس وسعيد
ابن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم ويقال
اكثر ريعا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله
وضم ثالثه اي من اكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام
غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء
المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن
لهؤلاء شان فدعي باللوح وكتبه ذلك فضرب الله على اذانهم يريد تفسير قوله
فضربنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما ترى المستثقل في نومه
يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس

اي هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق من
وال قيل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي ينجو
يقال وال اذا نجا ووال اليه اذا لجا اليه والموئل اليه الملجا وقال مجاهد موبقا
اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله
تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون
وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا
كناية عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين
فكرهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا
لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم باب قوله
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى وكان الانسان يريد الجنس او النضر
ابن الحرث او ابي بن خلف اكثر شيء يتاتى منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل
وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم
مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون
العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين
بضم الحاء هو زين العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر
وقال اي لهما الا تصليان لذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه
هنا في التهجد وتحضيض الاذهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قول علي فقلت يا رسول
الله انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع
الي شيئا ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا
وهذا ايد لعلي ان المراد بالانسان الجنس ففيه رد على من قال المراد بالانسان
هنا الكافر ليس في الاية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص
لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو له اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد
مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم هو قول بلا علم وقد حكي ثلاثة اقوال في اختلاف
الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو
قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى او العاقب منهم خمسة
سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار
الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع
الحال اي ظانين وقوله رجما الى اخره ساقط لابي ذر فرطا يريد قوله وكان
امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظه
ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي ذر سرادقها
في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى

ان

ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفسا
جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به
وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحاوره في قوله تعالى قال له صاحبه وهو
يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي
كما كتبت في مصحف ابي باثبات انا ثم حذفت الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة وادغمت
احدى النونين في الاخرى عند التقاء المثلين وقوله ثم حذفت الالف يحتمل ان
يكون بنقل حركة الهمزة للنون لكن او حذفت من غير نقل على غير قياس قال في
الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة
الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان
المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاضي بالكسر لا بالرفع لان حذف
اليا للساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير
وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر زلقا في قوله
تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت فيه قدم لكونها ارضا ملساء بل يزلق عليها وهذه
ساقطة لابي ذر هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى او
الكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرا حمزة والكسائي وهي مصدر
الولي ولابي ذر مصدر ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر الولي ولا قال في الفتح
والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا
في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة
وقرا عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس
والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما بمعنى العاقبة وهذا
ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمهما وبه قرا الكوفيون
وبالاول الباقون وقبلا بفتحهما استئنافا قال ابو عبيدة قوله او ياتيهم العذاب
قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استئنافا فقول السفاقسي لا اعرف هذا التفسير
انما هو استئنافا لانه هو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه ابو عبيدة
ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى عيانا والضم بانه جمع قبيل
بمعنى انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا
بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه
خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى واذ قال موسى نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع بن نون وانما قيل
فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة
فتحتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن
نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا ضرورة كقوله لهفي
عليك كلهفة من خائف يبغي جوار كحيي ليس مجيرا ويجوز ان يكون تامة فلا
يحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم السير والطلب حتى ابلغ كما
تقول لا ابرح المكان قيل ولعل هذا احتاج الى حذف مفعول به فالحذف لا بد منه

على الثغد بر بن **حتى ابلغ مجمع البحرين** المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحرا علم احدهما في الشر والاخر في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينبغي عن موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير **او امضي حقبا** اي زمنا طويلا **وجمعه احقاب** او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي** بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المنوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة **يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل** وانما هو موسى بن ميشا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب **فقال ابن عباس كذب عدو الله** نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده **حدثني** بالافراد **ابي بن كعب** الانصاري **انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام خطيبا في بني اسرائيل** نص في ان موسى صاحب بني اسرائيل فقيه رد على نوف البكالي **فسئل اي الناس اعلم** اي منهم **فقال انا** اي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه فهو خبر صادق على المذهب على قول من قال صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو اخطا وهذا في غاية الظهور وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع به اذ معناه انا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك فظنه فهو مطابق للواقع وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا اذ انه نبي هناك علمه وهنا على البت **فعتب الله عليه اذ** بسكون الذال للتعليل **لم يرد العلم اليه** فيقول هو الله اعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وعتب الله عليه لئلا يقتدي به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ولا يورثه ذلك من الكبر والعجب والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبيا فغيرهم بمدرجة سيلها ودرك ليلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفسه ولا يقتدي به ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذه اما قد علم به انا سيد ولد ادم ولا فخر ووجه الرد عليه فيما ظنه كما ظن نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يقع منه نسيانا في قصة ذي اليدين **فاوحى الله** عز وجل **اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين** هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين **هو اعلم منك** بشيء مخصوص لا يقتضي افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبيا بني اسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضران يكون كواحد منهم **قال موسى يا رب وكيف لي به** اي كيف لي بالظفر به **قال تاخذ معك حوتا** من السمك **فتجعله في مكتل** بكسر الميم وفتح

العوفية

العوفية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل **فحيث ما فقدت الحوت** بفتح القاف اي يغيب عن عينيك **فهو** اي الخضر **ثم** بفتح المثلثة اي هناك **فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل** كما وقع الامر به **ثم انطلق وانطلق معه بفتاه** ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه **يوشع بن نون** بالصرف كنوح **حتى اذا اتيا الصخرة** التي عند مجمع البحرين **وضعا رؤسهما فناما** بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما **واضطرب الحوت** اي تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة الكاينة في اصل الصخرة شيء اذ اصابتها مقتضية للحياة **فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله** اي طريقه **في البحر سربا** اي مسلكا **وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق** اي مثل عقد البنا وعند مسلم من رواية ابي اسحق فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه حتى صار مثل الكوة **فلما استيقظ موسى نسي صاحبه** يوشع **ان يخبره بالحوت** اي بما كان من امره **فانطلقا** سايرين **بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه** يوشع **اتنا غدانا** بفتح الغين ممدود اي طعامنا الذي ناكله اول النهار **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا السير كان اتعب لهما مما سبق فان نجاح المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولهذا **قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به** فالقي عليه الجوع والنصب **فقال له فتاه** يوشع **ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت** اي فقدته او نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدر الله تعالى عليهما من الخطا ومن كتبت عليه خطا مشاها **وما انسانيه** اي وما انساني ذكره **الا الشيطان ان اذكره** نسبه للشيطان تادبا مع الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب **واتخذ سبيله في البحر عجبا** يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا **قال فكان** دخول الحوت في الماء **للحوت سربا** مسلكا **ولموسى ولفتاه عجبا** وهو ان اثره بقي الى حيث سار او جمد الماء تحته او صار صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان يسرب حوت مملح في مكتل **فقال موسى** ليوشع **ذلك** الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر **ما كنا نبغي** اي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب **فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا** في الطريق الذي جاء فيه **يقصان اثرهما قصصا** اي يتبعان اثار سيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه فقصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على اثارهما اي يعني فارتدا على اثارهما اذ معنى فارتدا على اثارهما واقتصارا لا ترواحد **حتى انتهيا الى الصخرة** اي التي فعل فيها الحوت ما فعل وعند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر **فاذا رجل** نايم **مسجى ثوبا** بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به وللمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نايما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكسا **فسلم عليه موسى فقال الخضر** اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية

الآتية ان شاء الله تعالى وانى بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام
وفي الرواية الآتية ان شاء الله تعالى وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل الارض
تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى وفي الآتية قال
من انت قال انا موسى قال اي الخضر انت موسى بني اسرائيل قال اي موسى نعم
اتيتك لتعلمني وفي الرواية الآتية قال ما شانك قال جئت لتعلمني مما علمت
رشدا قال ابو البقا رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا
عائد اذن على الموصول اي علما ذا رشد قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا
نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد وهو علة لنفيه من اتباعه
فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا كانه قال
لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه عليه
من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر
عليه السلام يا موسى ان على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت على
علم من علم الله علمك الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا
التقدير ونحوه واجب لا بد منه وقد نقل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف
في الخصايص النبوية ان من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة
والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله ان على علم
لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وتعقب بانه لا يلزم وهذا يلزم
منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي
خلو بعض احاد الاوليا عنه واخلاء الخضر عليه الصلاة والسلام عن علم الشريعة الذي
لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا ما لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك
بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتى على قوايمه الاربع ثم سرق في زمن
الصديق بفيه فامر بقتله قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا
فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سنان
وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف وقال ورواه ابو
داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا
يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول
الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر
فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بير
ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي
وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرث
ابن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر
حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى
وهنا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان

عليه

عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله وذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد
لا ينفع الايراد لكنه لا انسله فتامله فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا على
ما ارى منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او علما منه بشدة
الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شي لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا
اخالفك في شي فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي تنكره مني ولم
تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدا ولك اياه قبل ان تسالني فانطلقا
لما توافقا واشترط عليه ان لا يساله عن شي انكره عليه حتى يبديه له يمشيان
على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة
ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولابي ذر
فحملوهم وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون
بغير اجر اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع
غير مقصود بالاصالة لم يفجا موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان صارت
السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح
القاف وضم الدال فاخرقه فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلاء قوم
حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق
اهلها فبل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب
لقد جيت شيا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا لما مر من الشرط الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت
من وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما راى فعله المودي الى اهلاك
الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي ويويده قوله عليه السلام في هذا الحديث
كانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو
مروي عن ابن عباس لانه انما راى العهد في ان يسال لا في انكار هذا الفعل فلما عاتبه
الخضر بقوله انك لن تستطيع قال لا تواخذني بما نسيته اي في الماضي ولم يقل اني
نسيت وصيتك الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان
سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تواخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان
المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري
عسرا لا تضيقني بهذا العذر فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر عليه
قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى ولابي ذر
عن الكشميهني وكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجا عصفور بضم العين
فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسى الخضر ما علمي
وعلمك من علم الله اي من معلومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل
ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ
شيا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى
له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واجاب سواله وادامه الصحبة
فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة

غلاما يلعب مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل حسود وقيل جيسور وقيل شمعون وقيل
غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر
راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي والكشميهني براسه فاقتلعه فقتله
فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول اقتلت نفسا زاكية
بالالف والتخفيف وهي قراءة الحرميين وابي عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب
ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذنبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله
بغير نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراءة الباقين
بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل
يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر
وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا لقد جئت شيئا
نكرا منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في تقبيح الشيء من الامر
وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب
على رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال اي سفيان بن
عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وهذه اشد من الاولى
لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة
او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت لم تتقدم لها ذكر صريح حيث
كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا
اي قد اعتذرت لك مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين
الاوليين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او اذربيجان او الابلة او بوقة
او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد
بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك يقتضي ان لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم
من رواية ابي اسحق اهل قرية لئاما اي بخلا فطافا في المجالس استطعما اهلها و
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في مائة ذراع بذراعنا
قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع
خمسمائة ذراع يريد ان ينقض واسناده الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة
فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته خائفين
قال اي يعني ينقض مائل فقام الخضر فاقامه بيده اي فرده الى حالة الا
وهذا خارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى لما راى من شدة
الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب الجدار لهم قوم اتيناهم
فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة
وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا
اي جعلا نستعين به في عشائنا قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافة
الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك تاويل

ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي المذكور في الاية ما ضقت به ذرعا ولم
تصبر حتى اخبرك به ابتدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح
الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله
علينا من خبرهما اذ لو صبر لراى اعجب الاعاجيب قال سعيد بن جبير بالسند السا
فكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك بكسر الكاف ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا وكان يقرا ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة
لمخالفتها المصحف العثماني لكنهما كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه
المؤلف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع باب قوله
عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع
نسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي
موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد تلك الامارة التي جعلت لهما وذلك ان موسى
عليه السلام وعد ان يلقى الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة
للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان
خادما وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه كان اميرا عليه ان يا
باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق
بالذوات كما سبق عند الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما
لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح
الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراء في الفرع ولابي ذر سربا بفتحهما اي مذ
يسرب يسلك ومنه اي منه سربا قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك
في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف
اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري قال وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد
احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر ويستفاد زيادة احدهما على الاخر من
الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد
شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد سمعته
حال كونه يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث
به لكنه عدا ضمير الباء ولابي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب
وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن ابي سليمان وروى
شيا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان
ابن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحد
عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما
والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق كما نبه على ذلك في الفتح وفي
رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس حال كونه في بيته
واللام في لعند للتاكيد اذ قال سلوني قال سعيد بن جبير قلت اي ابا عباس

يعني ابا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص
بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو اخره
فاء منونا منصرفا في الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير انه يكون اعجميا فمنصرف
كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امراة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى
صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد واضيف
الى بني اسرائيل مع العلمية لانه نكر بان اول بواحد من الامة المسماة به ثم اضيف اليه
قال ابن جريج اما عمرو فقال في تحديثه لي عن سعيد قال ابن عباس قد كذب عدو
الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد واما يعلى بن مسلم فقال لي في تحديثه قال
ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب فقال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو كموسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع عليه
السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم حتى
اذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم ولى
عضيفا لبلا بيلوا وهذا ليس في رواية سفين نظر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو
وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر امره
الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله من ال فرعون وذكرهم
عدوهم وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه وانا
من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل في الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت
هل بين هذا وبين قوله في رواية سفين السابقة هنا فسئل اي الناس اعلم فقال
انا فرق اجيب بان بينهما فرقا لان رواية سفين تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه
تنفي الاعلمية عن غيره فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح فعتب بفتح العين
عليه اذ لم يرد العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها فعتب عليه اذ لم يرد
العلم اليه على التقديم والتاخير قيل بلى زاد في رواية الحر بن قيس عبدنا خضر ولمسلم
من رواية ابي اسحق ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين
اي فاين اجده او فاين هو وللنسائي فادللني على هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي
ذر واين قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان
بالارض او العذب والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب
منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال لي عمرو ولابي ذر قال لي عمرو هو ابن دينار قال
العلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم
قال خذ نونا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحق
فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت
الروح بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل
شق حوت مملح ولابن ابي حاتم النحويي وفتاه اصطاداه فجعله في مكتل فقال
لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفت

اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قوله
جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج ليست
تسمية الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال بينما بالميم هو اي موسى وفتاه يوشع
في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة لا بمضمومة وراء ساكنة
فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه
من باب فعلان فعلى او منصوب حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز
ثريانا بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون
كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون به بفعلانة عن فعلى فيقولون
سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة بالفي
حمراء فلم تمنع من الصرف وفي بعض النسخ الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين
كما مر وهو من الثرى في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان في ترابهما
بلل وندى اذ تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة لا تفعل اي اضطرب
وتحرك اذ حيي في المكتل والحال ان موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع
لا اوقظه حتى اذا استيقظ سار فنسي بالفاء ولابي ذر نسي بحذفها ان يخبره
بحياة الحوت وتضرب الحوت اي اضطرب سائلا من المكتل حتى دخل البحر
وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه عن الحوت جرية الماء حتى كان اثره نصب
بكان في حجر بفتح الحاء والجيم خبرها قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار
هكذا كان اثره في حجر بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة في الفرع مصححا
وفي غيره بتقديم المهملة وفي نسخة جحر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن
حجر وهي اوضح وحلق بين ابهاميه واللتين تليانهما يعني الوسطى والتي
بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا واخرة تليانهما
بفتح الهمزة والخاء المعجمة والراء الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصره وفيه مبينا
في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال
موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قال فتى موسى قد قطع الله عنك
النصب قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره بسكون المعجمة
وموحدة مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقده
الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان
اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي حي الحوت عندها فوجدا خضرا نائما في
جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج على طنفسة خضراء بكسر الطاء المهملة
والفاء بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكلها
لغات اي فرش صغير او بساط له خمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد
من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر
على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
انه وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق

مسجي بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه تحت
رجليه وطرفه الآخر تحت رأسه وعند ابن أبي حاتم عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من
صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد ألقى عليها طعامه فسلم عليه موسى فكشف الثوب
عن وجهه زاد مسلم في رواية أبي إسحق وقال وعليكم السلام وقال هل بأرضي من
سلام لأنهم كانوا كفارا وكانت تحيتهم غير السلام ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني
هل بأرض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من أنت قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل
قال نعم قال فما شأنك أي ما الذي جئت تطلب قال جئت إليك لتعلمني مما علمت
رشدا أي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى أما يكفيك أن التوراة بيديك بالتثنية
وأن الوحي يأتيك من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ثبتت في رواية سفين
فالظاهر أنها من رواية سفين ويعلى بن مسلم يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه
أي كله وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه أي كله وتقدير هذا أو نحوه متعين كما قال في الفتح
لأن الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من حكم
الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وإنما قال لا ينبغي أن
أعلمه لأنه إن كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي آخر وإن كان وليا فلعله
مأمور بمتابعة نبي غيره فأخذ طائر عصفور بمنقاره من البحر ما وقال بالواو
ولأبي ذر فقال أي الخضر والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر
بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وإنما معناه أن علمي وعلمك
بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما أخذه العصفور بمنقاره إلى ماء البحر وهذا
على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة علمهما إلى علم الله أقل وروى النسائي من
وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر قال لموسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا
قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله إلا مثل ما نقص منقاري من جميع هذا
البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح أن الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى
يا موسى إن لي علما وفي رواية سفين أن ذلك وقع بعد ركوبهما السفينة فيجمع بأن
قوله فأخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفين
بذكر السفينة حتى إذا ركبا في السفينة وجد معابر بفتح الميم والعين المهملة وبعد
الألف موحدة مكسورة فراء غير منصرف أي سفنا صغارا قال في الفتح وجد معابر
تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب إذا لأن وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما
السفينة وقال ابن إسحق بسنده إلى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة
جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن أحسن منها ولا أجمل ولا أوثق منها تحمل أهل
هذا الساحل إلى هذا الساحل الآخر عرفوه أي أهل السفينة عرفوا الخضر
فقالوا هو عبد الله الصالح قال يحتمل أن يكون القائل يعلى بن مسلم قلنا لسعيد
هو ابن جبير خضر أي هو خضر قال نعم هو خضر لا نحمله بأجر أي بأجرة فخرقها
بأن قلع لوحا من ألواحها بالقدوم ووتد فيها وتدا بتشديد الفوقية الأولى مفتوحة

وكسر

وكسر الثانية مخففة ولأبي ذر وتدا فيها بإسقاط الواو الأولى أي جعل فيها وتدا مكان
اللوح الذي قلعه قال موسى له أخرقتها لتغرق أهلها اللام للعاقبة لقد جئت شيئا
إمرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في قوله إمرا منكرا ووصله عبد بن حميد
من طريق ابن أبي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد ألم أقل إنك لن
تستطيع معي صبرا أي لما ترى مني من الأفعال المخالفة لشريعتك لأني على علم من علم الله وض
صاحبه قاله ابن كثير ما علمكه وأنت على علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا مكلف بأمور
من الله دون صاحبه قاله ابن كثير حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت كانت الأولى في رواية
سفين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بإثبات الواو نسيانا أي
من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت والوسطى حيث قال له إن سألتك عن شيء بعدها
شرطا والثالثة حيث قال لو شئت لتخذت عليه أجرا عمدا قال موسى لا تؤاخذني
بما نسيت أي بتركي من وصيتك ولا ترهقني من أمري عسرا أي لا تشدد علي فلقيا
غلاما في رواية سفين السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما
فقتله الفاء للدلالة على أنه لما لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف حال فالقتل
تعقبت اللقاء قال يعلى بن مسلم بالإسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد أي
الخضر غلمانا يلعبون فأخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظاء المعجمة فأضجعه ثم
ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه أشد من الأولى أقتلت نفسا زكية
بحذف الألف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث
بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لأنها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية أي
أقتلت نفسا زكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولأبي ذر لم تعمل الخبث بخاء معجمة وموحدة
مفتوحة وكان ابن عباس قرأها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة
أبلغ لأن فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية أي مسلمة بضم الميم وكسر
اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد وهذا التفسير من الراوي وأطلق ذلك موسى
على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي في نقضها مسلمة بفتح المهملة واللام
المشددة قال السفاقسي وهو أشبه لأنه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد
أن ينقض أن يسقط والإرادة هنا على سبيل المجاز فأقامه قال سعيد من رواية
ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده بالإفراد أي أقامه الخضر بيده هكذا ورفع
يده فاستقام قال يعلى بن مسلم حسبت أن سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده
بالإفراد أيضا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعمه
بدعامة تمنعه من السقوط أو هدمه وجبل طينا وأخذ في بنائه إلى أن كمل وعاد كما كان
وكلها حكايات تحتمل لا تثبت إلا بنقل صحيح والذي دل عليه القرآن الإقامة لا الكيفية
وأحسن هذه الأقوال أنه مسحه أو دفعه بيده فاعتدل لأن ذلك أليق بحال الأنبياء
وكرامات الأولياء إلا أن يصح عن الشارع أنه هدمه وبناه فيصار إليه لو شئت أي قال
موسى للخضر قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفين لو شئت لتخذت
بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه أي على تسوية الجدار أجرا قال سعيد أجرا
نأكله أي جعلا نأكل به وإنما قال موسى ذلك لأنه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام

قال الخضر

علم صح

بر

وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي وكان ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة تخالف المصحف لكنها مفسرة كقوله من ورائهم جهنم وقول لبيد

اليس ورائي ان تراخت منيتي • لزوم العصي تحني عليها الاصابع •

قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعني امام علي الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذ لم يرد معني المواجهة والاية دالة علي ان معني وراء امام لانه لو كان بمعني خلف كانوا قد جاوزوه فلا يخالف سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي كان يأخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولي وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولي ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكي ابن الاثير فتح هاهدد وبابه دقال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة را ولابي ذر عن الكشميهني حيسور بالحاء بدل الجيم وعند القابسي حنسور بنون بدل التحتية وعند عبدوس حيسون بنون بدل الراء ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا فاردت اذ هي مرت به ان ادعها اي اعيبها فاذا جاوزوا اي جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سد وها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخلوط الخروق فيه او يسحق الزجاج ويخلط بشي كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفي بعده قال وقد وجهت بانها فاعولة من القار كان ابواه يعني الغلام المقتول مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمران وكان هو كافرا طبع علي الكفر وهذا موافق لمصحف ابي وقوة الكلام تشعر بانه لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك في القصد لولا هذه الفائدة والمطبوع علي الكفر الذي لا يرجي ايمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص من عند الله بوهبة لا يختص بها الا من هو خواص الحضرة وقال بعضهم به ذكر العيب واضافه الي نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الي الله تعالي وعند القتل عظم نفسه تنبيها علي انه من العظما في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالي والمعني ان الله تعالي اعلمه بحاله واطلعه علي سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشي الغلام الوالدين المؤمنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلي بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه علي ان يتابعاه علي دينه فان حب الشي يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين

قتل

قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة وذكر هذا هنا لمناسبة لقوله اقتلت نفسا زكية بالتشديد واقرب رحما اي هما اي الابوان به اي بالولد الذي سيرزقانه ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا علي والديه قاله ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جبير انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبيا رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال فولدت جارية وهو الذي كان بعد موسي فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبيا فهدي الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبيا سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال في الفتح قال ابن جريج واما داود بن ابي عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير فقال عن غير واحد انها جارية وهذا هو المشهور وروي مثله عن يعقوب اخي داود مما رواه الطبري وقال ابن جرير لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفي علي متامل فلا نطيل بها هذا اباب بالتنوين وهو ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسي وفتاه مجمع البحرين قال موسي لفتاه يوشع اتنا غدانا ما نتغدي به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم يعي موسي في سفر غير ما سار من مجمع البحرين ويوبده التقييد باسم الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الي الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسي فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله قال ارايت لغير ابي ذر وقال بعد نصبا الي قوله عجبا صنعا في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عملا وذلك لاعتقادهم انهم علي الحق حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها والمراد بها تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الي اخره لغير ابي ذر قال اي موسي ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير تحتية بعد الغين اي لانطلب لانه علامة علي المطلوب فارتدا علي اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا امرا في قوله لقد جئت شيئا امرا نكرا في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناهما داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما فرق بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض كما ينقاض السن بالف بعد القاف اي مع تخفيف الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن ابي اللغة قال وبه يعني علي شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني ينقاص بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقا بوزن يحمار ومقتضي هذا التنبيه ان يكون وزنه يفعال والالف قراءة الزهري قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض اي هدمته فانهدم قال في الدر فعلي هذا يكون وزنه ينفعل والاصل انقيض فابدلت اليا الفا والسن بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر عن الكشميهني

السني بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السين ومعنى ينقض ينكسر وينقاص ينقطع من اصله وعن علي انه قرا ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي استقت طويلا لتخذت بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا والتخذ بالتشديد واحد في المعنى رحما بضم الراء وسكون الحاء في قوله واقرب رحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال روبة يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل اللعن على ابليسا وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير عكس ونظن بالنون المفتوحة وضم الظاء المعجمة وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول انه اي رحما مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة ام رحم بضم الميم رحم بضم فسكون اي الرحمة تنزل بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصليين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سفين بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخره وربما دلس على الثقات وهو من اثبت الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف اشهر كما مر ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى نبي الله المرسل الى بني اسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا فعبر بذلك للزجر والتحذير لا قدحا فيه حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل يذكرهم نعم الله عليهم وعليه ويذكر ما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم اي منهم قال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم واوحى اليه بفتح الهمزة والحاء بل عبد من عبادي كائن بمجمع البحرين هو اعلم منك اي بشيء مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام قال اي رب كيف السبيل اليه اي الى لقائه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفا الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقاه العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون مجرور بالاضافة منصرف كنوح على الفصحى ومعهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفين بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث غير عمرو لعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة عند ابن ابي حاتم من طريقه قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي له الحياة بتاء التانيث اخره لا يصيب من مائها شيء من الحيوان الا حيي وعند ابن اسحق

من

من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي لا تصيب بالفوقية اي العين شيا من الحيوان الا حيي فاصاب الحوت من رشاش ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل في البحر ولعل هذه العين ان تثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال جماعة كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا الاية اي بعد ان نسي الفتى يخبره بان الحوت حيي وانطلقا سايرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك اتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به ولعل هذه العين ان ثبتت النقل فيها فالنبي صلى الله عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي ان اخبرك بخبره الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغي قال فرجعا يقصان في اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت مفعول وجدا فكان لفتاه عجبا اذ هو امر خارق وللحوت سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت فجعل الحوت لا يمس شيا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل مسجى مغطى بثوب وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه انى بهمزة ونون مشددة مفتوحتين اي وكيف بارضك السلام واهلها كفار او لم يكن السلام تحيتهم فقال موسى بعد ان قال له الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد استرشد به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قال موسى بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاولى اوضح قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء تنكره ابتداء حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدا لك ببيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة ولابي ذر بهم اي بموسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو بغير نول بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال ووقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فغمس منقاره البحر بنصبهما ولابي ذر في البحر فقال الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلايق في علم الله الا مقدار بالرفع ما غمس هذا العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

اي لا عيب فيهم قال فلم يفجا موسى بالهمزة اذ عمد الخضر الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الالة المعروفة فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا الاية وسقط لابي ذر

لقد جئت فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ
الخضر برأسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر راسه بحذف الجار والنصب
مفعول احذ فقطعه قال ولابي الوقت فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بالتشديد
طاهرة بغير نفس قيل وكان القتل في ابلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام
المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جئت منكرا منكر قال الخضر الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا وابي بلك مع نكرا لاختلاف امرافيل النكر ابلغ لان من القتل
الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال
له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه
اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله
فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا
او هذا الوقت وقته سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من
حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا
انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام
في الشرع الذي شرعه لانبيائه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الى الكشف عن البواطن
لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما
كشف له من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علما
يقينا انه ان لم يعيب السفينة بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر
عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعيبها فاتت بالكلية عليهم باخذ الملك وكذا قتل الغلام
فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه ابواه على الكفر لمزيد محبتهما له فكانت المصلحة
بقتله ايسر من ابقائه لاسيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شرعه
واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وتقدر فيهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك
الجدار حتى يسقط ضاع مال اولئك الايتام فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل
ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال
الاولى وسكون الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول
علينا من امرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غير معيبة غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان اماما يستعمل موضع
وراء فهي مفسرة للاية كما مر وقوله تعالى واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فيها اشعار
بان الغلام كان كافرا في هذه القراءة لكنهما قراءة امامهم وصالحة من الشواذ
المخالف لمصحف عثمان والله الموفق هذا (باب) بالتنوين
في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا زاد ابو ذر الاية اي هل نخبركم بالاخسرين
ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون انهم على شيء هدى نفضل سعيهم
واعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم فليسوا اشتركين
في عمل واحد وفي قوله وهم يحسبون انهم يحسنون تجنيس التصحيف وهو ان يكون النقط

فرقا بين الكلمتين يحسبون انهم يحسنون تجنيس التصحيف وقوله قل هل ننبئكم استفهام
تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا الاستعارة استعار الخسران الذي هو حقيقة في صفقة الرابح
لكون اعمالهم الصالحة نفذت اجيرها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق
المستقيم لاسقاط اعمالهم وادهابها وفي قوله قل هل ننبئكم الحذف قل هل ننبئكم بما عمل
بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
بشار بموحدة فمعجمة مشددة الملقب ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة
بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح
العين بينهما مهملة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص
انه قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة
التحتية مشددة بعدها تاء تانيث نسبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان ابتداء
خروج الخوارج على علي منها ولعل سبب سؤال مصعب اياه عن ذلك ما روى ابن مردويه
من طريق القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية
وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل
ان يخرجوا واصله عن عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوي الى علي فقال الاخسرين اعمالا
قال ويلك منهم اهل حروراء قال اي سعد بن ابي وقاص لا ليس هم الحرورية هم اليهود
والنصارى وللحاكم قال اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق ابي خميصة
بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله ابن قيس قال هم الرهبان الذين
حبسوا انفسهم في السواري اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما
النصارى كفروا ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص يسميهم الفاسقين
والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا ووجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال وعن
علي انهم كفرة اهل الكتاب كان اوايلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل
الصابئون وقيل المنافقون باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص
بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية
تشملهم كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لا انها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعم من ذلك
لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان بدين
غير الاسلام وكل من رايا بعمله او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية
ويضعف قول من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك
الذين كفروا بايات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوايف من يكفر بايات الله هو
وانما هذه صفة مشركي عبدة الاوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية عامة
هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى اولئك اشارة للاخسرين اعمالا
السابق الذين كفروا بايات ربهم بالقران او به وبالانجيل او معجزات الرسول صلى الله

وسلامه عليه ولقايه بالبعث اوبالنظر الي وجه الله الكريم اولقاجزايه ففيه حذف وقد
كذب اليهود بالقران والانجيل والنصاري بالقران وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت
اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اي فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو
محمد بن يحيي بن عبد الله الذهلي نسبه الي جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ
المؤلف روي عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي
بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال انه لياتي
الرجل العظيم في الطول او في الجاه السمين ولابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة
الطويل العظيم الاكول الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند
ابن ابي حاتم من طريق صالح مولي التوءمة عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا يزنها
وقال اي النبي صلي الله عليه وسلم او ابو هريرة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
لا نجعل لهم مقدارا او اعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لان الميزان انما
ينصب للذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه
الاية من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة
الوزن الذي هو حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما
استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء
اعمالهم الصالحة والحذف في حبطت اعمالهم اي ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم
لهم وزنا واستدل به علي ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات
لتوزن ثم عطف المؤلف علي سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيي بن بكير بضم الموحدة مصغرا
ونسبه الي جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المؤلف ايضا روي عنه بالواسطة
والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيي بن ابي بكير
عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث
السابق وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المتن فقط كهيعص
مكية وقال مقاتل الا اية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون اية واختلف في معناها
فقيل الكاف من كريم والها من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق
قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عنه
وروي الطبري عنه ان كهيعص من اسماء الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر
لي وعن قتادة اسم من اسماء القران رواه عبد الرزاق وسال رجل محمد بن علي
المرتضي عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت علي الماء لا يواري قدميك
ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية باب سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت
لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي اسمع بهم
وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع علي التقديم والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل

بل

الله

الله بقوله جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب علي الظرفية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي القوم بالقاف اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين هو معني قوله
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين موقع الضمير اي
لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم
يعني قوله اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اي يوم القيامة اسمع شيء وابصره
حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالي ولو تري اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا
ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم
وابصر امر بمعني الخبر كما قال تعالي صم بكم عمي فهم لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال
اظنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه علي هذا الوجه وكونه امرا بمعني الخبر لا يقتضي
انتفاء سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم ليس هذا امرا بمعني الخبر بل هو لانشاء
التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر اللفظي فيه بحسب الظاهر غير مراد بل انمحي
الامر فيه وصار متمحضا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان المعني ما اسمع الكفار
وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا
قال الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره انتهي واصح الاعاريب عندهم كما في الدر ان فاعله
هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امرا لا
يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الا مع ان وان فالمجرور
مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور به رسول الله
صلي الله عليه وسلم والمعني اسمع الناس وابصرهم وحدثهم بما يصنع بهم من
العذاب وهو منقول عن ابي العالية لارجمنك في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك
اي لاشتمنك بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا
ورئيا في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال ابو ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه اي منظرا انتهي المعجمة وقال ابو وايل شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن
مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم
النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح حتي قالت اذ اتت
جبريل عليه السلام اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد
من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المؤلف في باب قول الله تعالي واذكر في الكتاب
مريم من احاديث الانبيا وقال ابن عيينة سفين فيما ذكره في تفسيره في قوله تؤزهم
ازا اي تزعجهم اي الشياطين الي المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات
وتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ادا في قوله لقد جئتم شيئا ادا اي
عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخري لدا
باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط
لابي ذر وقال ابن عباس وردا في قوله تعالي يوم نسوق المجرمين الي جهنم وردا اي
عطاشا فان من يرد الما لا يرده الا العطش وهذا ساقط لابي ذر اثاثا اي مالا ادا
اي قولا عظيما وقد مر ذكره لكنه بتفسير غير الاول وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة ركزا
في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره اي غير ابن

ابن عباس وسقطت الغير لابي ذر **غيا** في قوله فسوف يلقون غيا اي **خسرانا** وقيل واد
في جهنم يستعيذ منه اودينها وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر **بكيا**
في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا **جماعة باك** قاله ابو عبيدة واصله بكوي على وزن
فعول بواو وبا كالقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لتجانس
الياء بعدها وهذا الذي يقتضيه القياس جمعه على فعلة كقاص وقضاة وغزاه
ورماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا
والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن
ماجه من حديث سعد مرفوعا اتلوا القران بحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وقال صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد ضم الميم قرات القران على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكا ويروى
انه كان اذا قص قال هات جونة المسك والترياق المجرب يعني القران ولا يزال
يقرا ويدعو ويبكي حتى ينصرف **صليا** في قوله اولى بها صليا اي هو مصدر **صلي**
بكسر اللام **يصلى** قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا **نديا والنادي** يريد
قوله واحسن نديا وان معناهما **واحدا** اي **مجلسا** ومجتمعا **وانذرهم** ولابي ذر باب
قوله عز وجل وانذرهم **يوم الحسرة** هو من اسماء يوم القيامة كما قال ابن عباس وغيره
وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** بالغين المعجمة والمثلثة اخره النخعي الكوفي
قال **حدثنا ابي** حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال **حدثنا الاعمش** سليمان
ابن مهران قال **حدثنا ابو صالح** ذكوان السمان **عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه** انه **قال قال رسول الله** وفي نسخة قال النبي **صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالموت** الذي هو عرض من الاعراض جسما **كهيئة كبش املح** بالحاء المهملة فيه
بياض وسواد لكن سواده اقل **فينادي مناد** لم يسم **يا اهل الجنة فيشرئبون**
بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة
فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون روسهم **وينظرون** وعند
ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن ابي هريرة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من
مكانهم الذي هم فيه **فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد
راه** اي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت **ثم ينادي** اي المنادي **يا اهل
النار فيشرئبون وينظرون** وعند ابن حبان وابن ماجه فيطلعون فرحين
مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه **فيقول هل تعرفون هذا فيقو
لون نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح** وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق
جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه فيذبح على الصراط
وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة فيضجع فيذبح على
السور الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي
احد الضعفا في اخر حديث الصور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما
نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله عنه في التذكرة ان

الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في مجيء الموت
في صورة الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول الفدا لهم به كما فدي ولد الخليل
بالكبش وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار **ثم يقول** ذلك المنادي **يا اهل الجنة خلود**
ابدا لابدين **فلا موت ويا اهل النار خلود** ابدا لابدين **فلا موت** وخلود اما مصدر اي انتم خلود او
بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى
فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل
الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار **ثم قرا** النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد
وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس **اذ قضي الامر**
اي فصل بين اهل الجنة ودخل كل الى ما صار اليه مخلدا فيه **وهم في غفلة** اي **وهؤلاء في
غفلة** اي **اهل الدنيا** اذ الاخرة ليست دار غفلة **وهم لا يؤمنون** نفي عنهم الايمان على
سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية على سبيل التاكيد والمبا
وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير **باب
قوله** جل وعلا سقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب **وما نتنزل الا بامر ربك**
هو حكاية قول ابراهيم حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم **له ما بين ايدينا** اي
الاخرة **وما خلفنا** الدنيا وسقط لابي ذر له ما بين ايدينا الخ وبه قال **حدثنا ابو نعيم**
الفضل بن دكين قال **حدثنا عمر بن ذر** بضم العين وذر بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة
ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي **قال سمعت ابي ذرا عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما** وعن ابيه انه قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل**
لما احتبس عنه **ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا وما خلفنا** وعند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا
لما سالوه عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك
وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه
عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقائه وعند الطبراني من وجه اخر عن
ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر له ذلك فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا
تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد
سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في
باب قوله عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر **افرايت الذي كفر باياتنا** عطف بالفا
بعد الالف الاستفهام ايذانا بافادة التعقيب كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر
عقب قصة اولئك المذكورين قبل هذه الاية وارايت بمعنى اخبر والموصول هو الموصول
الاول والثاني هو الجملة الاسمية من قوله اطلع الغيب **وقال لاوتين مالا وولدا** جملة
قسمية في موضع نصب بالقول وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا
سفين** بن عيينة **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح مصغرا **عن مسروق**
هو ابن الاجدع انه **قال سمعت خبابا** هو ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة **قال جئت العا**
بالعين والصاد المهملتين اخره مثلثة **ابن وائل** هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه **اتقاضاه**
اي اطلب منه **حقا لي عنده** وهو اجر عمل سيف وكان خباب حدادا **فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد**

صفف

لغة

دة

الكهف كتبه

التفسير

ق

صي

كول

لون

ق

صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد
البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال له ان
لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري
سفيان فيما وصله المؤلف بعد وشعبة بن الحجاج فيما وصله ايضا في غير الفرع وحفص هو ابن غياث
فيما وصله في الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما
وصله بعد كلهم عن الاعمش سليمان بن مهران وتقدم الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف اي او قد بلغ من عظمة شانه
الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان يوتاه وتالى عليه لا يتوصل
اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فبايهما يتوصل الى ذلك انتهى
وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية ابي ذر الاية
ولغيره قال اي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد
قائلها اخلاصا ان يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفى به وبه قال حدثنا محمد
بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة
فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عمل السيف فقال لا ا
اجرته حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا
كما مر تقريره قريبا قال اي العاص اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد زاد في السابقة فاقضيكه فا
نزل الله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
قال موثقا وتقدم هذا اول هذا الباب لم يقل الاشجعي بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة
فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول في روايته عن سفيان سيفا في قوله
فعملت سيفا ولا موثقا في تفسير عهدا هذا باب بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول
من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار الاخرة من العذاب مدا على كفره وافترائه
واستهزائه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح
يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابن
الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاص بن وائل
السهمي وسمي بالعاص لانه تفل المصابة لا من السيف فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك د
حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاص فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى
بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام وقراءة الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله
ونرثه ولابي ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول من مال وولد نسلبه منه عكس ما يقول ويأتينا يوم
القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا اي هدما استعظاما لقولهم وجراتهم لان دعوا للرحمن ان يتخذ ولدا تعالى الله وبه قال حدثنا

يحيى

يحيى بن موسى البلخي الملقب بخت بخاء معجمة مفتوحة ففوقية مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت
رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد
قال خباب قلت له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد
الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم فسوف اي قال العاصي للعاص ان بعثت بعد الموت فسوف
اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير مؤمن بالبعث قال فنزلت افرايت الذي كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد
له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا وحيدا ابو بشر وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الخ طه مكية مائة واربع وثلاثون اية
ولابي ذر سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد كما في الجعد
للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة وعكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم فيما وصله الطبري
بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر اي طه اي طاء الارض وقال مجاهد في قوله تعالى قالوا يا موسى
اما ان تلقي القي بفتح الهمزة والقاف اي صنع وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني يقال كل ما لم ينطق
بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة وانما سال موسى ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ
وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله
فقالت اسية انه صبي لا يعرف بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه
وقوله من لساني يتعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد لساني فلم يسال على عقدة لسانه مطلقا
بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ولو سال الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم
السلام لا يسالون الا بحسب الحاجة قال الحسن قال واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو
سال اكثر من ذلك اعطي ازري في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري اي ظهري
وحكاه عنه ازر و يراد به القوة يقال ازرت فلانا على الامر اي قويته فيسحتكم اي يهلككم بعذاب
ويستاصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول اذا غلب هؤلاء يخرجاكم من ارضكم
ويذهبا بدينكم اي الذي انتم عليه وهو السحر وقد كانوا معظمين بسببه ذلك ولهم اموال وارزاق عليه
يقال خذ المثلى اي خذ الامثل وهو الافضل ثم ايتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي
يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى ائتوا مكانا واعلى المحضورا الى الموضع الذي
كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين فهو
حال من فاعل ائتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الف ساحر كل منهم حبل وعصى واقبلوا
عليه قبالة واحدة وقوله ثم ائتوا صفا الى اخره ساقط لابي ذر فاوجس اي اضمر ولابي ذر في نفسه
خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله خوفة قلبت
الواو ياء للتناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الخاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف
كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل خطبك في قوله قال فما
خطبك اي ما بالك وما الذي حملك على ما صنعت يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس مصدر
ماسه مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من
اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد
فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما وسقط قوله مساس الخ لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه

زيادة ابعد التحريق بالنار كما قال قبل التحرقنه فاعلي قوله فيذرها قاعا يعلوه الما قال في الدر وفي
القاع اقوال قيل هو منتقع الما ولا يليق معناه هنا او هو الارض التي لا نبات لها ولا بنا او المكان المستوي
وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف هو المستوي من الارض وسقطت هذه لابي ذر
وحده ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي وفي نسخة الحلي بالرفع اي هي الحلي الذي ولابي ذر التي
استعاروا من ال فرعون وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عمد السامري الي ما
قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القي القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائي انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول
اي من موطي فرس الحياة التي كان راكبها جبريل الملك في غرق فرعون مر بهارون فقال له الا تلقي ما في يدك
فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف يخور فقذفتها
اي فالقيتها في النار وفي نسخة فقذفتها فالقيتها والضمير للحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين
هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه القى من قوله فكذلك
القى السامري اي صنع مثلهم من القا ما كان معهم من الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه
يقولونه اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور او الضمير في
نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان لا يرجع
في قوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا همسا في قوله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اي هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا
سمع ذلك من وقع اخفافها قاله وهي تمشين بنا هميسا وفسرها بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو
تحريك الشفتين من غير نطق او الاستثنا مفرغ حشرتني اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي
وهو نصب على الحال وقد كنت بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد انه كان له حجة بزعمه في الدنيا فلما كشف بامر
الاخرة بطلت ولم يهتد الى حجة حق قال ابن عباس بقبس ضلوا الطريق وصله مجاهد عن الفريابي
وكانوا شاتين في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته
وجعل يقدح بزند ناره معه ليوري فجعل لا يخرج منه شرر فراى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني
انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى من يهدي الطريق ابتكم بنار توقدون وفي نسخة تدفيون بفتح الفوقية والفا
بدل توقدون قوله في الاية لعلكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على وجود الظلام او اجد على النار هدى
على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش الفرع مخرج له بعد قوله في الدر
في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما هو في تفسيره في قوله امثلهم طريقة اي اعدلهم اي رايا
او عملا وسقط لغير ابي ذر طريقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي من طريق علي بن ابي طلحة
في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن
ادم يوم القيامة ان يظلم فيزداد في سياته ولا يهضم فينقص من حسناته عوجا اي واديا ولا امتا
اي رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا من قوله ولا امتا
سيرتها في قوله ثم جئت على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان اكلمك واستنبيك غير مستقدم ولا مستاخر
قال ابو البقا وهو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدر وهو تفسير
معنى والتفسير الصناعي ثم جئت مستقرا او كاينا على مقدار معين كقوله نا الخلافة او جاءته قدرا
ربه موسى على قدر لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال
غيره لا تفترا يقال فلان يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى اننا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة
عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر هذا باب

بالتنوين

بالتنوين في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع فابدل التا طا لاجل حرف
الاستعلا اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن تقريب منزلته وتدنيه من ربه لانه احدا لا
يصطنع الا من يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
اخره فوقية الخاركي بالخا المعجمة والرا والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مهدي
ابن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا
محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال التقى ادم وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيامة في حياة
موسى في الدنيو بان اراه الله ادم فالتقيا او بعد وفاته فقال ولابي ذر فقال موسى لادم انت
الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي
اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اي بتناولك من الشجرة قال له ادم
انت الذي ولابي ذر فقال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي جعلك خالصا
صافيا عن شايبة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة وانزل
عليك التوراة فيها تبيان كل شي من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله
وكتبنا له في الالواح من كل شي قال نعم قال فوجدتها اي الخطيية كتبت علي وللحموي
والمستملي فوجدته اي الذنب كتب علي فيها اي في التوراة قبل ان يخلقني او الضمير في فوجد
بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند
ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت فيها يعني في التوراة
وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة ويأتي
مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم
هو البحر اي الطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين ولقد اوحينا الى موسى ان
اسر بعبادي ان اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب
مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب
البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبهذا صح نسبة الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم
طريقا وقيل هو نصب على الظرف قاله ابو البقا اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا
ليس فيه ما ولا طين لا تخف دركا ان يدركك فرعون من ورايك ولا تخشى ان يغرقك
البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول
الثاني والبا للتعدية او زايدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من
اليم ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي
فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله
تعالى او ما غشيهم او فرعون هو الذي ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه وما هدى
وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا
تخاف الى اخره لغير ابي ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح الرا وسكون
الواو اخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي

الله عنهما انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم
عاشورا قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا او صوم
عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه
اخذ من العشر الذي هو من اظما الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك
في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشورا فسالهم ما هذا الصوم وكان في السنة
الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه
موسى عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن
سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرايل من عدوهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه وفي الصوم
فصامه وامر بصيامه باب قوله تعالى فلا يخرجنكما فلا يكونن
سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم الشقا وحده دون حوى بعد اشتراكهما
في الخروج لان في ضمن شقي الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده
اليه دونها او لان المراد بالشقا التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني وسقط
لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد
الالف را الحنفي اليمامي كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية فقال موسى له انت الذي اخرجت
الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها واشقيتهم بكد الدنيا
وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم قال قال ادم مجيبا له يا موسى انت الذي
اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه على الناس الموجود
في زمانك وفي الرواية السابقة قربا وانزل عليك التوراة اتلومني بهمزة الانكار
ولمسلم افتلومني بفا بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة وفا العطف من
الفعل اي اتجد في التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم بان ذلك
كاين لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى
الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني
او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة والواحها قبل ان
يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه
لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة
بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي
عنها وقيل انما احتج بان التايب لا يلام بعد توبته على ما كان منه سورة الانبيا
مكية وهي مائة واثنتى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار

بالموحدة

بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
قال بني اسرايل فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرايل والكهف
بالرفع اي والثاني الكهف فهو خبر مبتدا المحذوف ومريم وطه والانبيا رفع كالاول هن
اربعة من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغا
في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن
بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وبتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته
قديما من القران ضد الطارق وانما كانت الانبيا بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبيا
وغيره ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرايل وقال قتادة فيما وصله
الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن
وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا
فيها ذلك وقرا الكسائي بضم الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في
ذلك مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار
النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخر
الفلك ما مجموع يجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء واجيب بانه
يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به يسبحون وقال ابن
عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة
ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدورون الا به ولا يدور الا بهن قال
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم وزاد
ابو ذر ليلا يصحبون في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون يمنعون قاله ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد يبصرون امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس دينكم
دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة واحدة
لاجتماع اهلها على واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطاء بدل الصاد
وقيل بالحبشية وهي قراءة ابي وعايشة والظاهر انها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد
ما يرمى به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه
ساقطة لابي ذر وقال غيره غير عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه
ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق من احسست من الاحساس وقال في الانوار فلما
ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس خامدين اي حامدين قاله ابو عبيدة
ولابي ذر والحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه مستاصلين كالنبت
المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه
يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير فان قلت كيف
ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب
هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بذلك
العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخمدوا كما تخمد النار

لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع بضم اوله مصححا لتلزمي اعياه وفي نسخة عن
الحموي لا يعيون بفتحها ورده ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح
لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعيبته عميق في قوله
في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد بد
الكاف مبنيا للمفعول وهي قراة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم
اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم او قلبوا على رؤسهم حقيقة بفرط اطراقهم
خجلا وانكسارا وانحزالا مما بهتهم ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين
جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لحقتهم صنعة لبوس هي
الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا
اي في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعتم الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات
كانه ينعي عليهم ما افسدوه الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون الى عظم ما
ارتكبه هؤلاء في دين الله والمعنى ما اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا قاله في الكشاف
الحسيس والحس في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون الراء والهمس
بفتح الهاء وسكون الميم واحد في المعنى وهو من الصوت الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله
وهو معنى الاية لا يسمعون صوتا وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة اذناك ما منا من
شهيد بفصلت معناه اعلمناك وذكره هنا مناسبة لقوله اذنتكم قال ابو عبيدة اذا انذرت
عدوك واعلمته بالحرب فانت وهو على سواء لم تغدر ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح
بيننا على سواء لتتاهبوا لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله لعلكم تسألون اي تفهمون بضم الفوقية وفتح الفاء وفتح الهاء مشددة وفي نسخة
تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون وقال بعضهم
اي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم
فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى رضي ان يشفع
له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشيء الموضوع
مشبها بخلق من خلق الله السجل في قوله كطي السجل هو الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة
العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب
فيها هذا باب بالتنوين في قوله كما بدأنا اول خلق نعيده الكاف تتعلق
بنعيده وما مصدرية وبدأنا صلتها واول خلق مفعول به قاله ابو البقاء اي نعيد
اول خلق اعادة مثل بدأتنا له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم
الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها
ثم يعيدها بتركيبها او يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه
الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة وقيل المراد حقا
علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي شيخ بالجر
بدل من سابقه من النخع بفتح الخاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قام خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون مجموعون الى الله حفاة
بالحاء المهملة عراة من الثياب غرلا بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف الذي
لم يختن قال ابو الوفا ابن عقيل لما ازال تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من
حلاوة فضله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى
يوم القيامة ابراهيم قيل وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا وزاد الحليمي
الحليمي من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون الا بالتخفيف اي لكن انه سيجاء برجال من
امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما
احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم ولابي ذر فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة
وقد مر هذا الحديث في اخر سورة المائدة سورة الحج مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث
او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفين فيما اسنده في تفسيره عن ابي نجيح عن مجاهد
المخبتين في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله وقال ابن عباس المتواضعين
الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا
ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته اي اذا حدث اي اذا اتلى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الايات المنزلة عليه
من الله القى الشيطان في حديثه في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة ذلك النبي
ما يوافق راي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك فيبطل الله ما يلقي ولابي ذر
ما القى الشيطان ويحكم اياته اي يثبتها ويقال ان امنيته هي قراءته وفي بعض الاصول
وكثير من النسخ امنيته قراءته بجرها على ما لا يخفى الا اماني بالبقرة اي يقرؤن ولا يكتبون
وهذا اورده المؤلف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا
اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه
ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله
الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت
اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه
وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه
القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت
هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا

الا بهذا الاسناد تفرد به صلة بن امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروي
هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه
ورواها ايضا ابن اسحق في سيرته وموسي بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين
وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الايمة حتى قال ابن اسحق وقد سئل
عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعونون واطنب
القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفي وكفي اذ سد هذا الباب وهو الصواب وارجح
للثواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لاسيما وقد رواها الطبري من طريقين
مرسلين رجالهما على شرط الصحيح اولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن
سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد
ابن جبير السابق وحينئذ فردها على القواعد الحديثية بل ينبغي ان يجمع بهذه الثلاثة
من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة ولما نبهها
ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان
نطق بتلك الكلمات اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات
محاكيا نغمته فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها وفي كتابي المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية زيادات علي ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي
عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث
والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان مجملا
فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد
بادلته واياته وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا تقربا الى الله القى الشيطان في فكره ما
يخالفه فيرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر
ببالهم عليهم السلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل
السهو في الافعال الظاهرة فيصير ذلك فتنة لهم **وقال مجاهد** فيما وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه **مشيد** في قوله وبير معطلة وقصر مشيد اي **بالقصة**
بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولابي ذر **جص** بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة
والرفع اي هي جص وهذه ثابتة لابي ذر والمشيد بكسر المعجمة الجص وهو الكلس وقيل
المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلكناها وكم بير عطلناها سقاتها وقصر
مشيد اخليناه عن ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر
المشيد ولكل اهل نكروا فاهلكهم الله وبقيا خاليين وذكر الاخباريون الحسان القصر من
بنا شداد بن عاد وصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه علي اميال مما يسمع فيه من
اصوات الجن المنكرة **وقال غيره** اي غير مجاهد في قوله تعالى **يسطون** اي **يفرطون** بفتح
التحتية وسكون الفاء وضم الراء المهملة من باب نصر ينصر مشتق **من السطوة** وهي القهر
والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة **ويقال** هو قول الفراء والزجاج **يسطون** اي

ببسطون صح

يبطشون

يبطشون بكسر الطاء وضمها والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا
به اي يكادون يبطشون به بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعدي تعديته والا فهو متعد بعلي
يقال سطا عليه **وهدوا الى الطيب من القول** قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة اي **الهموا** ولابي ذر وهدوا الى الطيب من القول اي الهموا القران
وفي رواية له ايضا الى القران ورواه ابن المنذر من طريق سفين عن اسمعيل بن ابي
خالد وقال ابن عباس الطيب من القول وهو شهادة ان لا اله الا الله ويوبده قوله
مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية عطا هو قول اهل الجنة
الحمد لله الذي صدقنا وعده **وهدوا الى صراط الحميد** الى الاسلام ولابي ذر والوقت
الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت للحموي ساقط
لغيره **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن المنذر ومعناه **بسبب** في قوله فليمدد بسبب اي
الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى السما بيته فليختنق به والمعني من
كان يظن ان لن ينصره الله بنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلا كلمته واظهار دينه
وفي الاخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا في سقف بيته
فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غايظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا
لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السما اي ليتوصل
الى بلوغ السما فان النصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السما ثم ليقطع ذلك
عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا القول الثاني
فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة
تذهل في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت **تشغل** بضم اوله وفتح ثالثه الهول
ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن
يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الضمير للساعة
وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي
والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة
ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجيت به هذه وقد القمت الرضيع ثديها نزعته
عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
وترى الناس سكارى بضم السين وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا**
عمر بن حفص قال **حدثنا ابي** حفص بن غياث ابن طلق الكوفي قال **حدثنا الاعمش** سليمان
ابن مهران قال **حدثنا ابو صالح** ذكوان السمان **عن ابي سعيد الخدري** رضي الله
عنه انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم**
يقول لبيك يا **ربنا وسعديك فينادى** بفتح الدال **بصوت ان الله يامرك**
ان تخرج من ذريتك **بعثا الى النار** بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا اي
نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم
اليها **قال يا رب وما بعث النار** اي وما مقدار مبعوث النار **قال من كل الف اراه** بضم
الهمزة اي اظنه **قال تسعمائة وتسعة وتسعين** وفي حديث ابي هريرة عند المؤلف في

به

صل

ت

باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب انه واحد والحكم للزائد او يحمل حديث الباب على ان جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة **فحينئذ تضع الحامل حملها** اي جنينها **ويشيب الوليد** من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوي وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال **وترى الناس سكارى** اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم من راهم حسب انهم سكارى **وما هم بسكارى** على الحقيقة **ولكن عذاب الله شديد** تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي **فشق ذلك على الناس** الحاضرين **حتى تغيرت وجوههم** من الخوف **فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياجوج وماجوج** وممن كان على الشرك **تسع مائة وتسعة وتسعين** بنصب تسعة على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج **منكم** ايها المسلمون وممن كان مثلكم **واحد ثم انتم في الناس** في المحشر **كالشعرة السودا** بفتح العين **في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضا في جنب الثور الاسود** للتنويع او شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه **واني** بالواو وسقطت لابي ذر **لارجو ان تكونوا** يريد امته المؤمنين به **ربع اهل الجنة فكبرنا** اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة **ثم قال** عليه السلام **ثلث اهل الجنة فكبرنا** سرورا **ثم قال** عليه السلام **شطر اهل الجنة** نصفها وثلث وشطر نصب خبر كان **فكبرنا** سرورا واستعظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالبقية وعند عبد الله بن الامام احمد في زياداته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده **وقال ابو اسامة** حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبيا وسقطت الواو وقال لغير ابي ذر **عن الاعمش** سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد **ترى الناس سكارى وما هم بسكارى** على وزن كسالى **قال** ولابي ذر وقال **من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين** فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش **قال جرير** هو ابن عبد الحميد فيما وصله المؤلف في الرقاق **وعيسى بن يونس** مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عنه **وابو معوية** محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين مما وصله مسلم **سكرى وما هم بسكرى** بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قرا حمزة والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هي من صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث الانبيا

في نصفة

في نصفة **باب** ياجوج وماجوج هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ومن الناس من يعبد الله على حرف** اي شك قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشي وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله **فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه** اي ارتد فرجع على وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه **خسر الدنيا والاخرة** بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد **الى قوله ذلك هو الضلال البعيد** عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الى اخره **اترفنا** في قوله في سورة المؤمنين واترفناهم في الحياة الدنيا اي **وسعناهم** قاله ابو عبيدة ولفظه في مجازه وسعنا عليهم وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **ابراهيم بن الحرث** الكرماني قال **حدثنا يحيى بن ابي بكير** قيس الكوفي قاضي كرمان قال **حدثنا اسرايل** بن يونس بن ابي اسحق السبيعي **عن ابي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال** في قوله تعالى **ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة** يثرب **فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله** بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله بنتج نتاجا وقد نتجها اهلها وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه **قال هذا دين صالح** وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به **وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله** بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبني لما لم يسم فاعله **قال هذا دين سوء** بفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار يذم الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك انقلاب في الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا **باب** بالتنوين وسقط لابي ذر **قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم** اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فيوحد ويذكر غالبا كقوله نبا الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر ان عنى بقوله ان خصمان صفة بطريق الاستعمال المجازي فمسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة فخطاؤه ظاهر لتصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال **حدثنا حجاج بن منهال** الانماطي السلمي مولاهم البصري قال **حدثنا هشيم** بضم الهاء وفتح الشين

المعجمة ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم
الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي
عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر جندب بن
جنادة رضي الله عنه انه كان يقسم فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين
بدل نون فيها وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف كما لا يخفى اذ المراد الذي هو الحلف
ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة ابن عبد المطلب وفي صاحبيه
علي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهولاء الثلاثة الفريق المؤمنون وفي
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم
الفريق الاخر يوم برزوا في يوم وقعة بدر والستة كلهم من قريش ثلاث منهم مسلمون
وهم من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم
مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة
وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما
قبله الا ان ذاك انسب وقتل كل من المسلمين من برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع
من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعاناه على قتله
واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفرا عند رجوعهم رواه اي حديث الباب هذا باسناده
ومتنه سفين الثوري فيما وصله المؤلف في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن
ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة
من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة واخوه عتبة والوليد بن عتبة
وقال عثمن هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي
هاشم هو ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي قوله اي من قوله موقوفا
عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل
اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فيقدم روايته وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخا
المعجمة التيمي قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحدة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قال انا اول
من يجثوا بالجيم اي يجلس على ركبتيه بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال
قيس هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه وفيهم اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه
نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة
ابن عبد المطلب وعبيدة ابن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون وشيبة بن ربيعة
ابن عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور ومقتضى رواية سليمان
ابن طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان
مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول وليس في رواية قيس
ابن عباد عن ابي ذر ما يدل على اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن
سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان
خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه في رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو كذا

اخرجه

الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن
مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس
عن ابي ذر وعن علي معا بدليل الاختلاف سيما مع ما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت
في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل
نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فافلج
الله الاسلام على من ناواه وانزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة هما
الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله
على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطا ومجاهد
ان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها

سورة المؤمنين

وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسعة عشر اية
في البصري وثماني عشرة في الكوفي بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قال ابن عيينة سفين مما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن
عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات
سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارق النعل اذا اطبق نعلا على
نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والفرا ولانها طرق
الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في مسيرها
والوجه في انعامه علينا بذلك سبحانه جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها وجعلها
مقرا للملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبيا ونزول الوحي لها سابقون
في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي سبقت لهم السعادة
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات
لتقدمها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال سبقت له واليه بمعنى ومفعول سابقون
محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون لاجلها وسقط هذا
لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي خائفين ان لا يتقبل
منهم ما اتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال ولابي ذر وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة هيهات هيهات اي بعيد بعيد قال في
المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق
لكونها اسما مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى انه صلة لانه دلالته
على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع
لفعل دال بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع ساير الاسماء لمدلولها انتهى وفسر
الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون وظاهرها
انه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القراء على فتح
التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد
على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسئلة من التنازع قال جرير فهيهات هيهات العقيق
واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله فاسئل العادين اي الملائكة يعني الذين
يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون

ايام الدنيا وقيل المعنى من يعرف عدد ذلك فانا نسيناه **لناكبون** ولابي ذر قال ابن عباس لناكبون اي **لعادلون** عن الصراط السوي **كالحون** اي **عابسون** وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم **وقال غيره** اي غير ابن عباس **من سلالة الولد والنطفة السلالة** لانه استل من ابيه وهو مثل البرادة والنحاتة لما يتساقط من الشيء بالمبرد والنحت وقال الكرماني ليس الولد تفسير الثلاثة بل مبتدا خبره الثلاثة وهي فعالة وهو بناء يدل على القلة كالقلامة **والجنة** في قوله ام يقولون به جنة **والجنون واحد** في المعنى وقيل كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا والمجنون كيف يمكنه ان ياتي بمثل ما اتى به من الدلائل القاطعة والشرايع الكاملة الجامعة **والغثاء** في قوله فجعلناهم غثاء هو **الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به** وهو من غثا الوادي يغثو غثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثي غثيانا اي جشيت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة اليا **يجأرون** اي **يرفعون اصواتهم** بالاستغاثة والضجيج **كما تجأر البقرة** لشدة ما نالهم **على اعقابكم** يقال **رجع على عقبيه** اي الى ادباره مدبرون عن سماع الايات **سامرا** نصب على الحال من فاعل تنكصون او من الضمير في مستكبرين ماخوذ **من السمر** وهو سهر الليل وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستأنسين به قال كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وقال الراغب السامر الليل المظلم **والجمع السمار** بوزن الجمار **والسامر هاهنا في موضع الجمع** وهو الافصح تقول قوم سامر ونظيره يخرجكم طفلا **تسحرون** اي **تعمون من السحر** حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله يجأرون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة **من خلاله** في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى المطر يخرج **من بين اضعاف السحاب** وخلال مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل **سنا برقه وهو الضياء** يقال سنا يسنو اي اضاء يضيء قال امرؤ القيس يضيء سناه او مصابيح راهب والسناء بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد وان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو **مذعنين** في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين **يقال للمستخذي** بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى اي خضع **مذعن** بالذال المعجمة اي ينقاد يريد اذا كان لهم الحكم على غيرهم ياتون اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم **اشتاتا وشتى** بتشديد التاء **وشتات** بعين بتخفيفها **وشت** بتشديدها **واحد** في المعنى ومراده بقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا او اشتاتا عطفا عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص

لهم في ان ياكلوا كيف شاؤوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى **سورة انزلناها** اي **بيناها** قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير انزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير اخر انتهى وتعقبه الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقويله لابن عباس ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فهذا الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض **وقال غيره** اي غير ابن عباس **سمي القران لجماعة السور** بفتح الجيم والعين وتاء التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول الجماعة **وسميت السورة لانها** منزلة بعد منزلة **مقطوعة من الاخرى** والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي سود المحاجر لا يقران بالسور وفيها لغتان الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فضلت من القران عما سواها وابقيت منه لان سؤر كل شيء بقيته بعد ما يوخذ منه **فلما قرن بعضها الى بعض سمي** المجموع **قرانا** قال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور فيضمها **وقال سعد بن عياض** بسكون العين **الثمالي** بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه **المشكاة** هي **الكوة** بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة الغير النافذة **بلسان الحبشة** ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الانبوبة في وسط القنديل **وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه** اي **تاليف بعضه الى بعض فاذا قراناه فاتبع قرانه** اي **فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرانه** اي **ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله** فيه وسقطت الجلالة لابي ذر في الاولى لكل **ويقال ليس لشعره قران** اي **تاليف وسمي** **الفرقان** بالنصب **لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرأت بسلا قط** بفتح السين المهملة واللام منونا من غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد **اي لم تجمع ولدا في بطنها** والحاصل ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا **وقال فرضناها** بتشديد الراء لابي ذر ويقال في فرضناها اي **انزلنا فيها فرائض مختلفة** فالتشديد لتكثير الفروض وقيل للمبالغة في الايجاب **ومن قرا فرضناها** بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير **يقول** المعنى **فرضنا عليكم** اي فرضناها فاسقط الضمير **وعلى من بعدكم** الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام **قال** ولابي ذر وقال **مجاهد** فيما وصله الطبري في قوله **او الطفل الذين لم يظهروا** اي **لم يدروا** بسكون الدال العورة من غيرها **لما بهم** اي لاجل ما بهم **من الصغر** وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا

ابناث النسا وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى والجمع فلذا وصف بالجمع اولما
قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي الاربة هو
من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة الى النسا وهم الشيوخ الهم والممسوحون وقال ابن جبير
المعتوه وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة فيه وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال
مجاهد فيما وصله هو الذي لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النسا لبلهه وقال طاوس
فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النسا وقيل هو الذي
لا تشتهيه المراة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية كبعض
الاصول باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم يقذفون ازواجهم
ولم يكن لهم شهدا على ذلك الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات
بالله بنصب اربع على المصدر وحمزة والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن
الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة
مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وسقط التبويب لابي ذر
وقال بعد قوله شهدا الاية واسقط باقيها وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور
ابن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من
مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني
بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي
الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو وتصغير عامر بن الحرث بن زيد بن الجد
ابن عجلان وفي رواية القعنبي بن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة
وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر او ابيض
وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن ماجة اتى عاصم بن عدي العجلاني
وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان
فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخبا ري
اي ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني
من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم بامر
عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه
وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين
يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منا بيته فراى رجلا على بطن
امراته فان جا باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان
قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف
يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة يعني اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت
عليه الحمية افتقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل ان تكون منقطعة
فسال اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله لان ام المنقطعة متضمنة لبل
والهمزة فبل تضرب بالكلام السابق والهمزة تستانف كلاما اخر المعنى كيف يصنع ايصبر
على العار او يحدث الله له امرا اخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حذف

المقول له لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه
ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من البشاعة
والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في
اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فساله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره
المسايل وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقط من الاولى قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجا عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله رجل وجد مع امراته رجلا يزني بها ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس
فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس
واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت
والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهدا فابتلي به في بنت اخيه وفي
مسنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سال
عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمة المراة والزوج
والخليل ثلاثتهم بنو عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمر
امراته به هو شريك بن سحما وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك
ابن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان وفي مراسيل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال
الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رايت شريك بن سحما على بطنها وانها لحبلى وما قربتها
منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله ابن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني
وامراته فانكر حملها الذي هو في بطنها وقال هو لابن سحما واذا جا الخبر من طرق متعددة
فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص
ما وقع له مع امراته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة
العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فدل
على انه لم يذكر امراته الا بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة
بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه لعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والا
وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد
قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سمى الله في كتابه في هذه
الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا
ويشير اليها في الحضور ويميزها والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها
به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة ويأتي بدل ضماير الغايب ضماير المتكلم
فيقول لعنة الله علي ان كنت الى اخره وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات ٣ لينتفي
عنه فيقول ان الولد الذي ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني فلاعنها اي لاعن زوجته
خولة بعد ان قذفها وانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسالها فانكرت واصرا في

السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم وابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة الجمعة ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتدا وقال الشافعي وسحنون من المالكية يقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان التعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة وتظهر فايدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق المراة بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا يقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان ويكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث ابن سعد عقب قول الله اعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخطبها ان كان باينا وانما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدى له بعض اصحابنا فايدة وهو ان لا يجتمع ملعون غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المراة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افترقا في الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جات به اي بالولد لدلالة السياق اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحا المهملتين اخره ميم اي اسود ادعج العينين بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي العجز خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة اخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جات به احيمر بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة مصغر احمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرف احيمر ونحو الابيض تعقبه في المصابيح فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى انه عين الصواب هو عين الخطا كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة

تتراعي

تتراعى على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وتشبه بها لحمرتها وقصرها فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجات به على النعت الذي نعت رسول الله ولابي ذر الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجات به على المكروه من ذلك فكان اي الولد بعد ينسب الى امه فاعتبر الشبه من غير شك حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلايق كسيدين وطا في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق ونفي الولد ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقري البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغر ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل راى مع امراته رجلا استعمل الكناية ومقصوده مصحوبه خاصة وانه كان وحده عند الروية ايقتله لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالبا من الغيرة التي عليها البشر فتقتلونه قصاصا ام كيف يفعل اي ام يصبر على ما به من المضض فام منصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هنا حكم اخر فانزل الله تعالى فيهما اي في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القران من التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة فيك وفي امراتك باية اللعان قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت فسالها صلى الله عليه وسلم وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها فرقة موبدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق بين المتلاعنين فان مصدرية وكانت حاملا فانكر عويمر حملها زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتى تلد وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى اليها لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المو(بدة) ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها والظاهر ان هذا من حديث قول سهل حيث قال فتلاعنا الى اخره وحط الحديث في قوله فانزل الله فيهما هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ويدرا عنها عن المقذوفة العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر

حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام بن حسان منصرفا وغير منصرف الازدي القردوسي بضم القاف وضم الدال البصري انه قال حدثنا عكرمة عبد الله البربري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري احد الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امراته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدود اسم امه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة بن معتب او مغيث ولا يمتنع ان يتهم شريك بن سحماء بهذه المراة وامراة عويمر معا واما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني ذكر في المختصر ان العجلاني قذف زوجته بشريك بن سحماء وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية فلعله لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبل مستند ذلك فليلتفت اليه والجمع ممكن فيتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة بالنصب بتقدير احضر البينة او حد بالرفع اي تحضر البينة او يقع حد في ظهرك اي على ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون ما يبرئ ظهري من الحد في موضع نصب بقوله فلينزلن الله فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه فجاء هلال فشهد باربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع الا في موضع واحد ولا تقع موقعه وقد اجازه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب الفاكهاني ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاءني من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو شهادة احدهم ونحو احدهما كاذب فهل منكما تائب عرض بهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منكما وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي ذر وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كانت كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فتلكات بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة

مولى ابن عباس صح

حله

بورن تفعلت اي تبطات عن ذلك ونكصت حتى ظننا انها ترجع عن مقالتها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ثم قالت لا افضح بضم الهمزة وكسر المعجمة قومي سائر اليوم اي جميع الايام ايام الدهر او فيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى العام والسائر بمعنى الباقي فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اي بالولد اكحل العينين اي شديد سواد جفونهما خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اي غليظهما خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في اية اللعان لكان لي ولها شان في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لضاعفت لها العقوبة بما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قاله الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن وان الاية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما جميعا ولعلهما سالا وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع ان تتعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي الى تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على ثلاثة اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك بن سحماء تعقبوه بان قصة ملاعنة عويمر وهلال ثبتتا فكيف يختلف فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية فيهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان عويمر الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم يوجد زانيا وانما اعتقد والد ذلك ولم يثبت ذلك في حقه بظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان المرمي به شريك بن سحماء وهذا الحديث قد مر في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات

باب قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يتجشم فضيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمي القسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القسم منه اي من عبيد الله عن نافع

عن

ان يلاعنهما

مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امرأته بالزنا فانتفى من ولدها
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا
كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد للمرأة واستدل به على مشروعية
اللعان لنفي الولد وبمجرد اللعان ولو لم يتعرض الولد لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو
استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة ثم يرتفع
عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد
اللعان لانتفائه ولا اعادة على المرأة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت
لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه السلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية انه بمجرد اللعان
لا يحصل التفريق ولابد من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان المراد الافتاء والخبر عن حكم الشرع
بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها ثم فرق بتشديد الراء يقال في الاجسام
وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره بعون
الله وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك
في امر عائشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها المؤمنون يريد عبد الله
ابن ابي وكان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير للافك والخطاب
للرسول وابي بكر وعائشة وصفوان لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثواب
واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في نوابكم وتهويل الوعيد
للقاذفين ونسبتهم الى الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي
لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة والذمة على ما في الدنيا بقدر ما خاض فيه
مختصا به والذي تولى كبره معظمه باشاعته منهم اي من الخائضين له عذاب عظيم في
الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى
اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الى اخره افاك قال ابو عبيدة
اي كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي افكا لكونه مصروفا عن الحق
من قولهم افك الشيء اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قالت
هو عبد الله بن ابي بن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف
للتانيث والعلمية لانها امه والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدئا به وقيل
لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا باب بالتنوين في قوله عز
وجل لولا تحضيضية اي هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا
وقالوا هذا افك مبين بانفسهم اي بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا
انفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن
الضمير الى الظهور والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع وقوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم
يقل ظننتم بها اي بعائشة على الاصل لان المخاطب بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم

وخلاصة

وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ الخاطئين
بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء
اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان
جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن
طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الآية هنا ثابت
لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي لنا وما
يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص او بنوعه فان قذف احد الناس محرم شرعا لاسيما
الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب
هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا جاءوا عليه اي على ما
زعموا باربعة شهداء يشهدون على معاينتهم ما رموها به فان لم يأتوا بالشهداء يشهدون
على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة
ابن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون
الفاء الكذب الشديد والافتراء المريب ما قالوا وبرأها الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال
الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن مجموعهم
لا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب
والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان
بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه
وان كان بعضهم اوعى اي احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي حدثني عروة
ابن الزبير عن عائشة اي عن حديث عائشة في قصة اهل الافك ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يخرج زاد معمر عند ابن ماجة سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن
بناء التانيث خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في السفر قالت
عائشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج سهمي وعند
ابن اسحق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه حينئذ غيرها فخرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودجي وانزل فيه بضم
همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فسرنا اي الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وغنم اموالهم وانفسهم وقفل اي رجع ودنونا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي دنونا بغير واو قريبا من المدينة حال كوننا قافلين اي راجعين
اذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي
منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي فاذا عقد
لي بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم وفتح الظاء المعجمة مضاف لظفار وهو بالظاء المعجمة

والفا وبعد الالف راء مكسورة مبنيا كحضار منونا باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار بالمدبنة
المفتوحة وتنوين الراء قد انقطع فالتمسته زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه
عقدي وحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل بالفاء بدل الواو الرهط الذين
كانوا يرحلون لي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل
على بعيري سمى الواقدي منهم ابا مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي
فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركبت اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النسا
اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر القاف انما تاكل المراة منهن العلقة بضم
العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياكلن اي
النسا وفي نسخة ناكل بالنون اوله ولام اخره فقط وعزاها في الفتح للكشميهني فلم يستنكر
القوم بالرفع خفة الهودج وفي رواية فليح في الشهادات ثقل الهودج والاول اوضح لان
مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول لكانت لخفة جسمها
بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حتى رفعوه
وكنت جارية حديثة السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمسة عشر سنة اي انها مع نحافتها
صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من
الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر
سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اي اثاروه وساروا اي وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي
بعد ما استمر الجيش استفعل من مر فجئت منازلهم بالجمع الذي كانوا نازلين بها وليس بها داع
ولا مجيب وفي رواية فليح فجئت منزلهم وليس فيه احد فاممت بتشديد الميم الاولى في الفرع
قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر وهنا وفي نسخة فامت بتخفيفها اي قصدت منزلي الذي
كنت به قبل وظننت انهم سيفقدوني بفتح القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان
تفقدهم اياها محقق قطعا فهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدونني بكسر القاف ولابي ذر
سيفقدونني بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فيرجعون الي فبينا بغير ميم
انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم اذ من شان الغم وهو وقوع ما يكره
غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وكان صفوان بن المعطل بتشديد
الطاء المفتوحة السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل
من وراء الجيش وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش فادلج بسكون الدال المهملة اي سار
من اول الليل وبتشديدها من اخرها وحينئذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه
كان في اخر الليل لكن التخفيف هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم
لا يدري اهو رجل او امراة فاتاني فعرفني حين راني لعلها انكشف وجهها لما نامت وكان يراني
قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني
فخمرت بالخاء المعجمة والميم المشددة اي غطيت وجهي بجلبابي يعني الثوب الذي كان عليها وهو
بكسر الجيم والله ولابي ذر ووالله ما كلمني كلمة ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة
الى انه استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى اذ الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع
الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين فالنفي مقيد بحال اناخة

الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك
وانه قال لها اركبي واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما راني ظن
اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع
ونزل عن بعيره وقال ما شانك يا ام المؤمنين فحدثته بامر القلادة فوطي على يديها بالتثنية
اي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها فركبتها فانطلق حال كونه يقود بي الراحلة وفي مرسل
مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح
هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين المعجمة
والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون
الشمس في كبد السما في نحر الظهيرة بالحاء المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الها حيث تبلغ
الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر وهو تاكيد لقوله
موغرين فهلك اي بسبب الافك من هلك اي في شاني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني
فهنالك قال في وفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد
الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف
للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا والناس
يفيضون بضم اوله في قول اهل الافك اي يشيعونه لا اشعر بشي من ذلك وفي رواية ابن
اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكرون لي شيا
من ذلك وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه واراب اي يشككني ويوهمني
في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة
والفا ولابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي امرض
انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمؤنث
مثل ذاكم للمذكر ولابن اسحق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت ام المؤمنين
من ذلك بعض الجفاء منه عليه الصلاة والسلام ولكنها لم تدري السبب ثم ينصرف فذاك الذي
يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير
ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز كسرها اي افقت من مرضي ولم
تكمل لي الصحة فخرجت معي ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة
واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد
الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء المشددة اي موضع
قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع
قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو نعت للعرب في
التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا نتاذى
بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي
رهم انيس بن عبد مناف بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المولف في المغازي وهي
ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وامها بنت
صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق واسمها رايطة فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة
بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل

اي جهة بيتي فقد ولابي ذر وقد فزعنا من شانينا فعثرت بالفاء والعين والراء المفتوحات
فقالت تعس مسطح بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها
اي اكبه الله لوجهه او هلك قالت عايشة فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا
شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة اي يا هذه الم تسمعي
ما قال قالت اي عايشة قلت وما قال قالت اي عايشة فاخبرتني ام مسطح
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعنا الى بيتي وسقط
لغير ابي ذر لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله قالت فلما رجعت الى بيتي
واستقريت فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني اي عايشة سلم
وسقط تعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي ان اتي ابوي
قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي ام رومان يا امتاه بسكون الهاء ما يتحدث
الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة
قط وضيئة بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة امراة واللام في لقل للتاكيد
اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضراير وسقطت الواو لابي ذر لها الاكثرت بتشديد
المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا اكثرت مثل الزمان عليها القول في نقصها فالا
منقطع او اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش اخت زينب ام المومنين زينب فان
الحامل لها على ذلك كون عايشة ضرة اختها فالاستثنا متصل ولم تقصد ام رومان بقوله
ولها ضراير الا اكثرن عليها قصة عايشة بنفسها وانما ذكرت شان الضراير واما ضراير
عايشة ولم يصدر منهن شي فلم يعدم ذلك من هو من اتباعهن كحمنة قالت عايشة فقلت
سبحان الله تعجبت من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براءتها وقد ولابي ذر او قد تحدث
الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز اي لا ينقطع
لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين
استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
يستامرهما اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها قالت فاما اسامة بن زيد فاشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله مما ذكر وبالذي يعلم
لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك بالنصب ولابي ذر اهلك بالرفع
اي هم اهلك وما ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس قال ذلك لما
راى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فراى ان بفراقها يسكن ما عنده
بسببها فاذا تحقق براءتها فليراجعها وان سل الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم على
الجزا قالت عايشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية
بريرة بان قصة الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث
الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة او العاشرة
لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس
انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال
تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عايشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب
شرائها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وسل الجارية تصدقك انها
بريرة فغلط وهذا النوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق انتهى وتعقبه الزركشي فقال ان
تسمية الجارية بريرة مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين
السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عايشة قبل شرائها وهذا اولى من دعوى
الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام اي بريرة هل رايت عليها من شي يريبك بفتح اوله
اوله من جنس ما قال اهل الافك فقالت بريرة مجيبة لها على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي
بعثك بالحق ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة
وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها لصغر سنها ورطوبة بدنها فتاتي الداجن بدال المهملة وبعد
الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتنى في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها مما يالف البيوت
من الطير وغيره فتاكله قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثنا البديع الذي يراد به
المبالغة في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون به من المحصنات
الغافلات المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثنا بسوي
ولا غيرها من اداوته وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الى اخره
لكن معنى هذا اقرب بمعنى الاستثنا الذي نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما ياتي
ان شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على الذهب الاحمر
استثنا صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني
فقالت الجارية الحبشية والله لعايشة اطيب من الذهب ولين كانت صنعت ما قال الناس
ليخبرنك الله قال فعجب الناس من فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر
بالذال المعجمة يوميذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت عايشة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني بفتح اوله وكسر
المعجمة اي من يقيم عذري ان كافاته على قبح فعله او من ينصرني من رجل يريد ابن ابي قد بلغني
اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على ولابي ذر في اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن
المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع
وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي
البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع
كانت في شعبان والخندق في شوال فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن
الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري حملوه على انه
سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك
منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه فيهم نافذ ان

كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك قالت عايشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ
من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع
انفة الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم
اجتهلته بجيم ففوقية فمثناة وصوبها التوربشتي اي حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ
كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقا الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولم
يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي
بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ فقام اسيد بن
حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر
ابن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمرو
الله لنقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق
تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر فتثاور بفوقية
فمثلثة الحيان الاوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكنوا بالنون ولابي ذر سكتوا بالفوقية بدل النون وسكت عليه السلام قالت
عايشة فبكيت يومي ذلك لا يرقا بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح
ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتني فيها ام مسطح
بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع
يظنان ابي وامي ان البكا فالق كبدي قالت عايشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فبينا هما جالسان ولابي ذر جالسين عندي وانا ابكي جملة حالية فاستاذنت
على امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي تحزنا علي قالت عايشة فبينا
بغير ميم نحن على ذلك وللكشميهني نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا
يوحى اليه في شاني اي بشي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عايشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عما رماها به اهل الافك
فان كنت بريية من ذلك فسيبريك الله بوحي ينزله وان كنت المت بذنب اي وقع
منك مخالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف والصاد المهملة المفتوحات انقطع
دمعي حتى ما احس منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط
حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي اويس فقال لا افعل هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فقلت ولابي ذر
قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران هذا توطية لعذرها في عدم

استحضارها

استحضارها اسم يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر
في انفسكم وصدقتم به نزل مرادها من صدق به من اصحاب الافك ومن لم يكن منهم تغليبا فلان
بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم اني بريية والله يعلم اني بريية لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوا
بذلك اي لا تقطعون بصدقي ولان اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريية لتصدقني
بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم
وفي رواية فليح في الشهادات لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية ابي اويس نسيت
اسم يعقوب لما بي من البكا واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينيذ اعلم اني بريية وان الله
يبريني ببراءتي يبريني فعل مضارع وفي بعضها مبري بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فرا مشددة
فهمزة مكسورتين فتحتية كذا في الفتح وعند السفاقسي مبريني بنون قبل الهمزة المضمومة
واستشكله بان نون الوقاية انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسما تكسر فلا
يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبري بغير نون وعلى تقدير وجود
ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل انتهى نحو دراكي وتراكي
وعليكني يعني ادركني واتركني والزمني في الحرف نحو انني ولكن بتخفيف النون والله ما
كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله
في بامر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكني وله عن الحموي والمستملي
ولكن بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني الله
بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج
احد من اهل البيت الذين كانوا حاضرين حينيذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان
ياخذه من البرحا من العرق من شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال

كجمانة البحري جا بها غواصها من لجة البحر

وقال الداودي هو كل شي كاللولو يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم
شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم اليا وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر
المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الرا مشددة كشف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر عن
الكشميهني فكان اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله عز وجل بتشديد ميم اما فقد براك
بالقران مما قاله اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر فقالت امي ام رومان قومي اليه
صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به قالت عايشة فقلت والله ولابي ذر لا والله
لا اقوم اليه والى الله صلاته وسلامه عليه هو لا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي
وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاو بالافك عصبة منكم
لا تحسبوه العشر الايات كلها قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى واقول
بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم راس اية وليس كذلك بل تشبه
فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العادين وحينيذ فاخر العشر
روف رحيم وفي رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاو بالافك

الي قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد الاي الي هذا
الموضع ثلاثة عشر اية فلعل في قوله العشر الايات مجاز بطريق الغا الكسر بناه علي
عدد الي كما مر والصواب انها اثنتي عشر انتهي فتامل هذا التشريف والاكرام الناشي
عن فرط تواضعها واستصغارها نفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان احقر من
ان يتكلم الله في بوحي الي اخره فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان
قاذفيها لمفترون عليها وهذا كان احتقارها نفسها وتصغيرها لنفسها فما ظنك بمن
صام يوما او يومين او شهرا او شهرين او قام ليلة او ليلتين فظهر عليه شي من الاحوا
ل فلوحه باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقا
يه ويغتنم صالح دعايه ويتمسح في ثوابه ويقبل ثري اعقابه فعجب من جمله بنفسه
وغفل عن جرمه واغتر بامهال الله عليه فينبغي للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون
عند نفسه عظيما وهو عند الله حقير اوسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله
تعالي هذا في براتي وانعم الحمد علي من انعم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وكان ينفق علي مسطح بن اثاثة لقرابته منه كان ابن خالته وفقره اي لاجلهما
والله لا انفق علي مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله
ولا ياتل لا يحلف اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يوتوا اولي
القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح
لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عايشة الا
تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم علي عفوكم وصفحكم واحسانكم الي من اسا عليكم
والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالي قال ابو بكر لما قرا عليه النبي صلي الله
عليه وسلم هذه الاية بلي والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الي مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكا
ن رسول الله صلي الله عليه وسلم يسال بصيغة المضارع ولابي ذر سال بصيغة الما
ضي زينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ماذا علمت علي
عايشة او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي
من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت ولم ابصر ما علمت عليها
الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلي
الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي
تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلي الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد
ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل
الافك وطفقت بكسر الفاء جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد
الميم الساكنة نون مفتوحة فهاء تانيث تحارب لها اي لاختها زينب وتحكي مقالة
اهل الافك لتخفض منزلة عايشة وتعلي منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك
من اصحاب الافك فحدت فيمن حد واثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في
كتاب الشهادات باب بالتنوين في قوله تعالي ولولا فضل الله
عليكم لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخايضون

في شان

في شان عايشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانا بتكم اليه والاخرة
بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم
قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا
من قبل فقال والذي تولي كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله
عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من
طريقه في قوله تعالي اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقي الرجل
فيقول له ما وراك فيحدثه بحديث الافك واشتهر ولم يبق فيه بيت ولا ناد الا طار فيه
فسعوا في اشاعته وذلك من العظايم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدي التايين كتنزل
ونحوه تفيضون في قوله تعالي في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره
استطرادا علي عادته لمناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن
حصين بن مصغر ابن عبد الرحمن بن الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق
هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء بنت عامر بن عويمر ام عايشة رضي الله عنهما انها قالت
لما رميت عايشة بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ
عليها كما في الصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية بتاء التانيث بدل الالف ورده الزركشي
بانه علي تقدير الحذف اي عليها فلا معني للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم علي تقدير حذف
النايب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين وانما ينسب القول به للكسايي من الكوفيين
واما علي ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا علي سبيل الا
وهو موجود في كلامهم وهو موجود لما ترجم به من جملة قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب
وتبعه جماعة علي هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلي
الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة
بان الواقع في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة ست علي بن زيد
ابن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق
اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر وقال
ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلي الله عليه وسلم دهرا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالي اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قال الكلبي وذلك
ان الرجل منهم يلقي الاخر فيقول بلغني كذا وكذا تلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم في شان
المومنين ما ليس لكم به علم فان قلت ما معني قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان
الشي المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري علي السنتكم
من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط
لابي ذر وتحسبونه الي اخره وقال بعد علم الاية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسي الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن
سمعت عايشة رضي الله عنها تقرا ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام
وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله

ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم سقط قوله سبحانك الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الاية وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر
ابن سعيد بن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغرا القرشي النوفلي
المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها
ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عائشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى
ان يثني علي لان الثناء يورث العجب فقيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
وجوه المسلمين والقائل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن
لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ايذنوا له فقال ابن عباس
لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول
ضميران لواحد وهو من خصايص افعال القلوب قالت عائشة احد بخير ان اتقيت الله
اي ان كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني ان ابقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر
القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء قال ابن عباس فانت بخير ان شاء الله زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من
السماء وفي رواية ذكوان المذكورة فانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح
الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه اناء الليل واطراف النهار ودخل عليها
ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس فتخالفا في الدخول والخروج ذهابا
وايابا وافق الخروج ابن عباس مجيء ابن الزبير فقالت له عائشة دخل ابن عباس فاثنى
علي ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيا وهذا على طريق اهل الورع في شدة خوفهم
على انفسهم وبه قال حدثنا محمد بن المثنى البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون عبد الله عن القسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه استاذن على عائشة نحوه اي ذكر نحو الحديث
المذكور ولم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السما
يعظكم الله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال
مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا ومفعول من اجله او في ان تعودوا
على حذف في ابدا ما دمتم احياء مكلفين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت جاء حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستاذن عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق قلت لعائشة اتاذنين
لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفين الثوري
تعني ذهاب بصره فقال الثوري حصان رزان بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني
وقبل الالف مهملة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد
النون اي ما تتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء وفتح المثلثة جايعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تغتابهن اذ

حسان صح

لوكانت

لو كانت تغتاب لكانت اكلة وهو استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكن انت
اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها بما خيض وقع في قصة الافك هذا باب
في قوله ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عائشة وصفوان حكيم
في شرعه وقدرته وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار
العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال
انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بشين معجمة فموحدتين
الاولى مشددة اي انشد تغزلا وقال لحصان عفيفة تمتنع من الرجل رزان صاحبة
وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى جايعة من لحوم الغوافل لا تغتابهن ولابي
ذر من دماء بدل لحوم قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذلك بل تغتاب الغوافل
قال مسروق فقلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى
كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد
انه عبد الله ابن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه
اخف اشكالا فقالت واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة فقالت
عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول فان ابي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء وروي انه عليه السلام قال ان الله يويد حسان بروح القدس
في شعره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون يريدون
ان تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد
والاخرة النار وظاهر الاية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف
عائشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضماير وانتم
لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفا تلك
المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله روف بعباده رحيم بهم
فتاب على من تاب وطهر منهم من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا
الى اخره وقال بعد قوله الفاحشة الاية الى قوله روف رحيم تشيع اي تظهر قاله
مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا ياتل ولابي ذر وقوله ولا ياتل اي يفتعل من
الالية وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اي على ان لا يوتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا ولا تحذف في اليمين كثيرا
قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس
فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عمن خاض في امر عائشة
الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الجزاء من جنس
العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين
الى اخر قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمهاجرين والمساكين الى قوله

قاعدا

جرين

والله غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام ابن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شاني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك والحال اني ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر الفاء وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل الافك ابنوا بهمزة وموحدة مفتوحتين فنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي مما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي اتهموا اهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت التابين ذكر الشيء وتتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي المطي وابنوا اي ذكروها والتخفيف بمعناه وقال القاضي عياض ابنوا بتقديم النون وتشديد بيه ها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه خطي علامة الاصيلي ومعناه انه صح لا مواد بحواو وعندي انه تصحيف لا وجه له ههنا وايم الله ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بالتخفيف اتهموهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولابي ذر عن المستملي الا انا باسقاط الواو ولا غبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا كنت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى ابن عقبة فقال ايذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير لاهل الافك وقام رجل من بني الخزرج وهو سعد بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفر بضم الفاء وفتح الراء و بالعين المهملة بنت خالد بن خنيس من لوذان بن عبد ود بن زيد ابن ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت اي لا تقدر على قتله اما بالتخفيف والله ان لو كانوا اي قايلوا الافك من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نايب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كاد ان يكون ولابي ذر كاد يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عايشة وما علمت بذلك فلما كان ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع ومعي ام مسطح وهي ابنة ابي رهم فعثرت اي في مرطها وقالت تعس بكسر العين وتفتح مسطح تعني ابنها قالت عايشة فقلت اي لها اي ام تسبين ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا وسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسب الا فيك اي الا لاجلك فقلت اي في شاني قالت فبقرته بالفاء والموحدة والقاف والراء المفتوحة اخره فوقية لي الحديث قال ابن الاثير اي فتحته وكشفته فقلت وقد كان هذا وسقطت الواو لابي ذر قالت نعم والله قالت عايشة فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت من شدة ما عرا

من الهم

الهم فكانت قد قضت حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو الثانية وسكون الكاف اي صرت محمومة فقلت بالفاء ولابي ذر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام لم يسم فدخلت الدار بسكون اللام فوجدت ام رومان تعني امها قال الكرماني واسمها زينب في السفل من البيت وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك في شاني واذا هو لم يبلغ منها مثل ما ولابي ذر مثل الذي بلغني فقالت يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنية خففي بخاء معجمة مفتوحة وفاء مشددة فقاف مكسورتين وللحموي والمستملي خفضي بفاء ثانية بدل الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثاني ومعناها متقارب عليك الشان فانه والله لقلما كانت امراة قط حسناء صفة امراة ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية عند رجل يحبها ولها ضراير الاحسدنها بسكون الدال المهملة وفتح النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو تعني الافك لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من شانها بضم ذال ذكر وكسر كافها ففاضت عيناه قال ولابي ذر فقال اقسمت عليك اي بنية بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمتي سبق في الرواية التي قبلها قيل انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت من شيء يريبك على عايشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها بالشك من الراوي وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة سوا حتى اسقطوا لها به من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر وقيل جاؤوا في خطا يسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عايد على الجارية وبه عايدة على ما تقدم على انتهارها وتهديدها والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الخبر اذا علمه فالمعنى وذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت اي الخادمة سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر بالخاء في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وبلغ الامر اي امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا قاله ابن الحاجب او بمعنى في قيل في قوله فيه ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبا يريد ما جامعتها في حرام او كان حصورا قالت عايشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية

سنة تسع عشرة في خلافة ابن عمر كما قاله ابن اسحق قالت واصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد
اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد اما يا عايشة ان كنت
قارفت سوا بالقاف والفا اي كسبتيه اوظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي
اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت
وقد جات امراة من الانصار لم تسم فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحيي
بكسر الحا ولابي ذر الا تستحي بسكونها وزيادة تحتية من هذه المراة الانصارية ان
تذكر شيا على حسب فهمها لا يليق بجلالة حرمك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عايشة فالتفت الى امي فقلت اجيبيه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له
اجبه قالت ما ذا اقول فالتفت الى ابي فقلت اجبه فالتفت الى ابي فقلت اجبه
قال ما ذا اقول فقالت اقول ماذا قال ابن مالك فيه شاهد على ما الاستفهامية
اذا ركبت مع ذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت
فحمدت الله تعالى واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لين قلت لكم
اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من براتي ما ذاك
بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي ذر
قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باءت اقرت به على نفسها واني والله
ما اجد لي ولكم مثلا والتمست بالسين اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه
الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله
المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح
جبينه من العرق ويقول ابشري بقطع الهمزة يا عايشة فقد انزل الله براتك وفي روا
فليح يا عايشة احمدي الله فقد براك بالنصب خبر كان قالت وكنت اشد ما كنت
غضبا اي وكنت حين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراتي اقوى ما كنت غضبا
من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله ولابي ذر لا والله
لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براتي لقد سمعتموه
اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عايشة واخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك
لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن
سيرتها وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على
حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي ففهمت
امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك واما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان
من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عايشة تقول اما زينب بنت جحش ام المومنين
فعصمها الله بدينها فلم تقل اي في الافك الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي
حدث فيمن حد لخوضها في حديث الافك لتخفض منزلة عايشة وترفع منزلة اختها

زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق
عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب ان اعتقه ليزيده ويريبه ويجمعه
وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عايشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابن خا
لته بنافعة ابدا بعد الذي قال عن عايشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولو الفضل منكم
الى اخر الاية يعني ابا بكر والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان
تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع من النفقة له قبل من النفقة وما احسن
قول بعضهم لا تقطعن عادة بر ولا تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي يرجوه عفو الله عن خلقه
وان بدا من صاحب زلة فاستره بالاغضا واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح يحط قدر النجم في افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا وعوتب الصديق في حقه
زاد في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا وسقط لفظ حتى لابي ذر باب
بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني يلقين ولذلك عداه بعلى
والخمر جمع خمار وفي القلة يجمع على اخمرة والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد
وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف مما
وصله ابن المنذر وقال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
يرحم الله نسا المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى
وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي
ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولابي الوقت بها اي بالازر المشقوقة وكن في الجاهلية
يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلايدهن من جيوبهن فامرن ان يضربن بهن
على الجيوب ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفة ذلك ان تضع الخمار على راسها وترميه من
الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية
وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر عن صفية بنت شيبة
ابن عثمان القرشية المكية ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية
وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم
بلفظ اخذ النسا وللحاكم اخذ نسا الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن بها واستشكل ذكر نسا المهاجرات في الاولى ونسا
الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نسا الانصار بادرن الى ذلك عند
نزول الاية سورة الفرقان مكية وانها سبع وسبعون اية والفرقان الفارق بين الحلال
والحرام الذي جنب منافعه وعمت فوايده بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
لابي ذر وقال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله
هباء منثورا هو ما تسفي به الريح وتذريه من التراب والهباء الهبوة التراب الدقيق

اي حفظها صح

ضوء

قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراءى موضع الشمس
فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل ومنثورا صفة شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم
نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه فجيء بهذه الصفة لتفيد ذلك وقال
الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله
كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسء وسقط للاصيلي لفظ به من قوله
تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو
اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن
الجو ويبهر البصر ولذلك وصف الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم
الضوء مما هو من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن
عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى
فيها ظل ممدود مع انها في نهار وفي سائر اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه
ذكر تفسير الخصوص الاية لان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فيتعين الوقت
الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا بان الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل
الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل واجيب بالحمل على المجاز والرؤية هنا بصرية او
علمية واختاره الزجاج الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم
فهو عام في المعنى لان المقصود تبيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم
لذلك ساكنا يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
اي دائما اي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس
وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمي فيئا لانه فاء من الجانب
الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع
الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة
والاشياء تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار وفا[ته]
بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال
ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف
احدهما الاخر يتعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب هذا ذاك وخلفة
مفعول ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله
تعالى هب لنا من ازواجنا وزاد ابو ذر وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله وما شيء اقر
لعين المؤمن ان يرى وللاصيلي لعين مؤمن وله ولابي ذر من ان يرى حبيبه في طاعة
الله قال في الانوار فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله يسر بهم قلبه وقرت بهم
عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية
كقولك رايت منك اسدا انتهى والمراد قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال
قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فؤادك ما تحبه وقال المفضل برد دمعتها
وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر

العرض

تبيينية

مفسرا

مفسرا ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا اي يقولون ويلا بواو مفتوحة فتحتية ساكنة
وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة فادعوا
ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته او لانه يتجدد لقوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع
فهو في كل وقت ثبورا وقال غيره غير ابن عباس مفسرا لقوله واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيرا السعير مذكر لفظا او من حيث ان فعيلا يطلق على المذكر والمؤنث
والتسعر والاضطرام معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من
اسماء جهنم تملى عليه في قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اي
تقرا من امليت بتحتية ساكنة بعد اللام وامللت بلام بدل التحتية والمعنى ان هذا القرآن
ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها الرس في قوله تعالى وعادا
وثمودا واصحاب الرس اي المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جمعه بكسرها ثم تحتية
رساس بكسر الراء قاله ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البئر التي
لم تطو وثمود اصحاب آبار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب الرس على شاطئ
النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهود بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا
فشكا الى الله منهم فحفروا بئرا وارسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم
وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل
الله عليهم ريحا عاصفا فاشتد بها الحر وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت متوقدة
واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبا قال ابو عبيدة
يقال ما عبات به شيئا لا يعتد به وللاصيلي اي لم يعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال
الزجاج معناه لا وزن لكم عندي غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا
هلاكا والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما
اخرجه ورقاء في تفسيره وعتوا اي طغوا وعتوهم طلبهم رؤية الله حتى يؤمنوا به وقال ابن
عيينة عاتية في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته في مثله عاتية
من قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا
وزن وفي نسخة قال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير
في بعض النسخ باب قوله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم
اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين او نصب على الذم
او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل
سبيلا واخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط
لابي ذر اولئك الى اخره وقال بعد الى جهنم الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي ابو محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا لم
يسم قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة استفهام حذف منه الاداة
وللحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال اليس الذي امشاه

علي رجليه في الدنيا قادرا بالنصب ولابي ذر بالرفع علي ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم
علي وجهه يوم القيامة وظاهره ان المراد مشيه علي وجهه في الدنيا حقيقة فلذلك استغربوه
حتي سالوا عنه قال قتادة بن دعامة بالاسناد المذكور بلي وعزة ربنا انه لقادر علي ذلك قاله
تصديقا لقوله اليس وحكمة حشره علي وجهه معاقبة علي تركه السجود في الدنيا اظهارا لهوانه
وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوقي عن المؤذيات وفي حديث ابي هريرة
المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون علي وجوههم قال ان الذي امشاهم علي ارجلهم
قادر ان يمشيهم علي وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وسنكون لنا عودة
ان شا الله تعالي الي بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله باب
قوله جل وعلا والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز ان تتعلق البا في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها
بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف علي انها صفة لمصدر اي قتلا ملتبسا
بالحق او علي انها حال اي الا ملتبسين بالحق فان قيل من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف
يصح هذا الاستثنا اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قايم ابدا وجواز القتل انما ثبت بمعارض فقوله
حرم الله اشارة الي المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الي المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة
والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة الي جميع ما تقدم لانه
بمعني ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما العقوبة قال ابو عبيدة الاثام العقوبة وقيل الاثم جزا الاثم قال حيث اعسي
عقوق قال العقوق له اثام اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزا اثمه فاطلق الاثم علي
جزائه او الاثام اسم من اسما جهنم او واد او بير فيها ويلق جزم بحذف الالف جزا الشرط
وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الي اخره وكذا لفظ قوله النفس الاية وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني
بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة بفتح
الميمين بينهما تحتية عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سفين الثوري وحدثني
بالافراد واصل بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي
الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه فاسقط سفين في هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش
وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود سالت او سيل رسول الله صلي الله عليه
وسلم شك الراوي اي الذنب عند الله اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا بكسر
النون مثلا وهو خلقك فوجود الخلق يدل علي الخالق واستقامة الخلق تدل علي توحيده
اذ لو كان الهين لم يكن علي الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق
في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلاف الوجدان او ايثارا
لنفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مبيح لانه خرج
مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك قلت ثم اي شي قال ان تزني بحليلة جارك
بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولي اي زوجته لانها تحل له اي فعيلة بمعني فاعلة او من
الحلول لانها تحل معه ويحل معها وان كان ذلك لانه زنا وابطال لما اوصي الله به من حفظ
حقوق الجيران وقال في التنقيح تزاني تفاعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح

لعله

لعله نبه به علي شدة قبح الزنا اذا كان منه لامنها بان يغشاها نايمة او مكرهة فانه اذا كان
زناه بها مع المشاركة منها له والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح من باب اولي
قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا
يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي ان شا الله تعالي في التوحيد والادب والمحاربين
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسي الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي
وهو والد جد البزي المقري راوي ابن كثير وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث انه سال
سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا
الباب فقال لا توبة له فقرات عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم علي رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة علي ما هي
عليه واجاب في المصابيح بان المعني فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه وحينيذ لم يلزم غير التلاوة لانه لم يحكها ايضا بل اشار اليها
فقال سعيد يعني ابن جبير للقسم بن ابي بزه قراتها يعني الاية علي ابن عباس كما قراتها
علي فقال هذه الاية مكية نسختها ولابي ذر يعني نسخها اية مدنية يعني قوله تعالي ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم التي في سورة النسا اذ ليس فيها استثنا التايب وقالوا
نزلت المغلظة بعد الملينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن مصعب عن زيد
ابن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس
هذا محمول علي الزجر والتغليظ والا فكل ذنب ممحو بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
انه قال اختلف اهل الكوفة في قتل المومن اي متعمدا اهل تقبل التوبة منه فرحلت فيه بالرا
والحاء المهملتين الي ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخاء المعجمة
اي بعد ان رحلت الي ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر ما نزل اي هذه الاية
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم ولم ينسخها شي وهذا الحديث قد سبق في سورة النسا
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو
ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير سالت ولابي ذر قال سالت ابن عباس
رضي الله عنهما عن قوله تعالي فجزاوه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي
ذر والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق حتي بلغ الا من تاب وامن
فسالته عن ذلك فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان
اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا
بالحق سقط لابي ذر الا بالحق واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا الي قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل هذا باب
بالتنوين في قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاستثنا متصل او منقطع ورجحه ابو

حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بان يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفا التضعيف انتفا العذاب غير المضعف فالاولى عندي ان يكون استثنا منقطع اي لكن من تاب وامن وان كان كذلك فلا يلقى عقابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور وانه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الا بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكرنا الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات سياتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو الماخوذ والمجرور بالبا هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال السيات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محي السنة ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدل لهم الله بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدل لهم بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سياتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير تنقلب السيات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما تذكرها ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة فيوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا الى الجنة فيقال اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيا فيقال فان لك بكل سيية حسنة فيقول يا رب عملت اشيا لا اراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيية بعينها لا تصير حسنة فالتاويل ان السيية تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا رحيما حيث بدل سياتهم بالتواب الدايم والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك الى اخره لابي ذر وبه حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود والاهانة رحيما حيث بدل قال حدثنا عبدان عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزي بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا ان اسال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا بالنسا فسالته عن حكمهما فقال لم ينسخها شي وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك واما التي في النسا الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاوه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الايتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احدها وتارة يجعل محلهما مختلفا

ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشرة المومن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المومن اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منهم على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وسبق في النسا من مباحث ذلك هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يكون جزا التكذيب لزاما قال ابو عبيدة هلكة ولالاصيلي اي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات الدالة على الساعة قد مضين اي وقعن الدخان المشار اليه في قوله تعالى يوم تاتي السما بدخان مبين والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل في ذلك بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون ذلك لزاما يعني يوم القيامة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر يكون المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل فقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيامة فيه شي ولان مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبل لا ماضي ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه عد ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا سورة الشعرا مكية الا قوله والشعرا الى اخرها وهي مايتان وعشرون وست ايات بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تعبثون من قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي تبنون وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع علما يعبثون فيه بمن يمر في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم تفاخرا وتمنعوا للعبث هضيم في قوله جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يتفتت اذا مس بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضيم اي يهضم الطعام وكل هذه المطابقة في قوله انما انت من المسحرين اي المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير منصرف بالمضاف اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر واللايكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة وهي جمع شجر وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الايكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايك يوم الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب اياهم على ما اقترحوا بان سلط عليهم

الحرسبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
موزون في سورة الحجر اي معلوم ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود اي الجبل ولابي
ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره غير مجاهد لشرذمة في قوله تعالى ان هؤلاء
لشرذمة الشرذمة طايفة قليلة والشرذمة مفعول لقول مضمر اي قال ان هؤلاء وهذا
يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قايلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم
قد ذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصفين ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا
واختار جمع السلامة الذي هو من يقبل جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستماية وسبعين الفا
بالاضافة الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبع ماية الف في الساجدين في
قوله وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي براكعين
تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد يرى تقليب بصرك في المصلين
فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبيا من نبي
الى نبي حتى اخرجتك في هذه الامة وقال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل بكم بل زايل عنكم كما زال
عمن قبلكم قال الواحدي كلما وقع في القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه
ويؤيده ما في حرف ابي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك
لكن لم يعلم من نص على ان لعل تكون للتعليل الريع بقوله اتبنون بكل ريع هو الايفاع بفتح الهمزة
وسكون التحتية وبعد الفا الف فعين مهملة اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة

طواف الحوالي مشرف فوق ريعه ٭ بذي ربعة في رسيته ثبر فرق

وجمعه اي الريع ريعة بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وارياع هو واحد الريعة
بكسر الراء وفتح التحتية كالاول ولابي ذر والاصيلي واحده وفي نسخة واحدها ريعة بسكون
التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي
كالكرماني واما الارياع فمفرده ريعة بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بنا
فهو مصنعة وقال سفين ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون
فرهين بالهاء قال ابو عبيدة اي مرحين ولابي ذر فرحين بالحاء بدل الهاء في الاول وبالهاء
اوجه فارهين بمعناه اي بمعنى فرحين من قولهم فره زيد فهو فاره ويقال فارهين اي
حاذقين وفارهين حال من ناحتين تعثوا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد
الفساد وسقط لفظ هو للاصيلي وعاث يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد
لا ان يعثوا مشتق من عاث لان يعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف ومثله
الواو وفي عاث لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين لابي ذر هنا الخلق بفتح الخاء المعجمة
بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وسكون اللام وكسر الموحدة اي خلق وزنه ومعناه ومنه
ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرها بضم الجيم وسكون
الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قال
ابن عباس لغير ابي ذر وبالضمتين قراه ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو
عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر هنا الايكة بلام مفتوحة
الايكة وهي الغيضة وقد سبق تفسيرها بالشجر هذا باب بالتنوين

في قوله

في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون اي العباد والضالون فان قلت لم قال او لا واجعلني
من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات
الابرار سيات المقربين فكذا درجات خزي المقربين وخزي كل واحد ما يليق به وقال
ابراهيم بن طهمان بفتح المهملة وسكون الها الهروي فيما وصله النسائي عن ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بفتح الميم وضم
الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام راى بصيغة الماضي ولابي ذر يرى
اباه ازر وقيل اسمه تارخ فقيل هما علمان له كاسرايل ويعقوب وقيل تارخ وازر
معناه الساج او المعوج يوم القيمة حال كونه عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة
والقاف والفوقية الغبرة هي القترة وهي سواد كالدخان وهذا من تفسير المؤلف اخذه
من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار
قال الشافعي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة
فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث الانبيا يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة
فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبيا فاي خزي
اخزى من ابي الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين زاد في احاديث الانبيا
ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى
في النار وفي رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا
فياخذ بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم
فيحوله في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا
راه كذلك تبرا منه قال لست ابي وكان تبروه منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع
استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيمة
لما ايس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه
في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة رق له فسال الله
فيه فلما مسخ ايس منه حينئذ وتبرا منه تبرا ابديا قيل والحكمة في مسخه لتنفر ابراهيم
منه ولئلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم
هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب
منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولانه الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا
فكانوا علة للابعدين في الامتناع واخفض جناحك اي الن جانبك للمومنين مستعار
من خفض الطاير جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم

يومنوا ابعد بل عنا رفوا لان يومنوا اكالمو لفة مجازا ابا عنبار ما يول اليه فكان من اتبعك سنا ايها
في من امن حقيقة ومن سوم من مجاز ا فبين بقوله من المومنين ان المراد بهم المشارفون اي
تواضع لمن لاه استمالة وتالبيفا او للتبعيض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا ومنهم من
صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من المومنين واريد بعض الذين صدقوا الله
واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمن
قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجملي
بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص
على العام وكان قرانا فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي
يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم
يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال اي النبي صلى الله عليه
وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم
مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما اضيف الى
ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه
اذا اخبر عن شيء غايب قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه الصلاة والسلام
فاني نذير اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله تبا
لك سائر اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله تبا الهذا جمعتنا
بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتب
اخبار بعد الدعا ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بنفسه وهذا الحديث من مراسيل
الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اما لم
يولد واما طفلا وذكره المولف في باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية من كتاب
الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا
حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم
بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيا لا ادفع قال تعالى هل
انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء او لا انفعكم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا
يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ويا صفية وللاصيلي يا صفية عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا ترقى في القرب من العم الى العمة في الاشخاص
كما ترقى من قريش الى بني عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا ويجوز في ابن
عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي تابع ابا اليمن اصبغ
ابن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة النمل مكية وهي ثلاث او اربع وتسعون

سورة النمل

ايه

اية ولابي ذر سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وللنسفي تقديمها ب
الخبا ولغير ابي ذر والخبا بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا وهو ما خبا
يقال اخبات الشيء اخبوه خبا خبا اي سترته ثم اطلق على الشيء المخبوء ونحو هذا خلق الله
وقيل الخبا في السموات وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة وسمي
المخبو بالمصدر ليتناول جميع الاموال والارزاق لا قبل في قوله فلناتينهم بجنود لا قبل اي
لا طاقة لهم بمقاومتها الصرح في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو كل ملاط بميم مكسورة الطين
الذي يجعل بين سافي البنا وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن
وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته اتخذ بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول من
القوارير وهو الزجاج الشفاف وقال الراغب بيت عال مزوق سمي به اعتبارا
بكونه صرحا عن البيوت اي خالصا والصرح القصر وجماعته اي الصرح صروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله الطبري في قوله تعالى ولها عرش اي سرير كريم حسن الصنعة بضم الصاد وسكون
النون وغلاء الثمن وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الا
خضر وقوايمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس
كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا وعنه ابن ابي
حاتم ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين ولابي ذر والاصيلي ياتوني مسلمين اي طايعين قاله
ابن عباس فيما وصله الطبري ردف في قوله عسى ان يكون ردف لكم قال ابن عباس اقترب
فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقترب او ازف لكم وبعض الذي فاعل به او
ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول
تاكيدا كالزيادة في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب
ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا موخر جامدة في قوله وترى الجبال تحسبها
جامدة اي قايمة قاله ابن عباس اوزعني في قوله رب اوزعني اي اجعلني ادفع شكر نعمتك عندي
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله نكروا اي غيروا لها عرشها الى حالة تنكره اذا
راته وروي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكانه الاخضر
احمر واوتينا العلم قال مجاهد يقوله سليمن وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول
سليمان وقومه فالضمير في قبلها عايد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها
قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم واوتينا
نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المراة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر
الله تعالى وان خصهم بمزية التقدم في الاسلام قاله مجاهد او هو من تتمة كلامها فالضمير
في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدالة عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة
سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد
وغيره الصرح هو بركة ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفاف
البسها اياه وللاصيلي اياها وكان تدا الغي في هذا الما كل شيء من دواب البحر السمك
والضفادع وغيرهما ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن
والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع
فكاد الراي يظنه ما القصص مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين

وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم
البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا جلاله او الا اياه فالاستثنا
متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء ويقال على مذهب من يمنع الا ما اريد به وجه الله فيكون
الاستثنا متصلا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا وقال مجاهد فيما وصله
الطبري في قوله تعالى الانبا ولابوي ذر والوقت فعميت عليهم الانبا اي الحجج فلا يكون لهم عذر
الا الحجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار قوله انك اي يا محمد ولابي ذر الهروي
باب قوله انك لا تهدي من احببت هدايته او احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون
كما قاله الزجاج انها نزلت في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشا ولا تنافي بين هذه او بين
قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة
والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى به وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب
ابن حزن له ولابيه صحبة عاشا الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
اي علاماتها قبل المعاينة وعدم الانتفاع به بالايمان لو امن جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة عام الفتح
كالمسيب فلم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحا
ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله
ابن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبت في
الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال
واجابه في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال جازما
ان المسيب لم يحضرها ولم يذكرها مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد
وفاة كافر فيتوجه الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا
ذكر قصة ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل
صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة
على السماع وهذا شان حديث المسيب فهذا الذي يمشي على الاصطلاح الحديثي
واما التمسك بالدفع بالصدر فلا يعجز عنه احد لكنه لا يجدي شيئا انتهى فقال صلى الله
عليه وسلم لابي طالب اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر
مبتدا محذوف احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة
مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير
ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن ابي
حسين عن الزهري قال عمي انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة
يجب لك بها الشفاعة قبل يوم القيمة فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية لابي
طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقال رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه اذا
اراده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اي كلمة الاخلاص عليه على ابي
طالب ويعيدانه بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهي قولهما

اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردانه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان
له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على
الصحة فجزم بخطابه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه ليس عائدا على ابي طالب
وانما هو على الكلام بتلك المقالة والبا للمصاحبة اي يعيدان الكلام في حالة كونه متلبسا
بتلك المقالة او ان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد
حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عائدا على التكلم المفهوم
من السياق والبا متعلقة بنفس الضمير العائد عليه اي ويعيدان التكلم بتلك المقالة
حتى قال ابو طالب اخر نصب على الظرفية ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي الجنايز
هو على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلامه استقباحا للتلفظ به وابى
امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك
من ابي طالب قال المسيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن
لك كما استغفر الخليل لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله ما كان
للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية
خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف
وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر
لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس
وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول
واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وان كان سببها تقدم او يكون لها نزول سببان متقدم
وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنه ويؤيد تاخير النزول ما في سورة براة من
استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك
قوله وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشا ففيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب
وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في كتاب الجنايز قال ابن عباس
في اولي القوة من قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا ترفعه
العصبة من الرجال وروي عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون اربعون اقوى ما يكون من
الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتيح على نفس المال فقال كانت خزاينه يحملها
اربعون رجلا اقويا لتنوء اي لتثقل يقال ناء به الحمل حتى اثقله واناءه اي لتثقل المفا
العصبة والبا في بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا في قوله واصبح فواد ام موسى فارغا
من كل شيء الا من ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من
الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في قوله لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين
البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه
نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة
لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

قصيه في قوله لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم
وقد يكون ان يقص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وقص الرويا اذا اخبر بها عن
جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخته حتى موسى مستخفية كانها عن بعد
صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة حذام
يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله عن جنابة واحد اي في معنى البعد وعن اجتناب
ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحها وبضم الجيم وسكون النون
وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد نبطش بالنون وكسر الطاء ونبطش بضم الطاء
لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما اراد ان يبطش لكن الاية بالياء وكذا وقع في بعض
نسخ البخاري والضم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين ياتمرون في قوله يا موسى ان الملا
ياتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون يسيبك قال في الانوار وانما سمي التشاور ايتمارا
لان كلا من المتشاورين يامر الاخر وياتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اولي
القوة اي هنا العدوان في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه العدا بالفتح والتخفيف والتعدي
بالتشديد واحد في معنى التجاوز عن الحق وفي الناصرية بضم العين وكسرها ولم يضبطها
في الفرع كاصله آنس بالمد في قوله وسار باهله آنس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة
التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة وهي
قطعة غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ... جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر

والقى على قبس من النار جذوة ... شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سوا كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه
نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه
لهب وذكره تتميما للفائدة والحيات جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه
فاذا هي حية وانها اجناس الجان كما في قوله كانها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان
في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المؤلف وقد قيل ان موسى لما القى العصاة انقلبت
حية صفرا بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدا وثعبانا
مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة
الجان ولذلك قال كانها جان ردا في قوله فارسله معي ردا اي معينا وهو في الاصل اسم
ما يعان به كالدف بمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال يصدقني بالرفع
وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة لردا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردا
اي مصدقا او بالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردا كيما
يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض بتصديق هارون ان يقول له صدقت او يقول
الناس صدق موسى بل انه يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات
وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كلما عززت شيا بعين مهملة وزايين
معجمتين فقد جعلت له عضدا تقوية وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي
باخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد فجعل كانه يد مشتملة على عضد شديدة وسقط لابي

ذر والاصيلي قوله اسرالي هنا مقبوحين اي مهلكين ومراده قوله ويوم القيمة هم من
المقبوحين وهذا التفسير لابي عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن قبيحا لان العين
تنبو عنه فكانها مطرودة وصلنا في قوله ولقد وصلنا لهم القول بيناه واتممناه قاله ابن عباس
وقيل اتبعنا بعضه بعضا واتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى
كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلنا بان وصلنا ذكر الانبيا واقاصيص
من مضى بعضها ببعض يجبى في قوله اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل
شي بطرت في قوله تعالى وكم من قرية بطرت اشرت وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت
حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في
الانوار في امها رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا
ام القرى مكة لان الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى ومكة
وما حولها تفسير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى تكن في قوله
وربك يعلم ما تكن صدورهم اي ما تخفي صدورهم يقال اكننت الشي بالهمز وضم التاء وفي
بعضها بفتحها اي اخفيته وكننته بتركها من الثلاثي وضم التاء وفتحها اي اخفيته
واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة خفيته بدون همز اظهرته بدون واو وقال ابن فارس
اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اخفيته واظهرته وهو
من الاضداد ويكان الله هي مثل الم تر ان الله وحينيذ تكون ويكان كانها كلمة مستقلة
بسيطة وعن الفرا انها بمعنى اما ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا
لهوان يوجب النقض وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الى اخره باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران احكامه وفرايضه او تلاوته
وتبليغه لرادك بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي ليس
لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث
الاتي في الباب ان شاء الله يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلائه عليه
الصلاة والسلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وزاد الاصيلي الاية وسقط
الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا يعلى بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا
سفين بن دينار العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الراء
الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله
تعالى لرادك الى معاد اي مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن اي يوم القيمة
وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني
في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القران لرادك
الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية
وان كان مجموع السورة مكية والله اعلم العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية
ولابي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين

اي ضلالة يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند اهلهم مستبصرين
وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين
في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم
يفعلوا وقال غيره غير مجاهد وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد في
المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى هي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لامتناع طريان
الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه
وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن والا
صيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان
والحي واحد وثبتت لهما في الفرع فليعلمن الله اي علم الله ذلك في الازل القديم فصيغة
المضي في فليعلمن الله انما هي بمنزلة فليميز الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم كقوله عز
وجل انما لامع اثقالهم اي اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام
من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء
وليحملن اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم
وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع اوزارهم الم غلبت الروم وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي
مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم
بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربوا اي من اعطى يبتغي ما الذي اعطا افضل اي اكثر
من عطيته فلا اجر فيها ولابي ذر وللاصيلي فلا يربوا عند الله من اعطى عطية يبتغي
افضل منه اي مما اعطى فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد وقال ابن عباس الربا ربوان فربا لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد
اضعافها ثم تلا هذه الاية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال
تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت قال مجاهد فيما وصله الفريابي
يحبرون في قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي
ينعمون والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل
محبورون ليدل على التجدد يمهدون في قوله من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي
يسوون المضاجع ويوطئونها في القبور او في الجنة الودق في قوله وترى الودق
هو المطر قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن عباس في قوله تعالى هل
لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزلت في الالهة
التي كانوا يعبدونها من دون الله وفيه تعالى والمعنى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب
شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي مما لكم من شركا
فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء
تخافونهم اي تخافون ايها السادة مما ليكم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي
الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مما ليكم شركا مع جواز
صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان اشركوا مع الله الها اخر غيره وقال غيره
غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد ترئ بهما في قوله
تعالى الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهي لغة تميم والضم لغة قريش

وقيل

بان

وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من
بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة تمام
الضعف والتنكير مع التكرير لان اللاحق ليس غير السابق وقال مجاهد السوأى في قوله
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى اي الاساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي وبه قال حدثنا
محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري ولابي ذر عن سفيان قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال بينا بغير ميم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يحدث في
كندة بكسر الكاف وسكون النون فقال يجيء دخان بتخفيف المعجمة يوم القيامة فياخذ
باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن كهيئة الزكام بنصب المؤمن على المفعولية
ففزعنا بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فاتيت ابن مسعود عبد الله فاخبرته
بالذي قاله الرجل وكان متكئا فغضب من ذلك فجلس فقال من علم فليقل بما يعلمه اذا سئل ومن
لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم ولابي ذر الكلمة اعلم بدل قوله
لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد انه عدم العلم يكون علما ولابي ذر الله
اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي لما لا اعلم لي به فان الله تعالى قال لنبيه قل ما اسئلكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل
القائل يجيء دخان الى اخره وانكاره عليه ثم بين قصة الدخان فقال وان قريشا ابطؤا
عن الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر فاخذتهم سنة بفتح السين قحط وهم بمكة
حتى هلكوا واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان
من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة
فقال يا محمد جئت تامرنا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر تامر بحذف ضمير
النصب بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا ذوي رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع بدعائك عليهم
فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فقرا عليه السلام فارتقب اي انتظر
يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح يراه كل احد الى قوله انكم عائدون اي الى الكفر
او الى العذاب قال ابن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول
عذاب الاخرة عنهم اذا جاء وللاصيلي تكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد
المعجمة عنهم العذاب اي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا
ثم عادوا الى كفرهم عقب الكشف فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم
بدر ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد
وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج
ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد ياخذ المؤمن
كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد واخرج ايضا عن عبد الله ابن ابي مليكة قال غدوت
على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب
ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير

فبهامح

صلى الله عليه وسلم

واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان القران وقد وافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين
مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما يزيد دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات
المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما
فسر به ابن مسعود انما هو خيال راوه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى
الناس اي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا
العذاب اي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر
والتكذيب لقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا اولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وقال اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد
الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس
من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة
خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر
عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم
ولزاما وهو الاسر يوم بدر ايضا الم غلبت الروم اي غلبت فارس الروم الى سيغلبون
اي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من
الاخبار بالغيب والروم قد مضى اي غلبهم لفارس فانه قد وقع اللزام والروم والبطشة
يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين
اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الى
اخره وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط
من كتاب الاستسقاء وياتي بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين
الله قاله ابراهيم النخعي فيما اخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين
الله خلق الاولين اي دين الاولين ساقه شاهدا للتفسير الاول والفطرة في قوله فطرة
الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري فهو خبر بمعنى
النهي اي لا تبدلوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
ابن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مولود الا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى
وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد
غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري انما العبرة بالايمان الشرعي المامور به وقال ابن المبارك
معنى الحديث ان كل مولود يولد على الفطرة اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة
والشقاوة وكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها
فمن علامات الشقاء ان يولد بين يهوديين او نصرانيين او مجوسيين فيحملانه لشقائه
على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدا الخلقة على الجبلة السليمة
والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرا على بعضهم الاديان

الفاسدة

الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه
على الصيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة
الاعضاء هل تحسون فيها جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة مقطوعة الاذن او الانف اي لا جدع
فيها من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة
ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر ابن العربي ان معنى قوله فابواه الى اخره انه
ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه
ولد على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة
لهما ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل ثم يقول اي ابو هريرة مستشهدا لما
ذكر فطرة الله اي خلقته نصب على الاغراء التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم
للحق لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج
فيه وهذا الحديث قد سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز لقمن
مكية قيل الا اية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه
لا ينافي شرعيتهما بمكة واياتها اربع وثلاثون ولابي ذر سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمن اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا ومما ذكر
من حكمته انه امر بذبح شاة وياتي باطيب بضعتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام
امر بان ياتي باخبث بضعتين منها فاتى بهما ايضا فساله عن ذلك فقال هما اطيب شيء
اذا طابا واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك لظلم عظيم يقال وعظ ابنه
بالاثم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النعمة المكرمة الشريفة في عبادة
الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية
التي بالانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك ولم ينافقوا شق ذلك على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة
اي يخلط ايمانه بظلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابي ذر ليس
بذلك الا تسمع برفع العين من غير واو الى قول لقمن لابنه ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من
عموم الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد
به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام
مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر باب قوله
جل وعلا ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن
جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي
ذر عن الكشميهني اذ جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته قال عليه
السلام الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر

والاصيلي زيادة وكتبه بان يصدق بانه كلامه تعالى وان ما اشتملت عليه حق لاريب فيه
ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله ولقائه برويته تعالى في الاخرة وتؤمن
اي تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد تؤمن لانه
ايمان بما سيوجد وما سبق ايمانا بالموجود فهما نوعان قال اي جبريل يا رسول الله
ما الاسلام قال عليه السلام الاسلام ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة قال في المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة واما قيد الزكاة مع
انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتامل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب
الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احترازا عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من
المعجلة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان
زاد في رواية كهمس وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فلعل راوي حديث الباب نسيه قال
اي جبريل عليه السلام يا رسول الله ما الاحسان المتكرر في القران المترتب عليه الاجر
وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا لان
من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان
تعبد الله اي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه في اخلاص العبادة لو
الكريم مجانبة للشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة فانه
يراك وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى
الساعة اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل ما نافية يعني لست انا باعلم منك يا جبريل
بعلم وقت قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها وذلك اذا
ولدت المراة وفي رواية الامة ربتها بتاء التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى كناية
عن كثرة السبي فيستولد الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع
في التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين
واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لانه قوله مبلوغ امره غايته وذلك مشعر بالتراجع
والانحطاط المشعر بان القيامة ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس اشارة الى
استيلائهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس ينقلبون اعزة ملوك
الارض فذاك من اشراطها واكتفى باثنين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما
في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف متعلق الجار سائغ شائع ويجوز انه
يتعلق باعلم اي ما المسؤول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس اي لا ينبغي لاحد ان يسال احدا في
علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلها وارشاد
للامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وخمس لا
يعلمهن الا الله بواو العطف بدل الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في زمنه المقدر
له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى قال في شرح المشكاة فان قيل اليس اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
واجاب بانه اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون
اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقا

بيان الامارات ان يتناهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا
ليردوا بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيا لا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل
جاء ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لانه لما كان
سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني
بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان
ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابوي ذر والوقت وابن عساكر مفاتح الغيب بوزن
مصباح اي خزاين الغيب خمس ثم قرا عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية الى اخرها
كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقاء والرعد والانعام تنزيل السجدة ولابي ذر
سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل
وقال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله اينا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض
وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيا وقيل اليابسة الغليظة
التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات نهدي اي نبين بالنون فيهما
ولابوي ذر والوقت يهد يبين بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم من القرون باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر
من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فيعم جميع
الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال ابن عباس بعضهم اخفوا
اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز
وجل بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال في شرح المشكاة
ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات
العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا فحسب اذ لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض
منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفا الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ
في تحققه الى انه صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور
او لا خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفا الصفة دليلا على انتفا الذات اي اذا
لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وخص البشر هنا دون القرينتين السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما
اعد لهم ويهتمون لشانه بخلاف الملائكة قال ابو هريرة اقروا ان شئتم فلا تعلم

نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي طرق
حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفين هو موصول
كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي يعني المديني وحدثنا سفين ولابي ذر حدثنا
علي قال حدثنا سفين يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق
قيل لسفين بن عيينة رواية اي تروي رواية عن النبي صلي الله عليه وسلم ام عن اجتهاد ذلك
قال فاي شي لولا الرواية كنت اقول وقال ابو معوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو القا سم
ابن سلام في فضايل القران له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا
ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراة الاعمش والقرة مصدر
وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس ابعد شي عن الجمعية لكن جعلت القرة
هنا انواعا فجاز جمعها كقوله هنالك اخران وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الي لفظ الاعين
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق
ابن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالي اعددت لعبادي الصالحين في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند
مسلم مرفوعا قال موسي عليه السلام يا رب ما ادني اهل الجنة منزلة الحديث الي ان قال
فاعلاهم منزلة الحديث قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تسمع اذن
ولم يخطر علي قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الصحاح في فصل الذال
المعجمة ذخرت الشي اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم
المهملة وسكون المعجمة سهو او سبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت
وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مذخورا بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام
ولابي الوقت ما اطلعتهم بفتح الهمزة واللام وزيادة ها بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة
وسكون اللام وفتح الها وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا
في الفرع المعتمد المقابل علي اصل اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله بن مالك
وحينيذ فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح علي من بله والصواب اسقاط
كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع
ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فاما الجار فقال الجوهري وبله كلمة
مبنية علي الفتح مثل كيف ومعناها دع واستشهد بقول كعب بن مالك يصف السيوف
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق قال في المغني وقد روي بالاوجه
الثلاثة قال شارحه ومعني بله الاكف علي رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلي رواية
الجر كترك الاكف منفصلة وعلي الرفع فكيف الاكف التي يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح
مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعني كيف جاز ان تدخله من حكي ابو زيد ان فلانا
لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين قال في المصابيح وعليه تتخرج
هذه الرواية فتكون بمعني كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها

في محل

في محل رفع علي الابتدا والخبر من بله والضمير المجرور بعلي عايد علي الذخر اي كيف ومن اين اطلعكم
علي ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة
به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهي واما الجر فوجه بان بله بمعني غير والكسرة
التي علي الها حينيذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله بمعني غير اوضح التوجيهات
لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا وقع علي قلب بشر ذخرا من بله ما
اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهي وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من
اسما الافعال بمعني دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول
بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره علي
التقديرين والمعني دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهي زاد الخطابي
فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يكسبون جزاء مفعول له اي اخفي للجزاء فان اخفاه لعلو شانه او مصدر
موكد بمعني الجملة قبله اي جزوا جزاء وقول الزمخشري حسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء
بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية ومراده بالمتمنين اهل السنة القايلين بان المومن العاصي
موعود بالجنة لابد له منها وفا بعهده تعالي لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب
للموعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة
الحق المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وهذا الحديث من افراده الاحزاب
مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبتت للنسفي لها وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم وحصونهم جمع صيصيه
يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصيه ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك صيصيه
والصياصي ايضا شوكة الحاكة وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في
النسج الممدد النبي اولي بالمومنين في الامور كلها من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ
حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني انه اذا دعاهم النبي صلي الله عليه
وسلم ودعتهم انفسهم الي شي كانت طاعة النبي صلي الله عليه وسلم اولي لهم من طاعة
انفسهم انتهي وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضي منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم
بخلاف النفس وقوله النبي الي اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا وفتح اللام اخره
حا مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا ابي فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي عن هلال بن
علي العامري المدني وقد ينسب الي جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلي الله عليه وسلم وقال ابن ابي
حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ما من مومن الا وانا اولي الناس به اي احقهم به في كل شي من امور الدنيا والاخرة
وسقط لابي ذر لفظ الناس اقروا ان شيتم قوله عز وجل النبي اولي بالمومنين من انفسهم
استنبط من الاية انه لو قصده عليه السلام ظالم وجب علي الحاضر من المومنين ان يبذل
نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام ما له من الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه

فقال فأيما مؤمن ترك مالا أي أو حقا من الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسيب يدلي للميت بلا واسطة أو بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو أخت فأكثر لغير أم معها بنت أو بنت ابن فأكثر فإن ترك دينا عليه لأحد أو ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا أصنافا يعولون لا شيء لهم ولا قيم فليأتني كل من رب الدين أو فيه والضايع من العيال الكلفة وأنا بالواو ولأبوي الوقت وذر فأنا مولاه أي ولي الميت أتولى عنه أموره وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض هذا

باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم انسبوهم لآبائهم أي الذين ولدوهم هو أقسط عند الله أي أعدل تعليل لما قبله وسقط هو أقسط عند الله لغير أبوي الوقت وذر وباب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا معلى بن أسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي أبو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الإمام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام قال حدثني بالإفراد سالم عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد لأنه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فأمر برد نسبهم إلى آبائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لإعلاء الدين من قضى نحبه يعني حمزة وأصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون أحد أمرين إما الشهادة أو النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فإنهم قالوا لا نولي الأدبار وبدلوا قولهم وولوا أدبارهم نحبه أي عهده والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لأنه كنذر لازم في رقبة كل حيوان أقطارها في قوله ولو دخلت عليهم من أقطارها هي جوانبها ثم سئلوا الفتنة لآتوها أي لأعطوها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة أو البيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لأعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني بالإفراد أبي عبد الله عن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس عن جده أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال نرى بضم الميم أي نظن أن هذه الآية نزلت في أنس ابن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة أي عم أنس الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم أحد وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم ابن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أن أباه زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف التي كانت عند حفصة في المصاحف بأمر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف آية من سورة الأحزاب كنت أسمع ولأبي الوقت وذر عن المستملي كنت كثيرا أسمع رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم أجد ها مع أحد إلا مع خزيمة أي ابن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال إن ثبوتها كان بطريق الآحاد والقرآن إنما ثبت بالتواتر لأنها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد قال عمر أشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال ابن أمية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال هذا

باب بالتنوين يذكر فيه يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك أنهن سألنه من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه بغيرة بعضهن وزينتها أي زخارفها فتعالين أمتعكن متعة الطلاق وأسرحكن سراحا جميلا أطلقكن طلاق السنة من غير إضرار في قوله فتعالين أمتعكن وأسرحكن إشعار بأنها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله وأمتعكن وأسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض أو الجواب قوله فتعالين ولأمتعكن جواب لهذا الأمر وسقط لأبي ذر وأسرحكن إلى الخ وقال بعد أمتعكن الآية وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى أبو عبيدة التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاي ومن تبعه فقالوا إنه معمر ابن راشد فنسب هذا إلى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وإنما أخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تتمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وإنما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل أيضا في تفسيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تآليف أخر غير تفسيره وحيث أطلق معمر يحتمل أحد المعمرين انتهى وأجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واه فإن عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتواليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح الألفاظ إلا التفسير وهذا التفسير موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير أبي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى هو أن تخرج المرأة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي أي مثل تبرج والجاهلية الأولى ما بين آدم ونوح أو الزمان الذي ولد فيه الخليل إبراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال أو ما بين نوح وإدريس وكانت ألف سنة والجاهلية الأخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام والجاهلية الأخرى جاهلية الفسوق في الإسلام سنة الله في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل استنها جعلها قاله أبو عبيدة وقال جعلها مسنونة انتهى والمعنى أن سنة الله في الأنبياء الماضين أن لا يؤاخذهم بما أحل لهم وقال الكلبي ومقاتل أراد داود حين جمع بينه وبين تلك المرأة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة

رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءها حين أمره الله باسقاط ضمير المفعول ولأبي ذر أمره الله أن يخير أزواجه بين الدنيا والآخرة
أو بين الإقامة والطلاق قال الماوردي الأشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي
والنافع الجمع بين القولين لأن أحد الأمرين ملزوم بالآخر وكأنهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن
وبين الآخرة فيمسكهن فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال إني
ذاكر لك أمرًا فلا عليك أن تستعجلي أي لا يلزمك الاستعجال ولأبي ذر أن لا تستعجلي أي لا بأس عليك
في التأني وعدم العجلة حتى تستأمري أبويك أن تطلبي منهما المشورة وفي حديث جابر عند مسلم
حتى تستشيري أبويك وعند أحمد إني عارض عليك أمرًا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه
على أبويك أبو بكر وأم رومان وهو يرد على من زعم أن أم رومان ماتت سنة ست من الهجرة
فإن التخيير كان في سنة تسع قالوا وإنما أمرها عليه السلام باستشارتهما خشية أن يحملها
صغر السن على اختيار الفراق فإذا استشارت أبويها أرشداها لما فيه المصلحة ولذا لما
فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم
قال عليه السلام إن الله تعالى قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى تمام الآيتين وهو قوله فإن
الله أعد للمحسنات منكن أجرًا عظيمًا وهل كان هذا التخيير واجبًا عليه صلى الله عليه وسلم
ولا ريب أن القول واجب عليه لأنه إبلاغ للرسالة لقوله تعالى قل وأما التخيير فقلت له
عليه السلام ففي أي هذا ولأبي ذر عن المستملي ففي أي شيء أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله
والدار الآخرة زاد محمد بن عمرو عند أحمد والطبري ولا أؤامر أبوي أبا بكر وأم رومان فضحك وأي
اسم معرب يستفهم بها فبأي حديث بعده يؤمنون وأيكم زادته هذه إيمانًا وحديث الباب
أخرجه المؤلف أيضًا في الطلاق وكذا مسلم وأخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي
في التفسير

باب قوله تعالى وإن كنتن تردن الله ورسوله

رضي الله ورسوله والدار الآخرة نعيم الجنة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرًا عظيمًا ثوابًا جزيلًا في
الجنة تستحقر دونها الدنيا وزينتها ومن للبيان لأنهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله
لغير أبي ذر وقال قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من آيات الله والحكمة هما القرآن والسنة لف ونشر مرتب ولأبوي ذر والوقت من آيات الله
القرآن والحكمة السنة قال في الأنوار وهو تذكير بما أنعم عليهن حيث جعلهن أهل بيت النبوة
ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الإيمان والحرص على الطاعة حثًا على الانتهاء
والائتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي عن أبي صالح عنه حدثني بالإفراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لما أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ~~قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أمر وجوب بتخيير أزواجه
وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة
بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وسلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية
وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية
بدأ بي أي بدأها رضي الله عنها على غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله
النووي كما قاله النووي أو لأنها كانت السبب في التخيير لأنها طلبت منه ثوبًا فأمره الله بالتخيير

رواه

رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل فقال
إني ذاكر لك أمرًا فلا عليك أن لا تعجلي بفتح الجيم وإسقاط السين أي لا بأس عليك في عدم
العجلة حتى تستأمري أبويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي
وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي بحبي لأن الصغر مظنة لنقص الرأي
فإذا استشارت أبويها أوضحا لها ما فيه المصلحة قالت وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني
بفراقه قالت ثم قال عليه السلام إن الله جل ثناؤه ولأبي ذر عز وجل قال يا أيها النبي
قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى أجرًا عظيمًا فيه أن سبب التخيير
سؤالهن رضي الله عنهن منه الدنيا وزينتها فقيل إنهن اجتمعن يومًا فقلن نريد ما
تريد النساء من الحلي وطلبت أم سلمة سترًا معلمًا وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبًا
مخططًا وأم حبيبة ثوبًا سحوليًا وسألته كل واحدة شيئًا قال النقاش إلا عائشة والمعنى
قلبه بطالبتهن له بتوسعة الحال فأنزل الله آية التخيير لئلا يكون لأحد منهن منة عليه
في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الإمام أحمد رضي الله عنه
من حديث جابر أقبل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن
فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه وهو
ساكت فقال عمر لأكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله
لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفًا فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال هن حولي يسألنني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة
ليضربها وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس
عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وأنزل الله عز وجل الخيار فبدأ بعائشة
ورواه مسلم منفردًا به دون غيره وزاد ثم اعتزلهن شهرًا أو تسعًا وعشرين ثم نزلت هذه
الآية يا أيها النبي قل لأزواجك إلى عظيمًا قال فبدأ بعائشة وسبق في المظالم من طريق
عقيل عن ابن عباس عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين
اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث
حين أفشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهرًا من شدة موجدته
حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة
إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدًا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعًا وعشرين قالت
عائشة فأنزل الله آية التخيير فبدأ بي أول امرأة قال في الفتح فاتفق الحديثان على
أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب
الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعًا سبب الاعتزال فإن قصة المتظاهرتين خاصة
بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال
النفقة أليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت عائشة فقلت ففي أي الأمرين من
هذا الذي ذكرته أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة وهذا يدل

على كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها **قالت ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم**
مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيرهن **تابعه** أي تابع الليث
موسى بن أعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني
فيما وصله النسائي **عن معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب أنه **قال**
أخبرني بالإفراد **أبو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **وقال عبد الرزاق** بن همام فيما وصله
مسلم وابن ماجه **وأبو سفيان** محمد بن حميد السكري **المعمري** بفتح الميمين بينهما عين ساكنة
مما وصله الذهلي في الزهريات **عن معمر** هو ابن راشد **عن الزهري عن عروة** بن الزبير
عن عائشة وفيه إشارة إلى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين
عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا
وتارة عن هذا وإلى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عا
بغير واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند
الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي إن شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته

باب بالتنوين يذكر فيه **قوله** عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله
عليه وسلامه في قصة زينب وزيد **وتخفي في نفسك ما الله مبديه** وهو نكاح
زينب إن طلقها زيد أو إرادة طلاقها أو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته كما أخرجه
ابن أبي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش
وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم إنها رضيت
بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها إياه ثم أعلم الله نبيه بعد أنها من
أزواجه فكان يستحيي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين
ابن علي قال أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه
زيد يشكوها إليه وقال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال له الله إني قد أخبرتك
أني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جدعان وهو
ضعيف **وتخشى الناس** أي تعييرهم إياك به والواو عطف على تقول أي وإذ تجمع بين
قولك كذا وإخفاء كذا وخشية الناس **والله أحق أن تخشاه** وحده إن كان فيه ما يخشى والواو
للحال وسقط قوله باب لغير أبي ذر وبه قال **حدثنا** ولأبي الوقت حدثني بالإفراد **محمد**
بن عبد الرحيم صاعقة قال **حدثنا معلى بن منصور** الرازي نزيل بغداد **عن حماد بن**
زيد اسم جده درهم الأزدي الجهضمي البصري **حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله**
عنه أن هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش
ولأبي ذر بنت جحش بإسقاط الألف **وزيد بن حارثة** كذا اقتصر على هذا القدر من
هذه القصة هنا وأخرجه بأتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد
من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه قال وكانت زينب تفتخر على أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي

في نفسك

في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن
جرير وابن أبي حاتم هنا آثارا لا ينبغي إيرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا إلى سواء
السبيل بمنه وكرمه **باب** **قوله** عز وجل **ترجي** تؤخر **من تشاء**
منهن من الواهبات **وتؤوي** وتضم **إليك من تشاء** منهن **ومن ابتغيت** ومن طلبت
ممن عزلت رددت فأنت مخير فيه بالخيار إن شئت عدت فيه فآويته **فلا جناح عليك**
في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهبن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم
فدخل ببعض وأرجأ بعضا منهن أم شريك وهذا إسناده والمحفوظ أنه لم يدخل بأحد من
الواهبات كما سيأتي قريبا في هذا الباب إن شاء الله تعالى والمراد بالإرجاء والإيواء
القسم وعدمه وأزواجه أي إن شئت تقسم لهن أو لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر
من شئت وتجامع من شئت وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن
وقتادة وغيرهم وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى أمته نسبة السيد
المطاع إلى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه
صلوات الله وسلامه عليه وقد قال أبو رزين وابن زيد نزلت الآية عقب آية
التخيير ففوض الله تعالى أمرهن إليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة
وغيرها فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى
الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن لذلك
وحديث الباب الأول يقتضي أن الآية نزلت في الواهبات والثاني في أزواجه واختار
ابن جرير أن الآية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للأحاديث
قال ابن عباس فيما وصله علي بن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه **ترجي** أي
تؤخر وقوله **أرجئه** في الأعراف والشعراء أي **أخره** وذكره استطرادا وهو تفسير ابن
عباس فيما رواه ابن أبي حاتم وبه قال **حدثنا زكريا بن يحيى** أبو السكين الطائي الكوفي
قال **حدثنا أبو أسامة** حماد بن أسامة **قال هشام** هو ابن عروة **حدثنا** قال في الفتح فيه
تقديم الخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام **عن أبيه** عروة بن الزبير
ابن العوام **عن عائشة رضي الله عنها** أنها **قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن**
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والأنفة
وعند الإسماعيلي من طريق محمد عن هشام كانت تعير اللاتي وهبن أنفسهن بعين مهملة
وتشديد التحتية **وأقول أتهب المرأة نفسها** وظاهر قوله وهبن أن الواهبة أكثر من
واحدة منهن خولة بنت حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خولة كما سيأتي
في النكاح إن شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس
عند الطبري بإسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها
له والمراد أنه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له والمراد أنه لم يدخل بواحدة ممن وهبت
نفسها له وإن كان مباحا لأنه راجع إلى إرادته **فلما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء**
منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى
بضم الهمزة أي ما أظن **ربك إلا يسارع في هواك** أي إلا موجدا لما تريد بلا تأخير
وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه

قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله
العدوية عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاذن
في يوم المراة منا باضافة يوم الى المراة اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى المراة الاخرى
بعد ان نزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتووي اليك من تشاء منهن ومن ابتغيت
ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها لعايشة مستفهمة ما كنت تقولين
له عليه السلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول
الله ان اوثر عليك احدا وظاهره انه عليه السلام لم يرج احدا منهن وهو قول الزهري فيما
اخرجه ابن ابي حاتم عنه ما اعلم انه ارجى احدا من نسايه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك
عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه
في تفسيره فقال انه سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود
في النكاح والنساي في عشرة النساء هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله
تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع الحال
او الا بسبب الاذن لكم فاسقط باء السببية وقال القاضي كالزمخشري الا وقت ان يوذن لكم
ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز اتيتك ان يصيح
الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك الى طعام متعلق بيوذن
لانه بمعنى الا ان تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فعند الزمخشري العامل
فيه يوذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى لا ترقبوا
الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستوا تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال
ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيليين
ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده واما حمزة والكساي اناه لانه مصدر اني الطعام اذا
ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا
والاية اما تقديم اي لا تدخلوا الى الطعام الا ان يوذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل
عدم التقديم وحينيذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير
الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة
بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى كما يشعر به قوله الا
ان يوذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صديقكم ولا مستانسين لحديث نصب عطفا
على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين
وغير مستانسين واللام في الحديث للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين
الانس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الانتظار
والاستيناس كان يوذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما يعنيه فيستحي
منكم اي من اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحي من الحق اي من اخراجكم حق فينبغي
ان لا يترك حيا ولذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله به الثقلا وقال
السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجال اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا بل اذا اكل ينبغي

ان يخرج

ان يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة فاسالوهن المتاع من وراء حجاب اي ستر ذلكم اي
الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين روزنة القلب فاذا
لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الروية اطهر وعند عدم الفتنة حينيذ اطهر وهذه
الاية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سيا في قريبا ان شا الله تعالى وما كان لكم
وما صح لكم ان توذوا رسول الله ان تفعلوا شيا يكرهه ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن
ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال
رجل لسفيان اهي عايشة قال قد ذكروا ذاك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى
نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي ايذاوه ونكاح نسايه كان عند الله ذنبا عظيما
وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الى اخره وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم
كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال انى بفتح الهمزة والنون
يانى بسكون الهمزة وفتح النون اناه بفتح الهمزة والنون من غير همز اخره تاتانيث مقصور
ولابن عساكر انا بهمزة من غيرها تانيث وزاد ابو ذر فهو آن لعل الساعة تكون قريبا التيا
انه يقول قريبة واجاب المولف عنه بانك اذا وصفت صفة الموث قلت قريبة بالتاء واذا
جعلته ظرفا قال الكرماني اي اسما زمانيا وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا اي عن
الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة الهاي المونث فقلت قريبا وكذلك
لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنين والجميع
للذكر والانثى بغيرها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر انه لما تعلق كما يعلق
النبي وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فيه
فروعيت الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر
استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت وابن
عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل الساعة
الى اخره وصوب لانه ساقه في غير محله لتقدمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت
النبي الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان ولابي ذر
حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر هو الفاسق وهو مقابل البر
فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب وهذا طرف من حديث
ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله وافقت ربي في ثلاث وقد
تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات واربع معنويات وثنتان
في التورية فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول
الله هولا ايمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوي صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم
واخذ الفدا فنزلت ما كان لنبي ان تكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين
لتكفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله خيرا منكن فنزلت اخرجه

فهم

ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساك
فالله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله وان تظاهرا عليه الاية
واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن ابي ومنعه من الصلاة
عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام فلازيدن على السبعين فاخذ في
الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله لا يغفر الله لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم اخرجه في الفضايل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى
قوله انشاناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين فنزلت رواه الواحدي
في اسباب النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم تزيد في القران يا عمر فنزل جبريل
بها وقال انها تمام الاية خرجها السخاوندي في تفسيره ولما استشاره عليه السلام
في عايشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله
تعالى قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى
ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار واما العقوبات فروي ابن السمان في الموافقة
ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم
قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملايكة كفيل
وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملايكة وميكايل سلمنا فلو كان هو الذي ياتيه
لاتبعناه قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكايل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم
عدو ميكايل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند الثعلبي ان عمر كان
حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل
يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه السلام فلم يرها بيانا فقال اللهم بين
لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها
عليه السلام فلم ير فيها بيانا انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك
انتهينا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه
فدخل فراي عمر على حالة كره عمر رويته عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا
في حال الاستيذان فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه
ابو الفرج وصاحب الفضايل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نايما وقد انكشف بعض
جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة
من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا بك يا رسول
الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت واما موافقته لما في التورية فعن
طارق بن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شي فقال عمر ارايت النهار اذا جاء اليس
يملا السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر

فالنار

فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده انها لفي كتاب الله المنزل كما
قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروي ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب
ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفس
عمر بيده انها لتابعتها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر
من الرياض وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد
الالف معجمة فتحتية نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة
زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او غير ذلك ولابي ذر زينب باسقاط الالف دعا القوم
فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا الجلوس فاذا عليه السلام كانه يتهيا للقيام يفطنوا
لمراده فيقوموا القيامه فلم يقوموا وكانه عليه السلام يستحيي ان يقول لهم قوموا فلما راى ذلك
قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم يسمعوا يتحدثون في البيت وخرج عليه
السلام فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه
السلام ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد
انطلقوا فجاء عليه السلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي قال قال انس رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه
الاية اية الحجاب بخفض اية بدلا من سابقها لما اهديت زينب زينب بنت جحش رضي الله عنها
وزفت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها
كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله
تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب
الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التوري البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله
عنه انه قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب
ابنة ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام
مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم
للاكل منه فيجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم
فياكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد احدا ادعو بحذف ضمير المفعول فقلت
يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه باثبات ضمير النصب ولابوي ذر والوقت ادعو بحذفه
قال عليه الصلاة والسلام ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي
فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة رهط لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه

وَسَلم ليخرجوا فانطلق الي حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وَفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالتاء المجرورة كالتالية فقالت عائشة وعليك
السلام وَلابي ذر ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد زينب بارك الله لك فتقري
بفتح الفوقية وَالقاف وَالراء المشددة مقصورا من غير همز اي تتبع حجر نسائه كلهن
بالحجر تاكيد لنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن وَلابي ذر فيقلن له كما قالت
عائشة رضي الله عنهن قالت عائشة ثم رجع النبي صلي الله عليه وسلم فاذا ثلاثة
رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلي الله عليه وسلم شديد الحيا وَلذا لم يواجههم
بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام علي امهات المؤمنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا
نحو حجرة عائشة فقطنوا لمراده فخرجوا فما ادري اخبرته او اخبر بضم الهمزة مبنيا
للمفعول وَالشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام حتي اذا وضع رجله
الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وَسكون المهملة وَضم الكاف وتشديد الفا
مفتوحة العتبة التي يوطا عليها داخله وَفي نسخة داخله مما الضمير للباب واخري
خارجة وَلابي ذر وَالاخري بالتعريف خارجه بالرفع ارخي الستر بيني وبينه وانزلت اية
الحجاب بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن بكر بفتح الموحدة وَسكون الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله صلي الله عليه وسلم حين
بني بزينب ابنة وَلابي ذر بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام
وَالقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا الي حجر امهات المؤمنين كما كان يصنع عليه
السلام صبيحة بنائه اي صباحا بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن
عليه ويدعون له وَلابي ذر فيسلم عليهن ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الي بيته
راي رجلين جري بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة وَاجاب البرماوي كالكرماني
بانه مفهوم العدد لا اعتبار له وَالمحادثة كانت بينهما وَالثالث ساكت وَقال في الفتح
كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما راهما رجع عن بيته
فلما راي الرجلان نبي الله صلي الله عليه وسلم رجع عن بيته وفيهما مراده وثبا
مسرعين قال انس فما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه السلام حتي
دخل البيت وارخي الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية
بعد قيام القوم الا الثانية فقبله فاولنا بها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد
قاموا وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن ابي مريم بن الحكم بن ابي مريم المصري وَلابي ذر
ابراهيم بن ابي مريم شيخ المؤلف وَذكر ابراهيم غلط فاحش اخبرنا يحيي بن ايوب اليافعي
المصري قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس فعنعنته غير موثرة ويقال حدثني بالافراد
وَلابي ذر حدثنا زكريا بن يحيي بن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة
بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها بعدما ضرب الحجاب لحاجتها بفتح الضاد المعجمة مبنيا
للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفي علي من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وَبعدها الف حرف استفتاح وَلابي ذر ام والله
بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين وَلعله قصد المبالغة في احجاب امهات
المؤمنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفات بالهمزة انقلبت
حال كونها راجعة ورسول الله صلي الله عليه وسلم في بيتي وانه بالواو وَلابي ذر فانه
وفي يده وَلابوي ذر وَالوقت في يده باسقاط الواو عرق بفتح العين وَسكون الراء
ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال
لي عمر كذا وكذا قالت اي عائشة فاوحي الله اليه وَلابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وَسكون الراء
في يده ما وضعه وَالجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول
لكن ان تخرجن لحاجتكن وفقا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه علي ان المراد بالحجاب
التستر حتي لا يبدو من جسدهن شي لا حجب اشخاصهن في البيوت وَالمراد بالحاجة البراز
كما وقع في الوضو في تفسير هشام بن عروة وَقال الكرماني وتبعه البرماوي فان قلت
قال هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وَقال في كتاب الوضو في باب خروج النسا الي البراز
انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهي وَمراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر
لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وَقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد
بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وَذكره العيني واقره فيه نظر لان ليس في الحديث ما يدل لذلك
بل ولا اعلم احدا قاله نعم وَالحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة
عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن فوقع الاذن لهن في الخروج
لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وَليس المراد نزول الحجاب مرتين علي نوعين
وَاما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر
رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب
انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه وَالسابقة المصرحة بالقبلية من طريق الزهري
عن عروة وَلعله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله
تعالي يخاطب من اضمر نكاح عائشة بعده صلي الله عليه وسلم ان تبدوا وَلابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله تعالي ان تبدوا شيئا تظهروا شيئا من تزوج امهات المؤمنين علي
السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما لا تخفي عليه خافية يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء وَالاقارب او نحن ايضا نكلمهن من
وراء حجاب فانزل الله تعالي لا جناح لا اثم عليهن ان لا يحتجبن من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا نسائهن يعني النسا المؤمنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن
من العبيد وَالاما وَقال سعيد بن المسيب مما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاما فقط
وَانما لم يذكر العم وَالخال لانهما بمنزلة الوالدين وَلذلك سمي العم ابا في قوله وَاله ابائك
ابراهيم وَاسماعيل واسحق وَقال عكرمة وَالشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لانهما ينعتانها
لابنائهما وكرها ان يضع خمارها عند خالها وعمها واتقين الله عطف علي محذوف اي امتثلن
ما امرتن وَاتقين الله ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان علي كل شيء شهيدا اي انه تعالي
شاهد عند اختلاء بعضكم ببعض فخلوتكم مثل ملائكة بشهادة الله فاتقوا فانه شهيد علي

كل شي فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شي عليما الي قوله علي كل شي وقال بعد
قوله كانه الي قوله شهيدًا او سقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت استاذن علي بتشديد
اليا اي طلب الاذن في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفا بعد اللام حا مهملة اخو ابي
القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وابل الاشعري
بعد ما نزل الحجاب اخر سنة خمس فقلت والله لا اذن له بالمد حتي استاذن فيه النبي
صلي الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراة
ابي القعيس فدخل علي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان افلح اخا ابي
القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن بالمد وزاد ابو ذر له حتي استاذن
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وما منعك ان لا تاذنين بالرفع
بثبوت النون كقراة من يتم الرضاعة شاذة بالرفع علي اهمال ان الناصبة حملا علي اختها المشتركة
في الصورة قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين الجملة
الفعلية بعدها وانما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة
وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي ان تاذني
بحذف النون للنصب عمك بالنصب علي المفعولية او بالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله
ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فقال عليه السلام ايذني
له فانه عمك تربت يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها او معناها افتقرت
يمينك وقيل المعني ضعف عقلك اذا قلت هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير
بالسند المذكور فلذلك الذي قاله عليه السلام كانت عايشة تقول حرموا من الرضاعة
ما تحرمون من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها من غير ناصب وهو لغة فصيحة
كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة
من قوله لا جناح عليهن في اباءهن لان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ايذني له فانه
عمك مع قوله في الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث
مطابقة الترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث الي الرد علي من كره للمراة ان
تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من
دقايق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات باب
قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان الله وملايكته يصلون علي النبي اختلف
هل يصلون خبر عن الله وملايكته او عن الملايكة فقط وخبر الله محذوف لتغاير الصلاة
لان صلاة الله غير صلاتهم اي ان الله يصلي وملايكته يصلون الا ان فيه بحثا وذلك
انهم نصوا علي انه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر
عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض
اي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل علي الدوام والاستمرار اي انه تعالي وجميع ملايكته
الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وفيه الاعتنا بشرفه وتعظيم شانه في الملا الاعلي اي اعتنوا انتم ايها الملا الادني بشرفه

كما

ونعظيم

وتعظيم شانه في الملا الاعلي ايضا فانكم اولي بذلك وقولوا اللهم صل عليه وسلموا تسليما وقولوا
السلام عليك ايها النبي واكد السلام بالمصدر واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكده با
دونها واجيب بانها موكدة بان وباعلامه تعالي انه يصلي عليه وملايكته ولا كذلك السلام
اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن
تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت الصلاة الي الله وملايكته
دون السلام وامر المومنون بهما يحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد
فامر به المومنون لصحتهما منهم والله وملايكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا
للايهام كذا اجاب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والتوري وحديث علي عند الترمذي وقال
حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مرة لحديث ابي هريرة
مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا علي نبيهم الا كان عليهم ترة فان
شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي
تكرارا والماهية تحصل بمرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا
الشافعي والامام احمد في احد الروايتين عنه وفيما لاخيرة والد اسحق بن راهويه ونصه
اذا تركها عمدا ابطلت صلاته او سهوا رجوت ان يجزيه وابن المواز من المالكية واختاره
ابن العربي منهم والزم العراقي القايل بوجوبها كلما ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد
لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه رد علي من زعم ان الشافعي شذ في ذلك كابي
جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي في الشفا وفي كتاب
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا
الي اخره وقال بعد علي النبي الاية وقد انتزع النووي من الاية الجمع بين الصلاة والسلام
فلا يفرد احدهما من الاخر قال الحافظ ابن كثير والاولي ان يقال صلي الله عليه وسلم
تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الرا بعدها تحتية وبعد
الالف حا مهملة مولاهم البصري احد ايمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل علي ابي بكر
وصلي خلف عمر وحفظ القران في خلافته وتوفي في سنة تسعين في شوال وقال البخاري
في سنة ثلاث وتسعين صلاة الله ثناوه عليه عند الملايكة وصلاة الملايكة
الدعا اخرجه ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون اي يبركون
بتشديد الرا المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة
الرب الرحمة وصلاة الملايكة الاستغفار وعن الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرايل
سالوا موسي هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسي فاوحي الله اليه اخبرهم
اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي وهو في معجم الطبراني الصغير والاوسط
من طريق عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي ربك جل ذكره
قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن بكر القشيري مما نقله
القاضي الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلي من دون النبي
رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين ساير المومنين حيث

المصدر

ن

قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال قبل ذلك في التورية هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما
يليق بغيره لنغرينك في قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك
عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة ابن سعيد ابو عثمن الاموي البغدادي
قال حدثنا ابي يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
اخره را ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة
رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله القائل كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السوا
عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم
اما السلام عليك فقد عرفناه بما علمتناه من ان نقول في التحيات السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي
من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت
ان الله وملائكته يصلون على النبي قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة
زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي به نصلي عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم
علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها بلفظ لا يليق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع
بلفظ كيف الذي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود البدري عند الامام
احمد وابي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه
فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي على الوجوب في التشهد
الاخير كما مر قال عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب
وقال فقولوا ولم يقل قل لان الامر للكل وان كان السائل البعض كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته والمستحق لذلك
مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهي الزيادة
من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين
على ابراهيم بل قال كما صليت على ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة فموحدتين
الاولى مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وسقط كما صليت على ال
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط ال
ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث
وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي بن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابيه حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز

بن محمد

ابن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة
على ابراهيم نسال منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل
بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه ان
يكون المشبه به اقوى وحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل
من باب التهييج ونحوه قاله في الفتح ويأتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله في كتاب الدعوات بعون
الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على
ابراهيم وال ابراهيم باسقاط لفظ على في الاول في الموضعين واثبات ابراهيم واله في كما باركت
قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل
اصله اول من ال اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا
يضاف الا الى معظم فيقال ال القاضي ولا يقال ال الحجام بخلاف اهل وقد يطلق ال فلان
على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل ال فلان فلان كذا دخل هو
فيهم واذا ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث
في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون من اقتصر على ال
ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله ال ابراهيم كما تقدم ووقع
في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم ان بعض الاحاديث بل كلها مصرحة
بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجي في حديث صحيح
بلفظ ابراهيم وال ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني
الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من وجه
اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الدعا
مزيد لذلك بعون الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين وقوله تعالى لا تكونوا
كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله كما اذى بنو اسرائيل موسى وبه قال حدثنا
اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون
الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن
ابي جميلة عرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر
الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحياء زاد
في احاديث الانبياء ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا
ما يستتر موسى هذا التستر الا لعيب في جلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله تعالى
اراد ان يبريه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل
الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي
حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وبراه مما

يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه
ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى محذرا اهل المدينة الايذوا رسول الله كما اذى بنوا اسرايل
موسى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله فاظهر الله براءته مما قالوا
وكان عند الله وجيها اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي وسبق في احاديث الانبيا
ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة هذا الحديث وساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما
في احاديث الانبيا سبا مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية وايها خمس وخمسون
ولابي ذر سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة
يقال معاجزين بالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابي عمرو اي مسابقين كي يفوتونا
قاله ابو عبيدة بمعجزين في قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين بفائتين اخرج ابن ابي حاتم
باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه معاجزين بلا الف اي مغالبين كذا وقع لابي ذر وسقط
لغيره معاجزي بالالف وسقوط النون مشدد التحتية اي سابقي كذا لابوي ذر والوقت وابن
عساكر وسقط لكريمة والاصيلي سبقوا اي في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا
اي فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر وقوله بمعجزين
بالقصر وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي بفائتين ومعنى معاجزين بالالف مغالبين كذا وقع
مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة
بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر يعني مفعال من لفظ
العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس الاكل بضم
الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمر قال ابو عبيدة الاكل الجنا
بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة باعد بالالف في قوله تعالى ربنا باعد بين اسفارنا وبعد
بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة ابي عمرو وابن كثير وهشام واحد في المعنى اذ كل
منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم لما بطروا النعمة ربهم وسالوا الانتقال لما جرام جرا من كفر نعمه
الى ان صاروا امثالا فقيل تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة العرم في قوله تعالى
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين
الذي يحبس الماء بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت به فسد
ولابي ذر سيل العرم السد وللحموي الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسيل ماء احمر
ارسله في السد ولابي ذر ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا
عن الجنبين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنبتين بفتح الجيم
والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد
النون بغير موحدة تثنية جنة قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان
عن الماء واجاب بان المراد من الارتفاع الانتقال والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره
ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البدل جنتين على
سبيل المشاكلة وغاب عنهما عن الجنتين الماء فيبستا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر
ولم يكن الماء الاحمر من السد وللكشميهني من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه كان عذابا ارسله

الله

الله عليهم من حيث شاء قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون
الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية
ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور العرم المسناه بضم الميم وفتح
السين المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي كما قال في الفتح المسناه بفتح الميم
وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحا في الفرع وقال في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت
هذه المسناه تحبس على ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنى
عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها واذا
جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فتامر بلقيس بالباب
الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث
الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك
فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد
من اسفله فغرق الماء جناتهم وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن شرحبيل العرم هو الوادي الذي
فيه الماء هذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه السابغات في قوله تعالى
ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل واسعات طوالا تسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها
الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل يجازي اي يعاقب يقال في العقوبة يجازي وفي
المثوبة يجزي قال الفرا المؤمن يجزي ولا يجازي اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافى بسيئاته
كذا نقل اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قاله مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى اي
واحد واثنين فان الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسير مثله التكرير اي واحد
واحد واثنين اثنين التناوش هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال يتمنون متى وليس الى
تناوشها سبيل وبين ما يشتهون اي من مال او ولد او زهرة في الدنيا او ايمان او نجاة
به كما فعل باشياعهم اي بامثالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الياس وقال
ابن عباس مما تقدم في احاديث كالجواب بغير تحتية ولابي ذر كالجوابي باثباتها اي كالجوبة
من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي
جمع جابية كضاربة وضوارب بتحتية موحدة فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلعله
يريد ان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الماء اي يجمع قيل
كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها الخمط هو الاراك اي هو الشيء الذي
يستاك بقضبانه والاثل هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم العرم الشديد
من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام من ثم توقف وانتظار
للاذن اي يتربصون فزعين حتى اذا فزع كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع
لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه
الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون
من الملائكة لجبريل قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي

الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما وفي حديث النواس بن سمعان
عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعانا
بضم الخاء اي خاضعين طايعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى كانه اي القول المسموع
سلسلة على صفوان حجر املس فيفزعون ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا اي الملايكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال بسال قال الله القول
الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترق السمع ومسترق السمع بالافراد فيهما
واستشكله الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يكون جعله لمفرد
لفظا دال على الجماعة معنى فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدا اخبره
قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر وصفه باسقاط الواو ولابي ذر ووصفه
بها الضمير سفين بن عيينة بكفه فحرفها بحا مهملة وراء مشددة ثم فا وبدد اي فرق بين اصا بعه
فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى
يلقيها في الفرع يلقيها بجزمه فوق اليا وفي غيره بضمه على لسان الساحر او الكاهن وعند
سعيد بن منصور عن سفين على الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب اي المسترق قبل
ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي
تلقاها يكذب مع تلك المقالة مايه كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد
قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال بتلك الكلمة التي سمعت
من السما وسقطت التي من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثبتها وسبق
الحديث في سورة الحجر ويأتي ان شا الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي
عذاب شديد يوم القيامة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد
ابن خازم بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان
عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء
في الفرع مصحح عليه وفي غيره بضمها قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها
اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح
فكان القايل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جا الليل
يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه وكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جا وقت
الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي
ذر فقال ارايتم اي اخبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم
تصدقوني ولابي ذر تصدقونني بنونين قالوا بلى نصدقك قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى
تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق بالشعرا الملايكة
مكية وايها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملايكة ويس بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي القطمير هو لفافة النواة
وهو مثل في القلة كقوله . وابوك يخصف نعله متوركا . ما يملك المسكين من قطمير .

وقيل

وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر وقال مجاهد مثقلة بالتخفيف اي
مثقلة بالتشديد اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول به
للعلم به وقال غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير والظلمات والنور ولا
الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير
الحرور الحرور بالليل والسموم بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال
ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفراء وذكره في الكشاف الحرور والسموم الا ان السموم بالنهار
والحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهذا اعجب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول من
ياخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود
اشد سوادا الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف على ذي لون او عطف على بيض
او على جدد ولم يقل بعد غرابيب مختلف الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغرابيب
هي المبالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير ابي ذر
الشديد السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو الشديد السواد المتناهي فيه
فهو تابع للاسود كقان وناصع ويقق ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتاخير يقال
اسود غربيب اي شديد السواد واذا قلت غرابيب تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد
الالوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
من طريق علي بن ابي طلحة سورة يس مكية وايها ثلاث وثمانون وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف
اي شددناهما بثالث يا حسرة على العباد كان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاؤهم
بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن
مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر عليهم المتحسرون او يتلهف عليهم المتلهف
او يتحسر عليهم من جهة الملايكة والمؤمنون وان يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة
تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة
على المصدر والمنادي محذوف اي يا هؤلا تحسروا حسرة ان تدرك القمر في قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك اي لا
يستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك
ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان حال كونهما حثيثين
فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلبا
حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في اللباب
نسلخ استعارة بديعية شبه الكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري لكل
واحد منهما لمستقر الى ابعد مغربه فلا يتجاوزه ثم يرجع او المراد بالمستقر يوم القيامة
فالجريان في الدنيا غير منقطع من مثله في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي
من الانعام كالابل فانها سفاين البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو
اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في الما فكهون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون بغير الف بعد الفا وبها قرا ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية

ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون اي
عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة
عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في حزنهم وادل في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله
مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر بفتح
الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة را وقال ابن عباس في قوله طائركم اي مصائبكم
وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر ينسلون اي يخرجون قاله ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا
في الدنيا يعتقدون انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا النفي وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم
العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا
بالويل احصيناه في قوله وكل شي احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ
مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم
والمعنى لو نشا جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم او حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم
باب ـــــــ بالتنوين اي في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف
على الليل واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها
وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو تحت
العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي اينما كانت فهي تحت العرش لجميع المخلوقات لانه
سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة او المراد
غاية ارتفاعها في كبد السما فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطا بحيث يظن ان لها هناك
وقفة والثاني انسب بالحديث المسوق في الباب ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا
التقدير او الى المستقر تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه
بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب
الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب
الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام قلت الله
ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد السا
جد المكلفين او شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤوس
الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا
استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما
تكون من العرش فحينئذ تسجد وتستاذن في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها
فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي

يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا نحيط به نحن ويحتمل ان يكون
المعنى ما سالت من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادي امور العالم ونهايتها
وهو اللوح المحفوظ والحديث اخرجه المؤلف والنسائي عن ابن اسحق بن ابراهيم عن ابي
نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن
فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك
قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها والصافات
مكية وايها احدى او اثنان وثمانون اية ولابي ذر سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى بسورة سبا ويقذفون بفتح
اوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان
بعيد يقولون هو ساحر كاهن وهو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل
جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب
من جوانب السما اذا قصدوا صعوده ودحورا علة للطرد اي للدحور فنصبه على انه
مفعول له ولهم عذاب واصب اي دايم وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين
لازب معناه لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضربة لازب
اي لازم بالميم فيها بمعنى لانه يلزم اليد اي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزوج واكثر اهل
اللغة على ان الباء في اللازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تاتوننا عن اليمين
يعني الحق اي الصراط الحق لكن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين ولبس
عليه الحق ولابي ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان
المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات
والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تاتوننا
والمراد بها الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما
يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار تقوله
للشيطان وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق غول اي
وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم
وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب
عقله وقرا حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين
اي شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والقيامة يهرعون
في قوله فهم على اثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون اباهم اتباعا في سرعة
كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث
يزفون في قوله فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب
الخطا وهو دون السعي وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا وامهاتهم
بنات سروات الجن بفتح السين والراي بنات خواصهم وعن ابن عباس هي حي من الملائكة
يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي
مشكل لان الله تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف قوله وجعلوا بينه وبين

الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد بالاية
على ما ذكر واما قول مجاهد الملايكة بنات الله الى اخره فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا
وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعدا الله تعالى ان الله
هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين فان الله هو الحي الكريم
وابليس هو الاخ الشريك ونسبه لقول بعض الزنادقة فانه اقرب الاقاويل في
هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي سيحضرون
ايها القايلون هذا القول للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد وقال ابن عباس
فيما وصله ابن جرير في قوله لنحن الصافون الملايكة والمفعول محذوف اي الصافون
اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان الايراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول
يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف
الملايكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
اي سواد الجحيم ووسط الجحيم بسكون السين لشوبا اي يخلط طعامهم ويساط اي
يخلط بالحميم الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاهم مدحورا بسورة الاعراف
اي مطرودا لان الدحر هو الطرد بيض مكنون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم اللولو المكنون اي المصون قال الشماخ
ولوا اني اشاكيت تنسي الي بيضا بمكنة سموع والسموع الملعوب والبهكنة المملية
وقال ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة وهو احسن
الوان الابدان قال ذو الرمة بيضا في برج صفرا في غنج كانها فضة قد مسها ذهب
وتركنا عليه في الاخرين اي بذكر بخير وثنا حسن فيمن بعده من الانبيا والامم الى يوم
الدين ويتسخرون يسخرون اي يسخرون ومراده قوله تعالى واذا راوا اية يستسخرون
قال ابن عباس اية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من السخرية وسقط ويقال
لغير ابي ذر بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس ينشد ضالة
فقال اخرانا بعلها فقال الله اكبر وتلى الاية باب بالتنوين اي في قوله
تعالى وان يونس لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو حميد الضبي عن الاعمش سليمان
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى اي في نفس
النبوة اذ لا تفاضيل فيها نعم بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر
من يونس بن متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه
وفي سورة النسا ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى قاله تواضعا ولا يقال
تحدثا بنعمة الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمان
الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني
عامر القاصري من لوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني عن عطا بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم
حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وتقرير النبوة لا تفاضل فيها
اذ كلهم فيها على حد سوا كما مر وسبق هذا الحديث مرات ص مكية وايها ست او ثمان وثمانون
اية ولابي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
وهو بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن العوام بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني
الواسطي قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص قال سيل ابن عباس اي عنها
فقال اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله
عليه وسلم من امر ان يقتدي بهم اي وقد سجد ها داود فسجدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتدا به وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
عبد الله هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه
يحيى او محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد بن عبيد الله الطنافسي
بفتح الطا وكسر الفا عن العوام بن حوشب انه قال سالت مجاهدا عن سجدة ص
ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سالت ابن عباس من اين سجدت اي من اي دليل
فقال او ما تقرا ومن ذريته داود وسليمان اوليك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه
السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعي
لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول توبته فتسن عند
تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان التفرد بالالوهية خلاف
ما عليه اباوهم مطلقا وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم القط في قوله
تعالى ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة لانها قطعة من القرطاس من قطعه اذا قطعه
لكنه هو هنا صحيفة الحسنات قال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة
التي تقول ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخره بدل الفوقية واسقاط
النون وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزا
لعنهم الله وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قايل ذلك هو النضر بن الحارث
وفيه تفسير اخر سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه في عزة اي معازين بضم الميم وبعد العين الف فزاي مشددة
وقال غيره في استكبار عن الحق اي ما كفر من كفر لخلل وجده فيه بل كفروا به استكبارا
او حمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي ملة قريش
التي كانت عليها او دين النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة الاخرة
بهذا الذي جيت به او بمحذوف على انه حال من هذا اي ما سمعنا بهذا كاينا في الملة
الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث توحيد الله في الملة
الاخرة وهذا من فرط كذبهم الا اختلاق في قوله ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق
الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق السما في ابوابها قاله مجاهد

وكلما يوصلهم الى شي من باب او طريق فهو امر سبب وهذا امر توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا
ان عندهم خزاين رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في
الاسباب التي توصلهم الى السما فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية
التهكم بهم جند ولابي ذر وقوله جند ما هنالك مهزوم قاله مجاهد ايضا فيما وصله
الفريابي يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع التقاول والمحاورة بالكلمات
السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح الامام فخر الدين
كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم جند سيصيرون منهزمين في الموضع الذي
ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه الطبري من طريق سعيد
عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجاء تاويلها ببدر
وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم اولئك الاحزاب اي القرون الماضية
قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم
من عذاب الله من شي لما جاء امر الله فواق بالرفع لابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض
اذا رجع الى الصحة وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما
ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع بضمهما بجرهما
وقراءة حمزة والكسائي فواق بضم الفا وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين
حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين
وهي قراءة نافع والكسائي اي احطنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه
لعله احطنا بهم وحذف معه ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم
الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطاناهم ام هم في النار لا نعلم
مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال
ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم
شيا اتراب في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال على سن واحد قيل
بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى اذكر عبادنا
ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة والنعمة
على ثبوت اليا في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لكن اكثر الاعمال
انما تزاول باليد او المراد النعمة وترك الايد بغير يا اجتزاء عنها بالكسرة الابصار هو البصر في امر الله
قال ابن عباس حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي فعن بمعنى من والخير المال الكثير
والمراد به الخيل التي شغلته والراي فيه اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم وروى
ابن ابي حاتم عن ابراهيم التيمي قال كانت الخيل التي اشغلت سليمان عليه السلام عن
صلاة العصر عشرين الف فرس فعقرها طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق
والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا نصب بفعل مقدر وهو
خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر باب
قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد ان يسلبه

وظاهر

وظاهر السياق انه يسال ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة له انك
انت الوهاب المعطي ما تشا لمن تشا وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه
قال حدثنا روح بفتح الرا وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر
عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى عثمان بن مظعون
مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان عفريتا ماردا من الجن بيان له تفلت علي البارحة نصب على الظرفية اي تعرض
فلتة اي بغتة بسرعة في ادنى ليلة مضت او كلمة نحوها اي نحو تفلت كقوله في الرواية
السابقة في اواخر الصلاة عرض لي يشد علي ليقطع بفعله على الصلاة فامكنني الله
منه واردت بالواو ان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا
وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه
السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي قال
روح المذكور فرده اي رده صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسيا مطرودا وهذا
الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب
قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيد على ما امرت ولا انقص منه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيا
فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر اي جعل على القران او
تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين وكل من قال شيا من تلقا نفسه فقد تكلف وساحدثكم
عن الدخان المذكور في قوله تعالى يوم تاتي السما بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
قريشا الى الاسلام فابطوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف المذكور
في قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة قحط حصت بالحا والصاد المهملتين
اذهبت وافنت كل شي حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع حتى يرى الرجل بينه وبين السما
دخانا لضعف بصره من الم الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين
يغشى الناس محيط بهم صفة للدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قايلين
هذا عذاب اليم قال فدعوا اي قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان ان
كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان
عند كشف العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من الايات
والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون انه مجنون انا
كاشفوا العذاب بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عايدون
الى الكفر قال ابن مسعود ايكشف بهمزة الاستفهام وضم اليا مبنيا للمفعول العذاب يوم
القيامة قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر
فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم
الله يوم بدر قال الله ولابي ذر وقال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم

به رطوبة لنفل دل عليه انا منتقمون لا ينتقمون فان ازمنه نجيزه عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري وقيل بما لمن يوم تاتي او باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم الزمر مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا الاية وايها خمس او ثنتان وسبعون ولابي ذر سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي كما في ابي ذر افمن يتقي بوجهه اي يجر على وجهه في النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول ولابي ذر ويجر كما في الفتح يخر بالخاء المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا فاول شيء يمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه محذوف تقديره كمن هو امن منه ذي ولابي ذر غير ذي عوج اي لبس وقال ابن عباس غير مخلوق ورجلا سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابي ذر وابن عساكر سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب دائم ورجلا سلما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا مثل لاهنهم بعد المرة الاله الباطل والاله الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك اي قريش بالذين من دونه اي بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكف عن شتم الهتنا اولنامرنها فلتخبلنك نترلت ويخوفونك رواه عبد الرزاق خولنا في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة اي اعطينا قاله ابو عبيدة والذي جاء بالصدق اي القران وفي نسخة القران بالرفع بتقدير هو وصدق به هو المؤمن يجيء يوم القيامة حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القران عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول عليه السلام والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقوله والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين كقوله اولئك هم المتقون لجمع او الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي والفريق او الفوج ولذا قال اولئك متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف هو العسر الذي لا يرضى بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر وشاكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال سالما صالحا كذا ثبت هنا في الفرع وقد سبق اشمازت في قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الفريابي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر اشماز فلان ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال الزمخشري يتقابل الاستبشار والاشمئزاز والاستبشار كل منهما غاية فيهما لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلئ غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه بمفازتهم مفعلة من الفوز انه ينجيهم بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة وقرا الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها

جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي اطافوا به حال كونهم مطيفين ولابي ذر محفين بضم الحاء المهملة مصححا عليهما في الفرع وقال العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وفاء بين مفتوحتين مخففتين بينهما الف تثنية حفاف اي بجوانبه قال الليث حف القوم بسيدهم يحفون حفا اذا اطافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه بدل بحافتيه وسقط بجوانبه لابي ذر متشابها في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا باب بالتنوين اي في قوله يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغيرها الصادرة عن المؤمنين انه هو الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضي ناصر الدين البيضاوي تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد مخصصة بالمؤمنين كما هو عرف القران وفي الاية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم وندائهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم موكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبائرها وصغائرها فتغفر بالتوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر يعذب بها بعض الكبائر مطلقا ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الان بشيء من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا نقطع بعفوه عن الكبائر بلا توبة بل نجوزه واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاقه العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها فهو معفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر معفو معها فيلزم تساوي ما نفي عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الى اخره لابي ذر ولفظ باب لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك سمى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي للذي عملنا من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا

بزنون قال في الانوار نفي عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده **ونزل** ولابي ذر ونزلت مباء التائبين **يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله** وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا الى اخرها فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي بن حرب قال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه الى توبته من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن ايس العباد من التوبة فقد جحد كتاب الله ولكن ان تاب الله على العبد تاب

باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه حيث اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا ادم** ابن ابي اياس قال **حدثنا شيبان** بن عبد الرحمن **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعي **عن عبيدة** بفتح العين وسكون الموحدة السلماني **عن عبد الله** بن مسعود **رضي الله عنه** انه **قال جاء حبر** بفتح الحاء المهملة **من الاحبار** عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه **الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد** اي في التوراة **ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع** وفي بعض النسخ **والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع** وسقط في بعضها والماء على اصبع **فيقول انا الملك** المتفرد بالملك **فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه** بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك حال كونه **تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره** وقراءته عليه السلام هذه الاية تدل على صحة قول الحبر بضحكه قال النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور بن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذي والارضين على ذي والماء على ذي والجبال على ذي وسائر الخلائق على ذي واشار محمد بن الصلت ابو جعفر بخنصره اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود مشبهة ويزعمون فيما انزل عليهم الفاظا تدخل في التشبيه ليس القول فيها من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روي هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهود وظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا انه ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة وفيه فوضع يده بين كتفي وفي رواية معاذ فوضع كفه فوجدت برد انامله بين ثديي فهذه روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والاتقان لا سيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه والعين واليدين والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واختلف ائمتنا في ذلك هل نأول المشكل ام نفوض معناه المراد الى الله تعالى عن ظاهره مع اتفاقنا على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اي احوج الى مزيد علم فنتأول الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع اول شيء واخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم المعاني ادق ولا الطف من هذا الباب ولا ارفع واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله تعالى في القران وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته تاوه وتخييلات قد زلت فيها الاقدام وما اتي الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها الموثقة ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم اية من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتاويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تاول ليس من هذا العلم في عير ولا نفير ولا يعرف قبيلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته **والسموات مطويات بيمينه** قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي يعني ابا الطيب من انها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يختلج في النفوس قال عز وجل **سبحانه وتعالى عما يشركون** اي منزه عن جميع ما وصفه به الجهول المشبه وسقط لابي ذر قوله والسموات الى اخره وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير** بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبه لجده لشهرته به واسم ابيه كثير المصري **قال حدثني** بالافراد **الليث** بن سعد **قال حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن خالد بن مسافر** الفهمي المصري **عن ابن شهاب** محمد بن

ابن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السما بيمينه مطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعلى الافنا تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته وقال القاضي عبر عن الافنا لهذه المظله والمقله ورفعه من البين واخراجهما من ان تكون ماوى ومنزلا لبني ادم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على نصبه بعد طريقه التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضافة طي السموات وقبضهما الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المعترضين من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغابرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا

باب قوله تعالى ونفخ في الصور النفخة الاولى وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا او مغشيا الا من شاء الله متصل فالاستثنا فالمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن الباري تعالى فالاستثنا منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتحيز ثم نفخ فيه اخرى اي هي القايمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمحذوف لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او من القايم مقام الجار فاذا هم قيام قايمون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا فهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدورة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكور في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام وسقط باب لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه الى اخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن خليل الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال اخبرنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكن الكوفة عن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون الهمداني الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني اول ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة بعد الهمزة فاذا انا بموسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان اي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبل وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الى اخره وهم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف

يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بان في حديث ابي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيئا يفزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احيايهم وامواتهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله الا من شاء الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى ممن استثنا الله لان الانبيا احيا عند ربهم وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الى اخره قاله في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ولابي ذر قال قال ابي حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم احد منهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت قال اي السائل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري اربعين الفاصلة بين النفختين اربعون قالوا الاربعون كذا ان الفاصلة بين النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على ان ما بين النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى بفتح اوله اي يفنى كل شي من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن ادم ياكله التراب الا عجم الذنب فيه يركب الخلق ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما

لان الارض لا تاكله ابدا فيه يركب يوم القيامة قال اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على
المزني حيث قال ان الا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شيء
من الانسان عام يخص منه الانبياء لان الارض لا تاكل اجساد هم وقد الحق ابن عبد البر
الشهدا والقرطبي المؤذن المحتسب **المؤمن** مكية وايها خمس او ثمان وثمانون **قال مجاهد**
مجازها اي حم ولابي ذر والاصيلي سورة المؤمن ولغيرهما حم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
قال البخاري حم مجازها **مجاز اوائل السور** اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوائل السور فكما
يقال في المص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة في اوائل السور على اكثر
من ثلاثين قولا فقيل هي علم مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل
كتاب سر وسره في القران اوائل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف
التهجي وذهب اخرون الى ان المراد منها معلوم فقال مما روي عن ابن عباس في الم الالف
اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال الا بعضها يدل على اسما الذات وبعضها
على اسما الصفات ويقال في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الر انا
الله ارى **ويقال** في حم **بل هو اسم** اي من اسما القران او اسم للسورة كغيرها من الفواتح ٥
واختاره كثير من المحققين **لقول شريح بن ابي اوفى** باثبات ابي في الفرع كغيره ونسبها
في الفتح لرواية القابسي وقال ان ذلك خطا والصواب اسقاطها فيصير شريح بن اوفى
العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي طالب يوم
الجمل وكان على محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سودا فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة
السودة فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح فتلا حم فقتله فقال شريح
يذكرني حم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والجملة حالية والمعنى والرمح مشتبك ٥
مختلط **فهلا** حرف تحضيض **تلا حم قبل التقدم** اي الى الحرب وقال الكرماني وجه
الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرا عيسى
ابن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي اقرا حم ومنعت من الصرف للعلمية
والتانيث او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزنه فاعيل بخلاف
الاعجمية نحو قابيل وهابيل او انها حركة بنا تخفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد محمد بن
طلحة بقوله اذكرك حم في قوله تعالى في حمعسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا له عن قتله **الطول** في قوله تعالى
شديد العقاب ذي الطول هو **التفضل** وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي
تطول مدته على صاحبه **داخرين** في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة
اي **خاضعين** وقال السدي صاغرين ذليلين **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي من
طريق ابن ابي نجيح **الى النجاة** في قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة هي **الايمان** المنجي من
النار **ليس له دعوة يعني الوثن** الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة
دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعي ربوبية ولا يدعو الى عبادته وفي
الاخرة يتبرا من عابديه **يسجرون** في قوله في النار يسجرون اي **توقد بهم النار** قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة **تمرحون** في قوله
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي **تبطرون** وفي قوله

تزجون ويمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف **وكان العلا بن زياد العدوي**
ابو نصر البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا **يذكر** بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي
ذر يذكر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليهما في الفرع ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال في
انتقاض الاعتراض انها الرواية اي يخوف الناس **النار** اي يحذر احد المغمول **فقال له رجل**
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه مستفهما **لم تقنط الناس** اي من رحمة الله **قال** ولابي ذر فقال **وانا**
اقدر ان اقنط الناس والله تعالى يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ويقول وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدما **هم**
اصحاب النار اي ملازموها **ولكنكم** وللاصيلي ولكن **تحبون ان تبشروا بالجنة** بفتح الموحدة
والمعجمة مبنيا للمفعول **على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا**
بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع **بالنار من**
ولابي ذر عن المستملي لمن **عصاه** وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا الوليد**
ابن مسلم الدمشقي قال **حدثنا الاوزاعي** عبد الرحمن **قال حدثني** بالافراد **يحيى بن ابي كثير**
بالمثلثة صالح اليمامي الطائي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ما صنع المشركون **برسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم **رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفنا**
الكعبة بكسر الفا **اذ اقبل عقبة بن ابي معيط** الاموي المقتول كافرا بعد انصرافهم من يوم بدر
فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف **ولوى ثوبه في عنقه**
فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا النون في خنقا في الروايتين في اليونينية وفرعها ومكسورة
في بعضها **شديدا فاقبل ابو بكر** الصديق رضي الله عنه **فاخذ بمنكبه ودفع** عقبة **عن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فقال وللاصيلي ثم قال اي مستفهما انكارا **اتقتلون رجلا**
كراهية **ان يقول ربي الله** او لان يقول **وقد جاكم بالبينات من ربكم** جملة حالية قال جعفر
ابن محمد كان ابو بكر خيرا من مؤمن ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر افضل من مؤمن ال فرعون لان ذلك اقتصر حيث
انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا
وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب ابي بكر وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المشركين بمكة **حم السجدة** مكية وايها خمسون وثنتان او ثلاث او اربع ولابي ذر
سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **وقال طاوس**
فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط المؤلف **عن ابن عباس ائتيا طوعا** زاد
ابو ذر والاصيلي او كرها اي **اعطيا** بكسر الطا **قالتا اتينا طائعين** اي **اعطينا** استشكل
هذا التفسير لان ائتيا واتينا بالقصر من المجي فكيف يفسر بالاعطا وانما يفسر به نحو قوله لئن
اتيت زيدا اما الاعمد همزة القطع وهمزة ائتينا همزة وصل واجيب بان ابن عباس ومجاهدا او
ابن جبير قرؤوا اتينا قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من باب المواتاة وهي الموافقة
اي لتوافق كل منكما الاخرى بما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن اتيا
افعلا كاكرما وزن اتينا افعلنا اي اكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني
مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اتينا الطاعة وفي مجي طائعين
مجي جمع المذكرين العقلا وجهان احدهما ان المراد باتينا من فيهما من العقلا وغيرهم فاذا

غلب العقلا على غيرهم الثاني انه لما عاملهم معاملة العقلا في الاخبار عنهما والامر لهما
جمعهما جمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجاز واذا كانت
مجازا فهل هو تمثيل او تخييل خلاف وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون بن عمرو
الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن
سعيد بن جبير انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راسا للازارقة
من الخوارج لابن عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسأله ويعارضه اني اجد
في القران اشيا تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس
ما هو اشك في القران قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك
قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فان بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا نفيا واثباتا وقال تعالى ولا يكتمون
الله حديثا وقوله ربنا ولابي ذر والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الاية
كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون الله حديثا وقال ام السما بناها الى قوله
تعالى دحاها فذكر خلق السما قبل الارض في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة
أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى طايعين وللاصيلي وابن عساكر
الى قوله طايعين فذكر في هذه خلق الارض قبل السما وللاصيلي قبل خلق السما والتدافع
ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا
بصيرا فكانه كان يومئذ موصوفا بهذه الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال اي
ابن عباس مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ اي في النفخة الاولى
ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب
بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلا الدهشة بحيث
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال لا اسال لا نسب اليوم ولا خلة اتسع
الخرق على الراقع وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة
الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن
ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون فيتساءلون
واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله زاد ابو ذر والاصيلي
وابن عساكر حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولابي ذر
بالفا بدل الواو تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول
ولابي ذر فختم بفتحات مبنيات للفاعل على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك اي
عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي عرفوا بفتحهما والجمع ان الله لا يكتم
حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا الاية الى ولا
يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق
الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة ثم خلق السما ثم استوى الى السما فسواهن
في يومين اخرين ثم دحى الارض بعد ذلك في يومين ودحوها وللاصيلي وابن عساكر
ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها اي ان اخرج اي بان اخرج منها
الما والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم الابل والاكام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين

ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكام جمع كرم وما بينهما
في يومين اخرين فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض في يومين فجعلت
ولابي ذر عن الكشميهني فجعلت الارض وما فيها من شي في اربعة ايام وخلقت السموات
في يومين والحاصل انه خلق نفس الارض قبل خلق السما ودحوها بعده وكان الله غفورا
وزاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته بذلك وهذه النسبة مضت وللاصيلي بذلك
واما ذلك قوله ما قاله من المغفرة والرحيمية اي لم تزل كذلك لا ينقطع فان الله لم
يرد ان يرحم شيا او يغفر له الا اصاب به الذي اراد قطعا فلا يختلف بالجزم على النهي
عليك القران فان كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك
شي انه ليس من القران شي الا نزل فيه شي ولكن لا تعلمون وجهه وهذا التعليق وصله
المؤلف حيث قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله اي البخاري حدثنيه اي
الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن
زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا عبيد الله بن عمرو
بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني والرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم
الهمزة مصغرا الجزري عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق قيل وانما
غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان ظهر
اخرا غير ممنونه صار بصورة الموصول وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر
والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال ابن عباس غير منقطع وقيل غير ممنون
به عليهم اقواتها في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى
هذا فالاقوات للارض لا للسكان اي قدر لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا نشأ
منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب
قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان في كل سما امرها قال مجاهد مما امر به بفتح
الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطا خلق في
كل سما خلقها من الملايكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله قال
السدي فيما حكاه عنه في اللباب ولله في كل سما بيت تحج اليه الملايكة وتطوف به كل واحد
منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة وقعت على الكعبة نحسات بكسر الحا في
قراة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال
مجاهد اي مشايم بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية
ساكنة جمع مشومة اي من الشوم ونحسات نعت لايام والجمع بالالف والتا مطرد في صفة
ما لا يعقل كايام معدودات وقيل كن الايام النحسات اخر شوال من الاربعا الى الاربعا
وما عذب قوم الا يوم الاربعا وقيضنا لهم قرنا اي قرناهم بهم بفتح القاف والرا والنون
المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس التالي له تعلق
وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا اي نظرا من الشياطين يستولون
عليهم استيلا القيض على البيض وهو القشر واضلوهم وفيه دليل على ان الله تعالى
يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم الملايكة اي عند الموت وقال قتادة اذا قاموا
من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر

وعند البعث اهتزت في قوله فاذا انزلنا عليها الما اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت ثم تصدع عنه عن النبات وقال غيره اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت من اكامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حين تطلع بسكون الطاء وضم اللام ليقولن هذا لي اي بعملي لان الهمزة اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض بتقديم الميم علي اللام انا محقوق بهذا اي مستحق لي بعملي وعلمي وما علم الابله ان احدًا لا يستحق علي الله شيئا لانه كان عاريا من الفضايل فكلامه ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشي من الفضايل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقو جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة قال في الدر وهذا لا يجوز الا في الشعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتي ان المبرد يمنعه في الشعر ويروي البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره سوا للسايلين ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد سوا للسايلين اي قدرها سوا وسوا انتصب علي المصدر اي استوت استوا وقال السدي وقتادة المعني سوا لمن سال عن الامر واستفهم عن حقيقته ووقوعه واراده العبرة فيه فانه يجده كما قال فهديناهم في قوله واما ثمود فهديناهم اي دللناهم دلالة مطلقة علي الخير والشر علي طريقهما كقوله في سورة البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر وكقوله تعالي في سورة الانسان هديناه السبيل واما الهدي الذي هو الارشاد الي البغية بمنزلة اي بمعني اصعدناه بالصاد في الفرع كغيره ولابي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد اقرب الي تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وارشدت الرجل الي الطريق الي وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فان قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الي معني الصعدات في قوله اياكم والقعود علي الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها علي قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها بالصاد التفاتا الي حديث الصعدات فليس بمنكر انتهي قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي ابعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الي السبيل والارشاد الي الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق مفض الي السعادة ومجانبته لها مما يودي الي ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا قلت اصعدنا بالصاد الي اخره ففيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهي من ذلك ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية اي بمعني الدلالة الموصلة الي البغية التي عبر عنها بالاسعاد قوله تعالي بالانعام اولئك الذين هدي الله فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القران يوزعون في قوله تعالي ويوم يحشر اعدا الله الي النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد الضم اي يوقف سوابقهم حتي يصل اليهم تواليهم وهو معني قول السدي يحبس اولهم علي اخرهم ليتلاحقوا من اكمامها في قوله تعالي اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو قشر الكفري بضم الكاف وضم الفا وفتحها وتشديد الراء وعا الطلع قال ابن عباس قبل ان ينشق هي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل علي انه

لن

بناه

ه

شاد

مضموم

مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وبين كم الثمرة ولا خلاف انه في كم القميص انه بالضم وضبطه الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفري قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستملي ووعا كل شي كافوره ولي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي قريب من محيص في قوله تعالي وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعني انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بكسر الميم في قوله تعالي الا انهم في مرية من لقا ربهم ومرية بضمها في قراة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناهما واحد اي امترا اي في شك من البعث والقيمة وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد اعملوا ما شيتم معناها الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينه وبينهم عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي وما كنتم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله وما كنتم تستترون تستخفون عند ارتكاب القبايح خيفة ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيامة ولكن ذلك الاستتار لاجل انكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم علي ما فعلتم وفيه تنبيه علي ان المومن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الي اخره للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الي اخره وقال الاية وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابن الحارث البصري عن روح بن القاسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله تعالي وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد الي اخره كان ولابي ذر والوقت قال بدل كان وللا... وقال روح في نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي وختن لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المراة والاب والاخ وهم الاختان من ثقيف وفي نسخة بالخفض منونا وهو عبد ياليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو حكاه ابن الجوزي وقيل الاخنس بن شريق حكاه ابن بشكوال او رجلان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالجر والتنوين وختن لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم ينسبهم وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم فقال بعضهم لبعض اترون بضم المثناة الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة فا وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفا

صيلي

يسمع بعضه ان جهرنا اي ما جهرنا به وقال بعضهم ان كان يسمع بعضه لقد يسمع كله وبيان
الملازمة كما قاله الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فان التخصيص تحكم فانزلت
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا
التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النساي هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اردكم اي اهلككم
اوطرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الى اخره وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن
المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك
وتقدم قريبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم بإضافة بطون لشحم قليلة بالتنوين
فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه والتاني كثيرة وقليلة قال الكرماني اما ان يكون الشحم
مبتدأ او اكتسب التانيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التا للمبالغة نحو
رجل علامة وفيه اشارة الى ان الفطنة قلما تكون مع البطنة فقال احدهم اترون بضم
التا ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال اخر
ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث
افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان
ابن امية فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم الاية الى اخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفين بن عيينة
يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحا مصغرا ابن قيس
ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور
وترك ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا
فالنار مثوى لهم الاية اي سكن لهم اي ان امسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا
ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الاية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم بن بحر الصيرفي قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا
سفين الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن
ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود بنحوه اي بنحو هذا الحديث السابق
ولابي ذر والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر حمٓ عسٓقٓ مكية ثلاثة وخمسون اية ويذكر
بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويذكر باسقاط العاطف
عن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من يشاء عقيما اي
لا تلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم هو
القران لان القلوب تحيى به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه
نسل بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال القتيبي اي في الزوج وخطا من قال في الرحم لانها مؤنثة
لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم قال في اللباب وهذه الاية نسختها
اية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم

السفينة

يبق للمحاجة مجال وليس للخلاف مبدا سوى العناد وليس في الاية ما يدل على متاركة الكفار
راسا حتى تكون منسوخة باية القتال طرف ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل بالمعجمة كما ينظر
المصبور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا
ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلهم يكونون في الابتدا كذلك ثم يصيرون عميا وقال غيره
غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن يعني يضطربن بالامواج ولا تجري في البحر
لسكون الريح وقال صاحب المصابيح كانه سقط من لا معني قبل يتحركن ولعله انسب ركد
يسكن ويندفع بما سبق شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركا شرعوا لهم من الدين ابتدعوا
وهذا قول ابي عبيدة باب قوله تعالى الا المودة في القربى اي ان تو

ذوي

دوا قرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثنا منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى

جنس صح

لا اسئلكم اجرا قط ولكن اسئلكم المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي ممكنة
في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر
على تبليغ الوحي اجيب انه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

يعني انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان التاة المتلتة لان حصول
المودة بين المسلمين امر واجب واذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله الا
المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجر البتة وبه
قال حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي
الكوفي انه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل
عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد صلى الله عليه وسلم
فحمل الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين
فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له منهم قرابة فقال الا ان تصلوا
ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الاية على ان توادوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة
التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم
السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه متهم لا يعرف عن شيخ شيعي محترق وهو حسين
الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والاية مكية ولا يمكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية
فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الاية بما فسر به حبر
الامة وترجمان القران ابن عباس رضي الله تعالى عنهما احق واولى ولا تنكر الوصاة باهل البيت
واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض
فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس
وبنيه وعلي وال بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم حمٓ الزخرف
مكية الا قوله واسال من ارسلنا واياتها تسع وثمانون ولابي ذر سورة حم الزخرف وله

ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغيرهما وقال مجاهد في قوله امة
في قوله انا وجدنا اباءنا على ملة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد عن
مجاهد على ملة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبري على دين وقيله يا رب تفسيره
ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا ما يقتضي الفصل بين المعطوف عليه
بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ونعلم
قيله وهذا ابرد ما حكاه السفاقسي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك لو كانت
التلاوة وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون
ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله
او انه مصدر اي قال قيله او باضمار فعل اي الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه وسلم
شاكيا الى ربه يا رب وقرا عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها بياء عطفا على
الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقايل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه
الاوزان وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن
ابي طلحة وقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي
ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم
كفارا لجعلت لبيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون ولابي ذر عن الحموي ببيوت الكفار
القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمها على الجمع
وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة جمع
سرير وهو قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق
عوف عنه قال كفارا يميلون الى الدنيا وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل فكيف لو
فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعمهم لحبهم الدنيا
فيجتمعوا عليه لجعلنا مقرنين في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي
مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الاية ليس عندنا من القوة والطاعة ان نقرب
هذه الدابة والفلك وان نسخره فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته اسفونا اي
اسخطونا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان
وهذا من المتشابهات فيؤول بارادة العقاب يعش بضم الشين قال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعمى لكن قرا ابو عبيدة بضم الشين
معناه انه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار ومن يعش عن ذكر
الرحمن يتعامى ويعرض عنه بفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ يعش
بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان في بصره افة وعشي اذا تعشى بلا افة كعرج وعرج انتهى وقال
ابن المنير في الانتصاف في الاية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب
للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي لا الاستغراقي
قال كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد الا الكل
لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في
قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد فتعقبه
العلامة البدر الدماميني فقال في كل من الوجهين الذين ابداهما نظر اما الاول فلا نسلم

انه اراد كل شيطان بل المقصود انه قيض لكل فرد من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا
كل شيطان وذلك واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي
تلازم بوجه وعود الضمير في الاية بصيغة ضمير الجماعة وانما كان باعتبار تعدد الشيطان
المفهومة مما تقدم اذ معنا على ما قررناه ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد
فعاد الضمير كما يعود على الجماعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله افنضرب عنكم
الذكر اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا
ننهاكم ومضى مثل الاولين اي سنة الاولين قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين
وللاصيلي وما كنا مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير للمراد بالضمير في له
ينشا في الحلية اي الجواري الذين ينشان في الزينة اي البنات جعلتموهن وللاصيلي ولابي
ذر يقول لجعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون به لله ولا ترضونه لانفسكم لو شاء الرحمن
ما عبدناهم يعنون الاوثان وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما لم يعجل عقوبتنا على
عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتهم يقول الله تعالى وللاصيلي ولابي ذر يقول الله تعالى
بالوحدة ولابي ذر وابن عساكر لقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم لا
يعلمون نزل الاوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما تصنع المشركون من عبادتهم وقيل
الضمير للكفار اي ليس لهم علم على ما ذكروه من قولهم ان الله رضي منا بعبادتنا وسقط
للاصيلي انهم في عقبه اي ولده فيكون منهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده مقرنين
يمشون معا قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين هم قوم فرعون
سلفا لكفار اي لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم يصدون
بكسر الصاد اي يضجون وقرا نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو
الصحيح واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا امرا
فانا مبرمون اي مجمعون وقيل محكمون اول العابدين اي اول المؤمنين قاله مجاهد ايضا
انني ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير ابن مجاهد في براء مما تعبدون والعرب تقول نحن
منك البراء والخلاء منك والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء
بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي بريء ولو قال ولابي ذر ولو قيل
بريء لقيل في الاثنين بريان وفي الجميع بريون واهل نجد يقولون انا بريء وهي بريئة ونحن براء
وقرا عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انني بريء بالياء وصله الفضل بن شاذان في كتاب
القراءة عنه والزخرف في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب
قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه او يكون لك بيت من ذهب ملائكة
في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا
قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في اخره مكان ابن ادم ومن في قوله منكم بمعنى بدل
اي جعلنا بدلكم او تبعيضية اي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما يخلفكم
اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر ونادوا ولابي ذر بابه بالتنوين اي في قوله تعالى
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليميتنا لنستريح قال سكت مجيبا لهم بعد الف
سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره
وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية وبه قال حدثنا سفيان

ابن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام المجتهد عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح
عن صفوان بن يعلي عن ابيه يعلي بن امية التميمي حليف قريش و اسم امه منية بضم الميم وسكون
النون وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقرا ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك وقري يا مال بكسر اللام علي الترخيم وفيه اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون
تادية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم بالابلاس اجيب
بانها ازمنة متطاولة و احقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة الياس
عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم وهذا الحديث ذكره في صفة النار من بدء الخلق
وقال قتادة في قوله تعالي مثلا من قوله تعالي فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي
عظة لمن بعدهم و العظة الموعظة وقال غيره اي غير قتادة مقرنين في قوله تعالي
وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط
له قاله ابو عبيدة والاكواب هي الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل لا عراوي لها ولا خرا
طيم
معا قال الجواليقي ليتمكن الشارب من اين شاء فان العروة تمنع من ذلك وقال قتادة فيما
رواه عبد الرزاق في ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شي اصله والمراد اللوح المحفوظ
لانه اصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الي اخره لغير ابي ذر اول العابدين
في قوله تعالي قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين تفسيره قريبا عن مجاهد باول
المؤمنين وفسره هنا بقوله اي ما كان يريد ان في قوله ان كان نافية لا شرطية ثم الخبر بقوله
فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكة لانه لا ولد له ومنع مكي ان تكون نافية قال
لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضي دون ما هو ات وهذا محال ورد عليه
بان كان قد تدل علي الدوام لقوله تعالي وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس رضي الله
عنهما فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان شرطية علي بابها واختلف
في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك
انه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في
صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معني نفيهما علي ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في
الكشاف فانا اول الانفين اي المستنكفين وهذا التفسير قوله اول العابدين لانه مشتق
من عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتدت انفته وهما اي عابد وعبد لغتان يقال رجل
عابد وعبد بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد
بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقران لا يجي علي القلل ولا الشاذ ومراده
ان تخريج من قال ان العابدين بمعني الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق
فاسد لان هذه الانفة حاصلة سوا حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم يحصل وقرا عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه وقال الرسول يا رب اي موضع قوله تعالي وقيله يا رب
السابق ذكره قريبا وهي قراة شاذة مخالفة لخط المصحف ويقال اول العابدين اي الجاحدين
ين
يقال عبد في حقي اي جحدنيه من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من
الاصول وقال السفاقسي ضبطوه بفتح اليا في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر
اهل اللغة عبد بمعني جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني في صاحب غريب القران
من ان معني العابدين الجاحدين وفسر علي هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا

معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو كان للرحمن
ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب
اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرا نافع
وحمزة والكسائي بكسرها علي انها شرطية و اسرافهم كان متحققا وانما تدخل علي غير المحقق
او المحقق المبهم الزمان و اجاب في الكشاف بانه من الشرط الذي يذكر بصدد المدل بصحة
بطك
الامر المتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وهو عالم لكنه يخيل في كلامه ان تفر
في ايصال الحق فعل من له شك في استحقاقه تد اياه تخييلا تجهيلا له وقيل المعني علي المجازاة والمعني
افنضرب عنكم الذكر صفحا متي اسرفتم اي انكم متروكين من الانذار متي كنتم قوما مسرفين اي
مشركين سقط مشركين لابي ذر والله لو ان هذا القران رفع حيث رفع اوايل هذه الامة
لهلكوا قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدته و رحمته
فكرره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شاء الله فاهلكنا اشد
منهم بطشا اي من القوم المسرفين ومضي مثل الاولين اي عقوبة الاولين قاله قتادة فيما
وصله عبد الرزاق جزا في قوله تعالي وجعلوا له من عباده جزا اي عدلا بكسر العين وسكون
الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركا لله تعالي لانهم لما اثبتوا الشركا زعموا ان كل
العبادة ليست لله بل بعضها جزء له تعالي وبعضها جزء لغيره وقيل معني الجعل انهم اثبتوا
ولدا لله لان ولد الرجل جزء منه فالاولي اولي لانا ان حملنا الاية علي انكار الشريك لله
والاية اللاحقة علي انكار الولد كان ذلك جامعا للرد علي جميع المبطلين الدخان
مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر سورة حم
الدخان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالي واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي
كهيئته يوم ضربه وزاد ابو ذر ويقال رهوا ساكنا يقال جات الخيل رهوا اي ساكنة قال
النابغة والخيل تسرع رهوا في اعنتها كالطير ينجو من الشوبوب ذي البرد
وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا فرجا علي ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسي عليه الصلاة
والسلام وطلع منه خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتي لا يلحقه فقيل له
اتركه انهم جند مغرقون علي العالمين ولابي ذر علي علم علي العالمين علي من بين ظهريه اي
اخترنا موسي بني اسرائيل علي عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله تعالي خذوه فاعتلوه اي
ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم بحور الكعنا هم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار
فيها الطرف والعين جمع عينا العظيمة العينين من النسا الواسعتهما وليس المراد عقد
التزويج ترجمون في قوله تعالي واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا
القتل قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمون بالقتل وهو الشتم ويقولون هو ساحر
وقال قتادة بالحجارة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم كالمهل من
قوله تعالي ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل الزيت اي كدرديه او عكر
القطران او ما اذيب من الذهب والفضة او من كل المنطبعات كالحديد وقال غيره اي
غير ابن عباس رضي الله عنهما تبع من قوله اهم خير ام قوم تبع ملوك اليمن كل واحد

يسمي تبعًا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية
موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمي تبع لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت
عايشة رضي الله تعالي عنها فيما رواه عبد الرزاق كانه رجلا صالحا هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالي فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ
باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب اي فانتظر وللا
انظر باسقاط الفا وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن
صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالي عنه انه
قال مضي خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف الخاء المذكورة في قوله هنا يوم
تاتي السما بدخان مبين والروم في قوله تعالي الم غلبت الروم والقمر في قوله تعالي اقتربت
الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبري واللزام في
قوله فسوف يكون لزاما وهو الهلك او الاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن
مسعود رضي الله تعالي عنه وغيره فيكون اربعا او اللزام يكون في القيامة ولتحقق وقوعه
عد ماضيا وهذا الحديث عد في الفرقان هذا باب بالتنوين اي في
قوله تعالي يغشي الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب بالقول
وذلك القول حال اي قايلين ذلك وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيي بن موسي
البلخي قال حدثنا ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن مسلم ابي الضحي بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه انما كان هذا القحط والجهد اللذين اصابا قريش حتي رووا
بينهم السما كالدخان من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا علي النبي صلي الله عليه
وسلم اي حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين قحط كسني يوسف
الصديق عليه السلام المذكورة في سورته فاصابهم قحط وجهد حتي اكلوا العظام زاد
في الرواية الاتية ان شا الله تعالي والميتة فجعل الرجل منهم ينظر الي السما فيري
ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره او لان الهوي يظلم عام القحط
لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالي ولابي ذر عز وجل فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين يغشي الناس هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود رضي الله عنه فاتي
بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلي الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله والاتي
هو ابو سفيان كما عند المولف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك
واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا ان يفسر به القايل بقوله يا رسول
الله بخلاف ابي سفيان فانه وان كان جا ايضا مستشفعا لكنه لم يكن اسلم حينيذ ولابي
ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت من القحط والجهد وانما قال
لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعا بالقحط الي من حولهم قال عليه
الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة اتامرني ان استسقي لمضر مع
ما هم عليه من معصية الله والاشراك به انك لجري اي ذو جراة حيث تشرك بالله وتطلب

صبلي

رحمته

رحمته فاستسقي عليه الصلاة والسلام زاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت
انكم عايدون اي الي الكفر غب الكشف وكانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب عنهم
فلما اصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد الفا المكسورة اي التوسع والراحة عادوا الي حالهم
من الشرك حين اصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد الفاء المكسورة اي التوسع والراحة
فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبري انا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف ليوم باب
قوله تعالي ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون اي عذاب القحط والجهد او عذاب
الدخان الاتي قريب قيام الساعة او عذاب النار حين يدعون اليها في القيامة او دخان
ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان القحط لما اشتد علي اهل مكة اتاه ابو
سفيان فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا ولو حملناه علي الاخرين
لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينيذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيي بن موسي البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحي مسلم بن صبيح عن مسروق وهو ابن
الاجدع انه قال دخلت علي عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم
ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم سببه قول ابن مسعود رضي الله عنه
هذا من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينما رجل يحدث في كندة فقال يجي دخان
يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المومن منه كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت
ابن مسعود رضي الله تعالي عنه وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم ان الله تعالي قال لنبيه صلي الله عليه وسلم قل ما اسيلكم عليه من اجر وما انا من
المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكليف ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي
ولابي ذر عن الكشميهني غلبوا علي النبي صلي الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتماديهم في
كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
في الشدة والقحط فاخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتي جعل احدهم
يري ما بينه وبين السما كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع قالوا
ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له
صلي الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم عادوا الي كفرهم فدعا عليه الصلاة والسلام ربه فكشف
عنهم ذلك فعادوا الي الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله يوم نبطش البطشة
الكبري انا منتقمون ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين الي قوله جل ذكره انا منتقمون وهذا الحديث سبق في سورة ص هذا
باب بالتنوين اني لهم الذكري اي من اين لهم التذكر والاتعاظ وقد
جاهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلي الله
عليه وسلم الذكر والذكري واحد وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي اي البصري الازدي عن
الاعمش سليمان عن ابي الضحي مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت
علي عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالي عنه ثم قال فيه حذف اختصره والظاهر
ان الذي اختصره قول مسروق بينما رجل يحدث في كندة الي قوله فاتيت ابن مسعود رضي

ذلك العذاب عادوا هم

الله عنه وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا
عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت بالحاء والصاد
المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شيء حتى كانوا ياكلون
الميتة وكان احدهم يقوم فكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجهد والجوع
زاد في الروم فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع
الله ثم قرا عليه الصلاة والسلام فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين زاد ابو ذر والا
يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم
اليا مبنيا للمفعول يوم القيامة ثم قال اي عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد
تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين اي
في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القران من بعض الناس وقال
اخرون انه مجنون والجن يلقون اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا وللاصيلي
حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة
عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
فيه حذف اختصره ايضا كما دل عليه السابق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى
قريشا استعصوا عليه فلم يؤمنوا فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال
اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام فاخذ
السنة حتى حصت اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود احدهم القياس ان يقول احدهما
بالتثنية لان المراد ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال بالواو بدل الفا احدهم
القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور فيحتمل ان يكون على قول ان اقل
الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان استشكل بما
سبق فكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجوع واجيب بالحمل على مبدا كان من
الارض ومنتهاه ما بين السما والارض وباحتمال وجود الامرين بان يخرج من الارض
بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووهجها من عدم المطر ويرون بينهم وبين السما
مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فاتاه عليه الصلاة والسلام ابو سفيان فقال اي
اي محمد ان قومك هلكوا ولغير ابي ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم
ما اصابهم فدعا لهم عليه الصلاة والسلام ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودون الى الكفر
بعد هذا قال الزركشي اذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون باثباتها قال
العلامة البدر المجد الدماميني ليس حذفها خطا بل هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا
ومنه قراة الحسن واليزيدي تظاهرا بتشديد الظا اي انتما ساحران تتظاهران بحذف المبتدا
وهو ضمير المخاطبين وادغمت التا في الظا وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا

الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وللاصيلي تعودون باثبات النون على الاصل في حديث
منصور هو ابن المعتمر ثم قرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى عائدون قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انكشف عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف بالنون مبنيا
للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم سليمان
ومنصور وثالث معهما او احدهما كامر القمر يعني انشقاقه وقال اخر الروم يعني غلبة الروم
ولابي ذر والروم بالواو يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم نبطش
الى اخره وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش
سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن اللزام فهو الاسر او القتل يوم بدر
والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني انشقاقه والدخان الحاصل
لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال اية الدخان لم تمض
بعد تاخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ولمسلم من حديث ابي سريحة بمهملتين
الاولى مفتوحة حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى ترد
عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث سورة الجاثية
مكية وهي سبع او ست وثلاثون اية ولابي ذر سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب
من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي نامر الملائكة
ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط ننساكم في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نترككم
في العذاب كما تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل
والنهار الاية وزاد في الفرع وما لهم بذلك من علم واثره واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل
بالجر وهو الذي قالوه من علم علموه ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك
في الاصل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتاذى به اذ هو محال
عليه وانما هذا من التوسع كالكلام والمراد ان من وقع منه بعض الذي ينسبونه الى الدهر
تعرض لسخط الله عز وجل يسب الدهر وانا الدهر يقول اذا اصابه مكروه بؤسا للدهر وتبا
له بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اي انا خالق الدهر بيدي
الامر الذي ينسبونه الى الدهر اي اقلب الليل والنهار وروي نصب الدهر في قوله انا الدهر
اي اقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا طائل تحته
على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما للاهتمام او للاختصاص وما يقتضي المقام ذلك لان
الكلام مسوق في شان المتكلم ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قيل انا اقلب الليل
والنهار لا ما تنسبونه اليه فقيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه
انا الداهر المصرف المدبر لما يحدث فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور

عاد سبه اي لانا فاعلها وانا الدهر زمانا جعلته ظرفا لمواقع الامور قال الشافعي
والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب
المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية والدورية المنكرين للصانع المعتقدين ان
في كل ثلاثة وثلاثين الف سنة يعود كل شي الى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا
المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر من
الاسما الحسنى اخذا من هذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود
في الادب والنسائي في التفسير الاحقاف مكية وايها اربع او خمس وثلاثون
ولابي ذر سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد مما وصله
الطبري فيه تفيضون من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب
بالقران والقول فيه انه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات من غير الف
وعزيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي
في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة كالضلالة
ومراده قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر واثارة
واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفرا وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت
باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس
رضي الله عنهما ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه الالف التي اول ارايتم
المستفهم بها انما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح ما
تدعون بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا
الخالق وليس قوله ارايتم برؤية العين التي هو الابصار انما هو اي معناه انما تدعون
بسكون الدال مخففة من دون الله خلقوا شيا ومفعولا ارايتم محذوف تقديره فقد ظلمتم
ولهذا اي بفعل الشرط ماضيا هذا او سقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اي التافيف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني
ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان
الله انه يسالان الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك
اي يقولان له ويلك امن وصدق بالبعث وويلك دعا بالثبور ان وعد الله بالبعث حق
فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر باب
وله من قوله وقد خلت القرون الى اخره وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف بن ماهك بفتح الها يصرف
ولا يصرف ومعناه قمير مصغر القمر انه قال كان مروان بن مروان الاموي اميرا على الحجاز
استعمله معوية بن ابي سفين عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند
الاسماعيلي فاراد معوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان
الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد ابيه في رواية الاسماعيلي
وقال ان الله اري امير المؤمنين في يزيد رايا حسنا ان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر

انني

وعمر

وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه شيا اسنده ولابي يعلى وابن
ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن هو صلبه ملكية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في
اهل بيته وما جعلها معوية الا كرامة لولده ولابن المنذر راحتم بها هرقلية تبايعون لابنايكم
فقال اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت اخته عايشة رضي الله
عنها ملتجيا بها فلم يقدروا عليه اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي
يعلى فنزل عن المنبر حتى اتى باب عايشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه فقال مروان
ان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت
عايشة من ورا الحجاب ما انزل الله فينا اي ابي بكر شيا من القران الا ان الله انزل عذري
عن قصة اهل الافك وعند الاسماعيلي فقالت عايشة رضي الله عنها ما نزلت كذب والله
والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما نزلت الا في فلان ابن فلان الفلاني وفي رواية له لو شيت
ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فا
ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن
قد اسلم وحسن اسلامه وصار من كبار المسلمين ونفي عايشة رضي الله عنها اصح اسنادا
ممن روى غيره واولى بالقبول باب قوله تعالى فلما راوه اي العذاب
عارضا سحابا عرض في افق السما او الضمير عارض السحاب لهذا كانه قيل فلما راوا السحاب
عارضا مستقبل اوديتهم صفة لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا
لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا صفة لعارض ايضا اي ياتينا بالمطر وقد كانوا ممحلين
محتاجين اليه المطر قال الله تعالى او هود عليه الصلاة والسلام بل هو ما استعجلتم به
من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ماهيته فقال ريح
اي هي ريح فيها عذاب اليم فابرحوا حتى كانت الريح تجي بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل
منهم اثني عشر ذراعا وقيل ستون وقيل مائة ولهم قصور محكمة البنا بالصخور فحملت
الريح الصخور والشجر ورفعتها كانها جراد وهدمت القصور واصطفت لها الا طولون [?]
الاشدا منهم وصرعتهم والقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع
ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله عز وجل الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم
فرمت بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه الصلاة والسلام ومن امن به من تلك الريح الا
نسيم وكان عليه الصلاة والسلام قد جمع المومنين الى شجرة عند عين ما وادار عليهم خطا
خطه في الارض وسقط لغير ابي ذر قوله وله فالواحد عارض الى اخره وقال بعد قوله
اوديتهم الاية قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله عارض اي سحاب الذي يرى في ناحية السما وسمي بذلك لانه يبدو في عرض السما
وبه قال حدثنا احمد بن عيسى كذا في رواية ابي ذر ابن عيسى وهو الهمداني المعروف المصري
الاصل وسقط ابن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني انه احمد بن صالح المصري يعني
ابن الطبري ولعله اعتمد على قول [?] ابي علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع كلها
وكذا قاله ابن منده هو احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد
ابن صالح او احمد بن عيسى لا يخلو ان يكون واحد منهما ولم يحدث عن ابن اخي ابن وهب شيا
ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فاتفقت الرواة على احمد بن صالح او احمد بن عيسى

تصحيح

وتدعى ابو ذر في روايته انه ابن عيسى فقال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو هو
ابن الحرث ان النضر سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عايشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضاحكا حتى ارى منه لهواته بتحريك الهاء جمع لهاة وهي اللحمة الحمرا المعلقة في اعلا الحنك انما
كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول
في وجهه الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح سلح الجبين واذا حزن اربد الوجه فعبرت عايشة
رضي الله عنها عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لانه ثمرتها قالت يا رسول الله الناس
ولغير ابي ذر ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا به رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته
عرف في وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يومنني بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر
يومنني بنونين ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هم قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر
وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت
غير الاولى لكن ظاهر سياق العذاب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا
وقد اجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن
في السياق قرينة كما في قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وعلى تقدير تسليم المغايرة
مطلقا فلعل عادا قومان قوما بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم
انتهى ويؤيده قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى
وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت اشكو العلا
ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم
منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت
مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ
بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث منه لكن يستطعمه
قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر واقام عنده شهرا
يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة
فقال اللهم انك تعلم اني لم اجي الى مريض فاداويه ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق عادا
ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد
احدا رواه الترمذي والنساي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن
حجر مختصرا وقال الظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب
اخرجه المولف ايضا في الادب ومسلم في الاستسقا وابو داود في الادب الذين كفروا
مدنية وقيل مكية واياتها سبع او ثمان وثلاثون اية ولابي ذر سورة محمد صلى الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا
سورة القتال اوزارها في قوله فاما منا بعد واما فدا حتى تضع الحرب اوزارها هو اثامها
والاثام واثقالها وهو من مجاز الحذف حتى تضع امة الحرب وفرقة الحرب اوزارها والمراد
انقضا الحرب بالكلية حتى لا يبقى الا مسلم ومسالم والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم ومعا صيهم
وهو غاية للضرب او الشد او المن والفدا او للمجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم
حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام

واسند

واسند الوضع الى الحرب لانه لو اسنده الى اهله بان كان يقول حتى تضع امة الحرب جاز ان
يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القايل

خصومي ما انفصلت ولكن تركتها في هذه الايام

عرفها في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد
منهم منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق وطيبها لهم من العرف وهو طيب
الرايحة وقال مجاهد فيما وصله الطبري مولى الذين امنوا اي وليهم وسقط هذا لابي ذر
وعزم الامر قال مجاهد فيما وصله الفريابي جد الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر
وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد جدت الحرب فجدوا او على حذف مضاف اي عزم
اهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال خالفوا وتخلفوا فلا تهنوا اي لا تضعفوا
بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم اسن في قوله فيها
انهار من ماء غير اسن اي متغير طعمه وسقط هذا لابي ذر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم بتشديد الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب
بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمن
ابن بلال قال حدثني بالافراد معوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي
اليونينية بفتحهما مشددة بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من
القول فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فاخذت
بحقو الرحمن بفتح الحاء المهملة وفي اليونينية بكسر الحاء وكذا في الفرع مصلحة وكشط فوقها
وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر وشد الازار قال البيضاوي
لما كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به وبطرف ردايه وازاره وربما اخذ بحقو
ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه ما يوذيه كما
يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي
وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول
وذلك انه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة
بحال مستجير ياخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه به واستعمل
في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلايل قراين الاحوال ويجوز ان
تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يوذيه
ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة
مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن
استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما مثله كما في الفرع وقال
في الفتح حذف للاكثر مفعول اخذت قال وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال

القابسي الي ابو زيد ان يقرا الناس هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى
ويحتمل ان يكون على حذف اي يقام ملك فيتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة
والمراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها واثم قاطعها وتثنية حقو المروية عند الطبري
للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال تعالى مه بفتح
الميم وسكون الهاء اسم فعل اي اكففوا انزجره وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية
حذفت الفها ووقف عليها بها السكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن
استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذويب الهذلي قدمت المدينة ولاهلها ضجيج
كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد
الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستفهام فانه
سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العايذ بالذال المعجمة اي قيامي هذا
قيام المستجير بك من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان
طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك باذ انعطف عليه وارحمه
لطفا وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك
بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين الى اخره زاد الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله
عنه اقروا ان شيتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس فامرتم عليهم
او اعرضتم عن القران وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك
الدما وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في
الادب والنسايي في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب
ابن العوام ابو اسحق الاسدي الزبيري المدني عن معوية بن ابي مزرد السابق قريبا انه
قال حدثني بالافراد ابو الحباب بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما الف سعيد بن يسار
بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث السابق ثم قال ابو
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا ان شيتم فهل عسيتم
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا معوية بن ابي المزرد
وفي اليونينية بالدال وكسر الرا بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقروا ان شيتم فهل عسيتم ومراد المولف ايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام
بان الذي وقفه سليمان بن هلال على ابي هريرة رضي الله عنه حيث قال ابو هريرة
رضي الله عنه اقروا ان شيتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل وابن المبارك وكذا رفعه
الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله
تعالى لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات
بعضها ارفع من بعض وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف
القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب اجرى ان يعجل الله عقوبته
في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث
ثوبان مرفوعا من سره النسا في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه اسن اي متغير

وسبق هذا اقرنيا ٥ سورة الفتح ٥ ٥ ٥

مدنية

مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وايها
تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم
قوما بورا كذا في الفرع اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر
به عن الجمع كقوله ٥ يا رسول الاله ان لساني ما فتق اذا انا بور ٥
وكذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون جمع باير كحايل وحول في
المعتل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن
ابي حاتم في قوله تعالى سيماهم في وجوههم هي السحنة بفتح السين المهملة في الفرع مصلحة
وتحت السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض انه
الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن
قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد اثبته الكسايي والفرا وهي لين البشرة والنعمة ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية القابسي اي اثر السجدة في الوجه لكن
في القيام هذا امع قوله من اثر السجود فلو لا يخفى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطا بن ابي رباح
واستنارة وجوههم من كثرة صلوتهم ايضا يظهر الله في وجوه الساجدين نهارا اذ
قاموا بالليل متهجدين من توجه الى الله تعالى بكليته لابد ان يظهر نور ربهم منه الانوار
وعن شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك
صفوة الوجه وروي السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفوة ولكنه نور يظهر على
وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين ولو كان ذلك في زنجي
او حبشي وقال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار لايحة وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى
وما هم مرضى وقال منصور هو ابن المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن جرير عنه عن مجاهد
هو التواضع وزاد في رواية زايدة عن منصور عن عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا
الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو اقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم
ان للحسنة نورا في وضيا في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فما من في
النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب عن سفين البجلي عن الطبراني مرفوعا
ما اسر احد سريرة الا البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه في قوله
كزرع اخرج شطاه فراخه يقال شطا الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط
او بها وبالشعير فقط ولا يختص خلاف مشهور وقال اخرج الشطا على وجه الزرع ومن
الشجر اقنان الثمر فاستغلظ اي غلظ بضم اللام ذلك الزرع بعد الرقة ولابي ذر غلظ
اي قوي سوقه من قوله فاستوى على سوقه الساق حاملة الشجرة والجار متعلق
باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كاينا على سوقه اي قايما عليها ويقال دايرة السوء كقولك
رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره
الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه
ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كلما ساء فقد فسد وكلما فسد فقد ساء
غير ان احدهما اكثر في الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد

في البر والبحر بما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ تعالى ودائرة السوء العذاب يجيء حاق بهم العذاب يحيق بهم لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير يعني المفتوح الفساد والرداءة والضم الهزيمة والبلاء والمضموم العذاب والضر والمفتوح الذم يعزروه اي ينصروه وقرا ابن كثير وابو عمرو بالغيبة في ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه مرجوعا الى المؤمنين والمؤمنات والباقون بالخطاب مسندا الى المخاطبين بظاهر ان الضمائر عائدة الى الله وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول الضحاك شطاه هو شطا السنبل ولابي ذر شطا بالالف بدل الواو وصورة الهمزة تنبت بضم الهمزة اوله وكسر ثالثه من الانبات الحبة الواحدة عشرا من السنابل وثمانيا ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف وسبعا قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيقوي بعضه ببعض فذاك قوله فآزره اي قواه واعانه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو ما ذكر مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الله عز وجل ولما خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار كما قوى الحبة بما ينبت بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم تكسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار القرار وقال مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري الى اخره يقتضي بانه سمعه من عمر ويؤيده تصريح رواية البزار بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسال عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم ساله عمر فلم يجبه عليه الصلاة والسلام ثم ساله فلم يجبه تكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه

فقال عمر بن الخطاب ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك ام عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء كلا دعاء ولابي ذر عن الكشميهني ثكلتك ام عمرو نزرت بزاي مفتوحة مخففة وتثقل فراء ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت في السؤال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران بتشديد ياء في ولابي ذر قران باسقاط اداة التعريف فما نشبت بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فما لبثت وما تعلقت بشيء ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد علي السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرا عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا غندر عن شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما ال الامر اليه قال الزهري فيما ذكره في اللباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معوية بن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح العين المعجمة والفاء المشددة البصري انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال ا ا ا ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد في موضعه كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت بالقراءة قال معوية هو ابن قرة بالسند السابق لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك باعلاء الدين واخلاء الارض عن معانديك ويهديك

صراطا مستقيما بما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم
من ذنبك الخ وقال بعد ليغفر لك الله الاية وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا زياد زاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر
العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام
النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل حتى تورمت قدماه بتشديد الراء من
طول القيام فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا الفاء
مسبب عن محذوف اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا
يعني غفران الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكر الله فكيف اتركه وهذا الحديث
سبق في صلاة الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن بن
عبد العزيز بن الوزير الجذامي قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري قال اخبرنا
حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة بن شريح المصري عن ابي الاسود
محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اي يتهجد حتى تتفطر تتشقق
قدماه من كثرة القيام فقالت له عايشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر بضم الغين المعجمة مبنيا للمفعول ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالذكر فيه اشعار بغاية
الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا العبادة والعبادة ليست عين
الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة وانكر الداودي لفظة لحمه وقال المحفوظ بدن اي
كبر فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة لما راي
بدن ظنه كثرة لحمه وانما هو بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث
مسلم كان اذا قرا وهو قايم ركع واذا قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على
حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على امتك بما يعملون ومبشرا لمن اجاب
بالثواب ونذيرا مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة وكذا عند ابن السكن ولم
ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجا او عبد الله بن صالح
كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حافظان فالمصير الى ما روياه اولى ومسلمة هو
القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة دينار الماجشون عن هلال بن ابي
هلال ويقال ابن ابي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني عن
عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا قال في التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا بكسر
الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة زاي اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم
لا يقرا ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ بالظا
المعجمة اي ليس بسيي الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله

بك

واغلظ

واغلظ عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وقيل
النفي بالنسبة للمؤمنين والامر للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الاية وقيل النفي
النفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جري على الاول وقال لست بفظ ولا سخاب
بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد
وهي اشهر من السين بل ضعفها الخليل ولا يدفع السيئة بالسيئة كما قال تعالى له
ادفع بالتي هي احسن ولكن يعفو ويصفح ولغير ابي ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة
العوجا ملة الكفر فينفي الشرك ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح
بها بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة واذانا
صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى ومغشى وهذا الحديث سبق في اوايل
البيع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
الطمانينة والثبات في قلوب المؤمنين تحقيقا للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة
غير التي في البقرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام
الكوفي عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن جده ابي اسحق عن البرا بن
عازب رضي الله عنه انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
هو اسيد بن حضير يقرا اي سورة الكهف كما عند المولف في فضايلها فضلها وعنده
ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا
من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحو من هذا لثابت بن قيس
ابن شماس لكن في سورة البقرة وله فرس مربوط ولابي ذر مربوطة فجعل الفرس ينفر
بنون وفا مكسورة وراء مهملة فخرج الرجل ينظر ما ينفر فرسه فلم ير شيا وجعل الفرس ينفر
فلما اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نفرت منها
الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينها
شعاع وقال الراغب ملك يسكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شي من المخلوقات
فيه طمانينة ورحمة ومعها الملايكة تنزلت بالقران اي بسببه ولاجله قال التوربشتي واظهار
هذه الامثال من باب التاييد الالهي يويد به المومن فيزداد يقينا ويطمين قلبه بالايمان
اذا كوشف بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة متعلق بيبايعون
او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه السلام جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا يوم الحديبية
بتخفيف اليا وتشديدها لغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيدة البكري
اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون الفا واربعماية وفي حديث البرا بن عازب عند
المولف في المغازي اربع عشرة ماية وعنه ايضا من طريق زهير عند المولف ايضا الفا واربعماية
او اكثر وعن جابر خمس عشرة ماية وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا
وثلاث ماية وكانت اسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف
انهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية
الغاه واما قول ابن ابي اوفى وثلثماية فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة
لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي وبه

انا

يبايعونك

ربيئة

قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بلام ثم
موحدة مفتوحة ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون على الاول قال
حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدة المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد
الواو المدايني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة
ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة الف فنون الازدي البصري
عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزني بالميم والمضمومة
والزاي المفتوحة والنون المكسورة ممن ولغير ابي ذر الي ممن شهد الشجرة تحتها النبي صلى
الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو الرمي بالحصا
من الاصبعين وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل
المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي
فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن ماجة مرفوعا
يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال
الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اخرجه مسلم اورد المؤلف الحديث الموقوف لبيان
التصريح بسماع ابن صهبان من مغفل والمرفوع الاول لقوله الي ممن شهد الشجرة لمطابقة
الترجمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد
البسري بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد
بسر ابن ارطاة وقول العيني كالكرماني البشري بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد عن ثابت بن الضحاك الاشهلي رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن
بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك
اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن اسحق بن
الحسين ابو اسحق السلمي بفتح السين واللام السرماري البخاري نسبة الي سرماري
بفتح السين قرية من قرى بخارى قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح العين
المهملة ابن عبيد الله الطنافسي قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وبعد
التحتية المخففة الف فهاء منونة فارسي معرب معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت واسمه
قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت ابا وائل بالهمزة شقيق بن سلمة اساله لم يذكر المسؤول
عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وائل في مسجد اهله اساله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي
يعني الخوارج فقال كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات
كان به الوقعة بين علي ومعوية فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الي الذين يدعون
بضم الياء وفتح العين الي كتاب الله تعالى فقال علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت الي العمل
بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص
لمعوية ارسل المصحف الي علي وادعه الي كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل فقال
بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءت الخوارج ونحن نسميهم
يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما تنتظر بهؤلاء القوم الا نمشي
اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا

الراي

الراي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد
بها باطل فلقد رايتنا يريد رايت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين
النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قتالا لقاتلنا فجاء عمر
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال السنا على الحق وهم يريد المشركين على الباطل اليس قتلانا
في الجنة وقتلاهم في النار فقال عليه السلام بلى قال عمر ففيم اعطي بضم الهمزة وكسر
الطاء ولابي ذر نعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة
الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا
فقال عليه السلام يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر
حال كونه متغيظا لنصرة الدين واذلال المشركين فلم يصبر حتى جاء ابا بكر رضي الله عنهما
فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح
ومراد سهل بن حنيف بما ذكره انهم ارادوا يوم الحديبية ان يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا
اليه من الصلح ليفتنوا وابن لكن يطيعوا عليا فيما اجاب اليه من التحكيم الحجرات
مدنية وايها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله وكسر
ثانيه اي لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله على لسانه
ما شاء وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا
قيده البياسي وهي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا بحذف احدى التاءين وقال
في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متات على القراءة
المشهورة ايضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى
لا تقدموا بين يدي الله انتهى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع
مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير
مشاورة امتحن في قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه تنابزوا قال
مجاهد فيما وصله الفريابي يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان
اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك
وزاد ابو ذر وقيل في قوله تنابزوا تابوا لتنوين وسقط لغيره يلتكم قال مجاهد فيما
وصله الفريابي اي ينقصكم من اجوركم الت اي نقصنا وهذا الاخير من سورة الطور وذكره
استطرادا لا ترفعوا ولابي ذر ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية اي اذا كلمتموه لانه
يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا
يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا
مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت
بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون اي تعلمون ومنه الشاعر والمعنى انكم ان
رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الي الاستحقار وهو يفضي الي الارتداد وهو محبط
وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الي ان الردة تتمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان

فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره سواه نادما غاية الندامة خائفا غاية الخوف واذا
ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته وبصير عادة اعاذنا الله من ساير المكروهات وفي بعض
النسخ لفظ باب قوله لا ترفعوا وبه قال حدثنا بسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية
والسين المهملة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال
حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا عبد الله انه قال كاد
الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا بكسر اللام واثبات
ان قبل وحذف نون الرفع في الفرع نصب بان ولابي ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان
قبل وقال في الفتح يعني بحذف ان واثبات نون الرفع ولابي ذر في رواية يهلكا بحذف
النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان
يهلكا ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي
الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه
وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم سنة تسع وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر
عليهم احدا فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب التالي بالاقرع
واسمه فراس بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة فعين
مهملة التميمي الدارمي واشار الاخر هو ابو بكر برجل اخر قال نافع الجمحي لا احفظ
اسمه في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما
ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا المخالفة قولي
ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقسي ما اردت الى
خلافي بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت
خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم الاية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله فما كان عمر رضي الله عنه
يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع
في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه
كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده
لامه اسما يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور وسياق هذا الحديث
صورته صورة الارسال لكن في اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير وياتي في الباب
اللاحق التصريح بذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر
ابن سعد بسكون العين البصري الباهلي قال اخبرنا ابن عون عبد الله قال انبأني
بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب وكان قد قعد في بيته حزينا
لما نزل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان
من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك علمه خبره والرجل
هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الاية لم يكن سعد
ابن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلائل سنة خمس وهذه الاية
نزلت في وفد بني تميم والوفود انما تواتروا في سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع

بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة
وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني
فاتاه اي فاتى الرجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال
له ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى
الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الحاضر الى الغائب
فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان القياس
عملي واتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا للذي قاله
ثابت فقال موسى ابن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور اليه اي الى ثابت المرة
الاخرة بعد المرة ببشارة عظيمة من الرسول فقال عليه السلام للرجل اذهب اليه الى
ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال
فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا
بعض الانكشاف فجاء ثابت فقد تحنط ولبس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا الاينافي ماروي
في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد وهذا
الحديث ذكره اواخر علامات النبوة وتفرد به من هذا الوجه هذا باب
بالتنوين قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها
والمراد حجرات نسائه عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من ورائها اوبانهم تفرقوا على
الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل تقتضي
حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني البغدادي واسم
جده الصباح قال حدثنا الحجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن
بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير ابن العوام اخبرهم انه قدم ركب بني
تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر له عليه
الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة وقال عمر امر
عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال
ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الى بلفظ الجارة او قال الا خلافي بكسر الهمزة
وتشديد اللام اي اغاظتي بمخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا
وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقد
موا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية وروى الطبري من طريق ابي اسحاق
عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان
ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروي من طريق معمر عن قتادة مثله
مرسلا فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية باب
قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم قال في الكشاف انهم
صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان ليس مذ
هب سيبويه ان ان وما بعدها بعدلو في موضع رفع فاعل بل مذهب المبرد انها في موضع
فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في موضع رفع بالابتدا والخبر

يكون اسم كان ضميرا عائدا على فعلهم صبرهم المفهوم من الفعل لكان خيرا لهم لكان الصبر
خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثنا والثواب
ولم يذكر المصنف حديثا هنا ولعله بيض له فلم يظفر بشي على شرطه **سورة ق**
مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد
اي رد الى الحياة الدنيا بعيد اي غير كاين اي يبعد ان نبعث بعد الموت فروج اي
فتوق بان خلقها ملسا متلاصقة الطباق واحدها فرج بسكون الراء حبل الوريد
قال مجاهد فيما رواه الفريابي وريداه في حلقه والوريد عرق العنق ولغير ابي ذر
وريد في حلقه والحبل حبل العاتق وقوله من حبل الوريد كقولهم مسجد الجامع اي حبل
العرق الوريد لان او لان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية او يريد حبل العاتق
فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد وقال مجاهد فيما رواه
الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل من عظامهم لا يعزب عن علمه
شي تعالى تبصرة اي بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول
من اجله اي تبصيرا امثالهم او بفعل من لفظه اي بصرهم تبصرة اي خلق السما تبصرة
حب الحصيد هو الحنطة وصله الفريابي ايضا او ساير الحبوب التي تحصد وهو من
باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب
اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود باسقات هي
الطوال والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل افعيينا
اي افاعيا علينا اي افاعجزنا عن الابدا حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن
شي عيي به وهذا تقريع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال قرينه
هو الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية المشددة اخره ضاد معجمة
قدر وقيل الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا يعني طافوا في البلاد حذر الموت والضمير
للقرون السابقة او لقريش او القى السمع اي لا يحدث نفسه بغيره لا صغايه لا سماعه
حين انشاكم وانشا خلقكم وهذا بقية تفسير قوله افعيينا وتاخيره لعله عند بعض
النساخ وسقط من قوله افعيينا الى هنا لابي ذر رقيب عتيد قال مجاهد فيما
وصله الفريابي رصد يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كلما
تكلم به من خير او شر وعن مجاهد حتى انينه في مرضه وقال الضحاك مجلسهما تحت
الشعر على الحنك سايق وشهيد الملكان ولابي ذر الملكين بالنصب بنحو يعني احدهما
كاتب والاخر شهيد وقيل السايق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو
الكاتب والسايق لازم للبر والفاجر اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر الى النار
شهيد في قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد
بالقلب ولابي ذر عن الكشميهني بالغيب لغوب ولابي ذر من لغوب هو النصب ولابي
ذر نصب بالجر اي من نصب وهذا وصله الفريابي وهو رد لما زعمته اليهود من انه تعالى
بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله
بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال غيره اي غير
ابن مجاهد نضيد في قوله تعالى طلع نضيد الكفرى بضم الكاف والفاء وتشديد

الراء

الراء قشر الطلع ما دام في اكمامه جمع كم بالكسر ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا
خرج من اكمامه فليس بنضيد وهذا شي عجيب فان الاشجار الطوال ثمارها بارزة بعضها
على بعض لكل واحدة منها اصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة
يكون على اصل واحد في ادبار النجوم بالطور وادبار السجود هنا كان عاصم يفتح هذه
التي في ق كابن عامر والكسائي وابو عمرو جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار
تعدد السجود ويكسر التي في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر قاف
وابن كثير وحمزة ففي الطور الجمهور ويكسر التي في الطور فان الفتح لا يليق به لانه يراد به
الجمع لدبر السجود اي اعقابه كما مر ويكسران جميعا فكسر موضع قاف نافع وابن كثير وحمزة
والطور والجمهور وينصبان اي يفتحان فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش
يعني اعقاب النجوم وادبارها اذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى يوم الخروج اي يخرجون من القبور ولابي ذر يوم يخرجون وزاد ابو ذر وابو الوقت
الى البعث من القبور والاشارة في قوله ذلك يجوز ان يكون الى النداء ويكون قد اتسع في
الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اي ذلك العذاب اوان الاستماع نداء يوم الخروج
واستماعه **باب قوله وتقول** اي جهنم حقيقة هل من مزيد
سؤال تقديره بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو حسه
قوله هل امتلات قبل دخول جميع اهلها او هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلات
ولم يبق في موضع لم يمتلي وهذا مشكل لانه حينيذ بمعنى الانكار والمخاطب الله تعالى وذا
يلايمه معنى الحديث التالي وقيل السؤال لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف
اي تقول لخزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان يكون
اسم مفعول اي من شي نزيده وفيه احوفه وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا
حرمي بن عمارة بن ابي حفصة وحرمي علم لا نسبة للحرم ووهم الكرماني وسقط لغير ابي ذر
ابن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في النار اهلها وتقول مستفهمة هل من
مزيد في اي لا اسع غيرها امتلات بها او هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة قدمه فيها اي يد لها تذليل
من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضا ولا تريد اعيانها كقولها للنادم سقط
في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير لمخلوق معلوم فتقول النار قط
قط بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي
قد اكتفيت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال
حدثنا ابو سفيان الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه
سعيد بن يحيى بكسر العين ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي عن
محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
واكثر ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو وسما الثلاثي المزيد فيه والفصيح بفتحه
من الثلاثي المجرد ابو سفيان الحميري وقلما كان يرفعه يقال اي يقول الله لجهنم

هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئهما وتقول جهنم ولابي ذر فتقول بالفا هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان لغة فالثاني تاكيد لسابقه او المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث بامر ضعفا الناس وسقطهم وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفا الناس الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم وسقطهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم وذلهم له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى كما قال ارحم بك من اشاء من عبادي والا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انما انت عذاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما بالها في الفرع وفي نسخة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع رجله وفي مسلم حتى يضع الله رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورده عليهما برواية الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها جماعة واضافه اليه اضافة اختصاص وقال محيي السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بتخفيفها مكسورة ومسكنة وعند ابي ذر مرتين فقط كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلي ويزوى بضم اوله وفتح ثالثه بعضها الى بعض تجمع وتلتقي على من فيها ولا ينشي الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل سوا وللمعتزلة ان يقولوا ان نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم يكون ظالما فانه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفي الظلم اثبات الكرم واما الجنة فان الله عز وجل ينشي لها خلقا لم تعمل خيرا حتى تمتلي فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشي الله لها خلقا مما يشا وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة

باب وسبح ولغير ابي ذر فسبح بالفاء والموافق للتنزيل الاول بحمد ربك اي نزهه واحمده حيث وفقك للتسبيح فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد ربك اي متلبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد الضمير بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتسبيح للتاكيد والاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر

ومن الليل العشاءان والتهجد وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن اسماعيل ابن ابي خالد البجلي رضي الله عنه الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها لا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وضم الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في رؤيته تعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية ويستاثر بها بل تشتركون في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع عن وللحموي والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرا عليه السلام وسبح بالواو كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين معروفة اذ فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث تقدم في باب صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدودا ابن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قال ابن عباس امره عليه السلام ربه تعالى ان يسبح بنزه ربه عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشا

والذاريات مكية واياتها ستون ولابي ذر سورة والصافات والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله ككثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والتبجيل وعمر وعثمان اولى بذلك منه فالاولى الترضي فقط فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبيا وسوا التي تذروا والقراءة ذروا في الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح التي تذروا التراب ذروا وهذا وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النسا الولود فانهن يذرين الاولاد وقال غيره غير علي تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكره شاهدا لسابقه وفي انفسكم سبق على في الارض فهو خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم ايات افلا تبصرون قال الفرا تاكل وتشرب في مدخل واحد الفم ويخرج من موضعين القبل والدبر فراغ اي فرجع قاله الفرا ايضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب الضيف ان يخفي امره وان يبادره بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذرا من ان يكفه ويعذره فصكت اي جمعت ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت به بما جمعت جبهتها فعل المتعجب وهي عادة النسا اذا انكرت شيا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحيا وسقط به لغير المستملي والرميم نبات الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الدروس وهو وطي الشي بالاقدام والقوايم حتى يتفتت ومعنى الاية ما تترك من شي

بل

انت عليه من انفسهم وَاموالهم وانما هم الا جعلنه كالشي الهالك البالي لموسعون اي
لذو سعة بخلقها قاله الفرا وقال غيره لقادرون من الوسع بمعني الطاقة كقولك ما في
وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالي علي الموسع قدره يعني القوي قاله
الفرا ايضا زوجين ولابي الوقت خلقنا زوجين كما في قوله تعالي نوعين وصنفين مختلفين
الذكر والانثي من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان كما في قوله تعالي واختلاف السنتكم
والوانكم اذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف
الطعوم حلو وحامض فهما لما بينهما من الضدية كالذكر والانثي زوجان كالسما والارض
والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا الي الله
اي من الله ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الي طاعته او من عذابه الي
رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي ما خلقت اهل السعادة من الفريقين الجن والانس الا ليوحدون فجعل
العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل علي ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول لوجود
من لا يعبده كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وزاد زيد بن اسلم
وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا الي حمل الاية علي العموم خلقهم
ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليامرهم بذلك ففعل بعض بتوفيقه له وترك
بعض تجنبا لانه لو طرده فكل ميسر لما خلق له او المعني ليطيعون وينقادوا فكل مخلوق
من الجن والانس خاضع لقضاء الله متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه
ولم يذكر الملائكة لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا
خاص بالثقلين او لان الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل
القدر المعتزلة علي ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا له لانه
لا يلزم من كون الشي معللا لشي ان يكون ذلك الشي مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا
لا حجة لهم في هذه الاية علي ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل
في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام قد
تثبت لغير الغرض كقوله تعالي اقم الصلاة لدلوك الشمس ومعناه المقارنة فالمعني هنا
قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها علي ان
افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب هـ
والذنوب في قوله تعالي فان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيم وقال الفرا العظيمة
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سبيلا وهذا مؤخر بعد تاليه عند غير ابي ذر
وفي نسخة سجلا بفتح المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجلا من العذاب
مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملاءا من الدلو
صرة بالرفع لابي ذر اي صيحة ولغيره بجرها وهو موافق للتلاوة العقيم هي التي لا تلد
ولابي الوقت تلقح شيا كذا في الفرع بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح
شيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما ذكره في بدء الخلق والحبك في قوله والسما
ذات الحبك هو استواوها وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة
الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرايق والمراد اما الطرايق

المحسوسة

المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الي المعارف في غمرة
ولابي ذر غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالة لهم يتمارون قاله ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطوا والهمزة التي حذفها المؤلف
للاستفهام التوبيخي فالضمير في به يعود علي القول المدلول عليه بقالوا اي اتواصي
الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والمعني كيف اتفقوا علي قول
واحد كانهم تواطوا عليه وقال اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما بكسر
السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطوا
قتل الانسان لعن كذا في الفرع كاصله واليونينية والناصرية وفي غيره قتل الخراصون لعنوا
والخراصون الكذابون ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا والظاهر انه لم يجده علي شرطه
نعم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود اقراني رسول الله صلي الله عليه وسلم اني
انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه
ابن حبان سورة الطور مكية وايها ثمان او تسع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما وصله البخاري في خلق افعال العباد
مسطور اي مكتوب والمراد القران وما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليائه
من المعارف والحكم وسقط قول قتادة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
الطور الجبل بالسريانية وهو طور سينين جبل بمدين سمع فيه موسي كلام الله عز وجل رق
منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف فيما بين الناس
والسقف المرفوع هو سما وسقط هذا لابي ذر والمسجور هو الموقد المحمي بمنزلة التنور
المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الموقر بالراء بدل الدال والاول هو الصواب وقال الحسن البصري فيما
وصله الطبري تسجر البحار حتي يذهب ماؤها حتي لا يبقي فيها قطرة وهذا يكون يوم القيمة
وقال مجاهد مما سبق في الحجرات التناهم نقصنا وسقط هذا لابي ذر وقال غيره
غير مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفا وانشد الاعشي

كان مشيتها من بيت جارتها * مور السحابة لا ريث ولا عجل

احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبالاحتلام الذي هو
البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبري البر اي
اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر كسفا بسكون السين اي قطعا بكسر القاف وسكون
الطاء وقال البرماوي وغيره هذا علي قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قراه بالسكون
علي التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهي وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم
واثبتها ابو البقا وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة المنون
هو الموت فعول من منه اذا قطعه وقال غيره غير ابن عباس يتنازعون اي يتعاطون
هم وجلساؤهم يتجاذب ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل يتيم عروة عن عروة ابن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام
سلمة ام المومنين انها قالت شكوت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اشتكي

اي اني كنت مريضة لا اقدر على الطواف ماشية فقال لي عليه السلام طوفي من وراء الناس
وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح الى جنب البيت الحرام
يقرأ بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم
عن محمد بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير
شيء خلقهم بوجد وابلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اولا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم خزاين رحمة
ربك خزاين رزق ربك ام هم المسيطرون المتسلطون على الاشيا يدبرونها كيف شاؤا
كاد ولابي ذر قال اي ابن جبير كاد قلبي ان يطير مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر
كاد مقرونا بان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض النحويين والصحيح
جوازه الا انه وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها انتهى وسقطت لابي ذر
قال سفين بن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم
عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور لم ولابي
ذر ولم اسمعه اي ولم اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الى اخره وقد
كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فدا الاسارى وكان
اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلا
بعد سورة النجم مكية واياتها احدى او ثنتان وستون بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة اي ذو قوة في
خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن قال فان قلت قد علم كونه ذا قوة
بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوله اجيب بان ذو مرة بدل من شديد القوى
لا وصف له او المراد بقوله بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية
قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه
مضافان محذوفان اي فكان مسافة قربه عليه السلام منه تعالى مثل مقدار مسافة
قاب وهذا ساقط لابي ذر ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عوجا وقال
الحسن غير معتدلة وقيل جايرة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن وهي
فعلى بضم الفاء من الضير وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة
وانما كسرت محافظة على تصحيح اليا كبيض والا فلو بقيت الضمة انقلبت اليا واوا واكدى
اي قطع عطاه قال يعطي قليلا ثم اكدى عطاه ومن يبذل المعروف في الناس يحمد وهو من
قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر رب الشعرى قال مجا
فيما وصله الفريابي هو اي الشعرى مرزم الجوزا بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السما
وهي الهنعة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي وفى اي وفى ما فرض
عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه ازفت
الازفة اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد قربا فهي كابنة قريبة وزاد في القرب

وهذا ساقط لابي ذر سامدون قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والرا الساكنة
والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون بدل الميم
الغنا فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهي وقيل الهايم فقال
عكرمة يتغنون باللغة الحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال ابراهيم
النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه اي افتجادلونه من المراء وهو
المجادلة ومن قرأ افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم من غير الف وهم حمزة والكسائي ويعقوب
وخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي افتجحدون بحذف الضمير من مراجحده اذا
جحده وقيل افتغلبون في المراء ما رأيته ثم رأيته ما زاغ ولابي ذر وقال ما زاغ البصر اي
بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه تلك الليلة وما طغى اي ولا ولابي ذر عن
الكشميهني وما جاوز ما رأى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن روية العجايب
التي امر بروءيتها وما جاوزها فتماروا اي كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال
الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي
غاب او انتثر يوم القيامة او انقض او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى اغنى واقنى اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع
قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى
الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الروا
بر اء مضمومة بهمزة مفتوحة بمهملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن عامر
الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعايشة يا امتاه بضم الهمزة
وتشديد الميم وبعد الفوقية الف فها ساكنة قال في الفتح والاصل يا ام والها للسكت
واضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت ها بعد الالف هل رأى محمد صلى
الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا فقالت لقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام شعري
فزعا مما قلت هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها
لجواز الروية مطلقا كقول المعتزلة ولابي ذر مما قلته اين انت من ثلاث اي كيف يغيب
فهمك عن ثلاث من حدثكهن فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم رأى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرأت
مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير وفي مسلم انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة
اخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه انها قالت يا رسول الله رأيت ربك فقال
لا انما رأيت جبريل منهبطا واحتجاجها بالاية خالفها فيه ابن عباس ففي الترمذي عن
عكرمة قال رأى محمد ربه قلت اليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك
اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة الابصار
لا مجرد الروية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي ما يدل على الروية او يشعر بها كما تقول
لا تحيط به الافهام واصل المعرفة حاصلة ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب بان هذه الاية لا تدل على نفي الروية
مطلقا بل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الروية مقيد بهذه الحالة دون غيرها

ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا اي تفعل ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولابي ذر
انه كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه عليه
السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن راى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح
مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في
التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس والدنو من
الله لا حد له قال التستري في مفاتيح الحجج اخبر الله بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله
عليه وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يفهمه الخلق ولغير ابي ذر قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى واسقاط لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة وسليمان بن
ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش عن عبد
الله ابن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب فاوحى الى عبده ما اوحى
قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة
جناح اي مرتين كما سبق وفي سايرها على صورة دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوة
يتشكل بها في اي صورة اراد باب قوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل وفيه تفخيم
للموحى به او الله اليه وقيل الضماير كلها لله قال جعفر بن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الى عبده
قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط الباب
ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها
قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا زائدة بن قدامة الكوفي عن الشيباني
سليمن انه قال سألت زرا هو ابن حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاو
حى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله بن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل
ولابي ذر انه محمد راى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي ينتثر
منها تهاويل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عايشة
هذا باب بالتنوين اي في قوله لقد راى والله لقد راى محمد من ايات
ربه الكبرى الكبرى من اياته او الكبرى صفة للايات والمفعول محذوف اي شيئا من اياته
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
بعدها مهملة ابن عقبة بن محمد السوائي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك
النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد
راى من ايات ربه الكبرى قال راى عليه السلام رفرفا اخضر قد سد الافق وعند النسائي
والحاكم عن ابن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على
رفرف قد ملا ما بين السماء والارض قال البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على صورته
على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله دنى فتدلى انه

عليه

عليه التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه
ثم رفع فدنى في سنده قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الر
فرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم
اشتهر استعماله في الستر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطايف او لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان
كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء وسقط لابي ذر ابن
ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء المفتوحة موحدة جعفر
ابن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة
بعدها عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات والعزى
كان اللات رجلا يلت سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراءة رويس بتشديد التاء
اما على قراءة من خففها فلا يليق بها واجيب باحتمال ان يكون اصله التشديد وخفف لكثرة
الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالهاء وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم
وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا الحجر الذي كان عنده
اجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على
الحجر فلا يشرب احد منه الا سمن فعبدوه وسقط لابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي انه قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بميمين ساكنة
بين مفتوحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
بغير الله فقال في حلفه بفتح المهملة وكسر اللام واللات والعزى كيمين المشركين فليقل
مستدركا لنفسه لا اله الا الله المبراة من الشرك فانه قد ضاهاهم بحلفه بذلك الكفار حيث
اشركتهما بالله في التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله
تعالى فلا يضاهي به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بهما جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او
ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي
عنه ما جرى به من اللهو ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر
فليتصدق اي بشيء كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعايه صاحبه الى معصية القمار
المحرم بالاتفاق وقرنه القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان ومسلم وابو داود والترمذي في الايمان والنذ
ور وابن ماجه في الكفارات هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ومناة
الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقاء الاخرى نعت توكيد لان الثالثة لا تكون
الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت
اخراهم اي وضعاؤهم لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية والتقدم عندهم للات والعزى
انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح
ولا ذم فان جاء شيء فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى
بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه
ومعنى الاية هل رايتم هذه الاصنام حق الرؤية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية

والمقصود ابطال الشرك واثبات التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يقول قلت لعايشة رضي الله عنها فقالت فيه حذف
ذكره في باب الصفا والمروة من شعاير الله من البقرة بلفظ قلت لعايشة وانا يوميذ حديث
السن ارايت قول الله ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليهما ان يطوف بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف بينهما فقالت انما كان من اهل احرم
بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر لمناة بجر وربما الفتح لانه لا ينصرف وهو باللام
لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها او مضاف اليها اه
والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى
مشددة اي مناة الكاينة بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم
مناة حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان لغيرهم اساف ونايلة فانزل الله تعالى ردا
ان الصفا والمروة من شعاير الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه بهما قال سفيان بن عيينة مناة كاين بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا
من ناحية البحر وهو الجبل الذي لا يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي
بالفاء المصري اميرها لهشام مما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري
انه قال قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها نزلت اية ان الصفا في الانصار
الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا يهلون يحرمون
لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة وقال معمر بفتحتين بينهما مهملة ساكنة ابن
راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن عايشة انها قالت كان رجال من
الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كاين بين مكة والمدينة وكان لخزاعة
وهذيل وسمي بذلك لان دم الذبايح كان يمنى عندها اي يراق قالوا يا نبي الله كيف
لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث
السابق باب بالتنوين اي في قوله فاسجدوا لله واعبدوا اي
واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد
الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون لله والمشركون
لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال
ان ذلك وقع منهم بلا قصد فمعارض بما زاده ابن مسعود من ان الذي استثناه منهم
اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد وكذا قول انهم خافوا
في ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينيذ هم الذين كانوا خايفين من المشركين
لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر
من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى
الشيطان في امنيته اي تلاوته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون
ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فانزلت اية وما ارسلنا من قبلك من نبي

الا اذا تمنى الاية وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على ان لها
اصلا مع ان لها طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا
من لا يحتج به لاعتضاد بعضهما ببعض وحينيذ فيتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل
ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما سكت صلى الله
عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها ويؤيده
تفسير ابن عباس تمنى بتلا واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم
لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة
وقد سبق ما في ذلك وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمين الصادق بهما
ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون
الهاء ولابي ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر
ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسماعيل في تحديثه عن
ايوب ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان
على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع
المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو عن
الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه الا رجلا رايته
اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه
فقال يكفيني هذا فرايته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف وعند ابن
سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية والمعتمد الاول وعند النسائي
باسناد صحيح انه المطلب ابن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه كان قبل ان يسلم
فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فنفي ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه سورة
اقتربت الساعة مكية وايها خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة ولفظ سورة لابي ذر وقال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي
مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل مطرد
قال في الانوار وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى
قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية
وغاية في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تاء الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا
لان تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فابدلوها
الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير جنونا فيكون
من مقولهم اي ازدجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن
التبليغ بانواع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط
التي تشد بها السفن وقيل صدرها لمن كان كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة

يقول لكفر له أي نوح جزاء من الله أي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح أبواب السماء وما بعده
من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح وأصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من إنجاء
نوح وإغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد أمره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني قوم
صالح يحضرون الماء يوم غب الإبل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون ع
وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون والسين
المهملة هو تفسير للإهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين
المفتوحة الأولى ضرب من العدو والسراع بكسر المهملة تأكيد له وقيل الإهطاع الإسراع
مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره غير ابن جبير فتعاطى أي فتعاطيها بالفاء بعد العين
فطاء فألف بيده فعقرها قال السفاقسي لا أعلم لقوله فتعاطيها وجها إلا أن يكون
من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه لأن العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده
وأما عوط فلا أعلمه في كلام العرب نظر وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه أنه لا يعلم
مادة عوط في كلام العرب نظر لأن الجوهري ذكر المادة وقال يقال فيما عاطت الناقة
تعوط يعني إذا حمل عليها أول السنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضا
فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي أنه علم ذلك فإنه كثير النظر
في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فإن قلت هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم
ينكر المناسبة وإنما أنكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر أنه سهو منه انتهى وسقط
لفظ فتعاطيها لأبي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم يعني المستغيث وهو قدار بن سالف وكان
أشجعهم فتعاطى آلة العقر أو الناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال
ابن عباس فيما رواه ابن المنذر كحظار بكسر الحاء المهملة وتفتح وبالظاء المشالة المعجمة
المخففة منكسر من الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر
قال الفراء افتعل من زجرت صارت تاء الافتعال دالا وقد مر تقريره قريبا وإعادة
هنا لينبه عليه كفر فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح وإجابة
دعائه وغرق قومه جزاء لما صنع بضم الصاد بنوح وأصحابه من الأذى وقد سبق نحو
هذا مستقر قال الفراء عذاب حق وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم إلى النار يقال
الأشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء المخففة المرح بفتح الميم والراء والتجبر بالجيم
والموحدة المشددة المضمومة قاله أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من
الكذاب الأشر هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى وانشق القمر
ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الآن لا يلتفت إلى قول من قال إنه سينشق
يوم القيامة فأوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الإجماع وإن يروا كفار
قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن تأملها والإيمان بها وسقط لفظ
باب لغير أبي ذر وتاليه لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة أو الثوري لأن
كلا منهما يروي عن إبراهيم سليمان بن مهران عن أبي معمر النخعي عن إبراهيم بسكون
العين بين فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن ابن مسعود عبد
الله رضي الله عنه أنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرقتين

فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما سأله كفار قريش أن يريهم آية فرقة نصب بدلا من سابقه
المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولأبي ذر فرقة برفعهما على الاستئناف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليث
عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر اشهد يا أبا بكر وهذه المعجزة من أمهات
المعجزات الفائقة على معجزات سائر الأمم لأن معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الأرضيات
وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى
الله عليه وسلم آية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير
أبي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال أخبرنا ابن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه أنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار
فرقتين بكسر الفاء فقال عليه السلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالإفراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي
المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري عن عراك بن مالك عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة ابن أخي ابن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نص يرد
على القائل إنه إنما ينشق يوم القيامة قال الواحدي والقائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر
عنه الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه وأما امتناع الخرق والالتئام فقول اللئام وفي
قراءة حذيفة وقد انشق أي قد كان انشقاق القمر فهو نحو اقتربت الساعة أي إذا كان انشقاقه
من أشراطها وذلك كان قديما هي جواب وقوع وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة ابن
عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن أنس
رضي الله عنه أنه قال سأل أهل مكة المشركون أن يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
آية تشهد لنبوته فأراهم انشقاق القمر وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب سؤال المشركين
بهذا السند وقال فيه أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة وفي نسخة
حدثنا شعبة عن قتادة ابن دعامة عن أنس رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين
وهذه الأحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وأنس فأما حديث ابن
مسعود ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لنا اشهدوا وأما أنس فلم يحضر ذلك لأنه كان بالمدينة ابن أربع أو خمس سنين وكان
الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وأما ابن عباس فلم يكن إذ ذاك ولد لكن روى ذلك
عن جماعة من الصحابة باب بالتنوين أي في قوله تعالى تجري السفينة
بأعيننا بمرأى منا أي محفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده أو على
المصدر بفعل مقدر أي جزيناهم جزاء لمن كان كفر أي فعلنا ذلك جزاء لنوح لأنه نعمة كفروها
فإن كل نبي نعمة من الله على أمته ولقد تركناها السفينة أو الفعلة آية فهل من مدكر لمن
يعتبر حتى شاع خبرها واستمر وسقط لأبي ذر ولقد تركناها إلى آخره ولغيره لفظ باب

قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوايل هذه الامة
وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة
عبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا اوقال ابن
كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها اية ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله تعالى
واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
فهل من مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر بذال المعجمة فاستثقل الخروج بحرف
مجهور وهو الدال الى حرف مهموس وهو التا فابدلت التا دالا مهملة لتقارب مخرجيهما
ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المهملة اليها للتقارب وقرا بعضهم مذكر بالمعجمة فلهذا
قال ابن مسعود انه عليه السلام قراها مدكر يعني بالمهملة هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اي سهلنا لفظه
ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه مبارك ليدبروا
اياته وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي يسرنا اي هونا قراءته وليس شيء يقرا كله ظاهرا الا القران وثبت لابي ذر
لفظ يسرنا وقال غيره هيانا من هيا فرسه اذا الجمه ليركبه قال
فقمت اليها باللجام ميسرا ، هنالك يجزيني الذي كنت اصنع ،
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل الاسدي البصري عن
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا فهل
من مدكر اي فهل من متذكر بهذا القران الذي يسرنا حفظه ومعناه باب
قوله تعالى اعجاز نخل منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض
وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت روسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على
اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم
ووعيد والنذر جمع نذير بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر
لم اعرف اسمه سال الاسود بن يزيد فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال
سمعت عبد الله بن مسعود يقراها ولابي ذر يقرؤها بالواو بدل الالف فهل من مدكر
زاد ابو ذر عن الكشميهني دالا يعني مهملة قال ابن مسعود وسمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقراها بالالف صورة الهمزة او واوا وكما مر فهل من مدكر دالا مهملة هذا باب
بالتنوين اي في قوله فكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظاء المشالة المعجمة وقراءة الجمهور اسم
فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فما سقط من ذلك
وداسته الغنم فهو الهشيم وقرا الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار
وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القران للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس
لولا ان الله يسره على لسان الادميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل

فهل من

فهل من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الى اخره وقال بعد قوله المحتظر الاية وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وسكون الموحدة قال اخبرنا
ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عثمان الازدي المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر الاية سقط لفظ الاية
لابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة بالصرف
لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر دايم متصل
بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين غير
العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر وبه
قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن بشار او بالمعجمة ابن الوليد
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا
فهل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر باب بالتنوين
في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراكم في الكفر من الامم السابقة فهل من
مدكر يعني من يتذكر ويعلم ان ذلك حق ويخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا
وكيع الرواسي بضم الراء وهمزة فمهملة الكوفي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي
اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسور
بعد القصص المذكورة في سورة اشتد على الا فهام السامعين ليعتبروا هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم
جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولن الادبار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين
المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله فنسبه لجده قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس زاد في غير الفرع هنا الفطاح لتحويل السند حدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذ
حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري
قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهو في قبة جملة حالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير
يوم غزوة بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك باحدى
الطايفتين اللهم ان تشا هلاك المومنين فالمفعول محذوف او قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم
في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام
فقال حسبك يكفيك ما قلته يا رسول الله الحجة ابن مهملتين بالفتح واطلت على ربك
في الدعا وهو يثبت يقوم في الدرع فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم

ف

هلي

الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي
صلى الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل الساعة يوم القيامة موعدهم
موعد عذابهم والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب
الدنيا يعني من المرارة لا من المرور وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء
والكاف معناه القمير مصغر القمر قال اني عند عائشة ام المومنين رضي الله عنها
قالت لقد انزل بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها بفتح النون والزاي على محمد
صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية حديثة السن العب بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر وبه قال حدثني بالافراد اسحق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي
قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر سقط لفظ
له لابي ذر انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون ووعدك لي وان يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اللهم ان شئت
هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه خاتم النبيين فاخذ ابو بكر بيده عليه السلام
وقال حسبك يكفيك ما ناشدتك يا رسول الله لقد الححت على ربك في السؤال
وهو عليه السلام يثبت في الدرع بعوم فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم
الجمع بضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ سنهزم بالنون الفوقية المفتوحة خطابا للرسول صلى الله
عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وابو حيوة في رواية يعقوب سيهزم بنون العظمة الجمع
نصب ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر مما لحقهم يوم بدر
وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في باب تاليف القران من فضائل القران سورة
الرحمن مكية او مدنية او متبعضة واياتها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى بحسبان
اي كحسبان الرحى اي يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته
احسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان او جمع حساب
كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك وهذا ساقط لغير
ابي ذر الى قوله وقال غيره اي غير مجاهد واقيموا الوزن يريد لسان الميزان قاله ابو الدردا
وعند ابن ابي حاتم راى ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال تعالى واقيموا
الوزن بالقسط والعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف هو بقل الزرع اذا قطع منه
شي قبل ان يدرك فذلك العصف والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا
منه قبل ان يدرك والريحان في كلام العرب الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق
وقال قتادة الذي يشم او كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها
رائحة طيبة ولابي ذر والريحان رزقه والحب الذي يوكل منه اي من الزرع وقال بعضهم
والعصف يريد الماكول من الحب والريحان النضيج فعيل بمعنى المفعول الذي لم يوكل
قاله الفرا وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك فيما وصله ابن

المنذر

المنذر العصف التبن رز قال الدواب وقال ابو مالك الغفاري قال ابو زرعة لا يعرف اسمه
وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف اول ما ينبت تسميه النبط
بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد
الواو الساكنة را اي دقاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة
والريحان الرزق والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو اصله روحان من الرائحة فابدلت
الواو يا للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شي له روح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان
من مارج من نار هو اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره
والاحمر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس
كالانسان او ابو الجن ابليس وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
رب المشرقين للشمس في الشتا مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغربها
في الشتا ومغربها في الصيف وقيل مشرق الشمس والقمر ومغرباهما وذكر غاية ارتفا
وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناول ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم
له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما ويويده قوله تعالى رب المشارق والمغارب
لا يبغيان في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي والبحران قال ابن عباس بحر السما وبحر الارض وقال سعيد
ابن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة
او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المنشات
قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي ما رفع قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام
ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشاة ولابي ذر وبمنشات بالفوقية المجرورة
بدل المربوطة وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اسم فاعل اي تنشي السير اقبالا وادبارا
او اللاتي تنشي الامواج او الرافعات الشرع ونسبه اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم
مفعول اي انشاها الله او الناس اذ رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
كالفخار اي كما يصنع الفخار بضم اليا وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب
الارض فعجنه فصار طينا ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار
ولا يخالف هذا قوله ثم خلقه من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال
غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج من اللهب وقال مجاهد
ونحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على روسهم يعذبون به ولابي ذر فيعذبون
وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وكذا انشد
للاعشى . يضي ضوء اسراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا . وسقط قوله النحاس لغير
ابي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل يهم بفتح اليا وضم الها بالمعصية فيذكر
الله عز وجل فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه
لاعماله او لمفعوله اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة بادنى ملابسة
لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين
يدي ربه للحساب فترك المعصية فقام مصدر بمعنى القيام مدهامتان قال مجاهد سوداوان
من الري والادهام لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان صلصال

اي طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي صوّت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته ويقال منتن بضم الميم وكسر التاء يريد وبه صلّ اللحم يصل بالكسر صلولا انتن فقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال مضاعف كصرصر مثل كبكبته يعني كببته ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت فاوه وعينه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعّل بتشديد العين واصله صلّل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث كلملم وكبكب فانك تقول فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الي اخره ساقط لغير ابي ذر فاكهة ونخل ورمان قال ولغير ابي ذر وقال بعضهم وقيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالفراء ليس النخل والرمان بالفاكهة لان الشي لا يعطف علي نفسه انما يعطف علي غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلف لا يا كل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما العرب فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما لفضلهما علي الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وغذا وثمرة الرمان فاكهة ودوا فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي فامرهم بالمحافظة علي كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا لها اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالي الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول قال ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز وجل في اول قوله من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص علي العام واعترض بانه نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان فتعم او ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان فيه الاول شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متي اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا علي الثاني سواء كان هنا استغراق او لم يكن ثم هنا فائدة لا باس بالتنبيه عليها وهي ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوفة علي الاول او كل واحد منها معطوف علي ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل والرمان من باب عطف الخاص علي العام بل من باب عطف المتباينين علي الاخر ومن هذه الفائدة تتجه لك المنازعة في قولهم ان قوله تعالي قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل ان هذا من عطف الخاص علي العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف علي لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف علي رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعطفهم علي الملائكة وليس منه وقال غيره غير مجاهد او غير البعض المفسر بابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان تتشعب من فروع الشجر قال النابغة • بكاء حمامة تدعو هديلا • مفجعة علي فنن تغني •

وتخصيصهما

وتخصيصهما بالذكر لانهما التي تورق وتثمر وتمد الظل وجنى الجنتين دان اي ما يجتني من ثمر شجرهما قريب تدنو الشجرة حتي يجتنيها ولي الله قايما وقاعدا ومضطجعا وقوله وقال غيره الي هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فبأي ووصله الطبري فبأي الآء اي نعم جمع الالي وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما يعني الجن والانس كما دل عليه قوله تعالي للانام وقوله ايها الثقلان وذكرت اية فباي الا احدي وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روي الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم سورة الرحمن حتي ختمها قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالالا القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القران لانها صورة صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم ان جميع ما يصفه من افعاله وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود الاشيا مما نجم وشجر ورفع السما ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سائلا لهم فباي الاء ربكما تكذبان اي باي قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشيا التي خرجت من قدرته وملكه شريكا يملك معه ويفعل معه تعالي الله وقال القتبي ان الله تعالي عدد في هذه السورة نعماه وذكر خلقه والاه ثم اتبع كل خلة وصفها وكل نعمة بهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم علي النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد للغفلة وتاكيد للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو الدردا عويمر بن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجة في سننه مرفوعا في قوله تعالي كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عساكر عسكرا من الاصلاب الي الارحام واخر من الارحام الي الارض واخر من الارض الي القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد صح ان القلم جف بما هو كائن الي يوم القيامة فالجواب ان ذلك شوون يبديها لا شوون يبتديها وقال ابن عباس في قوله تعالي برزخ اي حاجز من قدرة الله لا تام الخلق ونقله النووي في التهذيب عن الترمذي وقيل الحيوان وقيل بني ادم خاصة وقيل الثقلان نضاختان اي فياضتان بالخير والبركة وقيل بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس ايضا ينضح علي اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور اهل الجنة كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبير بانواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وهذا ساقط لابي ذر وقال غيره غير ابن عباس مارج اي خالص من النار من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان لمارج يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم يعدو بالعين المهملة بعضهم علي بعض

احدهم · صل · ل · بعدهم · نام · ي

اي يظلم بعضهم بعضا ومنه مرج امر الناس اختلط واضطرب ولابي ذر ويقال مرج امر الناس ومرج
بفتح الراء في الفرع ثم ضبطها العيني بالكسر مريج من قوله في امر مريج اي ملتبس وسقطت هذه
لابي ذر مرج اي اختلط البحران ولابي ذر البحرين بالياء بدل الالف الرفع من مرجت دابتك
اذا تركتها ترعى سنفرغ لكم اي سنحاسبكم فهو مجاز عن الحساب والا فالله تعالى لا يشغله
شيء عن شيء وهو اي لفظ سنفرغ لكم معروف في كلام العرب يقال لاتفرغن لك وما
به شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه يقول لآخذنك على غرتك غفلتك باب
قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان
لمن دونهم من اصحاب اليمين فالجنتان الاولتان افضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال
الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب اوهما دونهما
بقربهما من غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه
محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة
وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني
بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله
بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جنتان مبتدا من فضة خبر قوله آنيتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة
محذوف اي آنيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف على آنيتهما وجنتان مبتدا وقوله
من ذهب خبر لقوله آنيتهما والجملة خبر الاول ايضا وما فيهما فالتي من ذهب للمقربين
والتي من فضة لاصحاب اليمين وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر
على وجهه في جنة عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته
اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات باب بالتنوين
اي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وقال ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات
محبوسات قصر طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن على ازواجهن قاصرات
لا يبغين غير ازواجهن فلا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في
الخيام بلغنا في الرواية ان سحابة من العرش مطرت فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على
كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي
الله بالجنة انصدعت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم
لم تاخذها وقد اختلف ايما اكثر حسنا الحور ام الادميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله في
صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات افضل بسبعين الف
ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال
ولغير ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد
الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة
مجوفة بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا والميل ثلث فرسخ اربعة
الاف خطوة في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون

قال

قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة
المجموع بالمجموع وجنتان من فضة آنيتهما مبتدا خبره وهما خبر جنتان وما فيهما اي
من فضة كذلك وجنتان من كذا من ذهب كما سبق آنيتهما وما فيهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن ظرف للقوم
او نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رؤية الله
غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء
الكبر غير مانع منها الواقعة مكية وآيها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه اي يرجه رجا اذا
حركه وزلزله اي تضطرب فرقا من الله حتى ينهدم ما عليها من بناء وجبل وقال في قوله
بست فتتت اي لتت كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيرت من قولهم بس الغنم
ساقها المخضود هو الموقر حملا بفتح القاف والحاء الذي لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنثني
اغصانه ويقال ايضا لا شوك فيه خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي
ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود هو الموز واحده طلحة وقال
السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلى من العسل وقوله منضود اي متراكب
وهذا ساقط لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
هن المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة ثلة اي امة من الاولين الامم الماضية
من لدن آدم الى محمد عليه السلام وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا
الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم
لجواز ان يكون سابقو سائر الامم اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم
يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم دخان اسود برفع يحموم وتالييه وقيل اليحموم واد
في جهنم يصرون اي يديمون على الحنث اي الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون
شرب الهيم هي الابل الظماء التي لا تروى من داء معطش اصابها مما قال ذو الرمة

فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد ... صداها ولا يقضي عليها هيامها

وسقط هذا لابي ذر لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا ولابي ذر لملزومون روح
في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح اي جنة ورخاء وقيل معناه فله راحة وهو
تفسير باللازم وريحان ولابي ذر الريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه
وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار وننشئكم بفتح النون
الاولى والشين ولابي ذر ننشئكم بضم ثم كسر مرفوعة وزاد فيما لا تعلمون قال في اي خلق
نشاء وقال الحسن البصري نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم او نبعثكم على غير صوركم
في الدنيا فنجمل المؤمن ونقبح الكافر وقال غيره غير مجاهد تفكهون اي تعجبون مما نزل
بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقته تلقون الفكاهة عن انفسكم من الحزن فهو
من باب تحرج وتأثم ولابي ذر تعجبون بفتح العين وتشديد الجيم عربا مثقلة بتشديد القاف
وضم الراء من عربا واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة بفتح العين
وكسر الراء واهل المدينة الغنجة بفتح الغين المعجمة وكسر النون واهل العراق الشكلة

بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرا حمزة وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل
وفرش وفرش وقال غير مجاهد في قوله خافضة اي هي خافضة لقوم الي النار ولابي ذر بقوم
بالموحدة بدل اللام ورافعة باخرين الي الجنة وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق
عليه او هي ذات خفض ورفع موضونة اي منسوجة اصله من وضنت النسج اي ركبت
بعضه على بعض ومنه وضين الناقة وهو حزامها لتركب طاقاته وقيل موضونة اي
منسوجة بالدر والياقوت والكوب في قوله تعالى باكواب واباريق انا بقضبان الذهب
والفضة لا اذان له ولا عروة وقوله باكواب متعلق بيطوف واباريق ذوات الاذان والعرى
وهو جمع ابريق وهو من انية الخمر سمي بذلك لبريق لونه من صفائه مسكوب اي جار لا
ينقطع وسقط من قوله موضونة الي هنا لابي ذر وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض
وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما
خمسمائة عام مترفين اي متنعمين بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني متمتعين بفوقية بين
الميمين وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونينية من التمتع وفي فرع اخر ممتعين بميمين
بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي نسخة متنعمين بفوقية قبل النون وبعد
العين ميم من التنعم مدينين اي محاسبين ومنه انا لمدينون اي محاسبون او مجزيون
وسقط هذا لغير ابي ذر ما تمنون هي النطفة والمعنى ما تصبونه من المني ولابي ذر من
النطفة اعني في ارحام النساء اي انتم تصورون منه الانسان ام نحن المصورون للمقوين
اي للمسافرين والقي بكسر القاف القفر التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الي اخره لابي
ذر بمواقع النجوم اي بمحكم القران ويؤيده وانه لقسم وانه لقران كريم ويقال بمسقط
النجوم اذا سقطن اي بمغارب النجوم السماوية اذا غربن قال في الانوار وتخصيص
المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره ومواقع
وموقع الجمع والمفرد واحد فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما
عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قراءة حمزة والكسائي مدهنون اي مكذبون
قاله ابن عباس وغيره وقيل منافقون تكن بدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب
فيه تهاونا به مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام لك اي مسلم بتشديد اللام
ولابي ذر فمسلم بنا بدل الميم وكسر السين وسكون اللام لك اي انك من اصحاب
اليمين والغيت تركت ان من قوله انك وهو معناها وان الغيت كما تقول لرجل
انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل اي انت مصدق انك مسافر
عن قليل فحذف لفظ ان اذا كان الذي قلت له ذلك قد قال اني مسافر عن قليل
وفي نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعاء للمخاطب من اصحاب
اليمين كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت
السلام فهو من الدعاء وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرا به احد تورون اي تستخرج
من اوريت اوقدت ويقال اوريت الزند اي قدحته فاستخرجت ناره لغوا اي باطلا
ولا تاثيما اي كذبا رواه ابن عباس فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله تورون الي هنا
لابي ذر وظل ممدود دائم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن

الاعرج

عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة شجرة قيل هي طوبى يسير الراكب في ظلها اي نعيمها او ناحيتها مائة
عام لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو
ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش الحديد
مدنية او مكية واياتها تسع وعشرون ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
جعلكم مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الي النور اي
من الضلالة الي الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الي هنا لابي ذر
وقال فيه باس شديد ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر
وسلاح للاعداء ومما من صنعة الاوالحديد بد الها مولاكم في قوله ماواكم النار هي مولاكم
اي هي اولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب
فلا صلة يقال الظاهر على كل شيء علما والباطن كل شيء علما وفي نسخة على كل شيء باثبات
الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن
لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بفتح الهمزة مفتوحة وكسر الظاء وهي قراءة حمزة انتظرونا
المجادلة مدنية اول العشر الاول مكي والباقي مدني واياتها اثنتان وعشرون
وسقط لفظ المجادلة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي يحادون اي
يشاقون الله وعن قتادة يعادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله كبتوا اي اخزوا
بكسر الزاي وبعدها ياء مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط الياء من الخزي
ولابوي الوقت وذر احزنوا من الحزن استحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة الحشر
مدنية واياتها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلاء الاخراج من ارض الي ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج
قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
سعيد بن سليمان الضبي الملقب بسعدويه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا بن بشير
مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد
ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هو اسمها
انكاري بدليل قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم
ومنهم مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول
ائذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقي احدا
منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب
نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم نزلت قال نزلت في بني النضير
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد
الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن
سعيد هو ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل
سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة

وزاد في الفتح وانما المراد هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحق كان اجلا بني النضير مرجع
النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر بالشام فليقرا اية
لاول الحشر فكان اول حشر الي الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي ارض
المحشر ثم تحشر الخلايق يوم القيامة الي الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيمة
باب قوله تعالي ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة ما لم
تكن عجوة او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما تمرها لون وهو نوع من
التمر ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يري نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي
اغصان الشجر للينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له فباذن الله
جواب الشرط ولابد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني
النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا وقطع اهانة لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم وهي البويرة
بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة را موضع بقرب المدينة ونخل لبني
النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهي عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل وتحريقها
فانزل الله تعالي ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عائد علي ما وانث لانه مفسر باللينة
قائمة علي اصولها فباذن الله اي فبامره لكم في ذلك وليجزي بالاذن في القطع الفاسقين
اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به علي جواز هدم ديار الكفار
وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم باب بالتنوين اي في قوله ما افاء
الله علي رسوله قال الزمخشري لم يدخل العاطف علي هذه الجملة لانها بيان للاولي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة غير مرة
عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان
بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت
اموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة مما افاء الله علي رسوله صلي
الله عليه وسلم مما اعاده عليه بمعني صيره له او رده عليه فانه كان حقيقا بان تكون
له لانه تعالي خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الي طاعته
فهو جدير بان يكون للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم ما لم يسرع المسلمون
السير ولم يقاتلوا عليه الاعدا بخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الراء ابل يسار عليها
انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونزل
الاعدا من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلي الله عليه وسلم فكانت
اموالهم اي معظمها لرسول الله صلي الله عليه وسلم خاصة في حياته ومن ذكر معه
في قوله فلله وللرسول ولذي القربي اي من بني هاشم وبني المطلب واليتامي وهم
اطفال المسلمين الذين هلك اباوهم وهم فقرا والمساكين وهم ذو الحاجات من المسلمين
وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين علي ما كان يقسمه عليه السلام
من ان لكل منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو اربعة اخماس
وخمس الخمس فهي احدي وعشرون سهما يجعل فيها ما يشا ينفق علي اهله منها نفقة

سنته

سنته تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيا لغد لانه
كان قبل السعة ولا يدخر لنفسه بخصوصها ثم يجعل ما بقي في السلاح ما يقاتل به الكفار
كالسيف وغيره من الات الحديد والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان
بها في سبيل الله واما بعده صلي الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا
كسد ثغور وقضاة وعلما والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين
الامام لهم وقالت المالكية لا يخمس الفي بل هو موكول الي اجتهاد الامام واستدلوا
له بهذا الحديث واستدل الشافعية باية ما افا الله علي رسوله الاية وهي وان لم يكن
فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق علي المقيد وهذا الحديث ذكره في
الجهاد والخمس والمغازي هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفي او من امر فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به
لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله
الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان يغرز عضو من الاعضا بنحو
ابرة حتي يسيل الدم ثم يحشي بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات جمع موتشمة التي يفعل
بها ذلك وهذا الفعل حرام علي الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا يجب
ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعة
او شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتدا به ما دام الوشم باقيا وكان الواشم
متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر وقالت الحنفية تصح قدوته به وان كان متمكنا من ازالته
ولعن المتنمصات بضم الميم الاولي وكسر الثانية مشددة بينهما نون فوقية فنون والصاد
المهملة جمع متنمصة الطالبة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت بلحية
المراة او شاربها فلا بل يستحب والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما
بين ثناياها بالمبرد واظهارا للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك
حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب
في السن فلا ويجوز ان يتعلق اللام بالافعال المذكورة تعلقها بالاخير المغيرات خلق
الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ
ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها
وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت الي ابن مسعود فقالت
له انه بلغني انك ولابي ذر عنك انك لعنت كيت وكيت تعني الواشمات الي اخره فقال
ابن مسعود لها وما لي لا العن من لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن هو في
كتاب الله عطف علي من اي ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون فان فيه وجوب
الانتها عما نهاه الرسول لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا ففاعل ذلك ظالم وقد قال
تعالي الا لعنة الله علي الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرات ما بين اللوحين دفتي
المصحف وكانت قارية للقران فما وجدت فيه ما تقول من اللعن فقال لين كنت قراتيه
لقد وجدتيه فيه واثبات اليا في قراتيه لغة والافصح حذفها في خطاب المونث في الماضي

لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في لئن موطئة للقسم والثانية لجوابه الذي سد
مسد الشرط اما قرات بتخفيف الميم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا قالت بلى قرأته قال ابن مسعود فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه
بفتح الهاء وهذه الاية وان كان سبب نزولها اموال الفيء فلفظها عام يتناول كل ما امر به
الشارع صلى الله عليه وسلم او نهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل
ان يكون سمع النهي اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث قالت ام
يعقوب لابن مسعود فاني ارى اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه ولمسلم
فقالت اني ارى شيئا من هذا على امرأتك فقال ابن مسعود لها اذهبي الى اهلي فانظر ي
فذهبت اليها فنظرت فلم تر بها من حاجتها التي ظنت ان زوجة ابن مسعود كانت
تفعله شيئا فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت اي زينب كذلك تفعل الذي
ظننته ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطئتها وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفيان الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن
ابن عابس بعين مهملة فالف فموحدة مكسورة فسين مهملة الكوفي حديث منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان الذي
تصل به شعرها آدمي فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن
وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او انفصل حيا مما لا يؤكل فحرام لنجاسته
وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس سمعته
من امرأة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود مثل حديث منصور
اي ابن المعتمر السابق هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل والذ ين
تبوءوا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي عاصم وسقط يعني ابن عياش
لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات منها اوصي انا الخليفة من
بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى
القبلتين او الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح همزة ان واوصي الخليفة
ايضا بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان صفة للانصار وضمن تبوءوا معنى لزموا
فيصح عطف الايمان عليه اذ الايمان لا يتبوأ وهو نصب بمقدر اي واعتقدوا او تجوز في
الايمان فجعل لاختلاطه بهم وثباته عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ
فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف او سمي المدينة لانها دار

الايمن

ومكان ظهور الايمان بالايمان او نصب على المفعول معه اي مع الايمان معا من قبلهم ان يهاجر النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ما دون الحدود
وحقوق العباد باب بالتنوين اي في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم
الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة الفاقة
ولابي ذر فاقة وقيل الحاجة الى ما يؤثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود قاله الفرا
الفلاح ولابي ذر والفلاح البقا قال لبيد

نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير

حي على الفلاح اي عجل مسرعا وقال ابن التين لم يقله احد من اهل اللغة انما قالوا معناه
هلم واقبل وقال الحسن البصري حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بفتح معجمة فزا ي
ساكنة معجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد المشقة والجوع
فارسل عليه الصلاة والسلام الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به
فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتحضيض
رجل يضيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد
المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة فيهما هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع
ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد الخطيب هل
هو زيد بن سهل المشهور او صحابي آخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابا المتوكل الناجي لانه تابعي
اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامرأته ام سليم هذا ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة لا تمسكي عنه شيئا من
الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي انس واخوته قال فاذا
اراد الصبية العشاء بفتح العين فنوميهم حتى لا يأكلوا وقول البرماوي كالكرماني وهذا
الغدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر
لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيأت
لهم ذلك ليأكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع مضر وتعالى بفتح اللام وسكون
الياء فاطفئ السراج بهمزة قطع ونطوي بطوننا الليلة اي نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن
ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
السلام لقد عجب الله او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقبل من فلان وفلانة ابي طلحة
وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب
الانصار الممتحنة قال السهيلي بكسر الحاء المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة
براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى

المراة التي نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن
عوف وهي مدنية وايها ستة عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم
فيقولون لو كان هولاء على الحق ما اصابهم هذا جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال
مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول بفراق
نسايهم كن كوافر بمكة لقطع اسلامهم النكاح باب بالتنوين اي في
قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم
مفعولا لا تتخذوا العدو ولما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه
تعالى تغليظا في جريمتهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين
قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن ابي
رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
بخايين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة
امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى
بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تتباعد وتتجارى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة
المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الراء فقالت ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الذي معك بضم التاء
وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم او لتلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة واثبات التحتية
مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع اليا الساكنة
حذفت اليا للساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين
ذيل القاف شعرها المظفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير
الكشميهني فاذا فيه في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين
بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر
النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه للجيش الكثير بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالحلف
والولا ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم
واموالهم بمكة فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا
اي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني انه قد
صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني
يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه الصلاة والسلام انه شهد بدرا
وما ولابي ذر فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال
مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع

اي كفار مكة صح

مبالغة

مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتاهلوا
ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع الى عمر
لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه
اي في حاطب بن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اوليا
قال اي سفين بن عيينة لا ادري الاية في الحديث او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفين بن عيينة في هذا اي في
امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم اوليا الاية قال سفين
هذا في حديث الناس وروايتهم واما الذي حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي
رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما ادري بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه
من عمرو غيري فلم يجزم سفين برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم
هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاكم المومنات مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جا منهم الى المومنين يرد وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله
ابن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المومنات بهذه
الاية فيما يتعلق بالايمان مما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله اعلم
بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهم بقوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا
اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى قوله غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق
انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من هاجر من النسا بالله ما اخرجهن الا رغبة في الاسلام
وحب الله ورسوله وزاد مجاهد ولا اخرجك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك وعند البزار
ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال عروة بالسند السابق قالت عايشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان
من المومنات وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن ان يشهدن
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا الاتيا في ما روي انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن
من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة للاسلام فاذا
قالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام
لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين ولا والله ما مست يده يد امراة قط
في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله للمراة قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح
وكان عايشة اشارت بذلك الى الرد على ما جا عن ام عطية عند ابن خزيمة وحبان والبزار
في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم
اشهد فانه فيه اشعارا بانهن كن يبايعنه بايديهن واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصا

عن علي صح

عايشة

ت

جن

فحة

فلعله اشارة الي وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا علي المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد التاخر عن القبول نعم يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود حايل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلي الله عليه وسلم حين بايع النسا اتي ببرد مطوي فوضعه علي يده وقال لا اصافح النسا وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المولف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ايضا في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحق بن راشد الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالي اذا جاءك المومنات يوم الفتح يبايعنك سقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة رفع الصوت علي الميت بالندب وهو عدم محاسنه كواكهفاه واجبلاه فقبضت امراة هي ام عطية يدها عن المبايعة فقالت اسعدتني فلانة اي قامت معي في نياحة علي ميت لي تراسلني قال الحافظ ابن حجر ولم اقف علي اسم فلانة اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال لها النبي صلي الله عليه وسلم شيا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت الي النبي عليه الصلاة والسلام فبايعها وللنسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فساعدتها ثم جيت فبايعته وعند مسلم ان ام عطية قالت الا ال فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد ان اسعدهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ال فلان وحمله النووي علي الترخيص لام عطية في ال فلان خاصة فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير ال فلان كما هو صريح الحديث وللشارع ان يخص من العموم ما شاء انتهي واورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه وفيه قال لما اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم علي النسا فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث حديث ام سلمة اسما بنت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني علي عمي ولا بد من قضايهن فابي قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد ذلك وعند احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا علي مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته وحينيذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة

تنزيه

تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النسا وقع التحريم فورد حينيذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري عند ابي يعلي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير بن خريت بكسر الخاء وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ولا يعصينك في معروف قال انما هو يعني النوح او لا يخلون الرجل بالمراة او اعم شرط شرطه الله للنسا اي عليهن وهذا ينبغي ان يكون شرطا للرجال ايضا مقتديا بهم في العقبة علي ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم علي الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال اتبايعوني ولابي ذر اتبايعوني علي ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المفعول ليدل علي العموم وقرا اية النسا يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك علي ان لا يشركن بالله شيا الاية واكثر لفظ سفين بن عيينة قرا الاية بدون لفظ النسا ولابي ذر عن الكشميهني فقرا في الاية فالاولي اولي فمن وفي بالتخفيف منكم بان ثبت علي العهد فاجره علي الله فضلا منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب منكم شيا غير الشرك فعوقب زاد احمد به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات ومن اصاب شيا من ذلك مما يوجب الحد وفي نسخة منها شيا ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيا فستره الله فهو مفوض الي الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا ولابي ذر غفر له منهما تابعه اي تابع سفين عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفين وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النسا ان لا يشركن بالله شيا وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولي كما وقع التصريح به في كتاب الايمان فراجعه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هرون بن معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري العقيلي قال واخبرني عطفا علي محذوف ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ان الحسن بن مسلم اسم جده يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان في خلافتهم فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلي الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة صح فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتي اتي النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك علي ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد واد البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد

ملفوظ بنسبته الي الزوج حتي فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ انتن علي ذلك بكسر منهن
الكاف للنسا اي علي المذكور في الاية وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امراة واحدة
لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم الراوي من هي وقيل انها اسما
بنت يزيد قال عليه السلام فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعل يلقين الفتخ بفتحات
واخره معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب
بلال فيتصدق به عنهن فيمن يستحق سورة الصف مدنية او مكية واياها اربع
عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالي من انصاري الي الله اي من يتبعني الي الله
بتشديد الفوقية بعد المثناة ولابي ذر عن الكشميهني من تبعني باسقاط التحتية وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولا
دراي بعض وقال غيره اي غير ابن عباس وقال ابوذر والنسفي وقال يحيي هو ابن
زياد الفرا كما قال الحافظ ابوذر بالرصاص بفتح الراء قوله تعالي من ولابي ذر باب
بالتنوين يأتي من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل من الفعل المضارع او من افعل
التفضيل والظاهر الثاني وعلي كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالبة
الا انه علي الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلي الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه تخلف
العلمية الصفة واذا انكر بعد كونه علما جري فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسئلة
مشهورة عند النحاة فاستشد حسان بمدحه عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلي الاله ومن يحف بعرشه والطيبون علي المبارك احمد

فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد
ابن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول ان لي اسما انا محمد لجمعه جلائل الخصال المحمودة وهذا البنا
يدل علي بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد قطع متعلقه للمبالغة وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتي صلي الله عليه وسلم بالنور
الساطع حتي محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس علي قدمي بكسر الميم وتخفيف التحتية
اي علي اثري وزمان نبوتي ليس بعدي نبي وقيل المراد انه اول الناس يوم القيامة
قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشر
ما لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف في الخير من كان قبله سورة الجمعة مدنية واياها
احدي عشرة وقوله تعالي واخرين منهم قال في الدر مجرور عطفا علي الاميين اي وبعث
في الاخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لاخرين او منصوب عطفا علي الضمير المنصوب
في يعلمهم اي ويعلم اخرين لما يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلي الله
عليه وسلم الي اخر الزمان فرسول الله صلي الله عليه وسلم معلمها بالقوة لانه اصل
ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرا عمر بن الخطاب فيما رواه الطبري فامضوا
الي ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا

سليمان

سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن ثور باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي بكسر الدال
المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولي عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلي الله عليه وسلم فانزلت عليه
سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه السلام السائل اي لم يعد
عليه الجواب حتي سال ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلي الله عليه
وسلم يده علي سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف لناله رجال
او رجل من هؤلاء الفرس بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بلال للجزم برجال
من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره برقة قلوبهم ومن وجه اخر
يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه
ظهر فيهم الدين وكثروا وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة
والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم
به ابو نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي
الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم لناله رجال من هؤلاء
قال ابن كثير ففي هذا الحديث دليل علي عموم بعثته صلي الله عليه وسلم الي جميع
الناس لانه فسر قوله واخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الي فارس والروم
وغيرهم من الامم يدعوهم الي الله والي اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن
سعد الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون
الجنة بغير حساب ثم قرا منهم الاية هذا باب بالتنوين اي
في قوله عز وجل واذا راوا تجارة زاد ابوذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله
الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي
سفيان طلحة بن نافع وسفيان ليس علي شرط البخاري وانما اخرج له مقرونا بسالم
فاعتماده عليه لا علي ابي سفيان وكل منهما روي عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان
انها كانت لدحية بن خليفة قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع
النبي صلي الله عليه وسلم وعند احمد ورسول الله صلي الله عليه وسلم يخطب فثار
الناس بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنا بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل
الله تعالي واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير علي التجارة دون اللهو
لانها اهم في السبب او المراد اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف
احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابوذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل
انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم سورة المنافقين سقط لغير ابي ذر وهي مدنية
واياها احدي عشرة قوله اذا ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب

اي في قوله اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله الي لكاذبون
وسقط الي لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله قيل الجواب محذوف وقيل حال
اي اذا جاءك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة
بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد لفائدة ابداها الزمخشري في كشافه
وهي انه لو قال نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان
قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام قال
الطيبي وهذا النوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح واستدل بقوله
ان المنافقين لكاذبون علي ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان
خطا فانه تعالي جعلهم كاذبين في قوله انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعني لكاذبون في الشهادة وفي
ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الي الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهي ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان والجملة
الاسمية وبان المعني انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون
علي وفق الاعتقاد والمعني انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع
بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون
انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعني عدم المطابقة
للواقع انتهي وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بضم الغين المعجمة والدال
المهملة المخففة قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي
وعند اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم
يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن ابدي في الفتح القول بانها
غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الاتية ان شاء الله تعالي في سفر اصاب الناس
فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول راس النفاق يقول لا تنفقوا
علي من عند رسول الله من المهاجرين حتي ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته يقول
ولو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولئن رجعنا من عنده ولابي ذر الي المدينة ليخرجن
الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه قال
زيد بن ارقم فذكرت ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي هو سعد بن عبادة كما
عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر
ابن الخطاب بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الاتية عمي بدون شك فذكره
للنبي صلي الله عليه وسلم فدعاني عليه السلام فحدثته بذلك فارسل رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك
فكذبني رسول الله صلي الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد
الصاد المهملة صدق عبد الله بن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي
فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الي ان كذبك رسول الله صلي الله عليه

وسلم

وسلم بتشديد المعجمة في الفرع وقف تنكر مما اردت الا بتشديد اللام وفي فرع غيره ككثير
الي الجارة وهو الذي في اليونينية بتشديد المعجمة ومقتك وعند النسائي ولامني قومي
فانزل الله تعالي اذا جاءك المنافقون وعند النسائي فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا
علي من عند رسول الله حتي ينفضوا حتي بلغ لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فبعث النبي صلي الله عليه وسلم فقرا ما انزل الله عليه من ذلك فقال ان الله
قد صدقك يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا
النسائي هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم
حلفهم الكاذب جنة يجتنون يستترون بها عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن
ابي اسحق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن
عبادة او عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن
ابي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف
والا لعتابية في ابن يقول لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا من حوله
وقال عبد الله بن ابي ايضا لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها اي من المدينة
الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا للحاضرين
وذكروا لك لهم انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وكذبني
واصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط فجلست في بيتي كئيبا حزينا فانزل الله
عز وجل اذا جاءك المنافقون الي قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا علي من عند رسول
الله الي قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرا الحسن لنخرجن بالنون ونصب الاعز علي
المفعول والاذل علي الحال اي لنخرجن الاعز منها ذليلا وضعف بان الحال لا تكون الا نكرة
والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجمهور جعلوا ال مزيدة علي حد ارسلها العراك
وادخلوا الاول فالاول فارسل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقراها علي ثم
قال ان الله قد صدقك فيما قلته باب قوله عز وجل ذلك
اي سوء عملهم بانهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم علي
قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته وسقط باب قوله لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بتحتية
ابن عتيبة مصغرا انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت
زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي راس النفاق لاصحابه لا
تنفقوا علي من عند رسول الله من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة
وقال ايضا لئن رجعنا الي المدينة الي اخر قوله الحكم في الاية فاخبرت به النبي صلي الله
عليه وسلم بعد انكار عبد الله ذلك او اخبرته علي لسان عمي فلامني الانصار علي ذلك
وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الي المنزل مهموما حزينا فنمت
فدعاني رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتيته ولابي ذر فاتاني بدل فدعاني فقال
ان الله قد صدقك ونزل قوله تعالي هم الذين يقولون لا تنفقوا علي من عند رسو

الآية وقال ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فيما وصله النسائي عن الأعمش
سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين بن مرة عن ابن أبي ليلى عبد الله عن زيد هو ابن
أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم بفتح اللامين إذا أطلقه
المحدثون باب قوله عز وجل وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم لحسن منظرهم
كأنها آية وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كأنهم خشب مسندة جملة مستأنفة أو خبر
مبتدأ محذوف وتقديره هم كأنهم أو في محل نصب على الحال والضمير في قولهم أي تسمع لما
يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مسندة إلى الحائط في كونهم أشباحا خالية عن العلم والنظر
يحسبون كل صيحة نصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول
الثاني للحسبان وقوله هم العدو جملة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك فاحذرهم فلا
تأمنهم على سرك لأنهم عيون لأعدائك ينقلون إليهم أسرارك قاتلهم الله أهلكهم
أنى يؤفكون أي كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وسقط لأبي ذر قوله كأنهم
إلى آخره وقال الآية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا أبو إسحاق عمرو
السبيعي قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر غزوة تبوك أو بني المصطلق فأصاب الناس فيه شدة من قلة الزاد قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو يؤيد أنها غزوة تبوك فقال عبد الله بن أبي لأصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف
لرسم المصحف ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن
الأعز منها الأذل وأخرج الحاكم في الإكليل من طريق أبي الأسود عن عروة أن هذا القول
وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قفلوا من الغزو وقال زيد فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله عن ذلك فاجتهد يمينه أي بذل وسعه
وبالغ فيها أنه ما فعل أي ما قال ذلك فقالوا يعني الأنصار كذب زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتخفيف الجيم ورسول نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة
حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في إذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم مما قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها إعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول
عليه الصلاة والسلام لهم وقوله خشب بإسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا
رجالا أجمل شيء قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا وقع في نفس الحديث وليس
مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة
وكذا أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن زهير قوله وإذا قيل ولأبي ذر باب وإذا
قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله عد هذه النحاة من الإعمال لأن
تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بإلى أي تعالوا إلى رسول الله ويستغفر يطلبه
فاعلا فأعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الأول إذ التقدير تعالوا إليه ولو أعمل الأول
لقيل تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل قاله في الدر لووا
رؤوسهم بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن من مستقبله
يلوون ولا ينافي التكثير وهذا جواب إذا ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار

ويصدون حال لأن الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال أيضا وأتى بيصدون مضارعا
ليدل على التجدد والاستمرار وسقط ورأيتهم إلى آخره لأبي ذر وقال بعد قوله رؤوسهم
إلى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا رؤوسهم استهزءوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف كما مر من لويت مخففا العين واللام وسقط ويقرأ إلى
آخره لغير الكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق
عن جده أبي إسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه قال كنت مع عمي
قيل زيادة على ما مر أنه ثابت من قيس بن زيد وهو أخو أرقم بن زيد أو أراد عمه
زوج أمه ابن رواحة وكان في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين كانوا
بتبوك أعزاء والمنافقين أذلة وبأن ابن أبي لم يشهدها إنما كان في الخوالف كما مر والأعا
لزيد الإفادة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول أي لأصحابه لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذ
فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم أي صدق عليه
الصلاة والسلام ابن أبي وأصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة
ولأبي ذر والوقت فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته بما قال ابن أبي فأرسل
إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فسألهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم
وصدقهم فأصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما أردت إلا أن
كذبك النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله تعالى
وفي نسخة عز وجل إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله وأرسل
ولأبي ذر فأرسل بالفاء بدل الواو إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال إن
الله قد صدقك وقيل وليس في الحديث ما ترجم به وأجيب بأن عادة المؤلف أنه
يشير إلى أصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي لو أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت هذا باب
بالتنوين أي في قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد وهمزة استغفرت مفتوحة من
غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي أصلها للاستفهام أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم لرسوخهم في الكفر إن الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لأبي ذر أم لم تستغفر لهم
الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر
ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن إسحاق غزوة بني المصطلق
قال سفيان بن عيينة مرة في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين فعين مهملتين
بفتح أي فضرب رجل من المهاجرين هو ابن جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء
الأولى أو ابن سعد الغفاري وكان أجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقود فرسه بيده
أو رجله رجلا من الأنصار هو سباق بن مروة الجهني حليف لابن أبي ابن سلول على دبره فقال
الأنصاري يا للأنصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح
اللام للاستغاثة أيضا وفي تفسير ابن مردويه أن ملاحاتهما كانت بسبب حوض شربت
منه ناقة الأنصاري فسمع ذاك ولأبي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ما بال ما شان دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد يا لفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال عليه الصلاة والسلام دعوها
اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة
قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي راس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام
اي افعلوا الاثرة يقال شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحق
فقال عبد الله اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا ورجلا بيثرب قريش هذه
الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم
بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم
الى غيرها اما والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم
عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث الناس ان
محمدا يقتل اصحابه ادخله معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستيناف والكسر
على جواب الامر وزاد ابن اسحق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن
اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك
فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن
ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما
بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه قال بل نرفق به ونحسن صحبته
وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا
بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يويد ان القصة لم
تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا ما جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا
مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفين بن عيينة
فحفظته اي الحديث ولابي ذر فحفظناه بنوقية مفتوحة بدل الفا وتشديد الفا منون
من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو
ذر عن الكشميهني الكسع ان تضرب بيدك على شي او برجلك ويكون ايضا برميه بشي يسير
قوله هم الذين يقولون ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله عز وجل هم الذين يقولون
للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقرا المهاجرين حتى ينفضوا او ينفروا
هو تفسير ينفضوا ولله خزاين السموات والارض بيده الارزاق والقسم فهو رازق
رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله فان قلت
لم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة لا يعلمون حيث بان اثبات الفقه
فانه ما هو ابلغ لما هو اوعى له وسقط لفظ قوله وينفروا لابي ذر وقال بعد
قوله حتى ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي ابن
اخت الامام امام الايمة مالك رضي الله عنه قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم
ابن عقبة عن عمه موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت بكسر الزاي على من اصيب

بالقتل

ابن ابي صح

حدثنا

ينفروا

ف

بالقتل بالحرة بفتح الحا والراء المشددة المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما
خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معوية فارسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة
وقتل من الانصار خلق كثير وكان انس يوميذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب
من الانصار قال انس رضي الله عنه فكتب الي زيد بن ارقم والحال انه بلغه شدة
حزني على من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار وشك ابن الفضل عبد الله في ابنا ابنا الانصار
هل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسال انسا بعض من كان عنده قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اعرف السايل ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى
حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال هو اي زيد بن ارقم الذي يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي وفى الله اي صدق له باذنه قال الكرماني
كانه جعل اذنه في السماع كالصامتة ينصدق ما سمعه فلما نزل القران برصارت
كانها وافية بصها تها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما اداه الى اللسان وفي
مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام فكانه
عليه الصلاة والسلام لما حلف له ابن ابي قال لابن ارقم لعله اخطا سمعك وللكشميهني
باذنه بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري
هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل يقولون لين رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمومنين
ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى معز اوليايه بطاعتهم
ومذل اعدايه بما لعنهم امرهم وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حفظناه اي
الحديث من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول
كنا في غزاة بني المصطلق فكسع بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين
يسمى جهجاه الغفاري رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب بيده على دبره
فقال الانصاري يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اغيثوني
فسمعها الله بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا قالوا
كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين
مستغيثا بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة
بضم الميم خبيثة قال جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى
الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة
فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا الاثرة والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال له غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله
ابن ابي والله لا تنقلب الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز
ففعل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
دعني يا رسول الله اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي قال ولابي ذر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس انه محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه

وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم صح

وسلم بقتل اصحابه فان قلت الصحابي لابد ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جائز سورة التغابن قيل مكية وقيل مدنية وايها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال علقمة ابن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من عند الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن محيي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه بوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه سورة الطلاق مدنية وايها اثنتا عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي التغابن هو غبن اهل الجنة اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي من طرف واحد للمبالغة حين قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره محيي السنة غبن في اهله ومنازله في الجنة قال هو تفاعل من الغبن وهو كون الخط والمراد بالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم اي ان لم تعلموا اتحيض ام لم تحيض فاللائي قعدن عن الحيض ييأسن منه بكبرهن واللائي لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتها ان تتربص بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الى اخره لغير الحموي وبال امرها اي جزاء امرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته آمنة بنت غفار بغين معجمة ففاء كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكشميهني طلق امراة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلقها وهي حائض فتغيظ اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها الى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فان بدا له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها يجامعها فتلك العدة كما امره الله ولابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة

حرام

حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولادايه نبا بقي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الاحكام هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها وفي نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي ذر وثبت واولات الاحمال الى اخره للكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جاء رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه والواو للحال جالس عنده فقال افتني [illegible] المرة في امراة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس رضي الله عنهما اخر الاجلين عدتها ولابي ذر اخر بالنصب اي تتربص اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا او ان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس رضي الله عنهما انما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة رضي الله عنه انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة قاله على عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن عباس رضي الله عنهما غلامه كريبا نصب عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسالها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحرث ابن عميلة بفتح العين المهملة العبدري قيل اسمه عمرو وقيل عبد ربه اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمانا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي السنابل ووقع في الموطا فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فخطبت الى الشاب فقال الكهل لم تحلي وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو وابو السنابل فاثرته على ابي السنابل ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرث وياتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب واولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين انه قال كنت في حلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها

جهن

ق

عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي وكان اصحابه يعظمونه فذكروا ولابي ذر
فذكروا اي اصحابه آخر الاجلين اي انقضاها للمتوفى عنها زوجها في الحرة فحدثت بحديث
سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال الحا
ابن حجر رحمه الله وساق الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة
سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فضمز لي بالميم بعض اصحابه بتشديد الميم اخره زاي
معجمة ولابي ذر فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه عض له شفته غمزا وقال عياض للقابسي
فضمز لي بتخفيف الميم بالراء مع التخفيف ولابي الهيثم فضمز لي بنون وتحتية ساكنة بعد
الزاي مخففا وللاصيلي نضمز بنون بعد التشديد وللباقين فضمز بكسر الميم مخففة قال
وهذا كله غير معلوم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة
نون بعدها اي اسكتني يقال ضمز سكت وضمز غيره ولابن السكن فغمض لي فان صحت
فمعناه من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين فطفنت له بكسر الطاء لانكاره
فقلت اني اذا لجري ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيا
مما صدر من الاشارة الى الانكار على وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود رضي الله عنه
ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا
عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسألته عن ذلك تثبيتا فذهب يحدثني
يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولابي ذر حديث سبيعة
فقلت له اي استخرج له ما عنده في ذلك ابن مسعود لما وقع في التوقف فيما اخبر به
ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيها شيئا فقال كنا
عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة
بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من
اربعة اشهر وعشرا لنزلت اي والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف سورة النساء
القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها واية سورة الطلاق شاملة
للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بانها تحل بعد وضع الحمل فكان فيه
بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار
ابن مسعود رضي الله عنه بقوله اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة وليس مراده
انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها فانها اخرجت منها بعض متناولاتها
سورة التحريم مدنية وايها اثنتا عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر باب وهو ساقط لغير
الكشميهني يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية قال
ابن كثير والصحيح انه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الاكثر على ان الاية نزلت
في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح البرماوي باحاديث عند سعيد
ابن منصور والضيا في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي
ولفظه عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به

حفصة

حفصة وعايشة حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف
فهو جواب للسؤال ومرضات اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب
ردفه بقوله غفور رحيم جبرا لما لولا الارداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على انه
صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من المباح
وانما شدد ذلك رفعا لمحله ورتبة لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي وقرن
بيا التعبد وهاء التنبيه اي نحن خلاله شانك فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ابيح لك
وسقط لابي ذر تبتغي الى اخره وقال بعد احل الله لك الاية وبه قال حدثنا معاذ بن
فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي حرام
او انت علي حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعي رضي الله عنه ان نوى طلاقا او
ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير
وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وان نوى
تحريم عينها او نحوها كوطيها او فرجها او راسها او لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لان الاعيان وما
الحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي
رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرين الليثي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المؤمنين زينب ابنة جحش ولابي ذر
بنت جحش ويمكث عندها فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع
النسخ اي بترك الهمزة واصله فتواطات بالهمز وقال في المصابيح لامه همزة الا انها ابدلت هنا
على غير قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو ومع الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع
اي توافقت انا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلي على ايتنا اي
اي زوجة منا دخل علينا عليه الصلاة والسلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام
محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس في
كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفول صمغ حلو له رايحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط
بعين مهملة وفاء مضمومتين بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق
حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له ذلك اني اجد منك ريح مغافير فقال عليه
الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرايحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا
عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه
لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير
عن ابيه عن عايشة في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسايه فيدنو من احداهن

تدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فعرفت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت
لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن
له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد
منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في
رواية عبيد بن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير اثبت لموافقة
ابن عباس رضي الله عنهما لها على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة
العسل لم تقرن في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة رضي الله عنها ان
نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب
بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب صاحبة العسل ولهذا
غارت عائشة رضي الله عنها منها لكونها من غير حزبها ويأتي مزيد بحث لفوائد هذا
الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله تعالى وحديث الباب اخرجه المؤلف
ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي
في الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير هذا **باب**
بالتنوين اي في قوله جل وعلا **تبتغي مرضات ازواجك** اي رضاهن **قد فرض الله لكم**
شرع لكم **تحلة ايمانكم** تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل
اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له **والله مولاكم** متولي
اموركم **وهو العليم** بما يصلحكم **الحكيم** المتقن في احكامه وسقط لغير ابي ذر باب
وقوله والله مولاكم الى اخره وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** بن يحيى بن عمرو
الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال **حدثنا سليمان بن بلال** المدني **عن**
يحيى بن سعيد الانصاري **عن عبيد بن حنين** بضم العين والحاء مصغرين مولى زيد بن الخطاب
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن اية **فما استطيع ان اساله هيبة له** اي لاجل الهيبة الحاصلة **حتى خرج حاجا**
فخرجت معه فلما رجعت ولابي ذر رجعنا **وكنا ببعض الطريق** وهو مر الظهران **عدل** عن
الطريق المسلوكة الجادة منتهيا **الى شجر الاراك لحاجة له** كناية عن التبرز **قال فوقفت**
له حتى فرغ من حاجته **ثم سرت معه فقلت يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا** اي
تعاونتا **على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه** لافراط غيرتهما حتى حرم على نفسه
ما حرم **فقال تلك حفصة وعائشة من اللتان تظاهرتا قال فقلت والله ان كنت**
لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت
ان عندي من علم فاسالني عنه فان كان لي علم خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك
قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا بحيث ندخلهن في المشورة
قال الكرماني فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون
العد ثابتا لان النفي اثبات واجاب بان ما نافية للنفي المستفاد منه **حتى انزل الله**
فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف **وقسم لهن ما قسم** نحو وعلى المولود
له رزقهن وكسوتهن **قال فبينا** بغير ميم **انا في امر اتامره** اتفكر فيه **اذ قالت امراتي**

صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني وفيم بواو
غير الف وله عن الحموي والمستملي وما **تكلفك في امر اريده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب** من غير
هذه **ما تريد ان تراجع انت** بفتح الجيم اي تراد في الكلام **وان ابنتك** تريد حفصة **لتراجع**
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير مصروف **فقام عمر فاخذ**
رداءه مكانه ثم ترك **حتى دخل على حفصة** ابنته وبدا بها لمنزلتها منه **فقال لها يا بنية**
انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان وفي رواية
عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المؤلف في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت اي حفصة
اتغاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل **فقالت حفصة والله**
انا لنراجعه لنراده في الكلام **فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى**
الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية **حب رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة رضي الله عنها برفع حب بدلا من الفاعل
وهو هذه والتي وهي نعت وهو وقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب على اسقاط حرف
حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف حرف الجر بالشعر وضبطه بعضهم
بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري
بكون عائشة رضي الله عنها تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة
النبي صلى الله عليه وسلم فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة
فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة
عائشة ولا حسن زينب بنت جحش **قال عمر** رضي الله عنه **ثم خرجت** من عند حفصة **حتى**
دخلت على ام سلمة لقرابتي منها لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه **فكلمتها**
في ذلك **فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء** من امور الناس غالبا
حتى تبتغي اي تطلب **ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني**
منعتني ام سلمة بكلامها **والله اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد** من الغضب **فخرجت**
من عندها وكان لي صاحب من الانصار وهو اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل هو
عتبان بن مالك **اذا غبت** عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم **اتاني بالخبر** من
الوحي وغيره **ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان** بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة
ابن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والحرث بن ابي شمر **ذكر لنا انه يريد**
ان يسير الينا يغزونا **فقد امتلات صدورنا** خوفا **فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب**
وفي النكاح نرجع اليه عشاء فضرب بابي ضربا شديدا **فقال افتح افتح** مرتين للتاكيد فخرجت
اليه فقال حدث اليوم امر عظيم **فقلت جاء الغساني فقال لا بل اشد من ذلك** اي بالنسبة
الى عمر لكون حفصة بنته **اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه** وفي باب موعظة
الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لانها لعلة
العادة بالاعتزال فظن الطلاق **فقلت رغم انف حفصة** ولابي ذر بكسر الغين المعجمة وفتحها
اي التصق بالرغام وهو التراب رغم الله انف حفصة **وعائشة** رخصهما بالذكر

لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحده فاخرج من منزلي حتى جيت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمه وضم الراي غرفة او في المظالم
والنكاح فجمعت علي ثيابي فصليت صلوة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يرقي
بفتح اليا اوبضمها مبنيا للمفعول اي يصعد عليها بعجلة بفتح المهمله والجيم بدرجة وغلام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب مستاذن في الدخول فدخل الغلام فاستاذنه عليه الصلاة
والسلام فاذن لي قال عمر فقصصت لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلي
حصير ما بينه وبينه شي وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه
قرظا نعاف ورا نظا معجمة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا ولابي ذر
مصبورا بالرا بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب
معلقة بفتح الهمزة والها وبضمها جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ اوقبل ان يدبغ فرايت اثر
الحصير في جنبه عليه الصلاة والسلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب
فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها وانت رسول
الله المستحق لذلك لا هما فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون لهم الدنيا
الفانية لزينتها ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولهم بضمير الجمع على ارادتهما ومن تبعهما وكان على
مثل حالهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد واللباس ومسلم في الطلاق
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو محذوف
فهو مفعول به لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل او مارية فلما نبات به
فلما اخبرت حفصة عايشة رضي الله عنهما ظنا منها انه لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه
عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نباها
به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير واصل نبا وانبا واخبر وخبر ان يتعدى الى
اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت
الاستعمالات الثلاث في هذه الايات بقوله فلما نبات به تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني
والثاني مجرور بالبا اي نبات به غيرها وقوله فلما نباها به ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكرهما
هذا ذكرها وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فيه اي في هذا الباب عايشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد ابن عمير وبه قال حدثنا
علي هو ابن المديني قال حدثنا سفين هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرها قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يقول
اردت ان اسال عمر رضي الله عنه زاد ابوذر ابن الخطاب عن اية فمكثت سنة لا استطيع
ان اساله وجيته له فحججت معه فلما رجعنا فقلت له يا امير المومنين من المراتان اللتان
تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما اتممت
كلامي حتى قال هما عايشة وحفصة الحديث المسوق بتمامه واختصره هنا وهذا
باب بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة
وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن

الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو واصغيت
بالياء اي ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله ولتصغى اليه افئدة الذين
لا يومنون بالاخرة لتميل وجواب الشرط محذوف تقديره فذاك واجب عليكما او فتاب الله
عليكما واطلق قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف
في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في
الضرورة وان تظاهرا عليه بما يسوه فان الله هو مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون فصلا
ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبران وجبريل رييس الكروبيين
وصالح المومنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاء دون واو الجمع وجوز ان يكون
جمعا بيه بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لان
الواو سقطت للساكنين كيدع الداع والملايكة بعد ذلك ظهير عون تظاهرون
اي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ فجبريل
وتالييه داخلين في ولاية الرسول عليه الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم
الملايكة والملايكة مبتدا خبره وما بعده عطف عليه وظهير خبره فتختص الولاية بالله
ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتخصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله
من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا
ذكر العام وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول قاله في الدر وسقط لابي
ذر من قوله صغوت الى اخر قوله بعد ذلك ولغيره لفظ باب وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر اوصوا
بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصا انفسكم واهليكم بتقوى وادبوهم
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول اردت ولابي ذر كنت اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
المراتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي
ذر تعاونتا وسقط تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد له اي للسوال موضعا حتى خرجت
معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون الها والرا والنون بقعة بين مكة والمدينة
غير منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال ادركني بالوضوء
بفتح الواو اي بالما فادركته بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد
ابوذر عن الكشميهني الما اي الوضوء ورايت موضعا للسوال فقلت يا امير المومنين
من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال
ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال عمر هما عايشة وحفصة وساق بقية الحديث
واختصره هنا للعلم من سابقه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى
وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن
فعسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات
بالاسلام مومنات مخلصات قانتات طايعات تايبات من الذنوب

عابدات متعبدات ومتذللات لامر الرسول عليه الصلاة والسلام سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذاري وقوله مسلمات الخ اما نعت او حال او منصوب على الاختصاص والثيب وزنه فيعل من ثاب يثوب رجع لانها ثايب بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهي وذهب الفاضل الي هذه الواو واو الثمانية وتبجح استخراجها وزيادتها علي المواضع الثلاثة الواقعة في القران وهي سبعة ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في ابواب الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القايل بها هي صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسيمه لها قلنا ولذلك ثيبات وابكار تفصيل للصفات السابقة فلا يعد هما معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلي الله عليه وسلم في هذه الاية ان يزوجه بالثيب اسية امراة فرعون وبالابكار مريم ابنة عمران وذكر الثيب قبل البكر لان زمن اسية قبل مريم لان ازواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الا عايشة وقيل وافضلهن خديجة فالتقديم من جهة فضله قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل علي خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا رايت ضرايرك فاقريهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وكلثم اخت موسي وروي نحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي يعلي وسقط لابي ذر وقوله مسلمات الي اخره وقال بعد منكن الاية وبه قال حدثنا عمرو ابن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلي الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن رضوان الله عليهن عسي ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي صلي الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن علي وجه الارض نساء خير من امهات المومنين واجاب بانه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذايهن اياه لم يبقين علي تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلي الله عليه وسلم والنزول علي هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية ما يدل علي انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة وهذا الحديث سبق بيانه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

سورة تبارك الذي بيده الملك

مكية واياتها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت قال الفرا الاختلاف

والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها قرا حمزة والكساي واحد في المعني كالتعهد والتعاهد تميز اي تقطع من الغيظ قال في الانوار هو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية مناكبها في قوله فامشوا في مناكبها اي جوانبها قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان المقصود الارض اما ناحيتها او جبالها فنسبت الدلوك اليها ترشيح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب في قوله تعالي فامشوا في مناكبها كما استعير لها للارض لها الظهر في قوله تعالي ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك علي ظهرها من دابة تدعون بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد مثل تذكرون وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوي اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعا اي تطلبونه وتستعجلونه وعلي التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون علي الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله صافات اي بسط اجنحتهن وسقط قوله يقبضن الي هنا لابي ذر ونفور في قوله تعالي بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو الكفور فيما وصله عبد بن حميد

سورة ن والقلم

مكية واياتها ثنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة لابي ذر ونون من اسما الحروف وقيل اسم الحوت وروي ابو جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجري بما يكون من ذلك اليوم الي قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الما ففتقت منه السما وبسطت الارض علي ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان علي ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلي ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلي متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن فالله اعلم والقلم هو الذي خط اللوح والذي يخط به واقسم به لكثرة فوايده وجواب القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يتخافتون من قوله تعالي فانطلقوا وهم يتخافتون اي ينتجون السرار والكلام الخفي وسقط هذا لغير ابي ذر وقال قتادة حرد في قوله تعالي وغدوا علي حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في انفسهم وصله الحرد الغضب فيهما كله والحنق وقيل المنع من حاردت الابل بسمنها والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدوا وعلي حرد متعلق به وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم لضالون اي اضللنا مكان جنتنا فيهما عنهما ثم لما رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما كالصريم في قوله تعالي فاصبحت كالصريم اي كالصبح انصرم انقطع من الليل والليل انصرم انقطع من النهار فالصريم يطلق علي الليل لسواده وعلي النهار وعلي الصبح فهو من الاضداد وقال سمي الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا كل رملة انصرمت انقطعت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعني مفعول وفي التفسير اي كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شي او كالليل باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس باب بالتنوين اي في قوله تعالي عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم اي دعي يلصق بنسب الي قوم ليس منهم ماخوذ من زنمتي الشاة وهي المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال ولابي ذر
عن المستملي محمد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله كانه الذهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي
ذر ابن موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد
ابن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن
ابن الاسود فانه يصغر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان
للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة وهذا الحديث اخرجه النساي في التفسير
عند ابن جرير وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة
بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن معبد بن خالد
بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال
سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع اي متضاعف متواضع خامل وبفتحها
ضبطه الحافظ الدمياطي وقال النووي رحمه الله انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي
من كسر اي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف
المستضعف ذو الطمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله
عز وجل بابراره لابره او لو دعاه لاجابه الا اخبركم باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد
الخصومة او الفاحش الاسم او الغليظ العنيف او الجموع المنوع او العظيم البطن جواظ مستكبر
بفتح الجيم والواو المشددة اخره ظاء معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول
والمراد كما قاله الكرماني وغيره انه اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان اغلب اهل النار القسم الاخر
وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور
ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها وكرمه عنها والنساي
في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزا يقال كشفت
الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال
الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عطا بن يسار عن ابي
سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما
رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الحاكم قال هو يوم كرب
وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق

قال

قال الاسماعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القران والله يتعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى
كل مؤمن ومؤمنة متلذذين لا على سبيل التكليف ويبقى كل من ولابي ذر فيبقى كل من يسجد في
الدنيا ريا ليراه الناس وسمعة ليسمعونه فيذهب ليسجد ولابي ذر يسجد فيعود ظهره
طبقا واحدا بفتح الطا المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني له قال الهروي يصير فقاره
واحدة كالصفيحة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في حديث الشفاعة
بعون الله ومنه سورة الحاقة مكية واياتها احدى وخمسون بسم الله
الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يريد فيها الرضى
ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة الى اخره القاضية ولابي ذر والقاضية
الموتة الاولى التي متها ثم احيا ولابي ذر لم احي بعدها قاله الفرا ورواية ابي ذر اوجه اذ
مراده انها تكون القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين قال الفرا احد
يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد ومراده ان احد في سياق النفي بمعنى الجمع
فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم طغى اي الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان
خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية اي بطغيانهم قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال
طغت اي الريح على الخزان الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم خرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم
نوح عليه الصلاة والسلام سورة سال مكية واياتها اربع واربعون الفصيلة ولابي ذر
والفصيلة اصغر ابائه القربى الذي فصل عنه اليه ينتمي من انتمى قاله الفرا في نسخة وهي
لابي ذر ينتمي بالمثناة بدل ينتمي بالميم وسقط لابي ذر قوله ينتمي من انتمى للشوى اي اليدان
والرجلان والاطراف وجلدة الراس يقال لها شواة وقيل الشوى جلد الانسان وما
كان غير مقتل فهو شوى قاله الفرا والعزون الجماعات ولابي ذر عزين وله ايضا العزون
حلق بكسر الحاء وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات وواحدها ولابي ذر واحدها
عزة وكانوا يحلقون حلقا ويقولون اشتهوا بالمسلمين لان دخلها هؤلاء لندخلنها قبلهم

سورة انا ارسلنا نوحا

مكية واياتها تسع او ثمان وعشرون ولابي ذر سورة نوح اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا
وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والنصب على الحال
متقلبين من حال الى حال او مختلفين من بين مسيء ومحسن وصالح وطالح ويقال عدا طوره
اي قدره اي تجاوزه والكبار بتشديد الموحدة اشد اي ابلغ في المعنى من الكبار بتخفيفها
وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم وجميل المخفف لانها بمعنى المشددة اشد مبالغة من
المخففة وكبار ولابي ذر وكذلك كبارا الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف فيهما وسقط وكبارا
ايضا لابي ذر والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان
مخفف قاله ابو عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح
الفاء وسكون التحتية من الدوران لان اصله ديوار فابدلت الواو يا وادغمت اليا في اليا
ولو كان فعالا بتشديد العين لكان دوارا كما قرا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
الحي القيام وهي من قمت لان اصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فيعال كما في الديار وقال

فيهم لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه ولعله سقط من ناسخ دبارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا
هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم مدرارا
يتبع بعضها ولابي ذر يتبع بعضه بعضا وقارا عظمة قاله ابن عباس ايضا رضي الله عنهما فيما
وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ضم واو ود نافع وفتحها غيره ونون يغوثا ويعوقا المطوعي
للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا عربيين وثبت
الباب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز وقال عطا هو الخراساني وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهاني من
وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية وهو معطوف على محذوف بينه
الفاكهاني من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية قال اوثان كان
قوم نوح يعبدونها وقال عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطا لم يسمع من ابن عباس
وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه
لكن البخاري ما اخرجه الا انه من رواية عطا ابن ابي رباح لان الخراساني ليس على شرطه
ولقائل ان يقول هذا ليس بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا الحديث
عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قاله في المقدمة وهذا جواب اقناعي
وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة فصارت
الاوثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت في قوم نوح يعبدونها في العرب بعد تعبد وها
وكانت غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض اما ود فكانت
لكلب هو ابن وبرة من قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال من دومة ولابي ذر دومة بضمها
والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة في الشام مما يلي العراق واما سواع كانت لهذيل
بضم الهاء وفتح الذال المعجمة ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما
يغوث فكانت بالفاء قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الراء ابي قبيلة من اليمن ثم لبني
غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فا مصغرا بطن من مراد
بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فا المطمئن من الارض او واد باليمن ولابي ذر عن الكشميهني
بالجرف بالرا المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند سبا مدينة بلقيس وسقط عند سبا لابي
ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت
لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بعد التحتية المفتوحة زا لآل ذي الكلاع بفتح الكاف
اخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسما رجال اي هذه الخمسة اسما رجال ولابي
ذر ونسر اسما رجال اي نسر واخوانه اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال
الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم
التي كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها باسمائهم ففعلوا
ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها وتنسخ بضم الفوقية
والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تنسخ اي تغير العلم بها وزالت المعرفة
بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول

عبدت

عبدت بعد ذلك سورة قل اوحي الي مكية وايها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الي
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم لبدا بكسر اللام ولابي ذر بضمها
وهي قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين قاصدين
الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة بالصرف
وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة والطائف
يقيمون به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام
الى الطائف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من اصحابه
لانه لم يكن معه الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد وانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا الطريق
وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب
والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول البعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين
وان مجي الجن لاستماع القران كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطائف بسنتين
ولا يعكر عليه قوله انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام
يصلي قبل الاسرا صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى
قومهم فقالوا لهم ما لكم قالوا ولغير ابي ذر فقالوا حيل بيننا وبين السما وارسلت علينا
الشهب قال ابليس بعد ان حدثوه بالذي وقع ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين
خبر السما الا ما حدث لان السما لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين لله ظاهر
قاله السدي فاضربوا مشارق الارض ومغاربها اي سيروا فيها فانظروا ما هذا الامر الذي
حال بينكم وبين خبر السما قال فانطلق الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية
وكانوا من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة بفتح النون وسكون
الخاء المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث موضع على ليلة من مكة وهو عليه الصلاة
والسلام عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران منه
عليه الصلاة والسلام تسمعوا له بتشديد الميم اي تكلفوا استماعه فقالوا هذا الذي
حال بينكم وبين خبر السما فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا
عجبا متعجبين منه وفصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فامنا به بالقران ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانزل الله عز وجل على نبيه
صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع لقراءتي نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة
قال ابن عباس رضي الله عنهما وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم
انا سمعنا قرانا عجبا الى اخره وزاد الترمذي قال ابن عباس رضي الله عنهما وقول الجن
لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه
يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم
ذلك وظاهره انه عليه الصلاة والسلام لم يرهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم
وهو يقرا فسمعوه فاخبر الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث

سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة سورة المزمل مكية وآيها تسع وعشرون
او عشرون ولابي ذر زيادة والمدثر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل اي اخلص وقال
غيره انقطع اليه وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد انكالا اي قيودا واحدها
نكل بكسر النون منفطر اي مثقلة به وفي اليونينية مثقلة بالتخفيف قاله الحسن ايضا فيما
وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل السقف والضمير لذلك اليوم وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا الرمل السائل بعد اجتماعه وبيلا اي شديد
قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري سورة المدثر مكية وآيها ست وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عسير اي شديد عن زرارة بن ابي اوفي قاضي البصرة انه صلى
بهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل الى هذه الآية شهق شهقة ثم خر ميتا قسورة ولابي
ذر بالرفع اي ولابي ذر ركز الناس بكسر الراء آخره زاي حسهم واصواتهم وصله سفين بن عيينة
في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو هريرة رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد
الاسد وكل شديد قسورة زاد النسائي وقسور وزاد في اليونينية يقال ولابي ذر عسير
شديد قسورة ركز الناس واصواتهم ولكن شديد بقسورة قال ابو هريرة القسورة قسور
الاسد والركز الصوت مستنفرة اي نافرة مذعورة بالذال المعجمة قاله ابو عبيدة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وبالنون المخففة عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل من القرآن
قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر
لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت اي اعتكفت
بحراء فلما قضيت جواري بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي فيه الغار فنوديت
فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا
ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا وفي باب كيف كان بدء الوحي ثم رفعت
بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فاتيت خديجة
فقلت دثروني اي غطوني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال
فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وليس في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر
وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق اول
هذا الجامع انه اقرا قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وسقط هذا لابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي
البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم وغيره هو ابو داود
الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قالا حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة
وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن علي بن المبارك ولم يخرج

المؤلف

المؤلف رواية عثمان المذكور التي احال عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيما اخرجه
ابو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر ان علي بن المبارك
قاله في فتح الباري وربك فكبر صفه بالكبرياء ولابي ذر باب قوله وربك فكبر وبه قال حدثنا
اسحق بن منصور ابو يعقوب المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري
قال حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن كثير قال سالت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول اي اخبرت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت نبئت انه اقرا
باسم ربك الذي خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر رضي الله عنه لا اخبرك
الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حراء بالصرف فلما قضيت جواري
هبطت فاستبطنت اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن
يميني وعن شمالي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش ولابي ذر على الكشميهني كرسي بدل
عرش بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزلت
علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر والظاهر ان الذي انبأ
يحيى بن ابي كثير عروة ابن الزبير والذي انبأ ابو سلمة عائشة لان الحديث مشهور عن عروة
عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده باولية المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي ومقيدة
بالانذار لا اولية مطلقة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وثيابك
فطهر اي عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها النجاسة وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال
المصنف وحدثني بالافراد وفي بعض النسخ لتحويل السند وحدثني بالافراد ايضا عبد الله
ابن محمد بن المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري فاخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري قال اخبرني بالافراد وفي غير اليونينية
قال الزهري فاخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي في
الحديث عن احتباس الوحي عن النزول فقال في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب
بينا قوله اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل
جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت بجيم مفتوحة في الفرع كاصله مضمومة في غيره
فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية فرعبت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجثثت بمثلثتين
ففوقية من غير همز قال الكرماني من الجث وهو القطع فرجعت الى خديجة فقلت زملوني
زملوني مرتين فدثروني غطوني فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر الى
قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة فيها اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان قبل
فرض الصلاة والرجز هي الاوثان وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا
الى الجنس قاله الكرماني في هذا باب بالتنوين اي في قوله والرجز فاهجر
اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب هذا قول ابي عبيدة وسقط

لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت بصري
قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا وهو جبريل قاعد
على كرسي بين السما والارض فجئثت منه بفتح في اليونينية وفي غيرها بضمها الجيم وكسر الهمزة
وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى هويت بفتح الهاء والواو وسقطت الى الارض
فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان ثم بعد نزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر
وتتابع ولم يكتف بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام سورة القيامة
مكية وايها اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقران الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل به مخافة ان ينفلت منك وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري سدى معناه هملا بفتحتين مهملا لا يكلف بالشرايع
ولا يجازى ليفجر امامه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق العوفي
يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى ياتيه الموت على شر
ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحسنات ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بعد
توبة لا وزر قال ابن عباس رضي الله عنهما اي لا حصن اي لا ملجا قال الشاعر لعمرك ما للفتى
من وزر من الموت يدركه والكبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عايشة الكوفي الهمداني قال سفين
وكان ابن ابي عايشة ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي حرك لسانه
ووصف سفين بن عيينة كيفية التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفين شفتيه
يريد عليه الصلاة والسلام بهذا التحريك ان يحفظه اي القران فانزل الله عز وجل لا تحرك
به لسانك لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب بالتنوين
ان علينا جمعه وقرانه اي قراته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل
وقراتك اياه والقران مصدر بمعنى القراة وسقط لابي ذر ان علينا الى اخره ولفظ باب لغيره
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرايل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن موسى بن ابي عايشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير
عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير مجيبا لموسى وقال ولابي ذر فقال قال ابن
عباس رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه بهمزة
مضمومة ولابي ذر نزل عليه بحذفها فقيل له على لسان جبريل لا تحرك به لسانك وكان
يخشى ان ينفلت منه القران والذي في اليونينية ينفلت بالفوقية بعد التحتية بدل الفوقية
ان علينا جمعه وقرانه سقط وقرانه لابي ذر اي ضمنا ان نحفظه عليك
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا به جمعه وقرانه ان نقراه بلسانك فاذا

قراناه

فاذا قراناه يقول انزل عليه مع جبريل فاتبع قراناه قراته ثم ان علينا بيانه اي نبينه على
لسانك وفسره غيرا ابن عباس رضي الله عنهما ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل على
جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب باب بالتنوين اي في قوله تعالى فاذا
قراناه فاتبع قرانه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم قراناه اي بيناه فاتبع اي فاعمل به وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا
فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه تبين حلاله وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وبعد الراء
الساكنة طا مهملة الكوفي عن موسى بن ابي عايشة الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه الصلاة والسلام مما
يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عايشة
في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك اسرايل عن ابن ابي عايشة في الباب السابق قريبا
واقتصر سفين على اللسان والجميع مراد اما لان التحريكين متلازمان غالبا او المراد
تحرك اللسان فيه المشتمل على الشفتين واللسان لكن كان اللسان هو الاصل في النطق
اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البرحا
وكان يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن ابي حاتم من طريق يحيى التيمي
عن ابن ابي عايشة وكان اذا انزل عليه عرف في تحريك شفتيه يتلقى اوله ويحرك به شفتيه
خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من اخره فانزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه الاية التي
في سورة لا اقسم بيوم القيامة وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه وقرانه
قال علينا ان نجمعه في صدرك وعن قتادة مما رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرانه
اي تقراه انت فاذا قراناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع
زاد ابو عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك قال
اي ابن عباس رضي الله عنهما فكان عليه الصلاة والسلام اذا اتاه جبريل اطرق اي سكت
فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله زاد ابو ذر عز وجل على
الوجه الذي القاه اليه اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين
اي اوليك ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو اولى بك من غيره وثبت
اولى الى اخره لابي ذر سورة هل اتى على الانسان مكية واية احدى وثلاثون بسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن
زياد الفرا معناه اتى على الانسان وهل يكون جحدا اي نفيا ويكون خبرا يخبر بها عن
امر مقرر فيكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقد واصله اهل كقوله
وسائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم من الخبر الذي
يعني بقد والمعنى كما في الكشاف اقد وهذا الذي في الاية من الخبر الذي يعني قد والمعنى
كما في الكشاف اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين
من الدهر لم يكن فيه شيا مذكورا اي كان شيا منسيا غير مذكور او هي للاستيناف التقريري
لمن انكر البعث كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا

ي

فيقول ثم نبقاك له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياوه
بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلو لا تذكرون اي فهلا تذكرون تعلمون
ان من انشا شيا بعد ان لم يكن فادر على اعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام
التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من
الباري جل وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه **يقول كان** الانسان **شيا فلم يكن مذكورا**
بل كان شيا منسيا غير مذكور بالانسانية **وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه**
الروح والمراد بالانسان ادم وحين من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين
مدة الحمل **امشاج** اي **الاخلاط** وهي **ما المراة وما الرجل** يختلطان في الرحم فايهما علا علي
الاخر كان الشبه له ثم ينتقل بعد من طور الى طور وحال الى حال **وهي الدم والعلقة** ثم
المضغة ثم عظما يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من
الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اختلاطا
من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا
يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه
في معنى الجمع لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزا في الرقة والقوام
والخواص ولذلك يصير كل منهما مادة عضو **ويقال اذا خلط** شي بشي **مشيج** بفتح الميم
كقولك له خليط وسقط لفظة لغير ابي ذر **وممشوج مثل مخلوط ويقال** ولابي ذر في نسخة
ويقرا **سلاسلا واغلالا** بتنوين سلاسلا وهي قراة نافع وهشام وابي بكر والكسايي للتناسب
لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسايي وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب
يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو اسد لانه
الاصل في الاسما الصرف وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا بضم
قالوا صواحب وصواحبات فلما جمع شابه المفرد فانصرف **ولم يجزه** بعضهم بضم اليا وكسر الجيم
وبعد الزاي الساكنة ها اي يجز التنوين كذا في الفرع وسقطت الها في غيره وفي اليونينية بالرا
بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالرا المكسورة من غيرها قال والمراد ان بعض القرا
اجرا سلاسلا وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف
مجرى قال وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالزاي بدل الرا وهو الاوجه قال العيني لم
يبين وجه الاوجهية بل بالرا اوجه على ما لا يخفى وفي البخاري ولم يجز بعضهم بجيم مكسورة
وزاي من الجواز وعند الاصيلي ولم يجر براء مشددة اي لم يصرفه وقال في الكشاف ان غلط واسا
ان صاحب هذه القراة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال
في الانتصاف هو يعني الزمخشري يرى ان القراات المستفيضة غير موقوفة على النقل وجعل
التواتر من جملة غلط اللسان والحق انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة
من صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراات تشتمل على اللغات المختلفة
مستطيرا قال الفرا ممتدا او المنتشر **البلا** والشدة **والقمطرير** هو **الشديد** الكريه **ويقال**
يوم قمطرير شديد **ويوم قماطر** بضم القاف وبعد الميم الف فطا مكسورة فرا قال الشاعر

ففروا اذا ما الحرب ثار غبارها ۔ ولج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير اصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة اذا ارفعت ذنبها وجمعها قطريها وزمت

بانهما

بانهما **والعبوس** في قوله يوما عبوسا **والقمطرير** بفتح القاف **والقماطر** بضمها **والعصيب** في قوله
يوم عصيب **اشد ما يكون من الايام في البلا** واطولها **وقال معمر** بسكون العين بين ميمين
مفتوحتين اخره را هو ابو عبيدة بن المثنى قاله في الفتح وليس هو ابن راشد **اسرهم** اي **شدة**
الخلق بفتح الخا المعجمة وسكون اللام وفي التفسير احكمنا ربطها مفاصلهم بالاعصاب **وكل شي**
شددته من قتب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة ولابي ذر وغبيط بغين معجمة مفتوحة
فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطا مهملة رحل للنسا يشد على الهودج **فهو ماسور** مربوط
وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الحموي والكشميهني
وزاد في الفرع كاصله قبله وعليه انه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن
اي البصري النضرة الحين في الوجه اي حسنا نيرا واضاة والسرور في القلب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الارايك هي السرور وقال مقاتل السرر في الحجال من الدر والياقوت وقال
البرا مما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطفون ثمارها كيف
شاوا قياما وقعودا او مضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله
سلسبيلا اي حديد الجرية في مسيلة وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذ
لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذبا ماوها وروى محيي السنة عن مقاتل سميت
سلسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش الى جنة عدن الى
ساير الجنان ويويده قوله تسمى واما ان اجعلت صفة كما قال الزجاج بمعنى تسمى وصف

والمرسلات

ولابي ذر سورة المرسلات مكية وايها خمسون **وقال مجاهد** في قوله تعالى **جمالات** اي
حبال بالحا المهملة اي حبال السفن وهذا انما يكون على قراة رويس جمالات بضم الجيم اما على
قراة الكسر فجمع جمال او جمالة جمع جمل للحيوان المعروف وسقط لابي ذر وقال مجاهد **اركعوا**
اي **صلوا لا يصلون** فاطلق الركوع واراد الصلاة من اطلاق الجز وارادة الكل وثبت لا
يركعون لابي ذر **وسيل ابن عباس** رضي الله عنهما عن قوله تعالى **لا ينطقون** وعن
قوله جل وعلا **والله ربنا ما كنا مشركين** وعن قوله عز وجل **اليوم نختم على افواههم**
ما الجمع بين ذلك **فقال** مجيبا عنه **انه** اي يوم القيامة **ذو الوان مرة ينطقون** فيشهد
على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا **ومرة يختم عليهم** اي على افواههم ومرة يختصمون
ثم يكون ما شا الله يحلفون ويجحدون فيختم على افواههم وسقط لغير ابي ذر على افواههم لا يركعون
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمود** هو ابن غيلان قال **حدثنا عبيد**
الله بضم العين مصغرا ابن موسى هو شيخ المولف اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة **عن**
اسراييل بن يونس **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس
عن عبد الله يعني ابن مسعود **رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله** ولابي ذر مع النبي **صلى**
الله عليه وسلم في غار بمنى **وانزلت** بالواو ولابي ذر فانزلت **عليه والمرسلات وانا**
لنتلقاها اي والمرسلات **من فيه** اذ **خرجت حية** يقع على الذكر والانثى ودخلت الها
لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة **فابتدرناها** اي تسابقنا اينا يدركها اولا ليقتلها
فسبقتنا فدخلت جحرها بتقديم الجيم على الحا المهملة **فقال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال **حدثنا**

عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن عبد الله الصفار الخزاعي
قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور يعني ابن
المعتمر بهذا الحديث المذكور وعن اسرائيل ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله اي
مثل الحديث السابق ايضا والحاصل انه زاد لاسرائيل شيخا اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع
يحيى بن ادم فيما وصله الامام احمد رضي الله عنه اسود بن عامر الملقب شاذان الشامي عن اسرائيل
ابن يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب وابو معوية محمد بن خازم الضرير فيما
وصله مسلم سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء ابن معاذ التميمي الضبي بالضاد المعجمة المفتوحة
والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء
الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود شاذان قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد
الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ومراده بهذا ان لمغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن
اسحق محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الملقب
شاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومراده ان الحديث اصل عن الاسود
من غير رواية الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة الاسود ابن عامر انه
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بينا بغير ميم نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه
وان فاه اي فمه لرطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول زمان نزولها اذ خرجت حية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها فابتدرناها اي سابقنا ايناندركها اولا
فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جحرها قال ابن مسعود رضي الله عنه فقال عليه الصلاة
والسلام وقيت شركم كما وقيتم شرها منصوب مفعول ثان قوله ثان انها ولابي ذر هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها
متفرقا كالقصر من البناء في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن
كثير العبدي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن
ابن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة النخعي الكوفي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد
في الفرع مصلحة مصححا عليهما وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما والحسن جمع قصرة بالفتح
اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال كنا نرفع بقصر بباء الجر وفتح القاف والصاد
المهملة والتنوين مصححا عليهما في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد
كذا كرما في ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة ويجوز اضافة بقصر اي ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه
للشتاء اي لاجل الشتاء والاستحسان به فنسميه القصر بفتحتين وكان ابن عباس رضي
الله عنهما فسر قراءته بما ذكر وسقط لغير ابي ذر كالقصر قال قوله كالقصر ولابي ذر هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى كانه جمالات صفر في هيئتها

وكونها

وكونها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الفلاس البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا
سفين الثوري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر
الميم الى الخشبة ولابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن المستملي
او فوق ذلك فنرفعه للشتاء للاستحسان فنسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر
اصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخل نحو شجرة وشجر كانه
جمالات بكسر الجيم في الفرع كاصله بضمها في الفرع هي حبال السفن تجمع بعضها الى بعض
لتقوى حتى تكون كاوساط الرجال وهذا من تتمة الحديث كما قاله في الفتح باب
بالتنوين اي في قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط
لغير ابي ذر ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال بينما بميم نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه
والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثب ولابي ذر عن
الكشميهني اذ وثبت بالتذكير علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي
ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف حفظته اي
الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب من ابي حفص وزاد
في غار بمنى سورة عم يتساءلون مكية وايها اربعون قال ولابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافونه لانكارهم البعث لا يملكون
منه خطابا الا ان ياذن لهم في الكلام ولابي ذر عن الكشميهني عن الحموي لا يملكونه يكلمونه
صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره عن ابن عباس رضي
الله عنهما غساقا اي غسقت عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس رضي الله عنهما الغساق
الزمهرير يحرقهم ببرده وقيل هو صديد اهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لابي ذر
ويغسق الجرح يسيل منه ما اصفر كان الغساق والغسق واحد وسقط هذا لغير ابي ذر
وذكره المؤلف في بدء الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا
اي مضيئا من وهجت النار اذا اضاءت عطاء حسابا اي جزاء كافيا مصدر اقيم مقام الوصف
اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا
هذا باب بالتنوين اي في قوله يوم ينفخ في الصور فتاتون من قبوركم
الى الموقف افواجا اي زمرا وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون فقال وفي سورة الزمر من طريق
عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا اي الجمع اي اصحاب ابي هريرة قال اربعون
يوما قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قال اصحابه

اربعون شهرا قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت قال السائل اربعون سنة قال ابو هريرة
رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن الاخبار بتعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال بين النفختين اربعون سنة ثم قال ينزل الله من السماء ماء فينبتون
الاموات كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على
الاستثناء ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف
في راس العصعص بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة وهذا الحديث سبق بالزمر

سورة والنازعات

مكية وايها خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الاية الكبرى
هي عصاه التي قلبت حية ويده البيضاء من اياته التسع ويقال الناخرة والنخرة بالالف ابو
بكر وحمزة والكسائي وبحذفها الباقون سوا في المعنى اي بالبلى مثل الطامع والطمع بفتح الطاء
وكسر الميم والباخل والبخل بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة والبخل بحذفها والناخرة اسم فاعل
والنخرة صفة مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع الى اخره نظر لما ذكر من ان الباخل اسم فاعل
الى اخره والتفاوت بينهما في التذكير والتانيث ولو قال كمثل صانع وصنع وسقط ويقال لابي
ذر ولابي ذر عن الكشميهني والناحل والنحل بالنون والحاء المهملة بدل سابقتهما لكان اصوب
قال بعضهم فارقا بينهما النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فينخر
اي يصوت حتى يسمع له نخير قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم الحافرة من قوله
ائنا لمردودون في الحافرة الى امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان نموت من قولهم رجع
فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم
ومعناه ائنا لمردودون ونحن في الحافرة وقال غيره غير ابن عباس ايان مرساها اي متى منتهاها
ومستقرها ومرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى
فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك ولا لاحد بل مردها الى الله تعالى
فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال حدثنا ابو حازم بحاء مهملة فزاي معجمة سلمة
قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام وهي المسبحة
واطلق القول واراد به الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت انا والساعة
يوم القيامة كهاتين الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع
المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين
اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي
عياض وقد حاول بعضهم في تاويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى
وان جملتها سبعة الاف واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاخير هذه الامة
نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما
السبابة والوسطى في الطول وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا القدر فلو
كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى فالصواب الاعراض عن ذلك وياتي ان شاء الله تعالى بعون
الله ومنه بقية مبحث ذلك في الرقاق الطامة تطم على كل شيء بكسر الطاء في المستقبل عند ابي
ذر سورة عبس مكية وايها احدى واربعون وزاد ابو ذر وقوله بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت

سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح بفتحتين قال في الصحاح الكلوح تكشر
في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو تفسير لقوله تولى اي اعرض بوجهه الكريم لاجل
ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول
الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة
فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط رداءه وقال غيره
سقط هذا لابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها
الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرماني ان الله
المحمول لحمول الغزاة فوصف الحامل بمعنى المحمول به فعيل فالمدبرات جعل الملائكة والصحف
مطهرة بفتح الهاء المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا
بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله الفراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين سفرة
بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول اوفق للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرت اي بين
القوم اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى الانبياء كالسفير الذي
يصلح بين القوم ومنه قوله فما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت وقيل السفرة جمع
سافر ومثله كاتب وكتبة ولابي ذر وتاديبه بالموحدة بعد التحتية من الادب فليتامل وقال غيره
سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي تغافل عنه قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما
يقال تصدى للامر اذا رفع راسه اليه واما تلهى فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتغافل عن
المشرك انما تغافل عمن جاءه يسعى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لما يقض اي لا يقضي احد
من لدن ادم الى هذه الغاية ما امر به بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصير ما وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم ترهقها اي تغشاها قترة اي شدة وقيل
سواد وظلمة مسفرة اي مشرقة مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة
باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بايدي سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ
او الوحي اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا ويقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب العظام تلهى
اي تشاغل وسقط ويقال لابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء يحدث
عن سعد بن هشام الانصاري عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال مثل الذي يقرا القران بفتح الميم والمثلثة صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق
عليه لجودة حفظه واتقانه كونه مع السفرة جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون
الى الناس برسالات الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين او المراد ان يكون رفيقا للملائكة
السفرة لاتصافه بصفتهم حمل كتاب الله او المراد انه عامل بعملهم وسالك مسالكهم من كونهم
يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذي اي وصفة
الذي يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم باعبائها
مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر التعب وليس المراد ان اجره اكثر من اجر
الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع السفرة ولمن رجح ذلك انه يقول الاجر على قدر المشقة لكن
لا نسلم ان الحافظ الماهر خال من مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة

فالباء والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعهده ولاحقه الثلاثة للحال وجواب المبتدا الذي هو محذوف
تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر سورة اذا الشمس كورت
مكية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة
لغير ابي ذر انكدرت انتثرت من السما وسقطت على الارض وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله
الطبري سجرت من قوله واذا البحار سجرت اي ذهب ولابي ذر يذهب ماوها فلا يبقى منها
قطرة ولابي ذر فلا تبقى بالفوقية وقال ابن عباس رضي الله عنهما اوقدت فصارت نارا
تضطرم وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملوء وسبق بسورة الطور وقال غيره
غير مجاهد سجرت افضى ولابي ذر افضي بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى بعض فصارت
بحرا واحدا هو معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم والخنس تخنس بفتح التاء وكسر
النون من مجراها ترجع وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر
النون تستتر تختفي تحت ضوء الشمس كما تكنس الظبا بالجمع ولابي ذر كما يكنس الظبي اي يستتر
في كناسته وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد تنفس اي ارتفع النهار وقال ابن الخازن في تفسيره قولان احدها
ان في اقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون
فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة
لطيفة والظنين بالظاء في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي المتهم من الظنة وهي التهمة
والضنين بالضاد يضن به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت يزوج بفتح الواو مشددة الرجل نظيره من
اهل الجنة والنار ثم قرا عمر رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفر
من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الذي كان يعمل
السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار وقيل يزوج المؤمنون بالحور العين
ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته عسعس اي ادبر وقال الحسن
اقبل بظلامه وهو من الاضداد وقيل لعلي ان المراد هنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس اي
امتد ضوءه حتى يصير نهارا سورة اذا السما انفطرت مكية وايها تسع عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال الربيع بن خثيم
بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى فجرت اي فاضت قال
الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة للربيع هذا التفسير وقرا الاعمش
وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف وقراه ولابي ذر وقرا اهل الحجاز وابو عمرو
والبصريون وابو عامر الشامي بالتشديد واراد معتدل الخلق اي جعله متناسب
الاطراف فلم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع ومن خففه يعني في اي صورة
ما شا اما حسن واما قبيح وطويل وقصير ولابي ذر او طويل او قصير قاله الفرا سورة ويل
للمطففين مكية او مدنية وايها ستة وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم سقط
لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى بل ران وسقط
بل لغير ابي ذر ران اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى
غمرته والران الغشاوة على القلب كالصدي على الشيء الصقيل من سيف ونحوه قال وكم ران

من

من ذنب على قلب فاجر فبان من الذنب الذي ران وانجلا واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر
على قلب شاربها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان
العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها
حتى تعلو قلبه فهذا الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اي جوزي قال مجاهد
فيما وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص من الدنس ختامه مسك اي طينه او اخر شربه
يفوح منه رائحة المسك التسنيم يعلو شراب اهل الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم
ومنازلهم او يجري في الهوا متسنما فينصب في اوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلات امسك
وهذا ثابت للنسفي وحده من قوله الرحيق الى اخره وقال غيره غير مجاهد المطفف هو الذي
لا يوفي غيره حقه في المكيال والميزان والتطفيف النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن
الا الشي التافه الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفي ثابت لابي ذر في رواية ابي ذر عن الكشميهني
يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزائه وهذه الاية ثبتت لابي
ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى
القزاز قال حدثني بالافراد الامام الاعظم مالك والحديث من ابيه ليس في موطئه عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب
العالمين يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون
المعجمة وضبطه في الفتح والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه شيا فشيا كما يرشح
الانا المتخلل الاجزا وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم الى انصاف اذنيه
قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى وهو مثل صغت قلوبكما واجاب بانه لما
كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة
ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد
في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة اخذهم الما اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه
وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بها من الواجبات ويا في لذلك زيادة ان
شا الله تعالى في محله بعون الله وفضله وكرمه سورة اذا السما انشقت ثبت لفظ سورة
لابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى كتابه بشماله
اي ياخذ كتابه من وراء ظهره يجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه وتغل يمناه الى العنق
وسق اي جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن ان لن يحور اي لا يرجع الينا ولا يبعث والحور
الرجوع هذا ثابت بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما ياتي ان شا الله تعالى في هذا
الحديث وسقط التبويب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال
سمعت عائشة رضي الله عنها قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا
ولابي ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري
عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال المؤلف ايضا حدثنا ولابي ذر وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين
المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن ابي يونس

ولابي ذر رسول الله صلى

حاتم ابن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عايشة رضي الله عنها فحمله النووي على انه سمع من عايشة رضي الله عنها وسمعه من القسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عايشة كما في السند الاول فانتفى القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عايشة ثم القسم عنها اوبالعكس والسر فيه ان في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال قال عليه الصلاة والسلام ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان تعرض عليهم اعمالهم فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض اي من استقصي امره في الحساب هلك بالعذاب في النار وان نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة اهل النار والترمذي والنسائي في التفسير

هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق صله لتركبن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين وفتح البا ابن كثير وحمزة والكسائي خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية عن مجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها طبقا عن طبق اي حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم معنى يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقيل سما بعد سما كما وقع في الاسرا والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وامرا بعد امر وذلك في موقف القيامة والشدائد واحوال الموت ثم البعث ثم العرض او حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

سورة البروج مكية وايها ثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة قال ولغير ابي ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه واعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر

الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من ساير الادوا فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا اجمع لك ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتنوا اي عذبوا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد الى اوليائه بالكرامة المجيد اي الكريم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا ساقط في الفرع ثابت في رواية النسفي وحده

سورة الطارق ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وايها سبعة عشر هو اي الطارق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب هو المضي وهذا كله ثابت للنسفي كما سقط في الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب ذات ولابي ذر وذات الصدع هي الارض تتصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اي لحق وحد يفصل بين الحق والباطل لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وعلى التفسير على تشديد ميم

ما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى اخره للنسفي وحده
وسقط من الفرع كاصله سورة سبح اسم ربك الاعلى ثبت سورة الاعلى لابي ذر مكية ومعنى سبح
اسم ربك اي نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون فالاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم المسمى
واحد لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره
وانت معظم وله ذكر محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية كانه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن نقا
يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في اول هذا المجموع مزيد لذلك والله
الموفق وبه قال وقال مجاهد في قوله قدر فهدى اي قدر للانسان الشقاء والسعادة
وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبري وثبت للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب
عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا
وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري فجعلا يقرئاننا القرآن اي ما نزل منه
ثم جاء المدينة ايضا عمار يعني ابن ياسر وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جاء
ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحق زيد بن
الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبد الله بن سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن
عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعا
بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به اي لفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتى رايت
الولائد جمع وليدة الصبية والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد جاء حذفت التصلية لابي ذر وقال لان الصلاة عليه انما كان ابتدا مشروعيتها في السنة
الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الى ان الامر بها وهذا غير متجه لانه قد ورد في حديث
الاسراء ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان بمكة فلا وجه للانكار وقال
البراء فما جاء عليه الصلاة والسلام المدينة حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها
زاد في الهجرة من المفصل هل اتاك حديث الغاشية مكية وايها ستة وعشرون ولابي
ذر سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم وسقط لفظ حديث الغاشية ولغيره البسملة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري والثعلبي الرهبان يعني انهم
عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار بجر السلا
وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي عين آنية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف غير مهموز وقتها في الحر
فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها حينها وحان شربها حميم
ان بلغ اناها اي حان لا تسمع فيها اي في الجنة لاغية اي شتما ولا غيره من اهل الباطل الضريع
ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة سا
تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة لخبثه بمسيطر اي بمسلط
فيقتلهم ويكرههم على الايمان وهذا منسوخ باية القتال وهو بمسيطر بالصاد والسين
وهذه قراءة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر في قوله

ايابهم

ايابهم اي مرجعهم بعد الموت سورة والفجر مكية وايها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر
وقال مجاهد الوتر الله لانفراده بالالوهية وحلق تابدعاد الاولى لابي ذر يعني القديمة وفي
اليونينية ارم ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الميم وروي عن الضحاك لكن بفتح الهمزة واصله
ارم بن علي وزن فعل هو للجد مخففة والعماد اي رفع مبتدا خبره اهل عمود اي خيام لا يقيمون
في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلا حيث كان وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انما قيل لهم ذات العماد انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال
ابن كثير فاصاب وحينئذ فالضمير يعود على القبيلة قال واما ما ذكره جماعة من المفسرين عند
هذه الاية من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية الذهب والفضة وان حصباها لالي وجو
وترابها بنادق المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن
واخرى بغيرهما من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة واما ما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق ابن منبه وهب عن عبد الله ابي قلابة من هذه القصة ايضا وذكر عجايبها
فقال في الفتح فيها الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده ابن لهيعة
ومثله مما يخبر به كثير من الكذبة المتحيلين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة
والجواهر واليواقيت واللالي والاكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على
على اموال ضعفة العقول والسفهاء فيأكلونها بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات
وتراهم ينفقون على صرفها الاموال الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولم يظهر لهم الا التراب
والحجر لكنه ان ينتفع الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب
الذي ولابي ذر الذين عذب به وعن قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو
سوط عذاب اكلا لما السف من استفته اذا اكل استفه سفا وجاء الكثير اي يحبون جمع المال
وسقط جما والكثير لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه تعالى
فهو شفع السماء شفع اي للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو وتكسر هو الله تبارك
وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب
يدخل فيه السوط قاله الفراء لبالمرصاد اليه المصير وقال ابن عباس رضي الله عنهما بحيث
يسمع ويرى وقيل يرصد اعمال بني ادم لا يفوته شيء منها تحضون بفتح التاء والحاء فالف وبهما
قرا الكوفيون اي تحافظون وتحضون بغير الف يامرون باطعام المساكين المطمئنة هي
المصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي
حاتم يا ايتها النفس المطمئنة هي المصدقة اذا اراد الله وقال ابن عطا النفس المطمئنة
هي العارفة بالله لا تصبر عن الله طرفة عين عز وجل قبضها اطمانت الى الله واطمان الله
اليها اسناد الاطمئنان الى الله تعالى مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايصال الخير وفيه
المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمان اليه بتذكير الضمير اي الشخص ورضيت
عن الله ورضي عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنه فامرها بالفاء ولابي ذر وامر بقبض
روحها وادخلها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايضا وادخله الله الجنة وجعله من عباده
الصالحين وقال ابن عباس النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لم تصبر عن الله طرفة عين
وقال غيره غير الحسن جابوا اي نقبوا الصخر واصل الجيب القطع ماخوذ من جيب القميص
اذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب الفلاة اي يقطعها بالتخفيف اي نقبوا لما

في قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما لمه اجمع انبت على اخره قاله ابو عبيدة وسبق
معناه وسقط لابي ذر وجب بفتح الجيم وجر الموحدة وبكسر الجيم ونصب الموحدة والتغيير
رفع وسقط لفظ من لابي ذر لا اقسم مكية واياتها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا البلد
بمكة ليس عليك ما على الناس من الاثم اي انت على الخصوص تستحله دون غيرك
لجلالة شانك كما جاء لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانت على هذا من باب
التقديم للاختصاص نحو اياك نعبد قال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة ذكر
ذلك على عظم قدرها مع كونها جوابا فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له يقاتل
فيها ويفتحها على يده ويكون فيها حلا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
في كبد اي في شدة خلق وقال ابن عباس في نصب وقيل شدة مكابد مصايب الدنيا
وشدائد الاخرة وهذا ثابت للنسفي وحده ووالد وما ولد اي من الانبيا والصالحين
من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به او المراد بوالد
ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى من وقال في الانوار وايثار ما على
من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابي
ذر وجمع لبدة كغرفة وغرف وهي قراة العامة ولغيره لبدا بكسر اللام اي كثيرا
من تلبد الشي اذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر قال الزجاج النجدان الطريقان
الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الثديين وهما مما يقسم به العرب تقول اما وجديها ما
فعلت يريد وثديي الام لانهما كالنجدين للبطن مسغبة اي مجاعة والسغب
الجوع متربة ولابي ذر متربة برفع الثلاثة اي الساقط في التراب ليس له بيت
يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا ثم فسر العقبة
فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي تقتحمها وهي سبب جوازها بقوله فك رقبة
برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة فمن الرق باعتاقها او
اعتاقها بهمزة مكسورة والف بعد العين وفتح ميمها طعام منونا وقراة ابن كثير وابي
عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة بنصب اطعم فعلا ماضيا ايضا في يوم
ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا يوافق صاحبها في الانفاق لوجه
الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو
الافتخار والمراآة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازا ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد
بيان الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق مضرتا له صاحب الفوايد فيما حكاه في فتوح
الغيب سورة والشمس وضحاها مكية واياتها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي ضوها اذا تلاها اي
تبعها طالعا عند غروبها وطحاها اي دحاها دساها اي اغواها واصله دسسها
فكثرت الامثال فابدل من ثالثها حرف علة فالهمها اي عرفها الشقاوة والسعادة و
كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بطغواها اي
بمعاصيها ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال حدثنا يونس بن اسماعيل

التنوخي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام انه اخبره عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين
المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب خطب وذكر ما قصده من الموعظة او غيرها وذكر الناقة المذكورة في هذه
السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو احيمر ثمود الذي
قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ انبعث اشقاها انبعث قام لها رجل عزيز شديد قوي عارم يعين وراء مهملتين جبار
صعب مفسد خبيث منيع قوي ذو منعة في رهطه قومه مثل ابي زمعة جد عبد الله
ابن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه الصلاة والسلام
في خطبته النسا اي ما يتعلق بهن استطرادا اذ ذكر ما يقع من ازواجهن فقال يعمد
بكسر الميم اي يقصد احدكم يجلد ولابي ذر فيجلد امراته جلد العبد فلعله يضاجعها
من اخر يومه اي يجامعها ثم وعظهم عليه الصلاة والسلام في ضحكهم ولابي ذر عن
الكشميهني في ضحك من الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا
وقع ذلك من احدهن في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك وقال ابو معوية محمد بن خازم
مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله
ابن زمعة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام
اي عمه مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فنزل ابن العم
منزلة ابن الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا
وهو المعتمد قاله في فتح الباري سورة والليل اذا يغشى مكية واياتها احدى وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم بالحسنى ولابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف اي لم يوقن ان الله يخلف
عليه ما انفقه في طاعته وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تردى اي مات وقيل تردى
في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم وتلظى اي توهج وتوقد وقرا عبيد بن عمير بضم عينهما مصغرين
فيما وصله سعيد بن منصور تتلظى الى بتائين على الاصل هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى والنهار اذا تجلى اي ظهر بزوال ظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي
ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس انه قال دخلت في نفر من اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه الشام
فسمع بنا ابو الدرداء عويمر بن مالك فاتانا فقال افيكم بهمزة الاستفهام الاستخباري من يقرا
القران فقلنا نعم قال فايكم اقرا اي احفظ او احسن قراة قال علقمة فاشاروا الي بتشديد
اليا فقال اقرا فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق
وبالخفض قال اي ابو الدرداء ولابي الوقت فقال انت سمعتها بحذف الهمزة من في صاحبك
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اي من فمه صلى الله عليه وسلم كذلك وهؤلاء يعني اهل
الشام يابون علينا بفتح الموحدة ويقولون المتواترة وما خلق الذكر والانثى هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى ثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص سقط ابن حفص لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال

حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن الاسود ابنا يزيد النخعي على ابي الدرداء وهذا
صورته صورة ارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن
علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه الرواية فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراءة
عبد الله يعني ابن مسعود قال اعني علقمة كلنا نقرا على قراءته قال ابو الدرداء كيف
سمعته يعني ابن مسعود رضي الله عنه يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى
بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا هكذا وهؤلاء
اي اهل الشام يريدوني ولابي ذر يريدون يعني على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا
اتابعهم على هذه القراءة قال ذلك لما ثبت عنده من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعله لم يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان رضي الله عنه المجمع عليه المحذوف كل منه منسوخ
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
عن سعيد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد
مقبرة المدينة من الله علي بالدفن بها مع خاتمة الاسلام في جنازة لم يسمها صاحبها فقال
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار
موضع قعوده فيهما كناية عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة
بينهما لا يمكن ان تجري على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون
لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ
او من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب
اللاحق فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدره الله علينا
وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر رضي الله عنه ان السائل عن ذلك سراقة
ابن جعشم وفي مسند الامام احمد ان ابوه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار انه
عمر وقيل علي الراوي فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر اي مهيا لما خلق له
ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق الى اخره
وقال بعد قوله واتقى الاية هذا باب قوله وصدق بالحسنى
اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد والباب وتاليه ثابت لابي ذر وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال
حدثنا الاعمش سليمان عن سعيد بن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن
علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
السابق زاد ابو ذر نحوه هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى جل
وعلا فسنيسره لليسرى وثبت باب لابي ذر اي للجنة وبه قال حدثنا بشر بن
خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة الفرائضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد

ابن عبيدة

ابن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان في جنازة لم يسم صاحبها واخذ عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الارض فعل المتفكر
في شيء مهم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة قالوا قيل السائل
سراقة وقيل علي الراوي وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا وندع العمل
قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية الباب اللاحق لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية قال الخطابي
في قولهم افلا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر يوجب تعطيل العبودية وروم ان يتخذوا
حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق
له بامرين لا يبطل احدهما بالاخر باطن هو العلة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو
القسمة اللازمة في حق العبودية وهي امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة للعلم ونظيره الرزق
المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد المغيب
فيهما علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم
ان الظاهر فيهما لا يترك بسبب الباطن قال في فتوح الغيب تلخيصه عليكم بشان العبودية
وما خلقتم لاجله وامرتم به وكلوا امر الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشانها
قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني به بالحديث المذكور هو منصور بن
المعتمر فلم انكره من حديث سليمان اي الاعمش بل وافق حديثه مما انكره منه شيئا باب
قوله عز وجل واما من بخل واستغنى بشهوات الدنيا وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء وبالهمزة بعد
سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعيد بن عبيدة ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في
بقيع الغرقد فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا
ولابي ذر فقلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر
اي لما خلق له ثم قرا عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر الى قوله فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية
للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي واما وجه تانيث اليسرى والعسرى فان
كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع التانيث
الى الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى او العسرى هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو ابن محمد ابن ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء عصا فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين
مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الارض ثم قال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد وما

بما امر به صح

ما من نفس منفوسة موجودة الا كتب مكانها التي تصير اليه من الجنة والنار والا قد
كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا كتبت باسقاط قد وله عن الحموي والمستملي او قد كتبت
شقية او سعيدة قال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا
من اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر الى عمل اهل السعادة ومن كان
منا من اهل الشقا ولابي ذر من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ولابي ذر
اهل الشقا قال عليه الصلاة والسلام اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة
واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني الشقاوة
ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية الى اخرها باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فسنيسره للعسرى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون
العين الاولى وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بالبقيع فاخذ شيئا فنكت به في الارض
في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد
كتب مقعده اي موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول
الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه اذ لا فائدة فيه مع سبق
القضا لكل واحد منا بالجنة او بالنار قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم اعملوا فكل
ميسر مهيا لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما
من كان من اهل الشقا فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني فسييسره
بسينين بعد الفا بدل البا وعن الحموي والمستملي للشقا بالمد واسقاط الواو والها وسقط
لابي ذر لفظة اهل قال الطيبي جوابه عليه السلام بقوله اعملوا من اسلوب الحكيم منعهم
عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر
مولاه وعبوديته وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرا عليه الصلاة والسلام وقد ذكر ابن جرير ان هذه
الاية نزلت في الصديق ثم روي بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على
الاسلام بمكة وكان يعتق عجائز ونسا اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا
ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال
اي ابت انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه
فاما من اعطى واتقى وذكر غير واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقى الى اخره نزلت فيه
ايضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها واولى الامة بعمو[مها]
لكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة سورة والضحى مكية واياتها احدى
عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي اذا سجى ولابي ذر اذا سجى مكتوب بالالف بدل اليا استوى
وقال غيره غير مجاهد معناه اظلم قاله الفرا وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل
سكن ومنه سجى البحر يسجو سجوا اي سكنت امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عائلا
قال ابو عبيدة اي ذو عيال يقال اعال الرجل اي كثر عياله وعال اي افتقر باب

بالتنوين

بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك ما تركك ربك منذ اختارك ربك وما قلى وما
ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وبه
قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي
قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحها ايضا وهو جندب
ابن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه قال اشتكى مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين وفي نسخة ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك
والنصب على الظرفية فجات امراة هي العورا بنت حرب اخت ابي سفيان وهي حمالة
الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت متهكمة يا محمد اني لارجو ان يكون شيطا[نك]
قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء قرب يقرب بفتح الراء متعديا ومنه
لا تقربوا الصلاة واما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشيء اي دنا وقربته بالكسر
اي دنوت منه وهنا متعد منذ ليلتين او ثلاثا نصب وفي نسخة او ثلاث ولابي
ذر او ثلاثة خفض بمنذ فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس
او النهار كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم الليل على النهار في
السورة السابقة في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار
الشرف باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك ربك
وما قلى تقرا ودعك بالتشديد في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف
وهي قراءة عروة وهشام ابنه وابي حيوة وابن ابي عبلة وهما بمعنى واحد اي
ما تركك ربك وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ما تركك وما ابغضك وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن
جعفر غندر ولابي ذر باسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا البجلي بفتح الموحدة
والجيم يقول قالت امراة هي خديجة ام المؤمنين توجعا وتاسفا يا رسول الله
ما ارى بضم الهمزة ما اظن ولابي ذر ما ارى بفتحها صاحبك جبريل الا ابطاك اي
جعلك بطيا في القراءة لان بطوه في الاقراء بطو في قراءته او هو من باب حذف حرف الجر
وايصال الفعل به قاله الكرماني فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث
سبق في باب ترك القيام للمريض سورة الم نشرح لك مكية واياتها ثمان
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي وزرك اي الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب
الى الفاضل انقض اي اثقل بمثلثة فقاف فلام كذا في الفرع وعزاها في الفتح
لابن السكن وفي نسخة نقض وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بفوقية
وبعد القاف نون وهو وهم والصواب الاول واصله الصوت والنقيض صوت
المحامل والرحال بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة سفين اي مع ذلك
العسر يسرا اخر لان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فاليسر هنا اثنان
والعسر واحد قال الفرا اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها منكرة مثلها صارتا اثنين

كقولك اذا اكتسبت درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هي اي
نحو قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال
السيد في الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني
غير الاول كقولك جاء رجل فقلت لرجل كذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة
نحو حضر الرجل فاكرمت رجلا كقوله جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي
كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه
سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال
ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن
يغلب عسر يسرين وقال مجاهد مما وصله ابن المبارك في الزهد فانصب اي في حاجتك
الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا
وارغب اليه في المسالة ويذكر عن ابن عباس مما وصله ابن مردويه باسناد فيه راو ضعيف في
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل الم نفتح قلبك ونوسعه
للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا
وسقط لغير ابي ذر صدرك سورة والتين مكية او مدنية وايها ثمان وثبت لفظ سورة
لابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي ياكل الناس و
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذا لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه يلين
الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال
ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم
ولا يمكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون ففاكهة وادام ودواء وله دهن
لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع
الدالة على قدرة خالقهما لا جرم اقسم الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم
التين مسجد نوح الذي بني على الجودي وقيل مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا
يقال فما يكذبك اي فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم يجازون بها ولا
ذر عن الحموي والمستملي يدانون باللام بدل النون والاول هو الصواب كانه قال ومن
يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب زاد الفرا بعدما تبين له كيفية خلقه وما استفهام
في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عدي هو ابن ثابت قال سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في صلاة العشا في احدى الركعتين في النسائي
في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمة زرعة
ابن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض
علينا الاسلام فاسلمنا فاسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة
القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البرا ابن عازب انها العشا ان

يقال

يقال قرا في الاولى بالتين وفي الثانية كانت بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخاء
وسكون اللام يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان
منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم
وسقط لابي ذر تقويم الخلق سورة اقرا باسم ربك الذي خلق مكية وايها تسع عشرة وقوله
اقرا باسم ربك اي اقرا القرآن مفتتحا باسمه مستعينا به وقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق الطفاوي بضم الطاء
وبالفاء عن الحسن البصري قال اكتب في المصحف في اول الامام اول القرآن الذي هو الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم فقط واجعل بين السورتين خطا تكون علامة
فاصلة بينهما من غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرا بالبسملة اول الفاتحة فقط
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه اي عشيرته فليستنصرهم واصل النادي
المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهله الزبانية اي الملائكة وسموا
بذلك لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع قال معمر
ابو عبيدة الرجعى هي المرجع في الاخرة وفيه تهديد بتهديد الانسان من عاقبة الطغيان
وسقط معمر لغير ابي ذر وحينئذ فيكون من قول مجاهد والاول اوجه لوجوده عن ابي عبيدة
لنسفعن اي لناخذن بناصيته ولنجرنه الى النار ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة
وفي رسم المصحف بالالف سفعت بيده بفتح السين والفاء وسكون العين اي اخذت قاله
ابو عبيدة ايضا باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط
ابن بكير لغير ابي ذر وقال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين
مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت الواو
لغير ابي ذر سعيد بن مروان بكسر العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور قال
حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي قال حدثنا
ابو صالح سليمان ولقبه سلمويه بفتح السين المهملة واللام وسكونهما ابو داود ابن صالح الليثي
المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد من الزيادة
انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت واللفظ للسند
الثاني كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه
وسلم ويؤيده قولها الا ان شاء الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرا الى اخره وفي باب بدء
الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح عبر
به لان شمس النبوة قد كانت مبادي انوارها الرؤيا الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها ثم
حبب اليه الخلاء بالمد اي الاختلاء لان فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق فكان يلحق
بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة اخره قاف وفي بدء الوحي يخلو ولابن اسحاق يجاور بغار
حرا بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذاهب الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد
النون قال عروة او من دونه من الرواة والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد مع ايامهن

وانتصر على الليالي لانه انسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم من يرد
عليه من المساكين وعنده ايضا انه كان يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله
عياله ويتزود لذلك التعبد او الخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها بالموحدة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة
او المرة السابقة ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك
الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي اظهر حتى فجئه
بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة وهو في غار حرا جملة في موضع الحال فجاءه
الملك جبريل فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري ما نافية
واسمها انا وخبرها بقاري اي ما احسن ان اقرا قال فاخذني فغطني اي ضمني وعصرني
حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ
الجهد مبلغه ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ
مني الجهد وانما فعل به ذلك ليفرغه عن النظر الى امور الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه
ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة في تكرير الاقرا الاشارة الى
انحصار الايمان الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل
على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير لفظ الاشارة الى الشدايد الثلاث
التي وقعت عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم
احد وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة الذي خلق
الخلايق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم
الغليظ اقرا وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم الخط
بالقلم قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسا[ن]
من العلوم والخطوط والصناعات ما لم يعلم الايات قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله
الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات وتاليها الى
اخرها نزل في ابي جهل وضم اليها فرجع بها بالايات الخمس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترجف بوادره جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق تضطرب عند الفزع
ولابي ذر عن الكشميهني فؤاده قلبه حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين
للحموي والمستملي من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة
من شدة الامر وثقله فزملوه بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع
قال لخديجة اي خديجة ما لي لقد ولابي ذر عن الكشميهني فقد خشيت على نفسي ان لا
اطيق حمل اعباء الوحي لما لقيته عند لقا الملك فاخبرها الخبر فقالت خديجة له عليه
الصلاة والسلام كلا اي لا خوف عليك ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة
والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجوا
ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل
بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر
السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين

جبريل

ن

على

على نوائب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة له حتى اتت به ورقة بن نوفل
اي ابن اسد وهو ابن عم خديجة اخي ابيها لانه ورقة بن نوفل بن اسد وهي خديجة بنت
خويلد بن اسد وكان امرا ورقة تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب
من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى
ومعرفته بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي
ذر يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو
الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه اي الذي يقول له قال له
عليه السلام ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال
له ورقة هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى ليتني ليتني وفي
بدء الوحي يا ليتني باداة النداء فيها في مدة النبوة او الدعوة جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي ليتني
شابا فيها ليتني اكون حيا ذكر ورقة بعد ذلك حرفا وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك
اي من مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد التحتية
وهو مبتدا او مخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو اولم
ينظروا والاستفهام للانكار وبقية المباحث سبقت اول الكتاب قال ورقة نعم لم يات
رجل بما جئت به من الوحي الا اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بدء الوحي الا عودي
وان يدركني بالجزم جواب الشرطية يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك
بالجزم جواب الشرط نصرا موزرا قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم
ينشب ورقة لم يلبث ان توفي وفتر الوحي اي احتبس حتى حزن رسول الله وللحموي النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه
مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى
له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه
فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل
فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقايل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا
نعم يحتمل ان تكون بلغته بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من
طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة من
الذهاب غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة واما ارادته عليه السلام
القا نفسه من رؤس شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة وحمله
القاضي على انه لما اخرجه من تكذيب من بلغه لقوله تعالى لعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فخشي ان يكون عقوبة
من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به واما ما روى ابن اسحاق
عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحرا قال فجاءني وانا نائم فقال اقرا
وذكر نحو حديث عايشة في غطه له واقرائه اقرا باسم ربك قال فانصرف عني وهببت من نومي
كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا
ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه
انما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه بالرسالة نعم

وفي الرواية الزبيري بن جابر عن عيسى وقد يتبعق في بدء الوحي ... ذلك

ن

مخرجي هم

خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر
نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح
نفسي من حالق جبل اي علوه واجيب بان ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء
النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل
الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو افضى الى الاهلاك نفسه عاجلا
قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول من السندين المذكورين اول هذا الباب فاخبرني
بالافراد عروة بما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن
لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على
انه يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت
وفي بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني راسي
فاذا الملك الذي جاءني بحرا هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض
وجالس رفع خبر عن الملك فرقت بكسر الراء وسكون القاف اي خفت منه فرجعت
الى اهلي بسبب الفرق فقلت لهم زملوني زملوني مرتين فدثروه بالهاء فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها والرجز
فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز هي الاوثان التي
كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز بقوله وهي اعتبارا
بالجنس

باب قوله جل وعلا خلق الانسان من علق

وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها قالت اول ولابي ذر عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي من الوحي الرؤيا الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد
في رواية في النوم وهي تاكيد والا فالرؤيا مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم واستنبط السهيلي من هذا
الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القران فاولى مواضع
امتثاله اول القران هذا

باب اي في قوله جل وعلا اقرا وربك الاكرم

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثنا بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند كما مر وقال الليث ابن سعد فيما وصله المؤلف في
بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد قال محمد هو ابن مسلم
ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة بالقاف ولم
يقل هنا في النوم ثم جاءه الملك جبريل فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث اختصره هنا هذا

باب

بالتنوين اي في قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله

ابن

ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن
ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة رضي الله عنها فرجع
النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث كما سبق

باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته

عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية
لنجرنه بناصيته الى النار ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز
وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الى اخره لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال حدثني
يحيى قال الكرماني اما ابن موسى واما ابن جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والراي
عن عكرمة انه قال قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس
القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم لئن رايت محمدا يصلي عند
الكعبة لاطان على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
لو فعله لاخذته الملائكة واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث
ابن عباس وزاد في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيده
فقيل له ما لك فقال له ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا تابعه اي تابع
عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عمرو بن خالد
بفتح العين الحراني من شيوخ المؤلف عن عبيد الله بضم العين بن عمرو بفتح العين
الرقي عن عبد الكريم الجزري

سورة انا انزلناه

مكية او مدنية واياتها خمس
ولغير ابي ذر سورة القدر يقال المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع
بكسرها وهو قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه انزلناه ولابي ذر وقال
انزلناه الهاء كناية عن القران قال في الانوار فخمه باضماره من غير ذكره شهادة
له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه اي بقوله انا
انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب توكد فعل الواحد فتجعله
بلفظ الجميع ليكون اثبت واوكد ولابي ذر عن المستملي ليكون اثبت واوكد والنحاة يعبرون
بقولهم المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي

سورة لم يكن

مكية او مدنية واياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة لا والبسملة لابي ذر منفكين
اي زائلين اي عما هم عليه قيمة اي القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنثة
على تاويل الدين بالملة او التاء للمبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله امرني
ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا عند الترمذي ان الله امرني ان اقرا عليك
القران قال فقرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه
اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا عليه
لم يكن وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية

من نعل خيرا فلم يكفره وخص ابيا للتنويه به في انه اقرا الصحابة فاذا قرا عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وانما قرا عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن مسعود قراءة شيء من القران على خلاف ما اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقراهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذني الشك فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فاخبره عليه السلام ان جبريل اتاه فقال له ان الله يامرك ان تقرئ امتك القران على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قراها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار **قال** ابي له عليه السلام **وسماني** لك **قال** عليه السلام **نعم قال** ابي **وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فبكى** ابي فرحا وسرورا او خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين حديث غريب جدا وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني **حسان بن حسان** ابو علي المصري قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى **عن قتادة** ابن دعامة **عن انس رضي الله عنه** انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك القران** مطلق متناول لم يكن الذين كفروا وغيرها **قال ابي الله سماني لك قال الله سماك** زاد الكشميهني **لي فجعل ابي يبكي قال قتادة** بن دعامة **فانبئت** ظاهره انه من غير النبي **انه** عليه السلام **قرا عليه** على ابي **لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب** وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي** بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري في تسمية احمد وان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد الله ابن يزيد وابي داود كنية ابيه واجيب بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال **حدثنا روح** بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة ابن عبادة قال **حدثنا سعيد بن ابي عروبة** بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة **عن قتادة** بن دعامة **عن انس بن مالك** وسقط ابن مالك لابي ذر رضي الله عنه **ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك القران** اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرا فلا منافاة بين قوله اقرا عليك واقرئك وقد يقال كان في قراءة ابي قصور فامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرئه على التجويد ويقرا عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها **قال الله سماني لك** استفهم لانه جوز ان يكون امره ان يقرا على رجل من امته غير معين فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات **قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال** صلى الله عليه وسلم **نعم فذرفت** بفتح المعجمة والراء تساقطت بالدموع **عيناه** وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقروء عليه وفائدة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد

الجملة

الجملة في الايات الجليلة في السور التي تلقى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والجهل عليه **اذا زلزلت الارض زلزالها** مصدر مضاف لفاعله اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية **الى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره** جواب الشرط في الموضعين يرى ثوابه ولابي ذر سورة اذا زلزلت وهي مدنية او مكية وايها تسع بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر **يقال اوحى لها اي اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها** بغير الف في الاخرين **واحد** في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب انه الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها ان تخبر عما عمل عليها قيل ان الله تعالى يخلق في الحياة والنطق تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال الحجاج اوحى لها القرار فاستقرت وبه قال **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** بن اويس المدني قال **حدثنا مالك** الامام الاعظم **عن زيد بن اسلم** العدوي **عن ابي صالح** ذكوان **السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها** للجهاد **في سبيل الله** تعالى **فاطال لها** في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي **في مرج** موضع كلا وسقط لها لابي ذر **او روضة** بالشك **فما اصابت** اي ما اكلت وشربت ومشت **في طيلها ذلك** بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه **في المرج** ولابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج **والروضة** بغير الف قبل **كان له** اي لصاحبها **حسنات** في الاخرة **ولو انها قطعت طيلها** المذكور **فاستنت** بفتح الفوقية وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط **شرفا** بفتح المعجمة والراء والفاء **او شرفين** شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره **كانت اثارها** بالمثلثة في الارض بحوافرها عند مشيها **وارواثها** بالمثلثة **حسنات له** لصاحبها في الاخرة **ولو انها مرت بنهر** بفتح الهاء وسكونها **فشربت منه** بغير قصد صاحبها **ولم يرد ان يسقي به كان ذلك** اي شربها مع ارادته ان يسقيها **حسنات له** في الاخرة **فهي** بالفاء ولابي ذر وهي **لذلك الرجل** الذي ربطها **اجر واما الذي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا** اي استغناء عن الناس **وتعففا** عن سؤالهم يتردد عليها لحاجته **ولم ينس حق الله في رقابها** بان يؤدي زكاة تجارتها **ولا ظهورها** بان يركب عليها في سبيل الله **فهي** اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو اي ذلك الفعل الذي فعله **له ستر** يحجبه عن الفاقة **واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا** اي لاجل الفخر **ورياء** اي اظهار الطاعة والباطن بخلافه **ونواء** بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام **فهي على ذلك** الرجل **وزر فسئل** بالفاء وضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعصعة بن ناجية ولابي ذر وسئل **رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر** ما حكم الخيل **قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة** بالفاء والمعجمة المشددة القليلة المثل المتفرقة في معناها **الجامعة** لكل الخيرات والشرور **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** روى الامام احمد عن صعصعة بن معوية عم الفرزدق

زنة نملة صغيرة صح

انه اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقرا الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غير هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره ثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل
بضم اوله وفتح ثالثه علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة اي المتفردة في معناها
فذ الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه اياه يوم
القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته
ويعذب بسيئاته قال في فتوح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم
فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب
التوافق والاعمال جمع مضاف فيفيد الشمول والاستغراق ومصدرا الناس مقيد بقوله
اشتاتا فيفيد انهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم
المختلفة ومن ثم كانت اهل الجنة ذات درجات والنار ذات دركات واما المعنى فيها وردت
لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة واما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لفوائد الدين اصلا وفرعا **سورة**
والعاديات مكية او مدنية واياها احدى عشرة والعاديات جمع عادية وهي الجارية
بسرعة والمراد الخيل ولابي ذر زيادة والقارعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي الكنود
هو الكفور من كند النعمة كنودا يقال فاثرن به نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن به غبارا
وقوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه غير صلة لال
والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا او للمكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة
لابد لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت
بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم
بغارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف
لحب الخير اي من اجل حب الخير فاللام تعليلية اي لاجل حب المال لشديد اي لبخيل
وقيل لقوي مبالغ فيه ويقال للبخيل شديد وزاد في الكشاف متشدد قال طرفة
• اري الموت يعتام الكرام ويصطفي • عقيلة مال الفاحش المتشدد •
وقوله يعتام يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل
يقول الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضن حصل اي ميز وقيل جمع في
الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر **سورة القارعة**
مكية واياها عشرة وسقطت لابي ذر كالفراش المبثوث اي كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا
كذلك الناس يوم القيامة يجول بعضهم في بعض وانما شبه الناس بذلك عند البعث
لان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى

فدل بهذا التشبيه على ان الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد الى غير الجهة الاخرى
قال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم
في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجي من غير ذهاب والقصد
الى الداعي والتطاير الى النار كالعهن اي كالوان العهن اي المختلفة قاله الفرا وقرا عبد
الله بن مسعود كالصوف يعني ان الجبال تتفرق اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف
المتطاير عند الندف واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال
الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة **سورة الهاكم** مكية او مدنية واياها
ثمان **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر التكاثر من الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعة الله **سورة**
والعصر مكية واياها ثلاث وقال يحيى بن حبيب الفرا العصر هو الدهر
اقسم به تعالى اي بالدهر لاشتماله على العجائب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وسقط
لابي ذر لفظ العصر الثاني وله وقال يحيى **سورة ويل لكل همزة** مكية واياها تسع
والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة
الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه **بسم الله الرحمن الرحيم**
ثبتت البسملة لابي ذر الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة الثانية منها
وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا ايها الهمزة واللمزة الذي ياكل لحوم
الناس ويكسر من اعراضهم ان وراءك الحطمة التي تاكل لحوم الناس وتكسر العظام **الم تر**
مكية واياها خمس قال مجاهد الم تر اي الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
لم يدرك قصة الفيل لان مولده عليه السلام في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد
اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير
مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد قال مجاهد فيما وصله الفريابي ابابيل اي متتابعة
مجتمعة نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم واكف كاكف الكلاب وقيل
غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول كعجول وعجاجيل وقيل ابال
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل هي سنك بفتح السين المهملة
وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وبعدها لام الطين فارسي معرب
وقيل السجين الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب
المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب **لايلاف قريش** مكية واياها اربع ولابي ذر سورة
لايلاف وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لايلاف الفوا ذلك
الارتحال فلا يشق عليهم في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام في كل عام فيستغنون
بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه
فقيل بسابقتها لان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم
كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا ويؤيده
انها في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر اي اعجبوا لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا
وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر
نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمة عليهم وامنهم اي من كل عدو هم في حرمهم وقيل

انهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ارايت مكية او مدنية
وايها سبع ولابي ذر سورة ارايت وقال ابن عيينة سفين فيما ذكره في تفسيره لايلاف لنعمتي
على قريش وعند ابي ذر هذا مقدم على سورة ارايت وهو الصواب ان شاء الله تعالى وقال
مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال هو من دععت يدعون اي يدفعون ساهون
اي عن الصلاة لهوا وتهاونا والماعون هو المعروف كالقصعة والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه
الفرا الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع كالمنخل والغربال
والدلو والابرة سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية وايها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى شانئك اي عدوك وسقط هذا للحموي
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معوية
البصري نزيل الكوفة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر حافتاه
بتخفيف الفا جانباه قباب اللؤلؤ مجوف ولغير ابي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال
هذا الكوثر زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا
اذفر واخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة والكوثر بوزن فوعل من
من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي
ابو الهيثم المقري الكحال قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن عايشة رضي الله عنها قال
اي ابو عبيدة سالتها يعني عايشة عن قوله تعالى ولابي ذر قول الله عز وجل انا اعطينا
الكوثر قالت هو نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم في الجنة زاد النسائي في بطنان الجنة
شاطياه اي جانباه عليه اي على الشاطي در مجوف بفتح الواو مشددة صفة لدر وخبره
الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا الذي هو شاطياه انيته كعدد النجوم رواه ولابي ذر ورواه
زكريا بن ابي زايدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيي بن زكريا عن ابيه وابو الاحوص
سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر بفنا الجنة شاطياه در
مجوف وفيه من الانية عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه ومطرف هو ابن طريف
بالطا المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة عن ابي اسحق السبيعي وبه قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا الواسطي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي
اعطاه الله اياه قال ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير ان الناس كابي
اسحق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد بن جبير النهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي عايشة
وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه
نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن ابن عباس
بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك
يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخر

ها

ثم قال

ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير
فالمصير الى التاويل ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله
تعالى واشتملت هذه السورة مع كونها اقصر سور القران على معان بديعة واساليب
بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى امر
الله وتاكيد الجملة بان والاتيان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير
المتكلم الى الغايب في قوله لربك سورة قل يا ايها الكافرون مكية وايها ست وثبت لفظ سورة
لابي ذر يقال لكم دينكم اي الكفر ولي دين اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار
لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في
الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا ان فسر بالمتاركة وتقرير
كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون لان الايات التي قبلها بالنون فحذفت
الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع البديع فكما قال يهدين ويشفين بحذف الياء فيهما
لذلك قاله الفرا وقال غيره اي غير الفرا وسقطت الواو لابي ذر وهو الصواب لانه لم يسبق كلام
المصنف عزو فتصويب الحافظ ابن حجر لاثباته فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون الان ولا
اجيبكم فيما بقي من عمركم انا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله
تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وما في السورة بمعنى الذي
فان كان المراد بها الاصنام كما في الاولى والثانية فواضح لانهم غير عقلا وما اصلها ان يكون لغير
العقلا وان اريد بها الباري كما في الثالثة والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على
اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي مثل عبادتي
وقال ابو مسلم ما في الاوليين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الاخريين مصدرية اي
لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم عابدون مثل عبادتي المبنية على
اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاوليان بمعنى الذي والاخريان
مصدريتان وهل التكرير للتاكيد ام لا سورة اذا جاء نصر الله مدنية وايها ثلاث بسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة وبه قال حدثنا
الحسن بن الربيع بفتح الرا ابن سفين البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام
ابن سليم عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان
نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلاة سبحانك ربنا ولك الحمد
اللهم اغفر لي هضما لنفسه واستقصارا للعمل او استغفر لامته وقدم التسبيح ثم الحمد
على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب
التسبيح والدعا في السجود من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر اي بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران بعمل ما امر به من التسبيح
والاستغفار فيه في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ورأيت الناس يدخلون في دين
الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة
جاءه العرب من اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمن قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفين هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفين عن حبيب بن ابي ثابت
قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سالهم اي اشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة ان
شاء الله عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المداين والقصور
قال عمر ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى
الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه
نعيا اذا اذاع موته واخبر به هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا تواب على العباد اي رجا
عليهم بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس التائب من الذنب الذي اقترفه قاله
الفراء وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان
عمر رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين
والانصار فكان بعضهم بالهمزة بعد النون وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة
كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب في نفسه فقال لعمر لم تدخل هذا معنا اي
وعادتك ان تدخل الناس على قدر منازلهم في السابقة ولنا ابنا مثله في السن فلم تدخلهم
فقال عمر انه اي ابن عباس من حيث علمتم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
او من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي انه من قد علمتم فدعا بحذف ضمير المفعول اي دعا عمر ابن عباس
ولابي ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم فادخله معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح
فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رويت بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت انه دعاني
يومئذ الا ليريهم مني مثل ما رأى هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني سأريكم
اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى ولابي ذر
عز وجل بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد
الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح
المداين والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر لي اكذاك تقول يا ابن عباس
فقلت لا قال فما تقول قلت اجل هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه
ولابي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة
اجلك وعند ابن مسعود فهو اينك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
لان الامر بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من
قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله عنهما
ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر وكيف تلوموني على حب ما ترون سورة تبت

يدي

يد ابي لهب وتب مكية واياتها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر واسند الفعل في قوله تبت يدا
ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله وتب
اخبار اي وقد وقع ما دعي عليه به او كلاهما دعا ويكون في هذا اشبه من مجي العام بعد
الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين غير مراد قاله في الدر وقال الامام
يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى لمصلحة
نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله
وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره تباب في قوله عز وجل
وما كيد فرعون الا في تباب خسران تتبيب في قوله وما زادوهم غير تتبيب تدمير وبه
قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا الاعمش سليمن بن مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة
بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين تفسير
لقوله عشيرتك او قراءة قراها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف اي صاح يا صباحاه كلمة
يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكان
القائل يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح فتاهبوا للعدو فقالوا يعني قريشا من
هذا اي فقيل هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا
تخرج من سفح هذا الجبل اسفله حيث يسفح فيه الما اكنتم مصدقي اصله مصدقين لي
سقطت النون لاضافته الى ياء المتكلم وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قالوا ما جربنا عليك
كذبا قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب
على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر عن
الحموي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب
سقط وتب لابي ذر وقد تب هكذا قراها الاعمش يومئذ وهي تؤيد انها اخبار بوقوع ما دعا
به عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكار وعلى الثاني
تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى المال وتقدم لان له صدر الكلام والثانية
يعني التي في القايد بحذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي
مولاهم البيكندي قال حدثنا ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا
الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بضم الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحا مسيل وادي مكة فصعد الى الجبل
بفتح الصاد ترقا عليه فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني
ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم
قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة
الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك اي الزمك الله تبا وزاد في سورة الشعرا

سائر اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها اي خسرت جملته
وعادة العرب ان تعبر ببعض الشي عن كله هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد به قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمن قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله لما صعد النبي صلى
الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك
الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى اخرها قيل وخص اليد لانه
رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه وكذا ذكرها وان كان المراد جملة بدنه
وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وما له الى نار ذات
لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها باب قوله تعالى
وامرأته ام جميل العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب حمالة الحطب
الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم بذلك
وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب الى المشركين بالنميمة
توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم وتوقد نارها كما توقد
النار بالحطب فكنى عن ذلك بحملها الحطب في جيدها عنقها حبل من مسد يقال من مسد
ليف المقل وذلك الحبل هو الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة الحزمة
اعيت فقعدت على حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل هي السلسلة
التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا يدخل من فمها ويخرج من دبرها ويكون سائرها في
عنقها فتلت من حديد فتلا محكما وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته
او خبر مبتدأ مقدر قوله قل هو الله احد ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية واياتها اربع
او خمس بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو
قول ابي عبيدة في المجاز لا ينون احد في الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقاء
الساكنين وروي قراءة عن زيد بن علي وابان بن عثمان والحسن وابي عمرو في رواية عنه
لالتقاء الساكنين كقوله * عمرو الذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف
وقوله * فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا *
على ارادة التنوين فحذف لالتقاء الساكنين تبغي الله منصوبا مجرورا للاضافة وذاكر جر
عطف على مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب
من قبيح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين اي واحد يريد ان احدا
وواحدا بمعنى واصل احد وحد بفتحتين قال كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل
على مستأنس وحد فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه
ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من
وجوه الاول ان احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد
ولا يقال زيد احد والثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال
ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال الله تعالى لستن
كاحد من النساء ولم يقل كواحدة الثالث الواحد يفتتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع

ان الواحد

ان الواحد يلحقه التاء بخلاف الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث البنا
ابلغ من واحد كانه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات وسيأتي له الفروق اللفظية
المذكورة الثاني ان الوحدة يطلق ويراد بها عدم التثني والنظير كوحدة الشمس والواحد
يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهري
سئل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع
واحد كالاشهاد جمع شاهد ولا يفتتح به الاحد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات
الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الصفات والاحد باعتبار الذات وحظ العبد ان
يغوص لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد قال
الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه لا قسم لذاته
وانه غير متبعض ولا متحيز والثاني انه لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا
شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير
في هو فيه وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق فانه جاء في سبب نزولها عن ابي
ابن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي
والطبري والاول من وجه اخر مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة وحينئذ يكون
الله مبتدأ واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون
الله الخبر اول وضميرا لشان الاول واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدأ محذوف اي هو
احد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد
في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي نعم ثبت للقطان في جامع الاصول وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال الله تعالى يكذبني ابن ادم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن
ادم يشتد بذلك الا الجهلة اي بعض بني ادم وهم من انكر البعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني
ولم يكن له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول
الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما كان شتما لما فيه من
التنقيص لان الولد انما يكون عن والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والناكح يستدعي باعثا له
على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك وانا الاحد الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض لم
الد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل
مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون
له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ولابي ذر لم يلد ولم يولد ولم
يكن لي كفوا احد اي مكافيا او مماثلا فلي متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد
بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله
لم يلد التفات باب بالتنوين اي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب
تسمي اشرافها الصمد وقال ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي هو السيد
الذي انتهى سؤدده وقال ابن عباس الذي يصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم
وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا

وكلما عداه يحتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله كما في الفرع كذبني ابن ادم المنكر للبعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم وثبت ذلك للكشميهني اما ولابي ذر فاما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدأته بغير فاء قبل همزة ان وبه اشتد لمن جوز حذف الفاء من جواب اما واما شتمه اياي ان يقول بغير فاء ايضا اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولم يكن له على طريق الالتفات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد وان كان الحرف سبق المولود لانه الاهم لقولهم ولد الله وقوله ولم يلد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الاسرا لم يتخذ ولدا لان النصارى من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين وسقط قوله لم يلد الى اخره لابي ذر كفوا بضمتين وكفيا بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية فهمزة بوزن فعيل وكفا بكسر الكاف وفتح الفاء ممدود وكذا واحد في المعنى ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذي هو مد فوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد نفي للشريك والمثل والاحد نفي للكثرة في ذاته فالصمد الغني المحتاج اليه غيره وهو واحدي الذات وواحدي الصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لم يكن غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى اجزاء تركيبه فالصمد دليل على الوحدانية والاحدية ولم يلد دليل على وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستمر ازلي ابدي ولم يولد دليل على ان وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دايما اما في جنة عالية لا يفنى واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يفيده الوجود من غيره فقوله تعالى الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في معرفته تعالى وصح سوى سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جا انها تعدل ثلث القران كما سيأتي في ذلك قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضايل القران وهل يحمل ذلك على الاجزام على غيرها تذهب الفقها والمفسرون الى ان لقاريها من الثواب ثلث ما لقاري جملته وليس في الجواب اكثر من ان الله يهب ما يشا لمن يشا واجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته فالوا القران ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت في صفاته خاصة وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في محله قريبا

بعون الله

بعون الله وقوته وسقط قوله كفوا وكفيا الى اخره لغير ابي ذر سورة قل اعوذ برب الفلق مكية او مدنية وايها خمس بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغيير الحالة وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره غاسق بالرفع وبالجر وهو الموافق للتنزيل الليل اي المعظم ظلامه اذا وقب اي غروب الشمس يقال ابين من فرق وفلق الاول بالراء والثاني باللام وقب اذا دخل في كل شيء واظلم بغروب الشمس وقيل المراد القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف وفي حديث عايشة عند الترمذي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذها بيدها فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي صلى الله عليه وسلم استشفى بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتأمل في اولهما كيف خص وصف المستعاذ له برب الفلق اي بفالق الاصباح لان هذا الوقت وقت بيان الانوار ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدا بالعام في قوله شر ما خلق اي شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شره اخفى وهو نقيض انفلاق الصبح من دخول الظلام واعتكاره المعني بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة اخره دال مهملة احد القراء السبعة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما عن زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة اخره معجمة مصغرا انه قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال ولابي ذر قال قيل لي ولابي ذر قال فقلت بلسان جبريل فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرا بهما ورواه عبد الله بن الامام احمد عن عبد الله بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القرا والفقها ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينيذ فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد شيا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينيذ فالمصير الى التاويل اولى وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرانيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان لا يرى ان لا يكتب في المصحف شي الا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغ الاذن في ذلك فهذا حمل لقرانيتهما وتعقب بان الرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ كتاب على المصحف فيتمشى

التاويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يتواترا عنده ثم لعله رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما
واثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الافاق **سورة قل اعوذ برب الناس**
مكية او مدنية واياتها ست فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب
لشرفهم او لان المامور هو الناس **ويذكر عن ابن عباس** ولابي ذر وقال ابن عباس **الوسواس**
اذا ولد بضم الواو وكسر اللام **خنسه الشيطان** اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة
خنس اذا رجع وانقبض وقال الصفاقسي الاولى نخسه مكان خنسه فان سلمت اللفظة من
الانقلاب والتصحيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته
فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله بضم اوله مبنيا للمفعول **ثبت على قلبه**
والتعبير بيذكر اولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج
ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس
على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا اغفل جثم على قلبه فوسوس وعند
سعيد بن منصور من طريق عروة ابن رويم قال سال عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان
يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة
القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس
هل يختص ببني ادم او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا
وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفين** بن عيينة **حدثنا عبدة بن
ابي لبابة** بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين الف الاسدي **عن زر بن حبيش** قال
سفين **وحدثنا** ايضا **عاصم** هو ابن ابي النجود **عن زر** انه **قال سالت ابي بن كعب قلت
له يا ابا المنذر** هي كنية ابي **ان اخاك** في الدين **ابن مسعود يقول كذا وكذا** يعني ان
المعوذتين ليستا من القران كما مر التصريح به في حديث **فقال ابي سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم** عنهما فقال لي **قيل** بلسان جبريل فقلت كما قال **لي** قال ابي **فنحن نقول
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع
عليه فلو انكر احد اليوم قرانيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وعنده ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات
في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قراهما في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق قد تفيد التواتر يطول ايرادها والله
الموفق للصواب تم التفسير والله اعلم باشر كتابه في يوم الاثنين حادي عشرين شعبان
سنة عشرة وتسعماية احسن الله تعالى بمنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة
ويسر هذا المجموع ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم استودعه تعالى ذلك فانه
الحفيظ والجواد الكريم الرووف وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم افضل الصلاة
واتم التسليم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فضائل القران

جمع فضيلة واختلف هل في القران شي افضل من شي فذهب الاشعري والقاضي ابو بكر
الى انه لا فضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله حقيقة

واحدة

لا نقص فيها وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث اعظم سورة في القران ثم
اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال اخرون بل لذات
اللفظ وان ما تضمنه اية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة
على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب فالتفضيل
بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الجويني من قال ان قل هو الله
احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد
والدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه
بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قوله قل
هو الله احد لا يوجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت
في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب الدعاء بالتوحيد لا يمكنه ان
يقول احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل
الخلاف في هذه المسيلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شي واحد ام لا وعند
الاشعري كما انه لا يتنوع في ذاته بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي
هو صفة ذاته بعض لكن بالمنوبية لتاويل التعبير وفهم السامعين اشتمل على انواع
المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا الى فهم شي منه وسقطت البسملة
لابي ذر وثبت له لفظ كتاب وسقط لغيره **باب كيف نزول الوحي**
ولابي ذر نزل الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب **واول ما نزل قال ابن عباس**
فيما وصله ابن ابي حاتم **المهيمن** في قوله تعالى بالمائدة ومهيمنا عليه هو **الامين** وهو ايضا
القران امين على كل كتاب قبله من الكتب السماوية وبه قال **حدثنا عبيد الله بن موسى**
بضم العين العبسي مولاهم الكوفي **عن شيبان** بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي
التميمي مولاهم البصري ابو معوية **عن يحيى** بن ابي كثير **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن
عوف انه قال **اخبرتني** بالافراد **عايشة وابن عباس** رضي الله عنهم **قالا لبث النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران** نزولا متتابعا بعد مدة وحي المنام
وفترة الوحي سنتين ونصفا او ثلاثا **وبالمدينة عشرا** ولابي ذر عن الكشميهني عشر سنين
ومباحث ذلك سبقت في اخر المغازي واخرج النسائي عن ابن عباس قال انزل القران
جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث
وظاهر حديث الباب انه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك ثم نزل منه في
غيرها حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح
ان كل ما نزل قبل الهجرة مكي وما بعدها مدني وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل**
المنقري قال **حدثنا معتمر** هو ابن سليمان التيمي **سمعت ابي** هو سليمان **عن ابي عثمان**
عبد الرحمن النهدي انه قال **انبيت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت **ان جبريل اتى
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة** زوجته رضي الله عنها **فجعل يتحدث** معه **فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال** شك من الراوي مع بقاء المعنى في
ذهنه **قالت هذا دحية** الكلبي **فلما قام** عليه السلام **قالت** ام سلمة **والله ما حسبته
الا اياه** اي دحية **حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل او كما قال**

اي سليمان قال في الفتح ولم اقف في شي من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل
ان يكون في قصة بني قريظة ففي دلائل البيهقي والغيلانيات عن عايشة انها رات النبي
صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه
قال بمن تشبيهه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة
انتهى وتعقبه العيني بان الراية في حديث الباب ام سلمة وههنا عايشة وباختلاف الرواة
واجاب في انتقاض الاعتراض بانه ليس في شي من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة
فراه كل من عايشة وام سلمة كذا قال فليتامل وسقط لابي ذر لفظ بخبر قال معتمر
قال ابي سليمان قلت لابي عثمان النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته
من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام حدثنا سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي من المعجزات ما موصولة مفعول ثان لاعطي
اي الذي مثله مبتدا خبره امن بالمد عليه اي لاجله البشر والجملة صلة الموصول
وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة اي يؤمنون بذلك مغلوبا عليهم
بحيث لا يستطيعون دفعه عن انفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه
في التحدي والمباراة اي ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات الشي الذي صفته
انه اذا شوهد اضطر المشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبي اختص بما يثبت دعواه
من خارق العادة بحسب زمانه كقلب العصى ثعبانا لان الغلبة في زمن موسى عليه
السلام للسحر فاتاهم بما يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمان عيسى الطب
فجاءهم بما هو اعلى من الطب وهو احياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة
وكان بها فخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا لمعارضتها
فجاء بالقران من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغاء الكاملون في عصره انتهى ويحتمل
ان يكون المعنى ان القران ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من
مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن لها مثل يحتمل ان يكون لها صورة وانما كان الذي
اوتيت من المعجزات ولابي ذر اوتيته وحيا اوحاه الله الي وهو القران وليست معجزاته
صلى الله عليه وسلم منحصرة في القران فالمراد انه اعظمها واكثرها فايدة فانه يشتمل
على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم الدين ولذا رتب عليه قوله فانا ارجو ان اكون
اكثرهم تابعا اي امة يوم القيامة اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر
البرهان وهذا بخلاف معجزات سائر الرسل فانها انقرضت بانقراضهم واما معجزة القران
فانها لا تبيد ولا تنقطع واياته تتجدد لا تضمحل وخرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته
واخباره بالمغيبات لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر به عليه
الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والنسائي
في التفسير وفضايل القران وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين البغدادي الناقد قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح ابن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني

انس بن مالك رضي الله عنه ان الله تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي
اي انزله متتابعا متواترا قبل وفاته اي قربها حتى توفاه اي الزمن الذي وقعت فيه وفاته
اكثر ما كان الوحي نزولا عليه من الازمنة لانه اول البعثة فترة فترة ثم كثر ولم ينزل
بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحياة النبوية اكثر نزولا
لان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سوالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في
ترجمة سعيد بن ابي مريم مما حكاه في الفتح ان سبب تحديث انس بذلك سوال الزهري
له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال بل اكثر ما كان واجمه وسقطت
التصلية لابي ذر وثبتت قوله الوحي في قوله تابع على رسوله الوحي للكشميهني وسقط
لغيره ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالضم مبني لقطعه عن الاضافة عنه
اي بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل القران وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا
بضم الجيم والدال المهملة ابن عبد الله بن سفين البجلي رضي الله عنه يقول اشتكى مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلة او ليلتين فاتته امراة هي حمالة الحطب
العوراء اخت ابي سفين بن حرب فقالت يا محمد ما ارى ولابي ذر بضم همزة ارى ولابي ذر بفتحها
شيطانك الا قد تركك فانزل الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وخصه
بالقسم لانه الساعة التي كلم الله فيها موسى او المراد النهار كله لمقابلته بالليل بقوله
والليل اذا سجى اي سكن والمراد سكون الناس والاصوات فيه وجواب القسم ما ودعك
ربك وما قلى اي ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ احبك والتوديع مبالغة في الودع
لانه ... على مفارق فانه بالغ في تركك وسقط قوله والليل الى اخره ولابي ذر وقال الى قوله
وما قلى والحديث سبق في تفسير سورة الضحى هذا باب بالتنوين
نزل القران بلسان قريش اي بلغتهم والعرب من عطف العام على الخاص قرانا
ولابي ذر وقول الله تعالى عربيا بلسان عربي مبين قال القاضي ابو بكر الباقلاني لم تقم
دلالة قاطعة على نزول القران جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرانا
عربيا انه نزل بجميع السنة العرب لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال ابو
شامة اي ابتدا انزوله بلغة قريش ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم وبه قال حدثنا ابو اليمن
الحكم بن نافع قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب واخبرني بالافراد والواو للعطف على مقدر ذكره في اللاحق ولابي
ذر فاخبرني انس بن مالك قال فامر عثمن رضي الله عنه زيد بن ثابت كاتب الوحي وقد
الفرضيات وسعيد بن العاص بن احيحة الاموي وعبد الله بن الزبير بن العوام وعبد
الرحمن بن الحرث بن هشام ان ينسخوها اي الايات او السور او الصحف المحضرة من بيت حفصة
ولابي ذر عن الكشميهني ان ينسخوا ما في المصاحف اي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف
اخرى والاول هو الاوجه لانه كان في صحف لا مصاحف وقال لهم عثمان اذا اختلفتم انتم
وزيد بن ثابت في لغة عربية من عربية القران فاكتبوها بلسان قريش فان القران
انزل بلسانهم اي معظمه ففعلوا ما امرهم به عثمن وهذا الحديث مر في باب نزول القران
بلسان قريش في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح

الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة قال حدثنا عطا اي ابن ابي رباح وقال وفي نسخة قال مسدد هو ابن مسرهد
عن يحيى بن سعيد القطان سقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح المذكور قال اخبرني بالافراد ايضا صفوان
ابن يعلى بن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتني اري رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ينزل بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي رفع مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر بفتح اوله
وكسر ثالثه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة
وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب من مكة احد مواقيت الاحرام وعليه ثوب قد اظل عليه
بفتح الهمزة والظاء المعجمة ومعه ناس ولابي ذر عن الحموي ومعه الناس من اصحابه اذ
جاءه رجل قال في المقدمة حكى ابن فتحون في الذيل ان اسمه عطا بن منبه وعزاه لتفسير
الطرطوشي وفيه نظر وقال ان صح فهو اخو يعلى ابن منبه قلت قال في الشفا للقاضي عياض
ما يشعر ان اسمه عمرو بن اسود والصواب انه يعلى ابن امية راوي الحديث كما اخرجه
الطحاوي من حديث شعبة عن قتادة عن عطا ان رجلا يقال له يعلى بن امية احرم
وعليه جبة متضمخ بالضاد والخاء المعجمتين متلطخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم
اي بعمرة كما في الحج في جبة بعد ما تضمخ تلطخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه
الوحي فاشار عمر الى يعلى ان ولابي ذر عن الحموي اي تعال فجاء يعلى فادخل راسه ليرى النبي
صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي فاذا هو عليه الصلاة والسلام محمر الوجه يغط بكسر
الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملتين يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي كذلك
ساعة ثم سري بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف عنه ما كان يجده
من شدة ثقل الوحي فقال اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التاء
مبنيا للمفعول فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اما الطيب الذي بك
فاغسله ثلاث مرات هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه الصلاة والسلام
فيكون نصا في تكرار الغسل ثلاثا او القائل فيه قال اي قال له عليه السلام ثلاث
مرات اغسل فلا يكون نصا على التثليث وسبق مزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها
عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك من الطواف والسعي والحلق والاحتراز عن محظورات
الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد
ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن ابي نعيم فقال فيه عن صفوان
ابن يعلى عن ابيه فوضح انه قد ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج قيل وجه دخول
هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقران والسنة على صفة واحدة ولسان
واحد باب جمع القران في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ
كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه
الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التاليف في الزمن النبوي والجمع
في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القران كله
مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وبه

قال

قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي
انه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير
اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي ان زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الي بتشديد الياء ابو بكر الصديق رضي الله عنه
مقتل اي عقب مقتل اهل اليمامة اي من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلمة الكذاب
المدعي النبوة وقوي امره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب
فجد له الله وقتله بالجيش الذي جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقتل سبعون او الا من الصحابة
قيل سبعماية او اكثر فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال ابو بكر رضي الله عنه
ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين الساكنة والفوقية والحاء المهملة والراء
المشددة المفتوحات اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقراء القران وسمي منهم في رواية
سفين بن عيينة عن الزهري في فوايد الديرعاقولي سالما مولى حذيفة واني اخشى ان
يستحر بلفظ المضارع اي يشتد ولابي ذر ان استحر القتل اشتد بالقراء بالمواطن اي في
الاماكن الذي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران بقتل حفظته والفا
في فيذهب للتعقيب واني ارى ان تامر بجمع القران قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف نفعل
شيا لم يفعله ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمر هذا والله خير رد لقول ابي بكر كيف نفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشعار بان من البدع ما هو حسن وخير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله
صدري لذلك الذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال
ابو بكر لي يا زيد انك رجل شاب اشار به الى حدة نظره وبعده عن النسيان وضبطه
واتقانه عاقل لا نتهمك اشار الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علمه
وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا الشان وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه بصيغتي الامر فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال
ما كان اثقل علي مما امرني به ابو بكر من جمع القران فان قلت كيف عبر او لا بقوله
لو كلفوني وافرد في قوله مما امرني به ابو بكر اجيب بانه جمع باعتبار ابي بكر ومن وافقه
وافرد باعتبار انه الامر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك
لكن الله تعالى يسره له ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر قلت لهما
كيف تفعلون شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو اي جمعه
والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القران وقت التتبع حال كوني اجمعه من العسب
بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد النخل العريض العاري عن الخوص واللخاف
بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف فا الحجارة الرقاق او هي الخزف بالخاء والزاي المعجمتين
والفا وصدور الرجال حيث لا يجد ذلك مكتوبا والواو بمعنى مع اي اكتبه من المكتوب
الموافق للمحفوظ في الصدور وعند ابي داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من القران فلياتنا به وكانوا اكتبوا ذلك في الصحف
والالواح والعسب قال وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل

على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد
كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولابي داود ايضا من طريق هشام بن
عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على
شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ
والكتاب او المراد يشهدان ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران وكان غرضهم
ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لا بمجرد اللفظ والمراد
بصدور الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه في صدورهم كاملا في حياته صلى الله
عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة
ابن اوس بن يزيد بن حرام وابو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا وما
بعدها الانصاري البخاري لم اجدها مكتوبة مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة ولا يلزم من عدم وجدانه حينئذ اياها ان لا يكون
تواترت عند من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت عمن
تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في هذه الاية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وابو خزيمة
وعمر وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم لابي ذر فكانت الصحف التي جمع فيها زيد بن ثابت
القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت
عمر رضي الله عنه وعنها لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها الى ان شرع
عثمان في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير براءة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم ان انس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان واسم اليمان
حسيل بمهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة حليف الانصاري
قدم على عثمان المدينة في خلافته وكان عثمن يغازي اهل الشام اي يجهز اهل الشام في
فتح ارمينية بكسر الهمزة وتفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة
وبعد النون تحتية اخرى مخففة وقد تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قريبة
من ارض الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها المثل
واذربيجان وامر اهل الشام ان يجتمعوا مع ولابي ذر عن الكشميهني في اهل العراق
في غزوهما وفتحهما واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة
وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون وذكر ان في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا
الراء ومد اخرون الهمزة مع ذلك وروي عن المهلب ولا اعرف المهلب هذا آذربيجان
بمد الهمزة وسكون الذال فيلتقي ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة
وجيم والف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف العجمة والتعريف
والتانيث والتركيب ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه
تبريز وهو صقع جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه جمة لا يحتاج السالك
فيها الى حمل اناء للماء لان المياه جارية تحت اقدامه اين توجه واهلها صباح الوجوه حمرها
وهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي اهلها لين وحسن معاملة الا ان
البخل يغلب على طباعهم وهي بلاد فتنة وحروب ما خلت قط فتنة منها فلذلك اكثر

مدينة

مدنها

مدنها خراب وافتتحت اولا في ايام عمر بن الخطاب كان انفذ المغيرة بن شعبة الثقفي
واليا على الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فورد عليه
الكتاب بنهاوند فسار منها الى نهاوند في جيش كثيف فقاتل المسلمون فقتالا
شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة الف درهم على ان لا يقتل منهم
احدا ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على
اذربيجان ولما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد
عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من
جملة من غزا معه فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمن يا امير المؤمنين
ادرك هذه الامة المحمدية قبل ان يختلفوا في الكتاب اي القران اختلاف اليهود والنصارى
في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال يا امير المؤمنين ادرك الناس
قال وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقراون بقراءة ابي بن كعب ويأتون
بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقراون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع
اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروى ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة
قال قال علي لا تقولوا في عثمن الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا
قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد
ان يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا
اختلاف قلنا نعم ما رأيت فارسل عثمن الى حفصة رضي الله عنها ان ارسلي الينا بالصحف
التي كان ابو بكر امر زيدا بجمعها ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى
عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص الاموي وعبد الرحمن
بن الحرث بن هشام وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر
رجلا من قريش والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من اكتب الناس
قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد
بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابي داود تسمية جماعة ممن كتب او املى
منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله
ابن عباس فنسخوها اي الصحف في المصاحف وذلك بعد ان قال عثمان للقرشيين الثلاثة
سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني اسدي والثالث مخزومي
وكلها من بطون قريش اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران اي من عربيته
فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل معظمه بلسانهم بلغتهم ففعلوا ذلك كما امرهم حتى
اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فكانت عندها حتى توفيت
فاخذها مروان حين كان امير المدينة من قبل معاوية فامر بها فشققت وقال انما فعلت
هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب فيها مرتاب رواه ابو داود وغيره
وارسل عثمن الى كل افق بمصحف مما نسخوا وكانت خمسة على المشهور فارسل اربعة
وامسك واحدا وقال الداني في المقنع اكثر العلماء انها اربعة ارسل واحدا للكوفة
واخر للبصرة واخر للشام وترك واحدا عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن ابي داود
كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وبالمدينة واحدا

حتين لنصاري

وامر بما سواه اي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت
عند حفصة من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهابها وسد المادة الاختلاف
وقال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين
الدفتين القران المنزل من غير ان يكونوا زادوا او نقصوا منه شيئا باتفاق منهم من غير ان
يقدموا شيئا او يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ
بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل اية بموضعها واين تكتب
وقال ابو عبد الرحمن كانت قراءة ابي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار
واحدة وهي التي قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه
وكان زيد شهد العرضة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق
في جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف قال السفاقسي فكان جمع ابي بكر خوف ذهاب شيء من القران
بذهاب حملته اذ انه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف في وجوه قراءته
حتى قرؤوا بلغاتهم حتى ادى ذلك الى تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد
مقتصرا من اللغات على لغة قريش اذ هي ارجحها قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق
واخبرني بالواو والافراد ولابي ذر فاخبرني بالفاء والافراد ايضا خارجة بن زيد
ابن ثابت انه سمع اباه زيد بن ثابت قال فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب
حين نسخنا الصحف اي في زمن عثمان لا في زمن ابي بكر الذي فقده في خلافة ابي بكر
الايتان من سورة براءة قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمسناها
اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري بالمثلثة ابن الفاكه بن ثعلبة
ذي الشهادتين وهو غير ابي خزيمة بالكنية التي وجد معه اخر سورة التوبة من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف بضم الصاد
من غير ميم في الفرع والذي في اليونينية بالميم باب ذكر كاتب النبي
صلى الله عليه وسلم بافراد لفظ كاتب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري
ان ابن السباق عبيدا قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه في
زمن خلافته قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القران
بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة قال زيد فتتبعت اي القران اجمعه من
العسب واللخاف وصدور الرجال كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن
شهاب القصب او العسب والكرانيف وجرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاع وعند
عمارة بن غزية وقطع الاديم حتى وجدت اخر سورة التوبة ايتين مع ابي خزيمة
الانصاري لم اجدهما مكتوبتين مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم الى اخرها سقط لابي ذر قوله عزيز الى اخره وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم

ادع لي زيدا وليجئ بسكون اللام والجزم باللوح والدواة بفتح الدال بالافراد ولابي ذر عن
الحموي والدوي بضم الدال وكسر الواو وتحتية مشددة والكتف او الكتف والدواة ثم قال له
للحاضر اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم
بفتح العين وسكون الميم الاعمى قال ولابي ذر فقال يا رسول الله فما تأمرني فاني رجل ضرير البصر
لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان في الحال قيل قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر ولابي ذر في سبيل الله غير اولي الضرر وله ايضا من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله غير اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر نفسه وهذا على معنى التفسير
لا على التلاوة ومراد البخاري من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي ومن قوله في الاخر
اكتب ولم يكتب من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتبه زيد بمكة لانه انما
اسلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحي اطلق عليه الكاتب وكان ربما غاب فيكتب غيره وقد كتب
الوحي قبله ابي بن كعب وهو اول من كتب الوحي بالمدينة واول من كتبه بمكة من قريش عبد الله بن
سعد بن ابي سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن كتب له صلى الله عليه وسلم في الجملة
الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص بن امية وحنظلة بن
الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل بن حسنة
وعبد الله بن رواحة في اخرين هذا باب بالتنوين انزل القران على سبعة
احرف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء اخره راء نسبه الى جده
لشهرته به واسم ابيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد امام المصريين قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن
خالد وللاصيلي عن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس وللاصيلي ان عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل القران على حرف
قال في الفتح وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من
ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن ابي بن كعب نحوه فراجعته ولمسلم من حديث ابي فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية
له ان امتي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الاحرف
للتوسعة ويزيدني اي ويسال جبريل ربه تعالى فيزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي
حديث ابي المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف
ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يامرك ان تقرا على سبعة احرف فايما حرف قرؤوا عليه فقد اصابوا
وحديث الباب سبق في بدء الخلق وبه قال حدثنا سعيد بن عفير المصري قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان المسور
ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهري وعبد الرحمن بن عبد بتنوين عبد
من غير اضافة الى شيء القاري بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة
والقارة لقب واسمه اثيع بالمثلثة مصغرا حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول سمعت هشام بن حكيم ولابي ذر والاصيلي زيادة ابن حزام وهو اسدي على الصحيح يقرأ

بقراءة سورة الفرقان لا سورة الاحزاب اذ هو غلط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستمعت لقراءته فاذا هو على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكدت اساوره بهمزة مضمومة وسين مهملة اي اخذ براسه اواواثبه في الصلاة فتصبرت
اي فتكلفت الصبر حتى سلم اي فرغ من صلاته فلببته بفتح اللام وبتشديد الموحدة
الاولى في الفرع وقال عياض التخفيف اعرف بردائه اي جمعته عليه عند لبته لئلا
ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف فقلت من اقراك هذه
السورة التي سمعتك تقرا ها بحذف الضمير قال هشام اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرانيها
على غير ما قرات ها فيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه
لظنه ان هشاما خالف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته
بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي ان لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع
حديث انزل القران على سبعة احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده اجره بردائه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا بسورة
الفرقان بيا الجر للاربعة سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسله بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال له عليه السلام اقرا يا هشام فقرا
عليه القراءة التي سمعته يقرا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم
قال عليه الصلاة والسلام اقرا يا عمر فقرات القراءة التي اقراني بها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف
فيها عمر وهشام من سورة الفرقان نعم جمع ما اختلف فيها من المتواتر والشاذ من هذه
السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع فوته ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام
وما قرا به عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين
المختلفين ان هذا القران انزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس اي لغات
او قراءات فعلى الاول يكون المعنى على اوجه من اللغات لان احد المعاني الحرف في اللغة
الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على
الكلمة مجازا لكونها بعضها فاقرءوا ما تيسر منه اي من الاحرف المنزل بها فالمراد بالتيسير
في الاية غير المراد به في الحديث لان الذي في الاية المراد به القلة والكثرة والذي في
الحديث ما يستحضره القاري من القراءات فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع
لجماعة من الصحابة ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل
وعمرو بن العاص مع رجل في اية من القران رواه احمد وابن مسعود مع رجل في سورة من
الحم رواه ابن حبان والحاكم واما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القران على ثلاثة
احرف فقال ابو عبيد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل
ان يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف كجذوة والرهب او اراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف
ثم زيد على سبعة توسعة على العباد والاكثر انها محصورة في السبعة وهل هي باقية الى الان
يقرا بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها والى الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة
وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده والاكثر

على

على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة
اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في اول الامر فاذن
لكل ان يقرا على حرفه اي طريقته في اللغة الى ان انضبط الامر وتدربت الالسن وتمكن الناس
من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
القران مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الان فنسخ الله تعالى تلك القراءة
الماذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له
ما عند الترمذي عن ابي انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت الى امة امية منهم
الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال مرهم ان يقرءوا على سبعة احرف وفي بعضها
كقوله هلم وتعال واقبل واسرع واذهب واعجل لان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي
اي ان كل احد يغير الكلمة بمرادفها في لغته بل ذلك مقصور على السماع من الرسول صلى
الله عليه وسلم كما يشير اليه كل من عمر وهشام اقراني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن
سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة في زمن عثمان
الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف بالمراد بالسبعة قال ابن العربي
لم يات في ذلك نص ولا اثر وقول ابن حيان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولا قال
المنذري ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من المشكل الذي
لا يدرى معناه لان الحرف ياتي لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات وهذا اضعف الوجوه
فقد بين الطبري وغيره ان اختلاف القراء انما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل
سبعة انواع كل نوع منها جزء من انواع القران فبعضها امر ونهي ووعد ووعيد وقصص وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي
بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القران فبعضه
بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة
والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب وحكاه ابن دريد عن ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابي بكر وقال
الازهري وابن حبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه واجيب بانه لا يلزم من هذه الاية ان يكون
ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه
بعث الى الناس كافة عربا وعجما لان القران انزل باللغة العربية وهو يبلغه الى طوائف العجم
وهم يترجمونه لغير العرب بالسنتهم وقال ابن الجزري تتبعت القراءات صحيحها وشاذها
وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة اوجه من الخلاف لا تخرج عن ذلك وذلك
اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى
فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات وادكر بعد امة وامه في الحروف بتغير المعنى لا الصورة
تبلو وتتلو وننجيك ببدنك او عكس ذلك نحو بسطة وبصطة او بتغييرهما نحو اشد
منكم ومنهم وياتل وفامضوا الى ذكر الله واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون
وجاءت سكرة الموت بالحق او في الزيادة او النقصان نحو اوصى ووصى والذكر والانثى
واما نحو اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف
الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا

واحد او لبن قرص يكون من الافك انتهى وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات باب
تاليف القران اي جمع ايات السورة او جمع السور مرتبة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني فلان بكذا او اخبرني يوسف
ابن ماهك بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية والعطف على مقدر قال
ابن حجر وما عرفت ماذا اعطف عليه ثم رايت الواو ساقطة في رواية ابي النسفي قال اني
عند عايشة ام المومنين رضي الله عنها اذ جاءها رجل عراقي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه
فقال لها اي الكفن خير الابيض او غيره قالت ويحك كلمة ترحم وما اي اي شي يضرك بعد
موتك في اي كفن كفنت قال يا ام المومنين اريني مصحفك قالت لم اريكه قال لعلي اولف القران
عليه فانه يقرا غير مولف قال في الفتح الظاهر لي ان هذا العراقي كان ياخذ بقراءة ابن مسعود
وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه
فكان تاليف مصحفه مغايرا التاليف عثمن ولا ريب ان تاليف المصحف العثماني اكثر مناسبة
من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مولف وهذا كله على ان السوال انما وقع عن ترتيب
السور ولذا قالت له عايشة وما يضرك بضم الضاد المعجمة والراء المشددة من الضرر
ولابوي ذر والوقت يضيرك بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة من الضير ايه بفتح الهمزة
والتحتية المشددة بعدها هاء مضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اية بفوقية بدل
الهاء منونة قرات قبل اي قبل قراءة السورة الاخرى انما نزل اول ما نزل منه سورة من
المفصل فيها ذكر الجنة والنار سورة اقرا باسم ربك اذ ذلك لازم من قوله فيها ان الذي
كذب وتولى وسندع الزبانية او المدثر وذكرهما صريح فيهما في قوله وما ادراك ما سقر
وفي جنات يتساءلون لكن الذي نزل اولا من سورة اقرا خمس ايات فقط او المراد بالاو لية
بعد الفترة وهي المدثر فلعل اخرها نزل قبل بقية اقرا او يقدر من اي من اول ما نزل
حتى اذا ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف رجع الناس الى الاسلام واطمانت نفوسهم
عليه وتيقنوا ان الجنة والنار للعاصي نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشر بوا
الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذلك لما
طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المالوف فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب
النزول على ما ذكر لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية صغيرة
العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر من سورة القمر الذي ليس فيها ذكر
شي من الاحكام وما نزلت سورة البقرة والنسا المشتملتان على الاحكام من الحلال
والحرام الا وانا عنده بعد الهجرة بالمدينة واراد بذلك تاخر نزول الاحكام قال
فاخرجت له اي للعراقي المصحف فاملت بسكون الميم وتخفيف اللام وبتشديدها عليه
اي السورة ولابي ذر السور اي ايات كل سورة كان قالت له مثلا لا سورة البقرة كذا كذا اية
وهذا يوبيان السوال وقع عن تفصيل ايات كل سورة وقد ذكر بعض الايمة ايات السور
مفردة كابن شيطا والجعبري وفي مجموعي لطايف الاشارات لفنون القراات ما يكفي ويشفي
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي ذر زيادة بن قيس اخا الاسود

ابن يزيد

ابن يزيد بن قيس قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول في شان سورة بني اسرائيل
وهي سورة الاسرا وفي شان سورة الكهف وفي شان سورة مريم وشان سورة
طه وشان سورة الانبيا انهن الخمسة من العتاق الاول بكسر العين والعرب تجعل كل شي
بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح اللام الواو المخففة والاولية باعتبار
نزولهن وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة اي مما
نزل قديما ومع ذلك فهن موخرات في ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
انبانا من الانبا ابو اسحق عمرو السبيعي انه سمع البرا رضي الله عنه زاد الاصيلي
ابن عازب قال تعلمت سورة سبح اسم ربك زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلى قبل ان يقدم
النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة فهي من اوايل ما نزل ومع ذلك فهي متاخرة في المصحف
فالتاليف يكون بالتقديم والتاخير وهذا الحديث سبق في التفسير ايضا وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة انه قال
قال عبد الله بن مسعود قد علمت وللاصيلي وابن عساكر لقد علمت النظاير اي السور
المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم او القصص او السور المتقاربة في الطول والقصر
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة ولابي ذر عن
الكشميهني اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة باسقاط الجار فقام عبد
الله يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي
وخرج علقمة المذكور فسالناه عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل
على تاليف مصحف ابن مسعود اخرهن الحواميم ولابي ذر من الحواميم حم الدخان
وعم يتساءلون ولابن خزيمة من طريق ابي خالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث
وزاد قال الاعمش اولهن الرحمن واخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوزا لما
يشتمله نعم يصح على احد الاقوال في حد المفصل وقد مر في باب الجمع
بين السور في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيما اخرجه ابو داود
وفي الحديث دليل على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير التاليف العثماني ولم
يكن على ترتيب النزول وقيل ان مصحف علي بن ابي طالب كان على ترتيب النزول
اوله اقرا ثم المدثر ثم ن والقلم وهكذا الى اخر المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف
العثماني كان باجتهاد من الصحابة او توقيفي فذهب الى الاول الجمهور ومنهم القاضي ابو
بكر بن الطيب فيما اعتمده واستقر عليه رايه من قوليه وانه فوض ذلك الى امته
بعده وذهبت طايفة الى الثاني والخلاف لفظي لان القايل بالاول يقول انه رمز
اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما الفوا
القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان
كثيرا من السور قد كان علم ترتيبه في حياته كالسبع الطوال والحواميم والمفصل
ولقوله اقروا الزهراوين البقرة وال عمران والى هذا مال ابن عطية وقال بعضهم
لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم

أحدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها الموافقة أول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد
في المعنى وأول البقرة وثالثها الوزن في اللفظ كآخر تبت وأول الإخلاص ورابعها المشابهة
جملة السورة لجملة الأخرى مثل الضحى وألم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت
الإقرار بالربوبية والالتجاء إليه في دين الإسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرا(نية)
وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة
بمنزلة إقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم
وسورة النساء تتضمن أحكام الأسباب التي بين الناس والمائدة سورة العقود
وبها تم الدين انتهى وأما تبويب الآيات فإنه توقيفي بلا شك وبخلاف أنه من النبي
صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضع آية كذا في موضع (ضع)
كذا أو فيه حديث أخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرك وقال صحيح
على شرطهما هذا **باب** بالتنوين **كان جبريل يعرض القرآن**
بفتح الياء وكسر الراء **على النبي صلى الله عليه وسلم** أي يستعرضه ما أقرأه إياه **وقال**
مسروق هو ابن الأجدع التابعي مما وصله المؤلف في علامات النبوة **عن عائشة**
أم المؤمنين **عن فاطمة** بنت النبي صلى الله عليه وسلم **عليها السلام أسر إلي النبي**
صلى الله عليه وسلم أن جبريل يعارضني أي يدارسني ولأبي ذر كان يعارضني **بالقرآن**
كل سنة أي مرة **وإنه** ولأبي ذر عن الحموي وإني **عارضني** هذا **العام مرتين ولا أظنه**
إلا حضر أجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر
يسمع وبه قال **حدثنا يحيى بن قزعة** بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن
قال **حدثنا إبراهيم بن سعد** بسكون العين الزهري العوفي أبو إسحق الزهري
عن الزهري محمد بن مسلم **عن عبيد الله** بضم العين **ابن عبد الله** بن عتبة **عن ابن**
عباس رضي الله عنهما أنه **قال كان النبي** وفي نسخة كان رسول الله **صلى الله عليه**
وسلم أجود الناس بالخير بنصب أجود خبر كان **وأجود** بالرفع **ما يكون في شهر رمضا(ن)**
أثبت له الأجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان لئلا يتخيل
من قوله وأجود ما يكون في رمضان إلا أن الأجودية خاصة عنده برمضان فهو احتراس
بليغ ثم بين سبب الأجودية المذكورة بقوله **لأن جبريل** عليه السلام **كان يلقاه**
كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان وظاهره أنه كان تلقاه في كل رمضان منذ
أنزل عليه إلى رمضان الذي توفي بعده وليس يتقيد برمضانات الهجرة وإن كان
صيام شهر رمضان إنما فرض صومه بعد الهجرة إذ أنه كان يسمى به قبل فرض صومه
نعم يحتمل أنه لم يعارضه في رمضان من السنة الأولى لوقوع ابتداء النزول فيها
ثم فتر الوحي ثم تتابع فكان **يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن**
أي بعضه أو معظمه لأن أول رمضان من البعث لم يكن نزل من القرآن إلا بعضه ثم
كذلك كل رمضان بعده إلى الأخير فكان نزل كله إلا ما تأخر نزوله بعد رمضان
المذكور وكان في سنة عشر إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم ومما نزل في تلك المدة
اليوم أكملت لكم دينكم فإنها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الأيام
قليلا اغتفر أمر معارضته فيستفاد منه إطلاق القرآن على بعضه مجازا ومن ثم فلو

حلف

حلف ليقرأن القرآن فقرأ بعضه لا يحنث إلا أن قصد كله **فإذا لقيه جبريل كان** عليه الصلاة
والسلام **أجود بالخير من الريح المرسلة** أي المطلقة فهو من الاحتراس لأن الريح منها
العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي
يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة إرسالها وكذا كان عمله صلى الله
عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال أفعل التفضيل في الإسناد الحقيقي والمجازي
لأن الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فإن قلت ما الحكمة في تخصيص
الليل المذكور بمعارضة القرآن أجيب بأن المقصود منه الحضور والفهم والليل
مظنة ذلك بخلاف النهار فإن فيه الشواغل والعوارض على أنها لا تخفى ولعله صلى الله
عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان أجزاء فيقرأ كل ليلة
جزءا في جزء من الليل وبقية ليلته لما سوى ذلك من تهجد وراحة وتعهد أهله ويحتمل
أنه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المنزل بها القرآن وهذا الحديث
قد سبق أول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال **حدثنا خالد بن يزيد** الكاهلي قال
حدثنا أبو بكر هو ابن عياش بالتحتية والمعجمة **عن أبي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم **عن أبي صالح** ذكوان السمان **عن أبي هريرة** رضي الله عنه
أنه **قال كان** أي جبريل **يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن** وسقط لغير
الكشميهني لفظ القرآن أي بعضه أو معظمه **كل عام** ليالي رمضان من زمان البعثة
أو من بعد فترة الوحي إلى رمضان الذي توفي بعده **مرة فعرض عليه** القرآن **مرتين**
في العام الذي قبض زاد الأصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الأخيرة بجميع
الأحرف السبعة أو بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان
الناس أو غيره فعند أحمد وغيره من طريق عبيدة السلماني أن الذي جمع عليه عثمان
الناس يوافق العرضة الأخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث سمرة وإسناده حسن
وقد صححه هو وأخرج أبو عبيدة من طريق داود بن أبي هند قال قلت للشعبي
قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة
قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل
الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السر في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره
على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لأن رمضان (ن)
في السنة الأولى من نزول القرآن لم يقع فيها مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان
ثم فتر الوحي ثم تتابع فوقعت المدارسة في السنة الأخيرة في رمضان مرتين ليستوي عدد
السنين والعرض **وكان** صلى الله عليه وسلم **يعتكف كل عام عشرا** من رمضان **فاعتكف**
عشرين يوما من رمضان **في العام الذي قبض** زاد الأصيلي فيه مناسبة لعرض
القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين هذا
باب ذكر **القراء** الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على عهده وبه قال **حدثنا حفص بن عمر**
بضم العين الحوضي النمري البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو** بفتح العين
ابن مرة لا السبيعي ووهم الكرماني **عن إبراهيم** النخعي **عن مسروق** هو ابن الأجدع أنه

قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص عبد الله بن مسعود فقال اي ابن عمرو
لا ازال احبه لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران اي تعلموه من
اربعة من عبد الله بن مسعود سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي وابي الوقت وسالم
اي ابن معقل بفتح العين وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابي حذيفة ومعاذ
وللاصيلي زيادة بن جبل وابي بن كعب وفيه تحضيض من يكون ماهر في القران والاربعة
المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدا بهما والاخران من الانصار وقد مر
الحديث في المناقب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وايل قال
خطبنا عبد الله بن مسعود ثبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه فقال والله لقد
اخذت من في اي من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ما بين الثلاث الى التسع وسبعين سورة بالموحدة بعد السين وزاد ابن عاصم
عن زر عن عبد الله واخذت بقية القران عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكوره
وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب على المصحف العثماني
وساه ذلك وقال افاترك ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه احمد وابن ابي داود من طريق الثوري واسرايل وغيرهما عن ابي اسحاق عن
خمير بجيم مصغرا بن مالك والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من
اعلمهم بكتاب الله ووقع عند النساي من طريق عبدة وابن ابي داود من طريق ابي
شهاب كلاهما عن الاعمش عن ابي وايل اني اعلمهم باسقاط من وما انا بخيرهم اذ لا
يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفات الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب
الله لا يستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العشرة المبشرة افضل اتفاقا قال
شقيق ابو وايل بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر الحاء وفتح اللام في الفرع وضبط
في الفتح بفتحهما اسمع ما يقولون في قول ابن مسعود هذا فما سمعت رادا بتشديد الدال
اي عالما يقول غير ذلك مما يخالف قول ابن مسعود واما قول الزهري فيما اخرجه
ابن ابي داود فبلغني ان ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين
شاهدهم شقيق بالكوفة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير ابو
عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان الكوفي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام
مشهورة فقرا ابن مسعود عبد الله يوسف فقال رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر
اسمه نعم قال قيل انه نهيك بن سنان ما هكذا انزلت قال اي ابن مسعود ولابي ذر
ابن مسعود قرات كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد
ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال له اتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب
الخمر فضربه الحد اي رفعه الى من له ولاية فضربه واسند الضرب اليه مجازا لكونه
كان سببا فيه والمنقول عنه انه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرايحة او ان الرجل
اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي

انه

انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرايحة وحدها ان لم يقرا ولم يشهد عليه ويحتج
ذلك بان اتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعون الله وفضله وانما انكر الرجل
كيفية الانزال جهلا منه لا اصل النزول والا لكفر اذ الاجماع قايم على ان من جحد
حرفا مجمعا عليه فهو كافر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى بن صبيح لا غيره عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه والله
الذي لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت بمكة
او المدينة او غيرهما ولا انزلت اية من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت بغير الف بعد
الميم ولابي ذر عن الكشميهني فيما باثبات الالف وله عن الحموي والمستملي فيمن بالنون
بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل بسكون الموحدة وضم
اللام ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون
بعد الغين فتحتية ساكنة لركبت اليه للاخذ عنه ولابي عبيدة من طريق ابن سيرين
نبيت ان ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة
مني لاتيته ولعله احترز عن سكان السما كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر
الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال
المعجمة البصري الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سالت
انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال
جمعه اربعة من الانصار ابي بن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج وزيد بن ثابت
من بني النجار وابو زيد ابن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد
احد الاربعة الذين جمعوا القران على عهده صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد
ابن الاثير ان يكون هذا ممن جمع قال لان الحديث يرويه انس بن مالك وذكرهم وقال
احد عمومتي ابو زيد وانس بن بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا وهو اوسي
انتهى وليس في الحديث ما ينفي جمعه عن غير المذكورين تابعه اي تابع حفص بن عمر في رواية
هذا الحديث الفضل ابو موسى الشيباني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة
بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك وهذه
المتابعة وصلها اسحق بن راهويه في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم
وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا
عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري ابو المثنى البصري صدوق
الا انه كثير الغلط قال حدثني بالافراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون
واسم ابيه اسلم ابو محمد البصري وثمامة بضم المثلثة بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري البصري قاضيها كلاهما عن انس رضي الله عنه انه قال مات النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يجمع القران على جميع وجوهه وقراته او لم يجمع كله تلقيا من في النبي صلى
الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ او مع احكامه
والتفقه فيه او كتابته وحفظه غير اربعة ابو الدردا عويمر بن مالك وقيل ابن عامر

والحموي

بت

ثنا

وثيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت النجاري وابو زيد
سعد بن عبيد الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم من قول انس
لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم
جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم
الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع القرآن
في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد وقع في رواية
الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج
فقال الاوس منا اربعة من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته
شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن
حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم
فذكرهم فلعل مراد انس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة
المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير انا لا اشك ان الصديق رضي الله عنه
قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا لامامته بانه صح انه صلى الله عليه وسلم قال
يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واكثرهم قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه
للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بامر يخالفه بلا سبب فلولا ان ابا بكر كان
متصفا بما يقدمه في الامامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي
حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ
القرآن اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع علي القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمرو فيما
رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعد ابو عبيدة
القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة
وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام
سلمة ولكن بعض هؤلاء انما كمله بعده صلى الله عليه وسلم وعد ابن ابي داود في
كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار
عبادة بن الصامت وابا حليمة معاذ ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة
ابن مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص وسعد
ابن عبادة وبالجملة فيبعد ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث لما
ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء ببئر معونة ويوم اليمامة لا سيما مع
ما في هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وليس فيها شيء من المرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الاخيرين باختلافهما بالحصر
وقدمه مع ذلك ابي الدرداء بدل ابي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح مع تباينهما بل
الصحيح احدهما وجزم البيهقي بان ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي
لا ارى ذكر ابي الدرداء محفوظا قال انس ونحن ورثناه بكسر الراء مخففة اي ابا زيد لانه
مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس كما في المناقب وهو يرد على من سمى ابا زيد المذكور
سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي
وعند ابن ابي داود باسناد على شرط البخاري عن ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن

اسمه

اسمه قيس بن السكن وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع
عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس
ابن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود ومات قريبا من وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ ابن
حجر فهذا يرفع الاشكال من اصله وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال
اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن سعيد
ابن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنهم ابي اي ابي
ابن كعب اقرأنا لكتاب الله وانا لندع لنترك من لحن ابي بفتح اللام وسكون الحاء اي من قراءته
مما نسخت تلاوته وابي والحال ان ابيا يقول اخذته اي الذي يتركه عمر من لحنه من
في اي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشيء يقوله لي غير النبي صلى الله عليه
وسلم لا النسخ ولا غيره واستدل عليه عمر بقوله قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها
ولابي ذر او ننسها بضم النون وكسر السين من غير همز على قراءة نافع وابن عامر
والكوفيين نأت بخير منها او مثلها والنسخ يكون على اقسام ما نسخ قراءته وبقي حكمه
كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد هنا الاول والاخير على ما لا
يخفى والحديث مذكور في تفسير البقرة باب فاتحة الكتاب
ولابوي ذر والوقت باب فضل فاتحة الكتاب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج
قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري المدني
عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة واسمه الحرث وهو رافع ونقل عن الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح هو
الحرث بن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب الى جده وهو كثير من
فعل النسابة فلا يقال انه خطأ انه قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم
فلم اجبه لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في
سورة الانفال حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال عليه الصلاة
والسلام وللاصيلي فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وحد
الضمير لان استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال هو
واستدل به على وجوب اجابته وهل تنقطع ام لا فيه بحث مر اول التفسير ثم قال عليه
الصلاة والسلام الا بالتخفيف اعلمك اعظم سورة في القرآن اجرا ومضاعفة في الثواب
بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما
اردنا ان نخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القرآن
ولابي ذر والاصيلي في القرآن قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدأ محذوف اي هي السورة
التي اولها الحمد لله هي السبع المثاني لانها سبع آيات وتثنى في كل ركعة او من الثناء لاشتمالها
عليه والقرآن العظيم الذي اوتيته واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله
تعالى بما اوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف وقد مر الحديث في اول التفسير وفي

سورة الانفال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال
حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن حسان
عن محمد هو ابن سيرين عن اخيه معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
ابن سيرين عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله
عنه انه قال كنا في مسير لنا وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها فنزلنا اي ليلا كما في
الترمذي على حي من احيا العرب فاستضفناهم فابوا ان يضيفوهم كما عند المؤلف في الاجا
فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم اي لديغ بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيد الحي
وان نفرنا غيب بفتح الغين المعجمة والتحتية جمع غائب كخادم وخدم وخادم كخدم وللاصيلي
وان الوقت غيب بضم الغين وتشديد التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق
نقاص برقية فقام معها رجل هو ابو سعيد كما في مسلم ولا مانع من ان يكني الرجل عن نفسه
فلعل ابا سعيد صرح تارة وكنى اخرى والحمل على التعدد بعيد جدا لاسيما مع اتحاد المخرج والسيا
والسبب ما كنا نابنه بنون مهموزة ساكنة فموحدة مضمومة وتكسر فنون اي ما كنا
نتهمه برقية فرقاه فبرا وفي الاجارة وكانما نشط من عقال فامر له سيد الحي ولابي ذر
لنا بثلاثين شاة جعلا على الرقية وسقانا لبنا فلما رجع الذي رقاه قلنا له مستفهمين له
اكنت تحسن رقية او كنت ترقي بفتح التاء وكسر القاف قال لا ما رقيته الا بام القران
بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا بسكون الحاء المهملة بعد ضم شيا في الثلاثين شاة حتى
ناتي او نسال النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا المدينة ذكرناه
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها اي الفاتحة رقية اقسموا الجعل
واضربوا لي بسهم اي بنصيب فعله تطييبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من
الفاتحة اجيب بان الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدا القران وحاوية
لجميع علومه لاشتمالها على الثنا على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسوال
الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان
عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من النثر البديع والبرهان الوضيع كما قاله القرطبي فيما
نقله في الفتح وقال ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد
حدثنا عبد الوارث بن سعيد مما وصله الاسماعيلي قال حدثنا هشام هو ابن حسان
قال حدثنا محمد بن سيرين قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معبد بن سيرين عن
ابي سعيد الخدري بهذا الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عنعن عنه
في السابق فضل البقرة ولابي ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا بالايتين قال في المصابيح فان قلت ما هذه البا الذي في
قوله بالايتين قلت ذهب بعضهم الى انها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التبرك فعدي
بالبا وعلى هذا تقول قرات بالسورة ولا تقول قرات بكتابك لفوات معنى التبرك
قاله السهيلي ولابي الوقت قرا الايتين بحذف البا قال المؤلف حدثنا ولابي ذر
وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين

ابن

ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول
الى اخرها في ليلة كفتاه اجزاتا عنه من قيام الليل وعن قراءة القران مطلقا او من
الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن
زر عن علقمة من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن
النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة
لا يقران في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابو عبيدة من مرسل ابن
جبير فاقراوها وعلموها ابناكم فانهما قران وصلاة ودعا وقال عثمن بن الهيثم
ابن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم من طرق
الى عثمن بن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع
قال حدثنا عوف بالفا ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدي البصري
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني ات فجعل يحثو بسكون الحاء
المهملة وضم المثلثة ويقال حثى يحثو وحثا يحثي اي ياخذ بكفيه من الطعام وكان
تمرا فاخذته الذي حتى فقلت له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقص الحديث بنحو ما سبق في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي عيال ولي حا
شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا
فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته
فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي
عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة
وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة
فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا اخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك
الله بها قلت ما هو قال اذا اويت اي اتيت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك
فاقرا اية الكرسي لن يزال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يزل معك من الله
حافظ يحفظك ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال بالواو وسقطت لابي ذر وله
وللاصيلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك بتخفيف الدال فيما قاله في اية
الكرسي وهو كذوب من التتميم البليغ وذلك لانه لما اوهم مدحه بوصفه بصفة
الصدق استدرك نفيه عنه بصيغة المبالغة اي صدقك في هذا القول مع
ان عادته الكذب المستمر ذاك شيطان من الشياطين باب
فضل الكهف ولابي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ الحراني الخزرجي سكن مصر قال حدثنا زهير
بضم الزاي وفتح الهاء بعدها تحتية ساكنة ثم را ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا رضي الله عنه وللاصيلي زيادة ابن عازب انه
قال كان رجل هو اسيد بن حضير يقرا سورة الكهف لكن سيا تي ان شاء الله تعالى
قريبا ان الذي كان يقراه اسيد سورة البقرة والي جانبه حصان بكسر الحاء وفتح
الصاد المهملتين فحل كريم من الخيل مربوط بشطنين تثنية شطن بفتح الشين
المعجمة والطاء المهملة اخره نون حبل ولعله ربطه باثنين لشدة صعوبته فتغشته
احاطت به سحابة فجعلت تدنو وتدنو امرتين اي تقرب منه وجعل فرسه المربوط
بشطنين ينفر بفتح اوله وكسر الفاء فلما اصبح اتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم تلك التي غشيتك السكينة وهي فيما رواه
الطبري وغيره عن علي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك
تنزلت بتا ونون وتشديد الزاي وبعد اللام تا فا نيث ولابي ذر عن الكشميهني
تتنزل بتا ين بالتانيث بعد اللام بالقران وللترمذي مع القران او على القران

باب فضل سورة الفتح سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا اسماعيل بن اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن زيد بن اسلم
عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في
بعض اسفاره عند الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا
ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه سمعت
عمر بل في الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فحركت بعيري
الى مقتضاه انه سمعه يقول ذلك فساله عمر عن شي فلم يجبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ساله عليه الصلاة والسلام فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه
لعله بر السؤال الثلاث لظنه انه لم يسمعه فقال عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف
الاولى فقدتك امك دعا على نفسه لما وقع منه من الالحاح نزرت بزاي مخففة في
الفرع وتثقل بعدها را رسول الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت في
سؤاله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس
وخشيت بكسر الشين المعجمة ان ينزل بفتح اوله وكسر الزاي في قران بتشديد اليا
فما نشبت بفتح النون وكسر الشين المعجمة اي فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسمع يصرخ
زاد الاصيلي بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران قال فجيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه اي فرد علي فقال لقد انزلت علي الليلة سورة
لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة ثم قرا
عليه الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضا بينا على اهل مكة
ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد
فتح مكة عدة له بالفتح وجي به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكاينة وفي
ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى

باب فضل قل هو الله احد سقط لفظ باب لغير ابي ذر فيه اي في فضل قل هو الله

احد عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرا
لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفي اخره اخبروه ان الله يحبه وسيا تي
موصولا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في اول كتاب التوحيد تاما وهذا
التعليق ثبت لابوي ذر والوقت وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد الخدري كما عند احمد سمع رجلا قيل هو قتادة بن
النعمن لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر فكانه ابهم نفسه
واخاه يقرا قل هو الله احد كلها حال كونه يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل له عليه الصلاة والسلا
وكان الرجل الذي جا وذكر يتقالها بتشديد اللام اي يعتقد انها قليلة في العمل لا في
التنقيص وعند الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث
ان لي جارا يقوم بالليل فما يقرا الا بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران باعتبار معانيه لانه احكام
واخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض
بانه يلزم منه ان تكون اية الكرسي واية الحشر كل منهما ثلث القران ولم يرد ذلك
لكن قال ابو العباس القرطبي انها اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنا
جميع اوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانهما يدلان
على احدية الذات المقدسة الموصوف بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر
بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال
لانه الذي انتهى سودده فكان مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه
التحقيق الا لمن حاز جميع فضايل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت
هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات
الذات وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم اي تعدل ثلث القران في الثواب وضعفه
ابن عقيل فقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران واحتج بحديث من قرا
القران فله بكل حرف عشر حسنات واستشكل ابن عبد البر لقول اسحق بن راهويه
ليس المراد ان من قراها ثلث مرات كان كمن قرا القران كله هذا لا يستقيم ولو قراها
مايتي مرة ثم قال ابن عبد البر على ان القول السكوت في هذه المسيلة افضل من
الكلام فيها واسلم انتهى وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل الثواب مثل من قرا ثلث
القران لحديث مسلم والترمذي فساقرا عليكم ثلث القران فخرج يقرا قل هو الله
احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القران واذا حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث
معين اي اي ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثاني من قراها ثلاثا كان كمن قرا
ختمة كاملة وزاد معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمرو المنقري قاله الد ميا طي
وقال المزي كابن عساكر انه اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الهذلي
انما يعرف بالهولي بل لا نعرف للمنقري عن اسماعيل بن جعفر شيا وقد وصله النسا ي

عن اسماعيل الهذلي وبه قال حدثنا اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري الزرقي عن مالك
ابن انس الامام وسقط ابن انس للاصيلي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري انه قال اخبرني بالافراد اخي لامي
قتادة بن النعمن ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرا من السحر قل هو
الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل ولابي ذر اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه اي نحو الحديث السابق ولفظه عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة
يقرا من السحر قل هو الله احد فساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القران وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابراهيم النخعي والضحاك بالضاد المعجمة والحاء المهملة المشددة ابن شراحيل
وقيل شرحبيل المشرقي بفتح الميم وكسر الراء في الفرع كالدارقطني وابن ماكولا وكذا
هو عند ابي ذر وقيده العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن
جشم بن حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في الفتح وكانه يشير
الى قول ابي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف اتفاقا وبالفاء تصحيف كلاهما عن ابراهيم
والضحاك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لاصحابه ايعجز احدكم بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمز للاستفهام
الاستخباري ان يقرا ثلث القران في ليلة ولابوي ذر والوقت بثلث بزيادة الموحدة
ولابي ذر وحده في ليلته فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله
فقال عليه الصلاة والسلام الله احد الصمد ثلث القران وعند الاسماعيلي من رواية
ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرا قل هو الله احد فهي ثلث القران قال في الفتح
فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل ان يكون بعض رواته كان يقراها كذلك كما جاء
ان عمر كان يقرا الله احد الله الصمد بغير قل في اولها او سمي السورة بهذا الاسم
لاشتمالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى الثلث غير ما ذكر ان المراد
من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا ثلث القران وقال الطيبي
قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما انه تعالى وحده هو الصمد
المرجوع اليه في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو تصور سواه صمد لفسد نظام
العالم ومن ثم كرر الله واوقع الصمد للمعرف خبرا له وقطعه جملة مستقلة على بيان
الموجب ثانيهما ان الله هو الاحد في الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه
فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم يولد او دونه فلا يستقيم ايضا واليه التلميح بقوله
لم يلد او مساويا له وهو محال ايضا واليه الرمز بقوله ولم يكن له كفوا احد ويجوز
ان يكون الجمل المنفية تعليلا للجملة الثانية المثبتة لانه لما قيل هو الصمد المعبود الخا
الرازق المثيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك اجيب لانه ليس فوقه احد
يمنعه من ذلك ولا ايها او نه فيه ولا دونه مستقل به وقد اخرج الترمذي عن ابن
عباس وانس بن مالك قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل
نصف القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران

واخرج الترمذي ايضا وابن ابي شيبة وابي الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن انس
الكافرون والنصر يعدل كل منهما ربع القران واذا زلزلت تعدل ربع القران زاد
ابن ابي شيبة وابو الشيخ واية الكرسي تعدل ربع القران قال في الفتح وهو حديث
ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه في فضائل
الاعمال وكذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف
عندهم انتهى وابدى القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل ان يقال المقصود الاعظم
بالذات من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة
ببيان احواله فتعادل نصفه واما ما جاء انها ربعه فلانه يشتمل على تقرير التو
والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم
الاخير واما الكافرون فمحتوية على القسم الاول منهما لان البراة عن الشرك اثبات
التوحيد فيكون كل واحد منهما كانه ربع فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في
الثواب على المقدار المنصوص عليه اجيب بانه منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت
على سورة الاخلاص الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وان
سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى
من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة
حقائق الاشيا والكشف عن خفيات العلوم فاما الذي نحن بصدده ونحوم حوله على
مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي
في شرح المشكاة قال الفربري ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح سمعت
ابا جعفر محمد بن ابي حاتم بالحاء المهملة والفوقية وراق ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
اي كاتبه الذي كان يكتب له قال ابو عبد الله البخاري عن ابراهيم النخعي عن ابي سعيد
مرسل اي منقطع وعن الضحاك المشرقي بفتح ميم المشرقي وكسر الراء لابي ذر قال اليونيني
وقد اختلف فيه الحفاظ مسند وظاهره ان المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل
وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي
صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال فضل المعوذتين بكسر الواو وثبت
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض يقرا على
نفسه بالمعوذات الثلاث الاخلاص والفلق والناس وفي حديث ابن حبان وخزيمة
واحمد تعيينهن واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفات الرب تعالى وخص المستعا
في الثانية بما خلق فابتدا بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في قوله ومن
شر غاسق لان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ووصف المستعاذ به
في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذ
منه بالوسواس المعني به الموسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري
اعوذ من شر الوسواس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم

كما يستغيث بعض الوالي اذا عثر بهم خطب بسيد هم ومخدومهم ووالي امرهم **وينفث** بضم الفاء بعدها مثلثة اي يخرج الريح من فمه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس **فلما اشتد وجعه** في مرضه الذي توفي فيه **كنت اقرا عليه** المعوذات **وامسح بيده** على جسده رجاء بركتها وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** سقط لابي ذر ابن سعيد قال **حدثنا المفضل بن فضالة** وثبت ابن فضالة للاصيلي وابي ذر وهو بفتح الفاء **عن عقيل** بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** الزهري **عن عروة** بن الزبير بن العوام **عن عايشة** رضي الله عنها **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه** للنوم واخذ مضجعه **كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما** قال المظهري الفا للتعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرا وهذا لم يقل به احد وليس فيه فايدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من راويه لان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القران واسم الله تعالى الى بشرة القاري او المقرو له انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى تخطية الرواة الثقاة العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقانه بما سنح له من الراي الذي هو اوهن من بيت العنكبوت فقد خطا نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا قاس هذه الفا على ما في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ وقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظيره في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرا فيهما ولعل السر في تقديم النفس على القراة مخالفة السحرة والبطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت عن ان تكون شرع كل وارد وبعض من لا يد له في علم المعاني لما اراد التفصي عن التبهة تشبث بانه جا في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجد فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول الا بالفا انتهى وقد ثبت في رواية عن الكشميهني يقرا بلا فاء ولا واو وفيهما **قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما** اي يبتدا بالمسح بيديه **على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات** قال في شرح المشكاة قوله يبدا بهما تفسير لقوله يمسح بهما ما استطاع من جسده فاذن يبدا بيده ايهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها بالسابقة لكن فيها انه كان يقرا بالمعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح انهما حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح

باب نزول السكينة والملايكة عند قراة القران

وسقط لابي ذر قراة وله في رواية عند القراة **وقال الليث** بن سعد الامام فيما وصله ابو عبيد في فضايل القران عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسناد الاتي قال **حدثني** بالافراد **يزيد بن الهاد** بلا يا هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد **عن محمد بن ابراهيم** التيمي التابعي الصغير **عن اسيد بن حضير** بضم الهمزة بتصغيرهما وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة ويزيد بن الهاد لم يدرك اسيدا فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الاخر **قال بينما** بالميم **هو** اي اسيد **يقرا من الليل سورة البقرة** في السابقة سورة الكهف فيحتمل

التعدد **وفرسه مربوط** بالتذكير ولابي ذر وفي الاصل مربوطة بالتانيث والقياس الاول لانه مذكر **عنده اذ جالت الفرس** اي اضطربت شديدا **فسكت** عن القراة **وسكنت الفرس** عن الاضطراب **فقرا فجالت الفرس** سقط لفظ الفرس لابي ذر **فسكت وسكنت الفرس ثم قرا فجالت الفرس فانصرف** اسيد **وكان ابنه يحيى** في ذلك الوقت **قريبا منها** من الفرس **فاشفق** خاف اسيد **ان تصيبه** اي ابنه يحيى **فلما اجتره** بالجيم وتشديد الراء اي اجترا اسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى يصيبه الفرس **رفع راسه الى السما حتى ما يراها فلما اصبح** اسيد **حدث النبي صلى الله عليه وسلم** في ذلك **فقال له** عليه السلام **اقرا يا ابن حضير اقرا يا ابن حضير** مرتين وليس امرا بالقراة حالة التحديث بل المعنى كان ينبغي لك ان تستمر على قراتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملايكة وتستكثر من القراة التي هي سبب بقايها قاله النووي قال الطيبي يريد ان اقرا لفظه امر طلب للقراة في الحال ومعناه تحضيض وطلب للاستزادة في الزمان الماضي وكانه صلى الله عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشان فامره تحريضا عليه والدال ان المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراة والنهي عن قطعها قوله **قال فاشفقت** اي خفت **يا رسول الله ان تطا** اي ان دمت على القراة ان تطا الفرس ابني **يحيى وكان منها** اي من الفرس **قريبا فرفعت راسي فانصرفت** ولابي ذر وانصرفت **اليه فرفعت راسي الى السما فاذا مثل الظلة** بضم الظا المعجمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملايكة ومعها السكينة فانها تنزل ابدا مع الملايكة **فيها امثال المصابيح** وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج **فخرجت** بالخاء والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فعرجت بالعين **حتى لا اراها** وعند ابي عبيد عرجت الى السما حتى ما يراها **قال** عليه الصلاة والسلام **وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملايكة دنت** اي قربت **لصوتك** وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد ابن الهاد وعند الاسماعيلي اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير ال داود وفيه اشارة الى الباعث على استماع الملايكة لقراته **ولو قرات** اي لو دمت على قراتك **لاصبحت** اي الملايكة **ينظر الناس اليها لا تتوارى** لا تستتر **منهم** وعن ابي عبيد من رواية ابن ابي ليلى عن اسيد لرايت الاعاجيب **قال ابن الهاد** فيما وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن خلاد عن احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد **وحدثني** بالافراد **هذا الحديث** السابق **عبد الله بن خباب** بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار **عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير** بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول فالاعتماد عليه قاله في الفتح وجا عن الليث عنه اسناد ثالث اخرجه النساي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط

باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين

الا ما جمعه الصحابة من القران **بين الدفتين** بفتح الدال والفا المشددة اللوحين ولم يغفلهم بشي بذهاب حكمته ولم يكتموا منه شيا خلافا لما ادعته الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة ان التنصيص على امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه للخلافة

كان ثابتا عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكتموه وبه قال **حدثنا قتيبة ابن سعيد** قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عبد العزيز بن رفيع** بضم الراء وفتح الفاء الأسدي المكي أنه **قال دخلت أنا وشداد بن معقل** بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الأولى المهملة ومعقل بفتح الميم وكسر القاف الأسدي الكوفي التابعي الكبير **على ابن عباس رضي الله عنه** وعن أبيه **فقال له شداد بن معقل** مستفهما له **أترك النبي صلى الله عليه وسلم** بعد موته **من شيء** زاد الإسماعيلي سوى القرآن **قال** ابن عباس مجيبا له **ما ترك إلا ما بين الدفتين** وللإسماعيلي اللوحين بدل الدفتين أي لم يدع من القرآن مما يتلى **قال ابن رفيع ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه** عن ذلك أيضا **فقال ما ترك** عليه الصلاة والسلام **إلا ما بين الدفتين** ولا يرد على هذا الحديث على السابق في العلم ما عندنا إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لأنه أراد الأحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف أن عنده أشياء أخر من الأحكام لم يكن كتبها ونفي عن ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص في القرآن من إمامة علي واستدل المؤلف رحمه الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية أحد أئمتهم في دعواهم وهو ابن علي وبابن عباس ابن عمه وأشد الناس له لزوما فلو كان شيء مما ادعوه لكانا أحق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانه فلله در المؤلف ما أدق نظره وألطف إشارته رحمه الله

باب فضل القرآن على سائر الكلام

هذه الترجمة كما نبه عليه في الفتح لفظ حديث أخرجه الترمذي معناه بسند رجاله ثقات إلا عطية الكوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي من شغله القرآن عن الذكر والمسألة اللذين ليسا في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله إلى آخره قال المظهري ينبغي لا يظن القارئ أنه لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه أكمل الإعطاء فإنه من كان لله كان الله له وعن العارف أبي عبد الله بن خفيف قدس الله سره شغل القرآن القيام بموجباته من إقامة فرائضه والاجتناب عن محارمه فإن الرجل إذا أطاع الله فقد ذكره وإن قل صلاته وصومه وإن عصاه نسيه وإن كثر صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة ابن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك أنه منه وقد بين العسكري أن هذه الزيادة من قول أبي عبد الرحمن السلمي وبه قال **حدثنا هدبة ابن خالد** بضم الهاء وسكون الدال المهملة **أبو خالد** وسقطت الكنية لأبي ذر قال **حدثنا همام** بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال **حدثنا قتادة** بن دعامة السدوسي قال **حدثنا أنس بن مالك** ثبت ابن مالك في رواية الأصيلي **عن أبي موسى الأشعري** سقط قوله الأشعري لغير الأصيلي **عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه **قال مثل الذي يقرأ القرآن** ويعمل به **كالأترجة** بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة وتخفف ويزاد قبلها نون ساكنة وتحذف الهمزة مع الوجهين

فهي

فهي أرنجة ومع التخفيف ثمان **طعمها طيب وريحها طيب** ومنظرها حسن وملمسها لين فائح لونها يسر الناظرين تتشوق إليها النفس قبل التناول يفيد آكلها بعد الالتذاذ طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من حبها دهن له منافع وحماضها يسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفرح بالخاصية وقيل إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الأترج فناسب أن يمثل به الذي لا يقربه الشيطان وغلاف قلبه أبيض فيناسب قلب المؤمن **والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر** أي المنافق **الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر** ونبه في اليونينية أن قوله ومثل الفاجر إلى آخره ثابت في أصل أبي الوقت وأن سقوطه غلط **ومثل الفاجر** أي المنافق **الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها** قال شارح المصابيح إن هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه إلا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم إن كلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره وإن العباد متفاوتون فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي أو بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقرأ وإبراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك لأن المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لأن الناس إما مؤمن أو غير مؤمن والثاني إما منافق صرف أو ملحق به والأول إما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها فعلى هذا قس الأثمار المشبهة بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من أمرين محسوسين طعم وريح ثم إن إثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منهما حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منهما الاستمرار والدوام عليها وأن القراءة دأبه وعادته أو ليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم انتهى وفي الحديث فضيلة حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام كما فضل الأترجة على سائر الفواكه وفيه رواية تابعي عن صحابي عن صحابي وهو رواية قتادة عن أنس عن أبي موسى وأخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود في الأدب والترمذي في الأمثال والنسائي في الوليمة وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد **عن يحيى** بن سعيد الأنصاري **عن سفيان** الثوري أنه قال **حدثني** بالإفراد **عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه **قال إنما أجلكم في أجل من خلا** مضى **من الأمم كما بين** أجزاء وقت **صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم** مع نبيكم **ومثل اليهود والنصارى** مع أنبيائهم **كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط** مرتين لأبي ذر عن الكشميهني **فعملت اليهود** إلى نصف النهار **فقال من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر** وزاد الإسماعيلي **فعملت النصارى** إلى العصر **ثم أنتم** أيها المسلمون **تعملون من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين** بالتكرير مرتين **واستكثروا** أجر الفريقين **قالوا** أي اليهود والنصارى **عن الكثير**

عملا لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر الى المغرب واقل عطا قال هل
ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم اي الذي شرطتم لكم قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا شيئا قال
فذلك ولابي ذر فكذلك بالكاف فضلي اوتيه من شئت ومطابقة هذا الحديث من
جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل
كتابها الذي امرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر
من كتاب الصلاة باب الوصاة بالالف بعد الصاد ولابي ذر عن
الكشميهني الوصية بالتحتية المشددة بدل الالف بكتاب الله عز وجل وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وفتح الواو المفتوحة لام البجلي قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء
بوزن الفاعل اليامي بالتحتية والميم قال سالت عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة
والفاء بينهما واو ساكنة علقمة اوصى بفتح الهمزة وسكون الواو النبي صلى الله عليه وسلم
بالامارة لاحد او بالمال فقال لا لم يوص قال طلحة فقلت كيف كتب بضم الكاف على الناس
الوصية في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية امروا
بها ولم يوص صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اوفى اوصى عليه الصلاة والسلام
بكتاب الله اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان
ولا يسافر بها الى ارض العدو ويداوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه وهذا الحديث
قد مر في الوصايا باب من لم يتغن اي يستغن بالقران وقوله
تعالى اولم يكفهم اية انا انزلنا عليك الكتاب القران العظيم الذي فيه خبر
ما قبلهم ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم يتلى عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال معهم
اية ثابتة لا تزول وقال احمد عن وكيع اي يستغني به عن اخبار الامم الماضية
فليس المراد بالاستغناء في الاية الاستغناء الذي هو ضد الفقر وقد اخرج
الطبري وغيره كما قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء
ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم ما جاء به غيره الى
غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الاية وفي ذكر المؤلف هذه الاية
عقب الترجمة اشارة الى ان معنى التغني الاستغناء وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يأذن الله بفتح المعجمة لم يستمع لشيء بالشين المعجمة ما اذن بكسر المعجمة ما استمع اي
كاستماعه للنبي صلى الله عليه وسلم كذا لابي ذر ولغيره لنبي ورقم في الفرع على الذي بال
علامة السقوط لابن عساكر والى الوقت يتغنى بالقران يحسن صوته به او يستغني به وقال
صاحب له اي لابي سلمة يريد بقوله يتغنى به يجهر به والصاحب المذكور هو عبد الحميد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث
فيما اخرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وحديث الباب اخرجه

المؤلف

المؤلف ايضا في التوحيد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سقط لفظ ابن عبد
الرحمن لغير ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما اذن الله لشيء بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة همزة ولابي ذر عن الكشميهني لنبي
ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم بزيادة لام ولابي ذر لنبي باسقاطها وقول الحافظ ابن
حجر ان كانت رواية زيادة اللام محفوظة فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم
ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي
ذكره عين الوهم والاصل بالالف واللام ان تكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى
ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لنبي من الانبياء ما اذن
لجنس النبي وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انما شرحه على رواية
الاكثر وهي ما اذن لشيء بشين معجمة وياء مهموزة ولا فساد فيه انتهى وقوله اذن بفتح
الهمزة وكسر الذال المعجمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع
تقول اذن بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر
بفتحتين اي ما استمع كاستماعه لصوت نبي ان يتغنى بالقران وسقط لفظ ان عند ابي نعيم
من وجه اخر وصوبه ابن الجوزي وقال ان اثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى
فظن المثبت المساواة فوقع في الخطأ لان الحديث لو كان باثبات ان لكان من الاذن بكسر
الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس مرادا هنا وانما هو من الاذن
بفتحتين وهو الاستماع والمراد به هنا اجزال مثوبة القارئ واكرامه لا حقيقته
التي هي ان يميل المستمع باذنه لجهة من يسمعه اذ هو محال في حقه فالمراد ثمرة ذلك على ما لا
يخفى وقال سفين بن عيينة بالسند السابق تفسيره اي قوله يتغنى يستغني به عن غيره
من الكتب السالفة او من الاكثار من الدنيا وارتضى ذلك ابو عبيدة في تفسيره وقال
انه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرا ال عمران فهو غني وقيل المراد
به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك
لا يحصل بمجرد ملازمة القران وقال النووي معناه عند الشافعي واصحابه واكثر العلما
تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به
قال الطيبي لانها جملة مبينة لقوله يتغنى بالقران ولا يكون المبين على خلاف البيان لذلك
يتغنى بالقران في الاولى بيان لقوله ما اذن لنبي صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على
الاستماع ينبو عن الاستغناء وبعض الحديث المروي بلفظ ما اذن لنبي حسن الصوت بالقران
يجهر به قال الشافعي ولو كان يعني يتغنى بالقران على الاستغناء لكان يتغانى وتحسين الصوت
هو يتغنى وتعقبه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظرا اذ اثبت ان يتغنى بمعنى
استغنى وصرح بعضهم بصحته كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل
ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولا خلاف في هذا انه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتعفف
ونقل ابن الجوزي عن الشافعي ان المراد التحزين قال في الفتح ولم اره صريحا انما قال في
مختصر المزني واحب ان يقرا حدرا وتحزينا انتهى والحدر الادراج من غير تمطيط والتحزين
رقة الصوت وتصييره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغني

التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغنا فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل
عند الغنا وقيل المراد الترنم به لحديث ابن ابي داود والطحاوي عن ابي هريرة
حسن الترنم بالقران قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القاري
وطرب به قال وكان معناه الاستغنا لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى انتهى
ويمكن كما في الفتح الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو انه يحسن صوته جاهرا به
مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد
ومباحث تحسين الصوت وحكم القراة بالالحان تاتي قريبا ان شاء الله تعالى باب
اغتباط صاحب القران اي تمني مثل ما له من نعمة القران من غيران تتحول عنه وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد لا غبطة جايزة
في شي الا على وجود اثنتين اي خصلتين احداهما رجل اي خصلة رجل اتاه الله الكتاب
اي القران وقام به تلاوة وعملا انا الليل اي في ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه وانا
النهار وثانيهما رجل اي خصلة رجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به على المحتاج اناء
الليل وانا النهار اي ساعاتهما وباثبات اناء النهار هنا وحذفها في الاولى كما مر وبه قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن عبد المجيد اليشكري الواسطي وهو علي بن الحسين بن ابراهيم
ابن اشكاب نسبه الى جده او هو علي بن عبد الله بن ابراهيم والاول قول الاكثر والثاني
جزم به ابن عدي والثالث قول الدارقطني وابن منده قال حدثنا روح بفتح الراء بعد
الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش انه قال سمعت ذكوان ابا صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا حسد اي لا غبطة جايزة في شي الا في خصلتين اثنتين خصلة
رجل علمه الله القران فهو يتلوه انا الليل وانا النهار ساعاتهما فسمعه جار له فقال ليتني
اوتيت مثل ما اوتي فلان من القران فعملت به مثل ما يعمل من تلاوته اناء الليل وانا
النهار وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو يهلكه بضم اليا وكسر اللام وفيه مبالغة لانه
يدل على انه لا يبقي من المال بقية ولما اوهم الاسراف والتبذير كمله بقوله في الحق كما قيل
لا سرف في الخير فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من المال فعملت فيه مثل ما يعمل
من اهلاكه في الحق وهذا الحديث اخرجه النساي في الفضايل هذا باب
بالتنوين خيركم من تعلم القران وعلمه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
الانماطي السلمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة
بن مرثد بفتح والمثلثة بينهما را ساكنة الحضرمي الكوفي ابو الحرث عن ابي عبد الرحمن عبد
الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
واختلف في سماع ابي عبد الرحمن بن عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن
عند ابي عدي بلفظ عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده
مقال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القران وعلمه مخلصا فيه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي او علمه باو التي للتنويع لا للشك قال سعد بن عبيدة واقرا

ابو عبد الرحمن السلمي الناس القران في امرة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى كان الحجاج
ابن يوسف اميرا على العراق قال ابو عبد الرحمن وذاك الحديث المرفوع في افضلية القران
هو الذي اقعدني مقعدي هذا الذي اقرا الناس فيه وهذا يدل على ان ابا عبد
الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك الزمان واذا سمعه فيه ولم يوصف بالتدليس
اقتضى سماعه من عثمان وهو عثمان ولا سيما مع اشتهر عند القرا انه قرا على عثمان
واسنده وان ذلك عنه من رواية عاصم بن النجود فكان ذلك اولى من قول من قال
انه لم يسمع منه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين بن عيينة
عن علقمة بن مرثد بالمثلثة ابو الحرث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن
عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القران
وعلمه بالواو للاربعة او علمه والاولى اظهر في المعنى لان التي باو تقتضي اثبات الافضلية
المذكورة لمن فعل احد الامرين فيلزم ان من تعلم القران ولم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن
عمل بما فيه وان لم يتعلمه ولا ريب ان الجامع بين تعلم القران وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع
بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولا ينافي ان من لازم هذه الافضلية المترتبة على العقبة لان
المخاطبين بذلك كانوا فقها النفوس اذ كانوا يدرون معاني القران بالسليقة اكثر من دراية
من بعدهم بالاكتساب فان قلت المفرد باعظم ممن هو اعظم عنا في الاسلام بالمجاهدة
والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب بان ذلك دائر على النفع المتعدي فمن
كان حصوله عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمرة في الحديث بعد ان وفي الحديث
الحث على تعليم القران وقد سيل الثوري عن الجهاد واقراء القران فرجح الثاني واحتج
بهذا الحديث اخرجه ابن ابي داود قاله في الفتح وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح
العين فيهما ابن اوس الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي مسلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي
الانصاري رضي الله عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة قيل هي خولة
بنت حكيم وقيل ام شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لان الاوليا لم تتزوجا واما ميمونة
فهي احدى ازواجه صلى الله عليه وسلم ولم يزوجها لغيره فقالت انها قد وهبت
نفسها لله ولرسوله ولابي ذر عن الحموي وللرسول صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم لها ما لي في النسا من حاجة فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول الله
قال عليه السلام اعطها ثوبا صداقا قال الرجل لا اجد ثوبا قال اعطها ولو كان
الذي تعطيها خاتما من حديد كلمة من بيانية فاعتل قال الكرماني اي حزن وتضجر
لاجل ذلك فقال عليه الصلاة والسلام له ولابوي ذر والوقت قال ما معك اي اي
شي تحفظه من القران قال معي سورة كذا وكذا في رواية ابي داود عن ابي هريرة سورة
البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل
ولتمام الرازي عن ابي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على
سبع سور فقال عليه الصلاة والسلام فقد زوجتكها بما معك من القران الباء
في بما للتعويض وتسمى باء المقابلة على تقدير مضاف اي زوجتكها بتعليمك اياها
ما معك من القران وقال الحنفية بل للسببية والمعنى زوجتكها بسبب ما

معك من القرآن ومباحث ذلك تاتي في موضعها ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح

باب استحباب القراءة للقرآن عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف
لان ذلك امكن في التوصل الى التعليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارسي المدني نزيل اسكندرية عن ابي حازم سلمة
ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان امراة خولة او غيرها كما مر قريبا
جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي اي اكون لك
زوجة بلا مهر ومنه انه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية
له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحرة لا يملك نفسه وليس لها تصرف فيها ببيع ولا هبة
في شريعتنا فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعّد النظر بتشديد العين
رفعه وصوّبه بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه ثم طاطا راسه خفضه فلما
رات المراة انه صلى الله عليه وسلم لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه
لم يسم فقال يا رسول الله وللاربعة اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يكن لك
بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها لان الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وانه يعني انه لا يظن بالصحابي ان يسال في مثل هذا الا بعد ان يعلم بقرينة الحال انه لا
حاجة له صلى الله عليه وسلم بها فقال عليه الصلاة والسلام له اعندك من شيء
تصدقها قال لا والله يا رسول الله ما عندي شيء فقال عليه الصلاة والسلام
له اذهب الى اهلك هل تجد شيئا عندهم تصدقها اياه فذهب الرجل ثم رجع فقال
لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو كان الذي تجده خاتما من حديد
ولابي ذر خاتم بالرفع على كان التامة فذهب الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا ر
سول الله ولا وجدت خاتما من حديد ولكن هذا ازاري اصدقها اياه قال ولابي الوقت
فقال سهل الساعدي مدرجا في الحديث ما له رداء فلها نصفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته بسكون العين الفوقية لم يكن
عليك منه شيء اي منه فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
موليا مدبرا ذاهبا معرضا فامر به فدعي بضم الدال وكسر العين فلما جاء قال عليه الصلاة
والسلام له ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا بالتكرير ثلاثا عددها
ولابي ذر عدّدها وقد سبق قريبا تفسيرهن قال عليه الصلاة والسلام اتقرأهن
عن ظهر قلبك قال ولابي الوقت فقال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن
كذا وقع ههنا ملكتكها ورواية الاكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو
الصواب وجمع النووي بانه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج اولا ثم
لفظ التمليك ثانيا اي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق وفي الحديث فضيلة
قراءة القرآن عن ظهر القلب وقد صرح كثير بان القراءة من المصحف نظرا افضل من القراءة
عن ظهر قلب واستدل له بحديث ابي عبيد في فضائل القرآن عن بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه عن ظهر كفضل
الفريضة على النافلة واسناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد صحيح اديموا
النظر في المصحف والاولى ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص **باب**

استذكار

استذكار القرآن اي طلب ذكره بضم المعجمة وتعاهده اي تجديد العهد به بملازمة تلاوته
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
صاحب القرآن اي الذي الف تلاوته مع القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة بضم الميم وفتح
العين المهملة والقاف المشددة اي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة
البعير ان عاهد عليها امسكها اي استمر امساكه لها وان اطلقها من عقلها ذهبت اي
انفلتت والحصر في قوله هنا انما هو حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة
والترك وشبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه ان يشرد
فما دام التعاهد موجودا فالحفظ كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ
وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي تنفرا وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الصلاة والنسائي في فضائل الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة السامي بالمهملة
القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بئس ما لاحدكم ما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس اي بئس شيئا كائنا للرجل قوله
نسيت بفتح النون وكسر السين مخففة آية كيت وكيت كلمتان يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث
الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع الا بترك التعاهد
وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه اذا
قال نسيت الآية الفلانية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار
والتعاهد لانه يورث النسيان بل نُسّي بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات
في البخاري واكثر روايات في غيره وبل اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب
عن عدم التعاهد الى القول بالانساء الذي لا صنع له فيه فاذا نسبه الى نفسه اوهم
انه انفرد بفعله فالذي ينبغي ان يقول انسيت او نُسّيت مبنيا للمفعول فيهما اي ان الله
هو الذي انساني فينسب الافعال الى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام
لقدرة الربوبية ثم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى
وقيل معنى نُسّي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره وقيل ان فاعل
نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل احد عني اني نسيت انه كذا فان
الله الذي انسانيه لذلك الحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنيع واستذكروا
القرآن السين للمبالغة اي اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته والواو
في قوله واستذكروا كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم
اي لا تقصروا في معاهدته واستذكاره فانه اشد تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد
المشددة وتخفيف التحتية بعدها منصوب على التمييز اي تفلتا من صدور الرجال من
النعم وهي الابل لا واحد له من لفظه لان شان الابل طلب التفلت ما امكنها فمتى لم يتعاهدها
صاحبها بربطها تفلتت فكذلك صاحب القرآن ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد وانما كان
كذلك لان القرآن ليس من كلام البشر بل هو كلام خالق القوى والقدر وليس بينه
وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بلطفه العميم

وكرمه القديم من عليهم ومنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما
امكن فقد يسره تعالي للذكر الا فالطاقة البشرية تعجز قواها عن حفظه وحمله
تعالي ولقد يسرنا القران للذكر الرحمن علم القران ولو انزلنا هذا القران علي جبل
الاية وهذا اخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراات والنساي في الصلاة
وفضايل القران وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن منصور هو ابن المعتمر مثله اي الحديث السابق وهذه الطريق ثابتة عند
الكشميهني والنسفي ساقطة لغيرهما تابعه اي تابع محمد بن عرعرة بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف عن ابن المبارك عبد الله المروزي عن
شعبة بن الحجاج وليس بشر بمتفرد بهذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي من طريق
حبان بن موسي عن ابن المبارك وتابعه اي تابع ابن عرعرة ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة بن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدتين عن شقيق ابي وايل بن سلمة انه قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يقول سمعت النبي صلي الله عليه وسلم فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد
قوله بل نسي وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القران بالحفظ والترداد فوالذي نفسي بيده
لهو اي القران اشد تفصيا وفي حديث عقبة بن عامر بلفظ اشد تفلتا من الابل في عقلها
بضم العين والقاف وتسكن وللكشميهني من عقلها بدل في وهي تكون بمعني من
ومع والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه
مع ذراعه فيشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال باب

جواز القراة للراكب علي الدابة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
معاوية بن قرة المزني البصري قال سمعت عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء
المشددة المفتوحتين المزني نسبة الي امه مزينة قال رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا علي راحلته ناقته سورة الفتح زاد المولف من طريق
مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراة وفي التو
من طريق اخري كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات واراد المولف هذا الحديث كما
قيل الرد علي كره القراة علي الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن داود باب
تعليم الصبيان القران لانه ادعي الي ثبوته ورسوخه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش
وقال بعضهم ما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمر بمواسم العمر ان الغصون اذا قومتها
اعتدلت ولا يلين اذا قومته الخشب قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع
في ذي الشيبة الادب وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن
التفسير فاني حفظت القران وانا صغير وفي تهذيب النووي ان سفين بن عيينة حفظ
القران وهو ابن اربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القران عن سعيد بن جبير

وابراهيم النخعي من جهة حصول الملال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسي بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل بفتح
الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من الحجرات الي اخر القران
علي عشرة اقوال هو المحكم الذي ليس بمنسوخ قال سعيد بن جبير وقال ابن عباس
رضي الله عنهما توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات
المحكم واستشكل القاضي عياض وانا ابن عشر عامر في الصلاة من وجه اخر انه كان في حجة
الوداع ناهز الاحتلام وعنه انه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال ابن
الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي اربعة عشر وحكي الشافعي ستة عشر وعند
البيهقي عنه ايضا انه قال قرات المحكم علي عهده صلي الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة واجاب
عياض باحتمال ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجع الي حفظ القران لا الي الوفاة
النبوية فالتقدير توفي النبي صلي الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين
ففيه تقديم وتاخير وتعقبه العيني بان الجملتين يعني قوله وانا ابن عشر سنين
وقوله وقد قرات المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتاخير انتهي
واجاب في الفتح بانه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بانه كان حين الوفاة النبوية ابن
ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها ممن قال خمسة عشر جبر الكسرين ومن قال ثلاثة عشر
الغي الكسر في التي بعدها ومن قال عشرا الغي الكسر اصلا انتهي وتعقبه العيني فقال لا
كسر هنا حتي يجبر او يلغي لان الكسر علي نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية
كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين ومنطق وهو علي اربعة اقسام مفردة وهو من
النصف الي العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اسباع ومركب وهو
الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وكربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع
وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب
مع الداودي ان رواية الباب وهم انتهي واجاب في الانتقاض بان المراد بجبر الكسر والغاية
في عبارة اهل الحديث ما زاد علي السنة من الشهور وما زاد علي عقد العشرة وغيرها
من السنين فلما لم يعرف هذا الاصطلاح جنح لحبه في الاعتراض الي تفسير الكسر
في اصطلاح اهل الحساب وعلي تقدير ما صوبه من كلام الداودي من ان رواية عشر
سنين وهم فماذا يصنع في بقية الاختلاف انتهي وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني
بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا هشيم
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بوزن عظيم ابو معوية السلمي الواسطي حافظ بغداد
قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال جمعت المحكم الذي ليس بمنسوخ في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ابن جبير فقلت له لابن عباس وما المحكم قال المفصل السور التي كثرت فصولها وفي الروا
ية الاولي ان تفسير المفصل بالمحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال علي ان
الضمير في قوله في الرواية الاخري فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو

ابو بشر بخلاف ما ينبا در ان الضمير لابن عباس وفاعل فقلت فقلت سعيد بن جبير
انتهي وتعقبه العيني فقال هذا التصرف واه لان الظاهر من السياق ان السائل
سعيد والمجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد فسر المفصل في تلك الرواية
ان يكون هو الذي فسره في هذه الرواية انتهي واجاب في انتقاض الاعتراض بان
الحديث واحد جاء من طريقين مجملا ومبينا من الذي يتوقف ان يفسر المجمل بالمبين

باب نسيان القران لعدم تعاهده وهل يقول الرجل نسيت
اية كذا او كذا نعم لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن امر ديني كالجهاد وقول الله تعالى
مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القران حتى لا تنسا
الا ما شاء الله وهذا بشارة من الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه
شي الا ما شاء الله ان ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسال ابن
كيسان النحوي جنيدا عنه فقال فلا تنس العمل به فقال مثلك يصدر وقيل
قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة لقوله السبيلا اي لا تغفل قراءته
وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسكه برفع تلاوته واختلف في نسيان القران
فصرح النووي في الروضة بان نسيانه او نسيا منه كبيرة لحديث ابي داود عرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود
من طريق ابي العالية موقوفا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم
ينام عنه حتى ينساه واحتج الروياني لذلك بان الاعراض عن التلاوة يتسبب
عنه نسيان القران ونسيانه يدل على عدم الاعتنا به والتهاون بامره وبه قال
حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل الاشناني البصري قال حدثنا ابو زايدة بن قدامة قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمع
النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري
اي سمع صوت رجل حال كونه يقرا في المسجد فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله
لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين الايات
المذكورة انتهي ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ
والتعليم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال
حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق عن هشام هو ابن عروة يعني عن ابيه عن عا[يشة]
بالمتن المذكور وقال زيادة عليه اسقطتهن من سورة كذا اي بالنسيان تابعه اي
تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وعبدة بن سليمان بواو العطف
على السابق وللكشميهني عن عبدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق
علي بن مسهر لا شيخه عن هشام اي ابن عروة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت
حدثني احمد بن ابي رجا عبد الله بن ايوب زاد ابو ذر وهو ابو الوليد الهروي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنهما انها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد
يقرا في سورة بالليل بتنوين سورة وباللّيل بالموحدة اوله ظرف فقال عليه السلام يرحمه
الله لقد ولابن عساكر واي فقد اذكرني اية كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا

للمقول من سورة كذا او كذا قال في الفتح وهي مفسرة لقوله في الرواية الاولى اسقطتها
فكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بيس ما لاحدهم بيس
كلمة ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم يقول نسيت اية كيت وكيت كلمة يعبر
بها عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسما
بل هو نسي بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففا وسبق معنى المشدد وليس
النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله يحدثه عند اهمال تكريره ومراعاته واما المخفف
فمعناه ان الرجل ترك غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم في
العذاب او تركهم من الرحمة

باب من لم ير باسا ان يقول المرء سورة
البقرة وسورة كذا او سورة كذا خلافا لمن قال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها
كذا واحتج له بان القران كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة وكذلك
القران كله اخرجه ابن قانع في فوايده والطبراني والاوسط وفي مسنده عنبس
بن ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تاليف
القران انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال
الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز في المصا
والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
عمر بن حفص الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن
قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول
بما انزل اليه الي اخرها من قراهما في ليلة كفتاه عن قيام الليل او من الشيطان وقيل
غير ذلك مما سبق في فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال اخبرني ولابي
ذر حدثني بالافراد فيهما عروة بن الزبير ثبت بن الزبير في رواية ابي ذر عن حديث
المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد اليا التحتية من غير همز انه سمعا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحا المهملة والزاي
يقرا سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراته فاذا هو
يقراها على حروف كثيرة لم يقريها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره
في الصلاة بضم الهمزة وفتح السين المهملة اخذ براسه او اثبه ولابي ذر عن الكشميهني
اثاوره بالمثلثة بدل السين قال عياض والحروف الاول فانتظرته حتى سلم من صلاته فلببته
بفتح اللام وبموحدتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة اي جمعت عليه ثيابه عند لبته
لئلا ينفلت مني فقلت من يقراك هذه السورة التي سمعتك تقراها قال اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت اي اخطات فوالله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لهو اقراني هذه السورة التي سمعتك اي تقراها فانطلقت به الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقوده اي اجره حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

التي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانك اقرأتني سورة الفرقان
فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقرأها قال عمر فقرأها القراءة التي سمعته
يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه السلام اقرأ
يا عمر قال عمر فقرأتها اي السورة بالقراءة التي اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا انزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت تطييبا لقلب عمر
لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان القرآن انزل على سبعة احرف اوجه فاقرؤوا ما تيسر
منه اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير وهذا الحديث قد
سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة وبه قال
حدثنا بشر بن آدم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله الضرير البغدادي قال
اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا اسمه عبد الله بن
يزيد يقرأ من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله ولابي
ذر عن الحموي والمستملي يرحم الله بحذف المفعول والله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها
نسيانا لا عمدا من سورة كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف
التشبيه وذا للاشارة وقال في المغني انها ترد على ثلاثة اوجه ان يكون كلمتين باقيتين
على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا
كذا وان يكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث انه
يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا وان يكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن
العدد كقوله كذا وكذا درهما **باب** الترتيل اي التأني في القراءة للقرآن
وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ورتل القرآن اي بين وفصل من الثغر المرتل
اي المفلج قال الجوهري الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وثغر رتل اذا كان
مستوي النبات وقال الراغب الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل
رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة او اقرأ على تؤدة بتبيين
الحروف وحفظ الوقوف ترتيلا تأكيد في ايجاب الامر به وانه لا بد للقاري منه اذ هو عون
على فهم القرآن وتدبره وقوله تعالى وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث على تؤدة وتثبت وما يكره بضم اوله وفتح الراء ان يهذ بضم الياء وفتح الهاء والدال
المعجمة المشددة اي وبيان كراهة الهذ كهذ الشعر من الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير
من الحروف فيها في ليلة القدر يفرق اي يفصل وهذا تفسير ابي عبيدة وثبت قوله فيها
في رواية ابي ذر والوقت وابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر
وابن جريج في تفسير فرقناه السابق ذكره اي فصلناه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي عارم قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا واصل الاحدب بن حيان بفتح المهملة والتحتية
المشددة الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال غدونا على
عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا
بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو

جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا ظننا ان بعض اهل البيت
نائم قال ظننتم بآل ام عبد غفلة فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم
قرأت المفصل البارحة كله فقال ولابي الوقت قال هذا هذا بفتح الهاء والذال
المعجمة المنونة كهذ الشعر قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر
انا بكسر الهمزة وتشديد النون قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ المصدر ويروى
القراءات جمع القارئ واني لاحفظ القرناء النظائر في الطول والقصر التي كان يقرأ بهن النبي
صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة باثبات التحتية بعد النون ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
ثمان عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم اي السور التي اولها حم واستشكل بما
سبق في باب تأليف القرآن من طريق الاعمش عن شقيق حيث قال هنا عشرين من اول
المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون فعد هم من
المفصل وهنا اخرجهما واجيب بان الثماني عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق
المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل ان تكون تأليف
مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود اول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه
عن الجاثية واجاب النووي على طريق التنزل بان المراد بقوله عشرين من المفصل اي
معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلام عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك لتعجل به القرآن قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل بالوحي وكان بالواو ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مما يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية ومن للتبعيض ومن موصولة
فيشتد عليه لثقل القول فكان يتعجل باخذه لتزول المشقة سريعا وخشية ان ينساه
او من حبه اياه وكان يعرف منه الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله الوحي بسبب
الاشتداد الآية التي في سورة لا اقسم بيوم القيامة وهي قوله عز وجل لا تحرك به
لسانك لتعجل به اقتصر على اللسان لانه الاصل في النطق ان علينا جمعه وقرآنه اي
قراءته قال الراغب القرآن في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى
الله عليه وسلم وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب
الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم فان علينا ان نجمعه في صدرك وقرآنه
وثبت قوله فان علينا الى آخره في رواية فتحمل قراءة جبريل قراءته فاتبع قرآنه اي فاذا انزلناه
فاستمع وهذا تأويل آخر فقد سبق عنه في سورة القيامة قرأناه بيناه فاتبع اعمل به فالحاصل
ان لابن عباس فيه تأويلين ثم ان علينا بيانه قال ان علينا ان نبينه بلسانك قال
ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق عينيه
وسكت فاذا ذهب جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله في قوله ان علينا
جمعه وقرآنه وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة **باب** مد القراءة
في حروف المد وهي واي المد الاصلي الذي لا تقوم ذواتها الا بها وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الفراهيدي بالفاء البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي

الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن كيفية قراة النبي صلى الله عليه وسلم القران قال كان يمد مدا اي يمد الحروف الذي يستحق المد وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنساي وابن ماجة في الصلاة وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابن عبيد الله القيسي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيي عن قتادة ابن دعامة انه قال سيل انس بضم السين مبنيا للمفعول والسايل قتادة كما في الرواية السا كيف كانت قراة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا بغير همز اي ذات مد ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله اي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة ويمد بالرحمن اي بالميم التي قبل النون ويمد بالرحيم اي بالحاء المد الطبيعي والذي لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه كما لا يفعله بعضهم من الزيادة عليه نعم اذا كان بعد حرف المد همز متصل بكلمته او سكون لازم كاوليك والحاقة وجب اصطلاحا زيادة المد او منفصل عنها او سكون عارض كيا بها والوقف على الرحيم جايز وقد اخرج ابن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في الفجر ق فمد بهذا الحرف لها طلع نضيد فمد نضيد ومباحث تقادير المد للهمز للقراء مذكور في الدواوين المولفة في ذكر قراءتهم باب الترجيع في القراة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت في الحلق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا وهو اي والحال انه على ناقته او جمله بالشك من الراوي وهي اي والحال انه تسير به وهو اي والحال انه يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح الشك من الراوي قراة لينة يقرا وهو يرجع صوته وثبت قوله يقرا لابي ذر وللكشميهني يقرا انه زاد في التوحيد قال ا ا ا ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف همزة اخرى وهو محمول على اشباع في محله واذا جمعت هذا الى قوله عليه الصلاة والسلام زينوا القران باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لهز الناقة له فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا ليتاسى به وهو يراه من هز الناقة له ثم قال يقول كان يرجع في قراته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرات ذلك اللحن اي النغم وفي حديث ام هاني المروي في شمايل الترمذي وسنن النساي وابن ماجة وابن ابي داود واللفظ له كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا وانا نايمة على فراشي يرجع القران وليس المراد ترجيع الغنا كما احدثته قراء زماننا عفى الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه عنا بمنه وكرمه باب استحباب حسن الصوت بالقراة ولا الوقت ورد بالقول للقران ولا ريب انه يستحب تحسين الصوت بالقراة وحكى النووي الاجماع عليه لكونه اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه فان لم يكن القاري

حسن

حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وان ادا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند اهل القرآات فان خرج عنها لم يف حسن الصوت بقبح الادا وقال في الروضة واما القراة بالالحان فقال الشافعي في المختصر لا باس بها وفي رواية مكروهة قال الجمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله اذا افرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح به صاحب الحاوي فقال حرام يفسق به القاري وياثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا مراد الشا بالكراهة انتهى وقد علم بما ذكرناه انه احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقي في كلام الله من الالحان والتطريب والتغني المستعمل في الغنا بالقول على ايقاعات مخصوصة واوزان مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوا وانه يوجب على سامعهم النكير وعلى التالي التعزير نعم ان كان التطريب والتغني مما اقتضته طبيعة القاري وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراة فهذا جايز وان اعانته طبيعته على فضل تحسين ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما رويناه بالسند الى المولف قال حدثنا محمد بن خلف ابو بكر العسقلاني المعروف بالحدادي بالمهملات وفتح اوله وثانيه المشددة سكن بغداد قال حدثنا ابو يحيي عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة نون الكوفي الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون مكسورة حدثنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثني بالافراد بريد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الاخر ولابي ذر عن المستملي قال سمعت بريدا عن جده ابي بردة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود في حسن الصوت بالقراة اي داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من ال داود اعطي من حسن الصوت ما اعطي الداود قاله معجمة والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الالة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرا الزبور بسبعين لحنا ويقرا قراة يطرب منها المحموم واذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وقد اورد المولف حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق طلحة بن يحيي عن ابي بردة بلفظ لو رايتني وانا اسمع قراتك البارحة الحديث وزاد ابو يعلى من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال اما اني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا وللرويا من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن مغول عن بريدة عن ابيه لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراتي لحبرتها تحبيرا اي حسنته وزينته بصوتي تزيينا وهذا يدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو اشتي من المزامير عند المبالغة في التحبير لانه قد تلا مثلها وما بلغ حد استطاعته واخرج ابن ابي داود بسند صحيح من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي احسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم الة

تتخذ من نحاس كالطبقتين يضرب باحدهما على الاخر وليربط بوحدتين بينهما راء ساكنة اخره
طاء مهملة بوزن جعفر فارسي معرب الة كالعود والنساي بنون بغير همز المزمار وحديث
الباب اخرجه الترمذي ايضا باب من احب ان يسمع القران من
غيره وللكشميهني كما في الفتح القراة بدل القران وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي القران اي بعضه قلت اقرا عليك بمد الهمزة
للاستفهام القران وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام اني احب ان
اسمعه من غيري لان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القاري
لاشتغاله بالقراة واحكامها وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي الباب التالي مطولا
وهو باب قول المقري الذي يقرئ غيره للقاري الذي يقرا عليه حسبك
اي يكفيك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي بحذف المفعول في معظم الطرق
ليس فيه لفظ القران فيصدق بالبعض قال يرسول الله اقرا عليك بمد الهمزة وعليك
انزل بضم الهمزة قال نعم اي اقرا علي فقرات عليه سورة النساء حتى اذا اتيت الى
ولابي ذر عن الكشميهني على هذه الاية فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم
اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء
اي امتك شهيدا حال اي شاهدا على من امن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق
بالنفاق قال عليه الصلاة والسلام حسبك يكفيك الان تنبيها له على الموعظة والاعتبار
في هذه الاية فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان بسكون الذال المعجمة وكسر الراء اي
سال دمعهما لفرط رافته ومزيد شفقته وفي الحديث كما قال النووي استحباب استماع
القراة والاصغا اليها والبكا عندها والتدبر كما مر وهذا الحديث سبق في سورة
النساء هذا باب بالتنوين في كم مدة يقرا القاري القران كله
فيها وقول الله تعالى فاقرءوا ما تيسر عليكم منه من القران اشار لبه على عدم التحديد
في القراة خلافا لما نقل عن اسحق بن راهويه وغيره ان اقل ما يجزي من القراة كل يوم
وليلة جزا من اربعين جزا من القران وفيه حديث اخرجه ابو داود عن عبد الله بن
عمرو بلفظ في كم يقرا القران قال في اربعين يوما قال في شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا
يجزي وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال لي
ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة نظرت
كم يكفي الرجل من القران فلم اجد سورة اقل من ثلاث ايات وهي سورة الكوثر قال علي المديني
وهو موصول من تتمة الحديث المذكور حدثنا سفين بن عيينة ولابي ذر قال سفين وحدف
علي قال اخبرنا منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي انه
اخبره عن علقمة بن قيس عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري ولقيته وهو يطوف
بالبيت الحرام فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ولابي ذر فذكر قول النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم انه من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول الى اخرها في ليلة
كفتاه اي عن قيام الليل وهذا الحديث قد مر في باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم
بكسر الميم الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم انه قال
انكحني ابي عمرو بن العاص امراة هي ام محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي كما عند ابن سعد ذات
حسب شرف بالاباء وعند احمد انها من قريش ولعله كان المشير عليه بتزويجها والا فقد
كان عبد الله رجلا كاملا او قام عنه بالصداق فكان عمرو يتعاهد كنته بفتح الكاف
والنون المشددة زوجة ابنه فيسالها عن شان ابنه بعلها فتقول في الجواب نعم الرجل من
رجل لم يطا لنا فراشا اي لم يضاجعنا حتى يطا لنا فراشا ولم يفتش بفاء مفتوحة فوقية
مكسورة مشددة ولابي ذر عن الكشميهني ولم يغتش بالغين المعجمة الساكنة بعد فتح لنا
كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فا اي سترا مذ ولابوي ذر والوقت والاصيلي منذ اتيناه
وكنت بذلك عن تركه لجماعها اذ عادة الرجل ادخال يده في دواخل ثوب زوجته او الكنف
الكنيف اي انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة وصفتا له بقيام الليل
وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مضاجعتها وعدم الاكل عندها كما راه في رواية هشيم عن
مغيرة وحصين عن مجاهد في هذا الحديث عند احمد فاقبل علي يلومني فقال انكحتك
امراة من قريش فعضلتها فلما طال ذلك عليه اي على عمرو وخاف ان يلحق ابنه اثم بتضييع
حق الزوجة ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعمرو القني
بفتح القاف به اي بابنك عبد الله فلقيته بكسر القاف عليه الصلاة والسلام بعد بالبنا
على الضم اي بعد ذلك فقال ولابي الوقت قال كيف تصوم قال اي عبد الله ولابي ذر
قلت اصوم كل يوم قال عليه الصلاة والسلام وكيف تختم القران قال ولابي ذر قلت
اختم كل ليلة قال عليه السلام صم في كل شهر ثلاثة من ايام واقرا القران في كل شهر ختمة
قال عبد الله قلت يرسول الله اطيق اكثر من ذلك قال عليه السلام صم ثلاثة ايام
في الجمعة قال عبد الله فقلت يرسول الله اطيق اكثر من ذلك قال افطر يومين وصم
يوما استشكله الداودي بان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما
يريد تدريجه من الصيام القليل الى الصيام الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال ان يكون
وقع من الراوي تقديم وتاخير قال صم افضل الصوم صوم داود نبي الله عليه السلام
صيام يوم نصب بتقدير كان ارفع بتقدير هو وافطار يوم عطف عليه على الوجهين واقرا كل القران
في كل سبع ليال مرة قال عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك اني كبرت بكسر الموحدة وضعفت قال مجاهد فكان عبد الله يقرا على بعض اهله اي
من تيسر منهم السبع من القران بالنهار بضم السين وسكون الموحدة والذي يقراوه يعرضه
من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى على الصيام افطر اياما واحصى
عدد ايام الافطار وصام اياما مثلهن كراهية ان يترك ما فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه
بنصب كراهية على التعليل اي لاجل كراهة ان يترك شيا وان مصدرية قال ابو عبد الله اي
البخاري وسقط ذلك لابوي الوقت وذر وابن عساكر وقال بعضهم اي بعض الرواة اقراه
في كل ثلاث من الليالي او في خمس من الليالي ولابي ذر او في خمس بزيادة الف ولابي الوقت

اوفي سبع ولعل المؤلف اشار بالبعض الي ما رواه شعبة عن مغيرة بن شعبة بهذا الاسناد بلفظ
فقال اقرا القران في كل شهر قال اني اطيق اكثر من ذلك قال فمازال حتي قال في ثلاث فال
في الفتح والخمس يوحد بطريق التضمن وفي مسند الدارمي من طريق ابي فروة عروة بن
الحرث الجهني عن عبد الله ابن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القران قال اختمه
في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين
قلت اني اطيق قال اختمه في خمس عشر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني
اطيق قال لا اقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجد بي اقوي من ذلك وفي رواية هشيم
المذكورة قال فاقراه في كل شهر قلت اني اجد بي اقوي من ذلك قوة قال فاقراه في كل عشرة
ايام قلت اني اجد بي اقوي من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال فاقراه في كل ثلاث
ولابي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح
من وجه اخر عن ابن مسعود اقرؤا القران في سبع ولا تقراوه في سبع اقل من ثلاث **والاكثر**
اي اكثر الرواة **علي سبع** ولعله اشار بالاكثر الي ما رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله
ابن عمرو الاتي ان شاء الله تعالي في الباب قال فاقراه في سبع ولا تزد وبه قال **حدثنا**
سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال **حدثنا شيبان** ابو معوية النحوي **عن**
يحيي بن ابي كثير **عن محمد بن عبد الرحمن** مولي زهرة **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه **قال لي النبي صلي الله عليه وسلم في كم** يوم **تقرا**
القران وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحق** بن منصور الكوسج المروزي قال **اخبرنا عبيد الله**
بضم العين **ابن موسي** العبسي مولاهم الكوفي شيخ المصنف روي عنه هنا بالواسطة وثبت
ابن موسي لابي الوقت **عن شيبان** النحوي **عن يحيي** بن ابي كثير **عن محمد بن عبد الرحمن مولي**
بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن **قال** يحيي المذكور **واحسبني**
قال سمعت انا اي وانا اظن اني انا سمعته **من ابي سلمة** بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف
في تحديث ابي سلمة له ثم تذكر انه حدثه به او كان يصرح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه
بواسطة محمد بن عبد الرحمن المذكور **عن عبد الله بن عمرو** رضي الله عنهما انه **قال قال**
لي النبي صلي الله عليه وسلم اقرا القران كله **في شهر قلت اني اجد قوة حتي قال فاقراه**
في سبع اي ما ترك منه اذ ذاك وما سينزل سقط لفظ حتي لابوي ذر والوقت **ولا تزد علي ذلك**
وليس النهي للتحريم كما ان الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية
حيث قال بحرمة قراته في اقل من ثلاث واكثر العلما كما قاله النووي علي عدم التقدير في
ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطايف والمعارف
فليقتصر علي قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقراه ومن اشتغل بشي من مهمات المسلمين
كنشر العلم وفصل الحكومات فليقتصر علي قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصد له
ومن لم يكن من هولا فليستكثر ما امكنه من غير خروج الي حد الملال او الهذرمة وقد كان
بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا بالنهار
واربعا بالليل انتهي وقد رايت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكني
بابي الطاهر من اصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي انه يقرا في اليوم والليلة

خمسة عشر ختمة وبشرني في ذلك في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف القدسي
نفع الله بعلومه واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمن وتميم الداري
وسعيد بن جبير واخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري انه كان
ايضا يقراوه في ركعة واحدة والله تعالي يهب ما يشا لمن يشا **باب**

البكا عند قراة القران وبه قال **حدثنا صدقة** بن الفضل قال **اخبرنا يحيي** بن سعيد
القطان **عن سفين** الثوري **عن سليمان** الاعمش **عن ابراهيم** النخعي **عن عبيدة** السلماني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قال يحيي** القطان **بعض الحديث عن عمرو بن**
مرة قال ابن مسعود **قال لي النبي صلي الله عليه وسلم** وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن
مسرهد واللفظ له **عن يحيي** بن سعيد القطان **عن سفين** الثوري **عن الاعمش عن**
ابراهيم النخعي **عن عبيدة** السلماني **عن عبد الله** بن مسعود **قال الاعمش** ايضا **وبعض**
الحديث بالواو **حدثني** بالافراد **عمرو بن مرة عن ابراهيم** النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث
المذكور من ابراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن ابيه **عن** ولابي ذر وعن **ابيه** بحذف او
العطف عن الاعمش والضمير لابي سفين واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون
سفين روي الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد **عن ابي الضحي** مسلم بن صبيح الكوفي
عن عبد الله بن مسعود لكن رواية ابي الضحي عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدرك
قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرا علي قال ابن مسعود **قلت** يا رسول
الله اقرا عليك وعليك انزل بضم الهمزة **قال** عليه الصلاة والسلام **اني اشتهي ان**
اسمعه من غيري قال فقرات النساء حتي اذا بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
يشهد عليهم **وجينا بك علي هولاء** اي امتك **شهيدا قال لي كف** عن القراة **او امسك**
بالشك من الراوي **فرايت عينيه تذرفان** بالذال المعجمة والفاء قال ذرفت العين
اي تذرفان اجري دمعهما واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن
المسيب قال ليس من يوم الا تعرض علي النبي صلي الله عليه وسلم امته غدوة وعشية
فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكاوه عليه الصلاة والسلام
رحمة لامته لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد
يفضي الي تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري ان هذا كان بكا فرح جزع
لانه تعالي جعل امته شهدا علي ساير الامم وقال الشاعر

طفح السرور علي حتي انه ⁕ من فرط ما قد سرني ابكاني

وبه قال **حدثنا قيس بن حفص** البصري الدارمي قال **حدثنا عبد الواحد** بن
زياد قال **حدثنا الاعمش** سليمان **عن ابراهيم** النخعي **عن عبيدة السلماني** بفتح اللام
عن عبد الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود **رضي الله عنه**
انه **قال قال لي النبي صلي الله عليه وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك** بالاستفهام
وعليك انزل قال صلي الله عليه وسلم **اني احب ان اسمعه من غيري** قال ابن بطال
يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القراة سنة ويحتمل ان يكون لكي
يتدبره ويتفهمه لان المستمع اقوي علي التدبر من القاري لاشتغاله بالقراة واحكامها
باب من رايا بالقراة بالف تحتية ولابي ذر رايا بتقديم الهمزة ممدودة

بدل التحتية بقراءة القرآن او تأكل بتشديد الكاف اي طلب الاكل به او تجور به بالجيم المعجمة في الفرع وفي الفتح تجر بالجيم لابن كثير وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري اخو سليمان ابن كثير قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثلثة والميم بن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه قال قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون من خير قول البرية اي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب او المراد قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولى لان يقولون هنا بمعنى يحدثون او يأخذون اي يأخذون من خير ما يتكلم به قال ويبصره ما روي في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء يمرقون يخرجون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة اي الصيد المرمي يريد ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها لا يجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق اي ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل قال الخطابي اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبائحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه اكفار هم فقال من الكفر فروا فقيل امنافقون هم فقيل ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون بكرة واصيلا فقيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التأكل بالقرآن قلت لا شك ان القراءة اذا لم تكن لله فهي للمراءاة والتأكل ونحوهما وهذا الحديث قد سبق بابه من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص ويقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم اي لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين اي الاسلام وبه يتمسك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام فلا حجة لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحالة انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرمي لا يعلق من جسد الصيد بشيء ينظر الرامي في النصل اي حديد السهم هل يرى فيه شيء من اثر الصيد دم او نحوه فلا يرى فيه شيئا وينظر في القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب

سهمه او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى فيه شيئا وينظر في الريش الذي على السهم فلا يرى فيه شيئا ويتمارى بفتح الفوقية والراء يشك الرامي في الفوق وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس ابن مالك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة بادغام النون في الجيم طعمها طيب وريحها طيب قال المظهري فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس بريحها والمؤمن الذي لا يقرأ ويعمل به كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ لا على يقرأ طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر او خبيث بالشك من الراوي وريحها مر كذا لجميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة من اوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب بان ريحها لما كان كطعمها استعير لها وصف المرارة وقال الكرماني المقصود منهما واحد وهو بيان عدم النفع لا له ولا لغيره انتهى وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وان المقصود من التلاوة العمل كما دل عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب فضل القرآن على سائر الكلام وبه قال باب بالتنوين اقرؤا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم ولابي ذر عليه قلوبكم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وحمله القاضي عياض على الزمن النبوي خوف نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرؤه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه وداوم عليه وقام على الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام عن ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو عن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم زاد في هذه الطريق لفظ عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون المعنى اقرؤا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي عرض عارض شبهة تقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة فاحذروهم وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القرآن واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقرأه الآخر فيكون

جاحد الما انزل الله تابعه اي تابع سلام بن مطيع الحرث بن عبيد بضم العين بن قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري فيما رواه الدارمي وسعيد بن زيد اخو حماد بن زيد فيما رواه الحسن ابن سفيان في مسنده كلاهما عن ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث المذكور الي النبي صلي الله عليه وسلم حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابي عمران الجوني سمعت جندبا قوله اي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيدة عن معاذ عنه والنسائي من غير وجه اخر عنه وجندب رواية اصح اسنادا واكثر طرقا في هذا الحديث واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الله بن ميسرة ضد الميمنة عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها را مفتوحة الهلالي التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا قيل انه ابي بن كعب يقرا اية سمع النبي صلي الله عليه وسلم خلافها اي يقرا خلافها في سورة من ال حم قال ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت به الي النبي صلي الله عليه وسلم اي فاخبرته بذلك فقال كلاكما محسن فيما قراه فاقرا بهمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرا بصيغة الامر للاثنين قال شعبة اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف انه صلي الله عليه وسلم قال اي لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم اي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن المستملي فاهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح وعند عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد السورة بل هي خمس وثلاثون اية او ست وثلاثون وهذا الحديث قد مر

الاشخاص كتاب النكاح

هو لغة الضم والتداخل وقال المطرزي والازهري هو الوطي حقيقة ومنه قول الفرزدق

اذا سقي الله قوما صوب غادية ۰ فلا سقي الله ارض الكوفة المطرا

التاركين علي طهر نساهم ۰ والناكحين شطوط دجلة البقرا

وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة قال

ضممت الي صدري معطر صدرها ۰ كما نكحت ام الغلام صبيها

اي كما ضمت او لانه سببه فجازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم اصله لزوم شي لشي مستعليا عليه ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا انكح المطر الارض ونكح النعاس عينه ونكحت القمح في الارض اذا حرثتها وبذرته فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي

انكحت صم حصاها خف يعملة ۰ تغشمرت بي اليك السهل والجبل

يقال انكحوا الحصي اخفاف الابل اذا ساروا واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة علي العمل والتغشمر الاخذ قهرا وقال الفرا العرب تقول نكح المراة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا انكحها ارادوا اصاب نكاحها وقال ابن جني سالت ابا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع العقد من الوطي فاذا

قالوا انكح فلان فلانة او بنت فلان او اخته ارادوا انه تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته لم يريدوا الا المجامعة لان بذكر المراة او الزوجة يستغني عن العقد واختلف اصحابنا في حقيقته علي ثلاثة اوجه حكاها القاضي حسين في تعليقه اصحها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطي وهو الذي صححه القاضي ابو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد حتي قيل انه لم يرد في القران الا للعقد ولا يرد مثل قوله حتي تنكح زوجا غيره لان شرط الوطي في التحليل انما ثبت في السنة والا فالعقد لا بد منه لان قوله تعالي حتي تنكح معناه حتي تتزوج اي يعقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكن بينت السنة انه لا عبرة بمفهوم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة قال ابن فارس لم يرد النكاح في القران الا للتزويج الا قوله تعالي وابتلوا اليتامي حتي اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والثاني انه حقيقة فيهما بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة كما مر عن ابي علي وذكر ابن القطاع للنكاح اكثر من الف اسم وفوايده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضا الوطر بنيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفايدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غض البصر وكف النفس عن الحرام الي غير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم كذا عند رواة الفربري بتاخير البسملة وللنسفي تقديمها ولابي ذر سقوطها الترغيب ولابي ذر باب الترغيب في النكاح لقوله تعالي ولابي ذر لقوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النسا زاد ابوا الوقت والاصيلي الاية والامر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين علي القادر علي الوطي والانفاق تمسكا بالاية وقوله عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالي الك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبان النصاري فانت منهم واما ان تكون منا فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا اتزوج حتي تزوجني من شيت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقد زوجتك علي اسم الله والبركة كريمة كلثوم الحميري رواه ابو يعلي الموصلي في مسنده من طريق بقية فهو ايجاب علي معين يجوز ان يكون سبب الوجوب تحقق في حقه والاية لم تسق الا لبيان العدد المحلل علي ما عرف في الاصول وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد ابن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرنا ولابي الوقت اخبرني بالافراد حميد بن ابي حميد الطويل اختلف في اسم ابيه علي عشرة اقوال انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط اسم جمع لا واحد له من لفظه والثلاثة علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق الي بيوت ازواج النبي صلي الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي صلي الله عليه وسلم فلما اخبروا بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمفعول بذلك كانهم تقالوها بتشديد اللام المضمومة عدوها قليلة فقالوا واين نحن من النبي صلي الله عليه وسلم وقد غفر له بضم الغين ولابن عساكر وابوي الوقت وذر عن المستملي والكشميهني قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال احدهم اما انا فاني اصلي الليل ابدا قيدا بالليل لا

لقوله اصلي وقال اخر انا اصوم الدهر ولا افطر بالنهار سوى العيدين وايام التشريق
ولذا لم يقيده بالتابيد وقال اخر انا اعتزل النسا فلا اتزوج ابدا فجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد الاربعة لفظ اليهم فقال لهم انتم الذين قلتم كذا وكذا
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له قال في الفتح
فيه اشارة الى رد ما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في العبادة
اخشى لله واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يامن من
الملل بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه انتهى
فالنبي صلى الله عليه وسلم وان اعطي قوى الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم
امته الطريق الذي لا يمل بها صاحبها وقال ابن المنير ان هؤلاء بنوا على ان الخوف الباعث
على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا انه صلى الله عليه وسلم مغفور ظنوا ان
لا خوف وحملوا قلة العبادة على ذلك فرد عليهم الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين ان
خوف الاجلال اعظم من الاكثار في المحقق الانقطاع لان الدايم وان قل اكثر من الكثير
اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي وغيره حيث قالوا لو اوجب الله شيا
لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التعبد
على الشك وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه في عصمة لكني استدراك من محذوف
دل عليه السياق تقديره انا وانتم بالنسبة الى العبودية سوا لكن انا اصوم وافطر واصلي
وارقد واتزوج النسا فمن رغب اعرض عن سنتي طريقتي وتركها فليس مني اذا كان غير
معتقد لها والسنة مضاف مفرد يعم على الارجح فيشمل الشهادتين وساير اركان الاسلام
فيكون المعرض عن ذلك مرتدا وكذا ان كان الاعراض تنطعا يفضي الى اعتقاد ارجحية عمله
واما ان كان ذلك بضرب من التاويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت او عجزا عن القيام
بذلك او لمقصود صحيح فيعذر صاحبه وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو
من العبادات او المباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية
من المباحات قال القمولي في شرح الوسيط المسمى بالبحر في باب النكاح فرع نص الامام على
النكاح من الشهوات لا من القربات واليه اشار الشافعي في الام حيث قال قال الله زين للناس
حب الشهوات من النسا وقال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم الطيب
والنسا وابتغا النسل به امر مظنون ثم لا يدري اصالح ام غير صالح انتهى وقال النووي
ان قصد به طاعة كاتباع السنة او تحصيل ولد صالح او عفة فرجه او عينه فهو من اعمال الاخرة
يثاب عليه وهو للتايق اي المحتاج له ولو خصيا القادر على مونة افضل من التخلي للعبادة
تحصينا للدين ولما فيه من ابتغا النسل والعاجز عن مونة يصوم والقادر على التايق ان
تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح والا فالنكاح افضل له افضل من تركه لئلا تفضي به
البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقبنا الشيخ كمال الدين بن الهمام قولهم التخلي للعبادة
افضل فقال حقيقة افضلية تنفي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية
كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي افضل لقوله تعالى وسيدا وحصورا امدح يحيى
عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحصور وحينئذ فاذا
استدل عليه بمثل قوله عليه الصلاة والسلام اربع من سنن المرسلين الحيا والتعطر

والسؤال

والسؤال والنكاح رواه الترمذي وقال حسن غريب له ان يقول في الجواب لانه انكر الفضيلة
مع حسن النية وانما اقول التخلي للعبادة افضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة
والسلام في نفسه ورده على من اراد من امته التخلي للعبادة فانه صريح في عين النزاع
فيه يعني حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام رد هذا الحال ردا كدا حتى تبرا
منه وبالجملة فالافضلية في الاتباع لا فيما يخيل للنفس انه افضل نظرا الى ظاهر عبادة
او توجه ولم يكن الله عز وجل مرضى لاشرف انبيايه الا باشرف فكان حاله الى الوفاة النكاح
فيستحيل ان يقره على ترك الافضل مدة حياته وحال يحيى عليه السلام كان افضل في
تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارضا قدم التمسك بحال نبينا عليه
الصلاة والسلام ومن تامل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتربية الولد
والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام بها واعفاف الحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه
وعنهن الى غير ذلك من الفرايض الكثيرة لم يكن يقفه على الجزم بانه افضل من التخلي بخلاف
ما اذا عارضه خوف جور اذ الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع اداء الفرايض والسنن
وذكرنا انه اذا لم يقترن بنية كان مباحا لان المقصود منه حينيذ مجرد قضا الشهوة
ومبنى العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضايها
بغير الطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلمه من انه قد يستلزم اثقالا لا فيه قصد
ترك المعصية وعليه يثاب ما لم ينتهي وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني كما جزم
به المزي كابي مسعود انه سمع حسان بن ابراهيم الكرماني العنزي قاضي كرمان عن يو
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام انه سال عايشة رضي الله عنها عن قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من قولهم عال الميزان عولا
قالت عايشة يا ابن اختي اسما هي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم
بامورها فيرغب في مالها وجمالها يريد ان يتزوجها بادنى ان يتزوجها بادنى باقل من
سنة صداقها من مهر مثلها فنهوا بضم النون والها ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن
فيكملوا الصداق على عادتهن في ذلك وامروا بالواو بنكاح من سواهن اي سوى اليتامى
من النسا وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النسا باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباه بالموحدة والهمزة المفتوحتين وتا التانيث
ممدودا وقد لا تهمز ولا تمد وقد تهمز وتمد من غيرها فليتزوج لانه اي التزوج ولا بوي
الوقت وذر عن المستملي والكشميهني فانه بالفاء بدل اللام وهو لفظ الحديث اغض للبصر
بالغين والضاد المعجمتين واحصن للفرج بالحاء والصاد المهملتين وهل يتزوج من لا ارب
له بفتح الهمزة والراء والموحدة اي من لا حاجة له في النكاح ام لا وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنت مع عبد الله بن مسعود فلقيه
عثمان بمنى فقال عثمان له يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود ان لي اليك حاجة
فخلوا بالياء وللاصيلي كما في الفتح فخلوا بالواو بدل اليا كدعوا وصوبها ابن التين لانه واوي

نسى
حدثنا

يعني من الخلوة اي دخلا في موضع خال فقال عثمن له هل لك يا ابا عبد الرحمن في ان نزوجك
بكرا تذكرك ما كنت تعهد من نشاطك وقوة شبابك فلما راي عبد الله بن مسعود ان ليس
له لغنيته حاجة الي هذا الذي ذكره عثمن من التزويج وفي نسخة وليس له اي لعثمان
حاجة الا هذا ابن شيب اللام بدل الي الحاجة اي الي الترغيب في النكاح اشار الي فقال
يا علقمة فانتهيت اليه وهو اي والحال ان ابن مسعود يقول اما بالتخفيف لئن قلت
ذلك لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب جمع شاب وهو من بلغ
الي ان يكمل ثلاثين عند الشافعية وفي الجوهر لابن شاس من المالكية الي اربعين
اي يا طائفة الشباب من استطاع منكم الباءة اي الجماع بقدرته على مؤن النكاح فليتزوج
جواب الشرط وعند النسائي من طريق ابي معشر عن ابراهيم النخعي من كان ذا طول فلينكح
ومن لم يستطع اي الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم قال ابو عبيد فعليه بالصوم اغراء
الغائب ولا تكاد العرب تغري الا الشاهد تقول عليك زيدا ولا تقول عليه زيدا
واجيب بان الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم اولا بقوله من استطاع منكم فالهاء في
عليه ليست للغائب بل هي للحاضر المبهم اذ لا يصح خطابه بالكاف وهذا كما تقول
الرجل من قام الان منكم فله درهم فهذه الهاء لمن قام من الحاضرين لا الغائب فانه اي
الصوم له وجاء بكسر الواو وبالجيم ممدود وقيل بفتح الواو ومع القصر بوزن عصا اي
التعب والحفا وذلك بعيد الا ان يراد منه معني الفتور لانه من وجي اذا فتر عن المشي
فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي اي قاطع لشهوته واصله رض
الانثيين لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على الوجاء قطع النسل وقطع الشهوة
اعدام له ايضا وخص الشباب بالخطاب لانهم مظنة قوة الشهوة بخلاف الشيوخ ايضا
واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزوج لانه
ارشده الي ما ينافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج وفي قوله فانكحوا
وان كان ظاهرهما الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال في الام بعد ان قال قال
الله تعالي وانكحوا الايامي منكم الي قوله يغنهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة
يحتمل معان احدها ان يكون الله حرم شيئا ثم اباحه وكان امره احلال ما حرم كقوله
تعالي فاذا حللتم فاصطادوا وكقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الاية
وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهي عن البيع عند النداء ثم اباحهما في وقت غير الذي
حرمهما فيه كقوله تعالي وآتوا النساء صدقاتهن نحلة الي مريئا وقوله فاذا وجبت جنوبها
فكلوا منها واطعموا الي اخره واشباه ذلك كثير في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ليس انه حتما ان يصطادوا اذا احلوا ولا ينتشروا لطلب التجارة اذا صلوا
ولا ياكل من صداق امراته اذا طابت به عنه نفسا ولا ياكل من بدنته اذا نحرها قال
ويحتمل ان يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح لقوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من
فضله يدل على ما فيه سبب الغنا والنكاح لقوله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا
انتهي وقد قسم بعضهم النكاح الي الاحكام الخمسة الوجوب والندب والتحريم
والاباحة والكراهة فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح الا انه لا
يتعين واجبا بل اما هو واما التسري فان تعذر التسري تعين النكاح حينئذ للوجوب

لا الاصل

لا لاصل الشرعية والندب لتائق يجد اهبته والكراهة لعنين وممسوح وزمن
ولو كانوا واجدي مونة وعاجز عن مونة غير تائق له لانتفاء حاجتهم اليه مع التزام
العاجز على ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه والتحريم اما ان يكون لعينه
كالسبع المذكورات في قوله تعالي حرمت عليكم امهاتكم او لغيره لك مما هو مذكور
في محله باب من لم يستطع الباءة فليصم وبه قال حدثنا عمر بن
حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير التيمي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن
قيس النخعي انه قال دخلت مع علقمة اي عمه والاسود ابن يزيد اي اخيه على عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه فقال عبد الله بن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب اي طائفة
الشباب من استطاع استفعل من الطاعة اصله استطوع استفعل استثقلت الحركة
علي الواو ونقلت الي الساكن قبلها ثم قلبت الواو الفا اي اطاق الباءة المراد به هنا
المعني اللغوي الجماع ماخوذ من المباءة وهي المنزل لان من تزوج امراة بواها منزلا وانما
تتحقق قدرته بالقدرة على مؤنه ففيه حذف مضاف اي من استطاع منكم اسباب النكاح
ومؤنه فليتزوج وقيل المراد بها نفس مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها ولا بد من احد
التاويلين لان قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله استطاع
ولو حمل الباءة على الجماع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجاء لانه لا يقال للعاجز هذا
وانما يستقيم اذا قيل ايها القادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج
والا فصم ولذا خص الشباب فانه اي التزوج اغض للبصر لانه بعد حصول التزوج
يضعف فيكون اغض واحصن مما لم يكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي اندر من وقوعه
مع وجود الداعي وافعل التفضيل بمعني غاض او التفضيل على بابه من غض طرفه اذا
خفضه واغضه وكل شيء كففته فقد غضضته والمراد بالبصر هنا الطرف المشتمل
عليه لانه الذي يضاف اليه الغض حقيقة وللنسائي فانه اغض للطرف فصرح
به واحصن اي اعف للفرج ولم يرد به افعل التفضيل لانه لا يكون من رباعي كما نبه عليه
ابن فرحون واللام في للبصر وللفرج للتعدية كما قرروه في افعل التعجب عموما اضرب
زيد لعمرو ولا فرق بين البابين قاله في العمدة ولم يقل في الرواية السابقة فانه الي
اخره وهي ثابتة عند جميع من اخرج الحديث من طريق الاعمش بهذا الاسناد قال
في الفتح ويغلب على ظني ان حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وانما اثر البخاري
روايته على رواية غيره لوقوع التصريح فيها من الاعمش بالتحديث فاغتفر له اختصار
المتن لهذه المصلحة انتهي ومن لم يستطع فعليه بالصوم ذهب ابن عصفور الي ان
الباء زائدة في المبتدا او التقدير فعليه الصوم وضعف باقتضائه حينئذ الوجوب لان
ذلك ظاهر من هذه الصيغة ولا قائل به فانه اي الصوم له وجاء وعند ابن حبان
زيادة وهي وهو الاخصاء وهي مدرجة لم تقع الا في طريق زيد بن ابي انيسة وفي تفسير
الوجاء بالاخصاء نظر لان الوجاء رض الانثيين والاخصاء سلهما فيحمل على المجاز
والمسامحة لتقاربهما في المعني باب كثرة النساء لمن قدر على العدل

بينهن وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو
عبد الرحمن قاضي صنعاء ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالا يراد
عطا هو ابن ابي رباح قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله عنهما جنازة ميمونة ام المؤمنين
بنت الحارث الهلالية بسرف بفتح السين وكسر الراء المهملتين بعدها فاء موضع بينه وبين
مكة اثني عشر ميلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها فيه وعند ابن سعد باسناد صحيح
عن يزيد بن الاصم قال دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها
بالعين المهملة والشين المعجمة سريرها الذي وضعت عليه وهي ميتة فلا تزعزعوها
بزاءين معجمتين وعينين مهملتين ولا تزلزلوها اي لا تحركوها حركة شديدة بل سيروا
بها سيرا وسطا معتدلا فان حرمتها بعد موتها باقية كحرمتها في حياتها وللحموي ولا
تزعجوها بدل ولا تزلزلوها وارفقوا اي بها فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم عند
موته تسع من الزوجات في عصمته سودة بنت زمعة وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب
بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية وميمونة كان يقسم لثمان منهن في المبيت عند هن
ولا يقسم لواحدة منهن وهي سودة وهبت ليلتها لعايشة ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة ووجه تعليل ابن عباس الرفق بميمونة بانه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة
التنبيه على مكانة ميمونة من وجهين كونها زوجته صلى الله عليه وسلم وانها كانت
عنده غير مرغوب عنها لانها كانت من اللاتي يقسم لهن رضي الله عنهن وقد كانت
سودة اخر امهات المؤمنين موتا وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي
فيه وفي عشرة النساء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
الخياط ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي عروبة مهران اليشكري
البصري عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يطوف على نسائه اي يجامعهن في ليلة واحدة وله يومئذ تسع نسوة وفي
كتاب الغسل وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن ابيه
وجمع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بحمل ذلك على الحالتين واختلف في ريحانة هل
كانت زوجة او سرية وجزم ابن اسحق بانها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله
عليه الصلاة والسلام فالاكثر على انها ماتت قبله سنة ست وكذا ماتت زينب
بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين او ثلاثة
قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات اكثر من تسع مع ان سودة وهبت
نوبتها لعايشة فرجحت رواية سعيد يعني رواية الباب لكن تحمل رواية هشام على انه
مارية وريحانة اليهن واطلق عليه لفظ نسائه تغليبا وبه قال وقال لي خليفة بن خياط
ابن خليفة بن عمرو العصفري البصري صاحب الطبقات والتاريخ احد شيوخ المؤلف
حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ان انسا حدثهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وغرض المؤلف بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث انس
له بذلك وبه قال حدثنا علي بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف الانصاري المروزي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن رقبة بالراء والقاف والموحدة المفتوحات

ابن

ابن مصقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحتين
عن طلحة بن مصرف اليامي بالتحتية وبعد الالف ميم مخففة عن سعيد بن جبير انه
قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما هل تزوجت قلت لا قال تزوج فان خير هذه
الامة اي النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها نساء لانه كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الامة
ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان اكثر نساء وقيل المعنى خير امة محمد من كان اكثر
نساء من غيره ممن يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضائل هذا باب
بالتنوين من هاجر الى دار الاسلام او عمل خيرا كصلاة او حج او صدقة او هجرة لتزويج امرأة
قال الكرماني ليجعلها زوجة لنفسه او التفعيل بمعنى التفعل واللام للتعليل فله ما نوى
وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا
مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن علقمة
ابن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
العمل صحيح او صحة العمل بالنية بالافراد فيهما فالعمل مبتدأ والخبر الاستقرار الذي يتعلق
به حرف الجر فان قلت العامل المقدر في المجرور يقتضي النصب وقد قيل انه الخبر فكيف
يكون في محل نصب واجيب بان الذي في موضع النصب قوله بالنية لانه المفعول الذي فصل
اليه بواسطة الباء والذي في موضع الرفع مجموع بالنية لانه الذي ناب عن الاستقرار
وكذلك القول في كل مبتدأ اخبره ظرف او مجرور نحو قولك زيد في الدار وزيد عندك ولفظ
انما ساقط هنا والباء في بالنية للالصاق لان كل عمل تلتصق به نيته او للتسبيب
يعني انها مقومة للعمل فكانها سبب في ايجاده وسبق مزيد بحث في ذلك اول الكتاب
وانما لامرئ رجل او امرأة ما نوى هذه الجملة مؤكدة للسابقة او مفيدة غير ما افادته
الاولى لان الاولى نبهت على ان العمل يتبع النية ويصاحبها فيترتب الحكم على ذلك والثانية
افادت ان العامل لا يحصل له الا ما نواه وقال ابن عبد السلام الاولى لبيان ما يعتبر من
الاعمال والثانية لبيان ما يترتب عليها وافادت ان النية انما تشترط في العبادات التي
لا تتميز بنفسها واما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته الى ما وضع له كالاذكار والا دعية
والتلاوة لانها لا تتردد بين العبادة والعادة ولا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر الى الاصل
الموضع اما ما حدث فيه عرف كالتسبيح للتعجب ونحوه ومع ذلك فلو قصد بالذكر مع الغفلة
عنه تحصل الثواب لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت مطلقا
اي المجرد عن التفكر قال وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله اي الى طاعة الله او الى عبادة الله من مكة الى المدينة قبل الفتح
فهجرته الى الله ورسوله جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفا
او اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء في جواب
الشرط للسببية او التعقيب وظاهره اتحاد الشرط مع الجزاء والقاعدة اختلافهما نحو من
اطاع الله اثيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل واجاب
ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى
الله ورسوله ثوابا واجرا حكما وشرعا قال ابن مالك ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث حذيفة ولو مت مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على

الفضلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا قوله في الاول على غير الفطرة
وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فائدة قال في العمدة واعراب قصد او نيته
يصح ان يكون الى الله الخبر وقصد امصدر في موضع الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح
فيه الا الحال من الضمير في الخبر انتهى واعاد الجر ورظاهرا لامضمرا لانه لم يقل فهجرته
اليهما ولم يذكره بلفظ الموصول كالذي بعده لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله
بخلاف الدنيا والمراة فان الاحتقار والابهام فيهما اولى **ومن كانت هجرته الى دنيا**
يصيبها يحصلها استعارة من اصابة الغرض والدنيا عند المتكلمين ما على الارض والهوى
والاظهر انها كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة وقيل المراد
بها في الحديث المال ونحوه بدليل ذكر المراة في قوله **او امراة ينكحها** وافرادها بعد
دخولها في لفظ دنيا من باب ذكر الخاص بعد العام لان الواقعة المذكورة في قصة المهاجر
لتزويج امراة فذكرت الدنيا مع القصة زيادة في التحذير قاله النووي وفيه رد على ابن
مالك حيث زعم في شرح عمدته ان عطف الخاص على العام لا يكون الا بالواو والقصة المذكورة
رواها سعيد بن منصور باسناد صحيح على شرط الشيخين قال حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن سفين عن عبد الله هو ابن مسعود قال من هاجر يبتغي شيئا فانما له
ذلك هاجر رجل ليتزوج امراة يقال لها ام قيس فكان يقال له مهاجر ام قيس
وليس فيه ان حديث الاعمال سيق بسبب ذلك **فهجرته الى ما هاجر اليه** من الدنيا
والمراة حكما وشرعا كما مر ما فيه من البحث اولا والخبر محذوف في الثاني والتقدير فهجرته
الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب له في الا[خرة]
وعورض بانه يقتضي ان تكون الهجرة مذمومة مطلقا وليس كذلك فان من نوى بهجرته
مفارقة دار الكفر وتزوج امراة معا فلا قبيحة ولا غير صحيحة بل هي ناقصة بالنسبة
الى من كانت هجرته خالصة وانما اشعر السياق بذم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المراة
بصورة الهجرة الخالصة فاما من طلبها مضمومة الى الهجرة فانه يثاب لكن دون ثواب
من اخلص وكذا من طلب التزويج فقط لا على صورة الهجرة الى الله لانه من الامر المباح
الذي قد يثاب فاعله اذا قصد به القربة كالاعفاف كما وقع في قصة اسلام ابي طلحة
المروية عند النسائي عن انس قال تزوج ابو طلحة ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام
اسلمت ام سليم قبل اسلام ابي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت تزوجتك
فاسلم فتزوجته قال في الفتح وهو محمول على انه رغب في الاسلام ودخله من وجهه وضم
الى ذلك ارادة التزويج المباح فصار كمن نوى بصومه العبادة والحمية واما اذا
نوى العبادة وخالطها شيء مما يغاير الاخلاص فقد نقل ابو جعفر بن جرير الطبري عن
جمهور السلف ان الاعتبار بالابتداء فان كان في ابتدائه لله خالصا لم يضره ما عرض له
بعد ذلك من اعجاب وغيره والله اعلم **باب تزويج المعسر** الذي
ليس معه شيء من المال **الذي معه القران والاسلام فيه** اي في الباب **سهل** الساعدي
الانصاري ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر سهل بن سعد رضي الله عنه **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم السابق موصولا في باب القراءة عن ظهر القلب في قصة الواهبة نفسها
وقوله عليه الصلاة والسلام للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزو[جنيها]

اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما
من حديد فقوله عليه الصلاة والسلام له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا
وكذا اعددها قال اتقروهن عن ظهر قلبك قال نعم اذهب فقد ملكتكها بما معك
من القران وبه قال **حدثنا محمد بن المثنى** العنزي الحافظ قال **حدثنا يحيى** بن سعيد
القطان قال **حدثنا اسمعيل** بن ابي خالد سعد البجلي الكوفي قال **حدثني** بالافراد **قيس**
هو ابن ابي حازم عوف الاحمسي **عن ابن مسعود** عبد الله **رضي الله عنه** انه **قال كنا نغزوا**
مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا نسا فقلنا يا رسول الله الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام **نستخصي** لنزول عنا شهوة الجماع **فنهانا عن ذلك** لما فيه من ضرر النفس وقطع
النسل المقصود بالنكاح شرعا ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير انه عليه
الصلاة والسلام نهاهم عن الاستخصا لكلف شططا وكان كل منهم لابد وان
يحفظ شيئا من القران فتعين التزويج بما معهم من القران فحكم الترجمة من حديث
سهل بالتنصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال وهذا الحديث قد سبق
في التفسير **باب قول الرجل لاخيه انظر اي زوجتي شئت** بتشديد
اليا **حتى انزل لك عنها** بفتح الهمزة وكسر الزاي اي اطلقها فاذا انقضت عدتها تزوجها
رواه اي المذكور في الترجمة **عبد الرحمن بن عوف** كما سبق موصولا في البيع وبه قال **حدثنا**
محمد بن كثير العبدي **عن سفين** الثوري **عن حميد الطويل** انه **قال سمعت انس بن مالك**
رضي الله عنه **قال قدم** عبد الرحمن **بن عوف** من مكة الى المدينة مهاجرا **فاخى النبي صلى**
الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري وعند الانصاري امراتان
فعرض عليه اي على عبد الرحمن **ان يناصفه اهله فقال** له عبد الرحمن **بارك الله لك**
في اهلك ومالك دلوني على السوق فاتى السوق فربح شيئا من اقط وشيئا من سمن
فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال عليه الصلاة والسلام
مهيم بفتح الميم وسكون الها وفتح اليا بعدها ميم ساكنة اي ما حالك وما شانك **يا عبد**
الرحمن فقال تزوجت يا رسول الله **انصارية قال فما سقت** زاد ابو ذر عن المستملي
اليها قال سقت اليها **وزن نواة من ذهب** خمسة دراهم **قال اولم ولو بشاة** وهذا
الحديث قد مر في البيع **باب ما يكره من التبتل** بموحدة بين فو[قيتين]
ثانيهما مشددة اي الانقطاع عن النسا وترك التزويج للعبادة **والخصا** بكسر الخاء
المعجمة والمد وهو الشق على الانثيين وانتزاعهما وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** التميمي
اليربوعي قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال **اخبرنا ابن شهاب** محمد بن مسلم انه **سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد**
ابن ابي وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمن بن مظعون بالظاء
المعجمة الساكنة **التبتل** اي رد عليه اعتقاد مشروعية التبتل كانه لما راه عبادة وليس
كذلك رده عليه لان كل ما يفعله العبد تقربا الى الله تعالى بقصد ان يتوصل به الى رضى
الله ورسوله وليس من المشروع فهو مردود فرده صلى الله عليه وسلم ما كان من
ذلك خارجا عن مشروعيته وسنته ولم ياذن له **ولو اذن** صلى الله عليه وسلم **له**
اي لابن مظعون في ترك النكاح **لاختصينا** افتعال من خصيته سلكت خصيته فهو

خصي بنفخ او لهو مخصي اي لعقلنا فعل من يختص بان يفعل ما يزيل الشهوة وليس المراد
اخراج الخصيتين لانه حرام وهو على ظاهره وكان قبل النهي عن الاختصاء قال في الفتح
وتوبيده توارد استيذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي
هريرة وابن مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر ان يقال
لو اذن لنا لتبتلنا فعدل الي قوله لاختصينا ارادة للمبالغة اي لو اذن لنا لبالغنا
في التبتل حتى يفضي بنا الامر الي الاختصا ولم يرد حقيقة الاختصا لانه غير جايز قال
في الفتح وانما كان التعبير بالخصا ابلغ من التعبير بالتبتل لان وجود الالة يقتضي
استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد بالتبتل فيتعين الخصا طريقا
الي تحصيل المطلوب وغايته ان فيه الما عظيما في العاجل يغتفر في جنب ما يندفع به
في الاجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد المتاكلة صيانة لبقية اليد وليس الهلا
بالخصا محققا بل هو نادر وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسايي وابن
ماجة في النكاح وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب انه سمع سعد بن ابي وقاص يقول لقد رد ذلك اي اعتقد مستر وعية
التبتل يعني النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون ثمت ابن مظعون لابي
الوقت ولو اجاز له صلى الله عليه وسلم التبتل لاختصينا لدفع شهوة النسا ليمكننا
التبتل حينيذ ولعلهم كانوا يظنون جوازه ولم يكن هذا الظن موافقا فان الاختصا
حرام في الادمي وغيره من الحيوانات الا الماكول فيجوز في صغره ويحرم في كبره وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن اسمعيل
ابن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه كنا نغزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شي من المال
فقلنا اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نستخصي الا نستدعي من يفعل بنا
الخصا او نعالج ذلك بانفسنا فنهانا صلى الله عليه وسلم عن ذلك نهي تحريم
لما فيه من تعذيب النفس والتشويه وابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله
وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة فاذا ازال ذلك فقد تشبه
بالمراة واختار النقص على الكمال ثم رخص عليه الصلاة والسلام لنا بعد ذلك
ان ينكح المراة بالثوب اي الي اجل في نكاح المتعة ثم قرا علينا اي عبد الله بن
مسعود كما في رواية مسلم وكذا الاسمعيلي في تفسير المايدة يا ايها الذين امنوا لا
تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ من الحلال ومعنى لا تحرموا لا تمنعوها
انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا مبالغة منكم في العزم على
تركها تزهدا وتقشفا وعن ابن مسعود ان رجلا قال له اني حرمت الفراش فتلى
هذه الاية وقال نم على فراشك وكفر عن يمينك ودعي الحسن الي طعام ومعه فرقد
السبخي واصحابه فقعدوا على المايدة وعليها الوان من الدجاج المسمن والفالوذ
وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فسال الحسن اهو صايم قالوا لا ولكنه يكره
هذه الالوان فاقبل الحسن عليه وقال يا فريقد اترى لعاب النحل بلباب البر

بخالص السمن يعيبه مسلم ولا تعتدوا اي لا تتجاوزوا الحد الذي حد عليكم في تحريم
او تحليل او ولا تحدوا حدا احل لكم الي ما حرم عليكم ان الله لا يحب المعتدين حدوده قال
الراغب لما ذكر تعالى حال الذين قالوا انا نصارى وذكر ان منهم قسيسين ورهبانا فمدحهم
بذلك وكانت الرهبان قد حرموا على انفسهم طيبات ما احل الله لهم ورأى الله تعالى
قوما تشوفوا الي حالهم وهموا ان يقتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت لم لم يقل
الله والله يبغض المعتدين اجيب بان المذكور ابلغ لان من المعتدين من لا يوصف
بان الله يبغضه ويوصف بان الله لا يحبه وهو من لم تكن اعتداوه كثيرة قال في
الفتح فظاهر استشهاد ابن مسعود بهذه الاية هنا يشعر بانه كان يرى
بجواز المتعة وياتي ان شاء الله تعالى البحث في ذلك بعون الله وقوته وقال
اصبغ بن الفرج وراق عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر الفريابي في كتاب القدر
والجوزقي في الجمع بين الصحيحين اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا ولابي ذر عن الكشميهني
واني اخاف على نفسي العنت بفتح العين المهملة والنون والفوقانية اي الزنا ولا اجد ما
اتزوج به النسا زاد في رواية حرملة فاذن لي اختصي فسكت صلى الله عليه وسلم
عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت ثم قلت مثل ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق اي نفذ المقدور بما كتب
في اللوح المحفوظ فبقي القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به فاختص
بكسر الصاد المهملة المخففة امر من الاختصا على ذلك اي فاختص حال استعلايك
على العلم بان كل شي بقضا الله وقدره فالجار والمجرور متعلق بمحذوف او ذر اي اترك
وفي رواية الطبري فاقتصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة اقتصر
على الذي امرتك به او اتركه وافعل ما ذكرت من الخصا وعلى الروايتين ليس الامر فيه
لطلب الفعل بل هو للتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر باب نكاح الابكار وقال ابن ابي مليكة عبد الله بن
عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي فيما وصله المولف في تفسير
سورة النور قال ابن عباس لعايشة رضي الله عنهم لم ينكح النبي صلى الله عليه
وسلم بكرا غيرك والبكر هي التي لم توطا وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو
ابن ابي اويس القرشي التيمي ابن اخت الامام مالك بن انس وصهره على ابنته قال حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي بكر الاعشى عن سليمان بن بلال عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
قلت يا رسول الله ارايت اي اخبرني لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها بضم
الهمزة وكسر الكاف ووجدت شجرة لم يوكل منها بالافراد في شجرة في الموضعين وقال
في الفتح وفي رواية ابي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا يعني بالافراد في الاولى
والجمع في الثانية وذكره الحميدي بلفظ شجر قد اكل منها وكذا في مستخرج ابي نعيم
بلفظ الجمع وهو اصوب في ايها اي في اي الشجر كنت ترتع بعيرك بضم اوله وكسر

تالله قال صلى الله عليه وسلم ارتع في الشجر الذي لم يرتع منها بضم التحتية وفتح الفوقية
والراء بينهما ساكنة وزاد ابو نعيم فانا هيه بكسر الها وفتح التحتية وسكون الهاء وهي للسكت
يعني بالتحتية في الفرع وبالفوقية في غيره اي عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بكرا غيرها وهذا فيه غاية بلاغة عايشة وحسن تاتيها في الامور كما قاله في الفتح
وما احسن قول الحريري في تفضيل البكر حيث قال . اما البكر فالدرة المخزونة والبيضة
المكنونة . والثمرة الباكورة . والسلافة المدخورة . والروضة الانف . والطرف الذي عن
وتشرف . لم يدنسها لامس . ولا استغلها لابس . ولا مارسها عابث . ولا اوكسها طامث .
لها الوجه الحيي والطرف الخفي . والغزالة العاذلة . والملحة الكاملة . والوشاح الطاهر
القشيب . والضجيع الذي لا يشب ولا يشيب . وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي
الهباري من ولد هبار بن الاسود الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقبا غلبت عليه
وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم
الهمزة وكسر الراء والكاف في المنام مرتين اذا رجل ملك في صورة رجل وفي الترمذي انه
جبريل يحملك اي صورتك في سرقة حرير بفتح السين والراء المهملتين ثم قاف اي قطعة
حرير فيقول هذه امراتك زاد ابن حبان في الدنيا والاخرة فاكشفها اي السرقة فاذا هي اي الصورة
التي في السرقة انت فاقول ان يكن هذا الذي رايته من عند الله يمضه بضم اوله من الامضا فان
قلت رويا الانبيا وحي فما معنى قولها ان يكن اجيب باحتمال ان يكون هذه الرويا قبل
النبوة وبعدها فعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني فلها ثلاثة اوجه ان تكون على ظاهرها فلا
يحتاج الى تعبير ينجيها الله تعالى وينجزها او يحتاج الى تعبير وتفصيل وصرف عن ظاهرها
كما يخرج على مثالها كاختها او قريبتها او سميتها فالشك عايد الى انها على ظاهرها او يحتاج
الى تعبير او المراد كانت مدة هذه الزوجية في الدنيا والاخرة اولم يشك ولكن اخبر
على التحقيق واتى بصورة الشك وهذا النوع من انواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين
قاله القاضي عياض وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير ومسلم في الفضايل ونقل في
المصابيح عن ابن المنير من خصايص عايشة رضي الله عنها انها ولدت مسلمة باسلام
ابيها قبل ولادتها قال وهذا الادام لاهل السير والتواريخ فيما ينقلونه ولم ار احدا
انتزعه قبل ذلك والله اعلم

باب الثيبات اللاتي تزوجن ولابي ذر باب تزويج الثيبات وقالت ام حبيبة ام المؤمنين رملة بنت ابي سفيان الاموي مما وصله
في باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الا في ان شاء الله تعالى قال النبي ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا لازواجه لا تعرضن بفتح التا
وسكون العين وكسر الراء وسكون الضاد المعجمة مصححا عليها في الفرع علي بناتكن ولا اخواتكن
لحرمتهن لانهن ربايبه وهو يقتضي انه عليه الصلاة والسلام تزوج الثيب ذات البنت
من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح
الشين المعجمة قال حدثنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار واسمه وردان
العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله

عنهما

عنهما انه قال قفلنا رجعنا من غزوة عن غزوة تبوك فتعجلت على بعير لي قطوف بفتح
القاف اي بطي فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة عصى طويلة اقصر من الرمح
كانت معه فانطلق بعيري كاجود ما انت راء من الابل فاذا هو النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لي ما يعجلك بضم التحتية وسكون العين وكسر الجيم اي ما سبب اسراعك قلت
كنت حديث عهد بعرس بضم العين والراء المهملتين في الفرع وفي نسخة بسكون الراء اي
قريب البنا بامراة قال صلى الله عليه وسلم اتزوجت بكرا ولابي ذر ابكرا باثبات
همزة الاستفهام ام تزوجت ثيبا قلت هي ثيب ولابي ذر ثيبا بثيب بتقدير تزوجت
قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وعند
الطبري من حديث كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل فذكر الحديث
نحو حديث جابر وفيه وتعضها وتعضك وكلمة هلا للتحضيض قال جابر فلما ذهبنا
لندخل المدينة قال عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشا قال
الحافظ ابن حجر وهذا يعارضه الحديث الاخر الاتي قبيل ابواب الطلاق لا يطرق
احدكم اهله ليلا وهو من طريق الشعبي عن جابر ايضا ويجمع بينهما بان الذي في البنا
لمن علم خبر مجيئه والعلم بوصوله والاتي لمن قدم بغتة كي تمتشط الشعثة بكسر
الشين المعجمة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس لغير
مترتبة وتستحد المغيبة بفتح الميم وكسر الغين وسكون التحتية بعدها موحدة اي
تستعمل الحديدة وهي الموسى لازالة الشعر من غاب عنها زوجها اي لاجل تتهيا وتتزين
لزوجها بامتشاط الشعر وتنظيف البدن وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا
في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف
را مكسورة فموحدة ابن دثار بكسر الدال المهملة وفتح المثلثة اخره راء السدوسي
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت يا رسول الله تزوجت ثيبا فقال صلى الله عليه
وسلم ما لك وللعذاري بالذال المعجمة اي الابكار ولعابها بكسر اللام مصدر من الملاعبة
يقال لاعب لعابا وملاعبة قال في الفتح وفي رواية المستملي ولعابها بضم اللام والمراد
الريق وفيه اشارة الى مص لسانها ورشف شفتيها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل
وليس ببعيد كما قاله القرطبي ويؤيده انه يجيء اخر عن المعنى الاول وعند ابن ماجه
عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما ابو د وفوقية اي اكثر حركة قال
محارب فذكرت ذلك وهو قوله ما لك وللعذارى لعمرو بن دينار فقال سمعت
جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية
تلاعبها وتلاعبك تعليل لتزويج البكر لما فيه من الالفة التامة فان الثيب قد
تكون متعلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر وذكر ابن سعد
ان اسم امراة جابر المذكور سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية
وقد كان بين تزويج جابر لهذه المراة وسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة
طويلة

باب حكم تزويج الصغار من الكبار في السن وبه قال حدثنا

الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة عن عراك بكسر
العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم خطب عايشة قالتي خطبها الي ابي بكر رضي الله عنهما اوالي بمعني من والاول
كقوله احمد اليك الله اي انهي حمده اليك فقال له ابو بكر انما انا اخوك حصر مخصوص بالنسبة
الي تحريم نكاح بنت الاخ قال صلي الله عليه وسلم فقال له ابو بكر انما انا اخوك له انت
اخي في دين الله وكتابه اشار الي نحو قوله تعالي انما المومنون اخوة وهي اي عايشة لي
حلال نكاحها لان الاخوة من ذلك المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين
وهذا الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه حمله عن خالته عايشة او عن امه اسما بنت
ابي بكر وقال ابو عمر بن عبد البر اذا علم لقاء الراوي لمن اخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل
ذلك علي سماعه ممن اخبر عنه ولعلم يات بصيغة تدل علي ذلك باب
بالتنوين اذ اراد ان يتزوج ينبغي الحر ان يتامل الي من ينكح من النسا او من يعتمد واي النسا
خير وما يستحب للرجل ان يتخير من النسا لنطفه من غير ايجاب في الانواع الثلاثة
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال خير نسا ركبن الابل اشارة الي العرب لانهم
الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة فيستفاد منه تفضيل
نسايهن مطلقا علي نساء غيرهن مطلقا صالحو نساء قريش اي في الدين وحسن المخاطبة
للزوج واصله صالحون فسقطت النون لابن عساكر للاضافة ولابن عساكر وابوي
ذر والوقت عن الكشميهني صالح بالافراد وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي صلح
بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة جمع صالح احناه بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة
وفتح النون اكثرهن شفقة علي ولد نكر الولد اشارة الي انها تحنو علي اي ولد كان وان
كان ولد زوجها ولابي ذر عن الحموي والمستملي علي ولده باثبات الضمير في صغره قال الهروي
والحانية ولدها هي التي تقوم عليهم في حال يتمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية
وذكر الضمير في قوله احناه وصالح وكان القياس احناهن وصالحة باعتبار اللفظ او الجنس
او الشخص او الانسان وارعاه علي زوج اي احفظه واصون لماله بالامانة فيه والصيانة
له في ذات يده اي ماله المضاف له وفي الحديث فضيلة الحنو علي الاولاد والشفقة عليهم
وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوجة في ماله والامانة فيه وتدبيره
في النفقة وغيرها وخرج بقوله ركبن الابل مريم عليها السلام وقد سبق في اواخر احاد
الانبيا في ذكر مريم قول ابي هريرة ولم تركب مريم بعيرا قط وكانه اراد اخراج مريم من هذا
التفضيل فلا يكون فيه تفضيل نسا قريش عليها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة في
النوع الاول والثاني واما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت ان نساء قريش خير النسا
فالمتزوج منهن قد تخير لنطفه باب اتخاذ السراري جمع سرية
بضم السين وتشديد الرا المكسورة والتحتية المشددة وهي الامة المتخذة للوطي واشترط
الفقها في صدق هذه التسمية حصول الوطي ولو مرة وتظهر فايدة ذلك فيمن جعل
بيد زوجته عتق السرية التي يتخذها عليها فان لم يطاها لم تعتق ولفظ السرية ماخوذ

من

منه التسرر واصله التسرر وهو اسم الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتم كالسريرة
الجمع اسرار وسراير والجماع والذكر والنكاح والافصاح به والزنا وفرج المراة انتهي
وسميت بذلك لانها تكتم امرها عن الزوجة غالبا وانما ضمت سينها جريا علي المعتاد
من تغيير النسبة كما قالوا في النسبة الي الدهر دهري والي السهل سهلي وعن الاصمعي انها
مشتقة من السرور فيقال تسررت سرية وتسريت باليا فالاولي علي الاصل والثانية
علي البدل كما يقال تظنيت وروي ابو داود في مراسيله عن الزبير بن سعد الهاشمي
عن اشياخه رفعه قال عليكم بامهات الاولاد فانهن مباركات الارحام وفي رواية عليكم بالسرا
وفي الكامل لابي العباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد
السراري لانهم يجمعون عز العرب ودها العجم يريد ان اكثر من العجم وثواب من اعتق جارية ثم
تزوجها وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا صالح بن صالح اي ابن اخي الهمداني بسكون الميم والدال المهملة المفتوحة
قال حدثني بالافراد الشعبي عامر بن شراحيل قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ايما رجل كانت عنده وليدة اي امة فعلمها ما يجب تعليمه من الدين
فاحسن تعليمها وادبها لتتخلق بالاخلاق الحميدة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير
عنف ثم اعتقها وتزوجها بعد ان اصدقها فله اجران اجر العتق واجر التزويج وايما رجل
من اهل الكتاب التورية والانجيل او الانجيل فقط علي القول بان النصرانية ناسخة لليهودية
حال كونه قد امن بنبيه قال الداودي يعني كان علي دين عيسي واما اليهود فكثير من
النصاري فليسوا من ذلك لانه لا يجازي علي الكفر بالخير قال في المصابيح وهذا ظاهر من
الحديث فان اليهود الذين بقوا علي يهوديتهم بعد ارسال عيسي عليه السلام لا يصدق عليهم
انهم امنوا بنبيهم قال فاذن هاتان الطايفتان خارجتان عن معني الحديث فتامله وامن
بي ولابي ذر والوقت وامن بي اي فله اجران وايما مملوك ادي حق مواليه بلفظ الجمع
ليدخل ما لو كان مشتركا بين موالي والمراد من خدمتهم خدمتهم وحق ربه يقال كالصلاة والصوم
وقال الشعبي ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد عامر لراويه صالح بن صالح او لرجل من
خراسان ففي رواية مسلم عن صالح بن صالح المذكور قال رايت رجلا من اهل خراسان سال
الشعبي فقال ان من قبلنا من اهل الكتاب يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فهو
كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث الي ان قال له خذها اي المسيلة بغير شي
من اجرة بل بثواب التعليم قد كان الرجل يرحل فيما دونه اي المذكور ولابي ذر دونها اي
المسيلة المذكورة الي المدينة النبوية وقال ابو بكر بسكون الكاف شعبة بن عياش بالتحتية
اخره شين القاري مما وصله ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسي الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم الحديث وقال اعتقها ثم اصدقها فصرح بثبوت الصداق
هنا بخلاف الرواية السابقة فان ظاهرها ان يكون العتق نفس المهر وبه قال حدثنا
سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام المخففة وسكون التحتية بعدها دال مهملة
المصري قال اخبرني بالافراد ولابوي ذر والوقت اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري

قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين ولابي
ذر عن مجاهد بدل عن محمد قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وهو خطا عن ابي هريرة رضي
الله عنه لم يكذب كذا ورد موقوفا لكريمة والنسفي وكذا عند ابي نعيم وجزم به الحميدي
قال الحافظ ابن حجر واظنه الصواب في رواية حماد عن ايوب وان ذلك هو السر في
رواية حماد عن ايوب والقصد لذلك ايراد رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم كذا في
هامش الفرع وزاد في الفتح وكذا في رواية ابي الوقت والنسفي وافاد ابن سيرين انه كان
يقف كثيرا من حديث ابي هريرة تخفيفا اي لا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاث
كذبات بفتح الذال المعجمة وعند ابن الحطيئة عن ابي ذر بسكونها وليس هذا
من الكذب الحقيقي المذموم بل هو من باب المعاريض المحتملة للامرين لقصد
شرعي ديني بينما بالميم ابراهيم مر بجبار اسمه صادوق كما قاله ابن قتيبة او غيره
ذلك وكان على مصر فيما ذكره السهيلي ومعه سارة زوجته فذكر الحديث ولفظه
كما في احاديث الانبيا فقيل له ان ههنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل
اليه فساله عنها فقال من هذه فقال اختي فاتى سارة قال يا سارة ليس على وجه
الارض مومن غيري وغيرك وان هذا سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل
اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي وانا لا اضرك
فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد فقال ادعي الله لي ولا
لا اضرك فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني
بشيطان فاعطاها اجر ام اسماعيل قالت للخليل كف الله يد الكافر الجبار عني
واخدمني آجر بالهمزة الممدودة بدل الهاء قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب
العرب فتلك يعني هاجر امكم يا بني ما السما لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع
المطر لترعى دوابهم ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير من جهة ان هاجر
كانت مملوكة وقد صح ان ابراهيم اولدها بعد ان ملكها فهي سرية انتهى وتعقبه
في الفتح فقال ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح
ان سارة ملكتها وان ابراهيم اولدها اسماعيل وكونه ما كان بالذي يستولد امة امراته
الا بملكها ماخوذ من حديث خارج حديث صحيح وفي مسند ابي يعلي فاستوهبها ابراهيم
من سارة فوهبتها له وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن
جعفر المدني عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اقام النبي صلى الله
عليه وسلم بين خيبر والمدينة بسد الصهبا ثلاثة ايام يبنى عليه بصفية بنت
حيي بعد ان دفعها لام سليم حتى هيئتها له ويبنى بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح
النون مبنيا للمفعول من البنا وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه رد على
الجوهري حيث خطا من قال بنى الرجل باهله فدعوت المسلمين الى وليمته صلى الله
عليه وسلم فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بضم الهمزة وكسر الميم ولابي ذر بفتحهما

بالانطاع

بالانطاع فالقي بضم الهمزة وكسر القاف عليها التمر والاقط والسمن فكانت وليمته
صلى الله عليه وسلم عليها فقال المسلمون احدى امهات المومنين او مما ملكت
يمينه وعند مسلم فقال الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حجبها
فهي من امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا اي هيا
لها شيا تقعد عليه خلفه اي على الراحلة ومد الحجاب بينها وبين الناس قيل ومطابقة
الحديث للترجمة من تردد الصحابة هل صفية زوجة او سرية باب
من جعل عتق المراة صداقها هل يصح ام لا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني وشعيب بن الحبحاب بحائين مهملتين
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة ثانية البصري كلاهما عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية بنت حيي
وجعل عتقها صداقها اي اعتقها بشرط ان يتزوجها فوجب له عليها قيمتها وكانت
معلومة فتزوجها بها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز عن انس قال وصارت
صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال
عبد العزيز لثابت يا ابا محمد انت سالت انسا ما امهرها قال امهرها نفسها فتبسم
فهو ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وقد تمسك بظاهره ابو يوسف واحمد
فقالا اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقها صح العقد والعتق والمهر
على ظاهر الحديث وعبارة المرداوي من الحنابلة في تنقيحه واذا قال لامته القن او
المدبرة او المكاتبة او ام ولده او المعلق عتقها على صفة اعتقتك وجعلت عتقك صداقك
ان كان متصلا بحضرة شاهدين ويصح جعل صداق من بعضها رقيق عتق ذلك البعض
صداقا انتهى ومنهم من جعله من خصايصه صلى الله عليه وسلم وممن جزم به لذلك
الماوردي ويحيى بن اكثم ونقله المزني عن الشافعي قال وموضع الخصوصية انه اعتقها
مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى اعتقها
ثم تزوجها فلما لم يعلم انس انه ساق لها صداقا قال اصدقها نفسها اي لم يصدقها
شيا فيما اعلم فلم ينف اصل الصداق وهذا قال الطبري من الشافعية وابن المرابط
من المالكية ومن تبعهما انه قول انس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه وعورض بما
اخرجه الطبراني وابو الشيخ من حديث صفية نفسها انها قالت اعتقني النبي صلى
الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي فيرد على التاويل ان انسا قاله من قبل نفسه وهذا
الحديث سبق في غزوة خيبر باب جواز تزويج المعسر لقوله تعالى
ان يكونوا فقرا من المال يغنهم الله من فضله فالاعسار في الحال لا يمنع التزويج
لاحتمال حصول المال في المال وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال رغبهم الله
تعالى في التزويج وامر به الاحرار والعبيد يعني في قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم ووعدهم عليه الغنى فقال ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله رواه ابن ابي
حاتم وعن ابن مسعود انه قال التمسوا الرزق بالنكاح يقول الله ان يكونوا فقرا يغنهم
الله من فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي عن عمر نحوه وفي حديث ابي هريرة عند
احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة

حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث وقال في مصابيح الجامع وظاهر الاية
وعد كل فقير تزوج بالغنى وعد الله واجب فاذا راينا فقيرا تزوج فلم يستغن فليس
ذلك لاخلاف الوعد حاشا لله ولكن لاخلاله هو بالقصد لان الله تعالى انما وعد على
حسن القصد فمن لم يستغن فليرجع باللوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود من
كرم الله ولطفه وابا هابما فيه كفاية له ولها واما حديث تزوجوا فقرا يغنكم
الله فلا اصل له ولم اره باسناد قوي ولا ضعيف وفي القران غنية عنه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة
ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاءت امراة قال في المقدمة يقال انها
خولة بنت حكيم وقيل ام شريك ولا يثبت شيء من ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهب لك نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر وهو من
الخصائص او التقدير وهبت امر نفسي لك فاللام لام التمليك استعملت هنا في تمليك
المنافع قال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اهبت له نفسي فصعد
النظر بتشديد العين اي رفعه فيها وصوبه بتشديد الواو اي خفضه ثم طاطا رسول
الله ولابي ذر عن الكشميهني ثم طاطا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رات
المراة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله
ان لم يكن لك بها ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فيها حاجة فزوجنيها فقال صلى
الله عليه وسلم وهل عندك من شيء تصدقها اياه قال لا والله يا رسول الله
فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما
وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو كان الذي تجده خاتما
من حديد فاصدقها اياه ففيه حذف كان واسمها وجواب لو وفيه دلالة على جواز
التختم بالحديد وفيه خلاف فقيل يكره لانه من لباس اهل النار والاصح عند الشا فعية
لا يكره فذهب الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن
هذا ازاري قال سهل الساعدي مما ادرجه في الحديث ما له رداء فلها نصفه فقال
رسول الله ما تصنع اي المراة بازارك ان لبسته انت لم يكن عليها منه شيء
وان لبسته هي لم يكن عليك منه شيء وللاصيلي وابي ذر والوقت عن الحموي
والمستملي لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه بفتح اللام قام
فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا فامر به فدعي بضم وكسر العين
فلما جاء قال له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها عين
النسائي في روايته وكذا ابو داود من حديث عطاء عن ابي هريرة البقرة والتي تليها وفي
الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسورة من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة
قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور من القران فقال
صلى الله عليه وسلم تقرؤهن عن ظهر قلبك اي من حفظك قال نعم قال اذهب
فقد ملكتكها بما معك من القران بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب
زوجتكها وهي رواية الاكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بان يكون جرى لفظ
التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق

زاد البيهقي في المعرفة من طريق زائدة عن ابي حازم السهل الطلق فقد زوجتكها على ان تعلمها
من القران وفي حديث ابي هريرة عنده ايضا قال ما تحفظ من القران وفي حديث ابي هريرة
عنده ايضا قال ما تحفظ من القران قال سورة البقرة والتي تليها قال قم فعلمها عشرين
اية وهي امراتك وفي تعليمها القران منفعة تعود عليها ايضا وهي عمل من اعمال البدن التي
لها اجرة والباء في بما معك بالمقابلة وما موصولة وصلتها الظرف والعائد ضمير الاستقرار
وقيل الباء سببية اي بسبب ما معك من القران قيل ويرجع الى صداق المثل وهذا
مذهب الحنفية قالوا لان المسمى ليس مالا والشارع انما شرع ابتغاء النكاح بالمال لقوله
ان تبتغوا باموالكم وتعليم القران ليس بمال فيجب مهر المثل وليس في قوله زوجتكها
بما معك من القران انه جعله مهرا من للبيان او التبعيض باب

الاكفاء في الدين

بفتح الهمزة الاولى جمع كفو بضم الكاف وسكون الفاء اخره همزة المثل
والنظير يقال كافاه اي ساواه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام المؤمنون تتكافا
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم فالكفاءة معتبرة في النكاح لما روي جابر انه صلى الله عليه
وسلم قال الا لا يزوج النساء الا الاولياء ولا يزوجن من غير الاكفاء ولان النكاح يعقد للعمر
ويشتمل على اغراض ومقاصد كالازدواج والصحبة والالفة وتاسيس القرابات
ولا ينتظم ذلك عادة الا بين الاكفاء وقد جزم ذلك رحمه الله بان اعتبار الكفاءة مختص
بالدين لقوله عليه الصلاة والسلام الناس سواسية لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل
بالتقوى وقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واجيب بان المراد به في حكم
الاخرة وكلامنا في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاءة الدين والحال قال
شارحه واعتبر فيها خمسة اوصاف الدين وهو متفق عليه وظاهر قول المدونة
المسلمون بعضهم لبعض اكفاء ان الرقيق كفو ونقل عبد الوهاب نصا عن المغيرة انه
يفسخ وصححه هو وغيره والنسب وفي المدونة المولى كفو للعربية وقال ليس بكفو والحال
وهو ان يكون الزوج سالما من العيوب الفاحشة والمال فالعجز عن حقوقها يوجب مقالا لها
وقيل المعتبر من ذلك كله عند مالك الدين والحال وعند ابن القاسم الدين والمال وعندها
المال والحال انتهى وخصال الكفاءة عند الشافعية خمسة سلامة من عيب نكاح كجنون
وجذام وبرص وحرية فمن مسه او مس ابا له اقرب رق ليس كفوا من ذلك لانها تعير به ولا
عبرة بالامهات فلا يوثر فيهن مس الرق ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر فعجمي ابا وان كانت
امه عربية ليس بكفو عربية ابا وان كانت امها اعجمية ولا غير قرشي من العرب كفو
القرشية لحديث قدموا قريشا ولا تقدموها رواه الشافعي بلاغا ولا غير هاشمي ومطلبي
كفوا لهما لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وبنو هاشم وبنو المطلب اكفاء
لحديث البخاري نحن وبنو المطلب شيء واحد وعفة بدين وصلاح فليس فاسق كفو
عفيفة وحرفة فليس ذو حرفة دنية كفوا ارفع منه فنحو كناس كفو بنت خياط ولا خياط
بنت تاجر ولا تاجر بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاءة اليسار لان المال غاد ورائح
ولا يفتخر به اهل المروات والبصائر وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه والكفاءة
في زوج شرط لصحة النكاح عند الاكثر فهي حق لله والمراة والاولياء كلهم حتى من يحدث

ولو اراد الفسخ بعد العقد فلها الفسخ فقط وعنه ليست بشرط بل للزوم اختاره اكثر المتاخر
وهو اظهر ولمن لم يرض الفسخ من المراة والاولياء جميعهم فورا وتراخيا ففي حق الاولياء
والمراة وهي دين ومنصب وهو النسب وحرية وصناعة غير دنية ويسار بمال بحسب ما
يجب لها وقال الشافعي ليس نكاح غير الاكفاء حراما فارد به النكاح وانما هو تقصير
بالمراة والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقا لهم تركوه فلو رضوا الا واحدا فله
فسخه وقوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا انسانا فجعله نسبا وصهرا يريد
فقسم البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان ابن فلان وفلا
نة بنت فلان وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وهو كقوله فجعل منه الزوجين
الذكر والانثى وكان ربك قديرا حيث خلق من النطفة الواحدة بشرا نوعين ذكرا
وانثى وقيل فجعله نسبا قرابة وصهرا اي مصاهرة يعني الوصلة بالنكاح من باب الا
لانه التواصل يقع بها وبالمصاهرة لان التوالد يكون بها وسقط لابي ذر قوله
وكان ربك قديرا وقال بعد وصهرا الاية ومراد المؤلف رحمه الله من سياق هذه
الاية الاشارة الى ان النسب والصهر مما يتعلق به حكم الكفاءة ونقل العيني عن ابن
سيرين ان هذه الاية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي زوج فاطمة عليا
وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وكان صهرا وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا حذيفة مهشم
على المشهور وخال معوية بن ابي سفيان بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي العبشمي
وكان شهد بدرا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم تبنى سالما اي ابن
معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف من اهل فارس المهاجري الانصاري
وانكحه زوجه بنت اخيه بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة هند غير معروف للعلمية والتا
ولابوي الوقت وذر هند بالسكون وسطه بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو اي سالم
مولى لامراة من الانصار اسمها ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح
الفوقية بنت يعار بفتح التحتية والعين المهملة المخففة وبعد الالف را ابو زيد بن عبيد
الانصارية زوج ابي حذيفة المذكورة كما تبنى اي كما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
زيدا ابنا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه ويقولون فلان بن فلان
للذي تبناه وورث من ميراثه كما يرث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى ادعوهم
لابائهم الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا بصيغة البنا للمفعول الى ابائهم اي الذين
ولدوهم فمن لم يعلم له اب بضم التحتية مبنيا للمفعول كان مولى واخا في الدين فجاءت
سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بن عمرو بضم السين وفتح الهاء
وسكون التحتية وعمرو بفتح العين القرشي العامري وهي امراة ابي حذيفة بن عتبة
ضرة معتقة سالم الانصارية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
انا كنا نرى بفتح النون نعتقد سالما ولدا ابالتبني وقد انزل الله فيه ما قد علمت من
قوله تعالى ادعوهم لابائهم فذكر ابو اليمن الحكم بن نافع شيخ البخاري الحديث وتمامه
كما عند ابي داود والبرقاني فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه

فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تامر اخواتها
وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس
رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يد
خلن عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله
ما ندري لعلها رخصة من النبي صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس وقد اخرج
هذا الحديث من طريق القسم بن محمد عن عائشة ومن طريق زينب عن ام سلمة ففي
رواية القسم عند مجاء سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله اني في وجه ابي
حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالما قد بلغ ما
يبلغ الرجال وانه يدخل علينا واني اظن ان في نفس ابي حذيفة شيئا من ذلك فقال ارضعيه
تحرمي عليه فرجعت اليه فقالت اني قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة وهذا
مختص بسهلة وسالم او منسوخ والجمهور على خلافه كما يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته في ابواب الرضاع ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج ابي حذيفة سالما الذي
تبناه وهو مولى لامراة من الانصار بنت اخيه هند اولم يعتبر الكفاءة الا في الدين والحديث
اخرجه النسائي ايضا في النكاح وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل اسمه عبد الله ابو
محمد الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ضباعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة المخففة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة
عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا ولابي ذر ما
اجدني اي ما اجد نفسي الا وجعة واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشيء واحد
من خصائص افعال القلوب وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الجيم اي ذات مرض فقال صلى
الله عليه وسلم لها حجي واشترطي انك حيث عجزت عن الاتيان بالمناسك واحتبست عنها
بسبب قوة المرض تحللت وقولي اللهم محلي بفتح الميم وكسر الحاء ولابي ذر بفتحها اي مكان تحللي
من الاحرام حيث حبستني فيه عن النسك بعلة المرض ومباحث ذلك سبقت في الحج في ابوا
ب المحصر وكانت ضباعة تحت المقداد بن الاسود هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي
ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه تبناه فكان من
حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية ففيه ان النسب لا يعتبر في الكفاءة والا لما جاز
له ان يتزوجها لانها فوقه في النسب واجيب باحتمال انها واولياءها اسقطوا حقهم من
الكفاءة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المراة بضم التا
وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمراة رفع به لاربع من الخصال لمالها بدل من السابق باعا
دة العامل لانها اذا كانت ذات مال فقد لا تكلفه في الانفاق وغيره فوق طاقته وقول المهلب
ان في الحديث دليلا على ان للزوج الاستمتاع بمال زوجته فان طابت نفسها بذلك حل له
والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق تعقب بانه ليس في الحديث ما ذكره من

التنصيص ثم بحصر قصده في الاستمتاع بمالها فقد ينقصد ترجي حصول ولدها فيعود
التمتع لها بالارث وان استغنى عنه بمالها فقد ينقصد بترجي حصوله من مطالبته بما يحتاج
اليه غيرها من النسا كما مر واما استدلال بعض المالكية به على ان للرجل ان يحجر على
زوجته في مالها فمحل للابانة انما تزوجها لمالها فليس لها تفويته ففيه نظر لما لا يخفى
و تنكح المراة ايضا لحسبها باعادة الجار ايضا وفتح الحاء والسين المهملتين ثم موحدة اي
لشرفها والحسب في الاصل الشرف بالاباء وبالاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا
تفاخروا اعدوا مناقبهم وما اثر لا يغلبنكم جمال النسا على صراحة النسب ابائهم وقومهم
وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقال اكثم بن صيفي يا بني تميم لا يغلبنكم جمال
النسا على صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال يكين الاسدي
واول خبث الماء خبث ترابه واول لؤم المرء لؤم المناكح وقال اخر اذا كنت تبغي ايما
بجهالة من الناس فانظر من ابوها وخالها فانهما منها كما هي منهما لغد لك هلا ان اريد
مثالها ولا تطلب البيت الدني فعاله ولا تنح ذا عقل لان ازهلها لها فان الذي ترجوه من
المال عندها شيئا في غيبه شؤمها وحبالها وقيل المراد بالحسب المال وورد بذكر المال قبله
وعطفه عليه وعند النسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه ان احساب
اهل الدنيا الذين يذهبون اليه المال وفي حديث سمرة المرفوع مما صححه الترمذي
والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحمل على ان المراد ان المال حسب من لا حسب له
وروى الحاكم حديث تخيروا لنطفكم فيكره نكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال الاذرعي
ويشبه ان يلحق بهما اللقيطة ومن لا يعرف ابوها و تنكح ايضا لاجل جمالها والجمال مطلوب
في كل شيء لا سيما في المراة التي تكون قرينة وضجيعه وعند الحاكم حديث خير النسا من
تسر اذا نظرت وتطيع اذا امرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانها تزهو بجمالها
و تنكح لدينها باعادة اللام وفي مسلم باعادتها في الاربع وحذفت هنا في قوله جمالها فقط
فاظفر بذات الدين ولمسلم من حديث جابر فعليك بذات الدين والمعنى ان يكون
اللائق بذي الدين كما قال القاضي ناصر الدين البيضاوي ان اللائق بذوي المروات وارباب الديانات
ان يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء لا سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى
الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بالظفر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار
والطلب الدال والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقال
في شرح المشكاة قوله فاظفر جزا شرط محذوف اي اذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا
بينا فاظفر ايها المسترشد بذات الدين فانها تكسبك منافع الدارين قال واللامات
المكررة مؤذنة بان كلا منهن مستقلة في الغرض وروى ابن ماجه حديث ابن عمرو مرفوعا لا تزوجوا
النسا لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان
تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامة سودا ذات دين افضل تربت يداك اي افتقرت
ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل اذا افتقر وهي كلمة جارية على السنتهم لا يريدون
بها حقيقة وقيل فيه تقدير شرط كما مر ورجحه ابن العربي لتقديمه ذوات الدين الى
ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعا عليه وذلك انهم اذا ارادوا مدحا قالوا في الحرب
ابلى فيه بلاء حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته

وكذلك ما نحن فيه فان الرجل اذا يوثر تلك الثلاث على ذات الدين لا عدمها مالا
وجمالا وحسبا فينبغي ان يحمل الدعا على ما يجبر عليه من الفقر اي عليك بذات الدين
يغنك الله فهو اوفق بمعنى الحديث النص التنزيلي وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وامائكم ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله والصالح هو صاحب قاله في شرح
المشكاة وفي الحديث كما قال النووي الحث على مصاحبة اهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم
استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويامن المفسدة من جهتهم وحكى محيي السنة ان
رجلا قال للحسن ان لي بنتا احبها وقد خطبها غير واحد فمن ترى ان ازوجها قال زوجها رجلا
يتقي الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي في الاحيا وليس امره صلى
الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امرا بالاضطراب عنه وانما هو
نهي عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل في النكاح دون التفات
الى الدين ولا ينظر اليه فوقع النهي عن هذا قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد
التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد معرفة الدين وانما
يعرف به الجمال والقبح ومما يستحب في المراة ايضا ان تكون بالغة كما نص عليه الشافعي الا لحاجة
كان لا يعفه غيرها او مصلحة كتزوجه صلى الله عليه وسلم عايشة وان تكون عاقلة قال
في المهمات ويتجه ان يراد بالعقل هنا العقل العرفي وهو زيادة على مناط التكليف انتهى
والمتجه ان يراد اعم من ذلك وان تكون قرابة غير قريبة لقوله صلى الله عليه وسلم
لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا كذا في الاحيا وقوله ضاويا اي نحيفا
لضعف الشهوة قال الزنجاني ولان من مقاصد النكاح اشتباك القبائل لاجل التعاضد
واجتماع الكلمة وهو مفقود في نكاح القريبة وتوقف السبكي في هذا الحكم لعدم صحة
الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم اجد له اصلا معتمدا قال السبكي فلا ينبغي
اثباته لعدم الدليل انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي والحديث المذكور انما يعرف
من قول عمر انه قال لآل السايب قد اضويتم فانكحوا في الغرايب وقال الشاعر

تخيرتها للنسل وهي غريبة * فقد انجبت والمنجبات الغرائب

وما ذكره في الروضة من ان القريبة اولى من الاجنبية هو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر
صاحب البحر والبيان ان الشافعي نص على انه يستحب ان لا يتزوج من عشيرته ولا يشكل
بما ذكر بتزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب مع انها بنت عمته لانه تزوجها بيانا للجواز
ولا بتزوج علي فاطمة لانها بعيدة في الجملة اذ هي بنت ابن عمه لا بنت عمه وان لا تكون ذات
ولد لغيره الا لمصلحة كما تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة ومعها ولد ابي سلمة للمصلحة
وان لا يكون لها مطلق يرغب في نكاحها وان لا تكون شقرا فقد امر الشافعي الربيع ان يرد
الاشقر الذي اشتراه له وقال ما لقيت من اشقر خيرا وحديث الباب اخرجه مسلم
ايضا في النكاح وكذا ابو داود والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه
انه قال مر رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لحاضرين من اصحابه ما تقولون في هذا قالوا حري بفتح الحاء المهملة وكسر

الراء وتشديد التحتية اي حقيق ان خطب امراة ان ينكح بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
وان شفع في احد ان يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة اي ان تقبل شفاعته وان
قال ان يستمع قوله قال سهل ثم سكت صلى الله عليه وسلم فمر رجل اخر قيل انه جعيل بن
سراقة كما في مسند الروياني وفتوح مصر لابن عبد الحكم وغيرهما من فقراء المسلمين
فقال صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هذا الفقير المار قالوا هو حري حقيق ان خطب
ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يستمع لقوله لفقره وكان صالحا دميما
قبيحا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الفقير خير من ملء الارض مثل هذا الغني واطلاق
التفضيل على الغني المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غني كما لا يخفى نعم فيه تفضيله مطلقا
في الدين فطابق الترجمة وقوله ملء بالهمز ومثل بالنصب والجر وهذا الحديث اخرجه
البخاري في الرقاق وابن ماجه في الزهد باب حكم الاكفاء في المال واختلف
فيه والاشهر عند الشافعية انه لا اثر له في الكفاءة فالمعسر كفو للموسرة لان المال غاد ورائح
ولا يفتخر به اهل المروات والبصائر نعم لو زوج الولي بالاجبار موليته معسرا بغير رضاها بمهر
المثل لم يصح النكاح لانه بخس حقها كتزويجها بغير كفو نقله في الروضة عن فتاوي القاضي
ومنعه البلقيني وقال الزركشي هو مبني على اعتبار اليسار مع انه نقل عن عامة الاصحاب
عدم اعتباره انتهى ونقل صاحب الافصاح فيما حكاه في الفتح عن الشافعي انه قال الكفاءة في
الدين والمال والنسب وجزم باعتباره ابو الطيب والصيمري وجماعة واعتبره
الماوردي في اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادي والقرى المتفاخرين بالنسب
دون المال انتهى وتزويج المقل بالجر عطفا على سابقه والمقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد
اللام المثرية بضم الميم وسكون المثلثة وفتح التحتية التي لها ثراء بفتح المثلثة والراء والمد
وهو الغنى وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها عن تفسير قوله
تعالى وان خفتم وللاربعة فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن اختي اسما هذه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القائم باموره
فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينتقص صداقها عن مهر مثلها فنهوا بضم النون
والهاء عن نكاحهن الا ان يقسطوا بضم اوله وكسر ثالثه يعدلوا في اكمال الصداق على
عادتهن في ذلك وامروا بنكاح من سواهن اي من النساء كما في الرواية الاخرى قالت
اي عائشة واستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى
ويستفتونك سقطت واو ويستفتونك الاولى عند الاربعة في النساء الى ترغبون ان
تنكحوهن لجمالهن وعن ان تنكحوهن لدمامتهن قال فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت
ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها ولابي ذر عن الكشميهني ونسبتها في اكمال
الصداق واذا ولابي ذر وان كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا
غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا
رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى في ولابي ذر عن الكشميهني من
الصداق وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه ولي اليتيمة نظر فان كانت جميلة غنية قال زوجها

غيرك

غيرك والتمس لها من هو خير منك وان كانت دميمة ولا مال لها قال تزوجها فانت احق بها
وحديث الباب مر في التفسير باب ما يتقى من شوم المراة وقوله
تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قدم الازواج لانهن المقصود بالاخبار ان منهم اعداء
ووقع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد فكان اقعد في المعنى المراد فكان تقديمه اولى واشار
البخاري بايراده للاية الى اختصاص الشوم ببعض الازواج دون بعض لما دلت عليه
الاية من التبعيض وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن حمزة بالحاء المهملة والزاي وسالم ابني عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن ابيهما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ولابي ذر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الشوم الذي هو ضد اليمن تشاءمت بكذا او تيمنت بكذا
وواو الشوم همزة لكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة
في المراة والدار والفرس ونقل الحافظ ابو ذر الهروي عن البخاري ان شوم الفرس اذا
كان حرونا وشوم المراة سوء خلقها وشوم الدار ضيقها وقيل شوم المراة غلاء مهرها وللطبراني
من حديث اسماء ان من شقاء المرء في الدنيا سوء الدار والمراة والدابة وفيه سوء الدار
ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء طبعها وسوء المراة عقم
رحمها وسوء خلقها وفي حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا عند احمد وصححه ابن حبان
والحاكم من سعادة ابن ادم ثلاثة المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح
ومن شقاوة ابن ادم ثلاثة المراة السوء والمركب السوء والمسكن السوء وفي رواية لابن
حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاثة من الشقاوة المراة
تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها
لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وحديث الباب سبق في الجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن منهال البصري ولابي ذر المنهال قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الراء قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين العسقلاني عن ابيه
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكروا
الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان
الشوم حاصلا ولابي ذر حاصلا ففي الدار والمراة والفرس يعني ان الشوم لو كان
له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء لها لكن لا وجود له فيها اصلا
وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله عليه وسلم
يعني ان كانت له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارق
بالانتقال من الدار وبطلاق المراة وبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من
الكراهة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان اي الشوم حاصلا في شيء ففي المراة
والفرس والمسكن زاد مالك في الموطا في اخره يعني الشوم واتفقت شيوخ البخاري
كلها على اسقاط الشوم في هذه الرواية وسبق هذا الحديث في الجهاد وفي ذكر هذين
الحديثين بعد الاية السابقة كما قال الشيخ تقي الدين السبكي اشارة الى تخصيص

الشوم بمن يحصل بينهما العداوة والفتنة لا كما يفهمه بعض الناس من التشاوم وان لها
تاثيرا في ذلك وهو شي لا يقول به احد من العلما ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد
اطلق الشارع على من ينسب المطر الى النوء الكفر فكيف بمن ينسب ما يقع من الشر الى المراة
مما ليس فيه مدخل وانما يتفق موافقة قضا وقدر فتنفر النفس من ذلك فمن وقع
له ذلك فلا يضره ان يتركها من غير ان يعتقد نسبة الفعل اليها وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن طرخان التيمي البصري
انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وكسر الهاء وسكون
الهاء وكسر الدال عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا فالفتنة بهن اشد من الفتنة
بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين
فجعل الاعيان التي ذكر شهوات حين اوقع الشهوات اولا مبهما ثم بينها بالمذكورات
فعلم ان الاعيان هي عين الشهوات فكانه قيل زين للناس حب الشهوات التي هي
النسا بجرد من النسا شي يسمى شهوات وهي نفس الشهوات كانه قيل هذه الاشيا
خلقت للشهوات والاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ الشهوة عند
العارفين وهو مسترذل والتمتع بالشهوة نصيب البهايم وبدا بالنسا قبل
بقية الانواع اشارة الى انهن الاصل في ذلك وتحقيق كون الفتنة بهن اشد ان الرجل
يحب الولد لاجل المراة وكذا يحب الولد الذي امه في عصمته ويرجحه على الولد الذي
فارق امه بطلاق او وفاة غالبا وقد قال مجاهد في قوله ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم قال تحمل الرجل على قطيعة الرحم او معصية ربه فلا يستطيع حبه الا الطاعة
وقال بعض الحكما النسا شر كلهن واشر ما فيهن عدم الاستغنا عنهن ومع انهن ناقصات
عقل ودين يحملن الرجل على تعاطي ما فيه من نقص العقل والدين كشغله عن طلب
امور الدين وحمله على التهالك على طلب الدنيا وذلك اشد الفساد باب

جواز كون الحرة تحت العبد زوجة له اذا رضيت بذلك وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور
بربيعة الراي عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت كانت في بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى عتيقة عايشة ثلاث سنن
بضم السين وفتح النون الاولى اي طرق جمع سنة وهي الطريقة واذا اطلقت في الشرع
فالمراد بها ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا مما لم
ينطق به الكتاب العزيز ولذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة احداها انها عتقت
بفتحات عتقتها عايشة فخيرت بضم الخا المعجمة مبنيا للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم في فسخ
نكاحها من زوجها مغيث وبين المقام معه وكان عبدا فاختارت نفسها وفي مرسل عامر
الشعبي عند ابن سعد في طبقاته انه صلى الله عليه وسلم قال لها لما اعتقت قد عتق
بضعك معك فاختاري وهذا مذهب المالكية والشافعية لتضررها بالمقام تحته
من جهة انها تعير به وان لسيده منعه عنها وانه لا امر ولاية له على ولده وغير ذلك
وهذا بخلاف ما اذا اعتقت تحت حر لان الكمال الحادث لها حاصل قبله فاشبه ما اذا اسلمت

كتابية تحت مسلم ولو عتق بعضها فلا خيار لبقا النقصان واحكام الرق ويستثنى من
ذلك ما اذا اعتقها مريض قبل الدخول وهي ومهرها ثلث ماله فقط فلا خيار لها
لانها لو فسخت سقط مهرها وهو من جملة المال فيضيق الثلث عن الوفا بها فلا يعتق
كلها فلا يثبت الخيار وكل ما ادى ثبوته الى عدم ثبوته هذه من صور الدور
الحكمي وليس في هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدا او حرا لكن صنيع البخاري
يدل على انه يميل الى انه كان حين عتقت عبدا وعنده في الطلاق من حديث عكرمة عن
ابن عباس انه كان عبدا وعند ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه من حديث
الاسود عن عايشة انه كان حرا وحمله بعض الحنفية على انه كان حرا عندما خيرت وعبدا
قبل ذلك والحرية تعقب الرق ولا ينعكس فمن اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته ولم يخيرها صلى
الله عليه وسلم لانه كان عبدا او لا لانه كان حرا وانما خيرها للعتق لان الامة اذا اعتقت
لها الخيار في نفسها سوا كان زوجها حرا ام عبدا وقد افرد ابن جرير الطبري وابن
خزيمة مولفا في الاختلاف هل كان مغيث حرا او عبدا او بقية مباحث هذا تاتي ان شاء
الله تعالى في الطلاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان بريرة لما ارادت
عايشة ان تشتريها وتعتقها وشرط مواليها ان يكون الولا لهم انما الولا لمن اعتق الجار والمجرور
خبر المبتدا الذي هو الولا اي كاين او مستقر لمن اعتق وبه يتعلق حرف الجر ومن موصول
واعتق في موضع الصلة والعايد ضمير الفاعل وسبق في العتق ما في الحديث من المباحث
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار بضم الموحدة وسكون الراء قال
ابن الاثير هي القدر مطلقا وجمعها برام وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز والواو
في قوله وبرمة للحال فقرب اليه بضم القاف وتشديد الراء المكسورة وادم من ادم البيت
جمع ادام كانار وازر وهو ما يوكل مع الخبز اي شي كان والاضافة اضافة تخصيص فقال
صلى الله عليه وسلم لم وللاربعة الم ار البرمة اي على النار فيها اللحم والهمزة للتقرير
والفعل مجزوم بحذف الالف المنقلبة عن اليا فقيل له عليه السلام هو لحم تصدق به على
بريرة بضم التاء والصاد وكسر الدال المشددة مبنيا لما لم يسم فاعله جملة في محل رفع
صفة للحم وسقط لغير ابي ذر لفظ به وانت لا تاكل الصدقة لحرمتها عليك قال عليه
الصلاة والسلام هو اي اللحم عليها اي على بريرة ولابي ذر عن الكشميهني لها صدقة
ولنا هدية والفرق بينهما ان الصدقة اعطا للثواب والهدية للاكرام وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الطلاق والاطعمة واخرجه مسلم في الزكاة والعتق والنساي في
الطلاق هذا باب بالتنوين لا يتزوج الرجل اكثر من اربع من النسا كما
اتفق عليه الاربعة وجمهور المسلمين لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع واجاز الروافض
تسعا من الحراير ونقل عن النخعي وابن ابي ليلى لانه بين العدد المحلل بمثنى وثلاث ورباع وكذا
المدبرة وام الولد بحرف الجمع والحاصل من ذلك تسع وقد تزوج عليه الصلاة والسلام
تسعا والاصل عدم الخصوصية الا بدليل واجاز الخوارج ثمان عشرة لان مثنى وثلاث
ورباع معدول عن عدد مكرر على عرف ما في العربية فيصير الحاصل ثمانية عشر وحكي عن
بعض الناس اباحة اي عدد شا بلا حصر للعمومات من نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا
ولفظ مثنى الى اخره معدد ادعى في لا فيد كما يقال خذ من البحر ما شيت قربة وقربتين وثلاثا

والحجة عليهم ان الاحلال وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء لم يسق الا لبيان العدد المحلل لا لبيان نفس الحل لانه عرف من غيرها قبل نزولها كتابا وسنة فكانه ذكره هنا متعقبا بالعدد ليس الا لبيان قصر الحل عليه او هي لبيان الحل المقيد بالعدد لا مطلقا كيف وهو حال من طاب فيكون قيدا في العامل وهو الاحلال المفهوم من فانكحوا ثم ان مثنى معدول عن عدد مكرر لا يقف عند حد هو اثنان اثنان هكذا الى ما لا يقف وكذا ثلاث في ثلاثة ثلاثة ومثله رباع في اربعة اربعة فمؤدي التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جمعا في العقد او على التفريق او ثلاثا ثلاثا جمعا او تفريقا وارباعا اربعا كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكرنا فتنتهي الحل الى اربع مخيرا فيهن بين الجمع والتفريق واما حل الواحدة فقد كان ثابتا قبل هذه الاية بحل النكاح لانه اقل ما يتصور بالواحدة فما مثل الحال الا حل الواحدة كان معلوما وهذه لبيان حل الزائد عليها الى حد معين مع بيان التخيير بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب الفريقين قاله في فتح القدير قال في الكشاف معدولة عن اعداد مكررة اي فانكحوا الطيبات لكم معدودة هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولما كان هذا الخطاب للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى وقال علي بن الحسين بن ابي طالب عليهما وعلى ابيهما السلام يعني مثنى او ثلاث او رباع وقوله جل ذكره في سورة فاطر اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يعني مثنى او ثلاث او رباع اراد ان الواو بمعنى او فهي للتنويع او هي عاطفة على العامل والتقدير فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وانكحوا ما طاب لكم من النساء ثلاث وانكحوا ما طاب لكم من النساء رباع قال في الفتح وهذا من احسن الادلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين وهو من ائمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في رسالة المعرفة عن شرف الاعرابية القول بان الواو بمعنى او عجز عن درك الحق واعلم ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية فاطر اي منهم جماعة ذوو اجنحة جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال

ولكنما اهلي بواد انيسه ٭ تسقي الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال

احاد ام سداس في احاد ٭ لييلتنا المنوطة بالتناد

وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا عبدة بسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى وان خفتم بالواو ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اي ان لا تعدلوا فيهم قال اي عروة عن عائشة ولابي ذر قالت هي اليتيمة تكون عند الرجل سقط لفظ تكون

لابي ذر

لابي ذر وهو وليها القائم بامورها فيتزوج على مالها ويسيء صحبتها بضم الياء من الاساءة ولا يعدل في مالها فيتزوج ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع وقد اجمع على انه لا يجوز للحر ان ينكح اكثر من اربع لما سبق الا قول رافضي ونحوه ممن لا يعتد بخلافه فان احتجوا بانه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع ولنا به اسوة قلنا هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا دليل فيه وهو معارض لقوله صلى الله عليه وسلم لغيلان وقد اسلم وتحته عشر نسوة امسك اربعا وفارق سائرهن رواه ابن حبان والحاكم وغيرهما وصححوه وهو يدل على تخصيصه صلى الله عليه وسلم بذلك فلو جمع الرجل خمسا في عقد واحد لم يصح نكاحهن اذ لا اولوية لاحداهن على الباقيات فان كان فيهن اختان اختصتا بالطلاق دون غيرهما عملا بتفريق الصفقة وانما بطل فيهما معا لانه لا يمكن الجمع بينهما ولا اولوية لاحداهما على الاخرى او مرتبا فالخامسة وهذا الحديث قد سبق غير مرة هذا

باب بالتنوين في حكم الرضاع

لقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم هو معطوف على قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم قال في الفتح ووقع هنا في بعض الشروح كتاب الرضاع ولم اره في شيء من الاصول انتهى والرضاع بفتح الراء وكسرها اسم لمص الثدي وشرب لبنه وهذا اجرى على الغالب الموافق للغة والا فهو اسم لحصول لبن المراة او ما حصل منه في جوف طفل والاصل في تحريمه قبل الاجماع هذه الاية وحديث يحرم من الرضاعة ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الرضاع ما يحرم من النسب وهو مروي في الصحيحين وجعل سببا للتحريم لان جزءا من المرضعة وهو اللبن صار جزءا للرضيع باغتذائه به فاشبه منيها وحيضها واركانه ثلاثة المرضع فيشترط كونها امراة حية بلغت سن الحيض والا لم تلد فلا تحريم بلبن رجل وخنثى ولا بلبن بهيمة ولا بلبن انفصل عن ميتة والثاني اللبن فيثبت به التحريم وان تغير كالجبن والزبد او عجن به دقيق او خالطه ما او مائع وغلبت اللبن على الخليط وكذا لو كان مغلوبا بحيث لم يبق من صفاته الثلاث الطعم واللون والريح حسا وتقديرا فانه يثبت به التحريم لكن يشترط شرب الجميع وكون اللبن المخلوط متحققا اذ لو كان متعددا اثر في التحريم بان يمكن ان يسقى منه خمس دفعات الثالث المحل وهي معدة الطفل او دماغه لا ابن حولين ولا اثر له عند الشافعية دون خمس رضعات الا ان حكم به حاكم يراه فلا ينقض حكمه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الائمة وداد الهجرة عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو ابن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في حجرتها وانها سمعت صوت رجل لم يقف ابن حجر على اسمه يستاذن في بيت حفصة ام المؤمنين قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك على حفصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم حفصة اي عن عم حفصة واللام للتعليل اي قال لاجل عم حفصة من الرضاعة قالت عائشة كان السياق يقتضي ان يقول قلت لكنه من باب الالتفات لو كان فلان حيا لعمها اي لعم عائشة من الرضاعة دخل علي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه ايضا ووهم من فسره بافلح اخي ابي القعيس لان ابا

النخعي والدعاية من الرضاعة وأما أفلح فهو أخوه فهو عمها من الرضاعة كما سيأتي أنه على
حتى جاء يستأذن على عائشة فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تأذن له بعد أن امتنعت
وقولها هنا لو كان حيا لعلي أنه عهد هابه ثم قدم بعد ذلك فاستأذن قال صلى الله عليه
وسلم نعم كان له أن يدخل عليك الرضاعة المعتبرة تحرم ما تحرم الرضاعة من تحريم النكاح
ابتدا أو دواما وانتشار الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة فيحرم عليها هو ويحرم عليهما
فروعه من النسب والرضاع ولا يسري التحريم من الرضيع إلا لأبائه وأمهاته وأخوته وأخواته
فلأبيه أن ينكح المرضعة إذ لا منع من نكاح أم الابن وأن ينكح بنتها وكما صار الرضيع ابن المرضعة
تصير هي أمه فتحرم عليه وأصولها من النسب والرضاع وفروعها من النسب والرضاع
وأخوتها وأخواتها من النسب والرضاع فهم أخواله وخالاته وإن ثار الرجل من حمل الزوج
صار الرضيع ابنا للزوج فيحرم عليه الرضيع ولا يثبت التحريم من الرضيع بالنسبة إلى صاحب
اللبن إلى أصوله وحواشيه فلأم الرضيع أن تنكح صاحب اللبن وصار الزوج أباه فيحرم
على الرضيع هو وأصوله وفروعه من النسب والرضاع فهم أعمامه وعماته ويحرم أخواته
وأخواته من النسب والرضاع إذ هم أعمامه وعماته وتنزيلهم منزلتهم في جواز النظر وعدم
نقض الطهارة باللمس والخلوة والمسافرة دون سائر أحكام النسب كالميراث والنفقة
والعتق بالملك وسقوط القصاص ورد الشهادة وهذا الحديث قد سبق في باب
الشهادة على الأنساب من كتاب الشهادات وبه قال حدثنا مسدد بالسين وتشديد
الدال الأولى المهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة عن جابر بن زيد هو أبو الشعثاء البصري عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح القائل علي بن أبي طالب
كما في مسلم ألا تزوج بحذف أحدى التاءين ولأبي ذر عن الكشميهني ألا تتزوج بإثبات التاءين
ابنة حمزة عمك زاد سعيد بن منصور فإنها من أحسن فتاة في قريش قال عليه السلام
إنها ابنة أخي من الرضاعة ولعل عليا لم يكن علم أن حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم
أرجوز الخصوصية وقال بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الزهراني مما وصله
مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة قال سمعت جابر بن زيد مثله أي مثل
الحديث السابق ومراد البخاري بسياق هذا التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد
لأنه مدلس والله أعلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام
أن زينب ابنة ولأبي ذر بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر
ابن حرب أخبرتها أنها قالت يا رسول الله انكح بكسر الهمزة لأنه من نكح ينكح فقالت المصا
مكسور ومتى كسرت الثالث أو فتح كسر الأمر منه ومتى ضم ثالثه ضم الأمر منه كقتل يقتل الأمر
منه اقتل بضم الهمزة أي تزوج أختي ولمسلم أختي عزة وعند أبي موسى في الذيل وعند
الطبراني قالت يا رسول الله هل لك في حمنة بنت أبي سفيان وجزم المنذري بأن اسمها
حمنة وقال القاضي عياض لا نعلم لعزة ذكرا في بنات أبي سفيان إلا في رواية يزيد بن أبي
حبيب وقال أبو موسى الأشهر فيها عزة قال عليه الصلاة والسلام أو تحبين ذلك
الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على ما قبل الهمزة عند سيبويه وعلى مقدر عند الزمخشري

وموافقته تعلى مذهب سيبويه معطوف على انكح أختي وعلى مذهب الزمخشري أتنكحها
وتحبين ذلك وهو استفهام تعجب من كونها تطلب أن يتزوج غيرها مع ما طبع عليه النسا
من الغيرة فقلت نعم حرف جواب مقرر لما سبق نفيا أو إثباتا لست لك بمخلية بضم الميم
وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام والياء التحتية في النفي أي لست خالية من ضرة غيري قال
في النهاية المخلية التي تخلو بزوجها وتنفرد به أي لست لك بمتروكة لدوام الخلوة به
وهذا البناء إنما يكون من أخليت ويقال أخلت المرأة فهي مخلية فأما من خلوت فلا
وقد جاء أخليت بمعنى أخلوت وقال ابن الأثير في موضع آخر أي لم أجدك خاليا من
الزوجات غيري وليس من قولهم امرأة مخلية إذا خلت من الزوج وأحب بفتح الهمزة
والمهملة من شاركني بألف بعد الشين في خير أختي أحب مبتدأ أو هو أفعل تفضيل مضاف
إلى من ومن نكرة موصوفة أي وأحب شخص شاركني فجملة شاركني في محل جر صفة لمن
ويحتمل أن تكون موصولة والجملة صلتها والتقدير وأحب المشاركين لي في خير أختي وفي خير يتعلق
بشاركني وأختي الخبر ويجوز أن يكون أختي المبتدأ وأحب خبر مقدم لأن أختي معرفة
بالإضافة وأفعل لا يتعرف بها في المعروف قيل والمراد بالخير صحبة النبي صلى الله
عليه وسلم المتضمنة لسعادة الدارين الساترة لما لعله يعرض من الغيرة التي جرت
بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الآتية إن شاء الله تعالى وأحب من شركني
فيك أختي قال في الفتح فعرف أن المراد بالخير ذاته صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن ذلك بكسر الكاف خطاب لمؤنث لا يحل لي لأن فيه الجمع
بين الأختين قلت فإنا نحدث بضم النون وفتح الحاء والدال أنك تريد أن تنكح بنت
أبي سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء قال عليه الصلاة والسلام بنت أم
سلمة مفعول بفعل مقدر أي أنكح بنت أم سلمة أو تعني قلت نعم وعدل عن قوله أبي سلمة
إلى قوله أم سلمة توطئة لقوله فقال لو أنها لو لم تكن ربيبتي في حجري بفتح الحاء وقد تكسر
واسم كان ضمير بنت أم سلمة وربيبتي خبرها وربيبة فعيلة بمعنى مفعولة لأن زوج
الأم يربها وقال القاضي عياض الربيبة مشتقة من الرب وهو الإصلاح لأنه يربها
ويقوم بأمورها وإصلاح حالها ومن ظن من الفقهاء أنه مشتق من التربية فقد غلط
لأن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف والاشتراك فيها فإن آخر رب بالموحدة وآخر
ربي بالمثناة تحتية وجواب لو قوله ما حلت لي يعني لو كان بها مانع واحد لكفى في التحريم
فكيف وبها مانعان وقوله في حجري تأكيد وراعى فيه لفظ الآية ولا مفهوم له عند الجمهور
بل خرج مخرج الغالب وقد تمسك بظاهره داود الظاهري فأحل الربيبة البعيدة
التي لم تكن في الحجر إنها لابنة أخي من الرضاعة اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبر إن
أرضعتني وأبا سلمة ثويبة بضم المثلثة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة موحدة هي
والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب ولا يجوز أن يكون بدلا من خبر إن ولا خبرا بعد الخبر
لعدم الضمير وأبا سلمة معطوف على المفعول أو مفعول معه فلا تعرضن علي بتشديد
الياء بناتكن ولا أخواتكن لا ناهية وتعرضن فعل مضارع والنون الخفيفة نون جماعة
النسوة والفعل معها مبني ومع أختها الشديدة والخفيفة وشرط ابن مالك أن
يكون مباشرة مثل ليتبذن فإذا لم تكن مباشرة نحو لا تتبعان فأما ترين وليحبسن فهو

معرب والاكثرون على ان المؤكد بالنون مبني مطلقا لكثرة النون المباشرة وزعم ابن خروف
انه معرب مطلقا باشرته ام لم تباشره والصحيح التفصيل الذي اختاره ابن مالك من
جهة القياس وتعرضن هنا بفتح الفوقية وسكون العين والضاد المعجمة بينهما راء مكسورة
واخره نون خفيفة كذا في الفرع بناء على انه لم يتصل به نون تاكيد وانما اتصل بالفعل
نون جماعة المونث فان روي فلا تعرضن بضم الضاد فالخطاب للمذكرين لانه لو كان
للمونثات لكان فلا تعرضنان لانه يجتمع ثلاث نونات فيفرق بينهن بالف وحتى قدر
انه اتصل به جماعة المذكرين فعلنا بهم في الخطاب كما فعلنا في المونثات الحاضرات فاصله
لاتعرضونن فاستثقل اجتماع ثلاث نونات فحذفت نون الرفع فالتقا ساكنان فحذفت
الواو لاعتلالها وبقي النون ساكنا المشددة لخفتها وان كان الخطاب لام حبيبة وحدها
فبكسر الضاد وتشديد النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت القصة لاثنين
وهما ام حبيبة وام سلمة ردعا وزجرا ان تعود واحدة منهما او غيرهما الى مثل ذلك **قال**
عروة بن الزبير بالاسناد السابق **وثويبة** المذكورة **مولاة لابي لهب** واختلف في اسلامها
قال ابو نعيم لا نعلم احدا ذكر اسلامها غير ابن منده **كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي**
صلى الله عليه وسلم معطوف على اعتقها وظاهره ان عتقه لها كان قبل ارضاعها والذي
في السير ان ابا لهب اعتقها قبيل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل **فلما مات ابو لهب**
اريه بعض اهله في المنام قيل هو العباس **بشر حيبة** بكسر الحاء المهملة وبعد التحتية
الساكنة موحدة والبا في بشر باء المصاحبة وهي بابه الحال اي ملتبسا بسوء حال او كان
كاينا به وهذه الروية حلمية فيتعدى الى مفعولين كالعلمية عند ابن مالك وموافقيه
فبعض الاول القايم مقام المفعول نايب الفاعل والثاني المتصل به وقيل بتعديه لواحد
فيكون تعديه هنا الى اثنين بالنقل بالهمزة ولا بد من تقدير في المنام وحذف للعلم
به والجملة معترضة لا محل لها من الاعراب وعند المستملي كما قال في الفتح خيبة بفتح
الخاء المعجمة اي في حالة خايبة من كل خير وعزاها في الفرع لغير الحموي والمستملي **قال**
ولابي ذر فقال **له** الراي **ماذا لقيت** بعد الموت **قال ابو لهب لم الق بعدكم خيرا** كذا في
الفرع باثبات المفعول وقال في الفتح انه بحذفه في الاصول وقال ابن بطال سقط المفعول
من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام الا به وفي رواية الاسماعيلي لم الق بعدكم رخا ولعبد
الرزاق عن معمر عن الزهري لم الق بعدكم راحة **غير اني سقيت** بضم السين مبنيا
للمفعول **في هذه** زاد عبد الرزاق واشار الى النقرة التي تحت ابهامه وغير نصب
على الاستثنا **بعتاقتي ثويبة** بفتح العين مصدر عتق يقال عتق يعتق بالكسر عتقا
وعتقا وعتاقة والمصدر هنا مضاف الى الفاعل وثويبة مفعول للمصدر وفي رواية
عبد الرزاق بعتقي قال في الفتح وهو اوجه والوجه ان يقول باعتاقي لان المراد
التخلص من الرق انتهى وتعقب العيني فقال هذا اخذه من كلام الكرماني فانه قال معناه
التخلص من الرقية فالصحيح ان يقال باعتاقي قال فكل منهما لم يحرر كلامه فان العتق
والعتاقة والعتاق كلها مصادر من عتق العبد وقوله وهو اوجه غير موجه لان
العتق والعتاقة واحد في المعنى فكيف يقول العتق اوجه ثم قوله والوجه ان يقول
باعتاقي لان المراد بها التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب

المغرب قال العتق من المملوكية وهو المتخلص من الرقبة وقد تقدم ان العتق يقوم
مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه مولاه انتهى واستدل بهذا على ان الكافر
ينفعه العمل الصالح في الاخرة وهو مردود بظاهر قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا لا سيما والخبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير ان يكون
موصولا فلا يحتج به اذ هو رويا منام لا يثبت به حكم شرعي لكن يحتمل ان يكون ما يتعلق
بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل التخفيف عن ابي طالب المروي في الصحيح
والله اعلم **باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى**
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة قال في الكشاف فان قلت كيف اتصل قوله لمن اراد
بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت لك بيان للمهيت به اي هذا
الحكم لمن اراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم انزل الله اليسر والتخفيف
فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اراد انه يجوز النقصان وعن الحسن ليس ذلك
بوقت لا ينقص منه بعد ان لا يكون في الفطام ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن
كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولده اي يرضعن حولين لمن اراد ان يتم الرضاعة
من الاباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه ان يتخذ له ظيرا الا اذا
تطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى
تمام الرضاعة في الحولين فاشعر بان الحكم بعدهما بخلافه لان الولد يستغني غالبا
بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللحم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود
عند ابي داود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم فهو عنده ايضا مرفوع بمعناه
وقال انشز العظم وقد ورد ظواهر احاديث تمسك بها العلما فذهب الشافعي
والجمهور الى اناطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال الولد وعن ابي حنيفة
اناطته بحولين ونصف وعن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة ايام بعد الحولين وعنه
بزيادة ايام شهر وشهرين وروايته بثلاثة اشهر لانه يغتفر بعد الحولين مدة يدمن
فيها الطفل على الفطام لان العادة ان الطفل لا يفطم دفعة واحدة بل على التدريج
وقيل لا يزاد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور لحديث
ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لا رضاع الا ما كان في الحولين وللترمذي وحسنه
لا رضاع الا ما فتق الامعاء وكان قبل الحولين واما حديث سهلة السابق بعضه
في باب الاكفاء في الدين انها قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله
فيه ما قد علمت فماذا تامرني فقال ارضعيه خمس رضعات يحرم بهن عليك ففعلت
فكانت تراه ابنا فاجاب عنه الشافعي وغيره بانه مخصوص بسالم قال القاضي
ولعل سهلة حلبته لبنها فشربه من غير ان يمس ثديها ولا التقت بشرتاهما قال
النووي وهو حسن ويحتمل انه عفي عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر
انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ارضعيه يقتضي ذلك لا الحلب وقد نقل التاج
ابن السبكي ان والده قال لامراة ارادت ان تحج مع كبير اجنبي ارضعيه تحرمي عليه وفيه
دلالة على انه كان يرى مذهب عائشة فانها كانت تامر بنات اخوتها واخواتها ان
يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم

يدخل عليها وقال ابن الملك المنذر لا يخلو ان يكون حديث سهلة منسوخا وما يحرم من قليل
الرضاع وكثيره تمسكا بعموم ما تاحاديث كحديث الباب وهو قول مالك وابي حنيفة ومشهور
مذهب احمد وذهب اخرون الى ان الذي يحرم ما زاد على رضعة وورد عن عايشة عشر
رضعات اخرجه مالك في الموطا وعنها ايضا سبع اخرجه ابن ابي خيثمة باسناد صحيح
وعنها ايضا في مسلم كان فيما انزل من القران عشر رضعات معلومات ثم نسخن بخمس
رضعات محرمات ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا والى هذا
ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاشعث بالشين المعجمة والعين
المهملة والمثلثة عن ابيه ابي الشعثا سليم بن الاسود المحاربي الكوفي عن مسروق
اي ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها رجل
قال في الفتح لم اقف على اسمه واظنه ابنا لابي القعيس وغلط من قال انه عبد الله
ابن يزيد رضيع عايشة لان عبد الله هذا تابعي باتفاق الايمة وكان امه التي ارضعته
عايشة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عايشة فكانه صلى
الله عليه وسلم تغير وجهه كانه كره ذلك ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورايت الغضب في
وجهه فقالت عايشة انه اي الرجل اخي من الرضاعة فقال صلى الله عليه وسلم انظرن
اي اعرفن وتاملن من اخوانكن ومن استفهامية مفعول به ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ما اخوانكن ايقاعا لما موقع من والاول اوجه والاخوان جمع اخ لكنه اكثر
ما يستعمل لغة في الاصدقا بخلاف غيرهم ممن هو بالولادة فيقال فيهم اخوة وكذا
الرضاع كما في هذا الحديث فانما الرضاعة من المجاعة تعليل للحث على امعان النظر
والتفكر فان الرضاعة تجعل الرضيع محرما كالنسب ولا يثبت ذلك الا باثبات اللحم
وتقوية العظم فلا يكفي مصة ولا مصتان بل ان تكون الرضاعة من المجاعة فيشبع
الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه الكثير ويشبعه ولا
يحتاج الى طعام اخر وهذا الحديث سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب
الشهادة

باب لبن الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة الرجل
هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع ويصير ولدا له ام لا ونسبة اللبن له
مجاز لكونه سببا فيه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عايشة رضي الله عنها ان افلح بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح اللام بعدها حاء مهملة
اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة
واخا نصب بدلا من افلح وعلامة نصبه الالف وابي مضاف اليه والقعيس مضاف
اليه وهذا هو المشهور اي ان افلح اخو ابي القعيس واسم ابي القعيس وايل بن افلح
الاشعري كما عند الدارقطني جا حال كونه يستاذن عليها وهو اي افلح عمها اي عم
عايشة من الرضاعة وكان مقتضى السياق ان يقول وهو عمي لكنه من باب الالتفات
وفي رواية معمر عن الزهري وكان ابو القعيس زوج المراة التي ارضعت عايشة
رواه مسلم وافلح اخو ابي القعيس فصار عمها من الرضاعة وكان استيذانه

عليها

عليها بعد ان نزل الحجاب اي اية الحجاب وحكمه اخر سنة خمس فابيت اي امتنعت ان اذن
له بالمد للتردد هل هو محرم وغلبت التحريم على الاباحة وزاد في رواية عراك السابقة
في الشهادات فقال اتحتجبين مني وانا عمك فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرته بالذي صنعت فامرني صلى الله عليه وسلم ان اذن له بالمد ايضا وفيه دليل
على ان لبن الفحل يحرم حتى يثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما يثبت في جانب المرضعة
فان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت عمومة الرضاع والحقها بالنسب لان سبب اللبن
هو ماء الرجل والمراة معا فوجب ان يكون الرضاع منهما ولذا اشار ابن عباس بقوله
المروي عند ابن ابي شيبة اللقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه
ومالك واحمد لجمهور الصحابة والتابعين وفقها الامصار وقال قوم منهم ربيعة
الراي وابن علية وابن بنت الشافعي وداود واتباعه الرضاعة من قبل الرجل لا
تحرم شيا واحتج بعضهم لذلك بان اللبن لا ينفصل من الرجل وانما ينفصل من المراة
فكيف تنتشر الحرمة الى الرجل واجيب بانه قياس في مقابل النص فلا يلتفت اليه وهذا
الحديث سبق في كتاب الشهادات

باب حكم شهادة المرضعة
وحدها بالرضاع وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
المعروف بامه علية قال اخبرنا ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم
وفتح اللام وسكون التحتية انه قال حدثني بالافراد عبيد بن ابي مريم المكي ذكره ابن حبان
في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث عن عقبة بن الحرث القرشي
المكي الصحابي قال عبد الله بن ابي مليكة وقد سمعته اي هذا الحديث من عقبة بن الحرث
قال الحافظ ابن حجر والعمدة فيه على سماع ابن ابي مليكة من عقبة نفسه لكني لحديث عبيد
احفظ قال عقبة بن الحرث تزوجت امراة هي ام يحيى بنت ابي اهاب فجاءتنا امراة سودا
لم تسم فقالت لنا قد ارضعتكما قال عقبة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امراة وفي بعض الطرق امة سودا فقالت لي
اني قد ولابي ذر لقد ارضعتكما وهي كاذبة في قولها فاعرض عنه من باب الالتفات
ولابي ذر عن الكشميهني عني فاتيته من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
وجهه قلت انها كاذبة قال صلى الله عليه وسلم كيف تصنع بها اي بالتي تزوجتها
او اي فعل تفعل بها وقد زعمت اي المراة السودا انها قد ارضعتكما دعها اتركها عنك
اي على سبيل الاحتياط والورع لا الحكم بثبوت الرضاع وفساد النكاح بمجرد قول المرضعة
اذ لم يحضرته صلى الله عليه وسلم تنازع واداء شهادة بل كان ذلك بمجرد اخبار
واستفتا نعم لو شهدت المرضعة عند حاكم قبلت ولو قالت ارضعته لانها لم تجر بشهادتها
نفعا ولم تدفع بها ضررا بخلاف شهادتها بولادتها لجرها نفع النفقة والارث وغيره
ولا نظر الى ما يتعلق بشهادتها من ثبوت الحرمة وحل الخلوة فان الشهادة لا ترد بمثل ذلك
بدليل قبول شهادة الطلاق وان فيه الا مع ثلاثة بنسوة اخرى وان لا تكون طالبة
اجرة على الرضاع فان طلبتها فلا يقبل لانها متهمة بذلك واستدل به الشافعية على انه
لو شهدت واحدة او اكثر ولم يتم النصاب بالرضاع فالورع للرجل ان يجتنبها بان لا ينكحها
ان لم ينكحها ويطلقها ان نكحها لتحل لغيره ويكره له المقام معها وتقبل في الرضاع شهادة

وان استغنيد عنها بها حل المناكحة وليس المراد قبول شهادتها وحدها بل لا تقبل عنده

ام الزوجة وتسامع غيرها احسبه بلا تقدم دعوى وان احتمل كون الزوجة مدعية لان
الرضاع تقبل فيه شهادة الحسبة قال عبد الله بن علي المديني واشار اسماعيل
ابن علية باصبعيه السبابة والوسطى يحكي اشارة ايوب السختياني حيث يحكي فعل
النبي صلى الله عليه وسلم حيث اشار بيده وقال بلسانه دعها عنك فحكى ذلك كل
راو لمن دونه وسبق الحديث في كتاب العلم في باب الرحلة وفي باب شهادة الاما
والعبيد

باب ما يحل من النسا وما يحرم منهن وقوله تعالى

حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم فهو من مجاز الحذف فدل العقل على حذفه وبنا[تكم]
واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الى اخر الاية وساق في رواية
كريمة الى قوله واخواتكم وقال الايتين الى قوله ان الله كان عليما حكيما والامهات كل
انثى ولدتك او ولدت من ولدك ذكرا كان او انثى بواسطة او بغيرها والاخوات كل انثى
ولدها ابواك او احدهما والعمات كل اخت ذكر ولدك بواسطة او بغيرها والخالات
اخت كل انثى ولدتك بواسطة او بغيرها فاخت ابي الام عمة لانها اخت ذكر ولدك بواسطة
واخت ام الاب خالة لانها اخت انثى ولدتك بواسطة وبنات الاخ وبنات الاخت وان
بعدن لا من دخلت في اسم ولدها العمومة والخؤولة فلا يحرم وقال انس اي ابن مالك
مما وصله اسماعيل القاضي في كتاب احكام القران باسناد صحيح من طريق سليمان
التيمي عن ابي مجلز عن انس بن مالك انه قال في قوله تعالى والمحصنات من
النسا اي ذوات الازواج لانه احصن فروجهن فروجهن بالتزويج الحرائر حرام
نكاحهن الا بعد طلاق ازواجهن وانقضاء عدتهن الا ما ملكت ايمانكم لا يرى بما باسا
حرجا ان ينزع الرجل جاريته وللكشميهني جارية من تحت عبده فيطاها والاكثرون على
ان المراد ما ملكت ايمانهم اللاتي سبين ولهن ازواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين
وان كن محصنات وقال الله تعالى ولا تنكحوا المشركات اي لا تتزوجوهن او ولا تزوجوهن
حتى يؤمن المشركات من موانع النكاح الكفر فيحرم مناكحة غير اهل الكتابين التوراة
والانجيل من المجوس وان كان لهم شبهة كتاب اذ لا كتاب بايديهم وكذا من
المتمسكين بصحف شيث وادريس وابراهيم وزبور داود لانها لم تنزل بنظم يدرس
ويتلى وانما اوحي اليهم معانيها او لانها لم تتضمن احكاما وشرائع بل كانت حكما ومواعظ
وكذا يحرم نكاح سائر الكفار كعبدة الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة
والزنادقة والباطنية بخلاف اهل الكتابين وفرق القفال بين الكتابية وغيرها
بان غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية
فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله
الفريابي وعبد بن حميد باسناد صحيح عنه انه قال في قوله تعالى والمحصنات من
النسا الا ما ملكت ايمانكم ما زاد على اربع من الزوجات فهو حرام كامه وابنته
واخته اما العبد فيحرم عليه ما زاد على ثنتين قال البخاري بالسند اليه وقال لنا احمد
ابن حنبل الامام الاعظم في المذاكرة او الاجازة وليس للبخاري عنه في هذا الكتاب
الا هذا او حديثا في اخر المغازي بواسطة حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد حبيب هو ابن ابي ثابت عن سعيد ولابي ذر زيادة

ابن

ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حرم عليكم من النسب سبع من النسا
ومن الصهر سبع ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم الاية والتحريم يطلق بمعنى التاثيم
وعدم الصحة وهو المراد هنا ويطلق بمعنى التاثيم فقط بجامع الصحة كما في نكاح مخطوبة
الغير مع نجاح خطبته وقال الطبراني من طريق عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس في
اخر الحديث ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم حتى بلغ وبنات الاخ ثم قال هذا النسب
ثم قرا وامهاتكم اللاتي ارضعنكم حتى بلغ وان تجمعوا بين الاختين وقرا ولا تنكحوا ما
نكح اباؤكم من النسا فقال هذا الصهر وفي تسميته ما هو بالرضاع صهرا تجوز وكذا
قراءة الغير والموانع قسمان مؤبد وغير مؤبد والمؤبد له اسباب قرابة ورضاع
ومصاهرة فيحرم بالمصاهرة امهات الزوجة وان علون لقوله تعالى وامهات نسائكم
وازواج ابائه وان علوا لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا وازواج
ابنائه وان سفلوا لقوله تعالى وحلائل ابنائكم وقوله الذين من اصلابكم لاخراج
زوجة من تبناه لا زوجة ابن الرضاع لحرمتها بما سبق وقدم على مفهوم الاية لتقدم
المنطوق على المفهوم حيث تعارضا وكل من هؤلاء المحرمات من النوعين يحرم بمجرد العقد
الصحيح دون الفاسد اذ لا يفيد الحل في المنكوحة والحرمة في غيرها فرع الحل فيهما
واما بنت زوجته وان سفلت فلا تحرم الا بالدخول بالام كما سيأتي قريبا ان شاء الله
تعالى وجمع عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب بين ابنة علي زينب وبين امراة علي
ليلى بنت مسعود فجمع بين المراة وبنت زوجها وهذا وصله البغوي في الجعديات وقال
ابن سيرين محمد فيما وصله سعيد بن منصور بسند صحيح لما قيل له ان عبد الله
ابن صفوان تزوج امراة رجل من ثقيف وابنته من غيرها لا باس به وكرهه اي
الجمع بين المراة وبنت زوجها الحسن البصري مرة ثم قال لا باس به وهذا وصله
الدارقطني وجمع الحسن بن الحسن بن علي اي ابن ابي طالب فيما وصله عبد الرزاق
وابو عبيد بن سلام بين ابنتي عم في ليلة واحدة وهما بنت محمد بن علي وبنت عمر
ابن علي فقال محمد بن علي هو احب الينا منهما وزاد عبد الرزاق والشافعي من وجه
اخر عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن علي بن الحنفية فاصبح النسا لا يدرين
اين يذهبون وكرهه اي الجمع المذكور جابر بن زيد ابو الشعثاء البصري التابعي
للقطيعة اي لوقوع التنافس بينهما في الحظوة عند الزوج فيؤدي ذلك الى القطيعة
وقد اخرج ابو داود وابن ابي شيبة مرسل عيسى بن ابي طلحة نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على قرابتها مخافة القطيعة واخرج الخلال
من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن ابي بكر وعمر وعثمن انهم
كانوا يكرهون الجمع بين القرابة الاقارب مخافة الضغائن قال البخاري تفقها وليس
فيه تحريم لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وانعقد الاجماع عليه وقال عكرمة
عن ابن عباس فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس اذا زنا
باخت امراته لم تحرم عليه امراته لان النهي عن الجمع بين الاختين انما هو اذا كان بعقد
التزويج ويروى عن يحيى بن قيس الكلبي عن الشعبي عامر بن شراحيل وابي جعفر
ولابي ذر عن المستملي وابن جعفر قال في الفتح والاول هو المعتمد انهما قالا فيمن يلعب
بالصبي ان ادخله فيه يعني لاط به فلا يتزوجن امه وهذا مذهب الحنابلة وعبارة

ومن بلوط بغلام او بالغ حرم علي كل واحد منهما ام الاخر وابنته نصا والجمهور علي خلافه
قال البخاري ويحيي الكندي هذا غير معروف اي غير معروف العدالة وقد ذكره
المولف في تاريخه وابن ابي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وقد
ارتفع عنه الجهالة بروايه من ذكر ولم يتابع بفتح الموحدة عليه اي علي ما رواه هنا
وقوله ويروي عن يحيي الي اخره ثابت في رواية الكشميهني والمستملي وقال عكرمة
عن ابن عباس فيما وصله البيهقي اذا زنا بها اي بام امراته لا تحرم عليه امراته
لان الحرام لا يحل يحرم الحلال وكذا لا يحرم عليه بنت من زنا بها ولو كانت من مائه
اذ لا حرمة لما الزنا فهي اجنبية عنه شرعا بدليل انتفا سائر احكام النسب عنها
سوا طاوعته امها علي الزنا ام لا ولو ارضعت المراة بلبن الزاني صغيرة فكبنته قال
المتولي اما المراة فيحرم عليها وعلي سائر محارمها نكاح ابنها من الزنا لعموم الابنه ولثبوت
النسب والارث بينهما والفرق ان الابن كعضو منها وانفصل منها انسانا ولا كذلك
النطفة التي خلقت منها البنت نعم يكره نكاح المخلوقة من زناه خروجا من خلاف
من حرمها عليه قال المرد اوي من الحنابلة ويحرم بنته من حلال او حرام او شبهة
ويذكر عن ابي نصر الاسدي الثقة فيما قاله ابو زرعة فيما وصله الثوري في
جامعه ان ابن عباس حرمه ولفظ الثوري ان رجلا قال انه اصاب ام امراته
اي زنا بها فقال له ابن عباس حرمت عليك امراتك وذلك بعد ان ولدت
منه سبعة اولاد كل بلغ مبالغ الرجال قال البخاري وابو نصر هذا لم يعرف
سماعه عن ابن عباس وعدم معرفة المولف لذلك لا يستلزم نفي معرفة غيره به
لا سيما وقد وصفه ابو زرعة بالثقة ويروي عن عمران بن حصين بفتح الحاء
وفتح الصاد المهملتين الصحابي فيما وصله عبد الرزاق باسناد لا باس به وعن
بعض اهل العراق ومنهم الثوري فقال كل منهم يحرم عليه نكاح امراته اذا فجر بامها
وكذا هي وبه قال ابو حنيفة وصاحبا مخالفا للجمهور لان النكاح في الشرع انما
يطلق علي المعقود عليها لا علي مجرد الوطي وقال ابو هريرة لا يحرم عليه نكاح البنت
حتي يلزق بضم التحتية وكسر الزاي بالارض يعني يجامع الام خلافا للحنفية فانهم
قالوا اذا مس زوجته او نظر الي داخل فرجها وهو ما يري منها عند استلقائها
بشهوة وجدها حرمت زوجته وحد الشهوة ان كان شابا ان تنتشر الته بها او تزداد
انتشارا ان كانت منتشرة قبله وان كان شيخا او عنينا فحدها ان يتحرك قلبه
او يزداد تحركه ولا يعرف ذلك الا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من احدهما
يكفي ولو راي فرجها من وراء الزجاج تثبت الحرمة ولو راه في المراة لا تثبت ولو مسها
بحايل ان وصل حرارة البدن الي يده تثبت الحرمة والا فلا ولا فرق بين ان يكون
المس عمدا او خطا او ناسيا او مكرها وشرطه ان لا ينزل فلو انزل عند المس او النظر
لم يثبت بحرمة لانه ليس مفضيا الي الوطي لانقضاء الشهوة انتهي وجوزه اي المقام
مع الزوجة وان زني بامها ابن المسيب سعيد وعروة بن الزبير والزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب لما مر قريبا وقال الزهري محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي قال
علي هو ابن ابي طالب في رجل وطي ام امراته لا يحرم المقام مع امراته ولفظ البيهقي
لا يحرم الحرام الحلال قال البخاري وهذا الحديث مرسل اي منقطع فاطلق المرسل

علي

علي المنقطع باب بالتنوين في قوله تعالي وربايبكم اللاتي دخلتم
بهن قال الزمخشري من نسايكم متعلق بربايبكم ومعناه ان الربيبة من المراة المدخول بها
محرمة علي الرجل حلال له اذا لم يدخل بها انتهي وذكر الحجور جري علي الغالب فلا مفهوم
له ولا فرق بين ان يكون الدخول في عقد صحيح او فاسد والمراد بالدخول الوطي علي
الاصح من قولي الشافعي وقال ابن عباس الدخول والمسيس واللماس بكسر اللام
هو الجماع وهو الاصح من قولي الشافعي وقال ابو حنيفة ومن قال بنات ولدها اي المراة
هن بناته في التحريم علي الرجل لقول النبي صلي الله عليه وسلم الاتي موصولا لام حبيبة
رملة بنت ابي سفين لا تعرضن بفتح الفوقية وسكون العين وكسر الراء وسكون الضاد
لوقوعها قبل نون النسوة مثل يضربن وخطابه لجمع النسوة وان كانت القصة لامراتين
لام سلمة وام حبيبة ليعم الحكم كل امراة وردعا وزجرا ان يعود له احد بمثل ذلك
علي بناتكن وبنت الابن بنت وكذلك حلايل ولد الابنا اي ازواجهم هن حلايل الابنا
اي مثلهن في التحريم وهذا بالاتفاق فكذلك بنات الابنا وبنات البنات وهل تسمي الربيبة
وان لم تكن في حجره الجمهور تسمي به سوا كانت في حجره ام لا لان ذكر الحجر خرج مخرج العادة
لا مخرج الشرط فهو تقييد عرفي لا تقييد للحكم بدليل قوله تعالي فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم علق الاباحة بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة مقيدة بهما
لتعلقت الاباحة بعدمهما وقال علي لا تحرم الربيبة الا اذا كانت في حجره لظاهر الاية
وقول علي هذا رواه عنه ابن ابي حاتم في تفسيره وقال به ايضا عمر بن الخطاب فيما رواه
عنه ابو عبيد ودفع النبي صلي الله عليه وسلم ربيبة له هي زينب بنت ام سلمة
الي من يكفلها وهو نوفل الاشجعي وقال له انما انت ظئري رواه البزار والحاكم موصولا
وسمي النبي صلي الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في المناقب ابن ابنته الحسن بن علي ابنا
حيث قال ان ابني هذا سيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام
حبيبة بنت ابي سفين انها قالت قلت يا رسول الله هل لك في تزويج اختي عزة او درة
او حمنة بنت ابي سفين قال فافعل ماذا قالت ام حبيبة قلت يا رسول الله تنكحها
قال اتحبين اي ذلك واراد بالاستفهام الاستثبات في شدة الرغبة ليقرر الجواب
بعد ذلك وايضا ليعلم السبب في محبتها ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي ولذا قالت
قلت لست لك بمخلية بضم الميم وسكون المعجمة اسم فاعل من اخلاه وجده خاليا فهو
مخل والمراة مخلية في هذا من معاني صيغة افعل كاحمدته وجدته حميدا اي لست اجدك
خاليا من الزوجات غيري واحب من شركني بفتح الشين وكسر الراء وبفتح من غير الف
فيك اختي قال عليه الصلاة والسلام انها لا تحل لي لما فيه من الجمع بين الاختين
قلت يا رسول الله بلغني انك تخطب اي ابنة ابي سلمة درة قال ابنة ام سلمة اي انكحها
قلت نعم قال عليه السلام لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي ارضعتني واباها بفتح الهمزة
والموحدة المخففة اي والد درة ابا سلمة ثويبة رفع علي الفاعلية وقوله لم قال في
المصابيح هذا امثل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان حلها للنبي صلي الله
عليه وسلم منتف من جهتين كونها ربيبة وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية

صهيب منتقبة من جهتي المخالفة والاجلال فلا تعرضن بفتح التاء وكسر الراء وسكون الضاد
كيضربن علي بناتكن ولا اخواتكن وقال الليث بن سعد الامام حدثنا هشام اي
ابن عروة بالاسناد المذكور فسمي بنت ابي سلمة فقال هي درة بضم الدال المهملة
وفتح الراء المشددة بنت ابي سلمة ولابي ذر ام سلمة توهم من سماها زينب باب
بالتنوين في قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين في موضع رفع عطف على المحرمات اي
وحرم عليكم الجمع بين الاختين لما فيه من قطيعة الرحم وان رضيت به لان الطبع
يتغير اليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامهن كما
زاده ابن حبان وغيره وسواء كانت من الابوين او من احدهما من النسب او الرضاع
وسواء النكاح وملك اليمين ولو اشترى زوجته بان كانت امة فله ان يتزوج اختها
واربعا سواها لان ذلك الفراش قد انقطع ولو اشترى اختين صح الشراء اجماعا لانه
لا يتعين للوطء فلو وطئ احداهما ولو في الدبر حرمت الاخرى للجمع المنهي عنه الا ما
قد سلف من الجمع بينهما فمعفو عنه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين عن ابن شهاب محمد بن مسلم
ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته
ان ام حبيبة رملة ام المؤمنين قالت قلت يا رسول الله انكح اختي عزة بنت ابي سفيان
قال وتحبين ذلك استفهام سقطت منه الاداة قلت نعم احب ذلك لاني لست لك
بمخلية بضم الميم وسكون المعجمة اي لست احد لك خالية من الزوجات غيري كما مر واحب
من شاركني باللغة بفتح المعجمة ولابي ذر من شركني بغير الف مع كسر الراء في خير في رواية
الباب السابق فيك اي في ذاتك اختي خبر المبتدا الذي هو احب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان ذلك بكسر الكاف خطاب لمفرد مؤنث لا يحل لي لما فيه من
الجمع بين الاختين قلت يا رسول الله فوالله انا لنتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت
ابي سلمة قال عليه الصلاة والسلام بنت ام سلمة قال النووي هو سؤال استثبات
ونفي ارادة تغيرها وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون لاظهار جهة الانكار عليها او
على من قال ذلك فقلت نعم قال فوالله لو لم تكن في حجري بفتح الحاء وسكون الجيم اي
ربيبتي ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة اللام في لابنة هي الداخلة في خبر ان
ولابي ذر ابنة باسقاطها اي انها حرام لسببين لو فقد احدهما لم يحتج اليه لوجود الاخر
ارضعتني وابا سلمة ز والدها ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن تعرضن
كيضربن بسكون الموحدة ويجوز تشديد النون للتوكيد فتكسر الضاد حينئذ لالتقاء
الساكنين واصله تعرضنن بثلاث نونات الاولى نون النسوة والاخريان نون
التوكيد المشددة فحذفت النون الاولى لالتقاء الساكنين فكسرت الاولى وهذا الحديث
سبق غير مرة باب بالتنوين لا تنكح المراة على عمتها اي ولا خالتها
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمن بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن
شراحيل انه سمع جابرا الانصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح
المراة على عمتها او على خالتها اي اخت الاب واخت الام وهذه حقيقة وفي معناها

اخت

اخت الجد ولو من جهة الام واخت ابيه وان علا واخت الجدة وامها وان علت ولو من قبل
الاب والضابط انه يحرم الجمع بين كل امراتين بينهما قرابة لو كان احدهما ذكرا لحرمت
المناكحة بينهما والمعنى في ذلك ما فيه من قطيعة الرحم كما مر مع المنافسة القوية بين
الضرتين ولا يحرم الجمع بين المراة وبين خالها او خالتها ولا بين المراة وبنت عمها او عمتها
لانه لو قدرت احداهما ذكرا لم تحرم الاخرى عليه وهذا الحديث مخصص لقوله تعالى
واحل لكم ما وراء ذلكم وقال داود بن ابي هند مما وصله داود الدارمي وابن عون
عبد الله البصري مما وصله النسائي كلاهما عن الشعبي عن ابي هريرة ولفظ رواية
الدارمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ان تنكح المراة على عمتها او المراة على خالتها
والعمة على بنت اخيها والخالة على بنت اختها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى وهذا
كالبيان والتاكيد لقوله نهى ان تنكح المراة على عمتها الى اخره ولذلك لم يجئ بينهما بالعاطف
والعمة والخالة هي الكبرى وبنت الاخ وبنت الاخت هي الصغرى بحسب المرتبة
والرتبة او لانهما اكبر سنا منهما غالبا ولفظ ابي داود لا تنكح المراة على
عمتها ولا على خالتها ولفظ النسائي لا تزوج المراة على عمتها ولا على خالتها
وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف قال اخبرنا مالك هو ابن انس
امام الائمة عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع
بين المراة وعمتها في نكاح واحد ولا بملك اليمين ولا بين المراة وخالتها نكاحا وملكا وحيث
حرم الجمع فلو نكحهما معا بطل نكاحهما اذ ليس تخصيص احدهما بالبطلان اولى من الاخرى
فان نكحهما مرتبا بطل نكاح الثانية لان الجمع بها حصل وبه قال حدثنا عبدان عبد الله
ابن عثمان ابن جبلة قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد ابن مسلم قال حدثني بالافراد قبيصة بن
ذؤيب بفتح القاف وكسر الموحدة وبضم المعجمة وفتح الهمزة في الثاني مصغرا
الخزاعي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان تنكح المراة على عمتها وان تنكح المراة وخالتها قال الزهري فنرى خالة
ابيها بتلك المنزلة في التحريم لان عروة بن الزبير حدثني بالافراد عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب قال في الفتح كانه اراد الحاق ما يحرم
بالصهر بما يحرم بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة الاب من الرضاع
لا يحل نكاحها فكذلك خالة الاب لا يجمع بينها وبين بنت ابن اختها باب
الشغار بمعجمتين الاولى مكسورة اخره راء مصدر شاغر يشاغر شغارا ومشاغرة
وسمي شغارا اما من قولهم شغر البلد عن السلطان اذا خلى عنه لخلوه عن المهر
وقيل لخلوه عن بعض الشرائط او من قولهم شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول وفي
التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقبيح للشغار وتغليظ على فاعله لان كلا من
الوليين يقول للاخر لا ترفع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى تحريما عن الشغار والشغار

ان يزوج الرجل ابنته اومولبته من اخت وغيرها على ان يزوجه الاخر ابنته اومولبته ليس بينهما
صداق بل يضع كل منهما صداق الاخرى وقد اختلف الرواة عن مالك فيمن ينسب اليه تفسير
الشغار فالاكثر لم ينسبوه لاحد ولذا قال الشافعي فيما حكاه البيهقي في معرفة السنن لا ادري
التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عمر او عن نافع الراوي عنه او عن مالك وقال
الخطيب انه قول مالك وصله بالمتن وفي ترك الجيل من البخاري انه من قول نافع وقال الباجي
هو بالجملة الحديث وبالجملة فان كان مرفوعا فهو المراد وان كان من قول الصحابي فمقبول
لانه اعلم بالمقال والمعنى في البطلان التشريك في البضع حيث جعل مورد النكاح وصدا
للاخرى فاشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة لبطلانه التعليق والتو
فكانه يقول لا ينعقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك وليس المقتضي للبطلان
ترك ذكر الصداق لان النكاح يصح بدون تسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيد
ان قوله في الحديث ليس بينهما صداق يشعر بان جهة الصداق لها لفساد ترك ه
ذكر الصداق انتهى وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع مالا كقوله زوجتك بنتي اومولبتي
بالف على ان تزوجني بنتك اومولبتك بالف ويضع كل منهما صداق الاخرى لوجود التشريك
المذكور فلو اسقط في هذه صورتنا بقيتها بضع كل صداق الاخرى صح النكاح اذ ليس فيه الا
شرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص الامام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه ابن
مع اشتراط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيد به في بقية نصوصه فتبين انه مع
الاسقاط يصح النكاح بمهر المثل لفساد المسمى ولو قال بضع ابنتي صداق ابنتك ولم يزد
فقبل الاخر على ذلك صح الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويجب مهر المثل على كل
واحد منهما لان النكاح مما لا يبطل بالشروط الفاسدة وههنا شرط فيه ما لا يصلح مهرا
فيبطل شرطه ويصح عقده كما لو سمى خمرا وقال الحنابلة ان سمي المهر في الشغار صح وان سمي
لاحدهما ولم يسم للاخر صح نكاح من سمي لها وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح
وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة هذا باب بالتنوين
هل للمراة ان تهب نفسها لاحد من الرجال على ان ينكحها من غير ذكر صداق او مع ذكره اجازه
الحنفية لكن قالوا يجب مهر المثل لقوله تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي عطف
على المحللات في قوله انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وقوله عليه الصلاة
والسلام ملكتكها بما معك من القران قالوا لا يقال الانعقاد خاص بلفظ الهبة خاص به
صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خالصة لك لانا نقول الاختصاص والخلوص في سقوط
المهر بدليل انها مقابلة لمن اتى مهرها في قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت
اجورهن الى قوله وامراة مؤمنة وبدليل قوله تعالى لكيلا يكون عليك حرج والحرج
بلزوم المهر لا بلفظ التزويج فصار الحاصل احللنا لك الازواج اللاتي مهورهن
واللاتي وهبت نفسها لك فلم تاخذ مهرا خالصة هذه الخصلة لك دون المؤمنين اما هم
فلقد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور
لا ينعقد الا بلفظ التزويج او الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع والتمليك والهبة لحديث
مسلم اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
ولان النكاح ينزع الى العبادات لورود الندب فيه والاذكار في العبادات ان تتلقى

قا
فيف

من

من الشرع والشرع انما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتعقب بانه لا حجة في قوله عليه
الصلاة والسلام استحللتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحاجب في اماليه على هذا
لو كان المراد لفظ التزويج ولفظ الانكاح لكان الوجه ان يقال بكلمتي الله اذ لا يطلق المفرد
على الاثنين الا فيما كان معلوما بالعادة كقولهم ابصرته بعيني وسمعته باذني واما نحو
اشتريته بدرهم والمراد درهمين فلا قائل به ولو سلم صحة اطلاق المفرد هنا على الاثنين
لامتنع ايضا من جهة انه اذا كان المراد اللفظ فاللفظ الموجود في القران انما هو انكحوهن
ونحو اذا انكحتم المؤمنات وزوجناكها وقد علم انه اذا اخبر عن الكلمة باعتبار انه انما يراد
صورتها ولفظها مجردة عن معناها او مع معناها وقد علم انه لا ينعقد الانكاح بهذه الالفاظ
على صورها لا بمجردها ولا بمعناها المراد ولو سلم ان الانكاح يقع بها فليس في اللفظ ما يشعر
انه لا استحلال الا بذلك فلو سلم ان في اللفظ ما يشعر بالحصر فعندنا ما يابى ذلك وهو انه قد
ذكر لفظ المراجعة معبرا به عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا
والمعنى فان طلقها الزوج الاول ثلاثا فلا جناح على الزوج الاول وعلى الزوجة المطلقة
من هذا الثاني ان يتراجعا فقد عبر بالمراجعة عن التزويج والمراد ان يتناكحا وذلك
يابى الحصر المسلم فيه لظهوره فقد بان النفي وحديث انه صلى الله عليه وسلم زوج امراة
فقال ملكتكها بما معك من القران قيل انه وهم من الراوي وبتقدير صحته معارض
برواية الجمهور زوجتكها قال البيهقي والجماعة اولى بالحفظ من الواحد ويحتمل انه
صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظين وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام
قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء محمد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه
قال كانت خولة بفتح الخاء المعجمة بنت حكيم بفتح المهملة ابن امية السلمية وكانت امراة
عثمن بن مظعون وكانت من السابقات الى الاسلام من اللاتي بالهمز وهبن انفسهن
للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة فيه اشعار بان عروة حمل الحديث عن عايشة
فلا يكون مرسلا اما بتخفيف الميم تستحيي المراة ان تهب نفسها للرجل زاد محمد بن سيرين
بغير صداق فلما نزلت ترجي اي تؤخر من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء وفي رواية
عبدة بن سليمان فانزل الله ترجي من تشاء وهي اظهر فان نزول هذه الاية بهذا السبب
قلت يا رسول الله ما ارى بفتح الهمزة ربك الا يسارع في هواك اي في رضاك رواه اي الحديث
المذكور ابو سعيد محمد بن مسلم بن ابي الوضاح المؤدب وكان يؤدب موسى الهادي فيما
وصله ابن مردويه في تفسيره من طريق منصور بن ابي مزاحم عنه ومحمد بن بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة العبدي الكوفي فيما وصله الامام احمد عنه بتمام الحديث وعبدة
ابن سليمن فيما وصله مسلم وابن ماجة الثلاثة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها يزيد بعضهم في روايته على بعض فاما لفظ رواية ابن مردويه فهو
قالت التي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم واما رواية الامام احمد عنها فهو كانت تعير
اللاتي وهبن انفسهن فلما نزلت ترجي من تشاء قالت اني لارى ربك يسارع لك في هواك
واما رواية مسلم فلفظها انها كانت تقول اما تستحيي المراة تهب نفسها للرجل حتى انزل
الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقلت ان ربك يسارع لك في هواك
وانما قالت عايشة ذلك لما عندها من الغيرة التي طبعت عليها النساء والا فقد علمت

ان الله تعالى قد اباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وان جميع النسا لو ملكه الله رقهن
لكان قليلا فيغتفر في الغير فلا يغتفر في غيرها من الحالات باب نكاح
المحرم بالحج او العمرة او بهما يجوز ام لا والذي ذهب اليه الشافعية الثاني سوا الاكان
الاحرام صحيحا او فاسدا لحديث مسلم عن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه مرفوعا
المحرم لا ينكح ولا ينكح فيبطل الاحرام نكاح احد الزوجين او العاقد بينهما من ولي ولو
حاكما وتنتقل الولاية للحاكم لا للابعد اذ الاحرام لا يسلب الولاية لبقاء الرشد والنظر
وانما يمنع النكاح كما يمنعه احد الزوجين والزوجة ولو احرم الولي او الزوج فعقد
وكيله الحلال لم يصح لان الوكيل سفير محض فكان كالعاقد الموكل ولو احرم السلطان
او القاضي فلخلفائه ان يزوجوا لان تصرفهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به الحناق وصححه
الروياني وقيل هذا في السلطان لا في القاضي لان خلفاءه لا ينعزلون بموته والعزل
بخلاف خلفاء القاضي ويصح شهادة المحرم لانه ليس بعاقد ولا معقود ولو راجع امراته
وهو محرم صح لانها استدامة كالامساك في دوام النكاح لا ابتدا عقد ولا انعقاد النكاح
ابتدا من المحرم بين التحللين تولان صحح الرافعي الصحة لانه من المحرمات التي لا توجب تقا
انسادا فاشبهت الحلق وصحح النووي البطلان لانها محرم وقال الحنفية يجوز ان يتزوج
المحرم والمحرمة حالة الاحرام دون الوطي ولو كان الزوج لها محرما قالوا وهو قول ابن
مسعود وابن عباس وانس بن مالك وجمهور التابعين انه هو عقد معاوضة والمحرم
غير ممنوع منه كشرا الجارية للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة ما هو المقصود به
وهو الوطي لكان تاثيره في ايجاب الجزا وفساد الاحرام لا في بطلان النكاح وحديث
عثمان ضعيف قاله البخاري لان في اسناده منبه بن وهب ولا يلزم حجة ولين صح فهو
محمول على الوطي لانه الحقيقة اي لا يطا المحرم واستدلوا لذلك بحديث الباب وهو
ما رويناه بالسند الى البخاري قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد النهدي
الكوفي قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال اخبرنا عمرو بفتح العين بن دينار قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا جابر بن زيد ابو الشعثا قال انبانا ولابي ذر اخبرنا ابن
عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه محرم
بعمرة القضية وسبق في اواخر الحج من طريق الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس تزوج ميمونة
وهو محرم وسبق ايضا في عمرة القضا من رواية عكرمة بلفظ حديث الاوزاعي وزاد
وبنا بها وهي حلال وهذا انه عد من خصايصه صلى الله عليه وسلم على ان الاكثر
الروايات انه تزوجها وهو حلال وعند مسلم عن يزيد بن الاصم قال حدثتني ميمونة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنا بها وهو حلال قال تزوج
وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وعند الترمذي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحيهما عن ابي رافع انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنا
بها وهو حلال وكنت انا الرسول بينهما وقرات في كتاب المعرفة للبيهقي بسنده الى الشافعي
قال اخبرنا مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث ابا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوجاه ميمونة بنت الحرث وهو بالمدينة قبل
ان يخرج وقد رد الشافعي بذلك رواية ابن عباس الاولى واحتج على المخالف بحديث

عثمان

عثمان السابق الثابت وبان عثمان كان غير غايب عن نكاح ميمونة وان ابن اختها يزيد
ابن الاصم يقول نكاحها حلالا ومعه سليمان بن يسار عتيقها او ابن عتيقها وخبر اثنين اكثر
من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي اثبت من هذا كله ولئن سلمنا ان الخبرين تكافيا نظرنا
فيما فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد راينا عمر وزيد بن ثابت
يردان نكاح المحرم ويقول ابن عمر المحرم لا ينكح ولا ينكح ولا اعلم من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخالفا لذلك وقد روينا عن الحسن ان عليا قال من تزوج وهو
محرم فقد نزعنا منه امراته ولم يجز نكاحه انتهى ملخصا من كتاب المعرفة وهذا الحديث
سبق في كتاب الحج في باب تزويج المحرم والظاهر من صنيع البخاري الجواز كالحنفية
باب نهي رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن تحريم
من نكاح المتعة اخرا وهي الموقت بمدة معلومة كسنة او مجهولة كقدوم زيد وسمي بذلك
لان الغرض منه مجرد التمتع دون الولد وساير اغراض النكاح وقد كان جايزا في صدر
الاسلام للمضطر كاكل الميتة ثم حرم كما اخرجه قول المصنف وبا في الانشاء الله ما ورد فيه وبه
قال حدثنا مالك بن اسماعيل النهدي قال حدثنا ابن عيينة سفين انه سمع
الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد الحسن بن محمد بن علي اي ابن ابي طالب واخوه
اي اخو الحسن عبد الله ابو هاشم ولابي ذر عبد الله بن محمد كلاهما عن ابيهما محمد بن
الحنفية ان اباه عليا رضي الله عنه قال لابن عباس لما سمعه يفتي في متعة النسا
انه لا باس بها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة رواية احمد عن سفين
عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر ظرف للاثنين وفي غزوة خيبر
من كتاب المغازي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النسا وعن لحوم الحمر
الاهلية لكن قال البيهقي فيما قراته في كتاب المعرفة وكان ابن عيينة يزعم ان تاريخ خيبر
في حديث علي انما هو في النهي عن لحوم الحمر الاهلية لا في نكاح المتعة قال البيهقي وهو يشبه
ان يكون كما قال فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه
فيكون احتجاج علي بنهيه اخرا حتى تقوم به الحجة على ابن عباس وقال السهيلي النهي
عن نكاح المتعة يوم خيبر شي لا يعرفه احد من اهل السير ولا رواه اهل الاثر فالذي
يظهر انه وقع تقديم وتاخير في لفظ الزهري انتهى واتفق اصحاب الزهري كلهم على
خيبر بالخاء المعجمة الراء اخره الا ما رواه عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن مالك
في هذا الحديث فقال حنين بالحاء المهملة والنون اخرجه النساي والدارقطني وقالا
انه وهم تفرد به وقد اختلف في وقت تحريم المتعة والذي يحصل من ذلك ان اولها خيبر
ثم عمرة القضا كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومراسيله ضعيفة لانه
كان ياخذ عن كل احد ثم في الفتح كما في مسلم بلفظ رخص لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها لكن يحتمل انه اطلق على عام الفتح عام اوطاس
في المتعة ثلاثا لتقاربهما لكن يبعد ان يقع التصريح قبلها في الفتح بانها حرمت الى يوم
القيامة ثم تبوك فيما اخرجه اسحق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث
ابي هريرة وهو ضعيف لانه من رواية المومل بن اسماعيل عن عكرمة عن عمار وفي كل
منهما مقال وعلى تقدير صحته فليس فيه انهم استمتعوا في تلك الحالة او كان النبي

قديما فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وسلم النهي بالغضب
كما في رواية الحارثي من حديث جابر لتقدم النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند ابي داود لكن
اختلف فيه على الربيع ابن سبرة والرواية عنه بانها في الفتح اصح واشهر فان كان
حفظه فليس في سياق ابي داود سوى مجرد النهي فلعله صلى الله عليه وسلم اراد
اعادة النهي ليسمعه من لم يسمعه قبل ويقويه انهم كانوا احجوا بنسائهم بعد ان وسع الله
عليهم بفتح خيبر من المال والسبي فلم يكونوا في شدة ولا طول عزبة فلم يبق صحيح صريح
سوى خيبر والفتح مع ما وقع في خيبر من الكلام وايده ابن القيم في الهدي بان الصحابة
لم يكونوا يستمتعون باليهوديات وقال النووي الصواب والمختار ان التحريم والاباحة
كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم الفتح وهو يوم اوطاس
لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة وسبق
هذا الحديث في المغازي في غزوة خيبر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي البصري انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن متعة
النساء فرخص فيها فقال له مولى قيل انه عكرمة انما ذلك الترخيص في الحال الشديد
من قوة الشهوة والعزوبة وفي النساء قلة وعند الاسماعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنسا
قليل او قال نحوه فقال ابن عباس نعم اي صدق انما رخص فيها بسبب العزبة في
حال السفر وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو بفتح العين ابن دينار عن الحسن بن محمد اي ابن علي بن ابي طالب عن جابر بن
عبد الله الانصاري وسلمة بن الاكوع رضي الله عنهم انهما قالا كنا في جيش بالجيم المفتوحة
والتحتية الساكنة بعدها معجمة فاتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انه
بلال فقال انه قد اذن لكم بضم الهمزة ان تستمتعوا زاد شعبة عند مسلم يعني متعة النسا
فاستمتعوا بفتح المثناة الفوقية وكسرها بلفظ الامر وبلفظ الماضي وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح وقال ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث
ابن ابي ذئب فيما وصله الطبراني والاسماعيلي وغيرهما حدثني بالافراد اياس بن سلمة
ابن الاكوع بكسر الهمزة وتخفيف الياء عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ايما رجل وامراة توافقا في النكاح بينهما مطلقا من غير ذكر اجل فعشرة ما بينهما
ثلاث ليال بفاء مفتوحة فعين مكسورة فمعجمة ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فعشرة بمهملة مكسورة بدل الفاء قال في الفتح وبالفاء اصح والمعنى ان اطلاق الاجل محمول
على التقييد بثلاثة ايام بلياليهن فان احبا الرجل والمراة بعد انقضاء الثلاث ان
يتزايدا في المدة تزايدا او ان يتناقضا تناقضا او احبا ان يتتاركا التوافق ويتفارقا تتاركا
قال سلمة بن الاكوع فما ادري اشيء كان الجواز لنا خاصة معشر الصحابة ام كان للناس عامة
فحسم وقع في حديث ابي ذر عند البيهقي انها احلت للصحابة ثلاثة ايام ثم نهى عنها قال
ابو عبد الله البخاري وبينه لابي ذر وقد بينه اي حكم المتعة علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه منسوخ وقد وقع الاجماع على تحريمها الا الروافض وقد نقل البيهقي عن جعفر
ابن محمد انه سئل عن المتعة فقال واختلف هل يحد ناكح المتعة ام لا وهو مبني على الاتفاق بعد

الخلاف

الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم ومذهب الشافعية سقوط الحد ولو علم فساده لشبهة
اختلاف العلما ولو قال نكحتها متعة ولم يزد عليه فباطل سقط بالوطء فيه الحد ويلزم
بالوطء فيه المهر والنسب والعدة واما نكاح المحلل فان شرط في العقد انه يحلها للذي
طلقها ثلاثا او اذا وطئها فلا نكاح بينهما او انه اذا احلها طلقها لا يصح لانه عقد شرط
قطعه دون غايته فيبطل كنكاح المتعة فان عقد النكاح ليحلها لكنه لم يشترطه
في صلب العقد صح النكاح لخلوه عن المفسد وكره

باب عرض المراة نفسها على الرجل الصالح

ليتزوجها رغبة في صلاحه وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا مرحوم البصري مولى ابي سفين ولابي ذر مرحوم بن عبد العزيز
ابن مهران بكسر الميم قال سمعت ثابتا البناني قال كنت عند انس وعنده ابنة
له قال في الفتح لم اقف على اسمها واظنها امينة بالتصغير قال انس جاءت امراة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها ليتزوجها قالت يا رسول الله الك بي حاجة
فقالت بنت ولابي ذر ابنته انس ما اقل حياها واسوا تاه واسوا تاه مرتين وهي الفعلة
القبيحة والالف للندبة والهاء للسكت قال انس لابنته هي اي المراة التي عرضت
نفسها عليه صلى الله عليه وسلم خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت
عليه نفسها فيه جواز عرض المراة نفسها على الرجل الصالح وانه لا عار عليها في ذلك
بل فيه دلالة على فضلها نعم ان كان لغرض دنيوي فقبيح وهذا الحديث اخرجه
النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي نسبه لجده الاعلى لشهرته
به قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف
بكسر الراء المشددة الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد ثبت ابن سعد لابي ذر الانصاري رضي الله عنه ان امراة عرضت نفسها على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها زاد في رواية ان لم
يكن لك بها حاجة فقال ولابي ذر قال عليه السلام له ما عندك تصدقها قال
الرجل ما عندي شيء اصدقها اياه قال عليه الصلاة والسلام اذهب الى اهلك فالتمس
زاد في رواية شيئا واستدل به على جواز كل ما يتمول في الصداق من غير تحديد ولفظ شيء
وان كان يطلق على غير المال لكنه مخصوص بدليل اخر وذلك انه عوض كالثمن في البيع
فاعتبر فيه ما يعتبر في الثمن مما دل الشرع على اعتباره فيه والالتماس افتعال من
اللمس فهو استعارة والمراد الطلب والتحصيل لا حقيقة اللمس ولو كان الملتمس خاتما
من حديد فانطلق جابر فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد
ولكن هذا ازاري لي نصفه ولها نصفه صداقا قال سهل رضي الله عنه وما له
رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك ان لبسته ولابي ذر ان لبست
بحذف الضمير المنصوب لم يكن عليها منه شيء وان لبسته هي لم يكن عليك منه شيء
فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه بفتح اللام مصححا عليها في الفرع اي جلوسه قام فذهب
فراه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه او دعي له اي دعاه بنفسه او امر من دعاه والشك
من الراوي فقال ماذا معك من القران اي ما تحفظه منه فقال معي سورة كذا وسورة
كذا مرتين زاد الكشميهني سورة كذا السور يعددها في فوائد تمام انها تسع سور من المفصل

وقيل كان معه احدى وعشرون اية من البقرة وال عمران رواه ابو داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم املكناكها ولابي ذر امكناكها من التمكين والاولى من التمليك وفي رواية زوجتكها وهي رواية الاكثر وصوبها الدارقطني وجمع النووي بانه جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك او التمكين ثانيا لانه ملك عصمتها بالتزويج وتمكن منها والبا في قوله بما معك من القران للمعاوضة والمقابلة على تقدير مضاف اي زوجتك اياها بتعليمك اياها ما معك من القران وبوب له في مسلم انطلق فقد زوجتكها فعلمها ما معك من القران او هي للسببية اي بسبب ما معك من القران فيخلوا النكاح عن المهر ليكون خاصا بهذه القضية او يرجع الى مهر المثل وبلا قول جزم الماوردي

باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ليتزوجها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت عمر بفتح الميم والتحتية المشددة اي صارت ايما من خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة بعدها معجمة فالف ففا السهمي بالسين المهملة البدري وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة من جراحة اصابته يوم احد وجزم ابن سعد بانه مات عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فقال عمر بن الخطاب اتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه ان يتزوج حفصة فقال ساتنظر في امري اي اتفكر فيه فلبثت ليالي ثم لقيني عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت له ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت اي سكت ابو بكر فلم يرجع الي شيا بفتح اليا وكسر الجيم وهذا اتا لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه سكت زمانا ثم تكلم قال عمر وكنت اوجد اي اشد موجدة اي غضبا عليه على ابي بكر مني اي من غضبي على عثمان لقوة المودة بينه وبين ابي بكر وبان عثمان اجابه اولا ثم اعتذر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لقد وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيا بكسر الجيم اي لم اعد عليك جوابا قال عمر قلت نعم قال ابو بكر انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها فيه كتمان السر فان افشاه صاحبه ساغ للذي اسر اليه اظهاره فلو حلف لا يفشي سر فلان فافشى فلان سر نفسه ثم تحدث به الحالف لا يحنث لان صاحب السر هو الذي افشاه وهذا الحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك بن ملك بكسر العين المهملة ان زينب بنت ابي سلمة ولابي ذر ابنة ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفين قالت لرسول الله صلى

الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح اي تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ام سلمة اتزوجها استفهام انكاري لو لم انكح ام سلمة ما حلت لي ان اباها اباسلمة اخي من الرضاعة فان قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والترجمة اجيب بانه طرف من الحديث السابق في باب وان تجمعوا بين الاختين الاما قد سلف وفيه قالت ام حبيبة يا رسول الله انكح اختي فعرضت اختها عليه

باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسا اي في عدة غير رجعية او اكننتم في انفسكم علم الله الاية الى قوله غفور رحيم اكننتم اي اضمرتم وسترتم في انفسكم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لامعرضين ولا مصرحين وكل شي صنته واضمرته فهو مكنون قاله ابو عبيدة قال المؤلف وقال لي طلق بفتح الطا المهملة وسكون اللام بعدها قاف ابن غنام بالمعجمة وتشديد النون النخعي الكوفي احد مشايخ المؤلف حدثنا زايدة بن قدامة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس انه قال في تفسير قوله تعالى فيما عرضتم به من خطبة النسا يقول اني اريد التزويج ولوددت انه تيسر لي امراة صالحة بفتح الفوقية والتحتية والسين المهملة المشددة في الفرع ولابي ذر عن الكشميهني يسر بضم اليا وكسر السين مبنيا للمفعول وقال القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فيما وصله ابن ابي شيبة يقول في التعريض انك علي كريمة واني فيك لراغب وهذا يدل على ان التصريح بالرغبة فيها سايغ وانه لا يكون تصريحا حتى يصرح بمتعلق الرغبة كان يقول اني في نكاحك لراغب ومن التعريض ايضا قوله ان الله لسايق اليك خيرا او نحو هذا من الفاظ التعريض كاذا احللت فاذنيني ومن يجد مثلك وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت قيس اذا احللت فاذنيني وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه معرفا يعرض بالخطبة ولا يبوح اي ولا يصرح يقول ان لي حاجة وابشري وانت بحمد الله نافقة والحكمة في ذلك انه اذا صرح تحققت رغبته فيها فربما تكذب في انقضاء العدة وحرم التصريح بما لمعتدة من غير رجعية كانت او باينا بطلاق او فسخ او موت او معتدة عن شبهة لمفهوم هذه الاية وللاجماع والرجعية في معنى المنكوحة والتصريح ما يقطع بالرغبة في النكاح كاذا انقضت عدتك نكحتك وتقول هي في التعريض قد اسمع ما تقول ولا تعد شيا بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي ولا تعده بالعقد وانها لا تتزوج غيره مثلا ولا يواعده اي الرجل وليها بالرفع فاعل بغير علمها وان واعدت رجلا في عدتها ثم نكحها تزوجها بعد اي بعد انقضاء عدتها لم يفرق بينهما لان ذلك ليس قادحا في صحة النكاح وان اثما قال في الكشاف فان قلت اي فرق بين الكناية والتعريض قلت الكناية ان يذكر الشي بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيا يدل به على شي لم يذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جيتك لاسلم عليك ولانظر وجهك الكريم ولذلك قالوا وحسبك بالتسليم مني تقاضيا وكانه امالة الكلام الى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما يريده انتهى وقال بعض ايمة الشافعية ولا فرق في انقضاه

كلامهم يعني الفقهاء بين الحقيقة والمجاز والكناية وهي ما يدل علي الشي بذكر لوازمه كقولك
فلان طويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف ومثالها هنا التصريح اريد ان
انفق عليك نفقة الزوجات انا لذلك وللتعريض اريد انا انفق عليك نفقة
الزوجات فكل من الثلاثة ان افاد القطع بالرغبة في النكاح فهو تصريح او الاحتما
لنا فتعريض وكون الكناية ابلغ من التصريح المقرر في علم البيان لا ينافي ذلك
فمن قال هنا الظاهر انها كالتصريح لانها ابلغ منه التبس عليه التصريح بالصر
ثم انتهي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد لا تواعدوهن سرا اي الزنا
ويذكر مبني للمفعول عن ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق عطا الخراساني
عنه في قوله تعالي حتي يبلغ الكتاب اجله اي تنقضي العدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
انقضاء العدة

باب استحباب النظر الي المراة والمراة الي الرجل قبل
التزوج والخطبة لحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه الحاكم وصححه انه خطب
امراة فقال النبي صلي الله عليه وسلم انظر اليها فانه احري ان يدوم بينكما المودة والا
وان يكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث ابي داود اذا القي امر خطبة امراة فلا
باس ان ينظر اليها وانما اعتبر ذلك قبل الخطبة بانه لو كان بعدها لربما اعرض عنه فيؤذ
وقيد ابن عبد السلام استحباب النظر بمن يرجو رجا ظاهرا انه يجاب الي خطبته دون
غيره ولكل ان ينظر الي الاخر وان لم ياذن له اكتفا باذن الشارع سوا حسن فتنة ام لا
والمنظور غير العورة المقررة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين
لان الوجه يدل علي الجمال والكفين علي خصب البدن وينظر من الامة ما عدا ما
بين السرة والركبة وهما ينظران منه والنووي انما حرم ذلك بلا حاجة مع انه ليس
بعورة لخوف الفتنة وهي غير معتبرة هنا فان لم يتيسر نظره اليه بعث امراة تتاملها
وتصفها له لانه صلي الله عليه وسلم بعث ام سليم الي امراة وقال انظري عرقوبيها
وشمي عوارضها رواه الحاكم وصححه والعوارض الاسنان التي في عرض الفم وهي ما بين
الثنايا والاضراس وذلك لاختبار النكهة فان لم تعجبه سكت ولا يقول لا اريدها
لانه ايذا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم رايتك في المنام ولابي ذر اريتك بتقديم الهمزة علي الرا مضمومة يجي
بك الملك جبريل في سرقة اي قطعة حرير فقال لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك
الثوب اي عن وجه صورتك فاذا انت هي اي فاذا امثلت انت الان تلك الصورة او
كشفت عنه عن وجهك عندما شاهدتك فاذا انت مثل الصورة في المنام وهو تشبيه
بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولابي ذر عن الكشميهني فاذا هي
انت فقلت ان يك هذا الذي رايته من عند الله يمضه زاد في رواية في اوايل
النكاح بعد قوله رايتك في المنام مرتين واستدل به علي تكرار النظر عند الحاجة اليه
ليتبين الهيية فلا يندم بعد النكاح قال الزركشي ولم يتعرضوا لضبط التكرار ويحتمل
تقديره بثلاث قال وفي خبر عايشة الذي ترجم عليه البخاري الرويا قبل الخطبة ارسلك
ثلاث ليال وقال ابن المنير الاستشهاد بنظره عليه السلام الي عايشة قبل تزوجها

لا يستثبت لوجهين احدهما ان عايشة كانت حين الخطبة ممن ينظر اليها لطفوليتها
اذا كانت بنت خمس سنين ونحوها ومثل هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني ان رويته
لها كانت مناما اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام في سرقة من حرير اي بمثالها وحكم
المنام غير حكم اليقظة انتهي وتعقبه في المصابيح فقال فيه نظر فتامله انتهي ووجه النظر
ان رويته صلي الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فان رويا الانبيا وحي وقد سبق
الحديث والجواب عن قوله ان يك من عند الله يمضه في اوايل النكاح في باب نكاح
الابكار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين المهملة قال حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن عن ابي حازم سلمان بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الها والعين ان
امراة جات رسول الله ولابي ذر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله جيت لاهب لك نفسي اي ان تتزوجني بلا مهر وقد عد هذا من خصايصه صلي
الله عليه وسلم فنظر اليها رسول الله صلي الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد
العين المهملة اي رفعه اليها فصوبه بتشديد الواو وخفضه ثم طاطا راسه فلما رات
المراة انه صلي الله عليه وسلم لم يقض فيها شيا جلست فقام رجل من اصحابه فقال
اي رسول الله ان لم تكن بالفوقية لك بها حاجة فزوجنيها لم يقل هبنيها لما ذكر ان ذلك
من خصايصه صلي الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهبة لان الحر لا يملك نفسه
فقال عليه الصلاة والسلام هل عندك من شي تصدقها قال لا والله يا رسول
الله قال اذهب الي اهلك فانظر هل تجد شيا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول
الله ما وجدت شيا قال انظر ولو كان الذي تجده خاتما من حديد ولابي ذر ولو خاتم
بالرفع اي ولا حضر خاتم من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ما له ردا فلها نصفه
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته
لم يكن عليها منه شي وان لبسته هي لم يكن عليك منه شي وللكشميهني منه شي فجلس
الرجل حتي طال مجلسه بفتح اللام مصدرا ميميا في الفرع ثم قام فراه رسول الله صلي
الله عليه وسلم موليا فامر به فدعاه فلما جا قال له ماذا معك من القران قال
معي سورة كذا وسورة كذا ثلاث مرات ونصب سورة في الثلاث عددها ولابي ذر عادها
بالف بعد العين فدال مشددة فيهما وسبق تعيينها قال اتقراهن عن ظهر قلبك اي من
حفظك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران وفي رواية الاكثرين زوجتكها
بدل ملكتكها وقال في المصابيح البالستبيبة فيكون هذا نكاح تفويض انتهي
والتفويض ضربان تفويض مهر بان تقول المراة للولي زوجني بما شاء او بما شيت
وتفويض بضع وهو ان تقول زوجني بلا مهر فزوجها نافيا للمهر او ساكتا عنه
وجب لها مهر المثل بالوطي لان الوطي لا يباح بالاباحة لما فيه من حق الله تعالي او
بموت احدهما قبل الوطي والفرض لانه كالوطي في تقرير المسمي وكذا في ايجاب مهر المثل
في التفويض ولان بروع بنت واشق نكحت بلا مهر فمات زوجها قبل ان يفرض لها فقضي
بها صلي الله عليه وسلم بمهر نسايها وبالميراث رواه ابو داود وقال الترمذي حسن
صحيح وقال المالكية تستحق المفوضة الصداق بالوطي لا بالعقد ولا بالموت والطلاق
سوا مات هي او هو وهو المشهور الا ان تفرض وترضي فيشترط المفروض بالطلاق

قبل البنا قال ابن عبد السلام وهو ظاهر ان ترض صداق المثل او دونه ورضيت به وقال
الحنابلة بالعقد **باب من قال لا نكاح الا بولي لقوله تعالى ولا**
تعضلوهن اي لا تحبسوهن وقال امامنا الشافعي ان هذه الاية اصرح دليل على اعتبار
الولي والا لما كان لعضله معنى وعبارته في المعرفة للبيهقي ان ما يومر به بان لا يعضل من
له سبب الي العضل بان يكون يتم به له نكاحها من الاوليا قال وهذا ابين ما في القران
من ان للولي مع المراة في نفسها حقا وان على الولي ان لا يعضلها اذا رضيت ان تنكح
بالمعروف انتهى وقال البخاري **فدخل فيه** في النهي عن العضل **الثيب وكذا البكر** لعدم
لفظ النسا **وقال ولا تنكحوا** ايها الاوليا موليا تكم **المشركين حتى يومنوا وقال عز**
وجل وانكحوا الايامى منكم ولم يخاطب النسا فلا تعقد امراة نكاحها حال نفسها ولا بغيرها
بولاية ولا وكالة اذ لا يليق بمحاسن العادات دخولها فيه لما قصد منها من الحيا
وعدم ذكره اصلا وفي حديث ابن ماجة المرفوع لا تزوج المراة ولا المراة نفسها
واخرجه الدارقطني باسناد على شرط الشيخين واستنبط المولف الحكم والايات والحديث
والاحاديث الاتية لكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة فليس على شرطه وقد رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم من حديث المصحف الي موسى فلو وطي في نكاح
بلا ولي بان زوجت نفسها ولم يحكم بصحته ولا ببطلانه لزمه مهر المثل دون المسمى
لفساد النكاح ولحديث الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه ايما امراة
نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها الحديث
ويسقط عنه الحد لشبهة اختلاف العلما في صحته نعم يعزر معتقد تحريمه لارتكابه
محرما ولا حد فيه ولا كفارة وقال ابو حنيفة لو زوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة او
وكلت غيرها او توكلت به جاز بلا ولي وكان ابو يوسف اولا يقول لا ينعقد الا بولي اذا كان
لها ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها جاز والا فلا ثم رجع وقال جاز سوا كان الزوج
كفوا لها او لم يكن ويروي رجوعه الي قوله واستدل لذلك لقوله تعالى ولا جناح عليكم
فيما فعلن في انفسهن وقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره فهذه الايات تصرح بان النكاح
ينعقد بعبارة النسا لان النكاح المذكور منسوب الي المراة من قوله حتى ان تنكح وينكحن
وهذا صريح بان النكاح صادر منها وكذا قوله فيما فعلن وان يتراجعا صرح بانها هي التي
تفعله وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النسا فقد رد النص وقوله صلى الله عليه
وسلم الايم احق بنفسها من وليها متفق على صحته واستدلالهم بالنهي عن العضل لا يستقيم
لانه نهي عن المنع عن مباشرتها العقد فليس لهن ان يمنعها المباشرة بعد ما نهى عنه
وقد قال البخاري لم يصح في باب النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه ولئن
سلم فيكون محمولا على الامة والصغيرة انتهى وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** بن يحيى
ابن سعيد بن مسلم بن عبيد شيخ المولف قال **حدثنا ابن وهب** عبد الله **عن يونس** بن
يزيد الايلي فيما اخرجه الدارقطني من طريق اصبغ وابو نعيم في مستخرجه من طريق
احمد بن عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والجوزقي من طريق عثمان بن صالح عن ابن وهب
قال المولف **وحدثنا احمد بن صالح** ابو جعفر المصري قال **حدثنا عنبسة** بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن خالد بن اخي يونس واللفظ

المسوق له قال **حدثنا يونس** الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **اخبرني** بالافراد **عروة**
ابن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النكاح في زمن الجاهلية
كان على اربعة انحا بالحاء المهملة اي انواع **النكاح فيها** وهو الاول **نكاح الناس اليوم يخطب**
الرجل الي الرجل وليته كابنته اخته **او ابنته** او للتنويع لا للشك **فيصدقها** بضم البا وسكون
الصاد المهملة يعني يعين صداقها ويسمي مقداره **ثم ينكحها** اي يعقد عليها **ونكاح اخر**
وهو الثاني **كان الرجل يقول لامراته اذا طهرت** بضم الطاء المهملة **من طمثها** بفتح الطاء
المهملة وسكون الميم بعدها مثلثة اي حيضها اليشرع علوقها **ارسلي الي فلان** رجل من اشراف
فاستبضعي اي اطلبي **منه المباضعة** وهو الجماع للحمل منه **ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا**
حتى يتبين حملها من ذلك الذي يستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها جامعها **زوجها**
اذا احب وانما يفعل الزوج **ذلك** الاستبضاع **رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح**
نكاح الاستبضاع ونكاح اخر وهو الثالث **يجتمع الرهط** ما دون العشرة **فيدخلون على**
المراة كلهم يصيبها يطوها **فاذا حملت ووضعت ومر ليالي** ولغير ابي ذر ومر عليها
ليالي **بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا**
عندها تقول لهم قد عرفتم بلفظ الجمع وكذا لابي ذر عن الكشميهني عرفت تخاطب الواحد
الذي كان من امركم وقد ولدت بتاء المتكلمة **فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت باسمه**
فيلحق به بفتح اليا والحاء المهملة اي بالرجل الذي تسميه **ولدها** رفع ليلحق **ونكاح رابع**
اي بالاضافة اي ونكاح الفريق الرابع وهو من اضافة الشي لنفسه على راي الكوفيين **يجتمع**
الناس الكثير فيدخلون على المراة وهن البغايا جمع بغي وهي الزانية **كن ينصبن** بكسر
الصاد **على ابوابهن رايات تكون علما** بفتح اللام علامة **لمن** ولابي ذر عن الكشميهني
لمن **اراده فمن دخل عليهن** فبطاهن **فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها**
اي الناس **ودعوا لهم القافة** بالقاف وتخفيف الفاء الذين يلحقون الولد بالولد بالاثار
الخفية **ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به** بفوقية بعدها الف وطاء مهملة
اي التصق ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني فالتاطته الحقته **ودعي ابنه لا يمتنع**
من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح اهل **الجاهلية كله**
مما ذكرته وغيره **الا نكاح الناس اليوم** وهو ان يخطب الي الولي والي زوجها كما سبق وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في النكاح وبه قال **حدثنا يحيى** هو ابن موسى المشهور بخت او ابن
جعفر البخاري البيكندي قال **حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة**
رضي الله تعالى عنها في تفسير قوله تعالى **وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي**
لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذه اي **اليتيمة التي تكون عند**
الرجل وفي تفسير النسا هو وليها ووارثها **لعلها ان تكون شريكته في ماله وهو اولى**
بها فيرغب عن ان ينكحها بفتح اليا اي يتزوج بها **فيعضلها** بضم الضاد المعجمة اي يمنعها
ان تتزوج غيره **لماله ولا ينكحها غيره** بضم اليا **كراهية** نصب على التعليل مضاف الى
المصدر وهو قوله **ان يشركه احد** ممن يتزوجها **في مالها** زاد في سورة النسا فنزلت هذه
الاية وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا هشام** هو ابن يوسف
الصنعاني قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب قال

اخبرني بالتوحيد سالم ان ابن عمر اخبره ان اباه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما حين تأيمت حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بدر توفي بالمدينة من جراحة نالته في سبيل الله فقال عمر لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه تزويج حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سانظر في امري اتفكر فيه فلبثت ليالي ثم لقيني فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سانظر في امري اتفكر فيه فلبثت ليالي ثم لقيني فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا الحديث الذي تقدم بتمامه قريبا والمراد منه قوله هنا ان شئت انكحتك حفصة وبه قال حدثنا احمد بن ابي عمرو حفص النيسابوري قاضيها قال حدثني بالتوحيد ايضا ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد البصري عن الحسن البصري انه قال في تفسير قوله تعالى فلا تعضلوهن قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بالسين المهملة المخففة المزني انها نزلت فيه قال زوجت اختا لي اسمها جميلة بضم الجيم وفتح الميم المخففة المزني وقيل اسمها ليلى قاله المنذري تبعا للسهيلي في مبهمات القران وعند ابن اسحق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم من رجل اسمه ابو البداح بفتح الموحدة والدال المهملة المشددة وبعد الالف حاء مهملة ابن عاصم بن عدي القضاعي حليف الانصار كما في احكام القران لاسماعيل القاضي واستشكله الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصحيح الصواب قال في الفتح ويحتمل ان يكون اخر فقد جزم بعض المتأخرين بان البداح بن عاصم فطلقها حتى اذا انقضت عدتها منه جاء يخطبها من اخيها فقلت له زوجتك واو فرشتك اي جعلتها لك فراشا واكرمتك بها فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا باس به اي جيدا وكانت المراة جميلة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى هذه الاية فلا تعضلوهن وهو ظاهر ان العضل يتعلق بالاولياء فقلت الان افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه بعقد جديد وفي رواية الثعلبي فاني اومن بالله فانكحها اياه وكفر عن يمينه وهذا الحديث من اقوى الادلة واصرحها على اعتبار الولي والا لما كان لعضله معنى ولانها لو كان لها ان تزوج نفسها لم تحتج الى اخيها ومن كان امره اليه لا يقال ان غيره منعه منه قال ابن المنذر لا اعرف من الصحابة خلاف ذلك هذا

باب بالتنوين اذا كان الولي في النكاح هو الخاطب كابن العم هل يزوج نفسه او يزوجه ولي غيره اختلف في ذلك فقال الشافعية اذا اراد الولي تزويجها كابنة العم لم يتول الطرفين فيزوجه من في درجته كابن عم اخر فان لم يكن زوج القاضي فان اراد القاضي تزويجها زوجه قاض اخر بمحل ولايته او نائبه في عمله او ليستخلف من يزوجه ان كان له الاستخلاف وخطب المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب من ولد عوف بن ثقيف امراة هي ابنة عمه عروة بن مسعود هو اولى الناس بها في ولاية الانكاح فامر رجلا هو ابن ابي العاص فزوجه اياها لانه ابن عم اعلى لا يجتمع معهم الا في جدهم الاعلى ثقيف لانه ولد جشم بن ثقيف وهذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه وكذا سعيد ابن منصور وقال عبد الرحمن بن عوف مما وصله ابن سعد لام حكيم بفتح الحاء المهملة بنت قارظ بالقاف وبعد الالف راء مكسورة فظاء معجمة ابن خالد بن عبيد حليف بني زهرة وكانت قد قالت له خطبني غير واحد فزوجني ايهم رايت اتجعلين امرك الي بتشديد

الياء قالت نعم قال تزوجتك قال ابن ابي ذئب فجاز نكاحه وقال عطاء هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء امراة خطبها ابن عم لها لا رجل لها غيره قال فليشهد بالتحتية والجزم على الامر اني قد نكحتك او ليامر رجلا من عشيرتها ان يزوجها له مع كونها ابعد ولفظ عبد الرزاق قال فلتشهد ان فلانا خطبها واني اشهدكم اني قد نكحته وقال سهل فيما سبق موصولا قالت امراة للنبي صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسي فقال رجل من الانصار ان لم تكن بالمثناة الفوقية لك بها حاجة فزوجنيها فزوجها له عليه الصلاة والسلام وكان خاطبها له وبه قال حدثنا ابن سلام محمد قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها في تفسير قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى اخر الاية قال عروة قالت عائشة هي اليتيمة اي التي مات ابوها تكون في حجر الرجل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم قد شركته بفتح المعجمة وكسر الراء المهملة في مالها فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك فان قلت ما وجه المطابقة اجيب في قوله فيرغب عنها ان يتزوجها لانه اعم من ان يتولى ذلك بنفسه او بامر غيره وبه احتج محمد بن الحسن لان الله تعالى لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من اهل الجمال والمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب احد على ترك ما هو حرام عليه انتهى من الفتح وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بميمين الاولى مكسورة ابن مسلم العجلي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان البصري قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته امراة تعرض نفسها عليه صلى الله عليه وسلم فخفض فيها النظر بتشديد الفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي البصر بالموحدة والصاد المهملة بدل النون والظاء المعجمة ورفعه فلم يردها بضم الياء وكسر الراء وسكون الدال فقال رجل من اصحابه زوجنيها يا رسول الله قال اعندك شيء ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل عندك من شيء تمهرها اياه قال ما عندي شيء قال ولا تجد خاتما من حديد ولابي ذر ولا خاتم بالرفع اي ولا عندك خاتم من حديد قال الرجل ولا اجد خاتما ولابي ذر ولا خاتم من حديد ولكن اشق بردتي هذه فاعطيها بضم الهمزة النصف منه قال لا وفي الرواية السابقة ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء قال هل معك من القران شيء قال نعم قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القران قال في فتح الباري ووجه من هذا الحديث معنى للمناسبة للترجمة الاطلاق ايضا لكن انفصل من منع ذلك بانه معدود من خصائصه ان يزوج نفسه بغير ولي ولا شهود ولا استئذان وبلفظ الهبة

باب جواز انكاح الرجل ولده الصغار بفتح الواو واللام اسم جنس شامل للذكر والانثى لقوله ولابي ذر لقول الله تعالى واللائي لم يحضن اي من الصغار فجعل عدتهن ثلاثة اشهر قبل البلوغ فدل على ان نكاحها قبل البلوغ جائز وحذف في الاية قوله فعدتهن ثلاثة اشهر لدلالة المذكور عليه قاله في الكشاف وهذا من مواطن حذف الخبر واختلف في تقديره

فقدره الزمخشري وابن مالك جملة وقدره اخرون معرد اي لذلك وهو احسن
لان اصل الخبر ان يكون معردا والاكثرون على تقديره موخرا معردا او قدره ابن
عبد السلام معرد امقدرا اي وكذلك اللائي لم يحضن وحلهن والمحصنات من
المؤمنات اي حل لكم وكذلك المحصنات من المؤمنات وقيل ان هذه الاية لاحذف
فيها والتقدير واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم واللائي لم يحضن فعدتهن
ثلاثة اشهر فقدم واخر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم تزوجها من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي بنت ست سنين وادخلت
عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول وهي بنت تسع من السنين ومكثت بفتح الكاف وضمها
عنده تسعا فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة باب
تزويج الاب ابنته من الامام اي الى الاعظم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق
موصولا خطب الي النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فانكحته اياها وبه قال حدثنا
معلى بن اسد بتشديد اللام المفتوحة العمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين كذا بفتح ست في الفرع
وفي الاصل بالجر الواو للحال وبنى بها وهي بنت تسع سنين قال الجوهري بنى على اهله
بنا اي زفها والعامة تقول بنا باهله وهو خطا وكان الاصل فيه ان الداخل باهله يضرب
عليها قبة عند دخوله بها فقيل لكل داخل على اهله بان وعليه كلام التوربشتي والفا
وبالفاء في الخطبة حتى تجاوز الى تخطية الراوي واجاب الطيبي بعد ان ذكر ذلك
بان استعمال بنى عليها بمعنى زفها في بدء الامر كناية فلما كثر استعماله في الزفاف فهم منه
معنى الزفاف فان لم يكن ثمة بناء اي بعد في انه ينتقل من المعنى الثاني الى الثالث فيكون
بمعنى اعرس بها قال ويوضح هذا ما قاله صاحب المغرب اصله ان المعرس كان
يبني على اهله ليلة الزفاف خباء ثم كثر حتى كني به عن الوطء وعن ابن دريد بنى بامراته
بالبنا بالبا كاعرس بها قال ولابي ذر فقال هشام اي ابن عروة بالسند السابق
وانبيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انها اي عايشة كانت عنده صلى الله عليه وسلم
تسع سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم باب بالتنوين السلطان
ولي لمن لا ولي لها بقول النبي اي بسبب قول النبي ولابي ذر لقول النبي باللام بدل
الموحدة اي لاجل قول النبي صلى الله عليه وسلم زوجناكها بنون العظمة بما معك من
القران وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال
جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت من نفسي
اي وهبت نفسي فمن زائدة ولابي الوقت وهبت منك نفسي وفي رواية لك نفسي
بلام التمليك استعملت هنا في تمليك المنافع اي وهبت امر نفسي لك فقامت
قياما طويلا نعت لمصدر محذوف وسمي مصدرا لان المصدر هو اسم الفعل
او عدده او قام مقامه او ما اضيف اليه وهذا قائم مقام المصدر فسمي باسم ما وقع

موقعه

موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت فقال رجل يا رسول الله زوجنيها ان لم تكن بالفوقية
لك بها حاجة قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال هل عندك من شي تصدقها
اياه ومن زائدة في المبتدا او الخبر متعلق الظرف وجملة تصدقها في موضع رفع صفة لشي
ويجوز فيه الجزم على جواب الاستفهام وتصدقها يتعدى لمفعولين الثاني محذوف اي
اياه وهو العائد من الصفة على الموصوف قال الرجل ما عندي الا ازاري فقال النبي
صلى الله عليه وسلم له ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك جواب الشرط ولا نافية وازار
اسم نكرة بني مع لا ولك يتعلق بالخبر اي ولا ازار كاين لك فالتمس شيا قال ما اجد
شيا فقال عليه السلام التمس ولو كان الملتمس خاتما من حديد فطلب فلم يجد ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم امعك شي من القران قال نعم معي سورة كذا وسورة كذا بالتكرار
مرتين فيما سبق تكرير كذا ثلاثا لسور سماها في رواية تمام انها تسع من المفصل وقيل
غير ذلك مما سبق ذكره فقال زوجناكها بنون العظمة بما معك من القران والمطابقة
بين الترجمة والحديث ظاهرة وفي حديث عايشة عند ابي داود والترمذي وحسنه
وصححه ابو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم مرفوعا ايما امراة نكحت بغير اذن
وليها فنكاحها باطل الحديث وفيه السلطان ولي من لا ولي له لكنه لما لم يكن على شرط
المؤلف استنبط الحكم من قصة الواهبة ولا يزوج السلطان المراة الا عند فقد كفو وعند
عدم وليها الخاص او غيبة الاقرب مسافة القصر وهل يزوج بالولاية العامة او النيا
بة الشرعية وجهان حكاهما الامام والامام البغوي فيهما بالاول قال لانه لو كان بالنيابة
لما زوج مولية الرجل منه ومن فوايد الخلاف انه لو اراد القاضي نكاح من غاب
وليها ان قلنا بالولاية زوجه احد نوابه او قاض اخر او بالنيابة لم يجز ذلك هذا
باب بالتنوين لا ينكح الاب بضم التحتية وكسر الكاف من الانكاح
وغيره من الاوليا البكر والثيب الا برضاها سواكانتا كبيرتين او صغيرتين كما هو
ظاهر حديث الباب وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بضم الفاء وتخفيف المعجمة
قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح
الايم بضم الفوقية وفتح الكاف مبنيا للمفعول ورفع الحال على ان لا نافية خبر بمعنى
النهي وبالجزم وكسرها لالتقاء الساكنين على انها ناهية والاول ابلغ والايم بتشديد
التحتية المكسورة في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت
او متوفى عنها والمراد هنا التي زالت بكارتها باي وجه كان سواء الت بنكاح
صحيح او شبهة او فاسد او زنا او بوثبة او باصبع او غير ذلك لانها جعلت مقابلة
للبكر حتى تستامر بضم الفوقية وفتح الميم اي يطلب امرها ولا تنكح البكر حتى تستاذن
اي يطلب اذنها وفرق بينهما بان الامر لا بد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره
قالوا يا رسول الله وكيف اذنها اي البكر قال ان تسكت لانها قد تستحي ان تفصح واختلف
فيها اذا سكتت وظهرت منها قرينة السخط كالبكا او الرضا كالتبسم فعند المالكية
ان ظهرت منها قرينة الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لا يوثر ذلك الا ان وقع مع
البكا صياح ونحوه وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم في النكاح وكذا النسا

وبه قال حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق بفتح العين وسكون الميم الهلالي البصري قال
اخبرنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن ابي عمرو بفتح العين ذكوان مولى عايشة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله ان البكر تستحي ان تفصح به ولابي ذر تستحيي بيايين قال عليه الصلاة والسلام
رضاها صمتها اي سكوتها وظاهر الحديث انه ليس للولي تزويج موليته من غير استيذان
ومراجعة واطلاع علي انها راضية بصريح الاذن او سكوت من البكر وللعلما في هذا المقام
تفصيل واختلاف فاتفقوا علي انه لا يجوز تزويج الثيب البالغة العاقلة الا باذنها والبكر
الصغير يزوجها ابوها اتفاقا ايضا واما الثيب غير البالغ فاختلف فيها فقال مالك
وابو حنيفة يزوجها ابوها كما يزوج البكر وقال امامنا الشافعي وابو يوسف ومحمد
لا يزوجها اذا زالت البكارة بالوطي لا بغيره لان ازالة البكارة تزيل الحيا الذي في
البكر واما البكر البالغ فيزوجها ابوها وكذا غيره من الاوليا واختلف في استيمارها
والحديث يدل علي انه لا اجبار عليها للاب اذا امتنعت وهو مذهب الحنفية وقال
مالك والشافعي واحمد يزوجها واحتج بمفهوم حديث الباب لانه جعل الثيب احق
بنفسها من وليها فدل علي ان ولي البكر احق بها منها والحق الشافعي الجد بالاب
وقال ابو حنيفة في الثيب الصغيرة يزوجها كل ولي فاذا بلغت ثبت لها الخيار وعن
مالك يلتحق بالاب في ذلك الوصي دون بقية الاب لانه اقامه مقامه وقال
الحنابلة وللاب اجبار بناته الابكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لا من
لها تسع واكثر باب بالتنوين اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة
فنكاحه مردود اذا كانت ثيبا اتفاقا من الايمة الاربعة وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الرحمن
ابن القسم عن ابيه عبد الرحمن واخيه مجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة
بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة ابني يزيد من الزيادة بن جارية بالجيم الانصاري
ابن اخي مجمع بن حارثة الصحابي عن خنسا بفتح الخا المعجمة وبعد النون الساكنة سين
مهملة مهموز ممدودة بنت خذام بكسر الخا وتخفيف الذال المعجمتين وفي الفتح وبالدال
المهملة الانصارية الاوسية ان اباها زوجها وهي ثيب وكان زوجها الاول انيس
ابن قتادة كما عند الواقدي وقتل اسيرا كما في المبهمات للقطب ابن القسطلاني
وانه مات ببدر وعند عبد الرزاق ان رجلا من الانصار تزوج خنسا بنت خذام
فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوها رجلا فكرهت ذلك ولم يقف الحافظ ابن حجر علي اسم الزوج
الثاني نعم قال الواقدي انه من بني مزينة وعند ابن اسحق انه من بني عمرو بن عوف
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي انها قالت انا اريد ان اتزوج
عم ولدي وعند عبد الرزاق انا ابي انكحني وان عم ولدي احب الي فرد عليه الصلاة
والسلام نكاحه واما ما رواه النسائي من طريق الاوزاعي عن عطا عن جابر ان رجلا
زوج ابنته وهي بكر من غير امرها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما فحمله
البيهقي علي انه كان زوجها من غير كفو واما اذا زوجها بكفو فانه ينفذ ولو طلبت
هي كفوا غيره لانها مجبرة فليس انها اختيار الازواج وهو اكمل نظر منها بخلاف غير

المجبرة فانه لا يزوجها الا بعين عينته لان اذنها شرط في اصل تزويجها فاعتبر تعيينها وبه
قال حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري
ان القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد واخاه مجمع بن يزيد
حدثاه ان رجلا يدعى خذاما بالخا والذال المعجمتين في الفرع انكح ابنة له نحوه اي نحو
الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق احمد لفظه عن يزيد بن هارون بهذا الاسناد
ان رجلا منهم يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت نكاح ابيها فاتت النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فرد نكاح ابيها فتزوجت ابا لبابة بن عبد المنذر وذكر يحيى
ابن سعيد انه بلغه انها كانت ثيبا باب تزويج اليتيمة التي مات
ابوها ولم تبلغ لقوله تعالى وان بالواو ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
الذي مات اباوهم فانفردوا عنهم واليتم الانفراد فانكحوا الاية فان قلت كيف جمع اليتيم وهو
فعيل لمريض علي يتامى قلت فيه وجهان انه جمع علي يتمى كاسرى لان اليتم من وادي
الافات والاوجاع ثم يجمع فعلى فعالى كاسارى ويجوز ان يجمع علي فعايل لجري اليتيم مجرى
الاسما نحو صاحب وفارس ثم يقال يتايم ثم يتامى علي القلب وحق هذا الاسم ان يقع
علي الصغار والكبار لبقا معنى الانفراد عن الابا الا انه قد غلب ان يسموا به قبل ان
يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا بانفسهم عن قايم عليهم وانتصبوا كفاة يكفلون غير
ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم واما قوله عليه الصلاة والسلام لا يتم
بعد الحلم فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني اذا احتلم لم يجر عليه احكام الصغار
انتهى واذا قال الخاطب للولي زوجني موليتك فلانة فمكث ساعة بضم الكاف وفتحها او
قال الولي للخاطب ما معك تمهرها اياه فقال معي كذا وكذا وتخلل الكلام حينئذ بين الايجاب
والقبول او لبثا كلاهما بعد قوله للولي زوجني ثم قال الولي زوجتكها فهو جايز في الصور
الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد المجلس فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني في قصة
الواهبة السابق مرارا لكن في استخراج الحكم المذكور منه نظر لانها واقعة عين يطرقها
احتمال ان يكون قبل عقب الايجاب ومذهب الشافعية اشتراط القبول فورا فلا يضر
فصل يسير فلو حمد الله الولي وصلى علي النبي صلى الله عليه وسلم واوصى بتقوى الله
ثم قال زوجتك فلانة فقال الزوج الحمد لله وصلى الله علي سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم واوصى ثم قبل النكاح صح ولا يضر هذا الفصل لانه المتخلل مقدمة القبول فلا يقطع
الموالاة بينهما والخطبة من الاجنبي كهي ممن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد
فان طال الذكر الفاصل بين الايجاب والقبول او تخلل بينهما كلام يسير اجنبي عن العقد
لم يتعلق به ولم يستحب بطل العقد لاشعاره بالاعراض وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث
ابن سعد الامام فيما سبق موصولا في باب الاكفا في المال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
مصغرا عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه
سال عايشة رضي الله عنها قال لها يا امتاه وان بالواو ولابي ذر فان خفتم ان لا
تقسطوا في اليتامى الى ولابي ذر الي قوله ما ملكت ايمانكم قالت عايشة يا ابن اختي

اسما بنت ابي بكر هذه اليتيمة تكون في حجر وليها زاد في التفسير تشركه في ماله فيرغب في
جمالها ومالها ويريد ان ينتقص من ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صداقها فنهوا
بضم النون والهاء عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق اسوة امثالهن وامروا
بنكاح من سواهن من سوى اليتامى من النسا قالت عايشة استفتى ولابي ذر فاستفتى
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اي بعد نزول اية وان خفتم فانزل
الله ويستفتونك في النسا الى وترغبون ولابي ذر الى قوله وترغبون ان تنكحوهن
سقط ان تنكحوهن لغير ابي ذر فانزل الله لهم في هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت
ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق الذي هو غير صداق مثلها
واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها فلم يتزوجوها واخذوا غيرها من
النسا قالت عايشة فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا
فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وهذا المتن لفظ رواية
ابي شعيب وفيه دلالة على ان للولي غير الاب ان يزوج التي دون البلوغ بكرا كانت
او ثيبا لان اليتيمة التي دون البلوغ ولا اب لها بكرا كانت او ثيبا وقد اذن في نكاحها
بشرط ان لا يبخس من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال اصحاب ابي حنيفة يصح
النكاح ولها الخيار اذا بلغت في فسخ النكاح واجازته وقال الشافعي باطل لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اليتيمة تستامر واليتيمة كما مر اسم للصغيرة التي لا اب
لها وهي قبل البلوغ لا عبرة باذنها وكانه صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فمعناه لا
تنكح حتى تبلغ فتستامر وعند الترمذي وقال حسن صحيح لا تنكحوا اليتامى حتى
تستامروهن هذا باب بالتنوين اذا قال الخاطب للولي زوجني
فلانة فقال الولي قد زوجتكها بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج
رضيت او قبلت ويقبل هو ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعا الجازم
وبقوله في حديث الباب زوجنيها فقال زوجتكها بما معك من القران ولم ينقل انه قال
بعد ذلك قبلت نكاحها وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد بن زيد عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل الساعدي ولابي ذر زيادة
ابن سعد رضي الله عنه ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها
لينكحها فقال ما لي اليوم في النسا ولابي ذر عن الكشميهني بالنسا من حاجة فقال
رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك تصدقها قال ما عندي شي قال
عليه الصلاة والسلام اعطها صداقا ولو كان خاتما من حديد قال ما عندي شي
وهذه الجملة من قوله اعطها الى هنا ثابتة في رواية ابي ذر قال صلى الله عليه وسلم
فما عندك من القران قال كذا وكذا قال عليه السلام فقد ولابي ذر فقال
قد ملكتكها وللاكثر زوجتكها بما اي بتعليمك اياها ما معك من القران ولم
يرد انه قال قبلت بعد ذلك اكتفا بقوله او لا زوجنيها كما مر مثله في الانعقاد بصيغة
الامر لو قال تزوج ابنتي فيقول الخاطب تزوجتها فلو قال زوجني ابنتك او تزوجنيها
او اتتزوج ابنتي او تزوجنيها لا ينعقد لانه استفهام هذا باب
بالتنوين لا يخطب الرجل على خطبة اخيه بكسر الخاء المعجمة حتى ينكح او يدع وبه قال

حدثنا

حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ولابي ذر عن الكشميهني عن ابن جريج قال سمعت نافعا يحدث ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم ان يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب
الرجل بالرفع على النفي على خطبة اخيه المسلم حتى يترك الخاطب قبله التزوج او ياذن
له الخاطب الاول سوا كان الاول مسلما ام كافرا محترما وذكر الاخ جرى على الغالب ولانه
اسرع امتثالا والمعنى في ذلك ما فيه من الايذا والتقاطع وفي معنى الاذن ما لو ترك او طال
الزمان بعد اجابته وغاب بعد معرضا او غاب زمنا يحصل به الضرر او رجعوا عن اجابته
والمعتبر في التحريم اجابتها ان كانت غير مجبرة او اجابة الولي المجبر ان كانت مجبرة او
اجابتهما معا ان كان الخاطب غير كفو واجابة السيد او السلطان في الامة غير المكاتبة
كتابة صحيحة بالنسبة للسيد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال
حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه قال
قال ابو هريرة رضي الله عنه ياثر بضم المثلثة اي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اياكم والظن اي احذروا الظن السو فان الظن السيي اكذب الحديث ولا تجسسوا
بالجيم ولا تبحثوا عن العورات ولا تحسسوا بالحاء المهملة لا تسمعوا لحديث القوم ولا تباغضوا
بل تحابوا وكونوا اخوانا كالاخوان في جلب المنفعة ورفع المضرة ولا يخطب الرجل امراة
على خطبة اخيه اذا اجيب حتى ينكح المخطوبة او يترك تزوجها قال شارح المشكاة رحمه
الله تعالى حتى غاية النهي فيوهم ان بعد النكاح لا تكون الخطبة منهيا عنها وبعد
النكاح لا يتصور الخطبة فكيف معنى حتى واجاب بانه من باب التعليق بالمحال
يعني اذا استقام التخطب بعد النكاح جاز وقد علم انه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز
ان تكون حتى بمعنى كي واو بمعنى الى وضمير ينكح راجع الى الرجل وفي يترك الى اخيه والمعنى
لا يخطب الرجل على خطبة اخيه لكي ينكحها الى ان يتركها اخوه انتهى واذا عقد الثاني
صح مع الحرمة وقال الشيخ خليل من المالكية يحرم خطبة راكنة لغير فاسق ولو لم يقدر
صداق وقال شارحه وتفسير ذلك فيما يرى انه يخطب الرجل المراة وتركن اليه ويتفقا
على صداق وقد تراضيا فتلك التي نهي ان يخطبها الرجل على خطبة اخيه ولم يعن بذلك
اذا خطب ولم يوافقها امرها ولم تركن اليه وقوله لغير فاسق احترازا مما اذا ركنت لفاسق
فان خطبتها لا تحرم وان خطب ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل مضى النكاح
وبيس ما صنع وقال ابن زرقون وعنه انه يفسخ على كل حال وعنه انه لا يفسخ اصلا
وان كان عاصيا وقال ابن القاسم ويودب من خطب على خطبة اخيه حكاه في النوادر
والعتبية باب تفسير ترك الخطبة بكسر الخاء وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب حين تايمت حفصة بنت عمر من خنيس
ابن حذافة السهمي قال عمر لقيت ابا بكر الصديق فقلت له ان شئت انكحتك حفصة
بنت عمر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني ابو بكر فقال
انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها
قال ابن بطال تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينكح او يترك وحديث
هذا الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لان عمر لم يكن علم ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب حفصة فضلا عن التراكن فكيف توقف ابو بكر عن الخطبة او قبوله
من الولي ولكنه قصد معنى دقيقا يدل على ثقوب ذهنه ورسوخه في الاستنباط
وذلك ان ابا بكر علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الى عمر انه لا يرده بل يرغب
فيه ويشكر الله على ما انعم عليه به من ذلك فقام علم ابي بكر بهذا الحال مقام الركون
والتراضي فكانه يقول كل من علم انه لا يصرف اذا خطب لا ينبغي لاحد ان يخطب على خطبته
تابعه اي تابع شعيب بن ابي حمزة يونس بن يزيد فيما وصله الدارقطني في العلل وموسى
ابن عقبة فيما وصله في الزهريات وابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق الصد
القرشي فيما وصله الذهلي ايضا عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وسبق حديث
الباب باتم من هذا في باب عرض الانسان ابنته باب استحباب
الخطبة بضم الخاء قبل العقد وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا
سفيان الثوري او ابن عيينة عن زيد بن اسلم انه قال سمعت ابن عمر يقول جاء رجلان من
من المشرق مشرق المدينة وهما الزبرقان بن بدر التميمي وعمرو بن الاهتم سنة تسع من
الهجرة واسلما فخطبا خطبتين بليغتين يأتيان في الطب ان شاء الله تعالى بعون الله
تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لسحرا بزيادة اللام للتاكيد والبيان نوعان ما تحصل به الابانة عن المراد والاخر
تحسين اللفظ بحيث يستميل قلوب السامع وهو الذي يشبه بالسحر اذا جلب القلوب
وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام وتكلف تحسينه وصرف الشيء عن
حقيقته كالسحر الذي هو تخييل بلا حقيقة ومنه ما يقصد به الباطل قال في فتح الباري
وجه مناسبة الحديث للترجمة كانه اشار الى ان الخطبة وان كانت مشروعة في
النكاح فينبغي ان لا يكون فيها ما يقتضي صرف الحق الى الباطل بتحسين الكلام وقال
المهلب الخطبة في النكاح انما شرعت للخاطب ليسهل امره فشبه حسن التوصل
الى الحاجة بحسن الكلام فيها باستنزال المرغوب اليه بالبيان بالسحر وانما كان
كذلك لان النفوس طبعت على الانفة من ذكر المولية في امر النكاح فكان حسن
التوصل لدفع تلك الانفة وجها من وجوه السحر الذي يصرف الشيء الى غيره انتهى
والمستحب في النكاح اربع خطب خطبة من الخاطب قبل الخطبة بكسر الخاء وخطبة من
المجيب قبل الاجابة وخطبتان من قبل النكاح احداهما من الولي قبل الايجاب
والاخرى من الخاطب قبل القبول لحديث كل امر ذي بال واخرج اصحاب السنن
وصححه ابو عوانة وابن حبان مرفوعا عن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يخطب
لحاجة من نكاح او غيره فليقل ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا

تموتن

تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الى قوله رقيبا يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله عظيما وحديث الباب اخرجه ايضا في الطب
وابو داود في الادب والترمذي في البر باب ضرب الدف في
النكاح بضم الدال في الفرح على الافصح وقد تفتح وضرب الدف في الوليمة من عطف العام
والخاص ويأتي ان شاء الله تعالى في باب الوليمة حق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسر
قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق البصري قال
حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني قال قالت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة بنت معوذ بن عفراء بكسر الواو المشددة بعدها ذال معجمة والعفراء
بفتح العين المهملة وسكون الفاء ممدودا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وللحموي
والكشميهني يدخل بصيغة المضارع حين بني علي وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجة
صبيحة عرسي وكانت تزوجت اياس بن البكير الليثي فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر
اللام اي مكانك وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للاجنبية والخلوة
بها فجعلت جويريات لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميتهن يضربن بالدف ويندبن اي
يذكرن اوصاف من قتل من ابائي يوم بدر بالثناء عليهم وتعديد محاسنهم بالكرم والشجاعة
ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ بن عفراء وعوف ومعاذ احدهم ابوها والاخران عماها
فاطلقت الابوة عليهما تغليبا اذ وفي المغازي حتى قالت احداهن احدى الجواري وفينا
نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم دعي هذه المقالة فان مفاتيح الغيب
عند الله لا يعلمها الا هو وايضا يحتمل ان يكون منعه صلى الله عليه وسلم ان يوصف في اثنا
اللعب واللهو اذ منصبه اجل واشرف من ان يذكر الا في مجالس الجد وقولي بالذي كنت
تقولين من المدح والثناء فيه جواز ذلك ما لم ينته الى الغلو وفي هذا الحديث جواز
ضرب الدف في النكاح وقد قال الشافعية بجواز اليراع والدف وان كان فيه جلاجل لا
في الاملاك والختان وغيرهما وقيل يحرم اليراع وهو المزمار العراقي ويحرم الغناء مع الالات
مما هو من شعار الشربة كالطنبور وسائر المعازف اي الملاهي من الاوتار والمزامير
فيحرم استعمالها واستماعها قضيته انه لو لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهي طبل
طويل متسع الطرفين ضيق الوسط يعتاد ضربه المخنثون ولا يحرم ضرب الكف بالكف
كما صرح به في الارشاد وغيره الا الرقص لا ان يكون فيه تكسر كفعل المخنث وهذا الحديث
قد سبق في غزوة بدر باب قول الله تعالى ولابي ذر
عز وجل واتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة من نحله كذا اذا اعطاه اياه ووهبه
له عن طيبة من نفسه نحلة ونحلا وانتصابها على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء
فكانه قال وانحلوا النساء صدقاتهن نحلة اي اعطوهن عن طيبة انفسكم وقيل النحلة
لغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المراة اتفاقا لا على وجه التبرع من الزوج
واجيب بان ابا عبيدة قال عن طيب نفس بالفريضة وتابعه ابن قتيبة وقال الكيا الخطاب
في فانكحوا للازواج واذا كان خطابا لهم فانما سماه عطية ترغيبا في ايفاء صدقاتهن
وقال بعضهم نحلة اسم الصداق نفسه وقال اخر لان استمتاعه يقابل استمتاعها
به فكان من هذه الجهة لا مقابل له وكذا لم يكن ركنا في العقد وكثرة المهر بالجر عطفا

على سائغه وادني اقل ما يجوز من الصداق وقوله تعالى ولابي ذر عز وجل وآتيتم احداهن
قنطارا قال في الكشاف هو المال العظيم من قنطرت الشي اذ ارفعته فلا تاخذوا منه شيا وقد
روي ان عمر قام خطيبا فقال يا ايها الناس لا تتغالوا بصداق النسا فلو كان مكرمة في
الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امراة
من نسائه اكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه امراة فقالت يا امير المومنين لم تمنعنا
حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فقال كل احد اعلم من عمر
ثم قال لاصحابه تسمعوني اقول مثل هذا فلا تنكروه علي حتى ترده علي امراة ليست
اعلم من النسا ذكره الزمخشري ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي بلفظ
قال عمر لا تغالوا في مهور النسا فقالت امراة ليس ذلك لك يا عمر ان الله تعالى يقول
وآتيتم احداهن قنطارا من ذهب قالوا وكذلك هي في قراة ابن مسعود فقال عمر
امراة خاصمت عمر فخصمته وقوله جل ذكره او تفرضوا لهن فريضة وقال سهل قال النبي
صلى الله عليه وسلم في قصة الواهبة لمريد تزويجها التمس ولو خاتما من حديد والاية الاولى
دالة لاكثر الصداق والحديث لادناه وهل ينعقد ادناه ام لا مذهب الشافعية والحنابلة
ادني متمول لقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد والضابط كلما
جاز ان يكون ثمنا وعند الحنفية عشرة دراهم خروجا من خلاف ابي حنيفة والمالكية
ربع دينار فيستحب عند الشافعية ان لا ينقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف
ابي حنيفة وان لا يزيد على خمسمائة درهم كاصدقة بنات النبي صلى الله عليه وسلم
وزوجاته واما اصداق ام حبيبة اربعمائة دينار فكان من النجاشي اكراما له صلى الله عليه
وسلم ويستحب ان يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يخل نكاحا عنه ولانه ادفع للخصومة
وعدم من استحباب ذكره في العقد جواز اخلا النكاح عن ذكره وللصداق اسما تماما نية
منتظمة جمعت في قوله صداق ومهر نحلة وفريضة حبا واجر ثم عقر علايق
وقيل الصداق ما وجب بتسميته في العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمي صداقا لا
يشعر برغبة باذله في النكاح وفي حديث ابي داود ادوا العلايق قيل وما العلايق قال
ما تراضى عليه الاهلون وقال ابن الاثير واحد العلايق علاقة بكسر العين المهر لانهم
يتعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة اصل الشي ومكانه فكان
المهر اصل في ذلك عصمة الزوجة والحبا بكسر الحاء المهملة بعدها موحدة العطية وفي
الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح او وطي او تفويت بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد
العزيز بن صهيب بضم الصاد وفتح الهاء عن انس رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن
عوف تزوج امراة هي بنت ابي الحيسر بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل كما
جزم به الزبير بن بكار او غيرها مما سياتي ان شاء الله على وزن نواة من ذهب فراى
النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة بفتح الموحدة والمعجمتين بينهما الف اي فرح العرس
ولللا رلغة العروس بالجمع ولابي ذر عن الكشميهني شيا شبه العرس قال ابن م
قرقول وهو تصحيف فسأله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امراة على وزن
نواة وعن قتادة بن دعامة عطف على قوله عن عبد العزيز وهو من رواية شعبة عنهما

عن انس

عن انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج على وزن نواة من ذهب فزاد من ذهب واختلف
في المراد بالنواة فقيل واحدة نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وان القيمة عنها يومئذ
خمسة دراهم وقيل ربع دينار وضعف بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا
او ان لفظ النواة من الذهب خمسة دراهم من الورق وجزم به الخطابي ويشهد له
رواية البيهقي عن قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم او وزنها من الذهب خمسة
دراهم حكاه ابن قتيبة وجزم به ابن فارس واستبعد لانه لا يستلزم ان يكون ثلاث مثاقيل
ونصف وعن بعض المالكية النواة عند اهل المدينة ربع دينار ويشهد له قول انس عند
الطبراني وفي الاوسط حزرناها ربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النش والنش نصف
اوقية والاوقية اربعون درهما فيكون خمسة دراهم

باب التزويج على تعليم القران وبغير صداق

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة قال سمعت ابا حازم سلمة بن دينار يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه يقول اني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت
امراة لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها قال وقول ابن القطاع في الاحكام انها خولة بنت حكيم
او ام شريك نقل من اسم الواهبة الوارد في قوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبي وفي رواية فضيل بن سليمان كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته امراة
وليس المراد من قوله هنا اذ قامت امراة انها كانت جالسة في المجلس فقامت وعند
الاسماعيلي انه كان في المسجد فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك اي امر نفسها
او نحوه لك والا فالحقيقة غير مراده لان رقبة الحر لا تملك فكانها قالت اتزوجك بغير
صداق وكان الاصل ان يقال اني وهبت نفسي لك لكنه على طريق الالتفات وفيه
ان الهبة في النكاح من الخصايص لقولها ذلك وسكوته عليه الصلاة والسلام
عليه فدل على جوازه له خاصة لقول الرجل بعد زوجنيها ولم يقل هبها لي مع قوله
تعالى خالصة لك من دون المومنين فر فيها رايك براء مفتوحة بعد همزة امر على وزن
ف لانه تعين الفعل ولامه محذوفان لان اصله اراء على وزن افعل حذفت لام الفعل للجزم
لان الامر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء للتخفيف واستغني عن همزة الوصل فحذفت
فيه فبقي على وزن ف ولبعضهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سايغ فلم يجبها
صلى الله عليه وسلم شيا ثم قامت اي الثانية فقالت يا رسول الله انها قد وهبت
نفسها لك فر فيها رايك فلم يجبها وسكوته عليه الصلاة والسلام اما حيا او انتظارا
للوحي عليه الصلاة والسلام شيا ثم قامت الثالثة فقالت انها قد وهبت نفسها لك فر
فيها رايك فقام رجل من الانصار لم يقف ابن حجر على تسميته وفي حديث ابن مسعود
عند الدارقطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل فقال
يا رسول الله انكحنيها وعند النساي من حديث ابي هريرة جات امراة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست ساعة ثم قامت
فقال اجلسي بارك الله فيك اما نحن فلا حاجة لنا فيك ولكن تملكيني امرك قالت
نعم فنظر في وجوه القوم فدعا رجلا فقال لها اني اريد ان ازوجك ان رضيت قالت ما رضيت
لي فقد رضيت قال هل عندك من شي تصدقها فيه ان النكاح لا بد فيه من الصداق

وقد اتفق انه لا يجوز لاحد ان يطا فرجا وهب له دون الرقبة بغير صداق وفيه ايضا ان الاولى ذكر الصداق في العقد لانه اقطع للنزاع وانفع للمراة لانه يثبت لها نصف المسمى ان طلقت قبل الدخول **قال لا** زاد في رواية هشام بن سعد قال فلابد لها من شي **قال** عليه الصلاة والسلام **اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد** قال عياض لو تقليلية ووهم من زعم خلاف ذلك قال والاجماع على ان مثل الشي الذي لا يتمول ولا له قيمة لا يكون صداقا ولا يحل به النكاح قال في الفتح فان ثبت هذا فقد خرق هذا الاجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسمى شيا ولو كان حبة من شعير ويؤيد ما ذهب اليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتما من حديد لانه اورده مورد التقليل بالنسبة لما فوقه وفيه انه لا حد لاقل المهر ورد على من قال ان اقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لان خاتم الحديد لا يساوي ذلك قاله ابن المنذر **فذهب وطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيا ولا خاتما من حديد** زاد في رواية ابي غسان هنا فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه او دعي له **فقال** عليه الصلاة والسلام له ولابي ذر فقال **هل معك من القران شي** تحفظه عن ظهر قلب **قال معي سورة كذا وسورة كذا** وفي حديث ابي هريرة انه قال سورة البقرة او التي تليها كذا لابي داود والنساي وفي حديث ابن مسعود سورة البقرة وسورة المفصل **قال اذهب فقد انكحتكها بما معك من القران** وفي حديث ابن عباس عند ابي عمر بن حيويه في فوايده قال هل تقرا من القران شيا قال نعم انا اعطيناك الكوثر قال اصدقها اياه والظاهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر او القصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد انكحتكها على ان تقريها وتعلمها واذا رزقك الله عوضتها فتزوج الرجل على ذلك وفيه ان كل عمل يستاجر عليه كتعليم قران وخياطة وخدمة يجوز جعله صداقا فان اصدقها تعليم سور من القران او جزء منه بنفسه اشترط تعيينه واشترط علم الزوج والولي بالمشروط تعليمه بان يعلما عينه وسهولته او صعوبته والا وكلا او احدهما من يعلمه ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمه لها كقراة نافع او ابي عمرو فيعلمها ما شاء فان عينه كل منهما كحرف تعين عملا بالشرط فلو خالف وعلمها حرف ابي عمرو فمتطوع به ويلزمه تعلم الحرف المعين عملا بالشرط فلو لم يحسن الزوج التعليم لما شرط تعليمه لم يجز صداقه الا في الذمة بحمزة في الاول دون الثاني فيامر غيره بتعليمها او يتعلم هو ثم يعلمها واذا تعذر التعليم لبلادة نادرة او ماتت او مات والشرط ان يعلم بنفسه وجب مهر المثل فان طلقها بعد ان علمها وقبل الدخول بنصف الاجرة وقال الحنفية الباء في قوله بما معك من القران للسببية نحو المعنى كما وهبت نفسها منه صلى الله عليه وسلم وهبته صداقا فانها لذلك وقال ابن المنير لما تحقق صلى الله عليه وسلم عجز الرجل ساله هل معك من القران شي لان القران هو الغنى الاكبر فلما تبين له حظ منه ثبت له حظ من النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه وليس في الحديث اسقاط الصداق فلعله زوجه اياها بصداق وجدت مظنته وان لم توجد حقيقته واذا وجدت مظنته او شك ان يحصل بفضل الله وانما استفهم عن جدته نصحا للمراة فلما اخبره انه لم يحفظ شيا من القران علم ان الله تعالى لا يضيعها

قال

لعله سورة من المفصل

قال ولو فرضنا امراة فوضت امرها في التزويج لرجل فخطبها منه من لا مال له ولكنه حامل للقران فزوجها منه لعلمت لو عدا الله لحامل كتابه بالغنى واقتدا بهذا الحديث لكان جديرا بالصواب ويجعل الصداق في ذمته ويكون تفويضا ولا معنى للتفويض الا ما وقع في الحديث انتهى

باب المهر بالعروض بضم العين والراء جمع عرض بفتح وسكون وهو ما يقابل النقد **وخاتم من حديد** من عطف الخاص على العام وبه قال **حدثنا يحيى** هو ابن موسى البلخي المعروف بخت كما صرح به ابن السكن قال **حدثنا وكيع عن سفيان** الثوري **عن ابي حازم** سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد الساعدي** رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل** من الانصار قال له يا رسول الله زوجني تلك المراة الواهبة نفسها **تزوج ولو بخاتم من حديد** وهذا الحديث ساقه مختصرا من رواية الثوري واخرجه ابن ماجه من روايته ايضا اتم منه وللاسماعيلي اتم من ابن ماجه والطبراني مقرونا برواية معمر وفيه فصمت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يجبها شيا وفيه عند الطبراني فجيت ثم عرضت نفسها عليه فصمت فلقد رايتها قايمة مليا تعرض نفسها عليه وهو صامت فقام رجل احسبه من الانصار وعند الاسماعيلي اعندك شي قال لا قال انه لا يصلح وفيه غير ذلك مما يطول ذكره

باب الشروط التي تحل في النكاح وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه **مقاطع الحقوق عند الشروط** وصله سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن غنم بلفظ قال كنت مع عمر حيث تمس ركبتي ركبته فجاءه رجل فقال يا امير المومنين تزوجت امراة وشرطت لها دارها واني اجمع لامري او لشاني ان انتقل الى ارض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل هلكت الرجال اذ لا تشا امراة ان تطلق زوجها الا طلقت فقال عمر المومنون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم **وقال المسور بن مخرمة** مما وصله في المناقب **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له** هو ابو العاص بن الربيع **فاثنى عليه في مصاهرته فاحسن** الثنا قال **حدثني فصدقني** بتخفيف الدال لابي ذر عن الحموي والمستملي وصدقني بالواو بدل الفا **ووعدني فوفى لي** ولابي ذر عن الكشميهني فوفاني بالنون بدل اللام وبه قال **حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك** الطيالسي قال **حدثنا ليث** هو ابن سعد الامام **عن يزيد بن ابي حبيب** المصري **عن ابي الخير** مرثد بن عبد الله اليزني **عن عقبة** بن عامر الجهني **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **احق ما اوفيتم من الشروط** التي امر الله بها من المهر المشروط كما في مقابلة البضع **ان توفوا به** وخبر المبتدا الذي هو احق الشروط قوله **ما استحللتم به الفروج** وقوله ان توفوا بدل من الشروط وقيل المراد جميع ما تستحقه المراة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن العشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت فيه ثم ان الشروط التي لا يتعلق بها غرض لشرط ان لا [illegible] الا كذا او تعلق به غرض لكنه لم يوافق مقتضى النكاح كشرط ان ينفق عليها او يقسم لها لم يوثر في النكاح ولا في الصداق وان لم يوافق مقتضى النكاح فان لم يخل بمقصود العقد كشرط ان لا ينفق او لا يتزوج عليها او لا يتسرى بها او لا يقسم لها او ان يسكنها مع ضرتها صح النكاح لعدم الاخلال بمقصوده ولانه

لابتاثر بفساد العوض فبفساد الشرط اولى لكن لها مهر المثل لا المسمى لفساد الشرط لانه
ان كان لها فلم ترض بالمسمى وحده وان كان عليها فلم يرض الزوج ببذل المسمى الا عند سلامة
ما شرطه فاذا افسد الشرط وليس له قيمة يرجع اليها وجب الرجوع الى مهر المثل وان
اخل به كشرط ان يطلقها ولو بعد الوطء او ان له الخيار في النكاح قال الحناطي ولو شرط
انها لا ترثه وانه لا يرثها او انهما لا يتوارثان او على ان النفقة على غير الزوج بطل للاخلال
المذكور في قوله يصح ويبطل الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الاصح ووجهه
ان الشرط المذكور لا يخل بمقصود العقد ولو شرط الزوج ان لا يطاها فلا يبطل وقال
احمد يجب الوفا بالشرط مطلقا واما الشرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال
الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمراة مهر مثلها وان وقع خارجا عنه لم يجب
وقال مالك ان وقع في حال العقد فهو من جملة المهر او خارجا عنه فهو لمن وهب له وفي
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة نكحت
على صداق او حبا او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها فما كان بعد عصمة النكاح فهو
لمن اعطيه الحديث باب الشروط التي لا تحل في النكاح
وقال ابن مسعود عبد الله لا تشترط المراة طلاق اختها قال في الفتح وقع في بعض طرق
الحديث المرفوع عن ابي هريرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين بن باذام الكوفي
العبسي قال عن زكريا هو ابن ابي زائدة خالد او هبيرة عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامراة تسال طلاق اختها في النسب او الرضاع او الدين او
في البشرية لتدخل الكافرة او المراد الضرة ولفظ لا يحل ظاهر في التحريم لكن حمل على ما اذا
لم يكن هناك سبب يجوز ذلك كريبة في المراة لا ينبغي معها الاستمرار في العصمة وقصدت
النصيحة المحضة الى غير ذلك من المقاصد الصحيحة وحمله على الندب مع التصريح
بالتحريم بعيد وفي مستخرج ابي نعيم لا يصلح لامراة ان تشترط طلاق اختها وبلفظ
الاشتراط تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي فيها
لفظ الشرط ان المراد الاجنبية فتكون الاخوة في الدين ويؤيده ما في حديث
ابي هريرة عند ابن حبان لا تسال المراة طلاق اختها فان المسلمة اخت المسلمة
لتستفرغ صحفتها اي تجعلها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة
وهذه استعارة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعاتها
بما يوضع في الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق
باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل
في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ قاله في شرح المشكاة بمعناه
فيه وفي حديث ابي هريرة عند البيهقي لا تسال المراة طلاق اختها لتستفرغ
اناها ولتنكح اي ولتتزوج الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التي قبلها
فانما لها اي للمراة التي تسال طلاق اختها ما قدر لها في الازل وقد اختلف في حكم
ذلك فقال الحنابلة ان شرط لها طلاق ضرتها صح وقيل لا وهو الاظهر واختاره
جماعة وكذا الحكم في بيع امته وعلى القول بالصحة فان لم يف فلها الفسخ وقال الشافعي

يصح

يصح ولها مهر المثل وفي لها لو لم يف والحديث ياتي في القدر ان شاء الله تعالى بعون
الله وقوته باب حكم الصفرة للمتزوج ورواه عبد الرحمن
ابن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله اول البيوع وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة من خلوق وهو
طيب من زعفران وغيره تعلق به من زوجته فهو غير مقصود والا فالتزعفر منهي عنه عند
الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله امامهم
رحمه الله عن علماء المدينة وفيه حديث ابي موسى مرفوعا لا يقبل الله صلاة رجل
في جسده شيء من خلوق فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاخبره
انه تزوج امراة من الانصار هي بنت ابي الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة
واخره راء واسمه انس بن رافع الانصاري كما جزم به الزبير بن بكار قال عليه السلام
له كم سقت اليها مهرا قال عبد الرحمن سقت اليها زنة نواة من ذهب صفة لنواة
قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان احدهما ان المراد نواة من نوى التمر وهو قول
مرجوح والثاني انه عبارة عن قدر معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم قال ثم
في المعنى وجهان احدهما ان يكون المصدق ذهبا وزنه خمسة دراهم والثاني ان يكون
المصدق دراهم بوزن نواة من ذهب قال وعلى الاول يتعلق قوله من ذهب بلفظ زنة
والثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون اما تعلقه بوزن فلانه مصدر وزن واما تعلقه
بنواة فيصح ان يكون من باب تعلق الصفة بالموصوف اي نواة كائنة من ذهب ويكون
المراد اما عدد لها دراهم او تكون هي الموزون بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
له اولم امر للاستحباب من اولم واللفظة مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين
يجتمعان ولو بشاة ليست لو هذه الامتناعية وانما هي للتقليل اي ان اقلها للموسر
شاة ولغيره ما قدر عليه فقد اولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من
شعير وعلى صفية بتمر وسمن واقط الحديث مر مرارا وهذا الحديث اخرجه في النكاح
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وسقط لفظ باب للنسفي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي ابو الحسن البصري الحافظ قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال اولم النبي صلى
الله عليه وسلم بزينب بنت جحش فاوسع على المسلمين خيرا بتحتية ساكنة بعد
المعجمة المفتوحة وفي سورة الاحزاب خبزا ولحما فخرج عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون
بعد ان اكلوا كما كان يصنع اذا تزوج ياتي حجر امهات المؤمنين يدعو لهن ويدعون
له وسقط لفظ له لغير ابي ذر ثم انصرف من الحجر فراى رجلين ممن حضر الوليمة قد
تاخرا فرجع عن بيته فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال انس
لا ادري اخبرته او اخبر بخروجهما الحديث ساقه هنا مختصرا وسبق باطول منه في
بالاحزاب ولم تظهر المناسبة بين الترجمة والحديث واجاب الحافظ ابن حجر بانه لم يقع
في قصة تزويج زينب ذكر للصفرة فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز لا من
الشروط لكل متزوج واجاب العيني بان المطابقة من حيث الامر بالوليمة في السابق

وفي هذا ذكرها في قوله اولم كذا قاله فليتامل هذا باب بالتنوين
كيف يدعي للمتزوج وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن
زيد عن ثابت هو البناني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا استفهام انكاري لما سبق من النهي
عن التزعفر قال اني تزوجت امراة على وزن نواة من ذهب فعلق بي هذه الصفرة
منها ولم اقصد ذلك قال عليه الصلاة والسلام بارك الله لك اولم ولو بشاة فيستحب
الدعا للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بارك الله لك كما في الحديث وبارك
عليك وجمع بينكما في خير كما في الترمذي وقال حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفا من تزوج قال بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير ويكره ان يقال بالرفا
والبنين للنهي عن ذلك كما رواه بقي بن مخلد من طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني
تميم قال كنا نقول في الجاهلية بالرفا والبنين فلما جاء الاسلام علمنا نبينا قال قولوا
بارك الله لكم وبارك فيكم وبارك عليكم والرفا بكسر الرا وتخفيف الفا ممدود الالتيام
من رفات الثوب ورفوته رفوا او رفا وهو دعا للزوج بالالتيام والايتلاف واختلف
في علة النهي عنه فقيل لانه من الفاظ الجاهلية اولما فيه من الاشعار ببغض البنات
للتخصيص بالبنين بالذكر اولخلوه عن حمد الله والثنا عليه فعلى هذا لو قيل
بالرفا والاولاد اواتى بالحمد والثنا لا يكره باب الدعا للنسا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي للنسوة اللاتي يهدين العروس بضم اليا من اهدى وفتحها
من الثلاثي والدعا للعروس ايضا وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم
وسكون الغين المعجمة بعدها را ممدودا وفروة بالفا المفتوحة والرا الساكنة
الكندي الكوفي وسقط ابن ابي المغرا لغير ابي ذر قال حدثنا علي بن مسهر بضم
الميم وسكون السين المهملة وكسر الها القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني
امي ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس فادخلتني الدار فاذا نسوة من
الانصار في البيت سمي منهم اسما بنت يزيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر المستغفري
والطبراني لا اسما بنت عميس وان وقع في الطبراني لان بنت عميس كانت اذ ذاك
مع زوجها جعفر بن ابي طالب بالحبشة فقلن لام رومان ومن معها وللعروس
على الخير والبركة قدمتن وعلى خير طاير اي حظ ونصيب وعند احمد ان امها
اجلستها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قالت هولا اهلك يا رسول الله بارك الله
لك فيهم باب من احب البنا اي الدخول على زوجته قبل الغزو
اذ احضر الجهاد ليكون فكره مجتمعا لان الذي يعقد عقده على امراة يصير متعلق
الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل عليها وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني قال
حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن المبارك عن معمر
بسكون العين وفتح الميمين بن راشد عن همام بتشديد الميم الاولى ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غزا اي اراد ان يغزو
نبي من الانبيا يوشع او داود عليهما السلام فقال لقومه بني اسرايل لا يتبعني بالجزم

على النبي رجل ملك بضع امراة اي نكاحها وهو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي
يدخل عليها ولم يبن بها لتعلق قلبه غالبا بها وهذا الحديث قد مر في الخمس باب
من بنى بامراة اي دخل عليها وهي بنت تسع سنين وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فصاد مهملة وعقبة بضم العين
وسكون القاف قال حدثنا سفين الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها وهي ابنة
ولابي ذر بنت ست ولابي ذر عن الكشميهني ست سنين وبنى بها دخل عليها وهي
ابنة ولابي ذر بنت تسع ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا فتوفي صلى الله عليه
وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة وهذا الحديث مر قريبا في باب انكاح الرجل ولده الصغار
باب البنا بالمراة في السفر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالا
محمد بن سلام البيكندي ولابي ذر هو ابن سلام قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر بن ابي
كثير القاري عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اقام النبي صلى الله
عليه وسلم لما رجع من غزوة خيبر بين خيبر والمدينة بسد الصهبا ثلاثا من الايام
يبنى عليه بصيغة المجهول بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى ولابي ذر عن
المستملي على وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم اعلام بانه ما كان فيها من اطعام
المستعجب المترفين بل من اطعام اهل التقشف امر عليه الصلاة والسلام بالا
نطع بسطت فالقي فيها من التمر والاقط اللبن الجامد والسمن فكانت تلك الحيس المتخذة
من التمر والاقط والسمن وليمته عليه الصلاة والسلام فقال المسلمون اهي احدى
امهات المومنين الحراير او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المومنين
وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا لها خلفه على ناقته ومد الحجاب
بينها وبين الناس فكانت من امهات المومنين في الحديث ان السنة في الاقامة عند
الثيب لا تختص بالحضر ولا يتقيد بمن له امراة غيرها ولو كانت تحته واحدة وجدد
عليها اخرى اقام وجوبا عند البكر التي جددها سبعا فان كانت ثيبا ثلاثا لحديث
ابن حبان في صحيحه سبع للبكر وثلاث للثيب والمعنى فيه زوال الحشمة
بينهما وزيد للبكر لان حياها اكثر واعتبرت الثلاث لان الحشمة لا تزول بالمفرق فلو
فرقها لم يحسب وقضاها مفرق البيات وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر باب
البنا اي الدخول للرجل على زوجته بالنهار فلا يختص بالليل بغير مركب بفتح الميم
والكاف للزوج او الزوجة او الناس للاعلان او الزينة ولا نيران يوقد كالشموع ونحوها
بين يدي العروس وفيها رواه سعيد بن منصور ومن طريقه ابو الشيخ بن حبان
عن عبد الله بن قرط الثمالي وكان عامل عمر على حمص انه مرت به عروس وهم
يوقدون النيران بين يديها فضربهم بضرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال
ان عروسكم اوقدوا النيران لها وتشبهوا بالكفرة والله يطفي نوره نقله في الفتح
وفيه دليل على كراهة ذلك فالله اعلم وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا
فروة بن ابي المغرا قال حدثنا علي بن مسهر القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني

ر فراد
نطاع
البيات

امي ام رومان فادخلتني الدار فلم يرعني اي لم يفجاني ولم يخوفني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى اي وقت الضحى ففيه ما ترجم له ان دخوله عليه الصلاة والسلام عليها كان نهارا من غير موكب ولا نيران باب جواز اتخاذ الانماط بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسط له خمل ونحوها من الحلل والاستار والفرش للنسا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفين الثوري قال حدثنا محمد ابن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج هل اتخذتم انماطا قال جابر قلت يا رسول الله واني بفتح النون المشددة اي ومن اين لنا انماط قال صلى الله عليه وسلم انها ستكون زاد في علامات النبوة لكم انماط قال النووي رحمه الله فيه جواز اتخاذ الانماط اذا لم تكن من حرير وتعقب بانه لا يلزم من الاخبار بانها ستكون الاباحة واجيب بان اخباره عليه السلام انها ستكون ولم ينه فكانه اقره نعم في حديث عايشة عند مسلم انها اخذت نمطا فسترته على الباب فجذبه صلى الله عليه وسلم حتى هتكه وقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قال فقطعت منه وسادتين ولم يعب ذلك قال في الفتح فيوخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت والجدار والذي جزم به جمهور الشافعية الكراهة بل صرح الشيخ ابو نصر المقدسي منهم بالتحريم لحديث عايشة هذا وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم نفي ثبوت النهي نعم يمكن ان يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث ابن عباس عند ابي داود وغيره النهي صريحا ولفظه ولا تستروا الجدر بالثياب لكن في اسناده ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين وحديث الباب سبق في علامات النبوة باب النسوة اللاتي بالجمع يهدين بضم اليا المراة الى زوجها ولابي ذر عن الحموي والمستملي التي بالافراد والاولى اولى وزاد ابو ذر ودعائهن بالبركة ولا ذكر لهذه الزيادة في الحديث وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي احد مشايخ المولف روى عنه بالواسطة قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها زفت بالزاي المفتوحة والفا المشددة المفتوحة ايضا امراة كانت يتيمة في حجرها كما في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجة قرابة لها وعند ابي الشيخ بنت اخيها او ذات قرابة منها وفي اسد الغابة ما يدل ان اسمها الفارعة بنت اسعد ابن زرارة الى رجل من الانصار في اسد الغابة ان اسمه نبيط بن جابر الانصاري فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ما كان معكم لهو في رواية شريك فقال فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني قلت تقول ماذا قال تقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الحنطة السمرا ما سمنت عذاريكم فان الانصار يعجبهم اللهو وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجة قوم فيهم غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم اعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجة من حديث عايشة واضربوا عليه بالدف وسنده ضعيف ولاحمد والترمذي

والنساي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف باب الهدية للعروس صبيحة البنا وقال ابراهيم بن طهمان الهروي عن ابي عثمان واسمه الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة بن دينار اليشكري البصري عن انس بن مالك قال ابو عثمان الجعد مر بنا انس بالبصرة في مسجد بني رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ابن الحرث فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بجنبات امي ام سليم بفتح الجيم والنون والموحدة اي ناحيتها دخل عليها فسلم عليها ثم قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش الاسدية فقالت لي امي ام سليم لو اهدينا لرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي ذلك فعمدت بفتح الميم الى تمر وسمن واقط فاتخذت حيسة بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية سين مهملة في برمة من حجارة في قدر فارسلت بها بالحيسة معي اليه صلى الله عليه وسلم فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجالا سماهم وادع لي من لقيت قال انس ففعلت الذي امرني به فرجعت فاذا البيت غاص بالغين المعجمة والصاد المهملة المشددة بينهما الف اي ممتلي باهله فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه بالتثنية على تلك الحيسة التي ارسلتها ام سليم وتكلم بها بالموحدة قبل الهاء مصحح عليها بالفرع ما شاء الله ان يتكلم ثم جعل يدعو عشرة عشرة من القوم الذين اجتمعوا يا كلون منه من الطعام المسمى بالحيسة ويقول لهم عليه الصلاة والسلام اذكروا اسم الله وليا كل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا بتشديد اللام المهملة تفرقوا كلهم عنها عن الحيسة فخرج منهم من خرج وبقي نفر ثلاثة رجال يتحدثون في الحجرة قال انس وجعلت اغتم بالغين المعجمة وتشديد الميم اي احزن من عدم خروجهم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات سكن امهات المومنين وخرجت في اثره فقلت له انهم قد ذهبوا فرجع صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو عليه السلام يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن نصب في موضع الحال الى طعام غير ناظرين اناه مصدر انى الطعام اذا ادرك اي لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستوا تعرضتم للدخول ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستانسين لحديث ان ذلكم الانتظار والاستيناس كان يوذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق وسقط لابي ذر قوله ولكن اذا دعيتم الى اخره وقال بعد قوله اناه الى قوله والله لا يستحيي من الحق قال ابو عثمان الجعد قال انس انه اي انسا خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين قال في الفتح وقد استشكل القاضي ما وقع هنا ان الوليمة بزينب كانت من الحيس الذي اهدته ام سليم وان المشهور من الروايات انه اولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه انه اشبع المسلمين خبزا ولحما قال وهذا وهم من راويه وتركيب قصة على اخرى واجاب بان حضور الحيسة صادف حضور الخبز واللحم فاكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي لعل الذين دعوا الى الخبز واللحم اكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي النفر الذين كانوا يتحدثون حتى جاء انس بالحيسة فامران يدعو ناسا

اخربين ومن لحق قد دخلوا فاكلوا ايضا حتى شبعوا واستمروا لبثك النفر يتحدثون وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح والترمذي في التفسير

باب استعارة الثياب للعروس وغيرها وغير الثياب مما تتجمل به العروس كالحلي او غير العروس وبه

قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء اختها قلادة لتتزين بها للنبي صلى الله عليه وسلم فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة لم اقف على تعيينها فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اي فقدهم الماء وصلاتهم بغير وضوء اليه فنزلت اية التيمم التي في سورة المائدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين الانصاري لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك ولابي ذر عن الكشميهني الا جعل الله لك منه مخرجا من مضايقه وجعل للمسلمين فيه كلهم بركة ولابي ذر جعل بضم الجيم مبنيا للمفعول بركة رفع نايب الفاعل قيل ولا مطابقة بين الحديث والترجمة اذ ليست القلادة من الثياب ولم تكن عائشة حينئذ عروسا واجاب في الفتح بان ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من انواع الملبوس الذي يتزين به للزوج اعم من ان تكون عند العرس او بعده واجاب العيني بانا اذا اعدنا الضمير في قوله في الترجمة وغيرها الى العروس تحصل المطابقة

باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد الجماع وبه

قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي المعروف بالضخم قال حدثنا شيبان عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم استفتاحية لو ان احدهم يقول حين ياتي سقط لغير الكشميهني اهله يجامع امراته او سريته وعند ابي داود كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله يقول بسم الله اللهم جنبني الشيطان بالافراد وجنب الشيطان ما رزقتنا بالجمع واطلق ها على من يعقل لانها بمعنى شيء كقوله والله اعلم بما وضعت ولو هذه يجوز ان تكون للتمني على حد فلو ان لنا كرة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم تمنى لهم ذلك الخير يفعلونه ليحصل لهم السعادة وحينئذ ينبغي فيه الخلاف المشهور هل يحتاج الى جواب او لا وبالثاني قال ابن الصايغ وابن هشام ويجوز ان تكون شرطية والجواب محذوف والتقدير لسلم من الشيطان او نحو ذلك ويدل عليه قوله ثم قدر بينهما ولد في ذلك الاتيان او قضي له وسقط لغير الكشميهني قوله في ذلك لم يضره شيطان ابدا او لا احد لم يضر ذلك الولد الشيطان ابدا اي باضلاله واغوايه بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق اذا اتى الرجل اهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقتنا وكان يرجى ان حملت ان يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد ان المراد لا يضره في دينه ولا يقال انه يبعده انتفا

العصمة

العصمة لان اختصاص من خص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع ان يوجد من لا يصدر منه معصية عمدا وان لم يكن ذلك واجبا له

باب بالتنوين الوليمة وهي الطعام المتخذ للعرس حق اي ثابت في الشرع وهل هي واجبة او سنة فعند الشافعية انها واجبة على النص واليه ذهب ابن حبان لقوله عليه السلام لعبد الرحمن اولم ولانه عليه السلام ما تركها في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية اذا فعلها واحد او اثنان في الناحية او القبيلة وشاع وظهر سقط الفرض عن الباقين والاصح انها سنة والترجمة لفظ حديث مرفوع اخرجه الطبراني وقال عبد الرحمن بن عوف فيما وصله في البيع قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اولم ولو بشاة وللندب قياسا على الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال المشهور المذهب انها مندوبة قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب مقدم على الظرفية اي زمان قدومه المدينة في الهجرة فكان ولابي ذر عن الحموي والمستملي فكن امهاتي اي امه واخواتها يواظبنني بالظاء المعجمة والموحدة الساكنة من المواظبة على الشيء وهو الاستمرار عليه ولابي ذر عن الكشميهني وابي الوقت يوطئنني بالطاء المهملة والتحتية مهموزة من المواطاة اي يحرضنني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين زاد في الادب والله ما قال لي اف قط وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل حكمه في اية الاحزاب وكان اول ما انزل الحجاب في مبتنى في زمن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم لو ليمتها فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط ما بين الثلاثة الى العشرة ولم يبينوا منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث بعد ذلك في البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم اي النفر جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر بزيادة المو حدة وانزل الحجاب في اية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة واختلف في وقت الوليمة فقال ابن الحاجب من المالكية بعد البنا قال الشيخ خليل في التوضيح وهو ظاهر المذهب واستحبها بعض الشيوخ قبل البنا قال اللخمي واسع قبله وبعده ولمالك في العتبية لا باس ان لم يولم قبل البنا وبعده وقال ابن يونس يستحب الاطعام عند عقد النكاح وعند البنا وعند الباجي المختار منها يوم واحد وقال ابن حبيب وقد ابيح اكثر من يوم ويكره استدامة ذلك اياما انتهى وصرح الماوردي من الشافعية بانها عند الدخول وحديث الباب صريح في انها

بعده لقوله فيه اصبح عروسا بزينب فدعا القوم وهذا الحديث سبق قريبا

باب استحباب الوليمة ولو بشاة للموسر وبه قال حدثنا علي هو

ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثني بالافراد حميد الطويل

انه سمع انسا رضي الله عنه قال سال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف

والحال انه كان تزوج امراة من الانصار هي بنت ابي الحيسر رافع بن انس بن الاسود

الاشهلي كم اصدقتها قال اصدقتها وزن نواة ويجوز رفع وزن اي الذي اصدقتها وزن

نواة من ذهب وبالسند السابق عن حميد سمعت ولابي ذر عن الكشميهني سمع انسا

رضي الله عنه انه قال لما قدموا اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة نزل

المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع الانصاري

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهما فقال سعد لعبد الرحمن اقاسمك مالي نحو

شطره وانزل لك عن احدى امراتي فايتهما شئت طلقتها لك فاذا احلت تزوجها قال

في الفتح ولم اقف على اسم امراتي سعد بن الربيع الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد

ام سعد وابنها جميلة وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت

له ابنه خارجة قال فيؤخذ من هذا تسمية احدى امراتي سعد قال واخرج الطبري

في التفسير قصة مجي امراة سعد بن الربيع بابنتي سعد لما استشهد فقالت ان

عمهما اخذ ميراثهما فنزلت اية المواريث وسماها اسماعيل القاضي في احكام القران

بسند له مرسل عمرة بنت حزم انتهى ورايته في حاشية نسخة من الفتح عن شيخنا

الحافظ ابي الخير السخاوي ما نصه قد ابعد شيخنا في عزو ذلك للطبري مع انه في ابي دا

والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على تسمية الزوجة الثا

في تفسير مقاتل عند قوله تعالى الرجال قوامون على النسا وانها حبيبة بنت زيد

ابن ابي زهير قال عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك بارك الله لك في اهلك ومالك فخرج

الى السوق وهو سوق بني قينقاع فباع واشترى اي اتجر فاصاب اي ربح شيا من

اقط وسمن فتزوج بنت ابي الحيسر فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم في سكة من

سكك المدينة وعليه اثر صفرة فقال مهيم قال تزوجت فقال النبي صلى الله عليه

وسلم اولم ولو بشاة وهي اقلها للموسر ولغيره ما قدر عليه وقال النسائي من

الشافعية المراد باقل الكمال شاة لقول صاحب التنبيه وباي شي اولم من الطعام

جاز وقال القاضي عياض اجمعوا انه لا حد لاكثرها وما اقلها فكذلك ومهما تيسر

اجزا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن

ثابت البناني عن انس انه قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شي من نسايه

ما اولم على زينب بنت جحش اولم بشاة ليس للتحديد وانما وقع اتفاقا وهو موافق

لحديث جابر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن عبد الوارث بن سعيد

البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف

اخرى البصري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق

صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها اي اعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر مطلقا

وهو في معنى الواهبة نفسها وهي لا مهر لها مطلقا ولم يجعله الحنابلة من الخصايص

بل قالوا انه اذا قال لامته اعتقتك وجعلت عتقك صداقك صح ان كان متصلا

بحضرة شاهدين فلو طلقها قبل الدخول رجع عليها بنصف قيمتها واولم عليها بحيس

وهو ما اتخذ من اقط وتمر نزع نواه وقد يجعل بدل الاقط دقيق او سويق وقد يزاد

فيه السمن وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في النكاح وبه قال حدثنا مالك

ابن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم

الزاي هو ابن معاوية الجعفي عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي

انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم دخل بامراة

هي زينب ابنة جحش كما في الترمذي فارسلني فدعوت رجالا الى الطعام المتخذ لوليمتها

وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في التفسير باب

من اولم على بعض نسايه اكثر من بعض وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا

حماد بن زيد عن ثابت البناني انه قال ذكر تزويج زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش عند

انس فقال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم اولم على احد من نسايه قدر ما اولم

عليها اولم بشاة اي اولم عليها اكثر مما اولم على نسايه شكرا لنعمة الله تعالى

او زوجه اياها بالوحي كما قاله الكرماني او وقع اتفاقا لا قصدا كما قاله ابن بطال

لتبيين الجواز كما قاله غيره وهذا الحديث اخرجه مسلم باب

من اولم باقل من شاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي قال حدثنا سفين

الثوري وجوز الكرماني ان يكون محمد هو البيكندي وسفين هو ابن عيينة والذي

جزم به الاسماعيلي وابو نعيم الاول وقال البرماوي روى هذا الحديث عبد الرحمن

ابن مهدي ووكيع والفريابي وروح ابن عبادة عن الثوري عن منصور بن صفية واسم

والد منصور عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد

العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري الحجبي المكي عن امه صفية

بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اختلف في صحبتها انها قالت اولم النبي صلى الله عليه

وسلم على بعض نسايه بمدين من شعير وهما نصف صاع لان المد ربع صاع قال الحا

ابن حجر لم اقف على تعيين اسم الذي اولم عليها صريحا نعم يحتمل ان تفسر بام سلمة

لحديثها عند ابن سعد عن شيخه الواقدي المذكور فيه انه صلى الله عليه وسلم

لما تزوجها ادخلها بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها شي من شعير فاخذته

فطحنته ثم عصدته في البرمة واخذت شيا من اهالة فادمته فكان ذلك طعام رسول

الله صلى الله عليه وسلم واما حديث انس المروي من طريق شريك عن حميد عنه

انه صلى الله عليه وسلم اولم على ام سلمة بتمر وسمن وسويق فوهم من شريك لانه كان

الحفظ او من الراوي عنه وهو جندل بن والق فان مسلما والبزار ضعفاه

وانما المحفوظ من حديث حميد عن انس ان ذلك في قصة صفية اخرجه النسائي وهذا

الحديث مرسل لان صفية ليست بصحابية او صحابية لكنها لم تحضر القصة لانها كانت

بمكة طفلة او لم تولد وتزويج المراة كان بالمدينة وقد روى حديثها هذا ابو احمد

الزبيري ومومل بن اسماعيل ويحيى بن اليمان عن الثوري فقال فيه عن صفية عن عا

والذين لم يذكروا عايشة اكثر عددا واحفظ واعرف بحديث الثوري ممن زاده فالذي

يظهر على قواعد المحدثين انه من المزيد في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن منصور
ابن صفية عن صفية بنت حيي انتهى ملخصًا **باب حق اجابة**
الوليمة اي وجوب الاجابة الى طعام العرس **والدعوة** بفتح الدعوة على المشهور وهي اعم
من الوليمة لان الوليمة خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن اهل اللغة ونقل
عن الخليل وثعلب وجزم به الهروي وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة
من عطف العام على الخاص **و** باب ذكر **من اولم سبعة ايام** كما رواه ابن ابي شيبة من
طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابي دعا الصحابة سبعة ايام الحديث
واخرجه البيهقي ايضا من وجه اخر **ونحوه** اي نحو السبعة قيل يشير الى رواية عبد
الرزاق حديث حفصة المذكور انه فيه عنده سبعة ايام بدل قوله في السابقة
تسعة **ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم** للوليمة وقتا معينا يختص به الايجاب
او الاستحباب **لا يوما ولا يومين** نعم اخرج ابو داود والنسائي من طريق قتادة
عن عبد الله بن عثمن الثقفي عن رجل من ثقيف كان يثني عليه ان لم يكن اسمه زهير
ابن عثمان فلا ادري ما اسمه يقوله قتادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوليمة اول يوم حق والثاني معروف والثالث ريا وسمعة لكن قال
البخاري في تاريخه لا يصح اسناده ولا يصح لزهير صحبة قال وقال ابن عمر وغيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام
ولا غيرها انتهى ولحديث زهير بن عثمان شواهد منها عند ابن ماجه من حديث
ابي هريرة مثله وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جدا واحاديث اخر ضعيفة
لكن مجموعها يدل على ان للحديث اصلا وقد عمل بظاهره لذلك الحنابلة والشافعية
فقالوا تجب في اليوم الاول وتستحب في الثاني وتكره في الثالث نبها بعده وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن نافع** مولى ابن عمر **عن عبد**
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم
الى الوليمة فلياتها قال في الفتح اي فليات مكانها والتقدير اذا دعي الى مكان الوليمة
فلياتها ولا يضر اعادة الضمير مؤنثا والامر للايجاب والمراد وليمة العرس لانها المعهودة
عندهم ويؤيده ما في مسلم ايضا اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب وتكون فرض عين
ان لم يرض صاحبها بعذر المدعو وفي غيرها مستحبة لكن في سنن ابي داود اذا دعي
اخاه فليجب عرسا كان او غيره ونصيته وجوب الاجابة في ساير الولايم وبه اجاب
جمهور العراقيين كما قاله الزركشي واختاره السبكي وغيره ويؤيد عدم وجوبها في غير
العرس ان عثمان بن العاص دعي الى ختان فلم يجب وقال لم يكن يدعى له على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد في مسنده وانما تجب الاجابة او تستحب
بشروط منها ان يكون الداعي مسلما فلو كان كافرا لم تجب اجابته لانتفاء طلب المودة
معه لانه يستقذر طعامه لاحتمال نجاسته وفساد تصرفه وان لا يخص بالدعوة
الاغنيا وغيرهم بل يعم عشيرته او جيرانه او اهل حرفته وان كانوا كلهم اغنيا لحديث
شر الطعام الاتي قريبا ان شاء الله تعالى وليس المراد ان يعم جميع الناس لتعذره
وان لا يطلبه طمعا في جاهه او خوفا منه لو لم يحضر بل للتودد وان يعين المدعو بنفسه

او نائبه لا ان نادى في الناس كان فتح الباب وقال ليحضر من اراد او قال لغيره ادع من
شئت وان يدعو في اليوم الاول فلو اولم ثلاثة ايام فاكثر لم تجب الاجابة الا في
اليوم الاول فلو لم يمكنه استيعاب الناس في الاول لكثرتهم او لصغر منزله او غيرها
قال الاذرعي فكذلك في الحقيقة كوليمة واحدة دعي الناس اليها افواجا افواجا
في يوم واحد ويشترط هناك ايضا ان لا يحضر هناك من يوذي المدعو وتقبح مجالسته [margin: السنة]
كالاراذل وان لا يكون هناك منكر كفرش الحرير وصور الحيوان المرفوعة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** هو ابن سعيد القطان **عن سفيان**
الثوري **قال حدثني** بالافراد **منصور** هو ابن المعتمر **عن ابي وائل** شقيق بن سلمة **عن ابي**
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه
قال فكوا العاني الاسير **واجيبوا الداعي** الى وليمة العرس **وعودوا المريض** ولابي
ذر عن الكشميهني المرضى وهذا الحديث سبق في باب فكاك الاسير من الجهاد وبه قال
حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الخشاب البوراني قال **حدثنا ابو الاحوص** سلام بن
سليم الحنفي مولى بني حنيف **عن الاشعث** بن ابي الشعثا بالشين المعجمة والمثلثة فيهما
واسم ابي الشعثا سليم المحاربي **عن معوية بن سويد** الكوفي انه **قال البرا بن عازب**
رضي الله عنه امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض
زيارته مسلم او ذمي وهي سنة الا اذا كان لا متعهد او لا قواجبه **واتباع الجنازة** وهو
فرض كفاية ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي والجنايز **وتشميت العاطس** بان يقول له
رحمك الله ان حمد الله وهو سنة على الكفاية **وابرار المقسم** ولابي ذر عن الكشميهني
المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين اي تصديق من اقسم عليك وهو ان
يفعل ما سأله الملتمس واقسم عليه ان يفعله **ونصر المظلوم** ولو ذميا **وافشا السلام** [margin: م]
واجابة الداعي الى وليمة العرس **ونهانا** صلى الله عليه وسلم **عن خواتيم الذهب وعن**
انية الفضة استعمالا واتخاذا فيهما **وعن المياثر** بفتح الميم وبالمثلثة والرا جمع ميثرة
فراش من حرير محشو بالقطن يجعلها الراكب تحته على الرحل والسرج وهي من مراكب
العجم واصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة الميم وتكون من حرير فتحرم وحمل النهي عنها
و عن الثياب **القسية** بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة والتحتية
ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير يؤتى به من مصر نسب الى قرية على ساحل البحر بالقرب
من دمياط درسها البحر **و** عن **الاستبرق** بكسر الهمزة غليظ من الحرير **و** عن الثياب المتخذة
من **الديباج** وعن الابريسم وهذه ستة والسابع الحرير يذكران شاء الله تعالى في اللباس
وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب فتحريم خاتم الذهب
ولبس الديباج للرجال خاصة دون النسا وتحريم انية الفضة عامة على الرجال والنسا
للسرف والخيلا ويجوز ان يعطف السنة على الواجب ان دلت على ذلك قرينة كصوم
رمضان وستا من شوال وهذا الحديث سبق في الجنايز **تابعه** اي تابع ابو الاحوص سلام
ابن سلام **ابو عوانة** الوضاح بن عبد الله اليشكري فيما وصله المولف في كتاب الاشربة
و تابع ابا الاحوص ايضا **الشيباني** ابو اسحاق سليمان فيما وصله ايضا في الاستيذان

كلاهما عن اشعث بن ابي الشعثاء في روايته بلفظ افشاء السلام في رواية شعبة عن
اشعث حيث قال رد السلام كما سبق في الجنائز وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابي حازم سلمة بن دينار ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني عن ابيه بدل قوله عن ابي حازم عن سهل بن سعد كذا في الفرع
وقال الحافظ ابن حجر وفي رواية المستملي عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال وهو سهو
لابد من واسطة بينهما اما ابوه او غيره قال دعا ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين
مالك بن ربيعة الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امراته
ام اسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن امية يومئذ خادمهم العروس هي التي خد
في ذلك اليوم يقع على الذكر والانثى وهي العروس نعت استوى فيه المذكر والمؤ
ما داما في تعريسهما قال سهل الساعدي تدرون استفهام سقطت اداته ما سقت
اي العروس رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات في ماء من الليل فلما
اكل صلى الله عليه وسلم من طعام الوليمة سقته اياها وهذا الحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاشربة وكذا مسلم واخرجه ابن ماجة في النكاح

باب من ترك الدعوة

اي اجابة الدعوة فقد عصى الله ورسوله وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف اي اجابة الدعوة التنيسي اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول شر الطعام
طعام الوليمة قال البيضاوي يريد من شر الطعام على مقدرة يريد فان من الطعام
ما لا يكون شرا منه وانما سماه شرا لما ذكر عقبه حيث قال يدعى لها الاغنياء ويترك
الفقراء فان الغالب فيها ذلك وكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شانها هذا
فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقييد بما ذكر عقبه قال ابن بطال فاذا ميز الدا
بين الاغنياء والفقراء واطعم كلا على حدة فلا باس وقد فعله ابن عمر وقال الطيبي
متعقب البيضاوي التعريف في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عادتهم مراعاة
الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وايثارهم وقوله يدعى الى اخره استئناف بيان
لكونها شر الطعام وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير من وقوله ويترك حال والعامل يدعى
اي يدعى الاغنياء لها والحال ان الاجابة واجبة فيكون دعاؤه سببا لاكل المدعو
شر الطعام وقول الزركشي جملة يدعى في محل الصفة لطعام تعقبه الدماميني بان
الظاهر انها صفة للوليمة على ان تجعل اللام جنسية مثلها في قوله ولقد امر
على اللئيم يسبني ويستغني حينئذ عن تاويل تانيث الضمير على تقدير كونها صفة
لطعام انتهى وهذا الحديث موقوف على ابي هريرة لكن قوله ومن ترك الدعوة اي
اجابتها فقد عصى الله ورسوله يقتضي كونه مرفوعا اذ مثل هذا لا يكون من قبيل
الراي لكن جل رواة مالك كما قال ابن عبد البر لم يصرحوا برفعه نعم قال روح بن
القسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه
الدارقطني من طريق اسماعيل بن سلمة بن قعنب عن مالك ولمسلم من طريق سفيان
سمعت زياد بن سعد يقول سمعت ثابتا الاعرج يحدث عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وكذا اخرجه ابو الشيخ مرفوعا

من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة وفي قوله عصى الله ورسوله دليل لوجوب الاجا
لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه مسلم في
النكاح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجة في النكاح

باب من اجاب الى كراع

بضم الكاف وتخفيف الراء اي من اجاب الى وليمة فيها كراع وهو مستدق
الساق من الرجل وهو ما حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف
من الفرس والبعير وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة بالحاء
المهملة والزاي السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي حازم سلمان بسكون
اللام مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي قال الحافظ ابن حجر ووهم من زعم
انه سلمة بن دينار الراوي عن سهل بن سعد المتقدم ذكره قريبا فانهما وان كانا مدنيين
لكن راوي حديث الباب اكبر من ابن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لو دعيت الى كراع لاجبت واما رواية الغزالي في الاحياء بلفظ
ولو دعيت الى كراع الغميم فلا اصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة والمد
وزعم بعضهم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة
في الاجابة مع حقارة الشيء اوضح في المراد ومن ثم ذهب الجمهور الى ان المراد بالكراع كراع
الشاة ولو اهدي بضم الهمزة الي بتشديد الياء ذراع ولابي ذر كراع لقبلت واللام
في لقبلت ولاجبت للتاكيد وهذا الحديث سبق في الهبة واخرجه النسائي في الوليمة

باب اجابة الداعي

اي اجابة المدعو الداعي والمصدر مضاف
الى مفعوله وطوي ذكر الفاعل في العرس وهو طعام الوليمة المعمول عند العرس
وغيرها اي غير وليمة العرس ولابي ذر وغيره اي وغير العرس وذكر النووي ان الو
ثمانية الاعذار بعين مهملة وذال معجمة للختان والعقيقة للولادة في اليوم السابع والخر
بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم سين مهملة لسلامة المراة من الطلق وقيل هو طعام
الولادة والنقيعة لقدوم المسافر مشتقة من النقع وهو الغبار والوكيرة للسكن
المتجدد ماخوذة من الوكر وهو الماوى والمستقر والوضيمة بضاد معجمة لما يتخذ
عند المصيبة والمادبة بضم الدال ويجوز فتحها لما يتخذ بلا سبب ومنها الحذاق
بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف الطعام الذي يعمل عند حذ
الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل عند ختم
القرآن والعتيرة بفتح المهملة وكسر الفوقية وهي شاة تذبح في اول رجب وتعقب
بانهما في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولائم وقد اخرج مسلم وابو داود
حديث اذا دعي احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وقد اخذ بظاهره بعض الشا
فقال بوجوب الاجابة الى الدعوة مطلقا عرسا كان او غيره بشرطه وقد جزم الما
والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي قال البخاري عنه انه متقن قال
حدثنا الحجاج بن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرني
بالافراد موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر انه قال سمعت عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا هذه الد

اذا دعيتم لها قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو اي والحال
انه صائم وفي مسلم حديث ابن عمر مرفوعًا اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا
فليطعم وان كان صائمًا فليصل اي فليدع بدليل رواية فليدع بالبركة رواه ابو
عوانة فان كان الصوم نفلًا فافطاره لجبر خاطر الداعي افضل ولو اخر النهار لانه صلى
الله عليه وسلم لما امسك من حضر معه وقال اني صائم قال له يتكلف اخوك المسلم
وتقول اني صائم افطر ثم اقض يومًا مكانه رواه البيهقي وغيره وفي اسناده راو
ضعيف لكنه توبع ولو امسك المفطر عن الاكل لم يحرم بل يجوز وفي مسلم اذا دعي احدكم
الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل
ويحرم على الصائم الافطار من صوم فرض **باب ذهاب النسا**
والصبيان الى وليمة **العرس** من غير كراهة وبه قال **حدثنا عبد الرحمن بن**
المبارك العيشي بفتح العين المهملة وسكون التحتية وكسر الشين المعجمة قال قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال **حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن**
مالك رضي الله عنه انه **قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم نسا وصبيانا** حال كونهم
مقبلين من عرس فقام عليه الصلاة والسلام **ممتنا** بميم مضمومة فميم ساكنة ففوقية
مفتوحة كذا في الفرع مصححا عليه وقال في الفتح بمثناة ونون ثقيلة من المنة بضم الميم
وهي القوة اي قام اليهم مسرعا مشتدا في ذلك فرحا بهم او من الامتنان لان من قام
اليه صلى الله عليه وسلم واكرمه بذلك فقد امتن عليه بشي لا اعظم منه **فقال اللهم**
قالها للتبرك او للاستشهاد في صدقه على قوله **انتم من احب الناس الي** وزاد
في رواية معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث مرات وفيه شهود النسا والصبيان لوليمة
العرس فلو دعت امراة لوليمة او دعت رجلا وجب او استحب لا مع خلوة محرمة فلا يجيبها
الى طعام مطلقا او مع عدم الخلوة فلا يجيبها الى طعام خاص به كان جلست به وبعثت
له الطعام الى بيت اخر من دارها خوف الفتنة بخلاف ما اذا لم يخف فقد كان سفين
الثوري واضرابه يزورون رابعة العدوية ويسمعون كلامها فان وجد رجل كسفين
وامراة كرابعة فالظاهر انه لا كراهة في الاجابة ويعتبر في وجوب الاجابة للمراة
اذن الزوج او السيد للمدعو والله اعلم هذا **باب** بالتنوين
هل يرجع المدعو **اذا راى** شيئا **منكرا في** مجلس **الدعوة** كفرش الحرير اتخذت للرجال
وفرش جلود نمر بقي وبرها كما قاله الحليمي وغيره **وراى ابن مسعود** عبد الله ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري **صورة في البيت** الذي
دعي اليه للوليمة **فرجع** ويحتمل ان يكون وقع لكل من عبد الله بن مسعود ولابي مسعود
عقبة ذلك واثر ابي مسعود عقبة وصله البيهقي بسند صحيح واما اثر ابن مسعود
عبد الله فقال في الفتح لم اقف عليه **ودعا ابن عمر** ابا وصله احمد في كتاب الورع ومسدد
في مسنده ومن طريق الطبراني **ابا ايوب** خالد بن زيد الانصاري الى وليمة عرس ابنه
سالم **فجاء فراى في البيت سترا على الجدار** فانكر على عبد الله بن عمر **فقال ابن عمر**
غلبنا بفتحات **عليه** اي على وضع الستر على الجدار **النسا** يا ابا ايوب **فقال** ابو ايوب
من كنت اخشى عليه قال الكرماني اي ان كنت اخشى على احد يفعل في بيته مثل هذا

المنكر

المنكر **فلم اكن اخشى عليك** ذلك **والله لا اطعم لكم طعامًا فرجع** وقد اختلف في ستر البيوت
والجدران فجزم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد له اثر ابن عمر هذا اذ لو كان حرامًا
ما قعد الذين قعدوا من الصحابة ولا فعله ابن عمر فيحمل فعل ابي ايوب على كراهة التنزيه
جمعا بين الفعلين ويحتمل ان يكون ابو ايوب كان يرى التحريم والذين قعدوا ولم ينكروا
يرون الاباحة وقد صرح الشيخ ابو نصر المقدسي من الشافعية بالتحريم لحديث مسلم
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين
وتعقب بانه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر
لا يستلزم ثبوت النهي نعم عند ابي داود من حديث ابن عباس ولا تستروا الجدر بالثياب
وبه قال **حدثنا اسمعيل** بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام الاعظم **عن**
نافع مولى ابن عمر **عن القسم بن محمد** اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **عن** عمته **عا** **يشة**
رضي الله عنها **زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرته انها اشترت نمرقة** بنون وراء
مضمومتين بينهما ميم ساكنة وبعد الراء قاف وسادة صغيرة **فيها تصاوير** اي تماثيل حيوان
فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل زاد في ذكر الملائكة
وجعل يتغير وجهه **فعرفت في وجهه الكراهية** بكسر الهاء بعدها تحتية مخففة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الكراهة بفتح الهاء واسقاط التحتية **فقلت يا رسول الله اتوب الى**
الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه
النمرقة ما شانها فيها تماثيل **فقالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها** بحذف
احدى التاءين **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور** الحيوانية
الذين يصنعونها **يعذبون يوم القيامة** على صنعها **ويقال لهم** استهزاء وتعجيزا **احيوا**
بهمزة قطع مفتوحة **ما خلقتم وقال** صلى الله عليه وسلم **ان البيت الذي فيه الصور**
الحيوانية **لا تدخله الملائكة** الذين ليسوا حفظة اذ هم لا يفارقون المكلفين وانما لم يد
لكون ذلك معصية فاحشة لما فيها من مضاهات خلق الله وموضع الترجمة قولها
قام على الباب فلم يدخل وهو اعم اذ مقتضاه المنع من الدخول في المكان الذي فيه
الصورة سواء كان فيه دعوة ام لا ومحل المنع من ذلك ان لم يزل ذلك المنكر لاجل المدعو
فان كان يزول لاجله وجبت اجابته للدعوة وازالة المنكر فان لم يقدر على ازالته
فليرجع وهل دخول البيت الذي فيه الصور الممنوعة حرام او مكروه وجهان
وبالتحريم قال الشيخ ابو حامد وبالكراهة قال صاحب التقريب والصيدلاني
ورجحه الامام والغزالي ولا باس بصور مبسوطة تداس او مخاد يتكا عليها او
ممتهنة بالاستعمال كقصعة وطبق او كانت مرتفعة وقطع راسها **باب**
قيام المراة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس اي بنفسها وبه قال **حدثنا**
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم المصري
قال **حدثنا ابو غسان** بالغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين محمد بن
مطرف بالطاء المهملة المفتوحة والراء المشددة المكسورة **قال حدثني** بالافراد **ابو**
حازم سلمة بن دينار **عن سهل** هو ابن سعد الساعدي انه **قال لما عرس** بفتح العين
والراء المشددة وهو يرد على الجوهري حيث قال يقال اعرس لا عرس اي لما اتخذ عروسا

عروسا ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة واسمه علي الاصح مالك بن ربيعة الساعدي
دعا النبي صلى الله عليه وسلم فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امراته ام اسيد
بضم الهمزة سلامة بنت وهيب بلت تمرات في تور بفتح المثناة الفوقية قدح من حجارة
من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام اماثته بفتح المثلثة وسكون
المثناة الفوقية مرسته بيدها له صلى الله عليه وسلم فسقته عليه الصلاة والسلام
حال كونه تتحفه بذلك ولابي ذر عن الكشميهني اتحفته وله عن الحموي والمستملي تخصه
وعند ابن السكن تخصه بالخاء والصاد المهملة المشددة باب

اتخاذ النقيع وهو ما ينقع من تمر في ماء لتخرج حلاوته في الشراب الذي لا يسكر في العرس
فلو اسكر حرم اتفاقا وعطف الشراب علي النقيع من عطف العام علي الخاص لانه يعم
نقيع التمر وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد الياء التحتية نسبة الي قارة المدني نزيل
الاسكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد ان ابا اسيد
الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه اي لاجل عرسه فكانت امراته
ام اسيد وهي ممن وافقت كنيتها كنية زوجها خادمهم يومئذ وهي العروس الواو
للحال فقالت اي العروس او قال اي سهل بالشك اتدرون ولابي ذر عن الكشميهني
فقالت اوما تدرون بغير شك ما انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت
له تمرات من الليل في تور بالمثناة الفوقية قال في القاموس اناء يشرب فيه وهذا
الحديث من رواية سهل كما في الرواية السابقة وحينئذ فقوله انقعت بفتح العين
وسكون التاء في الموضعين علي صيغة الماضي للغايبة وهو الذي في الفرع وعلي
رواية الكشميهني بسكون العين بصيغة التكلم باب المداراة

اي الملاطفة والملاينة مع النسا لاجل الالفة واستمالة قلوبهن لما جبلن عليه من الاخلاق
وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المراة كالضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكونها
والفتح افصح وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس قال
حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المراة كالضلع مبتدا وخبر ولمسلم من رواية سفين عن ابي الزناد ان المراة خلقت
من ضلع لن تستقيم لك علي طريقة وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا
ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وفي غرايب مالك
للدارقطني نحو لفظ رواية حديث الباب الا انه قال علي خليقة واحدة انما هي كالضلع
ان اقمتها اي ان اردت اقامتها كسرتها وان استمتعت بها وفيها عوج بكسر العين وفتح
الواو وبعدها جيم ولابي ذر عوج بفتح العين والاكثر علي الكسر وقيل ان كان فيما
هو منتصب كالحايط والعود عوج بفتح العين وفي غير المنتصب كالدين والخلق والارض
ونحو ذلك بكسر العين قاله ابن السكيت ونقل ابن قرقول عن اهل اللغة
ان الفتح في الشخص المرئي والكسر فيما ليس بمرئي وفي الحديث اشارة الي الاحسان الي النسا
والرفق بهن والصبر علي عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن ونحو ذلك مما

بابي

بابي ان شاء الله تعالى قريبا باب الوصاة بفتح الواو اي الوصية
بالنسا وبه قال حدثنا اسحق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي قال
حدثنا حسين بضم الحاء ولابي ذر الحسين بزيادة الالف واللام اي ابن علي بن الوليد
الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفا عن زايدة بن قدامة عن ميسرة
ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي عن ابي حازم سلمان الاشجعي مولي عزة بفتح العين وتشديد
الزاي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر اي من كان يؤمن بالمبدا والمعاد ايمانا كاملا فلا يؤذي جاره واستوصوا
اي اوصيكم بالنسا خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن كذا قرره البيضاوي لان الاستيصا استفعا
وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة
اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون
انفسهم الفتح ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النسا
فانهن خلقن من ضلع معوج فلا يتهيا الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر علي اعوجاجهن
والضلع استعير للمعوج اي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل معوج وقيل
اراد به ان اول النسا حوا خلقت من ضلع ادم وان اعوج شي في الضلع اعلاه ذكره استظهارا
تاكيدا لمعني الكسر او ليبين انها خلقت من اعوج اجزا الضلع كانه قال خلقن من اعلا الضلع
وهو اعوجاجه ويحتمل كما قال في الفتح ان يكون ضرب ذلك مثلا لاعلا المراة لان اعلاها
راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذي وسال الكرماني فقال فان قلت
العوج من عيوب فكيف يصح منه افعل التفضيل واجاب بانه افعل الصفة او انه شاذ
والامتناع عند الالتباس بالصفة فحيث يتميز عنه بالقرينة جاز البنا منه فان
ذهبت تقيمه اي الضلع كسرته وان تركته وان تركته لم يزل اعوج فيه الندب الي مداراة
النسا وسياستهن والصبر علي عوجهن وان من رام تقويمهن رام مستحيلا وفاته الانتفاع
بهن مع انه لا غني للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها علي معاشه قال

هي الضلع العوجا لست تقيمها ۞ الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا علي الفتى ۞ اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

فكانه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها فاستوصوا اي اوصيكم بالنسا خيرا فاقبلوا
وصيتي واعملوا بها قال الغزالي وللمراة علي زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن
خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها كف الاذي عنها بل الاحتمال للاذي منها
والحلم عن طيشها وغضبها اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه
يراجعنه الكلام وتهجره احداهن الي الليل قال واعلا من ذلك ان الرجل يزيد علي
احتمال الاذي بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النسا فقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمزح معهن وينزل الي درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روي انه كان
يسابق عايشة في العدو فسبقته يوما فقال لها هذه بتلك وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال كنا نتقي اي نتجنب الكلام الذي يخشى منه العاقبة ونتقي ايضا
الانبساط الي نسائنا علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة ان ينزل فينا شي

من الغزال بمنع او بحزم وهيبة نصب مفعول له لقوله نتقي وان مصدرية اي نتقي لخوف
النزول فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا الى نسايبنا متمسكا
بالبراة الاصلية وفيه اشعار بان الذي كانوا يتركونه كان من المباح والانبساط البهن
يحتمل ان يكون من جملة الوصاة بهن فيناسب الترجمة والله اعلم وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجة في الجنايز هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
قوا انفسكم احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان تاخذوها بما تاخذوا
به انفسكم نارا وفي ذكر المولف هذه الاية عقب الباب السابق المذكور فيه واستوصوا
بالنساء خيرا كما قال في فتح الباري رمزا الى انه يقومهن برفق بحيث لا يبالغ فيكسر وليس
المراد ان يتركهن على الاعوجاج اذا تعدين ما طبعن عليه من النقص الى تعاطي المعصية
بمباشرتها او ترك الواجب بل المراد ان يتركهن على اعوجاجهن في الامور المباحة كما
لا يخفى فلله در المولف ما ادق نظره وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع اي حافظ وامين
واصله راعي بتحتية بعد العين لانه من رعي يرعي رعاية استثقلت الضمة على اليا
فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا فصار راع على وزن فاع فالمحذوف لام الفعل
وكلكم مسئول اي عن رعيته فالامام بالفا ولابي ذر بالواو راع وهو مسئول اي عن
رعيته والرجل راع على اهله يامرهم بطاعة الله وينهاهم عن معاصيه ويقوم عليهم
بما لهم من الحق وهو مسئول اي عن رعيته فان لم يكن له رعية فهو راع على اعضايه
وجوارحه وحواسه ومسئول عنها والمراة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة اي
عن رعيتها والعبد راع على مال سيده وهو مسئول اي عن رعيته الا بالتخفيف فكلكم
راع وكلكم مسئول اي عن رعيته باب حسن المعاشرة مع الاهل
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن شرحبيل
ابو ايوب الدمشقي وعلي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها را ابن اياس ابو الحسن
السعدي المروزي قالا اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي قال حدثنا
هشام بن عروة عن اخيه عبد الله بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها قالت مما هو موقوف وليس بمرفوع نعم قوله كنت لك كابي زرع مرفوع
وقد رواه النساي في عشرة النساء عن ابي عقبة خالد بن عقبة بن خالد السكوني عن
ابيه عن هشام به موقوفا واخره مرفوع وعن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن ابي
عصمة رجاء بن سعيد بن المثنى عن عباد بن منصور عن هشام به جميعه بسنده مرفوع
ورواه الطبراني في الكبير من رواية الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة مرفوعا وانما المرفوع كنت لك كابي زرع لام زرع والمحفوظ
فيه رواية عيسى بن يونس وسعيد بن سلمة بن ابي الحسام كلاهما عن هشام
ابن عروة عن اخيه عبد الله بن عروة عن ابيهما عن عايشة ورواه الطبراني من حديث
الدراوردي وعباد كما اشرنا اليه سابقا بدون واسطة اخيه ولفظه قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قالت عايشة بابي وامي يا رسول

الله

الله ومن كان ابو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله لكن قال ابن عساكر الصواب حديث
هشام عن اخيه عبد الله بن عروة بعضه مسند واكثره موقوف انتهى وكذا روي مرفوعا
من رواية عبد الله بن مصعب والدراوردي عند الزبير بن بكار واخرجه مسلم في
الفضايل عن علي بن حجر واحمد بن حباب بفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس
عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله عن عروة عن عايشة قالت جلس جماعة
احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن عهدا وعقدن على
الصدق من ضمايرهن عقدا ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيا وعند الزبير
ابن بكار عن عايشة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسايه
فقال يخصني بذلك يا عايشة انا لك كابي زرع لام زرع قلت يا رسول الله ما حديث
ابي زرع وام زرع قال ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان
منهن احدى عشرة امراة وانهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بعولتنا
بما فيهم ولا نكذب ففيه ذكر قبيلتهن وبلادهن لكن في رواية الهيثم انهن كن بمكة وعند
ابن حزم انهن من خثعم وعند النساي من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عايشة
قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية وكان الف الف اوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي
يا عايشة فاني كنت لك كابي زرع لام زرع وعند ابي القسم بن الحسن عبد الحكيم بن
حيان بسند له مرسل من طريق سعيد بن عفير عن القسم بن الحسن عن عمرو بن الحرث
عن الاسود بن جبير المعافري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عايشة
وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما انت بمنتهية يا حميرا عن ابنتي ان مثلي ومثلك كابي
زرع مع ام زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها احدى عشرة
امراة وكان الرجال خلوفا فقلن تعالين نتذاكر ازواجنا بما فيهم ولا نكذب قالت المراة
الاولى ذم نشم تذم زوجها زوجي لحم جمل غث بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة والرفع
صفة للحم والجر صفة للجمل وكلاهما في الفرع قال البدر الدماميني لا اشكال في جوازهما
لكنه لا ادري ما المروي منهما ولا هل ثبتا معا في الرواية فينبغي تحريره انتهى قلت قال
ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله عن التبريزي
وغيره والمعنى زوجي شديد الهزال على راس جبل زاد الترمذي في الشمايل وعر اي
كثير الضجر شديد الغلظة يصعب الرقي اليه وعند الزبير بن بكار على راس جبل وعث
بفتح الواو وسكون العين المعجمة بعدها مثلثة صعب المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا
تتخلص منه ويشق فيه المشي لا سهل فيرتقى بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول اي
فيصعد اليه لصعوبة المسلك اليه ولا سهل بالخفض منونا في الفرع صفة لجبل ويجوز
الفتح بلا تنوين على اعمال لا مع حذف الخبر اي لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر
مبتدا مضمر اي لا هو قال البدر الدماميني ويلزم عليه الغا لا مع عدم التكرير في توجيه
الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع انتفاء التكرير في توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى
وعند الطبراني لا سهل فيرتقى اليه ولا سمين بالجر والرفع منونا والفتح بلا تنوين كما
مر في لا سهل ويجوز ان يكون رفع سمين على انه صفة للحم وجره صفة للجمل فينتقل
اي لا ينقله احد لهزاله وعند ابي عبيد فينتقى وهو وصف للحم اي ليس له نقي يستخرج

عا

الاولي ذم

بزي

والنقي بكسر النون المخ يقال نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت مخه قال القاضي
عياض انظر الي كلاميهما فانه مع صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف
عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم تقارب المعا
والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فاما صدق تشبيهها فقد اودعت
اول كلامها تشبيه شيئين من زوجها بشيئين فشبهت باللحم الغث بخله وقلة عرفه
وبالجبل الوعث شراسة خلقه وشموخ انفه فلما تمت كلامها جملت تفسيرهما بعد
كل واحدة من الجملتين وتفصيل ناعتة كل قسم من المشبهين ففصلت الكلام وتممته
وابانت الوجه الذي علقت التشبيه به وشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقا
لاخذ اللحم ولو كان هزيلا لان الشي المزهود فيه قد يوخذ اذ اوجد بغير نصب ولا
اللحم سمين فيتحمل في طلبه واقتنائه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم
يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمح اليه همة
طالبه ولا امتدت نحوه امنية راغب فقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل وابتدا
بحكم التفسير والتفصيل اليق بنظم الكلام واحسن من نفي الترتيب ورد الصفة في
نمط البيان واجلي في رد الاعجاز علي صدور هذه الاقسام والتشبيه احد ابواب البلا
وابدع افانين هذه الصناعة وهو موضع للجلا والكشف والمبالغة في البيان والعبا
عن الخفي بالجلي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير والشي بما هو اعظم منه
واحسن او احسن وادون وعن القليل الوجود بالمالوف المعهود وكل هذا تاكيد
في البيان والمبالغة في الايضاح فانظر الي قول امراة زوجي جبل لا يوصل الي شي مما
عنده وبين كلام هذه المراة فقد شبهت بخل زوجها وانه لا يصل اليه ما عنده مع شراسة
خلقه وكبر نفسه بلحم الجمل الغث علي راس الجبل الوعث فشبهت وعورة خلقه بوعورة
الجبل وبعد خيره ببعد اللحم علي راسه والزهد فيما يرجي منه لقلته وتعذره بالزهد
في لحم الجمل الغث فاعطت التشبيه حقه ووفته قسطه وهذا من تشبيه الجلي بالخفي
والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير ثم انظر ايضا حسن نظم كلامها وتضارته
واخذ حقه من المؤالفة والمناسبة في الالفاظ التي هي راس الفصاحة وزمام البلاغة
فانها وازنت الفاظها وماثلت كلمها بها وقدرت فقرها وحسنت اسجاعها فوازنت
في الفقرة الاولي لحم براس في الثانية وجمل بجبل وغث بوعث وتخير بوعر فارغت كل
فقرة في قالب اختها ونسجتها علي منوال صاحبتها ثم في كلاميهما ايضا نوع اخر من
البديع وهو الموازنة ويسمي الترصيع والتسميط والتصغير والتسجيع وهو ان يضمن
الفقر او بيت الشعر مقاطع اخر بغير القوافي مماثلة غير فقر السجع وقوافي الشعر اللاز
فيتوشح بها القول ويتفصل بها نظم اللفظ كما اتت هذه المراة بجمل في وسط الفقرة
الاخري ففصلت بذلك الكلام علي جزء من المقابلة اتت السجعتين اللتين هما غث
ووعث فجا لكل فقرة سجعتان متقابلتان متماثلتان ثم في كلاميهما ايضا نوع من
البديع يسمي المطابقة وهو مقابلة شي بضده فقابلت الوعر بالسهل والغث بالسمين
في الفقرتين الاخيرتين وهو مما يحسن الكلام ويروق بمناسبته وفي طيه ايضا
نوع من المجانسة وهو تجانس جمل بجبل وهو وان لم يجانسه في كل حروفه فقد جانسه

في اكثرها

في اكثرها ثم في كلاميهما ايضا نوع من البديع وهو حسن التفسير وغرابة التقسيم وابدا
حمل اللفظ علي المعني والمعني علي المعني في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لا سهل فيرتقي
ولا سمين فينتقي فانها فسرت ما ذكرت وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم
علي حياله وفصلت كل فصل من مثاله وجانست للفقرتين الاوليين بفقرتين تفسر
وقابلت لا سهل فيرتقي بقولها لا سمين فينتقي وهذا يسمي المقابلة عند اهل
النقد ووقع في رواية النسائي تقديم لا سمين فينتقي لعوده علي اللحم المقدم وتا
سهل لعطفه علي الجبل المؤخر فيكون اول تفسير لاول مفسر وهو قولها لحم جمل
الثاني للثاني فحملت اللفظ علي اللفظ ثم ردت المقدم علي المقدم والمؤخر الي المؤخر
فتقابلت معاني كلماتها وترتيب الفاظها ثم كلاميهما ايضا نوع من البديع وهو التزا
ما لا يلزم في سجعها وهو قولها فيرتقي وينتقي فالتزمت القاف والتاء في كل سجع قبل
القافية وقافية سجعها المقصورة وهذا النوع زيادة في تحسين الكلام وغايته
واغراق في وجوه تشابهه وتناسبه ثم فيه ايضا نوع من البديع يسمي الايغال وهو
ان يتم كلام الشاعر قبل البيت او الساير قبل السجع ان كان سجعا وقبل الفصل والقطع
ان لم يكن كذلك فياتي بكلمة لتمام قافية البيت او السجع او مقابلة الفصل او القطع
تفيد معني زايدا فانها لو اقتصرت علي تشبيه زوجها بلحم جمل علي راس جبل لاكتفت
ببعد مناله ومشقة الوصول اليه والزهد فيه وهو غرضها لكنها زادت بسجعها
غث ووعث معنيين بينتين وبالغت في القول فافادت بزيادة التناهي في غا
الوصف انتهي كلام القاضي وانما اطلنا به لما فيه من فرايد الفوايد واما قوله
في التنقيح يريد انه مع قلة خيره متكبر علي عشيرته فيجتمع الي منع الرفد سوء الخلق
فتعقبه في المصابيح بانه لا دلالة في لفظها علي انه متكبر علي العشيرة ممنوع علي
قومه انتهي ولعل هذا اخذه الزركشي من قول الخطابي ان تشبيهها له بالجبل الوعر
اشارة الي سوء خلقه وانه يرتفع ويتكبر ويسمو بنفسه اي جمع الي قلة الخير التكبر
قالت المراة الثالثة واسمها عمرة بنت عمرو التميمي تذم زوجها زوجي لا ابث بالموحدة
المضمومة اي لا اظهر ولا اشيع خبره لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لا انث بالنو
بدل الموحدة اي لا اظهر حديثه الذي لا خير فيه لان النث بالنون اكثر ما يستعمل
في الشر وعند الطبراني لا انم بالنون والميم من النميمة اني اخاف ان لا اذره با
الجيمة والضمير يعود علي قولها خبره عند ابن السكيت اي اخاف ان لا اترك
من خبره شيا لانه لطوله وكثرته لم استطع استيفاه فاكتفت بالاشارة خشية
ان تطول العبارة وقيل يعود الضمير علي زوجها وكانها خشيت اذا ذكرت
ما فيه ان يبلغه فيطلقها او لا زايدة او انها ان فارقته لا تقدر علي تركها له
لعلاقتها به واولادها منه فاكتفت بالاشارة اليه ان له معايب وفاءا بالتزامه
من الصدق وسكتت عن تفسيرها للمعني الذي اعتذرت به ان اذكره اذكر
بالجزم جواب ان عجره وبجره بضم العين والموحدة وفتح الجيم قال في القاموس وذكر
عجره وبجره اي عيوبه وامره كله وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وقال الخطابي
ارادة عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستور الظاهر

ردي الباطن وقال علي ابن ابي طالب اشكوا الي الله عجري وبجري اي همومي وحزني وقيل العجر في الظهر والبجر في البطن قالت المراة الثالثة وهي حبا بضم الحاء المهملة وتشديد الموحدة المقصورة بنت كعب اليماني تذم زوجها زوجي العشنق بفتح العين المهملة وتشديد والشين المعجمة والنون المشددة بعدها قاف الطويل المذموم الشيء الخلق وقيل ذمته بالطول لان الطول في الغالب دليل السفه لبعد الدماغ عن القلب ان انطق بكسر الطاء المهملة اي اذا ذكرت عيوبه فيبلغه اطلق بضم الهمزة وفتح الطاء المهملة واللام المشددة مجزوم جواب الشرط وان اسكت عنها اعلق بوزن اطلق السابقة اي يتركني معلقة لا ايما فتفرغ لغيره ولا ذات بعل فانتفع به وقال في الفتح الذي يظهر لي انها ارادت وصف سوء حالها عنده فاشارت الي سوء خلقه وعدم احتماله لكلامها ان شكت له حالها وانها تعلم انها متي ذكرت له شيئا من ذلك بادر الي طلاقها وهي لا تحب تطليقه لها لمحبتها فيه ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة الي انها ان سكتت صابرة علي تلك الحال عنده كالمعلقة وقال القاضي عياض اوضحت بقولها علي حد السنان المذلق مرادها بقولها ان اسكت اعلق وان انطق اطلق اي انها ان حادت عن السنان سقطت فهلكت وان استمرت عليه اهلكها قالت المراة الرابعة واسمها مهدد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الاولي بنت ابي هرومة بالراء المضمومة وبعد الواو ميم تمدح زوجها زوجي كليل تهامة بكسر التاء الفوقية اسم لكل ما نزل عن بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والهاء وهو ركود الريح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالي تريد انه ليس فيه اذي بل راحة ولذاذة عيش كليل تهامة لذيذ معتدل لا حر مفرط ولا قر بضم القاف ولا برد وهو لفظ رواية النسائي والا رفع مع التنوين كما في الفرع وفي رواية الهيثم بن عدي عند الدارقطني ولا وخامة بواو وخاء معجمة مفتوحتين وبعد الالف ميم ثقال مرعي وخيم اذا كانت الماشية لا تنجع عليه ولا مخافة ولا سامة اي لا ملالة لي له من المصاحبة والكلمتان مبنيتان علي الفتح في الفرع ويجوز الرفع كقراءة ابي عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما علي ان لا ملغاة وما بعدها رفع بالابتدا وسوغ الابتدا بالنكرة سبق النفي عليها وبنا الثالث والرابع علي ان للتركيب والمعني لا اخاف غايلة لكرم اخلاقه ولا يسامني ولا يستثقل بي فيمل صحبتي وليس بسيء الخلق فاسام من عشرته فانا لذيذة العيش عنده كلذة اهل تهامة بليلهم المعتدل وقال ابن الانباري ارادت فبولها ولا مخافة لا يخافون لتحصنهم بجبالها او ارادت وصف زوجها بانه حامي للذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عند من ياوي اليه ثم وصفته بالجود وقال غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لانها بلاد حارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل كان وهج الحر ساكنا فيطيب لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من اذي حر النهار قالت المراة الخامسة واسمها كبشة بالموحدة الساكنة والمعجمة تمدح زوجها زوجي ان دخل البيت فهد بفتح الفاء وكسر الهاء فعل فعل الفهد يقال فهد الرجل اذا اشبه الفهد في كثرة نومه تريد انه كانه ينام ويغفل عن معايب البيت الذي يلزمني اصلاحه وقيل تريد وثب علي وثوب الفهد كانها تريد انه يبادر الي جماعها من حبه لها بحيث انه لا يصبر

عنها اذا راها قال الكمال الدميري قالوا انوم من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب علي فريسته لا يتنفس حتي ينالها وقال القاضي عياض حمله الاكثر علي الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة قوة وثوبه واما من كثرة نومه قال ويحتمل ان يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا الكسب من فهد واصله ان الفهود الهرمة تجتمع علي فهد منها فتي فيتصيد عليها كل يوم حتي يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل بالكسب لاهله كما يجي الفهد لمن يلوذ به من الفهود والتزمه ثم لما كان في وصفها له بالفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم رفعت اللبس بوصفها له بخلق الاسد فاوضحت ان الاول سجية كرم ونزاهة شمايل ومسامحة في العشرة لا سجية جبن وخور في الطبع فقالت وان خرج من البيت اسد بكسر السين المهملة فعل ماض تريد يفعل فعل الاسد في شجاعته وفيه كما قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهد واسد معنوية ويسمي ايضا المقابلة وفيهما الاستعارة له من الحالتين خلقا واحدا من هذين الحيوانين فجا في غاية من الايجاز والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان اي اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فلما استعارت له خلق هذين السبعين في الحالتين اللازمتين له المختصين اعربت بذلك عن تخلقه بهما والتزامه لوصفيهما وعبرت عن جميع ذلك بكلمة وكلمة كل واحدة من الثلاثة احرف حسنة التركيب مع جمالها في اللفظ ومنا في الوزن وسهولتها في النطق ولا يسال عما عهد بفتح العين المهملة وكسر الهاء اي عما له عهد في البيت من ماله اذا افتقده لتمام كرمه وزاد الزبير بن بكار في اخره ولا يرفع اليوم لغد اي لا يدخر ما حصل عنده اليوم من اجل غد فكنت بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون قولها فهد علي تفسيره بالوثوب عليها للجماع الذم من جهة انه غليظ الطبع ليست عنده مداعبة قبل المواقعة بل يثب وثب الوحش او انه كان سيء الخلق يبطش بها ويضربها واذا خرج علي الناس كان امره اشد في الجراة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسال عما تغيره من حالها حتي لو عرف انها مريضة او معوزة وغاب ثم جاء لا يسال عن ذلك ولا يتفقد حال اهله ولا بيته بل ان ذكرت له شيء من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب قالت المراة السادسة واسمها هند تذم زوجها زوجي ان اكل لف باللام المفتوحة والفاء المشددة فعل ماض اي اكثر الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتي لا يبقي منه شيئا من نهمته وشرهه وعند النسائي من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف بالقاف اي جمع واستوعب وحكي القاضي عياض انه روي رف بالراء بدل اللام قال وهي بمعني لف وقيل رويت اشتف بالسين المهملة وهي بمعناها وان اضطجع نام التف في ثيابه وحده في ناحية من البيت وانقبض عنها فهي كئيبة لذلك كما قالت ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه داخل ثوبي ليعلم البث اي الحزن الذي عندي علي عدم الحظوة منه فجمعت في ذمها له بين اللوم والبخل وسوء العشرة مع اهله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانها تذم بكثرة الطعام والشراب وتتمدح بقلتهما وبكثرة الجماع لدلالة ذلك علي صحة الذكورية والفحولية وقول

ابي عبيد في قولها ولا يولج الكف انه كان في جسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس
ذلك العيب لئلا يشق عليها فمدحته بذلك نعقبه ابن قتيبة بانها قد ذمته في
صدر الكلام فكيف تمدحه في اخره واجاب ابن الانباري بانه لا مانع ان تجمع المراة بين
مثالب زوجها ومناقبه لانهن كن تعاهدن ان لا يكتمن من صفاتهم شيئا فمنهن من وصفت
زوجها بالخير في جميع اموره ومنهن من ذمته في جميع اموره ومنهن من جمعت وفي كلام
هذه من البدايع المناسبة والمقابلة في قولها ان اكل وان شرب والالتزام فانها
التزمت التاء قبل الفاء وقافية سجعها الفاء وفيه الترصيع وهو حسن التقسيم والتبع
والارداف وهو من باب الكنايات والاشارات وهو التعبير بالشي باحد توابعه وكل
من الكنايات الحسية لانها عبرت بقولها التف واكتفت به عن الاعراض عنها وقلة
الاشتغال بها قالت المراة السابعة واسمها حبي بنت علقمة تذم زوجها زوجي عيايا او
الغين المعجمة والعينين المفتوحتين بينهما الف ممدود مخفف ماخوذ من الغي بفتح المعجمة
الذي هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون غيا او من الغيابة بتحتيتين بينهما الف وهو
كل شي اظل الشخص فوق راسه فكان يغطي عليه من جهله فلا يهتدي الى مسلك او انه
كالظل المتكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه او قال عيايا بالمهملة الذي لا يضرب
ولا يلقح من الابل او من العي بكسر المهملة اي الذي يعييه مباضعة النساء والشك من
عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الراوي وقال الكرماني هو تنويع من الزوجة
القايلة كما صرح به ابو يعلي في روايته عن احمد بن جناب عنه وللنساي من رواية
عمر بن عبد الله غيايا بمعجمة من غير شك طباقا بطاء مهملة فموحدة مفتوحتين ثم
الف فقاف ممدود هو الاحمق الذي لا يحسن الضراب او الذي ينطبق عليه اموره
او الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المراة عند الجماع فيرتفع سفله
عنها فلا تستمتع به وقد ذمت امراة امرء القيس فقالت ثقيل الصدر خفيف العجز
سريع الاراقة بطي الافاقة كل ما تفرق في الناس من دا ومعايب له دا اي موجود فيه
قال القاضي عياض في هذا من لطيف الوحي والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه
اللفظة كلام كثير شجك بشين معجمة وجيم مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة
اي اصابك بشجة في راسك او فلك بفاء ولام مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة
اي طعنك في جراحتك فشقها والشج شق بقرحة او جمع كلا من الشج والفل لك
وفي رواية الزبير ان حدثته سبك وان مازحته فلك والا جمع كلالك فوصفته بحمق
قال القاضي عياض بالحمق والتناهي في سوء العشرة وجمع النقايص بان يعجز عن قضا
وطرها مع الاذى فان احدثته سبها وان مازحته شجها وان اغضبته كسر عضوا
من اعضايها او شق جلدها او جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام
وفي هذا القول من البديع المطابقة والالتزام في قولها شجك فلك جمع كلالك والتقسيم
وبديع الوحي والاشارة بقولها كل دا له دا وهو من لطيف الوحي والاشارة وهي
جميلة ابيات بوجازة الفاظها واعربت بلطايف اشارتها من معان كثيرة قالت
المراة الثامنة وهي ياسر بنت اوس بن عبد تمدح زوجها زوجي المس منه مس
ارنب وصفته بانه ناعم الجسد كنعومة وبر الارنب او كنت بذلك عن حسن خلقه ولين

جانبه

جانبه والريح اي ريح زرنب طيب العرف لنظافته واستعماله الطيب قال في القاموس طيب
او شجر طيب الرايحة والزعفران ويحتمل ان تكون كنت بذلك عن طيب الثنا عليه بجميل
معاشرته وقال القاضي عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة
والمقابلة بقولها المس مس ارنب والالتزام في قولها ارنب وزرنب فانها التزمت
الرا والنون وزاد الزبير بن بكار والنساي من رواية عقبة وانا اغلبه والناس
تغلبه فوصفته مع جميل العشرة لها والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب
تحفة النفوس ان صعصعة بن صوحان قال يوما لمعاوية كيف تنسبك الى العقل
وقد غلبك نصف انسان يريد امراته فاختته فرطة فقال انهن يغلبن الكرام
ويغلبهن الليام وقال عياض وقولها والناس تغلبه فيه نوع من البديع يسمى
التتميم لانها لو اقتصرت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت
والناس يغلبه دل على ان غلبها اياه انما هو من كرم سجاياه فتمت بهذه الكلمة
المبالغة في حسن اوصافه قالت التاسعة ولم تسم تمدح زوجها زوجي رفيع العماد بكسر
العين المهملة وهو العود الذي يدعم به البيت يعني ان البيت الذي يسكنه رفيع العماد
ليراه الضيفان واصحاب الحوايج فيقصدونه كما كانت بيوت الاجواد يعلونها ويضربونها
في المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو
ذكره طويل النجاد بكسر النون بعدها جيم فالف فدال مهملة قال في القاموس ككتاب
حمايل السيف اي طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجا
عظيم الرماد لان ناره لا تطفى لتهتدي الضيفان اليها فيصير رمادها كثيرا الذلك
او كنت به عن كونه مضيافا لان كثرة الرماد مستلزمة لكثرة الطبخ المستلزم
لكثرة الاضياف وهذه الكناية عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال فيها من
الكناية الى المطلوب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب
تحت القدور ومن كثرته الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفا
وهاهنا فايدة جليلة في الفرق بين الكناية والمجاز قال الشيخ تقي الدين السبكي
ومن خطه نقلت من الفروق المشهورة بينهما ان الحقيقة لا يصح ان يراد بها مع المجاز ويصح
ان يراد بها مع الكناية واقول هذا صحيح ولا يحصل به شفا لان الكناية ان اريد بها
معناها كانت حقيقة وان اريد بها المكنى عنه كانت مجازا وايضا فان هذا انما يجي
عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب ان الكناية مثل قولنا كثير الرماد
له ثلاثة احوال احدها ان يراد حقيقته فقط من غير ان يقصد معنى الكرم فهذه حقيقة
لا كناية ولا مجازا بان يريد الاخبار عن رجل عنده رماد كثير حاصل عنده وان كان بخيلا
الثاني ان يقصد بقوله كثير الرماد استعماله في معنى كريم وينقله اليه على وجه الاستعا
لما بينهما من العلاقة وهذا المجاز لانه استعمال اللفظ في غير موضعه الثالث ان
يقصد استعماله في معناه الحقيقي ليفيد معنى الكرم للزومه له غالبا وهذا هو الكناية
فالمعنى الحقيقي مراد والمعنى المجازي مراد بالدلالة عليه بالمعنى الحقيقي فعلى هذا
ينبغي حمل قولهم انه تجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين ان يقول بجواز
الجمع بين الحقيقة والمجاز ان يريدها بكلمة واحدة تستعملها فيهما وان استعملها في

احدهما للدلالة علي الاخري والتعريض قريب من الكناية يشتركان في ارادة الحقيقة
وفي قصد افادة معني اخر ويفترقان في ان المفاد بالكناية علي جهة اللزوم غالبا
والدلالة عليه قوية وفي التعريض بخلافه والله تعالي اعلم قريب البيت من الناد
من مجلس القوم فاذا استووا في امر اعتمدوا علي روايته وامتثلوا امره لستره في
قومه او وصفته بقرب البيت لطالب القري وبالجملة فقد وصفته بالسيادة
والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادي بالياء علي الاصل لكن المشهور
في الرواية وبه يتم السجع وفي قولها من البديع المناسبة والاستعارة والارداف
والتتبع وحسن التسجيع فناسبت الفاظها وقابلت كلما يتابعوا لها رفيع العماد
طويل النجاد فكل لفظة علي وزن صاحبتها وفيه الارداف والتتبع في طول النجاد
من توابع الطول ولوازمه وعظم الرماد من توابع الكرم وزواده وكذلك قريب
البيت من الناد من التتبع البديع ايضا اذ العادة ان لا يتزل قرب النادي الا
المنتصب للضيفان فكان ردفا لكرمه وجوده وقولها النجاد ابلغ واكمل من قولها
طويلا فلما عبرت عنه بما هو من توابعه بقولها طويل النجاد ابلغت في طوله
وكانها اظهرت طول للسامع صورة ليراها مع ما في هذه الصيغة من طلاوة
اللفظ مع الايجاز اذ ارادت تحقيق طوله المحمود لطال كلامها وتحت هذه الالفاظ
الوجيزة جمل كثيرة اعرب هذه الكنايات اللطيفة عنها وابرهي في البلاغة من قولها
لو قالت زوجي كثيرا الضيفان اذ اكرم الناس فان واحدا من هذه وصاف علي
كثرة الفاظها وعيا لعنة اوصافها لا يبنى منتهي واحد من قولها عظم الرماد قال القا
عياض ان المحبت كلام هذه لو تاملته انفتها لافانين البلاغة جامعة ولعلم البيان
وبعض الايجاز والقصد قارعة انتهي قالت المراة العاشرة واسمها كبشة كاسم
الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف تمدح زوجها زوجي مالك وما مالك استفهام
للتعجب والتعظيم اي شيء هو ما لك ما اعظمه وما اكرمه مالك خير من ذلك زيادة
في الاعظام وترفيع المكانة وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثنا
وطيب ذكر له اي لزوجي ابل كثيرات المبارك بفتح الميم جمع مبرك وهو موضع البر
اي كثيرة ومباركها كذلك او كثيرا ما تمتاز فتحلب ثم تترك فتكثر مباركها قليلات
المسارح لاستعداده للضيفان بها لا يوجه منها الي المرعي الا قليلا ويترك سائر
بفنائه فان فاجاه ضيف وجد عنده ما يقربه من لحومه والبانها اذا سمعت اي
الابل صوت المزهر عند ضربه به فرحا بالضيفان عنده قد وهم عليه ايقن انهن
هوالك لمعرفتهن بنحرهن للضيفان لما كثرت عادته بذلك والمزهر بكسر الميم
وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء الة من الات اللهو والحاصل انها جمعت له
في وصفها له بين الثروة وكثرة الاستقراء والاستعداد له قالت المراة الحادية
عشر وهي ام زرع بنت اكهل بنت ساعدة اليمنية واسمها فيما حكاه ابن دريد عاتكة
تمدح زوجها زوجي ابو زرع فما بالفاء ولابي ذر وما ابو زرع اخبرت اولا باسمه ثم عظمت
شانه بقولها فما ابو زرع اي انه لشيء عظيم كقوله تعالي الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني
صاحب نعم وزرع اناس بهمزة مفتوحة فنون مخففة فالف فسين مهملة اي حركة

من حلي

من حلي بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية اي حليا اذني تثنية اذن
من اقراط وشنف من ذهب ولؤلؤ حتي تدلي ولق واضطراب من كثرته وثقله وفي
رواية ابن السكيت اذني وفرعي بالتثنية اي يديها لانهما كالفرعين من الجسد
تريد حلي اذني ومعصمي وملا من شحم عضدي بتشديد التحتية بتثنية عضد قال
في القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الي الكتف
وهما اذا سمنا سمن الجسد كله فذكرها العضدين للتسجيع ودلالتهما علي الباقي مكانها
قالت اسمنني وملا بدني شحما وبجحني بموحدة وجيم مخففة وحاء مهملة مفتوحات
ثم نون مكسورة عظمني فبجحت بفتحات ثم سكون الفوقية الي بتشديد التحتية
نفسي تعظمت عندي او فرحني ففرحت او وسع علي وترفني وعند النسائي وبجح نفسي
فبجحت الي نفسي بالتشديد اي فرحني ففرحت وجدني في اهل غنيمة بضم الغين
المعجمة وفتح النون مصغر غنم وانت وعلي ارادة الجماعة تقول ان اهلها كانوا ذوي
غنم وليسوا اصحاب ابل ولا خيل بشق بموحدة ومعجمة مكسورة عند المحدثين مفتو
عند غيرهم اسم موضع او هو بالكسر اي مشقة من ضيق العيش والجهد اي بشق
جبل اي بناحيته كانوا يسكنونه لقلتهم وقلة غنمهم وبالفتح شق في الجبل كالغار
فيه فجعلني في اهل صهيل صوت خيل والطيط اهل اطيط صوت ابل من ثقل حملها
وزاد النسائي وحامل وهو جمع جمل او اسم فاعل لمالك الجمال كقوله لابن وتابر
واهل دايس يدوس الزرع في بيدره ليخرج الحب من السنبل ومنق بفتح النون
في الفرع وتشديد القاف من نقي الطعام ينقيه اي يزيل ما يختلط به من قشره
ونحوه وروي بكسر النون قال ابو عبيدة ولا اعرفه فان صحت الرواية به فهو من
النعيق وهو اصوات المواشي والانعام فتكون وصفته بكثرة الاموال وانه نقلها
من شدة العيش وجهد الي الثروة الواسعة من الخيل والابل والزرع فعنده
اي عند زوجي وفي رواية الزبير اتكلم اقول فلا اقبح بضم الهمزة وفتح القاف والو
المشددة بعدها حاء مهملة مبنيا للمفعول فلا يقال لي قبحك الله او لا يقبح قولي
لكثرة اكرامه لي بمحبته لي ورفعة مكاني عنده وارقد فاتصبح بهمزة وفوقية ومهملة
وموحدة مشددة مفتوحات ثم حاء مهملة اي انام اول النهار فلا اوقظ لان لي من
يكفيني مؤنة بيتي ومهنة اهلي واشرب الماء واللبن او غيرهما فاتقنح بهمزة ففوقية
فقاف فنون مشددة لابي ذر مفتوحات فحاء مهملة اي اشرب كثيرا حتي لا اجد
مساغا او لا انتقل من مشروبي ولا ينقطع علي حتي تتم شهوتي منه وفي رواية الهيثم
فاكل فاتمنح اي اطعم غيري يقال منحه غيره اذا اعطاه واتت بالالفاظ كلها بوزن
اتفعل لتفيد تكرر ذلك وملازمته مرة بعد اخري ومطالبة نفسها او غيرها
بذلك وقول ابي عبيد لا اراها قالت فاتقنح الا لعزة الماء عندهم اي ولذلك فخرت
بالري من الماء تعقب بان السياق ليس فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الاشربة
قيل انه لم تثبت رواية الهيثم واكل فاتمنح وفي اقتصارها علي ذكر الشرب اشارة
الي ان المراد به اللبن لانه هو الذي يقوم مقام الطعام والشراب ولغير ابي ذر
فاتقمح بالميم بدل النون كاد ذكرها الامام بعد عن بعضهم وقال انما اصح فقول القاضي

عياض انه لم يقع في الصحيحين الا بالنون ورواة الاكثر في غيرهما بالميم كما لا يخفى ما فيه
قال ابو عبيد القمح بالميم اي اروى حتى لا اشرب ماخوذة من الناقة القامح وهي التي
ترد الحوض فلا تشرب وترفع واسها ريا اوهما بمعنى **ام ابي زرع فما ام ابي زرع** ما استفهامية
للتعجب والتعظيم **عكومها** بضم العين المهملة والكاف اي اعدالها واوعيتها التي
تجمع فيها امتعتها او نمطها التي تجعل فيه ذخيرتها **رداح** بفتح الراء والدال المهملتين
وبعد الالف حاء مهملة مرفوع اي عكومها كلها رداح ثقيلة فوصفها بالثقل لكثرة
ما فيها من المتاع والثياب وقال في النهاية اي ثقيلة الكفل ويصح ان يكون رداح
خبر عكوم فيخبر بالجمع عن الجمع او خبر لمبتدا محذوف اي كلها رداح كما مر على ان رداح
واحد جمعه ردح بضمتين وقد يسمع الخبر عن الجمع الجمع بالواحد مثل ازوج دلاص
فيحتمل ان يكون نحو هذا منه ويحتمل ان يكون مصدرا كالطلاق فكمال او على حذف مضاف
اي عكومها ذات رداح **وبيتها فساح** بفا مفتوحة فسين مهملة مخففة فالف فحاء
مهملة مرفوع واسع كبير والحاصل انها وصفت والدة زوجها بكثرة الالات والاثاث
والقماش واسعة المال كثيرة المنوال ليبر ابيها ابي زرع لها وانه لم يطعن في السن
لان ذلك هو الغالب ممن يكن له والدة **ابن زوجي ابي زرع** ولم يسم **فما ابن ابي
زرع مضجعه كمسل شطبة** بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمي
بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين المعجمة السعفة الخضراء يشق منها قضبان رقاق
ينسج منها الحصر اي موضعه الذي ينام فيه في الصغر كسلوك الشطبة ويلزم منه
كونه مهفهفا او ارادت سيفا سل من غمده والعرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة
جانبه ومهابته او لجماله ورونقه وكمال الالية او لكمال صورتها في اعتدالها
واستوائها **ويشبعه ذراع الجفرة** بفتح الجيم وسكون الفاء بعدها را الانثى من
ولد المعز ابن اربعة اشهر وانفصل عن امه واخذ في الرعي ويقال للولد
الضان اذا كان ثنيا وفي القاموس الجفر من اولاد الشاء ما عظم واستكرش
او بلغ اربعة اشهر وزاد ابن الانباري ويرويه فيقه اليعرة ويميس في حلق النثرة
تعرلها ويرويه من الادوي والفيقه بكسر الفاء وسكون التحتية بعدها قاف ما يجتمع
في الضرع بين الحلبتين واليعرة بفتح التحتية وسكون العين المهملة بعدها را
العناق ويميس بالسين المهملة يتبختر والنثرة بالنون المفتوحة ثم الفوقية
الساكنة الدرع اللطيفة وقيل اللينة الملمس والحاصل انها وصفته بهيف القد
وانه ليس ببطين ولا بجافي وانه قليل الاكل والشرب ملازم لالة الحرب ويختال
في موضع القتال وذلك مما يتمادح به العرب **بنت زوجي ابي زرع فما بنت
ابي زرع** في مسلم وما بالواو بدل الفا ولم تسم البنت المذكورة **طوع ابيها وطوع
امها** فلا يخرج عن امرهما وعن صفتها بيرهما وزاد الزبير بن اهلها ونساتها
اي يتجملون بها **وملء كسائها** لامتلاء جسمها وسمنها **وغيظ جارتها** اي ضرتها لما ترى
من جمالها وادبها وعفتها وقول الزركشي كغيره في هذه الالفاظ دليل لسيبويه في
اجازته مررت برجل حسن وجهه خلافا للمبرد والزجاج حيث انكرا اجازة مثل
ذلك لانه من اضافة الشيء الى مثله تعقبه البدر الدماميني فقال ما اظن ان

سيبويه

سيبويه يرضى بهذا الاستدلال وذلك ان كلا من طوع وملء وغيظ ليس صفة مشبهة
ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجري مجرى الصفة المشبهة وانما كل منهما مصدر
لفعل متعد فطوع ابيها بمعنى طائعة ابيها مطيعة ومنقادة له وملء كسائها وغيظ
جارتها اي غايظة جارتها وجواز مثل هذا في اسم الفاعل من الفعل المتعدي جائز
بالاجماع لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج ولا غيرهما وبالجملة فليس هذا من محل
النزاع في شيء وعند مسلم من رواية سعيد بن سلمة وحقرت جارتها بفتح الهاء الحاء
المهملة وبسكون القاف اي دهشتها او قتلتها وللطبراني وحين جارتها بفتح الحاء
المهملة وسكون التحتية بعدها نون اي هلاكها وزاد ابن السكيت فيا ضنها الاحشا
جايلة الوشاح عكناء فعماء نجلاء دعجاء زجاء قنواء مونقة مغنقة فقوله قبا بفتح القاف
وتشديد الموحدة اي ضامرة البطن وهضيمة الحشا بمعنى ضامرة وجايلة الوشاح
بالجيم والوشاح بكسر الواو وبدو روشاحها الضمور بطنها والوشاح قال في القاموس
بالضم والكسر كرسان ابن لولو وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على
الاخر او اديم عريض مرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقها وكشحيها وهي عز في الوشا
هيفا وعكنا عكنا بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمد اي ذات عكن وهي
طيات بطنها وفعما بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبالمد اي ممتلئة الاعضا ونجلا بفتح
النون وسكون الجيم والمد واسعة العين ودعجا من الدعج بالجيم شدة سواد العين
في شدة بياضها وزجا بالجيم والزاي المشددة من الزجج وهو تقويس الحاجب مع
طول في اطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزاي اي كبيرة الكفل يرتج من عظمه
وقنوا بفتح القاف وسكون النون والمد من القنو طول في الانف ورقة الارنبة مع
حدب وسطه ومونقة بالنون المشددة والقاف من التنيق الا نيق المعجب ومغنقة
بوزنه اي مغذية بالعيش الناعم كالا يخفى او صاف حسان **جارية زوجي ابي زرع** لم
تسم **فما جارية ابي زرع لا تبث** بضم الموحدة وتشديد المثلثة لا تفشي **حديثنا
تبثيثا** مصدر بث بوزن فعل بالتشديد للمبالغة اي بل تكتمه **ولا تنقث** بضم
الفوقية وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة لا تخرج او لا تفسد او لا
تسرع بالخيانة ولا تذهب بالسرقة **ميرتنا** بكسر الميم وسكون التحتية بعدها را
اي زادنا **تنقيثا** مصدر وصفتها بالامانة **ولا تملا بيتنا تعشيشا** بالعين المهملة
والشين المعجمة بينهما تحتية ساكنة اي لا تترك الكناسة والقمامة في البيت مفرق
كعش الطاير بل هي مصلحة للبيت مهتمة بتنظيفه والقا كناسته وابعادها منه
وقيل لا يخوننا في طعامنا فتخبيه في زوايا البيت وقيل تريد عفاف فرجها وعدم فسقها
وزاد الهيثم بن عدي ضيف ابي زرع فما ضيف ابي زرع في شبع وري ورتع طهارة
ابي زرع فما طهارة ابي زرع لا تفتر ولا تعدي تقدح قدر ال وتنصب اخرى فيلحق الاخرة
بالاولى مال ابي زرع على الجمم معكوس وعلى العفاق محبوس فقوله رتع بفتح الراء والنون
اي تنعم ومسرة والطهارة بضم الطاء المهملة اي الطباخون لا تفتر بالفاء الساكنة
ثم الفوقية المضمومة لا تسكن ولا تضعف ولا تعدي بضم الفوقية وتشديد الدال
المهملة اي لا تترك ذلك ولا تتجاوز عنه وتقدح بالقاف والحاء المهملة اخره اي تغرف

وتنصب اي ترتفع قدرا اخري علي النار والجم بالجيم جمع جمة القوم يسالونك في الدية
ومعكوس اي مردود والعفاة بضم العين المهملة وتخفيف الفا السايلون ومحبوس اي مو فوق
عليهم قالت ام زرع خرج زوجي ابو زرع من عندي والاوطاب بفتح الهمزة وسكون الواو
وفتح الطاء المهملة وبعد الالف موحدة زقاق اللبن واحدها وطب علي وزن فلس فجمعه
علي افعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف وطاب في الكثرة واوطب في القلة والواو
للحال اي خرج والحال ان زقاق اللبن تمخض بالخاء والضاد المعجمتين مبنيا للمفعول ليوخذ
زبد اللبن ويحتمل انها ارادت ان خروجه كان غدوة وعندهم الخير الكثير من اللبن الغزير
بحيث يشربونه صريحا ومخيضا ويفضل عندهم حتي يمخضوه ويستخرجوا زبدته ويحتمل
انها ارادت ان الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه اما السفر
اوغيره فلم ندر ما يجدث بها سبب خروجه فلقي امراتان لم تسميا كالفهدين او في
رواية ابن الانباري كالصقرين وفي رواية الكادي كالشبلين يلعبان من تحت
خصرها وسطها برمانتين لانها كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت علي ظهرها
ارتفع كفلها بها من الارض حتي يصير تحتها فجوة تجري فيها الرمانة وحمل بعضهم
الرمانتين علي النهدين صحيحا بان العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميهم بالرمان
قال فلعله مدرج من كلام بعض الرواة اورده علي سبيل التفسير الذي ظنه
فادرج في الخبر ورجحه القاضي عياض وتعقب بان الاصل عدم الادراج فطلقني
ونكحها لماراي من نجابة ولدها اذا كانوا يرغبون ان تكون اولادهم من النسا المنجبات في
الخلق والخلق وفي رواية الحرث بن اسامة فاعجبته فطلقني فنكحت تزوجت بعده
رجلا لم يسم سريا بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية اي خيارا راكبة
فرسا شريا بالشين المعجمة فايقا يستري في سيره يمشي فيه بلا فتور ولا واخذ رمحا
خطيا بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة المكسورة والتحتية المشددة صفة موصوف
محذوف والخط موضع بنواحي البحرين تجلب منه الرماح واراح بفتح الهمزة والرا مهملة
اخره الحاء المهملة من الاراحة وهي الاتيان الي موضع المبيت بعد الزوال علي بتشديد
التحتية نعما بفتح النون والعين المهملة واحد الانعام والاكثر ما يقع علي الابل ثريا بفتح
المثلثة وكسر الراء المهملة وتشديد التحتية اي كثيرا والثروة كثرة العدد وقولت
التنقيح وغيره وحقه ان يقول ثرية ولكن وجهه ان ما ليس بحقيقي التانيث يكون
فيه وجهان في اظهار علامة التانيث في الفعل واسم الفاعل والصفة او تركها فتعقب
في المصابيح بان هذا انما هو بالنسبة الي ظاهر غير حقيقي التانيث واما بالنسبة
الي ضميره فالتانيث قطعا الا في الضرورة مع التاويل والا فتقول قولك الشمس طلع
او طالع ممتنع وعلي تقدير تسليم ذلك فلا يتمشي في هذا المحل فقد قال ان النعم مذكر لا يونث
يقولون هذا نعم وارد واعطاني من كل رايحة من كل شي ياتيه من اصناف الاموال التي
تاتيه في وقت الرواح زوجا اي اثنين ولم يقتصر علي الوردي ذلك بل ثناه وضعفه هو
احسانا اليها وقال كلي يا ام زرع وميري اهلك اي صليهم واوسعي عليهم بالميرة
وهي الطعام قالت فلو جمعت كل شي اعطانيه ما بلغ اصغر انية ابي زرع وللطبراني
فلو جمعت كل شي اصبته منه فجعلته في اصغر وعاء من اوعية ابي زرع ما ملاه والظاهر

انه

انه للمبالغة والا فلا اناء او وعاء لا يسع ما ذكرت انه اعطاها من اصناف النعم والحاصل
انها وصفت هذا الثاني بالسودد في ذاته فالثروة والشجاعة والفضل والجود بكونه
اباح لها ان تاكل ما شاءت من ماله وتهدي ما شاءت لاهلها مبالغة في اكرامها ومع ذلك
لم يقع عندها موقع ابي زرع وان كثيره دون قليل ابي زرع لها اخبرا في تطليقها ولكن
جمالة بعض اليها الازواج لانه اول ازواجها فسكنت محبته في قلبها كما قيل ما
الحب الا للحبيب الاول ولذا اكره اولي الراي تزوج امراة لها زوج طلقها مخافة
ان يميل قلبها اليه والحب يستر الاساءة قال القاضي عياض في كلام ام زرعة من
الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع كثرة فصوله وقلة فضوله مختار
الكلمات واضح السمات بين القسمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه وقررت
قواعده وشيدت مبانيه وجعلت لبعضه موضعا واودعته من البديع بدعا واذا
لحت كلام التاسعة صاحبة العماد والنجاد الفيتها لاقانين البلاغة جامعة فلا
شي اسلس من كلامها ولا ارطب من نظامها ولا اطبع من سجعها ولا اعذب من
طبعها وكانما فقرها مفرغة في قالب واحد ومحذوة علي مثال واحد واذا اعتبرت
كلام الاولي وجدته مع صدق اللهجة وصفاله وجوده وقد جمع من حسن الكلام
انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا بل كلهن حسان الاسجاع منفقات الطباع
غريبات الابداع قالت عايشة رضي الله تعالي عنها بالسند الاول قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع اي انا لك فكان زايدة كقوله
تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس وهذا فيه شي لان كان لا تدل علي الانقطاع ولا
علي الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انطباع هذه الصفة فلا حاجة الي دعوي
زيادة كان وان المعني انا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي في الالفة والوفا لا في
الفرقة والخلاف وزاد الزبير الا انه طلقها وانا لا اطلقك فاستثني الحالة
المكروهة وهي ما وقع من تطليق ابي زرع تطييبا لها وطمانينة لقلبها ورفعا لايهام
عموم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيه ما تذمه النسا سوي ذلك
وقد اجابت هي عن ذلك جواب امثالها في فضلها وعلمها فقالت كما عند النساي
والطبراني بابي انت وامي يا رسول الله بل انت خير لي من ابي زرع وفي رواية الزبير بابي انت
وامي لانت خير لي من ابي زرع لام زرع قال ابو عبد الله البخاري قال سعيد بن سلمة
ابن الحسام المدني الصدوق وليس له في البخاري الا هذا الموضع وصوبه الغساني
وقال الكرماني انه في بعض النسخ وقال موسي ابن اسماعيل التبوذكي عن سعيد
ابن سلمة عن هشام بن عروة يعني بالاسناد ولابي ذر قال هشام ولا تعشش
بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الشين المعجمة الاولي بيتنا تعشيشا
وضبطها في الفتح تغشش بالغين المعجمة بدل العين المهملة قال وهو من الغش ضد
الخالص لا تملاه بالخيانة بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي فيه وقيل كناية عن عفة
فرجها والمراد انها لا تملا البيت وسخا باطفالها من الزنا قال ابو عبد الله البخاري
ايضا وقال بعضهم فاتقمح بالميم وهذا اوضح من رواية بالنون وهو موافق لقول ابي
عبيد اتقنح اي اروي حتي لا احب الشرب قال واما النون فلا اعرفه ولا اراه الامحفوظا

بالميم وهذا ابو ضحى ان الذي وقع في اصل رواية البخاري بالنون وهذا الحديث قد شرحه في جزء اسماعيل بن اويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم والزبير بن بكار وابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وابو محمد قتيبة وابن الانباري واسحاق الكلاذي وابو القاسم عبد الحليم بن حبان المصري ثم الزمخشري في الفائق ثم القاضي عياض وهو اجمعها واوسعها ذكره الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي واخرجه الترمذي في الشمائل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان الحبش الجيل المعروف بالسودان يلعبون بحرابهم جمع حربة في المسجد للتدريب لاجل الجهاد فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انظر الى لعبهم فما زلت انظر اليه حتى كنت انا انصرف فاقدروا بضم الدال المهملة وتكسر قدر الجارية الحديثة السن اي القريبة العهد بالصغر وكانت يومئذ بنت خمس عشرة سنة او اربع تسمع اللهو وهذا الحديث قد سبق في كتاب العيدين وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة مع الاهل وكرم الاخلاق والله تعالى اعلم باب

موعظة الرجل ابنته لحال زوجها اي لاجله وبه قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين المهملة ابن ابي عبد الله بن ابي ثور بالمثلثة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لم ازل حريصا ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن المراتين اللتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى في حقهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة حتى حج وحججت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق وعدل عن الطريق المسلوكة للجادة الى الاراك لحاجته وفي مسلم انه من الظهران وعدلت معه بادواة فيها ما لتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضا فقلت له يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال واعجبا بالتنوين في الفرع اسم فعل بمعنى اعجب كعو لدواها ويجوز عدمه لان الاصل فيه واعجبي فابدلت الكسرة فتحة فصارت الياء الفا كعو لدا العدد مع حرصك على طلب العلم وفي الكشاف انه كره ما سالة وبذلك جزم الزهري كما في مسلم هما عايشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه اي القصة التي كانت سبب نزول الاية المسؤول عنها قالت كنت انا وجار لي من الانصار اسمه اوس بن خولي او عتبان بن مالك والاول هو الراجح لانه منصوص عليه عند ابن سعد والثاني استنبطه لمن سبكوا لمن المواخاة بينهما وما ثبت بالنص يقدم في بني امية بن زيد وهم من عوالي المدينة قرية من قرى المدينة مما يلي الشرق وكانت منازل الاوس وكنا نتناوب النزول من العوالي على النبي صلى الله عليه وسلم فجعله نوبا فينزل يوما جاري الانصار يوما فاذا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم جيته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره من الحوادث الكاينة عند النبي صلى الله عليه وسلم واذا نزل جاري فعل مثل ذلك

واذا استرطبة اوظرفية وكنا معشر قريش ونحن بمكة نغلب النساء نحكم عليهن ولا يحكمن علينا فلما قدمنا من مكة على الانصار بالمدينة اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم ويحكمن عليهم فطفق بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وتفتح هم جعل او اخذ نساؤنا ياخذون من ادب نساء الانصار في طريقتهن وسيرتهن فجعلن يكلمننا ويراجعننا فصخبت بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة المكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسخبت بالسين المهملة بدل الصاد اي صحت على امراتي زينب بنت مظعون لامر غضبت منه فراجعتني ردادتني في القول فانكرت عليها ان تراجعني قالت ولم بكسر اللام وبفتح الميم تنكر علي ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه بكسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح النون وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل بنصب اليوم على الظرفية وخفض الليل بحتى بمعنى الى ونصبه على انها للعطف وفي رواية عبيد بن حنين وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان قال عمر فافزعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي اي لبستها اجمع جميعا فنزلت من العوالي الى المدينة فدخلت على حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل والهمزة في اتغاضب للاستفهام الانكاري قالت نعم قال عمر فقلت لها قد خبت وخسرت بكسر الفوقيتين افتامنين ان يغضب الله عز وجل لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي بكسر اللام لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم لا تطلبي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تكلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده دنانير ولا دراهم فما كان لك من حاجة حتى دهنة سليني ولا تراجعيه في شي من الكلام ولا تهجريه ولو هجرك وسليني ما بدا لك ظهر لك مما تريدين ولا يغرنك بتشديد الراء والنون ان كانت بفتح الهمزة وتكسر جارتك اوضا احسن واجمل منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يؤاخذها صلى الله عليه وسلم بما فعلت اذا فعلت ما ينبغي عنه فانها تدل بجمالها ومحبته صلى الله عليه وسلم يريد عمر رضي الله تعالى عنه بذلك عايشة ولم يقل ضرتك بل جارتك ادبا منه رضي الله تعالى عنه اذ انها كانت جارتها حقيقة بمنزلتهما جوارمنزلها والعرب تطلق على الغيرة جارة لتجاورهما المعنى لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسيا قال عمر وكنا قد تحدثنا ان غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة اي قبيلة غسان اي ملكهم واسمه الحرث بن ابي شمر تنعل الخيل بضم الفوقية وكسر العين المهملة لغزونا ولابي ذر عن الكشميهني لتغزونا وفي اللباس وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان بالشام كنا نتخوف ان ياتينا فنزل صاحبي الانصاري من العوالي الى المدينة يوم نوبته فرجع من المدينة الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا اي طرقه طرقا شديدا ليخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي وغيره على العادة وقال اثم ابطا عن اجابته ام هو بفتح المثلثة اي في البيت وكانه ظن انه خرج منه قال عمر رضي الله تعالى عنه ففزعت بكسر الزاي اي خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خلاف عادته فخرجت اليه فقلت له ما الخبر فقال لقد حدث اليوم امر عظيم قلت له ما هو اجاء غسان

قال لا قال بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه اي وحفصة
منهن فهو اهول بالنسبة الى عمر لاجل ابنته وزاد ابو ذر ههنا وقال عبيد بن حنين بضم
العين والحاء المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب العدوي مما وصله في تفسير
سورة التحريم سمع ابن عباس هذا الحديث فقال يعني الانصاري اعتزل النبي صلى الله
عليه وسلم ازواجه بدل قوله طلق نساءه لم تتفق الروايات عليه فلعل بعضهم رواه
بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم لهن اذ لم تجر عادته بذلك فظن انه
طلقهن واما اللاحق فهو من رواية ابي ثور لا من رواية عبيد وهو قوله فقلت خابت
حفصة وخسرت انما خصها بالذكر لمكانتها منه قد كنت اظن هذا يوشك بكسر
الشين المعجمة يسرع ان يكون لان مراجعتهن قد تفضي الى الغضب المفضي الى الفرقة
فجمعت علي ثيابي لبستها جميعها ودخلت المسجد فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة
وضم الراء وفتحها اي غرفة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي
فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا اي زاد في رواية سماك قد علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك فبكت اشد البكا وعند ابن مردويه
قال والله ان كان طلقك لا اكلمك ابدا اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لا ادري ما هو عليه الصلاة والسلام ذا معتزل في المشربة فخرجت من عند حفصة
فجئت الى المنبر فاذا حوله اي المنبر رهط لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم يبكي
بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد من اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم
نساءه ومنهم حفصة فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
لغلام له اسود اسمه رباح بالراء المهملة والموحدة المخففة استاذن لعمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم رجع
فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت بفتح الصاد المهملة والميم
سكت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت
ثانيا فقلت للغلام رباح استاذن لعمر فدخل ثم رجع فقال ذكرتك له عليه الصلاة
والسلام فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت
الغلام ثالثا فقلت استاذن لعمر فدخل ثم رجع الي بتشديد اليا وهذه اللفظة ساقطة
في الاوليين فقال قد ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت فلما وليت منصرفا قال
اذا الغلام رباح يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع
على رمال حصير بكسر الراء وتضم اي على سرير مرمول مما يرمل به الحصير اي ينسج ومال
الحصير ضارعة المتداخلة كالمخيوط في الثوب ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال
بجنبه الشريف حال كونه متكيا ولابي ذر متكي بالرفع اي وهو متكي على وسادة من
ادم جلد حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت له وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك
والهمزة للاستفهام فرفع النبي صلى الله عليه وسلم الي بصره فقال لا لم اطلقهن فقلت
الله اكبر تعجبا لما اخبر به الانصاري بالتطليق جازما او حامدا الله تعالى على ما انعم
به عليه من عدم وقوع الطلاق ثم قلت حال كوني استانس وجزم القرطبي بانه للاستفهام

قال

قال في الفتح فيكون اصله بهمزتين تسهل احداهما وقد تحذف تخفيفا اي انبسط في
الحديث واستانس في ذلك يا رسول الله لو رايتني بفتح الفوقية وكنا معشر قريش
نغلب النساء فلما قدمنا المدينة اذا الانصار قوم تغلبهم نساؤهم وذكر مراجعة زوجته
له الى اخر ذلك فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ضحك من غير صوت ثم قلت يا رسول
الله لو رايتني بفتح الفوقية ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك
اوضا اجمل منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عمر عائشة فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم تبسمه بضم السين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني بضمها بكسرها
من غير مثناة تحتية فيهما كذا في الفرع وقال في الفتح تبسمه بتشديد السين المهملة
وللكشميهني تبسم اخرى فجلست حين رايته تبسم فرفعت بصري في بيته اي نظرت
في بيته فوالله ما رايت في بيته شيئا يرد البصر غير اهبة بفتح الهمزة والهاء جلود ثلاثة
لم تدبغ او مطلقا دبغت او لم تدبغ فقلت يا رسول الله ادع الله عز وجل فليوسع على امتك
فان فارسا بالصرف ولابي ذر فارس بعدمه والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا
وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكيا فقال اوفي هذا بهمزة
الاستفهام وواو العطف على مقدر بعدها قال الكرماني اي انت في مقام استعظام
التجملات الدنيوية واستعجالها يا ابن الخطاب وعند مسلم من رواية معمر اوفي شك انت
يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة في المظالم اي انت في شك ان التوسع في الاخرة
خير من التوسع في الدنيا ان اولئك فارس والروم قوم قد عجلت طيباتهم في الحياة الدنيا
فقلت يا رسول الله استغفر لي من اعتقادي ان التجملات الدنياوية مرغوب فيها فاعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة
تسعة وعشرين ليلة وذلك انه صلى الله عليه وسلم خلا بمارية القبطية في بيت حفصة
فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله تفعل هذا معي دون نسائك فقال لا تخبري
احدا هي علي حرام فاخبرت عائشة والسبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة
التحريم مختصرا الا ان شاء الله تعالى بعون الله عز وجل باسبطمنه في الطلاق وعند
ابن مردويه من طريق يزيد بن رومان عن عائشة ان حفصة اهدي لها عكة فيها عسل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه او تسقيه
منها فقالت عائشة لجارية عندها حبشية يقال لها خضرا اذا دخل على حفصة
فانظري ما تصنع فاخبرتها الجارية بشان العسل فارسلت الى صواحبها فقالت
اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح مغافير فقال هو عسل والله لا اطعمه ابدا
فلما كان يوم حفصة استاذنته ان تاتي اباها فاذن لها فذهبت فارسل الى جاريته
مارية فادخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج
ووجهه يقطر فعاتبته فقال اشهدك انها علي حرام انظري لا تخبري بهذا امراة وهي عندك
امانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت الا ابشرك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته على نفسه الجمع بين القولين وعند
ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هدية فارسل الى كل امراة من نسائه نصيبها فلم ترض زينب بنت جحش بنصيبها

فزادها مرة اخري فلم ترض فقالت عايشة لقد افنت وجهك ترد عليك الهدية فقال لانتن
اهون علي الله من ان تغيمني ان لا ادخل عليكن شهرا وفي مسلم من حديث جابر ان ابا بكر
وعمر دخلا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بوصوله نساه يسالنه النفقة فقام
ابو بكر الي عايشة وقام عمر الي حفصة ثم اعتزلهن شهرا فيحتمل ان يكون جميع ما ذكر
سببا لاعتزالهن وكان عليه الصلاة والسلام قال في اول الشهر ما انا بداخل
عليهن حتي عاتبه الله عز وجل بقوله لم تحرم ما احل الله لك فلما مضت تسع وعشرون
ليلة دخل علي عايشة فبدا بها لكونها اتفق انه كان يوم نوبتها فقالت عايشة يا رسول
الله انك كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت عن تسع وعشرين ليلة
اعدها عدا فقال صلي الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون زاد ابو ذر عن الكشميهني
ليلة فكان بالغاو لابي ذر وكان ذلك الشهر تسع وعشرون ليلة قال في الفتح ومن
اللطايف ان الحكمة في الشهر مع ان مشر وعية الهجر ثلاثة ايام ان كان عدتهن كانت
تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان لمارية لكونها امة
نقصت عن الحراير قالت عايشة ثم انزل الله تعالي اية التخيير بفتح الخاء المعجمة
وتشديد التحتية مضمومة في الفرع اي في قوله تعالي يا ايها النبي قل لازواجك ان
كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الي اخره فبدا بي اول امرة من نسايه في التخيير
فاخترته صلي الله عليه وسلم ثم خير نساه كلهن فقلن مثل ما قالت عايشة رضي
الله تعالي عنهن اخترن الله ورسوله وهذا الحديث سبق في سورة التحريم
مختصرا وفي كتاب المظالم في باب الغرفة والعلية المشرفة مطولا ومختصرا في العلم
والله تعالي اعلم باب صوم المراة باذن زوجها صوما تطوعا
او النصب علي الحال اي متطوعة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر
الموحدة عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا تصوم
المراة بعلا وبعلها اي زوجها شاهد حاضر الا باذنه ولابي في قوله لا تصوم خبر بمعني
الانشا مثل قوله تعالي والوالدات يرضعن او لا دهن فيكون نهي عن الصوم وان كان
بلفظ الخبر وحينيذ يسقط استشكال السفاقسي عدم الجزم وذلك انه فهم ان لا ناهية
وانما هي نافية والخبر مؤول بالانشا وفي رواية المستملي كما في الفتح لا تصومن بزيادة
نون التوكيد وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا في اثنايه ومن حق الزوج علي
زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل علي تحريم الصوم
المذكور عليها وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع وقال اصحابنا يكره والصحيح الاول
فلو صامت بغير اذنه صح واثمت وا بر قوله الي الله تعالي قاله العمراني قال النووي
ومقتضي المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي وروده بلفظ
الخبر لا يمتنع ذلك بل هو ابلغ كانه يدل علي تاكيد الامر فيه فيكون تاكده بحمله علي التحريم
وقال النووي في شرح مسلم وسبب هذا التحريم ان للزوج حق الاستمتاع بها في كل
وقت وحقه واجب علي الفور فلا تفوته بالتطوع ولا بواجب علي التراخي والتقييد
بقولها وبعلها شاهد يقتضي جواز التطوع لها اذا كان زوجها مسافرا فلو قدم وهي

صايمة فله افساد صومها من غير كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث لمذهبهم
في ان من افطر في صيام التطوع عامدا ان عليه القضا لانه لو كان للرجل ان يفسد عليها صومها
بجماع ما احتاجت الي اذنه ولو كان مباحا كان اذنه لا معني له هذا باب
بالتنوين اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها بغير سبب حرم عليها وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار
قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية محمد
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي حازم سلمان الاشجعي مولي
عزة الاشجعية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا
دعي الرجل امراته او السيد امته الي فراشه لان يجامعها فابت ان تجي اي فامتنعت من
المجي زاد في بدء الخلق فبات غضبانا عليها لعنتها الملايكة حتي تصبح ظاهره اختصاص
اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا لقوله حتي تصبح كما سبق في بدء الخلق مع زيادة لكن في
مسلم من رواية يزيد بن كيسان عن ابي حازم والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته
الي فراشه فتابي عليه الا كان الذي في السما ساخطا عليها حتي يرضي عنها زوجها وهو
يتناول الليل والنهار واذا وقع التعبير عن رحمة الله تعالي او غضبه وقرب نزوله بها
علي الخلق خص السما بالذكر وفيه دليل علي ان سخط الزوج يوجب سخط الرب ورضا
يوجب رضاه وبالتقييد بما في بدء الخلق من قوله فبات غضبانا عليها يتجه وقوع
اللعن لانها حينيذ يتحقق ثبوت معصيتها فاما اذا لم يغضب فلا وبه قال حدثنا
محمد بن عرعرة بن البرند السامي بالسين المهملة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن زرارة بن ابي اوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلي الله عليه وسلم اذا باتت المراة مهاجرة اي هاجرة كما هو لفظ رواية
مسلم فراش زوجها فتغضب هو لذلك وهي ظالمة لعنتها الملايكة الحفظة او غير
من الموكلين بذلك حتي ترجع عن هجره وروي مما ذكره ابن الجوزي في كتاب النساء لعن
المسوفة التي ارادها زوجها قالت سوف وسوف والمعكسة التي ارادها زوجها
تقول اني حايض وليست بحايض وعن الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه
صاحب تحفة العروس لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم الغايصة بالغين المعجمة
والصاد المهملة الحايض التي لا تعلم زوجها انها حايض والمفوصة بكسر الواو التي لا
تكون حايضا فتكذب علي زوجها وتقول انها حايض باب بالتنوين
لا تاذن المراة بضم النون ولابي ذر لا تاذن المراة بالجزم علي النهي كسر للساكنين في بيت
زوجها لاحد الا باذنه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب
هو ابن ابي حمزة دينار الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال لا يحل للمراة ان تصوم اي نفلا او واجبا علي التراخي وزوجها
شاهد الا باذنه لان حقه في الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطيع
الجماع او مسافرا جاز لها ولا يحل لها ان تاذن لاحد رجل او امراة ان يدخل في بيته
الا باذنه فلو علمت رضاه جاز قال في الفتح وفي الحديث حجة علي المالكية في تجويز دخول

الاب ونحوه بيت المراة بغير اذن زوجها واجابوا عن الحديث بانه معارض بصلة الرحم وان
بين الحديثين عموما وخصوصا وجهيا فيحتاج الي مرجح ويمكن ان يقال صلة الرحم
انما تتعين بما يملكه الواصل والتصرف في بيت الزوج لا تملكه المراة الا باذن الزوج وكما
عليهما ان لا تصلهم بماله الا باذنه واذنها لهم في دخول البيت كذلك انتهى **وما انفقته**
من نفقة من ماله قدرا يعلم رضاه به كطعام بينهما من غير ان يتجاوز العادة **عن**
وفتح الراء بعدها فا ثابت في الفرع وفي غيره بفتح ثم كسر فيهما اي من غير
اذنه في ذلك القدر المعين بل عن اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره
اما صريحا جاز علي العرف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق
علي السايل **فانه يودي** بفتح الدال المشددة **اليه** من اجر ذلك القدر المنفق **شطره**
اي نصفه وفي حديث عايشة السابق في الزكاة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها
اجره بما كسب وظاهر حديث الباب يقتضي تساويهما في الاجر ويويده ما في حديث
عايشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا ينقص بعضهم اجر بعض ويحتمل ان يكون
المراد بالتنصيف الحمل علي المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المراة فاذا انفقت منه
بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يوجر علي ما ينفقه علي اهله وللمراة
ذلك من النفقة التي تختص بها ويويد هذا ما اخرجه ابو داود عقب حديث
ابي هريرة هذا قال في المراة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر
بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا باذنه قال ابن المنير ليس المراد بتنصيف
اجر الرجل بل اجره حين تتصدق عنه امراته كاجره حيث يتصدق بنفسه لكن نه
يضاف الي اجره هنا اجر المراة فيكون له هنا شطر المجموع وقوله عن غير امره تنبيه
بالادني علي الاعلي فانه اذا اثبت وان لم يامر فلان يثاب اذا امر بطريق الاولي وتعقبه
في المصابيح بان قوله شطر المجموع فيه نظر لان مقتضاه مشاركة المراة له في الثواب
المقابل لماله وهو محل نظر فينبغي ان يكون الثواب المقابل لعوات ماله مختصا به
والاجر المترتب علي تعويته بالصدقة تقتسم ما بينه وبين المراة من حيث
تعلق فعلها بالمال الذي يملكه فله في فعلها مدخل فتكون المشاركة بهذا الاعتبار
فتامله وحرره فاني لم اقف فيه الي الان علي ما يشفي انتهى وحمله الخطابي علي انها
اذا انفقت علي نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره
اي الزايد علي ما يجب لها وفيه بعد لا سيما وحديث ابي هريرة من طريق همام السابق
في البيوع الاتي ان شاء الله تعالي في النفقات اذا انفقت المراة من كسب زوجها عن غير
امره فله نصف اجره **ورواه** اي الحديث المذكور **ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **ايضا**
فيما وصله احمد والنسائي والدارمي **عن موسي** بن ابي عثمن سعيد التبان بالفوقية
المفتوحة والموحدة المشددة **عن ابيه عن ابي هريرة** رضي الله عنه **في الصوم** خاصة
باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا اسمعيل** بن علية قال **اخبرنا التيمي** سليمن
ابن طرخان **عن ابي عثمان عن اسامة** زيد بن حارثة **عن النبي صلي الله عليه وسلم**
انه **قال قمت علي باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد**

بفتح

بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة الغني **محبوسون** علي باب الجنة للحساب **غير ان اصحاب**
النار الذين قد استحقوا دخولها **قد امر بهم الي النار وقمت علي باب النار فاذا عامة**
من دخلها النسا اذ اهي الجايبة وعامة من دخلها خبره النسا ومطابقة الحديث للترجمة
السابقة من جهة المعني للاشارة الي ان النسا غالبا يرتكبن النهي المذكور ولذا كن اكثر
من دخل النار وهذا الحديث اخرجه مسلم في اخر كتاب الدعوات والنسائي في عشرة
النسا **باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط** ايضا **من**
المعاشرة وهذا تفسير ابي عبيد في تفسير قوله تعالي لبيس المولي ولبيس العشير
قال المولي ابن العم والعشير هو الخليط المعاشر **فيه** اي في هذا المعني **عن ابي سعيد**
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه **عن النبي صلي الله عليه وسلم** وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن زيد بن اسلم**
الفقيه العمري **عن عطا بن يسار عن عبد الله** **ابن عباس انه قال خسفت الشمس**
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم اي زمنه **فصلي رسول الله صلي الله عليه**
وسلم والناس معه يصلون **فقام قياما طويلا نحوا من** قراة **سورة البقرة ثم ركع**
ركوعا طويلا نحوا من ماية اية **ثم رفع فقام قياما طويلا** نحو من قراة سورة ال عمران **وهو**
دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من ثمانين اية **وهو دون الركوع الاول**
ثم رفع ثم سجد سجدتين **ثم قام قياما طويلا** نحوا من سورة النسا **وهو دون القيام الا**ول
ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من المايدة **وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا** نحوا
من خمسين اية **وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد** سجدتين **ثم انصرف** من الصلاة **وقد**
تجلت الشمس بين جلوسه والسلام **فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله**
لا يخسفان بفتح الياء وكسر السين **لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله**
قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيا في مقامك هذا ثم رايناك تكعكعت بكافين
مفتوحتين وعينين مهملتين ساكنتين اي تاخرت او تقهقرت **فقال** عليه الصلاة
والسلام **اني رايت الجنة** اي روية عين حقيقة **او قال اريت** بضم الهمزة وكسر الراء مبنيا
للمفعول والشك من الراوي **الجنة فتناولت** في حال قيامي الثانية من الركعة
الثانية كما عند سعيد بن منصور **منها عنقودا** اي وضعت يدي عليه بحيث كنت
قادرا علي تحويله **ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا** لان ثمر الجنة اذا اقطع
منها شي خلفه اخر **ورايت النار فلم ار كاليوم منظرا قط** زاد في الكسوف افظع اي
افبح **ورايت اكثر اهلها النسا قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن** وللكشميهني
بكفرن بفتحتين وسكون الكاف وضم الفا وسكون الرا بعدها نون **قيل يكفرن بالله**
بحذف همزة الاستفهام **قال يكفرن العشير** اي احسان الزوج **ويكفرن الاحسان** يجحده
او عدم الاعتراف وهذا بيان للاول **لو احسنت الي احداهن الدهر** جميعه مبالغة
او مدة عمر الزوج **ثم رات منك شيا** لا يوافق غرضها **قالت ما رايت منك خيرا قط**
وفيه اشارة الي سبب التعذيب لانها بذلك كالمصرة علي كفر النعمة والاصرار علي المعصية
من اسباب العذاب وهذا الحديث سبق في الكسوف وبه قال **حدثنا عثمان بن**
الهيثم مؤذن جامع البصرة قال **حدثنا عوف** بالفا الاعرابي **عن ابي رجا** بالجيم

نحو من سبعين اية وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا نحو من

عمران بن ملحان **عن عمران** بن الحصين رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه
قال اطلعت في الجنة ليلة الاسرا او في المنام **فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في
النار فرايت اكثر اهلها النسا** لكفرهن العشير وليلهن الى عاجل زينة الدنيا
والاعراض عن الاخرة **تابعه** اي تابع عوفا **ايوب** السختياني فيما وصله النسائي
وسلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام بعد هاميم وزرير بفتح الزاي وكسر
الراء الاولى فيما وصله المؤلف في صفة الجنة من بدء الخلق

باب بالتنوين **لزوجك** امراتك **عليك حق** مبتدا وخبر مقدم **قاله ابو جحيفة** بتقديم
الجيم المضمومة على الحاء المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله **عن النبي صلى الله عليه
وسلم** فيما وصله المؤلف في الصوم في باب من اقسم على اخيه ليفطر به قال **حدثنا
محمد بن مقاتل** المروزي المجاور بمكة قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي قال
اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن **قال حدثني** بالافراد **يحيى بن ابي كثير قال حدثني**
بالافراد ايضا **ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني** بالافراد **عبد الله بن عمرو بن
العاص** رضي الله عنهما **قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله
الم اخبر** بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة للاستفهام **انك تصوم
النهار وتقوم الليل** اي فيه **قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر** بقطع الهمزة
وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك بالافراد **عليك حقا وان لزوجك**
امراتك **عليك حقا** فلا ينبغي ان تجهد نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقها
من وطء واكتساب فلو كف الرجل عن امراته فلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك
يلزم بذلك او يفرق بينهما والمشهور عن الشافعية انه لا يجب عليه لكن يستحب
ان لا يعطلها لاعفه من المعاشرة بالمعروف واقل ما يحصل به عدم التعطيل ليلة من
اربع اعتبارا بمن له اربع زوجات

باب بالتنوين **المراة
راعية في بيت زوجها** وبه قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبلة قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا موسى بن عقبة** صاحب المغازي
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته** من رعى يرعى وهو حفظ الشيء وحسن التعهد له والراعي هو
الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب
بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه **والامير راع** على ما استرعاه الله
والرجل راع على اهل بيته من زوج وخادم وغيرهما مقيم فيهم بما امر به من النفقة
وحسن العشرة **والمراة راعية على بيت زوجها وولده** بحسن التدبير والتعهد
لخدمته وغير ذلك **وكلكم راع** اي مثل الراعي **وكلكم مسؤول عن رعيته** وهذا
الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي الاستقراض ايضا

باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النسا اي يقومون
عليهم امرين ناهين كما يقوم الولاة على الرعايا **بما فضل الله بعضهم على بعض** اي بسبب
تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النسا بالعقل والعزم والحزم والقوة
والغزو وكمال الصوم والصلاة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة

والجماعة

والجماعة وتضعيف الميراث والتعصيب فيه **الى قوله ان الله كان عليا كبيرا** اي ان
علت ايديكم عليهن فاعلموا ان قدرته تعالى عليكم اعظم من قدرتكم عليهن فاجتنبوا
ظلمهن وسقط قوله بما فضل الله الى اخره لابي ذر وبه قال **حدثنا خالد بن مخلد**
بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الكوفي قال **حدثنا سليمان** بن بلال
قال حدثني بالافراد **حميد** الطويل **عن انس رضي الله عنه** انه **قال آلى** بمد الهمزة
وفتح اللام **رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه** اي حلف لا يدخل عليهن
شهرا وكان اول الشهر وليس المراد هنا الايلاء الفقهي بل المعنى اللغوي وهو الحلف
قال الكرماني فان قلت اذا كان للفظ معنى شرعي ومعنى لغوي يقدم الشرعي على
اللغوي واجاب بانه اذا لم يكن ثمة قرينة صارفة عن ارادة معناه الشرعي
والقرينة كونها شهرا او احدا **وقعد** ولابي ذر فقعد **في مشربة** بضم الراء اي غرفة **له
فنزل** منها فدخل على عائشة اذ وافى ذلك يوم نوبتها **تسع وعشرين** من ايلائه
فقيل اي قالت عائشة **يا رسول الله آليت شهرا** وللمستملي والكشميهني على
شهر **قال** عليه الصلاة والسلام **الشهر** الذي آليت فيه **تسع وعشرون** ومناسبة
الاية في قوله تعالى فعظوهن واهجروهن في المضاجع ومن الحديث قوله آلى النبي صلى
الله عليه وسلم من نسائه شهرا اذ مقتضاه انه هجرهن واختلف في المراد بالهجران
فقيل لا يدخل عليها ولا يضاجعها او يضاجعها ويوليها ظهره ويمتنع من جماعها او يجامعها
ولا يكلمها

باب **هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه** شهرا
وسكناه **في غير بيوتهن** فلا مفهوم لقوله تعالى واهجروهن في المضاجع **ويذكر عن معاوية
ابن حيدة** بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة الصحابي مما اخرجه
احمد وابو داود والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن منده في غرائب شعبة مطولا كلهم
من رواية ابي قزعة سويد عن حكيم بن معاوية عن ابيه **رفعه** الى النبي صلى الله عليه
وسلم بسكون الفاء وضم العين في اليونينية **غير ان لا تهجر** وللمستملي ولا تهجر **الا في البيت
و**حديث انس **الاول** المروي في الباب السابق المذكور فيه هجره صلى الله عليه وسلم
نساءه في غير بيوتهن **اصح** من حديث معاوية بن حيدة هذا ولفظ رواية ابي داود
عن حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا
عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر
الا في البيت قال ابو داود ولا تقبح اي تقول قبحك الله انتهى وعبر المؤلف بقوله يذكر
التي للتمريض اشارة الى انحطاط رتبته بالنسبة لغيرها مع الصلاحية للاحتجاج
به له وللكرماني والعيني هنا كلام اضربت عنه لطوله والذي تقرر هنا من معنى
الحديث المعلق مع الاستشهاد له بلفظ ابي داود هو الظاهر فليتامل مع ما ابداه العيني
في شرحه متعقبا لما في الفتح مما ذكرته هنا منتصرا للكرماني والله الموفق والمعين
والحاصل ان الهجران يجوز ان يكون في البيوت وغيرها وان الحصر المذكور في حديث معا
المعلق هنا غير معمول به بل يجوز ان يكون في غير البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم
وقول المهلب ان الهجران في غير البيوت فيه رفق بالنسا اذ هو معهن في البيوت
الم لقلوبهن ليس على اطلاقه بل يختلف باختلاف الاحوال على ان الغالب ان الهجران

معها

وية

في غير البيوت اشق وهذا الحديث المعلق سقط للحموي وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني بالافراد يحيى بن
عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة وسكون التحتية الاولى وتشديد الاخيرة ان
عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن
احد الفقهاء السبعة وليس لعكرمة هذا في البخاري الا هذا الحديث اخبره ان
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلف لا يدخل على بعض اهله ولابي ذر نسائه بدل اهله شهرا قال في الفتح كذا
في هذه الرواية اي بلفظ بعض نسائه وهو يشعر بان اللاتي اقسم ان لا يدخل عليهن
هن وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا جميع النسوة لكن اتفق انه في تلك الحالة
انفكت رجله كما في حديث انس السابق في اوايل الصيام واستمر مقيما في المشربة
ذلك الشهر كله قال وهو يؤيد ان سبب القسم قصة مارية فانها تقتضي اختصاص
بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة العسل فانهن اشتركن فيها الا صاحبة العسل
وان كانت احدهن بدات بذلك وكذلك قصة طلب النفقة فانهن اجتمعن فيها
انتهى فلما مضى تسعة وعشرون يوما من حلفه صلى الله عليه وسلم غدا عليهن
اتاهن غدوة او راح فقيل له القايل عايشة يا نبي الله قد حلفت ان لا تدخل عليهن
شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا مروان بن معوية الفزاري بالفاء والزاي قال حدثنا ابو يعفور
بفتح التحتية وسكون العين المهملة وضم الفاء وبعد الواو را عبد الرحمن بن عبيد الكوفي
الثقة قال تذاكرنا اي الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا وعشرين
كما في النساي عند ابي الضحى مسلم بن صبيح فقال ابو الضحى حدثنا ابن عباس رضي
الله عنهما قال اصبحنا يوما ونسا النبي صلى الله عليه وسلم يبكين عند كل امراة
منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملان من الناس بالنون في ملان وعند
القابسي بلا نون بالتانيث وكانه اراد البقعة وهذا ظاهره حضور ابن عباس
لذلك وحديثه السابق مفهومه انه انما عرفها من عمر ويحتمل انه كان يعرفها على سبيل
الاجمال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لما سال عن المتظاهرتين فجا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له زاد
الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن سليمن عن ابي يعفور ليس عنده فيها الا بلال فسلم
فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد بالتكرار ثلاثا فناداه فدخل باسقاط الفاعل ولابي
نعيم فناداه بلال فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بان في رواية مسلم
ان اسم الغلام الذي استاذن له رباح وقال هنا ليس عنده الا بلال واجيب بان
حصر العندية في داخل الغرفة ورباح كان على اسكفة الباب وعند الاذن ناداه بلال
وبلغه رباح فقال يا رسول الله اطلقت نساءك فقال لا ولكن اليت اي حلفت
منهن ان لا ادخل عليهن شهرا فمكث عليه الصلاة والسلام تسعا وعشرين يوما
من يوم حلفه ثم دخل على نسائه وفيه مشروعية هجر الرجل امراته اذا وقع منها ما يقتضي

ذلك

ذلك كالنشوز كما قال تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع
ايجاب نشزه واضربوهن ان اصررن على النشوز وافهم قوله في المضاجع انه لا يهجرها
في الكلام وهو صحيح فيما اذا زاد على ثلاثة ايام ويجوز في الثلاثة كما قال في الروضة
للحديث الصحيح لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فان رجي بالهجر صلاح دين الهاجر
او المهجور فلا يحرم وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه
ونهيه الصحابة عن كلامهم وكذا ما جا من هجر السلف بعضهم بعضا باب
ما يكره للتحريم من ضرب النسا الضرب المبرح وقوله تعالى واضربوهن اي ضربا
غير مبرح بتشديد الراء المكسورة اي غير شديد الاذى بحيث لا يحصل معه النفور
التام ولابي ذر وقول الله واضربوهن اي ضربا غير مبرح وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي والعين المهملة بينهما ميم ساكنة ابن الاسود بن
المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجلد بالجزم على النهي اي لا يضرب احدكم
امراته وعند الاسماعيلي عن احمد بن سفين النساي عن محمد بن يوسف الفريابي
بصيغة الخبر وعند احمد من رواية ابي معاوية الى م يجلد وعنده من رواية وكيع على م
يجلد وعنده من رواية ابن عيينة وعظ في النسا فقال يضرب احدكم امراته جلد العبد
بالنصب اي مثل جلد العبد ثم يجامعها في اخر اليوم وفي الترمذي مصححا ثم لعله يضاجعها
من اخر يومه وفيه تاديب الرقيق بالضرب الشديد والايما الى جواز ضرب النسا
دون ذلك واليه اشار المصنف بقوله غير مبرح وانما يباح ضربها من اجل عصيانها
زوجها فيما يجب من حقه عليها بان تكون ناشزة كان يدعوها الى الوطي فتابى او
تخرج من المنزل بغير اذنه فيعظها بظهور امارة النشوز كالعبوس بعد طلاقة الوجه
والكلام الخشن بعد لينه فيقول لها خافي الله في الحق الواجب لي عليك واحذري
العقوبة ويبصرها بحقه لقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن
في المضاجع واضربوهن قال في الكشاف امر بوعظهن اولا ثم بهجرانهن في المضاجع ثم
بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الانتصاف الترتيب
الذي اشار اليه الزمخشري غير ماخوذ من الاية لانها وارده بواو العطف وانما
استفيد من ادلة خارجة قال الطيبي ما اظهر دلالة الفا في قوله فعظوهن على الترتيب
وكذا اقتضية الترتيب في الرتق والنظم فان قوله فالصالحات وقوله واللاتي تخافون
نشوزهن تفصيل لما اجمل في قوله الرجال قوامون على النسا وقوامهن عليهن ثم فصل
النسا قسمين اما قانتات صالحات يحفظن ازواجهن في الحضور والغيبة فعلى الشفقة
الرجال الشفقة عليهن واما ناشزات غير مطيعات فعلى الرجال الترفق بهن اولا
بالوعظ والنصيحة فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهجران والتفرق في مضاجعهن ثانيا
ثم التاديب بالضرب لان المقصود الاصلاح والدخول في الطاعة لقوله تعالى فان اطعنكم
فرتب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه على ترتيبه انتهى والاولى له
العفو عن الضرب وحديث ابي داود والنساي وصححه ابن حبان والحاكم عن اياس
ابن عبد الله بن ذباب بضم المعجمة وبموحدتين الاولى خفيفة رفعه لا تضربوا اما

بير
جهها
ي
وهن

الله محمول على الضرب بغير سبب يقتضيه او على الفعولا على النشز اذ لا ابصار اليه الا اذا
تعذر الجمع وعلمنا التاريخ ولو كان الضرب غير مفيد في ذلك في ظنه فلا يضربهما
كما صرح به الامام وينبغي ان يتولى تاديبهما بنفسه ولا يرفعهما الى القاضي ليؤدبهما
لما فيه من المشقة والعار والتنغيص للقلوب لكن قال الزركشي ينبغي
تخصيص ذلك بما اذا لم يكن بينهما عداوة والا فيتعين الرفع الى القاضي وللزوج
منع زوجته من عيادة ابويها ومن شهود جنازتهما وجنازة ولدها والاولى
خلافه ولما كان هذا الباب فيه ندب المراة الى طاعة زوجها خصص ذلك
بما لا يكون فيه معصية فقال **باب** بالتنوين **لا تطيع المراة
زوجها في معصية** وبه قال **حدثنا خلاد بن يحيى** السلمي بضم السين الكوفي سكن
مكة قال **حدثنا ابراهيم بن نافع** المخزومي **عن الحسن** بفتح الحا **هو ابن مسلم** بن ينا
عن صفية بنت شيبة المكية **عن عايشة** رضي الله عنها **ان امراة من الانصار
زوجت ابنتها فتمعط** بتشديد العين والطا المهملتين اي تناثر وانتتف من
اصله **شعر راسها فجات الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت
ان زوجها امرني ان اصل في شعرها** شيا **فقال** عليه الصلاة والسلام لها **لا** تصلي
فيه **انه قد لعن الموصلات** بفتح اللام مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون
الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر الصاد المشددة ويجوز فتحها مرفوع نايب
الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني الموصلات بفتح الميم وسكون الواو وضم الصاد بعدها
واو وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشي سواكان شعرا او غيره وذهب
بعضهم الى ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما اذا وصلت بنحو خرقة فلا وفي حديث
سعيد بن جبير عند ابي داود بسند صحيح قال لا باس بالقرامل بالقاف والراء
والميم واللام نبات نباتي طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير
او صوف يعمل ضفايرا تصل بها المراة شعرها ومنهم من اجازه مطلقا اذا كان بعلم الزوج
واذنه لكن حديث الباب حجة عليهم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من المعنى
فلو دعاها الزوج الى معصية وجب عليها الامتناع ويتبين مباحث الحديث تاتي
في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد اخرجه مسلم في اللباس
والنساي في الزينة **باب** بالتنوين في قوله **وان امراة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا** وبه قال **حدثنا ابن سلام** ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن سلام قال **اخبرنا ابو معاوية** محمد بن خازم **عن هشام عن ابيه** عروة
ابن الزبير **عن عايشة رضي الله عنها وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
قالت هي المراة تكون عند الرجل لا يستكثر منها** اي لا يستكثر من مصاحبتها ونحو ذلك
لكبر سن او مرض مبهم بطلاقها **فيريد طلاقها ويتزوج** امراة **غيرها تقول له** حال كونها
تسترضيه بترك بعض حقها **امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فانت في حل من النفقة
علي والقسمة لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما** اصله يتصالحا
فابدلت التا صادا وادغمت **صلحا** على ان تطيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها
او عن النفقة او عنهما **والصلح خير** من الفرقة او من النشوز او من الخصومة في كل

شي او الصلح خير من الخير كما ان الخصومة شر من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب
عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة فتزوج عليها شابة فاثر البكر عليها فنازعته وطلقها
ثم قال ان شيت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال
فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الاية وفي الترمذي انها من حديث
ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل نوبتي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية
وله شاهد في الصحيحين حديث عايشة ان سودة لما كبرت جعلت نوبتها لعايشة
فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها نوبتها ويوم سودة ولم يذكر فيه نزول الاية وحديث
الباب سبق في سورة النسا **باب** حكم **العزل** بعد الايلاج لينزل
منيه خارج الفرج تحرزا من الولد وهو مكروه وان اذنت فيه المعزول عنها حرة
كانت او امة لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الواد الخفي رواه مسلم
وخرج بالتحرز عن الولد ما لو عن له ان ينزع ذكره قرب الانزال لا للتحرز عن الولد
فلا يكره وقال النووي قال اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الامة سوا رضيت
ام لا لان عليه ضررا في مملوكته بان تصير ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة
بمصير ولده رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان
اصحهما عدم التحريم واستدل لوجه المجيز البخاري حيث قال **حدثنا مسدد** هو ابن
مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز
عن عطا هو ابن ابي رباح **عن جابر** الانصاري رضي الله عنه انه **قال كنا نعزل** اي
ننزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد **على عهد النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله
عليه وسلم** على زمنه فالظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم واقره فله حكم الرفع لتوفر
دواعيهم على سوالهم اياه عن الاحكام فان لم يضفه الى الزمن النبوي فله ايضا حكم الرفع
عند قوم والحديث من افراده بهذا الوجه وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني
حدثنا سفين بن عيينة **قال عمرو** هو ابن دينار **اخبرني** بالافراد **عطا** هو ابن ابي رباح
انه سمع جابرا رضي الله عنه انه **قال كنا نعزل** بنون مفتوحة والزاي مكسورة **والقران
ينزل وعن عمرو** اي ابن دينار **عن عطا عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم** ولابي ذر عن الكشميهني كان يعزل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح الزاي
مبنيا للمفعول **والقران** اي والحال ان القران **ينزل** ينفنا صيل الاحكام زاد في رواية
ابراهيم بن موسى في روايته عن سفين انه قال حين روى هذا الحديث اي لو كان حراما
لنزل فيه ولم يقل في هذه الرواية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح
وكان ابن عيينة حدث به مرتين فمرة ذكر فيه الاخبار والسماع ولم يقل فيها على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنعنة فذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك
على عهده صلى الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق مصرحة باطلاعه على ذلك ففي
مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه اخر عن ابي الزبير عن
جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية وانا اطوف عليها وانا اكره

ان تحمل فقال اعزل عنها ان شيت فانه سياتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال
ان الجارية قد حبلت قال قد اخبرتك وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما
ابن عبيد بن مخراق الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسما بن عبيد الضبعي
البصري وهو عم عبد الله السابق عن مالك بن انس الامام عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن ابن محيريز بالحاء المهملة والراء والزاي مصغرا عبد الله الجمحي
عن ابي سعيد الخدري انه قال اصبنا سبيا اي جواري اخذناها من الكفار اسرا
في غزوة بني المصطلق وفي رواية ربيعة في المغازي فسبينا كرايم العرب وطالت علينا
العزبة فكنا نعزل عنهن كراهة مجي الولد من الامة انفة او خوف نقد ربيع الامة اذا صا
ام ولد او فرارا من كثرة العيال اذا كان مقلا فيرغب في قلة الولد لبلا يتضرر بتحصيل
الكسب او غير ذلك وزاد ربيعة فقلنا نفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا لا نساله فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اوانكم
بفتح الهمزة والواو لتفعلون العزل المذكور قالها ثلاثا وظاهره انه عليه الصلاة والسلام
ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قولهم ان الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا ان
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرفوعا لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم
عليه واجيب بان دواعيهم متوفرة على سواله صلى الله عليه وسلم على امور الدين فاذا
عملوا الشي وعلموا انه لم يطلع عليه بادروا الى السوال عن الحكم فيه فيكون الظهور
من هذه الحيثية قاله في الفتح ما من نسمة اي نفس كاينة اي قدر كونها الى يوم
القيامة الا هي كاينة سوا عزلتم ام لا فلا فايدة في عزلكم فانه ان كان الله قدر خلقها
سبقكم الما فلا ينفعكم الحرص فقد خلق الله ادم من غير ذكر ولا انثى وخلق حوى من
ضلع منه وعيسى من غير ذكر وعند احمد والبزار وصححه ابن حبان من حديث انس ان
رجلا سال عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الما الذي اهرقته على صخرة
لاخرج الله منها ولدا وقول ابن عبد البر لا خلاف بين العلما انه لا يعزل عن الحرة
الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المعروف الا ما لا يلحقه
عزل مردود بما سبق من الخلاف وبان المراة لا حق لها في الجماع اصلا واحتج المانعين
بحديث عمر عند ابن ماجه ينهى عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي اسناده ابن لهيعة
وجزم بعض الشافعية بالمنع اذا امتنعت واتفقت المذاهب الثلاثة على انه لا يعزل
عن الحرة الا باذنها وان الامة يعزل عنها بغير اذنها قال في الفتح وينتزع من حكم
العزل حكم معالجة المراة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح فمن قال بالمنع هناك ففي هذه
اولى ومن قال بالجواز يمكن ان يلتحق به هذا ويمكن ان يفرق بانه اشد لان العزل
لم يقع فيه تعاطي السبب ومعالجة السقط تقع بعد تعاطي ويلتحق بهذه المسيلة
تعاطي المراة ما يقطع الحبل من اصله وقد افتى بعض متاخري الشافعية بالمنع وهو
مشكل على القول باباحة العزل مطلقا وهذا الحديث سبق في البيوع باب
القرعة بين النسا اذا اراد الرجل سفرا واراد اخذ احدى زوجاته معه وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال عبد الواحد بن ايمن المخزومي المكي قال حدثني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي

الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى سفر اقرع بين نسايه فايتهن
خرج سهمها خرج بها معه فطارت القرعة لعايشة وحفصة وكان صلى الله عليه وسلم
اذا كان الليل سار مع عايشة حال كونه يتحدث معها فقالت حفصة اي لعايشة لما
حصل لها من الغيرة الا بتخفيف اللام تركبين الليلة هذه بعيري واركب بعيرك تركبين
تنظرين الى ما لم تنظري اليه وانظر انا الى ما لم اكن نظرته فقالت لها عايشة لما شو
من النظر بلى فركبت كل واحدة منهما بعير الاخرى فجا النبي صلى الله عليه وسلم الى جمل
عايشة يظنها عليه وعليه حفصة فسلم عليها ولم يذكر في الرواية انه تحدث مع
حفصة ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عليه الصلاة والسلام عايشة رضي الله عنها
حالة المسايرة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الاذخر بالذال المعجمة الحشيش الطيب الريح
المعروف لكون الهوام في البرية غالبا وتقول يا رب ولابي ذر عن الحموي والمستملي رب
باسقاط حرف النداء سلط علي عقربا او حية تلدغني بالدال المهملة والغين المعجمة
قالت ذلك لانها عرفت انها الجانية فيما اجابت الى حفصة ان اقول له ولا استطيع
اي قالت عايشة ولا استطيع ان اقول له صلى الله عليه وسلم شيا اي لانه ما كان له
بعد ريبي ذلك ولمسلم بعد قوله تلدغني رسولك لا استطيع ان اقول له شيا اي هو رسولك
وعند الاسماعيلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولا استطيع ان اقول له شيا
ولم يتعرض لحفصة لانها هي التي اجابتها طايعة فعادت على نفسها باللوم وفي الحديث
مشروعية القرعة فيما ذكر وقال اصحابنا لا يجوز للزوج السفر ببعض ازواجه الا
بالقرعة اذا تنازعن واذا سافر باحداهن بها فلا قضا عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله
عليه وسلم قضا بعد عوده فصار سقوط القضا من رخص السفر ولان المسافر
معه وان فاز بصحبته فقد تعب بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح ولو كان قصيرا
اما غير المباح فليس له ان يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فان سافر بها حرم ولزمه
القضا للباقيات وان نوى الاقامة بمقصده او بمحل اخر في طريقه مدة تقطع الترخص
للمسافر وهي اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج وجب القضا وان اقام في مقصده
او غيره من غير نية قضى الزايد على مدة ترخص السفر فلو اقام لشغل ينتظر تنجزه في كل
ساعة فلا يقضي الى ان تمضي ثمانية عشر يوما وان سافر ببعضهن لنقلة حرم عليه
وقضى للباقيات والمشهور عن المالكية والحنفية عدم اعتبار القرعة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل والنساي في عشرة النسا باب المراة
تهب يومها المختص بها من القسم الكاين من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك وقوله
وكيف الى اخره ساقط للمستملي والكشميهني وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان
النهدي قال حدثنا زهير هو ابو معاوية الجعفي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة ان سودة بنت زمعة بنت قيس القرشية العامرية وهبت يومها وليلتها
لما اسنت وخافت ان يفارقها صلى الله عليه وسلم لعايشة وقبل ذلك منها صلى الله عليه
وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة بيومها ويوم سودة ويقسم لساير نسايه
يوما يوما وهذا الحكم ثبت يوما يوما وفي هذا الحديث انه اذا وهبت احدى الزوجات حقها
من القسم لصاحبتها ورضي بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليلة لها وليلة للواهبة

وهذه الهبة ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضى الموهوب لها بل يكفي رضى
الزوج لان الحق مشترك بينه وبين الواهبة ومحل بياتها عند الموهوبة ليلتين
هاذ لفت الواهبة في نكاحه فلو خرجت في نكاحه لم يبت عند الموهوبة الا ليلتها
ولو كانت الليلتان متفرقتين لم يوال بينهما للموهوبة بل يفرقهما كما كانتا قبل الهبة الا بتاخر
حق التي بينهما ولان الواهبة قد ترجع بين الليلتين والموالاة تفوت حق الرجوع عليهما
ولو وهبت حقها لجميع ضرائرها او اسقطته مطلقا جعلها كالمعدومة فيسوي بين الباقيات
ولو وهبته له فخص واحدة منهن ولو في كل دور واحدة جاز لان الحق له جاز فيضعه
حيث شاء ثم ينظر في الليلتين امتفرقتان ام لا وحكمه ذلك كما سبق وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح

باب وجوب العدل بين النساء

في النفقة
والكسوة والقسم **ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء** اي ولن تطيقوا العدل بين
النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتمام العدل ان يسوي بينهما بالقسمة والنفقة
والتعهد والنظر والاقبال والفاكهة وقيل ان تعدلوا في المحبة وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم مع حبه له لشانه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك
فلا تواخذني فيما تملك ولا املك رواه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال
الترمذي يعني به الحب **الى قوله** تعالى **واسعا** بتحليل النكاح **حكيما** بالاذن في السراح
وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الاية قال في الحب والجماع
هذا

باب بالتنوين اذا تزوج الرجل البكر على الثيب

كيف
يفعل وسقط التبويب ولاحقه لابي ذر وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال
حدثنا بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابن المفضل بن لاحق البصري قال **حدثنا**
خالد الحذاء بن مهران **عن ابي قلابة** عبد الله بن زيد الجرمي **عن انس** رضي الله
عنه قال ابو قلابة او انس **ولو شئت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم** لكنت
صادقا في تصريحي بالرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافظة على اللفظ اولى
ولكن قال السنة اي انه مرفوع بطريق اجتهاده ولمسلم وابي داود في اخر الحديث
قال خالد لو شئت ان اقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة فبين انه قول خالد
شيخ ابي قلابة **اذا تزوج البكر** على الثيب **اقام عندها** وجوبا **سبعا** من الليالي وتدخل
الايام **واذا تزوج الثيب** على البكر **اقام عندها** وجوبا **ثلاثا** من الليالي كذلك والمعنى
فيه زوال الحشمة بينهما والايتلاف وزيد للبكر لان حياها اكثر وهذا الحديث اخرجه مسلم
والترمذي وابن ماجه في النكاح هذا

باب بالتنوين اذا تزوج الرجل الثيب على البكر

وبه قال **حدثنا يوسف بن راشد** نسبه لجده واسم ابيه موسى القطان الكوفي
سكن بغداد قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن سفين** الثوري انه قال **حدثنا**
ايوب السختياني **وخالد** الحذاء كلاهما **عن ابي قلابة** عبد الله بن زيد الجرمي والظاهر كما
قال الحافظ ابن حجر ان اللفظ لخالد **عن انس** رضي الله عنه **قال من السنة** النبوية **اذا**
تزوج الرجل البكر على الثيب اقام عندها سبعا من الليالي بايامها متواليات فلو
فرقها لم يحسب وقضاها لها متواليات وقضى بعد ذلك للاخريات ما فرق **وقسم** بالسوية
بعد ذلك لهما **واذا تزوج الثيب على البكر اقام** وجوبا **عندها ثلاثا** من الليالي بايامها

متواليات

وبالبيات وخصت البكر بالسبع لما فيها من الحياء والخدر فيحتاج الى فضل امهال وصبر
وتأن ورفق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث انها استجدت الصحبة اكرمت
بزيادة الوصلة وهي الثلاث **ثم قسم** بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث عليها
بل يستانف القسمة وعند الاسماعيلي وابي نعيم بلفظ ثم في الموضعين ولا يتخلف بسبب
حق الزفاف عن الخروج للجماعات ولساير اعمال البر كعيادة مريض مدة الثلاث
او السبع الا ليلا فله التخلف وجوبا تقديما للواجبة على المندوب لكن قال الاذرعي
ان نصوص الشافعي ان الليل كالنهار في استحباب الخروج لذلك **قال ابو قلابة**
ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اي ولكنه تحرز عن التلفظ
به تورعا **وقال عبد الرزاق** مما وصله مسلم **اخبرنا سفين** الثوري **عن ايوب** السختياني
وخالد الحذاء يعني بهذا الاسناد والمتن **قال خالد** الحذاء **ولو شئت قلت رفعه**
اي الحديث **الى النبي صلى الله عليه وسلم** وقد اخرج الاسماعيلي من طريق ايوب
من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن ابي قلابة عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصرح برفعه

باب من طاف على نسائه

جامعهن **في غسل واحد** وبه قال **حدثنا عبد الواحد بن حماد** اي ابن انس البصري
سكن بغداد قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال **حدثنا**
سعيد اي ابن ابي عروبة **عن قتادة** بن دعامة **ان انس بن مالك** رضي الله عنه
حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه يجامعهن **في الليلة**
الواحدة بغسل واحد **وله يومئذ تسع نسوة** وسريتان مارية وريحانة لانه كان قد
اعطي قوة ثلاثين كما في اخر هذا الحديث في باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه
في غسل واحد من كتاب الغسل بل عند الاسماعيلي قوة اربعين وزاد ابو نعيم عن مجاهد
كل رجل من اهل الجنة وصحح الترمذي حديث انس مرفوعا يعطي المؤمن في الجنة
قوة كذا وكذا قيل يا رسول الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة وحينئذ فالحاصل
من ضربها في مائة اربعة الاف وقد كانت العرب تتباهى بقوة النكاح كما كانوا يمدحون
قلة الطعام والاجتزاء بالعلقة فاختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الامرين
فكان يطوي الايام ولا ياكل حتى يشد الحجر على بطنه ومع ذلك يطوف على نسائه في الساعة
الواحدة واحتج به من قال ان القسم ما كان واجبا عليه وهو وجه لاصحابنا الشافعية
وان ذلك باستطابتهن او غير ذلك من الاجوبة السابقة في الغسل فان قلت
ليس في الحديث مطابقة بين الترجمة فالجواب انه اشار الى ما ورد في بعض طرقه
انه كان صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه في غسل واحد رواه الترمذي وقال
حسن صحيح

باب دخول الرجل على نسائه

حكم دخول الرجل على نسائه ليعلم ان عماد القسم
الليل لانه وقت السكون والنهار تابع له الا نحو الحارس والخبير فان نهاره لليله
فهو عماد قسمه لانه وقت سكونه فمن دخل من عماد قسمه الليل على اخرى من زوجاته
في ليلة غيرها ولو لحاجة حرم الا لضرورة كمرضها المخوف وتقتضي ان طال الزمن
واما النهار فلا يحرم دخوله فيه على الاخرى الا لحاجة كعيادة ووضع متاع وتسليم
نفقة ولو استمتع عند دخوله لحاجة بغير الجماع جاز ولا يقضي واحة بالدخول

فلو دخل عليهما بلا حاجة فهي لتعديه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بالفا
المفتوحة والراء الساكنة والواو المفتوحة ابن ابي المغرا الكوفي قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من العصر اي فرغ من صلاة العصر دخل على نسايه فيدنو من احداهن زاد ابن
ابي الزناد عن هشام بن عروة بغير وقاع فدخل على حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
فاحتبس عندها اكثر ولابي ذر مما كان يحتبس الحديث وتمامه ياتي ان شاء الله تعالى
بمباحثه في باب لم تحرم ما احل الله لك من كتاب الطلاق وعند الامام احمد عن عايشة
كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امراة من غير مسيس
حتى يبلغ الى التي في نوبتها فيبيت عندها وصححه الحاكم هذا باب
بالتنوين اذا استاذن الرجل نساه في ان يمرض في بيت بعضهن فاذن له واسقطن
حقهن فكانهن وهبن ايامهن لتلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد سليمان بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا اين انا غدا مرتين استفهام استيذان
منهن ان يكون عند عايشة على القول بوجوب القسم عليه او لتطييب قلوبهن ومراعاة
لخواطرهن يريد يوم عايشة فاذن بتخفيف النون في نسخة فاذن له ازواجه يكون
حيث شاء من بيوت ازواجه فكان في بيت عايشة حتى مات عندها قالت عايشة
فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه لبين نحري
بفتح النون موضع القلادة وسحري بفتح السين المهملة الرية اي انه مات وهو مستند
الى صدرها وما يحاذي سحرها منه وقيل السحر ما لصق بالحلقوم من اعلى البطن وحكى
القتبي عن بعضهم انه بالشين المعجمة والجيم وانه سيل عن ذلك فشبك بين اصابعه
وقدمها عن صدره كانه يضم شيا اليه اي انه مات وقد ضمته بيديها الى سحرها وصدرها
والشجر التشبيك وهو الذقن ايضا قال ابن الاثير والمحفوظ الاول وخالط ريقه
ريقي لانها اخذت سواكا وسننته باسنانها واعطته له عليه الصلاة والسلام
فاستاك بها كما في اخر هذا الحديث في باب الوفاة النبوية باب جواز
حب الرجل بعض نسايه افضل من بعض فلا اثم اذا احب بميل قلبه الى بعضهن ولا لعدم
التسوية في الجماع لان ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو لا يملك ذلك وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين فيهما مصغرا
مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس يحدث عن عمر رضي الله عنهم انه دخل على حفصة
ابنته لما قال له جاره الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساه فقال لها
يا بنية بكسر النون في الفرع لا يغرنك بتشديد الراء والنون هذه التي اعجبها حسنها
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عايشة ولمسلم من رواية سليمان بن
بلال وحب بواو العطف وللطبراني التي لا تغرني بحسن عايشة وحب رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم اياها وحينيذ فحب هنا رفع عطفا على سابقه وحذف حرف العطف
لكن قال السهيلي بعد ان حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل
من الفاعل الذي في اول الكلام وهو هذه من قوله لا يغرنك هذه فهذه فاعل والتي
نعت وحب بدل اشتمال كما تقول اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وسرني زيد حب الناس
له انتهى قال الحافظ ابن حجر وثبوت الواو يرد على رده وقال عياض يجوز في حب الرفع
على انه عطف بيان او بدل اشتمال او على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم بالنصب
على نزع الخافض وقال السفاقسي حب فاعل وحسنها نصب مفعول من اجله والتقدير
اعجبها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها من اجل حسنها قال والضمير الذي
يلي اعجبها منصوب فلا يصح ابدال الحسن منه ولا الحب قال عمر فقصصت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم القصة فتبسم الحديث وسبق بتمامه في باب موعظة الرجل
ابنته باب ذم المتشبع بما لم ينل يتكثر بذلك ويتزين بالباطل وما ينهى
بضم اليا وفتح الها من افتخار الضرة بادعايها الحظوة عند زوجها اكثر مما له عنده تريد
بذلك غيظها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا حماد بن زيد هو
ابن درهم عن هشام هو ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسما بنت ابي
بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي الحافظ وسقط واو وحدثني لغير ابي ذر قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام هو ابن عروة بن الزبير قال حدثتني بالتا والافراد فاطمة ابنة المنذر عن اسما بنت
المنذر عن اسما بنت ابي بكر ان امراة هي اسما نفسها قالت يا رسول الله ان لي ضرة
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فهل علي جناح اثم ان تشبعت من زوجي الزبير
ابن العوام كذا سمي المراة وضرتها في المقدمة لكنه قال في الفتح لم اقف على تعيين
هذه المراة ولا على تعيين زوجها غير الذي يعطيني ولمسلم من حديث عايشة ان امراة
قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقط لفظ فقال رسول الله الى اخره لابي ذر المتشبع المتكثر بما لم يعط يتجمل
بذلك كالذي يري انه شبعان وليس كذلك كلابس ثوبي زور قال السفاقسي
هو ان يلبس ثوبي وديعة او عارية يظن الناس انهما له ولباسهما لا يدوم فيفتضح
بكذبه واراد بذلك تنفير المراة عما ذكرت خوفا من الفساد بين زوجها وضرتها ويورث
بينهما البغضا وقال الخطابي هذا اينا ول على وجهين احدهما ان الثوب مثل المتشبع
بما لم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراة عن العيوب انه طاهر
الثوب والمراد به نفسه والثاني ان يراد به الثوب قالوا كان في الحي رجل له
هيية حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهد لهم فيقبل لهيبته وحسن ثوبيه
وقيل هو ان يلبس قميصا يصل بكمه كما اخر يري انه لابس قميصين او هو المرايي يلبس
ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي الفايق للزمخشري المتشبع
المتشبه بالشبعان وليس به واستعير للتحلي بفضيلة لم يرزقها وشبه بلابس
ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل الصلاح
ريا واضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسوغ للاضافة واراد

ذ

بالتثنية ان المتخلل بما ليس فيه كمن لبس ثوبي الزور ارتدي باحدهما واتزر بالاخر وقال الكرماني معناه المظهر للشبع وهو جايع كالمظهر لزور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه الشبع بلبس الثوب بجامع انهما يغشيان الشخص تشبيها حقيقيا او تخييليا كما قرره السكاكي في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فان قلت ما فايدة التثنية قلت المبالغة اشعارا بالازار والارتدا يعني هو زور من راسه الي قدمه او الاعلام بان في التشبع حالتين مكروهتين فقد ان ما يشبع به واظهار الباطل باب الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد من ذلك ما يكون بين الزوجين وقال وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولي المغيرة وكاتبه فيما وصله المولف مطولا في الحدود عن المغيرة بن شعبة انه قال قال سعد بن عبادة الخزرجي الساعدي لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها اي غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلال لا بعرضه للزجر والارهاب قال القاضي عياض من فتح جعله وصفا للسيف وحالا منه ومن كسر جعله وصفا للضارب وحالا منه وفي حديث ابن عباس عند احمد واللفظ لابي داود والحاكم لما نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد ابن عبادة اهكذا انزلت فلو وجدت لكاع يتفخذها رجل لم يكن لي ان احركه ولا اهيجه حتى اتي باربعة شهدا فوالله لا اتي باربعة شهدا حتي يقضي حاجته فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امراة قط الا عذرا ولا طلق امراة قط فاجترا رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله اني لاعلم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكن عجبت فقال النبي صلي الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد بهمزة الاستفهام الاستخباري او الانكاري اي لا تعجبوا من غيرة سعد لانا اغير منه بلام التاكيد والله اغير مني وغيرته تعالي تحريمه الفواحش والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي هو حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من الله ما يجوز ان تكون حجازية فاغير منصوب علي الخبر وان تكون تميمية فاغير مرفوع ومن زايدة علي اللغتين للتاكيد ويجوز الجر بكونه اذا فتحت الراء من غير ان يكون في موضع خفض علي الصفة فتبقي يجوز لاحد علي اللفظ واذا رفعت ان يكون صفة له علي الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود وقد اولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما مر ولذا قال من اجل ذلك اي من اجل ان الله اغير من كل احد حرم الفواحش كل ما اشتد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال علي الله تعالي بالدلالة القطعية فيجب تاويله كالوعيد وايقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهي وما احد احب اليه المدح من الله برفع احد اسم ما واحب بالنصب خبرها علي الحجازية وبرفع احب خبر لاحد علي التميمية ومصلحة المدح عايدة علي المادح لما يناله من الثواب والله

علام

غني

غني عن ذلك وهذا الحديث خرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنساي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احد اغير من الله بنصب اغير خبر ما الحجازية ان يري عبده او امته تزني بالتذكير للعبد وبالتانيث خبر اللامة وهذا مكتوب في الفرع مصلح علي كشط وهو موافق لاصول معتمدة وفي غيره لذلك من الاصول ما احد اغير من الله ان يزني عبده او امته تزني وفي اخر او تزني امته بالتقديم والتاخير في هذه الاخيرة وقال في فتح الباري قوله يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يزني عبده او امته تزني كذا وقع عنده هنا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع في ساير الروايات عن مالك او تزني امته علي وزن الذي قبله فيظهر انه من سبق القلم هنا ولعل لفظ تزني سقط غلطا من الاصل فالحقت واخرها الناسخ عن محلها يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم من شوم الزنا ووبال المعصية او من اهوال يوم القيامة لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا والقلة هنا بمعني العدم كقوله قليل التشكي اي عديمه وهذا الحديث سبق باتم من هذا في الكسوف وبه قال حدثنا موسي بن موسي التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيي بن دينار عن يحيي بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان عروة بن الزبير بن العوام حدثه عن امه اسما بنت ابي بكر الصديق انها سمعت رسول الله ولابي ذر النبي صلي الله عليه وسلم يقول لا شي اغير من الله بنصب اغير نعت الشي المنصوب ورفعها علي النعت لشي علي الموضع قبل دخول لا وعن يحيي ابن ابي كثير عطف علي السند السابق اي وحدثنا موسي حدثنا همام عن يحيي ان ابا سلمة بن عبد الرحمن حدثه ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي ولابي ذر ان ابا سلمة حدثه انه سمع ابا هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يسق المولف المتن من رواية همام بل حول الي رواية شيبان فساقه علي روايته والذي يظهر كما في الفتح ان لفظهما واحد فقال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيي ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالي يغار بفتح التحتية والغين المعجمة وغيرة الله ان ياتي المومن ما حرم الله عليه هذا الذي في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر وفي رواية ابي ذر ان الله لا يا اي بزيادة لا قال وكذا رواه ابنهما ثابتة في رواية النسفي وافرط الصغاني فقال كذا للجميع والصواب حذف لا كذا قال وما ادري ما اراد بالجميع بل اكثر رواة البخاري علي حذفها وفاقا لمن رواه غير البخاري كمسلم والترمذي وغيرهما وقد وجهها الكرماني وغيره بما حاصله ان غيرة الله ليست هي الاتيان ولا عدمه فلا بد من تقدير نحو لان لا ياتي اي غيرة الله عن النهي عن الاتيان وقال الطيبي التقدير غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي قال الكرماني وعلي تقدير ان لا يستقيم المعني باثبات لا فذلك دليل علي زيادتها وقد عهدت زيادتها في الكلام كثيرا نحو قوله ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب انتهي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن امه اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت تزوجني

في

ي

الزبير بن العوام بمكة وما له في الارض من مال ابلا وارض للزراعة ولا مملوك او عبدًا
او امة ولا شيء من عطف العام على الخاص غير ناضح بعير يستقى عليه وغير فرسه اي
وغيرهما لا بد له منه من مسكن ونحوها فكنت اعرف فرسه زاد مسلم واكفيه مؤنته
واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه وعنده ايضا من طريق اخرى كنت اخدم
الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شيء اشد
علي من سياسة الفرس كنت احتش له واقوم عليه واستقي بالفوقية بعد السين
المهملة وللكشميهني واسقي باسقاطها اي واسقي الناضح او الفرس الماء والرواية
الاولى اشمل معنى واكثر فائدة ولم تستثن الارض التي كان اقطعها له النبي صلى
الله عليه وسلم لانه لم يكن يملك اصل الرقبة بل منفعتها فقط واخرز غربه بخا
وراي معجمتين بينهما راء وغربه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اي
واخيط دلوه واعجن دقيقه ولم اكن احسن اخبز بضم همزة احسن وفتحها في اخبز
مع كسر الموحدة وكان اي لما قدمنا المدينة من مكة يخبز خبزي جارات لي من
الانصار وكن نسوة صدق باضافتهن الى الصدق مبالغة في تلبسهن به وفي
حسن العشرة والوفا بالعهد وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه
اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مما افاء الله عليه صلى الله عليه وسلم
من اموال بني النضير على راسي وهي اي من مكان سكنى على ثلثي فرسخ بتثنية
ثلث والفرسخ ثلاثة اميال وكل ميل اربعة الاف خطوة فجئت يوما والنوى على راسي
فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ
اخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة ينيخ بعيره ليحملني عليه فاخلفه فاستحييت
ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان اغير الناس اي بالنسبة الى
علمها او الى ابناء جنسه وعند الاسماعيلي وكان من اغير الناس فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت له لقيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسي النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ
بعيره لاركب خلفه فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال لها الزبير والله لحملك
النوى كان اشد علي من ركوبك معه صلى الله عليه وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حمل
النوى فانه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناءة همته واللام في لحملك للتاكيد وحملك
مصدر مضاف لفاعله والنوى مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي اشد عليك
بزيادة كاف قالت ثم لم ازل اخدم حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني
بالمثناة الفوقية المصحح عليها بالفرع سياسة الفرس فكانما اعتقني وفيه ان
على المراة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلها وبوب به قصة فاطمة وشكواها مما تلقى
من الرحا والجمهور على انها متطوعة بذلك او يختلف باختلاف عوائد البلاد وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الخمس مختصرا على قصة النوى ومسلم في النكاح والنسائي
في عشرة النسا وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله بن جعفر المديني قال حدثنا ابن
علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه

عائشة رضي الله عنها فارسلت احدى امهات المؤمنين هي زينب بنت جحش او صفية
او غيرها بصحفة بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين اناء كالقصعة المبسوطة فيها طعام
فضربت المراة التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهي عائشة يد الخادم الذي جاء
بصحفة فسقطت الصحفة من يده فانفلقت اي فانشقت فجمع النبي صلى الله
عليه وسلم فلق الصحفة بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة ككسرة وكسر ثم جعل
يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول للحاضرين عنده غارت امكم عائشة
وفيه اشارة الى عدم مواخذة الغيري بما يصدر منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا
بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وفي حديث عائشة المروي بسند لا باس به ان الغيرى
لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وعند البزار عن ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة
على النسا فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد ثم حبس النبي صلى الله عليه وسلم الخادم
عن الذهاب لصاحبة الصحفة حتى اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بصحفة من
عند التي هو في بيتها وهي عائشة فدفع الصحفة الصحيحة اي الخادم يدفعها الى التي
كسرت بضم الكاف صحفتها وامسك عليه الصلاة والسلام الصحفة المكسورة في بيت
التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي في البيت التي كسرت فيه كذا في الفرع فيه وسقطت
من اليونينية قيل وكانت الصحفتان له صلى الله عليه وسلم فله التصرف كما يشا
فيهما والا فليس الصحفة من المثليات بل المتقومات واضافتهما باعتبار كونهما
في منزلهما وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح
الدال المشددة قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وسقط
لابي ذر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اريت في المنام دخلت
الجنة او اتيت الجنة فابصرت فيها قصرا فقلت لجبريل او غيره لمن هذا القصر
قالوا اي جبريل ومن معه من الملائكة لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فلم يمنعني
من دخوله الا علمي بغيرتك يا عمر قال عمر بن الخطاب يا رسول الله سقط لفظ ابن
الخطاب يا رسول الله لابي ذر بابي اي مفدي بابي انت وامي يا نبي الله اوعليك اغار
بهمزة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر كانى ار مخرجهم ونحوه وهذا الحديث
سبق في مناقب عمر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال بالميم بالميم بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا نائم
رايتني بضم الفوقية والضمير للمتكلم وهو من خصائص افعال القلوب اي رايت
نفسي في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر وضوءا شرعيا وهو ماول بكونها
كانت محافظة في الدنيا على العبادة ولا يلزم من كون الجنة ليست دار تكليف ان
يصدر من احد شيا من العبادات باختياره فقلت اي لجبريل لمن هذا القصر قال
ولابي ذر عن الكشميهني قالوا اي جبريل ومن معه هذا لعمر فذكرت غيرته

بضمير الغايب ولابي ذر عن الكشميهني غيرتك بكاف الخطاب فوليت مدبرا فبكى عمر رضي
الله عنه سرورا بما منحه الله تعالى او تشوقا اليه وهو في المجلس ثم قال اوعليك يرسول
الله اغار وسقط لابي ذر الهمزة والواو من قوله اوعليك باب
غيرة النسا بفتح الغين المعجمة ووجدهن بفتح الواو وسكون الجيم اي وغضبهن من ازواجهن حكم
فان كان ذلك بسبب تحققهن ارتكاب محرم كالزنا او انتقاص حقهن اوجور عليهن
او ايثار ضرة فهي سايغة لابتوهم في غير ريبة ولان كان مقسطا بينهن ويعذرن بما
فيهن مما طبعن عليه مما لم يتجاوزن الى ما يحرم عليهن من قول او فعل فيلمت عليه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي واسمه
في الاصل عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعلم شانك اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قال
في المصابيح هذا مما ادعى ابن مالك فيه ان اذا خرجت من الظرفية وتعين مفعولا لان الجمهور
على ان اذا لا تخرج من الظرفية فهي في الحديث ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره
شانك ونحوه قالت فقلت من اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية
فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى ولابي ذر عن الكشميهني واذا كنت
علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم فيه الحكم بالقراين لانه عليه الصلاة والسلام
حكم برضى عايشة وغضبها لمجرد ذكرها اسمه الشريف وسكوتها واستدل على كمال
فطنتها وقوة ذكايها بتخصيصها ابراهيم عليه الصلاة والسلام دون غيره لانه
صلى الله عليه وسلم اولى الناس به كما في التنزيل فلما لم يكن لها بد من هجر اسمه
الشريف ابدلته بمن هو منه بسبيل حتى لا تخرج عن دايرة التعلق في الجملة قالت
قلت اجل نعم والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك بلفظ فقط ولا يزال قلبي
التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة كذا قرر معناه ابن المنير وقال في شرح
المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها اخبرت انها اذا كانت في
غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة
ظاهرها وباطنها الممتزجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران ليدل به
على انها لم تتالم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر

اني لامنحك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل

انتهى واستدل به على ان الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت بهجره
تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك ولهذه المسئلة مبحث يطول استيفاؤه
ياتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب التوحيد انه الجواد الكريم الرؤوف
الرحيم وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضل عايشة وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن ابي رجا عبد الله الجعفي الهروي قال حدثنا النضر بنون مفتوحة وضاد
معجمة ساكنة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كما غرت على خديجة لكثرة اي لاجل كثرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بكثرة

بالموحدة بدل اللام اي بسبب كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وثنايه
عليها من عطف الخاص على العام وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وذلك موجب
للغيرة اذ اصل غيرة المراة من تخيل محبة زوجها لضرتها اكثر وفيه انها كانت
تغار من امهات المومنين رضوان الله عليهن لكن من خديجة اكثر لما ذكر وهي وان
لم تكن موجودة وقد امنت عايشة مشاركتها له فيه عليه الصلاة والسلام لكن
ذلك يقتضي ترجيحها عنده عليه السلام فهو الذي هيج الغضب المثير للغيرة
بحيث قالت ما سبق في مناقب خديجة قد ابدلك الله خيرا منها فقال عليه
السلام ما ابدلني خيرا منها ومع ذلك فلم يواخذها لعذرها بما في الغيرة التي
جبلت عليها النسا وقد اوحى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبشرها بصيغة
المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ان بشرها بصيغة الامر ببيت لها في الجنة من
قصب بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة وعند الطبراني في الاوسط يعني
قصب اللولو وفي الكبير ببيت من لولوة مجوفة وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر
واللولو والياقوت وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه
البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي قالت
ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم
ببيت من قصب وفي الحديث ان الغيرة غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا
فضلا عمن دونهن وفيه افضلية خديجة وروينا في كتاب مكة للفاكهي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب فاستاذن ان يتوجه الى خديجة
فاذن له وبعث له جارية يقال لها نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت
نبعة فرايت عجبا ما هو الا ان سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت بيده
فضمتها الى صدرها ونحرها ثم قالت بابي وامي والله ما افعل هذا الشي ولكني ارجو
ان تكون النبي الذي يبعث فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الاله الذي يبعثك
ان يبعثك لي قالت فقال لها والله لين كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا
اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا
وهذا الحديث سبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة باب
ذب الرجل بالذال المعجمة اي دفعه عن ابنته في الغيرة و طلب الانصاف لها وبه
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن
عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو اي والحال انه على المنبر ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوا ولابي ذر عن
الكشميهني استاذنوني في ان ينكحوا بفتح اوله من انكح ابنتهم جويرية العوراء او جميلة بنت
ابي جهل علي بن ابي طالب وبنو هشام هم اعمام بنت ابي جهل لانه ابو الحكم عمرو بن هشام
ابن المغيرة وقد اسلم اخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند الحاكم
بسند صحيح الى سويد بن غفلة احد المخضرمين ممن اسلم في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يلقه قال خطب علي بنت ابي جهل الى عمها الحارث فاستشار النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبها تسالني فقال لا ولكن اتامرني بها قال

لا الحديث فلا اذن لهم في ذلك ثم لا اذن لهم في ذلك ثم لا اذن لهم بالتكرير ثلاثا قال
الكرماني فان قلت لا بد في العطف من المغايرة بين المعطوفين واجاب بان الثاني
فيه مغايرة للاول بان فيه تاكيدا ليس في الاول وفيه اشارة الي تابيد منع الاذن
كانه اراد رفع المجاز لاحتمال ان يحمل النفي علي مدة بعينها فقال ثم لا اذن اي ولو مضت
المدة المفروضة تقديرا لا اذن بعدها ثم كذلك ابدا الا ان يريد ابن ابي طالب
ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم بفتح الياء من نكح فانما هي اي فاطمة بضعة بفتح الموحدة
وسكون المعجمة وحكي ضم الموحدة وكسرها اي قطعة لحم مني يريبني بضم اوله ما ارا
يقول رابني فلان اذا رايت منه ما اكرهه ويوذيني ما آذاها وحينئذ فمن اذي
فاطمة فقد اذي النبي صلى الله عليه وسلم واذاه حرام اتفاقا وزاد في رواية
الزهري في الخمس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا
قال السفاقسي اصح ما تحمل عليه هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم انه حرم
علي علي ان يجمع بين ابنته وبين ابنة ابي جهل لانه علل بان ذلك يوذيه واذيته
حرام بالاجماع ومعني قوله لا احرم حلالا اي هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة
فاما الجمع بينهما المستلزم تاذيه لتاذي فاطمة به فلا انتهي ولا يبعد ان يكون
من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان لا يتزوج علي بناته او هو خاص بفاطمة
وزاد في رواية غير ابي ذر هكذا قال وهذا الحديث قد سبق في مناقب فاطمة
ويأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق هذا **باب** بالتنوين
يقل الرجال ويكثر النسا اي في اخر الزمان **وقال ابو موسي** عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه فيما سبق موصولا في باب الصدقة قبل الرد من
كتاب الزكاة **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **وترى الرجل الواحد يتبعه**
اربعون امراة وللحموي والمستملي نسوة بدل امراة وهو خلاف القياس **يلذن** بضم
اللام وسكون المعجمة يستغثن **به** ويلتجئن **من قلة الرجال وكثرة النسا** وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها صاد معجمة قال
حدثنا هشام الدستوائي **عن قتادة** بن دعامة **عن انس رضي الله عنه** انه
قال والله **لاحدثنكم حديثا** لابي ذر حديث **سمعته من رسول الله صلى الله**
عليه وسلم لا يحدثكم به احد **غيري** لانه اخر من مات بالبصرة من الصحابة او كان
اذ ذاك في اخر عمره حيث لم يبق بعده من الصحابة من ثبت سماعه من النبي صلى الله
عليه وسلم الا النادر ممن لم يكن هذا الحديث في مرويه وعند ابن ماجه لا يحدثكم
به احد بعدي **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط النسا** عند
اي علاماتها **ان يرفع العلم** لكثرة قتل العلما بسبب الفتن وفي كتاب العلم ان يقل
العلم فيحتمل ان يكون المراد بالقلة او لا وبالرفع اخرا او اطلقت القلة واريد بها العدم
كعكسه **ويكثر الجهل** بسبب رفع العلم **ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال**
ويكثر النسا بسبب القتل في الرجال من كثرة الفتن دون النسا لانهن لسن من ذوات
الحرب وقيل بل هي علامة محضة لا بسبب اخر بل يقدر الله في اخر الزمان ان
يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث **حتى يكون لخمسين امراة القيم**

الواحد اي من يقوم بامرهن واللام للعهد اشارة الي المعهود من كون الرجال قوامون
علي النسا ويحتمل ان يكني به للتعين اتباعهن لطلب النكاح حلالا او حراما وقوله
لخمسين لا ينافي قوله في المعلق السابق اربعون لان الاربعين داخلة في الخمسين
او المراد المبالغة في كثرة النسا بالنسبة الي الرجال او الاربعين عدد من يلذن به
والخمسين عدد من يتبعه وهو اعم من ان يلذن به فلا منافاة وقد روي علي بن سعد
في كتاب الطاعة والمعصية عن حذيفة قال اذا عمت الفتنة ميز الله اولياه حتى يتبع
الرجل خمسون امراة تقول يا عبد الله استرني يا عبد الله آوني وكان هذه الامور
الخمسة خصت بالذكر لاشعارها باختلال الاحوال التي يحصل بحفظها صلاح المعاش
والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان
الزنا يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بها وفي الاحاديث الاخبار بما سيقع
وهذا الحديث قد سبق في العلم **باب** بالتنوين **لا يخلون رجل بامراة الا**
ذو محرم له بنسب او رضاع او مصاهرة يحل لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او
ابائهن الاية ولان المحرمية معني تمنع المناكحة ابدا فكانا كالرجلين والمراتين ولا فرق
في المحرم بين الكافر وغيره الا ان كان الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالمجوس امتنع
خلوته **وكذا لا يجوز الدخول علي المراة المغيبة** بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبعد التحتية
الساكنة موحدة التي غاب عنها زوجها لسفر او غيره ويجوز في الدخول الخفض عطفا
علي بامراة وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** البغلاني **قال حدثنا الليث** هو ابن
سعد الامام **عن يزيد بن ابي حبيب** سويد المصري **عن ابي الخير** مرثد بن عبد الله اليزني
المصري **عن عقبة بن عامر** الجهني رضي الله تعالى عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال اياكم والدخول بالنصب علي التحذير قال البرماوي في شرح العمدة الدخول منصو
علي ما المغري بها والقايل في اياكم محذوف اي باعدوا انفسكم ثم حذف المضاف فقيل اياكم وعطف
عليه الدخول وفي رواية ابن وهب عند ابي نعيم لا تدخلوا **علي النسا** ومنع الدخول
مستلزم لمنع الخلوة وعند الترمذي لا يخلون رجل بامراة فان الشيطان ثالثهما **فقال**
رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف علي اسمه **يا رسول الله افرايت الحمو** اي اخبرني عن
دخول الحمو علي المراة **قال** عليه الصلاة والسلام مجيبا له **الحمو الموت** اي لقاؤه مثل
لقاء الموت اذ الخلوة به تؤدي الي هلاك الدين ان وقعت المعصية او النفس ان اوجبت
الرجم او هلاك المراة بفراق زوجها اذا حملته المراة علي طلاق والحمو قال النووي المراد
به هنا اقارب الزوج غير ابايه وابنايه لانهم محارم الزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون
بالموت وانما المراد الاخ وابن الاخ ونحوهما ممن لا يحل لها تزويجه لو لم تكن متزوجة وقد
جرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الاخ بامراة اخيه فشبهه بالموت وهو اولي بالمنع
من الاجنبي فالمشبهة اكثر من الاجنبي والفتنة به امكن من الوصول الي المراة والخلوة
بها من غير نكير بخلاف الاجنبي انتهي والحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم بعدها واو
ولابي ذر الحم بضم الميم واسقاط الواو وفيهما بوزن الاخ وقال القرطبي انه الذي في
الحديث حمو بالواو قال الخطابي وزنه وزن دلو بغير همز وهو الذي اقتصر عليه ابن
الاثير وابو عبيد قال الحافظ ابو الفضل بن حجر والذي ثبت لنا في روايات البخاري

حموكذلو وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاستيذان والترمذي في النكاح والنسائي في عشرة
النساء وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو بن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ
بالنون والفاء والذال المعجمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما الا مع ذي محرم
لها فيجوز لانتفاء المحذور ح فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي خرجت حاجة
واكتتبت في غزوة كذا وكذا اي كتبت نفسي في اسماء من عين تلك الغزاة ولم اقف على تعيين
هذه الغزوة ولا على اسم الرجل ولا زوجته ارجع فحج مع امرأتك وظاهره الوجوب وبه قال
احمد وهو وجه للشافعية والمشهور انه لا يلزمه الخروج وفيه كما قال النووي تقديم الاهم
من الامور المتعارضة فانه لما عرض له الغزو والحج رجح الحج لان امرأته لا يقوم غيره مقامه
في السفر معها بخلاف الغزو ومطابقة الترجمة لما ساقه من الحديثين صريحة في احد الامرين
المترجم لهما واما الثاني فبطريق الاستنباط وفي حديث جابر المروي عند الترمذي مرفوعا
لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وفي حديث ابن عمر
مرفوعا لا يدخل رجل على مغيبة الا ومعه رجل او رجلان رواه مسلم والحديث الثاني من
حديثي الباب سبق في حج النساء من كتاب الحج مطولا باب ما يجوز ان
يخلو الرجل بالمرأة عند الناس لتسأله عن بواطن امرها في دينها وغيره من احوالها
سرا حتى لا يسمع الناس ذلك اذ هو من الامور التي تستحي المرأة من ذكرها بين الناس
وليس المراد به ان يخلو بها بحيث تحتجب اشخاصهما عنهم حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة ابن عثمان العبدي الملقب
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام
هو ابن زيد بن انس انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جاءت
امرأة من الانصار قال الحافظ ابن حجر لم اعرفها وزاد بهز في فضائل الانصار ومعها صبي
لها الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع
من حضر شكواها لا بحيث غاب عن ابصار من كان معه وفي مسلم ان امرأة كان في عقلها
شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت
حتى اقضي لك حاجتك فقال لها عليه الصلاة والسلام انكن بنون النسوة ولابي ذر
انكم بالميم بدل النون لاحب الناس الي يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وان امحا
وضة
الاجنبية سرا لا يقدح في الدين عند امن الفتنة وسعة حلمه صلى الله عليه وسلم
وتواضعه والله اعلم باب ما ينهى من دخول من في اخلاقهن
المتشبهين بالنساء على المرأة بغير اذن زوجها وحيث تكون مسافرة في خلوة وحدها
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم قال حدثنا
عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ام
سلمة عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها
في بيتها وفي البيت الذي هي فيه مخنث بفتح النون المشددة وكسرها بعدها مثلثة
يتشبه خلقه النساء في حركاتهن وكلامهن اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها

فوقية

فوقية وكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما في تاريخ الجوجزاني وذكر
ابن اسحق ان اسمه مانع لقب هيت او بالعكس وانهما اثنان خلاف وقيل انه بفتح الهمزة
وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم المذكور في الباب هيت فقال له اي المخنث هيت
لاخي ام سلمة عبد الله بن ابي امية بن المغيرة وامه عاتكة بنت عبد المطلب اسلم
قبل الفتح وشهد حنينا والفتح والطائف وشهد حنينا والطائف فاصابه سهم
في الطائف ومات يومئذ واسم ابي امية حذيفة ان الله فتح لكم الطائف غدا وزاد
في رواية ابي اسامة عن هشام في غزوة الطائف يومئذ ادلك على ابنة غيلان بفتح
الغين المعجمة وسكون التحتية ابن سلمة بن معتب بن مالك واسمها بادية بالموحدة ثم
تحتية بعد الدال المهملة وقيل بنون بدل التحتية اسلمت وكذا ابوها وكان تحته عشر
نسوة فامره صلى الله عليه وسلم ان يختار اربعا وعاش الى اواخر خلافة عمر رضي
الله تعالى عنه ولابي ذر على بنت غيلان فانها تقبل باربع من العكن لسمنها وتدبر
بثمان لان اعكانها تنعطف بعضها على بعض وهي في طيها اربع من طرائق وتبلغ اطرافها
الى خاصرتيها في كل جانب اربع فاذا ادبرت كانت اطراف هذه العكن الاربع عند منقطع
جنبيها ثمانية وقال بثمان وكان الاصل ثمانية لان واحد الاطراف مذكر لم يقل ثمانية
اطراف اولان كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل وانث بهذا الاعتبار
واما رواية من روى اقبلت قلت تمشي باربع فكانه يعني يديها ورجليها وطرفي ذلك
منها مقبلة ورد فيها مدبرة وانما نقص اذا ادبرت لان الثديين يحجبهما حينئذ
وزاد ابن الكلبي بعد قوله وتدبر بثمان بثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت وان تكلمت
تغنت وبين رجليها مثل الاناء المكفوء زاد ابن المديني من طريق يزيد بن رومان عن
عروة شعرا اسفلها كثيب واعلاها عسيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخلن هذا عليكم ولابي ذر عن الكشميهني عليكن بنون وزاد ابو يعلى من طريق
يونس عن الزهري في اخره واخرجه فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم و
منه حجب النساء عن يفطن لمحاسنهن والحديث سبق في غزوة الطائف من المغازي
والله اعلم باب نظر المرأة الى الحبش وغيرهم من الاجانب
من غير ريبة اي تهمة وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي بن راهويه المروزي
سكن نيسابور وتوفي بها عن عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه
فيه اشعار بانه كان بعد نزول الحجاب وانا انظر الى الحبشة يلعبون اي بحرابهم ودرقهم
في المسجد النبوي حتى اكون انا الذي ولابي ذر عن الكشميهني التي اسأم واستدل
به على جواز رؤية المرأة الى الاجنبي دون العكس ويدل له استمرار العمل على جواز
خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار منتقبات لئلا يراهن الرجال قط
بالانتقاب لئلا يراهم النساء فدل على اختلاف الحكم بين الفريقين وبهذا احتج
الغزالي للجواز فقال لسنا نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقه
فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم يكن فتنة فلا اذ لم تزل الرجال على ممر

الزمان مكشوفي الوجوه والنسا يخرجن متنقبات فلو استوو الامر الرجال بالتنقيب او
منعن من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين عند امن الفتنة من المراة الي
الرجل وعكسه جايز وان كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس بها الاولي وهذا ما في الروضة
عن اكثر الاصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوي واما نظر عايشة
الي الحبشة وهم يلعبون فليس فيه نص انها نظرت الي وجوههم وابدانهم وانما نظرت
الي لعبهم وحرابهم ولا يلزم منه تعدي نظر الي البدن وان وقع بلا قصد صرفته في
الحال مع ان ذلك كان مع امن الفتنة او ان عايشة كانت صغيرة دون البلوغ ويدل
لها قوله فاقدروا بضم الدال المهملة فانظروا وتدبروا قدر الجارية الحديثة السن
الحريصة على اللهو ومصابرة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك لكن عو
بان في بعض طرقه ان ذلك بعد قدوم وفد الحبشة فان قد ومهم كان سنة سبع ولها
يومين سنة عشر سنة فكانت بالغة نعم احتج المانعون بحديث ام سلمة المشهور
حيث قال عليه الصلاة والسلام افعميا وان انتما وهو حديث اخرجه اصحاب السنن
من رواية الزهري عن نبهان عن ام سلمة عنها واسناده قوي قال في الفتح واكثر ما علل
به انفراد الزهري بالرواية عن نبهان وليست بعلة قادحة فان من يعرفه
الزهري ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يجرحه احد لا ترد روايته والله تعالى اعلم

باب خروج النسا لحوايجهن قال في القاموس الحاجة معرو
والجمع حاج وحاجات وحوج وحوايج غير قياس او مولد او كانهم جمعوا حايجة زاد الجوهر
فقال وكان الاصمعي ينكره وانما انكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب
وينشد،، نهار المرء امثل حين يقضي،، حوايجه من الليل الطويل،،
وحينيذ فقول الداودي في هذا الجمع نظر لان جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع
حاج ولا يقال حوايج لا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة
ابن المغرا بالفا والراء المفتوحتين بينهما را ساكنة وفتح ميم المغرا وراءيهما بينهما غين
معجمة ساكنة ممدود الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بالسين المهملة ابو
الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله تعالى عنها بعد الحجاب
ليلا للبزار زاد في تفسير الاحزاب وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فعرفها فقال والله انك يا سودة ما تخفين علينا
حرصا على ان امهات المومنين لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت عايشة
رضي الله تعالى عنها فرجعت سودة الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
الذي قاله لها عمر وهو في حجرتي يتعشى وان في يده لعرقا بفتح العين المهملة وسكون
الراء بعدها قاف عظم عليه لحم واللام للتاكيد فانزل بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا
بي ذر فانزل الله تعالى عليه الوحي فرفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول
الوحي وهو يقول قد اذن الله لكن امهات المومنين ان تخرجن لحوايجكن اي
للبراز دفعا للمشقة ودفعا للحرج وقد تمسك به القاضي عياض فقال عرض الحجا

مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف
ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت
اليه ضرورة من براز ثم استدل بما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر سترها النسا
عن ان يري شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة تغشيها وتعقبه في الفتح
فقال ليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن يحججن ويطفن
ويخرجن الي المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكان الصحابة ومن بعدهم
يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الاشخاص وهذا الحديث قد
مر في سورة الاحزاب من التفسير والله اعلم

باب استيذان المراة زوجها في الخروج الي المسجد وغيره من الضرورات الشرعية وبه قال حدثني
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استاذنت امراة احدكم في الخروج الي المسجد
فحرف الجر متعلق بمقدر وهو الخروج وعليه المعنى لان استاذن يتعدى بفي وخرج يتعدي
بالي او ان الي بمعنى في اي استاذنت في المسجد كقوله
،، فلا تتركني بالوعيد كانني ،، الي الناس مطلي به القار اجرب ،،
وهذا الاخير راه سيبويه او الي بمعنى اللام التي للعلة اي لاجل المسجد كقوله تعالى فاسنا
للخروج فلا يمنعها بالجزم بلا الناهية والفا جواب اذا والرفع على انها نافية والمعنى على
النهي والخبر بمعنى الامر فالنهي ابلغ من لفظهما لانه بمنزلة المحكوم عليه بذلك مبالغة
في الامتثال المقصود كانه لشدة المبادرة وقع وذلك دليل تاكيد ووقع عند المولف
في باب الخروج النسا الي المساجد بالليل والغلس في الصلاة من طريق حنظلة عن
سالم اذا استاذنكم نساوكم بالليل الي المساجد فاذنوا لهن ولم يذكر اكثر الرواة
عن حنظلة قوله بالليل واختلف فيه عن الزهري فاورده المصنف من رواية معمر
عن الزهري في باب استيذان المراة زوجها بالخروج الي المسجد من اواخر الصلاة
واحمد من رواية عقيل والسراج من رواية الاوزاعي كلهم عن الزهري عن سالم
بغير تقييد وفي صحيح ابي عوانة عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن عيينة مثله
لكنه قال في اخره يعني بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لكونه استر وقد
ترجم المولف بالخروج الي المسجد وغيره واقتصر في على حديث المسجد واجاب الكرماني
بانه قاسه عليه والجامع بينهما ظاهر ويشترط في الجميع امن المفسدة منهن وعليهن
واستدل به كما قاله النووي ان المراة لا تخرج من بيت زوجها الا باذنه لتوجه
الامر الي الازواج بالاذن وتعقبه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم
لقب وهو ضعيف لكن يتقوي انه يقال ان منع الرجال نساهم امر مقرر والله تعالى
اعلم

باب ما يحل من الدخول والنظر الي النسا في وجود الر
يبة الرجل الداخل والمراة المدخول عليها وبه قال حدثنا عبد الله بن قيس التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن هشام بن عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت جا عمي من الرضاع هو افلح اخو ابي القعيس فاستاذن

ان يدخل علي حجرتي فابيت اي فامتنعت ان آذن له حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فقال انه عمك من الرضاعة وعم الرضاع كعم النسب فاذني له قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل فكيف تنتشر الحرمة الى الرجل قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عمك فالحق الرضاع بالنسب لانه سبب اللبن هو والرجل والمراة معا فوجب ان يكون الرضاع منهما فليلج بالجيم فليدخل عليك قالت عايشة رضي الله عنها وذلك بعد ان ضرب بضم الضاد المعجمة وكسر الراء ماض مبني للمفعول ولابي ذر عن الحموي ان يضرب علينا الحجاب مضارع مبني للمفعول قالت عايشة يحرم من الرضاع مثل ما يحرم من الولادة اي من النسب وهذا الحديث سبق في اوايل النكاح هذا باب بالتنوين لا تباشر المراة المراة بكسر راء تباشر مجزوم على النهي كسر للساكنين ويجوز الضم فتنعتها اي تصفها لزوجها وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي من اهل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام قال حدثنا سفين الثوري او هو ابن عيينة او محمد بن يوسف هو البيكندي وسفين هو ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة زاد النساي في الثوب الواحد فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها خشية ان تعجبه ان وصفتها بحسن فيفضي ذلك الى تطليق الواصفة والافتتان بالموصوفة او بقبح فتكون غيبة وهذا الحديث اخرجه النساي في عشرة النسا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق ابو وايل بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة في ثوب واحد فتنعتها فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها وزاد النساي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة عند مسلم واصحاب السنن من حديث ابي سعيد ابسط من هذا ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المراة الى عورة المراة ولا يفضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب الواحد ففيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمراة الى عورة المراة والرجل الى عورة المراة والمراة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الاخر ولو الى الفرج ظاهرا او باطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عايشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني اي الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس اي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفا وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لا تشتهي جاز لتسامح الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها سن التمييز

ومصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضي وجزم في المنهاج بالحرمة لكن استثنى ابن القطان الام زمن الرضاع والتربية للضرورة اما فرج الصغير فيحل النظر اليه ما لم يميز كما صححه المتولي وجزم به غيره ونقله السبكي عن الاصحاب ويحرم اضطجاع رجلين او امراتين في ثوب واحد اذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن تستثنى المصافحة بل تستحب لحديث ابي داود ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا ويستثنى الامرد الجميل ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته كما قاله العبادي وتكره المعانقة والتقبيل في الراس والوجه ولو كان المقبل والمقبل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم نعم تستحب للقادم لحديث في الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو لد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الحي الصالح كما كانت الصحابة تفعل مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم يكره ذلك لغناه ونحوه من الامور الدنيوية كشوكته ووجاهته لحديث من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وقد اورد البخاري هذا الحديث من طريقين الاولى بالعنعنة والثاني بالسماع والظاهر ان قوله فتنعتها من قوله صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكر عن الداودي انه من كلام ابن مسعود باب قول الرجل لاطوفن اي لادورن الليلة على نسايه وفي نسخة على نساي اي فاجامعهن وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة بفتح الهمزة وضم الطا بعدها واو ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاطيفن بضم الهمزة وكسر الطا بعدها تحتية ساكنة بماية امراة اي لاجامعهن تلد كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل وفي الجهاد لاطوفن الليلة على ماية امراة او تسع وتسعين بالشك ولا منافاة بين القليل والكثير اذ التخصيص بالعدد لا يمنع الزايد فقال له الملك جبريل او غيره قل لكونه نبيا ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله ونسي ان يقولها اي بلسانه والا فلم يغفل عن التفويض الى الله بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة فاطاف بهن اي جامعهن ولم بالواو تلد منهن الا امراة نصف انسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث قال السفاقسي اي لم يتخلف مراده لان الحنث لا يكون الا عن يمين ويحتمل ان يكون حلف او نزل التاكيد المستفاد من قوله لاطوفن منزلة اليمين وهذا الاخير قاله ابن حجر وكان قوله ان شاء الله ارجى لحاجته وهذا الحديث سبق في الجهاد باب بالتنوين لا يطرق الرجل الغايب اهله ليلا تاكيد لان الطروق لا يكون الا بالليل نعم قيل انه يقال ايضا في النهار اذا اطال الغيبة قيد في الحكم المذكور مخافة ان يخونهم بفتح الخاء وكسر الواو المشددة اي لاجل خوف تخوينه اياهم اي بنسبتهم

الى الخيانة فنصب مخافة على التعليل وان مصدرية او يلتمس يطلب عثراتهم بالمثلثة بعد العين اي زلاتهم قال السفاقسي الصواب بتحويينهن وزلاتهن بالنون فيهما قال في الفتح بل ورد في الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيهه ظاهر كذا قال ولم يبين وجهه الامن جهة المروي وهو وان كان قويا في الحجة لكن يبقى الوجه في العربية ويحتمل ان يكون المراد بالاهل اعم من الزوجة فيشمل الاولاد مثلا فعبر بالميم تغليبا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي الكوفة قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يأتي الرجل اهله طروقا بضم الطاء اتيانا في الليل من سفر او غيره على غفلة وفي حديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق اهله ليلا وكان يأتيهم غدوة او عشية والعلة في ذلك انه ربما يجد اهله على غير اهبة التنظيف والتزين المطلوب من المراة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما او يجدها على غير حالة مرضية والتستر مطلوب بالشرع وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم بن سليمان قال الاحول البصري عن الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطال احدكم الغيبة عن اهله في سفر او غيره فلا يطرق اهله ليلا سبق ان ليلا تاكيد والتقييد بطول الغيبة يفيد عدم النهي في قصيرها لمن خرج يخرج لحاجة مثلا نهارا او يرجع ليلا اذ لا يتأتى فيه ما في طويلها اذ هو مظنة وقوع المكروه فيما ذكرنا للنسائي في رواية وكيع عن سفين الثوري عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا يتخونهم او يطلب عثراتهم رواه مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة ومن ثم اقتصر البخاري على القدر المتفق على رفعه وساق الباقي في الترجمة وقد اخرج بهذه الزيادة النسائي من رواية ابي نعيم عن سفين ومسلم من رواية عبد الرحمن ابن مهدي عن سفين به لكنه قال في اخره قال سفين لا ادري هذا في الحديث ام لا والمعنى انه اذا طرقهم ليلا وهو وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض كان ذلك سببا لسوء ظن اهله به وكانه انما قصدهم ليلا ليجدهم على ريبة حين توخى وقت غرتهم وغفلتهم وعند احمد والترمذي من طريق اخرى عن الشعبي عن جابر لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وعند ابي عوانة في صحيحه في حديث محارب عن جابر ان عبد الله بن رواحة اتى امراته ليلا وعندها امراة تمشطها فظنها رجلا فاشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا واخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق النساء ليلا فطرق رجلان كلاهما وجد مع امراته ما يكره واخرجه من حديث ابن عباس نحوه وقال فيه فكلاهما مع امراته رجلا وفي الحديث فوائد لا تخفى على متامل

واخرجه

واخرجه المؤلف ايضا ومسلم وابو داود في الجهاد والنسائي في عشرة النساء باب طلب الرجل الولد بالاستكثار من الجماع لقصد ذلك لا لللذة فقط تقصارا على اللذة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي البلخي الاصل عن سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف را وردان ابي الحكم العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هي غزوة تبوك فلما قفلنا رجعنا تعجلت على بعير لي قطوف اي بطي فلحقني راكب من خلفي زاد في الباب اللاحق فنخس بعيري بعنزة كانت معه فسار بعيري كاحسن ما انت راء من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ما يعجلك اي ما سبب اسراعك قلت اني حديث العهد بعرس اي قريب بنا بامراته قال عليه الصلاة والسلام فبكرا تزوجت بنصب بكرا اتزوجت ام تزوجت ثيبا قلت بل تزوجت ثيبا وفي بعض الاصول قلت لا بل ثيبا بزيادة لا وعليه شرح في المصابيح ثم قال فان قلت قول جابر لا بل ثيبا ما وجهه ولم يتقدم له شي يضرب عنه واجاب بان معناه لم اتزوج بكرا واضرب عنه وزاد لا لتوكيد التقدير بما قبلها من النفي فقال لا بل ثيبا انتهى قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك قال جابر فلما قدمنا ذهبنا لندخل المدينة فقال عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشاء وهذا محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا ليجمع بينه وبين النهي عن الطروق ليلا لكي تمتشط الشعثة بالمثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس وتستحد المغيبة بضم الميم وكسر المعجمة اي تستعمل الحديدة وهي الموسى في ازالة الشعر المشروع ازالته من غاب عنها زوجها قال اي هشيم كما قاله الاسماعيلي وحدثني الثقة بالا فراد قال الكرماني لم يصرح باسمه لانه لعله نسيه وليس الجهل باسمه قادحا لتصريحه بكونه ثقة انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس بالتكرار مرتين والنصب على الاغراء اي فعليك بالجماع او التحذير اياك والعجز عن الجماع يا جابر قال البخاري يعني صلى الله عليه وسلم بقوله الكيس الولد فالمراد الحث على ابتغاء الولد يقال اكيس الرجل اذا ولد له اولاد اكياس وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كانه جعل طلب الولد عقلا وفي رواية محمد بن اسحق عند ابن خزيمة في صحيحه فاذا قدمت فاعمل عملا كيسا وفيه قال جابر فدخلنا حين امسينا فقلت للمراة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اعمل عملا كيسا قالت سمعا وطاعة فدونك قال فبت معها حتى اصبحت وبه قال حدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد الملقب بحمدان قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سيار ابي الحكم العنزي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما قفل من تبوك اذا دخلت المدينة ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة التي غاب عنها زوجها وتمتشط الشعثة واستنبط منه كراهة مباشرة المراة في الحالة التي

حسن

جت

بة

يكون فيها غير منتظمة لئلا يطلع منها على ما يكون سببا لنفرته منها قال جابر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس اي بطلب الولد
وفي كتاب معاشرة الاهلين لابي عمرو النوقاني عن محارب رفعه قال اطلبوا الولد
والتمسوه فانهم ثمرات القلوب وقرة الاعين واياكم والعاقر قال في الفتح وهو
مرسل قوي الاسناد تابعه اي تابع الشعبي عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
العمري فيما سبق موصولا في اوائل البيوع عن وهب هو ابن كيسان عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس قال الحافظ ابن حجر
والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك الى عبيد الله لتفرده به
عن وهب هذا باب بالتنوين يذكر فيه تستحد المغيبة
وتمتشط الشعثة التي تتغلق التي غاب عنها بالحديد ما يستدعي ازالته من
الشعر وتسرح شعر راسها الذي تغبر وتفرق وترجله وتزينه وسقط الشعثة
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير ابو معاوية السلمي الواسطي حافظ
بغداد قال اخبرنا سيار العنزي عن الشعبي عامر عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اي غزوة تبوك فلما قفلنا
بفتح القاف والفاء المخففة اي رجعنا كنا قريبا من المدينة تعجلت على بعير لي قطوف
بفتح القاف وضم الطاء المهملة وبعد الواو فاء اي بطيء السير فلحقني راكب من خلفي فنخس
بعيري بعنزة بفتح العين والنون والزاي عصى طويلة اقصر من الرمح كانت معه
فسار بعيري كاحسن ما انت راء من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في النكاح فقال ما يعجلك فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس
بضم العين والراء وتسكن اي قريب البناء بامراة قال عليه الصلاة والسلام اتزو
قلت نعم قال اتزوجت بكرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بكرا باسقاط اداة الا ستفهام
ام تزوجت ثيبا قال جابر قلت يا رسول الله بل تزوجت ثيبا قال عليه الصلاة
والسلام فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قال جابر فلما قدمنا المدينة
ذهبنا لندخل منازلنا فقال عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى تدخلوا على
اهليكم ليلا اي عشيا جمع بينه وبين النهي في الرواية السابقة لا يطرق اهله ليلا
بان الامر في اول الليل والنهي في اثنائه او الامر لمن علم اهله بقدومه والحكمة
في الامهال كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة قال في القاموس امراة مغيبة
مغيب ومغيبة ومغيب كمحسن غاب زوجها هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ولا يبدين اي يظهرن المؤمنات زينتهن وهي ما تتزين به المراة
من حلي او كحل او خضاب والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة اذ اظهار عين الزينة
وهي الحلي ونحوه مباح فالمراد بها مواضعها او اظهارها وهي في مواضعها
ومواضعها الراس والاذان والعنق والصدر والعضدان والذراع فهي للاكليل
والقرط والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخلخال والمراد بهذه الاية
مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق ونحوها الا لبعولتهن اي لازواجهن

جمع

جمع بعل الى قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء اي لم يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر
على الشيء اذا اطلع عليه وعبر بالجمع في قوله لم يظهروا عن لفظ الطفل لانه جنس
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال اختلف الناس باي شيء دووي جرح رسول
الله ولغير ابي ذر دووي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه بوجهه
الشريف يوم وقعة احد فسالوا سهل بن سعد الساعدي وكان من اخر من
بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فيه احتراز عمن بقي من الصحابة
بالمدينة كمحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد وبغير المدينة كانس بن مالك بالبصرة
فقال سهل وما بقي من الناس ولابي ذر ما بقي للناس احد اعلم به مني اي بالذي
دووي به جرحه عليه الصلاة والسلام واكثر هذا التركيب يستعمل في نفي المثل
ايضا كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه المقدس فيه المطابقة
بين الحديث والاية من جهة كون فاطمة رضي الله عنها باشرت ذلك من ابيها
عليه صلوات الله وسلامه فيطابق الاية من حيث ابداء المراة زينتها لابويها
وكان علي رضي الله عنه ياتي بالماء على ترسه فاخذ حصير بضم الهمزة وكسر
الخاء المعجمة فحرق بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وتخفف فحشي به
جرحه وهذا الحديث قد مر في كتاب الطهارة هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم والاطفال الذين لم يحتلموا
من الاحرار والمراد بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النساء ورؤيتهم اياهن وبه
قال حدثنا احمد بن محمد الملقب بمردويه السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالعين
المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فسين مهملة النخعي الكوفي انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما وقد ساله رجل شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم العيد استفهام محذوف الاداة اضحى بفتح الهمزة وسكون الضاد
والتنوين او فطرا قال ابن عباس نعم ولولا مكاني منه صلى الله عليه وسلم
ما شهدته يعني من صغره فيه التفات او ليس هذا من كلام ابن عباس ولابي ذر عن
الحموي من صغري وهو على الاصل اي لولا منزلتي منه عليه السلام ما حضرت معه
لاجل صغري واراد بشهود ما وقع من وعظه للنساء لان الصغير يغتفر له الحضور
معهن بخلاف الكبير قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
بالناس العيد ثم خطب ولم يذكر اي ابن عباس اذانا ولا اقامة ثم اتى النساء لانهن
كن في ناحية عن الرجال فوعظهن وذكرهن بتشديد الكاف من التذكير تفسير
لسابقه او تاكيد له وامرهن بالصدقة فرايتهن يهوين بفتح الياء من الثلاثي
ولابي ذر بضمها من الرباعي بايديهن الى اذانهن وحلوقهن يدفعن الى بلال
الخواتيم والفتخ ثم ارتفع اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وبلال الى
بيته والغرض منه مشاهدة ابن عباس ما وقع من النساء حينئذ وكان صغيرا
ولم يتحجب منه واما بلال فيحتمل انه لا يكون اذ ذاك يشاهدهن مسفرات

باب قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة كذا في الفرع لكنه عليه
علامة السقوط في رواية ابي ذر وقال في الفتح ان ذلك زيادة ابن بطال في شرحه
ثم قال الحافظ ابن حجر وقد وجدت هذه الزيادة في نسخة الصغاني معتمدة ولفظه
باب قول الرجل الى اخره وبعده وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب
وهو عطف على قول الرجل مصدر مضاف الى فاعله وابنته مفعول له وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر التيمي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت عاتبني ابو بكر اي في قصة ضياع العقد وحبس الناس وليسوا على ماء وليس
معهم ماء وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي فادبها بالقول والفعل ولذا قال
ابو بكر ولم تقل ابي لان منزلة الابوة تقتضي الحنو فلا يمنعني من التحرك الا مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه على فخذي وهذا الحديث مطابق للجزء
الثاني من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذكر حديثا يناسب الجزء الاول وقال في الفتح
ان الذي يظهر انه اخلى بياضا ليكتب فيه ما يناسبه قال وقد وقع في قصة ابي
طلحة وام سليم عند موت ولدها وكتمها ذلك عنه حتى تعشى وبات معها واخبرته
بذلك فاخبر بذلك ابو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعرستم الليلة
قال نعم وسيأتي ان شاء الله تعالى في اوائل العقيقة بعون الله وقوته

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق

هو في اللغة رفع القيد يقال اطلق الفرس والاسير وفي الشرع رفع القيد الثابت
شرعا بالنكاح فقوله شرعا يخرج به القيد الثابت حسا وهو حل الوثاق وبالنكاح
يخرج العتق لانه رفع قيد ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح
بلفظ التفعيل وفي غيره بالافعال ولهذا لو قال لها انت مطلقة بتشديد
اللام لا يفتقر الى نية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المراة بفتح الطاء وضم
اللام وبفتحها ايضا وعن الاخفش نفي الضم وفي ديوان الادب انه لغة ويقال طلقت
ايضا بضم اوله وكسر اللام المشددة فان خففت فهو خاص بالولادة وفي مشروعية
النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكمال لها اذ قد لا يوافقه
النكاح فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة
حدود الله فمكن من ذلك رحمة منه سبحانه وفي جعله عددا حكمة لطيفة لان النفس
كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة الى المراة او الى الحاجة الى تركها وتسوله فاذا وقع حصل
الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه تعالى ثلاثا ليجرب نفسه في المرة
الاولى فان كان الواقع صدقها استمر حتى تنقضي العدة والا امكنه التدارك بالرجعة
ثم اذا عادت النفس لمثل الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها نظر ايضا فيما يحدث
له فما يوقع الثالثة الا وقد جرب وفقه في حال النفس ثم حرمها عليه بعد انتهاء
العدد بقبل ان تتزوج اخر ليتادب بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني على ما عليه
من جبلة الفحولية بحكمته ولطفه بعباده وقول الله تعالى وسقطت الواو لابي
ذر يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب

لانه

لانه صلى الله عليه وسلم امام امته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم يا فلان
افعلوا كذا اظهارا لتقدمه فكانه هو وحده في حكم كلهم وساد مسد جميعهم او التقدير
يا ايها النبي وهو على اضمار قل يا ايها النبي قل لامتك ومعنى اذا طلقتم النساء اذا اردتم
تطليقهن على تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه فطلقوهن
لعدتهن اي فطلقوهن مستقبلات لعدتهن اي عند ابتداء شروعهن في العدة
واللام للتوقيت كقولك اتيته لليلة بقيت من المحرم اي مستقبلا لها فالمراد
ان تطلق المدخول بهن من المعتدات بالحيض في طهر لم يجامعن فيه ثم يخلين حتى
تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن واحصوا العدة واضبطوها
بالحفظ واكملوها ثلاثة اقراء مستقبلات كوامل لا نقصان فيهن يقال احصيناه
اي حفظناه وعددناه وهذا التفسير لابي عبيدة واخرج الطبري معناه عن
السدي والمراد بالامر بحفظ ابتداء وقت العدة لئلا يلتبس الامر فتطول العدة
فتتاذى بذلك المراة وخوطب الازواج بذلك لغفلة النساء ثم ان الطلاق يكون
بدعيا وسنيا وواجبا ومستحبا ومكروها فاما السني فاشار اليه البخاري بقوله
وطلاق السنة ان يطلقها طاهرا من غير جماع في ذلك الطهر
ولا في حيض قبله وليست بحامل ولا صغيرة ولا ايسة وهي تعتد بالاقراء وذلك لاستعقاب
الشروع في العدة ويشهد شاهدين لقوله عز وجل واشهدوا ذوي عدل منكم وعن ابن
عباس فيما اخرجه ابن مردويه قال كان نفر من المهاجرين يطلقون لغير عدة ويراجعون
بغير شهود فنزلت وانما سميته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام الطلاق
السني المسنون وهو كالمندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح
لان الطلاق ليس عبادة في نفسه ليثبت له ثواب فمعنى المسنون منه ما ثبت على
وجه لا يستوجب عتابا نعم لو وقعت له داعية ان يطلقها عقب جماعها او
حائضا فمنع نفسه الى الطهر الاخر فانه يثاب لكن لا على الطلاق في الطهر الخالي
عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك الوجه امتناعا عن
المعصية واما البدعي فطلاق مدخول بها بلا عوض منها في حيض او نفاس او في
عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالاقراء وذلك لمخالفته قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
وزمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التربص
او في طهر جامعها فيه او استدخلت ماءه فيه ولو كان الجماع او الاستدخال
في حيض قبله او في الدبر اثم بتبين حملها وكانت ممن يحبل لادائه الى الندم
عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد
لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد والحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر
لاحتمال العلوق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب
العدة به وهذا الطلاق حرام للنهي عنه وقال النووي اجمع الامة على تحريمه
بغير رضا المراة فان طلقها اثم ووقع طلاقه وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد
الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما انه طلق امرأته هي امنة بمد الهمزة وكسر الميم بنت غفار بكسر
المعجمة وتخفيف الفا او بنت عمار بعين مهملة مفتوحة ثم ميم مشددة قال ابن حجر
والاول اولى وفي مسند احمد ان اسمها النوار ويمكن ان يكون اسمها امنة ولقبها
النوار وهي حائض جملة حالية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك عن حكم
طلاق ابنه على الصفة المذكورة زاد الزهري كما في التفسير عن سالم ان ابن عمر اخبره فتغيظ
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر
مره اصله اأمره بهمزتين الاولى للوصل مضمومة تبعا للعين مثل اقتل والثانية
فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة سابقتها فيقول اومر فاذا
وصل الفعل بما قبله زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الاصلية كما في قوله تعالى
وامر اهلك بالصلاة لكن استعملها العرب بلا همز فقالوا مره لكثرة الدور ولا
حذفوا اولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا همزة الوصل استغنا عنها لتحرك
ما بعدها وكذا حكم خذ وكل اي مر ابنك عبد الله فليراجعها والامر للندب عند
الشافعية والحنابلة والحنفية وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من
الحنفية للوجوب ويجبر على مراجعتها ما بقي من العدة شي قال ابن القاسم
واشهب وابن المواز يجبر عندنا بالضرب والسجن والتهديد انتهى لنا قوله
تعالى فامسكوهن بمعروف وغيرها من الايات المقتضية للتخيير بين الامساك
بالرجعة او الفراق بتركها فجمع بين الايات والحديث يحمل الامر على الندب ولان
المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتدا قال الامام ومع استحبابها
الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نظر وينبغي كراهته لصحة
الخبر فيه ولدفع الايذا او يسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن
دقيق العيد ويتعلق بالخبر مسئلة اصولية وهي ان الامر بالامر بالشي هل هو امر بذلك
الشي ام لا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره فامره بامره وقد اطال
في الفتح البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا توجه لمكلف ان يامر
مكلفا اخر بفعل شي كان المكلف الاول مبلغا محضا والثاني مامور من قبل الشارع
كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف ان يامر من له ان يامر غير مكلف كحديث مروا
اولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الامر بالامر بالشي امرا بالشي لان الاولاد غير
مكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع بامر من له عليه
الامر ان يامر من لا امر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشي امرا بالشي ايضا
بل هو متعد بامره للاول ان يامر الثاني ثم ليمسكها باعادة اللام ويجوز تسكينها
كقراءة ثم ليقضوا تفثهم فالكسر على الاصل في لام الامر فرقا بينها وبين لام التاكيد
والسكون للتخفيف اجرا للمنفصل مجرى المتصل والمراد الامر باستمرار الامساك
لها والا فالرجعة امساك وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عند
مسلم ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى ثم تطهر ثم ان شاء امسكها بعد
اي بعد الطهر من الحيض الثاني وان شاء طلقها قبل ان يمسها اي يجامعها واختلف

في علته هذه الغاية فقيل لئلا تصير الرجعة لمجرد غرض الطلاق لو طلق في اول الطهر
بخلاف الطهر الثاني وكما ينهى عن النكاح لمجرد الطلاق ينهى عن الرجعة له ولا يستحب
الوطي في الطهر الاول اكتفا بامكان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بان
ابن عمر لم يكن يعلم بتحريمه واجيب بان تغيظه صلى الله عليه وسلم دون ان يعذره
يقتضي ان ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على احد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد
الرحمن عن سالم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا قال الشافعي وابن
عبد البر رواه جماعة عن نافع بلفظ حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء
امسكها ورواية يونس بن جبير وانس بن سيرين وسالم ولم يقولوا ثم تحيض ثم تطهر
نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كما نبه عليه ابو داود والزيادة
من الثقة مقبولة خصوصا اذا كان حافظا واختلف في جواز تطليقها في الطهر الذي
يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة فقطع المتولي بالمنع وهو الذي يقتضيه
ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة
قال الكرخي وهو قول ابي حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه لان اثر الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصار كانه لم يطلقها
وقال ابو يوسف ومحمد في ظهورات اي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها
الطلاق ثم حاضت ثم طهرت فتلك العدة اي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر التي
امر الله اي اذن ان يطلق لها النسا في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل
به على ان القرء المذكور في قوله ثلاثة قروء المراد به الطهر كما ذهب اليه مالك
والشافعي واما الطلاق الواجب ففي الايلا على المولي لان المدة اذا انقضت
وجب عليه الفيئة او الطلاق وفي الشقاق على الحكمين اذا امر المظلومة ولا بد
فيه للحاجة اليه مع طلب الزوجة واما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها
لبغض او غيره او بان لا تكون عفيفة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله ان امرأتي
لا ترد يد لامس فقال عليه الصلاة والسلام طلقها والامر للاستحباب بدليل عليه
قوله عليه الصلاة والسلام لما ان قال اني احبها امسكها والحق به ابن الرفعة
طلاق الولد اذا امره به والده لحديث الاربعة وصححه الترمذي وابن حبان
ان ابن عمر قال كان تحتي امرأة احبها وكان عمر يكرهها فقال طلقها فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اطع اباك واما المكروه فعند سلامة الحال لحديث
ليس شي من الحلال ابغض الى الله من الطلاق واما المباح فطلاق من الي به
عدم اشتهائه بحيث يعجز او يتضرر باكراهه نفسه على جماعها فهذا اذا وقع فان
كان قادرا على طول غيرها مع استبقائها ورضيت باقامتها في عصمته بلا وطي او
بلا قسم فيكره طلاقها كما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سودة
وان لم يكن قادرا على طولها او لم ترض هي بترك حقها فهو مباح لان مقلب
القلوب رب العالمين وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود والنسائي في الطلاق

باب بالتنوين **اذا طلقت** المراة **الحائض** بضم الطاء مبنيا
للمفعول **يعتد بذلك الطلاق** بضم التحتية مبنيا للمفعول وبفوقية مفتوحة اجمع

على ذلك ايمة الفتوى خلافا للظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه
منهي عنه فلا يكون مشروعا ولنا قوله عليه الصلاة والسلام لعمر مره فليراجعها
وكان طلقها في حالة الحيض كما مر والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال المراد
بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها الاول لا انه يحسب عليه طلقة لان
هذا غلط لان حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على حمله على الحقيقة اللغوية
كما تقرر في الاصول وبان ابن عمر صرح في الحديث الاتي بانه حسبها عليه طلقة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن انس بن
سيرين اخي محمد بن سيرين انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه قال طلق ابن
عمر امرأته آمنة وهي اي والحال انها حائض وسقط قوله قال طلق الى عمر لابي
ذر وفي نسخة بدل الساقط انه طلق امرأته وقال الكرماني فان قلت اين المطابقة
بين المبتدا والخبر واجاب بان التاء للفرق بين المذكر والمؤنث واذا كانت
الصفة خاصة بالنساء فلا حاجة اليها فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ليراجعها اي عصمته من الطلقة التي اوقعها
بالصفة المذكورة قال انس بن سيرين قلت لابن عمر افتحتسب طلقة بفتح الفوقية
الاولى وفتح الثانية قال ابن عمر فمه هي ما الاستفهامية ادخل عليها هاء السكت
في الوقف مع انها غير مجرورة وهو قليل اي فما يكون ان لم احتسب او هي كلمة كف
وزجر اي انزجر عنه فانه لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلاق
وهذا نص في موضع النزاع يرد على القائل بعدم الوقوع بحجية المصير اليه وعند
الدارقطني من رواية شعبة عن انس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله افتحتسب
بتلك التطليقة قال نعم وعنده ايضا من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رجلا قال اني طلقت امرأتي البتة
وهي حائض فقال عصيت ربك وفارقت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر ابن عمر ان يراجع امرأته قال انه امر ابن عمر ان يراجعها بطلاق
بقي له وانت لم يبق لك ما ترتجع به امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتاخرين
التقي ابن تيمية واحتجوا له بما عند مسلم من حديث ابي الزبير عن ابن عمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها وقال اذا طهرت فليطلق او
يمسك وزاد النسائي وابو داود فيه ولم يرها شيئا لكن قال ابو داود روى هذا
الحديث عن ابن عمر جماعة واحاديثهم كلها على خلاف ما قال ابو الزبير وقال
ابو عمر بن عبد البر لم يقله غير ابي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف
بمن هو اثبت منه وقال الخطابي لم يرو ابو الزبير حديثا انكر من هذا وقال الشافعي
فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع اثبت من ابي الزبير والاثبت من الحديثين اولى ان يوخذ
به اذا تخالفا وقد وافق نافعا غيره من اهل الثبت وحمل قوله لم يرها شيئا على انه
لم يعدها شيئا صوابا فهو كما يقال للرجل اذا اخطا في فعله او اخطا في جوابه لم يصنع
شيئا اي لم يصنع شيئا صوابا وقال الخطابي لم يرها شيئا تحرم معه المراجعة وقد تابع
ابو الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر

انه

انه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك
بشيء وكل ذلك قابل للتأويل وهو اولى من تغليط بعض الثقات وقال ابن القيم
منتصرا لشيخه ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فالقياس ان حرامه باطل
كالنكاح وسائر العقود وايضا فكما ان النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد
وايضا فهو طلاق منع منه الشرع فافاد منعه عدم جواز ايقاعه فكذلك يفيد
عدم نفوذه والا لم يكن للمنع فائدة لان الزوج لو وكل ان يطلق امرأته على وجه
فطلقها على غير الوجه الماذون فيه لم ينفذ فكذلك لم ياذن الشارع للمكلف في
الطلاق الا اذا كان مباحا فاذا اطلق طلاقا محرما لم يصح وايضا فكما حرمه الله
من العقود مطلوب الاعدام فالحكم ببطلان ما حرمه الله اقرب الى تحصيل
هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم ان الحلال الماذون فيه ليس كالحرام
الممنوع منه ثم ذكر معارضات اخرى لا تنتهض مع التنصيص على صريح الامر
بالرجعة فانها فرع وقوع الطلاق وعلى تصريح صاحب القصة بانها حسبت
عليه تطليقة والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار انتهى ملخصا
من الفتح وقد عطف المؤلف على قوله في السند وقال انس بن سيرين من قوله
وعن قتادة بن دعامة عن يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الباهلي البصري
عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره اي مر ابنك
فليراجعها اي امرأته التي طلقها في الحيض قال يونس بن جبير فقلت لابن عمر
افتحتسب مبنيا للمفعول التطليقة قال ارأيت اي اخبرني ولابي ذر عن الكشميهني
ارأيته ان عجز عن فرض فلم يقمه واستحمق ولم يات به ايكون ذلك عذرا له وقال
النووي الهمزة في ارأيت للاستفهام الانكاري اي نعم تحتسب الطلاق ولا يمنع
من احتسابه لعجزه وحماقته وقال غيره استحمق بفتح التاء والميم مبنيا للفاعل
اي طلب الحمق بما فعله من طلاق امرأته وهي حائض اي ارأيت ان عجز الزوج
عن السنة او جهل السنة فطلق في الحيض ايعذر لحمقه فلا يلزمه طلاق استبعادا
من ان ابن عمر ان يعذر احد بالجهل بالشريعة وهو القول الاشهر ان الجاهل
غير معذور وقال ابن الخشاب اي فعل فعلا يصير به احمق عاجزا فيسقط
عنه حكم الطلاق عجزه او حمقه والسين والتاء فيه اشارة الى انه تكلف
الحمق بما فعله من تطليق امرأته وهي حائض وقال الكرماني يحتمل ان تكون
ان نافية بمعنى لم يعجز ابن عمر ولا استحمق لانه ليس بطفل ولا مجنون حتى لا
يقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحمق لازم المجنون فهو من اطلاق اللازم
وارادة الملزوم انتهى قال النووي والقائل هذا الكلام ابن عمر يريد نفسه
وان اعاد الضمير بلفظ الغيبة وقد جاء في مسلم ان ابن عمر قال ما لي لا اعتد بها
وان كنت عجزت واستحمقت وقال ولابي ذر حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
المنقري حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن
سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حسبت بضم الحاء مبنيا للمفعول
علي بتشديد التحتية الطلقة التي طلقتها في الحيض بتطليقة فيه رد على

ما تمسك به الظاهرية ومن نحى نحوهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيا لانه وان لم
يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها
حسبت عليه بتطليقة فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيا على
المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه
ان ابن عمر خالف ما حكم به صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لانه
قال انها حسبت عليه بتطليقة فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيا
وكيف يظن به ذلك مع اهتمامه واهتمام ابيه لسوال النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك ليفعل ما يامره به وان جعل الضمير في لم يعتد بها او لم يرها لابن عمر لزم
التناقض في القصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح ولاشك ان الاخذ بما رواه الاكثر
والاحفظ اولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور واما قول ابن القيم في الانتصار
لشيخه لم يرد التصريح بان ابن عمر احتسب بتلك التطليقة الا في رواية سعيد
ابن جبير عنه عند البخاري وليس فيها التصريح بالرفع قال فانفراد سعيد بن
جبير بذلك كانفراد ابي الزبير بقوله لم يرها شيا فاما ان يتسا قطا واما ان ترجح
رواية ابي الزبير لتصريحها بالرفع وتحمل رواية سعيد بن جبير على ان اباه
هو الذي حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي
الزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد واجيب بانه قد ثبت في مسلم
من رواية انس بن سيرين سالت ابن عمر عن امراته التي طلقها وهي حائض
فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها فاذا طهرت
فليطلقها لطهرها قال فراجعتها ثم طلقتها لطهرها قلت فاعتددت بتلك
التطليقة وهي حائض فقال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت وعند
مسلم ايضا من طريق ابن اخي بن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب
وكان ابن عمر طلقها تطليقة فحسبت من طلاقها فراجعها كما امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه موافقة انس بن سيرين لسعيد بن جبير وانه
راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح الباري وما في الحديث من

الفوائد لا يخفى على متامل والله الموفق

باب من طلق

امراته جاز له ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع النكاح قال تعالى الطلاق
مرتان وقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء واما حديث ليس شي من الحلال ابغض الى
الله من الطلاق المروي في سنن ابي داود باسناد صحيح وصححه الحاكم في لفظ ان
ابغض المباحات عند الله الطلاق فمحمول على ما اذا وقع عن غير سبب مع كونه اخل
بالارسال بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام انه نص على اباحته وكونه مبغوضا
وهو لا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي الا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي
ولا يلزم ذلك من وصفه بالبغض ما اضيف اليه وغاية ما فيه انه مبغوض اليه لو لم
يصفه بالاباحة لكنه وصفها بها لان افعل التفضيل بعضه مما اضيف اليه وغاية
ما فيه انه مبغوض اليه سبحانه وتعالى ولم يرتب عليه ما رتب على المكروه ودليل

نفي

ودليل نفي الكراهة قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وطلاقه
صلى الله عليه وسلم حفصة **وهل يواجه الرجل امراته بالطلاق** الاولى نزل ذلك
الا انه احتيج له وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا الوليد**
ابن مسلم قال **حدثنا الاوزاعي** عبد الرحمن بن عمرو **قال سالت الزهري** محمد بن مسلم
اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال مجيبا عن ذلك **اخبرني**
بالافراد **عروة** بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون** بفتح الجيم
وبعد الواو الساكنة نون اميمة بنت النعمن بن شراحيل على الصحيح وقيل اسما
لما ادخلت بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة **على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا**
اي قرب **منها** بعد ان تزوجها **قالت** لما كتبه الله عليها من الشقا **اعوذ بالله منك**
فقال صلى الله عليه وسلم **لقد عذت بعظيم** وهو الله تعالى **الحقي باهلك** بفتح الحاء
وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق ويشترط فيها النية بالاجماع والمعنى
الحقي باهلك لاني طلقتك سواكان لها اهل ام لا وهذا الحديث اخرجه النساي
في النكاح وابن ماجة **قال ابو عبد الله** المولف وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر **رواه**
اي الحديث المذكور **حجاج بن منيع** بفتح الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة
عين مهملة ونسبه لجده واسم ابيه يوسف الوصافي بفتح الواو والصاد المهملة المشددة
فيما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه **عن جده** ابي منيع عبد الله بن زياد **عن الزهري**
محمد بن مسلم **ان عروة** ابن الزبير **اخبره ان عائشة** رضي الله عنها **قالت** فذكره
ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن ابي ذيب ايضا نحوه وزاد في اخره قال
الزهري جعلها تطليقة اخرجه البيهقي وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين
قال **حدثنا عبد الرحمن بن غسيل** هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة
هو غسيل الملائكة لما استشهد باحد وهو جنب **عن حمزة بن ابي اسيد** بضم الهمزة
وفتح السين المهملة **عن ابيه ابي اسيد** مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي **رضي
الله عنه** انه **قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم** من المسجد او من منزله
حتى انطلقنا الى حائط بستان عليه جدار **يقال له الشوط** بفتح الشين المعجمة
وبعد الواو الساكنة طاء مهملة **حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا** ولابي ذر جلسنا
بينهما باسقاط الفاء **فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل** الى الحائط
وقد اتي بالجونية بضم الهمزة وفتح الجيم فيها نسبته لقبيلة من الازد فيما قاله
ابن الاثير وقال الرشاطي الجون في كندة والازد فالذي في كندة الجون هو معاوية
ابن حجر اكل المرار ثم قال ومنهم اسما بنت النعمان بن الاسود بن الحرث بن شراحيل
ابن كندة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن
حبيب الجونية امراة من كندة وليست باسما والذي في الازد الجون ابن عوف بن
مالك وقال الكرماني وقيل اسم الجونية امامة **فانزلت** بضم الهمزة **في بيت في نخل**
بالتنوين فيهما وسقط لفظ في لابي ذر **في بيت اميمة بنت النعمن بن شراحيل**
باضافة بيت لاميمة كذا في الفرع وغيره مما رايته في الاصول وقال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني كالكرماني بالتنوين في الكل واميمة بالرفع اما بدلا عن الجونية واما

عطف بيان وزاد في الفتح فقال وظن بعض الشراح انه بالاضافة فقال والكلام على الروا[ية]
التي بعدها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل لعل التي نزلت
في بيتها بنت اخيها وهو مردود فان مخرج الطريقين واحد وانما جاء الوهم من اعادة
لفظ في بيت وقد رواه ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن ابي نعيم شيخ المؤلف البخا[ري]
فيه فقال في بيت في النخل اميمة الى اخره انتهى قلت تامل وعند ابن سعد ان النعمان
ابن الجون الكندي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا ازوجك اجمل ايم في العرب
فتزوجها وبعث معه ابا اسيد الساعدي قال ابو اسيد فانزلتها في بني ساعدة
فدخل عليها نساء الحي فرحبن بها وخرجن فذكرن من جمالها ومعها دايتها حاضنة
لها بالرفع ولابي ذر بالنصب قال في الفتح كالكواكب الظئر الداية المراة التي تولد
الاولاد وهي القابلة وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ ابن حجر فلما دخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم قال هبي نفسك لي امر للمؤنث واصله اوهبي حذفت
الواو تبعا للمضارعة واستغني عن الهمزة فصار هبي بوزن علي قال لها ذلك تطييبا
لقلبها واستمالة لها والا فقد كان له صلى الله عليه وسلم ان يزوج من نفسه
بغير اذن المراة وبغير اذن وليها وكان مجرد ارساله اليها واحضارها ورغبته
فيها كافيا في ذلك قالت لسوء حظها وشقاوتها وعدم معرفتها بجلالة قدره
الرفيع وهل تهب الملكة نفسها للسوقة بضم السين المهملة الواحد
من الرعية وقال في القاموس السوقة الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث
ولابي ذر لسوقة قال فاهوى بيده الشريفة اي امالها اي يضع يده عليها
لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال ولابي ذر قال قد عذت بمعاذ بفتح الميم
اي بالذي يستعاذ منه قال ابو اسيد فقال يا ابا اسيد اكسها بضم السين ثوبين
رازقيين براء ثم زاي فقاف مكسورتين بالتثنية صفة موصوف محذوف للعلم
به والرازقية ثياب من كتان بيض طوال قال السفاقسي اي متعها بذلك اما
وجوبا واما تفضلا وسياتي ان شاء الله تعالى بعون الله حكم المتعة والحقها
باهلها بهمزة قطع مفتوحة وكسر الحاء وسكون القاف اي ردها اليهم لانه
هو الذي احضرها وعند ابن سعد قال ابو اسيد فامرني فرددتها الى قومها
وفي اخرى له فلما وصلت بها تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة فما دهاك قالت
خدعت قالت وحدثني هشام ابن محمد عن ابي خيثمة زهير بن معوية انها ماتت
كمدا وقال الحسين بضم الحاء ابن الوليد النيسابوري الحنفي لم يدركه البخاري
عن عبد الرحمن بن غسيل عن عباس بن سهل عن ابيه سهل بن سعد وابي اسيد
كلاهما قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل نسبها لجدها
واسم ابيها النعمان كما مر فلما ادخلت عليه صلى الله عليه وسلم بسط يده اليها
فكانها كرهت ذلك لما اراد الله سبحانه من المكروه فامر صلى الله عليه وسلم
ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين وهذا التعليق وصله ابو نعيم
في مستخرجه من طريق ابي احمد الفراء عن الحسين ومراد المؤلف بهذا ان الحسين
ابن الوليد شارك ابا نعيم الفضل بن دكين في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن

ابن

ابن الغسيل لكن اختلفا في شيخ عبد الرحمن فقال ابو نعيم حمزة وقال الحسين عباس
ابن سهل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابراهيم ابن ابي الوزير عمر بن مطرف الحجازي ادركه المؤلف ولم يلقه وليس
له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة بالحا
المهملة عن ابيه ابي اسيد وعن بالواو اي حمزة يروي عن ابيه وعن عباس بن سهل
ابن سعد عن ابيه سهل بن سعد بهذا الحديث المذكور وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار البصري عن قتادة
ابن دعامة عن ابي غلاب بفتح المعجمة وتشديد اللام اخره موحدة يونس بن جبير
الباهلي البصري انه قال قلت لابن عمر رجل طلق امراته وهي حائض فقال له
تعرف ابن عمر قال له ذلك لتقريره على اتباع السنة والقبول من ناقلها وانه يلزم
وانه يلزم العامة الاقتدا بمشاهير العلما لا انه ظن انه لا يعرفه كذا قاله الحافظ
ابن حجر وتبعه العيني ان ابن عمر طلق امراته امنة بنت غفار وهي حائض فاتى عمر
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الطلاق الصادر في الحيض له فامره
اي امر ابن عمر ان يراجعها من التطليقة التي طلقها لها فاذا طهرت بضم الهاء
فاراد ان يطلقها فليطلقها في ذلك الطهر قال يونس بن جبير قلت لابن عمر
فهل عد ذلك عليه الصلاة والسلام طلاقا قال ارايت اي اخبرني ان عجز
واستحمق قال المهلب يعني ان عجز عن المراجعة التي امر بها عن ايقاع الطلاق
او فقد عقله فلم تمكن منه الرجعة ابتقى المراة معلقة لا هي ذات بعل ولا مطلقة
وقد نهى الله عن ذلك فلا بد ان يحتسب بتلك التطليقة التي اوقعها على غير
وجهها كما انه لو عجز عن فرض اخر فلم يقمه واستحمق فلم يات به ما كان يعذر لذلك
ويسقط عنه باب من اجاز ولابي ذر من جوز ولابي ذر من
جوز طلاق الثلاث وفي نسخة الطلاق الثلاث اي في دفعة واحدة او متفرقا لقول
الله تعالى الطلاق مرتان اي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع
فامساك بمعروف برجعة او تسريح باحسان وهذا عام يتناول ايقاع الثلاث
دفعة واحدة وقد دلت الاية على ذلك من غير نكير خلافا لمن لم يجوز ذلك لحديث
ابغض الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان
اذا اتي برجل طلق امراته ثلاثا اوجع ظهره وقال الشيعة وبعض اهل الظاهر
لا يقع اذا اوقعه دفعة واحدة قالوا لانه خالف اهل السنة فيرد الى السنة وفي
الاشراف عن بعض المبتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا كانت مجموعة واحدة وهو
قول محمد بن اسحق صاحب المغازي وحجاج ابن ارطاة وتمسكوا في ذلك بحديث ابن ا
اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس المروي عند احمد وابي
يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركانة بن عبد يزيد امراته ثلاثا في مجلس واحد
فحزن عليها حزنا شديدا فساله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقتها قال
ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما تلك واحدة فارتجعها
ان شئت فارتجعها واجيب بانه ابن اسحق وشيخه مختلف فيهما مع معارضته بفتوى

ابن عباس بوقوع الثلاث كما سيأتي ان شاء الله تعالى وبانه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ
هو منكر والاصح ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه انّ ركانة طلق زوجته البتة
فحلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما اراد الا واحدة فردها اليه فطلقها
الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال ابو داود وهذا اصح وعورض
بانه نقل عن علي وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كما نقله
ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن اصحاب ابن عباس كعطا
وطاوس وعمرو بن دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله
ابن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس
قد استعجلوا في امر كان لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وقال
الشيخ خليل من ايمة المالكية في توضيحه وحكى التلمساني عندنا قولا بانه اذا اوقع
الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر انه في النوادر قال ولم اره انتهى والجمهور
على وقوع الثلاث فعند ابي داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت
عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امراته ثلاثا فسكت حتى ظننا انه
رادها اليه ثم قال ينطلق احدكم فيركب الاحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن
عباس ان الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله فلم اجد لك مخرجا
عصيت ربك وبانت منك امراتك وقد روي عن ابن عباس من غير طريق انه
افتى بلزوم الثلاث لمن يوقعها مجتمعة وفي الموطا بلاغا قال رجل لابن عباس اني
طلقت امراتي مائة طلقة فماذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثا وسبع
وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا وقد اجيب عن قوله كان الطلاق الثلاث
واحدة بان الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا
في زمن عمر كانوا يطلقون ثلاثا ومحصله ان المعنى ان الطلاق الموقع في زمن عمر
ثلاثا كان يوقع قبل ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث اصلا او
كانوا يستعملونها نادرا واما في زمن عمر فكثر استعمالهم لها واما قوله فامضاه
عليهم فمعناه انه صنع فيهم من الحكم بايقاع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال
الشيخ كمال الدين بن الهمام تاويله ان قول الرجل انت طالق انت
طالق كان في واحدة في زمنهم لاول لقصد التاكيد في ذلك الزمان ثم صاروا
يقصدون التجديد فالزمهم عمر ذلك لعلمه بقصدهم قال وما قيل في تاويله ان الثلاث
التي يوقعونها الان انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة
السنة فيشكل اذ لا يتجه حينئذ قوله فامضاه عمر واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع
هل يكره او يحرم او يباح او يكون بدعيا او لا فقالت الشافعية يجوز جمعها ولو فعله
وقال اللخمي من ايمة المالكية ايقاع الاثنتين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي في الرغبة في المراجعة والندم على الفراق
ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء واذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة

يطلقون من غير نكير حتى روي ان مغيرة ابن شعبة كان له اربع نسوة فاقامهن بين
يديه صفا فقال انتن حسنات الاخلاق ناعمات الاوراق طويلات الاعناق اذهبن
فانتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم الافضل عندنا ان لا يطلق اكثر
من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيا اذا اوقعه بكلمة لحديث
ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله ارايت لو طلقتها ثلاثا قال اذا قد عصيت
ربك وبانت منك امراتك ولان الطلاق انما جعل متعددا ليمكنه التدارك
عند الندم فلا يحل تفويته وفي حديث محمود بن لبيد عند النسائي بسند رجاله
ثقات قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته ثلاث تطليقات
جميعا فقام مغضبا فقال ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم لكن محمود بن لبيد ولد في
زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له منه سماع وهو معدود لذلك يحتمل لانكاره عليه
ايقاعهما مجموعة وغيره لذلك وقال ابن الزبير عند الشافعي وصله الشافعي وعبد الرزاق
في رجل مريض طلق امراته لا ارى بفتح الهمزة ان ترث مبتوتة بالمثناة الفوقية بين
بينهما واو ساكنة وفتح اولاهما موحدة منصوبة في اليونينية من قبل لكنها انت طالق
البتة ويطلق على من ابتت بالثلاث ولغير ابي ذر مبتوتته اي مبتوتة المريض وقال
الشعبي عامر بن شراحيل ترثه ما كانت في العدة وهذا اوصله سعيد بن منصور وقال
ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة
التابعي للشعبي تزوج استفهام حذفت منه الاداة اي هل تزوج اذا انقضت العدة
قال الشعبي تزوج قال ابن شبرمة ارايت اي اخبرني ان مات الزوج الاخر ترثه ايضا
فيلزم ارثها من الزوجين معا واحدة فرجع الشعبي عن ذلك القول الذي قاله من
انها ترثه ما كانت في العدة وهذا اوصله سعيد بن منصور وساقه المؤلف مختصرا
استطرادا او به قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم ان سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه اخبره ان
عويمرا بضم العين مصغرا ابن الحارث العجلاني بفتح العين المهملة وسكون الجيم جاء
الى ابن عمه عاصم بن عدي الانصاري فقال له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن
رجل وجد مع امراته رجلا على بطنها ايقتله فتقتلونه قصاصا لاية النفس بالنفس
ام كيف يفعل سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عاصم
عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل
المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات وعابها حتى كبر بضم
الباء الموحدة عظم وشق على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع
عاصم الى اهله جاء عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عاصم لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة التي سالت
عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن رجل
وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد انزل الله فيك ولابي ذر قد انزل فيك وفي صاحبتك زوجتك خولة بنت

بنت نفيس على المشهور راية اللعان فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في تفسير سورة النور مما سمى الله في كتابه فلما
فرغا من ملاعنتهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا
قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل المطابقة بين الحديث والترجمة
في قوله فطلقها ثلاثا لانه صلى الله عليه وسلم امضاه ولم ينكر عليه وهذا فيه نظر
لان اللعان تعلق به انفساخ النكاح ظاهرا وباطنا كالرضاع والحرمة المؤبدة لكن
قد يقال ان تكرره للطلاق الثلاث مجموعه ولم ينكر عليه السلام عليه يدل له والظاهر
ان عويمرا لم يظن اللعان يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق الثلاث وهذا الحديث
سبق في تفسير النور قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فكانت تلك اي الفرقة
سنة المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
العين وفتح الفاء وهو اسم جده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عنهما
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي
الله عنها اخبرته ان امراة رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظي بالقاف المضمومة
والظاء المعجمة من بني قريظة واسمها تميمة بنت وهب وقيل غير ذلك جاءت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي بالموحدة
المفتوحة والفوقية المشددة اي قطعه قطعا كليا وفي كتاب الادب من وجه اخر انها قالت
طلقني اخر ثلاث تطليقات واني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة
ابن باطيا القرظي وانما معه اي وان الذي معه تعني فرجه مثل الهدبة بضم الهاء وسكون
الدال المهملة وفي رواية مثل هدبة الثوب اي طرفه الذي لم ينسج شبهوه بهدب العين
وهو شعر جفنها وشبهته بذلك اما لصغره او لاسترخائه والاصل لثاني اظهر اذ يبعد
ان يكون صغيرا الى حد لا يغيب معه مقدار الحشفة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها لعلك تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا ترجعين اليه حتى يذوق عبد الرحمن
عسيلتك وتذوقي عسيلته بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه لذته بلذة
العسل وحلاوته وانث في التصغير لان العسل يذكر ويؤنث لانه تصغير عسلة
اي قطعة من العسل او على ارادة اللذة لتضمنه ذلك ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فبت طلاقي اذ هو محتمل للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر
الصديق عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا طلق امرأته ولابي ذر عن الكشميهني امراة
ثلاثا فتزوجت زوجا غيره فطلق الزوج الثاني قبل ان يجامعها فسئل النبي صلى الله
عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول اتحل للاول الذي طلقها ثلاثا قال لا تحل له
حتى يذوق الثاني عسيلتها كما ذاق ها الاول قال في الفتح وهذا الحديث ان كان
مختصرا من قصة رفاعة فقد سبق توجيهه وان كان في اخرى فالمراد منه طلقها
ثلاثا فانه ظاهر في كونها مجموعة ولا يبعد التعدد باب من خير

وبه قال نساءه وفي نسخة ازواجه اي بين ان يطلقن انفسهن او يستمررن في العصمة وقول
الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها اي السعة في الدنيا وزهرتها فتعالين اقبلن بارادتكن واختيار كن لاحد
امرين ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن امتعكن اعطكن متعة الطلاق واسرحكن
واطلقكن سراحا جميلا لا ضرر فيه وهذا امر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
ان يخير نساءه ان يختار فيهن فيذهبن الى غيره ممن يحصل لهن عنده الدنيا وزخرفها
وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل فاخترن
رضي الله عنهن الله ورسوله والدار الاخرة فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين
خيري الدنيا وسعادة الاخرة وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال قال حدثنا مسلم ابو الضحى بن صبيح عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خيرنا اي امهات المؤمنين
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والاخرة فان اخترن الدنيا طلقهن
طلاق السنة فاخترنا الله ورسوله فلم يعد بضم اوله وفتح العين والدال المهملة
المشددة ذلك التخيير علينا شيئا من الطلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطلاق
والترمذي في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق وابن ماجه في الطلاق وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن مسروق انه قال
سالت عائشة رضي الله عنها عن الخيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح التحتية والراء اي
تخيير الرجل زوجته في الطلاق وعدمه فقالت ليس طلاقا واستدلت لذلك بقولها
خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم اي ازواجه فاخترناه افكان تخييره طلاقا استفهام
على سبيل الانكار قال مسروق بالاسناد السابق لا ابالي اخيرتها واحدة او مائة بعد
ان تختارني واختلف فيما اذا اختارت نفسها هل يقع طلقة واحدة رجعية ام بائنة
او يقع ثلاثا فقال المالكية يقع ثلاثا لان معنى الخيار بت احد الامرين اما الاخذ
او الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها تكون طلقة رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ لانها
تكون بعد في اسر الزوج وقال الحنفية واحدة بائنة وقال الشافعية التخيير كناية
فاذا خير الزوج امراته واراد بذلك تخييرها بين ان يطلقها منه وبين ان تستمر
في عصمته فاختارت نفسها وارادت بذلك الطلاق طلقت لقول عائشة فاخترناه
فلم يكن ذلك طلاقا فان مقتضاه انها لو اختارت نفسها كان طلاقا لكن مفهوم قوله
تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن اي بعد الاختيار ان ذلك بمجرده لا يكون طلاقا بل
لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم ارد باختياري نفسي الطلاق صدقت فلو
وقع التصريح بالتطليق يقع جزما واختلفوا في التخيير هل هو بمعنى التمليك او التو كيل
والصحيح عندنا انه تمليك فلو قال الرجل لزوجته طلقي نفسك ان شئت فتملك الطلاق
لانه يتعلق بغرضها فنزل منزلة قوله ملكتك طلاقك ويشترط ان يكون فورا لتضمنه
القبول وهو على الفور فلو اخرت بقدر ما ينقطع به القبول عن الايجاب ثم طلقت لم يقع
الا ان قال طلقي نفسك متى شئت فلا يشترط الفور وللزوج الرجوع قبل التطليق

حكن

وبه قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة قالت لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه بدأ بي فقال اني ذاكر لك
امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري ابويك قالت
فقد علم ان ابوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال
ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما قالت فقلت
ف) ففي اي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ما فعلت صح وهذا الحديث ثابت في نسخ الاصل

ولا يصح تعليقه فلو قال إذا جاء الغد أو زيد مثلا فطلقي نفسك لغا وقال المالكية والحنفية لا يشترط الفور بل متى طلقت نفذ **باب** بالتنوين في كنايات الطلاق وهي ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق إلا بالنية لأنها غير موضوعة للطلاق بل موضوعة لما هو أعم من حكمه والأعم في المادة الاستعمالية يحتمل كلا مما صدقاته ولا يتعين أحدها إلا بمعين والمعين في نفس الأمر هو النية وما ذكره المصنف في قوله **إذا قال** أي الرجل لامرأته **فارقتك أو سرحتك** أو الخلية فعيلة بمعنى فاعلة أي خلية من الزوج وهو حال منهما **أو البرية من الزوج** مقتضاه أن لا صريح عنده إلا لفظ الطلاق وما تصرف منه وهو قول الشافعي في القديم لكن نص في الجديد على أن الصريح لفظ الطلاق والفراق والسراح لورود ذلك في القرآن بمعنى الطلاق **أو ما عني به الطلاق** بضم العين وغيره كاشتري رحمك أي فقد طلقتك فاعتدي وحبلك على غاربك أي خليت سبيلك كما يخلى البعير في الصحرا أو يترك زمامه على غاربه وهو ما تقدم من الظهر وارتفع من العنق وودعيني وبرئت منك **فهو على نيته** إن نوى الطلاق وقع وإلا فلا ويدل لذلك **قول الله عز وجل** ولأبي ذر وقول الله **وسرحوهن سراحا جميلا** أي بالمعروف وكأنه يريد أن التسريح هنا بمعنى الإرسال لا بمعنى الطلاق لأنه أمر من طلق قبل الدخول أن يمتع ويسرح وليس المراد من الآية تطليقها بعد التطليق قطعا **وقال** تعالى **وأسرحكن سراحا جميلا** فهو يحتمل التطليق والإرسال وإذا احتملت الأمرين انتفى أن يكون صريحة في الطلاق كذا قرره في الفتح وتعقبه العيني بأن معنى أسرحكن أطلقكن لأنه لم يسبق هنا طلاق حتى يأتي الاحتمال **وقال تعالى فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان** أي أن هذه الآية وردت بلفظ الطلاق في موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح والحكم فيهما واحد لأنه ورد في الموضعين بعد وقوع الطلاق فالمراد به الإرسال **وقال تعالى أو فارقوهن بمعروف** لأن سياقها بعد وقوع الطلاق فلا يراد بهما الطلاق بل الإرسال ومباحث هذا مقررة في محاله من دواوين **وقالت عائشة** رضي الله عنها مما وصله في آخر حديث في باب موعظة الرجل ابنته من كتاب النكاح **قد علم النبي صلى الله عليه وسلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه**

باب من قال لامرأته أنت علي حرام

وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق **نيته** أي فإن نوى طلاقا وإن تعدد أو ظهارا وقع المنوي لأن كلا منهما يقتضي التحريم فجاز أن يكنى عنه بالحرام أو نواهما معا أو مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لأن الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه هذا مذهب الشافعية وقال الحنفية إن نوى واحدة فهي بائن وإن نوى ثنتين فهي واحدة بائنة وإن لم ينو طلاقا فهي يمين ويصير موليا وقال المالكية يقع ثلاثا ولا ينفع نيته ولهم في ذلك تفاصيل يطول ذكرها **وقال أهل العلم إذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه** أي حتى تنكح زوجا غيره **فسموه حراما** بالتصريح **بالطلاق والفراق** بأن يتلفظ بأحدهما أو بقصده فلو أطلق أو نوى غير الطلاق فهو محل النظر وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني فإذا كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لجواز أن يكون

بينهما

بينهما عموم وخصوص كالحيوان والإنسان وحاول ابن المنير الجواب عن البخاري بأن الشرع عبر عن الغاية القصوى بالتحريم وأما نسبة الشيء بما هو أوضح منه فدل ذلك على أن الذين كانوا لا يعلمون أن الثلاث محرمة ولأنها الغاية يعلمون أن التحريم هو الغاية ولهذا أبين لهم أن الثلاث تحرم فالمستدل به في الحقيقة إنما هو الإطلاق مع السياق ومما من شأن العرب أن تعبر بالخاص عن العام ولو قال القائل لإنسان نبيه يعرف بشأنه وينبه على قدره هذا الحيوان لكان متهكما مستخفا فإذا اعتبر الشرع عن الثلاث بأنها محرمة فلا يحمل على التعبير عن الخاص بالعام لئلا يكون ركيكا والشرع منزه عن ذلك فإذن هما سواء لا عموم بينهما ويدل هذا على أن التحريم كان أشهر عندهم بالغلظ والشدة من الثلاث ولهذا فسره لهم به قال وهذا من لطيف الكلام وأما كون التحريم قد يقصر عن الثلاث فذلك تحريم مقيد وأما المطلق منه فللثلاث وفرق بين ما يفهم لدى الإطلاق وبين ما لا يفهم إلا بقيد انتهى وتعقبه البدر فقال قوله ومما من شأن العرب أن تعبر عن العام بالخاص مشكل اللهم إلا أن يريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلامه يبين ذلك عند التأمل انتهى وقول ابن بطال إن البخاري يريد بأن التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للإجماع على أن من طلق امرأته ثلاثا أنها تحرم عليه فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا ومن ثم أورد حديث رفاعة محتجا به لذلك وتعقبه في الفتح فقال الذي يظهر من مذهب البخاري أن الحرام ينصرف إلى نية القائل ولذا صدر الباب بقول الحسن وهذه عادته في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل عن صحابي أو تابعي فهو اختياره وحاشا البخاري أن يستدل بكون الثلاث تحرم أن كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لأن الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول بها مطلقا والبائن تحرم المدخول بها إلا بعقد جديد وكذا الرجعية إذا انقضت عدتها فلا ينحصر التحريم في الثلاث وأيضا فالتحريم أعم من التطليق ثلاثا فكيف يستدل بالأعم على الأخص **وليس هذا** التحريم المذكور في المرأة **كالذي يحرم الطعام** على نفسه **لأنه لا يقال لطعام الحل** ولأبي ذر للطعام الحل **حرام** قال الشافعي وإن حرم طعاما وشرابا فلغو **ويقال للمطلقة حرام** خلافا لما نقل عن أصبغ وغيره ممن سوى بين الزوجة والطعام والشراب وقد فهم أن الشيئين وإن استويا من جهة فقد يفترقان من جهة أخرى فالزوجة إذا حرمها على نفسه وأراد بذلك تطليقها حرمت عليه والطعام والشراب إذا حرمه على نفسه لم يحرم عليه ولا يلزمه كفارة لاختصاص الإبضاع بالاحتياط وشدة قبولها التحريم ولذا احتج باتفاقهم على أن المرأة بالطلقة الثالثة تحرم على الزوج فقال **وقال** تعالى **في الطلاق ثلاث** بالرفع في الفرع وفي اليونينية ثلاثا بالنصب ويشبه أن تكون الألف ملحقة بعد المثلثة **لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقال الليث** بن سعد الإمام مما وصله أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي في جزء له **عن نافع** مولى ابن عمر أنه **قال** ولأبي ذر حدثني بالإفراد نافع قال **كان ابن عمر** رضي الله عنهما **إذا سئل عمن طلق ثلاثا قال لو**

طلق مرة او مرتين لكان لك المراجعة فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا
لما طلقت امراتي وهي حايض فقال لما ذكر عمر له ذلك مره فليراجعها فكانه قال للسايل
ان طلقت طلقة او تطليقتين فانت مامور بالمراجعة لاجل الحيض فان طلقتها ثلاثا
حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك ولابي ذر عن الكشميهني فان طلقتها بضمير الغيبة
كقوله غيره وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية محمد بن حازم
قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت طلق
رجل اسمه رفاعة امراته تسمى تميمة بنت وهب ثلاثا فتزوجت زوجا غيره اسمه
عبد الرحمن بن الزبير فطلقها وكانت معه جارحة مسترخية مثل الهدبة فلم تصل
منه الى شي تريده من الوطي التام فلم يلبث اي الزوج الثاني ان طلقها فاتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي رفاعة طلقني ثلاثا واني تزوجت
زوجا غيره فدخل بي ولم يكن معه الا مثل الهدبة في الارتخا فلم يقربني الا هنة واحدة
بفتح الها والنون المخففة وحكي بتشديدها قاله السفاقسي اي لم يطاني الا مرة واحدة
يقال هني امراته اذا غشيها وفي رواية ابن السكن فيما ذكره في المشارق الا هبة بالموحدة
المشددة اي مرة او وقعة واحدة لم يصل مني الى شي فاحل بحذف همزة الاستفهام ولابي
ذر افاحل لزوجي الاول رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين لزوجك
الاول حتى يذوق الاخر عبد الرحمن بن الزبير عسيلتك وتذوقي ولابي ذر او تذوقي
عسيلته شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا
والعمل على هذا عند عامة اهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا طلق ثلاثا لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره ويصيبها الثاني ولا تحل باصابة شبهة ولا ملك يمين وكان
ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على ان الثاني اذا واقعها وهي نايمة او مغمى عليها
لا تحس باللذة انها لا تحل للاول لان الذوق ان تحس باللذة وعامة اهل
العلم على انها تحل قال النووي اتفقوا على ان تغييب الحشفة في قبلها كاف في
ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال لقوله حتى تذوقي عسيلته وهي النطفة
انتهى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه
وسلم لم تحرم ما احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن الصباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين البزار بالزاي وبعد الالف را الواسطي
نزل بغداد وثقه الجمهور ولينه النساي قليلا انه سمع الربيع بن نافع الحلبي نزل
طرطوس وهو ابو توبة بالمثناة الفوقية وبعد الواو الساكنة موحدة مشهور بكنيته
اكثر من اسمه قال حدثنا معوية بن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير الامام
ابي نصر اليماني احد الاعلام عن يعلى بن حكيم الثقفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم
احد الاعلام انه اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حرم الرجل
امراته اي عينها ليس بشي اي ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ليست اي الكلمة وهي قوله انت علي حرام المنوي بها عينها بطلاق
وقال ابن عباس مستدلا على ما ذهب لكم ولابي ذر وابن عساكر لقد كان لكم في رسول
الله اسوة بضم الهمزة وكسرها قدوة حسنة واشار بذلك الى قصة مارية وفي حديث

انس

انس عند النسائي بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاوها
فلم تزل به حفصة وعايشة حتى حرمها الله فانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك قاله في الفتح وهذا اصح طرق هذا السبب ثم اذا اراد تحريم
عينها كره وعليه كفارة يمين في الحال وان لم يطا وليس ذلك يمينا لان اليمين
انما ينعقد باسما الله وصفاته وروى النسائي عن سعيد بن جبير ان رجلا سال
ابن عباس فقال اني جعلت امراتي علي حراما فقال كذبت ليست عليك حراما
ثم تلا يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد
ابن الصباح ولابي ذر صباح الزعفراني الفقيه قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال زعم عطا هو ابن ابي رباح انه سمع عبيد بن
عمير بضم العين فيهما مصغرين الليثي المكي والزعم المراد به القول يقول سمعت عايشة
رضي الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة ولابي
ذر بنت جحش رضي الله عنها ويشرب عندها عسلا فتواصيت بالصاد المهملة انا وحفصة
بنت عمر ان ايتنا ولابي ذر وابن عساكر ان ايتنا بفتح الهمزة وتخفيف النون والرفع دخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير بالغين
المعجمة والفا بعدها تحتية ساكنة جمع مغفور بضم اوله قال في القاموس والمغافر والمغا
فير يعني بالمثلثة بدل الفا الواحد مغفر ومغفر ومغفور ومغفارة ومغفيرة وقال
في مادة غ ث ر والغثر كمنبر شي ينضحه الثمام والعشر والرمث كالعسل الجمع مغاثير
واغثر الرمث سال منه وتمغثروا جتناه انتهى وقال ابن قتيبة هو صمغ حلو له رايحة
كريهة وذكر البخاري انه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم
بعدها مثلثة من الشجر التي ترعاها الابل واكلت استفهام محذوف الاداة فدخل صلى
الله عليه وسلم على احداهما قال ابن حجر لم اقف على تعيينها واظنها حفصة فقالت
له ذلك القول الذي تواصينا عليه اكلت مغافير فقال لا لم اكل مغافير بل شربت
عسلا ولابي ذر لا باس شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن اعود له للشرب
وزاد في رواية هشام بن يوسف في تفسير سورة التحريم وقد حلفت لا تخبري بذلك
احدا فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله تعالى ان تتوبا الى الله اي
لعايشة وحفصة وعند ابن عساكر هنا باب ان تتوبا الى الله يعني لعايشة وحفصة
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا قال في الفتح هذا
القدر اي واذ اسر النبي الى اخره بقية الحديث وكنت اظنه من ترجمة البخاري حتى
وجدته مذكورا في اخر الحديث عند مسلم قال وكان المعنى واما المراد بقوله تعالى
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بن ابي المغرا بالفا المفتوحة والراء الساكنة والمغرا
بفتح الميم والراء بينهما غين ساكنة ممدود الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر
الكوفي الحافظ عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوا بالهمز والمد
ولابي ذر والحلوى بالقصر قال في القاموس والحلوى والحلوا ويقصر وعند الثعالبي في فقه

اللغة ان حلوي النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي المجيع بالجيم بوزن عظيم قال
في القاموس تمر يعجن بلبن وليس هذا من عطف العام على الخاص وانما العام الذي يدخل
فيه بضم اوله وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر اي من صلاة العصر دخل على
نسائه فيدنو اي يقرب من احداهن بان يقبلها ويباشرها من غير جماع كما في رواية
اخرى وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن حميد ان ذلك اذا انصرف
من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح رواية شاذة وعلى تسليمها فيحتمل ان الذي كان يفعله
اول النهار سلاما ودعا محضا والذي في اخره معه جلوس ومحادثة فدخل على حفصة
بنت عمر فاحتبس فاقام عندها اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل
لي في حديث ابن عباس ان عايشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضرا اذا دخل
على حفصة فادخلي عليها فانظري ما يصنع فقالت اهدت امراة لها لحفصة من قومها
لم اعرف اسمها عكة من عسل سقط الجار لابي ذر وزاد ابن عباس من الطايف فسقت
النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة وفي الرواية السابقة من هذا الباب ان شرب
العسل كان عند زينب بنت جحش وفي هذه عند حفصة وقد قدمنا ان رواية ابن
عباس عند ابن مردويه بانه كان عند سودة وان عايشة وحفصة هما اللتان تواطاتا
كما في رواية عبيد بن عمير المروية اول هذا الباب وان اختلفا في صاحبة العسل
وجمله على التعدد اذ لا يمتنع تعدد السبب للشي الواحد او رواية العسل وحمله على
التعدد عبيد اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان التظاهر بين حفصة وعايشة على
ما في التفسير فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في التظاهر بعايشة لكن
يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل وتحريمه واختصاص النزول بالقصة التي
فيها ان عايشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن ان تكون القصة التي وقع فيها الشرب
عند حفصة كانت سابقة والراجح ايضا ان صاحبة العسل زينب لا سودة لان
طريق عبيد اثبت من طريق ابن ابي مليكة وبعيد ان في الهبة ان نسا النبي صلى الله
عليه وسلم كن حزبين عايشة وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت
جحش وام سلمة والباقيات في حزب ولذا غارت عايشة منها لكونها من غير حزبها
وممن ذهب الى الترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير اولى لموافقتها ظاهر القران
لان فيه وان تظاهرا عليه فهما ثنتان لا اكثر قال فكان الاسما انقلبت على راوي
الرواية الاخرى لكن اعترضه الكرماني فقال متى جوزنا هذا ارتفع الوثوق باكثر
الروايات وفي تفسير السدي ان شرب العسل كان عند ام سلمة اخرجه الطبري
وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه انتهى ملخصا من الفتح قالت عايشة
فقلت اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والله لنحتالن له اي لاجله فقلت لسودة بنت
زمعة فانه صلى الله عليه وسلم سيدنو اي يقرب منك فاذا دنى منك فقولي
له اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك وسقط لفظ
منك لابي ذر فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست
بفتح الجيم والراء والسين المهملة اي رعت نحله اي نحل هذا العسل الذي شربته العرفط
بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير

ف

قط

وسأقول انا له ذلك وقولي له انت يا صفية ذاك بكسر اللام ولابي ذر ذلك اي
قولي الكلام الذي علمته لسودة زاد يزيد بن رومان عن ابن عباس وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد شي عليه ان يوجد منه ريح كريهة لانه ياتيه الملك قالت
عايشة تقول سودة فوالله ما هو الا ان قام صلى الله عليه وسلم على الباب فاردت
ان اباديه بالموحدة من المبادأة بالهمز ولابن عساكر اناديه بالنون بدل الموحدة بما
امرتني به من ان اقول له اكلت مغافير فرقا بفتح الفاء والراء خوفا منك فلما دنى عليه
الصلاة والسلام منها قالت له سودة يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت
قالت له فما هذه الريح التي اجد منك قال عليه الصلاة والسلام سقتني حفصة
شربة عسل وسقط لابن عساكر عسل فقالت سودة جرست دعت نحله العرفط شجر
المغافير قالت عايشة فلما دار الي بتشديد اليا قلت له عليه الصلاة والسلام نحو ذلك
القول الذي قلته لسودة ان تقوله له فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك وعبر
بقوله مثل ذلك في اسناد القول لعايشة وبقوله مثل ذلك في اسناده لصفية لان عايشة
لما كانت المنكرة لذلك عبرت عنه بابي لفظ ارادت واما صفية فانها مامورة بقوله
ذلك فليس لها ان تتصرف فيه لكن وقع التعبير بلفظ مثل في الموضعين في رواية
ابي اسامة فيحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فلما دار الى حفصة في اليوم الاخر
قالت له يا رسول الله الا بالتخفيف اسقيك منه من العسل قال لا حاجة لي فيه
لما وقع من تواردالنسوة الثلاث على انه نشا له من شربه ريح كريهة فتركه حسما
للمادة قالت عايشة تقول سودة والله لقد حرمناه بتخفيف الراء منعناه صلى الله
عليه وسلم من العسل قالت عايشة قلت لها لسودة اسكتي لئلا يفشو ذلك فيظهر
ما دبرته لحفصة وهذا منهما على مقتضى طبيعة النسا في الغيرة وليس بكبيرة بل
صغيرة معفو عنها مكفرة باب بالتنوين لا طلاق قبل النكاح
لو قال لاجنبية ان تزوجتك فانت طالق فلغو لحديث المروي عند ابي داود وقال
الترمذي حسن صحيح لا طلاق الا بعد نكاح وللحاكم من رواية جابر لا طلاق لمن لم يملك
وقال صحيح على شرطهما اي لا طلاق واقع وقول الله تعالى اذا نكحتم المومنات اي
تزوجتم والنكاح هو الوطي في الاصل وتسمية العقد نكاحا لملابسته له من حيث
انه طريق له لتسمية الخمر اثما لانها سببه ولم يرد لفظ النكاح في القران الا في معنى
العقد لانه في معنى الوطي من باب التصريح به ومن اداب القران الكناية عنه
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن
سراحا جميلا فلا تمسكوهن ضرارا وسقط لابي ذر قوله باب الى اخر قوله وقول الله تعالى
وثبت عنده يا ايها الذين امنوا لكن قال الحافظ ابن حجر ان لفظ ايضا ثابت عنده
وذكر الاية الى قوله من عدة وحذف الباقي وقال الاية قلت وكذا هو ثابت في اليو
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه احمد جعل الله الطلاق بعد النكاح وروى ابن
خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير سيل ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت
فلانة فهي طالق فقال ليس بشي انما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول اذا
وقت وقتا فهو كما قال فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم

ابادنيه

الك

اليونينية

المؤمنات ثم نكحتموهن ولابن عساكر وروي في ذلك اي في انه لا طلاق قبل
النكاح عن علي رضي الله عنه فيما رواه عبد الرزاق برجال ثقات من طريق الحسن البصري
فقال سأل رجل عليا قال قلت ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال علي ليس بشي
لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روي مرفوعا فيما اخرجه البيهقي وابو داود عن علي قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا من بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام
وعن سعيد بن المسيب فيما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج وعطا بن ابي رباح عن
طلاق الرجل ما لم ينكح فكلهم قال لا طلاق قبل ان ينكح ان سماها وان لم يسمها
وعن عروة بن الزبير بن العوام فيما رواه سعيد بن منصور بسند صحيح حدثنا
حماد بن زيد عن هشام بن عروة ان اباه كان يقول كل طلاق او عتق قبل الملك فهو
باطل وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود فيما رواه يعقوب بن سفين والبيهقي وابو داود
عن علي من طريقه من رواية ابن الهاد عن المنذر بن علي بن الحكم ان ابن اخيه
خطب ابنة عمه فتشاجروا في بعض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتها حتى اكل
الغضيض قال والغضيض طلع النخل الذكر ثم ندموا على ما كان من الامر فقال
المنذر انا اتيكم بالبيان من ذلك فانطلق الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال
ابن المسيب ليس عليه شي طلق ما لا يملك قال ثم اني سألت عروة بن الزبير فقال
مثل ذلك ثم سألت ابا عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سألت عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سألت عمر بن عبد العزيز فقال هل سألت احدا
قلت نعم فسماهم قال نعم ثم رجعت الى القوم فاخبرتهم وعن ابان بن عثمان
لكن قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسناد اليه بذلك وعن علي بن الحسين المشهور
بزين العابدين مما اخرجه في الغيلانيات بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح وعن شريح القاضي
فيما رواه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه قال
لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح وعن سعيد بن جبير مما رواه ابن ابي شيبة انه
قال في الرجل يقول يوم اتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشي انما الطلاق بعد
النكاح ورواه الدارقطني مرفوعا من طريق ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن رجل قال يوم اتزوج فلانة
فهي طالق فقال طلق ما لا يملك وفي سنده ابو خالد الواسطي وهو واه وعن القسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق وسالم وهو ابن عبد الله بن عمر مما رواه ابو عبيد في كتاب
النكاح له عن هشيم ويزيد بن هارون كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القسم
ابن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا
اسناد صحيح وقد سقط لابي ذر لفظ القسم وسالم وعن طاوس مما اخرجه عبد
الرزاق عن معمر قال كتب الوليد بن يزيد الى امرا الامصار ان يكتبوا اليه بالطلاق
قبل النكاح وكان قد ابتلي بذلك فكتب الى عامله باليمن فدعا ابن طاوس
واسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فاخبرهم ابن طاوس عن ابيه وابن شروس
عن عطا وسماك بن الفضل عن وهب بن منبه انهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال

سماك من عنده انما النكاح عقدة تعقد والطلاق يحلها فكيف يحل عقدة قبل ان تعقد
وعن الحسن فيما رواه عبد الرزاق بلفظ لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك
وعن عكرمة فيما رواه الاثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن نجيح قال سألت
عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قال لمواليه اذا تزوجت فلانة قال هي يوم اتزوجها طالق
كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح وعن عطا مما رواه الطبراني في الاوسط
عنه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد نكاح ولا
عتق الا بعد ملك وعن عامر بن سعد هو البجلي الكوفي التابعي كما قاله في الفتح وجزم
الكرماني انه ابن سعد بن ابي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بان
صاحب رجال الصحيحين لم يذكر عامر ابن سعد البجلي فالظاهر انه ابن ابي وقاص
ولم يقف على اسناد هذا الامر وعن جابر بن زيد ابي الشعثا البصري مما رواه سعيد بن
منصور وفي رواية ابي ذر هنا وسالم بن عبد الله بن عمر وقد سبق وعن نافع بن جبير
اي ابن مطعم وعن محمد بن كعب القرظي مما وصله ابن ابي شيبة عنهما انهما قالا لا طلاق الا
بعد نكاح وعن سليمان بن يسار مما وصله سعيد بن منصور وعن مجاهد مما رواه
ابن ابي شيبة عن الحسن بن الرماح سألت سعيد بن المسيب ومجاهدا وعطا عن
رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق فكلهم قال ليس بشي ويكون سعيد وزاد
سعيد ايكون سيل قبل مطر وعن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
مما رواه ابن ابي شيبة بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح وعن عمرو بن هرم بفتح العين
في الاول والهاء وكسر الراء والصرف في الثاني الازدي من اتباع التابعين مما قاله
الحافظ ابن حجر لم اقف على مقالته موصولة الا في كلام بعض الشراح ان ابا عبيد اخرجه
من طريقه وعن الشعبي عامر بن شراحيل انها لا تطلق لكن رواه وكيع في مصنفه
عن الشعبي قال ان قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق فليس بشي فاذا وقت لزمه وقال
الكرماني ومقصود البخاري من تعداد هذه الجماعة الثلاثة والعشرين من الفقها
الافاضل الاشعار بانه يكاد ان يكون اجماعا على انه لا تطلق المرأة قبل النكاح وقال
في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع من ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا
مع ان بعضهم يفصل وبعضهم مختلف عليه ولعل ذلك النكتة في تصديره النقل
عنهم بصيغة التمريض والمسئلة من الخلافيات الشهيرة وللعلما فيها مذاهب
الوقوع مطلقا وعدم الوقوع مطلقا والتفصيل بين ما اذا عمم او عين والجمهور
وهو قول الشافعي على عدم الوقوع نعم حكى ابن الرفعة في كفايته عن امالي ابي
الفرج وكتاب الحناطي ان منهم من اثبت وقوع الطلاق قال واعلم ان بعض الشارحين
للمسئلة استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح مقتصرا على
ذلك وهو غير كاف لان من قال بوقوع الطلاق يقول بموجبه فانه يقول الطلاق
انما يقع بعد النكاح انتهى وابو حنيفة واصحابه بالوقوع مطلقا لان التعليق
بالشرط يمين فلا يتوقف صحته على وجود ذلك المحل كاليمين بالله تعالى وهذا
لان اليمين تصرف من الحالف في ذمة نفسه لانه يوجب البر على نفسه والمحلوف
به ليس بطلاق لانه لا يكون طلاقا الا بعد الوصول الى المحل وعند ذلك الملك

واجب وقال بالتفصيل جمهور المالكية فان سمي امراة او طايفة او قبيلة او مكانا او زمانا
يمكن ان يعيش اليه لزمه واحترز بذلك عما لو قال الي مائتي سنة لا يلزمه شي
وقال الشيخ خليل في توضيحه لو قال لاجنبية ان دخلت الدار فانت طالق لا شي
عليه لعدم عصمته لها ولو قال ان تزوجتك فانت طالق فالمشهور اعتباره وروى
ابن وهب عن مالك انه لا يلزمه قال في الاستذكار وروي عن نحو هذا القول احاديث
الا انها عند اهل الحديث معلولة ومنهم من يصحح بعضها واحسنها ما خرج
قاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولابي داود لا طلاق
الا فيما يملك قال البخاري وهو اصح شي في الطلاق قبل النكاح واجيب عنها بانا نقول
بموجبها لان الذي دل عليه الحديث انما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن
نقول به ومحل النزاع انما هو التزام الطلاق باب بالتنوين
اذا قال لامراته وهو اي والحال انه مكره هذه اختي فلا شي عليه من طلاق ولا ظهار
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لسارة زوجته
ام اسحق لما طلبها ذلك الجبار وخاف ان يقتله هذه اختي وذلك في ذات الله عز وجل
وكان من شانهم ان لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورضى بخلاف المتزوجة فكانوا يغتصبونها
من زوجها ان احتاجوا لذلك باب بيان حكم الطلاق في الاغلاق بكسر الهمزة
وسكون الغين المعجمة اخره قاف وهو الاكراه وسمي به لان المكره كانه يغلق عليه الباب ويضيق
عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتمسك بهذا التفسير بعض متاخري الحنابلة
القايلين بان الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن احد من متقدميهم لكن رد هذا
التفسير المطرزي والفارسي بان طلاق الناس غالبا انما هو في حال الغضب ولو
جاز عدم وقوع طلاق الغضبان لكان لكل احد ان يقول كنت غضبانا فلا يقع علي
طلاق وحكم المكره بضم الميم وفتح الراء وفي اليونينية الكره بغير ميم وضم الكاف وسكون
الراء وحكم السكران وحكم المجنون وامرهما هل هو واحد او مختلف وحكم الغلط والنسيان
الواقعان في الطلاق وحكم الشرك ان اوقع من المكلف مما يقتضيه غلطا او نسيانا هل
يحكم به ام لا وان كان لا يحكم عليه به فالطلاق كذلك ولابي ذر وغيره اي غير الشرك مما هو دونه
او غير ما ذكره نحو الخطا وسبق اللسان والزلل وحكى ابن الملقن ان في بعض النسخ والشك
بدل الشرك قال الزركشي وهو الوجه قال ابن بطال وهو الصواب لكن قال الحافظ ابن
حجر انه لم يرها في شي من النسخ التي وقف عليها لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال
بالنية بالافراد ولكل امرئ ما نوى فانما يعتبر ما ذكر من الاكراه وغيره ما سبق بالنية
وانما يتوجه على العاقل المختار العامد الذاكر وتلا الشعبي عامر بن شراحيل قوله
تعالى منه لا يعدم وقوع طلاق المخطي والناسي ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
وهذا وصله هناد بن السري الصغير في فوائده وبيان ما لا يجوز من اقرار الموسوس
بسينين مهملتين وفتح الواو الاولى وكسر الثانية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
للذي اقر على نفسه بالزنا ابك جنون فقال لا الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في الحدود
بمباحثه بعون الله وفضله وقال علي رضي الله عنه بقر بالموحدة والقاف المخففة
شق حمزة بن عبد المطلب خواصر شارفي بفتح الفاء وتشديد التحتية تثنية شارف

الناقة

الناقة المسنة فطفق اي شرع او جعل النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة على فعله
ذلك فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم مبتدا وخبر محمرة عيناه خبر بعد خبر
ثم قال حمزة رضي الله عنه هل ولابي ذر وابن عساكر وهل انتم الا عبيد لابي فعرف
النبي صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل سكر فخرج صلى الله عليه وسلم من عند حمزة وخرجنا
معه ولم يواخذه فتمسك به من قال بعدم مواخذة السكران مما يقع منه حال سكره
من طلاق وغيره وقد سبق هذا الحديث موصولا في غزوة بدر من المغازي وقال عثمان
ابن عفان رضي الله عنه ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وصله ابن ابي شيبة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله سعيد بن منصور وابن ابي شيبة بمعناه طلاق
السكران والمستكره ليس بجايز اي ليس بواقع اذ لا عقل للسكران المغلوب على عقله
ولا اختيار للمستكره وقال عقبة بن عامر الجهني لا يجوز اي لا يقع طلاق الموسوس لان
الوسوسة حديث النفس ولا يواخذ بما يقع في حديث النفس وقال عطا هو ابن ابي
رباح مما سبق في الشروط في الطلاق اذا اراد ان يطلق بدا بالطلاق قبل الشرط بان قال انت
طالق ان دخلت الدار فله شرطه كما في العكس بان يقول ان دخلت الدار فانت طالق
فلا يلزم تقدم الشرط على الطلاق بل يصح سابقا ولاحقا وان قال ابتدا من غير ذكر شرط
مقتصرا عليه فانت طالق وقال الشرط فسبق لسانا الى الجزاء يقبل منه ظاهرا لانه
منهم وقد خالفهما بلسان الطلاق والفا تزاد في غير الشرط ولو قال ان دخلت الدار
انت طالق بحذف الفا فهو معلق وقال نافع مولى ابن عمر لابن عمر اذا طلق رجل امراته
البتة نصب على المصدر اي طلاقا باينا ان خرجت من الدار ما حكمه فقال ابن عمر رضي الله
عنهما ان خرجت اي من الدار فقد بتت منه بضم الموحدة وتشديد الفوقية الاولى اي انقطعت
عنه فلا رجعة له فيها ولابي ذر ان خرجت فقد بنت بموحدة مكسورة فنون ساكنة
ففوقية مكسورة وان لم تخرج منها ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان لم تخرجي فليس
بشي لعدم وجود الشرط وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيمن قال ان لم افعل كذا
وكذا فامراتي طالق ثلاثا يسال عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين فان
سمى اجلا اراده وعقد عليه قلبه حين حلف جعل بضم الجيم وكسر العين ذلك في دينه
وامانته اي فيما بينه وبين الله تعالى قال في الفتح اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
مختصرا ولفظه في الرجلين يحلفان بالطلاق والعتق بالعجمية وسائر اللغات على امر يختلفان
فيه ولم تقم على واحد منهما بينة على قوله قال يدينان ويحملان من ذلك ما تحملا
وقال ابراهيم النخعي ان قال لامراته لا حاجة لي فيك تعتبر نيته فان نوى الطلاق طلقت
والا فلا رواه ابن ابي شيبة وطلاق كل قوم بلسانهم عجميا او غيره وهذا وصله
ابن ابي شيبة ايضا وقال في الروضة ترجمة لفظ الطلاق بالعجمية وسائر اللغات
صريح على المذهب لشهرة استعمالها في معناها عند اهل تلك اللغات كشهرة العربية
عند اهلها وقيل وجهان ثانيهما انه كناية وقال قتادة بن دعامة مما وصله ابن ابي شيبة
اذا قال الرجل لامراته اذا حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها اي يجامعها عند كل طهر
مرة واحدة فاذا استبان ظهر حملها فقد بانت طلقت منه ثلاثا وهو قول الجمهور
وقال المالكية تحنث بالوطي من بعد التعليق استبان بها حمل ام لا رواه ابن القسم لانه الحمل

موقوف علي سبب و السبب بيد الحالف ان شاء اوقعه وان شاء لم يوقعه وهو الوطي واختلف
بعد الوطي فقال في المدونة يعجل عليه الطلاق باثر الوطي وقال ابن الماجشون لا يعجل عليه
وينتظر ثم يطاوها في كل طهر مرة وقال اشهب لا شي عليه حتى يكون ما شرط وقال ابن
يونس توجه قول ابن القاسم انه اذا وطيها صار حملها مشكوكا فيه فيعجل الطلاق لان
كل من شرط هل حنث ام لا وسقط لابي ذر لفظ منه وهذا وصله ابن ابي شيبة **وقال الحسن**
البصري فيما وصله عبد الرزاق **اذا قال** لامراته **الحقي** بكسر اوله وفتح ثالثه وقيل
عكسه **باهلك نيته** ان نوي الطلاق وقع والا فلا **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما
الطلاق عن وطر بفتحتين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالنشوز **والعتاق
ما اريد به وجه الله** فهو مطلوب دايما **وقال الزهري** لمحمد بن مسلم **ان قال** لامراته
ما انت بامراتي نعتبر **نيته ان نوي طلاقا فهو ما نوي** وهذا وصله ابن ابي شيبة عن
عبد الاعلي عن معمر عن الزهري وكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا واجهها به واراد
الطلاق فواحدة وقال الحنفية اذا قال لست لي بامراة وما انا لك بزوج وان نوي
الطلاق يقع عند ابي حنيفة وقال صاحباه لا لان نفي النكاح ليس طلاقا بل كذب
فهو كقوله والله ما تزوجتك او والله ما انت لي بامراة وقال المالكية انه قال لها
لست لي بامراة او ما انت لي بامراة او لم اتزوجك لا شي عليه في ذلك الا ان ينوي به
الطلاق **وقال علي** رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد
عن شعبة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس ان عمر اتي بمجنونة قد زنت وهي حبلي
فاراد ان يرجمها فقال له علي **الم تعلم** ولابي ذر عن الكشميهني الم تر **ان القلم رفع** وفي
الجعديات اما بلغك ان القلم قد وضع **عن ثلاثة عن المجنون حتي يفيق** من جنونه **وعن
الصبي حتي يدرك** الحلم **وعن النايم حتي يستيقظ** من نومه ورواه جرير بن حازم عن
الاعمش فصرح فيه بالرفع اخرجه ابو داود والحاكم وابن حبان من طريقه واخرجه النسا
من وجهين اخرين عن ابي ظبيان عن علي مرفوعا وموقوفا فارجح الموقوف علي المرفوع وقد
اخذ بمقتضي هذا الحديث الجمهور فشرطوا في المطلق ولو بالتعليق ان يكون مكلفا فلا يصح من
غيره **وقال علي** رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات ايضا **وكل الطلاق** ولابي
ذر وكل طلاق **جايز الا طلاق المعتوه** بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الفوقية وبعد
الواو هاء وفيه حديث مرفوع عند الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا كل طلاق
جايز الا طلاق المعتوه المغلوب علي عقله لكنه من رواية عطا بن عجلان وهو ضعيف
جدا والمعتوه كالمجنون في نقص العقل فخرج الطفل والمجنون والسكران وقيل
المعتوه القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير فهو كالمجنون لكنه لا يضرب ولا
يشتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده
والمعتوه ممن يكون ذلك منه علي السوا وهذا يؤدي الي ان لا يحكم علي احد بالعته والقول
بانه القليل الفهم الي اخره اولي وقيل من يفعل فعل المجانين علي ظن الصلاح احيانا
وقد علم ان التصرفات لا تنفذ الا ممن له اهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ خصوصا
ما هو دايرين الضرر والنفع خصوصا ما لا يحل الا لانتفا مصلحة ضده القايم كالطلاق
لانه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لذاته بحيث لا يقبل حسنه السقوط وهو الايمان

حتى

حتى صح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين عقل جيد لا يعتبر في
التصرفات لان المدار البلوغ لانضباطه فتعلق به الحكم وهذا ابعد ما نقل عن ابن المسيب
انه اذا عقل الصبي الطلاق جاز طلاقه وعن ابن عمر جواز طلاق الصبي ومراده العاقل
ومثله عن الامام احمد والله اعلم بصحة هذه النقول قاله الشيخ كمال الدين بن الهمام
رحمه الله تعالي وعن ابن عباس عند ابي شيبة لا يجوز طلاق الصبي وسبق في هذا الباب
قول عثمان ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره وفي مسيلة
السكران خلاف عالي بين التابعين ومن بعدهم فقال بوقوعه من التابعين سعيد
ابن المسيب وعطا والحسن البصري وابراهيم النخعي وابن سيرين ومجاهد بل
قال به من الصحابة عمر وابن عباس كما مر وبه قال مالك والشافعي واحمد في رواية
مشهورة عنه والحنفية فيصح منه مع انه غير مكلف تغليظا عليه ولان صحته من
قبيل ربط الاحكام بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفي واجاب عن قوله تعالي
لا تقربوا الصلاة وانتم سكاري الذي استند اليه الجويني وغيره في تكليف السكران
لان المراد به من هو في اوايل السكر وهو المنتشي لبقا عقله وانتفاء تكليفه
السكران لانتفاء الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي يصح طلاقه
ونكاحه ونحوهما من زوال عقله بما اثم به من شرب مسكر متعد بشربه وقال ابن
الهمام وكون زوال العقل بسبب هو معصية لا اثر له والا صحت ردته ولا تصح
قلنا لما خاطبه الشرع في حال سكره بالامر والنهي بحكم فرعي عرفنا انه اعتبره كقايم
العقل تشديدا عليه في الاحكام الفرعية وعقلنا ان ذلك يناسب كونه تسبب في
زوال عقله بسبب محظور وهو مختار فيه وعلي هذا اتفق فتاوي مشايخ المذهبين
من الشافعية والحنفية بوقوع طلاق من غاب عقله باكل الحشيش وهو المسمي
بورق القنب لفتواهم بحرمته بعد ان اختلفوا فيها فافتي المزني بحرمتها وافتي اسد
ابن عمرو بحلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشي لعدم ظهور شانها فيهم فلما ظهر من
امرها من الفساد كثير وفشا عاد مشايخ المذهبين الي حرمتها وافتوا بوقوع الطلاق
ممن زال عقله بها اذا استعملها مختارا اما ان اكره علي شرب مسكر فلا يقع طلاقه
لعدم تعديه والرجوع في معرفة السكر الي العرف ولو قال انما شربت الخمر مكرها
وثم قرينة او لم اعلم ان ما شربته مسكر صدق بيمينه قاله الاذرعي واما المكره
فعند الشافعية لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق في
اغلاق اي اكراه رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده وحد الاكراه ان المكره قادر
علي الاكراه بولاية او تغلب عاجلا ظلما وعجز المكره عن دفعه بهرب او غيره كاستغاثة
بغيره وظنه انه ان امتنع من فعل ما اكره عليه حقق ما هدده به ويحصل بتخويف
بمحذور كضرب شديد او اتلاف مال ويختلف باختلاف طبقات الناس واحوالهم
فلا يحصل الاكراه بالتخويف بالعقوبة الاجلة كقوله لا ضربنك غدا ولا بالتخويف
المستحق كقوله لمن له عليه قصاص طلقها والا اقتصصت منك فان ظهر من
المكره قرينة اختيار منه للطلاق كان اكره علي ثلاث من الطلقات او علي صريح او
تعليق مبهمة فخالف بان وحد او ثني او كني او نجز او طلق معينة وقع الطلاق وقال

الحنفية يقع طلاق المكره لان المكره مختار في التكلم اختيارا كاملا في السبب الا انه غير
راض بالحكم لانه عرف الشرين فاختار اهونهما عليه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن زرارة
ابن اوفي العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها بالنصب على المفعولية يقال حدثت
نفسي بكذا او بالرفع على الفاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا ما لم تعمل في العمليات
او تتكلم في القوليات وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق اذا طلق امرأته سرا
في نفسه فليس ذلك طلاقا بشيء وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالجيم المصري
قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن تثبت
ابن عبد الرحمن في رواية ابي ذر عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بكسر العين المهملة بعدها زاي ابن مالك الاسلمي
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال انه قد زنى فاعرض عنه صلى
الله عليه وسلم فتنحى بالحاء المهملة المشددة قصد لشقه بكسر الشين المعجمة الذي
اعرض عنه بوجهه الكريم الى جهته فشهد على نفسه اربع شهادات اي اقر على
نفسه اربع مرات بانه زنا فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل بك جنون
وهذا هو الغرض من هذا الحديث اذ مقتضاه انه لو كان مجنونا ما كان يعمل باقراره
والمراد هل كان بك جنون او هل تارة وتفيق اخرى لانه لما خاطبه كان مفيقا او الخطا
له والاستفهام للحاضرين هل احصنت بفتح الهمزة والصاد المهملة او بضم الهمزة
وكسر الصاد اي هل تزوجت قط قال نعم تزوجت فامر به صلى الله عليه وسلم ان يرجم
بالمصلى بفتح اللام المشددة التي كان يصلي فيها العيد فلما اذلقته بفتح الهمزة وسكون
الذال المعجمة وفتح اللام والقاف وسكون الفوقية اصابته الحجارة بحدها والمه جمز
بالجيم والميم والزاي المفتوحات اسرع هاربا من القتل حتى ادرك بضم الهمزة وكسر الراء
بالحرة بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين ارض ذات حجارة سود خارج المدينة
فقتل بصيغة المجهول وهذا الحديث اخرجه ايضا في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا
ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في الجنائز وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال اتى رجل من اسلم اسمه ماعز واسلم قبيلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في المسجد الواو للحال فناداه فقال يا رسول الله ان الاخر بفتح الهمزة
المقصورة وكسر الخاء المعجمة قال عياض ومد الهمزة خطأ وكذلك فتح الخاء اي المتأخر عن
السعادة المدبر او الارذل او اللئيم قد زنى يعني نفسه فاعرض صلى الله عليه وسلم
عنه فتنحى لشق وجهه الذي اعرض قبله بكسر القاف وفتح الموحدة جهته قال
الخطابي تنحى تفعل من نحى اذا قصد اي قصد الجهة التي اليها وجهه ونحوها فقال يا رسول
الله ان الاخر قد زنى فاعرض عنه فتنحى الرجل له الرابعة فلما شهد على نفسه بالزنا

اربع شهادات دعاه فقال له هل بك جنون قال النووي انما قال ابك جنون لتحقق حاله
لان الغالب ان الانسان لا يصير على اقرار ما يقتضي هلاكه وفيه اشارة الى ان اقرار
المجنون باطل قال لا ما بي جنون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الباء للتعدية
او للحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه وكان قد احصن بضم الهمزة وكسر الصاد
وعن الزهري عطف على قوله في السند السابق شعيب عن الزهري الى اخره انه قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر وابن عساكر فاخبرني بالفاء والافراد من سمع جابر بن عبد الله
الانصاري ابهم الراوي عنه فيحتمل انه ابو سلمة الذي روى عنه اولا وان يكون غيره
روى عنه قال كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة فيه تقديم وتاخير اي فرجمنا
بالمصلى فكنت فيمن رجمه او يقدر فكنت فيمن اراد حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته
الحجارة اقلقته واوجعته وجواب لما قوله جمز اسرع هاربا من القتل حتى ادركناه
بالحرة فرجمناه حتى مات وزاد ابو ذر والحاكم في حديث نعيم انه صلى الله عليه وسلم
قال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وهو حجة للشافعي ومن وافقه
ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يكف عنه في الحال فان رجع سقط عنه الحد
والا حد وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم باب
الخلع بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ماخوذ من الخلع بالفتح وهو النزع سمي به
لان كلا من الزوجين لباس للاخر في المعنى لقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس
لهن فكانه بمفارقة الاخر نزع لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي وكيف
الطلاق فيه اي حكمه هل يقع بمجرده او بذكر الطلاق باللفظ او بالنية خلاف وتعريف
الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجته بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع
والمد ارما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريح وكناية كالفراق والابا لة
والمفاداة وخرج بجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عما لها على غيره فيقع الطلاق
في ذلك رجعيا فان وقع بلفظ الخلع ولم ينو به طلاقا فالاظهر انه يقع طلاق ينقص
العدد ولذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرونا بالنية وقد نص في الاملاء انه من صرا بج
الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فاشبه ما لو
اشترى زوجته ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما اخرجه عبد الرزا ف
وهو مشهور مذهب الامام احمد لحديث الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع
فرقة وليس بطلاق اما اذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعا عملا بنيته فان لم
ينو طلاقا لا يقع به فرقة اصلا كما نص عليه في الام ونواه السبكي فان وقع الخلع
بمسمى صحيح لزم او بمسمى فاسد كخمر وجب مهر المثل وقول الله تعالى بالجر عطفا على
الخلع المضاف اليه الباب ولابي ذر وقوله عز وجل ولا يحل لكم ايها الازواج او الحكام
لانهم الامرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكانهم الاخذون والموتون ان
تاخذوا مما اتيتموهن شيئا مما اعطيتموهن من المهور الا ان يخافا الا يقيما حدود
الله اي الا ان يعلم الزوجان ترك اقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية
لما يحدث من نشوز المراة وسوء خلقها وسياق الاية الى حدود الله لابي ذر ولغيره الى
قوله شيئا ثم قال الى قوله الظالمون وتمام المراد من الاية في قوله فلا جناح عليهما

فيما افتدت به اي لا جناح على الرجل فيما اخذ ولا عليها فيما افتدت به نفسها واختلعت
من بدل لها رايت من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد اجمع عليه العلما خلافا لابي بكر بن
عبد الله المزني فانه قال بعدم حل اخذ شي من الزوجة عوضا عن فراقها محتجا بقوله
تعالى فلا تاخذوا منه شيا فاورد عليه ولا جناح عليهما فيما افتدت به فاجاب بانها
منسوخة باية النسا واجيب في قوله في سورة النسا ايضا فان طبن لكم عن شي منه
نفسا فكلوه وبقول الله تعالى فيهما ولا جناح عليهما ان يصلحا الاية وقد انعقد
الاجماع بعده على اعتباره وان اية النسا مخصوصة باية البقرة وباية النسا الاخريين
وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الا ان حصل الشقاق
من الزوجين معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان اكثر منه لكن نكره
الزيادة عليه كما في الاخبار وعند الدارقطني عن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ياخذ الرجل من المختلعة اكثر مما اعطاها ويصح في حالتي الشقاق والوفاق
فذكره الخوف في قوله الا ان يخافا جري على الغالب ولا يكره عند الشقاق او عند
كراهتها له لسو خلقه او دينه او عند خوف تقصير منها في حقه او عند حلفه بالطلاق
الثلاث من مدخول بها على فعل ما لا بد له منه فعلقه فان اكرهها بالضرب ونحوه
على الخلع واختلعت لم يصح للاكراه ووقع الطلاق رجعيا ان لم يسم المال فان سماه
او قال طلقتك بكذا وضربها لتقبل فقبلت قلت لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مختارة
والله اعلم **واجاز عمر** رضي الله تعالى عنه **الخلع دون السلطان** الامام الاعظم
او نايبه او بغير اذنه ووصله ابن ابي شيبة في مصنفه ولفظه كما قرانه فيه ابي بشر
ابن مروان في خلع كان بين رجل وامراته لم يجزه فقال له عبد الله بن شهاب
الخولاني شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اتي بخلع كان بين رجل وامراته
فاجازه قال واراد البخاري رحمه الله تعالى بايراد ذلك الاشارة الى ما اخرجه
سعيد بن منصور عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان ولفظ
ابن ابي شيبة قال هو عند السلطان فاستدل به ابو عبيد بقوله تعالى فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله وبقوله تعالى فان خفتم شقاق بينهما قال فجعل
الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا قال فالمراد الولاة ورده النحاس بانه
قول لا يساعده الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى واذا كان الطلاق جايزا دون
الحاكم فكذلك الخلع واما الاية فجرت على الغالب كما مر **واجاز عثمان** رضي الله
تعالى عنه **الخلع** ببذل كلما لها **دون عقاص راسها** بكسر العين وفتح القاف
اخره صاد مهملة الخيط الذي تعقص به اطراف راسها وهذا وصله ابو القاسم
ابن بشران في اماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي بما دون
عقاص راسي فاجاز ذلك عثمان واخرجه البيهقي وقال في اخره فدفعت اليه
كل شي حتى اجفت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمان يعني لزوج
الربيع خذ كل شي حتى عقاص راسها **وقال طاووس** فيما وصله عبد الرزاق عن
ابن جريج قال اخبرني ابن طاووس قلت له ما كان ابوك يقول في الفدا قال
كان يقول ما قال الله تعالى **الا ان يخافا الا يقيما حدود الله** اي فيما افترض

لكل

لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة قال ابن طاووس **ولم يقل** ابو طاووس
قول السفها القايلين **لا يحل الخلع حتى تقول** الزوجة **لا اغتسل لك من جنابة** تريد منعه من
وطيها فتكون حينيذ ناشزا بل اجازه بما افترض عليها لزوجها في العشرة والصحبة ولعله
اشار الى نحو ما روي عن الحسن في الاية قال ذلك في الخلع اذا قالت لا اغتسل لك من
جنابة رواه ابن ابي شيبة وعن الشعبي فيما اخرجه سعيد بن منصور ان امراة قالت
لزوجها لا اطيع لك امرا ولا ابر لك قسما ولا اغتسل لك من جنابة قال اذا اكرهته
فليأخذ منها وليخل عنها وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني **ازهر بن جميل** بفتح الجيم ابو محمد
البصري لم يخرج عنه المؤلف سوي هذا **قال حدثنا عبد الوهاب** بن عبد الحميد **الثقفي**
بالمثلثة **قال حدثنا خالد** الحذا **عن عكرمة عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما **ان امراة
ثابت بن قيس** الانصاري جميلة بنت ابي سلول الاتي ذكرها في هذا الباب مع اختلاف
يذكر ان شاء الله تعالى **اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس
ما اعتب** بضم الفوقية وكسرها من العتاب وهو كما في القاموس وغيره الخطاب بالادلال
قال في الفتح وفي رواية ما اعتيب **عليه** بكسر العين المهملة وتحتية ساكنة بعدها موحدة
في خلق بضم الخاء واللام **ولا دين** لا اريد فراقه لسو خلقه ولا لنقصان دينه **ولكني
اكره الكفر في الاسلام** اي انه لشدة عندي ربما اقع فيما يقتضي الكفر لا انه يحملها عليه **فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها اتردين عليه حديقته** اي بستانه وكانت اصدقها
اياه **قالت نعم اردها عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لثابت زوجها **اقبل
الحديقة وطلقها تطليقة** امر ارشاد واصلاح لا ايجاب **وقال ابن عبد الله** المؤلف
لا يتابع ازهر بن جميل **فيه** اي في الحديث **عن ابن عباس** لان غيره ارسله لم يذكر ابن عباس
ومراده كما في الفتح خصوص طريق خالد الحذا عن عكرمة وقوله وقال عبد الله الى اخره
ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد الطحان **عن خالد الحذا** بالذال المعجمة
المشددة والمد **عن عكرمة** مرسلا لم يذكر ابن عباس **ان جميلة اخت اخت ابن عبد الله
ابن ابي** رأس المنافقين وظاهره انها بنت ابي **بهذا الحديث وقال** لها صلى الله عليه
وسلم مستفهما **اتردين له حديقته قالت نعم** اردها عليه **فردتها** عليه **وامره** عليه الصلاة
والسلام **بطلقها** بالجزم واورد المؤلف هذا المرسل تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس
مع التعريف بان امراة ثابت اخت عبد الله بن ابي على ما لا يخفي **وقال ابراهيم بن طهمان**
بفتح الطاء المهملة وسكون الها الهروي فيما وصله الاسماعيلي **عن خالد الحذا عن عكرمة**
مرسلا ايضا **عن النبي صلى الله عليه وسلم** وقال فيه **طلقها** بالجزم الحديث كما مر **وعن ابن ابي
تميمة** وقال ابن طهمان عن ايوب ولابي ذر وابن عساكر وعن ايوب بن ابي تميمة اي
السختياني **عن عكرمة عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما **انه قال جاءت امراة ثابت
ابن قيس** الخزرجي **الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لا اعتب
على ثابت** زوجي **في دين ولا خلق** ظاهره انه لم يصنع بها شيا يقتضي الشكوي منه بسببه
لكن في رواية النسائي من حديث الربيع بنت معوذ انه كسر يدها فكلمها فلعلها
ارادت وان كان سيي الخلق لكنها ما تعيبه بذلك بل بشي غيره وعند ابن ماجة

من حديث عمرو بن شعيب عن جده انه كان رجلا دميما وفي رواية معمر بن سليمان عن
فضيل عن ابي جرير عن عكرمة عن ابن عباس اول خلع كان في الاسلام امراة ثابت بن
قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع راسي وراس ثابت
ابدا اني رفعت جانب الخبا فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة
واقبحهم وجها فقال اتردين عليه حديقته قالت نعم وان شاء زدته ففرق بينهما
والحاصل انها لم تشك سوء خلقه ولا دينه بل ما ذكرت من سوء خلقته الموجب لبغضها
له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت ولكني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن لا
اطيقه لكراهتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجة لا اطيقه بغضا فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لها فتردين بالفاء العاطفة على مقدر عليه حديقته قالت
نعم زاد في حديث عمر فقال ثابت ايطيب ذلك لي يا رسول الله قال نعم وزاد ابن طهمان
هذه وصلها الاسماعيلي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله
ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة الحافظ قاضي
حلوان قال حدثنا قراد بضم القاف وفتح الراء المخففة لقب عبد الرحمن بن غزوان وكنيته
ابو نوح من كبار الحفاظ له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال جاءت امراة ثابت بن قيس بن شماس بفتح الشين المعجمة
والميم وبعد الالف سين مهملة الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ما انقم على ثابت في خلق ولا دين الا اني اخاف الكفر اذا اقمت عنده لعلها تعني انها تشتد
كراهتها له بكفران العشير في تقصيرها بحقه وغير ذلك مما يتوقع من الشابة الجميلة
المبغضة لزوجها او خشيت ان يحملها شدة كراهتها له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته ولابي ذر وابن عساكر
تردين استفهام محذوف الاداة وفي حديث عمرو وكان تزوجها على حديقة نخل قالت نعم
فردت عليه وامره صلى الله عليه وسلم ففارقها ولم يكن امره صلى الله عليه وسلم
بفراقها امر ايجاب والزام بالطلاق بل امر ارشاد الى ما هو الاصوب وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن عكرمة
مرسلا ان جميلة فذكر الحديث كما مر واختلف فيه على ايوب فاتفق ابن طهمان وابن
جرير على الوصل وخالفهما حماد فقال عن ايوب عن عكرمة مرسلا ولم تسم امراة ثابت الا في
هذه الرواية ثم قال في الثانية انها اخت عبد الله بن ابي ويؤيده انه ما عند ابن ماجة
والبيهقي من رواية عبادة عن عكرمة عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول جاءت الحديث
واختلف في سلول هل هي ام ابي او امراته وعند النسائي والطبراني من حديث الربيع
بنت معوذ ان ثابت بن قيس ضرب امراته فكسرها وهي جميلة بنت عبد الله بن ابي
فاتى اخوها يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد ايضا جميلة بنت
عبد الله بن ابي وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوي عن ابن جريج قال اخبرني ابو
الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده بنت عبد الله بن ابي بن سلول الحديث
فيحتمل ان اسمها زينب ولقبها جميلة وان لم يعمل بهذا الاحتمال فالموصول المعتضد بقول

وسقط ابن شماس لابن عساكر صح

اهل النسب ان اسمها جميلة اصح وبه جزم الدمياطي وقال انها كانت اخت عبد الله
ابن عبد الله بن ابي شقيقة امهما خولة بنت المنذر بن حرام قال وما وقع في البخاري
من انها بنت ابي وهم واجيب بان الذي وقع في البخاري انها اخت عبد الله بن ابي وهي
اخت عبد الله بلا شك لكن نسب اخوها في هذه الرواية الى جده كما نسبت هي في رواية
قتادة الى جدتها سلول وروي في اسم امراة ثابت انها مريم المغالية رواه النسائي
وابن ماجة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة نسبة الى مغالة امراة من الخزرج
ولدت لعمرو بن مالك بن النجار ولده عديا فبنو عدي بن النجار يعرفون كلهم ببني
مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل اخرجه مالك في الموطا واصحاب السنن وصححه
ابنا خزيمة وحبان فيحمل على التعدد وانهما قصتان وقعتا لامراتين لشهرة الخبرين وصحة
الطريقين واختلاف السياقين وعند البزار من حديث عمر ان اول مختلعة في الاسلام حبيبة
بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس ومقتضاه ان ثابتا تزوج حبيبة قبل جميلة وذكر
ابو بكر بن دريد في اماليه ان اول خلع كان في الدنيا ان عامر بن الظرب بفتح الظاء المعجمة
وكسر الراء اخره موحدة زوج ابنته من ابن اخيه عامر بن الحارث بن الظرب فلما دخلت
عليه نفرت منه فشكا الى ابيها فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك وقد خلعتها منك
بما اعطيتها قال فزعم العلماء ان هذا كان اول خلع في العرب انتهى ملخصا من الفتح باب
الشقاق بكسر المعجمة وهل يشير الحكم او الولي او الحاكم اذا ترافعا اليه بالخلع عند الضرورة في ذلك
ولابن عساكر عند الضرورة اي الحاصل لاحد الزوجين او لهما معا وقوله ولابي ذر وقول الله
ولابن عساكر وفي قوله وان خفتم شقاق بينهما اصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الظرف
على سبيل الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار واصله بل مكر في الليل والنهار
والشقاق العداوة والخلاف لان كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه او يميل الى
شق اي الى ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر لهما ذكر لذكر ما يدل عليهما
وهو الرجال والنساء فابعثوا حكما من اهله رجلا يصلح للحكومة والاصلاح بينهما
وحكما من اهلها الاية وانما يبعث الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال
واطلب للاصلاح ونفوس الزوجين اسكن اليه فيبرزان ما في ضمائرهما من الحب والبغض
وارادة الصحبة والفرقة ويخلو كل حكم منهما بصاحبه اي موكله ويفهم مراده ولا
يخفي حكم عن حكم شيئا اذا اجتمعا وهما وكيلان لهما لا حاكمان لان الحال قد يؤدي الى الفراق
والبضع حق الزوج والمال حق المراة وهما رشيدان فلا يولي عليهما في حقهما فيوكل هو
حكمه في الطلاق او الخلع وتوكل هي حكمها ببذل العوض وقبول الطلاق به ويفرقان
بينهما ان رايا صوابا وقال المالكية اذا اتفق الحكمان على الفرقة نفذ من غير توكيل
ولا اذن من الزوجين واقتصر في رواية ابي ذر على قوله وان خفتم شقاق بينهما وقال
بعدها الاية وزاد في غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله خبيرا وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابي مليكة هو
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير المكي عن المسور بن مخرمة الزهري
وسقط لغير ابي ذر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بني المغيرة في باب ذب
الرجل عن ابنته في الغيرة من كتاب النكاح ان بني هشام بن المغيرة استاذنوا وفي رواية

استاذنوني في ان ينكح بفتح اوله من نكح علي اي ابن ابي طالب ابنتهم جميلة او جويرة او العوراء
بنت ابي جهل فلا اذن زاد في الباب المذكور الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح
ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها وفي رواية الزهري في الخمس وانا
اتخوف ان تفتن في دينها واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة واجاب في الكواكب
فاجاد بان كون فاطمة ما كانت ترضي بذلك فكان الشقاق بينها وبين علي متوقعا فاراد
النبي صلي الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع علي من ذلك بطريق الايما والاشارة وقيل غير ذلك
مما فيه تكلف وتعسف وهذا الحديث قد مر هذا باب بالتنوين
لا يكون بيع الامة المزوجة طلاقا عند الجمهور وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقيه المدينة صاحب
الراي عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله
عليه وسلم انها قالت كان في بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء اخري بوزن
فعيلة من البرير وهو ثمر الاراك قيل اسم ابيها صفوان وان له صحبة وقيل انها كانت قبطية
ثلاث سنن بضم السين وفتح النون الاولي قال في الكواكب اي علم بسببها ثلاثة احكام من الشريعة
احدي السنن الثلاث انها اعتقت بضم الهمزة وكسر التاء الفوقية وسقط لابن عساكر الهمزة
من اعتقت فخيرت بضم الخاء في فسخ نكاح زوجها مغيثا او تدوم عنده في عصمته وفي رواية
الدارقطني من طريق ابان بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لبريرة اذهبي فقد عتق معك بضعك وزاد ابن سعد من طريق الشعبي مرسلا فاختاري
وهذا موضع الترجمة لانها لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فايدة وهذا قول الجمهور وقال
ابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب فيما اخرجه ابن ابي شيبة باسانيد فيها انقطاع يكون
بيعها طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد فيما روي باسانيد صحيحة واخرج
سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا لذلك بظاهر قوله تعالي والمحصنات من
النسا الا ما ملكت ايمانكم واحتج للجمهور بحديث الباب ومن حيث النظر انه عقد علي منفعة
فلا يبطله بيع الرقبة كما في العين الموجرة والاية نزلت في المسبيات فهي المراد بملك اليمين علي
ما ثبت في الصحيح من سبب نزولها والثاني من السنن قال فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم لما ارادت
عائشة ان تشتريها فقال اهلها ويكون ولاؤها لنا الولا لمن اعتق وفي رواية انما الولا لمن اعتق
بصيغة الحصر والثالث من السنن دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم حجرة عائشة رضي الله عنها
والبرمة تفور بالفاء بلحم فقرب اليه خبز وادم من ادم البيت بضم القاف مبنيا للمفعول وخبز
مفعول نايب عن الفاعل وادم بضم الهمزة وسكون المهملة عطف عليه فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم الم ار البرمة ولابن عساكر برمة فيها لحم قالوا بلي ولكن ذلك لحم تصدق به علي بريرة
بضم التاء الفوقية والصاد وانت لا تاكل الصدقة قال صلي الله عليه وسلم هو عليها صدقة ولنا
هدية اي حيث اهدته بريرة لنا لان الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره
كتصرف ساير الملاك في املاكهم ومفهومه ان التحريم انما هو علي الصفة لا علي العين باب
خيار الامة اذا عتقت وهي تحت العبد او المبعض قبل الدخول وبعده ومفهومه ان الامة
اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور لنظرها
بالمقام تحته من جهة انها تتغير به لان العبد غير مكافي للحرة في اكثر الاحكام فاذا عتقت ثبت

لها الخيار من البقا في عصمته او المفارقة لانها في وقت العقد عليها لم تكن من اهل الاختيار
واجيب بان الكفاة انما تعتبر في الابتدا لا في البقا وقال الحنفية يثبت لها الخيار اذا عتقت
سوا كانت تحت حر او عبد لانها عند التزويج لم يكن لها راي لاتفاقهم علي ان لمولاها ان يزوجها
بغير رضاها فاذا عتقت تجدد لها حال لم يكن قبل ذلك واجيب بان ذلك لو كان موثرا له
لثبت الخيار للبكر اذا زوجها ابوها ثم بلغت رشيدة وليس كذلك فكذلك الامة تحت الحر فلم
يحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن الحر ومنشا الخلاف الاختلاف في ترجيح احدي الروايتين
المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين اعتقت حرا او عبدا وفي ترجيح المعني المعلل به ففي
حديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس انه كان عبدا لم تختلف الروايات
عنه وتمسك الحنفية بحديث عائشة المروي في الصحيحين والسنن الاربعة وقال الترمذي
حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترجيح يقتضي في حديث عائشة ترجيح انه كان
حرا وذلك ان رواة هذا الحديث عن عائشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فاما
الاسود فلم يختلف فيه عن عائشة انه كان حرا واما عروة فعنه روايتان صحيحتان احداهما
انه كان حرا والاخري بالشك ووجه اخر من الترجيح مطلقا لا يختص بالمروي فيه عن
عائشة وهو ان رواية خيرها رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا يحتمل كون
الواو للعطف فيه لا للحال وحاصله انه اخبار بالامرين وكونه اتصف بالرق لا يستلزم كون
ذلك كان حال عتقها هذا بعد احتمال ان يراد بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شايع
في العرف والذي لا مرد له من الترجيح ان رواية كان حرا انفى من كان عبدا وثبتت زيادة
فهي اولي وايضا فهي مثبتة وتلك نافية للعلم بانه كان حالته الاصلية الرق والنافي هو
المبقيها والمثبت هو المخرج عنها انتهي وحديث الاسود كما في الفتح اختلف فيه علي رواته هل
هو من قول الاسود او رواه عن عائشة او هو قول غيره قال ابراهيم بن ابي طالب احد
حفاظ الحديث وهو من اقران مسلم فيما اخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس في زوج
بريرة وقال الامام احمد انما يصح انه كان حرا عن الاسود وحده وصح عن ابن عباس وغيره
انه كان عبدا ورواه علما المدينة واذا روي علما المدينة شيا وعملوا به فهو اصح شي واذا
عتقت الامة تحت العبد فعتقها المتفق علي صحته لا يفسخ بالمختلف فيه وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولي ابن يحيي البصري كلاهما عن قتادة بن دعامة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال رايته عبدا يعني مغيثا زوج بريرة تمسك به بعض الحنفية فقال انه لا يدل علي انه كان
عبدا حين اعتقت بريرة فلا يتم الاستدلال به والاختلاف وقع في صفتين لا يجتمعان في حالة
واحدة فيجعلهما في حالتين فيقول كان عبدا في حالة حرا في اخري فبالضرورة يكون احدي الحالتين
متاخرة عن الاخري فقد علم ان الرق يعقبه الحرية لا العكس وحينيذ فثبت انه كان حرا في
الوقت الذي خيرت فيه وعبدا قبل ذلك وتعقب بان محل طريق الجمع المذكورة اذا تساوت
الروايتان في القوة اما مع المنفرد في مقابلة الاجتماع فتكون الرواية المنفردة شاذة
والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا يصار الي
الترجيح مع امكان الجمع والذي يتحصل من كلام محققيهم وقد اكثر منه الشافعي واتباعه ان
محل الجمع اذا لم يظهر الغلط في احدي الروايتين ومنهم من شرط التساوي في القوة وعند الترمذي

لا يكاد احد يقوله الا توفيقا انتهي ملخصا من الفتح باب شفاعة النبي
صلي الله عليه وسلم في زوج بريرة لترجع الي عصمته وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو
ابن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا
عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث
كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل علي لحيته يترضاها لتختاره فقال النبي صلي الله
عليه وسلم للعباس عمه يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا لان الغالب
ان المحب لا يكون الا حبيبا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي صلي الله عليه وسلم
ان يطلب اليها في ذلك وفي مسند الامام احمد ان مغيثا توسل بالعباس في سوال النبي صلي الله
عليه وسلم في ذلك وظاهره ان قصة بريرة كانت متاخرة في السنة التاسعة او العاشرة لان
العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطايف وذلك اواخر سنة ثمان ويدل له
ايضا قول ابن العباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه وهذا يرد قول من
قال انها كانت قبل الافك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي ان بريرة كانت تخدم عايشة قبل شرايها
او اشترتها واخرت عتقها الي بعد الفتح او دام حزن زوجها عليها مدة طويلة او حصل لها
الفسخ وطلبت ان ترده بعقد جديد فقال النبي صلي الله عليه وسلم لها لو راجعتيه بمثناة
تحتية بعد الفوقية في الفرع مصححا عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بمثناة واحدة
قال ووقع في رواية ابن ماجة لو راجعتيه باثبات تحتية ساكنة بعد المثناة وهي لغة ضعيفة
وتعقبه العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها من افصح الخلق قالت
ولابن عساكر فقالت يا رسول الله تامرني بذلك قال لا انما انا اشفع فيه لا علي سبيل الحتم
فلا يجب عليك قالت لا حاجة لي فيه وفي هذا الحديث جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم
في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح او الترك وحب المسلم للمسلم وان افرط فيه
ما لم ياثم وغير ذلك من فوايد الفوايد حتي قيل انها تزيد علي الاربعماية هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني البصري قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها
موحدة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد ان عايشة رضي الله عنها ارادت ان تشتري
بريرة فابي مواليها ملاكها الذين باعوها الا ان يشترطوا الولا عليهم لهم فذكرت عايشة
للنبي ولابي ذر وابن عساكر فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال لها اشتريها واعتقيها
فانما الولا علي العتيق لمن اعتق لا لمن اشترط شرطا ليس في كتاب الله واتي النبي صلي الله عليه
وسلم بضم همزة اتي بلحم فقيل له عليه الصلاة والسلام ان هذا ما تصدق علي بضم الفوقية والصاد
ولابي ذر تصدق به علي بريرة فقال عليه الصلاة والسلام هو لها لبريرة صدقة ولنا هدية
حيث اهدته لنا وهذا الحديث صورته صورة الارسال حيث قال الاسود ان عايشة لكن المولف
في كفارة الايمان ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عايشة وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بسنده السابق وزاد فقال فخيرت بضم الخا المعجمة
وكسر التحتية المشددة من زوجها كذا اورده مختصرا لم يذكر لفظه وذكره في الزكاة عن ادم
بهذا الاسناد فلم يذكر هذه قوله فخيرها من زوجها واخرجه البيهقي من وجه عن ادم شيخ
البخاري فيه فجعل ذلك من قول ابراهيم ولفظه في اخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها

انه كان عبدا اسود يوم اعتقت وهذا يرد قول من قال كان عبدا قبل العتق حرا بعده
وقد اخرج المولف هذا الحديث مختصرا من هذا الوجه بلفظ شعبة فزاد الاسماعيلي من
طريق عبد الصمد عن شعبة رايته يبكي واما لفظ همام فاخرجه ابو داود من طريق عفان عنه
بلفظ ان زوج بريرة كان عبدا اسود يسمي مغيثا فخيرها النبي صلي الله عليه وسلم وامرها
ان تعتد وقال احمد عدة الحرة وبه قال حدثنا عبد الاعلي بن حماد النرسي الباهلي مولاهم
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد العجلان قال حدثنا ايوب السختياني ولابن عساكر
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذاك مغيث بضم الميم وكسر
الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة عبد بني فلان وعند الترمذي كان عبدا اي
اسود لبني المغيرة يعني زوج بريرة كاني انظر اليه يتبعها بسكون الفوقية وفتح الموحدة
في سكك المدينة بكسر السين المهملة ازقتها حال كونه يبكي عليها لما اختارت فراقه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان زوج بريرة عبدا
اسود يقال له مغيث بضم الميم وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة كما مر وعند
العسكري بفتح العين المهملة وتشديد التحتية واخره موحدة قال في الفتح والاول
اثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان عبدا لبني فلان وعند سعيد بن منصور
وكان عبدا لال المغيرة من بني مخزوم كاني انظر اليه يطوف وراها في سكك المدينة
وليس في هذه الرواية قوله في الاولي يبكي عليها وليس فيما ساقه في هذا الباب تصريح بالتخيير
الذي ترجم له لكنه جري علي عادته من الاشارة الي ما في بعض طرق الحديث الذي يسوقه
في الباب وظاهر صنيعه يقتضي ترجيح رواية من روي انه كان عبدا كما جزم به في اوايل النكاح
حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث واما ما ساقه في الفرايض عن حفص بن عمر
عن شعبة وزاد في اخره قال الحكم وكان زوجها حرا ثم اورده بعد من طريق منصور عن ابراهيم
عن الاسود ان عايشة الحديث وناديه وخيرت فاختارت نفسها وقالت لو اعطاني
كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود وكان زوجها حرا فقال البخاري قول الاسود منقطع
وقول ابن عباس رايته عبدا اصح وقال في الذي قبله وقول الحكم مرسل وقد قال
الدارقطني في العلل لم يختلف علي عروة عن عايشة انه كان عبدا وكذا قال جعفر بن محمد
ابن علي عن ابيه عن عايشة وابو الاسود واسامة بن زيد عن القاسم واما ما اخرجه
قاسم بن اصبغ في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال اخبرنا احمد بن يزيد المعلم حدثنا
موسي بن معاوية عن جرير عن هشام عن ابيه عن عايشة كان زوج بريرة حرا فهو وهم من موسي
او من احمد فان الحفاظ من اصحاب هشام ثم اصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحق بن
راهويه رواه النساي وعثمان بن ابي شيبة رواه ابو داود وعلي بن حجر رواه الترمذي
واصله عند مسلم واحال به علي رواية ابي اسامة عن هشام وفيها انه كان عبدا ولم يختلف
علي ابن عباس في انه كان عبدا وجزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي
والدارقطني وغيرهما واخرج النساي بسند صحيح من حديث صفية بنت عبيد قالت كان
زوج بريرة عبدا وقال النووي ويويد ذلك قول عايشة كان عبدا ولو كان حرا لم يخيرها
فاخبرت وهي صاحبة القصة بانه كان عبدا ثم عللت بقولها ولو كان حرا لم يخيرها ومثل هذا

حر الخير من زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر فظهر ان هذه الزيادة مدرجة وحذفها
في الزكاة لذلك وانما اوردها هنا مشيرا الى ان اصل التخيير في قصة بريرة ثابت من طريق
اخرى باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات اي لا تتزوجوهن حتى يؤمن ولامة
مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم وتحبونها لجمالها
ومالها روى البغوي في تفسيره ان سبب نزولها ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت امراة
مشركة يقال لها عناق وكانت خليلة في الجاهلية فاتته وقالت يا ابا مرثد الا تخلو فقال
لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك ان تتزوج بي
فقال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فقالت ابي تتبرم ثم
استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الذي كان من امره وامر عناق وقال يا رسول الله ايحل لي ان
اتزوجها فانزل الله تعالى الاية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث ولابي ذر الليث
وهو ابن سعد الامام عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن نكاح النصرانية
واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المؤمنين ولا اعلم من الاشراك شيئا اكبر
بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر اكثر بالمثلثة بدل الموحدة من ان تقول المراة ربها
عيسى اشارة الى قول النصارى المسيح بن الله واليهود عزير بن الله وهو اي عيسى عبد من عباد
الله وهذا مصير من ابن عمر الى استمرار حكم عموم اية البقرة السابقة ولعله كان يرى ان
اية المائدة منسوخة وبه جزم ابراهيم الحربي والجمهور على ان عموم اية البقرة خص
باية المائدة وهي قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي التوراة والانجيل
وعن بعض السلف ان المراد بالمشركات عبدة الاوثان والمجوس وقيل ان القائل من
اليهود والنصارى العزير بن الله والمسيح بن الله طائفتان انقرضوا لا كلهم ويهود ديار
مصر مصرحون بالتنزيه عن ذلك وبالتوحيد وروى ابن المنذر ان ابن عمر شذ بذلك فقال
لا يحفظ عن احد من الاوائل انه حرم ذلك لكن روى ابن ابي شيبة بسند حسن عن عطا كراهية
نكاح اليهودية والنصرانية وروي عن عمر انه كان يامر بالتنزه عنهن من غير ان يحرمهن
لخلطة الكافرة وخوف الفتنة على الولد لانه في صغره الزم لامه ومثله قول مالك رحمه
الله تصير تشرب الخمر وهو يقبل ويضاجع لا لعدم الحل ويدل على عدم الحل تزوج بعض الصحابة منهم
وخطبة بعضهم فمن المتزوجين حذيفة وطلحة وكعب بن مالك وقد خطب المغيرة بن شعبة
هند ابنة النعمان بن المنذر وكانت تنصرت وديرها باق الى اليوم بظاهر الكوفة وكانت
قد عميت فابت وقالت اي رغبة لشيخ اعور في عجوز عميا ولكن اردت ان تفخر بنكاحي فتقول
تزوجت بنت النعمان بن المنذر فقال صدقت وانشد

ادركت ما منيت نفسي خاليا ۞ لله درك يا ابنة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه ۞ ان الملوك ذكية الاذهان

في ابيات
والاية الاربعة على حل الكتابية الحرة وعلى المنع من غير اهل الكتابين من المجوس وان كان
لهم شبهة كتاب اذ لا كتاب بايديهم وكذا المتمسكين بصحف شيث وادريس وابراهيم وزبور
داود لانها لم تنزل بنظم يدرس ويتلى وانما اوحي اليهم معانيها وسائر الكفار كعبدة الشمس

مطلب من تزوج من الصحابة من الكتابيات

والقمر

والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة والباطنية وفرق النقل بين الكتابية وغيرها
بان غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية نقص احد
وهو كفرها في الحال واشترط اصحابنا الشافعية في حل نكاح الكتابية في اسرائيلية ان لا يعلم
دخول اول ابائها في ذلك الدين بعد بعثة تنسخه وهي بعثة عيسى ونبينا وذلك بان علم
دخوله فيه قبلها او شك وان علم دخوله فيه بعد تحريفه او بعد بعثة لا تنسخه كبعثة
من بين موسى وعيسى لشرف نسبهم بخلاف ما اذا علم دخوله فيه بعدها لسقوط فضيلته بها
فان لم تكن الكتابية اسرائيلية فالاظهر حلها ان علم دخول ابائها في ذلك الدين قبل نسخه
وتحريفه ولو بعد تحريفه ان تجنبوا المحرف باب حكم نكاح من اسلم من
المشركات وحكم عدتهن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز وقال عطا قال الحافظ ابن حجر معطوف على محذوف كانه كان في
جملة احاديث حدث بها ابن جريج عن عطا ثم قال وقال عطا الخراساني عن ابن عباس رضي
الله عنهما كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين الاولى كانوا
مشركي اهل حرب يقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم ويقاتلونه والثانية كانوا مشركي اهل عهد
ولابن عساكر عقد بالقاف بدل العهد بالهاء لا يقاتلهم صلوات الله وسلامه عليه ولا يقاتلونه
وكان بالواو ولابي ذر فكان اذا هاجرت امراة من دار اهل الحرب الى المدينة مسلمة لم تخطب
بضم اوله وفتح الطاء مبنيا للمفعول حتى تحيض ثلاث حيض فتطهر لانها صارت باسلامها وهجرتها
من الحرائر وقال الحنفية اذا خرجت المراة الينا مهاجرة وقعت الفرقة اتفاقا وهل
عليها عدة فيها خلاف عند ابي حنيفة لا فتتزوج في الحال الا ان تكون حاملا لا على وجه
العدة بل لم يرتفع المانع بالوضع وعند ابي يوسف ومحمد عليها العدة ووجه قول
ابي حنيفة ان العدة انما وجبت اظهارا لخطر النكاح المتقدم ولا خطر لملك الحربي ولهذا
بل اسقطه الشرع بالاية في المهاجرات ولا تمسكوا بعصم الكوافر جمع كافرة فلو شرطنا
العدة لزم التمسك بعقد نكاحهن في حال كفرهن فاذا طهرت بضم الهاء حل لها
النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح تتزوج غيره ردت اليه بالنكاح الاول
وان هاجر عبد منهم من اهل الحرب او امة فهما حران ولهما ما للمهاجرين من بلده
الى المدينة من تمام حرمة الاسلام والحرية ثم ذكر عطا من قصة اهل العهد
مثل حديث مجاهد وهو قوله وان هاجر عبد او امة للمشركين اهل العهد
لم يردوا اليهم وردت اثمانهم اليهم وهذا من باب فدا اسرى المسلمين ولم
يجز تملكهم لارتفاع علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم وقال عطا بالاسناد
السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت قريبة بضم القاف مصغرا لابي
ذر وابن عساكر ولغيرهما قريبة بفتح القاف وكسر الراء وكذا ضبطه الدمياطي
وفي القاموس الوجهين وعبارته بالتصغير وقد تفتح بنت ولابي ذر ابنة ابي
امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلقها فتزوجها معاوية
ابن ابي سفيان وظاهر هذا كما في الفتح انها لم تكن اسلمت في هذا الوقت

وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النسائي ما يقتضي
انها هاجرت قديما لكن يحتمل انها جاءت الى المدينة زائرة لاختها قبل ان تسلم وكانت مقيمة
عند زوجها عمر على دينها قبل ان تنزل الاية لكن هذا يرده ما روى عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري لما نزلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر فذكر القصة وفيها فطلق عمر امراتين كانتا له
بمكة فهذا يرد انها كانت مقيمة ولا يرد انها جاءت زائرة ويحتمل ان يكون لام سلمة اختان
كل منهما تسمى قريبة تقدم اسلام احداهما وتاخر اسلام الاخرى وهي المذكورة هنا
ويؤيده ان عند ابن سعد في طبقاته قريبة الصغرى بنت ابي امية اخت ام سلمة تزوجها عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق وكانت ام الحكم بنت ولابي ذر بنت ابي سفيان اخت معاوية وام
حبيبة لابيها تحت عياض بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون الفهري بكسر الفاء وسكون
الهاء فطلقها حينئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي بالمثلثة واستشكل ترك رد
النساء الى اهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في الحديبية على ان من جاءهم الى المسلمين
ردوه ومن جاء من المسلمين اليهم لم يردوه واجيب بان حكم النساء منسوخ باية يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ثم قال ذلكم
حكم الله يحكم بينكم اي في الصلح واستثناء النساء منه والامر بهذا كله هو حكم الله بين خلقه
والله عليم بما يصلح عباده او ان النساء لم يدخلن في الصلح ويؤيده ما في بعض طرق الحديث على ان لا
ياتيك منا رجل الا رددته اذ مفهومه عدم دخول النساء باب بالتنوين اذا
اسلمت المشركة كوثنية او النصرانية او اليهودية تحت الذمي او الحربي قبل ان يسلم هل تحصل الفرقة
بينهما بمجرد اسلامها او يثبت لها الخيار او يتوقف في العدة فان اسلم استمر النكاح والا وقعت
الفرقة بينهما قال الشافعية اذا اسلم مشرك ولو غير كتابي كوثني ومجوسي وتحته حرة كتابية
تحل له ابتداء استمر نكاحه لجواز نكاح المسلم لها او كان تحته حرة غير كتابية كوثنية وكتابية
لا تحل له ابتداء فتخلفت عنه بان لم تسلم معه او اسلمت هي وتخلف هو فان كان قبل الدخول
تنجزت الفرقة او بعده واسلم الاخر في العدة استمر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام
والفرقة فيما ذكر فسخ لا طلاق ولو اسلما معا قبل الدخول او بعده استمر نكاحهما لتساويهما
في الاسلام والمعية في الاسلام باخر لفظ لانه به يحصل الاسلام لا باوله ولا بثانيه وقد جنح
البخاري الى ان الفرقة بمجرد الاسلام وشرع يستدل لذلك فقال وقال عبد الوارث بن سعيد
عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها
بساعة حرمت عليه سواء دخل عليها ام لا وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن عباد
ابن العوام عن خالد الحذاء بنحوه وقال داود بن ابي الفرات بالفاء المضمومة والراء المخففة
عن ابراهيم بن ميمون الصايغ المروزي انه قال سئل عطاء هو ابن ابي رباح عن امراة من اهل
العهد اي الذمة اسلمت ثم اسلم زوجها بعدها وهي في العدة اهي امراته قال لا الا ان تشاء هي بنكاح
جديد وصداق ايضا لان الاسلام فرق بينهما وهذا وصله ابن ابي شيبة من وجه اخر عن
عطاء بمعناه وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه اذا اسلمت
الزوج جز ثم اسلم الزوج وهي في العدة يتزوجها ثم استدل المؤلف لتقوية قول عطاء المذكور
هنا بقوله وقال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن اي لا حل بين المؤمنة والمشرك لوقوع
الفرقة بينهما بخروجها مسلمة وقال الحسن البصري ولابن عساكر باب بالتنوين وقال الحسن

وقتادة

وقتادة بن دعامة فيما اخرجه ابن ابي شيبة في مجوسيين امراة وزوجها اسلما هما على نكاحهما
واذا بالواو ولابي ذر فاذا سبق احدهما صاحبه بالاسلام وابى الاخر ان يسلم بانت منه حينئذ
لا سبيل له عليها الا بخطبة وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق
قلت لعطاء امراة من المشركين جاءت الى المسلمين ايعاوض بفتح الواو مبنيا للمفعول لها المعاو
ولابي ذر وابن عساكر يعاض باسقاط الواو من العوض اي يعطى زوجها المشرك منها عوض
صداقها لقوله تعالى واتوهم ما انفقوا المفسر باعطوا ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من
المهور قال عطاء لا يعاض انما كان ذلك المذكور في الاية من الاعطاء بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اهل العهد من المشركين حين انعقد العهد بينهم عليه واما اليوم فلا وقال مجاهد فيما
وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما
انفقوا من ذهب من ازواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن ومن
ذهب من ازواج الكفار الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك هذا كله في صلح كان بين النبي وبين
قريش ثم انقطع ذلك يوم الفتح وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
المصري وسقط لغير ابي ذر لفظ يحيى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الاموي الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ولفظ رواية عقيل هذه سبق
اول الشروط وقال ابراهيم بن المنذر فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا ولابن عساكر حدثنا يونس بن يزيد الايلي واللفظ
لرواية يونس قال ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت ولابن عساكر كان المؤمنات اذا
هاجرن من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام الفتح يمتحنهن يختبرهن فيما يتعلق بالايمان
فيما يرجع الى الظاهر بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
نصب على الحال فامتحنوهن الى اخر الاية وقوله الى اخر الاية ساقط لابن عساكر قالت عائشة
بالاسناد السابق فمن اقر بهذا الشرط المذكور في اية الممتحنة وهو ان لا يشركن بالله الى اخر
من المؤمنات وعند الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن بان يشهدن
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقد اقر بالمحنة اي الامتحان الذي هو الاقرار بما ذكر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انطلقن فقد اقررتن وبايعتكن لا والله ما مست يده يد امراة في
المبايعة قط غير انه بايعهن بالكلام والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء
الا بما امره الله يقول لهن اذا اخذ عليهن عهد المبايعة قد بايعتكن على ان لا تشركن بالله
شيئا الى اخره كلاما من غير ان يضع يده على يديهن كما كان يبايع الرجال باب
قول الله تعالى للذين يؤلون يقسمون وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومن في من نسائهم
متعلق بالجار والمجرور اي للذين كما تقول لك مني نصرة ولك مني معونة اي للمولين من نسائهم
تربص اربعة اشهر اي استقر للمولين تربص اربعة اشهر لا يبولون لان الي يعدى بعلى يقال
الى فلان على امراته ويجوز ان يقال عدي بمن لما في هذا القسم من معنى البعد فكانه قيل يبعدون
من نسائهم مولين وتربص مبتدا خبره للذين والي بلا اصله الالا فابدلت الثانية يا لسكونها
وانكسار ما قبلها نحو ايمان واضافة التربص للاحقه من اضافة المصدر المفعول على الاتساع

في العرف حتى صار مفعولا به وكان الايلا في الجاهلية طلاقا فغير الشرع حكمه وخصه بالحلف
على الامتناع من وطي الزوجة مطلقا او اكثر من اربعة اشهر وهو حرام لما فيه من منع حق
الزوجة في الوطي واركانه حالف ومحلوف به ومحلوف عليه ومدة وصيغة وزوجة
والحالف شرطه زوج مكلف مختار يتصور منه الجماع فلا يصح من اجنبي كسيد ولا من غير
مكلف الا السكران ولا من مكره ولا ممن لا يتصور منه الجماع كمجبوب وشرطه في المحلوف
به كونه اسما او صفة لله تعالى كقوله والله او والرحمن لا اطاوك او كونه التزام ما يلزم
بنذر او تعليق طلاق او عتق كقوله ان وطاتك فلله علي صلاة او حج او صوم او عتق
او ان وطيتك فضرتك طالق او فعبدي حر وشرطه في المحلوف عليه ترك وطي شرعي فلا ايلا
بحلفه على امتناعه من تمتعه بها بغير وطي وفي المدة زيادة على اربعة اشهر بان يطلق كان
يقول والله لا اطاوك او يوبد كقوله والله لا اطاوك ابدا او يقيد بزيادة على الاربعة اشهر
كقوله والله لا اطاوك خمسة اشهر او يقيد بمستبعد الحصول فيها كقوله والله لا اطاوك
حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام او حتى اموت فلو قيد بالاربعة او نقص
عنها لا يكون ايلا بل مجرد حلف لان المراة تصبر عن الزوج اربعة اشهر وبعدها يفنى صبرها
او يقل وفي الصيغة لفظ يشعر بالايلا اما صريح كتغييب حشفة بفرج وجماع كقوله والله
لا اغيب حشفتي بفرجك او لا اطاوك او كناية كملامسة ومباضعة كقوله والله لا المسك
ولا اباضعك وفي الزوجة تصور وطي فلا يصح من رتقا وقرنا **فان فاوا** اي رجعوا الى الوطي
عن الاضرار بتركه **فان الله غفور رحيم** حيث شرع الكفارة **وان عزموا الطلاق** بترك
الفي **فان الله سميع عليم** بنيته وهو وعيد على اصرارهم وتركهم الفيئة والمعنى عند
امامنا الشافعي رحمه الله فان فاوا وان عزموا بعد مضي المدة لان الفا للتعقيب فيكون
الفي قبل مضي المدة وبعدها وعند مضيها يوقف الى ان يفي او يطلق وعبارته كما في المعرفة
للبيهقي ظاهر كتاب الله يدل على ان له اربعة اشهر ومن كانت له اربعة اشهر اجلا له فلا
سبيل عليه فيها حتى تنقضي الاربعة الاشهر كما لو اجلتني اربعة اشهر لم يكن لك اخذ حقك مني
حتى تنقضي الاربعة الاشهر ودل على ان عليه اذا مضت الاربعة الاشهر واحدا من حكمين اما
ان يفي او يطلق فقلنا بهذا وقلنا لا يلزمه طلاق بمضي اربعة اشهر حتى يحدث فيئة او طلاقا
والفيئة الجماع الا من عذر انتهى وعند الحنفية الفي في المدة لا غير واجاب الشيخ كمال الدين
بان الفا للتعقيب المعنى في الزمان في عطف المفرد كجا زيد فعمرو وتدخل الجمل التفصيل مجمل قبلها
او غيره فان كانت للاول نحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ورجليه ومسح راسه
فلا يفيد ذلك التعقيب بل التعقيب الذكري بان ذكر التفصيل بعد الاجمال وان كان لغيره
فكالاول كجا زيد فقام عمرو وكل من التعقيبين جايز الارادة في الاية المعنوي النسبة الى الايلا
فان فاوا بعد الايلا والذكري فانه لما ذكر تعالى ان لهم من نسايهم ان يتربصوا اربعة اشهر من غير
بينونة مع عدم الوطي كان موضع تفصيل الحال في الامرين فقوله تعالى فان فاوا الى قوله سميع
عليم دافع لهذا الغرض فيصح كون المراد فان فاوا اي رجعوا عما استمروا عليه بالوطي في المدة
تعقيبا على الايلا التعقيب الذكري وبعدها تعقيبا على التربص فان الله غفور رحيم لما حدث
منهم من اليمين على الظلم وعقدا لعقلها انتهى وسياق الاية كلها لابن عساكر وقال في الفتح لكريمة

لايلائه

ولغيرها

ولغيرها بعد قوله تربص اربعة اشهر الى قوله سميع عليم لكنه في الفرع رقم عليه علامة
السقوط لابي ذر وبه قال **حدثنا اسماعيل بن ابي اويس** بن اخت امام دار الهجرة مالك بن انس
عن اخيه عبد الحميد بن ابي اويس **عن سليمان** بن بلال **عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك**
رضي الله عنه وسقط لابن عساكر ابن مالك **يقول آلى** بمد الهمزة حلف **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم اي شهرا **من نسايه** وفي حديث ابن عباس اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا وعند الترمذي
برجال موثقون عن مسروق عن عايشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسايه
وحرم فجعل الحرام حلالا لكن رجح الترمذي ارساله على وصله وقد يتمسك بقوله فيه وحرم
من ادعى انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه جزم ابن بطال وجماعة لكنه مردود
بان المراد بالتحريم تحريم شرب العسل او تحريم وطي مارية كما في الفتح ولم اقف على نقل صريح
صحيح انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسايه وليس هذا من الايلا المعرف كما مر ولذا
استشكل ايراد المصنف لهذا الحديث هنا اذ انه ليس من هذا الباب وقوى ذلك ما ابداه
البلقيني في تدريبه بان الايلا المعقود له الباب حرام يأثم من علم حاله فلا يجوز نسبته
اليه صلى الله عليه وسلم واجيب بانه مبني على اشتراط ترك الجماع فيه وقد روي عن حماد بن سليمان
شيخ ابي حنيفة عدم اشتراط ترك الجماع **وكانت انفكت رجله** صلى الله عليه وسلم **فاقام في مشربة**
بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الرا بعدها موحدة في غرفة **له تسعا وعشرين ليلة ثم**
نزل فقالوا يا رسول الله اليت شهرا فقال الشهر تسع وعشرون وبه قال **حدثنا**
قتيبة بن سعيد قال **حدثنا الليث** ابن سعد الامام **عن نافع** مولى ابن عمر **ان ابن عمر رضي الله**
عنهما كان يقول في الايلا الذي سمى الله تعالى في الاية السابقة **لا يحل لاحد بعد الاجل الا**
ان يمسك بالمعروف بان يطا **او يعزم بالطلاق** ولابي ذر ولابن عساكر الطلاق باسقاط الجار
كما امر الله عز وجل بقوله وان عزموا الطلاق فان امتنع من الفيئة والطلاق فطلق
عليه القاضي نيابة عنه على الاظهر والثاني لا يطلق لان الطلاق في الاية مضاف اليهم بل يكره
ليفي او يطلق وقال الحنفية ان فا بالجماع قبل انقضا المدة استمرت عصمته وان مضت
المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة قال المولف **وقال لي اسماعيل** بن ابي اويس المذكور
حدثني بالافراد **مالك** الامام **عن نافع عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه قال **اذا مضت اربعة اشهر**
من حين الايلا **يوقف** الحكم وللكشميهني يوقفه **حتى يطلق** بنفسه **ولا يقع عليه الطلاق**
بانقضا المدة **حتى يطلق** هو **ويذكر** بضم اوله وفتح الكاف **ذلك** المذكور من الوقف حتى يطلق
عن عثمان فيما وصله الشافعي وابن ابي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في سماع طاوس من
عثمان نظر لكن ورد ما يعضده الا انه جا عن عثمان خلافه عند عبد الرزاق والدارقطني
وعلي فيما وصله الشافعي وابن ابي شيبة **وابي الدردا** فيما وصله ابن ابي شيبة واسماعيل
القاضي بسند صحيح ان ثبت سماع سعيد بن المسيب من ابي الدردا **وعايشة** فيما اخرجه
سعيد بن منصور بسند صحيح **واثني عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم** فيما اخرجه
المولف في تاريخه وهو قول مالك والشافعي واحمد واكثر اصحاب الحديث واجاب الشيخ كمال
الدين عن حديثي الباب بما اخرجه ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حبيب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر قالا اذا آلى فلم يفي حتى مضت اربعة اشهر فهي تطليقة
باينة قال ورجال هذا السند كلهم اخرج لهم الشيخان فهم رجال الصحيح فيتعارضا وما تقدم

يبق الاقول من قال بان اصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان على شرطهما الى اخر ما عرف قال
وهذا تحكم محض لانه اذا كان الفرض ان المروي على نفس الشرط المعتبر عندهما فلم يبقه
الا كونه لم يكتب في خصوص ورق معينة ولا اثر لذلك وقول البخاري اصح الاسانيد مالك عن
نافع عن ابن عمر لم يوافقوا عليه فقد قال غيره او غيره وقال المحققون بان ذلك يتعذر الحكم
فيه وانما يمكن بالنسبة الى صحابي او بلد فيقال اصحها عن ابن عمر مالك عن نافع عنه وعن ابي
هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عنه واصح اسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان
عن عطية عن الصحابة ونحو ذلك واحسن من هذا الوقوف عن اقتحام هذه في خوض الموارد
ما قد يلزم الوقوف عن ذلك نعم قد يكون الراوي لمعين اكثر ملازمة لمعين من غيره فيصير
ادرى بحديثه واحفظ له منه على معنى اكثر احاطة بافراد متونه واعلم بعادته في تحديثه
وعند تدليسه ان كان وبعضده عند ابهامه وارساله ممن لم يلازمه تلك الملازمة اما في
فرد معين فرض او غيره ممن هو مثله في ملكة النفس من الضبط وارفع سمعه منه واتقنه وحافظ
عليه كما حافظ على سائر محفوظاته فكون ذلك مقدما عليه في روايته مما رضيته ما هو الا
محض تحكم فان لم يجد هذا الفرض لم نبق زيادة الاخر الا بالملازمة وانها الذي يميز على
الاخر انما هو بالنسبة الى مجموع متونه لا بالنسبة الى خصوص متن انتهى وقد سبق ما احتج به
الامام الشافعي من ظاهر الاية مع قول اكثر الصحابة والترجيح يقع بالاكثر مع موافقة
ظاهر القران وقد نقل ابن المتاخرين بعض الائمة قال لم يجد في شيء من الادلة ان العزيمة
على الطلاق تكون طلاقا ولو جاز لكان العزم على الفيء يكون فيئا ولا قائل به وليس في شيء من
اللغة ان اليمين التي لا ينوي بها الطلاق تقتضي طلاقا وان العطف بالفاء على الا ربعة الاشهر
يدل على ان التخيير بعد مضي المدة وحينئذ فلا يتجه وقوع الطلاق بمجرد مضي المدة والجواب
السابق عن ذلك فان كان بينا لكنه لا يخلو عن شيء من التعسف ولئن سلمنا انتهاض حديث
ابن ابي شيبة السابق لحديثي الباب فيبقى النظر فهل يستدل بذلك والاية اظهر في الدلالة
لنا على ما لا يخفى باب حكم المفقود في اهله وماله وقال ابن المسيب سعيد مما
وصله عبد الرزاق اذا فقد الرجل في الصف عند القتال في سبيل الله تربص بفتح الفوقية
وضم الصاد المهملة اصله تتربص فحذفت احدى التائين يعني تنتظر امراته سنة والى
هذا ذهب مالك لكنه فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب او دار الاسلام واشترى
ابن مسعود عبد الله فيما وصله سفيان بن عيينة في جامعه وسعيد بن منصور
جارية بسبعمائة درهم والتمس بالواو اي طلب ولابي ذر وابن عساكر فالتمس صاحبها سنة
ليدفع له ثمنها اذ غاب عنه فلم يجده وللكشميهني فلم يوجد وفقد بضم الفاء وكسر القاف
فخرج بها الى المساكين فاخذ يعطيهم منها الدرهم والدرهمين وقال اللهم تقبله عن فلان
صاحبها فان اتى بالموحدة امتنع وللكشميهني فان اتي بالفوقية بدل الموحدة اي جاء فلان
فلي الثواب وعلي ان اقضيه ثمنها وقال اي ابن مسعود هكذا فافعلوا ولابي ذر افعلوا
باسقاط الفاء باللقطة بعد تعريفها وقال ابن عباس فيما وصله سعيد بن منصور
نحوه اي نحو قول ابن مسعود وهذا المذكور من قوله واشترى الخ ثابت في
رواية المستملي والكشميهني وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن ابي شيبة
في الاسير في ارض العدو يعلم مكانه لا تتزوج امراته ولا يقسم ماله فاذا انقطع خبره فسنة

المفقود

المفقود فحكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امراة المفقود التربص اربعة سنين
ومذهب الشافعي انه ان قامت بينة بموته او حكم قاض به بمضي مدة من ولادته لا يعيش
فوقها قسمت تركته حينئذ ثم تعتد زوجته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن يزيد بن الزيادة مولى المنبعث
بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعدها مثلثة التابعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل بضم السين وكسر الهمزة عن ضالة الغنم فقال ولابن عساكر قال
خذها فانما هي لك ان اخذتها وعرفتها سنة ولم تجد صاحبها او لاخيك في الدين ملتقط
اخر او للذئب ان تركتها ولم ياخذها غيرك لانها لا تحمي نفسها وسئل صلى الله عليه وسلم عن
ضالة الابل ما حكمها فغضب واحمرت وجنتاه من الغضب وقال ما لك ولها استفهام
انكاري معها الحذاء بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ممدود خف تقوى به على السير والسقاء
بكسر السين المهملة الجوف تشرب الماء قدر ما يكفيها حتى ترد ماء اخر وتاكل الشجر حتى يلقاها
ربها مالكها وسئل صلى الله عليه وسلم عن اللقطة بفتح القاف على المشهور والفرق بينها
وبين الضالة ان الضالة مختصة بالحيوان فقال عليه الصلاة والسلام اعرف وكاءها
بكسر الواو والمد الخيط المشدود به وعفاصها بكسر العين المهملة بعدها فاء فالف
فصاد مهملة وعاءها التي هي فيه وعرفها اذا كانت كثيرة سنة لا قليلة والتخصيص بذلك
من باب استنباط معنى من النص العام يخصصه فان جاء من يعرفها بكون العين عددا
وصفة ووعاء ووكاء فادفعها اليه والا فاخلطها بهمزة وصل بمالك وتصرف فيها على جهة الضمان
قال سفيان بن عيينة فلقيت ربيعة بن عبد الرحمن المشهور بالراي ولم احفظ منه شيئا
غير هذا فقلت له ارايت حديث يزيد اي اخبرني عن حديث يزيد مولى المنبعث في امر الضالة
هو عن زيد بن خالد استفهام محذوف الاداة قال نعم عنه قال سفيان قال يحيى يعني ابن
سعيد الذي حدثني به مرسلا ويقول ربيعة الراي انه حدث به عن يزيد مولى المنبعث
عن زيد بن خالد قال سفيان فلقيت ربيعة الراي فقلت له القول السابق ارايت حديث
يزيد الى اخره وللفاصل كما في الفتح ان يحيى بن سعيد حدث به عن يزيد مولى المنبعث مرسلا
ثم ذكر لسفيان ان ربيعة يحدث به عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد فيوصله فحمل
ذلك سفيان على ان لقي ربيعة فسال عن ذلك فاقر به ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
ان الضالة كالمفقود فكما لم يزل ملك المالك فيها فكذلك يجب ان يكون النكاح باقيا بينهما
وقد سبق الحديث مرات في اللقطة باب الظهار بكسر المعجمة قال الشيخ
كمال الدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مفاعلة من الظهر فيصح ان يراد به معان مختلفة ترجع
الى الظهر معنى ولفظا بحسب اختلاف الاغراض فيقال ظاهرت اي قابلت ظهرك بظهره
حقيقة واذا غايظته ايضا وان لم تدابره حقيقة باعتبار ان المغايظة تقتضي هذه المقابلة
وظاهرته اذا نصرته باعتبار انه يقال قوي ظهره اذا نصره وظاهر من امراته وظاهر
وتظاهر واظاهر وتظهر اذا قال لها انت علي كظهر امي وظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما
فوق الاخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الاخر ظهر الثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر
في بعض هذه التراكيب مجازا وكونه مجازا لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازا ايضا
وقد قيل الظهر هنا مجاز عن البطن لانه انما يركب البطن فكظهر امي اي كبطنها لعلاقة المجاورة

ولانه عموده لكن لا يظهر ما هو الصارف عن الحقيقة من النكات وقيل خص الظهر لأن اتيان
المراة من ظهرها كان حراما فاتيان امه من ظهرها احرم فكثر التغليظ وفي الشرع
هو تشبيه الزوجة في الحرمة بمحرمه وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك اي تحاورك
في زوجها في شانه الى قوله تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كذا لابي ذر وعند ابن عساكر بعد قوله
زوجها الاية وحذف ما بعدها وعن عايشة فيما رواه الامام احمد انها قالت الحمد لله
الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وانا في جانب
البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر
الاية وكذا رواه البخاري في كتاب التوحيد معلقا وعند النسائي وابن ماجه عن عايشة
ايضا تبارك الذي اوعى سمعه كل شيء اني اسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي
تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت
له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما برحت حتى
نزل جبريل بهذه الاية قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الاية وزوجها اوس بن الصامت
قال في النهاية وفي اسماء الله تعالى السميع وهو الذي لا يغيب عن ادراكه مسموع وان خفي
فهو يسمع بغير جارحة وقال الراغب السمع قوة في الاذن بها تدرك الاصوات فاذا وصف
الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات وروي انها قالت ان لي صبية صغارا ان
ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال لها صلى الله عليه وسلم ما عندي في امرك شيء
وروي انه قال لها حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووجدي كلما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت فهذا هو جدالها وفي الطبراني من حديث ابن
عباس قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان اول من ظاهر في الاسلام اوس بن
الصامت وكانت امراته خويلة للحديث واركان الظهار زوجان ومشبه به وصيغة فشرط
الزوج صحة طلاقه ولو عبدا او كافرا او خصيا او سكرانا وفي المشبه به كل انثى محرم او جزء
انثى محرم بنسب او رضاع او مصاهرة لم تكن حلا للزوج وفي الصيغة لفظ يشعر بالظهار
صريح كانت او راسك علي كظهر امي او كجسمها او كناية كانت امي ويلزمه الكفارة بالعود للاية
وهو ان يمسكها بعد الظهار مع امكان فراقها قال البخاري وقال لي اسمعيل بن ابي اويس حدثني بالافراد
مالك الامام انه سال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر
كالطلاق قال مالك وصيام العبد في كفارة الظهار شهران كالحر واختلف في الاطعام والعتق فذهب
الحنفية والشافعية الى انه لا يجزيه الا الصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك ان اطعم
باذن سيده اجزاه وقال الحسن بن الحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن الحكم النخعي الكوفي نزيل
دمشق وليس له في البخاري الا هذا ولابي ذر عن المستملي كما في الفتح ابن حي بفتح الحاء وتشديد
التحتية نسبة لجد ابيه وهو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الفقيه احد الاعلام ولابي
ذر عن المستملي كما في الفرع الحسن فقط من غير نسبة فيحتملهما ظهار الحر والعبد من الحرة
والامة سواء اذا كانت الامة زوجة فلو قال السيد لامته انت علي كظهر امي لم يصح عند الشافعية
لاشتراطهم الزوجية خلافا للمالكية واحتجوا بانه فرج حلال فيحرم بالتحريم ومنشا الخلاف
هل تدخل الامة في قوله تعالى منكم من نسايهم قال في التوضيح ولا شك ان الامة من النساء لغة
لكن العرف تخصيص هذا اللفظ بالزوجات وقد اخرج ابن الاعرابي في معجمه من طريق همام

سبل

سئل قتادة عن رجل ظاهر من سريته فقال قال الحسن وابن المسيب وعطا وسليمان
ابن يسار مثل ظهار الحر وقال عكرمة فيما وصله اسمعيل القاضي بسند لا باس به ان ظاهر
الرجل من امته فليس بشيء انما الظهار من النسا الحراير وهذا مذهب الحنفية والشافعية لقوله من
نسايهم وليست الامة من النساء ولقول ابن عباس ان الظهار كان طلاقا ثم احل بالكفارة
فكما لا حظ للامة في الطلاق لا حظ لها في الظهار واعلم انه يحرم بالظهار قبل التكفير الوطء
والاستمتاع بما بين السرة والركبة فقط كالحيض لان الظهار معنى لا يخل بالملك ولانه تعالى
اوجب التكفير في الاية قبل التماس حيث قال في الاعتاق والصوم من قبل ان يتماسا ويقدر
مثله في الاطعام حملا للمطلق على المقيد وروى ابو داود وغيره حديث انه صلى الله
عليه وسلم قال لرجل ظاهر من امراته وواقعها لا تقربها حتى تكفر وتجب الكفارة بالعود
وهو ان يمسكها زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظاهرون من
نسايهم ثم يعودون لما قالوا الاية ودخول الفا في خبر المبتدا الموصول دليل على الشرطية كقوله
الذي ياتيني فله درهم ومقصود الظهار وصف المراة بالتحريم وامساكها يخالفه وهل
وجبت الكفارة بالظهار والعود او بالظهار والعود شرط او بالعود لانه الجزء الاخير
اوجه ذكرها في الروضة من غير ترجيح والاول هو ظاهر الاية الموافق لترجيحهم ان
كفارة اليمين تجب باليمين والحنث جميعا ولان الظهار كما قاله اكمل الدين كبيرة فلا
يصلح سببا للكفارة لانها عبادة اذ المغلب فيها معنى العبادة ولا يكون المحظور سببا
للعبادة فتعلق وجوبها بما يخف معنى الحرمة باعتبار العود الذي هو امساك عن
فيكون دايرا بين الحظر والاباحة فيصلح سببا للكفارة الدايرة بين العبادة والعقوبة
ثم ان اللام في قوله تعالى لما قالوا متعلقة بيعودون وقال المكي وزاد وما والفعل مصدر
اي لقولهم والمصدر في موضع المفعول به نحو هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه على ان
ذلك يجوز وان كانت غير مصدرية اولان المصدر المؤول لفرع المصدر الصريح ووضع
المصدر موضع اسم المفعول خلاف الاصل فيلزم الخروج عن الاصل بشيئين بالمصدر المؤول
ثم وقوعه موقع اسم المفعول والمحفوظ انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا
المصدر المؤول وقيل اللام تتعلق بتحرير وفي الكلام تقديم وتاخير والتقدير والذين يظهرون
من نسايهم فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون للوطء بعد ذلك
والعود الصيرورة ابتداء او بنا فمن الاول قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني
وان عدتم عدنا ويتعدى بنفسه كقوله عدته اذا اتيته وصرت اليه او بحرف الجر بالى وعلى
وفي واللام كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومنه ثم يعودون لما قالوا اي لنقيض
ما قالوا او لتداركه على حذف المضاف وعن ثعلبة يعودون لتحليل ما حرموا على حذف
المضاف ايضا غير انه اراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول
فيه كقوله ونرثه ما يقول اراد المقول فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود للقول عود
بالتدارك الا بالتكرار وتداركه نقضه بنقيضه الذي هو العزم على الوطء ومن حمله على الوطء
قال لانه المقصود بالمنع ويحمل قوله من قبل ان يتماسا اي مرة ثانية وراى اكثر العلما قوله من
قبل ان يتماسا منعا من الوطء قبل التكفير حتى كانه لا تماس حتى يكفر والحاصل ان يعودون
اما ان يجري على حقيقته او يحمل على التدارك مجازا اطلاقا لاسم المسبب على السبب لان

المتدارك للأمر بعد إليه وإن ما قالوا إما عبارة عن القول السابق أو عن مسماه وهو
تحريم الاستمتاع وقال ابن عباس يعودون يندمون فيرجعون إلى الألفة لأن النادم والتائب
متدارك لما صدر عنه بالتوبة والكفارة وأقرب الأقوال إلى هذا ما ذهب إليه الشافعي
وذلك أن القصد بالظهار التحريم فإذا أمسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما
قاله فكأنه قيل والذين يحرمون على المفارقة والتحريم ويتكلمون بذلك القول الشنيع
ثم يمسكون عنه زمانا أمارة على العود إلى ما كانوا عليه قبل الظهار فكفارة ذلك كذا
وقال داود وأتباعه المراد بعودهم إلى اللفظ الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانيا أنت
علي كظهر أمي فلا تلزم الكفارة بالقول الأول وإنما تلزم بالثاني وقال بهذا أبو العالية وبكير بن
الأشج من التابعين وكذا الفراء وفرده البخاري يعني رده وفي العربية تستعمل اللام في نحو قوله تعالى
لما قالوا بمعنى في أي فيما قالوا وفي بعض بالموحدة المفتوحة وسكون العين المهملة ولابن
عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي وفي نقض بالنون والقاف والضاد المعجمة فيهما ما قالوا
والثانية أوجه وأصح أي أنه يأتي بفعل ينقض قوله الأول وهو العزم على الإمساك المناقض
للظهار قال المؤلف وهذا أولى من قول داود الأصبهاني الظاهري إن المراد من الآية
ظاهرها وهو أن يقع العود بالقول بأن يعيد لفظ الظهار فلا تجب الكفارة إلا بالعود لأن الله
تعالى لم يدل على المنكر المحرم وقول الزور ولابن عساكر وعلى قول الزور المشار إليه في الآية
بقوله وإنهم ليقولون منكرا من القول أي تنكره الحقيقة والأحكام الشرعية وزورا كذبا
باطلا منحرفا عن الحق فكيف يقال إنه إذا أعاد هذا اللفظ الموصوف بما ذكر أنه يجب عليه
أن يكفر ثم تحل له المرأة وإنما المراد وقوع ضد ما وقع منه من المظاهرة وفي الظهار أحاديث
في أبي داود والترمذي والنسائي لم يذكرها المؤلف لأنها ليست على شرطه والله الموفق والمعين

باب حكم الإشارة المفهمة للأصل في الحدود من الأخرس وغيره في الطلاق وغيره

من الأمور الشرعية وقد ذهب الجمهور إلى أن الإشارة إذا كانت مفهمة تقوم مقام النطق
فلو قال لزوجته أنت طالق وأشار بأصبعين أو ثلاث لم يقع عدد إلا مع نية عند قوله
طالق ولا اعتبار بالإشارة هنا ولا بقوله أنت هكذا وأشار بما ذكر أو مع قوله هكذا
وإن لم ينو عددا فيطلق في أصبعين طلقتين وفي ثلاث ثلاثا لأن ذلك صريح فيه ولا بد أن
تكون الإشارة مفهمة لذلك كما نقله في الروضة عن الإمام وأقره فلو قالت له طلقني فأشار
بيده أن اذهبي وكان غير أخرس فالإشارة لغو لأن عدوله إليها عن العبارة يفهم أنه غير
قاصد للطلاق وإن قصده بها فهي لا تقصد للإفهام إلا نادرا ولا هي موضوعة له بخلاف
الكتابة فإنها حروف موضوعة للإفهام كالعبارة ويعتد بإشارة الأخرس وإن قدر على
الكتابة في طلاق وغيره كبيع ونكاح وإقرار ودعوى وعتق لأن إشارته قامت مقام
عبارته إلا في الصلاة فلا تبطل ولا في الشهادة فلا تصح بها ولا في حنث بها فلا يحصل الحنث في الحلف
على عدم الكلام فإن فهمها كل أحد فصريحة وإن اختص بها فطنون فكناية تحتاج إلى النية
ثم أخذ المؤلف يذكر آثارا وأحاديث تتضمن ذكر إشارات لأحكام مختلفة تنبيها منه على
أن الإشارة بالطلاق وغيره قائمة مقام النطق وأنه إذا اكتفى بها عن النطق مع القدرة
عليه فمع عدم القدرة أولى فقال رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله في الجنائز مطولا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله بدمع العين ولكن يعذب بهذا فأشار بالفاء

ولأبي

ولأبي ذر وابن عساكر وأشار إلى لسانه فيه أن الإشارة المفهمة كنطق اللسان وقال
كعب بن مالك فيما وصله في الملازمة أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلي أي في دين كان لي
على عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي بيده أي وللكشميهني أن خذ النصف أي واترك ما عداه
وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما فيما وصله في الكسوف صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكسوف فأطال القيام فقلت لعائشة وهي قائمة تصلي مع الناس ما شأن
الناس وهي تصلي فأومأت فأشارت برأسها إلى الشمس فقلت لها آية فأومأت وللكشميهني
فأشارت برأسها أن ولأبي ذر أي نعم آية وقال أنس مما سبق موصولا في باب أهل العلم
والفضل أحق بالإمامة من كتاب الصلاة أومأ أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى
أبي بكر أن يتقدم إلى الصف في الصلاة الحديث الخ وقال ابن عباس فيما وصله في كتاب العلم
في باب الفتيا بإشارة اليد والرأس أومأ النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل في حجته على الذبح
قبل الرمي بيده لا حرج في التقديم ولا في التأخير وقال أبو قتادة فيما سبق موصولا في الحج
في باب لا يشير المحرم إلى الصيد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الصيد للمحرم لما رأوا
حمر وحش في مسيرهم لحجة الوداع وحمل عليها أبو قتادة فعقرها هل أحد منكم أمره أن يحمل
عليها أو أشار إليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين العقدي قال حدثنا إبراهيم هو ابن
طهمان فيما جزم به المزي وقيل أبو إسحاق الفزاري عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه راكبا على بعيره وكان كلما
أتى على الركن الذي فيه الحجر الأسود أشار إليه للاستلام بشيء في يده وكبر الحديث إلى آخره
وقالت زينب بنت جحش فيما سبق موصولا في باب علامات النبوة قال النبي صلى الله عليه وسلم
فتح بضم الفاء وكسر الفوقية اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وهذه وعقد تسعين
بتقديم الفوقية على السين وعقد الأصابع نوع من الإشارة المفهمة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة البصري قال حدثنا سلمة بن علقمة التميمي بغير ميم في الأول عن محمد بن
سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة
ساعة لا يوافقها مسلم ولأبي ذر عبد مسلم قائم يصلي فيسأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه
ما لم يسأل حراما وفي رواية لأبي ذر فسأل الله بالفاء بلفظ الماضي وقوله قائم ويصلي صفات
لمسلم أو يصلي حال من مسلم لاتصافه بقائم ويسأل إما حال مترادفة أو متداخلة وقال
أي أشار صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ووضع أنملته على بطن أصبعه الوسطى و
الخنصر قلنا يزهدها بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء الأولى مكسورة أي يقللها قال
ابن المنير الإشارة لتقليلها للترغيب فيها والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها
وقد قيل إن المراد بوضع الأنملة في وسط الكف الإشارة إلى أن ساعة الجمعة في وسط يوم
وبوضعها على الخنصر الإشارة إلى أنها في آخر النهار لأن الخنصر آخر الأصابع وفيه إشارة إلى أنها
تنتقل ما بين وسط النهار إلى قرب آخره واختلف في تعيينها على نيف وأربعين قولا ليجتهد المرء
في العبادة بخلاف ما لو عينت وقد بين أبو مسلم الكجي أن الذي وضع هو بشر بن المفضل رواية
عن سلمة بن علقمة ففي سياق البخاري إدراج وقال الأويسي عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف

حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام
العتكي عن هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال عدا بالمهملتين تعدى يهودي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه وايامه
على جارية لم تسم فاخذ اوضاحا بفتح الهمزة والضاد والحاء المهملة حليا من الدراهم الصحاح
سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها او هي حلي من فضة كانت عليها ورضخ بالراء
والضاد والخاء المعجمتين المفتوحات كسر راسها فاتى بها اهلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي اي والحال انها في اخر رمق اي نفس وزنا ومعنى وقد اصمتت بضم الهمزة
وسكون الصاد المهملة وكسر الميم بعدها فوقيتان اعتقل لسانها فلم تستطع النطق لكن
مع حضور عقلها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلك ا فلان اي استفهام
محذوف الاداة لغير الذي قتلها فاشارت براسها ان لا اي ليس فلان قتلني وسقطت
ان لابي ذر قال صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ففلان بدل فقال لرجل عن رجل اخر غير الذي
قتلها فاشارت براسها ان لا فقال صلى الله عليه وسلم ففلان قتلك لقاتلها فاشارت
براسها ان نعم قتلني وكلمة ان في المواضع الثلاثة تفسيرية فامر به باليهودي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرضخ راسه بين حجرين بضم راء رضخ واستدل به المالكية والشافعية
والحنابلة على ان القاتل يقتل بما قتل به وقال الحنفية لا يقتل الا بالسيف لحديث لا قود
الا بالسيف وسيكون لنا عودة الى هذا البحث ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله
وقوته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات ومسلم في الحدود وابو داود والنسائي
وابن ماجه في الديات وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الفتنة من هنا بهاء واحدة مضمومة ولابي ذر من ههنا فاشار الى المشرق ومر
ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الفتن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي القاضي عن ابي اسحق سليمان بن فيروز الشيباني
بالشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون مكسورة فتحتية عن
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شهر رمضان في غزوة الفتح فلما غربت الشمس قال صلى الله عليه وسلم لرجل هو بلال انزل
فاجدح لي بهمزة وصل وجيم ساكنة ودال مفتوحة فحاء مهملة اي حرك السويق بالماء واللبن
قال يا رسول الله لو امسيت بحذف جواب لو اي لكنت متما للصوم ثم قال صلى الله عليه وسلم
انزل فاجدح اي قال يا رسول الله لو امسيت سقط لو امسيت لابن عساكر ان عليك
نهارا كانه راى كثرة الضوء من زيادة الصحو فظن عدم غروب الشمس واراد الاستكشاف
عن حكم ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام انزل فاجدح لم يقل الى الاول في الثانية فنزل فجدح له
في الثالثة فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اوما اشار بيده الشريفة الى جهة المشرق
فقال اذا رايتم الليل اي ظلامه قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم اي دخل وقت فطره
فصار مفطرا حكما وان لم يفطر حسا وهذا الحديث قد سبق في الصيام وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة بفتح اللام والميم بينهما سين مهملة ساكنة ابن قعنب الحارثي احد الاعلام قال
حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية البصري عن سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن

ابن

ابن مل النهدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يمنعن احدا منكم نداء بلال او قال اذانه من سحوره بفتح السين في الفرع اسم ما يتسحر
به من الطعام والشراب وبالضم المصدر وهو الفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح فانما
ينادي او قال يؤذن بليل ليرجع بفتح الياء وكسر الجيم قائمكم بالرفع في الفرع على الفاعلية او
بالنصب على المفعولية قال الكرماني باعتبار ان يرجع مشتق من الرجوع او الرجع ولم يذكر
في الفتح غير النصب اي يعود متهجدكم الى الاستراحة بان ينام ساعة قبل الصبح وليس ان
يقول وهو من اطلاق القول على الفعل كانه يعني الصبح او الفجر بالشك كالسابق من الراوي ومر
والصبح خبر ليس اي ليس الصبح المعتبر ان يكون مستطيلا من العلو الى السفل بل المعتبر
ان يكون معترضا من اليمين الى الشمال واظهر يزيد بن زريع راويه يديه بالتثنية من الظهور
يحكي العلو اي علا بيديه ورفعهما طويلا اشارة الى صورة الفجر الكاذب ثم مد احداهما من الاخرى
اشارة الى الفجر الصادق وسبق هذا الحديث في الصلاة وقال الليث بن سعد ابو الحارث الامام
صاحب المناقب الجمة قيل كان مغله في العام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة قط وصله
المؤلف في باب مثل المتصدق من الزكاة حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة الكندي عن عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان بضم الجيم وتشديد الموحدة
من حديد من لدن من عند ثدييهما بفتح المثلثة وسكون الدال بعدها تحتيتين اولاهما مفتوحة
والاخرى ساكنة تثنية ثدي ولغير ابي ذر ثديهما بصيغة الجمع وصوب اذ لكل رجل
ثديين فيكون لهما اربعة واجيب بان التثنية بالنظر لكل رجل الى تراقيهما بفتح المثناة
الفوقية وكسر القاف جمع ترقوة العظمان المشرفان في اعلا الصدر من راس المنكبين الى طرف
ثغرة النحر فاما المنفق فلا ينفق شيئا الا مادت بتشديد الدال من المد واصلها ماددت
بدالين فادغمت الاولى في الثانية على جلده جنته بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد النون
من الرباعي اي تستر بنانه اطراف اصابعه وحتى تعفو اثره الحادث في الارض من مشيه لسبوغها
كما يمحو الثوب الذي يجر على الارض اثر مشي لابسه بمرور الذيل عليه واما البخيل فلا يريد
ينفق الا لزمت بفتح اللام وكسر الزاي وللكشميهني لزقت بالقاف بدل الميم كل حلقة
بسكون اللام موضعها فهو يوسعها فلا تتسع ويشير باصبعه الى حلقه وهذا موضع
الترجمة على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في الزكاة

باب اللعان والقذف

واللعان مصدر لاعن سماعي لا قياسي والقياس الملاعنة وهو من اللعن وهو الطرد والابعاد
يقال منه التعن اي لعن نفسه ولاعن اذا فاعل غيره منه ورجل لعنة بفتح العين وضم اللام
كهمزة اذا كان كثير اللعن لغيره وبسكون العين اذا لعنه الناس كثيرا الجمع لعن كصرد
ولاعن امراته ملاعنة ولعانا فتلاعنا والتعنا لعن بعض بعضا ولاعن الحاكم بينهما
لعانا حكم وفي الشرع كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به
او الى ولد وسميت لعانا لاشتمالها على كلمة اللعن تسمية للكل باسم البعض ولان كلا من المتلاعنين
يبعد عن الاخر بها اذ يحرم النكاح بها ابدا واختير لفظ اللعان على لفظ الشهادة والغضب
وان اشتملت عليها الكلمات ايضا لان اللعن كلمة غريبة في قيام الحجج من الشهادات والايمان
والشيء يشتهر بما يقع فيه من الغريب وعليه جرت اسماء السور وان الغضب يقع في جانب المراة

في اكثر الروايات

د

وجانب الرجل اقوي ولان لعانه مقدم علي لعانها والتقدم من اسباب الترجيح وقول الله
تعالي بالجر عطفا علي سابقه المجرور بالاضافة والذين يرمون ازواجهم يقذفون
زوجاتهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا يشهدون علي تصديقهم فيما رموهن به الا انفسهم رفع بدل من
شهدا او نعتا له علي ان الا بمعني غير الي قوله عز وجل ان كان من الصادقين وساق في
رواية كريمة الايات كلها ولما كان قوله يرمون اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة
المفهمة قال فاذا قذف الاخرس امراته رماها بالزنا في معرض التعبير بكتابة او اشارة
مفهمة باليد او بايما بالراس او الجفن معروف فهو كالمتكلم بالقذف فيترتب عليها اللعان
لان النبي صلي الله عليه وسلم قد اجاز الاشارة في الفرايض اي في الامور المفروضة فان
العاجز عن غير الاشارة يصلي بالاشارة كالمصلوب وهو اي العمل بالاشارة قول بعض اهل
الحجاز واهل العلم من غيرهم كابي ثور وقال الله تعالي فاشارت اليه اي اشارت مريم الي
عيسي الي نجيبهم ولما اشارت اليه غضبوا وتعجبوا قالوا كيف نكلم من كان حدث ووجد
في المهد المعهود صبيا حال قال ابي عبد الله لما اسكتت بامر الله لسانها الناطق انطق
الله لها اللسان الساكت حتي اعترف بالعبودية وهو ابن اربعين ليلة او ابن يوم روي
انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله واخرج ابن ابي حاتم من طريق ميمون
ابن مهران قال لما قالوا لمريم لقد جيت شيا فريا الي اخره اشارت الي عيسي ان كلموه فقالوا تامرنا
ان نكلم من هو في المهد زيادة علي ما جات به من الداهية ووجه الاستدلال به ان مريم كانت
نذرت ان لا تتكلم فكانت في حكم الاخرس فلما اشارت اشارة مفهمة اكتفوا بها عن معاودة سوالها
وان كانوا انكروا عليها ما اشارت به وقال الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني وقال في
الكواكب هو الضحاك بن شراحيل وتعقبه في الفتح بان المشهور في التفسير انما هو ابن مزاحم
مع الاثر مصرحا فيه بانه ابن مزاحم فيما وصله عبد بن حميد عنه في قوله تعالي ايتك ان لا
تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اي الا اشارة وسقط لغير ابي ذر لفظ الا واستثني الرمز
وهو من جنس الكلام لانه لما ادي مودي الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما وهو استثنا
منقطع وقال بعض الناس اي الكوفيون مناسبة لقوله وهو قول بعض اهل الحجاز لا حد
ولا لعان بالاشارة من الاخرس وغيره اذا قذف زوجته وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
تعالي وهذا نقضه البخاري بقوله ثم زعم الكوفيون او الحنفية ان الطلاق ان وقع بكتاب
من المطلق او اشارة منه بيده او ايما بنحو راسه من غير كلام جايز فاقام ذلك مقام
العبارة وليس بين الطلاق والقذف فرق فان قال اي بعض الناس القذف لا يكون الا
بكلام قيل له وكذلك الطلاق لا يجوز لا يقع الا بكلام وانتم وافقتم علي وقوعه بغير كلام
فيلزمكم مثله في اللعان والحد والا بان لم تعتبر الاشارة فيهما كلاهما بطل الطلاق والقذف
وكذلك العتق بالاشارة وحينيذ فالتفرقة بين القذف والطلاق بلا دليل تحكم واجاب
الحنفية بان القذف بالاشارة ليس كالصريح بل فيه شبهة والحدود تندرئ بها ولانه لا بد في اللعان
من ان ياتي بلفظ الشهادة حتي لو قال احلف مكان اشهد لا يجوز واشارته لا تكون شهادة
ولذلك اذا كانت هي خرسا لان قذفها لا يوجب الحد لاحتمال انها تصدقه لو كانت تنطق ولا
تقدر علي اظهار هذا التصديق باشارتها فاقامة الحد مع الشبهة لا يجوز انتهي واجاب
السفاقسي بان المسيلة مفروضة فيما اذا كانت الاشارة مفهمة افهاما واضحا لا يبقي معه ريبة

وكذلك

وكذلك الاصم يلاعن اذا اشير اليه وفهم وقال الشعبي وقتادة بن دعامة السدوسي
عامر بن شراحيل فيما وصله ابن ابي شيبة اذا قال الاخرس لامراته انت طالق فاشار باصابعه
تبين تطلق منه طلاقا باينا باشارته باصابعه الثلاث البينونة الكبري واراد بقوله
اذا قال القول باليد فاطلق القول علي الاشارة او المراد قول الناطق انت طالق واشارته
للعدد بالطلاق كما مر تقريره في اول الباب الذي قبل هذا وقال ابراهيم النخعي مما وصله ابن
ابي شيبة الاخرس اذا كتب الطلاق بيده لزمه وقال الشافعي اذا كتب الطلاق سواء كان
ناطقا او اخرس ونواه فلو كتب ولم ينوا او نوي فقط فلا وقال حماد هو ابن ابي سليمان شيخ
الامام ابي حنيفة الاخرس والاصم ان قال اي ان اشار كل منهما براسه فيما يسال عنه جاز
اي نفذ ما اشار اليه واقيمت الاشارة مقام العبارة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن يحيي بن سعيد الانصاري انه
سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا بالتخفيف
اخبركم بخير دور الانصار اي خير قبايلهم من اطلاق المحل وارادة الحال قالوا بلي اخبرنا
يا رسول الله قال خيرهم بنو النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم الذين يلونهم
وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو اخو الاوهم بنو عبد الاشهل ثم الذين يلونهم وهم
بنو الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم الذين يلونهم وهم بنو ساعدة بن
كعب بن الخزرج وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة ثم قال اشار صلي الله عليه وسلم
بيده فقبض اصابعه كالذي يكون بيده شي فيضم اصابعه عليه ثم بسطهن كالرامي بيده
لما كان قبض عليه ثم قال وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولي فعل تفضيل
وهذه اسم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ثم قال بيده علي ما لا يخفي وهذا الحديث سبق
في مناقب الانصار لكنه لم ينقل فيه ثم قال بيده فقبض اصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده واورده
هنا عن الليث بغير واسطة وهناك عنه عن ابي اسيد الساعدي كلاهما صحيح وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال ابو حازم سلمة بن دينار
الاعرج وعند الاسماعيلي عن ابي حازم وصرح الحميدي فيما اخرجه ابو نعيم بالتحديث
عن سفيان فقال حدثنا ابو حازم قال سمعته من سهل بن سعد الساعدي صاحب رسول
الله صلي الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة وكسر العين انا والساعة بالرفع وبه وبالنصب
معا في اليونينية لكن قال ابو البقا العكبري في اعراب المسند لا يجوز الا النصب علي انه مفعول
معه قال ولو قري بالرفع لفسد المعني اذ لا يقال بعثت ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد
بعده واجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بان الرفع احسن وهو عطف علي ضمير المجهول
في بعثت قال ويجوز النصب وذكر توجيه ابي البقا وزاد او علي اضمار فعل يدل عليه الحال نحو
فانتظروا كما قدر في نحو جا البرد والطيالسة فاستعدوا واجيب عن الذي اعتل به ابو البقا
اولا ان يضمن بعثت معني يجمع ارسال الرسول ومجي الساعة نحو جيت وعن الثاني بانها نزلت
منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيها ويرجح النصب ما سبق في تفسير والنازعات بلفظ
بعثت والساعة فانه ظاهر في المعية والمراد بعثت انا والقيمة كهذه من هذه اي كقرب السبابة من
الوسطي او قال كهاتين بالشك من الراوي وقرن بين اصبعه السبابة واصبعه الوسطي وزاد في
رواية لابي ضمرة عند ابن جرير وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد والطبراني

وسنده جيد في حديث بريدة بعثت انا والساعة ان كادت تسبقني وفي حديث المستور
وابن شداد عند الترمذي بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه لهذه
لاصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفا وهو كناية عن القرب اي بعثت
عند تنفسها وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة اشار بالمسبحة والتي تليها
وهو يقول بعثت انا والساعة كهذه من هذه قال القرطبي في المفهم ومعنى الحديث
تقريب امر الساعة وسرعة مجيبها فعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام السبابة
والوسطى وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي
بين الاصبعين المذكورين في الطول ولبعض السلف في تعيين ذلك كلام افتضح فيه
بمرور زمان طويل بعده ولم يقع ما قاله فالصواب الاعراض عن ذلك وسيكون لنا
بقوة الله تعالى وعونه وفضله عودة الى المبحث في ذلك في كتاب الرقاق مع فرايد
الفوايد ان شا الله تعالى وقد مر هذا الحديث في تفسير سورة والنازعات وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا جبلة بن سحيم بفتح الجيم واللام
واللام وسحيم بضم السين وفتح الحا المهملتين وسكون التحتية الكوفي قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار
ثلاثا قال الراوي يعني صلى الله عليه وسلم ثلاثين يوما ثم قال عليه الصلاة والسلام
وهكذا وهكذا وهكذا ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر قال الراوي يعني صلى الله عليه وسلم
تسعا وعشرين وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر
هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين اي اشار اولا باصابع يديه العشر جميعا مرتين
وقبض الابهام في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين واشار بهما مرة اخرى
ثلاث مرات وهو المعبر عنه بثلاثين يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين وهذا
الحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود هو
عقبة بن عمرو البدري ولابي ذر عن ابن مسعود قال عياض وهو وهم قال
الحافظ ابن حجر وهو كما قال فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناقب والمغازي من
طرق عن اسماعيل بلفظ حدثني قيس عن عقبة بن عمرو ابي مسعود انه قال واشار النبي
صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن الايمان في باب خير مال المسلم غنم نحو اليمن فقال الايمان
ههنا مرتين لاذعان اهله الى الايمان من غير كثير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم
ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه
او المراد مكة اذ هي من تهامة وتهامة من ارض اليمن الا بالتخفيف وان القسوة
وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام وبالظا المعجمة في الفدادين بفتح الفا والدال
المهملة المشددة وبعد الالف دال اخرى مخففة جمع فداد الشديد الصوت لاشتغاله
عن امر الدين المفضي لقساوة القلب حيث يطلع قرنا الشيطان جانبا راسه لانه ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه فيقع سجود عبدة الشمس له
ربيعة ومضر بدل من الفدادين وفي باب خير مال المسلم في ربيعة ومضر وهو متعلق
بالفدادين اي القسوة في ربيعة ومضر وهما قبيلتان مشهورتان وبه قال حدثنا عمرو
ابن زرارة بفتح العين في الاول وضم الزاي وتخفيف الرا بين بينهما الف النيسابوري انه

الم

قال

قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل هو ابن سعد الساعدي انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا باثبات الواو وفي انا في اليونينية وكافل اليتيم القائم
بمصالحه في الجنة هكذا واشار بالسبابة بتشديد الموحدة الاولى وسميت سبابة لانهم كانوا
اذا تسابوا اشاروا بها وهي الاصبع التي تلي الابهام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
بالسباحة بالحا المهملة بدل الموحدة الثانية لانه يشار بها عند التسبيح وتحرك في
التشهد عند التهليل اشارة الى التوحيد والوسطى وفرج بينهما قليلا اشار الى ان بين
درجته صلى الله عليه وسلم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وبقية مباحث هذا
الحديث تاتي ان شا الله تعالى بعونه باب بالتنوين اذا عرض الرجل
بنفي الولد الذي ناتي به زوجته والتعريض ذكر شيء يفهم منه شيء اخر لم يذكر ويفارق
الكناية بان ذكر شيء بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا وعند ابي
داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزارة وكذا عند مسلم واصحاب السنن
من رواية سفيان بن عيينة عن ابن شهاب واسم هذا الاعرابي ضمضم بن قتادة كما
عند عبد الغني بن سعيد في المبهمات له اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام
لم اعرف اسم المراة ولا الغلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس
واني انكرته اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه والا لكان تصريحا لا تعريضا
لانه قال غلام اسود اي وانا ابيض فكيف يكون مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم له هل لك من
ابل قال نعم قال عليه الصلاة والسلام له فما الوانها قال الوانها حمر بضم الحا المهملة وسكون
الميم قال صلى الله عليه وسلم هل فيها من اورق كاحمر غير منصرف للوصف ووزن الفعل قال في
القاموس ما في لونه بياض الى سواد وهو من اطيب الابل لحما لا سيرا وعملا وقال غيره الذي
فيه سواد ليس بحالك بان يميل الى الغبرة ومنه قيل للحمامة ورقا ومن في قوله من اورق زايدة
قال نعم قال عليه الصلاة والسلام له فانى ذلك بفتح النون المشددة اي من اين اتاها
اللون الذي ليس في ابويها قال الرجل لعله نزعه عرق بكسر العين المهملة وسكون الرا بعدها
قاف ونزعه بالنون والزاي والعين المهملة اي قلبها واخرجها من الوان فحلها ولقاحها
في المثل العرق نزاع والعرق الاصل ماخوذ من عرق الشجر ومنه قولهم فلان عريق في الاصالة
يعني ان لونه انما جا لانه كان في اصوله البعيدة ما كان في هذا اللون ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر لعل نزعها عرق بالرفع وقد جزم بعضهم بان الصواب النصب اي لعل
عرقا نزعه وقال الصغاني يحتمل ان يكون بالها فسقطت ووجهه ابن مالك باحتمال حذف
ضمير الشان قال صلى الله عليه وسلم فلعل ابنك هذا نزعه وقال في المصابيح اسم لعل ضمير نصب
محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه اي العرق وفايدة الحديث المنع عن نفي
الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق كان راها تزني او ظهر دليل قوي كان لم يكن
وطيها او اتت بولد قبل ستة اشهر من مبدا وطيها او لاكثر من اربع سنين بل يلزمه نفي الولد
لان ترك نفيه يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه
وفي حديث ابي داود وصححه الحاكم على شرط مسلم ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم

اسودهم

فليست من الله في شيء ولم يدخلها جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله
منه يوم القيامة وفضحه علي رؤس الخلايق يوم القيامة فنص في الاول علي المراة وفي
الثاني علي الرجل ومعلوم ان كلا منهما في معني الاخر ولا يكفي مجرد الشيوع لانه قد يذكره
غير ثقة فيستفيض فان لم يكن ولد فالاولي ان يستر عليها ويطلقها ان كرهها وفي الحديث
ان التعريض بالقذف ليس قذفا وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك
وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوما وهذا الحديث اخرجه في المحاربين باب
احلاف الملاعن بكسر العين وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي
قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسما عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
وعن ابيه ان رجلا من الانصار هو عويمر العجلاني قذف امراته بالزنا فاحلفهما النبي صلي
الله عليه وسلم الاحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل علي ان اللعان يمين وهو
قول مالك والشافعي وقال ابو حنيفة اللعان شهادة فعلي الاول كل من صح يمينه صح لعانه
فلا لعان لنحو صبي ومجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم يعزر المميز من الصبي والمجنون
ويسقط عنه ببلوغه وافاقته لانه كان للزجر عن سوء الادب وقد حدث له زاجر اقوي
من ذلك وهو التكليف ويلاعن الذمي والرقيق وعلي الثاني لا يصح الا من حر مسلم
واحتج بعض الحنفية بانها لو كانت يمينا لما تكررت واجيب بانها خرجت عن القياس
تغليظا لحرمة الفروج كما خرجت القسامة لحرمة الانفس وفي محاسن الشريعة للقفال
كررت ايمان اللعان لانها اقيمت مقام اربع شهود في غيره ليقام عليها الحد ومن ثم سميت
شهادة ثم فرق عليه الصلاة والسلام بينهما اي بين المتلاعنين المذكورين باب
بالتنوين يبدا الرجل بالتلاعن قبل المراة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد ابو عمرو البصري عن هشام بن حسان الازدي مولاهم الحافظ قال حدثنا عكرمة مولي
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية احد الثلاثة الذين تخلفوا
عن غزوة تبوك قذف امراته خولة بنت عاصم بشريك بن سحما فجا الي النبي صلي الله عليه وسلم
فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به والنبي صلي الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما
كاذب ظاهره ان قوله ان احدكما كاذب صدر منه صلي الله عليه وسلم في حال الملاعنة لتحقق
الكذب حينيذ وفي احدكما تغليب المذكر علي المونث فهل منكما تايب وزاد الطبري والحاكم من
رواية جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة فقال هلال والله اني لصادق ثم قامت زوجته
خولة فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به الحديث وسبق بتمامه
في تفسير سورة النور وهو ظاهر في تقدم الرجل علي المراة في اللعان وهو مذهب الشافعي
واشهب من المالكية ورجحه ابن العربي وقال ابن القاسم لو ابتدات به المراة صح واعتد
به وهو قول ابي حنيفة واحتجوا له بان الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي الترتيب
لنا ان اللعان شرع لدفع الحد عن الرجل فلو بدي بالمراة لكان دفعا لامر لم يثبت وبان
الرجل يمكنه ان يرجع بعد ان يلتعن فيندفع عن المراة بخلاف ما لو بدات به فلو حكم
حاكم بتقديم لعانها نقض حكمه باب اللعان ومن طلق بعد اللعان

سقط

سقط لابي ذر بعد اللعان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سهل بن سعد الساعدي اخبره
ان عويمرا بضم العين مصغرا العجلاني بفتح العين وسكون الجيم جا الي عاصم بن عدي
الانصاري فقال له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا
اجنبيا منها ايقتله فتقتلونه قصاصا ام كيف مفعول بقوله يفعل اي اي شي يفعل
سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فسال عاصم رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن ذلك فكره رسول الله صلي الله عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من البشاعة وغيرها
وعابها حتي كبر بضم الموحدة عظم علي عاصم ما سمع من رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما رجع
عاصم الي اهله جاه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
عاصم لعويمر لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلي الله عليه وسلم المسالة التي سالته عنها فقال
عويمر والله لا انتهي ولابي ذر عن الكشميهني ما انتهي بالميم بدل اللام حتي اساله صلي الله عليه
وسلم عنها فاقبل عويمر حتي جا رسول الله صلي الله عليه وسلم وسط الناس بفتح السين فقال يا
رسول الله ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري
فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد انزل بضم الهمزة وكسر الزاي فيك وفي
صاحبتك زوجتك خولة فاذهب فات بها قال سهل فاتي بها فامرهما رسول الله صلي الله عليه
وسلم بالملاعنة بما في القران فتلاعنا وكان ذلك منصرف النبي صلي الله عليه وسلم من تبوك
وانا مع الناس عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها
يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا ظنا منه ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها
بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا قبل ان يامره صلي الله عليه وسلم بطلاقها قال ابن شهاب
بالسند المذكور فكانت اي الفرقة بينهما سنة المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة
ابدا فيحرم عليه بمجرد اللعان نكاحها تحريما موبدا ظاهرا وباطنا سوا صدقت ام صدق
ووطيها بملك اليمين لو كانت امة فملكها لحديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان ابدا
لكن ظاهره يقتضي توقف ذلك علي تلاعنهما معا وليس مرادا هنا بل يقع بلعان الرجل
وقال مالك بعد فراغ المراة وتظهر فايدة هذا الخلاف في التوارث لو مات احدهما
عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امراة بفراق اخري ثم لاعن الاخري وقال الحنفية
لا تقع الفرقة حتي يوقعها الحاكم باب التلاعن في المسجد وبه قال حدثنا
يحيي بن جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري
عن الملاعنة بفتح العين وعن السنة فيها عن حديث سهل بن سعد اخي بني ساعدة ان رجلا
من الانصار اسمه عويمر العجلاني حليف بني عمرو بن مالك بن الاوس جا الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امراته
رجلا يزني بها ايقتله اي فتقتلونه قصاصا لتقدم علمه بحكم القصاص من عموم قوله
تعالي النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجد مع امراته رجلا فتحقق الامر فقتله
هل يقتل به فالجمهور علي المنع وان القصاص منه الا ان ياتي ببينة علي الزنا او علي المقتول بالا
او اعتراف ورثته فلا يقتل قاتله اذا كان الزاني محصنا ام كيف يفعل اي اي شي يفعله

نه

عتراف

فكيف مفعولا بيفعل كقوله تعالى كيف فعل ربك اذ معناه اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه
ان تكون حالا من الفاعل وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم
غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما
وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال
او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جا زيد
راكبا جا زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه
وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت
تفسر بقولك على اي حال لكونها سوالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار
والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى من المغني فانزل الله في شانه في شان عويمر
ما ذكر في ولابي ذر عن الكشميهني من القران من امر المتلاعنين في قوله تعالى والذين يرمون
ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم الى اخر الايات فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قد
قضى الله فيك وفي امراتك خولة بنت قيس بما انزله في قوله والذين يرمون ازواجهم قال
سهل فتلاعنا في المسجد وانا شاهد وفيه مشروعية تلاعن المسلم في المسجد الجامع
واما زوجته الذمية ففيما تعظمه من بيعة وكنيسة وغيرهما فان رضي زوجها بلعانها
في المسجد وقد طلبته جاز والحايض تلاعن بباب المسجد الجامع لتحريم مكثها فيه ومثلها
النفسا والجنب والمتحيرة فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان
امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغا من التلاعن
ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم تمسك به من قال ان الفرقة بين المتلاعنين تتوقف
على تطليق الزوج واجاب القايلون بان الفرقة تقع بالتلاعن بقوله في حديث ابن عمر
فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين وبقوله في حديث مسلم لا سبيل لك عليها فقال
سهل بن شهاب ذاك تفريق ولابي ذر عن المستملي فكان ذلك تفريقا وللكشميهني فصار
بدل فكان وتفريقا نصب كالمستملي بين كل متلاعنين قال ابن جريج بالسند السابق قال
ابن شهاب فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين المتلاعنين وكانت خولة الملاعنة حاملا
حين الملاعنة وكان ابنها يدعى لامه لا لزوجها الملاعن اذ اللعان ينتفي به النسب عنه
ان نفاه في لعانه واذا انتفى منه الحق بها لانه متحقق منها قال ثم جرت السنة في ميراثها
في ميراث الملاعنة انها ترثه اي ترث الولد الذي لحقها ونفاه الرجل ويرث الولد منها ما فرض
الله له ولابي ذر لها قال ابن جريج بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد
الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت لابي ذر قال ان جات به بالولد
الملاعن بسببه احمر اللون قصيرا القامة كانه وحرة بفتح الواو والحا المهملة والرا دويبة
تتراحى على الطعام واللحم فتفسده وقال في القاموس وزغة كسام ابرص او ضرب من العظا
لا تطا شيا الا سمته فلا اراها بضم الهمزة اي فلا اظنها الا قد صدقت والولد منه وكذب
عليها وان جات به اسود اعين بفتح الهمزة وسكون المهملة اي واسع العين ذا اي صاحب
اليتين عظيمتين فلا اراه فلا اظنه الا قد صدق عليها فهو لابن سحما فجات به بالولد على الوصف
المكروه من ذلك وهو شبهه بمن رميت به باب ——— قول النبي صلى الله عليه وسلم
لو كنت راجما احدا الكريم بغير بينة لرجمته وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بالعين المهملة والفا

مصغرا

في اليونينية بكسر همزة ان

مصغرا وقد نسبه لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة مولى الانصار المصري قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الرحمن بن القاسم عن القسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن ابيه القاسم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال ذكر المتلاعن بضم الذال المعجمة مبنيا للمجهول اي ذكر حكم الرجل الذي يرمي امراته
بالزنا فعبر بالتلاعن باعتبار ما ال اليه الامر بعد نزول الاية عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عاصم بن عدي الانصاري في ذلك قولا لا يليق به نحو ما يدل على عجب النفس والغيرة والنخوة
وعدم الحوالة الى ارادة الله وحوله وقوته قال الكرماني ونقل عن ابن بطال انه قال
لو وجدت مع امراتي رجلا لضربته بالسيف حتى يقتله ثم انصرف عاصم بن عدي من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل من قومه هو عويمر لا هلال بن امية يشكو اليه انه قد وجد
مع امراته خولة رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا ولابي ذر بهذا الامر الا لقولي اي
لسوالي عما لم يقع فعوقبت بوقوع ذلك في رجل من قومي وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن
ابي حاتم فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون هذا والله سوالي عن هذا الامر بين الناس
فابتليت به فذهب به عاصم بعويمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد
عليه امراته خولة من خلوتها بالرجل الاجنبي وكان ذلك الرجل مصفرا بتشديد الراء
كثير الصفرة قليل اللحم نحيفا سبط الشعر بسكون الموحدة وفتح المهملة مسترسله غير
جعد وكان الذي ادعى عليه انه وجده عند اهله خدلا بفتح الخا المعجمة وسكون الدال المهملة
وللاصيلي مما ذكره في التوضيح بكسر الدال وحكى السفاقسي تخفيف اللام وتشديدها
قال في القاموس الخدل الممتلي والضخم وساق خدلة بينة الخدل محركة والخدلة المراة الغليظة
الساق المستديرتها الجمع خدال او ممتلية الاعضاء لحما كالخدلا آدم بمد الهمزة من الادمة
وهي السمرة كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين لنا حكم هذه المسالة فجاءت
وله ولدا شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجده معها فلاعن النبي صلى الله عليه
وسلم بينهما ظاهره صدور الملاعنة بعد وضع الولد لكنه محمول على ان قوله فلاعن
تعقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته
واعترض قوله فكان ذلك الرجل الى اخره بين الجملتين والحامل على ذلك ان رواية القسم
هذه موافقة حديث سهل بن سعد وفيه ان اللعان وقع بينهما قبل ان تضع قال رجل
اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس لابن عباس في المجلس هذه
المراة هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه اي امراة
عويمر فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تلك امراة كانت تظهر في الاسلام السو تعلن بالفاحشة
ولكن لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها قال ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب
الليث بن سعد فيما اخرجه المولف في المحاربين وعبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله في
الحدود خدلا بفتح الخا المعجمة وكسر الدال للاصيلي وبسكونها للاكثر وهي الرواية في السابقة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المحاربين ومسلم في اللعان والنسائي في الطلاق باب
حكم صداق المراة الملاعنة بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن زرارة بفتح العين في
الاول وضم الزاي وتكرير الرا بينهما الف قال اخبرنا اسماعيل بن علية عن ايوب السختياني
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل قذف امراته ما الحكم فيه وزاد مسلم

من وجه اخر عن سعيد بن جبير قال لم يفرق المصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين
اي حيث كان اميرا على العراق قال سعيد فذكرت ذلك لابن عمر فقال فرق النبي صلى الله عليه
وسلم بين اخوي بفتح الواو وسكون التحتية بني العجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم
من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ واما اطلاق الاخوة فبالنظر الى ان المؤمنين اخوة
او الى القرابة التي بينهما بسبب ان الزوجين كليهما من قبيلة عجلان وقال صلى الله
عليه وسلم الله يعلم ان احدكما كاذب وللمستملي لكاذب وجملة يعلم في محل الخبر وان فتحت
لانها سدت مسد مفعولي علم فهل منكما تايب منكما خبر المبتدا وهو تايب وسوغ الابتدا
بالنكرة تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف اي فهل منكما
احد تايب او شخص تايب ومن للبيان وتتعلق بالاستقرار المقدر وعرض بالتوبة لهما
بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما فابيا فامتنعا وقال عليه السلام ثانيا الله
يعلم ان احدكما كاذب فهل احد منكما تايب فابيا ففرق بتشديد الرا بينهما صلى الله عليه
وسلم فظاهره ان الفرقة لا تقع الا بقضا القاضي وهو قول ابي حنيفة قال ايوب السختياني
بالسند فقال لي عمرو بن دينار ان في الحديث المذكور شيا سمعته من سعيد بن جبير وحفظته
لا اراك تحدثه قال قال الرجل الملاعن اين مالي الذي دفعته اليها صداقا وما الي اخذه
فالخبر محذوف او المعنى اطلب مالي منها منصوب بمحذوف وانما قال مالي مع ان المراة ملكته
لظنه انه قد رجع اليه فصار ماله بمجرد اللعان فرد عليه قال قيل لا مال لك لانك ان كنت
صادقا فيما ادعيت فقد دخلت بها واستحقت جميع الصداق وان كنت كاذبا فيما ادعيته
عليها فهو ابعد منك لئلا تجمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بمال قبضته قبضا صحيحا به
تستحقه ثم اختلف في غير المدخول بها والجمهور على ان لها نصف الصداق كغيرها من المطلقات
قبل الدخول وقيل بل لها الجميع وقيل لا شي لها اصلا وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللعان
وابو داود والنسائي في الطلاق

باب قول الامام للمتلاعنين ان احدكما
كاذب فهل منكما تايب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما
عن المتلاعنين عن حكمهما ايفرق بينهما ولابي ذر عن حديث المتلاعنين ولمسلم من وجه
اخر عن سعيد بن جبير سيلت عن المتلاعنين في امرة مصعب بن الزبير فما دريت ما اقول
فمضيت الى منزل ابن عمر بمكة وفيه فقلت يا ابا عبد الرحمن المتلاعنان ايفرق بينهما فقال
قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك اي لا طريق لك
على الاستيلا عليها ولا يملك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تابيد الحرمة
قال يا رسول الله مالي الذي اصدقتها اياه اخذه منها قال صلى الله عليه وسلم لا مال لك
لانك استوفيته بدخولك عليها وتمكينها لك من نفسها ثم اوضح له ذلك بتقسيم مستوعب
فقال ان كنت صدقت عليها فيما نسبتها اليه فهو بما استحللت من فرجها ما موصولة وجملة
استحللت في موضع الصلة والعايد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالبا وهي
للبدل والمقابلة وان كنت كذبت عليها فذاك اي الطلب لما امهرتها ابعد لك اللام
للبيان قال علي بن عبد الله المديني قال سفيان بن عيينة حفظته اي سمعت الحديث
المذكور من عمرو بن دينار قال سفيان وقال ايوب السختياني بالسند السابق سمعت سعيد

ابن جبير قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل لاعن امراته ايفرق بينهما فقال فاشار
ابن عمر باصبعيه وفرق سفين بين اصبعيه السبابة والوسطى جملة معترضة اراد
بها بيان الكيفية وجواب السوال قوله فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوي بني عجلان
وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب ثلاث مرات ظاهره كما قال القاضي
عياض انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك بعد الفراغ من اللعان ففيه عرض التوبة
على المذنب ولو بطريق الاجمال وقال الداوودي قاله قبل اللعان تحذيرا لهما قال ابن
المديني قال لي سفيان حفظته اي الحديث من عمرو اي ابن دينار وايوب السختياني كما
اخبرتك والحاصل ان الحديث رواه سفيان عن عمرو بن دينار وايوب السختياني كلاهما
عن ابن عمر

باب التفريق بين المتلاعنين وهذه الترجمة ثابتة في رواية
المستملي ساقطة لغيره نعم ثبت لفظ التبويب فقط للنسفي وبه قال حدثني بالافراد ابو
ابن المنذر الحزامي احد الاعلام قال حدثنا انس بن عياض ابو حمزة عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله العمري عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرق بين رجل وامراة حال كون الرجل قذفها بالزنا واحلفهما بالحا المهملة
اي لاعن بينهما وقوله فرق اي حكم بان يفترقا حسا لحصول الافتراق شرعا بنفس اللعان
واحتجوا لوقوع الفرقة بنفس اللعان بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى لا سبيل
لك عليها وتعقب بان ذلك وقع جوابا لسوال الرجل عن ماله الذي اخذته منه واجيب
بان العبرة بعموم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي وتشمل المال والبدن ويقتضي نفي
تسلطه عليها بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند ابي داود وقضى ان ليس عليه
نفقة ولا سكنى من اجل انهما يفترقان بغير طلاق ولا متوفى عنها وظاهره ان الفرقة وقعت
بينهما بنفس اللعان وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال لاعن النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامراة من الانصار وفرق بينهما تنفيذا لما
اوجب الله بينهما من المباعدة بنفس الملاعنة وتمسك بظاهره الحنفية فقالوا انما
يكونا بتفريق من الحاكم وقد سبق ما في ذلك والله الموفق والمعين هذا

باب
بالتنوين يلحق الولد بالملاعنة اذا نفاه الزوج والملاعنة بفتح العين وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام قال حدثني بالافراد نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لاعن بين رجل هو عويمر وامراة هي زوجته
خولة فانتفى الرجل من ولدها قال في شرح المشكاة الفاسبية اي الملاعنة كانت سببا لانتفا
الرجل من ولد المراة والحاقه بها وتعقبه في الفتح بانه ان اراد ان الملاعنة سبب
ثبوت الانتفا فجيد وان اراد ان الملاعنة سبب وجود الانتفا فليس كذلك فانه ان لم
يتعرض لنفي الولد في الملاعنة لم ينتف قال اما منا الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى
وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفايه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى
حاكم فاخر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما والحق
الولد بالمراة فترثه ويرث منه ما فرض الله لها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما وقال الدارقطني
تفرد مالك بهذه الزيادة واجيب بانها قد جات من اوجه اخرى في حديث سهل بن سعد

هيم

وغيره وهذا الحديث اخرجه المولف في الفرايض ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق
والترمذي في النكاح وابن ماجة في الطلاق باب قول الامام في اللعان
اللهم بين اي اظهر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
عن يحيي بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم
ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن ابيه القاسم عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال ذكر بضم الذال المعجمة المتلاعنان عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
عاصم بن عدي الانصاري في ذلك قولا وهو لو وجد الرجل مع امراته رجلا يضربه بالسيف
حتي يقتله ثم انصرف عاصم من عند النبي صلي الله عليه وسلم فاتاه رجل من قومه هو عويمر
فذكر له انه وجد مع امراته خولة رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا في رجل من قومي
الا لقولي اي لسوالي عما لم يقع فذهب به فذهب عاصم بعويمر الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته من الخلوة بالاجنبي وكان ذلك الرجل مصفرا
قليل اللحم نحيفا سبط الشعر غير جعد ولابي ذر الشعرة بسكون العين وبعد الراء هاء تانيث
وكان الرجل الذي وجده عند اهله ادم بالمد اسمر اللون خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة وكسرها وتخفيف اللام وتشدد ممتلي الساق كثير اللحم جعدا بفتح الجيم وسكون
العين المهملة شعره قططا بفتحات وبكسر الطاء الاولي في الفرع شديد الجعودة فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم بين قال ابن العربي ليس معني هذا الدعا طلب ثبوت
صدق احدهما فقط بل معناه ان تلد ليظهر الشبه ولا يمتنع ولادتها بموت الولد
مثلا فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبس بمثل ما وقع
لما يترتب علي ذلك من القبح ولو اندرا الحد فوضعت ولدا شبيها بالذي ذكر زوجها
انه وجد اي وجده عندها فلاعن رسول الله صلي الله عليه وسلم بينهما عقب اخباره
بالذي وجد عليه امراته وحينئذ فقوله وكان ذلك الرجل الي اخره اعتراض فقال
رجل اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد لابن عباس في ذلك المجلس هي المراة التي
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة لرجمت هذه امراة عويمر
فقال ابن عباس لا تلك امراة كانت تظهر السو تعلن الفاحشة في الاسلام لكن
لم تعترف ولا اقيم عليها بينة بذلك هذا باب بالتنوين اذا طلقها
اي طلق الرجل زوجته ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره فلم يمسها اي هل تحل
للاول ان طلقها الثاني وليس المراد طلاق الملاعن لان الملاعنة لا تعود للذي لاعن
منها ولو تزوجت عشرة سوا وطيها ام لم يطاها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمرو بن علي الفلاس بالفاء وتشديد اللام اخره سين مهملة قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان
قال حدثنا هشام قال حدثني ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا عبدة بفتح
العين وسكون الموحدة لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفي عن هشام عن ابيه عن
عايشة رضي الله عنها ان رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظي بالقاف المضمومة والظاء
المعجمة من بني قريظة تزوج امراة اسمها تميمة بنت وهب ثم طلقها فتزوجت زوجا
اخر اسمه عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة فلم يصل منها الي شي فاتت النبي صلي

الله

بالافراد

الله عليه وسلم فذكرت له انه لا ياتيها اي لا يجامعها وانه ليس معه ذكر الا مثل هدبة
بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة اي هدبة الثوب في الارتخا وعدم الانتشار
وطلبت ان تعود لزوجها الاول رفاعة فقال لها صلي الله عليه وسلم لا ترجعين اليه
حتي تذوقي عسيلته اي عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك والعسيلة كناية عن
الجماع وفي حديث عايشة عند احمد والعسيلة هي الجماع وانث العسيلة علي ارادة
القطعة من العسل وعلي ارادة اللذة لتضمنه ذلك ولذا فسر ابو عبيدة فيما نقله
عنه الماوردي العسيلة باللذة وهذا الحديث قد سبق في باب من اجاز الطلاق الثلاث
هذا باب بالتنوين قال الحافظ ابن حجر سقط لفظ باب لابي ذر وكريمة
وثبت للباقين ووقع عند ابن بطال كتاب العدد باب قول الله تعالي والعدد جمع عدة
ماخوذة من العدد لاشتمالها عليه غالبا وهي مدة تتربص فيها المراة لمعرفة براة
رحمها او للتعبد وشرعت صيانة وتحصينا لها من الاختلاط والاصل فيها قبل الاجماع
الايات الاتية منها قوله تعالي واللاي يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم قال
مجاهد فيما وصله الفريابي مفسرا لان ارتبتم اي ان لم تعلموا اتحيض او لا تحيض واللاي
قعدن عن الحيض اي كبرن وصرن عجايز ولابي ذر عن المحيض فحكمهن حكم اللاي يئسن
واللاي لم يحضن اصلا وهن الصغاير التي لم يبلغن سن الحيض فعدتهن ثلاثة اشهر
وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ الياس وهو اثنان وستون سنة اهو دم حيض
او استحاضة فعدتهن ثلاثة اشهر واذا كانت عدة المرتاب بها فغير المرتاب بها اولي
والاكثر وعلي ان المعني ان ارتبتم في الحكم لا في الياس وفي الاية حذف تقديره كاللاي لم
يحضن فعدتهن كذلك فان حاضت الصغيرة او غيرها ممن لم يحض في اثنا العدة بالاشهر
انتقلت الي الحيض لقدرتها علي الاصل قبل فراغها من البدل كالماء في اثنا التيمم والمحبب
الماضي قرؤ لانه لم يحتوش بدمين امامن حاضت بعد العدة فلا يوثر لان حيضها حينيذ
لا يمنع صدق القول بانها عند اعتدادها بالاشهر من اللاي لم يحضن هذا باب
بالتنوين وهو ساقط لابي ذر واولات الاحمال الحبالي اجلهن عدتهن ان يضعن حملهن
يتناول المطلقات والمتوفي عنهن ازواجهن وبه قال حدثنا يحيي بن بكير نسبه لجده واسم
ابيه عبد الله المخزومي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بن
ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة زوج النبي صلي
الله عليه وسلم ان امراة من اسلم بن افصي بن حارثة يقال لها سبيعة بضم السين المهملة
بنت الحارث كانت تحت زوجها سعد بن خولة المتوفي بمكة بعد ان هاجر منها توفي عنها
ولابي ذر عن الكشميهني منها وهي اي والحال انها حبلي منه في حجة الوداع وعند ابن سعد
قبل الفتح وعند الطبري بسند سيئ وزاد في تفسير سورة الطلاق فوضعت بعد موته
باربعين ليلة فخطبها ابو السنابل بفتح السين والنون وبعد الالف موحدة مكسورة
فلام عمرو او عامر او حبة بالمهملة والموحدة وقيل بالنون وقيل اصرم وقيل غير ذلك
ابن بعكك بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولي القرشي وزاد في التفسير
فيمن خطبها فابت ان تنكحه ان مصدرية وكان كهلا وخطبها ابو البشر بكسر الموحدة وسكون

المهجة ابن الحارث وكان شابا فقال ابو السنابل لما راها تجملت لغيره من الخطاب والله
ما يصلح ان تنكحيه ان تتزوجيه حتى تعتدي اخر الاجلين اي اربعة اشهر وعشرا ولو
وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تتربص الى ان تضع فمكثت قريبا من عشر ليال من
الوضع ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها انكحي لان عدتك انقضت بوضع الحمل
وهو مخصص لاية الطلاق كعموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الطلاق وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا البصري واسم
ابي حبيب سويد ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري كتب اليه ان عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله اخبره عن ابيه عبد الله بن عتبة بن مسعود انه كتب الى ابن الارقم
عمر بن عبد الله وليس لهم هذا في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد ان يسال سبيعة بنت
الاسلمية وهي من المهاجرات كما عند ابن سعد كيف افتاها النبي صلى الله عليه وسلم
في العدة لما توفي زوجها وهي حامل فاتاها فسالها فقالت افتاني اذا وضعت ان انكح
فكتب اليه الجواب وهذا قد اجمع عليه جمهور العلماء من السلف وايمة الفتوى في الامصار
الا ما روي عن علي انها تعتد اخر الاجلين يعني ان وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشر
تربصت الى انقضائها ولا تحل بمجرد الوضع وان انقضت المدة قبل الوضع تربصت الى
الوضع وبه قال ابن عباس لكن روي انه رجع عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد يحيى
ابن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة قال حدثنا مالك الامام عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ان سبيعة الاسلمية نفست بضم النون
وكسر الفاء اي ولدت بعد وفاة زوجها سعد بن خولة بليال وفي رواية الزهري فلم تنشب
ان وضعت وعن احمد فلم امكث الا شهرين حتى وضعت وفي تفسير الطلاق بعد زوجها
باربعين ليلة وعند النسائي بعشرين ليلة وروي غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع لاتحاد
القصة ولعل ذلك السر في ابهام من ابهم المدة فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنته
ان تنكح فاذن لها فنكحت واحتجوا للقايل باخر الاجلين بانهما عدتان مجتمعتان بصفتين
وقد اجتمعتا في الحامل المتوفى عنها زوجها فلا تخرج من عدتها الا بيقين واليقين اخر
الاجلين واجيب بانه لما كان المقصود الاصلي من العدة براءة الرحم ولا سيما فيمن
تحيض حصل المطلوب بالوضع باب قول الله تعالى والمطلقات المدخول
بهن من ذوات الحيض يتربصن ينتظرن بانفسهن ثلاثة قروء بعد الطلاق وهو خبر بمعنى
الامر واصل الكلام ولتتربص المطلقات وذكر الامر بصيغة الخبر تاكيدا للامر واشعارا
بانه مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله ونحوه قوله في الدعاء رحمك الله اخرجه
في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كانما وجدت الرحمة فهو مخبر عنها وفي ذكر الانفس تهييج لهن
على التربص وزيادة بعث لان انفس النساء طوامح الى الرجال فامرن ان يقمعن انفسهن
ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص وقوله يتربصن يتعدى بنفسه لانه بمعنى
انتظر ويحتمل ان يكون مفعول التربص محذوف تقديره يتربصن الازواج وثلاثة قروء
على هذا انتصب على الظرف لانه اسم عدد مضاف للظرف والقروء جمع كثرة ومن ثلاثة الى عشرة يميز
بجموع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك الا عند عدم استعمال جمع القلة غالبا وجمع القلة

هنا

هنا موجود وهو اقرا فالحكمة بالاتيان بجمع الكثرة مع وجود القلة انه لما جمع المطلقات
جمع القروء لان لكل مطلقة تربص ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار وسقط لفظ
باب لابي ذر وقال ابراهيم النخعي فيما وصله ابن ابي شيبة فيمن تزوج امراة في العدة
تزويجا فاسدا فحاضت عنده اي عند الثاني ثلاث حيض بانت بانقضاء هذه العدة
من الزوج الاول ولا تحتسب بفتح الفوقيتين وكسر السين به بالحيض لمن بعده لمن
بعد الاول بل تعتد اخرى للثاني فلا تداخل لتعدد المستحق فتعتد لكل واحد منهما
عدة كاملة وروى المدنيون عن مالك ان كانت حاضت حيضة او حيضتين من
الاول انها تتم بقية عدتها منه ثم تستانف عدة اخرى وهو قول الشافعي واحمد
وقال الزهري محمد بن مسلم تحتسب بالحيض للثاني كالاول فيكفي لهما عدة واحدة
وهو قول الحنفية ورواية عن مالك وهذا احب الى سفيان الثوري يعني قوله
الزهري لان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة الثاني ولولا
ذلك لنكحها في عدتها منه وقال معمر هو ابو عبيد بن المثنى يقال اقرات المراة اذا دنى
قرب حيضها واقرات اذا دنى قرب طهرها فيستعمل في الضدين لكن المراد بالقرء
عند الشافعية الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في زمنها وهو زمن الطهر اذ
الطلاق في الحيض محرم كما سبق ولان القرء ماخوذ من قولهم قرات الما في الحوض اي جمعته
فيه فالطهر احق باسم القرء لانه زمن اجتماع الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه
فينصرف الان الى زمن الطهر الذي هو زمن العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر
ما احتوشه دمان اي دما حيضتين او حيض ونفاس لا مجرد الانتقال الى الحيض فان
طلقها في الطهر ولو بقي منه لحظة او جامعها فيه انقضت عدتها بالطعن في الحيضة الثالثة
ولا ينبغي تسمية قرءين وبعض الثالث ثلاثة اقراء كما يقال لخرجت من البلد لثلاث
مضين مع وقوع خروجي في الثالثة وكما في قوله تعالى الحج اشهر معلومات مع ان المراد شوال
وذو القعدة وبعض ذي الحجة وبان الوطء نعتد بالبناء في قرا لكان ابلغ في تطويل العدة عليها
من الطلاق في الحيض وطلقها في الحيض فبالطعن في الحيضة الرابعة انقضت عدتها
ويقال ما قرات بسلا قط اذا لم تجمع ولدا في بطنها بكسر الموحدة وفتح السين والتنوين
من غير همز في قوله بسلا غشاء الولد وسبق في اوايل سورة التوبة باب
قصة فاطمة بنت قيس اي ابن خالد الاكبر الفهرية اخت الضحاك من المهاجرات الاول
وقوله عز وجل ولابي ذر قول الله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن اي لا تخرجوا المطلقات
طلاقا باينا بخلع او ثلاث حاملا كانت او حايلا لا غضبا عليهن وكراهة لمساكنتهن او
لحاجة لكم الى المساكن ولا تاذنوا لهن في الخروج اذا طلبن ذلك ايذانا بان اذنهم
لا اثر له في رفع الحظر من بيوتهن مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الازواج
واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك
ولو وافق الزوج وعلى الحاكم المنع منه لان في العدة حقا لله تعالى وقد وجبت في ذلك
المسكن وفي الحاوي والمهذب وغيرهما من كتب العراقيين ان للزوج ان يسكنها
حيث شاء لانها في حكم الزوجة وبه جزم النووي في نكته قال السبكي والاول اولى لظاهر
الاية والاذرعي انه المذهب المشهور والزركشي انه الصواب الا ان ياتين بفاحشة مبينة

قيل هي الزنا اي الا ان يزنين فيخرجن لاقامة الحد عليهن قاله ابن مسعود وبه اخذ
ابو يوسف وقيل خروجها قبل انقضا العدة فاحشة في نفسه قاله النخعي وبه اخذ
ابو حنيفة وقال ابن عباس الفاحشة نشوزها وان تكون بذية اللسان على احمائها
قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقول ابن مسعود اظهر من جهة وضع اللفظة لان الا
غاية والشيء لا يكون غاية لنفسه وما قاله النخعي ابدع واعذب في الكلام كما يقال
في الخطابيات لا تزني الا ان تكون فاسقا ولا تشتم امك الا ان تكون قاطع رحم ونحوه
وهو بديع بليغ جدا **وتلك حدود الله** اي الاحكام المذكورة **ومن يتعد حدود الله**
فقد ظلم نفسه لا تدري ايها المخاطب **لعل الله يحدث بعد ذلك امرا** بان يقلب قلبه
من بغضها الى محبتها او من الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى الندم عليه
فيراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن لعلكم
تندمون فتراجعون ثم ابتدا المصنف باية اخرى من سورة الطلاق فقال **اسكنوهن**
من حيث سكنتم من للتبعيض حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اي بعض
مكان سكناكم **من وجدكم** عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له كانه قيل اسكنوهن
مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجد الوسع والطاقة **ولا تضاروهن لتضيقوا**
عليهن في المسكن ببعض الاسباب حتى تضطروهن الى الخروج **وان كن** اي المطلقات
اولات حمل ذوات الاحمال **فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن الى قوله** تعالى **بعد عسر يسرا**
اي بعد ضيق في المعيشة سعة اي وهو وعد لذي العسر باليسر والنفقة للحامل شاملة
للادم والكسوة اذ انها مشغولة بمائه فهو مستمتع برحمها فصار كالاستمتاع بها
في حال الزوجية اذ النسل مقصود بالنكاح كما ان الوطء مقصود به والنفقة للحامل انه
بسبب الحمل لا للحمل لانها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته ومفهوم الاية ان غير الحامل
لا نفقة لها والا لم يكن لتخصيصها بالذكر معنى والسياق يفهم انها في غير الرجعية لان
نفقة الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا والى هذا ذهب الامام الى انه لا نفقة لها ولا سكنى على
ظاهر حديث فاطمة وانما وجبت السكنى لمعتدة وفاة وطلاق باين وهي حامل دون
لانها لصيانة ما الزوج وهي تحتاج اليها بعد الفرقة كما تحتاج اليها قبلها والنفقة لسلطنته
عليها وقد انقطعت وسياق هذه الايات كلها ثابت في رواية كريمة وقال ابو ذر في روايته
بعد قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الاية وهي نصب بفعل مقدر وبه قال **حدثنا**
بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد **اسمعيل بن ابي اويس** قال **حدثنا مالك** الامام الاعظم
عن يحيى بن سعيد الانصاري **عن القاسم بن محمد** اي ابن ابي بكر الصديق **وسليمان بن**
يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة مولى ميمونة **انه** اي ان يحيى بن سعيد الانصاري
سمعهما اي القسم بن محمد وسليمان بن يسار **يذكران ان يحيى بن سعيد بن العاص** اخا عمرو بن سعيد
المعروف بالاشدق **طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم** بفتحتين عمرة الطلاق البتة **فانتقلها**
اي نقلها **عبد الرحمن** ابوها من مسكنها الذي طلقت فيه فسمعت عايشة بنقل عبد الرحمن
ابنته من مسكنها التي طلقت فيه **فارسلت عايشة ام المؤمنين** رضي الله عنها **الى** عم عمرة بنت
عبد الرحمن بن الحكم **مروان** ولابي ذر زيادة ابن الحكم **وهو امير المدينة** يومئذ من قبل
معاوية وولي الخلافة بعد تقول له **اتق الله** يا مروان **واردها الى بيتها** الذي طلقت

فيه

منزوجة

فيه فقال مروان مجيبا لعايشة كما **في حديث سليمان** بن يسار **ان عبد الرحمن بن الحكم**
يعني اخاه والد عمرة **غلبني** فلم اقدر على منعه من نقلها **وقال القاسم بن محمد** في حديثه قال
مروان مجيبا لعايشة ايضا **او ما بلغك شان فاطمة بنت قيس** حيث لم تعتد في بيت زوجها
وانتقلت الى غيره **قالت** عايشة رضي الله عنها لمروان **لا يضرك ان لا تذكر حديث فاطمة**
لانه لا حجة فيه لجواز انتقال المطلقة من منزلها بسبب قاله في الفتح وقال في الكواكب كان لعلة
وهو ان مكانها كان وحشا مخوفا عليه او لانها كانت لسنة استطالت على احمائها **فقال**
مروان بن الحكم لعايشة **ان كان بك شر** اي ان كان عندك ان سبب خروج فاطمة بنت
قيس ما وقع بينها وبين اقاربه وجها من الشر **فحسبك** فيكفيك **ما بين هذين** عمرة وزوجها
يحيى بن سعيد **من الشر** ومفهومه جواز النقلة من المسكن الذي طلقت فيه بشرط
وجود عارض يقتضي جواز خروجها منه كان يكون المنزل مستعارا ورجع المعير ولم
يرض باجارته باجرة المثل او منع المكري من تجديد الاجارة بذلك او كان ملكا لها
ولم تختر الاستمرار فيه باجارة بل اختارت الانتقال منه ان لا يلزمها بذله باعارة ولا
اجارة كما لو كان المسكن خسيسا وطلبت النقلة منه الى اللائق بها فان كان نفيسا فللزوج
نقلها الى غيره لائق بها وتتحرى المنزل الاقرب الى المنقول عنه بحسب الامكان قال المرداوي
من الحنابلة تعتد بابن حيث شاءت من البلد في مكان مامون ولا تسافر ولا تبيت الا في منزلها
وان اراد اسكانها في منزله او غيره مما يصلح لها تحصينا لفراشه ولا محذور فيه لزمها
ذلك ولو لم تلزمه نفقة وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن بشار** بندار قال **حدثنا**
غندر محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه** القسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق **عن عايشة انها قالت ما لفاطمة** بنت قيس اي ما شانها **الا** مه
بالتخفيف **تتقي الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة** للمطلقة البائن على زوجها والحال
انها تعرف قصتها يقينا من انها انما امرت بالانتقال لعذر وعلة كانت بها فاخبرت بما
اباح لها الشارع من الانتقال ولم تخبر بالعلة وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال **حدثنا**
عمرو بن عباس بفتح العين وعباس بالموحدة اخره سين مهملة البصري قال **حدثنا ابن مهدي**
عبد الرحمن قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه** القسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق انه قال **قال عروة بن الزبير لعايشة** رضي الله عنها **الم ترين**
بالنون ولابي ذر الم تري **الى فلانة** عمرة **بنت الحكم** نسبها لجدها والا فاسم ابيها عبد الرحمن كما
مر **طلقها زوجها** يحيى بن سعيد بن العاص الطلاق **البتة فخرجت** من المنزل الذي طلقها
فيه الى غيره **فقالت** عايشة **بيس ما صنعت** ولابي ذر عن الكشميهني ما صنع اي زوجها
من تمكينه لها من ذلك او بيس ما صنع ابوها في موافقتها لذلك **قال** عروة لعايشة **الم**
تسمعي في قول فاطمة بنت قيس حيث اذن لها بالانتقال من المنزل الذي طلقت فيه **قالت**
عايشة **اما** بالتخفيف **انه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث** اذ هو موهم للتعميم وقد كان
خاصا بها لعذر كان بها ولما فيه من الغضاضة **وزاد ابن ابي الزناد** بالنون بعد الزاي
عبد الرحمن واسم ابي الزناد عبد الله فيما وصله ابو داود **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير
انه قال **عابت عايشة** على فاطمة بنت قيس **اشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان**
وحش بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعدها شين معجمة اي خال ليس به انيس **فخيف على ناحيتها**

انتقالها

فلذلك ارخص لها النبي صلي الله عليه وسلم في الانتقال وعند النسائي من طريق ميمون قال
قدمت المدينة فقلت لسعيد بن المسيب ان فاطمة بنت قيس خرجت من بيتها فقال
انها كانت لسنة ولابي داود من طريق سليمان بن يسار انما كان ذلك من سوء الخلق

باب حكم المراة المطلقة اذا اخشي عليها بضم الخا وكسر الشين المعجمتين
في مسكن زوجها في مدة عدتها منه ان يقتحم بضم التحتية وسكون القاف وفتح الفوقية
والحا المهملة اي يهجم عليها بغير اذن اما مطلقها او غيره من سارق ونحوه او تبذوا
بالذال المعجمة من البذا وهو القول الفاحش علي اهلها ولابي ذر عن الكشميهني علي اهله
المطلق بفاحشة وجواب اذا محذوف والتقدير تنتقل الي مسكن دون مسكن
الطلاق وبه قال وحدثني بالافراد وبالواو حبان بكسر الحا وتشديد الموحدة ابن
موسي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها
انكرت ذلك القول وهو انه لا نفقة ولا سكني للمطلقة البائن علي فاطمة بنت قيس وفي
رواية ابي اسامة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان
زوجي طلقني ثلاثا فاخاف ان يقتحم علي فامرها فتحولت قال في الفتح وقد اخذ البخاري الترجمة
من مجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز علي احد الامرين اما خشية الاقتحام عليها
واما ان يقع منها علي اهل مطلقها فحش في القول ولم ير ان بين الامرين في قصة فاطمة معارضة
لاحتمال وقوعهما معا في شانها وقال الكرماني فان قلت لم يذكر البخاري ما شرط في الترجمة
من البذا قلت علم من القياس علي الاقتحام والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة
لا الاحتراز عنه وقال شارح التراجم ذكر في الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضي الاول
وقاس الثاني عليه ويؤيده قول عايشة لها في بعض الطرق اخرجك هذا اللسان فكان من
الزيادة لم تكن علي شرطه فضمنها الترجمة قياسا

باب قول الله عز وجل ولا يحل لهن
اي للنساء ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال مجاهد واكثر المفسرين من الحيض والحبل
بالموحدة المفتوحة ولابي ذر والحمل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك اذا ارادت
المراة فراق زوجها فكتمت حملها لئلا ينتظر بطلاقها ان تضع ولئلا يشفق علي
الولد فيترك تسريحها او كتمت حيضها وقالت وهي حايض قد طهرت استعجالا للطلاق
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما اراد رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان ينفر في حجة الوداع النفر الثاني اذا صفية بنت حيي علي باب خبايها
حال كونها كئيبة حزينة فقال عليه الصلاة والسلام لها عقري بفتح العين وسكون
القاف وفتح الراء اي عقرك الله في جسدك فهو بمعني الدعا لكنه يجري علي لسان
العرب من غير قصد اليه او حلقي بالشك من الراوي اي اصابك بوجع في حلقك انك
لحابستنا عن النفر واسند الحبس اليها لانها سببه اكنت بهمزة الاستفهام افضت
اي طفت طواف الزيارة يوم النحر قالت نعم قال عليه الصلاة والسلام فانفري بكسر
الفاء الثانية اذا بالتنوين لان طواف الوداع غير لازم للحايض قال ابن المنير لما رتب
صلي الله عليه وسلم علي مجرد قول صفية انها حايض تاخيره عن السفر اخذ منه تحري الحكم

الي

الي الزوج فتصدق المراة في الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها
والحاق الحمل به وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج في باب التمتع

باب بالتنوين في قوله تعالي وبعولتهن جمع بعل والتا لاحقة لتانيث الجمع احق بردهن
اي ازواجهن اولي برجعتهن ما كن في العدة فاذا انقضت العدة احتيج لعقد جديد
وكيف يراجع الرجل المراة ولابي ذر تراجع بالفوقية وفتح الجيم مبنيا للمفعول المراة
اذا طلقها واحدة او اثنتين وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا يونس بن عبيد البصري عن الحسن البصري
انه قال زوج معقل بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف ابن يسار رضي الله عنه اخته
جميلة بضم الجيم مصغرا ولليلي بابي البداح بن عاصم او بعاصم نفسه او بابي البداح
ابن عاصم اخي ابي البداح او بعبد الله بن رواحة خلاف سبق في تفسير البقرة منه
فطلقها تطليقة قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن المثني العنزي الحافظ قال
حدثنا عبد الاعلي بن عبد الاعلي البصري السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة السدوسي قال حدثنا الحسن البصري ان
معقل بن يسار المزني كانت اخته تحت رجل فطلقها اي واحدة او ثنتين ثم خلي عنها بفتح
الخاء المعجمة واللام المشددة حتي انقضت عدتها ثم خطبها من اخيها معقل فحمي بفتح الحا
المهملة وكسر الميم اي انف معقل من ذلك انفا بفتح الهمزة والنون والفا المنونة اي
استنكافا وقال في فتح الباري اي ترك الفعل غيظا وترفعا فقال اي معقل خلي عنها وهو
يقدر عليها اي علي مراجعتها قبل انقضا عدتها ثم يخطبها فحال بينه وبينها فانزل الله تعالي
واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن فلا تمنعوهن
الي اخر الاية وفيه ان المراة انما يزوجها الولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معني
فدعاه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقراها عليه فترك الحمية بالتشديد واستقاد
بالقاف اطاع لامر الله وامتثله ولابي ذر عن الكشميهني واستراد بالرا بعد الفوقية
بدل القاف وتشديد الدال من الرد وهو الطلب اي طلب رجعتها لمطلقها ورضي
به وقد سبق هذا الحديث في التفسير والنكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولي ابن عمر ان ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
طلق امراة له امنة بنت غفار وهي حايض تطليقة واحدة فامره رسول الله صلي الله
عليه وسلم امر ندب وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ان يراجعها
ثم يمسكها حتي تطهر ثم تحيض عنده حيضة اخري ثم يمهلها حتي تطهر من حيضها فان
اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فتلك اي حالة الطهر العدة
زمنها المعتبر فيها التي امر الله اي اذن الله في قوله فطلقوهن لعدتهن ان يطلق لها
النسا بفتح لام يطلق وكان عبد الله بن عمر اذا سيل عن ذلك اي عمن طلق ثلاثا قال
لاحدهم ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لو كنت طلقتها ثلاثا فقد حرمت عليك حتي تنكح
زوجا غيره بضمير الغيبة ولابي ذر وابن عساكر غيرك بضمير الخطاب وزاد فيه في الحديث
غيره اي غير قتيبة وقال ابو الجهم عن الليث بن سعد انه قال حدثني بالافراد نافع قال
ابن عمر رضي الله عنه يخاطب من سال عن كونه طلق امراته ثلاثا لو طلقت امراتك

ولابي ذر حدثني

دَ

جعها

مرة او مرتين لكان لك ان تراجعها فان النبي صلي الله عليه وسلم لما طلقت امراتي
وهي حايض طلاقا غير باين امرني بهذا اي بالمراجعة وزاد في باب من قال لامراته
انت علي حرام فان طلقتها ثلاثا حرمت حتي تنكح زوجا غيرك وهذا وصله ابو الجهم
في جزئه باب مراجعة الحايض اذا طلقت طلاقا غير باين وبه قال
حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري قال حدثنا محمد بن
سيرين قال حدثني بالافراد يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة اخره را مصغرا
ابن مطعم انه قال سالت ابن عمر عمن يطلق امراته وهي حايض فقال مجيبا لي معبرا
بلفظ الغيبة عن نفسه طلق ابن عمر امراته امنة بنت غفار وهي حايض فسال عمر النبي
صلي الله عليه وسلم عن ذلك لما ساله عنه ابنه فقال صلي الله عليه وسلم لعمر مره اي مر
ابنك عبد الله ان يراجعها الي عصمته ثم يطلقها من قبل بضم القاف والموحدة اي من وقت
استقبال عدتها والشروع فيها وذلك في الطهر قال يونس بن جبير قلت لابن عمر افتعتد
بتلك التطليقة وتحتسبها وتحكم بوقوع طلقة قال ابن عمر مجيبا له ارايت اي اخبرني
ان عجز ابن عمر واستحمق فما يمنعه ان يكون طلاقا فهذا الحديث قد مر في اول الطلاق
هذا باب بالتنوين تحد المراة المتوفي عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا بضم
الفوقية وكسر الحا المهملة من الثلاثي المزيد فيه من احد علي وزن افعل تحد احدادا وهو
لغة المنع واصطلاحا ترك المتوفي عنها زوجها في عدة الوفاة لبس مصبوغ بما يقصد
لزينة ولو صبغ قبل نسجه وترك تحل بحب ان يتحلي به كلؤلؤ ومصوغ من ذهب او فضة
او غيرها كنحاس موه بهما نهارا كخلخال او سوار وخاتم وترك تطيب في بدن وثوب
وطعام وكحل ولو غير محرم وترك دهن شعر واكتحال بكحل زينة كاثمد الا لحاجة كرمد
فتكتحل به ليلا وتمسحه نهارا وترك اسفيداج يطلي به الوجه ودمام وهي حمرة يورد
بها الخد وخضاب بنحو حنا كزعفران وورس وسقط لفظ زوجها لابي ذر وقال
الزهري لا اري بفتح الهمزة والرا ان تقرب الصبية المتوفي عنها زوجها الطيب بالنصب علي
المفعولية لان عليها كالبالغة العدة خلافا لابي حنيفة رحمه الله وهذا الاثر وصله ابن
وهب في موطايه بدون قوله لان عليها العدة قال في الفتح واظنه من تصرف المصنف
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم بفتح العين والحا المهملة وسكون الزاي عن حميد بن نافع ابي افلح
الانصاري عن زينب بنته ولابي ذر بنت ابي سلمة بن عبد الاسد وهي بنت ام المؤمنين ام سلمة
ربيبته صلي الله عليه وسلم انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة فالاول عن ام حبيبة والثاني
عن زينب بنت جحش وسبقا في باب احداد المراة علي غير زوجها من كتاب الجنايز قالت
زينب بنت ابي سلمة دخلت علي ام حبيبة رملة زوج النبي صلي الله عليه وسلم حين توفي ابوها
ابو سفيان صخر بن حرب بالشام وجاها نعيه فدعت ام حبيبة بطيب فيه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فيها صفرة خلوق بوزن صبور ضرب من الطيب او غيره ولابي ذر
صفرة خلوق باضافة صفرة لتاليه او غيره بالجر عطفا علي المضاف اليه ولغير ابي ذر
بالرفع فدهنت منه من الخلوق جارية لم اقف علي اسمها ثم مست بعارضيها اي مسحت ام
حبيبة بجانبي وجه نفسها وجعل العارضين ماسحين والظاهر انها جعلت الصفرة

في يديها ومسحتها بعارضيها والبا للالصاق او الاستعانة ومسح يتعدي بنفسه
وبالبا تقول مسحت راسي وبراسي وزاد في الجنايز بذراعيها ثم قالت والله ما لي
بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول علي المنبر لا يحل لامراة
تومن بالله واليوم الاخر نفي بمعني النهي ان تحد علي ميت فوق ثلاث ليال المصدر المنسبك
من ان تحد فاعل يحل وفوق ظرف زمان لانه اضيف الي زمان الا علي زوج ايجاب للنفي
والجار والمجرور يتعلق بتحد فيكون استثنا مفرغا اربعة اشهر وعشرا من تمام
الاستثنا لان التقدير تحد علي ميت فوق ثلاث فقوله الا علي زوج مستثني من ميت
المقدر وقوله اربعة اشهر مستثني من الفوقية لان المراد بالفوقية زمن طويل
استثني منه اربعة اشهر وعشرا ويحتمل ان يكون التقدير الا ان تحد علي زوج
اربعة اشهر وعشرا فيكون الاستثنا بهذا التقدير متصلا ويكون علي زوج متعلقا
بالمحذوف او يكون التقدير الا علي زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا فيكون
اربعة اشهر معمولا لتحد وعشرا معطوف عليه قالت زينب بنت ابي سلمة فدخلت علي
زينب ابنة جحش حين توفي اخوها سمي في بعض الموطات عبد الله وكذا هو في صحيح
ابن حبان من طريق ابي مصعب لكن المعروف ان عبد الله بن جحش قتل باحد شهيدا
وزينب بنت ابي سلمة يومئذ طفلة فيستحيل ان تكون دخلت علي زينب بنت جحش
في تلك الحالة ويجوز ان يكون عبيد الله المصغر فان دخول زينب بنت ابي سلمة
عند بلوغ الخبر بوفاته كان وهي مميزة قاله في فتح الباري فدعت بطيب فمست منه
ثم قالت اما بالتخفيف والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول علي المنبر اختلف في محل يقول علي ما مر اول هذا الكتاب فقيل مفعول ثان
او حال وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدي الي مفعول واحد
وان تعلق بالذوات تعدي الي اثنين الثاني جملة مصدرة بفعل مضارع من الافعال
الصوتية وهذا اختيار الفارسي واختاره ابن مالك المومن تبعا ان تكون الجملة
الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة او صفة ان كان المتقدم نكرة لا يحل لامراة
تومن بالله واليوم الاخر جملة في موضع جر صفة لامراة واليوم الاخر عطف علي
اسم الله ان تحد اربعة اشهر وعشرا علي ميت فوق ثلاث ليال الا علي زوج فانها تحد
عليه اربعة اشهر وعشرا اي مع لياليها كما قاله الجمهور فلا تحل حتي تدخل الليلة الحادية
عشرة وقيل الحكمة في هذا العدد ان الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي ماية
وعشرين يوما وهي زيادة اربعة اشهر بنقصان الاهلة فجبر الكسر الي العقد علي طريق
الاحتياط واستدل بقوله لا يحل علي تحريم الاحداد علي غير الزوج وهو واضح وعلي وجوب
الاحداد المدة المذكورة علي الزوج لا علي الوجوب قال الشيخ كمال الدين وما قيل من
ان نفي حل الاحداد نفي الاحداد فاستثناوه استثنا منه وهو اثباته فيصير حاصله
لا احداد الا من زوج فانها تحد وذلك يقتضي الوجوب لان الاخبار يفيد به علي ما عرف
من ان نفي حل الاحداد ايجاب الزينة فاستثناوه استثنا من الايجاب فيكون ايجابا
لان الاصل ان يكون المستثني من جنس المستثني منه غير لازم اذ يمتنع كون نفي حل الشي
المسوق له عن الوجود لغة وشرعا لتضمن الاستثنا الاخبار بوجوده بل نفي له عن الحل

ولو سلم بوجود الشي في الشرع لا يستلزم الوجوب لتحققه بالاول بالعلة والندب ولا
وجوب وايضا استثنا الاحداد من ايجاب الزينة حاصله نفي وجوب الزينة وهو
معني حل الاحداد واتحاد الجنس حاصل مع هذا فان المستثني والمستثني منه الاحداد
ولا يتوقف اتحاد الجنس علي صفة الوجوب فيهما فهو كالاول انتهي واجيب بان في حديث
التي شكت عينها وهو ثالث احاديث الباب دلالة علي الوجوب والا لم يمتنع التداوي
المباح وبان السياق ايضا يدل علي الوجوب فان كل ما منع منه اذا دل دليل علي جوازه
كان ذلك الدليل بعينه دالا علي الوجوب كالختان والزيادة علي الركوع في الكسوف
ونحو ذلك وفي حديث ام سلمة المروي في الموطا وابي داود والنسائي قالت قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا تلبس المتوفي عنها زوجها المعصفر من الثياب ولا الممشقة
ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل والظاهر ان النفي بمعني النهي وحديث ابي داود
لا تحد المراة فوق ثلاث الا علي زوج فانها تحد اربعة اشهر وعشرا وهو امر بلفظ الخبر
اذ ليس المراد معني الخبر فان المراة قد لا تحد فهو علي حد قوله تعالي والمطلقات يتربصن
بانفسهن والمراد به الامر اتفاقا والتقييد بالمراة خرج مخرج الغالب فيجب الاحداد
علي الصغيرة كالحرة والمخاطب الولي فيمنعها مما تمنع منه المعتدة وهذا مذهب الجمهور
خلافا للحنفية وشمل قوله المراة المدخول بها وغيرها والحرة والامة والتقييد
بالايمان بالله ورسوله لا مفهوم له كما يقال هذا طريق المسلمين وقد يسلكه غيرهم قالت
زينب بنت ابي سلمة بالسند السابق وهذا هو الحديث الثالث وسمعت امي ام سلمة تقول
جات امراة اسمها عاتكة بنت نعيم بن عبد الله بن النحام كما في معرفة الصحابة لابي نعيم
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها المغيرة
المخزومي وروي الاسماعيلي في مسند يحيي بن سعيد الانصاري بالسند من طريق يحيي
المذكور عن حميد بن نافع عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت جات امراة من قريش
قال يحيي لا ادري ابنة النحام ام امها انتهي سعد وروات الاسمعيلي من طرق كثيرة فيها
التصريح بان البنت هي عاتكة فعلي هذا فامها لم تسم قاله الحافظ ابن حجر وقد اشتكت
عينها بالرفع علي الفاعلية وعليه اقتصر النووي في شرح مسلم ونسبت الشكاية الي نفس
العين مجازا ويويده رواية مسلم اشتكت عيناها بلفظ التثنية ويجوز النصب علي
ان الفاعل ضمير مستتر في اشتكت وهي المراة ورجحه المنذري وقال الحريري انه
الصواب وان الرفع لحن قال في درة الغواص لا يقال اشتكت عين فلان وانما يقال
اشتكي فلان عينه لانه هو المشتكي لا هي ورد عليه برواية التثنية المذكورة الا ان
يجيب بانه علي لغة من يعرب المثني في الاحوال الثلاثة بحركات مقدرة افنكحلها بضم الحا وهو
مما جا مضموما وان كانت عينه حرف حلق فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تكحلها
قال ذلك مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تاكيدا للمنع قال في الموطا وغيره اجعليه
بالليل وامسحيه بالنهار والمراد انها اذا لم تحتج اليه لا يحل واذا احتاجت لم يجز بالنهار
ويجوز بالليل والاولي تركه فان فعلت مسحته بالنهار ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انما هي اي العدة الشرعية اربعة اشهر وعشر بالنصب علي حكاية القران ولبعضهم بالرفع
علي الاصل وهو الذي في اليونينية والمراد تقليل المدة وتهوين الصبر بما منعت منه

وهو

وهو الاكتحال في العدة ولذا قال وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة علي
راس الحول والبعرة بفتح الموحدة والعين وتسكن قال في القاموس رجيع ذي الخف
والظلف واحدته بها الجمع ابعار وفي ذكر الجاهلية اشارة الي ان الحكم في الاسلام
صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن التقدير بالحول استمر في
الاسلام بنص قوله تعالي وصية لازواجهم متاعا الي الحول ثم نسخت بالاية التي قبل
وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والناسخ مقدم عليه تلاوة ومتاخر
نزولا كقوله تعالي سيقول السفها من الناس مع قوله تعالي قد نري تقلب وجهك
في السما قال حميد هو ابن نافع بالاسناد السابق فقلت لزينب بنت ابي سلمة وما المراد
بقوله عليه الصلاة والسلام ترمي بالبعرة علي راس الحول فقالت زينب بنت ابي سلمة كانت المراة
في الجاهلية اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا بكسر الحا المهملة وتسكين الفا بعدها شين معجمة
بيتا صغيرا جدا او من شعر فبالاول فسره ابو داود وفي رواية من طريق مالك وعند
النسائي من طريق ابي القسم عن مالك انه الخص بخا معجمة مضمومة بعدها مهملة
وقال الشافعي الذليل الشعث البنا وعند الكشاني عمدت الي شر بيت لها فجلست فيه
ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا بفتح التا الفوقية والميم حتي تمر بها سنة ولابي ذر عن الكشميهني
لها باللام بدل الموحدة سنة من وفاة زوجها ثم توتي بضم اوله وفتح ثالثه بدابة بالتنوين
قال في القاموس ما دب من الحيوان وغلب علي ما يركب ويقع علي المذكر حمار بالتنوين
والجر بدل من سابقه او شاة او طائر او للتنويع واطلاق الدابة عليهما بطريق الحقيقة
اللغوية كما مر فتفتض بفا فمثناة فوقية ففا ثانية ففوقية اخري فضاد معجمة مشددة
قال ابن قتيبة سالت الحجازيين عن الافتضاض فذكروا ان المعتدة كانت لا تمس ما
ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا ثم تخرج بعد الحول باقبح منظر ثم تفتض اي تكسر ما هي فيه من العدة
بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد يعيش بعدما تفتض به وقال الخطابي هو من
فضضت الشي اذا كسرته او فرقته اي انها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بتلك
الدابة وقال الاخفش معناه تتنظف به وهو ماخوذ من الفضة تشبيها لها بنقائها
وبياضها وقيل تمسح به ثم تفتض اي تغتسل بالما العذب حتي تصير بيضا نقية كالفضة
وقال الخليل الفضفض الما العذب يقال افتضضت به اغتسلت به فقلما تفتض بشي
مما ذكر الا مات ما مصدرية اي فعل افتضاضها بشي وقيل تكون ما في ثلاثة افعال
زائدة كافة لها عن العمل وهي قل وكثر وطال وعلة ذلك شبه هذه الافعال برب ولا
تدخل هذه الافعال الا علي جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله

فلما يبرح اللبيب الي ما ... يورث المجد داعيا او مجيبا

وعلي هذا تكتب قلما متصلة وعلي الاول منفصلة وقوله بشي يتعلق بتفتض والايجاب
لها في الجملة من معني النفي لان قولك قل يقتضي نفي الكثرة فالايجاب لتفيد والمعني
قلما تفتض بشي فيعيش ثم تخرج فتعطي بضم الفوقية وفتح الطا بعرة من بعر الابل
او الغنم وباب اعطي يتعدي الي مفعولين الاول هنا الضمير المستتر العائد عليها
والثاني بعرة فترمي بها امامها فيكون ذلك احلالا لها كذا في رواية ابن الماجشون
عن مالك وفي رواية ابن وهب من وراء ظهرها واختلف في المراد بذلك فقيل الاشارة الي

انقضاء العدة رمي البعرة وقيل اشارة الى ان الفعل الذي فعلته من التربص
والصبر على البلا الذي كانت فيه لما انقضى كان عندها بمنزلة البعرة التي رمتها احتقارا
له وتعظيما في حق الزوج ثم تراجع بضم الفوقية وبعد الرا الفوقية مكسورة بعد
اي بعد ما ذكر من الافتضاض والرمي ما شاءت من طيب او غيره مما كانت ممنوعة منه
في العدة سئل الامام مالك ما معنى قوله تفتض به قال تمسح به جلدها ليس بين هذا
مخالفة لما نقله ابن قتيبة عن الحجازيين انها تمسح قبلها لكنه اخص منه لان مالكا
رحمه الله تعالى اطلق الجلد الذي نقله ابن قتيبة مبين ان المراد جلد القبل
وفي رواية النسائي تقبص بقاف ثم موحدة ثم مهملة مخففة وفي رواية الشافعي
والقبص الاخذ باطراف الانامل قال ابن الاثير هو كناية عن الاسراع اي تذهب بعدو
وسرعة الى منزل ابويها لكثرة حيائها بقبح منظرها او لشدة شوقها الى التزوج
لبعد عهدها به باب حكم استعمال الكحل للحادة اي التي تحد بفتح
اوله وضم الحاء المهملة من الثلاثي واما المحدة فمن احدث الرباعي وقال الصفاقسي
صوابه الحاد بلاها مثل طالق وحائض لانه نعت للمؤنث لا يشركه فيه المذكر وتعقبه
في الفتح فقال انه جائز ليس بخطا وان كان الاخر ارجح وقال العيني ان كان يقال في طالق
طالقة وفي حائض حائضة فيقال ايضا حادة وان كان لا يقال طالقة ولا حائضة
فلا يقال حادة والصواب مع الصفاقسي والذي ادعى صاحب الفتح جوازه فيه
نظر لا يخفى واجاب في المصابيح بان الزمخشري وغيره نصوا على انه ان قصد في هذه
الصفات معنى الحدوث فالتا لازمة كحاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد
تلحقها التا وان لم يقصد الحدوث كمرضعة وحاملة فيمكن ان يبنى كلام البخاري على
ذلك انتهى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حميد
ابن نافع الانصاري عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ام سلمة عن امها ان امراة لم تسم قاله كما
مر في الباب السابق توفي زوجها المغيرة فخشوا بالخاء المفتوحة والشين المضمومة
المعجمتين واصله خشيوا بكسر الشين وضم التحتية فاستثقلت ضمة اليا فنقلت
لما قبلها بعد سلب حركته فالتقى ساكنان اليا والوا وفحذفت الاولى وابقيت
الثانية اذ هي علامة الجمع فصار بوزن فعوا اي خافوا عينيها وللكشميهني على عينها
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه في الكحل فقال لا تكحل بفتح التا
والكاف والحا المشددة اصله تتكحل فحذفت احدى التاين ولابي ذر عن الكشميهني
لا تكحل بسكون الكاف وكسر الحا من باب الافتعال وعند ابن منده ومت رمدا
شديدا وقد خشيت على بصرها وعند ابن حزم بسند صحيح من رواية القاسم بن اصبغ
اني اخشى ان تنفقئ عينها قال لا وان انفقات وكذا قال مالك رحمه الله تعالى في رواية
عنه تمنعه مطلقا وعنه يجوز اذا خافت على عينها بما لا طيب فيه وبه قال الشافعية
لكن مع التقييد بالليل واجابوا عن قصة هذه المراة باحتمال انه كان يحصل لها البرء
بغير الكحل كالتضمد بالصبر ونحوه وعند الطبراني انها تشتكي عينها فوق ما يظن
فقال صلى الله عليه وسلم لا قد كانت احداكن في الجاهلية تمكث اذا توفي زوجها في شر احلاسها
بمهملتين جمع حلس بكسر ثم سكون الثوب والكسا الرقيق يكون تحت البردعة او شر بيتها

بالشك من الراوي هل وقع الوصف لثيابها او لمكانها فاذا كان حول من وفاة زوجها فمر
عليها كلب رمت ببعرة لترى من حضرها ان مقامها حولا اهون عليها من بعرة ترمي
بها كلبا وظاهره ان رميها البعرة متوقف على مرور الكلب سوا طال الزمن او قصر انتظار
مروره ام قصر وهذا التفسير وقع هنا مرفوعا كله بخلاف ما وقع في الباب السابق
فلم تسنده زينب وهو غير مقتض للادراج في رواية شعبة لان شعبة من
احفظ الناس فلا يقضى على روايته برواية غيره بالاحتمال قاله الحافظ ابن حجر
فلا تكتحل حتى تمضي اربعة اشهر وعشر قاله حميد بالسند السابق وسمعت زينب
ابنة ام سلمة ولابي ذر بنت ام سلمة تحدث عن ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة مسلمة تؤمن بالله
واليوم الاخر ان تحد بضم اوله وكسر الحا المهملة على ميت فوق ثلاثة ايام الا على
زوجها اربعة اشهر وعشرا والتقييد بالاسلام ولاحقه للمبالغة في الزجر اذ
الاحداد من حق الزوج وهو ملتحق بالعدة في حفظ النسب فتدخل الذمية بالمعنى
كما يدخل الكافر في النهي عن السوم على سوم اخيه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابن المفضل بن لاحق الامام
ابو اسماعيل قال حدثنا سلمة بن علقمة البصري عن محمد بن سيرين احد الاعلام قالت
ام عطية نسيبة الانصارية نهينا بضم النون وكسر الها مبنيا للمفعول ان نحد
بضم النون وكسر الحا المهملة اي على ميت اكثر من ثلاث الا بزوج بسبب زوج ولابي
ذر عن الكشميهني الا على زوج كذا اورده مختصرا وفي الباب اللاحق مطولا باب
بيان استعمال القسط بضم القاف وسكون السين بعدها طا مهملة نوع العود الذي
يتبخر به للحادة عند الطهر من المحيض اذا كانت من ذوات الحيض وسبق ما في لفظ
الحادة في الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد
الحجبي قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
عن ايوب السختياني الامام عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل البصرية الفقيهة
عن ام عطية نسيبة انها قالت كنا ننهى بضم اوله وفتح الها والنا هي الشارع فله
حكم الرفع كالذي قبله وقد وقع التصريح به في الذي يليه ان نحد بضم النون وكسر الحا على
ميت اب او غيره فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا خرج مخرج الغالب
والا فذوات الحمل بوضعهن كما لا يخفى ولا نكتحل بالنصب عطفا على المنصوب السابق لقوله
ولا نطيب بتشديد الطا ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب بفتح العين وسكون
الصاد المهملتين اخره موحدة من برود اليمن يعصب غزلها اي يربط ثم يصبغ ثم
ينسج مصبوغا فيخرج موشى لبقا ما عصب منه ابيض ولم ينصبغ وانما يعصب في
السدى دون اللحمة فان قلت ما الحكمة في وجوب الاحداد في عدة الوفاة دون الطلاق
اجيب بان الزينة والطيب يستدعيان النكاح فنهيت عنه زجرا لان الميت لا يتمكن
من منع معتدته من النكاح بخلاف المطلق الحي فانه يستغني بوجوده عن زاجر اخر وقد
رخص لنا بضم الرا وكسر الخا المعجمة المشددة عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها
ولابي ذر عن الكشميهني من حيضها لازالة الرائحة لا للتطيب في نبذة بنون مضمومة

فوحدة بما كانه فدال معجمة مفتوحة شي قليل من كست اظفار تتبع به اثر الدم
وكست بضم الكاف وسكون المهملة مضاف للاحقه قال الصغاني في اظفار صوابه
ظفار بفتح المعجمة مخففا موضع بساحل عدن وكنا ننهى عن اتباع الجنائز قال
ابو عبد الله البخاري القسط بالقاف والكست بالكاف مثل الكافور بالكاف
والقافور بالقاف يبدل كل واحد منهما من الاخر نبذة اي قطعة وليس هذا في الفرع
بل ولا في كثير من النسخ نعم هو ثابت في الفرع في اخر الباب اللاحق لغير ابي ذر هذا
باب بالتنوين تلبس المراة الحادة ثياب العصب برود اليمن كالمر
وقيل فيها بياض وسواد وعصب بمعنى معصوب وهو اضافة ثياب الى عصب من
اضافة الموصوف الى صفته وفيه الخلاف المشهور في تاويله بين البصريين
والكوفيين وبه قال حدثنا الفضل بن دكين بالدال المهملة المضمومة وفتح الكاف
وتسكين التحتية بعدها نون قال حدثنا عبد السلام بن حرب ابو بكر النهدي الكوفي
عن هشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما را ساكنة وبعد
الواو سين مهملة كما قاله المزي فيما ذكره العيني وقال الحافظ ابن حجر الدستوائي
عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية نسيبة انها قالت قال النبي ولابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر خرج مخرج المبالغة فلا
يستدل به لاخراج الذمية كما قاله الامام ابو حنيفة مع انكاره المفاهيم ففيه مخالفة
لقاعدته ان تحد على ميت فوق ثلاث سبق في حديث ام حبيبة في الطريق الاولى ثلاث
ليال وفي الطريق الثانية ثلاثة ايام وجمع بارادة الليالي بايامها ويحمل المطلق هنا على
المقيد الاول ولذلك انث وهو محمول ايضا على ان المراد ثلاث ليال بايامها الا على
زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تكتحل الا لضرورة ليلا وتمسحه نهارا ولا
تلبس ثوبا مصبوغا نعت لثوب الا ثوب عصب نصب على الاستثناء المتصل لان
ثياب العصب مصبوغة ايضا ويحتمل ان يكون العصب ليس من الجنس فيكون
الاستثناء منقطعا وهو مصبوغ ايضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كالكتان
والابريسم لم يكن فيه زينة كنقش واما اذا كان المصبوغ لا لزينة بل لمصيبة او
احتمال وسخ كالاسود وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى شيخ المؤلف فيما وصله
البيهقي من طريق ابي حاتم الرازي عنه حدثنا هشام الدستوائي او ابن حسان كامر
قال حدثتنا بالتانيث حفصة بنت سيرين قالت حدثتني بالتانيث والافراد
ام عطية الانصارية رضي الله عنها نهى النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر المنهي عنه اختصارا
لدلالة المروي السابق عليه ولفظ البيهقي ان تحد المراة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها
تحد عليه اربعة اشهر وعشرا فلا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا
الا ادنى اي عند قرب طهرها واقل طهرها اذا طهرت من حيض او نفاس نبذة قليلا من
قسط واظفار نوعان من البخور وقوله اذا طهرت ظرف فاصل بين المستثنى والمستثنى
منه المتصل به ولا تمس طيبا الا نبذة من قسط واظفار اذا طهرت قال ابو عبد الله
المؤلف القسط والكست بالكاف والتا الفوقية بدل القاف والطا مثل ما يقال في الكافور
والقافور وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره لابي ذر باب بالتنوين

في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ويتركون ازواجا الى قوله تعالى بما تعملون
خبير عالم بالبواطن وساق في رواية كريمة الاية كلها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن
منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الرا وسكون الواو وبعدها
حا مهملة وعبادة بضم وتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شبل بكسر
المعجمة وسكون الموحدة بن عباد مقرئ مكة قرا على ابن كثير المكي عن ابن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار
ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر المفسر انه قال في تفسير قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة اي التربص اربعة اشهر وعشرا
المذكور في الاية تعتد عند اهل زوجها امرا واجبا ولكريمة واجب بالرفع خبر مبتدا
محذوف فانزل الله تعالى بعدها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم متاعا نصب بالوصية لانها مصدر او نفيد بره متعوهن متاعا الى الحول
صفة لمتاعا غير اخراج مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول فان خرجن
فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب من معروف
مما ليس بمنكر في الشرع قال مجاهد جعل الله لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة
في هذه الاية الثانية وصية من زوجها ان شاءت سكنت في وصيتها التي وصاها
لها الزوج فان شاءت خرجت بعد الاربعة الاشهر والعشر وهو قول الله تعالى
غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجب عليها زعم ذلك قاله
ابن ابي نجيح عن مجاهد وكان الحامل له على ذلك ما قاله الخطابي استشكال ان
يكون الناسخ قبل المنسوخ فراى ان استعمالهما ممكن بحكم غير متدافع لجواز
ان يوجب الله على المعتدة اربعة اشهر وعشرا ويوجب على اهلها ان تبقى عندهم
بقية الحول ان اقامت عندهم وهو قول لم يقله احد من المفسرين ولا تابعه احد من
الفقهاء عليه وقال عطا هو ابن ابي رباح قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخت هذه
الاية الاولى عدتها عند اهلها المذكورة في الاية الثانية فتعتد حيث شاءت لان السكنى
تبع للعدة فلما نسخ الحول بالاربعة اشهر وعشر نسخت السكنى ايضا وكذا قول الله تعالى
غير اخراج نسخ ايضا كما عليه الجمهور وقال عطا ايضا ان شاءت المتوفى عنها زوجها
اعتدت عند اهلها ولابي ذر عن الكشميهني عند اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت
خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن وسقط لفظ انفسهن
لغير ابي ذر قال عطا المذكور ثم جا الميراث فنسخ السكنى كما نسخت اية الخروج وهي
فان خرجن فلا جناح عليكم وجوب الاعتداد عند اهل الزوج فتعتد حيث شاءت
ولا سكنى لها وهو قول ابي حنيفة كما مر وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة عن سفيان
الثوري عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم انه قال حدثني بالافراد حميد بن نافع
الانصاري عن زينب ابنة ام سلمة ولابي ذر زينب ابي سلمة عن ام حبيبة بنت ولابي ذر زينب ابي
سفيان صخر بن حرب لما جاها نعي بفتح النون وكسر العين المهملة وتشديد التحتية
وبسكون العين وتخفيف التحتية خبر موت ابيها ابي سفيان دعت بطيب فمسحت منه
ذراعيها وقالت ما لي بالطيب من حاجة لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا

يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر
وعشرا واستدل به على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه ثلاث ليال فما
دونها وتحريمه فيما زاد عليها وكان هذا القدر ابيح لاجل حظ النفس ومراعاتها
وغلبة الطباع البشرية ومن ثم تناولت ام حبيبة الطيب لتخرج عن عهدة الاحداد
وصرحت بانها لم تتطيب لحاجة اشارة الى ان اثار الحزن باقية عندها لكنها لم
يسعها الا امتثال الامر باب حكم مهر البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة
وتشديد التحتية من البغا وهو الزنا وحكم النكاح الفاسد كنكاح الشغار فيبطل
ولكل واحدة منهما مهر مثلها ونكاح المتعة والمعتدة والمستبراة من غيره وقال
الحسن البصري فيما وصله ابن ابي شيبة اذا تزوج امراة محرمة عليه بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة اخرها هاء تانيث ولابي ذر عن المستملي محرمه
بفتح الميم وسكون الحاء وهاء مضمومة ضمير غيبة اي ذات محرم كام واخت بنسب
او رضاع وهو اي والحال انه الرجل لا يشعر المفاجيء فرق بينهما بضم الفاء وكسر الراء
المشددة ولها ما اخذته منه من الصداق وليس لها غيره ثم قال الحسن بعد
بالبناء على الضم لها صداقها اي صداق مثلها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري
رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم عن ثمن الكلب المعلم وغيره
لنجاسته وقال الحنفية وسحنون من المالكية يجوز بيع المنتفع به من الكلاب
ونهى ايضا عن حلوان الكاهن ما ياخذه الذي يدعي علم الغيب بواسطة جني ونحو
ذلك قال الماوردي وجميع من يكتسب بالكهانة واللهو يوجب الاخذ والمعطي
وعن مهر البغي ما تاخذه الزانية على الزنا وسماه مهرا لكونه على صورته فهو من
مجاز التشبيه او اطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي وهذا الحديث سبق في البيع
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عون بن ابي
جحيفة عن ابيه ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن منبه بن عبد الله
السوائي رضي الله عنه انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة التي تغرز
الجلد بالابر ثم تحشي بالكحل والمستوشمة المفعول بها ذلك لما فيه من تغيير خلق
الله تعالى ولعن ايضا اكل الربا اخذه وموكله مطعمه لانهما اشتركا في الفعل وان كان
احدهما مغتبطا والاخر منهضما ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغي اذا كان من وجه
غير حلال كالزنا لا كالخياطة والغزل ولعن المصورين الحيوان وبه قال حدثنا علي
ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن جحادة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة الايادي بتخفيف التحتية
وبعد الالف ميم عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاما من وجه حرام كالزنا
فبذل العوض عليه واخذه حرام وهذا الحديث اورده مختصرا بالاقتصار على
المراد من الترجمة وزاد في بعض الروايات وكسب الحجام ولا ريب ان الحجامة مباحة

وكراهة

وكراهة كسبه اذ هو في مقابلة مخامرة النجاسة وقد يكون الكلام في الفصل الواحد
بعضه على الوجوب وبعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ويفرق بينهما بدلائل
الوصول واعتبار معانيها وقد يتوقف الحكم في الذي يجمع بالعطف على المجموع لا على
افراده لقولك ان دخل الدار زيد وعمرو وبكر فلهم درهم فلا يستحق من دخل منهم
الدار على انفراده الدرهم ولا شيئا منه حتى يدخل قرينه باب حكم
المهر للمدخول بها ولا بغير المدخول عليها وكيف الدخول اي بم يثبت او كيف الحكم اذا
طلقها قبل الدخول وكيف المسيس وهو معطوف على الدخول اي اذا طلقها قبل
الدخول وقبل المسيس وثبت المسيس لابي ذر عن الحموي وبه قال حدثنا عمرو بن
زرارة بفتح العين وزرارة بضم الزاي وراءين بينهما الف قال اخبرنا اسمعيل بن
علية عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما
رجل قذف امراته ما الحكم فيه قال فرق نبي الله صلى الله عليه وسلم بين اخوي
بني العجلان بتثنية اخوي والعجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو من
باب التغليب وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل احد منكما تائب فابيا فامتنعا
فقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فابيا ثلث ذلك مرتين ففرق بينهما
صلى الله عليه وسلم تنفيذا لما اوجب الله بينهما من المباعدة بنفس الملاعنة قال
ايوب السختياني بالسند السابق فقال لي عمرو بن دينار في الحديث شيء لا اراك
تحدثه قال قال الرجل مالي الذي اصدقتها قال لا مال لك لانك ان كنت صادقا
فيما ادعيت عليها فقد دخلت بها واستوفيت حقك منها وفيه ان من اغلق بابا
وارخى سترا على المراة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك اخذ اهل
الكوفة واحمد لان الغالب عند اغلاق الباب وارخاء الستر على المراة وقوع الجماع
فاقيمت المظنة مقام المئنة لما جبلت عليه النفوس في تلك الحالة من عدم الصبر
عن الوقاع غالبا لغلبة الشهوة وتوفر الداعية وذهب الشافعي وطائفة الى ان
المهر لا يجب كاملا الا بالجماع لقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن واجابوا
عن حديث الباب انه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو بما استحللت من
فرجها فلم يكن في قوله دخلت عليها حجة لمن قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك
اذا دخل بالمراة في بيته صدقت عليه وان دخل بها في بيتها صدق عليها وان كنت
كاذبا فيما قلته فهو اي المال ابعد منك لئلا يجمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بمال
قبضته منك قبضا صحيحا تستحقه وهذا الحديث سبق في اللعان باب
وجوب المتعة وهي مال يدفعه الزوج للتي للمطلقة التي لم يجب لها نصف مهر فقط
بان وجب لها جميع المهر او كانت مفوضة لم توطأ ولم يفرض لها صداق صحيح لقوله
تعالى لا جناح عليكم لا تبعة عليكم ان طلقتم النساء شرط يدل على جوابه لا جناح عليكم
والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن وما شرطية اي ان لم
تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا لهن فريضة او حتى تفرضوا
وفرض الفريضة تسمية المهر ومتعوهن الى قوله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم
على تفضلكم ولان المفوضة لم يحصل لها شيء فيجب لها متعة للايحاش والدليل للاولى

الزوج لها جميع المهر في قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا علي المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون وخصوص قوله تعالى فتعالين امتعكن ولان المهر في مقابلة منفعة بضعها وقد استوفاها الزوج فتجب للايحاش متعة واما من وجب لها النصف فقط فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعها فيكفي نصف مهرها للايحاش ولانه تعالي لم يجعل لها سواه بقوله عز وجل فنصف ما فرضتم ويسن ان لا تنقص المتعة عن ثلاثين درهما وان لا تبلغ نصف المهر وعبر جماعة بان لا يزاد علي خادم فلا حد للواجب وقيل هو اقل ما يتمول ومتع الحسن ابن علي زوجته بعشرة الاف وقالت متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب المتعة اصلا واحتج له بعضهم بانها لم تقدر واجيب بان عدم التقدير لا يمنع الوجوب كنفقة القريب وعن ابي حنيفة تختص بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق ولم يذكر النبي صلي الله عليه وسلم في الملاعنة متعة حين طلقها زوجها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال للمتلاعنين حسابكما علي الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها اي لا طريق لك علي الاستيلاء عليها ففيه تابيد الحرمة فلا تحل عصمتها بوجه من الوجوه قال يا رسول الله اذهب مالي الذي دفعته لها مهرا قال صلي الله عليه وسلم له لا مال لك لانك ان كنت صدقت عليها فيما قلته عليها فهو اي المال بما استحللت من فرجها بحذف العائد وان كنت كذبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كذبا عليها فذاك الطلب لما اصدقتها ابعد وابعد لك منها وتقدم الحديث في اللعان بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النفقات

جمع نفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا اي فقدت وانفق الرجل افتقر وذهب ماله او من النفاق وهو الرواج يقال نفقت السلعة نفاقا راجت وذكر الزمخشري ان كل ما فاؤه نون وعينه فاء يدل علي معني الخروج والذهاب مثل نفق ونفر ونفخ ونفس ونفذ وفي الشرع عبارة عما وجب لزوجة او بعض او مملوك وجمعها لاختلاف انواعها من نفقة زوجة وقريب ومملوك وفضل النفقة بجر فضل عطفا علي المجرور السابق ولابي ذر والنسفي تاخير البسملة عن قوله كتاب النفقة ثم قال باب فضل النفقة علي الاهل لكن لفظ باب ساقط لابي ذر ويسالونك ولابي ذر وقوله تعالي ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو بالرفع ابو عمرو علي ان ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدا المحذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير الذي ينفقونه العفو والباقون بالنصب علي ان ماذا اسم واحد فيكون مفعولا مقدما تقديره اي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة ايضا والتقدير انفقوا العفو كذلك الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي تبيينا مثل هذا التبيين يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا في امر الدنيا والاخرة وفي يتعلق بيتفكرون اي تتفكرون فيما يتعلق بالدارين فتاخذون بما هو اصلح

لعله وقالت

لكم

لكم وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زيادات الزهد بسند صحيح عنه العفو الفضل وعند ابن ابي حاتم من مرسل يحيي بن ابي كثير بسند صحيح انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة سالا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالا ان لنا ارقاء واهلين فما ننفق من اموالنا فنزلت وعن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم ايضا ان المراد بالعفو ما فضل عن الاهل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري قال شعبة بن الحجاج كما بينه عند الاسماعيلي في رواية له فيما نبه عليه في الفتح او عبد الله كما قاله العيني فقلت لابن مسعود اترويه عن النبي صلي الله عليه وسلم او تقوله اجتهادا فقال انما ارويه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا انفق المسلم نفقة دراهم او غيرها علي اهله زوجته او ولده يحتمل ان يختص بالزوجة ويلتحق به غيرها بطريق الاولي لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب اولي وهو اي والحال انه يحتسبها اي يريد بها وجه الله تعالي بان يتذكر انه يجب عليه الانفاق فينفق بنية اداء ما امر به كانت اي النفقة له صدقة اي كالصدقة في الثواب والا لحرمت علي الهاشمي والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة علي النفقة مجاز والمراد بها الثواب كما سبق هنا فالتشبيه واقع علي اصل الثواب لا في الكمية ولا في الكيفية وقال المهلب النفقة علي الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها الشارع صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم بالواجب لا اجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة حتي لا يخرجوها الي غير الاهل الا بعد ان يكفوهم المؤنة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنير تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج المراة الي الرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتانيس والتحصن وطلب الولد كان الاصل ان لا يجب لها عليه شيء الا ان الله تعالي خص الرجل بالفضل علي المراة وبالقيام عليها ورفعه عليها بذلك درجة فمن ثم جاز اطلاق النحلة علي الصداق والصدقة علي النفقة وهذا الحديث قد مر في باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة من كتاب الايمان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال الله تعالي انفق بفتح الهمزة وسكون القاف فعل امر من الانفاق يا ابن ادم انفق عليك بضم الهمزة والجزم جواب الامر وهذا الحديث ذكره المؤلف رحمه الله في تفسير سورة هود من طريق شعيب ابن ابي حمزة عن ابي الزناد باتم من هذا ولفظه قال الله تعالي انفق انفق عليك وقال يد الله ملاي لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه علي الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله انفق عليك من باب المشاكلة لان انفاق الله تعالي لا ينقص من خزائنه شيئا كما قال يد الله ملاي لا يغيضها نفقة واليه يلمح قوله تعالي ما عندكم ينفد

رف

وما عند الله باق وفي رواية مسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان الله تعالى قال لي انفق
انفق عليك بزيادة لفظ لي على رواية البخاري فالمراد بابن ادم النبي صلى الله عليه وسلم
او جنس بني ادم ويكون تخصيصه صلوات الله وسلامه عليه باضافته الى نفسه
لكونه راس الناس فتوجه الخطاب اليه ليعمل به ويبلغ امته قاله في الفتح وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال
حدثنا مالك الامام الاعظم عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي عن ابي الغيث بالغين
المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجيء في تحصيل
ما ينفقه على المراة الارملة بفتح الهمزة والميم بينهما راء ساكنة التي لا زوج لها والمسكين
في الثواب كالمجاهد في سبيل الله عز وجل او القائم الليل بالحركات الثلاث كما في الحسن
الموجه في الوجوه الاعرابية وان اختلفا في بعضها بكونه حقيقة او مجازا وثبت
بالشك في جميع الروايات عن مالك الصائم النهار وفي رواية القعنبي عن مالك عند
المؤلف في الادب واحسبه قال وكالقائم لا يفتر والصائم لا يفطر ومطابقة الحديث
للترجمة من جهة امكان اتصاف الاهل اي الاقارب بالصفتين المذكورتين واذا ثبت
هذا الفضل لمن ينفق على من ليس له بقريب ممن اتصف بالوصفين فالمنفق على
المتصف بهما اولى وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب وكذا مسلم واخرجه
الترمذي في البر والنسائي في الزكاة وابن ماجه في التجارات وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة قال اخبرنا سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عامر بن سعد عن ابيه سعد اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعودني وانا مريض بمكة عام حجة الوداع فقلت له يا رسول الله
لي مال ولا ترثني الا ابنة فهل اوصي بمالي كله صدقة بعد فرض بنتي قال صلى الله عليه وسلم
لا قلت فالشطر بالفاء والجر ولابي ذر بالرفع قال عليه الصلاة والسلام لا قلت فالثلث
بالجر والرفع قال عليه الصلاة والسلام يكفيك الثلث والثلث كثير بالمثلثة ان تدع
بفتح الهمزة اي تترك ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام
فقراء يتكففون الناس في ايديهم اي يمدون الى الناس اكفهم الى السؤال ومهما انفقت
فهو لك صدقة حتى اللقمة حال كونك ترفعها في في امراتك فيه ان المباح اذا قصد
وجه الله صار قربة يثاب عليه ولعل الله يرفعك ينتفع بك ناس ويضر بك اخرون بينا
الفعلين للمفعول وقد وقع ذلك فانه عاش حتى فتح العراق وانتفع به اقوام في دينهم
ودنياهم وتضرر به الكفار وهذا الحديث سبق في كتاب الجنائز باب
وجوب النفقة على الاهل الزوجة والعيال من عطف العام على الخاص وعيال الرجل من
يقوتهم وينفق عليهم وبدا بالزوجة لانها اقوى لوجوبها بالمعاوضة وغيرها بالمواساة
ولانها لا تسقط بمضي الزمان والعجز بخلاف غيرها ولوجوبها سببان نسب وملك
فيجب بالنسب خمس نفقات نفقة الاب الحر وابائه وامهاته ونفقة الام الحرة وابائها
وامهاتها لقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما ونفقة الاولاد
الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بما فضل عن قوته وقوت زوجته وخادمها وخادمه

وولده

وولده يومه وليلته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب بالملك خمس ايضا
نفقة الزوجة ومملوكها والمعتدة ان كانت رجعية او حاملا ومملوك من رقيق او
حيوان فللزوجة على الغني مدان ولخادمها مد وثلث وعلى المتوسط لها مد
ونصف ولخادمها مد وعلى المعسر لها مد وكذا لخادمها ومن اوجبنا له النفقة
اوجبنا له المد والكسوة والسكنى وتسقط النفقة بمضي الزمان بالاتفاق الا
نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة في
مقابلة التمكين للتمتع وبالنسبة الى غيرها مواساة وظاهره ان خادمة الزوجة
مثلها وقال الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا بالقبض كالهبة
الا ان يكون القاضي فرض لها النفقة او صالحت الزوج على مقدارها فيقضي
لها بنفقة ما مضى لان فيه حقين حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع
وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث تحصيل الولد وصيانة
كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض وباعتبار حق الشرع صلة
فاذا تردد بينهما فلا يستحكم الا بحكم القاضي عليها قال الزيلعي وفي الغاية ان نفقة
ما دون شهر لا تسقط وعزاه الى الذخيرة قال فكانه جعل القليل مما لم يمكن التحرز عنه
اذ لو سقطت بمضي يسير من المدة لما تمكنت من الاخذ اصلا وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا ابو صالح
ذكوان السمان قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم افضل الصدقة ما ترك غنى بحيث لم يجحف بالمتصدق واليد العليا وهي
المعطية خير من اليد السفلى وهي السائلة وابدا في الانفاق بمن تعول بمن تجب
عليك نفقته وفي حديث النسائي عن ابي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال
تصدق به على نفسك قال عندي اخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي اخر قال
تصدق به على خادمك قال عندي اخر قال انت ابصر به تقول المراة لزوجها اما ان
تطعمني وللنسائي اما ان تنفق علي واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني بهمزة
قطع واستعملني وكذا للاسماعيلي والاصبهاني ويقول الابن اطعمني الى من تدعني
وللاسماعيلي الى من تكلني فقالوا يا ابا هريرة سمعت هذا يعني قوله تقول المراة الخ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس ابي هريرة بكسر الكاف اي من كلامي
ادرجته في اخر الحديث لا مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فهو
موقوف استنبطه مما فهمه من الحديث المرفوع الواقع وقال في الكواكب الدراري
والكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عنه يعني ليس هذا الا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففيه نفي يريد به الاثبات واثبات يريد به النفي على سبيل
التعكيس قال وفي بعضها بفتح الكاف اي من عقل ابي هريرة وكياسته وفيه ان النفقة
على الولد ما دام صغيرا او لا مال له ولا حرفة لان قوله الى من تدعني انما هو من يرجع
الى شيء سوى نفقة الاب ومن له حرفة او مال غير محتاج الى قول ذلك واستدل
بقوله اما ان تطعمني واما ان تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجته اذا اعسر
بالنفقة واختارت فراقه كما تفسخ بالجب والعنة بل هذا اولى لان الصبر عن التمتع

استعمل منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى بلا وطء ولا يبقى بلا قوت وايضا منفعة
الجماع مشتركة بينهما فاذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدم منفعة عدم المختص بها
اولى وقياسا على الموقوف فانه يبيعه اذا اعسر بنفقته ولا فسخ للزوجة بنفقة
عن مدة ماضية اذا عجز عنها لتنزلها منزلة دين اخر يثبت في ذمته وقال الحنفية
اذا اعسر بالنفقة وتومر بالاستدانة عليه ويلزمها الصبر وتتعلق النفقة
بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وغاية النفقة ان تكون
دينا في الذمة وقد اعسر بها الزوج فكانت المراة مامورة بالانظار بالنص ثم في الزام
الفسخ ابطال حقه بالكلية وفي الزام الانظار عليها والاستدانة عليه تاخير حقها
دينا عليه واذا دار الامر بينهما كان التاخير اولى وبه فارق الجب والعنة والمملوك
لان حق الجماع لا يصير دينا على الزوج ونفقة المملوك تصير دينا على المالك وفي حق
المملوك ان في الزام بيعه ابطال حق السيد الى خلفه هو الثمن فاذا عجز عن نفقته كان
النظر من الجانبين في الزامه بيعه اذ فيه تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول
بدله القائم مقامه للسيد بخلاف الزامه بالفرقة فانه ابطال حقه بلا بدل وهو لا
يجوز بدلالة الجماع على انا لو كانت ام ولد وعجز عن نفقتها لم يعتقها عليه القاضي قاله
الشيخ كمال الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير بالعين المهملة المضمومة والفاء المفتوحة مصغرا قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر امير مصر عن ابن شهاب
الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدا بمن تعول قال في شرح السنة اي عن غنى يعتمده
ويستظهر به على النوائب التي تنوبه وقال التوربشتي هو مثل قولهم هو على ظهر سير
وراكب متن السلامة وممتطي غارب العز ونحو ذلك من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن
من الشيء والاستواء عليه والتنكير فيه للتعظيم وقال الطيبي يستفيد الصدقة للانفاق
حثا عليه ومسارعة فيما يرجى منه جزيل الثواب ومن ثم اتبعه بما ينبغي ان تحمل الصدقة
على الانفاق مطلقا قوله وابدا بمن تعول قرينة للاستعارة فيشمل النفقة على العيال
وصدقتي التطوع والواجب وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال فعلى هذا
كان من الظاهر ان يؤتى بالفاء فعدل الى الواو ومن الجملة الاخبارية الى الانشائية تفويضا
للترتيب الى الذهن واهتماما بشان الانفاق باب جواز حبس نفقة
الرجل قوت سنة على اهله وكيف نفقات العيال وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سلام هو
البيكندي قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح عن ابن عيينة سفيان قال قال لي معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد قال لي الثوري سفيان قال هل سمعت في الرجل
يجمع لاهله قوت سنتهم او قوت بعض السنة شيئا قال معمر فلم يحضرني شيء ثم ذكرت
حديثا حدثناه ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو
بعدها سين مهملة ابن الحدثان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبيع نخل بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة يهود خيبر مما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم خاصة ويحبس لاهله قوت سنتهم زوجته وعياله من ذلك تطييبا لقلوبهم و
وتشريعا لامته ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة
او لا يدخر لنفسه بخصوصها وفيه جواز ادخار القوت للاهل والعيال وانه ليس
بحكرة ولا ينافي التوكل كيف ومصدره عن سيد المتوكلين واذا كان حال المتوكل اعتماد
القلب على الله تعالى فقط فلا يقدح فيه تسبب كالتداوي في مرض اذا تحقق بما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن وترك الاسباب وفعل محوف منه كالمنهي عنه فتعتبر
الاسباب الشرعية ومن عليه توحيد خاص اغناه عن بعضها لا يقتدى به فيه وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا
الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة
وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا اي بعضا من حديثه فانطلقت حتى دخلت
على مالك بن اوس فسالته عن ذلك فقال لي مالك المذكور انطلقت فيه حذف ذكره
في فرض الخمس ولفظه فقال مالك بينا انا جالس في اهلي حين متع النهار اي اشتد حره
اذا رسول عمر بن الخطاب ياتيني فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل
على عمر اذ اتاه حاجبه يرفا بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز
فقال له هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم يستاذنون في الدخول عليك قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن
لهم فدخلوا فسلموا فجلسوا ثم لبث مكث يرفا قليلا فقال لعمر هل لك رغبة في علي وعباس
رضي الله عنهما قال عمر نعم فاذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس لعمر يا امير المؤمنين
اقض بيني وبين هذا يريد عليا اذ في الخمس وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه الذين معه يا امير المؤمنين
اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية وكسر الهمزة اي
تانوا ولا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله الذي به ولابي ذر عن الكشميهني
باذنه تقوم السماء فوقهم وسكنهم بلا عمد والارض على الماء تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة ما موصول مبتدا
وتركنا صلته والعائد محذوف وصدقة رفع خبر يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه
وغيره من الانبياء فليس خاصا به كما قال في الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء قال الرهط
عثمان واصحابه قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما
بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا قد قال ذلك قال عمر
فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله عز وجل كان خص ولابي ذر قد خص رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا المال بشيء وفي الخمس في هذا الفيء بالمال لم يعطه احدا غيره لان الفيء كله
او جله على اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ما افاء الله على
رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل الى قوله قدير وسقط لغير ابي ذر فما اوجفتم عليه من خيل
فكانت هذه الاخماس الاربعة من بني النضير وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله

عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره والله ما احتازها بحاء مهملة وزاي مفتوحة جمعها ولابي ذر عن
الكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء المهملة لنفسه دونكم ولا استأثر استقل بها
عليكم لقد اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة والمثلثة المشددة وفرقها فيكم
حتى بقي منها هذا المال فدك وخيبر وبنو النضير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال وهذا موضع الترجمة ثم ياخذ ما بقي فيجعله
مجعل اي موضع مال الله لمصالح المسلمين فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياته انشدكم بالله ولابي ذر انشدكم الله بحذف حرف الجر والنصب هل تعلمون ذلك
قالوا نعم قال وفي الخمس ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم
توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها
ابو بكر يعمل ولابي ذر فعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ واقبل
على علي وعباس جملة حالية معترضة تزعمان خبر لقوله انتما ان ابا بكر كذا وكذا اي منعكما
ميراثكما منه صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها صادق في القول بار في العمل راشد في
الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع
اي مجتمع لم يكن بينكما منازعة جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك صلى الله عليه
وسلم واتى هذا اي علي ولابي ذر عن الحموي والمستملي وأتاني هذا يسالني نصيب امراته فاطمة رضي
الله عنها من ابيها صلى الله عليه وسلم فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها ابو بكر رضي الله عنه
وبما عملت به فيها منذ وليتها فلا تتصرفا فيها على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك
بل افعلا فيها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه بعده والا بان لا تفعلا فيها ما
ذكر فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك ثم قال للرهط
انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك فقال الرهط نعم قال فاقبل عمر على علي وعباس فقال
انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال عمر افتلتمسان افتطلبان مني قضاء
حكما غير ذلك الحكم الذي حكمت فيه فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء
غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها فانا اكفيكماها وهذا الحديث سبق
في فرض الخمس والله الموفق والمعين باب بالتنوين وقال الله تعالى وسقط
لفظ وقال الله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد كثير بصيغة وهذا
الامر على وجه الندب او على وجه الوجوب اذا لم يقبل الصبي الا ثدي امه او لم يوجد له ظئر
او كان الاب عاجزا عن الاستيجار او اراد الوالدات المطلقات وايجاب النفقة
والكسوة لاجل الرضاع وعبر بلفظ الخبر دون لفظ الالزام كان يقول وعلى الوالدات
الرضاع اولادهن كما جا بعد وعلى الوارث مثل ذلك اشارة الى عدم الوجوب حولين ظرف
كاملين تامين وهو تاكيد لانه مما يتسامح فيه فانك تقول اقمت عند فلان حولين ولم
تستكملهما لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان لمن توجه اليه الحكم اي هذا الحكم لمن اراد اتمام
الرضاع الى قوله بما تعملون بصير لا تخفى عليه اعمالكم فهو مجازيكم عليها وقال تعالى وحمله وفصاله

وحمله

وحمله وفطامه ثلاثون شهرا استدل علي رضي الله عنه بهذه الاية مع التي في لقمان
وفصاله في عامين وقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين على ان اقل مدة الحمل
ستة اشهر وهو كما قال ابن كثير استنباط قوي صحيح ووافقه عليه عثمان وغيره من
الصحابة رضي الله عنهم فروى محمد بن اسحق عن معمر بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل
منا امراة من جهينة فولدت لتمام ستة اشهر فانطلق زوجها الى عثمان فذكر ذلك له
فبعث اليها فلما قامت لتلبس ثيابها بكت اختها فقالت ما يبكيك فوالله ما التبس بي
احد من خلق الله غيره قط فيقضي الله في ما شاء فلما اتي بها عثمان امر برجمها فبلغ ذلك
عليا فاتاه فقال له ما تصنع قال ولدت تماما لستة اشهر وهل يكون ذلك فقال له علي
اما تقرا القران قال بلى قال اما سمعت الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
وقال حولين كاملين فلم نجده بقي الا ستة اشهر فقال عثمان والله ما فطنت لهذا علي
بالمراة قال فوجدوها قد فرغ منها رواه ابن ابي حاتم وقال تعالى وان تعاسرتم اي
تضايقتم فلم ترض الام بما ترضع به الاجنبية ولم يزد الاب على ذلك فسترضع له اخرى
فستوجر ولا يجوز مرضعة غير الام ترضعه وفيه طرف من معاتبة الام على المعاسرة
وقوله له اي للاب اي يجد الاب غير معاسرة ترضع له ولده ان عاسرته امه وفيه انه
لا يجب على الام ارضاع ولدها نعم عليها ارضاعه اللبا بالهمزة والقصر باجرة وبدونها
لانه لا يعيش غالبا الا به وهو اللبن اول الولادة ثم بعده ان انفردت هي او اجنبية وجب
ارضاعه على الموجودة منهما وله اجبار امته على ارضاع ولدها منه او من غيره لان
لبنها ومنافعها له بخلاف الحرة لينفق ذو سعة من سعته اي لينفق كل واحد من الموسر
والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما امر به من الانفاق على المطلقات والمرضعات ومن
قدر عليه رزقه اي ضيق عليه اي رزقه الله على قدر قوته الى قوله بعد عسر يسرا اي بعد
ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد لذي العسر باليسر ووعده تعالى حق وهو لا يخلفه قال في
فتوح الغيب يقال انه موعد لفقرا ذلك الوقت ويدخل فيه فقرا الازواج دخولا اوليا
وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله عبد الله بن وهب في جامعه عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب نهى الله ان تضار والدة بولدها في قوله جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا تضار والدة بولدها وذلك ان تقول الوالدة للوالد لست مرضعته انا وتطلب منه
ما ليس بعدل من الرزق والكسوة وان تشغل قلبه بالتفريط في شان الولد وان تقول
بعدما الفها الولد اطلب له ظئرا وما اشبه ذلك وهي امثل له غذا بمعجمتين اولها مكسورة
واشفق عليه وارفق به من غيرها فليس لها ان تابى ارضاعه بعد ان يعطيها الوالد
من نفسه ما جعل الله عليه من الرزق والكسوة وليس للمولود له ان يضار بولده اي
بسبب ولده والدته فيمنعها ان ترضعه وهي تريد ارضاعه ضرارا لها منتهيا الى رضاع
غيرها فالى متعلق بمنعها فلا جناح عليهما اي الابوين ان يسترضعا ظئرا على طيب نفس
الوالد والوالدة فان بالفا ولابي ذر وان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور بينهما فلا
جناح عليهما في ذلك بعد ان يكون ذلك عن تراض منهما وتشاور سوا زاد على الحولين او
نقصا وهو توسعة بعد التحديد والتشاور واستخراج الراي حذره ليكون التراضي
عن تفكر فلا يضر الرضيع فسبحانه من ادب الكبير ولم يهمل الصغير واعتبر اتفاق الابوين

لما للاب من النسب والولاية واللام من الشفقة كالعنابة فصاله قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري اي فطامه اي منعه من شرب اللبن باب نفقة المراة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد بخفض نفقة عطفا على المضاف اليه اذا غاب الزوج الموسر عن زوجته فليس لها فسخ النكاح لتمكنها من تحصيل حقها بالحاكم فيبعث قاضي بلدها الى قاضي بلده فيلزمه بدفع نفقتها ان علم موضعه واختار القاضي الطبري وابن الصباغ جواز الفسخ لها اذا تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة قال الروياني وصاحب العدة ان الفتوى عليه ولو انقطع خبره ثبت لها الفسخ لانه تعذر النفقة بانقطاع خبره كتعذرها بالافلاس نقله الزركشي عن صاحبي المهذب والكافي وغيرهما واقره لا بغيبته من جهل حاله يسارا واعسارا العدم تحقق المقتضي نعم لو اقامت بينة عند حاكم بلدها باعساره ثبت لها الفسخ ولا يفسخ بغيبته ما له دون مسافة القصر لانه في حكم الحاضر ويومر بتعجيل الاحضار اما اذا كان بمسافة القصر فاكثر فلها الفسخ لتضررها بالانتظار واما نفقة الولد فتجب بشرط الحاجة والاصح عند الشافعية اعتبار الصغر والزمانة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة ولابي ذر عن الحموية والمستملي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف ام معاوية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن مناف رجل مسيك قال في القاموس كامير وسكيت وهمز وعنق ومسيك بخيل فهل علي حرج اثم ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له عيالنا قال صلى الله عليه وسلم لا تطعميهم من ماله الا بالمعروف يعني انه قدر الكفاية عادة من غير اسراف وفي المظالم لا حرج عليك ان تطعميهم بالمعروف وقال القرطبي قوله خذي امر اباحة بدليل قوله لا حرج قال وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا لكنها مقيدة معنى كانه قال ان صح ما ذكرت وقد اختلف اصحابنا في اهل للمراة استقلالا بالاخذ من مال زوجها عند الحاجة بغير اذن القاضي فيه وجهان مبنيان على وجهين بناء على ان اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهند كان افتاء او قضاء والاول اصح فيجري في كل امراة اشبهتها وعلى الثاني وهو ان يكون قضاء لا يجري على غيرها الا باذن القاضي وايد القول الاول ابن دقيق العيد بان الحكم يحتاج الى اثبات السبب المسلط على الاخذ من مال الغير ولا يحتاج الى ذلك على الفتوى وربما قيل ان ابا سفيان كان حاضرا في البلد ولا يقضى على الغايب الحاضر في البلد مع امكان احضاره وسماع الدعوى عليه على المشهور من مذاهب الفقهاء قال وهذا يبعد ثبوته الا ان يوخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه كلام ياتي في موضعه ان شاء الله تعالى بعون الله في القضاء على الغايب في كتاب الاحكام وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي وهو الظاهر كما صرح به في البيوع قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفقت المراة من كسب زوجها على عياله واضيافه عن ولابي ذر عن الكشميهني من غير امره الصريح في ذلك القدر المنفق بل فهمت ذلك من قرائن حالية

و

اذا انفقت ما خصه الزوج بها فلها نصف اجره قال محيي السنة وهذا خارج على عادة اهل الحجاز انهم يطلقون الامر للاهل في الانفاق والتصدق بما يكون في البيت اذا حضرهم السايل او نزل بهم الضيف وهذا الحديث قد سبق في البيع وهذا الباب مقدم على سابقه عند النسفي باب عمل المراة في بيت زوجها من الطحن والعجن والكنس وغير ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الموحدة مصغرا عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار انه قال حدثنا علي هو ابن ابي طالب ان فاطمة الزهراء عليها السلام اتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى في يدها من الرحا زاد في الخمس مما تطحن وفي المناقب مما اثر الرحا وعند ابي داود من طريق ابي الورد عن علي انها جرت بالرحا حتى اثرت بيدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت القدر حتى دكنت ثيابها واصابها من ذلك ضرر وبلغها انه جاءه رقيق من السبي فلم تصادفه بالفاء لم تجده فذكرت ذلك الذي تشكوه لعايشة فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته عايشة به قال علي رضي الله عنه فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا مراقدنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما اي الزماه فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي ذر قدمه على بطني وفي الخمس المنا على صدري فقال الا بالتخفيف ادلكما على خير مما سالتماه وفي الخمس سالتماني وعند احمد قال الا ابين قال كلمات علمنيهن جبريل اذا اخذتما مضاجعكما او قال اويتما الى فراشكما فسبحا بكسر الموحدة ثلاثا وثلاثين واحمدا بفتح الميم ثلاثا وثلاثين وكبرا بكسر الموحدة اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم فيه ان الذي يلازم ذكر الله يعطى قوة اعظم من القوة التي يعملها له الخادم او ان المراد ان نفع التسبيح مختص بالدار الاخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والاخرة خير وابقى وفيه ان الزوج لا يلزمه اخدام زوجته اذا كانت لا تخدم في بيت ابيها او كانت تقدر على الخدمة من طبخ وخبز وملء ماء وكنس بيت ولما سالت فاطمة رضي الله عنها الخادم لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن اصبغ وابن الماجشون عن مالك ان الزوجة يلزمها خدمة البيت وان كانت ذات شرف اذا كان زوجها معسرا تمسكا بهذا الحديث وهذا الحديث سبق في الخمس والمناقب وياتي ان شاء الله تعالى في الدعوات باب حكم خادم المراة هل يشرع ويلزم الزوج اخدامها وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابي يزيد من الزيادة المكي انه سمع مجاهدا قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى يحدث عن علي بن ابي طالب ان فاطمة عليها السلام اتت النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم تساله خادما يكفيها مشقة الخدمة فقال عليه الصلاة والسلام لما بلغه ذلك وافى اليها الا اخبرك بكسر الكاف خطابا لفاطمة ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين ثم قال سفيان بن عيينة احداهن من غير تعيين اربع وثلاثون قال علي رضي الله عنه فما تركتها اي جملة التسبيح والتحميد والتكبير

مطلب
يلزم الزوجة خدمة البيت وان كانت شريفة اخذا من قصة سيدتنا فاطمة

بالعدد المذكور بَخُ اي لعبدان سمعته ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قيل ولا تركتها ليلة
صِفِّين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة الموضع الكاين به الوقعة بين علي ومعاوية
رضي الله عنهما بين العراق والشام والقايل ذلك لعلي عبد الرحمن بن ابي ليلى الراوي كما عند
مسلم او عبد الله بن الكوا كما عند ابن ابي شيبة من وجه اخر ومفهوم الحديث انه لا يجب
على الزوج اخدام الزوجة لكن الفقها حملوا ما سبق في الباب السابق على ما تعارف من
حسن المعشرة وجميل الاخلاق والا فيجب على الزوج وان كان معسرا او عبدا اخدام
الحرة ولو ذمية ان كانت ممن تخدم في بيت ابيها لانه من المعاشرة بالمعروف المامور بها
لا اخدام الامة وان اعتادت لجمالها بالخدمة لنقصها بالرق وحقها ان تخدم لا ان تخدم
والاجماع على ان عليه نفقة الخادم لها فلو قالت انا اخدم نفسي واخذ ما للخادم من
اجرة او نفقة لم يجبر هو لانها اسقطت حقها وله ان لا يرضى بها لابتذالها بذلك او قال
الزوج انا اخدمك ليسقط عنه مونة الخادم لم تجبر هي باب جواز خدمة
الرجل بنفسه في اهله وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرندي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية والموحدة بينهما تحتية ساكنة
الكندي مولاهم فقيه الكوفة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سالت
عايشة رضي الله عنها فقلت لها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان
ولابي ذر عن الكشميهني قالت كان يكون في مهنة اهله بكسر الميم وسكون الها في الفرع كاصله
وضبطه الهروي بفتح الميم عن شمر ثنيا حكاه الازهري ان الكسر خطا وقال في النهاية الرواية
بالفتح وقد تكسر وقال الزمخشري هو عند الاثبات خطا وكان القياس ان يكون مثل جلسة
الا انه جا على فَعْلة واحدة وقال في القاموس المهنة بالكسر والفتح والتحريك وككلمة الحذق
بالخدمة والعمل مهنه كمنعه ونصره مهنا ومهنة وتكسر خدمه فاذا سمع الاذان خرج
الى الصلاة والحديث سبق في الصلاة هذا باب بالتنوين اذا لم ينفق الرجل
على اهله فللمراة ان تاخذ من ماله بغير علمه ما يكفيها ويكفي ولدها بالمعروف في العاديين لنا (س)
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
ان هند بنت عتبة كذا بغير صرف في هند في الفرع وقال الحافظ ابن حجر في هذه الرواية
هندا بالصرف وفي رواية الزهري عن عروة في المظالم بغير صرف قال وكانت هند لما قتل
ابوها عتبة وعمها شيبة واخوها الوليد يوم بدر شق عليها فلما كان يوم احد وقتل
حمزة فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فشقته واخذت كبده فلاكتها ثم لفظتها فلما
كان يوم الفتح ودخل ابو سفيان مكة مسلما غضبت هند لاجل اسلامه واخذت
بلحيته ثم انها بعد استقراره صلى الله عليه وسلم بمكة اسلمت وبايعت ثم قالت اذ ذاك
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح بخيل مع الحرص فالشح اعم من البخل لان البخل يختص
بمنع المال والشح بكل شي وقيل الشح لازم كالطبع والبخل غير لازم وليس يعطيني من النفقة
ما يكفيني ما موصولة وصلته يكفيني والعامل الفاعل المستتر في يكفيني والصلة والموصول
في موضع نصب مفعول ثان ليعطيني وولدي الا ما اخذت منه وهو اي والحال انه لا يعلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف يجوز ان تتعلق البا

بحال اي خذي من ماله اكله بالمعروف او ملتبسا بالمعروف فتكون البا بالحال وفي طبقات
ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان النساحين تبايعن فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انا لقايلوها فلا تسرقن
فقالت هند كنت اصبت من مال ابي سفيان قال ابو سفيان فما اصبت من مالي فهو
حلال لك قال ولا تزنين فقالت هند وهل تزني الحرة ولا تقتلن اولادكن قالت هند
انت قتلتهم وهذا يرد على القايل بانه يوخذ من الحديث القضا على الغايب اذ هو صريح
في انه كان معها في المجلس ومباحث هذا تاتي ان شا الله في موضعها من كتاب الاحكام
بعون الله وفي الحديث ان القول في قبض النفقة قول الزوجة لانه لو كان القول قوله
لكلفت هند البينة على اثبات عدم الكفاية واجاب المازري بانه من باب الفتيا لا القضا
وبقية فوايده المستنبطة ستاتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته باب
حفظ المراة زوجها في ذات يده في ماله والنفقة من عطف الخاص على العام وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان الامام ابي عبد الرحمن قال سفيان وحدثنا ايضا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان كلاهما اي طاوس وابو الزناد عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل نساء
قريش يريد نساء العرب لانهن يركبن الابل وقال الاخر وهو ابن طاوس كما عند مسلم صالح
نساء قريش بدل خير وللكشميهني صلح بضم الصاد وفتح اللام مشددة بصيغة الجمع احناه
بالحاء المهملة اشفقه على ولد في صغره فلا يتزوجن ما دام صغيرا وارعاه اي احفظه على
زوج في ذات يده ما له وتذكير لفظ الولد اشارة الى الحنو على اي ولد كان وان كان ولد
زوجها من غيرها اكثر ما تحنو عليه غيرها وقال احناه فذكره وكان القياس ان يقول احناهن (هن)
لان الضمير عايد على النساء واجيب بان التذكير يعود على الجنسية كما يقال خير هذا
الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الجيل ولذلك عدل عن ذكر العرب الى الصفة
المميزة من قوله ركبن الابل لزيادة الاختصاص ولو قيل احناهن كانت الذات مقصودة
والمعنى تابعا لها فلم يكن بذلك التوفي اختصاص سابر العرب من بين سابر الناس واختصاص (ص)
قريش منهما دلالة على ان العرب اشرف الناس واشرفها قريش ويذكر عن معاوية بن ابي سفيان
فيما اخرجه الامام احمد والطبراني من طريق زيد بن ابي عتاب وعن ابن عباس رضي الله
عنهما فيما اخرجه ايضا من طريق شهر بن حوشب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو رواية ابن
طاوس باب وجوب كسوة المراة بكسر الكاف وضمها على زوجها بالمعروف
اسوة امثالها فيجب لها عليه قميص وسراويل او ازار اعتيد وخمار وهو المقنعة ومكعب
وهو المداس ونعل ويزيد لها في الشتا جبة محشوة او فروة بحسب الحاجة لدفع البرد
فان اشتد فجبتان على الموسر والمعسر لكن الموسر يكسوها من جيد القطن وكذا الكتان
والحرير والخز ان اعتاده لنسايهم والمعسر يكسوها من خشنه والمتوسط بينهما
المتوسط وعلى الموسر طنفسة وهي بساط صغير في الشتا ونطع في الصيف تحتهما زلية
او حصير وعلى المعسر حصير في الصيف ولبد في الشتا وعلى المتوسط زلية في الصيف والشتا
ويجب لنومها على كل منهم مع التفاوت في الكيفية بينهم فراش ترقد عليه كمضربة لينة ومخدة

مع لحاف اواكتسائها لشتاء ورداء في الصيف واله اكل وشرب وطبخ كقصعة وكوز وجرة وقدر
واله تنظف كمشط ودهن وسدر وكاجر حمام اعتيد وثمن ما غسل بسببه كوطئه
وولادة نفاسه بخلاف الحيض والاحتلام وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة
قال سمعت زيد بن وهب الجهني هاجر ففاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم عن علي رضي الله
عنه انه قال اتى بمد الهمزة اعطى وضمن اعطى معنى اهدى وارسل فلذا عداه بالى في قوله
الي بتشديد الياء وفي رواية النسفي بعث وفي رواية عبد وسلم اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
حلة سيرا باضافة حلة لتاليه ولابي ذر حلة بالتنوين وسيرا بكسر السين المهملة وفتح التحتية
والراء ممدود برد فيه خطوط صفر او مضلعة بالحرير والحلة لا تكون الا من ثوبين فلبستها
فرايت الغضب في وجهه صلى الله عليه وسلم فشققتها بين نسائي فاطمة الزهراء رضي الله عنها
وقرابته اذ لم يكن لعلي زوجة اذ ذاك غير فاطمة رضي الله عنها والمطابقة بين الترجمة
والحديث كما قال ابن المنير من جهة ان الذي حصل لفاطمة رضي الله عنها من الحلة قطعة
فرضيت بها اقتصادا بحسب الحال لا اسرافا وهذا الحديث بسنده ومتنه قد سبق في كتاب
الهبة باب استحباب عون المراة زوجها في ولده وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا حماد بن زيد الامام
ابو اسماعيل الازدي احد الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار ابي محمد مكي الامام عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال هلك ابي وترك سبع بنات او
قال تسع بنات قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسماءهن فتزوجت امراة ثيبا فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر استفهام محذوف الاداة فقلت نعم فقال صلى الله عليه وسلم
بكرا محذوف اداة الاستفهام ولابي ذر ابكرا ام ثيبا قلت يا رسول الله بل تزوجت ثيبا قال
عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك
قال جابر فقلت له يا رسول الله ان عبد الله ابي هلك وترك بنات واني كرهت ان اجيئهن
بمثلهن صغيرة لا تجربة لها في الامور فتزوجت امراة قد جربت الامور وعرفتها تقوم عليهن
وتصلحهن فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله او خيرا شك من الراوي ولابي ذر لك او قال خيرا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات ومسلم والترمذي والنسائي في النكاح باب
نفقة المعسر على اهله وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد الزهري العوفي المدني قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل سبق في الصوم انه قيل انه سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر وقيل اعرابي
فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي قال صلى الله عليه وسلم ولم هلكت قال وقعت على
اهلي جامعت زوجتي في نهار رمضان قال عليه الصلاة والسلام له فاعتق رقبة بهمزة
قطع قال ليس عندي ما اعتق به رقبة قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين قال
لا استطيع الصوم قال صلوات الله وسلامه عليه فاطعم ستين مسكينا بقطع همزة فاطعم
قال لا اجد ما اطعم به فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين والراء وعاء من خوص فيه
تمر خمسة عشر صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرون كما سبق في الصوم فقال صلى

الله

الله عليه وسلم اين السائل عما يخلصه من الهلاك قال ها انا ذا يا رسول الله قال صلى
الله عليه وسلم تصدق بهذا التمر قال الرجل اتصدق به على احد احوج منا يا رسول الله
فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الموحدة حرة والمدينة بين حرتين الحرة ارض ذات
حجارة سود فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه تعجبا من حاله في طمعه بعد
خوفه من هلاكه ورغبته في الغداء ان ياكل ما اعطيه في الكفارة قال عليه الصلاة والسلام
فانتم اذا احق به ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن بطال من حيث انه صلى الله عليه
وسلم اباح له اطعام اهله التمر ولم يقل له ان ذلك يجزيك عن الكفارة لانه قد تعين عليه
فرض النفقة على اهله بوجود التمر وهو الزم له من الكفارة وتعقبه في الفتح بانه شبيه
الدعوى فيحتاج الى دليل فقال والذي يظهر لي ان الاخذ من جهة اهتمام الرجل بنفقة اهله
حيث قال لما قيل له تصدق به فقال اعلى احوج منا فلولا اهتمامه بنفقة اهله لبادر
وتصدق وهذا الحديث قد سبق في الصوم هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى وعلى الوارث عطفه على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما
تفسير للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اي وعلى وارث الصبي عند عدم
الاب مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه في حياته من الرزق والكسوة واجر الرضاع اذا
كان الولد لا مال له واختلف في الوارث فعند ابن ابي ليلى كل من ورثه وهو قول احمد وعند
الحنفية من كان ذا رحم محرم منه وقال الجمهور لا غرم على احد من الورثة ولا يلزمه نفقة
ولد المورث وقال زيد بن ثابت اذا خلف اما وعما فعلى كل واحد منهما ارضاع الولد بقدر
ما يرث واليه اشار المؤلف بقوله وهل على المراة منه اي الام منه اي من رضاع الصبي شيء وهل
هنا للنفي واشار به الى الرد على قول زيد ثم اشار بقوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم الى قوله صراط مستقيم فنزل المراة من الوارث منزلة الابكم من المتكلم وجعلها كلا
على من يعولها وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر
بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم عن ام سلمة
هند ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله هل لي من اجر في بني ابي سلمة
زوجي ان انفق بضم الهمزة اي بان وان مصدرية اي لانفاق عليهم ولست بتاركتهم هكذا
وهكذا اي محتاجين انما هم بني بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية اي اولادي بنيه
وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة هم عمر وسلمة وزينب ودرة وقيل فيهم محمد قال صلى الله عليه
وسلم نعم لك اجر ما انفقت عليهم وهذا الحديث مضى في الزكاة قالوا ومطابقة الترجمة
للحديث من اخباره صلى الله عليه وسلم ان لها اجرا في الانفاق على ان نفقتهم لا تجب عليها اذ لو
وجبت عليها لبين لها صلى الله عليه وسلم ذلك وهذا الحديث سبق في الزكاة وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قالت هند بنت عتبة يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل شحيح فهل علي جناح ان اخذ من ماله بغير علمه ما يكفيني وبني في النفقة قال صلى الله
عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف بلا اسراف وتقتير ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اذن لها في اخذ نفقة بنيها من مال الاب

امرء بيت احوج منا
زاد ابن خزيمة من حديث عائشة ما لنا عشاء ليلة

فدل على انها تجب عليها دونه وعرض المؤلف انه لما لم يلزم الامهات نفقة الاولاد
في حياة الابا فالحكم مستمر بعد الابا ويقويه قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
اي رزق الامهات وكسوتهن من اجل الارضاع للابنا فكيف يجب لهن في اول الاية
ويجب عليهن نفقة الابنا في اخرها قاله في الفتح قول النبي ط ولابي ذر باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم من ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام منونة ثقلا من دين ونحوه او ضياعا
بفتح الضاد المعجمة من لا يستقل بنفسه ولو خلي وطبعه لكان في معرض الهلاك فالي
اي فينتهي الي وانا اتداركه او هو بمعنى على اي فعلي قضاؤه او القيام بمصالحه وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل هو ابن ابي خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى بفتح الفا المشددة اي الميت حالا كونه عليه
الدين فيسال صلى الله عليه وسلم هل ترك لدينه فضلا قدرا زايدا على مؤنة تجهيزه يفي بدينه
ولابي ذر عن الكشميهني قضا فان حدث مبنيا للمفعول انه ترك وفا اي ما يوفي به دينه صلى
عليه والا بان لم يترك وفا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم قال الكرماني لعله صلى الله عليه
وسلم امتنع تحذيرا من الدين وزجرا عن المماطلة وكراهة ان يوقف دعاؤه عن الاجابة
بسبب ما على المديون من مظلمة الحق فلما فتح الله عليه الفتوح من الغنايم وغيرها قال
عليه الصلاة والسلام انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي من المومنين فترك دينا فعلي
قضاؤه مما فا الله علي ومن ترك مالا فلورثته قال في الفتح واراد المصنف بادخال
هذا الحديث في ابواب النفقات الاشارة الى ان من مات وله اولاد ولم يترك لهم شيا فان
نفقتهم تجب في بيت المال وهذا الحديث سبق في باب الدين من الكفالة باب
المراضع من المواليات وغيرهن بفتح الميم في الفرع وهو الذي في معظم الروايات من الموالي
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله انكح بهمزة وصل اختي بهمزة قطع عزة ابنة
ولابي ذر بنت ابي سفيان قال صلى الله عليه وسلم وتحبين ذلك بكسر الكاف والاستفهام التعجب
قلت ولابي ذر قالت نعم احب ذلك لاني لست لك بمخلية بضم الميم وسكون الخا المعجمة وكسر
اللام وفتح التحتية والبا زايدة في النفي اي لست خالية من ضرة واحب بفتح الهمزة والحا
المهملة من شاركني في الخير من محبتك والانتفاع بك في الدارين اختي فقال صلى الله عليه وسلم
ان ذلك بكسر الكاف لا يحل لي لان فيه الجمع بين الاختين فقلت يا رسول الله فوالله انا لنتحدث
انك تريد ان تنكح درة بضم الدال المهملة وتشديد الرا ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة فقال ابنة
ام سلمة بنصب بنت مفعول لفعل مقدر اي اتنكح بنت ام سلمة او تعني فقلت نعم يا رسول الله
قال فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري تنتج وتكسر ما حلت لي والتقييد بالحجر على الغالب انها
ابنة ولابي ذر بنت اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة فهي حرام بسببين لو فقد احدهما
لم يحرم البنة لوجود الاخر فلا تعرضن بكسر الرا وسكون الضاد المعجمة علي بتشديد اليا بناتكن

صلى الله عليه وسلم

ولانكتيه

ولا اخواتكن وقال شعيب هو ابن ابي حمزة مما وصله المولف في وايل النكاح عن الزهري
قال عروة بن الزبير ثويبة بضم المثلثة وفتح الواو المذكورة اعتقها ابو لهب لما بشرته
بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وسبق الحديث في النكاح كما مر وغرضه بذكره هنا الاشارة
الى ان ثويبة كانت مولاة ليطابق الترجمة واورده في ابواب النفقات ليشير الى ان
ارضاع الام ليس واجبا بل لها ان تمتنع وللاب او الولي ارضاعه باجنبية حرة كانت او
امة متبرعة او باجرة والاجرة تدخل في النفقة بسم الله الرحمن الرحيم
كذا باثبات البسملة هنا في الفرع كتاب الاطعمة جمع طعام
كرحا وارحية قال في القاموس الطعام البر وما يوكل وجمع الجمع اطعمات وقال ابن
فارس في المجمل يقع على كل ما يطعم حتى الما قال تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه
مني وقال النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام طعم وشفا سقم والطعم بالفتح
ما يوديه الذوق يقال لطعمه مر او حلو والطعام ايضا بالضم الطعام وطعم بالكسر
اي اكل وذاق يطعم بالفتح طعما فهو طاعم كغنم يغنم فهو غانم وقول الله تعالى كلوا من
طيبات ما رزقناكم من مستلذاته او من حلاله لان الحلال الماذون فيه ضد الحرام
الممنوع منه والطيب في اللغة بمعنى الطاهر والحلال يوصف بانه طيب والطيب
في الاصل ما يستلذ ويستطاب ووصف الطاهر والحلال على جهة التشبيه لان
النجس تكرهه النفس ولا يستلذ والحرام غير مستلذ لان الشرع زجر عنه فالمراد بالطيب
ان لا يكون متعلق حق الغير فان اكل الحرام وان استطابه الاكل من حيث يودي الى
العقاب يصير مضرا فلا يكون مستطابا وقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
من جياد مكسوباتكم ولغير ابي ذر كلوا بدل انفقوا ورواية ابي ذر هي الموافقة للتلاوة
وقوله تعالى كلوا من الطيبات واول الاية يا ايها الرسل وليس النداء والخطاب على ظاهرهما
لانهم ارسلوا متفرقين في ازمنة مختلفة وانما المعنى الاعلام بان كل رسول في زمانه
نودي بذلك ووصي به ليعتقد السامع ان امرا نودي له جميع الرسل ووصوا به حقيق
ان يوخذ به ويعمل عليه او خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لفضله وقيامه مقام الكل
في زمانه وكان ياكل من الغنايم او لعيسى لاتصال الاية بذكره وكان ياكل من غزل امه
كما قاله ابو اسحق السبيعي عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل وهو اطيب الطيبات وفي الصحيح
ان داود كان ياكل من عمل يده واعملوا صالحا موافقا للشريعة اني بما تعملون عليم فاجازيكم
على اعمالكم وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطعموا الجايع قال في فتح الباري يوخذ من
الامر باطعام الجايع جواز الشبع لانه ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قايمة به والامر باطعامه
مستمر وعودوا المريض زوروه وفكوا العاني قال سفيان بالسند المذكور والعاني الاسير
اي خلصوا الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يقال عنا يعنو فهو عان
والمراة عانية وجمعها عوان والمخاطبون الذي وجب حقهم على غيرهم من المسلمين
محصورون في هذه الاقسام صريحا وكناية عند امعان النظر وبه قال حدثنا يوسف بن
عيسى المروزي قال حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي عن ابي حازم بالحا المهملة

بالضاد المعجمة مصغرا
عن ابيه فضيل هو

وَالزاي سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم
من طعام وفي حديث عائشة الاتي ان شاء الله تعالى من خبز البر ثلاثة ايام متوالية
بلياليها حتى قبض وعند مسلم والترمذي عن عائشة ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين
اي لقلة الشيء عندهم وكانوا يوثرون به المحتاج على انفسهم او لان الشبع مذموم
وقد روي حديثا مرفوعا من قل طعمه صح بطنه وصفي قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه
وقسي قلبه وحديث الباب من افراد المؤلف وعن ابي حازم سلمان الاشجعي بالسند
السابق عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اصابني جهد شديد من الجوع والجهد كما في
القاموس الطاقة وبالضم المشقة فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقرأته
كذا في اليونينية بهمزة قطع بعد الراء سألته ان يقرأ علي اية معينة على طريقة الاستفادة
من كتاب الله عز وجل فدخل داره وفتحها اي قرأ الاية علي وفهمني اياها وفي الحلية لابي
نعيم من وجه اخر عن ابي هريرة ان الاية المذكورة في سورة ال عمران وفيه فقلت له
اقرئني وانا لا اريد القراءة وانما اريد الاطعام قال في الفتح وكانه سهل الهمزة فلم يفطن
عمر لمراده كذا قال لكن قوله اية يعين التنزيل لا سيما مع رواية ان الاية من سورة ال
عمران فمشيت غير بعيد فخررت سقطت لوجهي من الجهد والجوع وكانه كما في الحلية يومئذ
صائما ولم يجد ما يفطر عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على راسي فقال يا ابا
هريرة ولابي ذر يا ابا هر فقلت لبيك رسول الله وسعديك منادى مضاف حذف منه اداة
النداء فاخذ بيدي فاقامني وعرف الذي بي من شدة الجوع فانطلق بي الى رحله بفتح الراء وسكون
الحاء المهملة مسكنه فامر لي بعس بضم العين وتشديد السين المهملتين قدح ضخم من لبن
فشربت منه ثم قال صلى الله عليه وسلم عد فاشرب يا ابا هريرة فعدت فشربت ثم قال عد فاشرب
يا ابا هريرة فعدت فشربت حتى استوى بطني اي استقام لامتلائه من اللبن فصار كالقدح
بكسر القاف وسكون الدال بعدها حاء مهملة السهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال قال
ابو هريرة فلقيت عمر بن الخطاب وذكرت له الذي كان من امري بعد مفارقتي اياه وقلت له
تولى الله ذلك وللاصيلي والكشميهني فولاه الله بالفاء واللام الفوقية ذلك من اشباعي ودفع
الجوع عني من كان احق به منك يا عمر وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة في موضع نصب
مفعول تولى الله والله لقد استقرأتك الاية ولانا مبتدأ مؤكد باللام وخبره قوله اقرأ
لها منك قال عمر والله لان اكون ادخلتك داري واضفتك احب الي من ان يكون لي مثل حمر
النعم عبر بذلك لان الابل كانت اشرف اموالهم باب استحباب التسمية على
الطعام عند ابتداء الاكل ولو من جنب وحائض واستحباب الاكل باليمين وهذه الجملة
مشطوب عليها في الفرع بالحمرة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا سفيان
ابن عيينة قال الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي القرشي المدني اخبرني بالافراد وهو من تاخير
الصيغة عن الراوي وعند ابي نعيم في مستخرجه والحميدي في مسنده عن سفيان قال ثنا الوليد
ابن كثير انه سمع وهب بن كيسان بفتح الكاف انه سمع عمر بن ابي سلمة بفتح العين ابن عبد الاسد
واسم ابي سلمة عبد الله يقول كنت غلاما دون البلوغ في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء
وسكون الجيم في تربيته وتحت نظره وقال في القاموس الحجر مثلثة المنع وحضن الانسان
والنشا في حجره وحجره اي في حفظه وستره وقد كان عمر هذا ابن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

وكانت

وكانت يدي تطيش بالطاء المهملة والشين المعجمة اي تتحرك وتمتد في نواحي الصحفة ولا تقتصر
على موضع واحد وكان الظاهر كما قال في شرح المشكاة ان يقال كنت اطيش بيدي في الصحفة
فاسند الطيش الى اليد مبالغة وانه لم يكن يراعي ادب الاكل فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا غلام سم الله تعالى ليطرد الشيطان فمنعه الانس الاكل وهو سنة كفاية اذا اتى به البعض
سقط عن الباقين كرد السلام وتشميت العاطس لان المقصود من منع الشيطان
من الاكل يحصل بواحد نعم ومع ذلك يستحب لكل واحد بناء على ما عليه الجمهور من ان سنة
الكفاية كفرضها مطلوبة من الكل لا من البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب واقله
كما قاله النووي بسم الله واكمله بسم الله الرحمن الرحيم لكن قال في الفتح لم ار
لما ادعاه من الافضلية دليلا خاصا انتهى فان تركه ولو عمدا في اوله قال في اثنائه بسم
الله اوله واخره كما في الوضوء ولو سمى مع كل لقمة فهو احسن حتى لا يشغله الشره عن
ذكر الله فتسمية الله تعالى في اوله واخره دليل وبركة لطعامه وقال في الاحياء انه يستحب
ان يقول مع الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم
وتعقبه في الفتح بانه لم ير لاستحباب ذلك دليلا انتهى وكل بيمينك لان الشيطان
ياكل بالشمال ويقاس عليه الشرب ولشرف اليمين ولانها اقوى في الغالب وامكن وهي مشتقة
من اليمن فهي لما نسب اليها وما اشتق منها محمود لغة وشرعا ودينا ونص الشافعي في
الرسالة والام على الوجوب لورود الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من حديث سلمة
ابن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا
استطيع قال لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد وكل مما يليك لان اكله من موضع يد
صاحبه سوء عشرة وترك مودة لتقذر النفس لاسيما في الامراق ولما فيه من اظهار الحرص والنهم
وسوء الادب واشباهها فان كان تمرا فيتنقلوا اباحة اختلاف الايدي في الطبق والذي
ينبغي التعميم حملا على عمومه حتى يثبت دليل مخصص قاله عمر بن ابي سلمة فما زالت تلك
طعمتي بكسر الطاء اي صفة اكلي بعد بالبناء على الضم اي استمر ذلك وصنيعي في الاكل باب
استحباب الاكل مما يليه وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله
وليأكل كل رجل مما يليه وهذا التعليق طرف من حديث الجعد عن انس في قصة الوليمة على
زينب بنت جحش ساقه في باب الهدية للعروس في اوائل النكاح معلقا وقد وصله مسلم
وابو نعيم في المستخرج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
المدني الاعرج قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني عن محمد بن عمرو بن
حلحلة بفتح عين عمرو وحاءي حلحلة المهملتين بينهما لام ساكنة واخرى مفتوحة بعد الحاء
الثانية الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية عن وهب بن كيسان ابي نعيم المؤدب عن عمر
ابن ابي سلمة بضم العين وهو ابن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكلت يوما مع
النبي صلى الله عليه وسلم طعاما وانا دون البلوغ فجعلت اكل من نواحي الصحفة مما يلي غيري
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وقد نص ائمتنا على كراهة الاكل مما يلي غيره
ومن الوسط والاعلى الا الفواكه مما يتنقل به واما ما سبق من نص الشافعي فهو على التحريم
فمحمول على المشتمل على الايذاء وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن وهب بن كيسان ابي نعيم المؤدب انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بطعام ومعه

همزة اي مبنيا للمفعول ومعمر بفتح الميم عن عمر بن ابي سلمة فقال صلي الله عليه وسلم له سم الله
وكل مما يليك وهذا الحديث بصورته صورة الارسال لكن رواه اصحاب مالك في الموطا
وقد ساقه المؤلف موصولا هنا وفي الباب الذي قبله من غير طريق مالك وقد وصله
خالد بن مخلد ويحيي بن صالح الوحاظي فقالا عن مالك عن وهب بن كيسان عن عمر بن
ابي سلمة وقد تبين بذلك صحة سماع وهب بن كيسان من عمر بن ابي سلمة ومقتضاه ان
مالكا لم يصرح بوصله وهو في الاصل موصول ولعله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد
ويحيي وهما ثقتان لكن اخرجه الدارقطني في الغرايب عنهما باب من تتبع
حوالي القصعة بفتح اللام والقاف في الاكل منها مع صاحبه اذا لم يعرف منه كراهية
لذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة زيد الانصاري وسقط لفظ ابن عبد الله لغير ابي ذر انه سمع عمه انس بن مالك
رضي الله عنه يقول ان خياطا لم يسم دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم لطعام صنعه
قال انس فذهبت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم زاد في البيع الي ذلك الطعام فقرب
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دبا وقديد فرايته صلي الله عليه وسلم
يتتبع الدبا القرع اي المستدير منه من حوالي القصعة لانها كانت تعجبه وبترك القديد
اذ كان لا يشتهيه قيل فيه ان المواكل لاهله وخدمه ياكل ما يشتهيه حيث راه
في ذلك لانه اذا علم ان مواكله لم يكره ذلك والا فلا يجاوز ما يليه وقد علم ان احدا
لا يكره منه صلي الله عليه وسلم بل كانوا يتبركون بريقه وغيره مما مسه بل كانوا مما
يتبادرون الي نخامته فيتدلكون بها قال انس فلم ازل احب الدبا اي اكلها من يومئذ
اقتداء به صلي الله عليه وسلم قال عمر بن ابي سلمة قال لي النبي صلي الله عليه وسلم كل بيمينك
وقد نص اصحابنا علي كراهة الاكل بالشمال وقوله قال عمر بن ابي سلمة الي اخره ثابت في رواية
ابي ذر عن الحموي والكشميهني وقد سبق موصولا قريبا وسقط عن الباقين هنا وهو
الاشبه والله الموفق باب استحباب التيمن في الاكل والشرب وغيره
مما يذكر به قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اشعث بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة
بعدها مثلثة عن ابيه ابي الشعثا سليم المحاربي عن مسروق ابي عايشة بن الاجدع
الهمداني احد الاعلام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم يحب
التيمن في موضع خبر كان ما استطاع في طهوره بضم الطاء اي تطهيره وقال سيبويه
التطهير بالفتح يقع علي الماء والمصدر جميعا فعلي هذا يجوز هنا فتح الطاء ايضا وتنعله لبس
النعل اما باليد اليمني او بالبداة بالشق الايمن وترجله تسريح شعره ولم يقل وتطهره
كما قال تنعله وترجله لانه اراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتطهره لدخل
فيه ازالة النجاسة وساير النظافات بخلاف الاخيرين فانهما خاصان بما وضعا له
من لبس النعل وترجيل الشعر فناسب الطهور الخاص بالعبادة قال شعبة بن الحجاج وكان
اشعث بن ابي الشعثا قال بواسط بالصرف قبل هذا في شانه كله تاكيد لشانه اي في جميع احواله
يعني وليس كما كان من شان الانسان له يمين ويسار فهو عموم يراد به الخصوص ويجوز من
حمله علي العموم مخالفة ما امر فيه صلي الله عليه وسلم بالتياسر كبيت الخلا والخروج من المسجد

اما باليد اليمني او بالبداة بالشق الايمن

وغير

وغير ذلك فالمراد سائر ما شرع فيه التيمن مما هو من باب التكريم كلبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والخروج من الخلا وهذا الحديث سبق في كتاب الوضوء
باب من اكل حتي شبع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد الانصاري البخاري لام سليم سهلة زوج
ابي طلحة وام انس بن مالك لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه
العمل بالقراءة فهل عندك من شيء فاخرجت له اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها
فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي ادخلته بقوة تحت ثوبي وردتني بتشديد الدال ببعضه
اي جعلته ردا لي ثم ارسلتني الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فذهبت به بالذي
ارسلتني به فوجدت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت
عليهم فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم آرسلك ابو طلحة بمد الهمزة للاستفهام فقلت
نعم قال لطعام ولابي ذر عن الكشميهني الطعام بلام بدل الموحدة قال انس فقلت نعم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتي
جيت ابا طلحة وفي رواية يعقوب عند ابي نعيم حتي اذا دنوا دخلت وانا حزين لكثرة
من جاء معه فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلي الله عليه وسلم بالناس وليس
عندنا من الطعام ما نطعمهم بالنون اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم
وفيه دليل علي فطنتها ورجحان عقلها وكانها عرفت انه صلي الله عليه وسلم فعل ذلك
ليظهر الكرامة في تكثير الطعام وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما
ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله
سيبارك فيما عندك وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلي عن انس عند احمد ان ابا طلحة قال
فصنعنا با انس وللطبراني في الاوسط فجعل يرميني بالحجارة قال انس فانطلق ابو طلحة
حتي لقي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة ورسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي دخلا المنزل وقعد من معه علي الباب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هلمي يا ام
سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به صلي الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه ام سليم
عكة لها بضم العين وتشديد الكاف انا من جلد يكون فيه السمن غالبا والعسل فادمته
ثم قال فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم ما شا الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة
عند احمد فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قال كان في العكة شيء فجا بها فجعلا يعصرانها
حتي خرج ثم مسح رسول الله صلي الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم
الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتي رايت القرص في الجفنة يتميع وفي رواية النضر
ابن انس عند احمد فجيت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال صلي
الله عليه وسلم ايذن بالدخول لعشرة فاذن لهم بالدخول فاكلوا حتي شبعوا ثم خرجوا ثم
قال عليه الصلاة والسلام ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتي شبعوا ثم خرجوا ثم
قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتي شبعوا ثم خرجوا ثم اذن لعشرة فاكل القوم كلهم
وشبعوا والقوم ثمانون رجلا زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلي ثم اكل النبي صلي الله عليه
وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا ولمسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة

فعاد كما كان والمطابقة ظاهرة وقد سبق الحديث في علامات النبوة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية
بعدها ميم مكسورة فراء عن ابيه سليمان بن طرخان انه قال وحدث ابو عثمان عبد الرحمن
النهدي وعطف على محذوف قال في الكواكب ظاهره ان اباه حدث عن غير ابي عثمان
ثم قال وحدثنا ابو عثمان ايضا وتعقبه في الفتح فقال ليس ذلك المراد وانما اراد ان
ابا عثمان حدثه بحديث سابق على هذا ثم حدثه بهذا فلذلك قال ايضا اي حدث بحديث
بعد حديث عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل
صاع من طعام او نحوه بالرفع والضمير للصاع فعجن بضم العين ذلك الصاع ثم جاء رجل مشرك
مشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعد الالف نون مشددة اي
طويل فلم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ولا اسم صاحب الصاع المذكور بغنم يسوقها فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ابيع هذا ام عطية او قال ام هبة قال المشرك لا عطية ولا هبة بل بيع
قال فاشترى منه صلى الله عليه وسلم شاة فصنعت اي ذبحت فامر نبي الله صلى الله عليه وسلم
بسواد البطن الكبد او كل ما في البطن من كبد وغيره يشوى بتحتية مضمومة وسكون المعجمة
وفتح الواو وايم الله بهمزة وصل ما من الثلاثين ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما في الثلاثين
ومائة الا قد حز قطع عليه السلام له حزة بضم الحاء في هذه قطعة من سواد بطنها ان كان
شاهدا اعطاها اياه اي اعطاه اياها فهو من باب القلب وان كان غائبا خبأها له
ثم جعل منها بالفاء والخفيفة وفي المعينة منها بالميم والنون من الشاة قصعتين فاكلنا اجمعون
من القصعتين وشبعنا وفضل بفتح الفاء والضاد في القصعتين فحملته اي ما فضل من الطعام
على البعير او كما قال بالشك من الراوي وسبق هذا الحديث في البيع والهبة وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال
حدثنا منصور هو ابن عبد الرحمن التيمي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان الحجبي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والماء وهو
من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر قال في الكواكب حين شبعنا ظرف للحال لمعناه ما شبعنا
قبل زمان وفاته يعني كنا متقللين من الدنيا زاهدين فيها انتهى قال في الفتح لكن ظاهره
غير مراد فقد تقدم في غزوة حنين من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت
خيبر فالمراد انه صلى الله عليه وسلم حين شبعوا واستمر شبعهم وابتداؤه من فتح خيبر وذلك
قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ومراد عائشة بما اشارت اليه من الشبع هو من التمر
خاصة دون الماء لكن فيه اشارة الى ان تمام الشبع حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لا ان
الماء وحده يوجد منه الشبع وفي احاديث الباب جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على
الشبع الذي يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويفضي الى البطر والاشر والنوم
والكسل وقد تنتهي كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح التنقيح
يحرم على الاكل على مائدة الغير ان يزيد على الشبع بخلاف الاكل على مال نفسه الا ان يعلم رضى
الداعي باكل الزائد فليتدبر ذلك هذا باب في قوله تعالى في سورة النور ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الاية قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا الى الغزو

مع

مع النبي صلى الله عليه وسلم وضعوا مفاتح بيوتهم عند الاعمى والمريض والاعرج وعند
اقاربهم وياذنونهم ان ياكلوا من بيوتهم فكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون نخشى ان لا
تكون انفسهم بذلك طيبة فنزلت الاية رخصة لهم الى قوله لعلكم تعقلون لكي تعقلوا
وتفهموا وسقط لغير ابي ذر قوله ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الى اخر قوله الاية
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال يحيى بن سعيد
الانصاري سمعت بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية
والسين المهملة المخففة يقول حدثنا سويد بن النعمان الانصاري رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى بن سعيد الانصاري
وهي اي الصهباء من خيبر على روحة بفتح الراء والحاء المهملة صنو الغدوة دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بطعام فما اتي الا بسويق فلكناه بضم اللام من اللوك يقال لكته في فمي اذا علكته
فاكلنا منه ثم دعا صلى الله عليه وسلم بماء فمضمض فمه الشريف من اثر السويق ومضمضنا كذلك
فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ بسبب اكل السويق قال سفيان بن عيينة سمعته اي الحديث منه
اي من يحيى بن سعيد عودا على بدء اي عائدا ومبتدئا اي اولا واخرا ومناسبة الحديث للترجمة
من جهة اجتماعهم على لوك السويق من غير تمييز بين اعمى وغيره وبين صحيح ومريض وقال
عطاء بن يزيد كان الاعمى يتحرج ان ياكل طعام غيره لجعله يده في غير موضعها والاعرج
كذلك لاتساعه في موضع الاكل والمريض لرائحته فنزلت هذه الاية فاباح الله لهم الاكل
مع غيرهم وفي حديث سويد هذا معنى الاية لانهم جعلوا ايديهم فيما حضرهم من الزاد سواء
مع انه لا يمكن ان يكون اكلهم بالسواء لاختلاف احوال الناس في ذلك وقد سوغ لهم الشارع
ذلك مع ما فيه من الزيادة والنقصان فكان مباحا نقله في الفتح وهذا الحديث سبق
في الوضوء والغزوة خيبر باب الخبز المرقق بتشديد القاف الاولى الملين به
المحسن كالحواري ونحوه والاكل على الخوان بكسر الخاء المعجمة في اليونينية وغيرها قال في
القاموس الخوان كغراب وكتاب ما يوكل عليه الطعام كالاخوان وقال في الكواكب بالكسر
الذي يوكل عليه معرب والاكل عليه من داب المترفين وصنع الجبابرة لئلا يفتقروا الى
التطاطي عند الاكل والاكل على السفرة بضم السين اسم لما يوضع عليه الطعام واصلها
الطعام نفسه يتخذه المسافر وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون العوقي الباهلي قال حدثنا همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني
البصري عن قتادة بن دعامة انه قال كنا عند انس رضي الله عنه وعنده خباز له لم
يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد قال كان لانس غلام يعمل له
الحواري ويعجنه بالسمن فقال انس ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا زهدا في
الدنيا وتركا للتنعم ولا شاة مسموطة وهي التي ازيل شعرها بعد الذبح بالماء السخن وانما
يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالبا وهو فعل المترفين حتى لقي الله وهذا يعارضه ما ثبت
من انه صلى الله عليه وسلم اكل الكراع وهو لا يوكل الا مسموطا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا معاذ بن هشام بالذال المعجمة قال حدثني بالافراد ابي هشام الدستوائي
عن يونس بن ابي الفرات قال علي اي ابن المديني يونس هو الاسكاف بكسر الهمزة وسكون السين
المهملة بعدها كاف فالف ففاء وفي طبقته يونس بن عبيد البصري احد الثقات وليس هو المراد

هنا ولذا بينه ابن المديني خوفا من الالتباس عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ما علمت النبي صلي الله عليه وسلم اكل علي سكرجة قط بضم السين المهملة والكاف والرا المشددة بعدها جيم مفتوحة وبفتح الرا وبه جزم التوربشتي قيل هي قصاع كبيرها يسع ست اواق كانت العجم تستعملها في الكوامخ وما اشبهها من الجوارشنات علي الموايد حول الاطعمة للهضم والنبي صلي الله عليه وسلم لم ياكل علي هذه الصفة قط ولا خبز بضم الخا المعجمة له خبز مرقق قط ولا اكل علي خوان قط وقول انس ما علمت فيه كما في شرح المشكاة نفي العلم وارادة نفي المعلوم فهو من باب نفي الشي بنفي لازمه وانما صح هذا من انس لطول لزومه النبي صلي الله عليه وسلم وعدم مفارقته له الي ان مات وعند ابن ماجه من حديث ابي هريرة انه زار قومه فاتوه برقاق فبكي وقال ما راي رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا بعينه قيل لقتادة بن دعامة فعلي ما بالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني فعلام كانوا ياكلون بلفظ الجمع وكان الاصل ان يقال علي ما كان ياكل فعدل عن الافراد للجمع اشارة الي ان ذلك لم يكن مختصا به صلي الله عليه وسلم بل كان اصحابه مقتدين به في ذلك كخبره قال قتادة كانوا ياكلون علي السفر بضم السين وفتح الفا جمع سفرة واصلها الطعام الذي يتخذ للمسافر فهو من باب تسمية المحل باسم الحال وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقاق والوليمة وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو ابن سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول قام النبي صلي الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني بصفية بنت حيي وفيه رد علي الجوهري في تخطيته لمن قال بني الرجل باهله مثله بني بها النبي صلي الله عليه وسلم فدعوت المسلمين الي وليمته عليه الصلاة والسلام امر بفتح الهمزة والميم بالانطاع وهي السفر فبسطت فالقي عليها التمر والاقط اللبن الجامد والسمن وقال عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو مولي المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه بني بها النبي صلي الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بفتح الحا والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة وهو ما يتخذ من التمر والاقط والسمن في نطع بكسر النون وفتح الطا المهملة وهذا التعليق وصله المولف باتم من هذا في المغازي وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وعن وهب بن كيسان اي ان هشاما حمل الحديث عن ابيه وعن وهب قال كان اهل الشام جيش الحجاج بن يوسف حيث كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك بن مروان او عسكر الحصين ابن نمير الذين قاتلوه قبل ذلك من قبل يزيد بن معوية يعيرون ابن الزبير يقولون يا ابن ذات النطاقين بكسر النون فقالت له اسما بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين يا بني انهم يعيرونك بالنطاقين قال الزركشي وغيره الافصح تعديته عير بنفسه تقول عيرته بكذا وتعقبه في المصابيح بان الذي في الصحاح وغيره كذا من التعبير والعامة تقول عيرته بكذا وقال في الفتح وقد سمع عيرته بكذا كما هنا هل تدري ما كان النطاقان بالرفع وفي بعض النسخ النطاقين باليا بدل الالف منصوب قال الزركشي والصواب النطاقان وهو ما يشهد به الوسط وفيه وجه النصب في المصابيح بان يجعل ما موصولة لا استفهامية والنطاقين بدل من الموصول علي حذف مضاف اي شان النطاقين فابدل الثاني من الاول بدل الكل

لصدق الموصول علي البدل والمراد منهما شي واحد والمعني هل تدري الذي كان اي هل تدري شان النطاقين مفعول تدري او ما كان جملة ذات استفهام مستفاد من ما والضمير المستتر من كان عايد علي الشان المفهوم من سياق الكلام اي تدري النطاقين اي شي كان الشان فيهما فقدمت جملة الاستفهام علي المفعول اعتنا بشانها او يقول الاصل هل تدري ما كان في النطاقين فحذف الجار انما كان نطاقي شققته نصفين فاوكيت قربة رسول الله صلي الله عليه وسلم باحدهما اي ربطت فمها به وجعلت في سفرته الكريمة اخر قال وهب فكان اهل الشام اذا عيروه بالنطاقين يقول ايها بكسر الهمزة وسكون التحتية والتنوين كلمة تستعمل في استدعا الشي وقيل هي للتصديق كانه قال صدقتم والاله جل وعلا وفي رواية احمد بن يونس ايها ورب الكعبة تلك شكاة بفتح الشين المعجمة اي رفع الصوت بالقول القبيح ظاهر بالظا المعجمة ارتفع عنك عارها فلم يعلق بك هذا عجز بيت لابي ذويب تمثل به ابن الزبير وصدره وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها واولها هل الدهر الا ليلة ونهارها والا طلوع الشمس ثم غيابها ابي القلب الا ام عمرو فاصبحت تحرق ناري بالشكا ونارها وبعده وعيرها الواشون البيت الي اخره وهي قصيدة تزيد علي ثلاثين بيتا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل الملقب بعارم قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان ام حفيد بضم الحا المهملة وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هزيلة بالزاي مصغر والتصغير بنت الحرث بن حزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بعدها نون خالة ابن عباس اخت امه لبابة الكبري اهدت الي النبي صلي الله عليه وسلم سمنا واقطا لبنا جليدا واضبا بفتح الهمزة وضم الضاد المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضب مثل فلس وافلس حويبة تشبه الورل وهو من الحيوان يا كلهن الحرب فدعا بهن بالاضب فاكلن علي مايدته وتركهن النبي صلي الله عليه وسلم ولا ياكل منهن شيا كالمتقذر بالذال المعجمة والقاف لهن ولو كن حراما ما اكلن علي مايدة النبي صلي الله عليه وسلم ولا امر باكلهن وفي مسلم عنه صلي الله عليه وسلم انه قال لا اكله ولا احرمه وله في لفظ اخر كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فاجمع علي حل اكله من غير كراهة خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة اذ كرهه وكما حكاه القاضي عياض عن قوم من التحريم قال النووي وما اظنه يصح عن واحد وهو طويل الحمر للذكر منه ذكران وللانثي فرجان ويرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث بعد الذبح ليلة ويلقي في النار فيتحرك وهذا الحديث سبق في كتاب الهبة في باب قبول الهدية باب السويق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيي بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار ضد اليمين وبشير بالموحدة والمعجمة مصغرا عن سويد ابن النعمان الانصاري انه اخبره ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرهم بضمير الجمع انهم كانوا مع النبي صلي الله عليه وسلم بالصهبا وهي اي الصهبا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهو اي الموضع علي روحة من خيبر بفتح الرا ضد الغدوة فحضرت الصلاة اي المغرب فدعا بطعام فلم يجده الا سويقا فلاك منه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكل فلكنا منه ثم دعا بما فمضمض ثم صلي وصلينا ولم يتوضا فلم يجعل الاكل منه ناقضا للوضوء وهذا الحديث قد مر قريبا باب ما كان النبي

صلى الله عليه وسلم لا ياكل شيا مما يحضر بين يديه حتى يسمى له بفتح الميم المشددة مبنيا للمفعول
فقال في التنقيح قد يستشكل دخول النافي اي ما على النافي اي وهو لا وجوابه ان النفي الثاني
موكد للاول وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان هنا نافيا ادخل على ناف بل لا زايدة لا نافية
لفهم المعنى فتقول ما مصدرية لا نافية وباب مضاف الى هذا المصدر فالتقدير باب كون
النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل حتى يسمى له ذلك الشي فيعلم بالنصب عطفا على المنصوب
السابق بان المقدرة ما هو لانه ربما يكون ذلك مما يعافه صلى الله عليه وسلم او لا يجوز اكله
اذ ربما يكون اللحم في بيته مطبوخا فلا يتميز الا بالسوال عنه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد عن
الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن حنيف الانصاري ان ابن
عباس اخبره ان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الذي يقال له سيف الله اخبره انه دخل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة ام المومنين وهي خالته اخت ام لبابة الصغرى بنت
الحرث وخالة ابن عباس اخت امه لبابة الكبرى فوجد عندها ضبا محنوذا بفتح الميم وسكون الحا
المهملة وضم النون اخره معجمة مشويا قدمت ولابي ذر فقدمت به اختها حفيدة بنت الحرث
بضم الحا المهملة وفتح الفا مصغرا من نجد فقدمت الضب وهو حيوان بري يشبه الحردون
لكنه كبير القدر وقد ذكر انه لا يشرب الما وانه يعيش سبعماية فصاعدا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قلما يقدم يده المقدسة لطعام حتى يحدث به ويسمى له بفتح الدال والميم المشددة
فيهما فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الضب فقالت امراة من النسوة
الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن له هو الضب يا رسول الله ولابي ذر عن
الكشميهني اخبري بالافراد بدل قوله اخبرن والنسوة اسم جمع قاله ابو بكر بن السراج وقيل
جمع تكسير من اوزان جموع القلة فالواو ولا واحد له من لفظه ووزنه فعلة وهو احد
الابنية الاربعة التي للادنى من العدد وقد نظمها بعضهم في قوله بافعل وبافعال وافعلة وفعلة
يعرف الادنى من العدد وقال الزمخشري النسوة اسم مفرد لجمع المراة وتانيثه غير حقيقي
قال ولذلك لا يلحق فعله اذا اسند اليه تا التانيث فتقول قال نسوة وقيل انه جمع كثرة
فيجوز الحاق العلامة وتركها كما تقول قام الهنود وقامت الهنود وقد تضم نون النسوة
فيكون اذ ذاك اسم جمع بلا خلاف وذكر ابو البقا انه قري بضمها في قوله تعالى وقال نسوة قال
القرطبي وهي قراة الاعمش والمفضل والسلمي وقال غيره ويكسر في الكثرة على ان نسوان والنسا
جمع كثرة لا واحد له من لفظه كذا قاله ابو حيان وه مقتضى ذلك ان لا يكون النسا جمع النسوة
لقوله لا واحد له من لفظه فان قلت المطابقة بين الصفة والموصوف في التذكير والتانيث
مطلوبة فكيف عبر بجمع المذكر في قوله الحضور اجيب بانه وقع باعتبار الاشخاص او
هو مصدر بمعنى الحاضر قاله في الكواكب ولا يلزم من الاسناد الى المضمر التانيث قال الجوهري
في قوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة لان ما لا يكون تانيثه حقيقيا يجوز
تذكيره والمراة القايلة هي ميمونة كما عند الطبراني في الاوسط ومسلم ولفظه فقالت ميمونة
يا رسول الله انه لحم ضب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد بن الوليد
احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه بالعين المهملة والفا
مضارع عفت الشي اي اجد نفسي تكرهه ولكن للاستدراك ومعناها هنا تاكيد الخبر كانه

قال

قال ليس هو حرام قيل ولم انت لم تاكله قال لانه لم يكن بارض قومي والفا كما في فاجدني فا
السببية قال خالد فاجتررته بالجيم والرا المكررة فاكلته ورسول الله الواو للحال اي
والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي استدل به للاباحة الايمة الاربعة وجمهور العلما وحكى
في شرح معاني الاثار الا ان صاحب الهداية قال يكره لنهيه صلى الله عليه وسلم عايشة لما
سالته عن اكله لكنه ضعيف فلا يحتج به هذا باب بالتنوين طعام الواحد
يكفي الاثنين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام قال المولف
ح وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طعام الاثنين المشبع لهما كافي الثلاثة لقوتهم وطعام الثلاثة المشبع كافي
الاربعة لقوتهم لما ينشا عن بركة الاجتماع فكلما كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت لا مطابقة
بين الترجمة والحديث اذ مقتضى الترجمة ان الواحد يكتفي بنصف ما يشبعه ولفظ
الحديث بالثلث غير الربع واجيب بانه اشار بالترجمة الى لفظ حديث اخر ليس على شرطه
رواه مسلم وبان الجامع بين الحديثين ان مطلق طعام القليل يكفي الكثير وكون طعام
الواحد يكفي الاثنين يوخذ منه ان طعام الاثنين يكفي الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه
وعند ابن ماجه من حديث عمر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين
يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث
الحض على المكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد المواساة وانه
ينبغي للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع ايضا بحسب من يحضر فينبغي ان لا
يستحقر ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفا وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي
في الاطعمة والنساي في الوليمة هذا باب بالتنوين يذكر فيه المومن ياكل في معا
واحد بكسر الميم وتنوين العين مقصور جمعه امعا بالمد وهي المصارين وانما عدى الاكل
بفي على معنى اوقع الاكل فيها وجعلها مكانا للماكول كقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا
اي ملء بطونهم فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن
بشار العبدي الملقب ببندار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التنوري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف والدال المهملة ابن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر لا ياكل حتى يوتى بضم التحتية وفتح
الفوقية بمسكين ياكل معه فادخلت رجلا هو ابو نهيك كما اخرجه المصنف من وجه اخر في
هذا الباب ياكل معه فاكل كثيرا فقال ابن عمر يا نافع لا تدخل هذا علي اي لما فيه من الاتصاف
بصفة الكافر وهي كثرة الاكل وتنفر نفس المومن ممن هو متصف بصفة الكافر ثم استدل
لذلك بقوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المومن ياكل في معا واحد بكسر الميم والقصر
والكافر ياكل في سبعة امعا ومما يويد ان كثرة الاكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا
يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام وتخصيص السبعة قيل للمبالغة والتكثير كما في قوله
تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فيكون المراد ان المومن يقل حرصه وشرهه على الطعام
ويبارك له في ماكله ومشربه فيشبع بالقليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطمع
بصره الا الى المطاعم والمشارب كالانعام فمثل ما بينهما من التفاوت في الشره بما بين من ياكل

في معا واحد ومن ياكل في سبعة امعا وهذا باعتبار الاعم الاغلب وفي سبعة امعا
اقوال اخر ناتي في خبر بيان ان شا الله تعالي باب بالتنوين المومن ياكل في معا واحد
كذا ثبت لابي ذر وسقط للباقين وهو اولي اذ لا فايدة في اعادته وبه قال حدثنا محمد بن سلام
البيكندي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان المومن ياكل في معا واحد وان
الكافر او المنافق قال عبدة فلا ادري ايهما قال عبيد الله العمري واخرجه مسلم من طريق يحيي
القطان عن عبيد الله بلفظ الكافر من غير شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ
المنافق بدل الكافر ياكل في سبعة امعا بالمد كما مر جمع معا وهو محل الاكل من الانسان
وقال ابن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير فيما وصله ابو نعيم في المستخرج حدثنا مالك هو
ابن انس امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم مثله اي بمثل الحديث
لا خصوص الشك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه قال كان ابو نهيك بفتح النون وكسر الهاء رجلا من اهل مكة
اكولا ياكل كثيرا فقال له اي لابي نهيك ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ان الكافر ياكل في سبعة امعا قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس
وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية
التي ياكل بها المومن واما الكافر فياكل بالجميع فقال ابو نهيك لما قال له ابن عمر ذلك فانا
اومن بالله ورسوله فلا يلزم اطراد الحكم في حق كل مومن وكافر فقد يكون في المومنين
من ياكل كثيرا اما بحسب العادة واما لعارض يعرض له من مرض باطن او لغير ذلك وقد
يكون في الكفار من ياكل قليلا اما لمراعاة الصحة علي راي الاطبا واما للرياضة علي راي
الرهبان واما لعارض كضعف قال في شرح المشكاة فحصل القول انه من شان المومن
الحرص علي الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مومن او كافر علي غير
هذا الوصف لا يقدح في الحديث وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ياكل المسلم في معا واحد والكافر في سبعة
امعا فنقل القاضي عياض عن اهل التشريح ان امعا الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة
امعا بعدها متصلة بها البواب والصايم والرقيق وهي كلها رقاق ثم ثلاثة غلاظ
الاعور والقولون والمستقيم وطرفه الدبر ونظمها شيخ مشايخنا الحافظ الزين العراقي
كما انبا بي شيخنا ابو العباس الحجازي قال انبانا شيخنا الحافظ ابو الفضل عبد الرحيم العراقي فقال
سبعة امعا لكل ادمي معدة بوابها مع صايم ثم الرقيق اعور قولون مع المستقيم مسلك المطاعم
وجنبيه فيكون المعني ان الكافر لكونه ياكل بشره لا يشبعه الا ملء امعايه السبعة والمومن
يشبعه ملء معا واحد والحاصل ان المومن من شانه الحرص علي الزهادة والاقتناع
بالبلغة بخلاف الكافر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عدي بن ثابت الكوفي الانصاري عن ابي حازم سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا كان ياكل اكلا كثيرا قال ابن بشكوال فيما حكاه الحافظ ابن حجر في المقدمة الاكثر
علي ان هذا الرجل هو جهجاه الغفاري رواه ابن ابي شيبة والبزار في مسنده وابو مسلم

مطلب اسماء الامعاء السبعة

من

الكجي

الكجي في سننه وثابت بن قاسم في الدلايل وقيل هو ابو بصرة الغفاري ذكره ابو عبيد
في الغريب وعبد الغني بن سعيد في المبهمات وقيل ثمامة بن اثال ذكره ابن اسحاق وحكاه
ابن بطال فاسلم فبورك له فكان ياكل اكلا قليلا فذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم بضم
ذال ذكر مبنيا للمفعول وعند مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
ضافه ضيف وهو كافر فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخري ثم اخري حتي شرب
حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له بشاة فشرب حلابها ثم باخري فلم يستتمها
فقال ان المومن لعدم شرهه وعلمه بان مقصود الشرع من الاكل ما يسد الجوع ويعين
علي العبادة مع ما يحذره من الحساب علي ذلك ياكل في معا واحد والكافر بالنصب عطفا
علي المنصوب بان لكثرة شرهه وعدم وقوفه علي مقصود الشرع وحذره في تبعات
الحساب والحرام ياكل في سبعة امعا فصار نسبة اكل المسلم الي اكل الكافر بقدر السبع منه
ومن اعمل فكره فيما يصير اليه منعه من استيفا شهوته وفي حديث ابي امامة رفعه
من كثر تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه وقال لولا انه ادخل الحكمة
معدة مملية من الطعام ومن قل طعامه قل شربه وخف منامه ومن خف منامه
ظهرت بركة عمره ومن امتلا بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن ثقل نومه
محقت بركة عمره وعند الطبراني من حديث ابن عباس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث
عايشة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اراد ان يشتري غلاما فالقي بين يديه تمرا فاكل الغلام
فاكثر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شوم وامر برده باب حكم
الاكل حال كون الاكل متكيا علي احد جنبيه كالمتحير او علي الايسر منهما او هو التمكن في الجلوس
للاكل علي اي صفة كان او الاعتماد علي الوطا الذي تحته فعل من يستكثر من الطعام وبهذا
الاخير جزم الخطابي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم
وسكون المهملة وفتح العين المهملة بعدها را ابن كدام العامري الكوفي عن علي بن الاقمر بن عمرو
ابن الحرث بن معاوية بن الهمداني الوادعي انه قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اذا اكلت لا اكل متكيا اي متمكنا من الاكل فعل من
يريد الاستكثار منه ولكن اكل العلقة من الطعام فاقعد له مستوفزا وثبت لفظة اني
للكشميهني وليس لابن الاقمر في البخاري سوي هذا الحديث وعند ابن شاهين من مرسل
عطا بن يسار ان جبريل اي النبي صلي الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن الاكل متكيا لم
ياكل متكيا بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة عن مجاهد ما اكل النبي صلي الله عليه وسلم متكيا الا
مرة واحدة فقال اللهم اني عبدك ورسولك وهذا مرسل وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن
شيبة قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو المعتمر عن علي بن الاقمر عن ابي جحيفة
قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لا اكل وانا متكي قال في الفتح
وسبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكور في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه
والطبراني باسناد حسن قال اهديت للنبي صلي الله عليه وسلم شاة فجثا علي ركبتيه
ياكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة قال ان الله جعلني كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا
واستنبط من هذه الاحاديث كراهة الاكل متكيا لانه من فعل المتجبرين واصله ماخوذ

من ملوك العجم اهـ وخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني
ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك مطلقا واذا ثبت انه مكروه او خلاف
الاولى فليكن الاكل جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى
واختلف في علة الكراهة فروى ابن ابي شيبة من طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون
ان ياكلوا متكئين مخافة ان تعظم بطونهم وحكى ابن الاثير ان من فسر الاتكاء بالميل على احد
الشقين تاوله على مذهب الطب بانه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا ولا يسيغه هنيا
وربما تاذى به باب جواز اكل الشوا وقول الله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام
فجا بعجل ولد البقرة حنيذ اي مشوي بالحجارة المحماة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا هشام بن يوسف قاضي صنعا قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابي امامة بن سهل اي ابن حنيف عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه قال اتي النبي صلى الله عليه
وسلم بضب مشوي فاهوى بيده اليه لياكل منه فقيل له صلى الله عليه وسلم انه ضب فامسك يده
الشريفة عنه فقال خالد اي ابن الوليد احرام هو قال لا ولكنه لا يكون بارض قومي
فاجدني اعافه قال في القاموس عاف الطعام والشراب وقد يقال في غيرهما يعافه ويعيفه
عيفا وعيافا بكسرهما وعيافة وعيافا محركة كرهه فلم ياكله فاكل خالد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظر اليه وقال مالك الامام فيما وصله مسلم عن ابن شهاب الزهري بضب محنوذ بدل
مشوي قال في القاموس حنذ الشاة يحنذها حنذا وتحناذا شواها وجعل فوقها حجارة محماة
لتنضجها فهي حنيذ او هي الحار الذي يقطر ماؤه بعد الشي ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه
صلى الله عليه وسلم اهوى لياكله ثم امتنع لا لكونه مشويا بل لكونه ضبا فلو كان غير ضب لاكل قاله ابن بطال
وهذا الحديث سبق قريبا باب الخزيرة بالخاء المعجمة والزاي وبعد التحتية راء
قال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها را ابن شميل بضم المعجمة مصغرا النحوي اللغوي
المحدث الخزيرة يعني بالمعجمة تتخذ من النخالة اي من بلالتها فقال في القاموس الخزير والخزيرة
شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة او مرقة من بلالة النخالة والحريرة يعني بالمهملات تتخذ
من اللبن قال في الفتح وهذا الذي قاله النضر وافقه عليه ابو الهيثم لكن قال من الدقيق بدل
اللبن وهذا هو المعروف ويحتمل ان يكون يعني اللبن انها تشبه اللبن في البياض لشدة
تصفيتها انتهى لكن قال في القاموس الحريرة دقيق يطبخ بلبن او دسم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير بالموحدة المضمومة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري ان عتبان بن مالك بكسر العين وكان من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انكرت
بصري اي ضعف او عمي وانا اصلي لقومي وللاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن نمر جعل بصري يكل
ولمسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت اصابني في بصري بعض الشي وكل ذلك ظاهر في انه
لم يكن بلغ العمى اذ ذاك لكن عند المصنف في الصلاة في باب الرخصة في المطر من طريق مالك عن
الزهري انه كان يؤم قومه وهو اعمى وانه قال يا رسول الله انها تكون الظلمة والسيل وانا ضرير
البصر نعم يحتمل ان يكون قوله ضرير البصر اي اصابني فيه ضر فهو كقوله انكرت بصري فتتفق الروايات
ويكون اطلق عليه العمى لقربه منه ومشاركته له في فوات بعض ما كان يعهده في حال الصحة

وقال

وقال ابن عبد البر كان ضرير البصر ثم عمي ويؤيده قوله في رواية اخرى اصابني في بصري
بعض الشي ويقال للناقص ضرير البصر فاذا عمي اطلق عليه ضرير من غير تقييد بالبصر فاذا
كانت الامطار سال الماء في الوادي فهو من اطلاق المحل على الحال وللطبراني واذا الامطار
حين تكون يمنعني سيل الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي لهم فوددت
بكسر الدال الاولى اي تمنيت يا رسول الله انك تاتي فتصلي بسكون الياء ويجوز النصب لوقوع
الفاء بعد التمني في مكان من بيتي فاتخذه مصلى موضعا للصلاة برفع فاتخذه ونصبه كقوله
فتصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ذلك ان شاء الله تعالى قال عتبان فغدا
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه وسقط قوله علي لابي ذر
حين ارتفع النهار فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول الى منزلي فاذنت له وفي
رواية الاوزاعي فاذنت لهما وفي رواية ادريس ومعه ابو بكر وعمر فلم يجلس حتى دخل البيت
اي فلم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه لانه لم يجلس الا بعد
ان صلى ثم قال لي اين تحب ان اصلي من بيتك قال عتبان فاشرت له صلى الله عليه وسلم الى ناحية
من البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكبر فصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وحبسناه
على خزير بالخاء المعجمة والزاي صنعناه اي منعناه من الرجوع لياكل من الخزير الذي صنعناه
له فثاب بالمثلثة اي جاء في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد بعضهم في اثر بعض لما سمعوا
به صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسير ثاب باجتمعوا
لانه يلزم منه عطف الشي على مرادفه وهو خلاف الاصل فالاولى تفسيره بجاء بعضهم
اثر بعض كما صرح به فقال قائل منهم لم يسم اين مالك بن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون
الخاء وضم الشين المعجمتين بعدها نون فقال بعضهم قيل هو عتبان المذكور ذلك اي مالك
ابن الدخشن منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه
بفتح التاء قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قالوا الله ورسوله اعلم قال قلنا يا رسول الله
فانا نرى وجهه اي توجهه ونصيحته الى المنافقين استشكل من حيث انه يقال نصحت له لا
اليه واجاب في الفتح بان قوله الى المنافقين متعلق بقوله وجهه فهو الذي يتعدى بالى واما
متعلق نصيحته فمحذوف للعلم به فقال صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى حرم على النار من قال
لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالاسناد السابق
ثم سالت الحصين بن محمد بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الانصاري احد بني سالم وكان من سراتهم
بفتح السين والراء المخففة المهملتين اي خيارهم عن حديث محمود فصدقه زاد في رواية بذلك
اي بالحديث المذكور قال في الفتح يحتمل ان يكون حمله عن صحابي اخر وليس للحصين ولا لعتبان
في الصحيحين سوى هذا الحديث وقد اخرجه البخاري في اكثر من عشرة مواضع مطولا
ومختصرا باب الاقط قال في القاموس مثلثة ويحرك وككتف ورجل وابل
شي يتخذ من المخيض الغنمي وقال حميد الطويل مما وصله المؤلف في باب الخبز المرقق سمعت
انسا رضي الله عنه يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي رضي الله عنها [illegible] من حيس
فالقى التمر والاقط والسمن على الانطاع لوليمتهم وقال عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى
المطلب بن عبد الله المخزومي مما وصله المؤلف في المغازي عن انس صنع النبي صلى الله عليه وسلم
حيسا من تمر واقط وسمن في نطع وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي القصاب قال

حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اهدت خالتي ميمونة ام المومنين
الي النبي صلي الله عليه وسلم ضبابا بكسر الضاد المعجمة جمع ضب واقطا ولبنا فوضع الضب علي
مايدته الكريمة بضم واو فوضع مبنيا للمفعول والضب نايب الفاعل فلو كان حراما لم يوضع
علي مايدته ولم ياكل منه صلي الله عليه وسلم لكونه لم يكن بارض قومه وشرب صلي الله عليه وسلم
اللبن واكل الاقط وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدية باب السلق بكسر السين
بقلة معروفة تجلو وتحلل وتلين وتفتح السدد وتسر النفس نافع للنقرس والمفاصل وعصير
اصله سعوطا تريا في ويستعمل لوجع السن والاذن والشقيقة والشعير بالجر عطفا علي
السلق وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده لشهرته به قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارسي المدني نزيل الاسكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي انه قال انا كنا نفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز لم اقف علي اسمها
تاخذ اصول السلق فتجعله في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير فكنا اذا صلينا الجمعة زرناها
فقربته اي ذلك الطبوخ الينا وكنا نفرح بيوم الجمعة من اجل ذلك الطعام وماكنا نتغدي
بالغين المعجمة والدال المهملة ولا نقيل بفتح النون وكسر القاف اي نستريح نصف النهار الا بعد
صلاة الجمعة والله مافيه اي الطعام المذكور شحم ولا ودك بفتح الواو والدال المهملة الدسم من
عطف الاعم علي الاخص باب النهس بفتح النون وسكون الها بعدها سين مهملة
في الفرع واصله والشين المعجمة في غيره والانتشال اللحم بالنون الساكنة والفوقية المكسورة
والمعجمة وبعد الالف لام استخراج اللحم من المرقة قبل نضجه واسم ذلك اللحم النشيل والنهش
القبض عليه بالفم وازالته من العظم او غيره بعد الانتشال وقيل النهس بالمهملة الاخذ بمقدم
الفم وبالمعجمة الاضراس وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا
حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ابن معين وتبعه ابن بطال لا يصح لابن سيرين عن عبد الله ابن عباس وقال ابن
المديني قال شعبة احاديث محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس انما سمعها من عكرمة لقيه
ايام المختار انه قال تعرق بتشديد الرا بعدها قاف رسول الله صلي الله عليه وسلم كتفا اي اكل ما
كان عليه من اللحم ثم قام فصلي ولم يتوضا وعن ايوب السختياني بالسند السابق وعن عاصم
هو ابن سليمان الاحول كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انتشل النبي صلي
الله عليه وسلم عرقا بفتح العين وسكون الرا بعدها قاف اي اخذه قبل نضجه من قدر فاكل منه
ثم صلي ولم يتوضا قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان الحديث عند حماد بن زيد عن ايوب بسنديه
علي لفظين احدهما عن ابن سيرين باللفظ الاول والثاني عنه عن عكرمة وعاصم الاحول باللفظ
الثاني ومفاد الحديثين واحد وهو ترك ايجاب الوضوء مما مست النار ولم يقع في شي من الطرق
اللذين ساقهما البخاري بلفظ النهش وانما ذكره بالمعني حيث قال تعرق كتفا باب
تعرق العضد وهو العظم الذي بين الكتف والمرفق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثني
العنزي قال حدثني بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرني بالافراد ايضا عثمان بن عمر بن فارس البصري
قال حدثنا فليح بضم الفا اخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا ابو حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار المدني قال حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة

الحرث

الحرث بن ربعي السلمي الانصاري انه قال خرجنا مع النبي صلي الله عليه وسلم عام الحديبية
نحو مكة وبه قال وحدثني بالافراد وواو العطف ولغير ابي ذر بالجمع وحذف الواو
عبد العزيز بن عبد الله بن يحيي الاويسي المدني قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابي
كثير عن ابي حازم سلمة بن دينار عن عبد الله بن ابي قتادة السلمي بفتح السين في اليونينية
عن ابيه ابي قتادة انه قال كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلي الله
عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلي الله عليه وسلم نازل امامنا والقوم
محرمون بالحج وانا غير محرم يحتمل انه لم يقصد نسكا او انه صلي الله عليه وسلم كان
ارسله الي جهة اخري ليكشف امر العدو في جماعة فابصروا اي القوم حمارا وحشيا
وانا مشغول اخصف نعلي بكسر الصاد اخرزه فلم يوذنوني وللكشميهني فلم يوذنوني
فلم يعلموني به واحبوا لو اني ابصرته فالتفت فابصرته فقمت الي الفرس فاسرجته ثم
ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا
والله لا نعينك عليه اي علي صيد الحمار بشي فغضبت بكسر الضاد المعجمة فنزلت
عن الفرس فاخذتهما ثم ركبت فشددت بشين معجمة فدالين مهملتين الاولي مفتوحة
والثانية ساكنة علي الحمار فعقرته ثم جيت به الي القوم وقد مات فوقعوا فيه
بعد ان طبخوه ياكلونه ثم انهم شكوا بضم الكاف مشددة في اكلهم اياه
وهم حرم هل يحل لهم فرحنا بضم الرا وخبات العضد مني من الحمار فادركنا بسكون
الكاف رسول الله صلي الله عليه وسلم فسالناه عن ذلك العقر والاكل مع الاحرام
فقال صلي الله عليه وسلم هل معكم منه شي فناولته العضد فاكلها حتي تعرقها بفتح
العين المهملة والرا المشددة والقاف اكل ما عليها من اللحم وهو عليه الصلاة والسلام
محرم بالحرم والواو للحال قال محمد بن جعفر الراوي عن ابي حازم المذكور بالسند السابق
ثبت لفظ محمد لابي ذر عن الحموي والمستملي كذا في اليونينية وفرعها وحدثني بالافراد
زيد بن اسلم ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو جعفر قال لي زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
عن ابي قتادة مثله والحاصل ان لمحمد بن جعفر فيه اسنادين والمطابقة في ظاهره
وهذا الحديث سبق في الحج باب قطع اللحم بالسكين جواز
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد جعفر بن عمرو بن امية بفتح العين ان اباه عمرو بن
امية اخبره انه راي النبي صلي الله عليه وسلم يحتز بالحا المهملة الساكنة والفوقية
المفتوحة والزاي المشددة اي يقطع من كتف شاة في يده الكريمة فدعي بضم الدال
وكسر العين الي الصلاة فالقاها والقي السكين التي يحتز بها ثم قام فصلي ولم يتوضا
فان قلت هذا يعارضه حديث ابي معشر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رفعته لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم وانهسوه فانه اهني وامري
اجيب بان ابا داود قال هو حديث ليس بالقوي وحينيذ لا يحتج به من اجل ابي معشر
نجيح المسند كالهاشمي صاحب المغازي قال البخاري وغيره منكر الحديث ومن مناكيره
حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا لكن قال الحافظ ابن حجر ان له شاهدا من حديث
صفوان بن امية اخرجه الترمذي بلفظ انهسوا اللحم نهسا فانه اهنا وامرا وقال لا

نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وعبد الكريم هو ابو امية بن ابي المخارق ضعيف
لكن اخرجه ابن ابي عاصم من وجه اخر عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه
ما رواه ابو معشر من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما في حديث صفوان
ابن امية ان النهس اولى وهذا الحديث قد سبق في الوضوء هذا (باب) بالتنوين
ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط من الاطعمة المباحة وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري وقال العيني ابن عيينة
عن الاعمش سليمان عن ابي حازم سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب
النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط سواء كان من صنعة الادمي ولا فلا يقول غير ناضج
ونحو ذلك ان اشتهاه اكله وان كرهه كالضب تركه واعتذر بكونه لم يكن بارض
قومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الادب لان المرء قد لا يشتهي الشيء ويشتهيه غيره
وكل ما اذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه (باب) النفخ في الشعير وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال
حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المشددة محمد بن مطرف الليثي قال حدثني
بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار وهو غير الذي قبله في الباب السابق وهو اصغر منه
وكل منهما تابعي انه سال سهلا بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي هل
رايتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد التحتية الخبز
الحواري وهو ما نقي دقيقه من الشعير وغيره فصار ابيض قال سهل لا ما رايناه في زمانه
صلى الله عليه وسلم النقي قال ابو حازم سلمة فقلت له كنتم تاكلون الشعير بعد طحنه
استفهام حذفت اداته قال سهل لا ولكن كنا ننفخه بعد طحنه ليطير منه قشوره
وهذا الحديث من افراده ويأتي في الباب اللاحق من غير هذا الوجه باتم منه هنا ان شاء الله
تعالى (باب) ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد عارم بن الفضل السدوسي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم
عن عباس بالموحدة اخره سين مهملة ابن فروخ بالفاء والراء المشددة المضمومة اخره
جيم الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين اصحابه تمرا فاعطى كل
انسان منهم سبع تمرات فاعطاني سبع تمرات احداهن حشفة بحاء مهملة ثم معجمة
ثم فاء مفتوحات من اردأ التمر ولم يكن فيهن تمرة اعجب الي منها من الحشفة شدت بالشين
المعجمة والدال المشددة المهملة المفتوحتين في مضاغي بفتح الميم الطعام يمضغ ولابي ذر
بكسرها بعدها ضاد معجمة وبعد الالف غين معجمة يحتمل ان يكون المراد ما يمضغ به
وهو الاسنان وان يكون المراد به المضغ نفسه وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن سعد هو ابن ابي وقاص انه قال
رايتني سابع سبعة سبق اسلامهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم كما عند ابن
ابي خيثمة ابو بكر وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي

وقاص

وقاص ما لنا طعام ناكله الا ورق الحبلة بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة او الحبلة بفتح
الحاء والموحدة ثمر العضاة وثمر السمر وهو يشبه اللوبيا او المراد عروق الشجر وقال في
المطالع الحبلة الكرم قاله ثعلب وفي الحديث لا تسموا العنب الكرم ولكن قولوا الحبلة
حتى يضع احدنا كما تضع الشاة يريد ان احدهم كان اذا قضى حاجته القى شيئا كالبعر الذي
تلقيه الشاة ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بالزاي مشددة بعدها راء اي تؤدبني على
الاسلام ويعلمون احكامه وذلك انهم وشوا به الى عمر رضي الله عنه حتى قالوا لا يحسن
ان يصلي ولابي ذر عن الكشميهني يعزروني بزيادة واو الجمع ونون خسرت بسكون الراء
اذا بالتنوين جواب وجزاء اي ان كنت كما قالوا محتاجا الى تاديبهم وتعليمهم خسرت خيبتي
وضل سعيي فيما سبق وفيه جواز مدحة الانسان نفسه اذا اضطر لذلك وهذا الحديث
سبق في المناقب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين ابو رجاء البلخي قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن القاري بغير همز عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سالت سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه فقلت له هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز
النقي الابيض فقال سهل ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من الخبز من حين ابتعثه
الله حتى قبضه الله قال ابو حازم فقلت له هل كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناخل قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله
والتقييد بما بعد البعثة يحتمل ان يكون احترازا عما قبلها اذ كان صلى الله عليه وسلم
سافر الى الشام والخبز النقي والمناخل والالات المترفة بها كثيرة قال ابو حازم فقلت له
كيف كنتم تاكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه بفتح الحاء وننفخه ولابي ذر عن الكشميهني
ثم ننفخه فيطير منه ما طار وما بقي منه ثريناه بالمثلثة المفتوحة والراء المشددة المفتوحة
ايضا اي نديناه وليناه بالماء فاكلنا وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثني بالافراد
اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وضم عين عبادة وتخفيف
الموحدة القيسي الحافظ قال حدثنا ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن
سعيد هو ابن سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من المقبرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية بفتح الميم وسكون الصاد
المهملة مشوية فدعوه بفتح العين كالدال فطلبوه ان ياكل منها فابى فامتنع ان ياكل
منها زهدا لما تذكره من شدة العيش السابقة له ولذا قال ولابي ذر وقال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن
عساكر من خبز الشعير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن
ابي الاسود حميد قال حدثنا معاذ بضم الميم اخره معجمة ابن هشام الدستوائي قال حدثني بالافراد
ابي هشام عن يونس بن ابي الفرات القرشي مولاهم البصري الاسكاف عن قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر الخاء المعجمة
وضمها والخوان بكسر الهمزة طبق كبير يتخذ كرسي ملزق به يوضع بين يدي المترفين ولا في سكرجة
بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة لان العجم كانت تستعملها في الكوامخ وما اشبهها
من الجوارشات تعلى الموائد حول الاطعمة للتشهي والهضم قط ولا خبز له مرقق قال يونس قلت
لقتادة على ما بالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني علام يأكلون قال على السفر بضم السين

حتى

صح كانوا

المهملة وفتح الفاء جمع سفرة وهي في الاصل طعام المسافر وبه سميت الالة التي يحمل فيها
اذا كانت من جلد وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الاطعمة وفي الزهد والنسائي في
الرقائق وابن ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام
البر من الاضافة البيانية ثلاث ليال تباعا بكسر الفوقية حتى قبض بضم القاف
وكسر الموحدة اي قلة الجوع وقلة الشبع مع الجدة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق
ومسلم في اواخر كتابه والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة باب التلبينة
بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة نون مفتوحة قال
البيضاوي حسو رقيق يتخذ من الدقيق واللبن او من الدقيق او من النخالة وقد
يجعل فيه العسل سميت بذلك تشبيها لها باللبن لبياضها ورقتها وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن
شهاب الزهري عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات
الميت من اهلها فاجتمع لذلك الميت النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة
بضم الموحدة قدر من حجارة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد بضم الطاء ثم الصاد مبني
للمفعول فصبت التلبينة بضم الصاد ايضا عليها ثم قالت لهن كلن منها سقط منها لابي
ذر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة بفتح الميم الاولى والجيم
والميم الثانية مشددة في الفرع اي مريحة وتكسر الجيم وبضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل اي
مريحة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولابي ذر بفتحها
والفؤاد راس المعدة وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه ومعدته لتقليل
الغذاء وهذا الطعام يرطبها ويقويها ويفعل ذلك بفؤاد المريض وهذا الحديث اخرجه
البخاري ايضا في الطب وكذا اخرجه فيه مسلم والترمذي واخرجه النسائي في الوليمة
والطب باب الثريد بفتح المثلثة المشددة وكسر الراء ان يثرد الخبز في
المرق وقد يكون معه لحم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد
الراء في الثاني الجملي بفتح الجيم والميم نسبة الى جمل بطن من مراد عن مرة بضم الميم وتشديد الراء
الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم الكوفي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كمل بفتح الكاف والميم وتضم من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم
من النساء الا مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ
وهذا لا يستلزم ثبوت الافضلية له من كل جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره
من جهات اخرى وهذا الحديث قد سبق مباحثه في احاديث الانبياء وما ذكر من فضل
عائشة وغيرها والذي يظهر تفضيل فاطمة لانه بضعة منه صلى الله عليه وسلم ولا يعدل
ببضعته احد وقال ابن بطال عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم مع عيسى
عليهما السلام فدرجة محمد فوق درجة عيسى فدرجة عائشة اعلى وهو معنى الافضل وبه

قال

قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله بن عبد
الرحمن الطحان الواسطي عن ابي طوالة بضم الطاء المهملة وفتح الواو مخففة عبد الله بن عبد
الرحمن بن حزم الانصاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وهذا الحديث سبق في فضل عائشة وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن منير المروزي انه سمع ابا حاتم بالحاء المهملة والفوقية
الاشهل بالشين المعجمة والهاء المفتوحة ابن حاتم بالحاء ايضا البصري قال حدثنا ابن عون
بفتح العين وسكون الواو وبعدها نون عبد الله البصري عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم
ابن عبد الله بن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم
على غلام له خياط لم اقف على اسمه فقدم الخياط اليه صلى الله عليه وسلم قصعة فيها ثريد
قال انس واقبل الخياط على عمله قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء القرع من حوالي
القصعة قال انس فجعلت اتتبعه اي القرع فاضعه بين يديه صلوات الله وسلامه عليه
قال انس فما زلت بعد احب الدباء اي اكله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
سبق في باب من تتبع حوالي القصعة باب شاة مسموطة والكتف والجنب ذكر
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال الساكنة موحدة القيسي البصري الحافظ
قال حدثنا همام بن يحيى العوذي الحافظ عن قتادة بن دعامة انه قال كنا ناتي انس بن مالك
رضي الله عنه وخبازه لم يعرف اسمه قائم عنده قال انس كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
راى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا راى شاة سميطا ولابي ذر عن الكشميهني مسموطة
بعينه قط بالافراد والمسموطة التي ينتف شعرها ثم شويت وهو ما كل المترفين
وانما كانوا يتعادتهم ان ياخذوا جلد الشاة فينتفعوا به وهذا الحديث قد سبق قريبا
في باب الخبز المرقق وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن جعفر بن عمرو بن امية بفتح العين الضمري بفتح الضاد المعجمة
وسكون الميم بعدها راء عن ابيه عمرو بن امية قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز
يقطع من كتف شاة فاكل بفاء مفتوحة بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني ياكل بالتحتية
بدل الفاء بلفظ المضارع منها اي من الشاة فدعي الى الصلاة فقام فطرح السكين ولم يتوضا
من اكل ما مسته النار فان قلت جاء في مسلم من حديث ابي هريرة الامر بالوضوء مما مست
النار اجيب بانه جاء على اصله اللغوي من النظافة فالمراد منه هنا غسل اليدين لازالة
الزهومة توفيقا بينه وبين حديث الباب وغيره واما حمله على المعنى الشرعي فادعاء نسخ
يحتاج لمعرفة التاريخ نعم صرح ابن الصلاح بالنسخ حيث قال مما يعرف به النسخ قول الصحابي
كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ومباحث
ذلك سبقت في كتاب الوضوء ولم يقع في حديثي الباب ما ترجم له من الجنب واجاب في الفتح
بانه اشار الى حديث ام سلمة المروي في الترمذي مصححا انها قربت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلاة واعترضه العيني فقال من اين يعلم انه اشار
به الى حديث ام سلمة هذا مع ان الاشارة لا تكون الا للحاضر واجاب بانه ذكر الجنب استطرادا
او الحاقا له بالكتف باب ما كان السلف من الصحابة والتابعين يدخرون

بي

في بيوتهم في الحضر ويدخرون في اسفارهم من الطعام واللحم وغيره وفي بعضها من اللحم
ومن بيان بنيته وقالت عايشة واختها لابيها اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم مما سبق
في الهجرة صنعنا للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر سفرة عندما ارادتهما للهجرة الى المدينة وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الرحمن بن عابس
بالف بعد العين وبعدها موحدة مكسورة فسين مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي
الكوفي التابعي الكبير وليس هو عابس بن ربيعة الخطيفي له قال قلت لعايشة رضي الله عنها
انهى النبي صلى الله عليه وسلم ان توكل لحوم الاضاحي بالمثناة الفوقية وفتح الكاف فلحوم رفع ولابي ذر
ان يوكل بالمثناة التحتية من لحوم الاضاحي فوق ثلاث من الايام قالت ما فعله صلى الله عليه
وسلم الا في عام جاع الناس فيه فاراد عليه الصلاة والسلام ان يطعم الغني الفقير فالنهي كان خاصا
بذلك العام للعلة المذكورة ثم نسخ وقوله الغني رفع فاعل الاطعام والفقير نصب مفعول ولابي
ذر ان يطعم الغني والفقير بواو العطف والرفع على الفاعلية اي ياكل الغني والفقير وان كنا لنرفع
الكراع بضم الكاف وبالراء اخره عين مهملة مستدق الساق من الغنم فناكله بعد خمس عشرة ليلة
منه بيان جواز ادخار اللحم واكل القديد قيل لها ما اضطركم اليه اي الى اكله الى تاخيره هذه المدة
فضحكت تعجبا من سوال عابس عن ذلك مع علمه بما كانوا فيه من ضيق العيش ثم قالت ما شبع
ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مادوم اي ماكول بالادم ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله
وقال ابن كثير محمد شيخ المولف اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس بهذا الحديث
المذكور لكن في هذه الطريق تصريح سفيان باخبار عبد الرحمن بن عابس له به وقد وصله
الطبراني في الكبير عن معاذ بن المثنى عن محمد بن كثير به وهذا الحديث اخرجه ايضا في الايمان
والنذور ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي والنسائي في الاضاحي وابن ماجه فيه وفي الاطعمة
والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله وان كنا لنرفع الكراع الى اخره ويحتمل ان يكون
المراد بالطعام ما يطعم فيدخل فيه كل ادام وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال كنا نتزود لحوم الهدي الذي يهدى الى الحرم من النعم على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي في زمانه سفرنا من مكة الى المدينة تابعه اي تابع عبد الله بن محمد
المسندي محمد هو ابن سلام عن ابن عيينة سفيان وهذه المتابعة اخرجها ابن ابي عمر
في مسنده وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قلت لعطا هو ابن ابي رباح اقال جابر
كنا نتزود لحوم الهدي حتى جينا المدينة قال عطا لا لم يقل جابر حتى جينا المدينة وقال الحافظ
ابن حجر ليس المراد بقول عطا لا نفي الحكم بل مراده ان جابر لم يصرح باستمرار ذلك منهم
حتى قدموا فيكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار عن عطا كنا نتزود لحوم الهدي
الى المدينة اي لتوجهنا الى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاوها معهم حتى يصلوا الى المدينة
لكن روى مسلم من حديث ثوبان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم اضحيته ثم قال يا ثوبان اصلح
لحم هذه فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة وهذا التعليق وصله المولف في باب ما يوكل
من البدن من كتاب الحج ولفظه كنا لا ناكل من لحوم بدننا فوق ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا ولم يذكر هذه الزيادة نعم ذكرها مسلم في رواية عن محمد بن حاتم
عن يحيى بن سعيد بالسند الذي اخرجه به البخاري فقال بعد قوله كلوا وتزودوا قلت لعطا

اقال جابر حتى جينا المدينة قال نعم كذا وقع عنده بخلاف ما وقع عند البخاري قال والذي
وقع عند البخاري هو المعتمد فان الامام احمد اخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك
وكذا اخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد قاله في الفتح باب الحيس
بالحا المفتوحة والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة وهو تمر يخلط بسمن واقط فيعجن
شديدا ثم يندر نواه وربما جعل فيه سويق وقد كاسه بجيسه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله
ابن حنطب بحاء وطاء مفتوحتين مهملتين بينهما نون ساكنة واخره باء موحدة انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة زيد بن
سهل زوج ام انس التمس غلاما من غلمانكم يخدمني بضم الدال فخرج بي ابو طلحة حال كونه
يردفني على الدابة وراءه فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت اسمعه
يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح الحا المهملة والزاي الهم كذا في
القاموس وغيره لكن فرق البيضاوي بينهما بان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن
فيما قد وقع اوالهم هو الحزن الذي يذيب الانسان يقال همني المرض بمعنى اذابني وسمي
به ما يعتري الانسان من شدايد الغم لانه يذيبه ابلغ واشد من الحزن والعجز وهو
ذهاب القدرة والكسل التثاقل عن الامر فيه مع وجود القدرة والداعية واصله
التاخر عن الشيء ماخوذ من العجز وهو موخر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن
الاتيان بالشيء استعمل في مقابله والبخل ضد الكرم والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة اي
الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام
يعني ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستوا والاعتدال وغلبة الرجال بفتح الغين المعجمة
واللام والموحدة وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال قال التوربشتي ويراد بها الغلبة
وقال الطيبي قهر الرجال اما ان تكون اضافته الى الفاعل اي قهر الداين اياه وغلبته عليه
بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون له احد يعاونه على قضاء
دينه من رجاله واصحابه فقال انس فلم ازل اخدمه صلى الله عليه وسلم حتى اقبلنا من خيبر
قافلين واقبل بصفية بنت حيي قد حازها بالحاء المهملة والزاي اختارها من غنيمة خيبر فكنت
اراه صلى الله عليه وسلم يحوي بضم التحتية وفتح المهملة وكسر الواو مشددة اي يجعل لها حوية
كساء محشوا ابدا حول سنام الراحلة يحفظ راكبها من السقوط ويستريح بالاستناد
اليه وراءه بعباءة او بكساء ثم يردفها وراءه على الراحلة حتى اذا كنا بالصهباء موضع بين خيبر
والمدينة صنع حيسا في نطع بكسر النون وفتح الطا كعنب وبفتح النون والمراد السفرة
ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا من الحيس وكان ذلك بناوه بها اي دخوله بصفية ثم اقبل قافلا
الى المدينة حتى اذا بدا له احد الجبل المكرم المعروف قال صلى الله عليه وسلم هذا احد جبل يحبنا
حقيقة بخلق الله تعالى فيه الادراك الحسن والجزع اعجازا او بتقدير اهل كاسيل القرية ونحبه
لانه في ارض من نحب وهم الانصار فلما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال اللهم اني احرم
ما بين جبليها مثل ما حرم به ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم مكة وجبلا المدينة هما عير واحد
واما رواية ثور فاستشكلت من حيث انه بمكة وفيه الغار الذي بات به النبي صلى الله عليه وسلم
لما هاجر والقول بان بالمدينة ايضا جبلا اسمه ثور اولى لما فيه من عدم توهيم الثقات والمراد

تحريم التعظيم دون ما عداه من الاحكام المتعلقة بحرم مكة ثم مشهور مذهب المالكية
والشافعية حرمة صيد المدينة وقطع شجرها لكن من غير ضمان وتقدم مباحث ذلك سبقت
اواخر الحج اللهم بارك لهم اي لاهل المدينة في مدهم بضم الميم وتشديد الدال المهملة وهو ما يسع
رطلا وثلث رطل او رطلين وصاعهم وفي حديث آخر وبارك لنا في مدينتنا ولقد استجاب الله
دعا حبيبه وجلب اليها في زمن الخلفا الراشدين من مشارق الارض ومغاربها من كنوز
كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وبارك الله تعالى في مكيالها بحيث يكفي المد فيها
لمن لا يكفيه في غيرها ولقد رايت من ذلك الامر الكبير فالله تعالى بوجهه الكريم ونبيه العظيم
عليه افضل الصلاة وافضل التسليم ان يمن علي واحبائي والمسلمين بالمقام بها على احسن حال
مع الاقبال والقبول وبلوغ المامول والوفاة بها على الاسلام والقرب منه عليه الصلاة
والسلام في دار السلام بمنه وكرمه باب حكم الاكل في انا مفضض اي جعل فيه الفضة
بالتضبيب او بالخلط او بالطلا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سيف بن
ابي سليمان المخزومي قال سمعت مجاهدا ابو الحجاج بن جبر مولى السايب بن ابي السايب المخزومي
يقول حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري عالم الكوفة انهم كانوا عند حذيفة
ابن اليمان فاستسقى فسقاه مجوسي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ولمسلم من حديث عبد الله
ابن حكيم قال كنا مع حذيفة بالمداين فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في انا من
فضة فلما وضع القدح الذي جاء به في يده رماه اي رمى المجوسي به بالقدح او رمى القدح [illegible]
ولابي ذر رمى به وزاد في رواية عند الاسماعيلي واصله في مسلم فرماه به فكسره فقال لولا
اني ولابي ذر عن الحموي والمستملي لولا انه نهيته بلساني غير مرة ولا مرتين عن استعمال انية الذهب
والفضة ما رميته لكنه لما لم ينته بالنهي باللسان مع تكراره رميت به تغليظا عليه كانه
اي حذيفة يقول لم افعل هذا ولكني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا
الديباج الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب ولا تشربوا في انية الذهب والفضة
ولا تاكلوا في صحافها هذا على حد قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فالضمير عايد على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الاولى فانها لهم اي للكفار في الدنيا قال الاسماعيلي
ليس المراد بقوله لهم في الدنيا اباحة استعمالهم اياه وانما المعنى اي هم الذين يستعملونه
مخالفة لزي المسلمين ولنا ولابي ذر وهي لكم في الاخرة مكافاة على تركه في الدنيا ويمنعها اولئك
جزا على معصيتهم باستعماله وعند احمد من طريق مجاهد عن ابن ابي ليلى نهى ان يشرب
في انية الذهب والفضة وان يوكل فيها وهذا في الذي كله ذهب او فضة اما المخلوط
والمضبب والمموه فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في انية الذهب
والفضة او انا فيه شي من ذلك فانما يجرجر في جوفه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور
انه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن ابي شيبة من طريق اخرى عنه انه كان لا يشرب
من قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي الاوسط للطبراني من حديث ام عطية
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنسا فيحرم
استعمال كل انا جميعه او بعضه ذهب او فضة لما ذكر واتخاذه لانه يجر الى استعماله
وسوا في ذلك الرجال والنسا وكذا المضبب باحدهما وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة
بان كانت لزينة او بعضها لزينة وبعضها لحاجة فيحرم استعمال ذلك واتخاذه وان

كانت

كانت صغيرة لغير حاجة بان كانت لزينة او بعضها لزينة وبعضها لحاجة كره ذلك
لما روى البخاري رحمه الله تعالى ان قدحه صلى الله عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان
مسلسلا بفضة لانصداعه اي مشعبا بخيط فضة لانشقاقه وخرج بغير حاجة
الصغيرة لحاجة فلا يكره ومرجع الكبيرة والصغيرة للعرف وانما حرمت ضبة الذهب
مطلقا لان الخيلا فيه اشد من الفضة ويحل نحو نحاس مموه بذهب او فضة ان لم يحصل
من ذلك شي بالنار لقلة المموه به فكانه معدوم بخلاف ما اذا حصل منه شي بها لكثرته
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة واللباس ومسلم في الاطعمة وابو داود
في الاشربة والنسائي في الزينة والوليمة وابن ماجه في الاشربة واللباس باب
ذكر الطعام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن قتادة بن دعامة عن انس هو ابن مالك الصحابي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القران ويعمل به ويداوم عليه
كمثل الاترجة قال في القاموس الاترج والاترجة والترنجة والترنج معروف ريحها طيب
وطعمها طيب ومنظرها حسن فاقع لونها تسر الناظرين ومثل المومن الذي لا يقرا القران
ويعمل به كمثل التمرة بالمثناة الفوقية لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرا القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة
ليس لها ريح وطعمها مر وقد سبق هذا الحديث في فضائل القران والمراد منه كما قاله في
الفتح وغيره تكرار ذكر الطعم فيه والطعام يطلق بمعنى الطعم وقال في التوضيح فيه اباحة
اكل الطعام الطيب وكراهة اكل المر انتهى وليس في ذلك ما يشفي الغليل من المراد من
الترجمة والحديث والله اعلم وقال ابن بطال معنى الترجمة اباحة اكل الطعام الطيب
وان الزهد ليس في خلاف ذلك فان في تشبيه المومن بما طعمه طيب وتشبيه الكافر
بما طعمه مر ترغيبا في اكل الطعام الطيب والحلو وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابو طوالة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل عايشة رضي الله
عنها على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام شبه به لانه كان عندهم افضل اطعمتهم وقد
سبق هذا الحديث قريبا والغرض منه غير خاف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا مالك الامام الجليل عن سمي بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال السفر قطعة من العذاب لما فيه من المشقة والتعب والحر والبرد والخوف
وخشونة العيش وقال بعضهم انما كان قطعة من العذاب لان فيه مفارقة الاحباب
يمنع احدكم نومه وطعامه فاذا قضى المسافر نهمته بفتح النون وسكون الها قال السفاقسي
وضبطناه ايضا بكسر النون اي حاجته من وجهه الجار والمجرور متعلق بقضى اي حصل
مقصوده من وجهه الذي توجه اليه فليعجل الى اهله بضم التحتية وكسر الجيم مشددة قال
الخطابي فيه الترغيب في الاقامة لما في السفر من فوات الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة
للاهل والقرابات وهذا الحديث مر في الحج والجهاد باب الادم بضم الهمزة وسكون
الدال وضمها وهو ما يوكل به الخبز مما يطيبه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا

ن

٢ هو امام الحرمين

اسماعيل بن جعفر المدني عن ربيعة الراي انه سمع القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
يقول كان في بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى بنت صفوان مولاة عائشة ثلاث
سنن بضم السين المهملة ارادت عائشة ان تشتريها فتعتقها بضم الفوقية الاولى
وكسر الثانية فقال اهلها نبيعها ولنا الولاء فذكرت عائشة ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لها لو شئت شرطتيه لهم بالمثناة التحتية من اشباع الكسرة وهو جواب
لو واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم لها لو شئت شرطتيه اذ هو شرط مفسد للبيع
مع ما فيه من المخادعة واجيب بان هذا من خصايص عائشة او المراد التوبيخ لانه
كان بين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا يحل لهم فلما الحوا في اشتراطه قال لها لا تبالي
سوا شرطتيه ام لا فانه شرط باطل وقد سبق بيان ذلك لهم او اللام في لهم بمعنى على كقوله
تعالى وان اسأتم فلها اي المراد فاشترطي لاجلهم الولاء لاجل معاندتهم ومخالفتهم للحق
حتى يعلم غيرهم ان هذا الشرط لا ينفع فانما الولاء لمن اعتق وانما هنا لحصر بعض الصفات
في الموصوف لا الحصر التام لان الولاء لمن اعتق ولمن جره اليه من اعتق قال والسنة الثانية
اعتقت فخيرت بضم الهمزة والخاء مبنيين للمجهول في ان تقر بفتح الفوقية وكسر القاف
وفتحها وتشديد الراء تحت زوجها مغيث او تفارقه والسنة الثالثة دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما بيت عائشة وعلى النار برمة تفور فدعا بالغداء بفتح الغين المعجمة
والدال المهملة فاتي بخبز وادم من ادم البيت فقال الم ار لحما قالوا بلى يا رسول الله ولكنه
لحم تصدق به على بريرة بضم الفوقية والصاد المهملة فاهدته لنا فقال عليه الصلاة
والسلام هو صدقة عليها وهدية لنا والغرض من الحديث ظاهر وفيه تقديم اللحم على غيره
لما فيه من سؤاله صلى الله عليه وسلم مع وجود ادم غيره وفي حديث بريدة مرفوعا سيد
الادام في الدنيا والاخرة اللحم رواه ابن ماجة وحديث الباب ذكره المؤلف في اكثر من عشرين
مرة لكنه ساقه هنا مرسلا لكنه كما قال في الفتح اعتمد على ايراده موصولا من طريق مالك
عن ربيعة عن القاسم عن عائشة في كتاب النكاح والطلاق وجرى هنا على عادته من
تجنب ايراد الحديث على هيئته كلها في باب اخر فالله تعالى يرحمه ما ادق نظره واوسع فكره

باب ذكر الحلواء بالمد في الفرع وقال في الفتح بالقصر لابي ذر ولغيره بالمد
لغتان وحكى ابن قرقول عن غيره ان الاصمعي يقصرها وعن ابي علي الوجهين فعلى القصر
يكتب بالياء وعلى المد بالالف وقال الليث الحلواء ممدود وهو كل حلو يوكل وخصه الخطابي
بما دخلته الصنعة وقال ابن سيده ما عولج من الطعام بحلاوة وقد يطلق على الفاكهة
وذكر العسل وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم الحنظلي بالحاء المهملة والظاء
المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك المشهور بابن راهويه عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء بالمد والقصر ويحب العسل
وفي فقه اللغة للثعالبي ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها المجيع بالجيم
بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن فان صح هذا والا فلفظ الحلوى يعم كل ما فيه حلاوة وما شابه
الحلوى والعسل من الاكل اللذيذة فقد دخل العسل في لفظ الحلوى ثم ثنى بذكره على
انفراده لشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله لنا في معناه

افضل

افضل منه ولا مثله ولا قريبا منه اذ هو غذا من الاغذية ودوا من الادوية وشراب
من الاشربة وحلو من الحلوى وطلا من الاطلية ومفرح من المفرحات وله خواص ومنافع
تاتي ان شاء الله تعالى مع غيرها من المباحث في كتاب الطب بعون الله وليس المراد كما قاله
الخطابي وغيره انه حبه عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة التشهي وشدة نزاع
النفس بل كان يتناول منهما اذا احضرت نيلا صالحا اكثر مما يتناوله من غيرهما وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاشربة والطب وترك الحيل ومسلم في وابو داود
في الاشربة والنسائي في الطب وابن ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي شيبة
هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة القرشي الحزامي بالحاء المهملة والزاي وقول بعضهم
ابن ابي شيبة غلط فليس فيه لفظ ابي قال اخبرني بالافراد ابن ابي فديك باثبات لفظ ابي
في هذا وفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة كاف محمد بن اسماعيل بن فديك
عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كنت الزم بفتح الهمزة والزاي النبي صلى الله عليه وسلم لشبع بطني بكسر
الشين المعجمة وفتح الموحدة اي لاجل شبع بطني ولابي ذر عن الكشميهني بشبع بالموحدة بدل
اللام اي بسبب شبع بطني حين لا اكل الخبز الخمير ولا البس الحرير قال في المطالع كذا للجمهور وابن
في كتاب الاطعمة من غير خلاف وللاصيلي والقابسي والحموي والنسفي وعبدوس في كتاب
المناقب الحبير بالباء الموحدة بدلا من الحرير ولغيرهم فيه الحرير كما في الاطعمة والحبير هو
الثوب المحبر المزين الملون ماخوذ من التحبير وهو التحسين ولا يخدمني فلان ولا فلانة
كناية عن الخادم والخادمة والصق بطني بالحصباء من الجوع ليسكن حرارته ببرد الحصباء
واستقرئ الرجل الاية وهي معي احفظها كي ينقلب بي الى منزله فيطعمني بضم التحتية وكسر العين
ونصب الميم وخير الناس للمساكين جعفر بن ابي طالب ينقلب بنا الى بيته فيطعمنا ما كان
في بيته حتى ان كان بكسر الهمزة ليخرج بضم الياء وكسر الراء الينا العكة ليس فيها شي فنشتقها
بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة ففوقية مفتوحة فقاف مشددة مفتوحة وللاصيلي
وابي ذر عن الحموي والمستملي بسين مهملة وفا بدل القاف وضبطه القاضي عياض بالشين
المعجمة والفا قال ابن قرقول فاد في المطالع كذا للحموي بالمعجمة والفاء اي نتقصى ما فيها
من بقية قال ورواه المروزي والبلخي بالشين والقاف وهو اوجه مع قوله فنلعق ما فيها
وله ارجحها للسفاقسي ولان المراد انهم لعقوا ما فيها بعد ان قطعوها ليتمكنوا من
ذلك وهذا الحديث قد سبق في مناقب جعفر

باب الدبا بضم المهملة
وتشديد الموحدة ممدود وهي اليقطين والقرع وله خواص منها جودة تغذيته
وهو من طعام المحرورين يطفي ويبرد ويسكن اللهب والعطش جيد للصفراء ولم يتداو
المحرورون بمثله ولا اعجل نفعا منه ويلين البطن ويزيد في الدماغ وينفع البصر كيفما استعمل
الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص
الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ازهر بن سعد السمان البصري عن ابن عون عبد الله
عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس عن جده انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مولى معتوقا له خياطا لم اقف على اسمه فاتي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بدبا بالهمز والتنوين فجعل ياكله وفي رواية اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة

عن انس في الاطعمة فرايته يتتبع الدبا من حوالي القصعة فلم ازل احبه القرع منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله وروى الترمذي من حديث طالوت الشامي قال دخلت على انس وهو ياكل قرعا وهو يقول يا شجرة ما احبك الي لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك وعند الامام احمد من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه القاغية وكان احب الطعام اليه الدبا وفي الغيلانيات من حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها اذا طبخت قدرا فاكثري فيها من الدبا فانها تشد قلب الحزين ورواه ابن الجوزي في لفظ المنافع وفي حديث مرفوع ذكره القرطبي في التذكرة ان الدبا والبطيخ من الجنة وفي حديث واثلة مرفوعا عند الطبراني في الكبير عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا وعند البيهقي في الشعب عن عطا مرسلا عليكم بالقرع فانه يزيد العقل ويكثر الدماغ وزاد بعضهم فانه يجلو البصر ويلين القلب

باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه

المومنين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري رضي الله عنه انه قال كان من الانصار رجل يقال له ابو شعيب لم اقف على اسمه وكان له غلام لم اعرف اسمه ايضا لحام يبيع اللحم فقال ابو شعيب لغلامه اصنع لي طعاما ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لي طعاما يكفي خمسة فاني اريد ان ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع فدعا فيه حذف تقديره فصنع له الطعام ثم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة يقال خامس اربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثاني اثنين وثالث ثلاثة ومعنى خامس اربعة زايد عليهم وخامس خمسة اي احدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير وهو خامس فتبعهم رجل لم يسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي شعيب انك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شيت اذنت له بحذف ياء الفعل كقوله وان شيت تركته قال فقال ابو شعيب بل اذنت له فيه ان من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير اذن كان له اخراجه وان يحرم التطفل الا اذا علم رضى المالك به لما بينهما من الانس والانبساط وقيد ذلك الامام بالدعوة الخاصة اما العامة كان فتح الباب ليدخل من شا فلا تطفل وفي سنن ابي داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا والطفيلي ماخوذ من التطفل وهو منسوب الى طفيل رجل من اهل الكوفة كان ياتي الولايم بلا دعوة فكان يقال له طفيل الاعراس فسمي من اتصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش بشين معجمة وتقول لمن يتبع الدعوة بغير دعوة ضيفن بنون زايدة وللحافظ ابي بكر الخطيب جزء في الطفيلي جمع فيه ملح اخبارهم قال محمد بن يوسف الفربري سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول اذا كان القوم على المايدة التي دعوا اليها ليس لهم ان يناولوا غيرهم من مايدة لمايدة اخرى ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المايدة لانه صار لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع او يدعوا اي يتركوا ذلك والذي في اليونينية او يدع بغير واو اي يتركوا ذلك والحاصل انه ينزل من وضع بين يديه

الثي

الشيء منزلة من دعي له وينزل الشيء الذي وضع بين يدي غيره منزلة من لم يدع اليه وكان المولف استنبط هذا من استيذانه صلى الله عليه وسلم الداعي في الرجل الذي تبعهم قاله في الفتح ومقتضاه انه لا يطعم هرة ولا سايلا الا ان علم رضاه به للعرف في ذلك وله تلقيم صاحبه وتقريب المضيف الطعام للضيف اذن له في الاكل اكتفا بالقرينة العرفية الا ان انتظر المضيف غيره فلا ياكل الا باذن لفظا او بحضور الغير لاقتضا القرينة عدم الاكل بدون ذلك ويملك ما التقمه بوضعه في فمه وهذا ما اقتضى كلام الرافعي في الشرح الصغير ترجيحه وصرح بترجيحه القاضي والاسنوي وقضية كلام المتولي ترجيح انه يتبين بالازدراد انه ملكه وقيل يملكه بوضعه بين يديه وقيل بتناوله بيده وقيل لا يملكه اصلا بل يشبه الذي ياكله كشبه العارية وتظهر فايدة الخلاف فيما لو اكل الضيف تمرا وطرح نواه فنبتت فلمن يكون شجره وفيما لو رجع فيه صاحب الطعام قبل ان يبلعه وسقط لغير المستملي قوله قال محمد بن يوسف الى اخره وما المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خمسة ولولا تكلفه لما حصر

باب من اضاف رجلا الى طعام واقبل هو اي الذي اضاف على عمله فلم ياكل مع من اضافه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة را ابو عبد الله الحافظ انه سمع النضر بالضاد المعجمة ابن شميل يقول اخبرنا ابن عون عبد الله قال اخبرني بالافراد ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال كنت غلاما امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط لم اقف على اسمه فاتاه بقصعة فيها طعام في باب الثريد فقدم اليه قصعة فيها ثريد وعليه دبا اي قرع فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا ليأكلها وقوله يتتبع بفوقيتين وتشديد الموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتبع بفوقية ساكنة وتخفيف الموحدة قال انس فلما رايت ذلك الذي فعله صلى الله عليه وسلم من تتبعه الدبا جعلت اجمعه من حوالي القصعة بين يديه صلى الله عليه وسلم لياكله قال انس فاقبل الغلام على عمله ولم ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم لياكله فيه انه لا يشترط للمضيف ان ياكل مع من اضافه نعم ينبغي ان ياكل معه اذ هو ابسط لوجهه واذهب لاحتشامه كذا قالوه والذي يظهر لي انه يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص على ما لا يخفى قال انس لا ازال احب الدبا بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ما صنع من تتبعها ورواه النساي

باب المرق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي احد الاعلام عن مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه ان خياطا لم اعرف اسمه دعا النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرب اليه الخياط خبز شعير ومرق فيه دبا ولحم قديد فرايت النبي ولابي ذر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا من حوالي القصعة بفتح اللام والقاف قال انس فلم ازل احب الدبا بعد يوميذ وروى النساي وصححه الترمذي وابن حبان عن ابي ذر رفعه واذا طبخت قدرا فاكثر مرقته واغرف لجارك منه والغرض من ذلك التوسعة على الجيران والفقرا

باب ذكر اللحم القديد

وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا بالواو ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن انس

الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس رضي الله عنه انه قال
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي بمرقة بضم الميم فيها دبا وقديد لحم مشرر مقدد
او ما قطع منه طوالا فرايته يتتبع الدبا من حوالي القصعة ياكلها وبه قال حدثنا قبيصة
بفتح القاف والصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن
عبد الرحمن بن عابس بالموحدة المخففة والمهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما فعله اي النبي المذكور في حديث الباب ما كان السلف
يدخرونه من طريق خلاد بن يحيي عن سفيان حيث قال عابس قلت لعايشة انهي النبي صلي
الله عليه وسلم ان توكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث قالت ما فعله الا في عام جاع الناس
فيه اراد ان يطعم الغني الفقير برفع الغني فاعل وما يليه مفعوله وان كنا لنرفع
الكراع هو من الانعام فوق الظلف وتحت الساق زاد في الباب المذكور فناكله بعد
خمس عشرة ليلة وما شبع ال محمد صلي الله عليه وسلم من خبز بر مادوم اي ماكول بالادم ثلاثا
حتي لحق بالله تعالي لانه صلي الله عليه وسلم كان يوثر علي نفسه باب حكم
من ناول او قدم الي صاحبه حال كونه جالسا معه علي المايدة شيا من الطعام قال المولف
وقال ابن المبارك عبد الله المروزي فيما وصله عنه في كتاب البر والصلة له لا باس ان
يناول بعضهم بعضا من الطعام المحض بين يديهم اذ هم فيه كالشركا ولا يناول احد
من هذه المايدة الي من علي مايدة اخري لانه وان كان للمناول حق فيما بين يديه لكنه لا حق
للاخر فيتناوله منه اذ لا شركة له فيه نعم ان علم رضي المضيف جاز وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان خياطا دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم لطعام
صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ذلك الطعام فقرب الخياط
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا فيه دبا بالمد يقصر وهل همزته اصلية
او زايدة او منقلبة خلاف قاله في المصابيح ولحم قديد قال انس فرايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يتتبع الدبا من حول القصعة بسكون الواو فلم ازل احب الدبا من يوميذ قال ثمامة بن
عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس رضي الله عنه انه قال فجعلت اجمع الدبا بين يديه
صلي الله عليه وسلم وهذا وصله في باب من اضاف رجلا والمطابقة ظاهرة لكن قال
الاسمعيلي ان الطعام اتخذ للنبي صلي الله عليه وسلم وقصد به والذي جمع له الدبا بين يديه
خادمه فلا دلالة فيه لجواز مناولة الضيفان بعضهم بعضا مطلقا باب
اكل الرطب بوزن صرد وهو نضيج البسر وواحدته رطبة بها بالقثا قال في القاموس بالكسر
والضم معروف او هو الخيار والمراد اكلهما معا وزاد في المصابيح والهمزة اصلية وبقال له
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن من المهاجرين بالحبشة وله صحبة عن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب اول من ولد من المهاجرين بالحبشة وله صحبة رضي الله عنهما انه قال
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم ياكل الرطب بالقثا ولمسلم ياكل القثا بالرطب كلفظ الترجمة
وانما جمع صلي الله عليه وسلم بينهما لبعضه لان في كل واحد منهما مصلح للاخر مزيل لاكثر ضرره
فالقثا مسكن للعطش منعش للقوي بشمه لما فيه من العطرية مطفي لحرارة المعدة الملتهبة

غير

وفي القاموس وشرحه شراء
بالضم عابد والاولا
وضعه علي نصفه او
هو بالتخفيف
والاشارة بالكسر
القدم قطع
منه

غير سريع الفساد والرطب حار في الاولي رطب في الثانية يقوي المعدة الباردة لكنه وطش
سريع التعفن معكر الدم مصدع فقا بل الشي البارد بالمضاد ولذا فان القثا اذا اكل معه
ما يصلحه كالرطب والزبيب او العسل عدله ولذا كان مسمنا مخصبا للبدن وفي حديث
ابي داود وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها قالت ارادت امي ان تسمنني لدخولي علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلم اقبل عليها بشي حتي اطعمتني القثا بالرطب فسمنت عليه كاحسن
السمن وروي الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رايت في يمين رسول
الله صلي الله عليه وسلم قثا وفي شماله رطبات وهو ياكل من ذا مرة ومن ذا مرة لكن في
اسناده اصرم بن حوشب ضعيف جدا ولعله ان ثبت كان ياخذ بيده اليمني من الشمال
رطبة رطبة فياكلها مع القثا التي في يمينه وحديث الباب اخرجه مسلم في الاطعمة وكذا
ابو داود والترمذي وابن ماجة هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن عباس بالموحدة والمهملة
ابن فروخ الجريري بضم الجيم وفتح الرا الاولي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال
تضيفت ابا هريرة رضي الله عنه بضاد معجمة وفا اي نزلت به ضيفا سبعا من الليالي
فكان هو وامراته بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة بنت غزوان بفتح الغين المعجمة
وسكون الزاي وخادمه قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمها يعتقبون الليل
اثلاثا يصلي هذا ثلثا ثم يوقظ هذا اذا فرغ من ثلثه الاخر فيصلي قال ابو عثمان النهدي
وسمعته اي ابا هريرة يقول قسم رسول الله صلي الله عليه وسلم تمرا بين اصحابه فاصابني
سبع تمرات منه احداهن حشفة من اردي التمر وضعيفه لا نوي لها او يابسة فاسدة وبه قال
حدثنا محمد الصباح بالصاد المهملة وتشديد الموحدة اخره حا مهملة البغدادي قال حدثنا
اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا
بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة بعدها صاد مهملة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عبد
الرحمن النهدي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلي الله عليه وسلم بيننا تمرا
فاصابني منه خمس اربع تمرات وواحدة حشفة ثم رايت الحشفة هي اشدهن لضرسي
المضغ وفي الرواية الاولي من هذا الباب واصابني سبع تمرات فقيل احدي الروايتين وهم وقيل
وقع مرتين واستبعده الحافظ ابن حجر باتحاد المخرج واخرج الترمذي من طريق شعبة
عن عباس الجريري قسم سبع تمرات بين سبعة انا فيهم وعند ابن ماجة والامام احمد من هذا
الوجه بلفظ اصابهم الجوع فاعطاهم النبي صلي الله عليه وسلم تمرة تمرة وهو يدل للتعدد
فالله اعلم باب الرطب والتمر وقول الله تعالي خطابا لمريم عليها السلام
حين جاءها المخاض بعيسي وهزي اليك وحركي الي نفسك بجذع النخلة وموضعها قال البارزي
اي كما قاله ابو علي هزي جذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا بلغ الغاية وجا وقت اجتنابه
ولهذا استحب بعضهم للنسا اكل الرطب وروي ابو بكر بن السني من حديث علي رضي الله عنه
مرفوعا اطعموا نساكم المولدة الرطب وقال محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن
منصور بن صفية بنت شيبة بن عثمان الشيبي الحجبي انه قال حدثتني امي صفية عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين
التمر والما وذلك حين فتحت خيبر قبل الوفاة النبوية بثلاث سنين واطلاق الاسود علي

الماء من باب التغليب كما طلاق الشبع موضع الري وا ستشكل التسوية بين الماء والتمر
لان الماكان عندهم متيسرا واجيب بان الري منه لا يحصل بدون الشبع من الطعام لمضرة
شرب الماء صرفا من غير اكل وهذا الحديث سبق في باب من اكل حتي شبع وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا ابو غسان بالغين
المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف انه قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي واسم ابي ربيعة عمرو وحذيفة
لقبه ذا الرمحين من مسلمة الفتح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان
بالمدينة يهودي قال في المقدمة لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون هو ابو الشحم وكان يسلفني
بضم اليا من الاسلاف في تمري الي الجداد بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة ويجوز اهمالها اي زمن
قطع تمر النخل وهو الصرام وكانت لجابر فيه التفات من الحضور الي الغيبة الارض التي بطريق
رومة بضم الراو وسكون الوا وبعدها ميم وهي البير التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبلها
وهي في نفس المدينة ورواية دومة بالدال المهملة بدل الرا التي ذكرها الكرماني قال ابن حجر باطلة
لان دومة الجندل لم تكن اذ ذاك فتحت حتي يكون لجابر فيها ارض وايضا ففي الحديث انه صلي
الله عليه وسلم مشي الي ارض جابر واطعمه من رطبها ونام فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل
لاحتاج الي السفر لان بين دومة الجندل والمدينة عشر مراحل واجاب العيني بان المراد
كانت لجابر ارض كاينة بالطريق التي يا رمنها الي دومة الجندل وليس المعني التي بدومة الجندل
فجلست بالجيم واللام والسين المفتوحات والفوقية الساكنة اي فجلست الارض اي تاخرت
عن الاثمار نخلا بالفا والخا المعجمة واللام المخففة من الخلو اي تاخر السلف عاما ولابي ذر عن
الكشميهني فخاست نخلها بمعجمة بعد الفا وبعد الالف سين مهملة ففوقية ساكنة بدل قوله
فجلست اي خالفت معهودها وحملها يقال خاس عهده اذا خانه وتغير عن عادته وخاس
الشي اذا تغير وهذا الذي في الفرع من جلست وخاست نخلا وقال ابن قرقول في المطالع
تبعا للقاضي عياض في المشارق فجلست نخلا بالنون كذا للقابسي ولابي ذر واكثر الرواة وعند
ابي الهيثم فخاست نخلها عاما وللاصيلي فحبست نخلا بالفا علما وصواب ذلك ما رواه ابو الهيثم
فخاست نخلها بالنون قال وكان ابو مروان بن سراج يصوب رواية القابسي الا انه يصلح ضبطها
فجلست بسكون السين وضم التا علي انها مخاطبة جابر اي تاخرت عن القضا فخلا بالفا والخا
معجمة ولام مشددة من باب التخلية لكن قال لذكر الارض اول الحديث يدل علي الخبر عن الارض
لا عن نفسه فجاني اليهودي عند الجداد ولم اجد منها شيا فجعلت استنظره الي قابل اي اطلب
منه ان يمهلني الي عام ثان فيابي يمتنع عن الامهال فاخبر بذلك النبي صلي الله عليه وسلم بضم همزة
فاخبر وكسر الموحدة وجوز في الفتح احتمال ان يكون بضم الرا علي صيغة المضارعة والفاعل
جابر وذكره لذلك مبالغة في استحضار صورة الحال ووقع في رواية ابي نعيم في المستخرج قال له
فاخبرت فقال لاصحابه امشوا نستنظر بالجزم اي نطلب الانظار لجابر من اليهودي فجاوني
في نخلي فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يكلم اليهودي في ان ينظرني في دينه فيقول اليهودي للنبي صلي
الله عليه وسلم يا ابا القسم بحذف اداة الندا لا انظره فلما راي النبي صلي الله عليه وسلم ذلك
من امر اليهودي قام فطاف في النخل ثم جاءه اي جا النبي صلي الله عليه وسلم الي اليهودي فكلمه ان
ينظرني فابي قال جابر فقمت فجيت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم

فاكل

فاكل منه ثم قال اين عريشك يا جابر اي المكان الذي اتخذته في بستانك لتستظل به
وتقيل فيه ولابي ذر اين عرشك بسكون الرا واسقاط التحتية فاخبرته به فقال افرش لي
فيه بضم الرا ففرشته فدخل فيه فرقد ثم استيقظ فجيته بقبضة اخري من الرطب فاكل منها
ثم قام فكلم اليهودي فابي عليه فقام عليه الصلاة والسلام في الرطاب بكسر الرا في النخل المرة
الثانية ثم قال يا جابر جز بضم الجيم وكسرها والاعجام والاهمال اي اقطع واقض كذ بين
اليهودي فوقف في الجداد فجددت منها ما قضيته دينه كله وفضل منه ولابي ذر مثله فخرجت
حتي جيت النبي صلي الله عليه وسلم فبشرته بذلك فقال اشهد اني رسول الله انما قال ذلك
صلي الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة الظاهرة من ايفا الكثير من القليل الذي لم يكن
يظن به يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن ان يفضل فضله فضلا عن ان يفضل قدر
الذي كان عليه من الدين وثبت في رواية المستملي وحده قوله في تفسير اين عريشك عروش
بضم العين والرا وعريش بفتح العين وكسر الرا اي بنا كذا فسره ابو عبيدة وقال ابن عباس
مما سبق اول تفسير سورة الانعام معروشات ما يعرش بضم اليا وتشديد الرا مفتوحة
من الكروم وغير ذلك يقال عروشها اي ابنيتها يريد تفسير قوله تعالي وهي خاوية علي
عروشها قال محمد بن يوسف الفربري قال ابو جعفر محمد بن حاتم وراق المؤلف قال محمد بن
اسماعيل البخاري فخلا المذكور في الحديث السابق ليس عندي مقيدا اي مضبوطا ثم قال فخلا
اي بتشديد اللام ليس فيه شك والله اعلم باب اكل الجمار بضم الجيم وفتح
الميم مشددة ويسمي الجذب بالتحريك وشحم النخل وهو قلبها بالصنوبرطبعه الجمار بارد يابس
في الاولي وقيل في الثانية يعقل البطن وينفع من المرة الصفرا والحرارة والدم الجامد
وينفع من الشرا كلا وضمادا وكذا من الطاعون ويجمع القروح وينفع من خشونة
الحلق نافع للسع الزنبور ضمادا قاله صاحب نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات
والاحجار وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال بينا بغير ميم نحن عند النبي صلي الله عليه وسلم جلوس اذا اتي بضم الهمزة بجمار نخلة
بالاضافة فقال صلي الله عليه وسلم ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم بلام التاكيد والميم
زايدة قال ابن عمر فظننت انه صلي الله عليه وسلم يعني النخلة لقرينة الجمار فاردت ان اقول
هي النخلة يا رسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة وانا احدثهم اصغرهم سنا فسكت
رعاية لحق الاكابر فقال النبي صلي الله عليه وسلم هي النخلة وهذا الحديث قد سبق في مواضع
من كتاب العلم ورواه البزار وزاد ما انا لك منها نفعك والحكمة في تمثيل المومن بها لكثرة
خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده علي الدوام وثمرها يوكل رطبا ويابسا وهو غذا ودوا وقوت وحلوي
وشراب وفاكهة ووجه شبهها بالانسان من وجوه استوا القد وطوله وامتياز الذكر
عن الانثي وانها لا تحمل حتي تلقح واذا قوبل بين ذكورها واناثها كثر حملها لانها تستانس
بالمجاورة ورايحة طلعها كرايحة مني الانسان واذا قطعت راسها هلكت بخلاف الاشجار
ويكفي في شرفها وكثرة خيرها ان الله تعالي شبه بها شهادة ان لا اله الا الله بقوله تعالي
ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية وكما ان شدة النبوت في الارض فكذلك الايمان
في قلب المومن وارتفاعها كارتفاع عمل المومن وكما انها تؤتي اكلها كل حين كذلك ما يكسبه

المؤمن من بركة الايمان ونوابه في كل حين على اختلاف صنوفه ومن خواصها انها لا
توجد الا في بلاد الاسلام فان بلاد الحبشة والنوبة والهند بالاحارة خليقة بوجود
النخل فلا ينبت فيها شيء البتة باب فضل العجوة على غيرها ويقال لها
ام التمر وبه قال حدثنا جمعة بن عبد الله بضم الجيم وسكون الميم ابن زياد بن شداد السلمي
ابو بكر البلخي ويقال ان اسمه يحيى وجمعة لقبه ويقال له ايضا ابو خاقان وليس له في البخاري
الا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال اخبرنا
هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني قال اخبرنا عامر بن سعد عن ابيه
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح بتشديد
الموحدة اي اكل صباحا قبل ان ياكل شيئا كل يوم سبع تمرات عجوة بتنوينهما مجرورين فالثاني
عطف بيان ويبنصب على التمييز ولابي ذر تمرات عجوة باضافة تمرات لتاليه من اضافة
العام للخاص لم يضره بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء من الضر ولابي ذر عن الكشميهني
يضره بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره ضيرا اذا اضره في ذلك اليوم سم ولا سحر
وليس هذا من طبعها انما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي وقال النووي تخصيص
عجوة المدينة وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الايمان
بها وقال المظهري يحتمل ان يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن ابي داود من حديث
جابر وابي سعيد الخدري مرفوعا العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي حديث عايشة
عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول
البكرة ورواه احمد ولفظه في عجوة العالية اول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر او
سم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطب ومسلم في الاطعمة وابو داود في الطب
والنساي في الوليمة باب حكم القران في التمر بكسر القاف وتخفيف الراء ضم تمرة الى
اخرى اذا اكل مع غيره ولابي ذر والاقران من اقرن وانما المشهور استعماله ثلاثيا وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا جبلة بن سحيم بفتح الجيم والموحدة
واللام وسحيم بضم السين المهملة وسكون التحتية التابعي الكوفي قال اصابنا عام سنة باضافة
عام المرفوع للاحقه اي عام قحط وجدب مع ابن الزبير عبد الله لما كان خليفة بالحجاز فرزقنا
ولابي ذر رزقنا بضم الراء وكسر الزاي وسكون القاف فيهما والقاف في الثانية اي اعطانا في ارزاقنا
تمرا وهو القدر الذي كان يصرف لهم في كل سنة من مال الخراج وغيره بدل النقد لقلة النقد
اذ ذاك بسبب المجاعة التي حصلت فكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن ناكل من التمر والواو للحال
ويقول لا تقارنوا في اكل التمر كلوا تمرة تمرة فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ولابي
ذر عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه في الايمان الذي اشترك معه في الاكل فيه
وياذن له فانه يجوز له القران فان لم ياذن له وكان يملكانه او لغيرهما حرم وفي معنى
التمر الرطب والعنب والزبيب للعلة الجامعة قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق
الاذن المشار اليه بقوله الا ان يستاذن الرجل اخاه من قول ابن عمر مدرجا في الحديث ولذا
اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده مدرجا وفيه روايات اخرى حاصلها اختلاف
اصحاب شعبة واكثرهم رواه عنه مدرجا واخرون ترددوا في الرفع والوقف وشبابة عنه
فصل حيث قال الا ان يستاذن الرجل اخاه وادم جزم بان الزيادة من قول ابن عمر كما تبعه عليه

مع غيره الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله وهذا الحديث سبق في المظالم والشركة
ورواه اصحاب السنن واستدل بقول ابي هريرة المروي عند ابن حبان وغيره كنت في
اصحاب الصفة فبعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر عجوة فكب بيننا فكنا ناكل
الثنتين من الجوع وجعل اصحابنا اذا قرن احدهم قال لصاحبه اني قد قرنت فاقرنوا على
الرفع وعدم الادراج لان هذا الفعل منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دال على انه كان
مشروعا بينهم وقول الصحابي كنا نفعل في زمنه صلى الله عليه وسلم كذا له حكم الرفع عند الجمهور
وقد اعتمد البخاري هذه الزيادة وترجم لها في كتاب المظالم وفي الشركة ولا يلزم من كون
ابن عمر ذكر الاذن مرة غير مرفوع ان لا يكون مستنده فيه الرفع باب القثاء
ويقال انها شعارير بالشين المعجمة الواحدة شعرورة وقيل صغارة والجرو والجروة
الصغير من القثاء والضغابيس بمعجمتين اخره مهملة صغاره وفي الحديث اتي النبي صلى
الله عليه وسلم باجر زغب انتهى وهيئته حسنة وشكله جميل انا نيب طوال مضلعة كما قيل

انظر اليها انابيبا مضلعة	من الزبرجد جانت حولها ورق
اذا قلبتها سمه باسنة ملاحنه	وصار مقلوبها اني بكم انق

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسماعيل عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت عبد الله بن جعفر
اي ابن ابي طالب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الرطب بالقثاء وهذا الحديث قد
سبق في باب اكل الرطب بالقثاء لكنه صرح بسماع سعد بن عبد الله بن جعفر هنا ورواه
بالعنعنة هناك وقد روى ابو منصور الديلمي من حديث وابصة مرفوعا اذا اكلتم
القثاء فكلوه من اسفله ومن خواصه فيما زعموا انه اذا شحط الراعف بماء القثاء
المر قطع الدم واذا جفف بزره وحق واستخلب بالماء وشرب سكن العطش وادر البول
ونفع من وجع المثانة لكن ردي الكيموس وادامة اكله يهيج الحميات ويحدث وجع الخاصرة
والخلط المتولد منه ردي وذلك لغلظ جرمه فهو بطي الانحدار عن المعدة موذ لها ببرده
مضر لعصبها فلذا ينبغي ان يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برده بعسل او برطب كما فعل صلى
الله عليه وسلم باب بركة النخل بفتح النون واسكان المعجمة ولابي ذر النخلة بتاء
التانيث واحدة النخل ويسمى الجمار بفتح الجيم والميم والاشاب لشين المعجمة صغارها
والشطب فراخه والجمع شطوب والعذق بفتح المهملة النخلة بحملها والجمع اعذق وعذاق
وبالكسر القنو منها وقد ذكرها الله في القران في غير ما موضع وشبهها بكلمة التوحيد وشبهت
في الحديث بالمومن لكثرة بركتها وعموم نفعها كما لا يخفى وقد سبق قريبا ذكر شيء من ذلك وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف اليامي عن زبيد بضم الزاي
وفتح الموحدة ابن الحارث اليامي رحمه الله عن مجاهد الامام المفسر انه قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشجر شجرة ولابي ذر ان من الشجر شجرة تكون
في بركتها وكثرة نفعها مثل المسلم بكسر الميم وسكون المثلثة والنصب وهي النخلة وهذا قد سبق
قريبا باب جمع اللونين من الفاكهة وغيرها او الطعامين في الاكل مرة
اي في حالة واحدة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

باكل الرطب بالقثاء القثاء في يمينه والرطب في شماله يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة اخرجه
الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر وفيه جواز اكل الشيئين من الطعام معا
والتوسع في المطاعم ولا خلاف في ذلك وما روي عن السلف من خلاف ذلك محمول على
كراهة اعتياد التوسع والترفه لغير مصلحة دينية باب ذكر من ادخل
الضيفان بكسر الضاد المعجمة عشرة عشرة وذكر الجلوس على الطعام عشرة عشرة لضيق
الطعام او مكان الجلوس عليه والضيفان جمع ضيف يستوي فيه الواحد والجمع ويجمع على
اضياف وضيوف وضيفان واصله الميل يقال ضفت الى كذا واضفت كذا الى كذا والضيف
من مال اليك نازلا بك وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الصلت بن محمد بفتح الصاد
المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
احد الاعلام عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابي عثمان بن دينار اليشكري عن
انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد بسنده ايضا عن هشام هو ابن حسان الازدي
عن محمد هو ابن سيرين عن انس ايضا والطريق الثالثة لحماد عن سنان بكسر السين المهملة
وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى ابي ربيعة واسم ابيه ربيعة فكنيته عن انس ان
امه ام سليم زوج ابي طلحة عمدت قصدت الى مد مكيال من شعير قدره رطلان او رطل
وثلث جشته بالجيم والشين المعجمة اي طحنته طحنا جريشا غير ناعم وجعلت منه خطيفة
بخاء معجمة مفتوحة فطاء مهملة مكسورة فتحتية ساكنة ففاء لبنا يطبخ به دقيق ويختطف
بالاصابع والملاعق بسرعة فهي فعيلة بمعنى مفعولة وعصرت عكة وهي انية من جلد للسمن
عندها على الذي طبخته ثم بعثتني الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في اصحابه فدعوته
قال صلى الله عليه وسلم احضر ومن معي قال انس فجئت الى امي فقلت انه يقول احضر ومن معي فخرج
اليه صلى الله عليه وسلم ابو طلحة قال يا رسول الله انما هو شيء قليل صنعته ام سليم بمفردها اي
والذي تولى صنعه امرأة واحدة يكون قليلا عادة فدخل صلى الله عليه وسلم فجيء به بالذي صنعته
ام سليم وقال صلى الله عليه وسلم ادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة على عشرة اي من اصحابه الذين
حضروا معه رضي الله عنهم فدخلوا ولابي ذر فادخلوا بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة فاكلوا حتى شبعوا
ثم قال عليه الصلاة والسلام ادخل على عشرة فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ادخل على عشرة
وسقط من قوله فدخلوا الثانية الى هنا لابي ذر حتى عد اربعين رجلا وانما ادخلهم عشرة عشرة
لانها كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجمع الكثير التناول منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة
ليتمكنوا من الاكل ولا يزدحموا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام قال انس فجعلت انظر الى
القصعة هل نقص منها شيء من الطعام ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لاخفاء فيها باب
ما يكره من الثوم بضم المثلثة اي من اكل الثوم واكل البقول التي لها رائحة كريهة فيه عن ابن
عمر سقط لابي ذر لفظ من الجار عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حكم اكل الثوم فقال انس
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل اي من هذه كما في الصلاة كما في رواية ابي معمر عن عبد الوارث
والمراد بها الثوم يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا
عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب انه قال قيل لانس رضي الله عنه ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حكم اكل الثوم فقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل اي من
هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا بنون التاكيد الثقيلة والمساجد كلها مساجده صلى الله عليه وسلم

فلا

فلا يختص النهي بمسجده والتعليل بتأذي الملائكة او الناس يقتضي العموم خلافا لمن
خصه به محتجا بانه مهبط الوحي وقيل بالتعميم في كل مجمع لكان متجها وقوله من اكل
في موضع نصب ومن شرطية مبتدا وجوابها فلا يقربن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن عبد الملك بن مروان الاموي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
عطاء هو ابن ابي رباح ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما زعم عن النبي ولابي ذر ان
النبي اي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل ثوما او بصلا اي او غيرهما مما له ريح كريه
كالكراث فليعتزلنا فلا يحضر عندنا ولا يصل معنا او ليعتزل مسجدنا بالشك من الزهري
وفي مسلم من حديث جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل البصل والكراث فغلبتنا
الحاجة فاكلنا منه الحديث وفي الصغير للطبراني النهي عن الفجل ايضا وظاهر هذه الاحاديث
شامل للنيء والمطبوخ لكن عند ابي داود من حديث علي نهي عن اكل الثوم الا مطبوخا
لانه حينئذ تزول رائحته الكريهة واما البصل قال في القاموس والثوم مسخن يخرج المني
والدود مدحرج وهذا افضل ما فيه جيد للنسيان والربو والسعال المزمن والطحال
والقولنج وعرق النسا ولسع الهوام والحيات والعقارب والكلب والعطش البلغمي
وتقطير البول وتصفية الحلق باهي مادة جذاب ومشويه لوجع الاسنان المتاكلة نحا ضاه
لصحة المبرودين والمشايخ وذوي البواسير والزحير والخنازير واصحاب الدق والحبالى والمرضعات
والصداع اصلاحه بسلقه بماء وملح وتقليه بدهن واتباعه بمص رمانة مزة باب
الكباث بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وبعد الالف مثلثة وهو ثمر الاراك بالمثناة الفوقية
المفتوحة والميم الساكنة في الفرع والاراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء قال في المطالع الكباث
ثمر الاراك قبل نضجه وقيل بل هو حصرمه وقيل غضه وقيل متربه وهو البرير ايضا
يعني بالموحدة بوزن حرير وفي القاموس النضيج من ثمر الاراك ووقع في رواية ابي ذر عن المستملي
وهو ورق الاراك وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا
هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري
مولاهم المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله
الانصاري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء
والظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بعدها راء تثنية الظهر مكان على مرحلة من مكة
نجني الكباث اي نقتطفه لنا كله فقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود منه فانه ايطب بهمزة
مفتوحة فتحتية ساكنة فطاء مهملة مفتوحة فموحدة مقلوب اطيب فقال
جابر ولابي ذر فقيل اكنت ترعى الغنم حتى عرفت اطيب الكباث لان راعي الغنم يكثر تردده
تحت الاشجار لطلب المرعى منها قال صلى الله عليه وسلم نعم كنت ارعاها وهل من نبي الا رعاها
لان يأخذوا انفسهم بالتواضع وتصفو قلوبهم بالخلوة ويترقوا من سياستها الى سياسة
اممهم بالشفقة عليهم وهدايتهم الى الصلاح وهذا الحديث سبق في احاديث الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين باب المضمضة بعد اكل الطعام سقط
الباب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال

سمعت يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن سويد بن النعمان الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة خيبر فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما اتى الا
بسويق فاكلناه فقام الى الصلاة فتمضمض وتمضمضنا قال يحيى سمعت بشيرا يقول
حدثنا سويد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء قال
يحيى بن سعيد وهي اي الصهباء من خيبر على روحة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام
فما اتى الا بسويق فلكناه علكناه في افواهنا فاكلنا معه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر منه بدل
قوله معه اي من السويق ثم دعا صلى الله عليه وسلم بماء فمضمض فاه الشريف من اثر السويق
ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضا وقال سفيان بن عيينة لعلي بن المديني تقلت
الحديث من يحيى بن سعيد بلفظه مرارا فيكون كانك سمعته من يحيى بغير واسطة باب
استحباب لعق الاصابع ومصها قبل ان تمسح بالمنديل بضم الفوقية والمنديل بكسر الميم وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
يده لا ناهية والفعل معها مجزوم حتى يلعقها بفتح اليا والعين بينهما لام ساكنة حتى يلحسها
هو او يلعقها بضم اوله وكسر ثالثه اي يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجة وخادم وولد
وكتلميذ يعتقد بركته فانه لا يدري في اي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر وابي
هريرة ولما فيه من تلويث ما يمسح به مع الاستغنا عنه بالريق وقيل انما امر بذلك ليلا يتهاون
بقليل الطعام وقوله فانه لا يدري في اي طعامه البركة ثابت في اعطائه لغيره يلعقها فهو
من باب التبرك فيما فيه البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها قال في فتح الباري يحتمل ان يكون اطلق على الاصابع
اليد ويحتمل وهو الاولى ان يكون اراد باليد الكف كلها فيشمل الحكم من اكل بكفه كلها او باصابعه
فقط او ببعضها ويوخذ منه ان السنة الاكل بثلاث اصابع وان كان الاكل باكثر منها جايزا
وفي حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل
باصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه الثلاث قبل ان
يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام والسر في ذلك كما قاله الحافظ الزين العراقي ان
الوسطى يكثر تلويثها لانها اطول فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها لطولها اول
ما ينزل الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدا بالوسطى
انتقل الى السبابة على جهة يمينه وكذا الابهام والحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذارا
فان قلت من اين توخذ المطابقة لما ترجم له اجيب بان في حديث جابر عند مسلم ولا يمسح
يده بالمنديل حتى يلعق باصابعه وفي حديث جابر ايضا عند ابن ابي شيبة اذا طعم احدكم فلا
يمسح يده حتى يمصها فلعل المصنف اشار بالترجمة لذلك والله اعلم وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة باب المنديل بكسر الميم
وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم
الفا وفتح اللام آخره مهملة مصغرا قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان المدني عن سعيد
ابن الحارث بن ابي المعلى الانصاري قاضي المدينة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما

انه

انه سأله اي ان سعيد بن الحرث سأل جابر بن عبد الله عن الوضوء مما مست النار بالطبخ
ونحوه ايجب على الاكل منه الوضوء فقال لا يجب قد كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل
ذلك اي مما مست النار من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا اكفنا
وسواعدنا واقدامنا ثم نصلي ولا نتوضا مما مست النار وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه
في الاطعمة باب ما يقول الاكل اذا فرغ من اكل طعامه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ثور بفتح المثلثة باسم الحيوان ابن يزيد
من الزيادة الشامي عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة عن ابي امامة صدي
ابن عجلان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مايدته وعند الاسماعيلي
من طريق وكيع عن ثور اذا فرغ من طعامه ورفعت مايدته ومن وجه اخر عن ثور اذا رفع
طعامه من بين يديه والمايدة تطلق ويراد بها نفس الطعام او بقيته او اناوه ونقل عن
البخاري انه قال اذا اكل الطعام على شي ثم رفع قيل رفعت المايدة قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه بفتح الرا غير مكفي بنصب غير ورفعه ومكفي بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد
التحتية من كفأت اي غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق
او هو من الكفاية فيكون من المعتل يعني انه تعالى هو المطعم لعباده والكافي لهم فالضمير
راجع الى الله تعالى قال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول اصله مكفوي على وزن
مفعول فلما اجتمعت الواو واليا قلبت الواو يا وادغمت في اليا ثم ابدلت ضمة الفا كسرة
لاجل اليا والمعنى هذا الذي اكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعمك مستمرة لنا طول
اعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحمد اي ان الحمد غير مكفي الى اخره ولا مودع
بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة غير متروك ويجوز كسر الدال اي غير تارك فيكون
حالا من القايل ولا مستغنى عنه بفتح النون والتنوين ربنا بالنصب على المدح او الاختصاص
او النداء ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو والجر على البدل من اسم الله في قوله الحمد لله
قاله الكرماني وتابعه ومرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكثر التوجيهات بعددها وهذا
الحديث اخرجه في الاطعمة والترمذي في الدعوات والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ثور بن يزيد من الزيادة الشامي عن
خالد بن معدان عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من اكل طعامه
وقال مرة اذا رفع مايدته قال الحمد لله الذي كفانا من الكفاية الشاملة للشبع والري
وغيرهما وحينئذ فيكون قوله وآوانا من عطف الخاص على العام قال في الفتح ووقع في رواية
ابن السكن عن الفربري واروانا بعد الهمزة بعدها من الارواء غير مكفي ولا مكفور اي ولا مجحود
فضله ونعمته وهذا كله مما يقوي القول ان الضمير في الروايتين الاولى راجع الى الله تعالى
والحديث واختلاف طرقه يبين بعضه بعضا وقال مرة لك الحمد ولغير ابي ذر وقال مرة الحمد
لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعند ابي داود من حديث ابي سعيد الحمد
لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفي حديث ابي ايوب عند الترمذي وابي داود
الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا باب الاكل مع الخادم
للتواضع ونفي الكبر سوا كان الخادم حرا او رقيقا ذكرا او انثى اذا جاز له النظر اليه وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي النمري الازدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن محمد هو ابن زياد القرشي الجمحي مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اتي احدكم خادمه بنصب احدكم ورفع خادمه مفعول وفاعله بطعامه بجار ومجرور في موضع نصب زاد احمد والترمذي فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله اكلة او اكلتين بضم الهمزة فيهما اي لقمة او لقمتين واما بالفتح فمعناه المرة الواحدة مع الاستيفا وليس مرادا هنا واو للتقسيم او قال لقمة او لقمتين بالشك من الراوي وعند الترمذي بلفظ لقمة فقط ولمسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ومقتضاه انه اذا كان كثيرا اما ان يقعد معه واما ان يجعل حظه منه كثيرا فانه ولي حره عند الطبخ وعلاجه عند تحصيل الاته وتركيبه واصلاحه وفي رواية لاحمد فانه ولي حره ودخانه والامر هنا للندب وينبغي ان يلحق بهذا الذي طبخ من حمله او عاينه ولو هرا وكلبا لتعلق نفسه به فربما وقع الضرر للاكل منه فينبغي اطعامه من ذلك لتسكن نفسه وتنقطع عينه وقد قيل انه ينفصل من البصر سموم تركب الطعام لادوا لها الا بشي يطعمه من ذلك الطعام للناظر اليه

باب الطاعم بالتنوين وهو كما في القاموس وغيره الحسن الحال في المطعم الشاكر لربه تعالي علي ما انعم به عليه في الثواب مثل الصائم الصابر علي الجوع والطاعم مبتدا ومثل الصائم خبره فان قلت قد تقرر في علم البيان ان التشبيه يستدعي الجهة الجامعة والشكر نتيجة النعما ان الصبر نتيجة البلا فكيف شبه الشاكر بالصابر واجيب بان هذا التشبيه في اصل الثواب لكل واحد من الاجرلا في المقدار وهذا كما يقال زيد كعمرو واذ معناه زيد يشبه عمرا في بعض الخصال ولا يلزم منه انهما متماثلة في جميعها فلا يلزم المماثلة في الاجزاء ايضا وقال شارح المشكاة قد ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وربما يتوهم متوهم ان ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم فازيل توهمه به يعني هما سيان في الثواب قال وفيه وجه اخر وهو ان الشاكر لما راي النعمة من الله وحبس نفسه علي محبته المنعم بالقلب واظهرها باللسان نال درجة الصابر قال

وفيه قد نفسي في دراك محبة ٭ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

فيكون التشبيه واقعا في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا فاينما وجد الشكر وجد الصبر ولا ينعكس انتهي فالصابر يحبس نفسه علي طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه علي محبته واذا تقرر ان الاصل ان المشبه به اعلا درجة من المشبه اقتضي السياق المذكور هنا تفضيل الفقير الصابر علي الغني الشاكر وللناس في هذه المسئلة كلام طويل ياتي نبذة منه ان شا الله تعالي بعونه وقوته وكرمه في الرقاق وما احسن قول احمد بن نصر الداودي الفقر والغنا محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالي انا جعلنا ما علي الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالفقير والغني متقابلان بما يعرض لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح او يذم وقد جمع الله لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم الحالات الثلاث الفقر والغنا والكفاف فكان الاول اول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حد الاغنيا فقام بواجب ذلك من بذله لمستحقه والمواساة به والايثار مع اقتصاره منه علي ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغني المطغي والفقر المولم وفي مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد افلح من هدي الي الاسلام ورزق الكفاف وقنع والكفاف

الكفاية

الكفاية بلا زيادة فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به امن من افات الغني والفقر وقد رجح قوم الغني علي الفقر لما يتضمنه من القرب المالية وهذا الذي ذكرنا انما هو في فضل الوصفين الغني او الفقر لا في احد من اتصف باحدهما والاختلاف انما هو في الاخير نعم النظر في اي الحالين افضل عند الله للعبد حتي يتكسبه ويتخلق به هل التقليل من المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما فيه من النفع المتعدي واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره صلي الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل من الدنيا ولكل من القولين ادلة تاتي ان شا الله تعالي بفضل الله واحسانه والتحقيق ان لا يجاب في هذه المسئلة بجواب كلي بل يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص لكن عند الاستوا من كل جهة وفرض رفع العوارض باسرها فالفقر اسلم عاقبة في الدار الاخرة وقد اشار المؤلف لما ترجم له بقوله فيه اي في الباب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم وهذا وصله ابن ماجه في الصوم عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن محمد بن معن بن محمد الغفاري عن ابيه وعن يعقوب بن حميد عن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن محمد بن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة به والترمذي في الزهد عن اسحاق بن موسي الانصاري عن محمد بن معن عن ابيه عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ الترجمة به وقال حسن غريب اخرجه البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرك من رواية سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن ابي حرة عن سليمان عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ ان للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر واخرجه ابن حبان وقال معناه ان يطعم ثم لا يعصي باريه بقوته ويتم شكره باتيان طاعته بجوارحه لان الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن المحظورات وقرن بالطاعم الشكر فيجب ان يكون هذا الشكر الذي يقوم باذا ذلك الصبر ان يقارنه ويشاكله وهو تركه المحظورات وقوله فيه عن ابي هريرة الي اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط كما في الفرع

باب الرجل يدعي الي طعام فيتبعه اخر فيقول المدعو وهذا رجل معي تبعني وقال انس رضي الله عنه مما وصله ابن ابي شيبة من طريق عمير الانصاري اذا دخلت علي مسلم لا يتهم في دينه ولا ماله ولفظ ابن ابي شيبة علي رجل لا تتهمه فكل من طعامه واشرب من شرابه وزاد احمد والحاكم والطبراني ولا تسال عنه ومطابقة هذا الاثر لحديث الباب الاتي ان شا الله تعالي من جهة كون اللحام لم يكن متهما واكل النبي صلي الله عليه وسلم من طعامه ولم يسال عنه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حميد الاسود البصري الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عامر الانصاري رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار يكني بسكون الكاف ابا شعيب وكان له غلام لحام لم اقف علي اسمه فاتي ابو شعيب النبي صلي الله عليه وسلم وهو في اصحابه فعرف الجوع وللكشميهني بجر فالجوع في وجه النبي صلي الله عليه وسلم فذهب الي غلامه اللحام فقال له اصنع لي طعاما ولابي ذر عن الحموي والمستملي طعيما بضم الطا وفتح العين وتشديد التحتية مصغرا يكفي خمسة لعلي ادعو النبي صلي الله عليه وسلم خامس خمسة فصنع له طعيما بالتصغير ثم اتاه عليه الصلاة والسلام ابو شعيب فدعاه فتبعهم رجل لم اقف علي اسمه فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا شعيب ان رجلا تبعنا فان شيت اذنت له وان شيت تركته تبا الخطاب

فيهما قال ابو شعيب لا اتركه بل اذنت له يا رسول الله واكل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطعام ولم يسأله لانه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم منهما وهذا الحديث سبق في باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه من كتاب الاطعمة

باب بالتنوين اذا حضر العشا بفتح العين ممدودا متفق عليهما في الفرع وقال الحافظ ابن حجر الرواية عنده وهو ضد الغدا اي اذا حضر الاكل وصلاة المغرب فلا يعجل احدكم عن اكل عشائه بالفتح ايضا فاذا فرغ فليصل ليكون قلبه فارغا لمناجاة ربه تعالى وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد جعفر بن عمرو بن امية بفتح العين وسكون الميم ان اباه عمرو بن امية اخبره انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز يقطع من كتف شاة في يده وياكل فدعي بضم الدال وكسر العين الى الصلاة فالقاها اي القطعة اللحم والسكين التي كان يحتز بها من الكتف ثم قام فصلى ولم يتوضا وبه قال حدثنا معلى بن اسد بفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وبالبا الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضع العشا بفتح العين والمد الطعام الماكول عشية واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا ثم صلوا واللام في الصلاة للعهد الذهني المدلول عليه بالسياق فالمراد صلاة المغرب وفي حسان المصابيح من حديث جابر مرفوعا لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لغيره ولا معارضة بينهما اذ هو محمول على من لم يشتغل قلبه بالطعام جمعا بين الاحاديث وعن ايوب السختياني بالسند السابق عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وعن ايوب بالسند السابق ايضا عن نافع عن ابن عمر انه تعشى اكل الطعام الذي يؤكل عشية وهو يسمع قراءة الامام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقيمت الصلاة اي المغرب وحضر العشا بالفتح والمد فابدوا بالعشا بالفتح والمد ايضا لما في البداة بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع اكمله قال وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد مما وصله الاسماعيلي ويحيى بن سعيد القطان مما وصله احمد عن هشام هو ابن عروة اذا وضع العشا بضم الواو بدل وحضر

باب قول الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا اي تفرقوا عن موضع الطعام تخفيفا عن صاحب المنزل وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان انسا قال انا اعلم الناس بالحجاب بسبب نزول اية الحجاب كان ابي بن كعب يسالني عنه اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش والعروس وصف يستوي فيه الرجل والمراة والعرس مدة بناء الرجل بالمراة وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم واكلوا من الطعام حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة

ثم

ثم ظن عليه الصلاة والسلام انهم اي الرجال الذين تخلفوا في منزله المقدس خرجوا منه فرجع ورجعت معه الى منزله فاذا هم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قاموا فضرب عليه الصلاة والسلام الحجاب بيني وبينه سترا وانزل الحجاب بضم الهمزة مبنيا للمفعول والحجاب رفع نائب الفاعل وللكشميهني ونزل الحجاب اي اية الحجاب وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وهذه اداب تتعلق بالاكل لا باس بايرادها فاعلم انه يستحب غسل اليد قبل الطعام انه ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي اللمم وهو الجنون ولا ينشفها قبل الاكل فانه ربما يكون بالمنديل وسخ فيعلق باليد ويقدم الصبيان في الغسل الاول لانهم اقرب الى الاوساخ وربما انتظروا المالوف منا المشايخ وفي الثاني تقدم الشيوخ كرامة لهم ويتقدم المالك في الاول ويتاخر في الثاني وينبغي للاكل ان يضم شفتيه عند الاكل لئلا من ما يتطاير من البصاق حال المضغ ولا يتنخم ولا يبصق بحضرة اكل غيره فان عرض له سعال حول وجهه عن الطعام ولا ينفض يده من الطعام لئلا يقع منه شيء على ثوب جليسه او في الطعام وفي تاريخ اصبهان لابي نعيم عن ابن مسعود مرفوعا تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة ولا يتخلل بعود الريحان والرمان لانهما يثيران عرق الجذام ولا بعود القصب لانه يفسد لحم الاسنان وهذا اخر كتاب الاطعمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العقيقة

بفتح العين المهملة وهي لغة الشعر الذي على راس الولد حين ولادته وشرعا ما يذبح عند حلق شعره لان مذبحه يعق اي يشق ويقطع ولان الشعر يقطع يحلق اذ ذاك وقال ابن ابي الدم قال اصحابنا يستحب تسميتها نسيكة او ذبيحة ويكره تسميتها عقيقة كما يكره تسمية العشاء عتمة والمعنى فيهما اظهار البشر والنعمة ونشر النسب وهي سنة مؤكدة وانما لم تجب كالاضحية بجامع ان كلا منهما اراقة دم بغير جناية وقال الليث بن سعد انها واجبة وكذا قال داود وابو الزناد وقال ابو حنيفة فيما نقله العيني ليست بسنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع كان الناس يفعلونها ثم نسخت بالاضحى وقال بعضهم هي بدعة وفي الموطا عن زيد بن اسلم عن رجل من بني ضمرة عن ابيه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا احب العقوق كانه كره الاسم وقال من ولد له ولد فاحب ان ينسك عنه فليفعل وهذا لا حجة فيه لنفي مشروعيتها بل اخر الحديث يثبتها وانما غايته ان الاولى ان يسمى نسيكة او ذبيحة والا تسمى عقيقة كما مر عن ابن ابي الدم وقد تقرر في علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترك فيه معنيان احدهما مكروه فيجاء به مطلقا والاصل فيها احاديث كحديث الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند البزار عن ابن عباس مرفوعا للغلام عقيقتان وللجارية عقيقة وقال لا نعلمه بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد انتهى والعقيقة كضحية في جميع احكامها من جنسها وسنها وسلامتها والافضل منها ونيتها والاكل والتصدق وسن طبخها كسائر الولائم الا رجلها فتعطى نية للقابلة لحديث الحاكم ويحلو تفاؤلا بحلاوة اخلاق الولد وان لا يكسر عظمها تفاؤلا بسلامة اعضاء الولد فان كسر فخلاف الاولى وتذبح سابع ولادته

باب تسمية المولود غداة اي وقت يولد لمن لم يعق عنه بفتح التحتية وضم العين ومفهومه ان من لم

بردان يعق عنه لا تؤخر تسميته الي السابع ومن اريد ان يعق عنه تؤخر تسميته الي السابع
وقال النووي في الاذكار يسن له تسميته يوم السابع او يوم الولادة ولكل من القولين
احاديث صحيحة فحمل البخاري احاديث يوم الولادة علي من لم يرد العق واحاديث يوم السابع
علي من اراده كما تري قال ابن حجر وهو جمع لطيف لم اره لغيره وثبت لفظة عنه لابي ذر عن
الكشميهني وتحنيكه يوم ولادته بتمر فلو بان يمضغ التمر ويدلك به حنكه داخل فمه حتي
ينزل الي جوفه منه شيء وقيس بالتمر الحلو وفي معني التمر الرطب والحكمة فيه التفاؤل بالايمان
لان التمر من الشجرة التي شبهها صلي الله عليه وسلم بالايمان لاسيما اذا كان المحنك من
العلما والصالحين لانه يصل الي جوف المولود من ريقه وبه قال حدثني بالافراد ولابن
عساكر بالجمع اسحاق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثني ولابن عساكر بالجمع بريد عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر
عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ولد بضم الواو لي غلام
فاتيت به النبي صلي الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فهو من الصحابة لما ثبت له من الرؤية
لكن لم يسمع من النبي صلي الله عليه وسلم شيا فهو لذلك من كبار التابعين ولذا ذكره
ابن حبان فيهما فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة وفي قوله فاتيت به فسماه فحنكه اشعار
بانه اسرع باحضاره اليه صلي الله عليه وسلم وان تحنيكه كان بعد تسميته ففيه انه
لا ينتظر بتسميته يوم السابع ودفعه الي وكان ابراهيم هذا اكبر ولد ابي موسي وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب ومسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا مسدد هو
بالمهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت اتي النبي صلي الله عليه وسلم بصبي زاد الدارقطني انها اتت بعبد الله
ابن الزبير فحنكه فبال الصبي عليه صلي الله عليه وسلم فاتبعه الما اي اتبع البول الماء
يصبه علي موضعه حتي غمره من غير سيلان لان النجاسة مخففة وهذا الحديث سبق في
بول الصبيان من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا اسحق بن نصر البخاري واسم ابيه ابراهيم
ونسبه لجده قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة
قالت فخرجت من مكة وانا متم بضم الميم الاولي وكسر الفوقية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل
اي شارفت تمام حملي فاتيت المدينة فنزلت قبا بالمد والصرف وعدمه ويذكر ويونث فولدته بقبا
ثم اتيت به رسول الله صلي الله عليه وسلم في المدينة فوضعته وللحموي والمستملي فوضعت
بغير ضمير النصب في حجره عليه الصلاة والسلام ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل اي بزق عليه
الصلاة والسلام في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة
ثم دعا له فبرك عليه بفتح الموحدة وتشديد الرا اي دعا له بالبركة وكان اول مولود ولد
في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم
ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وفي طبقات ابن سعد انه لما قدم المهاجرون المدينة
اقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا يهود حتي كثرت في ذلك المقالة فكان اول مولود بعد
الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتي ارتجت المدينة تكبيرا وقد
سبق في الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مطر بن الفضل المروزي قال

حدثنا

حدثنا يزيد بن هرون من الزيادة السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا عبد الله
ابن عون عن انس بن سيرين اخو محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
كان ابن لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام انس يشتكي اي مريض وكان اسمه عمير صاحب
النغير فخرج ابو طلحة لحاجته فقبض الصبي بضم القاف اي توفي فلما رجع ابو طلحة قال
ما فعل ابني قالت ام سليم ام الصبي هو اسكن ما كان افعل تفضيل من السكون قصدت به
سكون الموت فظن ابو طلحة انها تريد سكون العافية فقربت اليه العشا فتعشي ثم
اصاب منها جامعها فلما فرغ من ذلك قالت له واروا الصبي امر من المواراة اي ادفنه ولابي
ذر عن الوقت والاصيلي وابن عساكر واروا الصبي بصيغة الجمع فلما اصبح ابو طلحة اتي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاخبره بما كان من خبره من زوجته فقال عليه الصلاة والسلام له
اعرستم الليلة بسكون العين استفهام محذوف الاداة وهو من قولهم اعرس الرجل اذا
دخل بامراته والمراد هنا الوطي فسماه اعراسا لانه من توابع الاعراس وقال في المصابيح
في بعض النسخ فاخبره فقال اعرستم الليلة يعني ان ابا طلحة اخبره النبي صلي الله عليه
وسلم بخبره فيكون اعرستم خبرا لا استفهاما قاله وفي بعضها سقوط فاخبره فحمله بعض
الشارحين علي انه استفهام محذوف الاداة وفي رواية الاصيلي اعرستم بفتح العين وتشديد
الرا قال في المطالع كالمشارق والنهاية وهو غلط انما ذلك في النزول لكن قال ابن التيمي
في كتاب التحرير في شرح مسلم انها لغة يقال اعرس وعرس والا فصح اعرس قال ابو طلحة
رضي الله عنه نعم اعرسنا الليلة يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم اللهم بارك لهما في ليلتهما
فولدت غلاما قال انس قال لي ابو طلحة احفظه وللكشميهني احفظيه قال الحافظ ابو
الفضل ابن حجر والاول اولي حتي تاتي به النبي صلي الله عليه وسلم فاتي به النبي صلي الله عليه وسلم
وارسلت ام سليم معه بتمرات فاخذه اي الصبي النبي صلي الله عليه وسلم فقال امعه شي
بهمزة الاستفهام قالوا نعم تمرات فاخذها النبي صلي الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذ من فيه فجعلها
في في الصبي اي فمه وحنكه به وسماه عبد الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاستيذان
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن المثني قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن ابن عون عبد
الله عن محمد عن انس وساق الحديث الذي رواه ابن المثني الاتي ان شا الله تعالي بعون
الله وقوته في باب الخميصة السودا من كتاب اللباس بلفظ ان ام سليم قالت لي يا انس هذا
الغلام فلا يصيبن شيا حتي تغدو به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يحنكه فغدوت به
فاذا هو في حايط وعليه خميصة حريثية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح وسياق
المؤلف له هنا يوهم ان المراد الحديث الاول وليس كذلك لان لفظهما مختلف كما تري فهما
حديثان عند ابن عون احدهما عنده عن انس بن سيرين وهو المذكور هنا والثاني عنده
عن محمد بن سيرين عن انس وسقط لابن عساكر قوله حدثنا محمد بن المثني الي اخره باب
اماطة الاذي اي ازالته عن الصبي في العقيقة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي الازرق
احد الايمة الاعلام عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن سلمان بن عامر الضبي
بالضاد المعجمة والموحدة المشددة الصحابي رضي الله عنه ليس له في البخاري الا هذا الحديث
انه قال مع الغلام عقيقة اي عقيقته مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه وقال حجاج هو

ابن منهال فيما وصله الطحاوي وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسمعيل بن اسحاق القاضي
عن حجاج بن منهال حدثنا حماد هو ابن سلمة قال اخبرنا ايوب السختياني وقتادة بن دعامة
السدوسي الحافظ المفسر وهشام هو ابن حسان الازدي وحبيب هو ابن الشهيد الخثعمي
عن ابن سيرين محمد عن سلمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وقفه
حماد بن زيد ورفعه الاخوان كما ترى وحماد بن سلمة وان كان ليس على شرط المؤلف لكنه
يصلح للاستشهاد دون غيره وتبعه غير واحد ح وقال غير واحد منهم سفيان بن عيينة كما نبه
عليه في الفتح عن عاصم هو ابن سليمان الاحول وهشام هو ابن حسان عن حفصة بنت سيرين
اخت محمد بن سيرين عن الرباب بفتح الراء وموحدتين مخففتين بينهما الف بنت صليع
بالصاد والعين المهملتين ابن عامر الضبي عن عمها سلمان بن عامر الضبي وسقط ابن عامر
الضبي لغير ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله النسائي واحمد من رواية ابن
عيينة عن عاصم وابو داود والترمذي من رواية عبد الرزاق عن هشام وابن ماجة
من رواية عبد الله بن نمير عن هشام وجماعة عن هشام عن حفصة باسقاط الرباب كذا
اخرجه الدارمي والحرث بن ابي اسامة وغيرهما ورواه يزيد بن ابراهيم التستري عن
ابن سيرين محمد عن سلمان بن عامر الضبي قوله موقوفا غير مرفوع ووصله الطحاوي في
المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا حجاج بن منهال حدثنا يزيد بن ابراهيم
وقال اصبغ بن الفرج اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله عن جرير بن حازم بالحاء
المهملة والزاي بن غنيمة عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين انه قال حدثنا سلمان
ابن عامر الضبي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام
عقيقته مصاحبة له فاهريقوا عنه بهمزة قطع فصبوا عنه دما شاتين بصفة الاضحية
عن الغلام وشاة عن الجارية رواه الترمذي وابو داود والنسائي لان الغرض استبقاء
النفس فاشبهت الدية لان كلا منهما فداء للنفس وتعين بذكر الشاة الغنم للعقيقة
وبه جزم ابو الشيخ الاصبهاني وقال البندنيجي من الشافعية لا نص للشافعي في ذلك وعندي
لا يجزي غيرها والجمهور على اجزاء الابل والبقر ايضا لحديث عند الطبراني عن انس يرفعه
يعق عنه من الابل والبقر والغنم واميطوا عنه الاذى ازيلوه عنه بحلق راسه كما جزم
به الاصمعي واخرجه ابو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث
ابن عباس ويماط عنه الاذى ويحلق راسه فعطفه عليه فالاولى حمل الاذى على ما هو اعم من
حلق الراس ويؤيد ذلك ان في بعض الطرق كما رواه ابو الشيخ من حديث عمرو بن شعيب ويماط
عنه اقذاره كالدم والختان وقال الطيبي قوله فاهريقوا حكم مرتب على الوصف
المناسب المشعر بالعلية اي يقرن مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم كالعقيقة
هي ما يصحب المولود من الشعر والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح
الشاة وازالة الشعر مرتبان على ما يصحب المولود والتعريف في الاذى للعهد والمعهود
الشعر واليه اشار محيي السنة بقوله العقيقة اسم للشعر الذي يحلق عن راس الصبي
عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على المجاز اذ كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعليق اصبغ
هذا وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب به وهذه الطرق يقوي بعضها
بعضا والحديث مرفوع لا تضره رواية الوقف والله الموفق وبه قال حدثني بالافراد عبد

الله

الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود حميد قال حدثنا قريش بن انس بضم
القاف وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فشين معجمة البصري ليس له في البخاري الا هذا
عن حبيب بن الشهيد بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة والشهيد بالشين المعجمة وكسر
الهاء انه قال امرني ابن سيرين محمد ان اسال الحسن البصري ممن سمع حديث العقيقة
اي المروي في السنن عنه مرفوعا بلفظ الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع
ويحلق راسه ويسمى ومعنى مرتهن قيل لا ينمو نمو مثله حتى يعق عنه وقال الخطابي واجود
ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل انه اذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيمة
وتعقب بان لفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي اتى به بل بينهما من المباينة ما لا يخفى على
عموم الناس فضلا عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند اشتراك اللفظ عن القرينة
التي يستدل بها عليه والحديث اذا استبهم معناه فاقرب السبب الى ايضاحه استيفاء
طرقه فانها قل ما تخلو عن زيادة او نقصان او اشارة بالالفاظ المختلف فيها فيستكشف
بها ما ابهم منه وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته اي مرهون والمعنى
انه كالشيء المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على
المنعم عليه بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سنه نبيه صلى الله عليه
وسلم وهو ان يعق عن المولود شكرا لله تعالى وطلبا لسلامة المولود ويحتمل انه اراد
بذلك ان سلامة المولود ونشوه على النعت المحبوب رهينة بالعقيقة هذا هو المعنى
اللهم الا ان يكون التفسير الذي سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي ويكون الصحابي قد اطلع
على ذلك من مفهوم الخطاب او قضية الحال ويكون التقدير شفاعة الغلام لابويه
مرتهنة بعقيقته وتعقبه الطيبي فقال لا ريب ان الامام احمد ما ذهب الى هذا القول
الا بعد ما تلقى عن قول الصحابي والتابعي وهو امام جليل يجب ان يتلقى كلامه بالقبول
ويحسن الظن به فقوله لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه يقتضي عمومه في الامور
الاخروية والدنيوية ونظر الالباء مقصور على الاول واولى الانتفاع بالاولاد في الاخرة
الشفاعة في الوالدين انتهى وقيل المعنى ان العقيقة لازمة لا بد منها فشبه المولود
في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن وهذا يقوي القول بالوجوب وقوله
تذبح عنه يوم السابع تمسك به من قال انها موقتة بالسابع وبه قال مالك وقال ايضا
ان من مات قبل السابع سقطت ونقل الترمذي انها يوم السابع فان لم يتهيا فالرابع عشر
فان لم يتهيا فاحد وعشرون وورد فيه حديث ضعيف وذكر الرافعي انه يدخل وقتها
بالولادة ثم قال والاختيار انها لا تؤخر عن البلوغ فان اخرت الى البلوغ سقطت عمن
كان يريد ان يعق عنه لكن ان اراد هو ان يعق عن نفسه فعل واختار القفال عن نص
الشافعي في البويطي انه لا يعق عن كبير فسالته فقال اي الحسن سمعته من سمرة بن جندب
الصحابي الكوفي الفزاري في التقريب قريش صدوق مشهور وثقه ابن معين والنسائي لكنه تغير
قبل موته قال النسائي بست سنين وكذا قال البخاري في الضعفاء زاد ابن حبان فقال حتى
كان لا يدري ما يحدث به فظهر في روايته اشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر
ذلك من غير ان يتميز مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج بما انفرد به فاما ما وافق
فيه الثقات فهو المعتبر وليس له في البخاري سوى هذا واخرجه الترمذي عن البخاري

عن ابن المديني وقد توقف البرديجي في صحة هذا الحديث كما نقله في الفتح لما ذكر من اختلاط
قريش وزعم انه تفرد به وانه وهم قال ابن حجر وقد وجدنا له متابعا اخرجه ابو الشيخ
والبزار عن ابي هريرة وايضا فسماع ابن المديني منه واقرانه من قريش كان قبل اختلاطه
والله اعلم

باب الفرع

بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة قال في القاموس
هو اول ولد تنتجه الناقة او الغنم كانوا يذبحونه لالهتهم اوكانوا اذا تمت ابله مائة
قدم بكرة فنحره لصنمه وكان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ انتهى وبالسند الى المؤلف رحمه الله
تعالى في حديث الباب تفسيره وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بن راشد قال اخبرنا الزهري محمد
ابن مسلم عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا فرع ولا عتيرة بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وبعد التحتية الساكنة راء مهملة
تانيث فعيلة بمعنى مفعولة والتعبير بلفظ النفي والمراد النهي كما في رواية النسائي نهى
والاسماعيلي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد لا فرع ولا عتيرة في الاسلام والفرع
اول النتاج كانوا في الجاهلية يذبحونه لطواغيتهم لاصنامهم التي كانوا يعبدونها من
دون الله والعتيرة النسيكة التي تعتر اي تذبح وكانوا يذبحونها في العشر الاول من شهر رجب
ويسمونها الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن ابي رواد عن معمر فيما اخرجه ابو قرة موسى
ابن طارق في السنن بان تفسير الفرع والعتيرة من قول الزهري وزاد ابو داود وحده قوله
يذبحونه لطواغيتهم عن بعضهم ثم ياكلونه ويلقى جلده على الشجر وفيه اشارة الى علة النهي
واستنبط منه الجواز اذا كان الذبح لله جمعا بينه وبين حديث ابي داود والنسائي
من رواية داود بن قيس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو كذا في رواية الحاكم
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرع قال الفرع حق وان تتركه حتى يكون بنت مخاض
او ابن لبون فتحمل عليه في سبيل الله او تعطيه ارملة خير من ان تذبحه يلصق لحمه بوبره وقوله
حق اي ليس بباطل وهو كلام خرج على جواب السائل فلا مخالفة بينه وبين حديث لا فرع ولا
عتيرة فان معناه لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة وقال النووي نص الشافعي في حرملة على ان
الفرع والعتيرة مستحبتان

باب العتيرة

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري حال كونه حدثنا عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فرع ولا عتيرة قال
والفرع اول نتاج كان ينتج لهم بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول نتجت الناقة بضم النون وكسر التاء
الفوقية اذا ولدت ولا يستعمل هذا الفعل الا هكذا وان كان مبنيا للفاعل كانوا يذبحونه
لطواغيتهم جمع طاغية ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها والعتيرة ما كانوا يذبحونه
في رجب وفي حديث نبيشة بنون وموحدة ومعجمة عند ابي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تامرنا قال اذبحوا لله في اي شهر كان
قال كنا نفرع في الجاهلية فما تامرنا قال في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك اذا استحمل ذبحته
فتصدقت بلحمه فان ذلك خير ففيه انه صلى الله عليه وسلم لم يبطل الفرع والعتيرة من اصلهما
وانما ابطل صفة كل منهما فمن الفرع كونه يذبح اول ما يولد ومن العتيرة خصوص الذبح في
رجب

بسم الله الرحمن الرحيم رقم في الفرع على البسملة

علامة

علامة سقوطها لابي ذر وفي الفرع ثبوتها لابي الوقت ساقطة على اللاحق وبعده للنسفي

كتاب الذبائح

جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة والصيد والتسمية على الصيد واصل الصيد مصدر ثم اطلق
على المصيد لقوله تعالى احل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم والمراد في هذه الترجمة
احكام الصيد او احكام الصيد الذي هو المصدر ولابي ذر باب الذبائح والصيد والتسمية
على الصيد برفع التسمية على الابتداء ولابن عساكر باب التسمية على الصيد كذا في الفتح وقال في الفتح
سقط باب لكريمة والاصيلي وثبت للباقين وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله
بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم الاية ومعنى ليبلونكم ليختبرنكم وهو من الله تعالى لاظهار ما علم
من العبد على ما لا يعلم ومن للتبعيض اذ لا يحرم كل صيد او لبيان الجنس وقلله في قوله بشيء
من الصيد ليعلم انه ليس من الفتن العظام وتناله صفة لشيء وقوله تناله الى اخره ثابت لابن
عساكر ولغير ابي ذر بعد قوله من الصيد الى قوله عذاب اليم وقوله جل ذكره احلت لكم بهيمة
الانعام والبهيمة كل ذات اربع قوائم في البر والبحر واضيفت الى الانعام للبيان وهي بمعنى
من كخاتم فضة ومعناه البهيمة من الانعام وهي الازواج الثمانية وقيل بهيمة الانعام
الظباء وبقر الوحش ونحوها الا ما يتلى عليكم اية تحريمه وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة
الاية الى قوله فلا تخشوهم واخشون وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم العقود اي العهود ما احل وحرم بضم اولهما للمفعول الا ما يتلى عليكم اي الخنزير ولفظ
ابن ابي حاتم يعني الميتة والدم ولحم الخنزير وقوله تعالى لا يجرمنكم اي لا يحملنكم شنآن اي عداوة
قوم المنخنقة هي التي تخنق بضم اوله وفتح ثالثه فتموت الموقوذة التي تضرب بالخشب
يوقذها وللاصيلي توقذ بالفوقية وفتح القاف اي تضرب بعصا او حجر فتموت والمتردية
التي تتردى من الجبل والنطيحة تنطح الشاة بضم الفوقية وفتح الطاء والشاة بالرفع اي هي التي
تموت بسبب نطح غيرها لها فما ادركته بفتح التاء على الخطاب حال كونه يتحرك بذنبه او بعينه
فاذبح وكل وما لا فلا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة
عن عامر هو الشعبي عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح الحاء
المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها جيم ابو طريف بالطاء المعجمة المفتوحة اخره فاء الطائي
الصحابي وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي واسلم سنة الفتح وابوه
حاتم هو المشهور بالجود وكان هو ايضا جوادا وعاش الى سنة ثمان وستين فتوفي بالكوفة عن مائة
وعشرين سنة وقيل وثمانين رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم صيد
المعراض بكسر الميم وسكون المهملة وبعد الراء الف ضاد معجمة قال النووي خشبة ثقيلة او عصا في طرفها
حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره وقال في القاموس سهم بلا ريش
رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وقال ابن دقيق العيد عصا راسها
محدد فان اصاب بحده اكل وان اصاب بعرضه فلا وقال ابن سيده كابن دريد سهم طويل له
اربع قذذ رقاق فاذا رمي به اعترض قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال ما اصاب الصيد
بحده اي بحد المعراض فكله لانه ذكي وما اصاب الصيد بعرضه بعرض المعراض فهو وقيذ بفتح الواو
وكسر القاف وبعد الياء الساكنة التحتية ذال معجمة فعيل بمعنى مفعول ميت بسبب ضربه
بالمثقل كالمقتول بعصا او حجر فلا تاكله فانه حرام قال عدي وسالته صلى الله عليه وسلم عن صيد

الكلب فقال لما امسك عليك بان لا ياكل منه فكل منه فان اخذ الكلب الصيد بسكون الخاء المعجمة
مصدر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف وهو الصيد كما ذكر وخبر ان قوله ذكاة
له فيحل اكله كما يحل اكل المذكاة فان ولابي ذر وابن عساكر فان وجدت مع كلبك الذي
ارسلت ليصطاد او مع كلابك كلبا غيره استرسل وارسله مجوسي او وثني او مرتد
فخشيت ان يكون الكلب الذي لم يرسله اخذه اي اخذ الصيد معه مع الذي ارسلته
وقد قتله فلا تاكل منه فانما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره ولابي ذر ولم تذكر
بحذف الضمير وفي بعض طرق الحديث كما في الباب اللاحق وغيره اذا ارسلت كلبك
وسميت فكل وفي اخرى اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل ففيه مشروعية
التسمية وهي محل وفاق لكنهم اختلفوا هل هي شرط في حل الاكل فذهب الشافعي في جماعة
وهو رواية عن مالك واحمد الى السنية فلا يقدح ترك التسمية وذهب احمد في الراجح
عنده الى الوجوب لجعلها شرطا في حديث عدي وذهب ابو حنيفة ومالك والجمهور
الى الجواز عند السهو وفيه انه لا يحل اكل ما شاركه فيه كلب اخر في اصطياده
ومحله ما اذا استرسل بنفسه او ارسله من ليس من اهل الذكاة فانه تحقق ان ارسله
من هو اهل الذكاة حل ثم ينظر فان ارسلاه معا فهو لهما والا فللاول ويوخذ ذلك من
التعليل في قوله فانما سميت على كلبك ولم تسم على غيره فان مفهومه ان المرسل
اذا سمى على الكلب يحل وهذا الحديث سبق في باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان من غير
ذكر المعراض من الطهارة وفي باب تفسير المشتبهات من البيوع ومسلم في الصيد
وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجة

باب حكم صيد المعراض

وقال ابن عمر
رضي الله عنهما فيما وصله البيهقي من طريق ابي عامر العقدي عن زهير هو ابن محمد عن
زيد بن اسلم عن ابن عمر انه كان يقول في المقتولة بالبندقة تلك الموقوذة لانها المقتولة بمثقل
لا بمحدد وكرهه اي المقتولة بالبندقة سالم اي ابن عبد الله بن عمر والقسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهم مما وصله عنهما ابن ابي شيبة من طريق البيهقي عن ابن عمر فيها
ومجاهد اي ابن جبر المفسر مما وصله ابن ابي شيبة ايضا عن ابن المبارك عن معمر عن ابي
نجيح عن مجاهد وابرهيم النخعي مما اخرجه ابن ابي شيبة ايضا عن حفص عن الاعمش عنه
وعطاء اي ابن ابي رباح مما اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عنه والحسن البصري مما اخرجه
ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن هشام عنه والفاظهم متقاربة وكره الحسن ايضا رمي
البندقة في القرى والامصار خوف اصابة الناس ولا يرى به بالرمي بالبندقة باسا فيما سواه
من الصحاري والامكنة الخالية من الناس لانتفاء المحذور فيها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
ابو ايوب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن
ابي السفر بفتح المهملة والفاء سعيد الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل انه قال
سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض اي عن
الصيد به وهو خشبة في راسها كالزج يلقيها الفارس على الصيد فربما اصابته الحديدة
فقتلته واراقت دمه فيجوز اكله كالسيف والرمح وربما اصابته الخشبة فترضه
فقال صلى الله عليه وسلم اذا اصبت الصيد بحده بحد المعراض فكل فانه ذكاته واذا اصبت المعراض
الصيد بعرضه اي بغير طرفه المحدود ولا يخزق اذا اصبت بعرضه فقتل فانه وقيذ لانه

الاصابع

في

في معنى الخشبة الثقيلة والحجر قال في القاموس الوقذ شدة الضرب وشاة وقيذ وموقوذة
قتلت بالخشب فلا تاكل لانه ميتة قال عدي فقلت يا رسول الله ارسل كلبي قال عليه الصلاة
والسلام اذا ارسلت كلبك اي المعلم كما في رواية اخرى وسميت الله عز وجل فكل فيه تعليق حل
الاكل على الارسال والتسمية ومبحث ذلك قد مر قريبا في الباب السابق واحتجوا له بان
المعلق بالوصف منفي عند انتفائه عند من يقول بالمفهوم والشرط اقوى من الوصف
ويتاكد القول بالوجوب بان الاصل تحريم الميتة وما اذن فيه منها يراعى صفته فالمسمى
عليها وافق الوصف وغير المسمى عليها باق على اصل التحريم وفي قوله اذا ارسلت
اشتراط الارسال للحل قال عدي قلت يا رسول الله فان اكل الكلب من الصيد قال عليه
الصلاة والسلام فلا تاكل فانه اي الكلب لم يمسك عليك اي لم يحبسه لك قال في الاساس
امسك عليك زوجك وامسكت عليه ماله حبسته انما امسكه الصيد على نفسه
باكله منه قلت ارسل بضم الهمزة وفي اليونينية بفتحها كلبي فاجد معه كلبا اخر استرسل
بنفسه او ارسله من ليس من اهل الذكاة قال عليه الصلاة والسلام لا تاكل فانما
سميت على كلبك ولم تسم على كلب اخر ولابي ذر وابن عساكر على الاخر وهذا مذهب الجمهور
وهو الراجح من قول الشافعي وفي القديم وهو قول مالك يحل لحديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عند ابي داود ان اعرابيا يقال له ابو ثعلبة قال يا رسول الله ان لي كلابا
مكلبة فافتني في صيدها قال كل مما امسكن عليك قال وان اكل منه قال وان اكل منه
لكن في رجاله من تكلم فيه فالمصير الى حديث عدي المروي في الصحيحين اولى لاسيما
مع اقترانه بالتعليل المناسب للتحريم وهو خوف الامساك على نفسه المتايد بان الاصل
في الميتة التحريم فاذا شككنا في السبب المبيح رجعنا الى الاصل وظاهر القران ايضا
ولئن سلمنا صحته فهو محمول على ما اذا اطعمه صاحبه منه او اكل منه بعد ما قتله وانصرف
وسيكون لنا عودة لذكر شيء من هذه المسالة في باب اذا اكل الكلب ان شاء الله تعالى

باب حكم ما اصاب المعراض من الصيد بعرضه

وبه قال حدثنا قبيصة بن
عقبة ولابي ذر قتيبة قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن همام بن الحرث بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى النخعي الكوفي في الالف واللام
في الحرث للمح الصفة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله انا نرسل الكلاب
المعلمة للصيد والمعلمة بفتح اللام المشددة هي التي اذا اغراها صاحبها على الصيد طلبته
واذا زجرها انزجرت واذا اخذت الصيد حبسته على صاحبها فلا تاكل من لحمه او نحوه
كجلده وحشوته قبل قتله او عقبه مع تكرر ذلك ليظن به تاديبها ومرجعه اهل الخبرة
بالجوارح قال صلى الله عليه وسلم كل ما امسكن عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن فكل اذ هو
ذكاته ما لم يشركها كلب ليس منها وعند ابي داود وما علمت من كلب او باز ثم ارسلته
وذكرت اسم الله عليه فكل مما امسك عليك قلت وان قتل قال وان قتل ولم ياكل قال الترمذي
والعمل على هذا عند اهل العلم لا يرون بصيد البزاة والصقور باسا انتهى وفيه التسوية
في الشروط المذكورة بين جارحة السباع وبين جارحة الطير وهو ما نص عليه الشافعي كما
نقله البلقيني كغيره ولم يخالفه احد من الاصحاب وكلام الروضة واصلها يخالف ذلك
حيث خصها بجارحة السباع وشرط في جارحة الطير ترك الاكل فقط قال عدي قلت يا رسول الله

اناري الصيد بالمعراض بكسر الميم وَالبا آلالة وهو في قول الخليل وَاتباعه سهم لا
ريش له ولا نصل وَقال النووي كالقاضي عياض وقال القرطبي المشهور انه خشبة
ثقيلة اخرها عصى محدد راسها وقد لا يحدد وسبق ذلك مع غيره قريبًا قال عليه الصلاة
وَالسلام كل بسكون اللام مخففة ما خزق بالخا وَالزاي المعجمتين المفتوحتين المخففتين
اخره فا فجرح ونفذ وطعن فيه قاله في الكواكب وَقال في القاموس خزقه يخزقه طعنه
فانخزق وَالخازق السنان وقال في المطالع خزق المعراض شق اللحم وقطعه وَما اصاب
بعرضه بغير طرفه المحدد فلا تاكل فانه ميتة باب حكم صيد القوس قال في
القاموس القوس معروف وقد يذكر تصغيرها قويسة وقويس والجمع قسي وقسي
واقواس وقياس وقال الحسن البصري مما وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح وَابراهيم النخعي
مما وصله ابن ابي شيبة ايضًا بلفظ حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة
اذا ضرب الرجل صيدًا فبان فقطع منه يد او رجل لا ياكل الذي بان اي الذي قطع لانه ابين
من حي سوا ذبحه بعد الابانة ام جرحه ثانيا ام تركه ذبحه بلا تقصير ومات بالجرح ويأكل
سايره اذا مات ولابي ذر عن المستملي وَالحموي وكل بالجزم على الامر وقال ابراهيم النخعي
ايضًا اذا ضربت عنقه اي عنق الصيد او وسطه بفتح السين فكله وقال الاعمش سليمان
ابن مهران مما وصله ابن ابي شيبة عن زيد اي ابن وهب انه قال استعصى على رجل من ال عبد
الله بن مسعود ولابي ذر على العبد الله بن مسعود حمار فامرهم عبد الله ان يضربوه
حيث تيسر وَقال دعوا ما سقط منه وكلوه وَبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة
المقرى ابو عبد الرحمن مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء
المهملة وسكون التحتية وَفتح الواو وبعدها تا تانيث ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة
وَالرا المفتوحة اخره حا مهملة البصري قال اخبرني بالافراد ربيعة بن يزيد من الزيادة
الدمشقي عن ابي ادريس عايذ الله بالذال المعجمة الخولاني عن ابي ثعلبة بالمثلثة اوله واسم
جرثوم عند الاكثر الخشني بالخا المضمومة وَالشين المعجمتين رضي الله عنه انه قال
قلت يا نبي الله انا بارض قوم اهل كتاب بالارض الشام وَالجملة معمولة للقول افناكل في
انيتهم التي يطبخون فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر وعند ابي داود انا نجاور اهل
الكتاب وهم يطبخون في قدورهم ويشربون في انيتهم الخمر والهمزة في فناكل للاستفهام
وَالفا عاطفة وَانية جمع انا كسقا وَاسقية وجمع الانية اواني وبارض صيد من باب
اضافة الموصوف الى الصفة لان التقدير بارض ذات صيد فحذف الصفة وَاقام المضاف
اليه مقامها واحل المعطوف محل المعطوف عليه اصيد بقوسي جملة مستانفة لا محل لها
من الاعراب اي اصيدها بسهم قوسي واصيد فيها بكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما
يصلح لي اكله من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام اما بالتشديد حرف تفصيل ما هي موصول
في موضع رفع مبتدا صلته ذكرت اي ذكرته فالعايد محذوف من انية اهل الكتاب وخبر
المبتدا فان وجدتم اصبتم غيرها غير انية اهل الكتاب فلا تاكلوا فيها اذ هي مستقذرة
ولو غسلت كما يكره الشرب في المحجمة ولو غسلت استقذارا فان لم تجدوا غيرها فاغسلوها
وكلوا فيها رخصة بعد الحظر من غير كراهة للنهي عن الاكل فيها مطلقا وتعليق الاذن على

عدم غيرها مع غسلها وَفيه دليل لمن قال ان الظن المستفاد من الغالب راجح على
الظن المستفاد من الاصل واجاب من قال بان الحكم للاصل حتى تتحقق النجاسة بان
الامر بالغسل محمول على الاستحباب احتياطا جمعا بينه وبين ما دل على التمسك
بالاصل وَاما الفقها فانهم يقولون انه لا كراهة في استعمال اواني الكفار التي ليست
مستعملة في النجاسة ولو لم تغسل عندهم وَان كان الاولى الغسل للاحتياط لا لثبوت
الكراهة في ذلك وَما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه ندبا وَما شرطية والفا في فذكرت
عاطفة على صدت وفي فكل جواب الشرط وتمسك بظاهره من اوجب التسمية على الصيد
وَالذبيحة وسبق ما فيه وَما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت
بكلبك غير معلم بنصب غير وخفضها فادركت ذكاته فكل باب حكم الخذف
بالخا وَالذال المعجمة وَالفا وهو كما في المطالع وغيرها الرمي بحصا او نوى بين سبابتيه
وبين الابهام وَالسبابة وحكم البندقة المتخذة من الطين وتيبس فيرمى بها وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يوسف بن راشد القطان الرازي نزيل بغداد
نسبه الى جده لشهرته به وَاسم ابيه موسى قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح الكوفي ويزيد بن هرون من الزيادة الواسطي وَاللفظ ليزيد لا لوكيع
عن كهمس بفتح الكاف وَالميم بينهما ها ساكنة واخره مهملة ابن الحسن التميمي نزيل
البصرة عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب الاسلمي عن عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وَفتح الغين المعجمة وَالفا المشددة المزني نزيل البصرة رضي الله عنه
انه راى رجلا لم اعرف اسمه وَزاد مسلم من اصحابه وله ايضا انه قريب لعبد الله بن مغفل
يخذف يرمي حصاة او نواة بين سبابتيه وَالمخذفة خشبة يخذف بها وَالمقلاع قاله في
القاموس فقال له ابن مغفل لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف
او قال كان يكره الخذف بالشك وَفي رواية احمد عن وكيع نهى عن الخذف بغير شك
وَاخرجه عن محمد بن جعفر عن كهمس بالشك وبين ان الشك من كهمس وقال انه لا يصاد به
صيد لانه يقتل بقوة الرامي لا بحد السبندقة فكل ما قتل بها حرام باتفاق الا من شذ
ولا ينكا به عدو بضم اوله وسكون النون وَفتح الكاف وَالهمزة وَلغير ابي ذر ولا ينكي بضم
اليا وَفتح الكاف بلا همز كذا في الفرع لكن قال القاضي عياض الرواية بفتح الكاف وبهمزة
في اخره وهي لغة وَالاشهر بكسر الكاف بغير همز ومعناه المبالغة في الاذى ولكنها
قد تكسر السن وتفقا العين ثم راه بعد ذلك يخذف فقال له احدثك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف او كره الخذف وانت تخذف لا اكلمك كذا وكذا
وَعند مسلم من رواية سعيد بن جبير لا اكلمك ابدا وَانما فعل ذلك لانه خالف السنة
ولا يدخل في النهي عن الهجران فوق ثلاث لانه لمن هجر لحظ نفسه وَالمعنى في النهي عن الخذف
لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف لغير ماكلة وهو منهي عنه فلو ادرك ذكاة ما رمي
بالبندق ونحوه فيحل اكله ومن ثم اختلف في جوازه فصرح في الذخاير بمنعه وبه افتى ابن
عبد السلام وجزم النووي بحله لانه طريق الى الاصطياد والتحقيق التفصيل فان كان
الاغلب من حال الرمي ما ذكر في الحديث امتنع وَالا جاز وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح
وَالنسائي في الديات باب من اقتنى كلبا وَالقنية للشي اتخاذه وادخاره

عنده ليس بكلب صيد أو ماشية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة الساكنة قال حدثنا
عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اقتنى اي ادخر عنده كلبا ليس بكلب ماشية أو كلب جماعة ضارية فهو
استعارة صفة للجماعة الضارين اصحاب الكلاب الضارية على الصيد يقال ضري
على الصيد ضراوة اي تعود ذلك واستمر عليه وضرى الكلب واضراه صاحبه اي عوده
واغراه بالصيد والجمع ضوار او هو من باب التناسب اذ كان الاصل هنا ان يقول أو
ضار لكنه انث للتناسب للفظ ماشية نحو لا دريت ولا تليت وكان حقه ان يقول
تلوت نقص بلفظ المبني في كل يوم من عمله قيراطا لامتناع دخول الملائكة منزلة او لما يلحق من
المارة من الاذى من ترويع الكلب لهم وقصده اياهم وللاصيلي وابن عساكر قيراطين بالياء
بعد الطاء بدل الالف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه من النقصان
والنقص فينصب قيراطين على انه متعد وفاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله
اقتنى كلبا والرفع على انه لازم او على انه متعد مبني للمفعول والاخير ثابت في غير الفرع
والقيراط في الاصل نصف دانق والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله اي نقص جزئين
من اجزاء عمله وسبق في المزارعة من حديث ابي هريرة قيراط بلفظ الافراد وجمع بينهما
باحتمال ان يكون ذلك في نوعين من الكلاب احدهما اشد اذى من الاخر او باختلاف
المواضع فيكون القيراطان في المداين والقرى والقيراط في البوادي او كان في زمانين
فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين حدثنا المكي بن ابراهيم البلخي قال اخبرنا
حنظلة بن ابي سفيان الاسود بن عبد الرحمن قال سمعت سالما يقول سمعت عبد الله بن عمر
وسقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في محل الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفارسي مفعول ثان لسمع من اقتنى كلبا الا
كلبا اي غير كلب ضار للصيد بتنوين كلب مع الرفع وضار بلا ياء كذا في الفرع وفي غير الفرع
الا كلب ضار بفتح كلب بلا تنوين مضاف لضار من اضافة الموصوف الى صفته
للبيان نحو شجر الاراك وضار صفة للرجل الصايد اي الا كلب الرجل المعتاد للصيد
وفي بعض النسخ ضاري باثبات الياء على اللغة القليلة في اثباتها مع حذف الالف
واللام ولابي ذر في الفرع الا كلبا ضاريا باثبات الياء مع النصب فيهما وهو واضح والا
بمعنى غير صفة لكلب لتعذر الاستثناء ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون
استثناء اي غير كلب صيد وقيد ابن الحاجب مجيئها صفة بان تكون تابعة لجمع
منكور غير محصور لقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكذلك هي هنا
لان قوله كلبا اريد به جنس الكلاب فان قلت كيف يصح ان تكون الا صفة وهي
حرف وان كانت بمعنى غير والحرف لا يوصف ولا يوصف به والواقع بعد قوله الا الله
هو اسم علم والعلم لا يوصف ولا يوصف به اجيب بان شرط الصفة ان تكون اسما
لانها من خواص الاسماء وان يكون في ذلك الاسم عموم ومعنى فعل وكل واحد من هاتين
الكلمتين على انفرادها عار من هذا الشرط فاذا اجتمعا ادى ذلك معنى الاسمية وادت
الا معنى المغايرة فقاما مقام الصفة بمجموعهما بخلاف انفرادها الا ترى انك تقول

دخلت

دخلت الى رجل في الدار فيكون الحرف مع الاسم في موضع الصفة لرجل وكل واحد
منهما على انفراده لا يجوز ان يكون صفة او كلب ماشية فانه ينقص من اجره كل يوم قيراطان
بالرفع فاعل ينقص ولابن عساكر بالنصب على استعمال نقص متعديا وظاهر قوله
من اجره ان النقص ليس في العمل بل في الاجر ويحتمل ان النقص في الاجر بالنسبة
لنقص العمل على معنى انه لم يوفق لتمامه بل وقع محتملا بمقدار القيراطين من العمل
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع عن عبد الله بن عمر
سقط لابن عساكر لفظ عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا
كلب ماشية او ضار بحذف الياء مع التخفيف كقاض اي او كلب ضار للصيد ولابي ذر
والاصيلي ضاريا باثبات الياء والنصب اي الا كلبا ضاريا نقص من عمله كل يوم قيراطان
زاد مسلم في حديث الباب من طريق سالم عن ابيه عبد الله بن عمر وكان ابو هريرة
يقول او كلب حرث وكان صاحب حرث وفي حديث ابي هريرة في باب اذا وقع الذباب
في شراب احدكم الا كلب حرث او ماشية واستشكل الجمع بين حصري الحديثين اذ
مقتضاهما التضاد من حيث ان في حديث الباب الحصر في الماشية والصيد ويلزم
منه اخراج كلب الزرع وفي حديث ابي هريرة الحصر في الحرث والماشية ويلزم منه
اخراج كلب الصيد واجاب في الكواكب بان مدار امر الحصر على المقامات واعتقاد
السامعين لا على ما في الواقع فالمقام الاول اقتضى استثناء كلب الصيد والثاني
اقتضى استثناء كلب الحرث فصارا مستثنيين ولا منافاة في ذلك ولمسلم من طريق
الزهري عن ابي سلمة الا كلب صيد او زرع او ماشية ولمسلم ايضا والنسائي من وجه اخر
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بلفظ من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد
ولا ماشية ولا ارض فانه ينقص من اجره كل يوم قيراطان قال في الفتح زيادة الزرع
انكرها ابن عمر ففي مسلم من طريق عمرو بن دينار عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع
فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا ويقال ان ابن عمر اراد بذلك الاشارة الى تثبيت
رواية ابي هريرة وان سبب حفظه لهذه الزيادة دونه انه كان صاحب
زرع دونه ومن كان مشتغلا بشي احتاج الى تعرف احواله هذا باب
بالتنوين اذا اكل الكلب اي من الصيد حرم اكله ولو كان الكلب معلما واستونف
تعليمه كما في المجموع لفساد التعليم الاول من حينئذ لا من اصله وقوله تعالى يسألونك في
السؤال معنى القول فلذا وقع بعده ماذا احل لهم كانه قيل يقولون لك ماذا احل
لهم وانما لم يقل ماذا احل لنا حكاية لما قالوا لان يسألونك بلفظ الغيبة كقولك اقسم
زيد ليفعلن ولو قيل لافعلن واحل لنا لكان صوابا وماذا مبتدا واحل لهم
خبره كقولك اي شي احل لهم ومعناه ماذا احل لهم من المطاعم كانهم حين تلي
عليهم ما حرم عليهم من خبيثات الماكل سالوا عما احل لهم منها فقال قل احل لكم
الطيبات اي ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم يات تحريمه في كتاب او سنة او اجماع او
قياس وما علمتم عطف على الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف من الجوارح الكواسب
من سباع البهائم والطير كالكلب والفهد والنمر والعقاب والصقر والبازي والشا

هين

مكلبين حال من علمتم وفايدة هذا الحال مع انه استغني عنها بعلمتم ان يكون من
يعلم الجوارح موصوفا بالتكليب والمكلب مؤدب الجوارح ومعلمها مشتق من كلب
لان التاديب اكثر ما يكون في الكلاب فاشتق من لفظه لكثرته في جنسه او لان
السبع يسمي كلبا او من الكلب الذي بمعني الضراوة يقال له كلب بكذا اذا كان ضاريا
به وسقط لابي ذر قوله احل لكم الي اخره وقال بعد قوله احل لهم الاية الصوايد جمع
صايدة والكواسب جمع كاسبة صفة قال العيني للجوارح وقال ابن حجر للكلاب اي الكلاب
الصوايد اجترحوا اي اكتسبوا كذا فسرها ابو عبيدة ذكرها المولف استطرادا اشارة
الي ان الاجتراح يطلق علي الاكتساب وليس من الاية المسوقة هنا بل معترض بين
مكلبين وتعلمونهن مما علمكم الله من علم التكليب فكلوا مما امسكن عليكم الامساك ان لا ياكل منه
فان اكل منه لم يوكل اذا كان صيد كلب ونحوه فاما صيد الباز ونحوه فاكله لا
الحقوله سريع الحساب يحاسبكم علي افعالكم ولا يلحقه فيه لبث وسقط لابي ذر تعلمونهن
الي اخره وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور ان اكل الكلب مما
صاده فقد افسده علي صاحبه باخراجه عن صلاحيته للاكل لانه انما امسك علي
نفسه باكله منه والله تعالي يقول تعلمونهن مما علمكم الله فتضرب عن الاكل مما اصطاده
وتعلم حتي يترك الاكل وكرهه اي الصيد الذي اكل منه الكلب ابن عمر رضي الله عنهما
وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله ابن ابي شيبة
ان شرب الكلب الدم مما صاده ولم ياكل منلحمه او نحو كجلده او حشوته فكل
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا وفتح المعجمة
ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن بيان بفتح الموحدة والتحتية
مخففا ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بمهملتين بينهما ميم عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم انه قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت
يا رسول الله انا قوم نصيد بنون بعدها صاد وفي كا بما جا في التصيد بزيادة فوقية
بعد النون بهذه الكلاب افيحل لنا اكل ما يصيد بها فقال عليه الصلاة والسلام ولابي
ذر قال اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليكم وان قتلن
فيه اشعار بانها اذا استرسلت بنفسها او كانت غير معلمة لا تحل ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر الا مسكن عليك باسقاط ميم الجمع الا ان ياكل الكلب منه فاني
اخاف ان يكون انما امسك علي نفسه لان الله تعالي قال فكلوا مما امسكن عليكم فانما
اباحه بشرط ان يعلم انه امسكه عليه واذا اكل منه كان دليلا علي انه امسكه علي نفسه
وقيل يحل وان اكل منه لظاهر قوله تعالي فكلوا مما امسكن عليكم والباقي بعد اكله
قد امسكه علينا فحل لظاهر الاية ولحديث ابي داود السابق ذكره في باب صيد
المعراض قال الشافعي في المبسوط والقياس عليه لان الكلب اذا عقر الصيد وقتله
فقد حصلت الذكاة فاكله منه بعد حصول ذكاته لا يمنع من اكله كما اذا ذكي المسلم
صيده ثم اكل منه الكلب وهذا ما نص عليه في القديم واوما اليه في الجديد بالقياس مع
واجيب عن الاية بان الحديث دل علي انه اذا اكل فقد امسك لنفسه وعن حديث
ابي داود المذكور بانه تكلم فيه كما سبق مع غيره في الباب المذكور وان خالطها كلاب من غيرها

فلا

فلا تاكل اي لانه انما سمي علي كلابه ولم يسم علي غيرها كما صرح به فيما سبق باب
حكم الصيد اذا غاب عنه اي عن الصايد يومين او ثلاثة ايام وبه قال حدثنا موسي بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ثابت بن يزيد من الزيادة وثابت بالمثلثة الاحول
البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم
الطائي الجواد بن الجواد رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا ارسلت
كلبك اي المعلم الذي اذا اشلي استشلي واذا زجر انزجر واذا اخذ لم ياكل مرارا وسميت
الله تعالي حال ارسالك كلبك فامسك الصيد وقتل فكل فان اخذه ذكاته وان
اكل الكلب منه فلا تاكل فانما امسك علي نفسه واذا خالط كلبك كلابا لم يذكر اسم
الله عليها وامسك بان ارسلها من ليس من اهل الذكاة وقتلن الكلاب الصيد
ولابي ذر فقتلن بالفا بدل الواو فلا تاكل فانك لا تدري ايها قتل فلو تحقق انه ارسله
من هو اهل للذكاة حل او وجده حيا فذكاه حل ايضا لان الاعتماد في الاباحة علي
التذكية لا علي الامساك من الكلب وان رميت الصيد بسهمك وغاب عنك فوجدته
بعد يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك فكل فان وجد به اثر سهم اخر او مقتولا
بغير ذلك فلا يحل اكله مع التردد وعند الترمذي والنسائي من حديث سعيد بن
جبير عن عدي بن حاتم اذا وجدت سهمك فيه ولم تجد به اثر سبع وعلمت ان سهمك
قتله فكل منه قال الرافعي يوخذ منه انه لو جرحه ثم غاب ثم جا فوجده ميتا
انه لا يحل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل اصح دليلا
وصححه ايضا الغزالي في الاحيا وثبتت فيه الاحاديث الصحيحة ولم يثبت في التحريم
شي وعلق الشافعي الحل علي صحة الحديث والله اعلم انتهي وحكي البيهقي في المعرفة عن
الشافعي انه قال في قول ابن عباس كل ما اصميت ودع ما انميت يعني اصميت يعني ما قتله
الكلب وانت تراه وما انميت ما غاب عنك مقتله قال وهذا عندي لا يجوز غيره الا
ان يكون جا عن النبي صلي الله عليه وسلم فيه شي فيسقط كل شي خالف امره صلي الله عليه
وسلم ولا يقوم معه راي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر يعني حديث الباب فينبغي ان
يكون هو قول الشافعي وان وقع الصيد في الما فلا تاكل لاحتمال هلاكه بغرقه في الما فلو
تحقق ان السهم اصابه فمات فلم يقع في الما الا بعد ان قتله السهم حل اكله وفي مسلم فانك
لا تدري الما قتله او سهمك فدل علي انه اذا علم ان سهمه هو الذي قتله يحل وقال عبد
الاعلي بن عبد الاعلي السامي بالمهملة فيما وصله ابو داود عن داود بن ابي هند عن عامر
الشعبي عن عدي هو ابن ابي حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال للنبي صلي الله عليه وسلم
انه يرمي الصيد بسهمه فيقتفر اثره اليومين والثلاثة بقاف ساكنة ففوقية مفتوحة
ففا مكسورة فرا ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني فيقتفي بتحتية بدل الرا وعزاها
في المطالع للقابسي وهما بمعني اي يتبع اثره وفي الفتح بتقديم الفا علي القاف اي يتبع
فقاره حتي يتمكن ثم يجده ميتا وفيه سهمه قال صلي الله عليه وسلم ياكل منه ان شا ولابي
داود من حديث ابي ثعلبة بسند فيه معاوية بن صالح اذا رميت بسهمك فغاب عنك
فادركته فكل ما لم ينتن فجعل الغاية ان ينتن الصيد فلو وجده مثلا بعد ثلاث ولم ينتن
حل وان وجده بدونها وقد انتن فلا هذا ظاهر الحديث واجاب النووي بان النهي

عن اكله اذا انتن للتنزيه نعم ان يتحقق ضرره حرم كما لا يخفى باب بالتنوين
اذا وجد الصائد مع الصيد كلبا آخر غير الكلب الذي ارسله لم يحل اكله وذلك كان ارسل
مجوسي كلبا لان المرسل كالذابح والجارح كالسكين وذكاة المجوسي التي انفرد بها او
شارك لا يحل نظرا لتغليب التحريم على التحليل وكذا الحكم فيما لو شاركه من تحل ذكاته
بجارحة غير معلمة او بجارحة لا يعلم حالها اذ لا فرق بين ان تكون الجارحة المشاركة
لجارحة المرسل من نوعها او من غيره كما اذا ارسل احدهما كلبا والآخر فهدا او بازا او
وكذا لو ارسل احدهما جارحة والآخر سهما ولو رميا سهمين او ارسلا كلبين وسبق آلة المسلم
وقتل الصيد او انهاه الى حركة المذبوح كان حلالا وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن ابي السفر الهمداني عن الشعبي عامر عن عدي
ابن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني ارسل كلبي اي المعلم واسمي
تعالى في مع ارساله فيحل لي اكل ما صاده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك
المعلم وسميت عند الارسال فاخذ الصيد فقتل فاكل منه فلا تاكل لا ناهية والفا
جواب الشرط فانما امسك على نفسه قلت يا رسول الله اني ارسل كلبي ثم اجد معه كلبا
آخر لا ادري ايهما اخذه فقال عليه الصلاة والسلام لا تاكل فانما سميت على كلبك الفا في
فانما فيها معنى السببية اي لا تاكل بسبب عدم تسميتك على غير كلبك واكد ذلك بقوله
ولم تسم على غيره وهذا المفهوم له لانه لو سمى على كلب غيره لم ينتفع بذلك قال عدي به
وسألته صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض بكسر الميم وسكون المهملة آخره ضاد معجمة
وهو كالمرمح خشبة في رأسها كالزج يلقيها على الصيد فقال صلى الله عليه وسلم اذا اصبت الصيد
بحده فكل فانه ذكاة واذا اصبت الصيد بعرضه فقتل فانه وقيذ بالذال المعجمة
ميتة فلا تاكل باب ما جاء في التصيد اي التكلف بالصيد والاشتغال
به للتكسب الا وبيعها يدل لمشروعيته او اباحته وبه قال حدثني بالافراد محمد غير
منسوب وهو ابن سلام قال اخبرني بالافراد ابن فضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة
هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي عن بيان بالموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الكوفي
عن عامر الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت انا قوم نتصيد بفوقية بعد النون وهي موافقة للفظ الترجمة اي نتكلف الصيد
بهذه الكلاب احلال ذلك ام لا فقال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك المعلمة اي اذا
اردت ان ترسل او اذا شرعت في الارسال وذكرت اسم الله بان قلت بسم الله فكل مما
امسكن عليك زاد في باب اذا اكل الكلب وان قتلن الا ان ياكل الكلب منه فلا تاكل فاني اخاف
ان يكون الكلب انما امسك على نفسه وان خالطها اي الكلاب التي ارسلتها كلاب من غيرها
فلا تاكل وفيه اباحة الاصطياد للبيع والاكل وكذا اللهو لكن بشرط قصد التذكية والانتفاع
وكرهه مالك رحمه الله تعالى عليه وخالفه الجمهور فلو لم يقصد الانتفاع به حرم لما فيه
من اتلاف نفس عبثا نعم ان لازمه واكثر منه كره لانه قد يشغل عن بعض الواجبات وكثير
من المندوبات وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا من سكن البادية جفا ومن
اتبع الصيد غفل وفي قوله كلابك او كلبك جواز بيع كلب الصيد للاضافة واجيب بانها
اضافة اختصاص وهذا الحديث سبق في الباب المذكور وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك

ابن

ابن مخلد النبيل عن حيوة بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وابن شريح بضم المعجمة
وفتح الرا آخره حا مهملة وسقط لغير ابي ذر ابن شريح قال المؤلف وحدثني بالافراد احمد
ابن ابي رجا ضد الخوف قال حدثنا سلمة بن سليمان المروزي عن ابن المبارك عبد الله
المروزي عن حيوة بن شريح سقط ابن شريح لابي ذر في هذه قال سمعت ربيعة بن يزيد من
الزيادة الدمشقي قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة قال
سمعت ابا ثعلبة بالمثلثة الخشني بضم الخا وفتح الشين المعجمتين الصحابي المشهور بكنيته
اختلف في اسمه كابيه رضي الله عنه يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا رسول الله انا يعني نفسه وقومه بارض قوم اهل الكتاب يعني بالشام وكان جماعة
من قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا منهم آل غسان وتنوخ وبهرا وبطون من
قضاعة منهم بنو خشين الى بني ثعلبة ناكل في آنيتهم وارض صيد اي ارض ذات تصيد اصيد
فيها بقوسي بسهم قوسي واصيد بكلبي المعلم وبكلبي الذي ليس معلما فاخبرني ما الذي يحل لنا
من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اما بالتشديد ما ذكرت انك ولابي ذر عن الكشميهني
من انك بارض قوم اهل الكتاب تاكل في آنيتهم فان وجدتم بميم الجمع اي انت وقومك
ولابي ذر عن المستملي فان وجدت غير آنيتهم فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا اي غيرها فاغسلوها
الفا عاطفة ثم كلوا فيها اخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز استعمال آنية اهل الكتاب
الا بشرطين ان لا يجد غيرها وان يغسلها واجيب بان الامر بغسلها عند فقد غيرها دال
على طهارتها بالغسل والامر باجتنابها عند وجود غيرها للمبالغة في التنفير عنها واما ما
ذكرت انك ولابي ذر عن الكشميهني من انك بارض صيد فما صدت بقوسك بسهم قوسك فاذكر
اسم الله ثم كل على ما صدت وما في فما في موضع نصب مفعول مقدم وما صدت بكلبك المعلم
فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك الذي ليس معلما ولابن عساكر ليس بمعلم بزيادة البا
فادركت ذكاته اي ادركته حيا فذبحته فكل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد هشام بن زيد
اي ابن انس بن مالك عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال انفجنا بهمزة مفتوحة
فنون ساكنة ففا مفتوحة فجيم ساكنة بعدها نون فالف اثرنا ارنبا هو حيوان قصير
اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة بمر الظهران موضع بقرب مكة فسعوا عليها حتى لغبوا
بكسر الغين المعجمة بعد اللام او الصواب فتحها ولابي ذر عن الكشميهني تعبوا بفوقية وعين
مهملة مكسورة بدل اللام والمعجمة ومعناهما واحد فسعيت عليها حتى اخذتها فجئت بها الى
ابي طلحة فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها ولابي ذر عن الكشميهني بوركيها بالتثنية
وفخذيها بالتثنية ولابي ذر وفخذها فقبله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث لما ترجم له
في قوله فسعوا عليها حتى لغبوا يعني تعبوا اذ فيه معنى التصيد وهو التكلف للاصطياد
وفي حديث ابن عمر عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها
وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتبعر وتجتر وفي باطن اشداقها شعر وكذا تحت
رجليها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس امام
دار الهجرة خال اسماعيل عن ابي النضر بالضاد المعجمة الساكنة بعد النون المفتوحة سالم
ابن امية مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني عن نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة الحارث بن

زيد بن سهل زوج ام انس صح

لبعضهم صح

ربعي الانصاري السلمي رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
عام الحديبية في القاحة علي ثلاثة مراحل من المدينة حتي اذا كان ببعض طريق مكة
تخلف مع اصحاب له محرمين بالعمرة وهو غير محرم لانه صلي الله عليه وسلم كان ارسله
الي جهة اخري ليكشف امر عدو في طايفة من الصحابة فراي حمارا وحشيا فاستوي
علي فرسه ثم سال اصحابه ان يناولوه سوطا فابوا استعفوا فسالهم
ان يناولوه رمحه فابوا فاخذه ثم شد علي الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي اي امتنع بعضهم من الاكل فلما ادركوا رسول
الله صلي الله عليه وسلم سالوه عن ذلك فقال صلي الله عليه وسلم انما هي طعمة بضم الطا
وسكون العين اطعمكموها الله عز وجل اي ماكلة وهذا الحديث سبق في الحج
والجهاد وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام الاعظم
عن زيد بن اسلم العدوي مولي عمر عن عطا بن يسار عن ابي قتادة رضي الله عنه مثله
اي مثل الحديث السابق الا انه صلي الله عليه وسلم قال هل معكم من لحمه شي باب
التصيد علي الجبال بالجيم والموحدة جمع جبل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
يحيي بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر وسقط لغير ابي ذر لفظ الجعفي قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن
الحرث المصري ان ابا النضر سالم حدثه عن نافع مولي ابي قتادة وعن ابي صالح الا نبهان
بفتح النون وسكون الموحدة بعدها ها فالف فنون مولي التومة بفتح الفوقية وفي بعض
النسخ بضمها وحكاه عياض عن المحدثين وقال ان الصواب الفتح قال ومنهم من
نقل حركة الهمزة فيفتح بها الواو وحكي السفاقسي التومة بوزن الحطمة وهي بنت امية
ابن خلف ولدت مع اخت لها في بطن واحد فسميت بذلك سمعت اي قال كل منهما ولابي
ذر سمعنا ابا قتادة الانصاري قال كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم بالقاحة وفي
موضع فيما بين مكة والمدينة وهم محرمون بالعمرة زمن الحديبية وانا رجل حل غير محرم
علي فرس ولابي ذر علي فرسي وفي الواو فيها الحال وكنت رقاء بتشديد القاف والمد علي
الجبال اي كثير الرقي علي الجبال الجيم انه كان يحب الصعود علي الجبال فبينا بغير ميم انا علي ذلك
وجواب بينا قوله اذ رايت الناس متشوفين بالشين المعجمة والفا اي ناظرين لشي فذهبت
انظر لذلك الشي فاذا هو حمار وحش فقلت لهم ما هذا وللكشميهني ما ذا باسقاط
الها قالوا لا ندري قلت هو حمار وحشي بالتحتية والتنوين فيهما ولابي ذر حمار وحش
باسقاط التحتية مع الاضافة فقالوا هو ما رايت وكنت نسيت سوطي فقلت لهم ناولوني
سوطي بكسر الواو فقالوا لا نعينك عليه فنزلت من الجبل او عن الفرس فاخذته
ثم ضربت في اثره بفتح الهمزة والمثلثة وراه فلم يكن الا ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الا ذلك باللام حتي عقرته جرحته فاتيت اليهم فقلت لهم قوموا فاحتملوا بكسر الميم اي
الحمار قالوا لا نمسه فحملته حتي جيتهم به فابي امتنع بعضهم ان ياكل منه واكل بعضهم منه
فقلت انا ولابن عساكر فقلت لهم انا استوقف لكم النبي صلي الله عليه وسلم اسأله انه يفتيكم
لكم فادركته عليه الصلاة والسلام فحدثته الحديث الذي وقع فقال لي ابقي معكم
شي منه بهمزة الاستفهام قلت نعم يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم كلوا فهو طعمة

بضم

ولو قيل هو البحر المالح
وغيره ملحق به
لكان اولي

620

بضم الطا وسكون العين المهملتين اطعمكموها الله ولابي ذر عن المستملي اطعمكموه الله
بتذكير الضمير باب قول الله تعالي احل لكم صيد البحر المراد بالبحر جميع المياه
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وصله المولف في تاريخه وعبد بن حميد صيده
ما اصطيد بكسر الطا وبضمها في اليونينية وطعامه ما رمي به ولفظ الموصول فصيده
ما صيد وطعامه ما قذف به انتهي وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه مما وصله
ابن ابي شيبة والطحاوي والدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما الطافي بغير
همز في اليونينية من طفا يطفو اذا علا الماء ميتا حلال وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله الطبري في قوله تعالي احل لكم صيد البحر وطعامه قال طعامه ميتته
الا ما قذرت منها بكسر الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني منه بالتذكير وليس في
الموصول الا ما قذرت منها وجميع ما يصاد من البحر ثلاثة اجناس الحيتان
وجميع انواعها حلال والضفادع وجميع انواعها حرام واختلف فيما سوي هذين
فقال ابو حنيفة حرام وقال الاكثرون حلال لعموم هذه الاية وطعامه في الاية
بمعني الاطعام اي اسم مصدر ويقدر المفعول حينيذ محذوفا اي اطعامكم اياه
انفسكم ويجوز ان يكون الصيد بمعني المصيد والها في طعامه تعود علي البحر علي هذا
اي احل لكم مصيد البحر وطعام البحر فالطعام علي هذا غير الصيد وعلي هذا ففيه
وجوه احسنها ما سبق عن عمر وابي بكر ان الصيد ما صيد بالحيلة حال حياته والطعام
ما رمي به البحر او نضب عنه الماء من غير معالجة ويجوز ان تعود الها علي الصيد بمعني
المصيد وهو ان يكون طعام بمعني مطعوم ويدل له قراة ابن عباس وطعمه بضم
الطا وسكون العين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي شيبة والجري بكسر الجيم والرا
المشددة وبفتح الجيم والجريث بمثناة فوقية بعد التحتية ضرب من السمك يشبه
الحيات وقيل سمك لا قشر له وقيل نوع عريض الوسط دقيق الطرفين لا تاكله اليهود
ونحن ناكله لانه حلال اتفاقا وهو قول ابي بكر وعمر وعثمان وابن عباس وقال شريح
صاحب النبي صلي الله عليه وسلم بضم الشين المعجمة اخره حا مهملة مصغرا وللاصيلي
ابو شريح والصواب اسقاط ابو كما للكافة والمولف في تاريخه وابي عمر بن عبد البر
والقاضي عياض في مشارقه وقال الفربري وكذا في اصل البخاري وكذا هو عند ابي
علي الغساني بشريح قال وهو الصواب والحديث محفوظ لشريح لا لابي شريح وفي الصحابة
ابو شريح الخزاعي اخرج له مسلم وقال العلامة اليونيني ما رايته في حاشية الفرع
في اصل السماع ابو شريح علي الوهم كما عند الحافظ ابي محمد الاصيلي وبهامشه شيخنا
الحافظ ابو محمد المنذري في حواشيه علي كتاب ابن طاهر انه شريح اسم لا كنية انتهي
وقال في الاصابة شريح بن ابي شريح الحجازي قال البخاري وابو حاتم له صحبة وروي
البخاري في تاريخه الكبير عن عمرو بن دينار وابي الزبير سمعا شريحا رجلا ادرك النبي صلي الله
عليه وسلم قال كل شي في البحر مذبوح وعلقه في الصحيح ورواه الدارقطني وابو نعيم من
طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن شريح وكان من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فذكر نحوه
مرفوعا والمحفوظ عن ابن جريج موقوف ايضا اشار الي ذلك ابو نعيم انتهي وقول القاضي
عياض في مشارقه وهو شريح بن هاني ابو هاني تعقبه الحافظ ابن حجر كما رايته بخط الحافظ

بنه

ضي

الحافظ ابي الخير السخاوي بان الصواب انه غيره وليس لهاني في البخاري ذكر الا في هذا الموضع
وشريح بن هاني لابيه صحبة واما هو فله ادراك ولم يثبت له سماع ولا لقي واما شريح
المعلق عنه فقد صرح البخاري بصحبته انتهى وقد ابنت في الاصابة بذكر شريح بن هاني ابو
المقدام ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر الا بعد وفد ابوه على النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن اكبر ولده فقال شريح فقال انت ابو شريح وكان قبل ذلك يكنى ابا الحكم
وهذا التعليق وصله المولف في تاريخه وابن منده في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو
ابن دينار وابي الزبير سمعا شريحا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل شي في البحر
مذبوح اي حلال كالمذكى واخرجه ابن ابي عاصم في الاطعمة من طريق عمرو بن دينار سمعت
شيخا كبيرا يحلف بالله ما في البحر دابة الا قد ذبحها الله لبني ادم واخرج الدارقطني
من حديث عبد الله بن سرجس بسند فيه ضعف رفعه ان الله قد ذبح كل ما في البحر لبني
ادم وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله ابن منده في كتاب الصحابة اما الطير فارى
ان يذبحه وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق في تفسيره
قلت لعطا اي ابن ابي رباح المذكور صيد الانهار وصيد قلات السيل بكسر القاف وتخفيف
اللام اخره مثناة فوقية جمع قلت نقرة في صخرة يستنقع فيها الما ومراده ما ساق
السيل من الما وبقي في الغدير وفيه حيتان أصيد بحر هو فيجوز اكله قال نعم يجوز اكله
وسقط لابي ذر لفظ هو ثم تلا عطا قوله تعالى هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ
شرابه مري سهل الانحدار لعذوبته وبه يرتفع شرابه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
وقيل هو الذي يحرق ملوحته ومن كل ومن كل واحد منهما تاكلون لحما طريا وهو السمك
وركب الحسن بفتح الحا ابن علي بن ابي طالب عليه السلام ورضي عنه وعن ابيه على سرج
متخذ من جلود كلاب الما لانها طاهرة يجوز اكلها لدخولها في عموم السمك وكذا ما لم
يشبه السمك المشهور كالخنزير والفرس وفي عجائب المخلوقات ان كلب الما حيوان
يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه طينا التمساح ثم يدخل جوفه
فيقطع امعاه ويأكلها ويمزق بطنه وقال الشعبي عامر بن شراحيل لو ان اهلي اكلوا
الضفادع جمع ضفدع بكسر اوله وفتحه وضمه مع كسر ثالثه وفتحه في الاول وكسره في الثاني
وفتحه في الثالث لاطعمتهم منها وقال سفين الثوري ارجو ان لا يكون بالسرطان باس
وظاهر الاية حجة لمن قال باباحة جميع حيوانات البحر وكذلك حديث هو الطهور ماؤه
الحل ميتته وجملة حيوان الما على قسمين سمك وغيره فاما السمك فميتته حلال
مع اختلاف انواعها ولا فرق بين ان يموت بسبب او بغير سبب وعند ابي حنيفة
لا يحل الا ان يموت بسبب من وقوع على حجر او انحسار الما عنه فيحتج بحديث ابي الزبير
عن جابر عن ابي داود ما القاه البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه فطفا فلا تاكلوه
لكنه مطعون فيه من جهة يحيى بن سليم لسو حفظه وصحح كونه موقوفا وحينئذ فقد
عارضه قول ابي بكر وغيره والقياس يقتضي حله لان السمك لو مات في البر لاكل بغير تاويل
واما غير السمك فقسمان قسم يعيش في البر كالضفدع والسرطان والسلحفاة فلا
يحل اكله وقسم يعيش في الما ولا يعيش في البر الا عيش المذبوح فاختلف فيه فقيل لا يحل
شي منه الا السمك وهو قول ابي حنيفة وقيل ان ميتة الكل حلال لان كلها سمك وان

اختلفت

اختلفت صورتها كالجري وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم الى ان
ما له نظير في البر يوكل فميتته من حيوانات البحر حلال كبقر الما ونحوه وما لا يوكل نظيره
في البر لا يحل ميتته من حيوانات البحر ككلب الما والخنزير ولم ير الحسن البصري رحمه الله تعالى بالسلحفاة
بضم السين وسكون الحا المهملتين بينهما لام مفتوحة وبعد الفا الف فها تانيث اي لم ير باكلها
باسا وهذا وصله ابن ابي شيبة وكذا حمار الوحش وان كان له شبه في البر حلالا وهو
حمار الوحش لان له شبيها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قال في الروضة وشرح
المهذب والمفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح والسلحفاة لخبث
لحمها وللنهي عن قتل الضفدع رواه ابو داود وصححه الحاكم وقد ذكر الاطبا ان الضفدع
نوعان بري وبحري فالبري يقتل اكله والبحري يضره وكذا يحرم القرش في البحر الملح
خلافا لما افتى به المحب الطبري واما الدنيلس فقيل ان اصله السرطان فان ثبت حرم
والا فيحل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل فقال جبريل بن بختيشوع
انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله البيهقي
كل امر من الاكل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي بالجر في الثلاثة وللاصيلي وان
صاده نصراني او يهودي او مجوسي برفعها على الفاعلية وقال الحسن البصري فيما نقله
عنه الدميري رايت سبعين صحابيا ياكلون صيد المجوس ولا يتلجلج في صدورهم شي
من ذلك وقال ابو الدردا عويمر بن مالك الانصاري في المري بضم الميم وسكون الرا
بعدها تحتية وفي النهاية بتشديد الرا لكن جزم النووي بالاول ونقل الجواليقي عن
الحاتمي انهم يحركون الرا والاصل السكون والذي في القاموس التشديد وعبارته والمري
كدري ادام كالكامخ وفي الصحاح والمري الذي يؤتدم به كانه منسوب الى المرارة والعامة
يخففونه قال وانشدني ابو الغوث وام مثواي لباخية وعندها المري والكامخ انتهى
والمري هو ان يجعل في الخمر الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر فيغلب السمك
بما اضيف اليه على ضراوة الخمر ويزيل ما فيه من الشدة مع تاثير الشمس في تحليله القصد
منه هضم الطعام وربما يزاد فيه ما فيه حرافة ليزيد في جلا المعدة واستدعا الطعام
بحرافته وهو فوق الجامع واحتج له ابو الدردا بقوله ذبح الخمر النينان والشمس بفتح
الذال المعجمة والموحدة بصيغة الفعل الماضي والخمر مفعول مقدم على الفاعل لان التقا
والكلام كان فيها والعرب تقدم الاهم فالاهم والنينان والشمس فاعلان له والنينان
بكسر النون الاولى جمع نون كعود وعيدان وهو الحوت بالرفع فاعل وقال القاضيان
البيضاوي وعياض ويروى ذبح الخمر بسكون الموحدة والرفع مبتدأ واضافته لتاليه
فيجر قال في النهاية استعار الذبح للاحلال كانه يقول كما ان الذبح يحل المذبوح فكذلك
هذه الاشيا اذا وضعت في الخمر قامت مقام الذبح فاحلتها وقال البيضاوي يريد انها
حلت بالحوت المطروح فيها وطبخها بالشمس فكان ذلك كالذكاة للحيوان وقال غيره
معنى ذبحها ابطلت فعلها واخرج الحافظ ابو موسى في جزء افرده لهذه المسئلة بسنده
عن عطية بن قيس قال مر رجل من اصحاب ابي الدردا رضي الله عنه برجل يتغدى فدعاه الى
طعامه فقال وما طعامك قال خبز ومري وزيت قال المري الذي يصنع من الخمر قال نعم
قال هو خمر فتواعدا الى ابي الدردا رضي الله عنه فسالاه فقال ذبحت خمرها الشمس والملح والحيتان

فتوله لا باس به وعن ابن وهب سمعت مالكا يقول سمعت ابن شهاب يسئل عن خمر جعلت
في قلة وجعل فيها ملح واخلاط كثيرة ثم جعلت في الشمس حتى عاد مريا يصطبغ به قال ابن
شهاب شهدت قبيصة بن ذويب ينهى ان يجعل الخمر مريا اذا اخذ وهو خمر وعن رحلة
مولاة معوية قالت حججنا مع عبد الله بن ابي زكريا فاهدى عبد الله بن ابي زكرياء
لعمر بن عبد العزيز المري الذي يصنع بالخمر فاكل منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان
يقول في المري الذي يجعله المشركون من الخمر لا باس به ذبحه الملح قال قلت ما وجه ايراد المولف
لهذا الاثر هنا في طهارة صيد البحر اجيب بانه يريد ان السمك طاهر حلال وان طهارته
وحله يتعدى الى غيره كالملح حتى يصير الحرام النجس باضافتها اليه طاهرة حلالا وهذا
اسمابيا الى علي لقول بجواز تخليل الخمر وبه قال وهذا خلاف مذهب الشافعي رحمه الله
والبخاري رحمه الله لم يتبع مذهب امام بعينه بل اعتمد على ما صح عنده من الحديث ثم
اكده بالاثار وقال الحافظ ابو ذر عمار ابته بهامش اليونينية اذا طرحت النينان في الخمر
ذبحته وحركته فصار مريا وكذلك اذا تركت للشمس وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه يقول غزونا
جيش الخبط بفتح الخا المعجمة والموحدة بعدها مهملة ورق السلم سمي به لانهم اكلوه من
الجوع وذلك سنة ثمان وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابن عساكر وامير نا ابو عبيدة
عامر بن عبد الله بن الجراح ولابي ذر وامر مبنيا للمفعول ايضا علينا ابو عبيدة بزيادة
علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر لنا حوتا ميتا لم ير بتحتية مضمومة مثله بالرفع
ولابي ذر لم نر بنون مفتوحة مثله بالنصب اي لم نر مثله في الكبر يقال له العنبر وهو
سمكة بحرية يتخذ من جلدها الاتراس ويقال للترس عنبر وسمي هذا الحوت بالعنبر
لوجوده في جوفه قال امامنا الشافعي رحمه الله حدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة
فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت
ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع لانه لين فاذا
ابتلعته قلما تسلم لانها تقتلها لفرط الحرارة التي فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في
بطنها فيظن انه منها وانما هو ثمر نبت فاكلنا منه من الحوت نصف شهر فاخذ ابو عبيدة
ابن الجراح عظما من عظامه فمر الراكب تحته وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار قال
سمعت جابرا رضي الله عنه يقول بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مائة راكب فيهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير العريش بكسر العين المهملة
ابل تحمل طعام اليهم وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينة بالقبلية بفتح
القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا
كيدا واستشكل هذا بما في حديث الباب اذ ظاهره المغايرة واجيب بانه يمكن الجمع بين
كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيا من جهينة وحينئذ فلا مغايرة بينهما
فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتحتين ورق السلم وفي رواية ابي الزبير عند مسلم
وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله فسمي جيش الخبط والقى الينا البحر لما انتهينا

الي

الى ساحله حوتا يقال له العنبر طوله خمسون ذراعا يقال له بالدال في رواية ابن جريج
السابقة في هذا الباب حوتا ميتا فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية وهب بن كيسان
عن جابر في المغازي ثماني عشرة ليلة وفي رواية ابي الزبير عند مسلم فاقمنا عليه شهرا
ويجمع بين ذلك بان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره ومن قال نصف شهر
الغى الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة التي كانت قبل وجدا
الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة وادهنا بودكه بفتح الواو
والدال المهملة اي شحمه حتى صلحت بفتح الصاد واللام اجسامنا ولابي الزبير فلقد رايتنا
نغترف من وقب عينيه بالقلال ونقتطع منه الفدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون
القاف بعدها موحدة النقرة التي فيها الحدقة والفدر بكسر الفا وسكون الدال جمع فدرة
بفتح ثم سكون القطعة من اللحم وغيره وفي رواية الخولاني عن جابر عند ابن ابي عاصم
في الاطعمة وحملنا ما شئنا من قديد وودك في الاسقية والغرائر وفي رواية ابي الزبير
عند المولف في المغازي انهم ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله
اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله وبهذا تتم الدلالة لجواز اكل ميتة
البحر من هذا الحديث والا فمجرد اكل الصحابة منه وهم في حال المجاعة قد يقال انه للاضطرار
وقد تبين بهذه الزيادة ان جهة كونها حلالا ليست بسبب الاضطرار بل لكونها من
صيد البحر ويستفاد منه اباحة ميتة البحر سواء مات بنفسه او بالاصطياد قال جابر
فاخذ ابو عبيدة بن الجراح ضلعا بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه من اضلاع
الحوت فنصبه فمر الراكب تحته وفي المغازي ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا
ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما وفي اخرى فعمد الى اطول رجل معه فمر تحته
وكان فينا رجل هو قيس بن سعد بن عبادة فلما اشتد بنا الجوع نحر ثلاث جزائر جمع
جزور قال في الفتح وفيه نظر فان جزائر جمع جزيرة والجزور انما يجمع على جزر بضمتين فلعله
جمع الجمع انتهى وقال في القاموس والجزور الناقة المجزورة الجمع جزائر وجزر وجزورات
ثم جاعوا بعد اكلها فنحر ثلاث جزائر وكان قيس اشترى الجزور من اعرابي جهني كل جزور
بوسق من تمر يوفيه اياه بالمدينة ثم نهاه ابو عبيدة عن النحر بسوال عمر لابي عبيدة في ذلك
وبقية قصة قيس مع ابيه لما قدم المدينة اشرت اليها في المغازي يختصر من حديث رويته
في الغيلانيات

باب جواز اكل الجراد

قال اهل اللغة فيما نقله الدميري
مشتق من الجرد قال وا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا وهو بري وبحري وبعضه
اصفر وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها واذا اراد ان يبيض
التمس لبيضه المواضع الصلبة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه
فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا
والجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرف رجليها
منشاران وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس[1] وعينا فيل[2] وعنق ثور[3] وقرنا
ايل[4] وصدر اسد[5] وبطن عقرب[6] وجناحا نسر[7] وفخذا جمل[8] ورجلا نعامة[9] وذنب حية[10] وليس
في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجراد وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري
في وصف الجراد بذلك حيث قال لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وصدر لضيغم

مطلب في الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان

افادمنا

حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت ... عليها جياد الخيل بالراس والفم

قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه
رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يعرف كيف الحيلة فانشد

مر الجراد على زرعي فقلت له ... لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة ... انا على سفر لا بد من زاد

ولعابه سم على الاشجار لا يقع على شيء الا احرقه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي يعفور بفتح التحتية وسكون
المهملة وضم الفاء وبعد الواو راء الاصغر واسمه وقدان بفتح الواو وسكون القاف وبعدها
دال مهملة فالف فنون وقيل واقد وهو الاكبر لا الاصغر عبد الرحمن بن عبيد لان
الاصغر كما قال ابن ابي حاتم لم يسمع من ابن ابي اوفى بخلاف الاكبر كما قال سمعت ابن
ابي اوفى عبد الله رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
او ستا بالشك قال في الفتح من شعبة كنا ناكل معه صلى الله عليه وسلم الجراد وزاد
ابو نعيم في الطب ويأكله معنا وقد نقل النووي الاجماع على حل اكل الجراد وخصه
ابن العربي بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر المحض وعن سلمان عند ابي داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا اكله ولا احرمه لكن الصواب انه مرسل
وعن احمد اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك ان قطعت راسه حل
والا فلا وعند البيهقي من حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران سألت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد
وفي الحلية في ترجمة يزيد بن ميسرة وكان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد
وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى وكان يقول من
انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر قال سفيان الثوري مما وصله الدارمي
عن محمد بن يوسف وابو عوانة الوضاح اليشكري مما وصله مسلم ولابي ذر وقال
ابو عوانة واسرائيل مما وصله الطبراني عن ابي يعفور وقدان عن ابن ابي اوفى عبد
الله سبع غزوات وحمله الحافظ ابن حجر على ان ابا يعفور كان يجزم مرة بالسبع ثم
شك وجزم بالست اذ هو المتيقن

باب حكم آنية المجوس في الاستعمال

الاكل والشرب وحكم الميتة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل بن مخلد عن حيوة
ابن شريح بالمعجمة والمهملة انه قال حدثني بالافراد ربيعة بن يزيد من الزيادة الدمشقي
قال حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة قال حدثني بالافراد
كذلك ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انا بارض اهل كتاب فناكل في آنيتهم استشكل مطابقة الحديث للترجمة
اذ ليس فيه ذكر ما ترجم به وهو المجوس واجاب ابن التين باحتمال انه كان يرى
ان المجوس اهل كتاب وابن المنير بانه بنى على ان المحذور فيهما واحد وهو عدم
توقي النجاسات وابن حجر انه اشار الى ما عند الترمذي من طريق اخر عن ثعلبة سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قدور المجوس فقال انقوها غسلا واطبخوا فيها
وفي لفظ من وجه اخر عن ابي ثعلبة قلت انا نمر بهذا اليهود والنصارى والمجوس

فلا

فلا نجد غير آنيتهم الحديث وهذه طريقة اكثر منها البخاري فيما كان سنده فيه مقال
يترجم ثم يورد في الباب ما يؤخذ الحكم منه بطريق الالحاق انتهى قال ابو ثعلبة وانا
بارض صيد اصيد فيها بقوسي بسهمي واصيد فيها بكلبي المعلم بفتح اللام المشددة واصيد
بكلبي الذي ليس بمعلم بفتح اللام المشددة ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرت
انك ولابي ذر وابن عساكر انكم بارض اهل كتاب فلا تاكلوا في آنيتهم لكونها مستقذرة
الا ان لا تجدوا بدا بضم الموحدة وتشديد المهملة منونة اي فراقا او عوضا منها
فاغسلوها وكلوا فيها والحكم في آنية المجوس كذلك لا يختلف مع الحكم في آنية اهل
الكتاب لان العلة ان كانت لكونهم تحل ذبائحهم كاهل الكتاب فلا اشكال او لا تحل
فتكون الآنية التي يطبخون فيها ذبائحهم ويغرفون قد تنجست بملاقاة الميتة
فاهل الكتاب كذلك باعتبار انهم لا يتدينون باجتناب النجاسة وبانهم يطبخون
فيها الخنزير ويصنعون فيها الخمر واما ما ذكرت انكم ولابي ذر انك بارض صيد فما
صدته بقوسك فاذكر اسم الله عليه ثم كل فكل اخذ الكلب فانه ذكاة له وما
صدته بكلبك المعلم فاذكر اسم الله عليه ثم كل فان اخذ الكلب له ذكاة له
وما صدت بكلبك الذي ليس بمعلم فادركت ذكاته ذبحه فكله ولابن عساكر فكل
فان لم تدركه فلا تاكل فانه وقيذ وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم المكي قال حدثني
بالافراد يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى ابن الاكوع عن سلمة بن الاكوع هو ابن عمرو بن الاكوع
انه قال لما امسوا يوم فتحوا خيبر اوقدوا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم
علاما بالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني علام اوقدتم هذه النيران قالوا لحوم
بالجر اي على لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة وسكون النون قال
صلى الله عليه وسلم اهريقوا بهمزة مفتوحة ولابي ذر هريقوا ما فيها واكسروا قدورها
مبالغة في الزجر وسقط قوله واكسروا قدورها لابن عساكر فقام رجل من القوم فقال
يا رسول الله نهريق ما فيها ونغسلها استفهام محذوف الاداة فقال صلى الله عليه وسلم
او ذاك بسكون الواو اشارة الى التخيير بين الكسر والغسل وغلطوا احتجا للاباحة
فلما سلموا الحكم وضع عنهم الاصر والامر بغسلها حكم بالتنجيس فيستفاد منه تحريم
اكلها وهو دال على تحريمها لعينها لا لمعنى خارج وسقط لغير ابي ذر وابن عساكر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم

باب حكم التسمية على الذبيحة وحكم من ترك

التسمية متعمدا وتقييده بالعمدية يشعر بالتفرقة بين العمد والنسيان ويدل
لذلك قوله قال ابن عباس رضي الله عنهما من نسي التسمية عند الذبح فلا باس باكل
ما ذبح ومفهومه عدم الجواز مع العمدية وهذا وصله الدارقطني واخرجه سعيد
ابن منصور عن ابن عباس فيمن ذبح ونسي التسمية فقال المسلم فيه اسم الله وان لم
يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف واخرجه الدارقطني من وجه اخر عن ابن
عباس مرفوعا وقال الله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عند الذبح وانه وان
اكله لفسق والناسي لا يسمى فاسقا كما هو ظاهر من الاية لان ذكر الفسق عقبه
ان كان عن فعل المكلف وهو اهمال التسمية فلا يدخل الناسي لانه غير مكلف فلا يكون
فعله فسقا وان كان عن نفس الذبيحة التي لم يسم عليها وليست مصدرا فهو منقول

من المصدر والذبيحة المتروك التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها فسقا اذ الفعل
الذي تناول منه هذا الاسم ليس بفسق فاما ان نقول لا دليل في الاية على تحريمها فيبقى
فتبقى على اصل الاباحة او نقول فيها دليل من حيث مفهوم تخصيص النهي بما هو في
فسق فما ليس بفسق ليس بحرام قاله صاحب الانتصاف من المالكية وقال في المدارك
وظاهر الاية تحريم متروك التسمية وخصت حالة النسيان بالحديث او بجعل
الناسي ذاكرا تقديرا من اول الاية بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه فقد عدل
عن ظاهر اللفظ ولعل المؤلف اشار الى الزجر عن الاحتجاج لجواز ترك التسمية
بتاويل الاية وحملها على غير ظاهرها حيث قال وقوله تعالى **وان الشياطين** قال
في اللباب ابليس وجنوده **ليوحون** ليوسوسون **الى اوليائهم** من المشركين
ليجادلوكم ليخاصموا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه بقولهم ما ذكر اسم الله عليه
فلا تاكلوه وما لم يذكر اسم الله فكلوه رواه ابو داود وابن ماجة والطبري
بسند صحيح عن ابن عباس **وان اطعتموهم** في استحلال ما حرمه الله **انكم لمشركون**
لان من اتبع غير الله في دينه فقد اشرك به ومن حق المتدين ان لا ياكل ما لم يذكر
اسم الله عليه لما في الاية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين
مردة المجوس ليوحون الى اوليائهم من مشركي قريش وذلك لانه لما نزل تحريم الميتة
سمعها المجوس من اهل فارس فكتبوا الى قريش وكانت بينهم مكاتبة ان محمدا واصحابه
يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله
حرام فوقع في نفس ناس من المسلمين شيء من ذلك فانزل الله هذه الاية والحاصل
من اختلاف العلماء تحريم تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي
وطائفة من المتكلمين ورواية عن احمد لظاهر الاية او تخصيص التحريم بغير
النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالكية والحنابلة لما سبق
والاباحة مطلقا عمدا او نسيانا وهو مذهب الشافعية وروي عن مالك واحمد
محتجين بان المراد من الاية الميتات وما ذبح على غير اسم الله لقوله تعالى وانه
لفسق والفسق في ذكر غير اسم الله كما قال في اخر السورة قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الى قوله او فسقا اهل لغير الله به واجمع المسلمون على انه لا يفسق اكل ذبيحة
المسلم التارك للتسمية وايضا قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
فان هذه المناظرة كانت في الميتة كما مر وقال تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وهذا
مخصوص بما ذبح على اسم النصب يعني لو رضيتم بهذه الذبيحة التي ذبحت على اسم
الهة الاوثان فقد رضيتم بالهيتها وذلك يوجب الشرك قال امامنا الشافعي رحمه الله
فاول الاية وان كان عاما بحسب الصيغة الا ان اخرها لما حصلت فيه هذه القيود
الثلاثة علمنا ان المراد من العموم الخصوص وقال صاحب فتوح الغيب رحمه الله تعالى
والمجادلة هي قولهم لا تاكلون ما قتله الله وتاكلون ما قتلتموه انتم وذلك انما يصح
في الميتة فدخل بقوله وانه لفسق ما اهل لغير الله به وبقوله وان الشياطين ليوحون
الميتة فتحقق قول الشافعي رحمه الله ان النهي مخصوص بما ذبح على النصب او مات
حتف انفه واختلف في قوله وانه لفسق فقيل جملة مستانفة قال او لا يجوز ان يكون

منسوقة

منسوقة على ما قبلها لان الاولى طلبية وهذه خبرية وقيل انها منسوقة على التي
ولا يضر مخالفتهما وهو مذهب سيبويه وقيل انها حالية اي لا تاكلوه والحال انه فسق
قاله في اللباب وقد تبجح الرازي بهذا الوجه على الحنفية حيث قلب دليلهم عليهم بعد ان وجه
وذلك لانهم يمنعون من اكل متروك التسمية والشافعية لا يمنعون منه استدلت
الحنفية بظاهر الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون معطوفة لتخالفهما
طلبا وخبرا فتعين ان تكون حالية واذا كانت حالية كان المعنى لا تاكلوه حال كونه
فسقا ثم هذا الفسق مجمل فسره الله تعالى في موضع اخر فقال او فسقا اهل لغير الله به
يعني انه اذا ذكر غير اسم الله على الذبيحة فانه لا يجوز اكلها لانه فسق وقد يجاب
بان يقال سلمنا ان ما اهل لغير الله به يكون فسقا ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك
انه اذا لم يذكر اسم الله عليه ولا اسم غيره ان يكون حراما والنزاع فيه مجال من وجوه
منها انا لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب والعكس كما مر عن سيبويه وان سلم
فالواو للاستيناف بعدها مستانفة وان سلم ايضا فلا نسلم ان فسقا في الاية الاخرى
مبينا للفسق في هذه الاية فان هذا ليس من باب المجمل والمبين لان له شروطا ليست
موجودة هنا وسقط قوله ليجادلوكم الى اخره لابي ذر وبه قال **حدثنا** ولابي ذر
حدثني بالافراد **موسى بن اسماعيل** ابو سلمة التبوذكي البصري قال **حدثنا ابو عوانة** الو
اليشكري **عن سعيد بن مسروق** والد سفيان الثوري **عن عباية بن رفاعة بن رافع** بفتح
العين والموحدة المخففة بعدها تحتية ورفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين
مهملة الانصاري **عن جده رافع بن خديج** بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية
جيم وقال ابو الاحوص عن سعيد عن عباية عن ابيه عن جده وتابع ابا الاحوص على
زيادته في الاسناد عن ابيه حسان بن ابراهيم الكرماني عن مسعود بن مسروق اخرجه
البيهقي من طريقه وكذا رواه ليث بن ابي سليم عن عباية عن ابيه عن جده انه **قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة** من الاسماء المركبة تركيبا اضافيا فيعرب الاول بوجوه الاعراب
والثاني مجرور على الاضافة كابي هريرة وزاد سفيان الثوري عن ابيه من تهامة وهو
مكان بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما جزم به ابو بكر الحازمي وياقوت ووقع
للقابسي انها الميقات المشهور وكذا ذكره النووي **فاصاب الناس جوع فاصبنا
ابلا وغنما** من المغانم **وكان النبي صلى الله عليه وسلم** كائنا **في اخريات الناس** اخرهم ليصونهم
ويحفظهم اذ لو تقدمهم لخيف ان ينقطع الضعيف منهم وكان بالمؤمنين رحيما **فعجلوا**
من الجوع الذي كان بهم وذبحوا ما غنموا قبل القسمة **فنصبوا القدور** ووضعوا ما ذبحوا
فيها وفي رواية الثوري فاغلوا القدور اي وقدوا النار تحتها حتى غلت **فدفع** بضم الدال مبنيا
للمفعول اي وصل **اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فامر** صلى الله عليه وسلم **بالقدور** ان تكفا
فاكفيت بضم الهمزة وسكون الكاف قال ابن فرحون اي فامر رجلا يكفي القدور لان امر
يتعدى الى مفعول بعد الثاني بالباء ويكون الثاني مصدرا او مقدرا بمصدر تقول امرتك
الخير وامرتك بالخير ولا تقول امرتك بزيد ولا تقول امرتك زيدا لان التقدير امرتك بالزا
زيد او بضرب زيد فيحذف المصدر ويقام المضاف اليه مقامه وكذلك هاهنا فلا يجوز
فامر القدور الا بتقدير مضاف اي بكفي القدور فالباء الداخلة على المصدر بعد حذفه

دخلت على القايم مقا مقال وهذا الذي ظهر لي من التقدير ما وقفت عليه لكن وجدت
القواعد تشوق اليه انتهي وقوله فاكفيت اي فقلبت وافرغ ما فيها اي من المرق كما قاله
النووي عقوبة لهم قال واما اللحم فلم تيلفوه بل يحمل علي انه جمع ورد الي المغنم ولا يظن انه
امر باتلافه مع نهيه صلي الله عليه وسلم عن اضاعة المال وهذا من مال الغانمين وايضا
فالجناية بطبخه لم تقع من جميع مستحقي الغنيمة فان منهم من لم يطبخ ومنهم المستحقون
للخمس فان قيل انه لم ينقل انهم حملوا اللحم الي المغنم قلنا ولم ينقل انهم احرقوه او اتلفوه فيجب
تاويله علي وفق القواعد انتهي لكن في حديث عاصم عن كليب عن ابيه وله صحبة عن رجل من
الانصار قال اصاب الناس حاجة شديدة وجهد فاصابوا غنما فانتهبوها فان قدورنا
لتغلي بها اذ جاء رسول الله صلي الله عليه وسلم علي فرسه فاكفا قدورنا بقوسه ثم جعل
يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النهبة ليست باحل من الميتة رواه ابو داود باسناد جيد علي شرط
مسلم وترك تسمية الصحابي لا تضر ولا يقال لا يلزم من تتريب اللحم اتلافه لامكان تداركه
بالغسل لان سياق الحديث يشعر بارادة المبالغة في الزجر عن ذلك وهو كونهم انتهبوا
ولم ياخذوا باعتدال فلو كان يصدد ان ينتفع به بعد ذلك لم يكن فيه كبير زجر لان الذي
يخص الواحد منهم نزر يسير فكان افسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها وحاجتهم اليها
وشهوتهم لها ابلغ في الزجر قاله في الفتح وغيره **ثم قسم** صلي الله عليه وسلم **فعدل** اي قابل **عشرة**
ولابي ذر عشرا **من الغنم ببعير** لنفاسة الابل اذ ذاك او قلتها وكثرة الغنم اذ كانت هزيلة
بحيث كان قيمة البعير تجزي عشر شياه لان ذلك هو الغالب في قيمة الشاة والبعير المعتدلين
فالاصل ان البعير بسبعة ما لم يعرض عارض من نفاسة ونحوها فيتغير الحكم بحسب ذلك
وبهذا تجتمع الاخبار الواردة في ذلك **فند** بفتح الفا والنون وتشديد الدال فنفر وذهب
علي وجهه شاردا **منها** من الابل المقسومة **بعير** والفا عاطفة علي السابق **وكان في القوم**
خيل يسيرة قال الخ للتمهيد لعذرهم في كون البعير الذي ند اتعبهم ولم يقدروا علي تحصيله
فطلبوه فيه العطف والسبب **فاعياهم** فاتعبهم والفا للعطف علي محذوف اي طلبوه
فغابهم ولم يقدروا علي تحصيله **فاهوي اليه رجل** لم يقف الحافظ ابن حجر علي اسمه اي قصد
نحوه ورماه **بسهم فحبسه الله** بالسهم اي جعل اصابة السهم له سببا في وقوفه فهو عز
وجل خالق الاسباب والمسببات **فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان لهذه البهايم** جمع بهيمة
قال في القاموس كل ذات اربع قوايم وفي رواية الثوري عن شعبة ان لهذه الابل **اوابد** بفتح الهمزة
والواو وكسر الموحدة بعدها دال مهملة اي توحشا ونفرة من الانس **كاوابد الوحش** واوابد لا ينصرف
لانه علي صيغة منتهي الجموع والكاف يجوز ان تكون اسما صفة لاوابد فيكون ما بعد الكاف
مضافا اليه او الكاف حرف جر وتاليه مجرور به اي ان لهذه البهايم اوابد كاينة كاوابد الوحش
وانما انصرف اوابد الثاني لانه اضيف **فما ند** نفر واستصعب **عليكم** ولابي ذر زيادة منها
فاصنعوا به هكذا اي ذكوه كما عند الطبراني وقوله هكذا الها للتنبيه وكذا الكاف التي
بمعني مثل في موضع مفعول وذا مضاف اليه او الكاف نعت لمصدر محذوف اي فاصنعوا
به صنعا كذا اي مثل ذلك **قال عباية وقال جدي** رافع بن خديج وزاد عبد الرزاق عن الثوري
في روايته يا رسول الله وهذا صورته صورة الارسال لان عباية لم يدرك زمان القول
انا لنرجوا وقال نخاف بالشك من الراوي **ان نلقي العدو غدا وليس معنا مدى** بضم الميم وبالدال

المهملة

المهملة منصور الخفيفة جمع مدية بسكون الدال سكين تذبح بها ما نخفه منهم او نذبح
بها ما ناكله لنتقوي به علي العدو اذا لقيناه وسميت المدية فيما قيل لانها تقطع مدي
حياة الحيوان **افنذبح بالقصب** الفا عاطفة علي ما قبل همزة الاستفهام ومنهم من قدر
المعطوف عليه بعد الهمزة كما مر في قوله او لهذا المجموع او مخرجي هم فالتقدير هنا اي
اتاذن فنذبح بالقصب وقال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السوال
عن الذبح بالقصب قلت غرضه انا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت وعند اللقاء نعجز
عن المقاتلة بها **قال** صلي الله عليه وسلم مجيبا بجواب جامع **ما انهر الدم** بسكون النون بعدها
الها المفتوحة آخره را مهملة اي اساله وصبه بكثرة وما شرطية رفع بالابتداء **وذكر اسم الله**
عليه بضم الذال فعل ومفعول لم يسم فاعله وعليه يتعلق بذكر وجواب الشرط قوله **فكل**
او ما موصولة رفع بالابتداء وخبرها فكلوا والتقدير ما انهر الدم فهو حلال فكلوا واللام
في الدم بدل من المضاف اليه اي دم صيده والضمير في فكلوه علي الوجهين لا يصح عوده علي
ما فلا بد من رابط يعود علي ما من الجملة او ملابسها فيقدر محذوف ملابس اي فكلوا مذ
بوحه او يقدر مضاف اليها اي مذبوح ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه وبه يتمسك من اشترط
التسمية لانه علق الاذن بمجموع الامرين الانهار والتسمية والمعلق علي شيين لا يكتفي فيه
الا باجتماعهما وينتفي بانتفا احدهما ومبحث ذلك قد مر مرارا **ليس السن والظفر** نصب
علي الخبرية لليس وقيل علي الاستثنا واسمها علي الخلاف هل هو ضمير مستتر عايد علي البعض
المفهوم من الكل السابق او لفظ بعض محذوف تقول جا القوم ليس زيدا بمعني الا زيدا فتقدير
ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا ومواده مودي الا **وساخبركم عنه** ولابي ذر عن
الكشميهني وساحدثكم عنه **اما السن فانه عظم** وكل عظم لا يحل الذبح به فالنتيجة مطوية
لدلالة الاستثنا عليها كما قاله البيضاوي او كان صلي الله عليه وسلم قد قرر عندهم ان الذكاة
لا تحل بالعظم فلذا اقتصر علي قوله عظم قاله ابن الصلاح وللكشميهني فعظم بزيادة الفا **واما**
الظفر فمدي الحبشة وهم كفار وقد نهيتكم عن التشبه بهم او لان الذبح به تعذيب للحيوان ولا
يقع به غالبا الا الخنق الذي ليس علي صورة الذبح وفي الحديث منع الذبح بالسن والظفر
متصلا كان او منفصلا طاهرا كان او متنجسا وفرق الحنفية بين السن والظفر المتصلين
فخصوا المنع بهما واجازوه بالمنفصلين وفي المعرفة للبيهقي من رواية حرملة عن الشافعي
رحمه الله انه حمل الظفر في هذا الحديث علي النوع الذي يكون في الجوز الطيب **باب**
ما ذبح علي النصب بضم النون والصاد حجارة كانت لهم منصوبة حول الكعبة يذبحون عليها
للاصنام يعظمونها بذلك ويتقربون بها اليها وقيل هي ما يعبد من دون الله وحينيذ
فقوله **والاصنام** عطف تفسيري وهي جمع صنم وهو ما اتخذ الها من دون الله سبحانه قال
حدثنا معلي بن اسد العمي ابو الهيثم قال **حدثنا عبد العزيز بن المختار** بالخا المعجمة البصري
الدباغ قال **اخبرنا موسي بن عقبة** مولي ال الزبير ويقال مولي ام خالد زوج الزبير الامام في
المغازي **قال اخبرني** بالافراد **سالم انه سمع** اباه **عبد الله** بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **يحدث عن**
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا وعمرو بفتح العين
ونفيل هذا والد سعيد بن زيد العدوي احد العشرة المبشرة بالجنة **باسفل بلدح** بفتح الموحدة
وسكون اللام وفتح الدال الاخرة حا مهملتين منصرفا ولابي ذر غير منصرف اسم موضع بالحجاز قريب

بوجه

بره

من مكة وذلك قبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وكان زيد في الجاهلية
يتعبد على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة
بفتح قاف فقدم في اليونينية والضمير في اليه لزيد ورسول الله رفع فاعل وسفرة مفعول
ولابي ذر عن الكشميهني فقدم بضم القاف مبنيا للمفعول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سفرة وجمع بينهما بان القوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه
وسلم فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد فابى فامتنع زيد ان ياكل منها ثم قال مخاطبا
للقوم الذين قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا اكل مما تذبحون على انصابكم
ولا اكل الا ما ولابن عساكر الا مما ذكر اسم الله عليه عند ذبحه قال السهيلي انما قال
زيد ذلك براي منه لا بشرع بلغه فان الذي في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا ما ذبح لغير
الله وتعقب بان الذي في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله تعالى وقد
كان عدو الاصنام وفي حديث زيد بن حارثة عند ابي يعلى والبزار وغيرهما قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من مكة وهو مردفي فذبحنا شاة على بعض الانصاب
فانضجناها فلقينا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا اكل مما لم يذكر
اسم الله عليه وقوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعني الحجارة التي ليست باصنام
ولا معبودة وانما هي من الات الجازر التي يذبح عليها فان قلت هل اكل النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك اجيب بان جعلها في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على
انه اكل منه وكم من شيء يوضع في سفرة المسافر مما لم ياكل هو منه وانما لم ينه صلى الله
عليه وسلم من معه عن اكله لانه لم يوح اليه بعد ولم يومر بتبليغ شيء تحريما ولا تحليلا
وقد كان صلى الله عليه وسلم لا ياكل من ذبائحهم التي يذبحونها لاصنامهم فاما ذبائحهم التي
يذبحونها لمآكلهم فلم نجد في الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقيما
ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا في اكل الميتة وقد اباح الله تعالى لنا طعام اهل الكتاب
والمشركون يذبحون ويشركون في ذلك بالله تعالى قاله الخطابي وهذا الحديث قد
سبق مطولا في اخر المناقب في باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم فليذبح اضحيته على اسم الله تعالى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاسود بن قيس العبدي الكوفي عن جندب
ابن سفيان هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي بفتح الموحدة والجيم انه قال
ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحية بضم الهمزة وتشديد التحتية ولابي ذر
وابن عساكر اضاة مفرد الاضحى كالارطاة والارطا ذات يوم من باب اضافة المسمى
الى اسمه فاذا اناس بهمزة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني فاذا ناس قد ذبحوا ضحايا
قبل الصلاة اي صلاة العيد فلما انصرف من الصلاة راهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قد ذبحوا قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها
اخرى ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله يحتمل ان يكون المراد الاذن
في الذبح او الامر بالتسمية عليه ويوخذ من الحديث ان وقت الاضحية من مضي قدر
ركعتين وخطبتين خفيفتين من طلوع الشمس والافضل تاخيرها الى مضي ذلك من
ارتفاعها كرمح خروجا من الخلاف وهذا الحديث قد سبق في الضحايا قبل صلاة العيد

هم

باب

باب ما انهر الدم اي اساله من القصب والمروة حجر ابيض او الذي يقدح
منه النار والحديد من ذوات الحد ان يحل لا مثقل كبندقة وعظم كسن وظفر لحديث
اذبحوا بكل شيء فرى الاوداج ما خلا السن والظفر وغيره من الاحاديث والحق
بهما باقي العظام نعم ما قتلته الجارحة بظفرها او نابها حلال وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة ولفظ المقدمي ثابت في رواية
ابي ذر قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر سمع ابن كعب بن مالك عبد الرحمن وقيل عبد الله وبه جزم المزي
في الاطراف والذي رجحه الحافظ ابن حجر الاول يخبر ابن عمر عبد الله ان اباه اخبره ان
جارية لهم لم اعرف اسمها كانت ترعى غنما بسلع بفتح السين المهملة وسكون اللام جبل بالمدينة
فابصرت اي الجارية بشاة من غنمها موتا ولابي بكر عن الحموي والمستملي موتها ولغير
ابي ذر كما في الفتح فاصيبت شاة بدل فابصرت بشاة فكسرت حجرا فذبحتها ولابي ذر عن
الكشميهني فذكتها بتشديد الكاف ولم يذكر في الفتح زيادة به ولم يذكرها في الفرع
فقال لاهله لا تاكلوا شيئا من هذه الشاة حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم
فاساله او قال حتى ارسل اليه من يساله بالشك من الراوي فاتى كعب النبي صلى الله
عليه وسلم او بعث اليه من ساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم باكلها ولابن عساكر فامره
باكلها وفيه التنصيص على الذبح بالحجر وقد مر هذا الحديث في باب اذا ابصر الراعي او الوكيل
شاة تموت من الوكالة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جويرية
ابن اسماء البصري عن نافع مولى ابن عمر عن رجل من بني سلمة بكسر اللام قيل هو ابن كعب بن
مالك اخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما له
بالجبيل بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا الذي بالسوق المدني وهو اي الجبيل بسلع
فاصيبت شاة من الغنم ولابي ذر شاة بالجار فكسرت اي الجارية حجرا فذبحتها به بالحجر
وسقط لغير ابي ذر لفظة به فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامرهم باكلها وليس
الامر للوجوب بل للاباحة وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
بفتح الجيم والموحدة واللام الازدي العتكي مولاهم المروزي قال اخبرني بالافراد
ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان الثوري
عن عباية بن رافع بفتح العين المهملة والموحدة المخففة ورافع بالف قبل الفاء هو
جد عباية وفي الفتح عباية بن رفاعة يعني بالف بعد الفاء وهو والد عباية وفي الفرع
سقوط ابن رافع لابي ذر عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه انه قال يا رسول الله
ليس لنا مدى نذبح بها فقال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل
ولابي ذر فكلوا ليس الظفر والسن بنصبهما خبر ليس اما الظفر فمدى الحبشة فلا
تتشبهوا بهم للنهي عن التشبه بالكفار واما السن فعظم وهو يتنجس بالدم وقد نهيتم عن
تنجيسه لانه زاد اخوانكم من الجن وند بعير هرب ونفر بعير من الابل التي كان قسمها
النبي صلى الله عليه وسلم فحبسه الله بسبب رجل من القوم رماه بسهم فقال صلى الله
عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد كاوابد الوحش نفرات كنفرات الوحش فما غلبكم
منها فاصنعوا هكذا ولابي ذر وابن عساكر به هكذا وسبق هذا الحديث قريبا باب حكم

ذبيحة المراة والامة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح
المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن لكعب بن مالك عبد الرحمن كما رجحه الحافظ ابن حجر عن ابيه كعب ان امراة
وهي جارية له ذبحت شاة بحجر لحده بحيث اسال الدم فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فامر باكلها اي اباحه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي حدثنا نافع
مولى ابن عمر انه سمع رجلا من الانصار يحتمل ان يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول
لكن الرواية الاخرى دلت على ان له اصلا يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان جارية لكعب بهذا الحديث السابق وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد
بسكون العين او سعد بن معاذ الانصاري كذا وقع حديثه على الشك وذكره ابن منده
وغيره في الصحابة انه اخبره ان جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما لكعب بسلع فاصيبت
شاة منها ولابي ذر بشاة بزيادة الجار فادركتها الجارية الراعية فذبحتها ولابي ذر عن
الكشميهني فذكتها بحجر فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لهم كلوها وفيه دليل
لما ترجم له وهو جواز اكل ما ذبحته المراة سواء كانت حرة او امة كبيرة او صغيرة
طاهرة او غير طاهرة لانه صلى الله عليه وسلم اكل ما ذبحته ولم يستفصل نص عليه الشافعي
وهو قول الجمهور ونقل محمد بن عبد الحكم كراهته عن مالك وفي المدونة جوازه باب
بالتنوين يذكر فيه لا يذكى بالسن والعظم والظفر وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفين الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن عباية بن
رفاعة عن جده رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة
جيم رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لما سالته يا رسول الله ليس لنا
مدى نذبح بها كل يعني اذا ذبحت فكل ما انهر الدم كالقصب والحجر الا السن والظفر زاد
في غير هذه مما سبق اما السن فعظم وبذلك تحصل المطابقة الكلية بين الحديث والترجمة
باب حكم ذبيحة الاعراب وهم ساكنوا البادية وحكم ذبيحة نحوهم بالواو ولابي
ذر عن الكشميهني ونحوهم بالراء بدل الواو والاول لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين ابن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي
المدني قال حدثنا اسامة بن حفص المدني ضعفه الازدي بلا حجة عن هشام بن عروة
ابن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان قوما وللنسائي ان ناسا من الاعراب
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما ياتونا ولابي ذر وابن عساكر ياتوننا بزيادة اخرى
باللحم من البادية لا ندري اذكر اسم الله عليه عند الذبح بضم ذال اذكر مبنيا للمفعول ام لا فقال
صلى الله عليه وسلم سموا عليه انتم وكلوه وهذا ظاهر في عدم وجوب التسمية وليس المراد من
قوله صلى الله عليه وسلم سموا عليه ان تسميتهم على الاكل قائمة مقام التسمية الفائتة
على الذبح بل طلب الاتيان بالتسمية التي لم تفت وهي التسمية على الاكل قالت وكانوا اي
القوم السائلون حديثي عهد بالكفر باسقاط النون للاضافة وزاد مالك في اخره وذلك
في اخر الاسلام وقد تمسك بهذه الزيادة قوم فزعموا ان هذا الجواب كان قبل نزول قوله
تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واجيب بان في الحديث نفسه ما يرد ذلك لانه

امرهم

امرهم فيه بالتسمية عند الاكل فدل على ان الاية كانت نزلت قبل الامر بالتسمية عند
الاكل وايضا فقد اتفقوا على ان الانعام مكية فان هذه القصة كانت بالمدينة وان القوم
كانوا من اعراب بادية المدينة وقال الطيبي قوله اذكروا الله انتم وكلوا من اسلوب
الحكيم كانه قيل لهم لا تهتموا بذلك ولا تسالوا عنها والذي يهمكم الان ان تذكروا اسم الله
عليه تابعه اي تابع اسامة بن حفص علي هو ابن المديني عن الدراوردي عبد العزيز بن
محمد عن هشام بن عروة مرفوعا كذلك وهذه المتابعة وصلها الاسمعيلي وتابعه اي
تابع اسامة ايضا ابو خالد سليمان بن حيان الاحمر فيما وصله المصنف في كتاب التوحيد
وتابعه ايضا الطفاوي بضم الطاء المهملة بعدها فاء محمد بن عبد الرحمن فيما وصله المؤلف
في البيوع كلاهما مرفوعا لكن خالفهم مالك فرواه عن هشام عن ابيه مرسلا لم يذكر عائشة
ووافقه على ارساله الحمادان وابن عيينة والقطان عن هشام وهو اشبه بالصواب
قال الدارقطني والحكم للواصل اذا زاد عددهم وصح على من ارسل واحتف بقرينة تقوي
الوصل كما هنا اذ عروة معروف بالرواية عن عائشة مشهور بالاخذ عنها ففيه اشعار بحفظ
من وصله عن هشام دون من ارسله باب جواز اكل ذبائح اهل الكتاب
اليهود والنصارى وجواز اكل شحومها اي شحوم اهل الكتاب من اهل الحرب الذين لا
يعطون الجزية وغيرهم وغير اهل الحرب من الذين يعطون الجزية لان التذكية لا تقع
على بعض اجزاء المذبوح دون بعض واذا كانت التذكية سابقة في جميعها دخل الشحم لا محالة
وعن مالك واحمد تحريم ما حرم اهل الكتاب كالشحوم وقوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات
وهي ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم يات تحريمه في كتاب وسنة او اجماع او قياس وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبائحهم ولان سائر الاطعمة لا يختص حلها بالملة وسقط لابي ذر
اليوم وقوله وطعام الذين الى اخره وثابت قوله وطعام الذين الى اخره ثم الاستدلال
انما يحسن مما من جزئي الحاصل منه وكون الشحوم محرمة عليهم لا يضر ذلك لانها محرمة
عليهم لا علينا والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم قبل بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم فاما من دخل دينهم بعد المبعث فلا تحل ذبيحته وطعامكم حل لهم وقال
الزهري محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق لا باس بذبيحة نصارى العرب والذي في
اليونينية نصارى العرب بكسر الراء وتشديد التحتية وهو مروي عن ابن عباس ايضا كما في
اللباب وان سمعته اي الذي يسمي لغير الله كان يذبح باسم المسيح فلا تاكل وبه قال ابن عمر
وهو قول ربيعة وبه قال امامنا الشافعي وعبارته ان كان لهم ذبح يسمون عليه غير اسم الله
مثل اسم المسيح لم يحل وان ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه لم يحرم وحكى البيهقي عن الحليمي
ان اهل الكتاب انما يذبحون لله تعالى وهم في اصل دينهم لا يقصدون بعبادتهم الا الله
فاذا كان قصدهم في الاصل ذلك اعتبرت ذبيحتهم ولم يضر قول من قال منهم مثلا باسم المسيح
لانه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد كفر بذلك الاعتقاد وان لم تسمعه يسمي لغير الله فقد
احله الله زاد ابو ذر لك وعلم كفرهم ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه عن علي نحوه نحو ما روي
عن الزهري وسياقه بصيغة التمريض يشعر بانه لم يصح عنه بل روي عن علي انه استثنى نصارى
بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا منها الا شرب الخمر قاله في اللباب وبه اخذ الشافعي
انتهى ورواه الشافعي وعبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني

عن علي وقال الحسن البصري فيما اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وابراهيم النخعي فيما
اخرجه ابو بكر الخلال لا بأس بذبيحة الاقلف بالقاف ثم اللام الذي لم يختتن لكن اخرج ابن
المنذر عن ابن عباس الاقلف لا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته ولا شهادته وقد حكى ابن المنذر
الاجماع على جواز ذبيحته لانه سبحانه اباح ذبائح اهل الكتاب ومنهم من لا يختتن وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مفسرا لقوله عز وجل وطعام الذين اوتوا الكتاب طعامهم
ذبائحهم وهذا وصله البيهقي وثبت للمستملي وسقط لغيره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي ابو
نصر البصري عن عبد الله بن مغفل بفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال
كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم اعرف اسمه بجراب بكسر الجيم فيه شحم من شحم يهود فنزوت
بالفاء والنون والزاي المفتوحات والواو الساكنة بعدها مثناة فوقية اي وثبت ولابي ذر
عن الكشميهني فبدرت اي اسرعت لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
منه لكونه اطلع على حرصي عليه زاد ابو داود والطيالسي فقال صلى الله عليه وسلم هو لك وكانه
عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستيثار به وفيه حجة لجواز الشحوم لانه صلى الله عليه وسلم
اقر ابن مغفل على الانتفاع بما في الجراب وفيه جواز اكل الشحم مما ذبحه اهل الكتاب ولو كانوا
اهل الحرب وهذا الحديث سبق في الخمس في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب وزاد هنا
الحموي والكشميهني ما سبق قبل للمستملي وهو قوله وقال ابن عباس طعامهم ذبائحهم باب
ما ند اي نفر وشرد من البهائم الانسية فهو بمنزلة الوحش في عقره على اي صفة اتفقت واجازه
اي عقر البهائم كالوحش ابن مسعود عبد الله فيما وصله ابن ابي شيبة بمعناه وقال ابن
عباس رضي الله عنهما ما اعجزك خدعه من البهائم الانسية مما في يديك بالتثنية مما كان لك
وفي تصرفك فتوحش فهو كالصيد في اي شيء منه اصبته فهو ذكاته وهذا وصله ابن ابي
شيبة وقال ابن عباس ايضا فيما وصله عبد الرزاق في بعير تردى وقع في بئر من حيث
قدرت عليه فذكه بكسر الكاف ولابي ذر فذكه من حيث قدرت بالتقديم والتأخير واسقاط
عليه وكذا بالتقديم والتأخير لابن عساكر لكن باثبات لفظ عليه ورأى ذلك الحكم المذكور
فيما بينه علي اي ابن ابي طالب فيما وصله ابن ابي شيبة وابن عمر بضم العين فيما وصله عبد
الرزاق وعائشة رضي الله عنهم قال في الفتح لم اقف على اثر عائشة موصولا وقال مالك والليث
لا يحل الانسي اذا توحش الا بذكاته في حلقه او لبته قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين ابن بحر البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري قال حدثنا ابي سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج وسقط
لابي ذر وابن عساكر ابن رافع فيكون منسوبا لجده عن جده رافع بن خديج انه قال قلت
يا رسول الله انا لاقوا العدو غدا جملة في محل مفعول القول ولاقوا خبر ان واصل لاقوا
لاقيون حذفت منه النون للاضافة فصار لاقيوا العدو ثم نقلت الضمة قبلها كسرة فخفف
الكسرة وانقلبت على القاف ضمة الياء فحذفت الياء لسكونها وسكون الواو وغدا ظرف مكان
وكانوا بذي الحليفة وليست بالميقات كما مر وليست معنا مدى نذبح بها فقال صلى
الله عليه وسلم اعجل بهمزة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وجيم مفتوحة في الفرع قال
العيني بكسر الهمزة وقال في المصابيح بهمزة وصل وكسر في الابتداء وجيم مفتوحة امر من العجلة

او

او ارن ما انهر الدم بفتح الهمزة وسكون الواو اي اعجل لا تموت الذبيحة خنقا وكسر الراء
وسكون النون بوزن افعل حذفت عين الفعل في الامر لانه من اران يرين فالامر ارن ثم
كاطع من اطاع يطيع والمعنى اهلك الذي تذبحه بما يسيل الدم ولابي ذر ارن بسكون
الراء وكسر النون من باب افعل والامر منه ارن بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر النون والمعنى
على هذا انظر ما انهر الدم الى الذي تذبحه فما انهر الدم في موضع نصب على المفعولية وقال
في المصابيح كالتنقيح وعند الاصيلي ارني بهمزة قطع مفتوحة وراء مكسورة ونون مكسورة
بعدها ياء المتكلم وقيل صوابه ايرن ومعناه خف واعجل لئلا تختنق الذبيحة
لانها اذا كان نحرها بغير حديد احتاج صاحبه الى خفة يد في امرار تلك الالة على المري والحلقوم
قبل ان تهلك الذبيحة بما ينالها من الم الضغط وهو من قولهم ارن يارن ارنا اذا نشط
فهو ارن والامر ايرن على وزن احفظ ورجح النووي ان ارن بمعنى اعجل وانه شك من
الراوي وضبط اعجل بكسر الجيم يعني ان المراد الذبح بما يسرع القطع ويجري الدم وذكر اسم
الله عليه فكل ليس السن والظفر بنصبهما كما مر وسأحدثك عن ذلك اما السن فعظم
لا يذبح به واما الظفر فمدى الحبشة وهم كفار وقد نهى عن التشبه بالكفار ولابي ذر عن حمو
الكشميهني فمدى الحبش بالتذكير قال ابن جريج واصبنا نهب ابل بفتح النون من المغنم
ولابي ذر عن الكشميهني نهبة ابل بضم النون وبعد الموحدة هاء تأنيث وغنم فند منها بعير
فرماه رجل لم اعرف اسمه بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل
اوابد كاوابد الوحش نفرات كنفرانها فما غلبكم منها بشيء بانه توحش فافعلوا به هكذا
ذكاوه وهذا الحديث قد سبق في باب التسمية على الذبيحة في الحلق باب
النحر للابل في اللبة والذبح لغيرها في الحلق وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما
وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء وهو ابن ابي رباح لا ذبح ولا نحر بلفظ المصدر فيهما
وفي الفرع لا كاصله بجيم ونون ساكنة الا في المذبح والمنحر اسما مكان الذبح والنحر على اللف والنشر
مرتب قال ابن جريج قلت لعطاء اتجزي بفتح التحتية بغير همز ما يذبح بضم اوله وفتح ثالثه ان
ينحر قال نعم ذكر الله ذبح البقرة في سورتها بقوله ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فان
ذبحت شيئا ينحر اي من شأنه ان ينحر جاز من غير كراهة لانه لم يرد فيه نهي والخطاب بقوله ذبحت من
عطاء لابن جريج والنحر احب الي هو من قول عطاء والذبح قطع الاوداج جمع ودج بفتح الدال
وبالجيم وهو العرق الذي في الاخدع وهما عرقان متقابلان واستشكل التعبير بالجمع لانه
ليس لكل بهيمة سوى ودجين واجيب باحتمال انه اضاف كل ودجين الى الانواع كلها او هو
من باب تسمية الجزء باسم الكل ومنه قوله عظيم المناكب وعظيم المشافر وفي اكثر كتب الحنفية
اذا قطع من الاوداج الاربعة ثلاثة حصلت التذكية وهما الحلقوم والمري وعرقان من كل جانب
قال ابن جريج قلت لعطاء فيخلف بترك الذابح الاوداج حتى يقطع النخاع بكسر النون
مصححا عليه في الفرع وقال في المصابيح بضم النون وحكى الكسائي فتحه عن بعض العرب والكسر
وهو الخيط الابيض الذي في فقار الظهر في الرقبة قال عطاء لا اخال بكسر الهمزة والخاء المعجمة
اي لا اظن قال ابن جريج واخبرني بالافراد ولابي ذر فاخبرني بالفاء بدل الواو نافع مولى
ابن عمر ان ابن عمر نهى عن النخع بفتح النون وسكون المعجمة وهو انتهاء بالذبح الى النخاع
وهو عظم الرقبة يقول يقطع ما دون العظم ثم يدع ثم يترك المذبوح حتى يموت وقول الله

تعالى وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة وقال فذبحوها وما كادوا
يفعلون وسقط لأبي ذر لفظ قال بعد بقرة إلى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون وهذا
من بقية الترجمة أي تفسير قول ابن جريج ذكر الله ذبح البقرة وفيه إشارة إلى اختصاص
البقر بالذبح وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله سعيد بن
منصور والبيهقي الذكاة في الحلق واللبة بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة
من الصدر وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فيما وصله أبو موسى الزمن من رواية أبي مجلز
عنه وابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح وأنس رضي
الله تعالى عنه مما وصله ابن أبي شيبة إذا قطع الرأس مما يتجه حال الذبح فلا بأس
بأكلها وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري
عن هشام بن عروة بن الزبير أنه قال أخبرتني بالإفراد فاطمة بنت المنذر امرأتي عن أسماء
بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه
المعهود فرسا فأكلناه وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح وكذا النسائي وابن ماجه
وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني إسحاق بن راهويه أنه سمع عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان عن هشام عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي
الله عنهما أنها قالت ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة
فأكلناه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن هشام
هو ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر زوجته أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت
نحرنا على عهد رسول الله أي زمنه ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسا يطلق على
الذكر والأنثى فأكلناه في الأولى والثالثة بلفظ النحر وفي الثانية بلفظ الذبح والاختلاف
فيه على هشام فلعله كان يرويه تارة كذا وتارة كذا وهو يشعر باستواء اللفظين في المعنى
وأن كلا منهما يطلق على الآخر مجازا وحمله بعضهم على التعدد لتغاير النحر والذبح وإن كان
الأولى أن النحر في الإبل والذبح في غيرها تابعه أي تابع جريرا وكيع هو ابن الجراح فيما وصله
أحمد ومسلم وتابعه أيضا ابن عيينة سفيان فيما وصله المؤلف بعد عن الحميدي عنه
كلاهما عن هشام أي ابن عروة في النحر باب ما يكره من المثلة بضم الميم وسكون
المثلثة وهو قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي و باب حكم المصبورة بفتح الميم وسكون
الصاد المهملة وضم الموحدة الدابة التي تحبس حية لتقتل بالرمي ونحوه وحكم المجثمة
بضم الميم وفتح الجيم والمثلثة المشددة التي تربط وتجعل غرضا للرمي وخاصة بالطير
فإذا ماتت من ذلك حرم أكلها لأنها موقوذة وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد أي ابن أنس بن مالك
أنه قال دخلت مع جدي أنس على الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف
ونائبه على البصرة وزوج أخته زينب بنت يوسف وكان يضاهي ابن عمه الحجاج في الجور
فرأى غلمانا أو فتيانا بكسر الفاء يعرف الحافظ ابن حجر أسماءهم والشك من الراوي نصبوا
دجاجة يرمونها فقال أنس نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم بضم الفوقية وسكون
الصاد المهملة وفتح الموحدة أي تحبس لترمى حتى تموت وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح
وأبو داود في الأضاحي وابن ماجه وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد أحمد بن يعقوب

المسعودي

المسعودي الكوفي قال حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بفتح العين عن أبيه أنه سمعه
يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل على يحيى بن سعيد أي ابن العاص وهو أخو عمرو
المعروف بالأشدق بن سعيد بن العاص والد سعيد بن عمرو راويه عن ابن عمر وغلام من
بني يحيى رابط دجاجة يرميها قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه وكان ليحيى من الأولاد
الذكور عثمان ويحيى وأبان وإسماعيل وسعيد ومحمد وهشام وعمر فمشى إليها أي الدجاجة
ابن عمر حتى حلها بتشديد اللام ولابن عساكر ولأبي ذر عن المستملي حلها بزيادة ميم مشددة
والأولى أنسب لقوله رابط ثم أقبل بها وبالغلام الرامي لها معه فقال ازجروا غلامكم عن
أن يصبر ولأبي ذر عن الكشميهني غلمانكم عن أن يصبروا هذا الطير للقتل فإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ولأبي ذر عن المستملي ينهى أن تصبر بضم الفوقية
وفتح الموحدة أن تحبس بهيمة أو غيرها للقتل و التنويع فيه لخلل الطير وهذا الحديث
من أفراده وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا أبو عوانة بفتح العين
المهملة الوضاح عن أبي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن أبي وحشية
عن سعيد بن جبير أنه قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فمروا بفتية بكسر الفاء جمع فتى وهو
الفتوة بذل الندى وكف الأذى وترك الشكوى واجتناب المحارم واستعمال المكارم
أو مروا بنفر بالشك من الراوي حال كونهم نصبوا دجاجة حال كونهم يرمونها يقتلونها
فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا بهذه الدجاجة إن النبي صلى الله
عليه وسلم لعن من فعل هذا بالحيوان وفي مسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا يجيء
واللعن من دلائل التحريم كما لا يخفى تابعه أي تابع أبا بشر سليمان بن حرب لا أبو داود الطيا
فيما وصله البيهقي عن شعبة بن الحجاج قال حدثنا المنهال بكسر الميم ابن عمرو عن سعيد أي
ابن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما لعن النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان بتشديد
المثلثة أي جعله مثلة وقال عدي هو ابن ثابت عن سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم والنسائي بلفظ لا تتخذوا شيئا فيه
الروح غرضا وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال أخبرني بالإفراد عدي بن ثابت الأنصاري الثقة قال سمعت عبد الله بن
يزيد الخطمي الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النهبة بضم
النون وسكون الهاء أخذ مال الغير قهرا ومنه أخذ مال الغنيمة قبل القسمة اختطافا
بغير تسوية ولأبي ذر ولابن عساكر عن النهبى بغير ها مقصورا وعن المثلة باب
حكم أكل الدجاج بتثليث الدال المهملة كما حكاه المنذري في الحاشية وابن مالك وابن معين
الدمشقي الواحدة دجاجة والهاء فيه للوحدة كالحمامة وسميت بذلك قال أبو عبيدة
لإقبالها وإدبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا إذا مشوا مشيا رويدا في
تقارب خطو وقيل أن يقبلوا ويدبروا وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي في قول ابن
السكن أو هو ابن جعفر بن أعين أبو زكريا البيكندي فيما جزم به أبو نعيم والكلاباذي
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الأعلام عن سفيان عن أيوب
ابن أبي تميمة السختياني الإمام عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح
الزاي والدال المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء عن أبي موسى

لسي

انه قال مر

يعني الاشعري رضي الله عنه سقط لابي ذر يعني الاشعري انه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ياكل دجاجا فيه دليل حله وهو من الطيبات واكل الغني منه يزيد في العقل والمني
ويصفي الصوت وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد
الله المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا ايوب بن ابي
تميمة كيسان السختياني عن القاسم بن عاصم الكليبي عن زهدم بفتح الزاي والدال المهملة
بينهما ها ساكنة ابن مضرب بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الرا المكسورة بعدها موحدة
الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى الاشعري وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم بفتح الجيم
اخا بكسر الهمزة والمد والحي بالخفض صفة لاسم الاشارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيننا
وبينه هذا الحي بالرفع وقال السفاقسي بالخفض بدل من الضمير في بينه ورد بانه يصير
تقدير الكلام ان زهدما الجرمي قال كان بيننا وبين هذا الحي من جرم اخا وليس المراد
وانما المراد ان ابا موسى وقومه الاشعريين كانوا اهل مودة واخا لقوم زهدم وهم
بنو جرم ورواية الكشميهني السابقة هنا تؤيد ما قاله السفاقسي الا ان المعنى صحيح
وفي اخر كتاب التوحيد عن زهدم قال كان بين هذا الحي من جرم وبين الاشعريين ود
واخا وهذه الرواية هي المعتمدة كما قاله في الفتح فاتي بضم الهمزة ابو موسى بطعام فيه لحم
دجاج وفي القوم رجل جالس احمر اللون فلم يدن من طعامه قال ادن فكل فقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي الترمذي من طريق قتادة عن زهدم قال دخلت على ابي
موسى وهو ياكل دجاجا فقال ادن فكل ففيه ان المبهم هو زهدم الراوي ابهم نفسه وقد
كان زهدم ينتسب تارة لبني جرم وتارة لبني تيم الله وجرم قبيلة في قضاعة ينسبون
الى جرم بن زبان بزاي وموحدة ثقيلة ابن عمران بن الحاف بن قضاعة وتيم الله بطن من
بني كلب وهم قبيلة في قضاعة ايضا ينسبون الى تيم الله بن رفيدة بن ثور بن
كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فحلوان عم جرم قال الرشاطي
في الانساب وكثيرا ما ينسبون الرجل الى اعمامه قاله في الفتح قال الرجل لابي موسى معتذرا
عن كونه لم يقرب للاكل اني رايته اي جنس الدجاج ياكل شيئا قذرا فقذرته بكسر المعجمة
فحلفت ان لا اكل منه وكانه ظن انه اكثر من اكله بحيث صار من الجلالة فبين له انه ليس
كذلك فقال ادن اي اقرب اخبرك بالجزم جواب الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذن
اخبرك بكسر الهمزة وفتح المعجمة وسكون النون واخبر نصب باذن او احدثك شك من الراوي
اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته
وهو غضبان وهو يقسم نعما من نعم الصدقة فاستحملناه طلبنا منه ابلا تحملنا فحلف
ان لا يحملنا قال ما عندي ما احملكم عليه ثم اتي بضم الهمزة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب
من غنيمة من ابل فقال صلى الله عليه وسلم اين الاشعريون اين الاشعريون مرتين قال ابو موسى
فاعطانا عليه الصلاة والسلام خمس ذود نصب على المفعول لمضاف لذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة
من الابل واستنكر ابو البقا في غريبه الاضافة فقال والصواب تنوين خمس وان يكون
ذود بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين واضيف لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف
اليه فيلزم ان يكون خمس خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة انتهى وتعقبه في فتح الباري
فقال وما ادري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فما

الذي

الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى ان عد ست
مرات والذي قاله انما يتم ان لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة ابعرة وتعقبه
العيني فقال رد صدره ورد عليه لان ابا البقا انما قال ما قاله في هذه الرواية ولم يقل ان الذي
قاله يتاتى في جميع طرق هذا الحديث انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بان القصة واحدة
والطرق يفسر بعضها بعضا فلا وجه لرد رواية الاضافة مع توجيهها لورود بعض طرق
الخبر بما يصححها انتهى وقال في المصابيح رادا على قول ابي البقا هذا خيال فاسد يلزم عليه
ان يكون الماخوذ في قولك اخذت خمسة اثواب خمسة عشر سيفا لان اقل الاسياف ثلاثة
وهذا غني ما قال ببطلانه مقطوع به غر الذرى بضم الغين المعجمة جمع اغر منصوب وجر
والاغر الابيض والذرى بضم الذال المقصور جمع ذروة وذروة كل شي اعلاه والمراد هنا
اسنمة الابل فلبثنا مكثنا غير بعيد فقلت لاصحابي نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه
الذي حلفه لا يحملنا فوالله لئن تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح ابدا انه
فرجعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انا استحملناك اي طلبنا منك ابلا
تحملنا عليها فحلفت ان لا تحملنا فظننا انك نسيت يمينك فقال صلوات الله وسلامه عليه
ان الله هو حملكم اني والله ان شا الله لا احلف على يمين اي محلوف بيمين فسماه يمينا مجازا
للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه او على بمعنى البا وعند النسائي
اذا حلفت بيمين لكن قوله فارى غيرها خيرا منها يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده
على اليمين بمعناه الحقيقي والمراد ان يظهر له بالعلم او غلبة الظن ان غير المحلوف عليه
خير منه والمراد بغيره ان كان فعلا ترك ذلك الفعل وان كان تركا شي فهو ذلك الشي
الا اتيت الذي هو خير منه الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة وفي الحديث حل اكل الدجاج
مطلقا نعم اذا ظهر تغير لحم الجلالة من دجاج او نعم وهي التي تاكل العذرة اي اليابسة
اخذا من الجلة بفتح الجيم بالرائحة والنتن في عرقها وغيره حرم اكلها وقيل يكره وصحح النووي
الكراهة فان علفت طاهرا فطاب لحمها بزوال الرائحة حل الاكل بالذبح من غير كراهة وتجري
الخلاف في لبنها وبيضها وعلى الحرمة يكون اللحم نجسا وهي في حياتها طاهرة ولا اصل في ذلك حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تعلف اربعين
ليلة رواه الدارقطني والبيهقي وقال ليس بالقوي وقال الحاكم صحيح الاسناد ولفظ نهي
يصدق بالحرمة والكراهة وحديث الباب سبق في باب قدوم الاشعريين باب حكم
لحوم الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم او مفرده خايل وسميت بذلك لاختيالها
في المشية ويكفي في شرفها ان الله تعالى اقسم بها في كتابه بقوله والعاديات ضبحا وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن حميد المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام هو
ابن عروة عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن اسما ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه ونحن بالمدينة
وضمير الفاعل يعود على الذي باشر النحر منهم وانما اتى بضمير الجمع لكونه عن رضى منهم فاكلناه زاد
الدارقطني نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ففيه اشعار بانه صلى الله عليه وسلم اطلع
على ذلك والصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على عهده صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع على
الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره واذا كان ذلك في مطلق الصحابي

فكيف بال ابي بكر مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام وعدم مفارقتهم له
وهذا الحديث سبق في باب النحر والذبح وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين
والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد
الميم ابن درهم وسقط لابي ذر ابن زيد عن عمرو بن دينار بفتح العين المكي عن محمد بن علي اي ابن
الحسين بن علي بن ابي طالب ابو جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم كذا ادخل
حماد بن زيد بين عمرو بن دينار وبين جابر في هذا الحديث محمد بن علي واسقطه النسائي والترمذي
ورواه فوق حماد اعلى ادخال الواسطة ابن جريج ولكنه لم يسمه اخرجها ابو داود وحكى قبل ان عمرو
ابن دينار لم يسمع من جابر فان ثبت سماعه منه فتكون رواية حماد من المزيد في متصل
الاسانيد والا فرواية حماد بن زيد هي المتصلة وان سلمنا وجود التعارض من كل جهة فللحديث
طرق اخرى عن جابر غير هذه فهو صحيح على كل حال قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم يوم
حصار خيبر عن لحوم الحمر اي الاهلية ورخص في لحوم الخيل استدل به من قال بالتحريم لان الرخصة
استباحة محظور مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم فيها بسبب المخمصة التي اصابتهم بخيبر
فلا يدل ذلك على الحل المطلق واجيب بان اكثر الروايات جاء بلفظ الاذن وبعضها بالامر
فدل على ان المراد بقوله رخص اذن والاذن للاباحة العامة لا لخصوص الضرورة
والمشهور عند المالكية الكراهة وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن ابي حنيفة وخالفه
صاحباه واستدل المانعون بلام العلة المفيدة للحصر في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف البغال والحمير وهو يقتضي
الاشتراك في التحريم وبانها سيقت للامتنان فلو كان ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان
به اعظم وبانه لو ابيح اكلها لفاتت المنفعة بها فيما وقع الامتنان به من الركوب والزينة
واجيب بان اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة اذ ينتفع
بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما اغلب ما يطلب له
الخيل واما دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة واما الامتنان فانما قصد به غالب
ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فخوطبوا بما الفوا وعرفوا ولو لزم من الاذن في اكلها ان تفنى
للزم مثله في الشق الاخر في البقر وغيرها مما ابيح اكله ووقع الامتنان به لمنفعة له اخرى
وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر واخرجه مسلم في الذبائح وابو داود في الاطعمة والنسائي في
الصيد والوليمة

باب تحريم اكل لحوم الحمر الانسية

بفتحتين والمشهور بكسر
ثم سكون ضد الوحشية فيه اي في الباب المذكور عن سلمة بن الاكوع وسقط لفظ عن لابن عساكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما مر موصولا مطولا في باب غزوة خيبر من المغازي وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري عن سالم هو ابن عمر ونافع مولاه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر نهي تحريم لنجاستها وفي حديث انس في الصحيحين وغيرهما
انه صلى الله عليه وسلم قال انها رجس وقيل لانها لم تخمس ولكونها حمولة كما في ابي داود وذلك لانه
امتناع في تعدد العلل الشرعية على المرجح عند الاصوليين نعم التعليل بكونها لم تخمس فيه
نظر لان اكل الطعام والعلف من الغنيمة قبل القسمة جائز لاسيما في المجاعة وهذا الحديث
قد مر في غزوة خيبر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال

حدثنا

مطلب
نسخ لحوم الحمر الانسية مرتين
والمتعة مرتين والقبلة مرتين

حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد نافع ولابي ذر
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر
الاهلية هذا هو الذي عليه اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله
عنهما رواه ابو داود في سننه وقد قال الامام احمد كره اكلها خمسة عشر صحابيا وحكى ابن
عبد البر الاجماع الان على تحريمها تابعه اي تابع يحيى القطان ابن المبارك عبد الله فيما
وصله المؤلف في المغازي عن عبيد الله العمري عن نافع مولى ابن عمر وقال ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن عبيد الله العمري عن سالم اي ابن عمر رضي الله عنهما مما وصله ايضا في
المغازي وفصل في روايته بين اكل الثوم والحمر فبين ان النهي عن الثوم من رواية نافع
فقط وان النهي عن الحمر عن سالم فقط لكن يحيى القطان حافظ فلعل عبيد الله لم يفصله
الا لابي اسامة فكان يحدث به عن سالم ونافع معا مدرجا فاقتصر بعض الرواة عنه على احد
شيخيه تمسكا بظاهر الاطلاق قاله في فتح الباري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
ابو محمد الدمشقي التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما محمد عن علي رضي الله عنهم
انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة وهي النكاح المؤقت كان ينكح
الى شهر او الى قدوم زيد وسمي به لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره وعن لحوم
حمر الانسية ولابي ذر وعن لحوم حمر الانسية وقد افاد الحافظ عبد العظيم المنذري
ان لحوم الانسية نسخ مرتين ونكاح المتعة نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عمرو هو ابن
دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية واختلف اصحابنا في علة تحريمها
فقيل لاستخباث العرب لها وقيل للنص ورخص في اكل لحوم الخيل واستدل المانعون
ايضا بما روي عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن سلمة عن جابر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر والخيل والبغال وتعقب بان اهل الحديث يضعفون
عكرمة بن عمار لاسيما في يحيى بن ابي كثير ولئن سلمنا صحة هذه الطريق فقد اختلف على
عكرمة فيها فان الحديث عند احمد والترمذي من طريقه ليس فيه للخيل ذكر وعلى
تقدير ان يكون الذي زاده حفظه فالروايات المتنوعة عن جابر المفصلة بين
لحوم الخيل والحمر في الحكم اظهر اتصالا واتقن رجالا واكثر عددا وبه قال حدثنا مسدد
بالمهملات والثانية مشددة الاسدي الحافظ قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن
الحجاج انه قال حدثني بالافراد عدي هو ابن ثابت عن البراء هو ابن عازب وابن ابي
اوفى عبد الله واسم ابي اوفى علقمة رضي الله عنهم انهما قالا نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن لحوم الحمر اي الاهلية وهذا الحديث سبق باطول من هذا في المغازي وبه قال
حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري ان ابا ادريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولاني بالمعجمة
اخبره ان ابا ثعلبة جرثوم وقيل جرهم الخشني الصحابي رضي الله عنه قال حرم رسول

الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية ولابي ذر حمر الاهلية وللنسائي من وجه اخر عن ابي
ثعلبة غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر والناس جياع فوجدوا حمر الانسية فذبحوا
منها فامر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فنادى الا ان لحوم الحمر الانسية
لا تحل تابعه اي تابع صالح بن كيسان الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد
القاضي الحمصي فيما وصله النسائي من طريق بقية قال حدثني الزبيدي وتابعه ايضا
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما وصله احمد في مسنده عن ابن شهاب
ولابي ذر عن الزهري بدل قوله عن ابن شهاب ولفظ الاول نهى عن اكل كل ذي ناب من
السباع وعن لحوم الحمر الاهلية والثاني بلفظ رواية الباب وزاد فلحم كل ذي ناب
من السباع وقال مالك الامام الاعظم فيما وصله في الباب اللاحق وقال معمر بسكون
العين بين فتحتين ابن راشد مما وصله الحسن بن سفيان والماجشون بكسر الجيم
وبالشين المعجمة المضمومة وفتح النون يوسف بن يعقوب بن عبد الله فيما وصله
مسلم ويونس بن يزيد الايلي مما وصله الحسن بن سفيان وابن اسحاق هو محمد بن اسحق
ابن يسار مما وصله اسحق بن راهويه عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ولم يذكروا الحمر وياتي ان شا
الله تعالى بحث ذلك قريبا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام
البيكندي قال الحافظ فقط قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي بالمثلثة والقاف
ثم الفا عن ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالمد قال ابن حجر الحافظ لم اعرف اسمه فقال
يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة وكسر ثانيهما ثم جاءه صلى الله عليه وسلم جاء لم يعرف
اسمه ايضا فقال يا رسول الله اكلت الحمر ثم جاءه جاء لم يعرف اسمه ايضا فقال
افنيت الحمر بضم الهمزة وسكون الفا لكثرة ما ذبح منها ويحتمل كما في الفتح ان يكون
الجائي في الثلاثة واحدا فانه قال اولا اكلت فاما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه
اولم يامر في ذلك بشيء وكذا الثانية فلما قال في الثالثة افنيت جاء الوحي بالتحريم فامر
صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي به فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم
الحمر الاهلية فانها رجس يعرف التحريم لعينها لا لسبب خارجي والمنادي ابو طلحة
كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما سبق في رواية النسائي ويحتمل ان يكون الاول
نادى بالنهي مطلقا والثاني زاد عليه الفاء رجس فاكفئت بهمزة مضمومة فكاف
ساكنة ففا مكسورة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني فكفئت القدور وهي
باسقاط الهمزة قلبت وانها لتفور لتغلي باللحم وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني الحافظ قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار قلت لجابر بن زيد ابي الشعثاء البصري يزعمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقولون نهى عن اكل حمر الاهلية من اضافة الموصوف
الى الصفة فقال قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو بفتح الحاء المهملة والكاف وعمرو بفتح
العين الغفاري الصحابي عندنا بالبصرة ولكن ابى منع ذلك ولابي ذر عن الكشميهني ذلك
باللام البحر في العلم ابن عباس رضي الله عنهما وقرأ مستدلا لا للحل قوله تعالى قل لا اجد

فيما

فيما اوحي الي طعاما محرما الاية مقتصرا على ما ذكر فيها والاكثرون على عدم التخصيص
بما ذكر فيها فالمحرم بنص الكتاب ما فيها وقد حرمت السنة اشياء غيرها كما تواردت الاخبار
بذلك والتنصيص على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى القياس وما لم يات
فيه نص يرجع فيه الى الاغلب من عادة العرب فما ياكله الاغلب منهم فهو حلال
وما لا فهو حرام لان الله تعالى خاطبهم بقوله قل احل لكم الطيبات فما استطابوه
فهو حلال لا قوله قل لا اجد فيما اوحي الي اي في ذلك الوقت او في وحي القران وبيان
التحريم انما يثبت بوحي الله وشرعه لا بهوى النفس

باب تحريم اكل كل ذي ناب من السباع

يعدو به ويتقوى كالاسد والنمر والذئب والدب والفيل والقرد ومخلب من الطير
كالنسر والشاهين والصقر ونحوه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن ابي ادريس عائذ الله الخولاني
عن ابي ثعلبة جرثوم الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي
تحريم عن اكل كل ذي ناب من السباع يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه
غالبا تابعه اي تابع مالكا يونس بن يزيد الايلي ومعمر هو ابن راشد وابن عيينة
سفيان والماجشون اربعتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومتابعة ابن عيينة
وصلها المولف في اخر الطب والثلاثة سبق ذكرهم في الباب السابق والنهي للتحريم ولمسلم
كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وله ايضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير والمخلب بكسر الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح اللام بعدها موحدة وهو للطير كالظفر لغيره لكنه اشد منه واغلظ
واحد وهو كالناب للسبع

باب حكم جلود الميتة قبل ان تدبغ

وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثني بالافراد ابن شهاب الزهري
ان عبيد الله بن عبد الله بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود اخبره ان عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة بتشديد اليا وتخفيف فقال صلى الله عليه وسلم
لمن كانت له هلا استمتعتم باهابها بكسر الهمزة وتخفيف الهاء قال في القاموس ككتاب
الجلد دبغ او لم يدبغ الجمع اهبة واهب واهب ولمسلم من طريق ابن عيينة هلا اخذتم
اهابها فدبغتموه فانتفعتم به قالوا يا رسول الله انها ميتة قال انما حرم بفتح الحاء المهملة
وضم الراء ولابي ذر حرم بضم ثم كسر مشددا اكلها بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب بالسنة
لان لفظ القران حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت السنة
ذلك بالاكل واستثنى الشافعية من الميتات جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما
لنجاسة عينهما واخذ ابو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيئا واستدل الزهري
برواية الباب على جواز الانتفاع به مطلقا دبغ او لم يدبغ لكن صح التقييد بالدبغ من
طريق اخرى كما مر وبعضهم اخذ بخصوص هذا السبب فقصر الجواز على الماكول لورود
الحديث في الشاة ويتقوى ذلك من حيث النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة

وغير المأكول لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الأكثر فكذلك الدباغ وأجاب من عمم بالتمسك
بعموم اللفظ هو أولى من خصوص السبب وبعموم الإذن بالمنفعة ولأن الحيوان
الطاهر ينتفع به قبل الموت فكان الدباغ بعد الموت قائما مقام الحياة قاله في فتح الباري
وحكي في التتمة فيما ذكره ابن الرفعة في كفايته وجها عن رواية ابن القطان أن جلد الميتة
لا ينجس بالموت وأما الزهومة التي في الجلد فتصيره نجسا فيؤمر بالدبغ لأن النها كما يغسل
الثوب من النجاسة ومنع قوم الانتفاع من الميتة بشيء سواء دبغ الجلد أم لم يدبغ لحديث
عبد الله بن عكيم قال أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته أن لا تنتفعوا
من الميتة بإهاب ولا عصب رواه النسائي وأحمد والأربعة وصححه ابن حبان وحسنه
الترمذي وللشافعي وأحمد وأبي داود بشهر ثم قال الترمذي كان أحمد يذهب إليه
ويقول هو آخر الأمر هذا يدل على أن الانتفاع به منسوخ وأجاب ابن الرفعة في
الكفاية بأن كل حديث نسب إلى كتاب ولم يذكر حامله فهو مرسل ولا حجة عندنا في المرسل
قال ابن حجر وأعله بعضهم لكونه كتابا وليس بعلة قادحة وقيل إن في إسناده اضطرابا
ولذا ترك أحمد الجهات قال إنه آخر الأمر ورده ابن حبان بأن ابن عكيم سمع الكتاب
يقرأ وسمع من مشايخ من جهينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اضطراب وقال
في الكفاية يحمل على الانتفاع به قبل الدباغ فإن لفظ الإهاب منطبق عليه وبعد
الدباغ يطلق عليه أديما وسختيانا والدباغ المحصل للطهارة بالشب والقرظ به
والأشياء الحريفية المنشفة للفضلات المعفنة المانعة من الفساد إذا أصابه
الماء والمطيبة للريح كقشور الرمان والعصفر وهذا الحديث مضى في الزكاة وبه قال
حدثنا خطاب بن عثمان بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الألف موحدة
الفوزي بفتح الفاء وسكون الواو وكسر الزاي نسبة لقرية من قرى حمص قال **حدثنا محمد**
ابن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء الحمصي **عن ثابت**
ابن عجلان بفتح العين وسكون الجيم الأنصاري التابعي الحمصي أنه قال **قال سمعت سعيد**
ابن جبير قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بعنز
بالنون والزاي قال في القاموس الأنثى من المعز **ميتة فقال ما على أهلها** خرج **لو انتفعوا**
بإهابها أي بجلدها المدبوغ كما مر قال الزمخشري في الفائق يسمى إهابا لأنه أهبة للحي وبناء للحماية
على جسده كما قيل له مسك لإمساكه ما وراءه وفيه دليل على أنه يطهر ظاهره وباطنه
بالدباغ حتى يجوز استعماله في الأشياء الرطبة وتجوز الصلاة فيه ولا فرق بين مأكول اللحم
وغيره وإذا طهر بالدباغ هل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجه أصحها لا يجوز بحال والثاني يجوز
والثالث يجوز جلد مأكول اللحم لا غيره وهل يطهر الشعر الذي عليه تبعا للجلد فيه قولان
أصحهما لا يطهر لأن الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد ورواة هذا الحديث خطاب ومحمد بن حمير
وثابت الثلاثة ليس لهم في البخاري إلا هذا الحديث إلا محمد بن حمير فله حديث آخر في
الهجرة إلى المدينة وفي كل من الثلاثة مقال لكنهم وثقوا والحديث من المتابعات لا من الأصول
والأصل فيه الحديث الذي قبله ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة قاله في الفتح

باب المسك

حكم **المسك** بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة
والجمع كعنب وحقيقة المسك دم يجتمع في سرة الغزال في وقت معلوم من السنة بمنزلة

المواد التي تنصب إلى الأعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى معدنا للمسك فإذا حصل
ذلك الورم مرضت له الظباء إلى أن يتكامل ويقال إن أهل التبت يضربون لها أوتادا في
البرية تحتك بها ليسقط عندها في مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي
أن النافجة في جوف الظبية كالإنفحة في الجدي وأنه سافر إلى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة
إلى بلاد المغرب لخلف جرى فيها وعن علي بن مهدي الطبري أحد أئمة أصحابنا أنها تلقيها
من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة والمشهور أنها البيض ودعة في جوف الظبية بل هي خارج
ملتحمة في سرتها ونقل عن القفال الشاشي أنها تندبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغ
وذكر القزويني أن دابة المسك تخرج عن الماء كالظباء في وقت معلوم والناس يصيدون
منها شيئا كثيرا فيذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك لا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل إلى
غير ذلك الموضع من البلاد وقال في القاموس المسك مقو للقلب مشجع للسوداء وبين
نافع للخفقان والرياح الغليظة في الأمعاء والسموم والسدد وبه قال **حدثنا مسدد**
هو ابن مسرهد قال **حدثنا عبد الواحد** بن زياد ولأبي الوقت والأصيلي عن عبد الواحد
قال **حدثنا عمارة بن القعقاع** بضم العين وتخفيف الميم **عن أبي زرعة** هرم **بن عمرو بن**
جرير بفتح الجيم **عن أبي هريرة** رضي الله عنه أنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ما من مكلوم يكلم بضم أوله وفتح اللام أي مجروح يجرح **في الله** أي في سبيل الله **إلا جاء**
يوم القيامة وكلمه بفتح الكاف وسكون اللام وجرحه **يدمى** بفتح أوله وثالثه من باب علم
يعلم أي يسيل منه الدم **اللون لون الدم والريح ريح مسك** تشبيه بليغ بحذف أداة التشبيه
أي كريح مسك وليس مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فإنه لا حاجة فيه لتقدير كاف
التشبيه لأنه دم حقيقة والحاصل أنه يراد إظهار شرف الشهيد لأجل جرحه على شهادته
مع تغير وصف دمه فإن الدم موضوع ريحا أن يكون كريها وتغيره أيضا من النجاسة
إلى الطهارة وفي قوله في الله إشارة إلى أنه لا يدخل من قاتل دون ماله لأنه يقصد صون
ماله بداعية طبعه وأجيب بأنه يمكن الإخلاص مع إرادة صون المال بأن لا يمحض القصد
بالصون بل يقاتله على ارتكاب المعصية ممتثلا أمر الشارع بالدفع وموضع الترجمة
منه قوله ريح المسك وقال ابن المنير وجه استدلال البخاري بهذا الحديث على طهارة المسك
وقوع تشبيه دم الشهيد لأنه في سياق التكريم والتعظيم فلو كان نجسا لكان من الخبائث
ولم يحسن التمثيل به في هذا المقام وقال الكرماني وجه مناسبة الباب بالكتاب كون المسك
فضلة الظباء وهو مما يصاد وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال **حدثنا محمد بن العلاء**
بفتح العين والمد ابن كريب الكوفي قال **حدثنا أبو أسامة** حماد بن أسامة **عن بريد** بضم
الموحدة وفتح الراء مصغرا ابن عبد الله **عن جده أبي بردة** بضم الموحدة وسكون الراء **عن أبيه**
أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه
قال مثل جليس الصالح بإضافة الموصوف إلى صفته ولابن عساكر الجليس
الصالح **والجليس السوء** بفتح السين المهملة **كحامل المسك ونافخ الكير** بكسر الكاف وسكون
التحتية قال في القاموس زق ينفخ فيه الحداد **فحامل المسك إما أن يحذيك** بضم التحتية
وسكون الحاء المهملة وكسر الذال المعجمة وبعد التحتية كاف يعطيك ويتحفك منه بشيء هبة
وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك بضم

اوله بن احرق بناره واما ان تجد منه ريحا خبيثة وهذا الحديث مضى في باب العطار من البيوع

باب حل اكل الارنب بفتح الهمزة قال في القاموس معروف يكون للذكور والانثى وليها والخزز اي بعجمات بوزن عمر للذكر الجمع ارانب واران وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام ابن زيد عن جده انس رضي الله عنه انه قال انفجنا بفتح الهمزة وسكون النون والجيم بينهما فا مفتوحة وبعد الجيم نون فالف اي اثرنا وازعجنا ارنبا فنصطاده ونحن بمر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بالظا المشالة بلفظ التثنية وهو من العلم المضاف والمضاف اليه فيتوجه الاعراب الى الاول والثاني مجرور دايما بالاضافة وكونه بالالف انه على صورة المثنى وليس مثنى حقيقة او انه جاء على لزوم المثنى الالف دايما وربما سمي باللفظ الاول فقط وهو مر وربما سمي بالثاني وهو الظهران فقط لان مر قرية ذات مياه ونخل وزروع وثمار والظهران اسم للوادي قال الدميري وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ على موخر قدميه يكون عاما ذكرا وعاما انثى فسعى القوم خلفه ليصطادوه فلغبوا بفتح اللام وكسر الغين المعجمة وبفتحها ايضا مصححا عليه في اليونينية وضم الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فتعبوا اه بالمثناة الفوقية والعين المهملة بدل اللام والمعجمة وهو معنى الاول فاخذتها وفي الهبة فادركتها فاخذتها ولمسلم فسعيت حتى ادركتها فجيت بها الى ابي طلحة هو زوج ام انس رضي الله عنهم فذبحها فبعث بوركيها او قال بفخذيها بالتثنية فيهما والشك من الراوي الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي داود ان المبعوث معه ذلك هو انس فقبلها اي الهدية زاد في الهبة واكل منه وهو مذهب الايمة الاربعة وحكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى الكراهة وحديث الباب حجة للجمهور في الاباحة والحديث مر في الهبة

باب حل اكل الضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة حيوان بري يشبه الورل تجلده ضبا قيل يذهب العطش وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن حكم اكل الضب الضب لست اكله ولا احرمه وعند ابن ماجة من حديث خزيمة ابن جزء قلت يا رسول الله ما تقول في الضب فقال لا اكله ولا احرمه قال قلت فاني اكل مما لم تحرمه وسنده ضعيف وعند مسلم والنسائي من حديث ابي سعيد قال رجل يا رسول الله انا بارض مضبة فما تامرنا قال ذكر لي ان امة من بني اسرائيل مسخت فلم يامر ولم ينه وفي مسلم كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة فيحل اكله بالاجماع ولا يكره عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض تحريمه عن قوم قال النووي ما اظنه يصح عن احد وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن ابي امامة بن سهل الانصاري قال في الفتح له رؤية ولابيه صحبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة خالته ام المومنين رضي الله عنها فاتي بضم الهمزة صلى الله عليه وسلم بضب محنوذ بحاء مهملة ساكنة بعدها نون مضمومة

اخره

اخره ذال معجمة مشوي بالحجارة المحماة فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي امال يده اليه ليأخذه فيأكله فقال بعض النسوة هي ميمونة كما عند الطبراني وبقية النسوة لم يسمين اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان ياكل منه فقالوا وفي رواية فقلن هو ضب يا رسول الله فرفع يده الكريمة قال خالد فقلت احرام هو يا رسول الله فقال لا ولكن لم يكن موجودا بارض قومي مكة اصلا او لم يكن مشهورا كثيرا فيها فلم ياكلوه وفي رواية يزيد بن الاصم عند مسلم هذا لحم لم اكله قط فاجدني اعافه اكرهه قال خالد المذكور رضي الله عنه فاجتررته بالجيم الساكنة والراء المكررة اي جررته فاكلته ورسول الله اي والحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي وهو يدل على حله واصرح منه رواية كلوه فانه حلال وحديث الباب مر في الاطعمة

باب بالتنوين اذا وقعت الفارة بالهمز الساكن واحد الفار في السمن الجامد او الذايب اوغيره من الادهان والاعسال ونحوهما هل يتنجس والحكم ام لا وفارة البيوت حيوان موذي بالغ في الفساد وهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وسميت بذلك لخروجها من جحرها على الناس واصل الفسق الجور والخروج عن الاستقامة وسمي بعض الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم ولان الفارة ابدت جوهرها الخبيث في قطع حبال سفينة نوح والفا عظيم الحيل كثير الاذى يقرض الثياب والكتب ويأكل الحبوب والزرع والمايعات ويرمي فيها بعره ليفسدها وهي تعادي العقرب فاذا جعلت فارة وعقرب في قارورة فانه يقع بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفار والفارة تحتال على ان تقرض ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتقهرها فان قرضت ابرتها غلبتها وان نشبت بها العقرب كثيرا اهلكتها ومن الفار صنف يجلب الدراهم والدنانير يسرقها ويلعب بها وكثيرا ما يخرجها من بيته ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردها الى بيته واحدا واحدا اذا فقد البيت من الادم لم يالفه الفار قال انس ابن ابي اياس وقفت عجوز على قيس فقالت اشكو اليك قلة الفار فقال ما الطف ما سالت تذكران بيتها افتقر من الادم فاكثروا لها يا غلام نقله ابن عبد الرحمن بن داود القادري الحنبلي في كتابه نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدثه باثبات ها الضمير في الفرع كاصله وغيرهما عن ميمونة بنت الحارث ام المومنين رضي الله عنها ان فارة وقعت في سمن فماتت فيه فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها اي عن السمن فيمتنع اكله ام لا فقال القوها بعد ان تخرجها من السمن وما حولها من السمن وكلوه اي السمن الباقي وهذا يدل على ان السمن كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المايع الذايب اذ انه عند الحركة يختلط وفي مسند اسحاق بن راهويه ومن طريقه ابن حبان ان كان جامدا فالقوها وما حولها وكلوه وان كان ذايبا فلا تقربوه وهذه الزيادة في رواية ابن عيينة عزيزة قال علي بن المديني شيخ المؤلف في علله كما قاله الحافظ ابن حجر

قبل لسفيان بن عيينة فان معمرا حدثه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سفين بن عيينة ما سمعت الزهري يقول الا عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله المذكور قبل عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته اي الحديث منه من الزهري مرارا من طريق ميمونة
ميمونة فقط وهذا وصله ابو داود عن الحسن بن علي الحلواني واحمد بن صالح
كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر المذكور باسناده وعند الاسماعيلي عن جعفر الفريابي
عن علي بن المديني قال سفيان كم سمعناه من الزهري يعيده ويبديه وهذا الحديث
سبق في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن الدابة
اي عن حكم الدابة تموت في الزيت والسمن وهو جامدا وغير جامد من غير فرق
بين السمن وغيره وبين الجامد منه والذائب الفارة بدل من الدابة او عطف
بيان لها او غيرها عطف على المجرور هل ينجس الكل ام لا قال الزهري بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بفارة ماتت في سمن فامر بما قرب منها من الفارة
فطرح ثم اكل ما بقي من السمن عن حديث عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بن مسعود كالجار والمجرور متعلق بقوله بلغنا اي بلغنا عن حديث عبيد الله وهذا
بلاغ صورته صورة المرسل او الموقوف لكنه مذكور بالاسناد المرفوع اولا واخرا
قال في الفتح ولم يظهر لنا هل فيه ميمونة ام لا واستدل بهذا الحديث لاحدى الروايتين
عن احمد ان المائع اذا حلت فيه النجاسة لا ينجس الا بالتغير وهو اختيار البخاري
وقول ابن نافع من المالكية وفرق الجمهور بين الجامد والمائع عملا بالتفصيل السابق
ولم يرد في طريق صحيحة تحديد ما يلقى نعم اخرج ابن ابي شيبة من مرسل عطا بن يسار باسناد
جيد انه يكون قدر الكف واستدل بقوله في الرواية المفصلة وان كان مائعا فلا تقربوه
على انه لا يجوز الانتفاع به في شيء فيحتاج من اجاز الانتفاع به في غير الاكل كالشافعية
ومن تبعه كالحنفية الى الجواب عن الحديث واحتج المجوزون بحديث ابن عمر عند البيهقي
ان كان السمن مائعا انتفعوا به ولا تاكلوه وحديث ابن عمر في فارة وقعت في زيت
استصبحوا به وادهنوا به وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا مالك امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنهم انها قالت سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم فارة سقطت في سمن وماتت فيه هل ينجس فلا يوكل
فقال صلى الله عليه وسلم القوها اي الفارة وما حولها من السمن وكلوه اي سائر
السمن والمشهور جواز الاستصباح بما حولها لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى
والرجز فاهجر وكل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها ويجوز
ان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال الظاهرية لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع
به ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات لان النهي انما ورد في السمن دون
غيره ويجوز اكل جميع انواع الفار وبعض يكره اكل سوره وكان الزهري يقول الا اكل سوره

يورث النسيان

باب النهي عن الوسم بفتح الواو وسكون السين والعلم
بفتح العين واللام في الصورة اي في وجه الحيوان ليتميز عن غيره وفي بعض النسخ الوشم
بالمعجمة وهو بمعنى الذي بالمهملة او بالمهملة بالوجه وبالمعجمة في ساير الجسد وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن حنظلة بن سفين الجمحي
عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كره ان تعلم الصورة بضم المثناة الفوقية
وسكون العين المهملة وفتح اللام ان يجعل فيها علامة وللكشميهني الصور بفتح الواو
بلاهاء بصيغة الجمع وفي مسلم مر النبي صلى الله عليه وسلم على حمار قد وسم في وجهه فقال لعن
الله من فعل هذا لا يسم احد الوجه ولا يضرب احد الوجه وانما كره لشرف الوجه
ولحصول الشين فيه وتغيير خلق الله فلو كان في غيره للتمييز فلا باس به وقال ابن عمر
رضي الله عنهما بالسند السابق نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم ان تضرب
بضم اوله وفتح ثالثه اي الصورة فان قلت ما الحكمة في تقديم الموقوف على المرفوع
اجيب بانه لاعلى الكراهة التي ذكرها لانه اذا ثبت النهي عن الضرب يكون المنع
من الوسم اولى لما لا يخفى تابعه اي تابع عبيد الله بن موسى قتيبة بن سعيد في
روايته عن حنظلة عن سالم فقال حدثنا العنقزي بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح القاف بعدها زاي مكسورة نسبة الى بيع العنقز وهو المرزنجوش
نبت طيب الريح عمرو بن محمد الكوفي عن حنظلة الجمحي يعني عن سالم عن ابيه وقال منها
على ما حذف في الاولى تضرب الصورة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس رضي الله عنه
انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم باخ لي من امي اسمه عبد الله بن ابي طلحة
يحنكه وهو صلى الله عليه وسلم في مربد له بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما را ساكنة
موضع الابل فاطلاقه على موضع الغنم مجاز او دخلها غنم الابل فرايته يسم
بالسين المهملة يكوي شاة من الغنم ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني شا بالهمز
من غير تا ثبت قال شعبة حسبته اي حسبت هشاما قال في اذانها والنضر جزم
بان القايل حسبته شعبة والضمير فيه لهشام وقع في مسلم وفي الحديث حجة للجمهور في
جواز وسم البهائم بالكي خلافا للحنفية لتمسكهم بعموم النهي عن التعذيب بالنار وقال
بعضهم بالنسخ وهذا الحديث اخرجه مسلم وابن ماجة في اللباس وابو داود في الجهاد

باب بالتنوين اذا اصاب قوم ولابن عساكر القوم غنيمة بفتح المعجمة
من الكفار فذبح بعضهم قبل القسمة غنما او ابلا بغير امر اصحابهم لم توكل لحديث رافع
وهو ابن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم المذكور موصولا في باب التسمية على الذبيحة
المتضمن لذبحهم من غنم الغنيمة قبل القسمة وانهم اغلوه في القدور وانه صلى الله عليه
وسلم امر بالقدور فاكفيت عقوبة لهم وقال طاوس هو ابن كيسان اليماني وعكرمة
مولى ابن عباس مما وصله عنهما عبد الرزاق في ذبيحة السارق اطرحوه اي مذبوحه فلا
تاكلوه فانه حرام وظاهره ان مذهبهما عدم جواز ذبح من ليس له ولاية الذبح بملك
او وكالة ونحوهما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بمهملة
مفتوحة فمهملة ساكنة فواو مفتوحة بعدها صاد مهملة سلام الحنفي الكوفي قال

حدثنا سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين مو
وتخفيف الموحدة عن ابيه عن جده رافع بن خديج انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
اننا بنونين ولابي ذر ولابن عساكر انا نلقى العدو غدا وليس معنا مدى بضم الميم وتنوين
الدال المهملة مخففة جمع مدية سكين نذبح به ما نغنمه وكانه استشعر النصر والظفر
والغنيمة الذين يذبحون منهم اما باخباره صلى الله عليه وسلم اياهم بذلك او بما وقع في نفوسهم
من نصرة المسلمين على عادتهم فقال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم اساله وذكر اسم الله
عليه فكلوا ولابي ذر عن الكشميهني فكلوه ما لم يكن اي المذبوح به سن ولا ظفر وساحدثكم
عن علة ذلك وحكمته لتتفقهوا اما السن فعظم وهو ينجس بدم المذبوح وقد نهيتم
عن تنجيس العظام في الاستنجا لكونها زاد اخوانكم من الجن واما الظفر فمدى الحبشة
وهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بهم والالف واللام في الظفر للجنس فلذا وصفها بالجمع كقول
العرب اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر والحبشة جنس من السودان
معروف وقوله ساحدثكم عن ذلك الى اخره اختلف فيه هل هو مدرج او مرفوع جزم
النووي بانه مرفوع وقال ابن القطان مدرج من قول رافع بن خديج ورجح الحافظ
ابن حجر الاول وتقدم سرعان الناس فاصابوا من الغنائم ولابي ذر وابن عساكر من
المغانم والنبي صلى الله عليه وسلم في اخر الناس سيرا فنصبوا قدورا فيها لحم ما ذبحوه
من الغنيمة فامر بها صلى الله عليه وسلم لما راها ان تكفى فاكفئت اي قلبت وافرغ ما فيها
عقوبة لهم وقسم عليه السلام بينهم ما غنموه وعدل بعيرا قابله بعشر شياه لنفاسة
الابل حينئذ او عزتها وكثرة الغنم او كانت هزيلة بحيث كانت قيمة البعير عشر شياه
ثم ند نفر منها من الابل التي قسمت بعير من اوائل القوم ولم يكن معهم مع الذين في الاوائل
خيل ومع الاخرين قليلة زاد في الرواية السابقة في باب القسمة فطلبوه فاعياهم
فرماه رجل لم اقف على اسمه بسهم فحبسه الله بسبب رميه بان اصابه فوقف فقال
صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم من الابل اوابد بالهمزة المفتوحة والواو وبعد الالف
موحدة فدال مهملة كاوابد الوحش اي نفارا كنفار الوحش فما فعل منها هذا الفعل
وهو النفار ولم تقدروا عليه فافعلوا به مثل هذا وكلوه فانه له ذكاة باب
بالتنوين اذا ند اي نفر هارب بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم لحبسه فقتله
فاراد بالفا ولابي ذر وابن عساكر واراد صلاحهم اي صلاح القوم اصحاب البعير افساد
عليهم ولابي ذر عن الكشميهني صلاحه بالافراد اي صلاح البعير وكلاهما بغير همزة وفي
الفتح بالهمز فيهما وثبت تركها للكريمة فهو اي ذلك الفعل جائز اكلا ولا يلزمه بقتله شي
لخبر رافع اللاحق عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن سلام وسقط لفظ محمد لغير ابي ذر قال اخبرنا عمر بن عبيد بضم العين فيهما من غير
اضافة الثاني الطنافسي بفتح الطا المهملة وضمها في اليونينية وكسر الفا نسبة الى بيع
الطنافس وهي بسط لها خمل عن سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري عن عباية
ابن رفاعة ولابن عساكر ابن رافع فنسبه الى جده عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه سقط
ابن خديج لابي ذر انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر بذي الحليفة من تهامة
بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما مر في باب التسمية فند بعير من الابل القوم

قال

قال فرماه رجل لم اعرف اسمه بسهم فحبسه قال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لها اي للابل
اوابد كاوابد الوحش نفورا كنفورها فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فانه له ذكاة
قال رافع قلت يا رسول الله انا نكون في المغازي والاسفار ونريد ان نذبح فلا تكون
معنا مدى جمع مدية سكين نذبح بها قال صلى الله عليه وسلم ارن بهمزة مفتوحة فراء
مكسورة فنون ساكنة اي اهلك الذي تذبح ولابي ذر وابن عساكر ارني بكسر الراء واسكان
وبعد النون تحتية اي انظر ما انهر الدم او قال انهر بغير همز والصواب بالهمز والشك
من الراوي وذكر اسم الله عليه فكل غير السن والظفر فان السن عظم والظفر مدى الحبشة
فيه ان ذبح غير المالك اذا وقع بطريق الاصلاح للمالك خشية ان يفوته عليه المنفعة
ليس بتعد قاله ابن المنير والحديث قد مر في باب ما ند من البهائم باب
اكل المضطر من الميتة لقوله تعالى ولابي ذر اذا اكل المضطر لقول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا كلوا امر اباحة من طيبات ما رزقناكم من مستلذاته او من حلاله واشكروا
لله الذي رزقكموها ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه
مولى النعم ثم بين المحرم فقال انما حرم عليكم الميتة وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة
مما يذبح وانما لاثبات المذكور ونفي ما عداه اي ما حرم عليكم الا الميتة والدم يعني السائل
وقد حل الميتتان والدمان بالحديث ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم
لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله اي ذبح للاصنام فمن اضطر الجي غير حال اي
فاكل غير باغ اللذة والشهوة ولا عاد متعد مقدار الحاجة فلا اثم عليه فيباح له قدر
ما يرفع القوام ويبقي معه الحياة دون ما فيه حصول الشبع لان الاباحة للاضطرار
فتتقدر بقدر ما يندفع به الضرر والاصح انه لا يلزمه الاكل فان توقع حلالا على قرب لم يجز
غير سد الرمق وان لم يتوقع الحلال فقيل يجوز له الشبع والاظهر سد الرمق فقط الا ان يخا
تلفا ان اقتصر عليه فيجب عليه ان يشبع وله اكل ادمي ميت وقتل مرتد وحربي بالغ
واكلهما لانهما غير معصومين وحد الاضطرار ان يصل به الجوع الى حد الهلاك او الى
مرض يفضي اليه وهذا قول الجمهور وقال سيدي عبد الله بن ابي جمرة نفعنا الله ببركاته
الحكمة في ذلك ان في الميتة سمية شديدة فلو اكلها ابتدا لاهلكته فشرع له ان يجوع
ليصير في بدنه بالجوع سمية هي اشد من سمية الميتة فاذا اكلها منها حينئذ لا يتضرر
قال في الفتح وهذا ان ثبت حسن بالغ في الحسن وسقط قوله واشكروا الى اخره في رواية
ابي ذر وقال بعد ما رزقناكم الى فلا اثم عليه وقال تعالى فمن اضطر متصل بذكر المحرمات
المذكورات قبل اي فمن اضطر الى الميتة او الى غيرها في مخمصة مجاعة غير حال متجانف
لاثم مائل الى اثم اي غير متجاوز حد الرمق فان الله غفور لا يؤاخذه بذلك رحيم باباحة المحظور
للمضطر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق وبالرفع على الاستئناف فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه دون ما ذكر عليه اسم غيره من الصنم ان كنتم باياته مومنين وما لكم ان لا
تاكلوا ما استفهامية في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر اي واي غرض لكم في ان لا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقد فصل لكم بين لكم ما حرم عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم
اليه مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة اي شدة المجاعة الى اكله وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم اي يضلون فيحللون ويحرمون باهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة

إن ربك هو أعلم بالمعتدين بالمجاوزين من الحق إلى الباطل وسقط قوله مما ذكر اسم الله
عليه إلى آخره لابن عساكر وقال بعد قوله فكلوا الآية وسقط لأبي ذر من قوله وما لكم
إلى آخر المعتدين وقوله جل وعلا قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه أي آكل
يأكله محرما نصب صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم يطعمه أي لا
أجد طعاما محرما وعلى طاعم متعلق بمحرما ويطعمه في موضع جر صفة لطاعم إلا أن يكون
ذلك المحرم وقرأه بالياء والتاء ومكي وغيرهما إلا أن يكون المأكول أو ذلك ميتة أو دما
مسفوحا صفة لدم والسفح الصب وهو ما خرج من الحيوان وهي أحيا ومن الأوداج
عند الذبح فلا يدخل الكبد والطحال لأنهما جامدان وقد جاء الشرع بإباحتهما ولا ما اختلط
باللحم من الدم لأنه غير سائل أو لحم خنزير فإنه رجس نجس حرام والضمير في أنه الظاهر
عوده على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم على خنزير لأنه أقرب مذكور ورجح الأول
بأن اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء بطريق الإضافة إليه ألا ترى أنك إذا قلت
رأيت غلام زيد فأكرمته أن الهاء تعود على الغلام لأن المحدث عنه المقصود بالإخبار
عنه لا على زيد لأنه غير مقصود ورجح الثاني بأن التحريم المضاف للخنزير ليس مختصا بلحمه
بل بشحمه وشعره وعظمه كذلك فإذا أعدنا الضمير على خنزير كان وافيا بهذا المقصود
وإذا أعدناه على لحم المحكي في الآية تعرض لتحريم ما عدا اللحم مما ذكر وأجيب بأنه إنما ذكر
اللحم دون غيره وإن كان غيره مقصودا بالتحريم لأنه أهم ما فيه وأكثر ما يقصد منه اللحم
كغيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فإنه يكون من باب
مفهوم اللقب وهو ضعيف جدا وقوله فإنه رجس إما على المبالغة بأن جعل نفس الرجس أو
على حذف مضاف أو فسقا عطف على المنصوب السابق وقوله فإنه رجس اعتراض بين
المعطوف والمعطوف عليه أهل لغير الله به في موضع نصب صفة لفسقا أي رفع
الصوت على ذبحه باسم غير اسم الله وسمي بالفسق لتوغله في باب الفسق فمن اضطر
فمن دعته الضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات غير باغ على مضطر مثله تارك لمواساته
ولا عاد متجاوز قدر حاجته من تناوله فإن ربك غفور رحيم لا يؤاخذه وسقط لأبي ذر
وابن عساكر من قوله طاعم إلى آخره وقالا بعد قوله محرما إلى أو دما مسفوحا وقال ابن
عباس مما وصله الطبري في تفسير مسفوحا أي مهراقا وقال جل وعلا فكلوا مما رزقكم
الله على يد محمد صلى الله عليه وسلم حلالا طيبا بدلا عما كنتم تأكلونه حراما خبيثا من الأموال
المأخوذة بالغارات والمغصوب وخبائث المكسوب واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه
تعبدون إنما حرم عليكم الميتة وهي ما فارقته الروح من غير ذكاة مما يذبح والدم السائل
ولحم الخنزير بجميع أجزائه وما أهل لغير الله به كالذي ذبح للأصنام فذكر عليه غير اسم
الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم وهذه آية النحل وثبتت هنا
ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا اكتفاء بالنصوص القرآنية أو بيض له ليجد حديثا على
شرطه فيثبته فيه فلم يجده

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأضاحي بفتح الهمزة جمع أضحية بضمها وتكسر مع تخفيف الياء وتشديدها ويحذف
فتفتح الضاد وتكسر اسم لما يذبح من النعم تقربا إلى الله من يوم العيد إلى آخر أيام التشريق
قال عياض سميت بذلك لأنها تفعل في الضحى وهو ارتفاع الشمس فسميت بزمن فعلها

باب سنة الأضحية من باب إضافة الصفة للموصوف ولابن عساكر في
نسخة الأضحية سنة وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله حماد بن سلمة في مصنفه بسند
جيد هي سنة ومعروف بين الناس إذا أراده لا ينكرونه والجمهور أنها سنة مؤكدة على
الكفاية وفي وجه للشافعية أنها من فروض الكفاية وقال صاحب الكفاية من السادة
الحنفية واجبة على كل مسلم مقيم موسر في يوم الأضحى عن نفسه وعن ولده الصغار أما الوجوب
فقول أبي حنيفة ومحمد وزفر والحسن وإحدى الروايتين عن أبي يوسف وقال الشيخ خليل
من المالكية المشهور أنها سنة وقال المرداوي من الحنابلة وتسن التضحية لمسلم ولو
مكاتبا بإذن سيده إلا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه قال ابن حجر وأقرب
ما يتمسك به للوجوب حديث أبي هريرة رفعه من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا
أخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه والموقوف أشبه بالصواب
قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحا في الإيجاب وفي حديث مخنف بن سليم رفعه
على أهل كل بيت أضحية أخرجه أحمد والأربعة بسند قوي ولا حجة فيه لأن الصيغة ليست
صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العتيرة وليست واجبة عند من قال بوجوب
الأضحية وحديث ابن عباس كتب علي النحر ولم يكتب عليكم المروي عند أحمد وأبي يعلى والطبراني
والدارقطني الدال على أن الوجوب من الخصائص النبوية ضعيف وتساهل الحاكم فصححه
وبه قال حدثنا بضمير الجمع ولأبي ذر حدثني محمد بن بشار العبدي الملقب ببندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن زبيد الإيامي بهمزة
قبل التحتية المخففة ولأبي ذر وابن عساكر اليامي بإسقاط الهمزة عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد الأضحى
إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا نصلي صلاة العيد فإن قيل نصلي قال في الكواكب
هو نحو تسمع بالمعيدي خير من أن تراه في تقدير أن أو تنزيل الفعل منزلة المصدر انتهى
وفي رواية أبي ذر أن نصلي فلا احتياج إلى تقدير ثم نرجع من المصلى إلى المنزل فننحر ما من
شأنه أن ينحر ونذبح ما من شأنه أن يذبح من الأضحية من فعله أي تأخير النحر عن الصلاة
فقد أصاب سنتنا طريقتنا ومن ذبح بضحيته قبل أي قبل الصلاة فإنما هو أي المذبوح
لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء ليس من العبادة فلا ثواب فيها بل هو لحم ينتفع
به أهله فقام أبو بردة بضم الموحدة وسكون الراء هانئ ابن نيار بكسر النون وتخفيف
التحتية البلوي وقد ذبح قبل الصلاة فقال يا رسول الله إني عندي جذعة من المعز
فقال صلى الله عليه وسلم اذبحها ولن تجزي بفتح الفوقية بغير همز عن أحد بعدك أي وإنما
يجزي الثني والثنية من المعز وهو ما دخل في السنة الثالثة والطاعن في الثانية
هو الجذع والجذعة ويجزي الضأن منه روى أحمد حديث ضحوا بالجذع من الضأن فإنه
جائز ولابن ماجه نحوه واختلف القائلون بإجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور في سنه
فقيل ما أكمل سنة ودخل في الثانية وهو الأصح عند الشافعية والأشهر عند أهل اللغة
وقيل نصف سنة وهو قول الحنفية والحنابلة وقيل سبعة أشهر حكاه صاحب الهداية
من الحنفية عن الزعفراني وقيل ستة أو سبعة حكاه الترمذي عن وكيع وإجزاء جذع المعز
خصوصية لأبي بردة نعم وردت الرخصة لغيره عقبة بن عامر ولغيره كما سيأتي إن شاء الله

الله تعالى قريبا قال مطرف هو ابن طريف بالطاء المهملة المفتوحة اخره فاء ابو بكر بن عظيم الحارثي
بالمثلثة مما سبق موصولا في العيدين وياتي ان شاء الله تعالى عن عامر الشعبي عن البراء بن
عازب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة اي صلاة العيد
تم نسكه واصاب سنة المسلمين طريقتهم وبه قال حدثنا مسدد يعني ابن مسرهد قال حدثنا
اسماعيل بن علية عن ايوب السختياني عن محمد يعني ابن سيرين عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح اضحيته ولابي ذر وابن عساكر من ذبح
قبل الصلاة اي قبل مضي وقت صلاة العيد وما يتعلق بها من الخطبة والا فوقت
الصلاة الى الزوال فانما ذبح لنفسه لحما يأكله لا ثواب له فيه ومن ذبح بعد الصلاة فقد
تم نسكه واصاب سنة المسلمين وهذا الحديث قد سبق في صلاة العيدين باب
قسمة الامام الاضاحي بين الناس بنفسه او بامره وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح
الفاء والضاد المعجمة المخففة ابو زيد الزهراني الطفاوي قال حدثنا هشام الدستوائي
عن يحيى بن ابي كثير الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي الثبت لكنه يدلس ويرسل لكن رواه
مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى اخبرني بعجة اذ التدليس ما يخشى من تدليسه
عن بعجة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله الجهني التابعي
ليس له في البخاري الا هذا عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قسم النبي صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه ضحايا وكان الذي باشر القسمة عقبة بن عامر المذكور
كما سياتي ان شاء الله تعالى فصارت اي حصلت لعقبة بن عامر جذعة من المعز قال
عقبة فقلت يا رسول الله صارت لي جذعة ولابي ذر لي جذعة قال صلى الله عليه وسلم ضح بها
ولم يقل ولن تجزي عن احد بعدك كما قال لابي بردة باب حكم الاضحية
للمسافر والنساء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة ولم يسمع مسدد من سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج
مكة قبل ان تدخل مكة وهي والحال انها تبكي فقال لها صلى الله عليه وسلم ما لك انفست
بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الاصيلي انفست بضم النون اي حضت وقيل
بالفتح الحيض وبالفتح والضم النفاس قالت نعم نفست قال عليه الصلاة والسلام ان هذا
الحيض امر كتبه الله على بنات ادم فلست مختصة به فاقضي ما يقضي الحاج
فافعلي ما يفعل الحاج من المناسك غير ان لا تطوفي بالبيت لانه كالصلاة لا يصح
الا بطهارة كاملة نعم قال بصحته بعد انقطاع الدم من غير غسل الحنفية لكن يجب
عليها بدنة عندهم ولا ذابة اي غير ان تطوفي فالنعائية فلما كنا بمنى اتيت بلحم
فقلت ما هذا قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه رضي الله عنهن
بالبقر اي باذنهن لان تضحية الانسان عن غيره لا تصح الا باذنه وهذا الحديث قد مر
في الحيض باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي بضم اوله وفتح ثالثه من اللحم يوم النحر وما هو
او مصدرية وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا ابن علية اسماعيل بن
ابراهيم وعلية امه عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي

الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر لاصحابه من كان منكم ذبح
اضحيته قبل الصلاة فليعده فانما ذبح لنفسه نسكا فقام رجل هو ابو بردة بن نيار
فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم للالتذاذ به فيه ولان العادة جرت
فيه بكثرة الذبح فالنفس تتشوق له ولا يقدح فيه قول عمر لجابر بن عبد الله لما راى معه
لحما فقال له ما هذا قال قرمنا الى اللحم فقال له ابن تذهب هذه الاية اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها لان يوم النحر مخصوص باكله قال الله تعالى ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وبه استدل من قال بالوجوب
الاكل من الاضاحي وهو قول غريب والذي عليه الجمهور انه من باب الرخصة او الاستحباب
وذكر ابو بردة جيرانه وعند مسلم عن عاصم واني عجلت فيه نسيكتي لاطعم اهلي وجيراني
واهل داري وعندي جذعة من المعز خير من شاتي لحم بالتثنية من المعز فرخص له صلى
الله عليه وسلم في ذلك قال انس فلا ادري ابلغت الرخصة من سواه من الناس
ام لا فيكون مختصا بذلك ولعل انسا لم يبلغه قوله صلى الله عليه وسلم لن تجزي عن احد
بعدك ثم انكفأ بالهمز اي مال ورجع النبي صلى الله عليه وسلم عن مكان الخطبة الى مكان
الذبح الى كبشين تثنية كبش وهو ذكر الضان فذبحهما فقام الناس الى غنيمة بضم
الغين وفتح النون مصغرا فتوزعوها بالزاي المعجمة من التوزيع اي تفرقوها او قال
فتجزعوها بالجيم والزاي من الجزع اي قسموها حصصا كل واحد حصة من الغنم
بغير ذبح وليس المراد ان كل واحد اخذ قطعة من اللحم والشك من الراوي والحديث
سبق في باب الاكل يوم النحر من كتاب العيدين باب من قال الاضحى يوم النحر
فقط دون ايام التشريق ويوم نصب على الظرفية ولابي ذر رفع واختصاص النحر باليوم
العاشر قول حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وداود الظاهري وبه قال حدثنا
محمد بن سلام قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع بن الحارث
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان ولابي ذر ان الزمان قد استدار
استدارة كهيئته مثل حالته يوم خلق السموات والارض روي انهم كانوا ينسئون
الحج من كل عام من شهر الى شهر اخر ويجعلون الشهر الذي انساوا فيه ملغي فتكون تلك السنة
ثلاثة عشر شهرا ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول فلا يزالون كذلك الى
خمس وعشرين سنة ثم يستدير حتى يعود الشهر الذي بدؤا منه وكانت السنة التي حج
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وهي السنة التي وصل ذو الحجة الى موضعه
فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والارض اي ان الله تعالى قد ادحض امر النسيء فان حساب السنة قد استقام ورجع
الى الاصل الموضوع له السنة اثنا عشر شهرا تاكيد في ابطال امر النسيء لان احكام
الشرع تبنى على الشهور القمرية المحسوبة بالاهلة دون الشمسية منها اربعة حرم
لعظم حرمتها ثلاث متواليات حذفت التاء من العدد باعتبار ان الشهر الذي هو واحد
الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه ولابن عساكر ثلاثة متواليات ذو القعدة
للقعود فيه عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر

اضيف اليها لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب وسمي رجبا لترجيب العرب اياه الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح المهملة وشعبان ذكره تاكيدا او ازاحة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا قال القاضي البيضاوي يريد تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني عليها ما اراد تقريره وقولهم قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذو الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة بسكون اللام مكة التي جعلها الله تعالى حرما قال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان انها الجامعة للخير المستحقة ان تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات اجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها حتى كانها هي المحل المستحق للاقامة بها قلنا بلى يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر الذي ينحر فيه الاضاحي في سائر الاقطار والهدايا بمنى قلنا بلى وتمسك به من خص النحر بيوم العيد ووجهه انه عليه الصلاة والسلام اضاف هذا اليوم الى جنس النحر لان اللام هنا جنسية فتعم فلا يبقى نحر الا في ذلك اليوم لكن قال القرطبي التمسك باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام انتهى واجاب الجمهور بان المراد النحر الكامل الفضل والالف واللام كثيرا ما تستعمل للكمال كقوله لكن البر وانما الشديد الذي يملك نفسه ولذا قيل اليوم الاول افضل وقال المالكية ايام النحر ثلاثة مبدؤها يوم النحر بعد صلاة الامام وذبحه في المصلى وعند الشافعية اخر وقتها غروب الشمس من اخر ايام التشريق لحديث في كل ايام التشريق ذبح رواه ابن حبان وقال ابو حنيفة واحمد يومان بعد النحر كقول المالكية قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم قال محمد هو ابن سيرين واحسبه اي واحسب ابن ابي بكرة قال في حديثه واعراضكم قال التوربشتي نفسكم واحسابكم فان العرض يقال للحسب والنسب يقال فلان نقي العرض اي بريء ان يعاب وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان المراد الاخلاق النفسانية فالمراد هنا الاخلاق ثم قال والتحقيق ما في النهاية ان العرض موضع المدح والذم من الانسان ولذا قيل العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال عليكم حرام كحرمة يومكم هذا يوم النحر في بلدكم هذا مكة في شهركم هذا ذي الحجة وسقط لفظ هذا لابي ذر وابن عساكر وستلقون ربكم يوم القيمة فيسالكم عن اعمالكم فيجازيكم عليها الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى جمع ضال يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغائب كما ذكر فلعل بعض من يبلغه بفتح التحتية وسكون الموحدة ان يكون اوعى بالواو والتنبيه كتبه بعد الهمزة المفتوحة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارعى بالراء بدل الواو له للذي ذكر من بعض

من سمعه

من سمعه مني وكان بالواو ولابي ذر وابن عساكر فكان محمد اي ابن سيرين اذا ذكره ولابي ذر عن الكشميهني ذكر بحذف الضمير المنصوب قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف اللام هل بلغت الا هل بلغت زاد ابو ذر عن المستملي مرتين وهو من الحديث فصل بينه الراوي وبين ما قبله بقوله وكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث تقدم في العلم والحج وتفسير براءة مفرقا

باب بيان كون الاضحى والنحر بالمصلى موضع صلاة العيد لئلا يذبح احد قبل الامام فيذبحوا بعده بيقين مع ما فيه من تعليمهم صفة الذبح وفي بعض النسخ والنحر بغير ميم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بتشديد الدال المهملة المفتوحة بعد القاف قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي بالجيم والميم مصغرا حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ينحر في المنحر قال عبيد الله العمري يعني منحر النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن كثير بن فرقد بالمثلثة وفرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف بعدها دال مهملة عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالمصلى بعد ان يصلي العيد وهو مذهب مالك ان الامام يبرز اضحيته للمصلى فيذبح به كما قاله السفاقسي والحديث الاول موقوف والثاني مرفوع وهو اختلاف على نافع قاله ابن حجر هذا

باب بالتنوين في اضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين من الضان اقرنين لكل واحد منهما قرنان معتدلان ولابي ذر وابن عساكر باب ضحية النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ويذكر بضم اوله وفتح الكاف في صفة الكبشين سمينين اخرجه ابو عوانة بن محمد عن شعبة عن قتادة عن انس وقال يحيى بن سعيد الانصاري مما وصله ابو نعيم في مستخرجه سمعت ابا امامة بن سهل بسكون الهاء قال كنا نسمن الاضحية بالمدينة وكان المسلمون يسمنونها وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس سقط لابي ذر ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحي بكبشين قال في المصابيح هذا يدل على ان تلك عادته عليه الصلاة والسلام فيكون دليلا للمالكية على افضلية الضان في الضحايا ضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواظب الا على ما هو الافضل لكن من نظر الى كثرة اللحم كامامنا الشافعي قال الافضل الابل ثم البقر وقد اخرج البيهقي عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحي بالجزور احيانا وبالكبش اذا لم يجد جزورا لكن في سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال فلو سلم كان نصا في موضع النزاع قال انس وانا اضحي بكبشين اقتداء به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني ولابي ذر حدثنا ايوب عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكفا بالهمز بعد الفاء رجع الى كبشين اقرنين تثنية اقرن وهو الكبير القرن املحين بالحاء المهملة تثنية املح وهو الذي في خلال سواده بياض والبياض اكثر وقال الاصمعي هو الاغبر وقال ابن الاعرابي

الابيض الخالص وبه تمسك الشافعية في تفضيل الابيض في الاضحية او هو الذي ينظر في سواد ويأكل في سواد ويبرك في سواد اي ان مواضع هذه منه سود وما عدا ذلك ابيض واختار ذلك لحسن منظره وشحمه وطيب لحمه لانه نوع متميز عن جنسه قد ذبحهما صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وفيه ان الذكر في الاضحية افضل من الانثى وهو قول احمد وحكى الرافعي فيه قولين عن الشافعي احدهما فى نصه في البويطي الذكر لان لحمه افضل وهذا هو الاصح والثاني ان الانثى الاولى قال وانما يذكر ذلك في جزاء الصيد عند التقويم والانثى اكثر قيمة فلا يفدي بالذكر او اراد الانثى التي لم تلد وفيه استحباب التضحية بالاقرن وانه افضل من الاجم الذي لا قرن له وذبح اضحيته بيده اذا كان يحسن الذبح تابعه وهيب اي تابع عبد الوهاب وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري في روايته عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عن انس وهذه المتابعة ذكرها الاسماعيلي وقال اسماعيل بن علية مما ابي موصولا قريبا عند المؤلف وحاتم بن وردان بالحاء المهملة مما وصله مسلم من طريقه عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن انس رضي الله عنه فخالفا عبد الوهاب الثقفي في شيخ ايوب ووقع في روايتنا بتقديم وتاخير مما يحتج وهيب عن قوله وقال اسمعيل وعند الباقين تقديم متابعة وهيب قال في الفتح وهو الصواب لان وهيبا انما رواه عن ايوب عن ابي قلابة متابعا لعبد الوهاب الثقفي وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني سكن مصر قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما تطلق على الضان والمعز يقسمها على صحابته صلى الله عليه وسلم او صحابة عقبة ضحايا من ماله عليه الصلاة والسلام او من الفي فقسمها فبقي منها عتود بفتح العين المهملة وضم المثناة الفوقية الخفيفة ما قوي ورعى من اولاد المعز واتى عليه حول او العتود الجذع من المعز ابن خمسة اشهر وفي المحكم العتود الجدي الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد فذكره عقبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ضح انت به ولابي ذر ضح به انت وزاد البيهقي في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيها بعدك وحديث الباب سبق في الوكالة بهذا الاسناد والمتن وفي الشركة ايضا في باب قسمة الغنائم والعدل فيها

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بردة بن نيار ضح بالجذع من المعز ولن تجزي عن احد بعدك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الكوفي عن عامر الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط لابي ذر ابن عازب انه قال ضحى خال لي يقال له ابو بردة هانئ بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية ابن عمرو بن عبيد البلوي من حلفاء الانصار اي ذبح اضحيته قبل الصلاة صلاة العيد فالالف واللام للعهد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتك التي ذبحتها قبل صلاة العيد شاة لحم ليست اضحية ولا ثواب فيها واستشكلت هذه الاضافة بان الاضافة اما معنوية مقدرة بمعنى اللام كخاتم حديد او باللام كغلام زيد او بفي كضرب اليوم اي ضرب في اليوم واما لفظية متقنة مضافة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شيء منها في شاة لحم واجيب بان الاضافة بتقدير محذوف اي شاة طعام لحم اي لا طعام نسك او ما يشبه ذلك يعني شاة لحم غير نسك فهي مضافة الى محذوف اقيم المضاف اليه مقامه

فقال

فقال ابو بردة يا رسول الله ان عندي داجنا بالجيم والنون الذي تألف البيوت لا سن لها معينا جذعة بالجيم والذال المعجمة نصب عطفا بيان لداجنا من المعز وهو الذي لم يطعن في الثالثة قال صلى الله عليه وسلم اذبحها عن اضحيتك خصوصية لك ولن تصلح ولابي ذر وابن عساكر ولا تصلح لغيرك ثم قال عليه الصلاة والسلام من ذبح قبل الصلاة اي صلاة العيد فانما ذبح لنفسه لحما يأكله ليس بنسك ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين تابعه اي تابع مطرفا عبيدة بضم العين مصغرا ابن معتب بتشديد المثناة الفوقية المكسورة الضبي في روايته عن الشعبي عامر بن شراحيل وتابعه ايضا ابراهيم النخعي عن البراء وهو منقطع لان ابراهيم لم يلق احدا من الصحابة وتابعه وتابع عبيدة وكيع بفتح الواو وكسر الكاف عن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا ابن ابي مطر الاسدي الكوفي الحناط بالمهملة والنون عن الشعبي عامر وهذا وصله ابو الشيخ ابن حيان في كتاب الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع وقال عاصم هو ابن سليمان الاحول مما وصله مسلم وداود بن هند مما وصله مسلم ايضا عن الشعبي عامر عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقالا فيه عندي عناق لبن بفتح العين المهملة وتخفيف النون الانثى من ولد المعز واضافتها الى اللبن اشارة الى صغرها وانها قريبة من الرضاع وقال زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي مما وصله المؤلف اول الاضاحي وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الكوفي مما وصله البخاري ايضا في باب من ذبح قبل الصلاة اعاد عن الشعبي عن البراء قال عندي جذعة وقال ابو الاحوص سلام ابن سليم الحنفي الكوفي حدثنا منصور هو ابن المعتمر مما وصله المؤلف من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء في العيدين وقال عناق جذعة بالتنوين فيهما فالثاني عطف بيان وقال ابن عون عبد الله واسم جده ارطبان في روايته عن الشعبي عن البراء مما وصله المؤلف في الايمان والنذور عناق جذع بتنوينهما عناق لبن بالاضافة فالاولى كلفظ منصور لكن تلك تانيث جذعة والثانية كعاصم وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بعد الموحدة العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة بالجيم المضمومة والحاء المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله بن مسلم العامري السوائي الصحابي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال ذبح ابو بردة بن نيار قبل الصلاة اي صلاة العيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابدلها بكسر الدال وسكون اللام اي اذبح مكانها اخرى قال يا رسول الله ليس عندي الا جذعة قال شعبة بن الحجاج واحسبه اي ابا بردة قال هي اي الجذعة خير من مسنة لطيب لحمها ونفعها للاكل لسمنها ونفاستها وقال اهل اللغة المسن الذي يلقي سنه ويكون في ذات الخف في السنة السادسة وفي ذي الظلف والحافر في السنة الثالثة وقال ابن فارس اذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومسن قال صلى الله عليه وسلم اجعلها اي الجذعة مكانها اي مكان المسنة خصوصية لك ولن تجزي بفتح الفوقية بغير همزة وقال ابن بري الفقهاء يقولون لا تجزئ بالضم والهمز في موضع لا تغني والصواب الفتح بلا همز ويجوز الضم والهمز بمعنى الكفاية وفي الاساس للزمخشري بنو تميم تقول البدنة تجزئ عن سبعة بضم اوله واهل الحجاز تجزي بفتح اوله وبها قرئ لا تجزي نفس عن نفس ولن حرف نصب

لنفي المستقبل وهل هي مركبة او بسيطة ولا تقتضي تابيد النفي خلافا للزمخشري اي لن تقضي
عن احد بعدك وظاهره الخصوصية لابي بردة باجزا الجذع من المعز في الاضحية لكن وقع
في غير ما حديث التصريح بنظيره لغيره كحديث عقبة السابق وقوله ولا رخصة فيها لاحد
بعدك وفي كل منهما صيغة عموم فايهما تقدم على الاخر اقتضى انتفا الوقوع للثاني فيحتمل
صدور ذلك لكل منهما في وقت واحد او ان خصوصية الاول نسخت بثبوت الخصوصية
للثاني وذكر بعضهم ان الذي ثبت لهم الرخصة اربعة او خمسة لكن ليس التصريح بالنفي الا في
قصة ابي بردة في الصحيحين وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي فلم يشاركهما احد في ذلك نعم
وقعت المشاركة في مطلق الاجزا لا في خصوص منع الغير لزيد بن خالد رواه ابو داود
واحمد وصححه ابن حبان ولعويمر بن اشقر رواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجة ولسعد
ابن ابي وقاص رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس وفي حديث ابي هريرة المروي
عند ابي يعلي والحاكم ان رجلا قال يا رسول الله هذا جذع من الضان مهزول وهذا جذع
من المعز سمين وهو خيرهما افاضحي به قال ضح به فان لله الخير وفي سنده ضعف وقال حاتم
ابن وردان بالحا المهملة ابو صالح البصري مما وصله مسلم عن ايوب السختياني عن محمد اي ابن
سيرين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال عنبسة عناق جذعة
بتنوينهما عطف بيان باب من ذبح الاضاحي بيده وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس سقط لابي ذر ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
املحين زاد في الرواية السابقة واللاحقة اقرنين فرايته حال كونه واضعا
قدمه الشريف على صفاحهما بكسر الصاد المهملة وجمع وان كان وصفه صلى الله عليه وسلم
قدمه انما كان على صفحتيهما اما باعتبار ان الصفحتين من كل واحد في الحقيقة
موضوع عليهما القدم المبارك لان احدهما مما يلي الارض والاخر مما يلي الرجل او هو من باب
قطعت رؤس الكبشين قال في الفتح والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد من
وجه الاضحية وانما ثني اشارة الى انه فعل ذلك في كل منهما فهو من اضافة الجمع
الى المثنى بارادة التوزيع يسمي اي واضعا قدمه على صفاحهما حال كونه يسمي الله تعالى
ويكبر فذبحهما بيده ففيه مشروعية ذبح الاضحية بيده ان كان يحسن ذلك لان
الذبح عبادة والعبادة افضلها ان يباشرها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقها
الايمن ليكون اثبت له وامكن لئلا تضطرب الذبيحة براسها فتمنعه عن اكمال الذبح
او تنجسه وهذا الحديث رواه مسلم في الذبائح وكذا النسائي ورواه ابن ماجة
في الاضاحي باب من ذبح ضحية غيره باذنه واعان رجل ابن عمر رضي
الله عنهما في نحر بدنته يعني وهي باركة معقولة وصله عبد الرزاق واذا كانت
الاستعانة مشروعة التحقت بها الاستنابة وامر ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري بناته ان يضحين بايديهن وصله في المستدرك بلفظ كان يامر بناته
ان يذبحن نسائكهن بايديهن انتهى ومذهب الشافعية ان الاولى للمراة ان توكل
في ذبح اضحيتها وقوله وامر الى اخره ثابت في رواية الكشميهني والمستملي وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه

القسم

القسم بن محمد بن ابي بكر التيمي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسرف بفتح السين المهملة وكسر الرا بعدها فا موضع قرب مكة قبل
ان ادخلها وانا ابكي قال ما لك انفست بفتح الهمزة والنون وكسر الفا وسكون العين
المهملة احضت من النفس وهو الدم وفرقوا بين الحيض والنفاس فقالوا بفتح النون
في الحيض وفي الولادة بضمها وحكي الضم فيهما وثبت في روايتنا بالوجهين قلت نعم
قال صلى الله عليه وسلم هذا امر كتبه الله على بنات ادم وفي حديث ابن مسعود عند
عبد الرزاق باسناد صحيح قال كان الرجال والنسا في بني اسرائيل يصلون جميعا فكانت
المراة تتشرف للرجل فالقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد وحديث الباب
شامل لجميع بنات ادم فيتناول الاسرائيليات ومن قبلهن او بنات ادم عام اريد
به الخصوص اقضي ما يقضي الحاج من المناسك والمراد بالقضا هنا الادا اي ما يؤدي
الحاج من المناسك غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري بطهارة متكاملة بانقطاع
الحيض والاغتسال وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر وفي
رواية يونس عن الزهري عند النسائي وابي داود وغيرهما عن عمرة عن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر عن ازواجه بقرة واحدة لكن قال اسماعيل القاضي
تفرد به يونس وخالفه غيره انتهى ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النسائي
ايضا ولفظه اصرح من لفظ يونس قال ما ذبح عن ال محمد في حجة الوداع الا بقرة
واستدل بالحديث على ان الانسان قد يلحقه من عمل غيره ما يعمله عنه بغير امره
وعلمه وتعقب باحتمال الاستيذان باب وقت الذبح بعد الصلاة
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي البرساني البصري ولابي ذر ابن
منهال قال حدثنا شعبة بن حجاج قال اخبرني بالافراد زبيد اليامي قال سمعت الشعبي
عامر بن شراحيل عن البرا رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
فقال ان اول ما نبدا به من يومنا هذا ان نصلي صلاة العيد وسقط للكشميهني
لفظه ثم نرجع من المصلى فننحر الاضحية فمن فعل هذا فقد اصاب سنتنا طريقتنا ومن نحر
اي قبل الصلاة فانما هو لحم يقدمه لاهله ليس من النسك في شي ولا ثواب له فقال
ابو بردة بن نيار يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي وعندي جذعة خير من مسنة
فقال صلى الله عليه وسلم اجعلها مكانها ولن تجزي بفتح الفوقية بلا همز قال العجيمي
وهو الذي في جميع الطرق والروايات وليس المراد بالقضا هنا معناه الاصطلاحي
بل مطلق الفعل او قال توفي بضم الفوقية وسكون الواو عن احد بعدك والشك من الراوي
واختلف في وقت الاضحية فعند الشافعية بعد مضي قدر صلاة العيد وخطبتها من
طلوع الشمس يوم النحر سوا صلى الامام ام لا مقيما بالامصار ام لا لقوله صلى الله عليه وسلم
اول ما نبدا به ان نصلي ثم نرجع فننحر الى اخره وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد
الصلاة وهو اعم من صلاة الامام وغيره ولا يشترط فعل الصلاة اتفاقا لصحة التضحية
فحمل على ان المراد بها وقتها وعند الحنفية وقتها في حق اهل الامصار بعد صلاة الامام
وخطبته وفي حق غيرهم بعد طلوع الفجر وعند المالكية بعد فراغ الامام من الصلاة والخطبة
والذبح وعند الحنابلة لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعدها قبل ذبحه باب

من ذبح اضحيته قبل الصلاة اعاد الذبح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية نسبة الى امه الاسدي البصري عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ذبح
اضحيته قبل الصلاة فليعده اي الذبح فقال رجل هو ابو بردة يا رسول الله هذا يوم
يشتهى فيه اللحم لما جرت العادة فيه لكثرة الذبح تشتوق النفس له وتلتذ باكله وذكر
هنة بفتح الهاء والنون المخففة حاجة من جيرانه لجيرانه الى اللحم وفقرهم وثبت قوله
هنة لابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني فكأن النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد النون عذره
بتخفيف الذال المعجمة اي قبل عذره لكنه لم يجعل ذلك كافيا في مشروعية الاضحية ولذا
امره بالاعادة وعندي جذعة من المعز على قول ابي بردة اي الذي ذكر الراوي عنه
انه ذكر هنة من جيرانه والتقدير هذا يوم يشتهى فيه اللحم لجيراني حاجة فذبحت
قبل الصلاة وعندي جذعة خير من شاتين لطيبها سمنا ونفاسة فان قلت كيف
تكون واحدة خيرا من ضحيتين بل العكس اولى كما في صورة الاعتاق فان اعتاق الرقبتين
خير من اعتاق واحدة ولو كانت انفس منهما اجيب بان المقصود في الضحايا طيب اللحم
وكثرته فشاة سمينة افضل من هزيلتين واما العتق فالمقصود منه التقرب الى الله تعالى
بفك الرقبة فيكون عتق الاثنتين افضل من عتق الواحدة نعم ان عرض للواحد وصف يقتضي
رفعته على غيره كالعلم وانواع الفضل المتعدي فقد ذهب بعض المحققين الى انه افضل
لعموم نفعه للمسلمين فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الاضحية بجذعة المعز وسقط
قوله النبي الى اخره لابي ذر قال انس فلا ادري ابلغت الرخصة اي من سواه من الناس ام لا
ولابي ذر ابلغت ام لا ثم انكفا بالهمز اي رجع صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما
بيده الكريمة ثم انكفا رجع الناس الى غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون فتوزعوها
وهذا الحديث سبق في باب ما يشتهى من اللحوم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب بن سفيان
بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان البجلي بفتح الموحدة
والجيم قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر يخطب فقال ولابي ذر قال من ذبح قبل
ان يصلي من شرطية موضعها رفع بالابتدا فليعد مكانها اخرى الفا جواب الشرط واللام
لام الامر واخرى صفة لمحذوف تقديره شاة اخرى واخرى تانيث اخر ومن لم يذبح قبل
الصلاة فليذبح بسم الله قائلا بسم الله للتبرك او للوجوب ولم لنفي الزمان الماضي
المنقطع من زمان الحال والجواب جاء مستقبلا على قاعدته ويذبح مجزوم بلم لا بمن لان لا
لا تدخل الا على الفعل المستقبل ومن تدخل على الماضي وذهب بعضهم الى ان الشارع يتعجب في
سائر العوامل والصحيح الاول وقد استدل بهذا الامر في قوله فليعد مكانها اخرى
من قال بوجوب الاضحية وهو معارض بالادلة الدالة على عدم الوجوب فيحمل الامر على الندب
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن فراس
بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى عن عامر الشعبي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال من صلى صلاتنا
مثل صلاتنا فهو مضاف لنعت مصدر محذوف واستقبل قبلتنا فلا يذبح اضحيته حتى

ينصرف

ينصرف يتجنبه فنون ولابي ذر ينصرف بنونين يعني عليه الصلاة والسلام من صلاة العيد
فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله فعلت الذبح قبل الصلاة فقال صلى الله عليه
وسلم هو اي الذي ذبحته وللكشميهني هذا شيء عجلته لاهلك ليس من النسك قال ابو بردة يا رسول
الله فان عندي جذعة من المعز هي خير من مسنتين تثنية مسنة قال الماوردي التي سقط
اسنانها وقال الجوهري يكون ذلك في الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف السادسة
اذبحها بهمزة استفهام ممدودة قال صلى الله عليه وسلم نعم اذبحها ثم لا تجزي بفتح الفوقية
بلا همز عن احد بعدك سبق ما فيه قريبا قال عامر الشعبي هي يعني الجذعة خير نسيكتيه
بالافراد ولابي ذر نسيكتيه بالتثنية فان قلت خيرا فعل التفضيل وهو يقتضي الشركة
والاولى لم تكن نسيكة اجيب بان الاولى وان وقعت شاة لحم غير اضحية لكن فيها ثواب
لكونه قاصدا جبر الجيران فهي ايضا عبادة او صورتها صورة النسيكة لا يتعدى بها وفيها
وقال في الفتح ضم الحقيقة الى المجاز بلفظ واحد فان النسيكة التي اجزأت عنه وهي الثانية
والاولى لم تجز عنه لكن اطلق عليها نسيكة لانه نحرها على انها نسيكة باب وضع
القدم على صفح الذبيحة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي قال حدثنا همام هو ابن
يحيى الشيباني البصري عن قتادة قال حدثنا انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يضحي بكبشين من الضان املحين يشوب بياضهما سواد وحمرة اقرنين لكل
منهما قرنان ووضع ولابي ذر وابن عساكر ويضع رجله على صفحتهما اي صفحة عنقهما
ليكون اثبت له وامكن للذبح وعدم اضطراب الذبيحة فيستحب ان يضع الذابح رجله
على صفحة عنق الذبيحة الايمن بعد اضجاعها على الجانب الايسر لانه اسهل في اخذ السكين
وامساك راس الذبيحة باليسار ويذبحهما بيده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه هذا
باب مشروعية التكبير عند الذبح للاضحية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى الله وكبر ووضع
رجله الكريمة على صفاحهما بالتثنية وصفحة كل شيء وجهه وناحيته قال النووي في الاذكار
واذا كان معه اي الحاج هدي نحره او ذبحه استحب ان يقول عند النحر والذبح بسم الله
والله اكبر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل مني
او تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره انتهى وعند الطحاوي من حديث جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتي بكبشين املحين عظيمين موجوءين فاضجع احدهما فقال بسم الله
والله اكبر اللهم عن محمد وآل محمد واضجع الاخر فقال اللهم عن محمد وامته من شهد لك بالتوحيد
وشهد لي بالبلاغ وهو حديث حسن وعند الطبراني في الدعاء عن عائشة قال يا عائشة هلمي
المدية ثم قال اشحذيها ففعلت فاخذها فاضجعه فقال بسم الله اللهم تقبل من محمد
ومن امة محمد فضحى به وهو حديث صحيح اخرجه مسلم وقال الشافعي فيما رويناه عنه والتسمية
في الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله فهو خير ولا اكره ان يقول فيها صلى الله عليه
وسلم على محمد بل احب ذلك واحب ان يكثر الصلاة عليه لان ذكر الله والصلاة على محمد عبادة
يؤجر عليها وكانه اشار الى الرد على من كره ذلك عند الذبح واستند الى حديث منقطع السند
تفرد به كذاب اورده البيهقي والله اعلم باب بالتنوين اذا بعث الرجل بهديه

بسكون الدال المهملة الذي يهديه من النعم الي الحرم لينحر فيه لم يحرم عليه شي مما يحرم على
المحرم وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق
هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام انه اتي عايشة رضي الله عنها فقال لها يا ام
المؤمنين ان رجلا هو زياد بن ابي سفيان يبعث بالهدي الي الكعبة ويجلس في المصر الذي
هو فيه فيوصي الذي يبعثها معه ان تقلد بالفوقية المضمومة واللام المشددة المفتوحة
مبنيا للمفعول بدنة مفعول نايب عن الفاعل والتقليد ان يعلق في عنقها شي ليعلم انها
هدي فلا يزال ذلك الرجل المفسر بانه زياد من ذلك اليوم الذي يبعث بها فيه محرما
بصرم حتي يحل الناس من احرامهم قال مسروق فسمعت تصفيقها بالصاد وهو ضرب
احدي اليدين علي الاخري ليسمع صوتها وفعلت ذلك تعجبا وتاسفا علي وقوع ذلك
ولابي ذر تسفيقها من ورا الحجاب قالت لقد كنت افتل بكسر المثناة الفوقية قلايد هدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيبعث هديه مقلدا الي الكعبة فما يحرم عليه شي مما حل
للرجال ولابي ذر عن الكشميهني للرجل من اهله حتي يرجع الناس وفيه رد علي من قال
ان من بعث بهديه الي الحرم لزمه الاحرام اذا قلده ويجتنب ما يجتنبه الحاج حتي ينحر
هديه وهو مروي عن ابن عباس وابن عمر وبه قال عطا بن ابي رباح لكن الايمة الفتوي علي
خلافه وهذا الحديث سبق في باب تقليد الغنم في كتاب الحج باب ما يوكل
من لحوم الاضاحي من غير تقييد وما يتزود منها للسفر يتزود بضم اوله مبنيا
للمفعول وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو
بفتح العين ابن دينار اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحي علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم
علي زمانه الي المدينة وهذه الصيغة لها حكم الرفع وقال سفين غير مرة وللكشميهني
وقال غيره مرة لحوم الهدي بدل لحوم الاضاحي والحديث سبق في الحج وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يحيي بن سعيد
الانصاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ان ابن خباب بالخا المعجمة
المفتوحة وتشديد البا الموحدة الاولي عبد الله الانصاري التابعي اخبره انه سمع ابا
سعيد سعد بن مالك الخدري الانصاري رضي الله عنه يحدث انه كان غايبا في سفر فقدم
منه فقدم اليه لحم بفتح القاف في الاولي وتخفيف الدال وضمها في الثانية والتشديد اي وضع
بين يديه قال وهذا ولابي ذر قالوا هذا من لحم ضحايانا فقال لهم اخروه لا اذوقه لا اكل
منه وعند احمد ان امراته قالت له انه رخص فيه قال ابو سعيد ثم قمت فخرجت من البيت
حتي اتي بفتح الهمزة ممدودة وكسر الفوقية اخي ابا قتادة وصوابه اخي قتادة وهو ابن
النعمان وكان اخاه لامه انيسة ابنة ابي خارجة عمرو بن قيس بن مالك من بني عدي بن النجار
وكان بدريا فذكرت ذلك له فقال لي انه قد حدث بعدك امر ناقض لحرمة اكل لحوم الاضاحي
بعد ثلاثة ايام ورجال هذا الحديث مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين يحيي والقسم وشيخه
وصحابيان ابو سعيد وقتادة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن يزيد بن ابي
عبيد بضم العين عن سلمة بن الاكوع انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم من ضحي منكم فلا يصبحن

بالصاد

بالصاد المهملة الساكنة والموحدة المكسورة بعد ثالثة من الليالي من وقت التضحية
في بيته ولابي ذر وبقي في بيته منه من الذي ضحي به شي من لحمه فلما كان العام المقبل قالوا يا
رسول الله نفعل كما فعلنا عام الماضي من ترك الادخار قال ابن المنير وكانهم فهموا ان
النهي ذلك العام كان علي سبب خاص وهو الرافة فلذا ورد العام علي سبب خاص جال في
النفس من عمومه وخصوصه اشكال فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا السوال
فبين لهم صلي الله عليه وسلم انه خاص بذلك السبب ويشبه ان يستدل بها من يقول
ان العام يضعف عمومه بالسبب فلا يبقي علي اصالته ولا ينتهي به الي التخصيص الا تري
انهم لو اعتقدوا بقا العموم لما سالوا ولو اعتقدوا الخصوص ايضا لما سالوا فسوالهم
يدل علي انه ذو شايبتين وهذا اختيار الامام الجويني قال صلي الله عليه وسلم لهم كلوا واطعموا
بهمزة قطع وكسر العين المهملة وادخروا بالدال المهملة المشددة فان ذلك العام
الواقع فيه النهي كان بالناس جهد بفتح الجيم اي مشقة فاردت ان تعينوا الفقرا فيها
المشقة المفهومة من الجهد والامر في قوله كلوا واطعموا للاباحة وهذا الحديث
ثالث عشر من ثلاثيات البخاري وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيي بن سعيد الانصاري عن عمرة
بنت عبد الرحمن بفتح العين وسكون الميم عن عايشة رضي الله عنها انها قالت الضحية بفتح
الضاد المعجمة وكسر الحا المهملة كنا نملح بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام مكسورة
منه من لحم الضحية ولابي ذر عن الكشميهني منها فنقدم بفتح النون وسكون القاف به
باللحم المملوح الي النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة فقال صلي الله عليه وسلم لا تاكلوا منه الا
ثلاثة ايام من يوم ذبحه فاتحايته وليست بعزيمة اي ليس النهي للتحريم ولا ترك الاكل بعد
الثلاث بواجب ولكن اراد النبي صلي الله عليه وسلم ان يطعم الاغنيا المحتاجين منه والله اعلم
بمراد نبيه صلي الله عليه وسلم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا حبان بن موسي بكسر الحا
وتشديد الموحدة ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر بالجمع يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد ابو عبيد بضم العين سعد بن عبيدة مولي ابن ازهر عبد الرحمن بن اخي عبد الرحمن
ابن عوف انه شهد العيد يوم الاضحي مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصلي قبل الخطبة
صلاة العيد ثم خطب الناس فقال في خطبته يا ايها الناس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد نهاكم عن صيام هذين العيدين فاما احدهما فيوم فطركم من صيامكم رمضان واما الاخر
فيوم تاكلون فيه نسككم بضمتين اضحيتكم ولابي ذر من نسككم فزاد حرف الجر قال ابو عبيد
مولي ابن ازهر بالسند السابق ثم شهدته مع ولابي ذر ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان
واللام في العيد للعهد فكان ولابي ذر وابن عساكر وكان ذلك يوم الجمعة فصلي قبل الخطبة
ثم خطب فقال يا ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان يوم الاضحي ويوم الجمعة
فمن احب ان ينتظر الجمعة من اهل العوالي فلينتظرها حتي يصليها ومن احب ان يرجع
الي منزله من العوالي فقد اذنت له ليس فيه التصريح بعدم العود الي المسجد لصلاة الجمعة
حتي يستدل به علي سقوطها علي من صلي العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة نعم يحتمل انهم يكونوا
ممن تجب عليهم الجمعة لبعد منازلهم عن الجمعة قال ابو عبيد بالسند السابق ايضا ثم شهدته

نوا

اي عيد الاضحى مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم ان تاكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث زاد عبد الرزاق فلا
تاكلوها بعدها وعن معمر بن راشد بالسند السابق عن الزهري عن ابي عبيد نحوه ورواه
امامنا الشافعي في الام بلفظ نهاكم ان تاكلوا من لحم نسككم فوق ثلاثة وقد حكى
البيهقي عن الشافعي ان النهي عن اكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث كان في الاصل للتنزيه
قال وهو كالامر في قوله تعالى فكلوا منها واطعموا القانع وحكاه الرافعي عن ابي علي
الطبري احتمالا وقال المهلب انه الصحيح لقول عايشة وليس بعزيمة والله اعلم وقال الرافعي
لا يحرم اليوم بحال وتبعه النووي في شرح المهذب وحكى في شرح مسلم عن الجمهور انه من
نسخ السنة بالسنة وقال والصحيح نسخ النهي مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهة وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد الزهري ابو يوسف عن ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه ابن
شهاب محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلوا من الاضاحي ثلاثا اي ثلاثة ايام وكان عبد الله ياكل الخبز بالزيت
حين ينفر بكسر الفاء من منى من اجل لحوم الهدي احترازا عنها ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
حتى ينفر بدل قوله حين وهو تصحيف اذ هو يفسد المعنى لان المراد انه كان لا ياكل من
لحم الاضحية بعد ثلاث منى بل ياتدم بالزيت تمسكا بالامر المذكور وهذا اما ان يكون منسوخا
او محمولا على انه لم يبلغه الاذن بعد النهي وهذا الحديث من افراده بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاشربة

جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس
مصدرا لان المصدر هو الشرب بتثليث الشين وقول الله تعالى بالخفض على العطف وبالرفع
على الاستيناف انما الخمر وهو المعتصر من العنب اذا غلا وقذف بالزبد ويطلق على ما غلا
وقذف بالزبد من غير ماء العنب مجازا وفي تسميتها خمرا اربعة اقوال لانها تخمر العقل اي تستره
او لانها تغطى حتى تدرك وتشتد او من المخالطة لانها تخامر العقل اي تخالطه او من الترك
لانها تترك حتى تدرك ومنه اختمر العجين اي بلغ ادراكه والميسر القمار مفعل من اليسر وهو السهولة
لان اخذه سهل من غير كد والانصاب الاصنام لانها تنصب فتعبد والازلام القداح كانوا
اذا ارادوا امرا عمدوا الى قداح ثلاثة مكتوب على واحد منها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي
والثالث غفل فان خرج الامر مضوا لحاجتهم وان خرج النهي امسكوا وان خرج الغفل اعادوه
رجس خبر عن المذكورات ويستشكل من حيث اخبر عن جمع بمفرد واجاب الزمخشري بانه على
حذف مضاف اي انما شان الخمر كذا قال ابو حيان ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة
انفسها بانها رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كقوله انما المشركون نجس والرجس الشيء القذر
او النجس والخبيث من عمل الشيطان في موضع رفع صفة لرجس ولما كان يحمل على فعل ما ذكر
كان كانه عمله والضمير في فاجتنبوه يعود على الرجس او الى عمل الشيطان او الى المذكور او الى
المضاف المحذوف فكانه قيل انما تعاطي الخمر والميسر لعلكم تفلحون اكد تحريم الخمر والميسر من وجوه
حيث صدر الجملة بانما وقرنهما بعبادة الاصنام ومنه الحديث شارب الخمر كعابد الوثن وجعلهما
رجسا من عمل الشيطان ولا ياتي منه الا الشر البحت وامر بالاجتناب من الفلاح واذا كان
الاجتناب فلاحا كان الارتكاب خسارا والامر بالاجتناب للوجوب وما وجب اجتنابه

وجعل الاجتناب

حرم

حرم تناوله وسقط لابي ذر قوله من عمل الشيطان الى اخره وقال بعد قوله رجس الاية وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر
في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها بضم الحاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان اي حرم شربها في الاخرة
ولمسلم من طريق ايوب عن نافع فمات وهو مدمنها لم يشربها في الاخرة وظاهره عدم دخول الجنة
ضرورة ان الخمر شراب اهلها فاذا حرم شربه دل على انه لا يدخلها ولانه ان حرمها عقوبة له
لزم وقوع الهم والحزن له والجنة لا هم فيها ولا حزن وحمله ابن عبد البر على انه لا يدخلها ولا يشرب
الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كما في بقية الكباير وهو في المشيئة فالمعنى جزاؤه في الاخرة ان
يحرمها لحرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وجايز ان يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب
فيها خمرا ولا تشتهيها نفسه وان علم بوجودها فيها ويؤيده حديث ابي سعيد المروي عند
الطيالسي وصححه ابن حبان مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة
لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو وفرق بعضهم بين من يشربها مستحلا لها ومن يشربها عالما
بتحريمها فالاول لا يشربها ابدا لانه لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل فيه انه يحرم
شربها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب او المعنى ان ذلك جزاؤه ان جوزي وقال النووي
قيل يدخل الجنة ويحرم عليه شربها فانها من فاخر اشربة الجنة فيحرمها هذا العاصي لشربها في الدنيا
قيل انه ينسى شهوتها فيكون هذا نقصا عظيما لحرمانه اشرف نعيم الجنة وقال القرطبي لا يبالي بعدم
شربها ولا يحسد من يشربها فيكون حاله كحال اهل المنازل في الخفض والرفع فكما لا يشتهي منزلة من
هو ارفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس ذلك بعقاب له وفي الحديث من الفوايد ان التوبة
تكفر المعاصي وقد اخرج الحديث مسلم في الاشربة والنسائي فيه وفي الوليمة وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم
الهمزة ليلة اسري به بضم الهمزة ايضا بايليا بكسر الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح التحتية
الخفيفة بعدها همزة ممدودا مدينة بيت المقدس بقدحين من خمر ولبن فنظر صلى الله عليه وسلم
اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة اي فطرة الاسلام
والاستقامة ولو ضبب على الواو والاولى لابن عساكر اخذت الخمر غوت امتك قال في المصابيح
لا يفهم من عدوله صلى الله عليه وسلم عن الخمر حينيذ ان الخمر كانت محرمة فان حديث الاسرا
كان بمكة وتحريم الخمر بالمدينة وانما تفرس فيها صلى الله عليه وسلم انها ستحرم فتركها من ذلك الوقت
وعدل عنها ولو كانت محرمة حينيذ لم يتصور ان يخير بين مباح وحرام لكن قد يقال فاذا
كانت مباحة فهي حينيذ متساوية لكن الرجحان مناف للاباحة قال ابن المنير لا اشكال
في اقتران مباحين مشتركين في اصل الاباحة احدهما تستمر اباحته والاخر تنقطع فالك
الدوام مبني فيه نظر اذ هما في حال الاباحة سوا وبعد تحريم احدهما افترقا فافتراقهما في حال
انقطاع الاباحة احدهما لا يقتضي افتراقهما حال ثبوت الاباحة وعدم انقطاعها وقال الحافظ
ابو الفضل بن حجر ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم نفر منها لكونه لم يعتد شربها فوافق بطبعه
ما سيقع من تحريمها بعد حفظا من الله به ورعاية واختار اللبن لكونه مالوفا له سهلا طيبا
طاهرا سايغا للشاربين سليم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ما ذكر تابعه اي تابع شعيبا في رواية

معمر هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في قصة موسى من احاديث الانبيا وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي فيما وصله النسائي من طريق الليث عنه عن عبد الوهاب ابن بخت عن ابن شهاب وعثمان بن عمر بضم العين ابن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي فيما وصله تمام الرازي في فوائده من طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وبالدال المهملة المكسورة محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله النسائي من طريق محمد بن حرب عنه اربعتهم عن الزهري بسنده لكن ليس في موصول معمر ذكر ايليا وفيه اشرب ايهما شئت وكذا رواية الزبيدي وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا يحدثكم به احد غيري يحتمل انه كان يعلم انه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا من كان قد مات فانفرد هو بذلك وقد سبق في العلم انه قال ذلك لاهل البصرة فانه كان اخر من مات بها من الصحابة قال من اشراط الساعة اي من علاماتها ان يظهر الجهل ويقل العلم بموت اكثر العلما فبذلك يظهر الجهل ويظهر الزنا مقصورا بالقصر على لغة الحجاز وتشرب الخمر ظاهرا وعلانية وتشرب بضم الفوقية مبنيا للمفعول ولابي ذر عن المستملي يشرب الخمر باسقاط الفوقية وضم الشين المعجمة وسكون الواو مضافا للخمر قال ابن حجر ورواية الجماعة اولى للمشاكلة وتقل الرجال لكثرة الحروب والقتال ويكثر النساء حتى اي الى ان يكون للخمسين ولابن عساكر خمسين باسقاط اللام ولابي ذر عن الكشميهني حتى يقوم خمسون امراة قيمهن الذي يقوم عليهن رجل واحد وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيدا يقولان قال ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني حين يزني وهو مومن كامل بحذف الفاعل اي لا يزني الزاني كما في الرواية الاخرى في المظالم وهي هنا رواية ابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني واستدل به ابن مالك على جواز حذف الفاعل وفي ذلك كلام سبق في المظالم ويأتي ان شا الله تعالى في كتاب الحدود ولا يشرب الخمر شاربها حين يشربها وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن قال المظهري اي لا يكون كاملا في الايمان حال كونه زانيا والغطة لفظه الخبر ومعناه النهي والوجه الاول اوجه وحمله الخطابي على المستحل وقال صاحب المشكاة يمكن ان يقال المراد بالايمان الحيا كما روي ان الحيا شعبة من شعب الايمان اي لا يزني الزاني حين يزني وهو يستحي من الله تعالى لانه لو استحيا من الله تعالى واعتقد انه حاضر شاهد عالم لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل ان يكون من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر يعني هذه الخصال ليست من خصال المومنين لانها منافية لحالهم فلا ينبغي ان يتصفوا بها بل هي من اوصاف الكافرين ويقرب منه قول الحسن وابي جعفر الطبري ان المعنى ينزع منه اسم المدح الذي يسمي به اوليا ده المومنون ويستحق اسم الذم فيقال زان وسارق قال ابن شهاب الزهري وبالسند السابق واخبرني بالافراد عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ابا عبد الملك المذكور ابا بكر كان يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم يقول كان ابو بكر هو ابن عبد الرحمن المذكور يلحق بضم التحتية وسكون

وفي رواية ابن عساكر سمعت رسول الله

اللام وكسر المهملة بعدها قاف بز يد في حديث ابي هريرة معهن مع المذكورات الزنا وشرب الخمر والسرقة ولا ينتهب الناهب نهبة بضم النون وسكون الهاء ذات شرف قدر خطير والنهبة بالفتح المصدر وبالضم المال الذي ينتهبه الجيش فهو يرفع الناس اليه اي الناهب ابصارهم فيها في تلك النهبة حين ينتهبها وهو مومن اذ هو ظلم عظيم لا يليق بحال المومن هذا باب بالتنوين الخمر في نسخة ان الخمر من العنب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة اخره حا مهملة البزار بالزاي ثم الرا الواسطي قال حدثنا محمد بن سابق الكوفي نزيل بغداد من شيوخ البخاري روى عنه بالواسطة حدثنا مالك هو ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو بعدها لام البجلي بالموحدة والجيم المفتوحتين عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لقد حرمت الخمر المأخوذ من العنب وما بالمدينة منها شي لقلة الاعناب ونفي ابن عمر محمول على ما علم او على المبالغة من اجل قلتها يومئذ بالمدينة فاطلق النفي كما يقال فلان ليس بشي مبالغة وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحا المهملة والنون المشددة عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت البناني بضم الموحدة نسبة الى بنانة زوجة سعد بن لوي بن غالب عن انس رضي الله عنه انه قال حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد يعني بالمدينة خمر الاعناب الا قليلا وعامة خمرنا اي النبيذ الذي يصير خمرا البسر بضم الموحدة وسكون المهملة والتمر وسقط قوله يعني بالمدينة لابن عساكر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابي حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية اخره نون يحيى بن سعيد التيمي الكوفي قال حدثنا عامر الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر النبوي فقال اما بعد تستعمل في الخطب واوايل الكتب وقيل انها فصل الخطاب المذكور في القران ثم القياس ان يكون جواب اما بعد بالفا ولا تحذف بعدها في غير قول حذف معه نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم الا في ضرورة الشعر او ندور كقوله عليه الصلاة والسلام اما بعد ما بال رجال نزل تحريم الخمر تاسع شوال سنة ثلاث او اربع وتحريم مصدر مضاف الى مفعوله وهي اي والحال انها من خمسة العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول تحريم الخمر وافق في فيه حكم ربه جل وعلا كما رواه ابو داود والنسائي عنه والخمر ما خامر العقل اي غطاه وهو مجاز من باب تشبيه المعنوي بالمحسوس والعقل هو الة التمييز فلذلك يحرم ما يغطيه ويستره اذ بذلك يزول الادراك المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى باب بالتنوين نزل تحريم الخمر وهي اي والحال ان الخمر كان يصنع من البسر والتمر واطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الاحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر مرفوعا كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل خمر حرام وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله وكنيته عبد الله ابو اويس بن عبد الله بن ابي اويس بن ابي عامر الاصبحي حليف عثمان بن عبيد الله اخي طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن اخت مالك بن انس الامام وصهره على ابنته قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت اسقي ابا عبيدة عامر بن الجراح احد العشرة

وابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وابي بن كعب سيد القراء وكبير الانصار رضه
وعالهم من خمر متخذ من فضيخ زهو بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وبعد التحتية الساكنة خاء
معجمة من الفضخ وهو الشدخ وزهو بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها واو اي مشدوخ بسر
صب عليه ما وترك حتى يغلي اي يوخذ من بسر وتمر كليهما وظاهره هذا يويد هذا القول الاخير
وعند مسلم من طريق قتادة عن انس اسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وتمر وزاد حميد عن
انس عند احمد نجد قوله اسقيهم حتى كاد الشراب ياخذ فيهم ولابن ابي عاصم حتى مالت روسهم
فجاءهم ات لم اعرف اسمه فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة زوج ام انس قم يا انس فاهر
فاهرقها اي فصبها فصببتها ولابي ذر فهرقتها باسقاط الهمزة فيهما وفتح الهاء
وكسر الراء في الاول وفتحها في الثاني والاصل اراقها فابدلت الهمزة هاء وتستعمل بالهمزة والهاء معا
وهو نادر وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في خبر الواحد ومسلم في الاشربة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان
ابن طرخان البصري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال كنت قائما على الحي واحد احيا
العرب اسقيهم عمومتي جمع عم ولمسلم اني لقائم على الحي على عمومتي اسقيهم وانا اصغرهم الفضيخ
واصله الخمر المتخذ من البسر المشدوخ فقيل حرمت الخمر فقالوا اكفئها بفتح الهمزة في الفرع
واصله وفي غيرهما بكسرها وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة فكفاتها بحذف
ضمير المفعول ولابي ذر فكفاتها بفوقية بعد الهمزة اي اراقها فاراقتها قال سليمان بن
طرخان قلت لانس ما كان شرابهم قال رطب وبسر اي خمر متخذ منهما فقال ابو بكر بن
انس وكانت اي الفضيخ خمرهم زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ فلم ينكر انس مقالة
ابنه ابي بكر وكان انسا حينئذ لم يحدثهم بهذه الزيادة نسيانا او اختصارا فذكره ابنه
ابو بكر بها فلم ينكرها قال سليمان ايضا بالسند السابق وحدثني بالافراد بعض اصحابي
انه سمع انسا ولابي ذر انس بن مالك يقول كانت اي الفضيخ خمرهم يومئذ واما المبهم
في قوله بعض اصحابي فقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته
اخر الباب تومي الى ذلك وان يكون قتادة كما هو بعد ابواب من طريقه عن انس نحوه
بلفظ وانما نعدها يومئذ الخمر وفيه ان الخمر اسم جنس لكل ما يسكر سواء كان من العنب
او غيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال
المشددة قال حدثنا يوسف ابو معشر هو ابن يزيد البراء بفتح الموحدة والراء
المشددة ممدودا كان يبري السهام بصري ليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر في الطب قال سمعت سعيد بن عبيد الله بضم العين ابن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة ابن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثني بالافراد بكر بن عبد الله
بسكون الكاف المزني البصري ان انس بن مالك حدثهم ان الخمر حرمت بضم الحاء مبنيا
للمفعول والخمر يومئذ الواو للحال اي والحال ان الخمر يوم التحريم البسر والتمر اي متخذة
منهما كذا اطلق الجمهور على جميع الانبذة خمرا وهو حقيقة في الجميع سواء كان من عنب او
غيره ومن قال انه حقيقة فيما العنب مجاز في غيره يلزمه جواز استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه والكوفيون لا يقولون بذلك من حيث الشرع وهذا الحديث اخرجه
المؤلف في الطب باب بالتنوين الخمر يتخذ من العسل وهو البتع بكسر

الموحدة

الموحدة وتفتح وسكون الفوقية وقد تحرك اخره عين مهملة لغة يمانية وقال معن
بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى مما
ذكره في الموطا عن مالك سالت مالك بن انس الامام عن الفقاع بضم الفاء وتشديد
القاف اخره عين مهملة الشراب المعروف المتخذ من الزبيب ما حكم شربه فقال يجاب
له اذا لم يسكر فلا باس به ومفهومه انه اذا اسكر حرم وقال ابن الدراوردي عبد
العزيز بن محمد سالنا عنه اي عن الفقاع ايجوز شربه ام لا قال الحافظ ابن حجر
ولم اعرف الذين سالوا ابن الدراوردي لكن الظاهر انهم فقهاء المدينة في زمنه وهو
قد شارك مالكا في لقاء اكثر مشايخه المدنيين فقالوا اذا كان لا يسكر لا باس به وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله
عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن البتع عن حكم جنسه لا عن مقداره وكان اهل المدينة يشربونه
قال في الفتح ولم اقف على اسم السائل صريحا لكني اظنه ابا موسى الاشعري لما في المغازي
عن ابي موسى انه صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فساله عن اشربة تصنع بها فقال ما
هي قال البتع والمزر فقال صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام ولو لم يسكر المتناول
بالقدر الذي تناوله منه وعند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن جابر قال
صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة على
هذا وعلى هذا فتحرم جميع الانبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة
والجمهور وقال ابو المظفر السمعاني وقياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من
اجلى الاقيسة واوضحها والمفاسد التي في الخمر توجد في النبيذ وقال الحنفية نقيع التمر
والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلا واشتد حرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا يكفر
مستحله واما الذي من ماء العنب فحرام ويكفر مستحلها لثبوت حرمتها بدليل قطعي
ويحد شاربه وقد ثبتت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وقد قال
عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة ولا عن التابعين
شيء الا عن ابراهيم النخعي ويدخل في قوله كل مسكر حرام حشيشة الفقرا وغيرها وقد
جزم النووي وغيره بانها مسكرة وفي معنى شرب الخمر اكله بان كان ثخينا واكله بخبز
او طبخ به لحما واكل مرقه فخرج به اكل اللحم المطبوخ به لذهاب العين منه وكذا الاحتقان
به والاستعاط به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ
العسل بالذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني وهو شراب العسل وكان اهل اليمن يشربونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام وقد ورد لفظ هذا ومعناه
من طرق عن اكثر من ثلاثين من الصحابة مضمونها ان المسكر لا يحل تناوله ويكفي ذلك
في الرد على المخالف واما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند النسائي برجال
ثقات مرفوعا حرمت الخمر قليلها وكثيرها والمسكر من كل شراب فاختلف في وصله

وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحته فقد رجح الامام احمد وغيره ان الرواية
فيه بلفظ والمسكر بضم الميم وسكون السين لا السكر بضم وسكون او بفتحتين وعلى
تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف يعارض عموم تلك الاحاديث مع
صحتها وكثرتها وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالاسناد السابق انه قال حدثني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تنتبذوا في الدبا ولا في المزفت قال الزهري وكان ابو هريرة يلحق معها
الحنتم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية والنقير وعند مسلم من طريق زاذان قال
سألت ابن عمر عن الاوعية فقلت اخبرناه بلغتكم وفسره لنا بلغتنا فقال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنتمة وهي الجرة وعن الدبا وهي القرعة وعن النقير
وهي اصل النخلة تنقر وعن المزفت وهو المقير وليس المراد ان ابا هريرة يلحق
الحنتم والنقير من قبل نفسه وانه رأي رآه بل المراد انه يلحقهما في روايته عن النبي
صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع

باب ما جاء في ان الخمر ما خامر العقل من الشراب

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ايوب
ابو الوليد الحنفي الهروي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابي حيان بفتح المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة اكابر الصحابة
فقال في خطبته انه قد نزل تحريم الخمر في قوله في اية المائدة يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر الاية وهي اي نزل تحريم الخمر والحال انها تصنع من خمسة اشيا العنب والتمر
والحنطة والشعير والعسل ولم ينكر احد عليه فله حكم الرفع لانه خبر صحابي شهد
التنزيل وقد اخرج اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان نحوه من وجه عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من العصير
والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة فهذا اصرح في الرفع وقوله والخمر الذي
حرمه الشارع هو ما خامر العقل اي ستره وكل ما يستره حرم تناوله لما يلزم
عليه من فساد العبادة المطلوبة من العبد والجملة مستانفة لا محل لها وما
موصولة مرفوعة على الخبر وثلاث من المسائل وددت بكسر المهملة الاولى وسكون
الثانية تمنيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا من الدنيا حتى يعهد الينا
عهدا يبين لنا حكمها لانه ابعد من محذور الاجتهاد ولو كان ماجورا عليه الجد هل
يحجب الاخ او يحجب به او يقاسمه فاختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا وقد روي ان عمر قضى
فيه بقضايا مختلفة كما سياتي ان شاء الله تعالى في الفرايض بعون الله تعالى والكلالة
بفتح الكاف واللام المخففة من لا ولد له ولا والد له او بنو العم الاباعد او غير ذلك
وابواب من ابواب الربا اي ربا الفضل لان ربا النسيئة متفق عليه بينهم رضي الله
عنهم ورفع الجد وتالييه بتقدير مبتدا اي هي الجد قال ابو حيان التيمي قلت يا ابا
عمرو بفتح العين يعني عامر الشعبي ناداه بكنيته فشي يصنع بالسند بكسر السين المهملة
وسكون النون بلاد قرب الهند من الرز ولابي ذر من الارز بهمزة مضمومة وسكون
الراء وقوله شي مبتدا لانه تخصص بالصفة وهي قوله يصنع وخبره محذوف تقديره

ما حكمه او ثلاث فاعل بفعل محذوف اي اهمني ثلاث خصال وسقطت العلامة في
العدد لانه عدد مونث ويجوز النصب على المفعول اي اذكر ثلاثا قال الشعبي
ذاك الخمر المتخذ من الارز لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم او قال على عهد عمر بضم
العين اي بن عمر منهما ولو كان لنهى عنه لانه قد عم الاشربة كلها فقال الخمر ما خامر العقل
والشك من الراوي وقال حجاج هو ابن منهال شيخ المؤلف عبد العزيز البغوي
في مسنده عن حماد بن سلمة عن ابي حيان المذكور بهذا السند والمتن فذكر مكان العنب
المذكور في الرواية السابقة الزبيب وليس فيه سؤال ابي حيان الاخير وجواب
الشعبي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله
ابن ابي السفر سعيد الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن عمر انه قال الخمر تصنع بالفوقية المضمومة وفي اليونينية بالتحتية من خمسة
من الزبيب والتمر والحنطة والشعير والعسل قال الخطابي وانما عد عمر هذه الخمسة المذكورة
لاشتهار اسمائها في زمانه ولم تكن كلها توجد بالمدينة الوجود العام فان الحنطة كانت
بها عزيزة وكذا العسل بل كان اعز فعد عمر ما عرفه منها وجعل ما في معناها مما يتخذ
من الارز وغيره خمرا ان كان مما يخامر العقل

باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه

ذكر الخمر باعتبار الشراب والا فالخمر مونث سماعي وقال هشام
ابن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي المقري راوي قراءة ابن عامر من شيوخ البخاري
وعبر بالقول دون التحديث وغيره لانه وقع له مذاكرة حدثنا صدقة بن خالد
القرشي الاموي ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي
قال حدثنا عطية بن قيس الشامي الكلابي بكسر الكاف والموحدة التابعي قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن كريب بن هاني
الاشعري مختلف في صحبته قال حدثني بالافراد ابو عامر او ابو مالك الاشعري
بالشك وعند ابي داود حدثني ابو مالك بغير شك والشك في اسم الصحابي لا يضر
وقال البخاري في تاريخه بعد ان رواه على الشك ايضا وانما يعرف هذا عن ابي مالك
الاشعري انتهى واختلف في اسمه فقيل عبد الله بن هاني وقيل عبد الله بن وهب
وقيل عبيد بن وهب سكن الشام وليس بعم ابي موسى الاشعري ذاك قتل ايام حنين
في الزمن النبوي وهذا بقي الى زمن عبد الملك بن مروان والله ما كذبني بتخفيف المعجمة
هو مبالغة في كمال صدقه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من امتي اقوام
يستحلون الحر بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة الفرج اي يستحلون الزنا وحكي ابن
تشديد الراء وهو كذلك في الفرع ايضا والصواب كما في الفتح التخفيف ويستحلون
الحرير ويستحلون الخمر شربا اي يعتقدون حلها او هو مجاز عن الاسترسال في شربها
كالاسترسال في الحلال ويستحلون المعازف بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف
زاي مكسورة فاء جمع معزفة آلات الملاهي او هي الغناء وفي الصحاح هي آلات اللهو
وقيل اصوات الملاهي وقال في القاموس والمعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد
عزف او معزف كمنبر ومكنسة والعازف اللاعب بها والمغني وفي حواشي الدمياطي
انها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند الامام احمد وابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه

من طريق مالك بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي مالك الاشعري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليشربن اناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها تغدو عليهم القيان
وتروح عليهم المعازف ولينزلن بفتح اللام والتحتية وكسر الزاي اقوام الى جنب علم
بفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتحتين جبل عال او راس جبل يروح عليهم اي الراعي
بسارحة لهم بمهملتين بغنم تسرح بالغداة الى رعيها وتروح اي ترجع بالعشي الى
مالفها ياتيهم لحاجة قال الحافظ ابن حجر كذا فيه بحذف الفاعل قال الكرماني التقدير
الاتي او الراعي او المحتاج او الراعي قال الحافظ ابن حجر وقع عند الاسماعيلي ياتيهم طالب
حاجة قال فتعين بعض المقدرات انتهى قلت وفي الفرع كاصله يعني الفقير لحاجة
لكن على قوله يعني الفقير علامة السقوط لابي ذر فيقولوا ولابي ذر فيقولون ارجع
الينا غدا فيبيتهم الله من التبييت وهو هجوم العدو ليلا والمراد فيهلكهم الله ليلا
ويضع العلم اي يوقع الجبل عليهم فيهلكهم ويمسخ اخرين اي يحول صور اخرين ممن لم يهلك
في البيات المذكور قردة وخنازير الى يوم القيامة اي مثل صورها حقيقة كما وقع لبعض
الامم السابقين او هو كناية عن تبدل اخلاقهم والاول اليق بالسياق وفيه كما قال
الخطابي بيان ان المسخ يكون في هذه الامة لكن قال بعضهم انما المراد مسخ القلوب
ومطابقة الجزء الاول من الترجمة للحديث ظاهرة واما الجزء الثاني ففي حديث مالك
ابن ابي مريم المذكور ليشربن اناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها كما هو عادة المولف
رحمه الله في الاشارة بالترجمة الى حديث لم يكن على شرطه وقال في الكواكب ولعل المولف
نظر الى لفظ من امتي فيه دليل على انهم استحلوها بالتاويل اذ لو لم يكن بالتاويل
لكان كفرا وخروجا عن امته لان تحريم الخمر معلوم من الدين بالضرورة وقيل يحتمل
ان يقال ان الاستحلال لم يقع بعد وسيقع وان يقال انه مثل استحلال نكاح المتعة
واستحلال بعض الانبذة المسكرة انتهى ورجال الحديث الباب كلهم شاميون باب
حكم الانتباذ اي اتخاذ النبيذ في الاوعية والتور بفتح المثناة الفوقية انا من حجارة او
نحاس او خشب او قدح كبير كالقدر او الطست وعطفه على سابقه من عطف الخاص
على العام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل الاسكندرية عن ابي حازم سلمة
ابن دينار انه قال سمعت سهلا هو ابن سعد الانصاري المدني اخر من مات بالمدينة
من الصحابة يقول اتى بفتح الهمزة والفوقية ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك
ابن ربيعة الساعدي رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه
بضم العين والراء في الفرع واصله فكانت امراته ام اسيد سلامة بنت وهب بن سلام
وقوله فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت امراته خادمهم والخادم بغير فوقية يطلق
على الذكر والانثى وهي العروس قال اي سهل اتدرون ما سقت بسكون المثناة الفوقية
من غير تحتية اي المراة ولابي ذر عن الكشميهني قالت اي المراة اتدرون ما سقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت بسكون العين وضم الفوقية ولغير الكشميهني
انقعت اي قال سهل انقعت المراة له صلى الله عليه وسلم تمرات من الليل في تور زاد في
الوليمة من حجارة اي لا من غيرها وعند ابن ابي شيبة في رواية اشعث عن ابي الزبير

عن

عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم ينبذ له في سقا فاذا لم يكن سقا ينبذ له في تور
قال اشعث والتور من لحا الشجر وعند مسلم عن عايشة كنا ننبذ لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في سقا توكي اعلاه فيشربه عشاء وننبذه عشاء فيشربه غدوة ولابي
داود من وجه اخر عن عايشة انها تنبذ للنبي صلى الله عليه وسلم غدوة فاذا كان من
العشي فتشرب على عشائه فان فضل شي صببته ثم تنبذ له بالليل فاذا اصبح وتغدى
شرب على غدائه قال تغسل السقا غدوة وعشية وحديث الباب سبق في باب قيام
المراة على الرجال من كتاب النكاح باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم
في الانتباذ في الظروف والاوعية بعد النهي عن الانتباذ فيها وعطف الظروف على
سابقها من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد
القطان الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله ابو احمد الزبيري بضم الزاي نسبة الى زبير
احد اجداده قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن
الجعد عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الانتباذ في الظروف فقالت الانصار انه لا بد لنا منها من الظروف قال صلى
الله عليه وسلم اذا كان لا بد لكم منها فلا نهي عن الانتباذ فيها اذا فالنهي كان قد ورد
على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل ان يكون في هذه المسئلة مفوضا لرايه صلى الله عليه وسلم
او اوحي اليه في الحال بسرعة وعند ابي يعلى وصححه ابن حبان من حديث الاشج العصري
انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما لي ارى وجوهكم قد تغيرت قالوا نحن بارض وخمة
وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما نهيتنا عن الظروف
فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الظروف لا تحل ولا تحرم ولكن
كل مسكر حرام وقال لي خليفة بن خياط شيخ المؤلف فيما رواه عنه مذاكرة حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور
هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي
الكوفي عن جابر اي الانصاري رضي الله عنه بهذا الحديث المذكور وقوله عن جابر
ثابت لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة بهذا الحديث السابق وقال سفيان فيه لما نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الاوعية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سليمان بن ابي
مسلم الاحول عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي عياض بكسر العين وتخفيف التحتية عمرو بن
الاسود او قيس بن ثعلبة وقيل غيره للتردد الاول ابن عبد البر عن عبد الله بن
عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ
في الاسقية كذا وقع في هذه الرواية والرواية الراجحة بلفظ الاوعية وعبد الله
ابن محمد عن سفيان وهي موخرة في رواية غير ابي ذر وابن عساكر عن هذا الحديث
وهو الاليق لما فيه من الاشارة الى ترجيح الاوعية وهو الذي رواه اكثر اصحاب
ابن عيينة عنه وحمل بعضهم رواية الاسقية على سقوط اداة الاستثناء من الراوي
والتقدير نهى عن الانتباذ الا في الاسقية ولم ينه صلى الله عليه وسلم عن الاسقية انما

نهي عن الظروف وأباح الانتباذ في الاسقية لان الاسقية يتخللها الهواء من مسامها فلا
يسرع اليها الفساد كما يسرع الى غيرها من الجرار ونحوها مما نهي عن الانتباذ فيه وايضا
في السقاء اذا نبذ فيه ثم ربط امنت مفسدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار
مسكرا شق الجلد فما لم يشقه فهو غير مسكر بخلاف الاوعية لانها قد يصير النبيذ
فيها مسكرا ولا يعلم به ويجوز ان يكون قوله نهي عن الاسقية اي عن الاوعية واختصاص
اسم الاسقية بما يتخذ من الادم انما هو بالعرف فاطلاق السقا على كل ما يستقى منه
جائز وحينئذ فلا غلط في الرواية ولا سقط قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجد
سقا اي وعاء وفي رواية زياد بن فياض ان قائل ذلك اعرابي فرخص لهم صلى الله عليه
وسلم في الانتباذ في الجر بفتح الجيم وتشديد الراء جرة انما تتخذ من فخار غير المزفت
لانه اسرع في التخمير وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وكذا ابو داود وكذا النسائي
وزاد في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري وابن عيينة انه قال حدثني بالافراد سليمان بن مهران
الاعمش عن ابراهيم بن يزيد التيمي العابد عن الحارث بن سويد التيمي ايضا عن علي
رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا القرع
وعن الانتباذ في المزفت من الجرار وبه قال حدثنا الجمع طابخ رحدثني عثمان بن ابي
شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن علي
ابن ابي طالب بهذا الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو المعتمر عن ابراهيم النخعي انه قال قلت للاسود
ابن يزيد هل سالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عما يكره ان ينتبذ فيه من
الاوعية فقال الاسود نعم سالتها قلت لها يا ام المؤمنين عما بالف بعد الميم المشددة
ولابي ذر عن الكشميهني عم باسقاطها نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان ينتبذ فيه من الاوعية
قالت نهانا صلى الله عليه وسلم في ذلك اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص وعلى البدل
من الضمير وثبت قوله في ذلك لغير ابي ذر وابن عساكر ولابن عساكر نهينا بضم النون
وكسر الها وتحتية ساكنة بدل الالف ان ننتبذ في الدبا والمزفت قال ابراهيم النخعي قلت
اما بالتخفيف ذكرت الجر بفتح الرا وكسر التا الفوقية في اليونينية وفي الفرع بسكون الرا
ولعله سبق قلم والحنتم بفتح الحا المهملة وسكون النون قال الاسود لابراهيم انما احدثك
ما سمعت اي من عائشة احدث ما لم اسمع استفهام انكاري سقطت منه الاداة ولابي ذر
عن الكشميهني افاحدث وله عن الحموي والمستملي افحدث بنون الجمع بدل الهمزة وعند
الاسماعيلي افاحدثك ما لم اسمع وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وكذا النسائي فيه
وفي الوليمة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان بن ابي سليمان
فيروز قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الانتباذ في الجر الاخضر وعند ابن ابي شيبة عن انس انها جرار معتبرة
الاجواف يؤتى بها من مصر وزاد بعضهم عن عائشة اعناقها في جنوبها وعن عطا متخذة
من طين ودم وشعر قال الشيباني قلت لعبد الله بن ابي اوفى انشرب في الجر الابيض قال

ابن

ابن ابي اوفى لا تشربوا فيهما لان الحكم فيهما كالاخضر وحينئذ فالوصف بالخضرة لا مفهوم
له فذكر ليبان الواقع لا للاحتراز والحكم منوط بالاسكار والانية لا تحرم ولا تحلل وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الاشربة ايضا باب جواز شرب نقيع التمر ما
وفي نسخة اذا لم يسكر فان اسكر حرم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القاري بالقاف والراء والتحتية المشددة نسبة الى القارة قبيلة عن ابي حازم سلمة بن
دينار انه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي ثبت لفظ الساعدي لابي ذر ان ابا
اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي دعى النبي صلى
الله عليه وسلم لعرسه بضم العين والرا فكانت امراته ام اسيد سلامة خادمهم بفوقية
فوقية بعد الميم يومئذ وهي العروس فقالت ام اسيد ما ولابي ذر عن الكشميهني هل
تدرون ما انقعت بسكون العين لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات
من الليل في تور قال في الفتح وتقييده في الترجمة بما لم يسكر مع ان الحديث لا تعرض فيه
للسكر لا اثباتا ولا نفيا من جهة ان المدة التي ذكرها سهل وهي من الليل الى النهار
لا يحصل فيها التغير جملة وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينبذ له اول الليل فيشربه اذا اصبح يومه ذلك والليلة التي تجي والغد والليلة
الاخرى والغد الى العصر فان بقي شي سقاه الخادم او امر به فصب قال المظهري انما لم
يشربه لانه كان ردبا ولم يبلغ الاسكار فاذا بلغ صبه وهو يدل على جواز شرب المنبوذ
ما لم يكن مسكرا وعلى جواز ان يطعم السيد مملوكه طعاما اسفل ويطعم هو اعلاه واما الذي
هذا حديث عائشة ننبذه غدوة فيشربه عشاء لان الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة
فلعل حديث عائشة كان في زمان الحر حيث يخشى فساده وحديث ابن عباس في زمان
يؤمن فيه التغير قبل الثلاث وقال النووي هو على اختلاف حال النبذ ان ظهر فيه شدة
صبه وان لم يظهر شدة سقاه الخادم لئلا يكون فيه اضاعة مال وانما تركه هو تنزها
وهذا الحديث قد مر قريبا في باب الانتباذ باب الباذق بفتح الموحدة
والمعجمة بينهما الف وآخره قاف وقال في القاموس بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير
العنب ادنى طبخة فصار شديدا وقال الجواليقي اصله باذه وهو ان يطبخ العصير
حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قرقول المطبوخ من عصير العنب اذا اسكر او اذا
طبخ بعد ان اشتد وقال في المحكم هو من اسماء الخمر وذكر من نهى عن كل مسكر من الاشربة
لحديث كل مسكر حرام ورأى عمر بن الخطاب مما اخرجه مالك في الموطا وابو عبيدة
ابن الجراح ومعاذ هو ابن جبل مما وصله عنهما ابو مسلم الكجي وسعيد بن المسيب
منصور وابن ابي شيبة شرب الطلاء اي رأوا جواز شربه اذا طبخ فصار على الثلث وذهب
ثلثاه وقد صرح بعضهم بان المحذور منه السكر فمتى اسكر حرم وشرب البراء بن عازب
مما اخرجه ابن ابي شيبة وابو جحيفة وهب بن عبد الله فيما اخرجه ابن ابي شيبة ايضا
الطلاء اذا طبخ فصار على النصف وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله النسائي
لرجل سأله عن العصير اشربه ما دام طريا زاد النسائي قال اني طبخت شرابا وفي
نفسي منه شي قال كنت شاربه قبل ان تطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيئا قد حرم

وهذا تقييد لما اطلق في الاثار الماضية وهو ان الذي يطبخ انما هو العصير الطري قبل ان يتخمر اما لو صار خمرا فطبخ فان الطبخ لا يطهره ولا يحله الا على راي من يجيز تخليل الخمر والجمهور على خلافه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما وصله مالك وجدت من عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب ريح شراب فزعم انه شرب الطلا وانا سائل عنه فان كان يسكر جلدته فسال عنه فوجده يسكر فجلده الحد ان اقر او بالبينة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابي الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين وبعد الالف نون ابن خفاف بفتح الخا المعجمة وتخفيف الفا الاولى الجرمي بالجيم والرا قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن الباذق فبل وكان اول من صنعه وسماه بنو امية لينقلوه عن اسم الخمر فقال سبق محمد صلى الله عليه وسلم الباذق فما اسكر فهو حرام والباذق بالنصب على المفعولية اي سبق حكمه صلى الله عليه وسلم بتحريم الخمر تسميتهم اياها بالباذق حيث قال ما اسكر فهو حرام فليس التحريم منوطا بمجرد الاسم حتى يكون تغييره مغيرا للحكم وانما الاعتبار بالاسكار فان وجد فالتحريم ثابت سوا سمي المسكر باسمه الذي كان او غير الى اسم اخر وقال الحافظ ابو ذر رحمه الله رايته في هامش اليونينية ان الاسم حدث بعد الاسلام ونقل في الفتح عن ابي الليث السمرقندي انه قال شارب المطبوخ اذا كان يسكر اعظم ذنبا من شارب الخمر لان شارب الخمر يشربها وهو يعلم انه عاص بشربها وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا وقد قام الاجماع على ان قليل الخمر وكثيره حرام ومن استحل ما هو حرام بالاجماع كفر قال ابو الجويرية الباذق هو الشراب الحلال الطيب لانه عصير العنب الحلال الطيب قال ابن عباس شرب الحلال الطيب فانه ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث حيث تغير عن حالته الاولى الى الخمرية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة ولابي ذر عبد الله بن محمد ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا بفتح الحا المهملة وبالمد ما دخلته الصنعة جامعا بين الحلاوة والدسومة والعسل قال الخطابي ليس حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة التشهي لهما وانما انه اذا قدما نال منهما نيلا صالحا وقال في الكواكب ومناسبة الحديث للباب بيان ان العصير المطبوخ اذا لم يكن مسكرا فهو حلال كما ان الحلوا تطبخ وتنعقد والعسل يمزج فيشرب في ساعته ولا شك في طيبه وحله وهذا الحديث سبق في باب الحلوا والعسل من الاطعمة باب من راى ان لا يخلط بفتح التحتية وكسر اللام البسر والتمر بالنصب على المفعولية اذا كان خلطهما مسكرا قال ابن بطال قوله اذا كان مسكرا خطا لان النهي عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرهما لسرعة سريان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه به فليس النهي عن الخليطين لانهما يسكران حالا بل لانهما يسكران مالا فاما اذا كانا مسكرين في الحال لا خلاف في النهي عنهما قال الكرماني فعلى هذا فليس هو خطا بل يكون اطلق على سبيل المجاز

وهو

وهو استعمال مشهور واجاب ابن المنير بان ذلك لا يرد على البخاري اما لانه يرى جواز الخليطين قبل الاسكار واما لانه ترجم على ما يطابق الحديث الاول وهو حديث انس فانه لا شك ان الذي كان يسقيه للقوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم النهي عن الخمر حتى قال انس وانا لنعدها يومئذ الخمر فدل على انه كان مسكرا قال واما قوله وان لا يجعل ادامين في ادام فيطابق حديث جابر وابي قتادة ويكون النهي معللا بعلة مستقلة اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما توقع الاسكار بالخلط سريعا واما الاسراف والشره والتعليل بالاسراف مبين في حديث النهي عن قران التمر وقال ابن حجر والذي يظهر لي انه مراد البخاري بهذه الترجمة الرد على من اول النهي عن الخليط باحد تاويلين احدهما حمل الخليط على المخلوط وهو ان يكون نبيذ تمر وحده مثلا قد اشتد ونبيذ زبيب وحده مثلا قد اشتد فيخلطان ليصيرا خلا فيكون النهي من اجل تعمد التخليل وهذا مطابق للترجمة من غير كلفة ثانيهما ان يكون علة النهي عن الخلط الاسراف فيكون كالنهي عن الجمع بين الادمين واما قوله وان لا يجعل ادامين في ادام بكسر الهمزة فيهما فيوافق حديث جابر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والتمر والبسر والرطب وقول ابي قتادة نهى ان يجمع الى اخره فيكون النهي معللا بعلة مستقلة اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما توقع الاسكار بالاختلاط سريعا واما الاسراف والتعليل بالاسراف مبين في حديث النهي عن قران التمر هذا والتمران من نوع واحد فكيف بالمتعدد وقد تخرج عمر رضي الله عنه من الجمع بين ادامين فروي انه كان كثيرا ما ياتيه الحذيفة هل عند له صلى الله عليه وسلم في المنام فتين فيقول لا فيقول هل رايت في شيا من خلال النفاق فيقول لا الا واحدة قال وما هي قال له انك جمعت بين ادمين على مايدة ملح وزيت وكنا نعد هذا نفاقا فقال عمر لله علي ان لا اجمع بينهما فكان لا ياكل الا بزيت خاصة او بملح به خاصة وهذا انما هو طلب للمعالي من الزهد والتقلل والا فلا خلاف ان الجمع بينهما مباح بشرطه وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الازدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال اني لاسقي بفتح الهمزة وكسر القاف ابا طلحة زوج ام انس وابا دجانة بضم الدال وتخفيف الجيم سماك الانصاري الساعدي وسهيل بن البيضا بضم السين مصغرا خليط بسر وتمر اي خمر المتخذ من خليطهما اذ حرمت الخمر حرمها الله تعالى بما انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم فقذفتها بالذال المعجمة وانا ساقيهم واصغرهم وانا بكسر الهمزة وتشديد النون نعدها يومئذ الخمر وهذا الحديث سبق قريبا وقال عمرو بن الحرث بفتح العين حدثنا قتادة بن دعامة انه سمع انسا رضي الله عنه وهذا وصله مسلم والبيهقي وفايدته بيان سماع قتادة لان الرواية المتقدمة بالعنعنة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تنزيه وعن بعض المالكية نهي تحريم عن الجمع بين الزبيب والتمر وعن الجمع بين البسر والرطب تنبيذا لان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير فيظن الشارب انه لم يبلغ حد الاسكار ويكون قد بلغه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة والنسائي

فيه وفي الوليمة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال
اخبرنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث
ابن ربعي الانصاري انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين التمر بالفوقية وسكون
الميم والزهو وهو البسر الملون وبين التمر والزبيب لان احدهما يشتد به الاخر
فيسرع الاسكار ولينبذ بسكون اللام وفتح الموحدة مبنيا للمفعول كل واحد منهما اي من
كل اثنين منهما فيكون الجمع بين الكل بطريق الاولى على حدة بكسر الحاء وفتح الدال المخففة
المهملتين بعدها هاء اي وحده ولابي ذر عن الكشميهني على حدته وفي حديث ابي سعيد
عند مسلم من شرب منكم النبيذ فليشربه زبيبا فردا او تمرا فردا او بسرا فردا وهل
اذا خلط نبيذ البسر الذي لم يشتد مع نبيذ التمر الذي لم يشتد عند الشرب يمتنع او يختص النهي
عن الخلط عند الانتباذ فقال الجمهور لا فرق ولو لم يسكر وقال الكوفيون بالحل والخلاف
ان العسل باللبن ليس بخليطين لان اللبن لا ينتبذ واختلف في الخليطين للتعليل
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وكذا ابو داود واخرجه النسائي في الوليمة
وابن ماجة في الاشربة باب جواز شرب اللبن وهو غير مسكر
نعم قد يقع نادرا بصفة تحدث فيه وحينئذ فيحرم شربه ان علم ذهاب بعقله به وفي
حديث ابن سيرين عند سعيد بن منصور انه سمع ابن عمر يسال عن الاشربة فقال ان
اهل كذا يتخذون من كذا وكذا خمرا حتى عد خمسة اشربة لم احفظ منها الا العسل
والشعير واللبن قال فكنت اهاب ان احدث باللبن حتى انبئت انه بارمينية
يصنع شراب من اللبن لا يلبث صاحبه ان يصرع قاله في الفتح وقول الله تعالى
ولابي ذر عز وجل من بين فرث ودم لبنا خالصا اي يخلق اللبن وسطا بين الفرث
والدم يكتنفانه وبينه وبينهما برزخ لا يبغي احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة
بل هو خالص من ذلك كله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها طحنته
فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه الاصناف
الثلاثة تقسمها فيجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش ثم
ينحدر وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب
كتمييز اللبن من بين فرث ودم سائغا للشاربين سهل المرور في الحلق ويقال لم يغص
احد باللبن قط ومن الاولى للتبعيض لان اللبن بعض مع ما في بطونها والثانية
لابتداء الغاية وسقط قوله لبنا خالصا الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان
اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس بقدح لبن وقدح خمر زاد في كتاب الاشربة
فنظر اليهما ثم اخذ اللبن فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة ولو اخذت الخمر
غوت امتك وبذلك تتم المطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول اخبرنا سالم ابو النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة انه سمع عميرا بضم العين وفتح الميم مولى ام الفضل

زوج العباس بن عبد المطلب بحدث عن ام الفضل رضي الله عنهما انها قالت شك
الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بعرفة فارسلت بسكون اللام
وضم الفوقية اليه صلى الله عليه وسلم بانا ولابي ذر فارسلت اليه ام الفضل بانا فيه
لبن فشرب منه صلى الله عليه وسلم قال الحميدي وكان ولغير ابي ذر وكان سفيان بن عيينة
ربما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة سقط لابي ذر
يوم عرفة فارسلت اليه صلوات الله وسلامه عليه ام الفضل اي بانا فيه لبن فاذا
وقف بضم الواو وبعدها قاف مشددة ولابي ذر ووقف عليه بزيادة ساكنة بعد
الواو المضمومة اي كان اذا ارسل الحديث فلم يقل في اسناده عن ام الفضل فاذا سئل
عنه هل هو موصول ام مرسل قال هو عن ام الفضل فهو في قوة قوله هو موصول
والحديث قد مر في الحج والصوم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي صالح ذكوان
وابي سفيان طلحة بن نافع القرشي كلاهما عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال جاء ابو حميد بضم الحاء مصغرا عبد الرحمن الساعدي بقدح من لبن
ليس بمخمر من النقيع بفتح النون وكسر القاف وبعد التحتية الساكنة عين مهملة موضع
بوادي العقيق حماه صلى الله عليه وسلم لرعي النعم كان يستنقع فيه الماء اي يجتمع وقيل
هو غيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا
خمرته بخاء معجمة وميم مشددة مفتوحتين غطيته ولو ان تعرض بفتح الفوقية وضم الراء
ولو ان تنصب عليه عودا عرضا قيل والحكمة في الاكتفا بذلك اقترانه بالتسمية فيكون
العرض علامة على التسمية فلا يقربه الشيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة
ايضا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان يذكر اراه بضم الهمزة عن جابر
رضي الله عنه انه قال جاء ابو حميد رجل من الانصار من النقيع باناء من لبن الى النبي
صلى الله عليه وسلم غير مخمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم له الا خمرته غطيته صيانة
من الشيطان اذ انه لا يكشف غطا ومن الوبا الذي قيل انه ينزل في ليلة من السنة
ومن النجاسة والقاذورات والحشرات ونحوها ولو ان تعرض عليه عودا عرضا
لا طولا قال الاعمش وحدثني بالافراد ابو سفيان طلحة بن نافع عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث واخرجه الاسماعيلي عن حفص بن غياث عن الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة والمحفوظ عن جابر وياتي ان
شا الله بقوة الله تعالى الكلام على حكم تغطية الاناء قريبا وبه قال حدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن شميل
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي قال سمعت البرا بن عازب
رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة لما هاجر منها الى المدينة وابو بكر
الصديق رضي الله عنه معه قال ابو بكر مررنا في طريقنا براع وقد اي والحال انه قد
عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر فحلبت كثبة بضم الكاف وسكون
المثلثة بعدها موحدة مفتوحة قطعة من اللبن او ملء القدح او قدر حلبة ناقة

من لبن في قدح وفي الهجرة انه امر الراعي فحلب فنسبة الحلب لنفسه هنا على طريق المجاز فشرب صلى الله عليه وسلم منه حتى رضيت اي علمت انه شبع واتانا فلابي ذر وابن عساكر واتاه اي النبي صلى الله عليه وسلم سراقة بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة الكناني بنون بين المدلجي اسلم اخرا على فرس فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فطلب النبي اليه صلوات الله وسلامه عليه سراقة ان لا يدعو عليه وان يرجع ففعل النبي صلى الله عليه وسلم اي فلم يدع عليه وهذا الحديث سبق في الهجرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام وتفتح وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة الحلوب الصفي بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتية الكثيرة اللبن اي مصطفاة ومختارة وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المونث والمذكر منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة نصب على التمييز عطية تعطيها غيرك ليحتلبها ثم يردها اليك ونعم الصدقة الشاة الصفي منحة تعطيها غيرك ليحتلبها تغدو اول النهار باناء من اللبن وتروح اخره باخر بالمد وفيه اشارة الى ان المستعير لا يستأصل لبنها قاله في الفتح والحديث سبق في باب فضل المنيحة من العارية وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل بن مخلد عن الاوزاعي عبد الرحمن عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض منه وقال ان له اي اللبن دسما فتمضمض بيان لعلة المضمضة منه وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي مما وصله ابو عوانة والاسمعيلي والطبراني في معجمه الصغير من طريقه عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت بسكون العين المهملة وضم الفوقية وللحموي والكشميهني دفعت بضم الدال المهملة بدل الرا الى السدرة جار ومجرور وقال في الفتح رفعت كذا للاكثر بضم الرا وكسر الفا وفتح العين المهملة وسكون المثناة على البنا للمجهول والى بتشديد التحتية والسدرة مرفوعة وللمستملي دفعت بدال بدل الرا وسكون العين وضم المثناة بنسبة الفعل الى المتكلم والى حرف جر والمراد سدرة المنتهى وسميت بذلك لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعن ابن مسعود سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى ومعنى الرفع تقريب الشيء وكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له بنعوتها كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما النهران الظاهران فهما النيل وهو نهر مصر والفرات بضم الفاء وبالمثناة الفوقية المجرورة وهو نهر الكوفة واصله من اطراف ارمينية فاما النهران الباطنان فنهران في الجنة وهما فيما قاله مقاتل السلسبيل والكوثر والظاهران

النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه فاتيت بفا فهمزة مضمومة ولابي الوقت واتيت بالواو بدل الفا بثلاثة اقداح ومفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة بين قوله هنا ثلاثة وقوله في السابق قدحان وايضا فالقدحان قبل رفعه الى السدرة وهو في بيت المقدس والثلاثة بعده وهو عند السدرة احدها قدح فيه لبن والثاني قدح فيه عسل والثالث قدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل اصبت الفطرة اي علامة الاسلام والاستقامة انت تاكيد للضمير الذي في اصبت وامتك قال ابن المنير ذكر السر في عدوله عن الخمر ولم يذكره في عدوله عن العسل وفطاهره تفضيل اللبن على العسل لانه الايسر والانفع وهو بمجرده قوت وليس من الطيبات التي تدخل في السرف بوجه وهو اقرب الى الزهد فكانه ترك العسل الذي هو حلال لانه من اللذائذ التي يخشى على صاحبها ان يندرج في قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واما اللبن فلا شبهة فيه ولا منافاة بينه وبين الورع بوجه واما ما ورد من حبه صلى الله عليه وسلم للعسل فعلى وجه الاقتصاد في تناوله لا انه جعله ديدنا والنبي صلى الله عليه وسلم مشرع يفعل ما يجوز للبيان قال هشام الدستوائي وسعيد هو ابن ابي عروبة فيما وصله المؤلف عنهما في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى كلهم عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الانهار اي اتفقوا من متن الحديث على ذكر الانهار نحوه اي نحو المذكور في الحديث السابق ولم يذكروا هؤلاء في روايتهم ولابي ذر عن الكشميهني ولم يذكر اي هشام ثلاثة اقداح في روايته هذا

باب استعذاب الماء اي طلب الماء الحلو وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي احد الاعلام عن مالك امام الائمة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد الانصاري اكثر انصاري بالمدينة مالا نصب على التمييز من نخل للبيان وكان احب ماله اليه بيرحا برفع الراء اسم كان واحب نصب خبرها او احب اسمها وبيرحا خبرها وحكاها بالهمزة والمد ولابي ذر بالقصر واختلف في فتح الموحدة وكسرها وهل بعدها همزة ساكنة او تحتية وغير ذلك مما سبق في الزكاة فارجع اليه ان اردته فغيه ما يكفي ويشفي وفي الفائق انها فيعلاء من البراح وهي الارض الظاهرة وكانت مستقبل المسجد وفي رواية ابي ذر كالزكاة مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب بالجر صفة للمجرور قال انس رضي الله عنه فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر اي لن تكونوا ابرارا محسنين فكانه جعل البر شيئا متناولا مبالغة حتى تنفقوا مما تحبون وان احب مالي بالافراد الي بيرحا ولابي ذر بيرحا بالقصر وانها صدقة لله ارجو برها خيرها وذخرها بضم الذال وسكون الخاء المعجمة اي اقدمها فادخرها فاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ فيه لغتان اسكان الخاء وكسرها منونة

منونة كلمة يقولها المتعجب من الشيء وعند المدح والرضي بالشيء وقد تكرر للمبالغة فيقال
بخ بخ ذلك مال رابح بالموحدة وروح او قال رايح بالتحتية بدل الموحدة من الرواح نقيض
الغدو اي قريب الفائدة يصل نفعه الي صاحبه شك عبد الله بن مسلمة وقد سمعت
ما قلت واني اري ان تجعلها في الاقربين فانه افضل البر ما وصل الي الاقرب فقال ابو طلحة
افعل برفع اللام ذلك يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وفي بني عمه من باب عطف
الخاص علي العام وقال اسماعيل بن ابي اويس مما وصله في التفسير ويحيى بن يحيى ابو زكريا
التميمي الحنظلي مما وصله في الوصايا كلاهما عن مالك رايح بالمثناة التحتية من الرواح
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويشرب من ماء فيها طيب وفي حديث عائشة عند
ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بيوت السقيا بضم
السين المهملة وبالقاف والتحتية عين بينها وبين المدينة يومان فاستعذاب الماء
لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذمومة نعم كره مالك رحمه الله تطييب الماء بنحو
المسك لما فيه من السرف وهذا الحديث سبق في الزكاة والوصايا والوكالة والتفسير

باب شرب اللبن بالماء بفتح المعجمة وسكون الواو اي خلط اللبن بالماء
ولابي ذر عن الحموي والمستملي شرب بضم الشين وبالراء الساكنة بدل الواو اي شرب اللبن ممزوجا
بالماء البارد لكسر حرارته عقب حلبه مع شدة حر القطر وبه قال حدثنا عبدان عبد الله
ابن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عثمان المروزي اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا واتي داره اي دار انس والجملة حالية اي رآه حين اتي
داره وحلبت شاة فشيبت بضم المعجمة اي خلطت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن
الذي حلبته بماء من البئر ليبرد فتناول صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه وعن يساره
ابو بكر الصديق وعن يمينه اعرابي زاد في رواية ابي طوالة الاتية في الهبة وعمر تجاهه
وفي الشرب من طريق شعيب عن الزهري في هذا الحديث فقال عمر وخاف ان يعطيه الاعرابي
اعط ابا بكر وفي رواية ابي طوالة فقال عمر هذا ابو بكر فاعطي عليه الصلاة والسلام الاعرابي
فضله اي اللبن الذي فضل منه بعد شربه ثم قال ولابي ذر عن الكشميهني وقال بالواو بدل
ثم قدموا الايمن فالايمن او النصب علي الحال اي اشربوا مترتبين علي هذا النمط ويجوز
الرفع اي الايمن مقدم او احق بالشرب من غيره وفي الحديث ان السنة تقديم الايمن وان
كان مفضولا ولا يلزم من ذلك حط مرتبة الفاضل ولعل عمر رضي الله عنه كان احتمل عنده
انه صلى الله عليه وسلم يقدم ابا بكر فيكون سنة في تقديم الافضل في الشرب علي الايمن فلذا
ذكر ابا بكر فبين له صلى الله عليه وسلم ان السنة تقديم الايمن علي الافضل وهذا الحديث
سبق في الهبة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا ابو عامر عبد
الملك العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا فليح بن سليمان بفاء مضمومة اخره
حاء مهملة وضم سليمان مصغرا ابن العدوي مولاهم المدني عن سعيد بن الحارث الانصاري قاضي
المدينة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل علي رجل من الانصار قيل هو ابو الهيثم بن التيهان الانصاري ومعه صاحب له
هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال له اي الرجل الانصاري الذي دخل عليه النبي

صلي

صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة بفتح الشين المعجمة والنون
المشددة قربة خلقة والا كرعنا بفتح الراء وتكسر شربنا من غير اناء ولا كف
بل بالفم قال جابر والرجل الانصاري يحول الماء في حائطه ينقله من عمق البئر الي ظاهرها
او يجري الماء من جانب الي جانب من بستانه ليعم اشجاره بالسقي قال جابر فقال الرجل الا
نصاري
ويسقط لابن عساكر لفظ الرجل يا رسول الله عندي ماء بائت فانطلق بكسر اللام وسكون
القاف الي العريش المسقف من البستان بالاغصان واكثر ما يكون في الكروم قال فانطلق
الرجل الانصاري بهما بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصديق رضي الله عنه الي العريش فسكب
في قدح ماء ثم حلب عليه لبنا من داجن له بالجيم والنون شاة تالف البيوت قال جابر فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه وهو ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وهذا الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه في الاشربة هذا

باب شراب الحلواء بالمد للمستملي وبالقصر لغيره لغتان وشرب العسل وليس المراد بقوله شراب الحلوا
المعهودة المعقودة بالنار بل كل حلو يشرب من نقيع حلو وغيره مما يشبهه وقوله الحلوا
شامل للعسل فذكره بعدها من التخصيص بعد التعميم وقال الزهري محمد بن مسلم فيما
وصله عبد الرزاق لا يحل شرب بول الناس لشدة اي لضرورة عطش ونحوه تنزل لانه
اي البول رجس نجس قال الله تعالى احل لكم الطيبات وقال عز وجل ويحرم عليهم الخبائث
والرجس من جملة الخبائث واورد عليه جواز اكل الميتة عند الشدة وهي رجس فقد يجوز
شرب البول للتداوي واجيب باحتمال ان يكون الزهري يري ان القياس لا يدخل الرخص
فان الرخصة وردت في الميتة لا في البول وفي شعب البيهقي ان الزهري كان يصوم يوم
عاشوراء في السفر فقيل انت تفطر في رمضان في السفر فقال ان الله عز وجل قال في
رمضان فعدة من ايام اخر وليس ذلك لعاشوراء وقال ابن مسعود عبد الله في السكر
بفتح السين المهملة والكاف فجرها الخمر بلغة العجم وفي فوائد علي بن حرب الطائي عن سفيان
ابن عيينة عن منصور واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح علي شرط عن جرير عن منصور
عن ابي وائل قال اشتكي رجل منا يقال له خثيم بن العداء داء ببطنه يقال له الصفر فنعت
له السكر فارسل الي ابن مسعود يسأله فقال ان الله لم يجعل شفاءكم فيما ولابي ذر مما
حرم عليكم فان قلت قد جوزوا اساغة اللقمة بالجرعة من الخمر فلم لا يجوز التداوي به
واي فرق بينهما اجيب بان الاساغة يتحقق بها المراد بخلاف الشفاء فانه غير محقق كما لا
يخفي وقد قال بعضهم ان المنافع في الخمر قبل التحريم سلبت بعده فتحريمها مجزوم به وكونها دواء
مشكوك فيه بل الراجح انها ليست بدواء باطلاق الحديث نعم يجوز تناوله في صورة واحدة
وهي ما اذا اضطر الي ازالة عقله لقطع عضو من الاكلة والعياذ بالله فقد خرج الرافعي علي
الخلاف في جواز التداوي بالخمر ورجح النووي هنا الجواز وهو المنصوص قاله في الفتح وينبغي ان
يكون محله فيما اذا تعين ذلك طريقا الي سلامة بقية الاعضاء ولم يجد مرقدا غيرها فان
قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة والاثر اجاب ابن المنير بانه ترجم علي شيء واعقبه بضده
قال وبضدها تتبين الاشياء ثم عاد الي ما يطابق الترجمة نصا ويحتمل ان يكون مراده بقول
الزهري الاشارة بقوله تعالى احل لكم الطيبات الي ان الحلواء والعسل من الطيبات فهو حلال
وبقول ابن مسعود الاشارة الي قوله تعالى فيه شفاء للناس فدل الامتنان به علي حله فلم يجعل

الله الشفا فيها حرم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال اخبرني بالافراد هشام عن ابيه عروة بن العوام عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلوا بالمد ويجوز القصر والعسل قال
النووي المراد بالحلوا في هذا الحديث كل شي حلو وذكر العسل بعدها للتنبيه على شرفه ومزيته
وفي شعب البيهقي عن ابي سليمان الداراني قال قول عايشة كان يعجبه الحلوا ليس على معنى كثرة
التشهي لها وشدة نزاع النفس اليها وتانق الصنعة في اتخاذها كفعل اهل الترفه والشره
وانما كان اذا قدمت اليه ينال منها نيلا جيدا فيعلم بذلك انها تعجبه قاله في الفتح وهذا
الحديث قد مر في كتاب الاطعمة باب حكم الشرب حال كون الشارب قايما
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين اخره را ابن كدام الكوفي عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الزراد عن
النزال بالنون والزاي المشددة المفتوحتين ابن سبرة انه قال اتى علي رضي الله عنه
بفتح الهمزة ولابي ذر اتي بضمها وكسر تاليها على باب الرحبة بفتح الرا والحا المهملة والموحدة اي
رحبة المسجد والمراد مسجد الكوفة ولابي ذر زيادة بما فشرب منه حال كونه قايما فقال
ان ناسا يكره احدهم ان يشرب اي بان وان مصدرية اي يكره الشرب وهو قايم اي في حالة
القيام واني رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت من الشرب قايما وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في الاشربة والنساي في الطهارة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة بعدها را انه يحدث عن علي رضي الله عنه انه صلى الظهر ثم قعد في
حوايج الناس جمع حاجة على غير قياس قال في القاموس الجمع حاج وحاجات وحوج وحوايج
غير قياسي او مولد او كانهم جمعوا حايجة في رحبة الكوفة قال في القاموس ورحبة المكان
وتسكن ساحته ومتسعه حتى حضرت صلاة العصر ثم اتي بضم الهمزة بما فشرب وغسل وجهه
ويديه وذكر راسه ورجليه زاد النساي من طريق بهز عن شعبة وهذا وضوء من لم يحدث وهي على شرط
الصحيح ثم قام فشرب فضله اي فضل الما الذي توضا منه وهو قايم ثم قال ان ناسا يكرهون
الشرب قايما اي يكرهون الشرب كل منهم قايما ولابي ذر عن الكشميهني قياما وهي اوضح وان
النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت من شربه فضل الوضوء قايما وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري او ابن عيينة ورجح الاول في الفتح وجزم به المزي
لانه اشهر بصحبته واكثر رواية عنه من ابن عيينة عن عاصم الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه قايما من زمزم
وقد كان صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم اناخه بعد ما طاف فصلى ركعتين ثم شرب اذ
ذاك من زمزم قبل ان يعود الى بعيره واستدل بهذه الاحاديث على جواز الشرب قايما وهو
مذهب الجمهور وكرهه قوم لحديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر على الشرب
قايما وحديث ابي هريرة في مسلم ايضا لا يشربن احدكم قايما فمن نسي فليستقي وعند احمد من
حديثه انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال له قه قال لمه قال ايسرك ان يشرب معك
الهر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان لكنهم حملوا النهي على الاستحباب والحث
على ما هو اولى واكمل وذلك لان في الشرب قايما ضررا ما فكره من اجله لانه يحرك اخلاطا يكون

ابن الزبير

النبي داوه وقوله في الحديث فمن نسي لا مفهوم له بل يستحب ذلك للعامد ايضا بطريق الاولى
وقد سلك الايمة في هذه الاحاديث مسالك احسنها حمل احاديث النهي على كراهة التنزيه
واحاديث الجواز على بيانه وقيل النهي انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرر به فان الشرب
قاعدا امكن وابعد من الشرق وحصول وجع الكبد والحلق وقد لا يا من منه من شرب قايما
على ما لا يخفى هذا باب حكم من شرب وهو اي والحال انه واقف على بعيره استشكل
قوله واقف لان الراكب على البعير قاعد لا قايم واجيب بان الراكب من حيث كونه سايرا
يشبه القايم ومن حيث كونه مستقرا على الدابة يشبه القاعد فمراده بيان حكم هذه
الحالة هل تدخل تحت النهي ام لا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار وهو جد عبد العزيز
لانه ابن عبد الله بن سلمة قال اخبرنا ابو النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر
ابن عبيد الله عن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا مولى ابن عباس عن ام الفضل لبابة
بنت الحرث انها ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وهو واقف عشية عرفة
فاخذه صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة القدح فشربه ولابي ذر وابن عساكر فاخذه وشربه
زاد مالك الامام في روايته عن ابي النضر سالم لفظ على بعيره فتابع عبد العزيز بن ابي سلمة
على روايته هذا الحديث عن ابي النضر وقال شرب وهو واقف على بعيره وهذا قد سبق
في الحج والله اعلم باب الايمن فالايمن في الشرب ما وغيره وتنصب الايمن
بفعل مقدر وهو الذي على يمين الشارب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة بلبن قد شيب بكسر الشين المعجمة واصل شيب شوب
قلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها اي مزج بما وعن يمينه اعرابي لم اقف على اسمه
وعن شماله ابو بكر الصديق رضي الله عنه فشرب صلى الله عليه وسلم منه ثم اعطى الاعرابي
قبل ابي بكر ثم قال قدموا الايمن فالايمن وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في الاكل
والشرب وجميع الامور لما شرف الله به اهل اليمين وقيل ان الاعرابي كان من كبرا قومه
فلذا جلس عن يمينه عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق مرارا هذا باب
بالتنوين هل يستاذن الرجل من اي هل يطلب الاذن من الذي هو جالس عن يمينه في الشرب
ليعطي الاكبر وبه قال حدثنا اسماعيل الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس
الامام عن ابي حازم بن دينار سلمة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام هو ابن عباس
وعن يساره الاشياخ خالد بن الوليد وغيره فقال صلى الله عليه وسلم للغلام اتاذن
لي ان اعطي هولا الذي على اليسار فقال الغلام له والله يا رسول الله لا اوثر بنصيبي
منك احدا قال سهل فتله بفتح الفوقية واللام المشددة اي وضعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في يده في يد ابن عباس وفيه بيان استحباب التيامن في كل ما كان من
انواع الاكرام وان الايمن في الشرب ونحوه مقدم وان كان صغيرا او مفضولا واما تقديم
الافاضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الاوصاف باب الكرع في
الحوض بسكون الرا اي تناول الما بالفم من الحوض بغير انا ولا كف وبه قال حدثنا يحيى بن صالح

الحمصي الحافظ الفقيه قال حدثنا فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني عن سعيد بن الحرث قاضي المدينة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار سبق انه فيما قيل ابو الهيثم بن التيهان بستانه معه عليه الصلاة والسلام صاحب له وهو ابو بكر رضي الله عنه فسلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر عليه فرد الرجل الانصاري عليهما السلام فقال يا رسول الله بابي انت وامي يفديه بابي وامي وهي اي الساعة التي اتيتنا فيها ساعة حارة وهو اي والحال ان الرجل يحول في حائط له يعني الما من قعر البير الى ظاهره فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ان كان عندك ما بات في شنة بفتح المعجمة قربة خلقة والا كرعنا شربنا بفيينا والرجل اي والحال ان الرجل يحول الما في حائطه يجريه من جانب الى جانب في بستانه فقال الرجل يا رسول الله عندي ما بات وللكشميهني بائت في شنة فانطلق فتبعاه صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى العريش موضع مظلل عليه في البستان بخشب وثمام فسكب الرجل في قدح ما ثم حلب عليه لبنا من شاة داجن وهي التي تالف البيوت فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعاد فشرب الرجل الذي جاء معه وهو ابو بكر رضي الله عنه ولاحمد وسقى صاحبه فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب من جهة ان جابرا اعاد قوله وهو يحول الما في نشاط خاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مرتين وان الظاهر انه كان ينقله من اسفل البير الى اعلاها فكانه كان هناك حوض يجمعه فيه ثم يحوله من جانب الى اخر وهذا الحديث سبق قريبا في باب شرب اللبن بالما

باب خدمة الصغار الكبار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال كنت قائما على الحي اسقيهم بالحا المهملة والتحتية المشددة واحدا احيا العرب عمومتي جمع عم وانا اصغرهم الفضيخ بالمعجمتين اي الخمر المتخذة من البسر المشدوخ فقيل حرمت الخمر بضم الحا المهملة مبنيا للمفعول فقالوا اكفئها بكسر الهمزة هنا في الفرع كاصله وكسر الفا بعدها همزة ساكنة مصححا عليها فكفأنا فلجر فضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فكفأناها قال سليمان فقلت لانس ما كان شرابهم قال رطب وبسر اي خمر متخذ منهما فقال ابو بكر بن انس وكانت خمرهم يومئذ فلم ينكر انس ذلك قال بكر بن عبد الله المزني او قتادة وحدثني بالافراد بعض اصحابي انه سمع انسا رضي الله عنه يقول كانت خمرة الفضيخ خمرهم يومئذ وهذا الحديث سبق في باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر اوايل كتاب الاشربة وهو ظاهر فيما ترجم له هنا

باب تغطية الانا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بكسر الجيم في الفرع واصله وتضم طايفة من الليل والمراد به هنا الطايفة الاولى منه عند امتداد فحمة العشا او امسيتم شك من الراوي اي دخلتم في المسا فكفوا بضم الكاف والفا المشددة امنعوا صبيانكم من الخروج حينئذ فان الشياطين تنتشر تذهب وتجي حينئذ فربما يحصل لهم ايذا منهم من صرع او غيره فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم بضم الحا المهملة واللام المشددة

واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالخا المعجمة المفتوحة فان الشياطين بالجمع لا يفتح بابا مغلقا اذا ذكر اسم الله عليه واوكوا بضم الكاف وسكون الواو بلا همز قربكم شدوا روسها بالوكا واذكروا اسم الله عند ذلك وخمروا بالخا المعجمة وتشديد الميم غطوا انيتكم واذكروا اسم الله عند تغطيتها ولو ان تعرضوا بضم الرا عليها على الانية ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه الانا شيئا وجواب لو محذوف اي لو خمرتموها بشي نحو العود وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا والمقصود ذكر اسم الله تعالى مع كل فعل صيانة عن الشيطان والوبا والحشرات والهوام على ما ورد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما واطفيوا مصابيحكم بكسر الفا بعدها همزة مضمومة فان الفارة ربما تضرم عليكم البيوت بالنار وفي هذا الحديث جملة من الاداب من جلب المصالح ودفع المضار من كف الصبيان وغلق الابواب وايكا القرب وغير ذلك مما لا يخفى وهذا الحديث سبق في صفة ابليس وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا همام بفتح الها والميم المشددة ابن يحيى عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطفيوا المصابيح اذا رقدتم خوف الفويسقة ان تضرم على اهل البيت بيتهم وفي حديث ابن عباس عند ابي داود جات فارة فاخذت تجر الفتيلة فجات بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفا وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفا العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وغلقوا بتشديد اللام المكسورة ولابي ذر واغلقوا الابواب واوكوا الاسقية بلا همز بعد الكاف المضمومة وخمروا بالخا المعجمة غطوا الطعام والشراب واحسبه صلى الله عليه وسلم قال ولو ان تخمروها بعود تعرضوا عليه على الانا فانه كاف في ذلك مع التسمية قال في شرح المشكاة يقال عرضت العود على الانا اعرضه بكسر الرا في قول عامة الناس الا الاصمعي فانه قال اعرضه مضمومة الرا في هذا خاصة والمعنى هلا تغطيه بغطا فان لم تفعل فلا اقل من ان تعرض عليه شيا هذا

باب اختناث الاسقية المتخذة من الادم والاختناث بالخا المعجمة الساكنة والفوقية المكسورة وبعد النون الف فمثلثة افتعال من الخنث وهو الانطوا والتكسر والانثنا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن فقيه اهل المدينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية يعني ان تكسر اي تثنى افواهها فيشرب منها وليس المراد كسرها حقيقة ولا ابانتها وفي رواية ابي النضر عن ابن ابي ذيب عند احمد حذف يعني وحينئذ فالتفسير مدرج في الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال

حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى نهي ارشاد عن اختناث الاسقية قال عبد الله بن المبارك قال معمر هو ابن راشد او غيره اي غير معمر هو اي الاختناث الشرب من افواهها قال في القاموس الفا والفوه بالضم والفيه بالكسر والفم سوا الجمع افواه وافمام ولا واحد لها لان فما اصله فوه حذفت الها كما حذفت من سنة وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فبقي فا ولا يكون الاسم الا على حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم لانهما شفهيان وفي الميم هوي في الفم يضارع امتداد الواو وقيل في تثنيته فمان وفموان وفميان والاخيران نادران انتهى وعند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب نهى عن اختناث الاسقية ان يشرب من افواهها وقد جزم الخطابي ان تفسير الاختناث من قول الزهري ويحمل تفسير المطلق وهو الشرب من افواهها على المقيد بكسرها او قلب راسها

باب الشرب من فم السقا بتخفيف الميم وقد تشدد وفي نسخة من في السقا باسقاط الميم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا ايوب بن تميمة السختياني قال لنا عكرمة مولى ابن عباس وعند الحميدي عن سفيان حدثنا ايوب السختياني اخبرنا عكرمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اخبركم باشيا قصار فقلنا اخبرنا فقال حدثنا بها اي بالاشيا ابو هريرة رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة او السقا لان جريان الما دفعة وانصبابه في المعدة يضر بها او لانه ربما يتغير ريحها بنفسه وربما يكون فيه حية او شي من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاكم ان رجلا قام من الليل الى السقا فاختنثه فخرجت منه حية وان ذلك بعد نهيه صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية ونهى ان يمنع الشخص جاره ان يغرز خشبه بالها على الجمع ولابي ذر خشبة بالفوقية على الافراد في داره ولابي ذر في جداره وهو محمول على الاستحباب وقال الا اخبركم باشيا بصيغة الجمع ولم يذكر الا اثنين فيحتمل ان يكون اخبر بالثالث فاختصره الراوي ويؤيده ان الامام احمد زاد في الحديث المذكور النهي عن الشرب قائما وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الاشربة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن علية قال اخبرنا ايوب السختياني عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرب بضم اوله وفتح ثالثه من في السقا قال في القاموس السقا ككسا جلد السخلة اذا دبغ يكون للما واللبن الجمع اسقية واسقيات والنهي للتنزيه وما ذكر من انه لا يومن من دخول شي من الهوام مع الما في جوف الشارب من السقا وهو لا يشعر يقتضي انه لو ملا السقا وهو يشاهد الما الداخل واحكم ربطه ثم شرب منه بعد انه لا يتناوله النهي وما روي في حديث عايشة بسند قوي عند الحاكم بلفظ نهى عن ان يشرب من في السقا لان ذلك ينتنه يقتضي ان يكون النهي خاصا بمن يشرب فيتنفس داخله او باشر بفمه باطن السقا فلو صب من فم السقا داخل فمه من غير مماسة فلا وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا آخره عين مهملة مصغرا

قال

قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقا وقد قيل في علة ذلك زيادة على ما سبق انه ربما تغلب الما فينصب منه اكثر من حاجته فيبتل ثيابه وربما فسد الوعاء ويتقذره غيره لما يخالط الما من ريق الشارب فيؤول الى اضاعة المال قال ابن العربي وواحدة مما ذكر تكفي في ثبوت الكراهة وبمجموعها تقوى الكراهة جدا وقال ابن ابي جمرة الذي يقتضيه الفقه انه لا يبعد ان يكون النهي بمجموع هذه الامور وفيها ما يقتضي الكراهة وما يقتضي التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم انتهى وقول النووي يؤيد كون النهي للتنزيه احاديث الرخصة في ذلك تعقب في الفتح بانه لم يرد في شي من الاحاديث المرفوعة ما يدل على الجواز الا من فعله صلى الله عليه وسلم واحاديث النهي كلها من قوله فهي ارجح اذا نظرنا الى علة النهي عن ذلك فان جميع ما ذكروه في ذلك يقتضي انه مامون منه صلى الله عليه وسلم اما اولا فلعصمته وطيب نكهته واما دخول شي من الهوام في الجوف فقد سبق ما فيه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الاشربة

باب التنفس اي حكمه ولابي ذر باب النهي عن التنفس في الانا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة ابو عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث ابن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم ما او غيره فلا يتنفس داخل الانا خوف ما ذكره من تغيره في الباب السابق فلو كان وحده او مع من لا يتقذر منه فلا باس به واذا بال احدكم فلا يمسح ذكره ولا دبره بيمينه واذا تمسح احدكم فلا يتمسح بيمينه تنزيها لليمين عن مباشرة ما فيه اذى والنهي للتنزيه عند الجمهور ومباحث ذلك مرت في باب النهي عن الاستنجا باليمين في الطهارة

باب الشرب بنفسين او ثلاثة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وابو نعيم الفضل بن دكين قالا حدثنا عزرة بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعدها را فها تانيث ابن ثابت التابعي الصغير الانصاري الاصل المدني نزيل البصرة قال اخبرني بالافراد ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن انس قال كان انس اي جده رضي الله عنه يتنفس في الشرب من الانا مرتين او ثلاثا بان يبين الانا عن فمه ثم يتنفس خارجه ثم ليعود لا يجعل نفسه داخل الانا لانه قد يقع منه شي من الريق فيعافه الشارب واو للتنويع او للشك من الراوي وفي حديث ابن عباس رفعه بسند ضعيف عند الترمذي لا تشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث ولم يقل او وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم اي قال كان يتنفس ثلاثا ولمسلم والسنن من طريق ابي عاصم هو اروى وامرا وابرا اي اكثر ريا وامرا بالهمز صار مريا وابرا بالهمز اي يبري من الاذى او العطش فهو اقمع للعطش واقوى على الهضم واقل اثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب وفي حديث ابي هريرة المروي في الاوسط للطبراني بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة انفاس اذا ادنى الانا الى فيه سمى الله فاذا اخره حمد الله يفعل ذلك ثلاثا وحديث الباب اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة في الاشربة والنسائي في الوليمة

باب حكم الشرب في آنية الذهب وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
مصغرا عن ابن أبي ليلى عبد الرحمن أنه قال كان حذيفة بن اليمان بالمداين مدينة
عظيمة على دجلة بينها وبين بغداد سبعة فراسخ بها إيوان كسرى فاستسقى طلب
الماء للشرب فأتاه دهقان بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وبعد الألف
نون كبير القرية بالفارسية ولم أقف على اسمه بقدح فضة بالإضافة فرماه به فكسره
فقال إني لم أرمه إلا أني نهيته أن يسقيني فيه فلم ينته وإن النبي
صلى الله عليه وسلم نهانا نهي تحريم عن استعمال الحرير والديباج في اللبس والديباج ثياب
متخذة من إبريسم فارسي معرب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وعند أحمد من
طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل فيها وقال
صلى الله عليه وسلم هن بنون مشددة ولأبي ذر وهي ولمسلم هو أي ما ذكر لهم أي للكفار
كما يدل عليه السياق في الدنيا يستعملونها مخالفة للمسلمين وهي لكم معشر المؤمنين
تستعملونها في الآخرة مكافأة لكم على تركها في الدنيا ويمنعها أولئك جزاء لهم على
معصيتهم باستعمالها كذا قرره الإسماعيلي وهذا الحديث مر في باب الأكل من إناء
مفضض من كتاب الأطعمة باب حكم استعمال آنية الفضة وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا ابن أبي عدي محمد واسم أبي
عدي إبراهيم البصري عن ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن أبي ليلى
عبد الرحمن أنه قال خرجنا مع حذيفة بن اليمان زاد الإسماعيلي إلى بعض السواد فاستسقى
فأتاه دهقان بإناء من فضة فرماه به في وجهه قال فقلنا اسكتوا فإنا إن سألناه
لم يحدثنا قال فسكتنا فلما كان بعد ذلك قال أتدرون لم رميت هذا في وجهه قلنا لا
قال ذلك إني كنت نهيته قال وذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تشربوا في آنية
الذهب والفضة ويقاس بالأكل الشرب وغيرهما وإنما خصا بالذكر لغلبتهما وهل حرم
الذهب والفضة لعينهما أو للسرف والخيلاء قولان الجديد أنه لعينهما وقد يعللون
بالثاني فالوجه مراعاة كل منهما في الآخر شرطا فيصح الحكم في المموه والمغشى بنحاس
وليفارق الضعيف المعلل بالثاني في المموه وفهم من حرمتهما حرمة الاستئجار لفعلها
وأخذ الأجرة على صنعتها وعدم الغرم على كاسر ذلك كآلات الملاهي ومن التقييد
بالذهب والفضة حل غيرهما ولو من جوهر نفيس كياقوت لانتفاء علة التحريم ولا
تلبسوا الحرير والديباج فإنها أي جميع ما نهي عنه لهم في الدنيا يتعلق بقوله لهم أن
والضمير يعود على المشركين أو على من عصى بها من المؤمنين فإنه لا ينعم بها في الآخرة
وإن دخل الجنة ولكم في الآخرة يختص بها من اجتنبها في الدنيا أي لا اختصاص بها لمن
اجتنبها في الدنيا وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالتوحيد مالك بن
أنس الأصبحي الإمام عن نافع مولى ابن عمر عن زيد بن عبد الله بن عمر التابعي الثقة عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن خالته أم سلمة هند بنت
أبي أمية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الذي يشرب في إناء الفضة ولأبي ذر في آنية الفضة ولمسلم من طريق عثمان بن مرة عن

عبد الله بن عبد الرحمن من شرب من إناء ذهب أو فضة وله أيضا من رواية علي بن
مسهر عن عبيد الله بن بكر العمري عن نافع إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة
لكن تفرد علي بن مسهر بقوله يأكل إنما يجرجر في بطنه نار جهنم بضم التحتية وفتح الجيم الأولى
وكسر الثانية بينهما راء ساكنة وآخره راء أيضا صوت تردد البعير في حنجرته إذا هاج وصب
الماء في الحلق كالتجرجر والجرجران يجرعه جرعا متداركا كجرجر الشراب وجرجره سقاه
على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرجر تعقب بأنه الموافق
ابن حزم في كلامه على المهذب حكى فتحها وحكى الوجهين ابن الفركاح وابن مالك في
شواهد التوضيح وتعقب بأنه لا يعرف أن أحدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول
ويبعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وأيضا فإسناده
إلى الفاعل هو الأصل وإلى المفعول فرع فلا يصار إليه لغير فائدة وقوله نار جهنم
بنصب نار في الفرع على أن الجرجرة بمعنى الصب أو التجرع فالشارب هو الفاعل والنار
مفعوله وجاء الرفع على الفاعلية على أن الجرجرة هي التي تصوت في البطن والأشهر
الأول وقال في شرح المشكاة وأما الرفع فمجاز لأن جهنم في الحقيقة لا تجرجر في جوفه
والجرجرة صوت البعير عند الضجر ولكنه جعل صوت تجرع الإنسان الماء في هذه
الأواني المخصوصة لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة
نار جهنم في بطنه من طريق المجاز وقد يجعل يجرجر بمعنى يصب ويكون نار جهنم
منصوبا على أن ما كافة أو مرفوعا على أنه خبر أن واسمها ما الموصولة ولا تجعل
حينئذ كافة وفي الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة في الأكل والشرب والطهارة
والأكل بملعقة من أحدهما والتجمر بمجمرة والبول في الإناء وحرمة الزينة به واتخاذه
ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة وإنما فرق بينهما في التحلي لما يقصد فيها من الزينة
للزوج ولا في الإناء بين الكبير والصغير ولو بقدر الضبة الجائزة كإناء الغالية وخرج
بالتقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ حل شم رائحة مجمرة الذهب والفضة من
بعد قال في المجموع أن يكون بعدها بحيث لا يعد متطيبا بها فإن جمر بها ثيابه أو بيته
حرم وإن ابتلي بطعام فيهما فليخرجه إلى إناء آخر من غيرهما أو بدهن في إناء من أحدهما
فليصبه في يده اليسرى ويستعمله ورجال هذا الحديث كلهم مدنيون وأخرجه مسلم
في الأطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الأشربة وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل
التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن الأشعث ولأبي ذر عن
أشعث بن سليم بضم السين مصغرا عن معاوية بن سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف
وكسر الراء المشددة بعدها نون عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال أمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبع أي بسبع خصال أو نحوه فمميز العدد محذوف وفيهما ما
هو للإيجاب وما هو للندب لا يقال إن ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
لأن ذلك إنما هو في صيغة افعل أما لفظ الأمر فيطلق عليهما حقيقة على المرجح لأنه
حقيقة في القول المخصوص ونهانا عن سبع أمرنا بدل من أمرنا الأول بعيادة المريض
مصدر مضاف إلى مفعوله والأصل في عيادة عوادة لأنه من عاده يعوده فقلبت
الواو ياء لانكسار ما قبلها من مادة العود وهو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه

اما بالذات او بالقول او بالجزم وقد يطلق العود على الطريق القديم فان اخذ من
الاول فقد يشعر بتكرار العيادة وان اخذ من الثاني بعد نقله عرفا الى الطريق فلم يدل على
ذلك قاله في شرح الالمام وَاتباع الجنائز بتشديد المثناة الفوقية وتشميت العاطس
بالشين المعجمة والاولى بان يقول له يرحمك الله اذا حمد الله وَاجابة الداعي الى الوليمة
او غيرها وَافشاء السلام انتشاره وظهوره وَنصر المظلوم اعانته سواء كان مسلما
او ذميا وكفه عن الظلم وَابرار المقسم بكسر الهمزة في الاول وضم الميم وكسر السين بينهما قاف
ساكنة اخره ميم مصدر مضاف الى المفعول كالسوابق وهي اتباع الجنائز وما بعدها
والمعنى ابرار يمين المقسم ولابي ذر وابرار القسم بفتح القاف والسين بغير ميم قبل القاف
الحلف وهو مصدر بحروف الزوايد لان الاصل اقسم اقساما ويحتمل ان يكون المراد
ابرار الانسان قسم نفسه بان يفي بمقتضي يمينه او ابرار قسم غيره بان لا يحنثه وَنهانا عن
لبس خواتيم الذهب جمع خاتم بكسر التاء وفتحها وختام وخاتام اربع لغات وَعن الشرب
في الفضة او قال انية الفضة في انية الذهب ولي والشك من الراوي وذكر الشرب ليس
قيدا بل خرج مخرج الغالب وعن استعمال المياثر بفتح الميم وبعد الالف مثلثة مكسورة
فراء جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز والاصل موثرة بالواو والمكسور ما قبلها
فقلبت ياء لسكونها بعد الكسر كما في ميزان من الوثار وهو الفراش الوطي وهو من مراكب العجم يعمل
من حرير او ديباج ويتخذ كالفراش الصغير ويحشى بقطن او صوف يجعلها فوق الرحل
والسرج وعن استعمال ثياب القسي بفتح القاف وكسر السين المهملة مشددة وتشديد
التحتية ايضا نسبة الى قرية من ساحل بحر مصر قريبة من تنيس يعمل منها ثياب من كتان
مخلوط بحرير وفي البخاري فيها حرير امثال الاترج وفي ابي داود عن علي رضي الله عنه انها
ثياب من الشام او مصر مضلعة فيها امثال الاترج قال النووي ان كان حريرها اكثر فالنهي
للتحريم والا فللتنزيه وعن لبس الحرير بضم اللام والديباج بكسر الدال وفتح اخره جيم ما
غلظ وثخن من ثياب الحرير والاستبرق بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب كما قاله
الجواليقي وذكره بعد الديباج من ذكر الخاص بعد العام او اريد بهما رق من الديباج
ليقابل ما غلظ منه فهو من التعبير عن الخاص بالعام واعلم ان هذه المنهيات نهي كلها
للتحريم بخلاف الاوامر وهذا الحديث قد مر في اوايل الجنائز في باب الامر باتباع الجنائز

باب جواز الشرب في الاقداح

وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح
العين وسكون الميم في الاول وبالموحدة المشددة والسين المهملة في الثاني البصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سالم ابي النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة مولى ابن عمر بن عبيد الله عن عمير بضم العين مصغرا مولى
ام الفضل عن ام الفضل لبابة ام عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انهم شكوا في صوم
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهم بعرفة فبعث بضم الموحدة وكسر العين مبنيا للمفعول
وفي الحج من طريق سفيان عن الزهري عن سالم ابي النضر فبعثت بسكون المثلثة وفي رواية
نبعث بسكون اخره اخي ابي لبابة اليه صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن فشرب وهذا الحديث سبق
في الحج والصوم

باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم والشرب من انيته

وهو من عطف العام على الخاص للتبرك به وقال ابو بردة عامر بن ابي موسى الاشعري مما

وصله

وصله مطولا في كتاب الاعتصام قال لي عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور
رضي الله عنه الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للعرض اسقيك في قدح شرب النبي صلى الله عليه وسلم فيه
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم سالم الجمحي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه محمد
ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة المفتوحة والسين
المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الراء المكسورة بعدها فاء
قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال ذكر بضم المعجمة وكسر الكاف للنبي صلى الله عليه وسلم امراة من العرب هي
الجونية بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون واسمها فيما قيل اميمة فاراد ان يتزوجها فامر
ابا اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه ان يرسل اليها
من ياتي بها فارسل اليها فقدمت فنزلت في اجم بني ساعدة بضم الهمزة والجيم بناء يشبه القصر
وهو من حصون المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها الاجم
فاذا امراة منكسة بكسر الكاف المشددة راسها فلما كلمها النبي صلى الله عليه وسلم وفي
كتاب الطلاق قال هبي نفسك لي قالت لتشقا بها اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم
قد اعذتك مني الحقي باهلك فقالوا لها اتدرين من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء ليخطبك قالت كنت انا اشقى من ذلك يعني لما فاتها من التزوج به صلى
الله عليه وسلم فاقبل صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة موضع المبايعة
بالخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه هو واصحابه ثم قال صلى الله عليه وسلم اسقنا
يا سهل قال لسهل فخرجت لهم بهذا القدح وللاصيلي والجذر عن الحموي والمستملي فاخرجت لهم
هذا القدح فاسقيتهم فيه قال ابو حازم فاخرج لنا سهل ذلك القدح الذي شرب منه صلى
الله عليه وسلم فشربنا منه تبركا به صلى الله عليه وسلم قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز
لما كان اميرا بالمدينة زادها الله شرفا ورزقني الوفاة بها في عافية بلا محنة من سهل فوهبه
له قال في الفتح وليست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الاشربة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الحسن بن مدرك بفتح الحاء في الاول وضم الميم وكسر
الراء في الثاني الطحان ابو علي البصري الحافظ قال حدثني بالافراد يحيى بن حماد الشيباني مولاهم
ختن ابي عوانة قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح عن عاصم الاحول بن سليمان ابي عبد الرحمن
البصري الحافظ انه قال لقد رايت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند انس بن مالك رضي الله
عنه وفي مختصر البخاري للقرطبي ان في بعض النسخ القديمة من البخاري قال ابو عبد الله البخاري
رايت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه وكان اشتري من ميراث النضر بن انس بثمانماية الف
وكان قد انصدع اي انشق فسلسله صلى الله عليه وسلم او انس اي وصل بعضه ببعض
بفضة قال عاصم وهو قدح جيد عريض ليس بمتطاول بل طوله اقصر من عمقه من خشب نضار
بنون مضمومة ومعجمة مخففة والنضار الخالص من كل شيء وقد قيل انه عود اصفر يشبه
لون الذهب وقيل انه من الاثل وقيل من شجر النبع قال عاصم وقال ابن سيرين محمد انه
كان فيه في القدح حلقة من حديد بسكون اللام كالحلقة فاراد انس ان يجعل مكانها
حلقة من ذهب او فضة بالشك من الراوي وهو متردد من انس عند ارادة ذلك فقال
ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه

قال انس رضي الله عنه لقد سقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
القدح اكثر من كذا وكذا ولمسلم من
طريق ثابت عن انس لقد سقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقدحي هذا الشراب كله
العسل والنبيذ والماء واللبن قال عاصم

وقوله تغيرن بفتح الواو النون للتوكيد الثقيلة ولابي ذر عن الكشميهني لا تغير بصيغة النهي
من غير تاكيد وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة ايضا مما اختلف فيه
ومنع ذلك مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز
من الفضة اذا كان يسيرا وكرهها الشافعي قال لئلا يكون شاربا على فضة واخذ بعضهم ان
الكراهة تختص بما اذا كانت الفضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به احمد والذي
تقرر عند الشافعية تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا كانت صغيرة
لحاجة او صغيرة لزينة او كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقا واصل ضبة الاناء ما يصلح
بها خلله من صفيحة او غيرها واطلاقها على ما هو للزينة توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة
العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر الكبيرة ما تستوعب جانبا من الاناء كشفة واذن
والصغيرة دون ذلك فان شك في الكبر فالاصل الاباحة قاله في شرح المهذب والمراد بالحاجة
غرض الاصلاح دون التزين ولا يعتبر العجز عن غير الذهب والفضة لان العجز عن غيرهما
يبيح استعمال الاناء الذي كله ذهب او فضة فضلا عن المضبب وهذا الحديث قد سبق منه
قطعة في باب ما جا في درع النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد باب شرب
البركة والما المبارك قال العيني اراد بالبركة الما وقال المهلب فيما نقله عنه في فتح الباري
سمي الما بركة لان الشي اذا كان مباركا فيه يسمى بركة وزاد الكرماني فقال كما قال ابو بلاغي لي
عن بركتك فسمى الذهب بركة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد سالم بن ابي الجعد الاشجعي
مولاهم الكوفي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا الحديث قال الكرماني اشار الى الذي
بعده قال لقد رايتني اي رايت نفسي مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد اي والحال ان قد حضرت
العصر اي صلاتها وليس معنا ما غير فضلة فجعل ما فضل في انا فاتي صلى الله عليه وسلم به بضم
همزة اتي وكسر الفوقية فادخل يده الكريمة فيه وفرج اصابعه ثم قال حي على اهل الوضو بفتح
الواو البركة من الله اي هذا الذي ترونه من زيادة الما انما هو من فضل الله وبركته
ليس مني وهو الموجد للاشيا لا غيره وللنسفي على الوضو باسقاط لفظ اهل قال في الفتح له
والعمدة والتنقيح وهو اصوب كما في الحديث الاخر حي على الطهور المبارك وتعقبه في
المصابيح فقال كل صواب وانحي بمعنى قبل فان كان المخاطب الما موربالاقبال هو الذي
يريد به الطهور كان سقوط اهل صوابا اي اقبل ايها المريد للتطهر على الما الطهور وان
جعلنا المخاطب هو الذي اراد النبي صلى الله عليه وسلم اشعاره تجهه تنفجر من بين اصابعه نزل
منزلة المخاطب تجوزا فاثبات اهل صواب اي اقبل ايها الما الطهور ووجه القاضي هذه
الرواية بان يكون اهل منصوبا على الندا بحذف حرف الندا كانه قال حي على الوضو المبارك
يا اهل الوضو لكن يلزم عليه حذف المجرور وبقا حرف الجر وهو داخل اللفظ على معموله وهو
باطل ولا اعلم احدا اجازه وقيل الصواب حي هلا على الوضو المبارك فحرف لفظ اهل وحول
عن مكانها وحي اسم فعل للامر بالاسراع وفتح لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتنوينها
كلمة استعجال وقال الكرماني يحتمل بعضها حي على تشديد الياء واهل الوضو منادى بحذف
حرف الندا قال جابر فلقد رايت الما يتفجر من بين اصابعه من نفسها ومن بينها لا من نفسها
وكلاهما معجزة عظيمة والاول افعل في المعجزة كما لا يخفى فتوضا الناس من ذلك الما وشربوا منه

قال

قال جابر فجعلت لا الوما جعلت في بطني منه فعلمت انه بركة الوما بالمد وتخفيف اللام المفتوحة
اي لا اقصر والمعنى انه جعل يستكثر من شربه من ذلك الما لاجل البركة وشرب البركة
تغتفر فيه الاكثار لا كالشرب المعتاد الذي ورد ان يجعل له الثلث فلاجل ذلك اكثر
وان كان فوق الري قال لسالم بن ابي الجعد قلت لجابر كم كنتم يوميذ قال الفا اي كنا الفا
واربع مايه وللاكثرين كما في الفتح وغيره الف بالرفع اي ونحن يومئذ الف تابعه
اي تابع سالما عمرو بن دينار عن جابر ويثبت ابن دينار الا في الوقت وهذه المتابعة وصلها
المؤلف في سورة الفتح مختصرا بلفظ كنا يوم الحديبية الفا واربعماية قال الحافظ
وهذا القدر هو مقصود بالمتابعة لا جمع سياق الحديث وقال حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين فيما وصله المؤلف في المغازي وعمرو بن مرة بفتح العين المهملة
ومرة بضم الميم وتشديد الرا المفتوحة الجهني فيما وصله مسلم واحمد كلاهما عن سالم
هو ابن ابي الجعد عن جابر خمس عشرة ماية وتابعه ايضا سعيد بن المسيب عن جابر
قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال الف وخمسماية واجاب بانه اراد الاشارة
الى عدد الفرق وان كل فرقة ماية وفي التفصيل زيادة تقرير لكثرة الشاربين فهو
اقوى في كونه خارقا للعادة كما ان خروج الما من اللحم اخرق لها من خروجه من الحجر الذي
ضربه موسى عليه الصلاة والسلام اخر الربع الثالث من صحيح البخاري فيما ضبطه المصنف
لنا في البخاري فيما نقله في الكواكب الدراري والله سبحانه وتعالى الموفق بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطب

باب ما جا في كفارة المريض ولابي ذر كما في الفرع كتاب المرضى وقال في الفتح
كتاب المرضى باب ما جا في كفارة المرض كذا لهم الا ان البسملة سقطت لابي ذر وخالفهم
النسفي فلم يفرد كتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم بسمل ثم ذكر
باب ما جا في كفارة المرض واستمر على ذلك الى اخر كتاب الطب ولكل وجه والمرضى جمع
مريض والمرض خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ويعبر عنه بانه حالة تصدر عنها الافعال
خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والكفارة صيغة مبالغة من الكفر وهو التغطية
ومعناه ان ذنوب المؤمن تتغطى بما يقع له من الم المرض وقوله كفارة المرض هو
من الاضافة الى الفاعل واسند التكفير للمرض لكونه سببه وقال في الكواكب الاضافة
بيانية نحو شجر الاراك اي كفارة هي مرض والاضافة بمعنى في كان المرض ظرف للكفارة
بل هو من باب اضافة الصفة الى الموصوف وبهذا يجاب عن استشكال ان المرض
ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسها لغيره وقوله تعالى في سورة النسا من يعمل سوءا
يجز به استدل بهذه الاية المعتزلة على انه تعالى لا يعفو عن شي من السيات واجيبوا
بانه يجوز ان يكون المراد من هذا ما يصل الى الانسان في الدنيا من الهموم والالام
والاسقام ويدل له اية والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا
وقد روي انه لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر الصديق كيف الصلاح بعد هذه الاية
فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست تحزن
الست يصيبك اللاوا قال بلى قال فهو مما تجزون به رواه احمد وعبد بن حميد وصححه
الحاكم ورواه غيرهم ايضا وعند احمد والبيهقي وحسنه الترمذي عن امية بنت عبد

محفوظ

بيان

الله قالت سالت عايشة عن هذه الاية من يعمل سوا يجز به فقالت سالت عنها
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا عايشة هذه مبايعة الله العبد لما يصيبه
من الحمي والحزن والنكبة حتي البضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها
تحت جنبه حتي ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي
الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما من مصيبة تصيب المسلم واحدة المصايب وهي كلما يوذي المومن ويصيبه يقال
اصابة ومصابة ومصابا والمصوبة بضم الصاد مثل المصيبة واجمعت العرب
علي همزة المصايب واصله الواو وكانهم شبهوا الاصلي بالزايد ويجمع علي مصاوب
وهو الاصل وقوله مصيبة تصيبه من التجانس المغاير اذ احدي كلمتي المادة اسم
والاخري فعل ومثله ازفت الازفة الا كفر الله بها عنه من سياته حتي الشوكة
يشاكها يجوز ابو البقا فيه اوجه الاعراب فالجر علي ان حتي جارة بمعني الي والنصب بفعل
محذوف اي حتي يجد الشوكة والرفع عطفا علي الضمير في تصيب وقوله يشاكها
بضم اوله اي يشوكه غيره بها ففيه وصل الفعل لان الاصل يشاك بها وهذا الحديث
اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الملك بن عمرو بكسر اللام وفتح العين ابو عامر العقدي قال حدثنا زهير بن محمد
ابو المنذر التميمي تكلم في حفظه لكن رواية البصريين عنه صحيحة بخلاف رواية
الشاميين ولم يخرج له المولف الا هذا الحديث واخر تابعه علي الاول الوليد
ابن كثير كما في مسلم عن محمد بن عمرو بن حلحلة بحاءين مهملتين مفتوحتين ولامين الاولي
ساكنة عن عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري وعن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنهما عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المسلم من نصب تعب ولا وصب مرض ومرض دايم
ملازم ولا هم بفتح الها وتشديد الميم ولا حزن بفتحتين ولغير ابي ذر والحزن بضم
فسكون قال في الفتح هما من امراض الباطن ولذلك ساغ عطفهما علي الوصب انتهي
وقيل الهم يختص بما هو آت والحزن بما مضي ولا اذي بالمعجمة من تعدي الغير عليه ولا غم
بالغين المعجمة وهو ما يضيق علي القلب وقيل ان الهم ينشا عن الفكر فيما يتوقع
حصوله مما يتاذي به والحزن يحدث لفقد ما يشق علي المر فقده والغم كرب يحدث
للقلب بسبب ما حصل وقال المظهري الغم الحزن الذي يغم الرجل اي يصيره بحيث
يقرب ان يغمي عليه والحزن اسهل منه حتي الشوكة يشاكها قال السفاقسي حقيقة
قوله يشاكها ان يدخلها غيره في جسده يقال شكته اشوكه قال الاصمعي ويقال
شاكتني تشوكني اذا دخلت هي فلو كان المراد هذا لقيل تشوكه ولكن جعلها هي
مفعولة وهذا يرده ما في مسلم من رواية هشام بن عروة ولا تصيب المومن شوكة
فاضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكنه لا يمنع ارادة المعني الاعم وهو ان تدخل
هي بغير ادخال احد او بفعل احد الا كفر الله بها من خطاياه ولابن حبان الا رفعه الله بها

درجة

درجة وحط عنه بها خطيية وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عايشة
عند الطبراني في الاوسط بسند جيد من وجه اخر ما ضرب علي مومن عرق الا حط الله
عنه به خطيية وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عايشة عند الامام احمد
وصححه ابو عوانة والحاكم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب
علي فراشه ويشتكي فقالت له عايشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان
الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المومن نكبة شوكة الحديث وفيه رد علي
قول القايل ان الثواب والعقاب انما هو علي الكسب والمصايب ليست منه بل الاجر علي
الصبر عليها والرضي بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها
واما الصبر والرضي فقدر زايد يكون الثواب عليه زيادة علي ثواب المصيبة وحديث
الباب اخرجه كذا في الادب ومسلم في الجنايز وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن كعب
عن ابيه كعب بن مالك الانصاري عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال مثل المومن
كالخامة بالخا المعجمة والميم المخففة كالطاقة الغضة الطرية اللينة من الزرع
والالف في الخامة منقلبة عن واو تفييها تميلها الريح مرة وتعدلها بفتح الفوقية وسكون
العين المهملة مرة ووجه التشبيه ان المومن من حيث جاءه امر الله انطاع له ورضي
به فان جاءه خير فرح به وشكر وان وقع له مكروه صبر ورجا فيه الاجر فاذا اندفع عنه
اعتدل شاكرا قاله المهلب والناس في ذلك علي اقسام منهم من ينظر الي اجر البلا فيهون
عليه البلا ومنهم من يري ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض ومنهم من تشغله
المحبة عن طلب رفع البلا وهذا ارفع من سابقه ومنهم من يتلذذ به وهذا ارفع
الاقسام قاله ابو الفرج بن الجوزي وقال الزمخشري في الفايق قوله من الزرع صفة
للخامة لان التعريف في الخامة للجنس وتفييها يجوز ان تكون صفة اخري للخامة وان
تكون حالا من الضمير المتحول الي الجار والمجرور وهذا التشبيه يجوز ان يكون تمثيليا فيتوهم
للمشبه ما للمشبه به وان يكون مفعولا بان توخذ الزبدة من المجموع وفيه اشارة
الي ان المومن ينبغي له ان يري نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفا اللذات
والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للاخرة لانها جنته ودار خلوده
ومثل المنافق كالارزة بفتح الهمزة والزاي بينهما را ساكنة نبات لين في ارض العرب
ولا ينبت في السباخ بل يطول طولا شديدا ويغلظ حتي لو ان عشرين نفسا مسك بعضهم
بيد بعض لم يقدروا علي ان يحضنوها وقيل هو ذكر الصنوبر وانه لا يحمل شيا وانما
يستخرج من اغصانه الزفت ولا يحركه هبوب الريح لا تزال حتي يكون انجعافها بكسر
النون وكسر الجيم وفتح العين المهملة وبعد الالف فا انقلاعها او انكسارها من وسطها
مرة واحدة ووجه التشبيه ان المنافق لا يتفقده الله باختبار بل يجعل له
التيسير في الدنيا ليتعسر الحال عليه في المعاد حتي اذا اراد الله اهلاكه قصمه فيكون
موته اشد عذابا عليه واكثر الما في خروج نفسه وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة
والنسايي في الطب وقال زكريا بن ابي زايدة فيما وصله مسلم حدثني بالافراد سعد

هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن كعب عبد الله عن ابيه كعب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفايدة هذا التصريح بالتحديث عن سعد ومن رواية سفيان الاولى
تسمية ابن كعب المبهم في هذا التعليق لكن في مسلم عن سفيان تسميته عبد الرحمن بن كعب
ولعل هذا هو السر في ابهامه في رواية زكريا قاله في الفتح وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو
اسحاق الحزامي قال حدثني بالتوحيد محمد بن فليح قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان عن هلال بن علي
من بني عامر بن لوي بالولا وليس من انفسهم مدني تابعي صغير موثق عن عطا بن يسار عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن في الرضا بالقضا وشكره
على السرا والضرا كمثل الخامة من الزرع صفتها من حيث اولها بنبت على ساق واحد من حيث اتتها
الريح كفاتها بفتح الكاف والفا والهمزة وسكون الفوقية اما لتها فاذا اعتدلت تكفا بفتح الفوقية
والكاف والفا المشددة بعدها همزة اي تقلب بالبلا قال الكرماني فان قلت البلا انما
يستعمل بالمومن فالمناسب ان يقال بالريح اي اذا اعتدلت تكفا بالريح كما يتكفا المومن
بالبلا واجاب بان الريح ايضا بلا بالنسبة الى الخامة او انه لما شبه المومن بالخامة
اثبت للمشبه به ما هو من خواص المشبه انتهى وقال في الفتح ويحتمل ان يكون جواب اذا
محذوف اي فاذا اعتدلت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك تكفا بالبلا
رجوعا الى وصف المسلم قال ويويده ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان بلفظ فاذا
سكنت اعتدلت فكذا المومن يكفا بالبلا والفاجر كالارزة بفتح الهمزة وسكون الرا وفتحها
صما اي صلبة شديدة من غير تجويف معتدلة حتى يقصمها الله تعالى بالقاف اي يكسرها اذا شا
فيكون موته اشد عذابا عليه واكثر الما في خروج نفسه من المومن المبتلى بالبلا المثاب
عليه وبه قال حدثنا ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
المازني انه قال سمعت سعيد بن يسار بضم الحا المهملة وتخفيف الموحدة من علما المدينة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه بضم التحتية وكسر الصاد المهملة وعليه عامة المحدثين
وقال ابو الفرج بن الجوزي يجعلون الفعل لله اي يبتليه بالمصايب ليثيبه عليها قال
ابن الجوزي وسمعت ابن الخشاب يقراه بفتحها وهو احسن واليق قال الطيبي انه اليق بالادب
لقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين ويشهد للاول ما اخرجه احمد عن محمود بن لبيد رفعه
بسند رواته ثقات الا انه اختلف في سماع محمود بن لبيد من النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه
اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع ومعنى حديث الباب كما
قال المظهري من يرد الله به خيرا اوصل اليه مصيبة ليطهره بها من الذنوب وليرفع درجته
وفي هذه الاحاديث بشرى عظيمة لكل مومن لان الادمي لا ينفك غالبا من الم بسبب مرض او هم
او نحو ذلك وحديث الباب اخرجه النسائي في الطب باب ما جا في شدة المرض
من الفضل وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قال المولف وحدثني بالافراد بشر بن محمد ابي محمد
السختياني المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت احدا اشد
عليه الوجع اي المرض والعرب تسمي كل وجع مرضا ولابي ذر الوجع عليه اشد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوجع على الرواية الثانية رفع مبتدا وخبره اشد الى اخره والجملة بمنزلة

المفعول

المفعول الثاني لرايت لانها من داخل المبتدا او الخبر والخبر قد يكون جملة ومن زايدة والمعنى
ما رايت احدا اشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب
والنسائي في الطب والوفاة وابن ماجه في الجنايز وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الكوفي عن ابراهيم التيمي الكوفي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو اي والحال انه
يوعك بفتح العين المهملة وعكا شديدا بسكونها وفتحها الحمى او المها او رعادها وقلت ولابي
ذر والاصيلي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قلت ان ذاك اي تضاعف الحمى
بان لك اجرين قال صلى الله عليه وسلم اجل بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام مخففة نعم ما من
مسلم يصيبه اذى الا حات الله بالمهملة المفتوحة بعدها الف ففوقية مشددة واصله تحاتت
فادغمت الاولى في الثانية اي الا نثر الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر وهو كناية عن اذهاب
الخطايا شبه حالة المريض واصابة المرض جسده ثم محو السيات عنه سريعا بحالة الشجر
وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها وتجردها عنها فهو تشبيه تمثيلي لانتزاع الامور
المتوهمة في المشبه من المشبه به فوجه التشبيه الازالة الكاينة على سبيل السرعة لا الكمال
والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها
قاله في شرح المشكاة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطب هذا باب بالتنوين
اشد الناس بلا الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم لما خصوا به من قوة اليقين ليكمل لهم الثواب
ويجهم للخير ثم الاول فالاول في الفضل وللمستملي ثم الامثل فالامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل
والاقرب الى الخير واماثل القوم خيارهم وثم فيه للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب على سبيل
التوالي تنزلا من الاعلى الى الاسفل وفي الفتح ان الامثل فالامثل رواية الاكثر والاول فالاول
رواية النسفي قال ووجههما المستملي وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة بالحا
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري بضم السين وتشديد الكاف عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود انه قال دخلت على رسول الله
ولابي الوقت وذر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك الواو للحال فقلت يا رسول الله
انك توعك ولابي ذر لتوعك وعكا شديدا قال اجل نعم اني اوعك كما يوعك احم كما يحم
رجلان منكم قال ابن مسعود قلت ذلك التضاعف ان ولابي ذر بان لك اجرين قال
عليه الصلاة والسلام اجل نعم ذلك التضاعف كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة
بالتنكير للتقليل لا للجنس ليصح ترتب قوله فما فوقها ودونها في العظم والحقارة عليه بالفا وهو
يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكس ذلك قاله في الفتح كالكواكب الا كفر الله بها
سياته كما تحط الشجرة ورقها وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند الدارمي والنسائي في الكبير
وصححه الترمذي وابن حبان حتى يمشي على الارض وما عليه خطيية فان قلت ما المطابقة بين
الحديث والترجمة اجيب بانه يقاس سائر الانبيا على نبينا صلى الله عليه وسلم ويلحق الاوليا بهم
لقربهم منهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم واما العلة فيه فهي ان البلا في مقابلة النعمة فمن
كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاوه اشد ولذا ضوعف حد الحر على العبد وقيل لامهات المومنين
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قاله في الفتح كالكرماني باب
وجوب عيادة المريض اصل عيادة عوادة بالواو فقلبت الواو يا لكسر ما قبلها ويقال

عدت المريض اعوده عيادة اذا زرته وسالنا عن حاله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البلخي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اطعموا الجايع وعودوا المريض في كل مرض في كل زمن من غير تقييد بوقت
وعند ابي داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم قال عادني رسول الله صلي الله عليه وسلم
من وجع كان بعيني وحينيذ فاستثنا بعضهم من العموم عيادة الارمد معللا بان العايد
يريها لا يراه الارمد متعقب بانه سياتي مثل ذلك في بقية الامراض كالمغمي عليه والاستدلال
للمنع بحديث البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس
ضعيف لان البيهقي صحح انه موقوف علي يحيي بن ابي كثير وجزم الغزالي في الاحيا بان المريض
لا يعاد الا بعد ثلاث مستند لحديث انس عند ابن ماجه كان النبي صلي الله عليه وسلم لا يعود
مريضا الا بعد ثلاثة تعقب بان الحديث ضعيف جدا لانه تفرد به مسلمة بن علي وهو
متروك وسيل عنه ابو حاتم فقال حديث باطل لكن للحديث شاهد من حديث ابي هريرة
عند الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك ايضا قاله في الفتح وقال شيخنا الشمس السخاوي
للحديث ايضا طرق اخري بمجموعها يقوي ولذا اخذ به النعمان بن ابي عياش الزرقي احد
التابعين من فضلا ابنا الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولفظه كنا
نقعد في المجلس فاذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سالنا عنه فان كان مريضا عدناه وهذا يشعر
بعدم انفراده وليس في صريح الاحاديث ما يخالفه ومن اداب العيادة عدم تطويل الجلوس
فربما يشق علي المريض او علي اهله وفكوا العاني بالعين المهملة والنون المكسورة المخففة
اي خلصوا الاسير ولو بالفدا واطلاق المولف وجوب العيادة عملا بظاهر الامر في الحديث
ونقل النووي الاجماع علي عدم الوجوب يعني علي الاعيان فقد يجب علي الكفاية كاطعام الجايع
وفك الاسير ويكون لنا عودة ان شا الله تعالي بعونه وتوفيقه الي زيادة المبحث في ذلك
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
اشعث بن سليم بالشين المعجمة والعين المهملة بعدها مثلثة في الاول وضم السين
المهملة في الثاني مصغرا قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن بضم الميم وفتح
القاف وتشديد الرا مكسورة وبعدها نون عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه
قال امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع بحذف مميز العدد
في الموضعين اي خصال نهانا عن لبس خاتم الذهب للرجال وعن لبس الحرير للرجال
والديباج بكسر الدال المهملة وتفتح الجيم معرب جمعه دبابيج وهو ما غلظ وثخن من ثياب
الحرير والاستبرق بهمزة قطع مكسورة غليظ الديباج وعن القسي بفتح القاف وكسر
السين المهملة المشددة ثياب تنسب الي القس قرية بساحل بحر مصر وقيل الاصل
ثياب القز والاصل القزي فابدلت الزاي سينا وفي ابي داود انها ثياب من الشام
او من مصر مضلعة فيها امثال الاترج ونهي عليه الصلاة والسلام عن استعمال
الميثرة بكسر الميم وسكون التحتية وفتح المثلثة بلا همز وقال النووي بالهمز وفي
رواية المياثر الحمر وهي وطا كانت النسا تصنعه لازواجهن في السروج يكون من الحرير
والديباج وغيرهما والنهي واقع علي ما هو من الحرير وامرنا صلي الله عليه وسلم ان نتبع

الجنايز

الجنايز بنون وموحدة مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة ونعود المريض يقال عاد
المريض اذا زاره وهذا علي الاكثر في الاستعمال انه يقال في المريض وفي الصحيح زار
ونفشي السلام بضم النون وسكون الفا وكسر المعجمة اي ننشره ونظهره ونعم فيه من عرفت
ومن لم تعرف والامر للندب والله اعلم باب عيادة المغمي عليه الذي يصيبه
غشي وتتعطل معه جل قوته الحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن المنكدر
هو محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني قال سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول مرضت مرضا فاتاني النبي صلي الله عليه وسلم يعودني وابو بكر الصديق رضي
الله عنه في عام حجة الوداع وهما ماشيان فوجداني اغمي علي وفي سورة النسا لا
اعقل شيا فتوضا النبي صلي الله عليه وسلم ثم صب وضوءه اي الما الذي توضا به علي
فافقت من ذلك الاغما فاذا النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اصنع
في مالي فلم يجبني بشي حتي نزلت اية المواريث وسبق في التفسير من طريق ابن جريج انها
يوصيكم الله في اولادكم وان الدمياطي قال انه وهم وان الذي نزل في جابر كما رواه شعبة   اية الكلالة
والثوري وما في ذلك من المبحث وقول ابن المنير ان فايدة الترجمة انه لا يعتقد ان
عيادة المغمي عليه ساقطة الفايدة لكونه لا يعلم بعايده لكن ليس في حديث جابر التصريح
بانهما علما انه مغمي عليه قبل عيادته فلعله وافق حضورهما تعقبه في الفتح بان الظاهر
من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه ومجرد علم المريض بعايده
لا تتوقف مشروعية العيادة عليه لان ورا ذلك جبر خاطر اهله وما يرجي من بركة
دعا العايد ووضع يده علي المريض والمسح علي جسده والنفث عليه عند التعوذ
باب فضل من يصرع من الريح بسبب انحباسها من شدة تعرض في
بطون الدماغ ومجاري الاعصاب المتحركة فيمنع الاعضا الرييسة عن انفعالها
منعا غير تام او بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضا وربما يكون معه تشنج في
الاعضا فلا يبقي الشخص معه منتصبا بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة
وقد يكون الصرع من النفوس الخبيثة الجنية لاستحسان تلك الصورة الانسية
او للحر دايقاع الاذية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي هو ابن
سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري التابعي الصغير انه قال حدثني بالتوحيد
عطا بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما الا اريك امراة من اهل الجنة
قلت بلي قال هذه المراة السودا اسمها سعيرة بالمهملات الاسدية كما في تفسير ابن
مردوية عند المستغفري في كتاب الصحابة واخرجه ابو موسي في الذيل اتت النبي
صلي الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموية والمستملي فقالت المراة اني اصرع واني
انكشف بفتح الفوقية والشين المعجمة المشددة ولابي ذر انكشف بالنون الساكنة
بدل الفوقية وكسر المعجمة مخففة فادع الله لي ان يشفيني من ذلك الصرع قال صلي الله
عليه وسلم مخيرا لها ان شيت صبرت علي ذلك ولك الجنة فقالت اصبر يا رسول
الله فقالت اني اتكشف بالفوقية وتشديد الشين المعجمة المفتوحة ولابي ذر
انكشف بالنون الساكنة وكسر المعجمة فادع الله زاد ابو ذر عن الكشميهني ان لا انكشف

وفي ذر انكشف فدعا لها صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم في الهدي النبوي من حدث
له الصرع وله خمسة وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغي ايس من برئه وكذلك
اذا استمر به الى هذا السن قال فهذه المراة التي جا الحديث انها كانت تصرع وتتكشف
يجوز ان يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه وسلم بصبرها على هذا المرض
بالجنة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب وبه قال حدثنا محمد
هو ابن سلام قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام ابن يزيد عن
ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه راى ام زفر
بضم الزاي وفتح الفا بعدها را تلك امراة طويلة على ستر الكعبة بكسر السين اي
جالسة عليها معتمدة وفي حديث ابن عباس عند البزار انها قالت اني اخاف الخبيث
ان يجردني فدعا لها فكانت اذا خشيت ان ياتيها تاتي استار الكعبة فتتعلق بها
وذكر ابن سعد وعبد الغني في المبهمات من طريق الزبير ان هذه المراة هي ماشطة خديجة
التي كانت تتعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارة قال الكرماني وام زفر كنية تلك
المراة المصروعة انتهى لكن الذي يفهم من كلام الذهبي في تجريده ان ام زفر غير السودا
المذكورة لانه ذكر كل واحدة منهما في باب

باب فضل من ذهب بصره

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله
ابن اسامة الليثي عن عمرو بفتح العين مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت
عبدي المؤمن بحبيبتيه بالتثنية اي بمحبوبتيه اذ هما احب اعضا الانسان اليه لما يحصل
له بفقدهما من الاسف على فوات رؤية ما يريد رويته من خير فيسر به او شر فيجتنبه
فصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابرين من الثواب لا ان يصبر مجردا عن ذلك لان
الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب عوضته منهما الجنة وهي اعظم العوض لان الالتذاذ
بالبصر يفنى بفنا الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها وفي حديث ابي امامة في الادب المفرد
للمؤلف اذا اخذت كريمتيك فصبرت عند الصدمة واحتسبت قال في الفتح فاشار الى ان
الصبر النافع هو ما يكون في اول وقوع البلا فيفوض ويسلم والا فمتى ضجر وقلق في اول وهلة
ثم ييئس فصبر لا يحصل له الغرض المذكور قال انس يريد بقوله حبيبتيه عينيه تابعه اي
تابع عمرو مولى المطلب اشعث بن جابر نسبه لجده واسم ابيه عبد الله البصري الحداني بضم
الحا وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون مكسورة تكلم فيه وقال الدارقطني يعتبر به
وليس له في البخاري الا هذا الموضع مما وصله احمد وتابعه ايضا ابو ظلال بكسر المعجمة وتخفيف
اللام ولابي ذر وابو ظلال بن هلال كذا في الاصل والصواب بحذف ابن وابو ظلال اسمه هلال
قاله في الفتح وهذا وصله عبد بن حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاول قال
ربكم من اذهبت كريمتيه ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة والثاني ما لمن اخذت كريمتيه
جزاء الا الجنة

باب عيادة النسا الرجال ولو كانوا اجانب بالشرط المعتبر

وعادت ام الدردا زوجة ابي الدردا الصغرى واسمها هجيمة رجلا من اهل المسجد من
الانصار وقول الكرماني الظاهر انها ام الدردا الكبرى تعقبه في الفتح ان الاثر المذكور اخرجه

المؤلف في الادب المفرد من طريق الحارث بن عبيد وهو شامي تابعي صغير لم يلحق ام الدردا الكبرى
واسمها خيرة فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت ابي الدردا ولفظه قال رايت ام الدردا
على رحائل اعواد ليس لها غشا تعود رجلا من الانصار في المسجد واما الصغرى فماتت
سنة احدى وثمانين بعد الكبرى بنحو خمسين سنة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وعك بضم اوله اي اصابه الوعك والمراد به الحمى ابو بكر
الصديق وبلال المؤذن رضي الله عنهما قالت عائشة فدخلت عليهما فقلت لابي بكر يا ابه
كيف تجدك اي تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته
الحمى يقول كل امرئ مصبح بفتح الموحدة يقال له في اهله انعم صباحا والموت ادنى اقرب من شراك
نعله بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على وجهها وزاد ابن اسحاق في روايته عن
هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول ابيها والله ما يدري
ابي ما يقول قالت ثم دنيت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت كيف
تجدك يا عامر فقال اني وجدت الموت قبل ذوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جسمه بروقه
وكان بلال اذا اقلعت عنه الحمى يقول الا بالتخفيف ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد
بوادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين اخره را النبت
الطيب الرائحة المعروف وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف وهل اردن يوما مياه بالها الفوقية
مجنة بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ولابي ذر بفتح الميم وكسر الجيم موضع على اميال من مكة
كان به سوق في الجاهلية وهل تبدون تظهرن لي شامة بشين معجمة وتخفيف الميم وطفيل
بالطا المهملة والفا المكسورة جبلان بقرب مكة وصوب الخطابي انهما عينان وفي صحاح
الجوهري ما يقتضي ان الشعر المذكور ليس لبلال فان قال كان بلال يتمثل ومطابقة الحديث
للترجمة في قول عائشة فدخلت عليهما لان دخولها عليهما كان لعيادتهما وهذا متنوع كما نقل
في الفتح واعترض عليه بان ذلك قبل الحجاب قطعا وزاد في بعض طرقه وذلك قبل الحجاب واجيب
بان ذلك لا يضره فيما ترجم له في عيادة المراة الرجل فانه يجوز بشرط التستر والذي يجمع
الامرين ما قبل الحجاب وما بعده الامن من الفتنة قالت عائشة رضي الله عنها فجئت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بخبر ابي بكر وبلال وقولهما وزاد ابن اسحاق في روايته المذكورة
انفا فقالت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وقد اجيبت دعوته صلى الله عليه وسلم
حتى كان يحرك دابته اذا راها من حبها اللهم صححها وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها
فاجعلها بالجحفة بالجيم المضمومة والحا المهملة الساكنة بعدها فا ميقات اهل الشام وكان
اسمها مهيعة وهذا الحديث قد سبق في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

باب عيادة الصبيان

مصدر مضاف لمفعوله اي عيادة الرجال الصبيان وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عاصم هو ابن
سليمان قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما ان ابنة وللكشميهني ان بنتا للنبي صلى الله عليه وسلم هي زينب ارسلت اليه
وهو اي والحال ان اسامة مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعد بسكون العين ابن عبادة وابي

بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب تحتسب اي تظن ان ابيا كان معه وفي
كتاب النذور ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة وسعد او ابي على الشك ان ابني
وفي نسخة ان بنتي قد حضرت بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضرها الموت فاشهدنا
بهمزة وصل وفتح الهاء اي احضر الينا فارسل اليها السلام ويقول لها ان لله ما اخذ وما
اعطى وكل شيء عنده مسمى الى اجل فلتحتسب اي فلتطلب الاجر من عند الله تعالى ولتصبر
فارسلت تقسم عليه ان يجيء فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فرفع الصبي
بضم الراء مبنيا للمفعول في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة وتكسر ونفسه بسكون
الفاء تتقعقع تضطرب وتتحرك ويسمع لها صوت ففاضت عينا النبي صلى الله عليه وسلم
بالدموع فقال له سعد مستغربا منه صدوره لانه خلاف ما يعهده منه من مقاومة
المصيبة بالصبر ما هذا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم مجيبا له هذه الحالة التي شاهدتها
مني يا سعد رحمة ورقة ولا يجزع عن الحموي والمستملي هذه الرحمة اي اثر الرحمة التي وضعها
الله في قلوب من شاء من عباده لا ما توهمته من الجزع وقلة الصبر ولا يرحم الله من عباده
الا الرحماء يعني هذا الخلق يخلق الله ولا يرحم الله من عباده الا من اتصف باخلاقه
ويرحم عباده ومن في قوله من عباده بيانية وقد مر هذا الحديث في الجنائز باب
عيادة الاعراب بفتح الهمزة وهم سكان البادية وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي
ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار البصري الدباغ
قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على اعرابي اسمه قيس بن ابي حازم حال كونه يعوده قال ابن عباس وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دخل على مريض حال كونه يعوده فقال له لا باس عليك هو طهور لك
من ذنوبك اي مطهر لك ان شاء الله تعالى للدعاء لا للخبر قال الاعرابي قلت اي افلت تخاطب النبي
صلى الله عليه وسلم طهور كلا اي ليس بطهور بل هي حمى ولابي ذر هو اي المرض حمى تفور اي يظهر حرها
وغليانها وهيجانها او تثور بالفوقية والمثلثة والشك من الراوي على شيخ كبير تزيره بضم
الفوقية القبور نصب مفعول ثان والهاء في تزيره اول والمعنى تبعثه الى القبور فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فنعم اذا الفاء مرتبة على محذوف واذا جواب وجزاء ونعم تقرير لما قال اي
اذا ابيت كان كما ظننت وقال في شرح المشكاة يعني ارشدتك بقولي لا باس عليك الى ان الحمى
تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابيت الا الياس والكفران فكان كما
زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه وقال ابن التين يحتمل ان يكون
دعا عليه وان يكون خبرا عما يؤول اليه امره وقال غيره يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم علم
انه يموت من ذلك المرض فدعا له بان تكون الحمى له طهرة لذنوبه فاصبح ميتا وهذا
الحديث سبق في علامات النبوة بالاسناد والمتن باب عيادة المشرك
اذا رجي ان يجيب الى الاسلام او لمصلحة غير ذلك وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام
ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه ان غلاما لليهود لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه نعم نقل
عن ابن بشكوال ان صاحب العتبية حكى عن زياد ان اسمه عبد وس قال وهو غريب
ما وجدته عند غيره كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم يعوده فقال له عليه الصلاة والسلام اسلم بكسر اللام فاسلم بفتحها زاد النسائي
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحديث الباب سبق في الجنائز في باب اذا
اسلم الصبي فمات وقال سعيد بن المسيب مما وصله المؤلف في تفسير سورة
القصص عن ابيه المسيب بن حزن الصحابي ممن بايع تحت الشجرة لما حضر ابو طالب
عبد مناف اي حضرته علامة الموت وحضر بضم المهملة وكسر المعجمة جاءه النبي صلى الله عليه
وسلم والمطابقة ظاهرة وسبق براءة باب بالتنوين اذا عاد الناس مريضا
فحضرت الصلاة فصلى بهم بمن عاده جماعة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
هشام قال اخبرني بالتوحيد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس من اصحابه يعودونه في مرضه فصلى بهم حال كونه
جالسا في مشربته وكان صلى الله عليه وسلم قد سقط عن فرسه فانفك قدمه فعجز عن
الصلاة بالناس في المسجد وعند ابن حبان ان هذه القصة كانت في ذي الحجة سنة خمس
وقد سمي في الاحاديث ممن صلى خلفه حينئذ انس عند الاسماعيلي وابو بكر كما في حديث
جابر وعمر كما في رواية الحسن مرسلا عند عبد الرزاق فجعلوا يصلون حال كونهم قياما
فاشار صلوات الله وسلامه عليه اليهم اجلسوا فلما فرغ من الصلاة قال صلى الله عليه
وسلم لهم ان الامام ليؤتم به بفتح اللام في الفرع وهي لام التاكيد ويؤتم رفع فاذا ركع
فاركعوا واذا رفع راسه فارفعوا وحكم وان صلى حال كونه جالسا فصلوا جلوسا
اي جالسين قال ابو عبد الله المؤلف قال الحميدي عبد الله بن الزبير هذا الحديث منسوخ
منه نحوهم معه لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما صلى صلى قاعدا والناس يصلون خلفه
قيام وهذا الحديث سبق في الصلاة باب وضع اليد اي يد العائد
على المريض تانيسا له وتعرفا لشدة مرضه ليدعو له بالعافية وبرقيته او يصف
له ما يناسبه ان كان عارفا بالطب وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي
البلخي قال اخبرنا الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن الكندي
عن عائشة بنت سعد بسكون العين المهملة ان اباها سعد بن ابي وقاص قال
تشكيت من باب التفعيل الدال على المبالغة بمكة شكوا بالتنوين شديدا بالتذكير
على ارادة المرض ولابي ذر عن الكشميهني شكوى بلا تنوين شديدة بتاء التانيث
قال عياض شكوى مقصور والشكو المرض يعني بسكون الكاف وضم الواو ويقال
منه شكا يشكو واشتكى يشتكي شكاية وشكاوة وشكوى قال ابو علي والتنوين ردي
جدا فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع بمكة فقلت له يا نبي الله اني
اذ امت اترك مالا واني لم اترك الا ابنة واحدة هي ام الحكم الكبرى والمراد بالحصر
حصر خاص فانه كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني من الاولاد
الا ابنة لي افاوصي وللكشميهني افاوصي بثلثي مالي بالتثنية واترك الثلث فقال
عليه الصلاة والسلام لا توصي بكل الثلثين فقلت يا رسول الله فاوصي بالنصف
واترك النصف قال عليه الصلاة والسلام لا قلت فاوصي بالثلث واترك الثلثين
قال عليه السلام الثلث اوص به والثلث كثير وقد كان سعد له حينئذ عصبات

وزوجات وجنبه فنعين تاويل ذلك فيكون فيه حذف تقديره وانزل لهما الثلثين
اي ولغيرهما من الورثة وخصهما بالذكر لتقدمهما عنده ثم وضع صلى الله عليه وسلم
يده على جبهته اي جبهة سعد ولابي ذر عن الكشميهني على جبهتي ثم مسح يده على وجهي
وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا واتمم له هجرته فلا تمته في الموضع الذي هاجر منه وتركه
لله تعالى فما زلت اجد برده برد يده الكريمة على كبدي وذكر باعتبار العضو والمسح
فيما يخال الي بضم التحتية بعدها خاء معجمة قال في المحكم خال الشيء يخاله ظنه وتخيله ظنه
حتى الساعة جر بحتى اي الى الساعة والمطابقة ظاهرة والحديث ياتي قريبا ان شاء
الله تعالى في باب قول المريض اني وجع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد انه
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اي والحال انه يوعك وعكا شديدا بسكون العين المهملة اي يحم حمى شديدة وثبت قوله
وعكا شديدا لابي ذر فمسسته بكسر السين المهملة الاولى وسكون الثانية بيدي فقلت
يا رسول الله انك توعك ولابي ذر لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل اي نعم اني اوعك بضم الهمزة وفتح العين كما يوعك رجلان منكم فقلت
ذلك الوعك الشديد ان لك اجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل يعني
نعم زنة ومعنى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى مرض
ولابي ذر من مرض فما سواه كالحزن والهم الا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها
اي تلقيه وفي حديث ابي هريرة عند الامام احمد وابن ابي شيبة لا يزال البلاء بالمؤ
حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة وحديث الباب سبق قريبا باب ما يقال
للمريض عند العيادة وما يجيب المريض وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن
عقبة حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابراهيم بن
يزيد التيمي العابد عن الحرث بن سويد التيمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمسسته وهو والحال انه يوعك وعكا شديدا
فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا وذلك ان لك اجرين قال عليه الصلاة
والسلام اجل بسكون اللام نعم وما من مسلم يصيبه اذى بالذال المعجمة منونا الا
حاتت بمثناتين وفي رواية بادغام الاولى في الثانية والمعنى فتتت عنه خطاياه
كما تحات ورق الشجر والمراد اذهاب الخطايا وظاهره التعميم لكن الجمهور خصوا
ذلك بالصغائر لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة
لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فحملوا المطلقات الواردة في التكفير على هذا المقيد وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله
الطحان عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على رجل من الاعراب يعوده قال في المقدمة وقع في ربيع الابرار ان اسم هذا
الاعرابي قيس بن ابي حازم فان صح فهو متفق مع التابعي الكبير المخضرم والا فهو وهم فقال
صلى الله عليه وسلم له لا باس عليك طهور مطهر لك من ذنوبك ان شاء الله فيه استحباب
مخاطبة العائد للعليل بما يسليه من الموت يذكره بالكفارة لذنوبه والتطهير لاثامه

وفي

وفي حديث ابن عباس عند الترمذي وابن ماجه رفعه اذا دخلتم على المريض فنفسوا
له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض وفي سنده لين والمعنى
اطمعوه في الحياة اذ فيه تنفيس لما فيه من الكرب وطمانينة القلب فقال الرجل لا
ليس بطهور بل هي حمى تفور تغلي ويظهر حرها على شيخ كبير كيما بفتح الكاف وسكون التحتية
بعدها ميم فالف ولابي ذر عن الكشميهني حتى تزيره القبور اي تبعثه الى المقبرة ولمو
قال النبي صلى الله عليه وسلم له فنعم اذا بالتنوين اي اذا ابيت كان كما زعمت وهذا
الحديث سبق قريبا في باب عيادة الاعراب باب عيادة المريض راكبا
وماشيا وردفا بكسر الراء وسكون الدال اي مرتدفا لغيره على الحمار وبه قال حدثني
بالافراد يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن
الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما اخبره ان النبي صلى الله
عليه وسلم ركب على حمار على اكاف بكسر الهمزة وتخفيف الكاف كالبرذعة ونحوها
لذوات الحافر على قطيفة بالقاف المفتوحة والطاء المكسورة وبعد التحتية الساكنة
فاء فدكية بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف المكسورة نسبة الى فدك القرية المشهورة
لانها صنعت فيها والحاصل ان الاكاف على الحمار والقطيفة فوق الاكاف والنبي صلى
الله عليه وسلم فوق القطيفة واردف اسامة بن زيد وراءه على الحمار حال كونه
يعود سعد بن عبادة الانصاري اذ في سورة العمران في بني الحرث بن الخزرج
قبل وقعة بدر فسار عليه الصلاة والسلام حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي
بالتنوين ابن سلول برفع صفة لعبد الله لا لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف
والالف في ابن ثابت على ما لا يخفى وذلك قبل ان يسلم بضم التحتية وسكون المهملة اي
يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط وفي المجلس اخلاط بالخاء المعجمة الساكنة
انوع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة والجر بدل من المشركين واليهود
عطفا على المشركين او على عبدة الاوثان لانهم قد قالوا عزير بن الله وفي المجلس من
المسلمين بل من السابقين الى الاسلام عبد الله بن رواحة الانصاري فلما غشيت
المجلس عجاجة الدابة اي غبار الدابة التي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خمر بالخاء
المعجمة والميم المشددة المفتوحتين اخره را اي غطى عبد الله بن ابي انفه بردائه
قال وفي العمران ثم قال لا تغبروا علينا بالباء الموحدة في تغبروا فسلم النبي صلى الله عليه
وسلم ووقف ونزل عن الحمار فدعاهم الى الله فقرا عليهم القران فقال له عبد الله بن
ابي يا ايها المرء انه لا احسن مما تقول اي ان ما تقول حسن قاله استهزاء قاتله الله ولابي
ذر عن الكشميهني لاحسن ما تقول بضم الهمزة وكسر السين بصيغة فعل المتكلم والتالي
مفعول ان كان حقا فلا تؤذنا به بحذف حرف العلة للجزم بلا في مجلسنا بالافراد ولا
بي
ذر في مجالسنا وارجع الى رحلك بفتح الراء وسكون الحاء المهملة اي الى منزلك فمن جاءك منا
فاقصص عليه قال ابن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الغين المعجمة
في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاوروا
ورون
بالمثلثة بعد الفوقية قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي ولابي ذر

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ضد الكلام
ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني سكنوا بالنون من السكون ضد الحركة ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم
دابته حتى دخل على سعد بن عبادة رضي الله عنه يعوده فقال صلى الله عليه وسلم له أي
سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الأولى يريد عبد الله بن
أبي إذ هي كنيته قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فلقد أعطاك الله ما أعطاك
ولقد اجتمع أهل هذه البحيرة بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وإسكان التحتية البليدة
أن ولأبي ذر عن الكشميهني على أن يتوجوه بتاج الملك فيعصبوه بعصابة السيادة فلما
رد ذلك بضم الراء وتشديد الدال بالحق الذي أعطاك الله شرق بفتح المعجمة وكسر الراء
غص عبد الله بن أبي بذلك الحق الذي أعطاك الله فذلك الحق الذي أثبت به فعل به ما
رأيت من فعله وقوله القبيح زاد في آل عمران فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر بالإفراد عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس
بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري
البصري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد هو ابن المنكدر عن جابر هو ابن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنه وعن أبيه أنه قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني
ليس براكب بغل بإضافة براكب لتاليه ولا راكب برذون بكسر الموحدة وفتح الذال المعجمة
نوع من الخيل ومفهومه أنه كان ماشيا فيطابق بعض ما ترجم له وهذا الحديث أخرجه
أيضا في الفرائض وكذا أبو داود والترمذي باب جواز قول المريض إني
وجع بفتح الواو وكسر الجيم ولأبي ذر باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع أو قوله وارأساه
وهو تفجع على الرأس من شدة صداعها أو قوله اشتد أي أو قوله اشتد بي الوجع وباب قول
أيوب عليه السلام أني مسني الضر الضر بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من
مرض أو هزال وأنت أرحم الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر
ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب فكأنه قال أنت أهل أن ترحم وأيوب أهل أن يرحم
فارحمه واكشف عنه الضر الذي مسه وقال الطيبي لم يقل ارحمني ليعم ويشمل ويشعر
بالتعليل ولذلك استجيب له وروي عن أنس أخبر أيوب عن ضعفه حين لم يقدر على النهوض
إلى الصلاة ولم يشتك وكيف يشكو من قيل له إنا وجدناه صابرا نعم العبد وقيل إنما شكى
إليه تلذذا بالنجوى لا منه تضررا بالشكوى فالشكاية إليه غاية القرب والشكاية منه
غاية البعد وقد استشكل إيراد المؤلف هذه الآية هنا إذ لا مناسبة للترجمة لأن أيوب
إنما قال ذلك داعيا ولم يذكره للمخلوقين وأجيب باحتمال أنه أشار إلى أن مطلق الشكوى
لا يمنع ردا على من زعم أن الدعاء بكشف البلاء يقدح في الرضا فنبه على أن الطلب منه تعالى
ليس ممنوعا بل زيادة عبادة لما ثبت مثله عن المعصوم وأثنى عليه بذلك وأثبت
له اسم الصبر مع ذلك فلعل مراد المؤلف أن الذي يجوز من الشكوى ما كان على طريق الطلب
من الله تعالى وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي
نجيح عبد الله وأيوب السختياني كلاهما عن مجاهد المفسر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
قاضي الكوفة عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء من أصحاب الشجرة
رضي الله عنه أنه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت القدر زاد في المغازي

والقمل

والقمل تتناثر على رأسي فقال صلى الله عليه وسلم أيؤذيك هوام رأسك بفتح الهاء والواو
بعد الألف ميم مشددة جمع هامة بتشديدها اسم للحشرات لأنها تهم أي تدب وإذا
أضيفت إلى الرأس اختصت بالقمل فكأنه قال أيؤذيك قمل رأسك قلت نعم يا رسول الله
يؤذيني فدعا صلى الله عليه وسلم الحلاق فحلقه أي حلق شعر رأسي ثم أمرني بالفداء
وفي الحج فقال احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك شاة وفي باب
النسك شاة من كتاب الحج فأمره أن يحلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم أنهم يحلون
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم وليس إخباره بأذاها لأنها
له شكوى بل لبيان الواقع والاسترشاد لما فيه نفعه وبه قال حدثنا يحيى بن يحيى أبو
زكريا التميمي الحنظلي النيسابوري قال أخبرنا سليمان بن بلال أبو محمد مولى الصديق
الثقة الإمام عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه قال سمعت القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر
الصديق رضي الله عنهم أنه قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه روى الإمام
أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول
وارأساه قال الطيبي ندبت نفسها وأشارت إلى الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك بكسر الكاف أي أن يحصل موتك وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك بكسر الكاف فيهما
أيضا فقالت عائشة واثكلياه بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليها
في الفرع بعدها تحتية مخففة فألف فهاء ندبة وفي بعض الأصول بفتح اللام ولم يذكر الحافظ
ابن حجر غيرها وتعقبه العيني فقال ليس كذلك لأن ثكلياه إما أن يكون مصدرا أو صفة
للمرأة التي فقدت ولدها فإن كان مصدرا فالثاء مضمومة واللام مكسورة وإن كان
اسما فالثاء مفتوحة واللام كذلك قال في القاموس الثكل بالضم الموت والهلاك وفقد
الحبيب أو الولد انتهى وليست حقيقته مرادة هنا بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند حصول
المصيبة أو توقعها والله إني لأظنك أي من قولها لو مت قبلي تحب موتي ولو كان ذاك
أي موتي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ذلك بلام بعد المعجمة لظللت بفتح اللام والظاء المعجمة
بعدها لام مكسورة فأخرى ساكنة آخر يومك من موتي معرسا بضم الميم وفتح العين
المهملة وكسر الراء المشددة بعدها سين مهملة اسم فاعل وبسكون العين وتخفيف الراء من
أعرس إذا بنى بها أو غشيها ببعض أزواجك وتبيني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا
وارأساه كذا في الفرع وفي غيره من الأصول المعتمدة التي وقفت عليها بل أنا وارأساه
بإثبات بل الإضرابية أي دعي ذكر ما تجدينه من وجع رأسك واشتغلي بي فإنك لا تموتين
في هذه الأيام بل تعيشين بعدي علم ذلك بالوحي ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد هممت أو
قال أو أردت بالشك من الراوي أن أرسل إلى أبي بكر الصديق وابنه وأعهد بفتح
الهمزة والنصب عطفا على المنصوب السابق أي أوصي بالخلافة لأبي بكر كراهة أن يقول
القائلون الخلافة لفلان أو لفلان أو يقول آخر منهم الخلافة لي وأن مصدرية مع
والمفعول محذوف أو يتمنى المتمنون الخلافة فأعينه قطعا للنزاع وقد أراد الله ألا
يعهد ليؤجر المسلمون على الاجتهاد والمتمنون بضم النون جمع متمني بكسرها وقال السفاقسي
ضبط قوله المتمنون بفتح النون وإنما هو بضمها لأن الأصل المتمنيون على زنة المتطهرون

فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لذلك وضمت
النون لاجل الواو اذ لا يصح واو قبلها كسرة قال العيني فتح النون هو الصواب وهو الاصل
كما في قوله المسمون اذ لا ثقل فيه بضم الميم وتشبيه القائل المذكور المتمنون بالمتطهرين
غير مستقيم لان هذا صحيح وذاك معتل اللام وكل هذا عجز وقصور عن قواعد علم الصرف
ثم قال يابى الله الا خلافة ابي بكر ويدفع المؤمنون خلافة غيره لاستخلافه له في الامامة
الصغرى او قال صلى الله عليه وسلم يدفع الله خلافة غيره ويابى المؤمنون الا خلافته
فالشك من الراوي في التقديم والتاخير وفائدة احضار ابنه الصديق معه في العهد
بالخلافة ولم يكن له فيهما دخل قال في الكواكب لان المقام مقام استمالة قلب عائشة
يعني كما ان الامر مفوض الى ابيك كذلك الايتمار مفوض لاخيك فاريتهم اهل شورى
وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري ثقة عابد يعد من الابدال قال حدثنا
سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم بن يزيد التيمي العابد عن الحارث بن سويد التيمي
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يوعك بفتح العين يحم فمسسته بكسر المهملة الاولى وسكون الاخرى فلابي ذر عن الحموي
والمستملي فمسسته بدل قوله فمسسته اي فمسست ابنه ففيه حذف لكن قال الحافظ ابن
حجر الغاظ بقو زاد الكشميهني بعد فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا
شديدا قال اجل بفتح الجيم وسكون اللام مخففة اي نعم كما يوعك رجلان منكم لانه كالانبياء
مخصوص بكمال الصبر قال ابن مسعود قلت ذلك التضاعف ان لك اجرين قال صلى الله عليه
وسلم نعم فالبلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعم الله عليه اكثر كان بلاؤه اشد ثم قال عليه الصلاة
والسلام ما من مسلم يصيبه اذى مرض رفع بدل من سابقه فما سواه كالهم الا حط
الله سيئاته من الصغائر او الكبائر حد تعز الكريم بما سيئته كما تحط الشجرة ورقها في زمن
الخريف لان الحاجة عنها في الجفاف وكثرة هبوب الرياح وهذا الحديث سبق
قريبا غير مرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني قال اخبرنا الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة
بالجنة انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يعودني من وجع اي بسبب
وجع او لاجل وجع اشتد بي من زمن حجة الوداع بمكة فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع
ما ترى يصح على مذهب ابن مالك والكوفيين ان تكون من زائدة في الاثبات اي بلغ بي
الوجع ما ترى ومنه في التنزيل وقد بلغني الكبر وقد بلغت من الكبر والرؤية بصرية مفعولها
هو العائد على ما ومتى جعلنا الفاعل ما وصلتها كان التقدير وقد بلغ بي ما تراه ويحتمل ان
يكون الفاعل محذوفا يدل عليه قوله من الوجع والتقدير وقد بلغ بي جهد من الوجع ثم حذف
الموصوف واقام الصفة مقامه قال ابن مالك وهذا الحذف فكثير فيما من لدلالتها على
التبعيض ومنه قوله تعالى ولقد جاءك من نبا المرسلين اي ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين
وانا ذو مال في موضع الحال من ضمير التي تراه والرابط واو الحال او من فاعل اشتد او الجملة
مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يرثني بالفرض الا ابنة لي اسمها ام الحكم الكبرى افاتصدق

بثلثي

بثلثي مالي الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وقياسها البداءة
وكان حقها التقديم لكن عارضها الاستفهام وله صدر الكلام قال صلى الله عليه وسلم لا حرف
جواب وهي بمعناها تسد مسد الجملة اي لا تتصدق بكل الثلثين قال سعد قلت بالشطر
بالجر والمراد به النصف كما في الرواية الاخرى ولابي ذر فالشطر بالفاء بدل الموحدة رفع
على الابتداء والخبر محذوف اي فالشطر اتصدق به قال صلى الله عليه وسلم لا قال سعد
قلت الثلث قال عليه الصلاة والسلام الثلث كثير ولابي ذر قال لا الثلث والثلث كثير
فاسقط قلت وقال لا وزاد والثلث اي الثلث تصدق به والثلث كثير مبتدا وخبر
ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة ولابي ذر عن الكشميهني انك ان تذر بالذال
المعجمة وهمزة ان مفتوحة على الروايتين فهي مصدرية ناصبة للفعل والموضع رفع
بالابتداء وخير خبره والجملة خبر ان من قولك انك ويجوز كسر ان فهي حرف شرط فالفعل
بعدها مجزوم وحينئذ فجواب الشرط محذوف اي فهو خير فيكون قد حذف المبتدا
مقرونا بالفاء وبقي الخبر قاله ابن مالك وهذا مما زعم النحويون مخصوص بالضرورة
وليس كذلك بل كثر استعماله في الشعر وقل في غيره فمن وروده في غير الشعر قراءة
طاوس ويسالونك عن اليتامى قل اصلح لهم خير اي فهو خير قال وهذا لم يصرح فيه
باداة الشرط فان الامر تضمن معنى الشرط فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق
الجواب واستحقاق اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية ومن خص هذا الحذف بالشعر
حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق وقوله عالة بتخفيف اللام جمع عائل وهو
الفقير اي ان تتركهم اغنياء خير من ان تتركهم فقراء حال كونهم يتكففون الناس يبسطون
اليهم اكفهم بالسؤال ولن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تطلب بها ثوابه ونفقة هنا
بمعنى منفق والمنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق الا اجرت عليها بضم الهمزة مبني
لما لم يسم فاعله اي اعطاك الله بها اجرا حتى ما تجعل في في امراتك اي فمها ففي الاولى حرف
والثانية اسم وحتى للغاية وهي هنا داخلة على الاسم وهو ما الموصولة وصلتها والتقدير
حتى الذي تجعله ويجوز ان يكون حرف ابتداء فتكون الصلة والموصول في موضع رفع
بالابتداء والخبر محذوف والتقدير حتى الذي تجعله في في امراتك توجر عليه وخص الزوجة
بالذكر لعود منفعتها التي هي سبب الانفاق عليه والمعنى ان المباح يصير طاعة بالنية
اذا قصد به وجه الله وهذا الحديث سبق في كتاب الوصايا باب

قول المريض لمن عنده قوموا عني اذا وقع منهم ما يقتضي ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الحافظ قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المؤلف ح وحدثني بالواو والتاء
لابي ذر والافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ
ابو بكر الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي جاءه اجله وفي البيت رجال فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم بالميم والنون
بدل الفاء والياء عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم

بان المناسب ان يقول هلموا بالجمع واجيب بانها وقعت على لغة الحجازيين يستوي فيها
الجمع والمفرد قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا اي تعالوا اكتب بالجزم جواب الامر
ويجوز الرفع على الاستئناف اي امر من يكتب لكم كتابا فيه استخلاف ابي بكر بعدي او فيه
مهمات الاحكام لا تضلوا بعده ولا مرتاب لحصول الاتفاق على المنصوص عليه ولا تضلوا
نفي حذفت نونه لانه بدل من جواب الامر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الامر من غير حرف
العطف قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع فلا تشقوا
عليه باملاء المقتضي للتطويل مع شدة الوجع وعندكم القران فيه تبيان كل شيء حسبنا
يكفينا كتاب الله تعالى المنزل فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء واليوم اكملت لكم دينكم
فلا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي القران والسنة بيانها نصا او دلالة وهذا
من تدقيق عمر فانظر كيف اقتصر رضي الله عنه على ما سبق بيانه تخفيفا عليه صلى
الله عليه وسلم ولئلا ينسد باب الاجتهاد والاستنباط وفي تركه صلى الله عليه وسلم
الانكار دليل على استصواب رايه فاختلف اهل البيت النبوي فاختصموا منهم من يقول
امتثالا لامره ولما فيه من زيادة الايضاح قربوا ادوات الكتابة يكتب لكم النبي
صلى الله عليه وسلم بجزم يكتب جواب الامر كتابا لن تضلوا بعده قال الجوهري الضلال
ضد الرشاد ومنهم من يقول ما قال عمر انه صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع
وعندكم القران حسبنا كتاب الله تعالى لما كانهم فهموا من قرينة قامت عندهم ان امره
صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن للوجوب بل هو الى اختيارهم فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم
فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا زاد في العلم عني وبها تحصل المطابقة قال عبيد الله بن عبد الله
السابق في السند وكان ابن عباس عند تحديثه بهذا الحديث يقول ان الرزية كل الرزية
ان المصيبة كل المصيبة ما حال اي الذي حجز بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بفتح اللام والمعجمة واللغط
الصوت والجلبة اي ان الاختلاف كان سببا لترك كتابة الكتاب ووقع في كتاب العلم
فخرج ابن عباس يقول ان الرزية وظاهره ان ابن عباس كان معهم وانه في تلك
الحالة خرج قائلا هذه المقالة وليس كذلك بل المراد انه خرج من المكان الذي كان
به وهو يقول ذلك ويؤيد ذلك رواية ابي نعيم في المستخرج قال عبيد الله فسمعت
ابن عباس يقول الى اخره وعبيد الله تابعي من الطبقة الثانية لم يدرك القصة
في وقتها لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة ثم سمعها من ابن عباس بعد
ذلك بمدة اخرى وكان الاولى ذكر هذا في محله من كتاب العلم لكن منع منه حصول ذهول
عنه وقد وقع الاشارة المفهمة له ثم والله الموفق

باب من ذهب بالصبي المريض الى الصالحين ليدعى بكسر اللام وضم التحتية وسكون الدال المهملة وفتح العين
وللكشميهني ليدعو له بفتح التحتية وضم العين بعدها واو مفتوحة وبه قال
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي المعجمة ابو اسحاق الزبيري الاسدي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة هو ابن اسماعيل سكن المدينة عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين
مصغرا ابن عبد الرحمن الكندي انه قال سمعت السائب بن يزيد الصحابي ابن الصحابي

نظر ج

له

يقول

يقول ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
ابن اختي علبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة بنت
شريح وجع بفتح الواو وكسر الجيم قال السائب فمسح صلى الله عليه وسلم راسي بيده
المباركة ودعا لي بالبركة ثم توضا فشربت من وضوئه بفتح الواو الماء الذي يتوضا
به تبركا وقمت خلف ظهره عليه الصلاة والسلام فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه
وسقط لابي ذر لفظ النبوة مثل زر الحجلة بيت كالقبة يزين للعروس ذات عرى وازرار
ويعرف بالبشخانة والمطابقة واضحة ومر الحديث في الطهارة وفي المناقب النبوية
عند ذكر خاتم النبوة وياتي ان شاء الله في كتاب الدعوات بعون الله وقوته

باب منع تمني ولابي ذر عن الكشميهني باب نهي تمني المريض الموت لشدة مرضه وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البناني بضم
الموحدة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا
الصحابة والمراد هم ومن بعدهم من المسلمين عموما لا يتمنين احدكم الموت
من ضر مرض او غيره اصابه وفي رواية ابي هريرة لا يتمنى بياء ثابتة خطا في كتب
الحديث فلعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فاجري مجرى الصحيح
وقال البيضاوي وهو نهي اخرج في صورة النفي للتاكيد انتهى قال في شرح المشكاة
وهذا اولى كقوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية قال في الكشاف عن عمرو بن عبيد لا ينكح
بالجزم على النهي والمرفوع ايضا فيه معنى النهي ولكن ابلغ كما ان رحمك الله ويرحمك
الله ابلغ من ليرحمك الله قال الطيبي وانما كان ابلغ لانه قدر ان المنهي حين ورد
النهي عليه انتهى عن المنهي عنه وهو يخبر عن انتهائه ولو نزل على النهي المحض لكان
ابلغ كانه يقول لا ينبغي للمؤمن المتزود للاخرة والساعي في ازدياد ما يثاب عليه
من العمل الصالح ان يتمنى ما يمنعه عن السلوك بطريق الله وعليه قوله خياركم من
طال عمره وحسن عمله لان من شانه الازدياد والترقي من حال الى حال ومن مقام الى
مقام حتى ينتهي الى مقام القرب كيف يطلب لقطع عن محبوبه انتهى ولابن حبان لا يتمنى
احدكم الموت لضر نزل به في الدنيا الحديث فلو كان الضر للاخرى بان خشي فتنة
في دينه لم يدخل في النهي وقد قال عمر بن الخطاب كما في الموطا اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط وعند ابي داود من حديث
معاذ مرفوعا واذا اردت بقوم فتنة فتوفني اليك غير مفتون فان كان المريض
لا بد فاعلا ما ذكر من تمني الموت فليقل اللهم احيني بهمزة قطع ما كانت الحياة
خيرا لي وتوفني اذا عن الكشميهني ما كانت الوفاة خيرا لي وهذا نوع تفويض وتسليم
للقضاء بخلاف الاول المطلق فان فيه نوع اعتراض ومراغمة للقدر المحتوم والامر
في قوله فليقل للمطلق الاذن لا للوجوب والاستحباب لان الامر بعد الحظر لا يبقى على
حقيقته وهذا الحديث اخرجه مسلم وفي الدعوات وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسمعيل بن ابي خالد اسمه سعد وقيل هرمز
الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي الكوفي المخضرم انه قال دخلنا على
خباب بفتح الخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت نعوده وقد اكتوى في بطنه

طب

لابي ذر

سبع كيات فقال ان اصحابنا الذين سلفوا اي ماتوا في حياته صلي الله عليه وسلم
مضوا ولم تنقصهم الدنيا من اجورهم شيا فلم يستعجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم
في الاخرة وقال الكرماني اي لم تجعلهم الدنيا من اصحاب النقصان بسبب اشتغالهم
بها اي لم يطلبوا الدنيا ولم يحصلوها حتي يلزم بسببه فيهم نقصان اذ الاشتغال
بها اشتغال عن الاخرة قال الشاعر بما استكمل المرء من اطرافه طرفا الا تخرمه النقصان من طرف
وانا اصبنا ما لا نجد له موضعا نصرفه فيه الا التراب يعني البنيان نعم عند احمد في هذا
الحديث بعد قوله الا التراب وكان يبني حايطا له ولولا ان النبي صلي الله عليه وسلم نهانا
ان ندعو بالموت لدعوت به اي علي نفسي قال ذلك لانه ابتلي في جسده ابتلا شديدا
وهو اخص من عمومه فكل من نزل به ذلك دعا تمنيه من غير عكس ومن ثم ادخله في الترجمة قال
قيس ثم اتيناه اي اتينا خبابا مرة اخري وهو يبني حايطا له فقال ان المسلم
يوجر في كل شي ينفقه الا في شي يجعله في هذا التراب اي في البنيان الزايد
علي الحاجة وتكرار الحي ثبت في رواية شعبة وهو احفظ فزيادته مقبولة والظاهر
ان خصه بالحايط كانت سببا لقوله وانا اصبنا من الدنيا الي اخره وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في الدعوات والرقاق ومسلم في الدعوات والنساي في الجنايز وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو عبيد بضم العين وفتح الموحدة من غير اضافة لشي
اسمه سعد بن عبيد الزهري مولي عبد الرحمن بن ازهر بن عوف بن اخي عبد الرحمن بن عوف
الزهري ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
لن يدخل احدا عمله الجنة واستشكل بقوله تعالي وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون واجيب بان تحمل الاية علي ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة
متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان يحمل الحديث علي اصل دخول الجنة فان قلت ان قوله
تعالي سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال واجيب
بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس
المراد اصل الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم لان
اقسام منازل الجنة برحمته وكذا اصل دخولها حيث الهم العاملين ما نالوا به ذلك
ولا يخلو شي من مجازاته لعباده من رحمته وفضله لا اله الا هو له الحمد قالوا ولا انت
يا رسول الله لا ينجيك عملك مع عظم قدره قال عليه الصلاة والسلام لا ولا انا الا ان يتغمدني
الله بفضل ورحمة وللمستملي بفضل رحمته باضافة فضل للاحقها اي يلبسنيهما ويسترني
بهما ماخوذ من غمد السيف واغمدته البسته غمده وغشيته به وفي رواية سهيل الا ان
يتداركني الله برحمته وفي رواية ابن عوف عند مسلم بمغفرة ورحمة وقال ابن عوف بيده
هكذا واشار علي راسه قال في الفتح وكانه اراد تفسير معني تغمدني ونحوه عند مسلم من حديث
جابر لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمة من الله فسددوا
بالسين المهملة اي اقصدوا السداد اي الصواب وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم
في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك الي الملالة فتتركوا العمل فتفرطوا وفي رواية بشر بن سعيد عن
ابي هريرة عند مسلم ولكن سددوا ومعني الاستدراك انه قد يفهم من نفي المذكور نفي فايدة

العمل

العمل فكانه قيل بل له فايدة وهي ان العمل علامة علي وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعملوا
واقصدوا بعملكم الصواب اي اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليتقبل عملكم فينزل عليكم
الرحمة وللحموي والمستملي وقربوا بتشديد الرا من غير الف ولا يتمنين بالتحتية بعد النون
اخره نون تاكيد بلفظ نفي بمعني النهي وللكشميهني ولا يتمن بحذف التحتية والنون بلفظ
النهي احدكم الموت زاد في رواية همام عن ابي هريرة ولا يدع به من قبل ان ياتيه وهو قيد في
الصورتين ومفهومه انه اذا حل به لا يمنع من تمنيه رضي الله بقضا الله ولا من طلبه لذلك
اما ان يكون محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما ان يكون مسيا فلعله ان يستعتب يطلب
العتبي وهو الارضا اي يطلب رضي الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفايت ولعل في الموضعين
للرجا المجرد من التعليل واكثر مجيها في الرجا اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون
وهذا الحديث اخرجه مسلم الي قوله فسددوا بطرق مختلفة ومقصود البخاري منه هنا
قوله ولا يتمنين الي اخره وما قبله ذكره استطرادا لا قصدا وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي
شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الحافظ ابو بكر العبسي مولاهم الكوفي صاحب التصانيف
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة عن عباد بن عبد الله بفتح
العين والموحدة المشددة ابن الزبير بن العوام انه قال سمعت عايشة رضي الله عنها
قالت سمعت النبي صلي الله عليه وسلم في مرض موته وهو مستند الي بتشديد التحتية
والجملة حالية يقول اللهم اغفر لي وارحمني بهمزتي وصل فيهما والحقني بهمزة قطع بالرفيق
زاد في رواية الاعلي والمراد الملايكة اصحاب الملا الاعلي وهذا قاله صلي الله عليه وسلم بعد
ان تحقق الوفاة حينيذ لما راي من الملايكة المبشرة له بكمال الدرجة الرفيعة وغير ذلك
وليس نبي يقبض حتي يخير والنهي مختص بالحالة التي قبل الموت كما سبق في رواية همام عن
ابي هريرة قال في الفتح وبهذه النكتة عقب البخاري حديث ابي هريرة بحديث عايشة اللهم
اغفر لي وارحمني الي اخره قال فكان البخاري ما اكثر استحضاره وايثاره الاخفي علي الاجلي
تشحيذا للاذهان قال وقد خفي صنيعه هذا علي من جعل حديث عايشة في الباب معارضا
لاحاديث الباب او نبه عليها والله الموفق والمعين علي ما يبقي في عاقبته بلا محنة وهذا الحديث
مضي في المغازي في باب مرض النبي صلي الله عليه وسلم باب
دعا العايد للمريض
بالشفا ونحوه عند دخوله عليه وقالت عايشة بنت سعد بسكون العين مما سبق
موصولا في باب وضع اليد علي المريض عن ابيها سعد بن ابي وقاص قال النبي صلي الله عليه
وسلم اللهم اشف سعدا ثبت لابي ذر قوله قال النبي صلي الله عليه وسلم وسقط لغيره لكنه
قال بعد قوله اللهم اشف سعدا قاله النبي صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسي بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان اذا اتي مريضا يعوده او اتي به بالمريض اليه صلي الله عليه وسلم والشك من
الراوي قال عليه الصلاة والسلام اذهب الباس لشدة رب الناس منادي حذفت منه
الاداة والباس بالهمز حذف منه للمناسبة اشف وانت الشافي حذفت الواو في رواية
لا شفا الا شفاوك قال في شرح المشكاة خرج مخرج الحصر تاكيدا لقوله انت الشافي
لان خبر المبتدا اذا كان معرفا باللام افاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدوا لا ينجع في

المريض اذا لم يقدر الله تعالى الشفا شفا لا يغادر سقما بفتح السين والقاف او بضم السين وسكون القاف وهو تكميل لقوله اشف والجملتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق والتنكير في سقما للتقليل وفايدة قوله لا يغادر انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا فكان عليه الصلاة والسلام يدعو للمريض بالشفا المطلق لا بمطلق الشفا وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا ومسلم في الطب والنساي في اليوم والليلة قال عمرو بن ابي قيس بفتح العين الرازي الكوفي الاصل ولا يعرف اسم ابيه مما وصله ابو العباس بن ابي نجيح في فوايده من رواية محمد بن سعيد بن سابق القزويني عنه وابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها مما وصله الاسماعيلي من رواية محمد بن سابق التميمي الكوفي نزيل بغداد عنه كلاهما عن منصور عن ابراهيم وابي الضحى مسلم بن صبيح اذا اتي بالمريض بضم همزة اتي مبنيا للمجهول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا اتى المريض بفتح الهمزة والفوقية واسقاط الجار وقال جرير هو ابن عبد الحميد مما وصله ابن ماجة عن منصور عن ابي الضحى وحده وقال اذا اتى بفتح الهمزة مريضا

باب وضوء العايد للمريض

اذا كان مما يتبرك به وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار المشهور ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا والحال اني مريض فتوضا الوضوء الشرعي فصب علي ما تقاطر من ما وضوبه او قال صبوا عليه ذلك الما فعقلت بفتح العين والقاف فافقت من اغمايي فقلت يا رسول الله لا يرثني الا كلالة اي ما عدا الولد والوالد فكيف الميراث فنزلت اية الفرايض يوصيكم الله في اولادكم وفيه الوضوء العايد للمريض اذا كان اماما في الخير يتبرك به وان صبه مما يرجى نفعه وقيل كان مرض جابر الحمى المامور بابرادها بالما وصفة ذلك انه يتوضا الرجل المرجو خيره وبركته ويصب فضل وضوبه عليه قاله ابن بطال وغيره وهذا الحديث سبق قريبا في عيادة المغمى عليه

باب من دعا برفع الوبا

بالمد ويقصر هو الطاعون والمرض العام والحمى بالقصر المرض المعروف وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وعك اي حم ابو بكر الصديق وبلال المؤذن قالت فدخلت عليهما اعودهما فقلت يا ابت كيف تجدك اي تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت رضي الله عنها وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح مقول له في اهله انعم صباحا والموت ادنى اي اقرب اليه من شراك نعله السير الذي عليها وكان بلال اذا اقلع بضم الهمزة وكسر اللام ازيل عنه الم الحمى يرفع عقيرته بالقاف المكسورة بعد العين المهملة المفتوحة صوته فيقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد يعني وادي مكة وحولي اذخر النبت بفتح همزة الاو تخفيف لامها المعروف الطيب العرف وهو بالمعجمتين الساكنة ثم المكسورة وجليل نبت ضعيف وهو بالجيم وهل اردن يوما مياه مجنة بكسر الميم وفتح الجيم موضع كان به سوق للجاهلية وهل يبدون يظهرن لي شامة بالمعجمة وتخفيف الميم وطفيل بالمهملة بعدها فا عينان

او جبلان بقرب مكة قال عروة قالت عايشة فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وهي مهيعة وكان اهلها يهود شديد والايذا للمؤمنين فلذلك دعا عليهم بظهور الحمى فيهم لاعدايها من اهل المدينة ولم يذكر في هذا الحديث لفظ الوبا الذي ترجم به واجيب بانه اشار الى ما وقع في بعض طرقه كما سبق في اواخر الحج بلفظ قالت عايشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله واستشكل ايضا الدعا برفع الوبا لانه يتضمن الدعا برفع الموت والموت حتم مقضي فيكون ذلك عبثا واجيب بانه لا ينافي التعبد بالدعا لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر او دفع المرض

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطب

كذا لابي ذر بتثليث الطا المهملة قال في القاموس علاج الجسم والنفس يطب ويطب والرفق والسحر وبالكسر الشهوة والارادة والشان والعادة وبالفتح الماهر الحاذق بعمله كالطبيب وقال الزمخشري في الاساس جا فلان يستطب لوجعه اي يستوصف الطبيب قال لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها وهذا طباب هذه العلة اي ما يطب به ومن المجاز انا طب بهذا الامر عالم به وفلان مطبوب مسحور انتهى وقال اخر يقال استطب تعاطى الطب ونقل اهل اللغة انه بالكسر يقال بالاشتراك للمداوي وللمداوى وللدا فهو من الاضداد والطبيب الحاذق في كل شي وخص به المعالج في العرف لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم انت رفيق والله الطبيب اي انت ترفق بالمريض والله الذي يبريه ويعافيه وترجم له ابو نعيم كراهية ان يسمى الطبيب والله والطب نوعان طب القلوب ومعالجتها بما جا به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وطب الابدان وهو المراد هنا ومنه ما جا عن الشارع صلوات الله عليه وسلامه ومنه ما جا عن غيره واكثره عن تجربة وهو قسمان ما لا يحتاج الى فكر ونظر كدفع الجوع والعطش وما يحتاج اليهما كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال مما تفصيله في كتب القوم فلا اطيل بذكره وفي كتابي المواهب اللدنية جملة منه وقد زاد الصغاني في نسخته كما نبه عليه في الفتح بعد قوله كتاب الطب والادوية

هذا باب

بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر وقال الحافظ ابن حجر لم ار لفظ باب في نسخ الصحيح الا للنسفي ما انزل الله داء اي مرضا وجمعه ادوا الا انزل له شفا اي دوا وجمعه اشفية وجمع الجمع اشاف وشفاه يشفيه براه وطلب له الشفا كاستشفاه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد ابو موسى العنزي الزمن البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة نسبة لجده الاسدي من بني اسد بن خزيمة وقيل لسبه من ينسب الى الزبير بن العوام لكونهم من بني اسد بن عبد العزى قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم الحا وفتح السين وعمر بفتح العين وسعيد بكسرها النوفلي القرشي المكي قال حدثنا عطا بن ابي رباح بالرا والموحدة المفتوحتين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء وللاسمعيلي من داء فللجار زايد الا انزل له شفا قال في الكواكب ما اصاب الله احدا بداء الا قدر له دوا او المراد بانزاله انزال الملايكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدوا والدا انتهى

فعلي الاول المراد بالانزال التقدير وعلي الثاني انزال العلم ذلك علي لسان الملك للنبي مثلا
او الهام لغيره ولاحمد والبخاري في الادب المفرد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من
حديث اسامة بن شريك تداووا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء
واحدا الهرم وفي لفظ الا السام بمهملة مخففا يعني الموت وزاد النسائي من حديث ابن
مسعود فتداووا ولمسلم من حديث جابر رفعه لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ
باذن الله ومفهومه ان الدواء اذا جاوز الحد في الكيفية او الكمية لا ينجع بل ربما احدث
داء اخر ولابي داود عن ابي الدرداء رفعه ولا تتداووا بحرام الحديث فلا يجوز التداوي بالحرام
وزاد في رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود عند النسائي وصححه ابن حبان
والحاكم في اخره علمه من علمه وجهله من جهله وفيه ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد وفيه
ان التداوي لا ينافي التوكل لمن اعتقد انها تبرئ باذن الله تعالى وتقديره لا
بذاتها وان الدواء قد ينقلب داء اذا اراد الله ذلك كما اشار اليه في حديث
جابر بقوله باذن الله والحديث اخرجه النسائي في الطب وابن ماجه فيه ايضا باب
بالتنوين هل يداوي الرجل المراة او المراة الرجل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل
بفتح الضاد المعجمة المشددة عن خالد بن ذكوان بفتح المعجمة المدني عن الربيع بضم
الراء وفتح الموحدة وكسر التحتية المشددة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها
معجمة بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء ممدود اسم امها قالت كنا نغزو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة
سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزو من كتاب الجهاد هذا الحديث بلفظ ونداوي
الجرحى ونرد القتلى فيه تحصل المطابقة لان حديث الباب ليس فيه ذكر المداواة نعم
يحتمل ان يدخل في عموم قوله هنا ونخدمهم واما مداواة الرجل المراة فبالقياس
واستشكل مباشرة المراة للرجل بالمداواة واجيب باحتمال ان تكون المداواة
لمحرم او زوج واما الاجانب فيجوز عند الضرورة بقدر ما يحتاج اليه من المس
والنظر وهذا الحديث سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزو من الجهاد باب
بالتنوين الشفاء من الداء كائن في ثلاث ولفظ باب وتاليه ثابت للحموي وقال
الحافظ ابن حجر سقطت الترجمة للنسفي ولفظ باب للسرخسي وبه قال حدثني بالافراد
الحسين هو ابن محمد بن زياد النيسابوري القباني تلميذ البخاري ثلاثا وثلاثين سنة
وجزم الحاكم انه الحسين بن يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا احمد بن منيع بفتح
الميم وكسر النون بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة ابن عبد الرحمن الحافظ ابو جعفر
الاصم البغوي صاحب المسند قال حدثنا مروان بن شجاع الجزري عن سالم الافطس
ابن عجلان الحراني الاموي مولاهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
موقوفا انه قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل ليسهل الاخلاط البلغمية وقوله شربة
بالخفض بدل من سابقه وشرطة محجم ليستفرغ بها الدم الذي هو اعظم الاخلاط عند
هيجانه لتبريد المزاج والمحجم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم الالة التي يجمع
فيها دم الحجامة عند المص ويراد به هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة

يقال شرط الحاجم اذا ضرب موضع الحجامة لاخراج الدم وقد يتناول الفصد وايضا
الحجم في البلاد الحارة انجح من الفصد والفصد في البلاد التي ليست بحارة انجح من الحجم
وكية نار يستعمل في الخلط الباغي الذي لا تنحسم مادته الا به واخر الدواء الكي وكية
نصبا فقد لتاليها وانهى امتي نهي تنزيه عن الكي لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم
ولانهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضطرار
اليه فيعجلون تعذيب الكي لامر مظنون فنهى صلى الله عليه وسلم امته عنه لذلك
واباح استعماله على جهة طلب الشفاء من الله تعالى والترجي للبرء رفع ابن عباس
الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مع قوله وانهى امتي يدل على ان الحديث غير
موقوف على ابن عباس فقد صرح برفعه في الحديث اللاحق فلم يكتف به عن السابق
لتصريحه فيه بقول مروان حدثني سالم اذ هو في اللاحق بالعنعنة وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجه رواه القمي بضم القاف وتشديد الميم مكسورة يعقوب بن عبد
الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن ابي عامر الاشعري من اهل قم مدينة عظيمة
حصينة في عراق العجم واهلها شيعة مما وصله البزار عن الليث بن سعد الامام
عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل
والحجم بفتح الحاء وسكون الجيم ولابي ذر عن الكشميهني والحجامة ولم يذكر الكي وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا سريج بن يونس بالسين المهملة المضمومة
والراء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فجيم ابو الحرث البغدادي حدثنا مروان بن شجاع
الجزري عن سالم الافطس الاموي مولاهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفاء في ثلاثة في ثلاثة اشياء في شرطة
محجم او شربة عسل قيل ليس المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجملة فيما يصلح
استعماله فيه فانه يدخل في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية قواها
ويسهل الاخلاط التي في البدن او كية نار وليس المراد حصر الشفاء في الثلاثة فقد يكون
الشفاء في غيرها وانما نبه بها على اصول العلاج لان الامراض تكون دموية وصفراوية
وبلغمية وسوداوية فالدموية باخراج الدم وخص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب
له وتعينها بالمسهل الملائم لكل خلط منها واما الكي فيكون اخرا كما ذكرنا وانهى امتي
عن الكي قال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة ما حاصله علم من مجموع كلامه في الكي ان فيه
نفعا ومضرة فلما نهى عنه علم ان جانب المضرة فيه اغلب قال وقريب منه اثبات في الخمر منافع
ثم حرمها لان المضار التي فيها اعظم من المنافع وقد ابدى في المصابيح شيئا وهو ان
قلت المبتدأ ثلاثة من قوله الشفاء في ثلاثة والبدل احد ثلاثة لوجود العطف
باو فما وجهه واجاب بانه على حذف مضاف اي الشفاء في احد ثلاثة فليس المبتدأ
والبدل مختلفين بالتعدد والوحدة بل هما متفقان بهذا التقدير كما قالوه في قول
وقالوا لنا ثنتان لا بد منهما ... صدور رماح اشرعت او سلاسل
اي لنا احدى خصلتين ثنتين باب الدواء بالعسل وهو لعاب
النحل او طل خفي يقع على الزهر وغيره فيلقطه النحل وقيل بخار يصعد فينضج في الجو
فيستحيل ويغلظ في الليل ويقع عسلا فيجنيه النحل فيغتذي به فاذا شبعت جنت

منه مرة اخرى ثم تذهب به الى بيوتها وتضعه هناك كانها تدخره لنفسها غذاها هو
العسل وقيل انها تاكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرة فيقلب الله تعالى تلك
الاجسام في داخل ابدانها عسلا ثم القيه فتتخذ لك فهو العسل وجمعه اعسال وعُسُل
وعُسُول وعُسْلان والعسالة والعاسل مشتاره من موضعه وللعسل اسما ذكرها
ومنافعها المجد الشيرازي مولف القاموس في مولف في استقصاها طولا تحرجنا عن
الاختصار واصحه الربيعي ثم الصيفي واما الشتاي فردي وما يوخذ من الجبال والشجر
اجود مما يوخذ من الخلايا وهو بحسب مرعاه ومن العجب ان النحلة تاكل من جميع
الازهار ولا يخرج منها الا حلوا مع ان اكثرها مُرّ فتنبيه من طبع العسل حارا ربما يهيج الدم
الثانية جلا للاوساخ التي في العروق والمعا وغيرها محلل للرطوبات اكلا وطلا
نافع للمشايخ واصحاب البلغم ولمن كان مزاجه باردا رطبا فالمبرود يستعمله وحده
لدفع البرد والمحرور مع غيره لدفع الحرارة وهو جيد الحفظ يقوي البدن ويحفظ صحته
ويسمنه ويقوي الانعاظ ويزيد في الباه للمبرودين والنفوع به ينقي الخوانيق وينفع
من الفالج واللقوة والاوجاع الباردة الحادثة في جميع البدن من الرطوبات واستنانه
على الريق يذيب البلغم ويغسل خمل المعدة ويقويها ويبيضها اسنانا معتدلا ويبيض
الاسنان استنانا ويحفظ صحتها والتلطيخ به يقتل القمل ويطول الشعر وينفع
للبواسير ويحفظ اللحم ثلاثة اشهر وخواصه كثيرة ويكفيه فضلا قوله تعالى فيه
اي في العسل شفا للناس من ادوا تعرض لهم قيل وتوقف لفيه الشفا للناس لكان
دواء لكل دا الكنه قال فيه شفا للناس اي يصلح لكل احد من ادوا باردة فانه حار
والشي يداوى بضده وقول مجاهد بن جبر فيه اي في القران قول صحيح في نفسه لكن
ليس هو الظاهر من سياق الاية لانها انما ذكر فيها العسل ولم يتابع مجاهد على قوله هذا
وقال الحافظ ابن كثير روينا عن علي بن ابي طالب انه قال اذا اراد احدكم الشفا فليكتب
اية من كتاب الله في صحفة وليغسلها بما السما وليأخذ من امراته درهما عن طيب
نفس منها فليشتر به عسلا فليشربه لذلك فانه شفا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره
بسند حسن بلفظ اذا اشتكى احدكم فليستوهب من امراته درهما من صداقها فليشتر به
عسلا ثم يأخذ ما السما فيجمع هنيا مريا شفا مباركا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال اخبرني بالافراد ولابي ذر بالجمع
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعجبه الحلوا بالمد والعسل فهو من ذكر الخاص بعد العام العسل وانما نبّه به
على انفراده لشرفه كقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله تعالى
لنا في معناه افضل منه ولا مثله ولا قريبا منه لانه غذا من الاغذية ودوا من الادوية
وشراب من الاشربة وحلو من الحلوا وطلا من الاطلية ومفرح من المفرحات فان قلت
ما مناسبة الحديث للترجمة اجيب بان الاعجاب اعم من ان يكون على سبيل الدوا او
الغذا فتوخذ المناسبة بذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة بن ابي عامر الاوسي الانصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة
بضم العين التابعي الصغير انه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شي من ادويتكم او يكون في شي من ادويتكم خير
في شرطة محجم والشك من الراوي قال السفاقسي قوله او يكون صوابه او يكن لانه معطوف
على مجزوم فيكون مجزوما قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية احمد ان كان او يكن فلعل الراوي
اشبع الضمة فظن السامع ان فيها واوا فاثبتها ويحتمل ان يكون التقدير ان كان في شي
او ان كان يكون في شي فيكون التردد لاثبات لفظ يكون وعدمها او شربة عسل وعند
ابي نعيم في الطب من حديث ابي هريرة ولابن ماجه من حديث جابر بسند ضعيف عندهما
رفعاه من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلا او لذعة بذال معجمة
ساكنة فعين مهملة مفتوحة خفيفة من حرق بنار حال كونه يتحقق الحا توافق الدا
فتزيله ولا ينبغي الكي عند ظن ذلك لما فيه من الخطر وما احب ان اكتوي هو مثل تركه
اكل الضب مع تقريره اكله على مايدته واعتذاره بانه يعافه وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر بالافراد عياش بن الوليد بالمثناة التحتية وشين معجمة الرقام بنون مفتوحة
وراء ساكنة وسين مهملة قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال حدثنا
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي المتوكل الناجي بالنون والجيم عن ابي
سعيد سعد الخدري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخي قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم واحد منهما يشتكي بطنه من اسهال حصل له من تخمة
اصابته ولمسلم قد عرب بطنه بعين مهملة وراء مكسورة فموحدة اي فسد هضمه
واعتلت معدته وفي باب العذرة فاستطلق بطنه اي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال
فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا صرفا او ممزوجا فسقاه فلم يبرأ ثم اتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ثم اتاه الثانية فقال اني سقيته فلم يزدد الا استطلاقا
فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ليدفع الفضول المجتمعة من نواحي معدته ومعا
بما فيه من الجلا ودفع الفضول فسقاه فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للدا في الكمية ثم اتاه
الثالثة فقال اني سقيته فلم يبرأ فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا وقوله ثم اتاه
الثالثة الى اخره ثابت لابي ذر ثم اتاه فقال فعلت فلم يبرأ فقال صلى الله عليه وسلم صدق
الله حيث قال فيه شفا للناس وكذب بطن اخيك اذ لم يصلح لقبول الشفا بل زل عنه
قال بعضهم فيه ان الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في غير الخبر قال في المصابيح وهو على
سبيل الاستعارة التبعية وفيه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدوا اسقه عسلا فسقاه
في الرابعة فبرا بفتح الراء لانه لما تكرر استعمال الدوا قاوم الدا فاذهبه فاعتبار مقادير
الادوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من اكبر قواعد الطب قال في زاد المعاد
وليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب الاطبا فان طبه عليه الصلاة والسلام متيقن قطعي الهي صادر
عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب وهذا الحديث
اخرجه البخاري ومسلم في الطب وكذا الترمذي والنسائي باب الدوا
بالبان الابل في المرض الذي يصلح له وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
سلام بن مسكين قال حدثنا ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان ناسا زاد الاسمعيلي
في روايته من بني اسد عن سلام من اهل الحجاز وسبق في الطهارة انهم من عكل او عرينة
بالشك وكانوا ثمانية اربعة من عكل وثلاثة من عرينة والرابع من تبعهم وكان بهم سقم بفتح السين

والقاف وجع في بطونهم قالوا يا رسول الله آونا بمد الهمزة وكسر الواو أنزلنا في مأوى وأطعمنا
بفتح الهمزة وكسر العين فآواهم صلى الله عليه وسلم وأطعمهم فلما صحوا قالوا إن المدينة وخمة
وكان السقم الذي كان بهم من الجوع أو من التعب فلما زال عنهم خافوا من وخم المدينة
إما لكونهم أهل ريف فلم يعتادوا الحضر أو لما كان في المدينة من الحمى فأنزلهم صلى الله عليه وسلم
الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وهي أرض ذات حجارة سود بالمدينة في ذود له بفتح
الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها مهملة وكان خمس عشرة فقال لهم عليه الصلاة والسلام
اشربوا ألبانها فشربوا فلما صحوا من ذلك الداء قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسار
النوبي واستاقوا ذوده فبعث صلى الله عليه وسلم في آثارهم بمد الهمزة عشرين وأمر عليهم
كرز بن جابر أو سعيد بن زيد فأخذوا فقطع عليه الصلاة والسلام أيديهم وأرجلهم وسمر
بتخفيف الميم وبالراء أعينهم أي كحلها بالمسامير المحماة ولأبي ذر عن الكشميهني وسمل باللام
أي فقأها بحديدة محماة وكانوا قد قطعوا يد الراعي ورجله وغرزوا الشوك في لسانه
وعينه حتى مات كذا عند ابن سعد وفي مسلم أنهم ارتدوا وإسناد الفعل إليه صلى الله عليه
وسلم مجاز قال أنس فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه زاد بهز في روايته مما يجد من
الغم والوجع وعند أبي عوانة في صحيحه يعض الأرض ليجد بردها مما يجد من الحر والشدة حتى
يموتوا وبالسند السابق قال سلام المذكور فبلغني أن الحجاج بن يوسف الأمير المشهور
قال لأنس حدثني بكسر الدال والإفراد بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
عاقبه باعتبار العقاب فحدثه أنس بهذا الحديث فبلغ الحسن البصري فقال وددت أنه لم
يحدثه بهذا لأنه كان ظالما يتمسك في الظلم بأدنى شيء وفي رواية بهز فوالله ما انتهى الحجاج
حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا أنس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الأيدي
والأرجل وسمر الأعين في معصية الله أفلا نفعل نحن ذلك في معصية الله وسقط لغير
الكشميهني بهذا

باب الدواء بأبوال الإبل

الذرب البطن وبه قال حدثنا
موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار عن قتادة بن دعامة عن
أنس رضي الله عنه أن ناسا من عرينة اجتووا في المدينة حصل لهم فيها الجوى وفي رواية
فلابن عون عن أنس اجتووا المدينة فاسقط الحار أي استوخموها فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم
أن يلحقوا براعيه يسار النوبي يعني الإبل ولمسلم من هذا الوجه أن يلحقوا براعي الإبل فيشربوا
من ألبانها وأبوالها للتداوي ويحتمل أن يكون قبل نزول التحريم واستدل بظاهره من
قال من الأئمة ما أكل لحمه فبوله طاهر ومباحثه سبقت في الطهارة فلحقوا براعيه عليه
الصلاة والسلام يسار فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم بفتح اللام ولأبي ذر عن
الكشميهني حتى صحت بإسقاط اللام وتشديد الحاء فقتلوا الراعي وساقوا الإبل فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فبعث في طلبهم كرز بن جابر في عشرين فأدركوهم فأخذوا فجيء بهم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم أي أمر من فعل بهم ذلك
قال قتادة بن دعامة بالإسناد المتقدم فحدثني بالإفراد محمد بن سيرين أن ذلك المذكور
من سمر أعينهم كان قبل أن تنزل الحدود بفتح الفوقية وكسر الزاي وهذا معارض بقول أنس
المروي في مسلم من طريق سليمان التيمي إنما سملهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم سملوا أعين الرعاء
ويحقق ذلك باقي إن شاء الله تعالى في كتاب الديات بعون الله وقوته والحديث أخرجه

أيضا

أيضا في الحدود

باب ذكر الحبة السوداء ومنافعها

وبه قال حدثنا عبد
الله أبو بكر بن أبي شيبة نسبه لجده واسم أبيه محمد واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى الكوفي من كبار شايخ البخاري روى عنه
هنا بالواسطة قال حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر
عن خالد بن سعد مولى أبي مسعود البدري الأنصاري أنه قال خرجنا ومعنا غالب بن أبجر
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الجيم بعدها راء غير منصرف الصحابي فمرض غالب في الطريق فقدمنا
المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
وأبو عتيق كنية أبيه محمد فقال لنا عبد الله بن محمد عليكم بهذه الحبيبة السوداء بضم الحاء
المهملة وفتح الموحدة مصغرا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي السويداء بضم السين مصغرا فخذوا
منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا
الجانب من الأنف وقد ذكر الأطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثير أنه تقلى
الحبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تنقع في زيت ثم يقطر منها في الأنف ثلاث قطرات فلعل غالب
ابن أبجر كان مزكوما فلذا وصفه ابن أبي عتيق له ثم استدل بقوله فإن عائشة حدثتني
بالإفراد أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن هذه الحبة السوداء شفاء ولأبي ذر
عن الكشميهني أن في هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة ونحو
من الأمراض الباردة أما الحارة فلا لكن قد تدخل في بعض الأمراض الحارة اليابسة بالعرض
فتوصل قوى الأدوية الباردة الرطبة إليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض
الأمراض الحارة لخاصية فيه يستنكر كالعنزروت فإنه حار ويستعمل في أدوية الرمد
المركبة مع أن الرمد ورم حار باتفاق الأطباء وقد قال أئمة الأطباء كابن البيطار إن طبع
الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح
مجففة لبلة المعدة وإذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصاة
وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع وإذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط
بها صاحب اليرقان أفادته وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس والضماد
بها ينفع من الصداع البارد وقال ابن أبي جمرة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوا عمومه
وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لأنا إذا صدقنا أهل الطب
ومدار علمهم غالبا إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى
أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في الكواكب يحتمل إرادة العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن
بشرط تركيبه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب إرادة العموم لأن جواز الاستثناء معيار جواز
العموم وأما وقوع الاستثناء فهو معيار وقوع العموم فهو أمر ممكن قد أخبر الصادق عنه
واللفظ عام بدليل الاستثناء فيجب القول به وحينئذ فينفع من جميع الأدواء إلا السام
بالمهملة وتخفيف الميم قلت وما السام قال الموت قال في الفتح لم أعرف السائل ولا القائل
وأظن السائل خالد بن سعد والمجيب ابن أبي عتيق وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير الحافظ أبو زكريا المخزومي مولاهم المصري واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف
لجده لشهرته به حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الإمام

مطلب منافع الحبة السوداء

احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء حدث من يدرا واع على ما
الا السام قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالسند المذكور والسام الموت قيل
انما الموت داء من الادواء قال وذا الموت ليس له دواء والحبة السوداء هي الشونيز بالشين
المعجمة المضمومة والواو الساكنة وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فمعجمة قال في
القاموس الشينيز والشونيز والشونوز والشهنيز الحبة السوداء او فارسي الاصل
انتهى ونقل ابراهيم الحربي فيما نقله عنه في فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن
البصري انها الخردل وفي الغريبين للهروي انها ثمرة البطم والاول اولى ادمنا فوجهما
اكثر من الخردل والبطم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطب وكذا ابن ماجه باب
التلبينة وصنعها للمريض قال في القاموس التلبين وبهاء حساء من نخالة ولبن وعسل وقال
ابو نعيم في الطب هي دقيق بحت وقال غيره سميت تلبينة تشبيها لها باللبن في
بياضها ورقتها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد حبان بن موسى بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها كانت تامر بالتلبين ان يصنع للمريض وعند الاسمعيلي بالتلبينة بزيادة
الهاء وللمحزون على الشخص الهالك الميت وفي رواية الليث عن عقيل ان عائشة
كانت اذا مات الميت من اهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن امرت ببرمة
فطبخت ثم قالت كلوا منها وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان التلبينة تجم بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد الميم ويجوز فتح الفوقية
وضم الجيم تريح فؤاد المريض وتذهب بفتح التاء والهاء في الفرع ببعض الحزن بضم
الحاء وسكون الزاي وبفتحهما والمراد بالفؤاد راس المعدة فان فؤاد الحزين
يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء
والحساء يرطبها ويغذيها ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض لكن المريض كثيرا ما
يجتمع في معدته خلط مراري وبلغمي او صديدي وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة
وسبق الحديث بالاطعمة وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغراء بفاء وواو مفتوحة بين
بينهما راء ساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة ممدود الكندي
قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء بينهما مهملة ساكنة الموصلي عن هشام ولابي
ذر حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تامر
بالتلبينة بزيادة هاء التانيث ان تصنع للمريض والمحزون وتقول هو اي الحساء
البغيض بفتح الموحدة وكسر المعجمة المبغوض للمريض النافع لمرضه كسائر الادوية
مع زيادة اليبوسة لوريقه وعند النسائي عن عائشة والذي نفس محمد بيده انه
ليغسل بطن احدكم كما يغسل احدكم الوسخ عن وجهه بالماء الحديث باب
السعوط بفتح السين المهملة قال في القاموس سعطه الدواء كمنعه ونصره واسعطه
اياه سعطة واحدة واسعاطة واحدة ادخله في انفه فاستعط والسعوط

كصبور

كصبور ذلك الدواء والمسعط بالضم كمنبر ما يجعل فيه ويصب منه في الانف
وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم
الواو مصغرا ابن خالد الباهلي مولاهم الكرابيسي الحافظ عن ابن طاوس عبد الله
عن ابيه طاوس بن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احتجم واعطى الحجام اجره واستعط استعمل
السعوط بان استلقى على ظهره وجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر راسه
الشريف وقطر في انفه ما يتداوى به ليصل الى دماغه ليخرج ما فيه من الداء بالعطاس
وسبق هذا الحديث في باب خراج الحجام من كتاب الاجارة باب السعوط
بالقسط الهندي والقسط البحري وهو الذي يجلب
بضم النون في الفرع بضم القاف والقسط
من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثالثا التابيمي بالقسط المر وهو
كثير ببلاد الشام خصوصا بالسواحل قال في نزهة الافكار واجودها البحري
وخياره الابيض الخفيف الطيب الرائحة ونجده الهندي وهو اسود خفيف
وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشب البقس ورائحته ساطعة واجود
ذلك كله ما كان حديثا ممتليا غير متاكل يلذع اللسان وكله دواء مبارك نافع
وهو الكست بالكاف المضمومة بدل القاف وبالفوقية بدل الطاء المهملة لقرب
كل من المخرجين بالاخر مثل الكافور والقافور بالكاف والقاف مثل كشطت وقشطت
بالكاف والقاف ايضا اي نزعت وقرا عبد الله بن مسعود واذا السماء قشطت
بالقاف بدل الكاف قال القرطبي وهذا من التعاقب بين الحرفين كقولهم عربي
قح بالقاف والكاف وثبت في الفرع لابي ذر قوله وقشطت والواو في قولهم البحري
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة هو
سفيان ابو محمد الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلام قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة عن ام قيس بنت محصن بكسر الميم وفتح
الصاد المهملة بينهما حاء مهملة الاسدية من المهاجرات انها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي اي استعملوه فان فيه سبعة
اشفية اي ادوية جمع شفاء كداء وادوية وجمع الجمع اشاف منها يستعط به من
العذرة بضم العين وسكون الذال المعجمة وجع ياخذ الطفل في حلقه يهيج من الدم
او في الخرم الذي بين الانف والحلق وهو سقوط اللهاة وقيل قرحة تخرج بين
الانف والحلق تعرض للصبيان غالبا عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت
الشعرى العبور وتطلع وسط الحر وانما كان القسط نافعا للعذرة لانه يجفف
للرطوبات والعذرة دم يغلب عليه البلغم او نفعه لها بالخاصية ويلد به بضم
التحتية وفتح اللام يسقى به احد شقي الفم من وجع ذات الجنب والمراد به هنا الم
يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات فتحدث وجعا
وقد ذكر في هذا الحديث ان في القسط سبعة اشفية ولم يذكر منها سوى اثنين
فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوي قالت ام قيس ودخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم بابن لي صغير لم ياكل الطعام فبال عليه فدعا صلى الله عليه وسلم

ملفوف عليه ولم يغسله ومر البحث فيه في الطهارة والحديث اخرجه المؤلف ايضا
ومسلم في الطب وكذا ابو داود والنسائي

باب بالتنوين في بيان اي ساعة اي زمان يحتجم ولابي ذر في رواية ساعة بزيادة تا التانيث في اي كقراءة باية
ارض تموت وهي لغة ضعيفة كما قالوا كلمتهن فعلا لك واحتجم ابو موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري ليلا فلا تتعين الحجامة نهارا بل تجوز في اي ساعة من ليل او نهار
وسبق هذا التعليق موصولا في الصيام وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري
التنوري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم ومقتضاه انه
احتجم نهارا والحاصل من هذا الحديث وسابقه المعلق ان الحجامة لا تتعين في
وقت بل تكون عند الاحتياج نعم وردت احاديث فيها التعيين ففي حديث
ابي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفا
من كل داء رواه ابو داود لكنه من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وقد وثقه
الاكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند احمد
والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد اخر من حديث انس عند ابن
ماجة وسنده ضعيف وعند ابن ماجة من حديث ابن عمر رفعه في اثناء حديث
فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا ولا تحتجموا
يوم الاربعا والجمعة والسبت والاحد رواه الدارقطني في الافراد من وجه
اخر ضعيف وحكي ان رجلا احتجم يوم الاربعا فاصابه مرض لكونه تهاون بالحديث
وفي حديث ابي بكرة عند ابي داود انه كان يكره الحجامة يوم الثلاثا وقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا
فيها وعند الاطبا ان انفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية او الثالثة وان لا
يقع عقب استفراغ من حمام او جماع ولا عقب شبع ولا جوع وانها تفعل في
النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من ارباعه انفع من اوله واخره
لان الاخلاط في اول الشهر تهيج وفي اخره تسكن فاولى ما يكون الاستفراغ
في اثنائه

باب الحجم في السفر والاحرام عند الاحتياج
اليه قاله اي الحجم في حالة السفر وحالة الاحرام ابن بحينة بضم الموحدة وفتح
المهملة وبعد التحتية الساكنة نون مفتوحة فها اسم ام عبد الله بن مالك
الازدي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي موصولا ان شاء الله تعالى قريبا
بعون الله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان وعطا هو ابن ابي رباح كلاهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
ومقتضى الحجم في حالة الاحرام ان يكون في السفر فطابق الحديث الترجمة وهذا
الحديث قد سبق في باب الحجامة للمحرم من الحج

باب الحجامة من الداء
الحادث بالبدن وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن

المبارك

المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل ابو عبيدة البصري مولى طلحة الطلحات
عن انس رضي الله عنه انه سئل عن اجر الحجام ولاحمد عن يحيى القطان عن حميد عن كسب
الحجام فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة بفتح الطا المهملة وسكون
التحتية وبعد الموحدة تا اسمه نافع على الصحيح وحكاية ابن عبد البر انه دينار وهم
فيها بان دينارا الحجام تابعي روى عن ابي طيبة وحديثه عند ابن منده لا انه ابو طيبة
نفسه وعند البغوي باسناد ضعيف ان اسمه ميسرة وقال العسكري الصحيح انه لا
يعرف اسمه واعطاه صاعين من طعام اي تمر زاد في البيوع ولو كان حراما لم يعطه وكلم
صلى الله عليه وسلم مواليه هم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محيصة بن مسعود
وانما جمع الموالي مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا ويكون القاتل منهم واحدا
وحديث جابر انه مولى بني بياضة وهم فان مولى بني بياضة اخر يقال له ابو هند ان
يخففوا عنه من خراجه فخففوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم بالسند المتقدم مخاطبا
اهل الحجاز ومن بلادهم حارة او عاما ان امثل ما تداويتم به من هيجان الدم الحجامة
لان دما اهل الحجاز ومن في معناهم دماهم رقيقة تميل الى ظاهر ابدانهم لجذب الحرارة
الخارجة لها الى سطح البدن وهي تنقي سطح البدن اكثر من الفصد وقد تغني عن كثير
من الادوية قال في زاد المعاد الحجامة في الازمان الحارة والاماكن الحارة والابدان
الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انفع والفصد بالعكس ولذا كانت الحجامة انفع
للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد انتهى وقد اخرج ابو نعيم من حديث علي رفعه خير
الدواء الحجامة والفصد لكن في سنده حسين بن عبد الله بن ضميرة كذبه مالك وغيره
وعن ابن سيرين فيما اخرجه الطبراني بسند صحيح اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال
الطبري وذلك انه يصير من حينئذ في انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا
ينبغي ان يزيده وهنا باخراج الدم قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهو محمول على من لم تتعين
حاجته اليه وعلى من لم يعتد به وامثل ما تداويتم به القسط البحري وقال عليه الصلاة
والسلام بالاسناد السابق لا تعذبوا صبيانكم بالغمز بالعصر باليد من العذرة التي هي قرحة
تخرج بين الانف والحلق كما مر مع غيره قريبا وكانت المراة تاخذ خرقة فتفتلها فتلا
شديدا وتدخلها في حلق الصبي وتعصر عليه فينفجر منه دم اسود وربما اقرحته فزجر
صلى الله عليه وسلم من ذلك وارشدهم الى استعمال ما فيه دواء ذلك من غير الم فقال
وعليكم بالقسط فانه دواء العذرة لا مشقة فيه وفي حديث جابر دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا قالوا به
العذرة او وجع في راسه قال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امراة اصاب ولدها عذرة
او وجع في راسه فلتاخذ قسطا هنديا فلتحكه بما ثم تسعطه اياه فامرت عائشة و
صنع ذلك بالصبي فبرا رواه احمد وغيره وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد
ابن عيسى بن تليد بفوقية مفتوحة وتحتية ساكنة بينهما لام مكسورة الرعيني القتباني
بكسر القاف وسكون الفوقية وبعد الموحدة الف فنون قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد
الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري وغيره قال في الفتح
يغلب على ظني انه ابن لهيعة ان بكيرا بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج حدثه ان عاصم

ابن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري حدثه ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
عاد المقنع بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة بعدها عين مهملة ابن سنان التابعي
قال الحافظ ابن حجر لا اعرفه الا في هذا الحديث ثم قال له لا ابرح لا اخرج من عندك حتى تحتجم
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه في الحجم شفا من هيجان الدم وهذا
الحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب وكذا مسلم والنسائي باب الحجامة
على الراس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
عن علقمة بن ابي علقمة بلال المدني مولى عايشة انه سمع عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج انه سمع عبد الله بن بحينة هو عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف
وسكون المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف بني طالب وبحينة امه مطلبية من
التابعين يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جمل بفتح اللام وسكون
الحا المهملة وكسرها التحتية بالافراد ولابي ذر بالتثنية وجمل بالجيم والميم المفتوحتين
اسم موضع او بقعة معروفة وهي عقبة الجحفة على سبعة اميال من السقيا من
طريق مكة والبيرالة للحجم وهو محرم الجملة حالية في وسط راسه بفتح السين وتسكن
وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن انس بن مالك فيما وصله
البيهقي اخبرنا ولابي ذر حدثنا هشام بن حسان الازدي مولاهم الحافظ حدثنا عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في راسه زاد
البيهقي وهو محرم من صداع كان به او داء وحديث الباب سبق في الحج باب
الحجم ولابي ذر الحجامة من الشقيقة ومن الصداع وسببه كما قال الاطبا ابخرة مرتفعة
او اخلاط حارة او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منفذا احدثت الصداع فان
مال الى احد شقي الراس احدث الشقيقة وان ملك قمة الراس احدث دا البيضة
وذكر الصداع بعد الشقيقة من عطف العام على الخاص وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي
ابراهيم البصري عن هشام هو ابن حسان عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في راسه وهو محرم من وجع كان
به وهو الشقيقة بما اي في منزل فيه ما يقال له لحي جمل بلفظ الافراد ولابي ذر بلفظ
التثنية وهذا الحديث اخرجه النسائي في الطب وقال محمد بن سوا بالسين المهملة
المفتوحة ممدودا ابن عنبر بالعين المهملة والنون الساكنة والموحدة المفتوحة
السدوسي البصري فيما وصله الاسماعيلي اخبرنا هشام هو ابن حسان عن عكرمة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في راسه من شقيقة
كانت به ولاحمد من حديث بريدة انه صلى الله عليه وسلم ربما اخذته الشقيقة فيمكث
اليوم واليومين ولا يخرج وقد كان صلى الله عليه وسلم يحتجم في مواضع مختلفة لاختلاف
اسبابها للحاجة اليها وفي حديث ابن عباس عند ابن عدي رفعه الحجامة في الراس تنفع من
الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وفي سنده
عمر بن رباح متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان بفتح
الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل عبد الرحمن بن سليمان

قال

قال حدثني بالافراد عاصم بن عمر بضم العين ابن قتادة الظفري عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان
في شي من ادويتكم خير ففي شربة عسل تسهل الاخلاط البلغمية او شرطة محجم يستفرغ بها
ما فسد من الدم وقد يتناول الفصد وخص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب له
وقال اهل الطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرية ومن الشوصة
وذات الجنب وساير الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد
الاكحل ينفع من الامتلا العارض في جميع البدن وفصد القيفال من علل الراس والرقبة
اذا كثر الدم وفسد وفصد الودجين لوجع الطحال ووجع الجنبين والحجامة على
الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وعلى الاخدعين من امراض الراس والوجه
والحلقوم وتنقي الراس والحجامة على ظهر القدم من قروح الفخذين والساقين وانقطاع
الطمث والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وبثوره والنقرس والبواسير
او لذعة بذال معجمة وعين مهملة كي من نار توافق الدا قيد به وما احب ان اكتوي
لشدة الم وعظم خطره باب الحلق اي حلق شعر الراس وغيره من
الاذى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب
السختياني انه قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر المفسر عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن
كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الرا رضي الله عنه انه قال اتى علي
النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمرة الحديبية وانا اوقد تحت برمة
والقمل يتناثر عن ولابي ذر من الهوى على راسي فقال صلى الله عليه وسلم ايوذيك هوام
بتشديد الميم قلت نعم تؤذيني قال صلى الله عليه وسلم فاحلق بكسر اللام راسك وصم
ثلاثة ايام او اطعم بهمزة قطع وكسر العين ستة من المساكين لكل واحد نصف صاع
وانسك بضم السين نسيكة بفتح النون وكسر السين قال تعالى فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه اي فحلق ففدية من صيام او صدقة او نسك وهذا الحديث
قد سبق في الحج في باب النسك شاة ووجه ادخاله هنا ان كل ما يتاذى به المومن وان
قل اذاه يباح له ازالته وان كان محرما فمداواة الاسقام اولى قاله الكرماني وقال
الحافظ ابن حجر وكانه اورده عقب حديث الحجامة وسط الراس للاشارة الى جواز
حلق الشعر للمحرم لاجل الحجامة عند الحاجة اليها فيستنبط منه جواز حلق جميع الراس
للمحرم عند الحاجة انتهى قال ايوب السختياني لا ادري بايتهن بدا باب
من اكتوى لنفسه او كوى غيره وفضل من لم يكتو وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن
حنظلة الغسيل الانصاري المدني قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان
الاوسي الانصاري المدني قال سمعت جابرا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان كان في شي من ادويتكم شفا من الدا ففي شرطة محجم بكسر الميم وفتح الجيم
بينهما مهملة ساكنة او لذعة بالمعجمة ثم المهملة كية بنار وما احب ان اكتوي وهل
اكتوى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لم ار في اثر صحيح انه صلى الله عليه وسلم اكتوى
الا ان القرطبي نسب الى كتاب ادب النفوس للطبري انه صلى الله عليه وسلم اكتوى وذكره

الحليمي بلفظ وروي انه صلى الله عليه وسلم اكتوي الجراح الذي اصابه با حد قال الحافظ الثابت في الصحيح كما سبق في غزوة احد ان فاطمة احرقت حصيرا فحشت به جرحه وليس هذا الكي المعهود وجزم النسفا قسي بانه اكتوي وعكسه ابن القيم في الهدي وفي حديث عمران بن حصين عند مسلم انه قال كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت الكي فعاد وعند مسلم ايضا ان الذي كان انقطع عني رجع اليّ يعني تسليم الملائكة وعند احمد وابي داود والترمذي عن عمران نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فاكتوينا فما افلحنا ولا انجحنا والنهي محمول على الكراهة وعلى خلاف الاولى لما تقتضيه الاحاديث السابقة وغيرها او انه خاص بعمران لانه كان به الباسور وهو موضع خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجح وفي قوله في الترجمة وفضل من لم يكتو اخذه من قوله وما احب ان اكتوي وحاصله في ذلك ان الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على ان الترك ارجح ولذا اثنى على تاركه والنهي عنه للتنزيه وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد ميمنة ابو الحسن البصري قال حدثنا ابن فضيل محمد الضبي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن عمران بن حصين الخزاعي من فضلاء الصحابة رضي الله عنهما انه قال لا رقية بضم الراء وسكون القاف اي لا عوذة الا من عين بصيب العاين بها غيره اذا استحسنه عند رؤيته له فتضرر منه ذلك المرئي او من حمة بالحاء المهملة وفتح الميم المخففة سم عقرب او ابرة التي يضرب بها العقرب او كلها منه ذات سم من حية او عقرب واطلاقه على الابرة للمجاورة ولان السم يخرج منها واصلها حمو وحمي بوزن صرد والهاء فيه عوض من الواو او الياء المحذوفة وليس المراد نفي جواز الرقية في غيرهما بل يجوز الرقية بذكر الله في جميع الاوجاع والمعنى لا رقية اولى وانفع منهما كما تقول لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار قال حصين بن عبد الرحمن فذكرته اي لا رقية الى اخره لسعيد بن جبير فقال حدثنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على الامم والامم رفع نائب عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من طريق عبثر بن القاسم بمهملة فموحدة فمثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرى وهو محمول على القول بتعدد الاسرا وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة فعند البزار بسند صحيح قال اكثرنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غدونا اليه فقال عرضت على الانبيا الليلة باممها فجعل النبي والنبيان بالافراد والتثنية يمرون معهم الرهط ما دون العشرة من الرجال او الى الاربعين والنبي يمر ليس معه احد ممن اخبرهم عن الله لعدم ايمانهم حتى رفع لي براء مضمومة وكسر الفاء سواد عظيم ضد البياض الشخص يري من بعد وفي الرقاق سواد كثير بدل قوله هنا عظيم واشار به الى ان المراد الجنس لا الواحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى وقع لي سوادا عظيما بواو وقاف مفتوحتين بدل الراء والفاء والاول هو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث كما قاله في الفتح قلت ما هذا السواد الذي اراه أ امتي هذه قيل هذا ولابي ذر عن الكشميهني بل هذا موسى وقومه قيل لي انظر الى الافق فنظرت اليه فاذا سواد يملا الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في افاق السما فنظرت فاذا سواد قد ملا الافق قيل هذه امتك المؤمنون ويدخل الجنة من هولا سبعون

الفا

الفا بغير حساب فان قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال انه يعرف امته من بين الامم بانهم غر محجلون فكيف ظن هنا انهم امة موسى اجيب بان الاشخاص التي رآها هنا في الافق لا يدرك منها الا الكثرة من غير تمييز لاعيانهم لبعدهم واما الاخرى فمحمولة على ما اذا قربوا كما لا يخفى ثم دخل صلى الله عليه وسلم حجرته ولم يبين لهم لاصحابه من السبعون الفا الداخلون الجنة بغير حساب فافاض القوم في الحديث اي فخاضوا فيه وتناظروا عليه وقالوا نحن الذين امنا بالله تعالى واتبعنا رسوله صلى الله عليه وسلم فنحن معشر الصحابة هم او هم اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فخرج من حجرته فقال الذين يدخلون بلا حساب هم الذين لا يسترقون مطلقا او لا يسترقون برقى الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام ولا يكتوون معتقدين ان الشفاء من الكي كما كان يعتقد اهل الجاهلية وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون اليه تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب او يتركون الاسترقا والطيرة والاكتوا فيكون من باب عطف العام على الخاص لان كل واحدة منها صفة خاصة من التوكل وهو اعم من ذلك وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الاسد لا ينزعج وحتى لا يسعى في طلب الرزق لكون الله ضمنه له رده الجمهور وقالوا والحاصل التوكل بان يثق بوعد الله ويوقن بان قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في ابتغاء الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب وتحرز من عدو باعداد السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن الى الاسباب بقلبه بل يعتقد انها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا بل السبب والمسبب فعله والكل بمشيئته لا اله الا هو فاذا وقع من المرء ركون الى السبب قدح في توكله فقال عكاشة بن محصن بضم العين وتشديد الكاف وتخفيف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين ثم نون وكان من اجل الرجال وممن شهد بدرا امنهم انا يا رسول الله بهمزة الاستفهام الاستخباري وفي رواية الرقاق وغيرها ادع الله ان يجعلني منهم وجمع بينهما بانه سال الدعا اولا فدعا له ثم استفهم هل اجيبت فقال امنهم انا قال صلى الله عليه وسلم نعم انت منهم فقام اخر قال الخطيب هو سعد بن عبادة قال امنهم انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة قال ذلك لحسم المادة لانه لو قال نعم لاوشك ان يقوم ثالث ورابع وخامس وهلم جرا وليس كل الناس يصلح لذلك وهذا الحديث قد مر باختصار في باب وفاة موسى عليه الصلاة والسلام من احاديث الانبيا واخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

وقد تم هذا الجزء المبارك وهو الجزء الثالث
من ارشاد الساري لشرح حديث البخاري به
للامام احمد بن محمد الخطيب القسطلاني
غفر الله له ولوالديه ولنا
ولجميع المسلمين امين وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم امين

وان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا فيه عيب وعلا